

جامعة أم القصرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فئة النحو واللغة

٢٣

د. عبد الرحمن لطفي
د. حسن

كِتَابُ

مُتِير الدِّيَاجِي وَدُر الشَّجَايِي
وَقُوز المَحْكَايِي بِحُوز الأَحَايِي

والمعروف بـ منير الدياجي في تفسير الأحكام
للإمام أبي الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السجّاي رحمه الله

تحقيق ودراسة الطائِب

سَلَمَةُ عَلِيّ الْفَاوَزِي فِي

١٠٠٦٦٠

لِتَنْبِيْل دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهِ فِي النُّحُو

بإشراف الأستاذ الدكتور
أحمد علي الشريف

الجزء الأول

١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٠٦٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكــر وتقدــير
—————

الحمد لله الهادي إلى سواء السبيل ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه ومن تمسك بسنته ودعا بدعوته إلى يوم الدين .

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ " (١) .

وبعد ، فأمثالاً لقول الهادي البشير - صلى الله عليه وسلم - : " إِنْ أَشْكُرَ النَّاسُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَشْكُرَهُمُ لِلنَّاسِ " (٢) . وقوله أيضاً : " مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ " (٣) .

فإنني أتقدم بخالص شكري وعظيم تقديري ، عرفاناً بالجميل لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور أحمد علم الدين رمضان الجندي - بارك الله في عمره وعلمه وعمله - فقد استفدت منه الكثير الكثير ، سواءً أكان ذلك في توجيهاته وملحوظاته العلمية القيمة ، أم في أنه لم يسمع بشاردة ولا واردة في المصادر والمراجع والدوريات ذات صلة وثيقة بموضوعي إلا ودلني عليها ، أو أحضرها لي مشكوراً ، فأسال الله أن يحسن له في العطاء والثوبة ، ويحسن خاتمه ، ويجزيه عني وعن العلم وأهله خير الجزاء .

كما وأتقدم بوافر الشكر والتقدير للقائمين على كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ، وفي مقدمتهم عميد الكلية ، سعادة الدكتور عليان الحازمي ، لما يقدمونه من خدمات وتسهيلات لطلبة العلم .

ولا يفوتني أن أشكر الأخوة القائمين على مركز البحث العلمي بجامعة

(١) النمل / ١٩ . (٢) مسند أحمد : ٢١٢/٥ .

(٣) رواه الترمذي في البر والصلة : ٢٢٨/٣ ، وأبو داود في الأدب : ٢٢٥/٤ ،

وأحمد : ٢٥٨/٢ ، ٢٩٥ .

أم القرى ، وعلى رأسهم سعادة مدير المركز الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، لما يقومون به من جهد مشكور في إحياء تراث هذه الأمة وطبعه ، ولما يقومون به أيضاً من تذليل العقبات والصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا ، سواء كان في جلب المخطوطات أو في تصويرها ، فجزاهم الله خير الجزاء ، كما لا أنسى من الشكر الأخ الفاضل الدكتور عياد الشبتي - رئيس قسم اللغة فسي الكلية - إذ كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى ، أن دلى على هذا الكتاب في قسم المخطوطات في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى .

وإلى كل من قدم لي عوناً ، سواء كان في إعارتي كتاباً أو في مساعدتي في تخرج بيت أو دعالي بدعوة بظهر الغيب ، فجميع مني كل محبة وتقدير واحترام .

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بلسان عربي مبين ، على أفصح العرب ، وخير الخلق سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله الطيبين ، وأصحابه الفُـرِّ الميامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد . . .

فقد آثرت أن يكون موضوع رسالتي لنيل درجة الدكتوراه في النحو ، تحقيق ودراسة كتاب " منير الدياجي " للإمام العالم علم الدين أبي الحسن عليّ بن محمد السخاوي ، مدفوعاً إلى ذلك بأسباب عدة ، منها :

- ١ - موضوع الكتاب وما يحتويه من مسائل قيّمة .
- ٢ - منهج المؤلف في تناوله لمسائل الكتاب .
- ٣ - المشهور عن السخاوي أنه مُقَرِّئٌ ، ذو باع طويل في علوم القرآن والقراءات وقد صَنَّفَ فيها الكتب الكثيرة ، في حين أنه شخصية مغمورة في مجال النحو عند الكثير من يشتغل في النحو ، وتصانيفه فيه محدودة ، تنحصر في " الفضل شرح الفصل ، وسفر السعادة ، وشرح أحاجي الزمخشري النحوية ، الذي نحن بصدد تحقيقه ، لذا أردت أن أبرز هذه الشخصية النحوية الفذة ، التي تتلمذ عليها الكثير من العلماء المشهورين ، وأخص بالذكر منهم ابن مالك النحوي المشهور رحمه الله .

- ٤ - لقد لفت انتباهي إلى هذا الفن (فن الأحاجي النحوية) وأنا أحضر رسالة الماجستير - والتي كان موضوعها تحقيق كتاب " الأجوبة المُرَضِّية عن الأسئلة النحوية " لأبي عبد الله الغرناطي المعروف بالسراعي - قوله في مقدمة كتابه : " وقد أردفتها بأربعين لغزاً نحوية ، معظمها من أَلغاز شيخ شيوخنا ابن لب الغرناطي " . إِلَّا أَنِّي لم أظفر بها في كتابه المذكور ، ولا بين مصنفاته ، مما حملني هذا على الإطلاع على أَلغاز ابن لب في كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي ، ولقد أعجبني واستوقفني ما رأيت في الأشباه والنظائر ، إذ وجدت

أن السيوطي قد عقد لهذا الفن باباً واسعاً ، ضمَّنه أحاجي ابن لب والزمخشري ، وكذلك ما عارض به السخاوي لأحاجي الزمخشري فدفعني هذا الإطلاع المبكّر إلى الإقبال على هذا الكتاب .

٥ - قلة المصادر المطبوعة في هذا الفن .

٦ - تشجيع بعض أساتذتي الكرام على هذا الكتاب ، وخاصة بعد اطلاعه عليه ، وإعجابه بنوعه مسائله ، وطريقة تناول السخاوي لها في العرض .

٧ - الرغبة مني في خدمة التراث اللغوي ، وإظهار جهد علماء هذه الأمة الأفاضل ، وما قدّموه من خدمة جليلة لأجيالها ، علّنا نقتدي بهم ، فنخدم لغتنا وديننا كما خدموها .

لهذه الأسباب ولغيرها أقدمت على اختيار هذا الكتاب ، ليكون موضوعاً لدراستي ، وصرفت همّتي إلى تحقيقه ، مستمداً العون من الله .
أما خطّتي في هذه الرسالة فتقسم إلى قسمين : القسم الأول يختص بالدراسة والثاني يختص بتحقيق النص .

جاء القسم الأول في أربعة فصول ، تشتمل على عدة مباحث .

الفصل الأول : وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : يشمل الحديث عن عصر المؤلف ، من الناحية السياسية ، والاجتماعية والعلمية .

المبحث الثاني : ويشمل ترجمة المؤلف من حيث : اسمه ولقبه وكنيته ونسبه ومذهبه . مولده ونشأته ، ورحلاته ، وأسرته .

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : امتناعه من إسناد القراءات عن الكندي والغزنوي .

المبحث السادس : ترخصه في الاقراء .

المبحث السابع : أخلاقه .

المبحث الثامن : آثاره العلمية .

المبحث التاسع : شعره .

المبحث العاشر : وفاته .

أما الفصل الثاني : فهو دراسة عامة عن فن الأحاجي ، وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : بيان معنى الأُحْجِيَّةِ ومرادفاتها .

المبحث الثاني : نشأتها وتطورها ، وَمَنْ كَتَبَ فِيهَا بِشَكْلٍ عام .

المبحث الثالث : الألفاظ بين الفصحى والعامية .

المبحث الرابع : اللغز يعبر عن نفسية قائله .

المبحث الخامس : أقسام الأحاجي والألفاظ .

المبحث السادس : أقسام اللغز النحوي .

المبحث السابع : مَنْ كَتَبَ فِي اللغز النحوي .

المبحث الثامن : فائدة الأحاجي والألفاظ .

وأما الفصل الثالث فيحتوي على المباحث التالية :

المبحث الأول : منهج المؤلف في الكتاب ، مصادره ، أسلوبه ، شواهد .

المبحث الثاني : الغرض من وضع الكتاب .

المبحث الثالث : قيمة الكتاب العلمية .

المبحث الرابع : مذهبه النحوي من خلال الكتاب .

المبحث الخامس : اختياراته وآراؤه النحوية .

المبحث السادس : موقفه من السماع والقياس .

المبحث السابع : مآخذه على أحاجي الزمخشري .

وأما الفصل الرابع : فقد جعلت له عنواناً " بين يدي الكتاب " . وفيه المباحث

التالية :

المبحث الأول : وصف النسخ الخطية للكتاب .

المبحث الثاني : توثيق اسم الكتاب .

المبحث الثالث : إثبات نسبة الكتاب للمؤلف .

المبحث الرابع : عملي في التحقيق .

وبعد ، فإنني لا أدعي أنني بلغت في تحقيق هذا الكتاب درجة التمام والكمال ، معاذ الله ، فإنَّ الكمال لله وحده سبحانه وتعالى ، والذي يمكنني قوله أنني أخلصت النية - إن شاء الله - فبذلت في تحقيقه وأخراجه إلى أقرب ما يكون من نص المؤلف ، كل ما وسعني من جهد وطاقه ، فإن وفقت في ذلك وأصبحت ، فهذا من فضل الله وحده ، فله الحمد والثناء على ذلك ، وإن أخطأت فمن عندي واستغفر الله من ذلك ، إنه هو الغفور الرحيم .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المرسل رحمة للعالمين .

الفصل الأول

وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : عصر المؤلف رحمه الله (٥٥٨ - ٦٤٣ هـ) .

- الناحية السياسية .
- الناحية الاجتماعية .
- الناحية العلمية .

المبحث الثاني : ويشمل ترجمة المؤلف من حيث : ١٧ - ٥٦

- اسمه ولقبه وكنيته ونسبه ومذهبه .
- مولده ونشأته ، ورحلاته ، وأسرته .
- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : أخلاقه .

المبحث الخامس : تلاميذه .

المبحث السادس : امتناعه من إسناد القراءات عن شيخه الكندي والغزنوي .

المبحث السابع : ترخصه في الإقراء .

المبحث الثامن : آثاره العلمية . ٦٠ - ٨٥

المبحث التاسع : شعره .

المبحث العاشر : وفاته . ٨٩

المبحث الأول

عصر المؤلف رحمه الله

(٥٥٨ هـ - ٦٤٣ هـ)

- من الناحية السياسية .
- من الناحية الاجتماعية .
- من الناحية العلمية .

من الناحية السياسية :

دخل النصف الثاني من القرن السادس الهجري والظلام يُلْفُ العالم الإسلامي من جميع جوانبه ، فصrch الخلافة الإسلامية الشامخ كان قد تمزق إلى دويلات متنازعة متناحرة ، وتربت على ذلك تجريد الخليفة العباسي من كل سلطاته ، ولم يبق له سوى الاسم في كثير من الأقاليم ، بل إنه قد سلب هذه السلطة الاسمية في كثير من البلاد .

فهذه الدولة الفاطمية في مصر ، قد نزعَت يد الطاعة ، وشقت عصا الجماعة ، وخرجت عن سلطة الخليفة في بغداد ، وبدأت بنشر مذهبها الشيعي ، وأسقطت الخطبة لأمر المؤمنين ، وخرجت من خطة الدولة الإسلامية كاملة ، حتى قُبِضَ الله لها صلاح الدين الأيوبي ، فأزهق باطلها ، ودكَّ صروحها ، وردَّ الحق إلى نصابه ، وأعاد البلاد إلى حوزة الخلافة في بغداد سنة ٥٦٤ هـ .^(١)

ثم توسع في ضم الإمارات الإسلامية المتفرقة إليه ، وخاصة بعد وفاة نور الدين محمود زنكي الشهيد سنة ٥٦٩ هـ ، فملك دمشق وحمص وحماة ، ثم تمكن فسي سنة ٥٧٩ هـ من السيطرة على حلب ، وبملكها ثبتت قدمه ، وعظم أمره ، واشتد ظهوره .^(٢)

وخلال فترة جهاده في توحيد الجبهة الإسلامية ، كان يقف بالمرصاد لمحاولات الإفرنج المتكررة في الإغارة على الثغور الإسلامية ، حتى لقد بلغ بهم الأمر أن حاولوا الوصول إلى مكة والمدينة فردهم الله .^(٣)

وفي سنة (٥٨٣ هـ) أرسل صلاح الدين إلى جميع البلاد الإسلامية يستنفر الناس للجهاد ، ثم سار إلى طبرية بمن اجتمع له فنزلها ، وكان الروم قد حشدوا الحشود وجمعوا الجموع ، فالتقى الجمعان في موقعة حطين ، وكانت العاقبة للمؤمنين ، وردَّ الله كيد الخائنين المفسدين .^(٤)

(١) أنظر : الكامل في التاريخ لابن الأثير : ٣٤٢/١١ - ٣٤٧ .

(٢) المصدر نفسه : ٤٠٢/١١ . (٣) المصدر نفسه : ٤٩٦/١١ .

(٤) " " : ٤٩٠/١١ . (٥) نفسه : ٥٢٩/١١ - ٥٣٧ .

وقد كَلَّتْ هذه الجهود المباركة باسترجاع بيت المقدس ، ذلك الحلم الذي كان يتوق إليه المسلمون .^(١)

وبعد وفاة السلطان صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ عادت للجبهة الإسلامية فرقتها ، إذ اقتسمها أهل بيته^(٢) ، غير أن الملك العادل أخو صلاح الدين استطاع فيما بعد أن يوحد الجبهة الإسلامية مرة أخرى تحت سلطانه .

وبالرغم من جهود الملك العادل في توحيد الجبهة الإسلامية ، ورد غارات المغيرين ، إلا أن الإفرنج لم يتوقفوا عن مهاجمة ديار الإسلام ، وإيقاع الخراب والدمار بها ، حتى تمكنوا في نهاية الأمر من الاستيلاء على دمياط في سنة ٦١٤ هـ ، وطمعوا في السيطرة على بقية البلاد المصرية ، وشجعهم على ذلك وفاة الملك العادل في سنة (٦١٥ هـ) وتفرق دولته بين أبنائه ، غير أن الله قد جمع بين قلوبهم ، فقاتلوا الصليبيين مجتمعين ، وتمكنوا من قهرهم وكسر شوكتهم .^(٣)

بيد أن هذا الوفاق لم يدم طويلاً ، فقد عادت الفرقة إلى صفوفهم ، ودب النزاع بينهم ، مما أدى إلى تسليم بيت المقدس إلى الإفرنج صلحاً سنة (٦٢٦ هـ)^(٤) وبقي هذا هو حال أمراء الدولة الأيوبية حتى كان آخر الأمر ، أن استنجد صاحب دمشق ، الصالح إسماعيل بالإفرنج لنصرته على ابن أخيه صاحب مصر الصالح أيوب وذلك سنة (٦٤٢ هـ)^(٥) ، وقد نجم عن هذا الأمر وقوع دمشق تحت الحصار الطويل ، الذي أتى على الأخضر واليابس ، ثم دخلها الصالح أيوب سنة (٦٤٣ هـ)^(٦) .

(١) انظر : الكامل في التاريخ لابن الأثير : ٥٤٩ / ١١ .

(٢) تقاسم أهل بيت صلاح الدين بعد وفاته تلك الجبهة الإسلامية ، فكانت دمشق والساحل وبيت المقدس لولده الأكبر الأفضل نور الدين علي ، ومصر للعزیز عثمان ، وحلب وجميع أعمالها للظاهر غازي ، والكرك لأخيه العادل .

انظر : الكامل : ٩٧ / ١٢ - ٩٨ .

(٣) المصدر السابق : ٣٢٦ / ١٢ - ٣٥٢ .

(٤) انظر : الكامل : ٤٨٢ / ١٢ (٥) انظر : البداية : ١٦٢ / ١٣ .

(٦) انظر : البداية : ١٦٦ / ١٣ .

وحالهم في هذا النزاع حال من تولى الوزارة في مصر سنة ٥٥٨ هـ بعد وفاة العاضد لدين الله العلوي صاحب مصر ، فقد تولى الوزارة في مصر ثلاثة وهم : العادل بن رزيق وشاور وضرغام ، وحدث بين الثلاثة من الخلاف والعداء ما حدث ، حتى أن ضرغام لما تمكن من الوزارة قتل كثيراً من الأمراء المصريين لتخلو لـه البلاد من منازع ، فضعفت الدولة بهذا السبب ، حتى خرجت البلاد من أيديهم (١) . ولم يكن حال بقية البلاد الإسلامية أفضل من حال بلاد الشام ومصر ، فهذه بغداد عاصمة الخلافة وحاضرة دولة الإسلام قد أهملت ، حتى هجرها كثير من أهلها ، وانتشر فيها الفساد ، وأصبح هم الخليفة هو اللهو واللعب والولوغ في الملهيات والشهوات ، وحسبك أن تعلم أن الخليفة العباسي الناصر لدين الله أبا العباس أحمد المتوفى سنة ٦٢٢ هـ ، قد أهمل أمور البلاد واشتغل بالطيور المناسبة (٢) والرمي بالبنق وما شابهها من الأمور الحقيرة (٣) . ولا يفهم من قولنا هذا أن جميع الخلفاء كانوا بهذه الصورة المزرية ، بل لقد كان منهم الصالحون الأتقياء (٤) الذين ساسوا الأمة خير سياسة ، وحكموها بالعدل والإحسان ، إلا أن تفرق الدولة الإسلامية ، وكثرة المنازعات بين الأمراء كان حائلاً دون جمع الشمل ورأب الصدع . وقد كانت شوكة التتار في تلك الفترة تقوى يوماً بعد يوم ، حتى تمكنوا فـي عام (٦٢٨ هـ) من القضاء على السلطان جلال الدين خوارزم (٥) ، ويسقط الدولة الخوارزمية أصبح العالم الإسلامي وجهاً لوجه مع التتار ، وكان آخر الأمر أن سقطت بغداد في أيديهم سنة (٦٥٦ هـ) (٦) .

(١) أنظر : الكامل : ٢٩٠/١١ ، ٢٩١٠ .

(٢) طيور كانت تستخدم في نقل البريد كالحمام الزاجل .

(٣) أنظر : الكامل : ٤٤٠/١٢ .

(٤) كان منهم الخليفة المستنصر بالله أبو جعفر المتوفى سنة ٦٤٠ هـ .

أنظر سيرته في البداية : ١٦٠/١٣ .

(٥) أنظر : الكامل : ٤٩٥/١٢ . (٦) أنظر : البداية : ٢٠٠/١٣ .

ولقد وصف ابن الأثير رحمه الله أحوال البلاد الإسلامية في تلك الفترة فقال :
 ولقد هُلِيَ الإسلام والمسلمون في هذه المدة بمصائب لم يبتل بها أحد من
 الأمم ، منها : هولا التتر - قبحهم الله - أقبلوا من المشرق ، ففعلوا الأفعال
 التي يستعظمها كل من سمع بها . . . ومنها خروج الإفرنج - لعنهم الله - من
 المغرب إلى الشام ، وقصدهم ديار مصر ، وملكهم ثغر دمياط منها ، وأشرفت ديار
 مصر والشام وغيرها على أن يملكوها لولا لطف الله تعالى ونصره عليهم .
 ومنها : أَنَّ الذي سَلِمَ من هاتين الطائفتين فالسيف بينهما مسلول ، والفتنة
 قائمة على ساق . . . إنا لله وإنا إليه راجعون ، نسأل الله أن يبسر للإسلام
 والمسلمين نصراً من عنده ، فَإِنَّ الناصر والمعين والذاب عن الإسلام ممنوع . . .
 فَإِنْ هولا التتر إنما استقام لهم الأمر لعدم المانع (١) .

- من الناحية الاجتماعية :

أما الحال الاجتماعية في البلاد الإسلامية ، فلم تكن بأفضل من الحالة
 السياسية ، فَإِنَّ أَيَّ تَطَوُّرٍ فِي الناحية السياسية كان له الأثر الملموس والمشاهد في
 الناحية الاجتماعية ، فنتيجة لكثرة الحروب والمنازعات الداخلية والخارجية قلت
 الموارد ، وافتقر الناس ، وغلت الأسعار . ونظرة سريعة إلى حال دمشق إبان
 حصار الخوارزمية للصالح أيوب سنة ٦٤٣ هـ نرى أَنَّ الأموال قد عدست ، وأن
 الأسعار قد ارتفعت جداً ، حَتَّى أصبح رطل اللحم بسبعة دراهم ، وبيعت
 الأملاك بالدقيق ، وأكلت القطاط ، والعيات ، والجيفات ، وتعاوت الناس فسي
 الطرقات ، وعجزوا عن التنسيل والتكفين والإقبار ، فكانوا يلقون موتاهم في الآبار
 حتى أنتنت المدينة وضجر الناس (٢) .

فهذه حادثة من بين عشرات الحوادث التي كانت تتعرض لها دمشق

(١) أنظر : الكامل : ١٢ / ٤٤٠ .

(٢) أنظر : الهداية : ١٢ / ١٦٦ - ١٦٧ .

بين الفترة والأخرى ، باعتبارها كانت من أهم المراكز الإسلامية التي يتصارع عليها الأمراء .

وبالإضافة إلى ما كانت تتركه الحروب من ويلات ودمار ، فقد كان العالم الإسلامي من حين لآخر تجتاحه موجات من الكوارث والقحط والجذب إضافة إلى انتشار الجراد . ففي سنة ٥٥٨ هـ وقع حريق في بغداد في باب درب فراشسا إلى مشرعة الصباغين من الجانبين ^(١) . وفي سنة ٥٦٠ هـ وقعت فتنة بين أصحاب المذاهب في أصفهان ، بسبب البغض المذهبي ، دام القتال فيها ثمانية أيام ، وقتل فيها خلق كثير ، واحترق وهدم الكثير من الدور والأسواق ، ثم افترقوا على أقبح صورة كما يقول ابن الأثير ^(٢) . وفي العام نفسه (٥٦٠ هـ) عاق الناس من شدة ، وهلك كثير من الناس وهم في طريقهم إلى الحج ، وارتفعت الأسعار ، وشح الطعام ، ووقع الوباء في البادية ، وهلك منهم عالم لا يحصون ، وهلكوا مواشيهم ، وكانت الأسعار بمكة غالية ^(٣) .

وفي سنة (٥٩٧ هـ) أصيبت الديار المصرية بموجة قحط نتيجة لعدم زيادة النيل ، تعذرت معها الأقوات ، حتى أكل الناس الميتة ، وأصابهم وباء وموت كثير ^(٤) .

كما أنه في عام (٥٦٥ هـ) أصابت بلاد الشام زلزل عظيمة متتابعة ، عمت معظم بلاد الشام والجزيرة والعوصل والعراق وغيرها من البلاد ، فخربت كثيراً من دمشق وبعلمك وحص وحماة وحلب وغيرها ، وتهدمت الأسوار والقلاع ، وهلك الكثير بسبب سقوط دورهم عليهم ^(٥) .

وفي سنة (٦٢٠ هـ) انتشر الجراد في العراق وكثير من البلاد الإسلامية ، فأهلك الأخضر واليابس ^(٦) ، ونتيجة للأوضاع الاقتصادية المتردية فقد انتشرت الأمراض ، وعت كثيراً من الأقاليم الإسلامية ، حتى أن وباء قد نزل في بني عنزة

(١) أنظر الكامل : ٢٩٧ / ١١ (٢) نفسه : ٣١٩ / ١١ .

(٣) المصدر نفسه : ٣٢٠ / ١١ (٤) المصدر نفسه : ١٢٠ / ١٢ .

(٥) " " : ٣٢٥ / ١١ (٦) " " : ٤١٨ / ١٢ .

بأرض الشراة بين الحجاز واليمن ، وكانوا يسكنون في عشرين قرية ، فوق الوها في ثمانى عشرة قرية ، فلم يبق منهم أحد (١) .

وبجانب هذه الأزمت والأوضاع السيئة ، فقد انتشر الفساد واستشرى ، وخاصة بين الأمراء والملوك والأعيان ، فهذا " طغان شاه " حاكم نيسابور المتوفى سنة ٥٨٢ هـ كان يُجِبُّ الدَّعَى ومعاقرة الخمر حتى وفاته ، وكذا الحال بالنسبة " لمنكلى تكين " الذي استولى على السلطة بنيسابور من سنجر ابن طغان شاه ، فقد أساء السيرة في الرعية ، وأخذ أموالهم وقتل بعض الأمراء (٢) .

بل إنَّ الخليفة نفسه كان كثيراً ما يعكف على شهواته ، ويدع الأمة ليسوسها شر خلق الله . فهذا الخليفة الناصر لدين الله المتوفى (٦٢٢ هـ) يصف عهده ابن الأثير فيقول :

كان قبيح السيرة في رعيته ظالماً ، فخرّب في أيامه العراق ، وتفرق أهله في البلاد " وأخذ أملاكهم وأموالهم ، وكان يفعل الشيء وضده . . . كإطلاقه بعض المكوس التي جدّدها بهنداد خاصة ، ثم أعادها . وجعل جُلَّ همّه في رمي البندق والطيور المناسب وسراويلات الفتوة . . . ومنع الطيور المناسب إلا ما يؤخذ من طيوره ، ومنع الرمي بالبندق إلا من ينتمى إليه . . . فكان غرام الخليفة بهذه الأشياء من أعظم الأمور ، وكان سبب ما ينسبه العجم إليه صحيحاً ، من أنَّهُ هو الذي أطمع التتار في البلاد وراسلهم في ذلك ، فهو الطامة الكبرى التي يصغر عندها كلُّ ذنب عظيم (٣) .

وحسبك أن تعلم أنَّه - أي الخليفة الناصر لدين الله - كان في قصره بركة يجمع فيها ما يتحصل من الذهب ، ويقف على حافتها ، ويقول : " أترى أعيش حتى أملؤها " (٤) .

ومرة ثانية أقول : لا يفهم من كلامنا هذا أنَّ سائر الأمراء والملوك كانوا بهذه الصورة المزرية ، بل كان منهم من قال فيه ابن الأثير : فلو قيل : إنه لم

(١) أنظر: الكامل: ١٢/١٧٢ . (٢) المصدر نفسه: ١١/٣٧٩ .

(٣) المصدر نفسه: ١٢/٤٤٠ . (٤) أنظر: البداية : ١٣/١٥٩ .

يل الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقاً^(١) . وكان منهم
السلطان العادل صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة ٥٨٩ هـ .^(٢)

من الناحية العلمية : —————

على الرغم مما أصاب المسلمين في ذلك العصر من فتن وحروب ، إلا أن الحركة
العلمية لم تتوقف في لحظة من اللحظات ، بل إنَّ النبوغ العلمي في كافّة
التخصصات كاد يكون هو السمة المميزة لذلك العصر على غيره من العصور .

فقد كانت دور العلم منتشرة في جميع أرجاء الديار الإسلامية ، وساعد على
انتشارها تشجيع الكثير من السلاطين والأمراء للحركة العلمية ، وبناء المدارس
ودور الحديث والمكتبات . . إلخ ، وكان صلاح الدين رحمه الله لا يفتح بلداً
ولا يدخل مدينة إلا ويبني فيها المدارس ودور العلم . هذا بالإضافة إلى
العناية العالية المرموقة التي كان العلماء يحظون بها لدى الملوك والسلاطين .
ومن دور العلم التي اشتهرت في ذلك العصر وأسهمت إسهاماً ملحوظاً في
دفع الحركة العلمية إلى الأمام :

١ - المدرسة الفاضلية بالقاهرة ، وقد بناها القاضي الفاضل ، ولما قدم أبو
القاسم الشاطبي المتوفى (٥٩٠ هـ) إلى القاهرة جعله شيخها ، وقصده طلبه
العلم للإقراء عليه من أنحاء الأقطار .^(٣)

٢ - مدرسة دار العلم في القاهرة ، ومن تصدر للإقراء فيها أبو الجيوش
المصري المتوفى سنة ٥٨١ هـ .^(٤)

٣ - بنى العادل بن إسحاق بن السلار أمير مصر في سنة ٥٤٦ هـ مدرسة
بالإسكندرية ، من أجل الشيخ أبي طاهر السلفي المتوفى سنة ٥٢٦ هـ .^(٥)

(١) هو الخليفة الظاهر بأمر الله المتوفى سنة ٦٢٣ هـ . الكامل : ٤٤٧/١٢ : ٤٥٦ .

(٢) أنظر سيرته في الكامل : ٩٥/١٢ - ٩٧ .

(٣) أنظر : طبقات القراء : ٢٠/٢ . (٤) المصدر السابق : ٥١٢/١ .

(٥) المصدر نفسه : ١٠٢/١ .

- ٤ - المدرسة الظاهرية الركنية بالقاهرة ، تصدر للإقراء فيها عندما عمرت الشيخ أبو يوسف الجرائدي المتوفى سنة ٦٨٨ هـ . (١)
- ٥ - دار الحديث الكبرى بالأشرفية بدمشق ، والتي بناها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل ، وبني بجوارها بيتاً للشيخ المدرس فيها ، وكان الفراغ من بنائها سنة ٦٣٠ هـ . وأول من درس فيها الشيخ تقي الدين ابن الصلاح المتوفى (٦٤٣ هـ) . ثم تعاقبت بعده على التدريس فيها جهابذة العلماء ، وقد خربت في فتنة قازان ، فأعاد إصلاحها زين الدين عبد الله بن مروان الفارقي المتوفى (٧٠٣ هـ) وتولى مشيختها بعد النووي ، وهو من تلاميذ السخاوي (٢) .
- ٦ - دار الحديث النورية ، التي بناها نور الدين محمود بن زنكي المتوفى سنة ٥٦٩ هـ ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث وقوفاً كثيرة ، وتولى مشيختها الحافظ الكبير أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ . وهو من شيوخ السخاوي (٣) .
- ٧ - المدرسة الشامية البرانية ، بنتها سبت الشام ابنة نجم الدين أيوب ، أخت صلاح الدين ، المتوفاة سنة ٦١٦ هـ وهي من أكبر المدارس وأعظمها ، وأكثرها فقهاً وأوقافاً . وأول من درس فيها ابن الصلاح رحمه الله (٤) .
- ٨ - المدرسة العادلية الكبرى بدمشق ، وهذه المدرسة بدأ انشاءها نور الدين محمود زنكي ، ولم تتم ، ثم عمل فيها الملك العادل المتوفى (٦١٥ هـ) وتوفي ولم تكمل ، فأكملها بعده ولده الملك المعظم عيسى بن العادل ونسبها لوالده ، وكان الانتهاء من بنائها سنة ٦٢٠ هـ وهي من أكبر وأعظم مدارس الشافعية بدمشق ، ودرس فيها كبار العلماء . وقد ضربت في فتنة غازان ولكنها مادت للتدريس عام (٧٠٤ هـ) . (٥)

(١) أنظر : طبقات القراء : ٣٨٩ / ٢ .

(٢) أنظر : الهداية : ١٣٥ / ١٣ ، والدارس : ٢٣ / ١ .

(٣) أنظر الدارس : ١٠٠ / ١ ، ١٠١ . (٤) أنظر الدارس : ٢٧٧ / ١ - ٢٧٨ .

(٥) أنظر : المصدر السابق : ٣٥٧ / ١ - ٣٦٢ ، وخطط الشام : ٨١ / ٦ - ٨٢ .

٩ - المدرسة الجوزية بدمشق ، أنشأها محيي الدين بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي ^(١) ، الذي قتل مع آخر خلفاء بني العباس سنة (٦٥٦ هـ) على يد التتار ، وهي من أحسن مدارس الحنابلة بدمشق ، ومن درس فيها بعد الشيخ محي الدين الشيخ حسن بن الحافظ أبي موسى عبد الله بن عبد الغني المقدسي المتوفى (٦٥٩ هـ) وجماعة كبيرة من علماء الحنابلة - العقادسة ، وقد احترقت هذه المدرسة ثم عمرت ، وكانت لها أوقاف كثيرة ، تصرف على مصالحها ^(٢) .

١ - المدرسة المستنصرية ببغداد . وبانيها هو الخليفة الصالح المستنصر بالله . وقد ابتدئ في بنائها في عام (٦٢٥ هـ) وكمل في عام (٦٣١ هـ) وافتتحت في نفس العام ، ولم تبين مدرسة قبلها مثلها ، وبما تميّزت به هذه المدرسة عن غيرها من المدارس أنها وقفت على المذاهب الأربعة ، يقول ابن كثير رحمه الله في وصفها : " ووقفت على المذاهب الأربعة ، من كل طائفة اثنان وستون فقيها ، وأربعة معيدين ، ومدرس لكل مذهب ، وشيخ حديث ، وقارئان ، وعشرة مستمعين ، وشيخ طب ، وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم الطب ، ومكتب للأيتام ، وقدر للجميع من الخبز واللحم والحلوى والنفقة ما فيه كفاية ووفرة لكل واحد . . . ووقف خزائن كتب لم يسمع بمثلها في كثرتها ، وحسن نسخها ، وجودة الكتب الموقوفة بها " ^(٣) .

١١ - المدرسة الناصرية ، بجوار مسجد عمرو بن العاص بمصر ، أنشأها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٦ هـ وجعلها خاصة بفقهاء الشافعية ، وكانت قبل ذلك سجنًا ، ووقف عليها أوقافا ، وهي أول مدرسة عملت في الديار المصرية ، وأول من درس فيها أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي المتوفى سنة ٥٩١ هـ ، وقد درس فيها مدة طويلة من الزمن حتى عُرفت باسمه ، ثم تتابع

(١) أنظر ترجمته في : الدارس : ٢٩/٢ ، والبداية : ٢١١/١٣ .

(٢) أنظر : الدارس : ٢٩/٢ . (٣) أنظر : البداية : ١٣٩/١٣ - ١٤٠ .

على التدريس فيها نخبة من العلماء الكبار (١).

١٢- المدرسة القمحية ، وقد أنشأها بمصر السلطان صلاح الدين الأيوبي ، ووقفها على فقها المالكية ، ووقف عليها الأوقاف ، ورتب فيها أربعة من المدرسين ، عند كل مدرس عدة من الطلبة ، وسميت بالقمحية ؛ لأنه كان يتحصل لساكنيها القمح من ضيعتهم التي بالفيوم ، وكان يفرق فيهم ، وقد اشتهرت هذه المدرسة حتى أصبحت أجلاً مدرسة للمالكية (٢).

١٣- المدرسة الصلاحية ، ببيت المقدس ، وقفها صلاح الدين سنة (٥٨٨ هـ) بعد استرداد بيت المقدس على فقها الشافعية ، وقد كانت في الأصل كنيسة (٣).

١٤- المدرسة الحنبلية بهاب البصرة ، وقد بناها عون الدين الوزير ابن هبيرة واسمه يحيى بن محمد أبو المظفر ، المتوفى سنة ٥٦٠ هـ ، وكان حنبلي المذهب (٤).
١٥- وهناك مدرسة ورباط في بغداد للشيخ عبد القادر بن أبي صالح الحلبي المتوفى (٥٦١ هـ) (٥).

١٦- وفي سنة (٥٦٦ هـ) اشترى تقي الدين عمر ابن أخي صلاح الدين الأيوبي منازل العز بمصر ، وبناها مدرسة للشافعية (٦).

هذه لمحة موجزة جداً عن بعض المدارس التي اشتهرت في ذلك العصر ، وإن الناظر في كتاب الدارس ليلمّكه العجب من كثرة المدارس المنتشرة في بلاد الشام ، وخاصة في دمشق ، فقد عد النعماني في كتابه سبعة وخمسين مدرسة للشافعية فيها . هذا سوى المساجد التي كانت تعتبر هي المدارس الأصلية التي يجتمع فيها الفقهاء والمحدثون وعلماء اللغة والقراءات بتلاميذهم . وقد كان المسجد الأموي أكبر وأشهر مؤسسة تعليمية في ذلك الوقت ، فكان فيه من حلقات العلم الشيء الكثير ، ويحدثنا ابن جبير عن هذا المسجد

(١) أنظر: خطط الشام : ٣٦٣/٢ - ٣٦٤ .

(٢) المصدر السابق : ٣٦٤/٢ . (٣) المصدر السابق : ١٢٠/٦ .

(٤) أنظر: الكامل : ٣٢١/١١ . (٥) نفسه : ٣٢٣/١١ .

(٦) الكامل : ٣٦٦/١١ .

بعد أن زاره فيقول : هو من أشهر جوامع الإسلام حسناً وإتقاناً للبناء . . وفي هذا الجامع مجتمع عظيم كل يوم إثر صلاة الصبح ، وصلاة العصر لقراءة القرآن ، وللمجتمعين على ذلك إجراء كل يوم يعيش منه أزيد من خمسمائة إنسان ، وفيه حلقات لتدريس الطلبة ، وللمدرسين فيها إجراء واسع ، وللمالكية زاوية للتدريس ، يجتمع فيها الطلبة المغاربة ، ولهم إجراء معلوم ، ومراق هذا الجامع للغرباء وأهل الطلب كثيرة واسعة ، وتعليم الصبيان للقرآن بالتلقين ، ويعلمون الخط في الأشعار وغيرها ، وعند فراغ المجتمع من القراءة صباحاً يستند كل إنسان منهم إلى سارية ، ويجلس أمامه (أي أمام القارئ) صبي يلقنه القرآن ، وللصبيان على قراءتهم جناية معلومة (١) .

وقد كانت فيه عدة زوايا ، وكان للحنابلة زاويتهم الخاصة ، التي يدرس فيها العلم ، وكان العقادسة يتناوبون التدريس فيها . وقد أقام ابن قدامة المقدسي صاحب المغني المتوفى (٦٢٠ هـ) مدة طويلة يعمل حلقة يوم الجمعة ، يناظر فيها بعد الصلاة ثم ترك ذلك في آخر عمره ، وكان يشتغل عليه من بكرة إلى ارتفاع النهار ، ثم يقرأ عليه بعد الظهر إما من الحديث أو من تصانيفه إلى المغرب ، وربما قرأ عليه بعد المغرب وهو يتعشى (٢) . هذه صورة مختصرة عن حالة الجامع الأموي وعن حياة علمائه .

أما في مصر ، فكان هناك الجامع العتيق ، ويقال له جامع عمرو بن العاص ، وهو أول مسجد أسس بمصر في الملة الإسلامية بعد الفتح الإسلامي ، وكان قد بناه عمرو بن العاص بأمر من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، وكانت فيه عدة زوايا يدرس فيها العلم ، منها : زاوية الإمام الشافعي ، ويقال إنه درس فيها ، ولها وقف خاص . ومن درس فيه هبة الله البوصيري المتوفى سنة ٩٨٥ هـ ، وهو من شيوخ السخاوي (٣) . والزاوية المجدية ، والصاحبية ، والكمالية وغيرها .

(١) أنظر : رحلة ابن جبير : ص ٢٣٥ .

(٢) أنظر : ذيل طبقات الحنابلة : ١٣٧/٢ .

(٣) أنظر : وفيات الأعيان : ٦٢/٦ .

وقد اتسعت الدراسة بهذا الجامع حتى بلغت على ما قيل في سنة (٧٤٩ هـ)
بضعاً وأربعين حلقة للإقراء^(١) .

والجامع الأزهر ، الذي أنشأه جوهر الصِّقْلِي المتوفى (٣٨١ هـ) . وكان الفراغ
من بنائه عام (٣٦١ هـ) . وقد أقام به بعض الأمراء في عصور مختلفة مقاصير
للتدريس ، ورتبوا لها المدرسين ، ووقفوا عليها الأوقاف ، وقد تعطلت فيه الخطبة
مائة عام ، من حين استولى صلاح الدين على مصر (٥٦٥ هـ) إلى أن أعيدت زمن
الملك الظاهر بيبرس سنة (٦٦٥ هـ) ، وسبب ذلك أن صلاح الدين قلد وظيفة
القضاء لقاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس فعلم بمقتضى مذهبه ،
وهو امتناع إقامة الخطبتين للجمعة في بلد واحد ، كما هو مذهب الشافعي ،
فأهطل الخطبة في الجامع الأزهر ، وأقرها في الجامع الحاكمي من أجل أنه أوسع^(٢) .
ومن مساجد مصر أيضاً ، مسجد الأمير ابن موسك المتوفى (٦٤٤ هـ) . وممن
تصدر للإقراء فيه أبو الجود غياث بن فارس اللخمي المتوفى سنة (٦٠٥ هـ) وهو
من شيوخ السخاوي الذين أخذ عنهم القراءات في مصر^(٤) .

ولا يفوتني أن أذكر تربة أم الصالح بد مشق ، فقد كانت مصدر إشعاع علمي .
وسبق أن ذكرنا أن الشيخ علم الدين السخاوي قد تصدر للإقراء بها ، ومن
أجله بُنِيَتْ ، وبسببه جُعِلَ شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالقراءات^(٥) .
هذا بالإضافة إلى مئات المساجد والأربطة والزوايا التي كانت منتشرة في
ديار الإسلام في ذلك العصر ، وكان كثير منها لا يخلو من حلقة علم أو تحفيظ
قرآن ، أو مكتبة ينتفع بها الناس .

أما عن علماء ذلك العصر ، فلو أردنا حصرهم والتعريف بهم وبالأخص بمشاهيرهم
للزمن من ذلك وقت طويل ومجلدات عدة . وإن الناظر في كتب الوفيات في ذلك

(١) أنظر خطط المقرئ : ٢٤٦ / ٢ - ٢٥٦ .

(٢) المصدر السابق : ٢٧٣ / ٢ - ٢٧٤ .

(٣) نفسه : ٢٧٥ / ٢ - ٢٧٦ ، مساجد القاهرة ومدارسها : ٤٢ / ١ .

(٤) أنظر : طبقات القراء : ٤ / ٢ . (٥) أنظر : المصدر نفسه : ٥٦٩ / ١ .

العصر مثل : الكامل لابن الأثير ، والبداية والنهاية لابن كثير ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي وغيرها ، وكذلك كتب الطبقات مثل طبقات القراء لابن الجزري وغيرها ، ليقف على الجم الكبير من علماء هذا العصر ، ولعل تعريفنا بشيوخ المصنف وتلاميذه يدل على علماء ذلك العصر .

أمّا عن منزلة العلماء لدى السلاطين والأمراء في ذلك العصر ، فقد كانت منزلة عظيمة ، فيها تقدير وإجلال لهم ، بل إنّ للعلماء في نفوس الحكام هيبة ومخافة ، يظهر ذلك كله فيما يلي :

عندما هُزِمَ نور الدين محمود بن زنكي أمام الفرنج في موقعة البقيعة عام (٥٥٨ هـ)^(١) ، وأراد أن يثار لذلك ، وكان يلزمه أموال كثيرة ، فقد أشار عليه أصحابه لكي يحصل على هذه الأموال بقولهم : " إِنْ لَكَ فِي بِلَادِكَ إِدَارَاتٌ وَصَدَقَاتُ كَثِيرَةٌ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالصُّوْفِيَّةِ وَالْقُرَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، فَلَوْ اسْتَعْنَتْ بِهَا فِي هَذَا الْوَقْتِ لَكَ أَصْلَحٌ . فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَرْجُو النَّصْرَ إِلَّا بِأَوْلِيائِكَ ، فَإِنَّمَا تَرْزُقُونَ وَتَنْصُرُونَ بضعفائكم ، كيف أقطع صلات قوم يقاتلون عَنِّي ، وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِي ، بِسَهَامٍ لَا تَخْطِي ، وَأَصْرَفَهَا إِلَى مَنْ لَا يِقَاتِلُ عَنِّي إِلَّا إِذَا رَأَيْتُ بِسَهَامٍ قَدْ تَصِيبُ وَقَدْ تَخْطِي ، وَهُوَ لَا الْقَوْمَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي بَيْتِ الْمَالِ ، كَيْفَ يَحِلُّ لِي أَنْ أُعْطِيَهُمْ غَيْرَهُمْ ؟ " (٢) .

ومن اهتمام السلاطين في العلم والعلماء ما يروى عن السلطان صلاح الدين مع العالم الجليل أبو الطاهر بن عوف المتوفى (٥٨١ هـ) فقد قصده السلطان وسمع منه العوطاً ، وكان يرأسه ويستفتيه ، قال ابن فرحون : وقيل : إِنَّهُ (أَيُّ ابْنِ عَوْفٍ) السَّبَبُ فِي تَجْدِيدِ الصَّادِرِ بِشْغَرِ الإسْكَندَرِيَّةِ ، وَهُوَ شَيْءٌ وَظَفَهُ السُّلْطَانُ عَلَى تَجَارِ النَّصَارَى إِذَا صَدَرُوا مِنَ الإسْكَندَرِيَّةِ ، زَائِدًا عَلَى الْعَشْرِ ، رَتَبَهُ لِفَقْهَاءِ الشَّعْرِ ، وَهِيَ دَنَانِيرٌ تَصْرَفُ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، وَجَعَلَ لَهُ نَاضِرًا وَشُهُودًا أَوْقَفَهُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى ذُرَيْبَتِهِمْ " (٣) .

(١) أنظر : الكامل : ٢٩٦ / ١١ - (٢) نفس المكان .

(٣) أنظر : الديباج المذهب في أخبار المذهب لابن فرحون : ٢٩٣ / ١ - ٢٩٤ .

وهذا الملك عيسى المعظم يقرأ كتب العربية ، ككتاب سيبويه وإيضاح أبي عليّ
 وشرح سيبويه لابن درستويه على العلامة تاج الدين أبي اليمن الكنديّ شيخ
 السخاوي^(١) . ومن ذلك أيضاً ما سيأتي معنا في ترجمة السخاوي ، من أن الأمير
 ابن موسك كان يقرئه إليه ، ويعهد إليه بتأديب أولاده ، بل إنه عندما انتقل
 إلى دمشق طلب منه أن يرافقه في سفره ، وهذا ماتمّ فعلاً .

ولو أردنا أن نستعرض في ذكر مواقف الأُمراء والسلاطين العظيمة من العلم
 والعلماء للزمن الكثير الكثير من الوقت ومن المجلدات ، ولعلّ هذه العجالة
 التي قد نها تنهض شاهداً على الحركة العلمية النشطة في ذلك العصر .

(١) أنظر : معجم الأديباء : ١٧١/١١ - ١٧٥ (في ترجمة الكندي) .

المبحث الثاني

ترجمة المؤلف

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه ومذهبه :

هو الشيخ الإمام العلامة ، المقرئ ، الفُسر ، الفقيه ، الأديب النحوي اللغوي :
أبو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب
ابن غطّاس الهمداني المصري السخاوي الشافعي (١)

(١) أنظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١٥/٦٥-٦٦ ، ومعجم البلدان : ٥/٤٦
- سخا - ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة : ٢/٣١١ ، والذيل على الروضتين
- لأبي شامة - : ١٧٧ ، ووفيات الأعيان : ٣/٣٤٠ ، وطبقات الشافعية
للأسنوي : ٢/٦٨ ، والمختصر في أخبار البشر - تاريخ أبي الفدا : ٣/١٧٤ ،
وسير أعلام النبلاء - للذهبي - : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع : ص
٤٩٥ ، وتذكرة الحفاظ - للذهبي - : ٢/١٤٣٢ ، ١٤٣٦ ، ومــــرآة
الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان - لليافعي :
٤/١١٠ ، وطبقات الشافعية - للسبكي - : ٨/٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ووردت
إشارات عنه في : ١٥ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٣ ، ١٦٥ ، ٣٨٧ ،
والبداية والنهاية - لابن كثير - : ١٣/١٧٠ ، وغاية النهاية في طبقات
القراء - لابن الجزري - : ١/٥٦٨ - ٥٧١ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه
- لابن حجر العسقلاني : ٤/١٤٦١ ، والنجوم الزاهرة - للآتاهي : ٦/٣٥٤
وله ترجمة مطولة في : تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب - للسيوطي - :
٢/ورقه ٥١ - ٧٥ (مخطوط) وبغية الوعاة - للسيوطي - : ١/١٩٢ وطبقات
المفسرين - للسيوطي - : ٨٤ ، وحسن المحاضرة - للسيوطي - : ١/٤١٢ ، ٤١٣ ،
وطبقات المفسرين - للداودي : ١/٤٢٥ ، كشف الظنون عن أسامي الكتب
والفنون - لحاجي خليفة : ١٣٢ ، ٤٤٨ ، ٥٩٣ ، ٦١٧ ، ٦٤٧ ، ١١٥٩ ،
١١٧١ ، ١٣٢٧ ، ١٥٢٣ ، ١٦٠٧ ، ١٧٠٠ ، ١٧٧٥ ، ١٨٢٧ ، ١٨٣٠ ،
١٨٧١ ، ٢٠٤١ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد
الحنبلي : ٥/٢٢٢ ، ٢٢٣ ، وخزانة الأدب - للبغدادى : ٢/٥٢٩ ،
وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات - للخونساري : ٥/٢٧٨ =

معظم مصادر ترجمته وصلت في سلسلة نسبه إلى عبد الغالب ، دون أن يكون بينها خلاف يذكر ، إلا ماورد عند صاحب " إشارة التعيين " فقد أورد (عبد الواحد) مكان (عبد الأحد) ، ولعل هذا الاختلاف جاء من تصحيـف الألف في (عبد الأحد) إلى الواو .^(١)

في حين زادت بعض المصادر في سلسلة آباءه اسم (غطاس)^(٢) - بفتح الفين المعجمة ، وتشديد الطاء المهملة وبعد الألف سين مهملة - بعد عبد الغالب .

واضطربت بعضها في ذكر (غطاس) ففي سير أعلام النبلاء للذهبي^(٣) ، وطبقات القراء لابن الجزري^(٤) وأظنه ناقلاً عن الذهبي - : (عطاس) - بالعين المهملة - . وفي مفتاح السعادة لطاش كبري زاده^(٥) : (عطاء) - بعين مهملة وطاء مهملة وألف بعدها همزة - . والغالب في هذا الاختلاف يرجع أيضاً للتصحيح ، كما هو الحال في " عبد الأحد " .

= هدية العارفين - للبغدادي - : ١ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم - لطاش كبري زاده - : ٢ / ٥٢ ، ٥٣ ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : ١ / ٢٥٥ ، والكتبخانة : القسم الثاني من الجزء السابع ص ٦٦ ، والإعلام - للزركلي - : ٥ / ١٥٤ ، ومعجم المؤلفين - لكحاله - : ٢ / ٢٠٩ وفيه مصادر أخرى .

- (١) أنظر : إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين الورقة ٣٦ . (نقلاً عن : المفضل في شرح الفصل : ص ٦٩ - ت : عبد الكريم جواد الزبيدي) .
- (٢) أنظر : طبقات المفسرين للداودي : ١ / ٤٢٥ ، نقلاً عن ابن قاضي شهبه في طبقات النحاة : ٢ / ١٨٢ . وهدية العارفين : ١ / ٢٠٨ .
- (٣) أنظر : سير أعلام النبلاء - للذهبي - : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع : ص ٤٩٥ .
- (٤) أنظر : غاية النهاية في طبقات القراء - لابن الجزري - : ١ / ٥٦٨ .
- (٥) أنظر : مفتاح السعادة - لطاش كبري زاده - : ٢ / ٥٢ .

والهَمْذَانِي : اسم قبيلته ، نسبة إلى هَمْذَان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ^(١) ، (وقحطان هذا من العرب المتعربة ^(٢)) .

وبعض مصادر ترجمته تذكره " بالهَمْذَانِي ^(٣) " بذا ل معجمة ، وهذا تصحيف وخطأ ، إذ " الهَمْذَانِي " نسبة إلى " هَمْذَان " البلد ، ولم يكن السَخَاوِيُّ منها حتَّى يُنسَبَ إليها . والصواب " الهَمْذَانِي " بالذال المهملة ، نسبة إلى القبيلة . وقد نُسبَ على هذا ابن حجر في تبصير المنتبه بتحريف المشتبه ^(٤) .
أَمَّا لَقَبُهُ :

فهو علم الدين ، وقد اشتهر به مع نسبته (السَخَاوِي) وَقَلَّمَا يذكر بغيرهما .
أَمَّا كُنْيَتُهُ :

فُكَيْكِي بَابِي الحسن ، ولم أقف على كنية له غيرها ، ولم يشتهر بها كشهرته بلقبه ونسبته .

أَمَّا نَسَبُهُ :

فـ " السَخَاوِي " نسبة إلى مسقط رأسه " سَخَا " ، وهي بُلَيْدَةٌ بالغربية من أعمال مصر ^(٥) .

قال ابن خلكان : " وَالسَّخَاوِيُّ - بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها ألف ، هذه النسبة إلى " سَخَا " . . . وقياسه " سَخَوِي " لَكِنَّ النَّاسَ أَطْبَقُوا عَلَى النِّسْبَةِ الْأُولَى " ^(٦) .

(١) أنظر : جمهرة أنساب العرب : ٣٩٢ ، ومقدمة سفر السعادة وسفير الإفادة : ١١/١ - ت : محمد أحمد الدالي .

(٢) أنظر : المزهرفي علوم اللغة وأنواعها - للسيوطي - : ٣١/١ .

(٣) أنظر : البداية والنهاية : ١٣/١٧٠ ، والنجوم الزاهرة : ٣٥٤/٦ .

(٤) أنظر : تبصير المنتبه بتحريف المشتبه : ١٤٦١/٤ .

(٥) أنظر : وفيات الأعيان : ٣٤٠/٣ .

(٦) أنظر : المصدر السابق : ٣٤٠/٣ .

أما مذهبه :

ففي أول حياته العلمية تنقّه على مذهب الإمام مالك ، إلا أنّه لم يلبث أن درس
فقه الشافعي وتحوّل إليه ، وأصبح فقيهاً ومفتياً فيه .^(١)

مولده ونشأته :

اتفقت جميع مصادر ترجمته على أنّه ولد بـ " سخا " في مصر ، وإليها ينسب ،
إلا أنّها اختلفت في تحديد تاريخ ولادته على قسمين :
بعضها على أنّ ولادته كانت سنة ٥٥٨ هـ ،^(٢) أمّا القسم الآخر فقد اضطربت فسي
تحديد سنة ولادته ، فبعضها يذكر أنّه ولد سنة ٥٥٨ هـ ،^(٣) أو سنة ٥٥٩ هـ ، في
حين تخلّص البعض الآخر من هذا التردد ، فذكر أنّ ولادته كانت قبل الستين
وخمسائة .^(٤)

وعلى كل حال فليس هذا الاختلاف بالأمر الكبير الذي يُعَبِّأُ له ، وإن كنت
أرجح أن ولادته كانت سنة ٥٥٨ هـ ، معتمداً في ذلك على ما جزم به ابن خلكان
- وهو من معاصري السخاوي - حيث يقول : ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان
وخمسين وخمسائة بسخا .^(٥)

أما عن نشأته وتعلّمه : فتحدّثنا المصادر بأنّه طلب العلم صغيراً في بلده ،
فحفظ القرآن ، واشتغل بالفقه على مذهب الإمام مالك .^(٦) ثم غادر بلده سنة ٥٧٣ هـ

(١) أنظر : طبقات الشافعية - للأسنوي - : ٦٨ / ٢ ، وروضات الجنات : ٢٢٨ / ٥ .

(٢) أنظر : وفيات الأعيان : ٣٤٠ / ٣ ، والهداية والنهاية : ١٢٠ / ١٣ ، وطبقات

المفسرين - للسيوطي - ص ٨٤ ، وهدية العارفين : ٧٠٨ / ١ ، وروضات

الجنات - للخونساري - : ٢٢٨ / ٥ .

(٣) أنظر : طبقات الشافعية - للسبكي - : ٢٩٧ / ٨ ، غاية النهاية في طبقات القراء

: ٥٦٨ / ١ .

(٤) أنظر : شذرات الذهب : ٢٢٢ / ٥ .

(٥) أنظر : وفيات الأعيان : ٣٤٠ / ٣ .

(٦) أنظر : معجم الأدباء : ٦٥ / ١٥ ، وسفر السعادة : ١٤ / ١ (ت : الدالي) من

المقدمة .

ولما يتجاوز الرابعة عشرة إلى الإسكندرية ، فجلس إلى أعيان الحفاظ وشيوخ القراء والعلماء فيها ، فسمع من السلفي أبو طاهر أحمد بن محمد ، وأبي طاهر بن عوف^(١) . ثم توجه إلى القاهرة ناشداً للعلم ، فدرس فقه الشافعي دراسة عميقة ، تحول على إثرها إلى المذهب الشافعي ، وأصبح فقيهاً وفتياً فيه^(٢) .

واتخذ من مسجد بـ " القرافة " سكناً له ، ثم كان يؤم الناس فيه مدة طويلة ، إلى أن وفد الشيخ المقرئ أبو القاسم الشاطبي ، واشتهر أمره ، فما أن سمع به حتى لازمه مدة طويلة ، وقرأ عليه القرآن بالروايات ، وتلقن منه قصيدته المشهورة في القراءات (الشاطبية) ، هذا بالإضافة إلى أخذه عنه النحو واللغة . وفي القاهرة أيضاً اتصل بنخبة من علمائها ، فسمع منهم وقرأ القراءات عليهم ، ويأتي في مقدمتهم : أبو الجيوش المصري عساكر بن علي ، وأبو القاسم البوصيري ، وإسماعيل ابن ياسين ، وأبو الجود غيث بن فارس اللخمي ، ومحمد بن يوسف الغزنوي وغيرهم^(٣) .

ونتيجة لملازمته للشاطبي وأخذه القراءات عنه ، وكذلك عن غيره من العلماء ، أصبح ذا شهرة في هذا العلم ، مما حدا بالأمير ابن موسك^(٤) أن يقربه إليه ، ويعهد إليه بتأديب وتعليم أولاده^(٥) .

(١) أنظر : وفيات الأعيان : ٣ / ٣٤٠ ، وطبقات القراء : ١ / ٥٦٩ .

(٢) أنظر : طبقات الشافعية للأسنوي : ٢ / ٦٨ ، وروضات الجنات : ٥ / ٢٢٨ .

(٣) أنظر : سير أعلام النبلاء : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع ص ٤٩٥ ، وطبقات القراء : ١ / ٥٦٩ .

(٤) ذكره ياقوت . ولعله دواد بن موسك بن جكر الأمير عماد الدين .

وموسك هو الأمير عز الدين ابن خال السلطان صلاح الدين ، توفي بدمشق سنة ٥٨٥ هـ . وكان قد دخل دمشق قبيل وفاته . قلعل السخاوي قدم معها إلى دمشق ، وتوفي الأمير ابن موسك سنة ٦٤٤ هـ . أنظر : سفر السعادة - هامش المحقق رقم (٤) ص ١٢ من المقدمة ، وأنظر مصادره .

(٥) أنظر : معجم الأدباء : ١٥ / ٦٥ - ٦٦ .

وعندما أراد ابن موسك أن ينتقل إلى دمشق، عرض على السخاوي أن يرافقه إليها بعد أن عرف فضلة وعلمه، ولَبَّ السخاوي طلب الأمير، وانتقل معه إلى دمشق^(١)، حيث استقر فيها، وطاب له المقام، والتقى بالأفذاذ من علماء القراءات والنحو واللغة والأدب. فقد قرأ القراءات الكثيرة على أبي الهمم الكندي، وأخذ عنه النحو واللغة والأدب. وروى كتاب "المصباح" لأبي الكرم الشهرزوري بقراءته عن داود بن أحمد بن محمد البغدادي عن المؤلف سماعاً. وسمع أيضاً من القاسم بن عساكر وحنبل بن عبد الله وابن طبرزن وغيرهم.^(٢)

ثم تصدّر للإقراء بالجامع الأموي، عند رأس يحيى بن زكريا - عليهما السلام - نيفاً وأربعين سنة، ثم بتربة أم الصالح ولأجله بنيت، وبسببه جعل شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالقراءات، فقصده الطلبة من الآفاق، وأردحموا عليه، وتنافسوا في الأخذ عنه.^(٣)

أمّا رحلاته : فلا نعرف منها إلا ما ذكرته مصادر ترجمته، من أنه فادر ببلدته سنة ٥٧٢ هـ إلى الاسكندرية في طلب العلم، ثم القاهرة، وارتحاله مع الأمير ابن موسك إلى دمشق، ووجه سنة ٥٩٨ هـ إلى بيت الله الحرام بعمدة مروره بالمدينة المنورة وزيارة المسجد النبوي الشريف فيها.^(٤)

أسرته : لم تسعفنا مصادر ترجمته بمعلومات وافية عن أسرته، فلا نعرف عن والده ولا عن مجال عمله شيئاً. وهذا يعني أن أسرته مغمورة في "سخا" ليس لها مجد علم أو عمل تعرف به. فنجم هذه الأسرة بزغ بظهور علم الدين السخاوي. وهناك معلومات يسيرة أوردها أبو شامة - تلميذ السخاوي - تفيد أن الشيخ تزوج وأنجب، فقد ذكر أبو شامة من أولاده شمس الدين محمد بن علم الدين السخاوي في وفيات سنة ٦٢٣ هـ.

وذكروا أن أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي تزوج أخته الشيخ علم الدين

(١) أنظر: معجم الأدباء: ١٥/٦٦-٦٥.

(٢) ،، طبقات القراء: ١/٥٦٩. (٣) المصدر السابق: ١/٥٦٩.

(٤) أنظر: وفيات الأعيان: ٣/٣٤٠.

فولدت له ولداً فماتت وولد لها (١) .

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه :

لقد تحصل للإمام السخاوي من الأئمة الأقطاب - لاسيما في القراءات والتفسير وعلوم العربية - في مصر والشام في زمانه ، ما لم يتأتَّ لغيره ، ممَّا جعله ينهل من علمهم الغزير حتى أصبح يشار إليه بالبنان ، بل كما يشهد له العلماء بأنه فاق أهل زمانه في هذه الفنون ، وانتهت إليه رئاستها ، وأصبح محط الترحال لطلبة العلم من مختلف الأصقاع ، ولهذا حقُّ للعلماء أن يثنوا عليه ، ويقدروه قَدْرَهُ . فقد قال ابن فضل الله فيه : " كان إماماً علامة ، مقرأً ، محققاً ، مجوداً ، بصيراً بالقراءات وعللها ، إماماً في النحو واللغة والتفسير ، عارفاً بالفقه وأصوله ، طويل الباع في الأدب . . من أفراد العالم وأذكيا بني آدم " (٢) .

وخير شهادة للرجل عندما تكون من معاصريه ، فهذا ياقوت يقول عنه :

" وبدمشق رجل من أهل القرآن والأدب ، وله تصانيف كثيرة ، اسمه عليّ بن محمد السخاوي ، حيٌّ في أيامنا ، وهو أديب فاضل دَيِّنٌ ، يُرَحَّلُ إليه للقراءة عليه (٣) . وهذا ابن خلكان يظهر إعجابه منه ، وخاصةً من كثرة طلبته وازدحامهم للقراءة عليه ، فيقول : " ورأيت به دمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع (أي الجامع الأموي) لأجل القراءة ، ولا تصح لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان " ثم يقول : " وللناس فيه اعتقاد عظيم " . ويذكر أنه في دمشق تقدَّم على علماء زمانه . ويذكر مشهداً تكررت رؤيته له ، وهو يستمع إلى قراءة طلبته ويرد عليهم ، فيقول : " ورأيت مراراً يركب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحين ، وحوله آثنان وثلاثة ، وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر ، والكُلُّ في دفعة واحدة ، وهو يردُّ على

(١) أنظر: الذيل على الروضتين : ١٤٨ ، ٢٣٥ ، وسفر السعادة : ٣/١ من المقدمة .

(٢) أنظر : البغية : ١٩٢/١ ، وروضات الجنات : ٢٢٨/٥ .

(٣) أنظر : معجم البلدان : ٤٦/٥ [سخا] .

الجميع ، ولم يزل مواظباً على وظيفته إلى أن تُوَفِّيَ . (١)

وقال عنه السَّهْكَيُّ في طبقاته : " الشيخ علم الدين السخاوي المصري شيخ القراء بدمشق . . وكان فقيهاً يُفْتِي الناس ، إماماً في النحو والقراءات والتفسير ، قصده الخلق من البلاد لأخذ القراءات عنه ، وله المصنفات الكثيرة " (٢) . ومثّل هذا قال عنه الأُسْتَوِيُّ في طبقاته (٣) .

أمّا الإمام الحافظ الذهبي فقد ترجم له في أكثر من موطن في كتبه ، وأطنب في الثناء عليه ، قال في " سير أعلام النبلاء " بعد نقل كلام ابن فضل الله السابق : " وكان بارعاً في التفسير ، صَنَّفَ وأقرأ وأفاد ، وروى الكثير ، وبَعْدَ صُنَيْتِهِ ، وتكاثر عليه القُرَّاء " (٤) .

ولم يُغْفَلْهُ في " تذكرة الحفاظ " بل أسند عنه رواية الحديث (٥) . وقال عنه في " تاريخ الإسلام " : " قرأ عليه خلق كثير إلى الغاية ، ولا أعلم أحداً من القُرَّاء في الدنيا أكثر أصحاباً منه " (٦) .

أمّا ابن الجزري فقد قال عنه في طبقات القراء : " المقرئ ، المُفسِّر ، النحوي اللغوي ، الشافعي ، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق " ثم أورد ما قاله ابن فضل الله فيه ، وقال : أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغاً ، وليس في عصره من يلحقه فيها ، وكان عالماً بكثير من العلوم غير ذلك ، مفتياً ، أصولياً ، مناظراً . ثم أورد طائفة كبيرة ممن قرأ عليه القراءات السبع وأكملها ، ومن لم يكملها ، ثم من سمع الشاطبية عليه ، ومن قرأ عليه ختمة ، ومن روى عنه بالإجازة (٧) .

(١) أنظر: وفيات الأعيان : ٣ / ٣٤٠ .

(٢) أنظر : طبقات الشافعية الكبرى : ٨ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(٣) أنظر : طبقات الشافعية للأُسْتَوِيِّ : ٢ / ٦٨ .

(٤) أنظر : سير أعلام النبلاء : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع ص ٤٩٥ .

(٥) أنظر : تذكرة الحفاظ : ٢ / ١٤٣٦ .

(٦) أنظر : طبقات القراء : ١ / ٥٦٩ .

(٧) أنظر : طبقات القراء : ١ / ٥٦٩ ، ٥٧٠ .

ولعلَّ هذه النماذج التي أوردناها من أقوال العلماء ، للتشيل لا للحصر ،
كافية في إعطائنا صورة واضحة ، لما كان عليه السخاوي من بسطة في العلم ،
لاسيما علم القراءات الذي كان فيه إمام عصره .

المبحث الثالث

شيوخه

يمكننا أن نقسم شيوخ علم الدين السخاوي إلى قسمين :
أولاً : شيوخه في مصر . ثانياً : شيوخه في دمشق .

أولاً : شيوخه في مصر ، وينقسمون إلى قسمين أيضاً :

أ - في القاهرة ————— رة :

١ - أبو القاسم الشاطبي : (٥٣٨ - ٥٩٠ هـ) (١)

هو الإمام المقرئ المحدث اللغوي القاسم بن فيّره^(٢) بن خلف بن أحمد - أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرُّعَيْنِي^(٣) الضرير الشافعي ، كان إماماً عارفاً بالقراءات والفقهاء والحديث والتفسير والنحو . ولد في شاطبة من بلاد الأندلس سنة ٥٣٨ هـ ، وفيها قرأ القراءات وأتقنها على الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي العاصم النَّفَرِي . ثم ارتحل إلى بلنسية بالقرب من بلده وعرض " التيسير " للداني من حفظه والقراءات على أبي الحسن بن هذيل ،

(١) أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٧١/٤ ، معجم الأدباء : ٢٩٣/١٦ ، الديباج المذهب في أخبار المذهب لابن فرحون : ١٤٩/١ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢٧٠-٢٧٢/٧ ، وغاية النهاية : ٢٠-٢٣/٢ ، بغية الوعاة : ٢٦٠/٢ ، نفح الطيب : ٢٢/٢ - ٢٥ ، شذرات الذهب : ٣٠١/٤ ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية : ١٥٩/١ .

(٢) فيّره ، هكذا ضبطها ابن خلكان - بكسر الفاء - بعدها ياء ساكنة ، ثم را مشددة مضمومة بعدها ها - بلغة اللطيني من عجم الأندلس ، ومعناه بالعربي : الحديد . أنظر : وفيات الأعيان : ٧٢/٤ .

(٣) الرُّعَيْنِي - بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون اليا - وبعدها نون - نسبة إلى ذي رعين ، وهو أحد أقيال اليمن .

أنظر : وفيات الأعيان : ٧٢/٤ .

وسمع منه ومن غيره الحديث . وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن حميد كتاب سيبويه
والكامل للمبرد وأدب الكاتب لابن قتيبة . وروى تفسير ابن عطية عن أبي القاسم
حبيش صاحب عبد الحق بن عطية صاحب التفسير .

رحل إلى الحج وفي طريقه بالإسكندرية سمع من أبي طاهر السلفي وغيره ، ثم
دخل مصر (القاهرة) فاستوطنها ، وهناك أكرم وفادته القاضي الفاضل ، وأنزله
بمدرسته التي بناها وجعله شيخها ، فقصده الطلاب من الأقطار للقراءة عليه ،
وكان من بينهم أبو الحسن علم الدين السخاوي ، وهو من أجل أصحابه ، فأخذ
عنه النحو ، وقرأ عليه القرآن بالروايات وتلقى منه قصيدته الشاطبية في القراءات .
وعند ما فتح صلاح الدين بيت المقدس ، توجه الشاطبي لزيارته سنة ٥٨٩ هـ ،
ثم رجع إلى مدرسة الفاضلية بالقاهرة ، وبقي شيخها حتى توفي سنة ٥٩٠ هـ —
ودفن بالقرافة .

من آثاره : قصيدته المشهورة بالشاطبية ، واسمها " حرز الأمانى ووجه التَّهاني " .
وقد نال هذا الكتاب من الشهرة والقبول والإعجاب ما لم يتيسر لغيره في هذا
الفن . ولقد توسع ابن الجزري في الثناء عليه ، وعدد أبياتها : ١١٢٣ بيتاً .

٢ - أبو الجيوش المصري (٤٩٠ - ٥٨١ هـ) (١) .

هو الإمام المقرئ ، الفقيه ، النحوي ، عساكر بن علي بن إسماعيل أبو —
الجيوش المصري الشافعي المولود سنة ٤٩٠ هـ .

قرأ القراءات في مصر على شيوخ عصره ، كأمثال أبي الحسين أحمد بن محمد
ابن شعول ، وعلي بن عبد الرحمن الحضرمي . وأخذ الفقه على القاضي مجلي بن
جميع .

تصدّر للقراءة بدار العلم وبالجامع الظافري (٢) في القاهرة ، وانتفع به الناس .

(١) أنظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي : ٢٩٧/٨ ، ٣٣٧ ، وطبقات القراء

: ٥١٢/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٠١/٦ ، وحسن المحاضرة : ٤٩٦/١ .

(٢) قال ابن الجزري عنه : " هو الذي يسوق الشوايين من القاهرة ، ويعرف اليوم
(أيام ابن الجزري) بجامع الفاكهانيين . أنظر : طبقات القراء : ٥١٢/١ .

وكان ذا صلاح ودين . مَنَّ قرأ عليه أبو الحسن السخاوي .

توفي رحمه الله في شهر محرم سنة ٥٨١ هـ .

(١)

٣ - البوصيري (٥٠٦ - ٥٩٨ هـ) .

هو أبو القاسم وأبو الكرم هبة الله بن عليّ بن مسعود بن ثابت الأنصاريّ

الخرجيّ المُنْستَيريّ^(٢) الأصل ، المصريّ المولد والدار ، المعروف بالبوصيريّ^(٣) .

ولد سنة ٥٠٦ هـ .

قال ابن خلكان فيه : كان أديباً ، كاتباً له سماعات عالية ، وروايات تفرد بها

والحق الأصغر بالأكابر في علو الإسناد ، ولم يكن في آخر عصره في درجته .

سمع القراءة من الحافظ أبي الطاهر السلفي وغيره . وسمع عليه الناس وأكثروا

ورحلوا إليه من البلاد ، وفيهم الشيخ السخاويّ ، فقد سمع منه الحديث .

توفي سنة ٥٩٨ هـ . من مصنفاته : مختصر الناسخ والمنسوخ .

(٤)

٤ - أبو الجود اللخميّ (٥١٨ - ٦٠٥ هـ) .

هو المقرئ الفرضيّ النحويّ فيّات بن فارس بن مكّيّ بن عبد الله أبو الجود

(١) أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٦٢/٦ ، والمشارك وضعاً والمفترق صقاً

- لياقوت الحمويّ - : ص ٧ ، ومراة الجنان : ٤٠٩/٣ ، وحسن المحاضرة :

٣٢٥/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٨٢/٦ ، وشذرات الذهب : ٣٣٨/٤ .

(٢) المُنْستَيريّ : - بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء

وسكون الياء وبعد ها را : بُليْدَةٌ بإفريقية . بناها هرثة بن أعين

الهاشمي سنة ١٨٠ هـ أيام خلافة الرشيد .

أنظر : وفيات الأعيان : ٧٠/٦ .

(٣) بَوْصِيرٌ : بضم الباء وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء وبعد ها

را : تعرف ببوصير قوريدس ، ويقال : كوريدس ، وهي بليدة بأعمال

البهنسا من صعيد مصر .

أنظر : وفيات الأعيان : ٧٠/٦ .

(٤) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٤/٢ ، وحسن المحاضرة : ٤٩٨/١ ،

والنجوم الزاهرة : ١٩٦/٦ .

اللَّخْمِيُّ الْمَنْدَرِيُّ الْمَصْرِيُّ الضَّرِيرُ ، شَيْخُ الْقُرَاءِ بِمِصْرَ . إِمَامٌ كَامِلٌ ، وَأُسْتَاذٌ ثَقِيٌّ .
وُلِدَ سَنَةَ ٥٢٨ هـ .

قَرَأَ الرِّوَايَاتَ الْكَثِيرَةَ بِالرُّوَضَةِ لِلْمَالِكِيِّ ، وَ"التَّذَكُّرَةَ" لِابْنِ غَلْبُونٍ ، وَ"الْوَحِيدَ"
لِلْأَهْوَاذِيِّ ، وَ"العنوانَ" لِأَبِي الطَّاهِرِ عَلِيِّ الشَّرِيفِ الْخَطِيبِ أَبِي الْفَتْوحِ ، وَقَسْرًا
"التَّيْسِيرَ" عَلَى أَبِي يَحْيَى الْيَسَعَ بْنِ حَزْمٍ .

انْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشِيخَةُ الْإِقْرَاءِ بِالْأَيَّامِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ
وَبِمَسْجِدِ الْأَمِيرِ ابْنِ مُوسَى ، ثُمَّ الْمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ بَعْدَ الشَّاطِبِيِّ .
وَكَانَ مَقْرَأً ، نَحْوِيًّا ، فَرَضِيًّا ، أَدِيبًا ، عَرُوضِيًّا ، دَعِيًّا ، فَاضِلًا ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ .
قَرَأَ عَلَيْهِ عَدَدٌ كَثِيرٌ ، مِنْ بَيْنِهِمْ أَبُو الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ ، تُوُفِّيَ فِي تَاسِعِ رَمَضَانَ سَنَةِ ٥٩٩ هـ .

٥ - أَبُو الْفَضْلِ الْغَزْنَويُّ (٥٢٢ - ٥٩٩) (١) .

أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَلِيٍّ الْغَزْنَويُّ (٢) ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْفِيُّ ، مَقْرَأٌ ،
فَقِيهٌ ، مُفَسِّرٌ . وُلِدَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٥٢٢ هـ . قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ
سَبْطِ الْخِيَّاطِ وَأَبِي الْكَرَمِ الشَّهْرَزُورِيِّ وَآخَرِينَ ، وَسَمِعَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ مِنْ أَبِي الطَّاهِرِ
السَّلْفِيِّ . وَحَدَّثَ بِالْقَاهِرَةِ بِجَامِعِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

مِنْ قَرَأَ عَلَيْهِ الْعَلَّامَتَانِ : أَبُو الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْحَاجِبِ ، إِلَّا
أَنَّ السَّخَاوِيَّ لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ وَلَا عَنْ الْكَنْدِيِّ - وَاسْتَفْرَدَ لِهَذَا الْأَمْرِ حَدِيثًا خَاصًّا
بِهِ فِيمَا بَعْدَ . تُوُفِّيَ بَعْدَ أَنْ كَفَّ بِصَرِّهِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٥٩٩ هـ .

٦ - ابْنُ جَبَّارَةَ السَّخَاوِيُّ (٣) .

هُوَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَبَّارَةَ السَّخَاوِيُّ . قَرَأَ عِلْمَ الدِّينِ السَّخَاوِيَّ
عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْفَقْهُ الْمَالِكِيُّ . ذَكَرَهُ ابْنُ الشَّعَارِ . وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَةٍ لَهُ .

(١) أَنْظَرَ تَرْجُمَتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضِيئَةُ فِي طَبَقَاتِ الْحَنْفِيَّةِ - لِلْقُرَشِيِّ : ١٤٧/٢ ، ١٤٨ -
الطَّبَعَةُ الْأُولَى - بِمَطْبَعَةِ مَجْلِسِ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ النَّظَامِيَّةِ - حَيْدَرَأَبَاد - الدِّكْنُ ،
وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ١٨٤/٦ ، وَحَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ : ١/٤٦٤ ، ٤٩٨ ، وَشَذَرَاتُ

الذَّهَبِ : ٣٤٣/٤ .

(٢) نَسَبُهُ إِلَى غَزَنَةَ ، وَهِيَ أَوَّلُ بِلَادِ الْهِنْدِ . أَنْظَرَ : الْجَوَاهِرُ الْمُضِيئَةُ : ١٤٨/٢ .

(٣) أَنْظَرَ : وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ : ٣٢٢/٢ .

٧ - ابن ياسين ٢ .

هو اسماعيل بن ياسين ، ذكره الذهبي ^(١) وغيره ضمن شيوخ السخاوي الذين أخذ عنهم القراءات في مصر ، ولم أقف على ترجمة له . وكذا عند الدالسي ^(٢) أثناء حديثه على شيوخ السخاوي .

(٣)

وقد وهم محقق " الفضل في شرح الفصل " عندما ترجم له ، فخلط بينه وبين شخص آخر ، والغالب أن هذا الخلط ورد عليه من كتاب : طبقات القراء ، لابن الجزري ، حينما تصفح فهرسه فوجد فيها " ابن ياسين " ^(٤) فما كان منه إلا أن فتح الكتاب على الرقم الذي يشير الى ابن ياسين هذا ، وترجم له باسم : " علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم أبو الحسن الكنانى العسقلاني . الخ " ^(٥) . ولا أدري كيف غفل من أن المراد من ابن ياسين هو اسماعيل بن ياسين كما ذكرت مصادر ترجمة السخاوي ، وليس علياً المعروف بابن البلان .

وأمر آخر كان عليه أن يتنبه إليه ، هو أن طبقات المفسرين للداودي التي أحال عليها في ترجمته اسمه فيها ((إسماعيل بن ياسين)) وليس علياً أبضاً ، والداودي لم يترجم له ترجمة منفردة ، وإنما أورد اسمه في ترجمة السخاوي ، وضمن شيوخه الذين أخذ عنهم القراءات في مصر . ^(٦)

(١) أنظر : سير أعلام النبلاء : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع ص ٤٩٥ ،

وأنظر مصادر ترجمة السخاوي .

(٢) أنظر : مقدمة سفر السعادة : ص ١٤ - ت : محمد أحمد الدالي .

(٣) أنظر : الفضل في شرح الفصل : ص ٨٦ من قسم الدراسة .

ت : عبد الكريم جواد الزبيدي .

(٤) أنظر : طبقات القراء : ٢٢٢/٢ (من الفهارس) .

(٥) أنظر : طبقات القراء : ٥٥٤/١ .

(٦) أنظر : طبقات المفسرين : ٤٢٦/١ .

ب - شيوخه في الإسكندرية :

١ - أبو طاهر السلفي ^(١) (٤٧٨ - ٥٢٦ هـ) ^(٢) .

هو الإمام الحافظ المحدث المقرئ عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواني ^(٣) الشافعي . اختلف في تاريخ ولادته ما بين سنة ٤٧٢ تقريباً وسنة ٤٧٨ هـ . ويرجح ابن خلكان الأخيرة (٤٧٨ هـ) وذلك بناءً على رواية من أحد تلاميذ السلفي - وهو عبد الرحمن بن أبي الفضل عبد الحميد الصفراوي - يقول نقلًا عن شيخه : " مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين " ثم يذكر قتل نظام الملك في سنة ٤٨٥ هـ ويقول : وكان لي من العمر حدود عشرين سنين .

يقول ابن خلكان في ترجمته : " ولو كان مولده على ما يقوله أهل مصر أنَّه في سنة ٤٧٢ هـ فإنَّه على ما يقولون قد كان عمره ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة ، ولم تجر العادة أنَّ من يكون في هذا السن يقول : " أنا أذكر القضية الفلانية ، وإنَّما يقول ذلك من يكون عمره تقديرًا أربع سنين أو خمس سنين أو ستًا ، فقد ظهر بهذا أنَّ قول الصفراوي أقرب إلى الصحة ، وهو تلميذه ، وقد سمع منه أنَّه قال : " مولدي في سنة ثمان وسبعين " .

وكان رحمه الله من أعلى أهل الأرض في زمنه إسنادًا في الحديث والقراءات وأعلمهم بقوانين الرواية . كثير الترحال في طلب العلم ، وخاصة الحديث ،

(١) سَلَفَة - بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفي آخرها ها - : هو لفظ

أعجمي ، ومعناه في العربي ثلاث شفاء ، لأنَّ شفته الواحدة كانت مشقوقة ،

فصارت مثل شفتين ، غير الأخرى الأصلية والأصل فيه " سَلْبَة " بالباء ،

فأبدلت " بالفاء " . أنظر : وفيات الأعيان : ٨٩/١ ، ٩٠ ، .

(٢) أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٨٧/١ ، طبقات القراء : ١٠٢/١ ، حسن

المحاضرة : ٣٥٤/١ ، شذرات الذهب : ٢٥٥/٤ ، الأعلام : ٥٥/١ .

(٣) الجرواني : نسبه إلى جروان محلة بأصبهان .

أنظر : شذرات الذهب : ٢٥٥/٤ .

وانتهت به أسفاره ^{إلى} الإسكندرية فاستوطنها وتزوج من أهلها ، وبقي فيها بضعا وستين سنة مكباً على الاشتغال والمطالعة والنسخ وتحصيل الكتب . وبني له العادل عليُّ بن إسحاق بن السلار أمير مصر مدرسة بالإسكندرية سنة ٥٤٦ هـ وفوضها إليه ، وأقبل عليه طلبة العلم من كل مكان وانتفعوا به ، ومن بينهم أبو الحسن السَّخاوي عندما توجه إلى الإسكندرية سنة ٥٧٢ هـ وهو ابن أربع عشر سنة تقريباً .

توفي في خامس عشر ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ بثغر الإسكندرية ، ودفن في "وَعْلَة" ^(١) وهي مقبرة داخل السور عند الباب الأخضر .

من مصنفاته : معجم مشيخة أصبهان ، معجم شيوخ بغداد - مخطوط -
و "معجم السفر" مخطوط ، نشرت منه نسخة كثيرة النقص باسم "أخبار وتراجم أندلسية" ، وغيرها .

٢ - أبو الطاهر بن عوف (٤٨٥ - ٥٨١ هـ) ^(٢) .

هو أبو الطاهر بن عوف إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف ^(٣)
الزهري الإسكندراني المالكي ، المولود سنة ٤٨٥ هـ .
إمام عصره ، وفريد دهره في الفقه على مذهب مالك ، وعليه مدار الفتوى ، وجمع إلى ذلك الورع ، والزهد ، وكثرة العبادة ، والتواضع التام ، ونزاهة النفس .
وبيت ابن عوف بثغر الإسكندرية بيت كبير ، شهير بالعلم ، كان فيه جماعة من الفقهاء ، كما يذكر ابن فرحون .

(١) وَعْلَة - بفتح الواو وسكون العين المهملة ، وبعدها لام ثم هاء ، يقال : إن هذه المقبرة منسوبة إلى عبد الرحمن بن وعلة السبتي المصري ، صاحب ابن عباس - رضي الله عنهما - وقيل غير ذلك .

أنظر : وفيات الأعيان : ٨٨ / ١ .

(٢) أنظر ترجمته في : الديباج المذهب في أخبار المذهب : ٢٩٢ / ١ - ٢٩٥ ،
وشذرات الذهب : ٢٦٨ / ٤ ، وفيات الأعيان : ٢٩٨ / ١ و ٥٤ / ٣ ، ٢٥١ ،

٤١٩ ، وشجرة النور الزكية : ١٤٤ / ١ .

(٣) يُورد ابن فرحون نسيبه حتى يصل به إلى عبد الرحمن بن عوف الصحابي الجليل - رضي الله عنه - .

تفقه على الإمام أبي بكر الطرطوشي ، وهو زوج خالته . وكان ابن عوف ذا مكانة عظيمة عند السلطان صلاح الدين ، إذ قصده السلطان وسمع منه الموطأ ، وكان يرأسه ويستفتيه . وقال ابن فرحون : " وقيل : إنه السبب في تجديد الصادر بشفر الإسكندرية ، وهو شيء وظفه السلطان على تجار النصارى إذا صدروا من الإسكندرية ، زائداً على العشر ، رتبته لفقها الثغر ، وهي دنانير تصوف في شهر ، وجعل له ناظراً وشهوداً ، أوقعه عليهم وعلى ذريتهم " (١) .

توفي ابن عوف - رحمه الله - سنة ٥٨١ هـ ، بعد أن خلف وراءه آثاراً كثيرة ، منها : " كتاب في الرد على المتنصر " وهو رجل يدعي العلم ، وليس من أهله ، صنف كتاباً سماه " الفاضح " واعتقد أنه نقض به الشريعة المحمدية ، وادعى فيها تناقضاً في الأحكام . وله أيضاً " تذكرة التفكير في أصول الدين " وغيرها .

ثانياً : شيوخه في الشام (دمشق) :

١ - أبو اليمين الكندي (٥٢٠ - ٦١٣ هـ) . (٢)

هو العلامة ، المقرئ ، المحدث ، النحوي ، اللغوي الأديب تاج الديسن أبو اليمين الكندي زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حميد البغدادي التاجر الحنفي الدمشقي ، المولود في بغداد في الخامس والعشرين من شعبان سنة ٥٢٠ هـ .

حفظ القرآن الكريم في صغره وهو ابن سبع ، وهذا عجيب كما يقول ابن الجزري ، إلا أن الأعجب من ذلك أنه قرأ القراءات العشر وهو ابن عشر سنين ، وهذا لا يعرف إلا حد قبله ، وقد انفرد في زمانه بعلو الإسناد في القراءات والحديث . وقد اعتنى

(١) أنظر : الديهاج المذهب : ٢٩٣/١ - ٢٩٤ .

(٢) أنظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١٧١/١١ - ١٧٥ ، إنباء الرواه : ٢ /

١٠-١٤ ، ووفيات الأعيان ٣٣٩-٣٤٢ ، والجواهر المضية : ٢٤٦/١ ،

٢٤٧ ، وطبقات القراء : ٢٩٧/١ ، ٢٩٨ ، والنجوم الزاهرة : ٢١٦/٦ ،

والبغية : ٥٧٠-٥٧٢ ، والأعلام : ٥٧/٣ ، ومعجم المؤلفين : ١٨٩/٤ .

به شيخه أبو محمد عبد الله بن عليّ سبط الخياط ، فأقرأه كل ما قرأ به عليّ شيوخه .
أمّا الحديث فقد سمعه من شيخه ابن عبد الباقي وآخرين . وقرأ النحو
على ابن الشجري وابن الخشاب ، واللغة على أبي منصور الجواليقي .

سافر من بغداد في شبابه ، وكان آخر عهده بها سنة ٥٦٣ هـ ، ودخل
همدان وأقام بها سنين يتفقه على مذهب أبي حنيفة ، ومع هذا كان حنبليّ
المذهب ، ولم يتحول عنه إلى مذهب الحنفية إلا بعد أن استقر به التطواف في
دمشق . دخل حلب واستوطنها مدة ، وصحب واليها بدر الدين حسن بن
الداية النوري ، وكان يبتاع الخليج ^(١) من الملبوس ويسافر به إلى بلاد الروم
ويعود إلى حلب ، ثم اشتغل أيضاً بالتبر المسبوك والوشي المحوك . ثم انتقل
إلى دمشق وبها عز أيامه ، إذ صلب الأمير عز الدين " فرخشاه " ابن أخي صلاح
الدين الأيوبي ، وتقدّم عنده ، واختصه به ، وسافر في صحبته إلى الديار المصرية ،
واقبني من كتب خزائنها - عند ما أبيع في الأيام الناصرية - كلّ نفس على قلعة
ما أبتاعه .

وعاد إلى دمشق واستوطنها ، وكما أشرنا من قبل انتقل فيها من المذهب
الحنبلي إلى الحنفي ، إذ توغل فيه وأفتى ، واستوزره " فرخشاه " .
واشتغل بالتدريس في النحو والأدب والحديث والقراءات . ومن قرأ عليه
: الملك " عيسى " الأيوبي صاحب دمشق ، فقد سمع منه كتاب سيبويه ، وإيضاح أبي
عليّ ، وشرح سيبويه لابن درستويه ، أما السخاوي فقد أخذ عنه النحو كما صرح
في مقدمة كتابه (الفضل في شرح المفصل) حيث يقول : " ولقد لقيت (أي في
دمشق) جماعة من أهل العربية منهم الشيخ الفاضل أبو اليمن زيد بن الحسن
الكندي - رحمه الله - وكان عنده في هذا الشأن ما لم يكن عند غيره ، وأخذت عنه
كتاب سيبويه ، وقرأت عليه كتابي الإيضاح لأبي عليّ مستشرحاً ، وأخذت عنه كتاب
اللمع لأبي الفتح ، وكان واسع الرواية وافر الدراية " ^(٢) .

(١) الخليج : أي الخلق .

(٢) أنظر : الفضل في شرح المفصل ص ٨٧ (ت : الزبيدي) ، والذي على الروضتين : ٩٥ .

وأخذ عنه الحجة لأبي علي (١).

وقرأ السخاوي عليه القرآن بالروايات ، إلا أنه لم يروها عنه .
ومع سعة علمه هذا ، إلا أن ابن القفطي يطعن في روايته وأخلاقه وعقيدته ،
فيقول فيه : " وكان ليّنًا في الرواية ، معجبًا بنفسه ، فيما يذكره ويرويه ، ويقول :
وإذا نظر جبهه بالقبيح ، واستطال بغير الحقيقة . ولم يكن موفق القلم فيما
يسطره ، وقد رأيت له أشياء قد ذكرها لا تخلو من برد في القول ، وفساد في
المعنى واستعجال فيما يخبر عنه " . ثم يروي عنه قصة تدل على أنه يصر ويكابر
على الخطأ مع وضوح الصواب وبالإضافة إلى هذا كان متهمًا في عقيدته (٢) .
أمّا وفاته فقد كانت بدمشق ضحوة الإثنين السادس من شوال من سنة
ثلاث عشرة وستمئة ، ودفن بجبل قاسيون (٣) .

أمّا آثاره العلمية فيقول ياقوت : وكان له خزانة كتب جليلة ، في جامع بني
أمية " . ومن تصانيفه : تعليقات على ديوان المتنبي ، و" نفاة اللحية من
ابن دحية " وكتاب في شيوخه على حروف المعجم وغيرها .

٢ - أبو البركات البغدادي (٥٤٢ - ٦١٦ هـ) (٤) .

زين الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن
الحارث بن ملاعب الأزجي البغدادي ، وكيل القضاة ، مسند جليل . ولد ببغداد
سنة ٤٥٢ هـ .

روى القراءات سماعًا عن أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري وغيره .
روى القراءات سماعًا عنه أبو الحسن السخاوي ، إذ روى عنه كتاب المصباح
للشهرزوري . توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦١٦ هـ .

(١) أنظر: مقدمة الحجة : ٣٩ . (٢) أنظر: إنباه الرواه : ١٠/٢ - ١٤

(٣) في معجم الأدباء : ١١١/١٧٣ : توفي بدمشق سنة سبع وتسعين وخمسمئة
وجميع مصادر ترجمته توفي سنة ٦١٣ هـ .

(٤) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١/٢٧٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٤٦ ،
وشذرات الذهب : ٥/٦٧ .

(١)

٣ - القاسم بن عساكر (٥٢٧ - ٦٠٠ هـ) .

هو الحافظ بهاء الدين أبو محمد القاسم بن علي بن هبة الله بن عساكر الشافعي الدمشقي ، المولود سنة ٥٢٧ هـ . سمع من شيخ عصره في دمشق ، أمثال أبي الحسن السلمي وغيره ، كما أن أباه أسمعته الكثير ، وشارك أباه في أكثر مشايخه وأجازوه . وسمع من عمه ومن جد أبيه ، كما يقول الذهبي . وكان محدثاً فهماً ، حسن المعرفة ، شديد الورع ، ناصر السنة ، مجداً في إمامة البدعة ، صاحب فكاكة ومزاج ، ضعيف الخط عديم الإتيان . تولى مشيخة دار الحديث النورية ، وإسماع الحديث بالجامع الأموي بعد والده . دخل مصر وانتفع به أهلها . توفي في صفر بدمشق سنة ٦٠٠ هـ .

أمّا عن تصانيفه فقد قال السبكي : وكتب الكثير ، حتى أنه كتب تاريخ والده مرتين . وله كتاب : " فضل المدينة " وكتاب " فضل المسجد الأقصى " وأملى كثيراً . وحدث وسمع منه خلق كثير ، من بينهم السخاوي سمع عنه الحديث .

(٢)

٤ - ابن طبرزذ (٥١٦ - ٦٠٧ هـ) .

هو موفق الدين أبو حفص عمر بن أبي بكر محمد بن أحمد بن يحيى ، من حسان المؤدب ، المعروف بابن طبرزذ^(٣) الدارقزي ، ولد ببغداد سنة ٥١٦ هـ . سمع الحديث من أخيه الأكبر أبي البقاء محمد ، إلا أنه استقل بإفادة نفسه ، وحفظ الأصول إلى وقت الحاجة إليها ، وكانت بخط أخيه أبي البقاء ، وسمع على الكثير

(١) أنظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ للذهبي : ١٣٦٧/٤ - ١٣٦٩ ، وطبقات

الشافعية للسبكي : ٣٥٣ ، ٣٥٣/٨ ، والهداية والنهاية لابن كثير : ٣٨/١٣

والنجوم الزاهرة : ١٨٦/٦ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٨٤ ، وشذرات

الذهب : ٣٤٧/٤ ، وطبقات القراء : ٥٧٧/١ ، وطبقات الداودي : ٤٢٥/١ .

(٢) أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤٥٢/٣ ، ٤٥٣ ، وميزان الاعتدال

للذهبي : ٢٢٢/٣ - ت : الهجاوي ، والذيل على الروضتين : ص ٧٠ ، والنجوم

الزاهرة : ٢٠١/٦ ، والشذرات : ٢٦/٥ .

(٣) طبرزذ - بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاى

وبعدها ذال معجمة - : اسم لنوع من السكر . وفيات الأعيان : ٤٥٣/٣ .

من علماء عصره ، أورد هم ابن خلكان في ترجمته ، وكان سماعه صحيحاً على تخطيط فيه . وكان معلماً للصبيان بدار القزبيغداد وبها عرف .

سافر في آخر عمره إلى الشام ، وحدث في طريقه بإربل والموصل وحسran وحلب ودمشق وغيرها ، إلا أنه عاد إلى موطنه بغداد وبقي فيها حتى وفاته سنة ٦٠٧ هـ ودفن بهاب حرب .

قال ابن خلكان في إسناده : " كان عالي الإسناد في سماع الحديث . . . وألحق الأصغر بالأكابر ، وطبق الأرض بالسماعات والإجازات " .
٥ - حنبل بن عبدالله (المتوفى سنة ٦٠٤ هـ) (١) .

هو حنبل بن عبدالله بن الفرّج بن سعادة الكبير بهجامع الرصافة أهـو عبدالله وأبو علي المحدث . سمع المسند من ابن الحصين . وكان فقيراً جداً ، فقيل له : لو سافرت إلى الشام ، فخرج من بغداد إلى الشام برفقة ابن طبرزد ، وكان يحدث في طريقه ، وجمع مالا طائلاً وعاد مع ابن طبرزد إلى بغداد ، وبقي فيها حتى توفي سنة ٦٠٤ هـ . له الغازفي اسم دعد .

٦ - ابن غليس اليميني الزاهد (المتوفى سنة ٥٩٨ هـ) (٢) .

هو علي بن محمد بن غليس اليميني الزاهد . وكان مقبلاً بكلاسة جامع دمشق توفي سنة ٥٩٨ هـ . وحكى السخاوي عنه كرامات جليلة .

٧ - أبو الحرم الماكسيني (المتوفى سنة ٦٠٣ هـ) (٣) .

هو أبو الحرم مكي بن ربهان بن شبّة الماكسيني الموصلي النحوي . قدم بغداد وقرأ على ابن الخشاب ، وابن العصار ، والكمال الأنباري ، وبرع في علم النحو . قدم الشام ، وأقام في حلب مدة ، وانتفع به خلق عظيم ، ثم قدم دمشق وقرأ عليه السخاوي كتاب أسرار العربية للأنباري . توفي بالموصل سنة ٦٠٣ هـ .

(١) أنظر : الذيل على الروضتين : ص ٦٢ ، والشذرات : ١٢/٥ .

(٢) الذيل على الروضتين : ص ٣٠ .

(٣) أنظر ترجمته في : الذيل على الروضتين : ص ٥٨ .

(١)

٨ - ابن ملاعب (٥٤٢ - ٦١٦ هـ) .

هو داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب أبو البركات البغدادي الوكيل ،

مسند جليل .

روى القراءات سماعاً عن أبي الكرم الشهر زوري . روى القراءات عنه أبو

الحسن السخاوي بدمشق . ولد ببغداد سنة ٥٤٢ هـ وتوفي بدمشق

سنة ٦١٦ هـ .

المبحث الرابع

أخلاقه

كان رحمه الله مع سعة علمه وقضله دَيِّنًا ، حسن الأخلاق ، متواضعًا ، كبير القدر ، مُحِبًّا إلى الناس ، مُطَرِّحًا للتكلف ، وافر الحرمة ، حلو المحاضرة ، حسن النادرة ، حاد القريحة ، ليس له شغل إلا العلم والإفادة ^(١) ، مُحِبًّا إلى شيوخه ومقرَّبًا إليهم . قال ابن الجزري في ترجمته للشاطبي شيخ السخاوي : " وهو من أجل أصحابه (يعني السخاوي) " ^(٢) . لطيف المعاملة لتلاميذه ، قال النظام التبريزي - أحد تلاميذه - : قرأت القرآن بأربع روايات على المنتجب ، وكنت أقرأ خفية من شيخنا السخاوي ، لأن من يقرأ على السخاوي لا يجسر أن يقرأ على المنتجب ، فتكلم في بعض الطلبة عند السخاوي ، فقال الشيخ : هذا ما هو مثل غيره ، هذا يقرأ ويروح ، وما يكثر فضولاً ، وسامحني الشيخ علم الدين دون غيري " ^(٣) .

-
- (١) أنظر : إنباه الرواة : ٣١١/٢ ، سير أعلام النبلاء : الجزء الثالث عشر -
القسم الرابع ص ٤٩٥ ، وطبقات القراء : ٥٦٩/١ ، وروضات الجنات : ٢٢٨/٥ .
(٢) أنظر : طبقات القراء : ٢٣/٢ .
(٣) أنظر : طبقات القراء : ٣١٠/٢ .

تلا می: _____

١ - أبو الفتح الأنصاري (المتوفى سنة ٦٥٢ هـ) (٣)

• الجزري : ٢١١/٢

٢ - أبو شامة (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ) (١)

هو الإمام الحافظ المحدث المؤرخ النحوي اللغوي أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي الشافعي المعروف بابي شامة (٢) .

ولد سنة ٥٩٩ هـ بدمشق ، وأصله من القدس . قرأ القراءات على السخاوي سنة ٦١٦ هـ .

وروى الحروف بالإسكندرية عن أبي القاسم بن عيسى . اعتنى بالحديث ، واتقن الفقه ، ودرس وأفتى ، وبرع في العربية . ولي مشيخة الحديث بدار الحديث الكبرى ، ومشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية .

كان رحمه الله مع كثرة علومه وفوائده متواضعا ، مطرحا للتكلف .

توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٦٥ هـ ، ودفن خارج باب الفراديس بدمشق ، بعد أن خلف وراءه تصانيف كثيرة ، منها : كتاب " الروضتين في أخبار الدولتين " (الصلاحية والنورية) مطبوع ، و " ذيل الروضتين " مطبوع ، سمى الناشر " تراجم رجال القرنين السادس والسابع " و " إبراز المعاني " في شرح الشاطبية مطبوع ، و " شرح القصائد النبوية " - للسخاوي في مجلد ، وغيرها .

٣ - القاضي عبد السلام الزواوي (٥٨٩ - ٦٨١ هـ) (٣)

أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيّد الناس الزواوي المالكي . شيخ مشايخ الإقراء بدمشق ، إمام بارع صالح محقق ، فقيه ثقة . ولد سنة ٥٨٩ هـ

(١) أنظر ترجمته في : فوات الوفيات : ٢٦٩/٢ - ٢٧١ ، وطبقات الشافعية

للسبكي : ٦١/٥ - ٦٣ ، والبداية والنهاية : ١٣/٢٥٠ ، وتذكرة الحفاظ

للذهبي : ١٤٦٠ - ١٤٦٢ ، وطبقات القراء : ١/٣٦٥ ، ٣٦٦ ، والبغية

: ٢/٧٧ ، ٧٨٠ ، والأعلام : ٣/٢٩٩ .

(٢) قيل له : أبو شامة ، لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر . أنظر : طبقات

القراء : ١/٣٦٥ .

(٣) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١/٣٨٦ ، ٣٨٧ ، والنجوم الزاهرة :

٧/٣٥٦ ، وشذرات الذهب : ٥/٣٧٤ .

أو قبلها بباجسة (١).

قدم إلى مصر وهو شاب فقراً بالإسكندرية على أبي القاسم بن عيسى
بالروايات ، وفي القاهرة " بالعنوان والتبصرة " على أبي العزم محمد بن
عبد الخالق . وفي سنة ٦١٧ هـ قدم إلى دمشق فقراً للقراءات السبع على شيخها
أبي الحسن السخاوي . تولى مشيخة الإقراء الكبرى بالثربة الصالحية بعد أبي
الفتح الأنصاري مع وجود أبي شامة ، ثم انتهت إليه رئاسة الإقراء بالشمام .
تولى قضاء المالكية بدمشق - لما صارت القضاة أربعة - على كره منه ، ثم عزل
نفسه بعد تسع سنين ، بعد وفاة رفيقه القاضي الحنفي ابن عطاء . توفي رحمه
الله في شهر رجب سنة ٦٨١ هـ . من تصانيفه : كتاب في عدد الآي ، وكتاب
التنبيهات على معرفة ما يخفى من القراءات .

٤ - الرشيد المكي (المتوفى سنة ٦٧٣ هـ) (٢).

أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد المكي . إمام حاذق ، مصدر ماهر ،
قرأ السبع على السخاوي . رحل إلى مصر والإسكندرية وقرأ على شيوخها ، فقد
قرأ للكسائي على أبي القاسم الصفراوي ، والعشرة على التقي بن بأسويه وغيره ،
وقرأ ليعقوب على العفيف بن الرماح . تصدر للإقراء بدمشق ، وقرأ عليه خلق
كثير ، منهم ابن دابوقا . توفي بدمشق سنة ٦٧٣ هـ .

٥ - الجرايدي (المتوفى سنة ٦٨٨ هـ) (٣).

التقي أبو يوسف يعقوب بن بدران بن منصور الدمشقي المصري ، المعروف
بالجرايدي . إمام مقرئ ، كامل ، ناقل . ولد بعيده الستمائة بدمشق .
قرأ القراءات السبع على السخاوي وغيره . رحل إلى مصر وأخذ عن علمائها ،

(١) باجة : بلدة بإفريقية (بتونس) ، تعرف بباجة القمح لكثرة حنطتها .

أنظر : معجم البلدان : ٣١٤ / ١ / باجة / .

(٢) أنظر ترجمته في : معرفة القراء : ٥٤٠ ، وطبقات القراء : ١٨١ / ١ .

(٣) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٣٨٩ / ٢ ، والنجوم الزاهرة : ٣٨٢ / ٧ ،

وحسن المحاضرة : ٥٠٤ / ١ ، وشذرات الذهب : ٤٠٧ / ٦ .

حتى أصبح فيما بعد شيخ وقته بالديار المصرية ، فتصدر بالمدرسة الظاهرية
الركنية وغيرها . توفي بالقاهرة سنة ٦٨٨ هـ .

من تصانيفه : كتاب المختار في القراءات ، ونظم حل رموز الشاطبية .

٦ - أبو إسحاق الفاضلي (٦٢٢ - ٦٩٢ هـ) (١) .

الإمام أبو إسحاق جمال الدين إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيع
العسقلاني ، الدمشقي الشافعي . إمام حاذق مشهور . ولد سنة ٦٢٢ هـ .
قرأ على السخاوي المفردات والجمع ، ولزمه ثمانين سنين ، ونقل عنه كثيراً
ولي مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح بعد العماد علي بن يعقوب الموصلي .
من قرأ عليه الحافظ للذهبي . توفي في مستهل جمادى الأولى سنة ٦٩٢ هـ .

٧ - الرضي بن دابوقا (٦٢١ - ٦٩١ هـ) (٢) .

هو المقرئ المحقق أبو الفضل رضي الدين جعفر بن القاسم بن علي بن
حبش الرهبي الضرير المعروف بالرضي بن دابوقا الحراني الدمشقي . ولد
بحران سنة ٦٢١ هـ . ثم قدم إلى دمشق وقرأ فيها القراءات السبع على
السخاوي . أضر بأخرة ، فجلس للإقراء عند قبر هود من الجامع الأموي . توفي
سنة ٦٩١ هـ . وذكر ابن العماد الحنبلي بأن له شعراً جيداً .

٨ - ابن الدمياطي (٦٢٠ تقريباً - ٦٩٣ هـ) (٣) .

أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة
الدمشقي ، المعروف بابن الدمياطي . مقرئ عارف ثقة ، ذاكر مصدّر .
ولد في حدود سنة ٦٢٠ هـ .

(١) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١٤ / ١ ، والنجوم الزاهرة : ٤٠ / ٨ ،
وشذرات الذهب : ٤٢٠ / ٥ .

(٢) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١٩٤ / ١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٦ / ٨ ،
وشذرات الذهب : ٤١٨ / ٥ .

(٣) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١٨٣ / ٢ ، والنجوم الزاهرة : ٥٤ / ٨ ،
وشذرات الذهب : ٤٢٤ / ٥ ، وحسن المحاضرة : ٥٠٥ / ١ .

قرأ القراءات مفرداً في عشر ختمات ، وجمعاً في ختمة على أبي الحسن
 السخاوي ، واختص به ، وسمع منه ومن بعض شيوخ عصره .
 قال الذهبي عنه : " وكان ذاكرةً للقراءات ذكراً جيداً ، طويل الروح ، حسن
 الأخلاق ، مطبوع العشرة وكانت له حلقة صدره " . أثنى عليه ابن الجزري ، وذكر
 أنه كان يجلس للإقراء طرفي النهار بالكلاسة من جامع دمشق احتساباً . توفي
 سنة ٦٩٣ هـ ، ودفن بمقابر الصوفية .

٩ - النظام التبريزي (٦١٠ - ٧٠٤ هـ) (١) .

أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن علي التبريزي الدمشقي ، الملقب
 بنظام الدين .

مقرئ ، معمر ، مسند . ولد في حدود سنة ٦١٠ هـ . حفظ القرآن ، وسافر
 به والده إلى مصر والإسكندرية فقرأ على شيوخهما لأبي عمرو ، ثم قدم دمشق
 سنة ٦٣٥ فتلا بالسبع على السخاوي ، وبأربع روايات على المنتجب الهمداني .
 توفي سنة ٧٠٤ هـ .

١٠ - الشهاب بن مزهر (المتوفى سنة ٦٩٠ هـ) (٢) .

هو الإمام المقرئ الفقيه شهاب الدين أبو بكر محمد بن عثمان بن مزهر
 الأنصاري الدمشقي . تلا بالسبع على السخاوي ، وصحبه وروى عنه كتابه " جمال
 القراء " وغيره .

قرأ عليه محمد بن أحمد بن علي الرقي وسمع منه " جمال القراء " . وروى عنه
 سماعاً كتاب جمال القراء الحسن بن يوسف الكفري . وقف كتبه بالأشرفية . توفي
 بدمشق سنة ٦٩٠ هـ .

(١) أنظر : طبقات القراء : ١٧٤ / ٢ .

(٢) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١٩٧ / ٢ ، والنجوم الزاهرة : ٣٣ / ٨ ،
 وفيه " شهاب الدين محمد بن عبد الخالق بن مزهر " . والشذرات :
 ٥ / ١٧٧ وفيه " الشهاب بن مزهر أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق
 ابن مزهر " .

١١- نقيب السبع الكبير (المتوفى سنة ٦٩٠ هـ) (١) .

هو الجمال أبو محمد عبد الواحد بن كثير المصري الدمشقي ، نقيب السبع الكبير . أخذ القراءات عرضاً عن السخاوي .
قال الحافظ الذهبي : " حدثني ابنه أنه تلا عليه السبع مفردات " .
توفي سنة ٦٩٠ هـ وهو تارك للفن .

١٢- الرشيد بن المعلم (المتوفى سنة ٧١٤ هـ) (٢) .

هو الإمام العالم الرشيد أبو الفداء إسماعيل بن عثمان بن المعلم الحنفي . من كبار أئمة العصر . قرأ بالروايات على السخاوي ، وهو آخر من قرأ القراءات على السخاوي عن إحدى وتسعين سنة . توفي بالقاهرة سنة ٧١٤ هـ .
١٣- ابن قايمآز (المتوفى سنة ٧٠٢ هـ) (٣) .

هو المقرئ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قايمآز عتيق بشر الطحان الدمشقي . تلا بالسبع على الإمام السخاوي أفراداً . وسمع صحيح البخاري من ابن الزبيدي ، وروى عن ابن بأسويه . توفي سنة ٧٠٢ هـ .

١٤- الزين عيسى الحلبي (المتوفى بعد سنة ٦٩٠ هـ) (٤) .

هو أبو الروح سيف الدين عيسى بن علي بن كجا بن إسماعيل الحنفي ، الحلبي البعلبكي . مقرئ مجود ماهر . تلا بالسبع بحلب على الشيخ أبي عبد الله الفاسي ، وبدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة ٦٣٦ هـ . تولى بعلبك فقرأ بها . بقي إلى ما بعد سنة ٦٩٠ هـ .

١٥- الضياء الإسعدي (المتوفى بعد سنة ٦٨٠ هـ) (٥) .

صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم ، الملقب بالضياء ، الإسعدي

-
- (١) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٤٧٧/١ .
(٢) أنظر ترجمته في : الجواهر المضية : ١٥٤/١ ، وطبقات القراء : ١٦٦/١ .
(٣) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٢٣٣/٢ ، وشذرات الذهب : ٧/٦ .
(٤) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٦١٢/١ .
(٥) أنظر ترجمته في : المصدر السابق : ٣٣٢/١ .

الأصل ، الفارقي المولد ، الدمشقي الدار ، المصري الوفاة . إمام جامع الحاكم بالقاهرة ، وشيخ ماهر . قرأ السبع على السخاوي وابن الحاجب . روى الشاطبية عن السخاوي . توفي بعد سنة ٦٨٠ هـ .

١٦- أبو محمد النكزاي (٦١٤ - ٦٨٣ هـ) (١)

هو القاضي معين الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر النكزاي الإسكندري .

مقري ، كامل ، مصدر ، عارف . ولد بالإسكندرية سنة ٦١٤ هـ ، وقرأ بها على الصفراوي . ثم سافر إلى مصر وقرأ على مشايخها . ثم قدم إلى دمشق وقرأ على السخاوي . توفي فجأة سنة ٦٨٣ هـ .

١٧- أبو العباس الفزاري (٦٣٠ - ٧٠٥ هـ) (٢)

هو الإمام الخطيب شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع ابن ضيا الفزاري ، خطيب دمشق . ولد بدمشق سنة ٦٣٠ هـ . قرأ لنافع وعاصم وابن كثير على السخاوي . وذكر الحافظ الذهبي أنه قرأ عليه لأبي عمرو أيضاً ولم يذكر عاصماً . إِلَّا أَنَّ ابن الجزري ينكر ذلك ويقول : " والظاهر أنه وهم ، فَإِنِّي وقفت على إجازة من الفزاري ، فلم أراه أسند قراءة أبي عمرو عنه " . وسمع على السخاوي الشاطبية والتيسير . وقرأ القراءات أيضاً على تلميذ السخاوي أبي الفتح الأنصاري . ولي مشيخة الإقراء الكبرى بالعادية .

توفي سنة ٧٠٥ هـ بدار الخطابة من جامع دمشق .

١٨- ابن مروان البعلبكي (المتوفى سنة ٧١٢ هـ) (٣)

أحمد بن سليمان بن مروان البعلبكي الدمشقي المعدل . قرأ علمي

(١) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٤٥٢/١ .

(٢) أنظر ترجمته في : معرفة القراء : ٥٨٤ ، وطبقات القراء : ٣٣/١ ، ٣٤ ،

والنجوم الزاهرة : ٢١٧/٨ ، وشذرات الذهب : ١٢/٦ .

(٣) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٥٨/١ ، ٥٩ ، وشذرات الذهب : ٢٩/٦ .

السخاوي بثلاث روايات ، وعرض عليه الشاطبية ، وقال ابن الجزري : " وحدثنا بها (أي الشاطبية) عنه وبنونية السخاوي شيخنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفوي عن السخاوي . توفي في ربيع الآخر سنة ٧١٢ هـ .

١٩- أبو العباس الكواشي (٥٩٠ - ٦٨٠ هـ) (١)

هو الإمام المُفسِّر أبو العباس أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي (٢) الشيباني الموصلِي . عالم زاهد ، كبير القدر . ولد سنة ٥٩٠ هـ . قرأ على والده ، ثم قدم دمشق وأخذ عن السخاوي . له تفسير سمعه منه ابن خروف الموصلِي وأبو بكر المقصاتي . توفي سنة ٦٨٠ هـ .

٢٠- ابن مالك النحوي (٥٩٨ - ٦٧٢ هـ) (٣)

هو الإمام النحوي المشهور ، صاحب التصانيف الكثيرة أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجبَّاني . ولد على الأرجح سنة ٥٩٨ هـ بجيان (٤) . إمام زمانه في العربية . أخذ النحو والقراءات عن ثابت بن خيار بجيان ، ثم قدم دمشق واستوطنها وأخذ القراءات والعربية عن أبي الحسن السخاوي ، وسمع منه ومن غيره .

نزل بالعادلية الكبرى وولي مشيختها الكبرى ، التي من شروطها القراءات والعربية . صنف المؤلفات الكثيرة المفيدة ، ومعظمها في النحو ، منها : الخلاصة ، والتسهيل ، والكافية الشافية وغيرها ، وله قصيدتان في القراءات .

توفي بدمشق سنة ٦٧٢ هـ ودفن بسفح قاسيون .

(١) أنظر ترجمته في : طبقات الشافعية : ٤٢/٨ ، وطبقات القراء : ١٥١/١ ،

والنجوم الزاهرة : ٣٤٨/٧ ، وشذرات الذهب : ٣٦٧/٥ ، ٣٦٨ .

(٢) الكواشي : نسبة إلى كواشة ، قلعة بالموصل . أنظر : الشذرات : ٣٦٧/٥ .

(٣) أنظر ترجمته في : طبقات الشافعية : ٦٧/٨ ، وطبقات القراء : ١٨٠/٢ ،

والبغية : ١٣٠/١ - ١٣٧ .

٢١ - ابن أبي العباس الخابوري (المتوفى سنة ٦٩٠ هـ) . (١)

هو الإمام شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الزبير أبي العباس الخابوري الحلبي الشافعي ، صاحب النوادر والظرف ، خطيب حلب ومقروها ونحويها ،
إمام بارع .

قرأ بدمشق على السخاوي ، وبحلب على أبي عبد الله الفارسي . ومن أحسن ما ألف في التجويد كتابه " الدُرُّ النضير في التجويد " . توفي سنة ٦٩٠ هـ بحلب .

٢٢ - ابن أبي الفتح الأزدي (٥٩٠ - ٦٦٩ هـ) . (٢)

هو الإمام أبو علي الحسن بن أبي صدقه بن أبي الفتح الأزدي . إمام زاهد كبير القدر . ولد سنة ٥٩٠ هـ . قرأ على السخاوي ، وهو من أجل أصحابه ، قرأ عليه الشاطبية الزين أبو بكر المصري . توفي سنة ٦٦٩ هـ بدمشق .

٢٣ - محمد الهرزالي (المتوفى سنة ٦٩٩ هـ) . (٣)

هو محمد بن يوسف بن محمد الهرزالي ، شيخ أصيل وعدل كبير . قرأ القراءات على جده لأمه القاسم بن أحمد اللورقي . وسمع من السخاوي وغيره . وكتب الخط المنسوب ، وبرع في الشروط ، وترك القراءات . توفي سنة ٦٩٩ هـ بدمشق .

٢٤ - ابن علوان (المتوفى سنة ٦٧٣ هـ) . (٤)

إلياس بن علوان بن مدود ركن الدين الأربلي الملقب . إمام مقبري ، مصدر ، حاذق ، ناقل . قرأ على السخاوي وإبراهيم بن مظفر الحربي بالعشر وغيرها . تصدر بالجامع الأموي ، وتصدى لتعليم القرآن به ، ويقال : إنه ختم عليه أكثر من ألف نفس . وأم مسجد طوغان بالفسقار . توفي سنة ٦٧٣ هـ .

(١) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٧٣ / ١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٣ / ٨ ،

وشذرات الذهب : ٤١١ / ٥ .

(٢) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٢١٩ / ١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٣٥ / ٧ ،

وشذرات الذهب : ٣٢٨ / ٥ ، ٣٢٩ .

(٣) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٢٨٧ / ٢ .

(٤) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١٧١ / ١ .

٢٥ - ركن الدين بن أبي الغنائم (المتوفى سنة ٧٠٤ هـ) . (١)

هو ركن الدين أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم القزويني الطاووسي ،
المعمر ، كبير الصوفية بدمشق . روى بالسماع عن السخاوي وعن ابن الخازن ،
وبالإجازة العامة عن أبي جعفر الصيدلاني وغيره . توفي سنة ٧٠٤ هـ عن مائة
وسنتين وأربعة أشهر .

٢٦ - موهوب الجزري (٥٧٠ - ٦٦٥ هـ) . (٢)

هو القاضي صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب بن إبراهيم الجزري .
ولد بالجزيرة سنة ٥٧٠ هـ . قدم الشام وتفق على الشيخ عز الدين بن
عبد السلام ، وقرأ على السخاوي . كان فقيهاً بارعاً أصولياً أديباً .
قدم الديار المصرية ، وولي فيها القضاة . توفي بالقاهرة سنة ٦٦٥ هـ .

٢٧ - ابن كشاسب (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) . (٣)

هو الشيخ كمال الدين أبو العباس أحمد بن كشاسب الدِّزَمَارِيُّ ، الفقيه
الصوفي . قال أبو شامة عنه : وهو أحد من قرأت عليه في صباه . وقال أيضاً :
وهو الذي ذكره شيخنا أبو الحسن - يعني السخاوي - في خطبة التفسير ،
وأثنى عليه ، وكان يلازم حلقة الشيخ لسماع التعفير ، وفي وقت ختمات الطلبة ،
من تصانيفه : شرح التنبيه ، وكتاب في الفروق . توفي سنة ٦٤٣ هـ .

(١) أنظر ترجمته في : شذرات الذهب : ١٠ / ٦ .

(٢) أنظر ترجمته في : ذيل الروضتين : ٢٤٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي :
٣٨٧ / ٨ ، وبغية الوعاة : ٣٠٩ / ٢ ، وحسن المحاضرة : ١٥ / ١ ، ١٦٤ / ٢ .

(٣) أنظر ترجمته في : الذيل على الروضتين : ١٢٥ ، وطبقات الشافعية
للسبكي : ٣٠ / ٨ ، وكشف الظنون : ٤٩٠ .

(٤) الدِّزَمَارِيُّ ، هكذا ضبطها في طبقات السبكي ، بكسر الدال المهملة
بعدها زاي ساكنة ثم ميم ثم ألف ثم راء مكسورة ثم ياء النسب .
وفي معجم البلدان : ٥٧ / ٢ : دِزَمَارٌ - بكسر أوله وتشديد ثانيه - :
قلعة حصينة من نواحي أذربيجان ، قرب تبريز .

(١)

٢٨ - ابن موسى الحموي (٦٠٣ - ٦٨٠ هـ) .

هو تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى العامري الحموي ، قاضي القضاة بالديار المصرية .

ولد سنة ٦٠٣ هـ بحماة ، وأخذ عن شيوخها ، وحفظ كتباً منها " الفصل " و " المستقصى " للغزالي ، وكتاب أبي عمرو بن الحاجب في الأصول والنحو . سافر إلى حلب وقرأ الفصل على ابن يعيش ثم قدس دمشق ، فقرأ القراءات على السخاوي وسمع منه ومن غيره . ولي بدمشق إمامة دار الحديث الأشرفية ، ثم درس بالشامية البرانية ، ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق . انتقل إلى القاهرة ، ودرس فقه الشافعي بالظاهرية ، ثم ولي قضاء القضاة ولم يأخذ عليه أجراً . أثنى عليه السبكي في أخلاقه وفقهه توفي سنة ٦٨٠ هـ ودفن بالقرافة .

(٢)

٢٩ - إبراهيم الجعبري (٥٩٩ - ٦٨٧ هـ) .

هو إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري ، ^(٣) الشيخ الصالح ، المشهور بالأحوال والمكاشفات . ولد بجعر سنة ٥٩٩ هـ . تفقه على مذهب الشافعي . سمع الحديث بالشام من أبي الحسن السخاوي . قدم القاهرة وحدث بها . كانت به حدة ، ربما يشتم ويغلط كما أورد السبكي . توفي سنة ٦٨٧ هـ .

(٤)

٣٠ - زين الدين الفارقي (٦٣٣ - ٧٠٣ هـ) .

هو زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان الفارقي الشافعي . خطيب

(١) أنظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ : ١٤٦٥/٤ ، وطبقات السبكي : ٤٦/٨ ،

٤٧ ، وحسن المحاضرة : ١٦٧/٢ ، ٤١٧/١ ، وذيل مرآة الزمان : ١٢٤/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٣٥٣/٧ .

(٢) أنظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي : ١٢٣/٨ ، والنجوم الزاهرة :

٣٧٤/٧ ، وحسن المحاضرة : ٥٢٣/١ ، وشذرات الذهب : ٣٩٩/٥ ، ٤٠٠ .

(٣) جعبر : قلعة على الفرات بين بالس والرقعة ، قرب صفين .

أنظر معجم البلدان : ٨٤/٢ .

(٤) أنظر : سير أعلام النبلاء : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع ص ٤٩٥ ،

وشذرات الذهب : ٩٨/٦ .

دمشق وشيخ دار الحديث ، ومدرس الشامية الهرانية . ولد سنة ٦٣٣ هـ ، وسمع الحديث من جماعة منهم السخاوي ، واشتغل وأفتى ودرس . توفي سنة ٧٠٣ هـ ودفن بالصاحية .

٣١ - الحسن بن الخلال (المتوفى سنة ٧٠٢ هـ) (١) .

هو المسند بدر الدين الحسن بن علي بن الخلال الدمشقي . قرأ على السخاوي وسمع منه . وحدث عن شيخ عصره كآبن الشيرازي وغيره ، وتفرّد بأشياء . توفي سنة ٧٠٢ هـ عن ثلاث وسبعين سنة .

٣٢ - ابن منجا التَّنُوخي (المتوفى سنة ٦٥٧ هـ) (٢) .

هو إبراهيم بن محاسن بن عبد الملك بن علي بن منجا التَّنُوخي الحموي ، ثم الدمشقي ، الفقيه الحنبلي ، الأديب الكاتب . سمع من ابن طبرزد والكندي والسخاوي وغيرهم . قرأ كتاب " منير الدياجي " على شيخه السخاوي وأجاز له روايته عنه . وأثنى على الكتاب وعلى شيخه المصنف ، وقال فيهما شعراً (٣) . توفي سنة ٦٥٧ هـ بتل ناشر من أعمال حلب ودفن بها .

٣٣ - الجمال ابن شعيب (المتوفى سنة ٦٦٣ هـ) (٤) .

هو أبو العباس الجمال أحمد بن عبد الله بن شعيب الذهبي الكتبي التيمي . قرأ على السخاوي بالروايات . وقد سبق أن أُشِرنا إلى أنه تزوج ابنة الشيخ السخاوي ، فولدت له ، وماتت هي وولدها قديماً ، ولم يتزوج بعدها . خلف كتباً كثيرة . وقف داره على فقهاء المالكية ، وأوصى لهم بثلاث ماله ، وحرضه أبو شامة أن يقف شيئاً من أصول كتبه فلم يفعل . توفي سنة ٦٦٣ هـ .

(١) أنظر ترجمته في : شذرات الذهب : ٤ / ٦ ، وطبقات القراء : ٥٧٠ / ١ .

(٢) أنظر ترجمته في : شذرات الذهب : ٢٨٨ / ٥ ، وكشف الظنون : ١٦٠٧ .

(٣) أنظر : الورقة الأولى من منير الدياجي ، نسخة السليمانية .

(٤) أنظر ترجمته في : الذيل على الروضتين : ٢٣٥ ، وسفر السعادة :

٥٨ / ١ من المقدمة - ت : الدالي .

٣٤ - عبد الصمد بن أبي الجيشي (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) (١)

هو عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش ، أبو أحمد البغدادي الحنبلي ، شيخ القراء ببغداد ، إمام عارف ، أستاذ محقق زاهد ، قرأ الروايات على الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي وسمع منه كتباً كثيرة في القراءات . وروى بالإجازة عن أبي الحسن السخاوي وأبي الفرج بن الجوزي .
توفي سنة ٦٢٦ هـ .

٣٥ - ضياء الدين القوصي (٥٧٠ - ٦١٩ هـ) (٢)

هو ضياء الدين علي بن عبد السيد بن ظافر القوصي ، ابن أخت الشهاب القوصي . قال أبو شامة عنه : كان من أصحاب شيخنا السخاوي ، وله شعر .
ولد بقوص سنة ٥٧٠ هـ . وتوفي سنة ٦١٩ هـ .

٣٦ - المنتجب الهمداني (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) (٣)

هو المنتجب بن أبي العز بن رشيد منتجب الدين أبو يوسف الهمداني . إمام كامل علامة . قرأ على أبي الجود بمصر سنة ٥٩٨ هـ ، وسمع بدمشق من أبي اليمن الكندي وقرأ عليه . ذكره أبو شامة فقال عنه : وكان مقرئاً مجوداً ، وانتفع بشيخنا السخاوي في معرفة قصيد الشاطبي ، ثم تعاطى شرح القصيد ، فحاض بحرأً عجز عن سباحته ، وجحد حق تعليم شيخنا له وإفادته . وقال الذهبي : " كان سوقه كاسداً مع وجود السخاوي " . وقال أيضاً : سمعت النظام التبريزي يقول : " قرأت القرآن بأربع روايات على المنتجب ، وكنت أقرأ خفية من شيخنا السخاوي ؛ لأن من يقرأ على السخاوي لا يجسر أن يقرأ على المنتجب ، فتكلم نبي بعض الطلبة عند السخاوي ، فقال الشيخ : هذا ما هو مثل غيره ، هذا يقرأ ويروح وما يكثر فضولاً ، وسامحني الشيخ علم الدين دون غيري " . توفي بدمشق سنة ٦٤٣ هـ .

(١) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٣٨٨ ، ٣٨٧ / ١ .

(٢) أنظر ترجمته في : الذيل على الروضتين : ١٣١ ، والمفضل في شرح المفصل

: ص ٩٤ - من مقدمة المحقق .

(٣) أنظر ترجمته في : الذيل على الروضتين : ١٢٥ ، وطبقات القراء : ٣١٠ ، ٣١١ .

(١)

٣٧ - السيد أبو القاسم (المتوفى ٦٨١ هـ) .
هو خضر بن عبد الرحمن بن خضر ، الشيخ السيد أبو القاسم الحموي
المقرئ ، شيخ حماة . قرأ على أبي الحسن السخاوي . إمام حاذق . توفي
سنة ٦٨١ هـ بعد أن عمر دهرًا .

(٢)

٣٨ - أبو الفضائل الكركي (٦١٧ - ٦٩٦ هـ) .
دانيال بن منكلي بن صرغا ، القاضي الضياء أبو الفضائل الكركي التركماني
الشافعي . قاضي الشوبك . ولد سنة ٦١٧ هـ ، ثم قدم دمشق فقرأ بها على
السخاوي . وكان مقرئًا فقيهاً فاضلاً . توفي سنة ٦٩٦ هـ بالشوبك .

(٣)

٣٩ - أبو العباس الدُّخَيْمِيُّ .
هو كمال الدين أبو العباس أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن
أبي المعالي بن الدُّخَيْمِيِّ الحموي الدمشقي التاجر ، صدر محتشم متمول ،
سمع الكثير وعنى بالحديث وكتب بخطه الكثير . رحل في طلب الحديث وحصل
وفهم ، وحدث بالإجازة عن حنبل الكبير ، وأقبل على الطلب سنة نيف وعشرين
وستمئة . سمع من طائفة من العلماء من بينهم السخاوي ، فقد سمع عليه كتابه
" سفر السعادة وسفير الإفادة " بقراءة أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي .
قال الشيخ شمس الدين : " عاش إلى هذا الوقت ، يعني سنة إحدى وسبعين
وستمئة ، ولا أتحقق وفاته ، وولد في حدود الستمئة " .

(٤)

٤٠ - ابن الحجازي (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) .
هو الشهاب محمد بن علي بن منصور اليميني المعروف بابن الحجازي ،
كان من فضلاء الشبان . وكان هو وأبوه من أصحاب الشيخ أبي الحسن السخاوي

(١) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٢٧٠ / ١ .

(٢) أنظر ترجمته في : المصدر السابق : ٢٧٨ / ١ .

(٣) أنظر ترجمته في : الواقعي بالوفيات - للصفدي : ٢٨٩ / ٧ - ٢٩٠ ، الطبعة
الثانية - طبعة دار صادر - بيروت . وسفر السعادة : ١ / ٢٠ ، ٥٨ من
مقدمة المحقق .

(٤) أنظر ترجمته في : الذيل على الروضتين : ص ١٧٦ .

المختصين به . توفي في ثالث جمادى الآخرة سنة ٦٤٣ هـ ، ودفن بجبل قاسيون .

٤١ - أبو إسحاق المخرمي (المتوفى سنة ٧٠٩ هـ) (١)

هو المقرئ المعمر أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن (بن أبي الحسن)
على بن صدقة المخرمي . قال الذهبي : حدثنا عن ابن اللثمي وجعفر ومكرم ،
ومات بدمشق عن بضع وثمانين سنة . قرأ على السخاوي ختمة .

٤٢ - إسماعيل بن مكتوم (المتوفى سنة ٧١٦ هـ) (٢)

هو المقرئ المعمر صدر الدين أبو الفدا إسماعيل بن يوسف بن مكتوم
ابن أحمد القيسي الدمشقي . سمع ابن اللثمي ومكرماً وابن الشيرازي والسخاوي
وقرأ عليه بثلاث روايات . وكان فقيهاً بالمدارس ومقرئاً بالزوزانية . توفي
بدمشق سنة ٧١٦ هـ عن ثلاث وتسعين سنة .

٤٣ - الجمال الجرائري (المتوفى سنة ٦٨٢ هـ) (٣)

أبو محمد عبدالله بن يحيى العتاهي ، المحدث ، نزيل دمشق . روى عن
أبي الخطاب ابن دحية والسخاوي وخلق . كتب الكثير ، وصار من أعيان الطلبة
مع العبادة والتواضع . توفي سنة ٦٨٢ هـ .

٤٤ - أبو المعالي التنوخي (٦٣٠ - ٧٠١ هـ) (٤)

الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا أبو المعالي
التنوخي ، أخوزين الدين بن المنجا . ولد سنة ٦٣٠ هـ . وسمع من جعفر
الهمذاني والسخاوي وخلق . كان شيخاً عالماً فاضلاً ، كثير المعروف والصدقات
والبر والتواضع على الفقراء . بنى دار قرآن معروفة به ، قريبة من مدرسة
الخاتونية الحنفية الجوانية . توفي سنة ٧٠١ هـ .

(١) أنظر ترجمته في : شذرات الذهب : ١٩ / ٦ ، وطبقات القراء : ١ / ٥٧٠ .

(٢) ، ، ، : الشذرات : ٣٨ / ٦ . (٣) أنظر ترجمته في : الشذرات : ٥ / ٣٨٦ .

(٤) أنظر ترجمته في : الشذرات : ٣ / ٦ .

٤٥ - ابن الشيرازي (المتوفى سنة ٧١٤ هـ) (١) .

هو العدل المسند زين الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن تاج الدين أحمد بن قاضي أبي نصر بن الشيرازي الفقيه الشافعي . قال الذهبي :
" حدثنا عن السخاوي توفي سنة ٧١٤ هـ عن ثمانين سنة .

٤٦ - زين الدين أبو البركات التنوخي (٦٢١ - ٦٩٥ هـ) (٢) .

هو زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي ، أخو وجيه الدين بن المنجا ، وأحد من انتهت إليه رئاسته المذهب أصولاً وفروعاً مع التبهرفي العربية . ولد سنة ٦٢١ هـ . سمع من السخاوي وغيره ، وقرأ النحو على ابن مالك - من تصانيفه : شرح المقنع في أربع مجلدات ، وتفسير القرآن العظيم . توفي سنة ٦٩٥ هـ .

٤٧ - أبو الغنائم التنوخي (المتوفى سنة ٦٨٩ هـ) (٣) .

هو المذهب أبو الغنائم التنوخي ، العدل الكبير زين الدين ، كاتب الحكم بدمشق . ولد سنة ٦١٨ هـ . وقرأ على السخاوي ، وسمع من غيره ، وتفقه وانتهت إليه رئاسة الشروط ومعرفة علمها ودقائقها . توفي سنة ٦٨٩ هـ .

٤٨ - القلانسي (المتوفى سنة ٦٩٨ هـ) (٤) .

هو محمد بن أحمد العقيلي القلانسي ، الكاتب رئيس عالم . قرأ القراءات على السخاوي وعرض عليه الشاطبية . توفي سنة ٦٩٨ هـ ، في عشر الثمانين .

٤٩ - أبو عبد الله الزراري (المتوفى سنة ٦٨٨ هـ) (٥) .

هو أبو عبد الله محمد بن عثمان بن سليمان الزراري الأربلي الرهاوي . حافظ ثقة مقرئ خير . تلا بالسبع على السخاوي بدمشق . توفي سنة ٦٨٨ هـ بالقاهرة .

-
- (١) أنظر ترجمته في : الشذرات : ٣٣/٦ .
(٢) أنظر ترجمته في : شذرات الذهب : ٤٣٣/٥ .
(٣) أنظر ترجمته في : المصدر السابق : ٤٠٧/٥ .
(٤) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٩٤/٢ .
(٥) أنظر ترجمته في : المصدر السابق : ١٩٦/٢ .

ومن تلاميذه الذين لم أقف على ترجمة لهم :

- أحمد بن محمود القلانسي . ذكر ابن الجزري أنه مَن قرأ عليه وسمع منه .^(١)
 - إبراهيم بن علي بن النضر . ذكر ابن الجزري أنه آخر من بقي من سمع عليه .^(٢)
- وهناك طائفة كبيرة ممن سمعوا كتاب " سفر العادة وسفر الإفـــادة " أو مجالس منه على الشيخ السخاوي ، بقراءة الإمام جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي ، ختن الشيخ ، أورد الدالي - محقق الكتاب - طائفة كبيرة منهم ، بلغت ستين شخصاً ، بعضهم سبقت ترجمته ، وبعضهم لم ترد ترجمته . ولا أريد أن أسرد أسماءهم ، واكتفى بالإحالة على كتاب " سفر السعادة " .^(٣)

(١) أنظر : طبقات القراء : ٥٧٠ / ١ .

(٢) أنظر : المصدر السابق : ٥٧٠ / ١ .

(٣) أنظر : مقدمة المحقق في " سفر السعادة " : ٥٨ / ١ - ٦٤ .

المبحث السادس

امتناعه من إسناد القراءات عن الكندي والغزنوي

على الرغم من الشهرة العلمية الواسعة التي يتمتع بها أبو اليمن الكندي ،
والمكانة المرموقة له في نفس تلميذه البخاري ، وعلو إسناده وإسناد أبي الفضل
الغزنوي إلا أنه لم يسند القراءات عنهما .

وقد عزت المصادر السبب في ذلك إلى ما يلي :

١ - أنه امتنع من الإسناد عنهما ؛ لأنه تلا عليهما به " المبهج " للإمام أبي محمد
عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط ، والكتاب
في القراءات الثماني وقراءة ابن محيصن والأعمش ، واختيار خلف واليزيدي ،
ولم يكن بأخرة يرى الاقراء به (١) .

٢ - قيل : إن الشاطبي شيخه في مصر . قال له : إذا مضيت إلى الشام فاقرأ
على الكندي ولا ترو عنه (٢) .

٣ - وقيل : إنه رأى الشاطبي في النوم فنهاه أن يقرأ بغير ما أقرأه (٣) .
والذي أرجحه من هذه الأسباب أولها (٤) وذلك لأن عدم الإسناد فيه
يشمل الكندي والغزنوي من جهة ، ومن جهة أخرى ، لأنه لم يكن بأخرة يرى
الاقراء به (أي بالمبهج) ، ربما جاء ذلك من التخليط .

(١) أنظر : سير أعلام النبلاء : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع ص ٤٩٥ .

(٢) أنظر : طبقات المفسرين للداودي : ٤٢٥/١ - ٤٢٨ .

(٣) أنظر : سير أعلام النبلاء : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع ص ٤٩٥ ،

وطبقات المفسرين للداودي : ٤٢٥/١ - ٤٢٨ .

(٤) وذهب إلى هذا الترجيح أيضاً الدالي .

أنظر : سفر السعادة - المقدمة : ١٧/١ .

المبحث السابع

تَرْخُصُهُ فِي الْقِرَاءَةِ

قال ابن خلكان في ترجمته للسخاوي : " ورأيت مراراً يركب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحين ، وحوله اثنان وثلاثة ، وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر ، والكل في دفعة واحدة وهو يردد على الجميع " (١) .

قال الحافظ الذهبي بعد ذكره رواية ابن خلكان : " قلت : ما أعلم أحداً من القرنين تَرْخَصَ فِي إِقْرَاءِ اثْنَيْنِ مِنَ النَّاسِ فَمَاعِداً إِلَّا الشَّيْخَ هَلَمَ الدِّينَ " ثم قال : " وفي النفس من صحة تَحْمُلِ الرواية على هذا الفعل شيء ، فإنَّ الله تعالى ما جعل لرجل من قلبين في جوفه . ثم قال : ولا ريب في أنَّ ذلك خلاف السُّنَّةِ ، لِأَنَّ الله تعالى يقول : ((وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا)) . وإذا كان هذا يقرأ في سورة وهذا في سورة في آن واحد ففيه فاسد : أحدها : زوال بهجة القرآن عن السامعين .

وثانيها : أنَّ كلَّ واحد يشوش على الآخر مع كونه مأموراً بالإنصات . وثالثها : أنَّ القارئ منهم لا يجوز له أن يقول : قرأت القرآن كله على الشيخ ، وهو يسمع ويعي ما أتلوه عليه ، كما لا يسوغ للشيخ أن يقول لكل فرد منهم : قرأ عليّ فلان القرآن جميعه وأنا أسمع قراءته . وما هذا في قسوة البشر ، بل هذا مقام الربوبية . قالت عائشة - رضي الله عنها - : سبحان من وسع علمه الأصوات .

قال الذهبي : وإنما يصح التحمل إجازة الشيخ للتلميذ ، ولكن تصح الرواية بالقراءة إجازة لا سماعاً من كل وجه " (٢) .

(١) أنظر : وفيات الاعيان : ٣ / ٣٤١ .

(٢) أنظر : معرفة القراء : ٥٠٤ ، وتحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب - للسيوطي - : ٢ / ورقة ٥٢ أ .

غير أنَّ ابن الجزري قد اعترض على مقاله الذهبي ، فقال : " بل في النفس
معاً قاله الذهبي شيء ! ألم يسمع وهو يرد على الجميع ؟ مع أنَّ السخاوي
لأنشك في ولايته ، وقد أخبرني جماعة من الشيوخ الذين أدركتهم عن شيوخهم
أن بعض الجن كان يقرأ عليه ، وقضيته التي حكاها العدل شمس الدين محمد
ابن ابراهيم الجزري في تاريخه مع تلميذه في حق جاريته معروفة ذكرتها في
الطبقات الكبرى تدل على مقداره " (١) .

والصواب فيما أراه في هذه القضية ما ذهب إليه الحافظ الذهبي ، واعتراض
ابن الجزري لا يقوى في الرد على حجج الذهبي الدامغة (٢) .

(١) أنظر : طبقات القراء : ٥٢٠/١ .

(٢) وذهب إلى هذا الترجيح الدالي . أنظر - سفر السعادة - المقدمة : ١٩/١ .

المبحث الثامن

أشاره العلمية

قبل الحديث عن آثار السخاوي الجليلة القدر ، أودُّ أَنْ أَشاطُــــر
الدكتور عبد الكريم الزبيدي^(١) القول ، من أَنَّ العلامة علم الدين السخاوي قد
حرص أشد الحرص على أَنْ يبقى عمله مُتَّصلاً بعد موته ، أَخْذاً بحديث المصطفى -
صلى الله عليه وسلم - " إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : وَلَدٍ صَالِحٍ
يَدْعُو لَهُ ، وَعِلْمٍ يَنْتَفِعُ بِهِ ، وَصَدَقَةٍ جَارِيَةٍ " .^(٢)

وقد أشار السخاوي إلى هذا في مقدمة كتابه : (الفضل في شرح الفصل)
... " وَلَئِنْ عَلِمَ الْمَرْءُ وَلَدَهُ الْمُخَلَّدَ ، وَأَثَرَهُ الْمَوْفُودَ ، وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
: وَأُورِدَ الْحَدِيثَ " .^(٣)

لهذا فقد خَلَقَ السخاوي للأجيال من بعده مؤلفات على قدر كبير من
الأهمية ، تزخر بألوان متنوعة من المعرفة ، ساهمت إلى حد كبير في خدمة
كتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - وزادت في ثراء المكتبة
العربية وغنائها . وسأذكر فيما يلي أهم هذه المصنفات وبالقدر الذي تمكنت
من الوصول إليه ، من خلال مصادر ترجمة السخاوي ، ومن خلال ما وقفت عليه
منها في فهارس المخطوطات العامة ، أو استعرت من بعض أساتذتي ، أو ما كان
منها مصوراً على (ميكرو فلم) في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ،
أو ضمن مجاميع في قسم المخطوطات في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى .

(١) أنظر : الفضل في شرح الفصل - المقدمة : ص ٩٢ - ت : عبد الكريم

جواد الزبيدي .

(٢) أنظر : مسند أحمد : ٢ / ٢٧٢ .

(٣) أنظر : الفضل في شرح الفصل : الورقة ١ ظ (نقلاً عن مقدمة

المحقق - هامش : ٢ ص ٩٢) .

١- أرجوزة في سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) (١).

تقع في (٧٧٠) بيتاً ، ومقسمة إلى (٢٠) فصلاً .

أولها :

* الحمد لله الجليل النعم . . . سبحانه أوجدنا من عدم *

* هذا نظامٌ يحتوي على دُرٍّ . . . من سِرِّ الرسول سيد البشر *

يتحدث فيها من : اسمه المعظم ، ونسبه الكريم ، وفي وفاته ، وفي إسرائه .. الخ .
وتنتهي الأرجوزة بقوله :

* يا بني بفضل العلي . . . ثم صلاته على النبي * .

وقد اعتمد في نظمها على سيرة ابن هشام .

المخطوطة وردت في فهرس مكتبة برلين برقم : ٩٥٧٦ .

٢ - الإفصاح وغاية الإشراف في القراءات السبع (٢).

٣ - إفصاح الموجز في إيضاح المعجز (٣).

وهو أحد كتبه التي ضمنها كتابه " جمال القراء وكمال الإقراء " من الورقة

(١٥ - ٨٧) ، والكتاب داخل في علوم القرآن ، يتحدث فيه عن : تجزئة القرآن

إلى أجزاء وأحزاب وأوراد ، كما يبحث في عدد آياته وحروفه ، وفي البسطة هل

هي من الفاتحة أم لا ؟ وغير ذلك من الموضوعات .

٤ - أقوى العدد في معرفة العدد (٤).

٥ - التبصرة في صفات الحروف وأحكام المد .

ذكر بروكلمان أن منه نسخة في آصاف : ٢٩٦/١ (٥).

(١) أنظر : فهرس مكتبة برلين : ١٤٩/٩ .

(٢) أنظر : كشف الظنون : ١٣٢ ، وهدية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٣) ذكره صاحب هدية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٤) أنظر : كشف الظنون : ١٤٠ ، وهدية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٥) أنظر : بروكلمان ، الملحق : ٧٢٨/١ (الألمانى) .

٦ - تحفة الفرائض وطرفة المَهْدَبِ المَرْتَضِ (١).

قصيدة من بحر الرجز تقع في (٣٣٠) بيتاً، في الموارِيث، مقسومة إلى أبيات
أبواب كثيرة : منها : باب الفروض وأهلها ، وباب أسباب الميراث والوارث ،
والحجب ، وميراث العصبات ، وميراث الأبناء وبنيتهم ، الأبوين ، وميراث الخنثى
... إلخ . والقصيدة أولها :

أبدأ بِسْمِ اللَّهِ جَلَّ وَسَمًا . . . وَعَزَّ فِي سُلْطَانِهِ وَعَظَمًا

وتنتهي بقوله :

ورحم الله فتى تَرَحَّمًا . . . على فتى حَرَّرَهَا وَنَظَمًا

والمخطوطة تقع في عشر ورقات . وفي الهامش تعليقات وروايات مختلفة . وعلى
الورقة الأولى إجازة لزين الدين أبي عبد الله محمد بن شرف الدين أحمد بن
محمود العقيلي . والمخطوطة منها نسخة في فهرس مكتبة برلين برقم : ٤٧٠٩ . (٢)

٧ - تحفة القراء في شرح عمدة الغيد .

شرح مختصر لقصيدته " النونية " في القراءات والتجويد .
منه نسخة في مكتبة برلين برقم : ٤٩٧ . (٣)

٨ - تنوير الظلم في الجود والكرم (٤).

(١) أنظر: بروكلمان الأصل : ٥٢٣/١ (الألماني) ، وإيضاح المكنون :

٢٥٥/١ ، وهدية العارفين : ٧٠٨/١ ، وروضات الجنات : ٢٧٨/٥ ،

وفيه : " تحفة الفرائض وطرفة المرتاض " .

(٢) أنظر: فهرس مكتبة برلين : ١٩٩/٤ .

(٣) أنظر: فهرس مكتبة برلين : ١٩٣/١ ، وإيضاح المكنون : ٢٥٥/١ .

وأشار إلى نسخة منه في تونس - الزيتونة .

(٤) أنظر : كشف الظنون : ٥٠١ ، وهدية العارفين : ٧٠٨/١ .

٩ - جمال القراء وكمال الإقراء^(١).

كتاب لطيف جامع في فنه ، جمع فيه المصنف رحمه الله أنواعاً من كتبـه
المشتملة على مايتعلق بالقراءات والتجويد ، والناسخ والمنسوخ ، والوقف والابتداء
وغير ذلك .

الكتاب يقع في (٢٤٣) ورقة . منسوخ بخط واضح مقروء ، بيد الناسخ : محمد
ابن موسى بن عمران ، وتاريخ الفراغ من نسخه : يوم الثلاثاء ثامن عشر
جمادى الأولى سنة ٨٤٣ هـ . عدد الأسطر في الصفحة (٢٣) سطراً ماعدا
أول صفحة من المقدمة (١٣) سطراً .
أوله بعد البسلة :

" الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف باسمه ، وأشرقت سطور الكتب
بوصفه فيها ورسمه ، وكانت البداة بحمده كافلة بالتمام ، ضامنة بلوغ الغاية فيما
يراد من الأمور وهام . . . إلى أن يقول : وإن أشرف العلوم ماكان منه بسهيل
(يعني كتاب الله القرآن الكريم) وأجل الرسوم فنونه التي هي أعلى الدرجات
في التقديم والتفصيل . وفي هذا الكتاب من علومه ماشرح الألباب ويفرح
الطلاب ، وينيلهم الفنى ، ويفيدهم الغنى ، ويريحهم من العناء ، ويمنحهم
ماددت إليه الحاجة بأيسر الاعتناء ، فهو كاسمهم جمال القراء وكمال الإقراء " .
أما موضوعات الكتاب فكما أشرنا مجموعة من كتبه التي تتعلق بعلوم القرآن .
أولها : نشر الدرر في ذكر الآيات والسور . يبدأ من الورقة (٢) وينتهى
بالورقة (١٥) . ويشمل : أول منازل من القرآن ، وأسماء القرآن وأسماء
السور وغيرها .

ثانيها : الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز . سبق الحديث عنه .

ثالثها : الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ . من ورقة (٨٢ - ١٤٨) .

(١) أنظر : طبقات القراء : ١ / ٥٦٩ ، وكشف الظنون : ٥٩٣ ، وهدية العارفين
: ١ / ٧٠٨ ، وهر وکلان الأصل : ١ / ٥٣٢ ، والملحق : ١ / ٧٢٨ ، وشذرات
الذهب : ٥ / ٢٢٣ وفيه " . . . وتاج القراء " .

والكتاب كما هو من عنوانه يبحث في المنسوخ والناسخ ، يبدأ بتعريف الناسخ فيقول : " هو الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتاً مع تراخيه عنه " . وأما النسخ : " فإنه زوال شرع بشرع متأخر عنه " . ثم يشرح معنى النسخ في اللغة . ثم يتحدث عن النسخ في القرآن فيقول : " ونسخ القرآن بمعنى الإزالة . وقولنا : ناسخ ومنسوخ أمر يختص بالتلاوة ، وأما العتوفلا يجوز ذلك فيه ، وكذلك المجاز أمر يختص بالتلاوة " ثم ينتقل إلى حكمة النسخ فيقول : وحكمة النسخ اللطف بالعباد ، وحملهم على ما فيه إصلاح لهم . ثم بعد ذلك يتحدث عن موطن النسخ في القرآن الكريم ، وأقوال العلماء فيها ثم الأحاديث الشريفة التي وردت في ذلك . ويختتم الكتاب بقوله : " وإنما وقع العدو للمتأخرين من قبل عدم المعرفة بمــــراد المتقدمين ، فإنهم كانوا يطلقون على الأحوال المتنقلة النسخ ، والمتأخرون يريدون بالنسخ نزول النص ثانياً رافعاً لحكم الأول . ولا يثبت النسخ باجتهاد مجتهد من صحابي ولا غيره ، ولا بد في ذلك من النقل ، والله أعلم " .

رابعها : كتاب " مراتب الأصول وغرائب الفصول . من ورقة : ١٤٨-١٩٤ " .

ويشمل : الحديث عن القراءات والقراء منذ العهد الأول . —

مهاجرين وأنصار . إلى أن يصل إلى ابن مجاهد وسبب اختياره القراءات السبع : ثم ينتقل للحديث عن العشرة القراء ، ثم يذكر أحوال القراء في إقراءهم وقراءتهم . . إلخ .

ثم بعد هذا يفرد باباً للاستعاذة ، من ورقة (١٧٦ - ١٧٧) ، ثم باباً للتسمية والإدغام من : (١٧٧ - ١٨٢) ثم باباً للإمالة والتخيم — من : (١٨٢ - ١٩٤) .

خامسها : كتاب " منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق . من ورقة : (١٩٤ - ٢٠٢) .

أوله : " التجويد مصدر جَوَّدَ تجويداً ، إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ ، بريئة من الجور في النطق بها ، لم تهجنها الزيادة ، ولم يشنّها النقصان .

والتحقيق : مصدر حقق تحقيقاً ، إذا أتى بالشئ على حقه وجانب الباطل فيه . وقوله عز وجل - : " وَتَلِّ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً " أَي رَتَّبَهُ وَبَيَّنَّهُ وَتَأَنَّنَ فِيهِ الْخ . وينتهي بقوله : . . . ولا يكون النون الساكنة في كلمة واحدة مع الراء واللام ، لأنها تقارب هذين الحرفين جداً في المخرج ، وتخالفهما في الصفة وهي الغنة ، فيثقل الجمع بينهما وبينهما " .

سادسها : عدة الغيد وعدة المجيد في معرفة التجويد (النونية) . من ورقة : (٢٠٢ - ٢٠٤) وسيتأتي الحديث على هذه القصيدة فيما بعد .

سابعها : علم الإبتداء في معرفة الوقف والابتداء^(١) . من ورقة : (٢٠٤ - ٢٣٩) ثم بعده ينتهي الكتاب بدعاء ختم القرآن ، ثم بقوله : وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى أهل طاعتك أجمعين ، من أهل السماوات وأهل الأرضين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . ثم بعد ذلك تاريخ النسخ واسم الناسخ الذي أشرنا له في أول حديثنا عن الكتاب . هذا وصف لنسخة مصورة عن نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٥٩ قراءات طلعت .

وأشار بروكلمان^(٢) إلى نسخة منه في القاهرة ثان ١٨/١ . كما أشار الأستاذ الدالي في مقدمته لـ " سفر السعادة "^(٣) إلى نسختين منه : الأولى : في تركيا - مكتبة أسعد أفندي رقم ١٥ (أنظر العرشد الوجيز لأبي شامة : ٢٣٢) . والثانية : مصورة عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الأحمدية بحلب في خزنة أحمد راتب النفاخ ، ثم أشار إلى اقتباس منه في العرشد الوجيز : ٢٧ ، ٥٥ ، ١٢٣ ، ١٧٢ ، ٢٠٨ .

(١) هناك ملخص لكتابه في الوقف في المتحف البريطاني ١٤٠٦ . ذكر ذلك

بروكلمان في الأصل : ٥٢٣/١ .

(٢) أنظر : بروكلمان الملحق : ٧٣٨/١ .

(٣) أنظر : سفر السعادة - المقدمة : ٢٥/١ .

١٠ - الجواهر المكلفة في الأخبار المسلسلة^(١) . (كتاب في علم الحديث) .

١١ - ذات الحُلل ومَهَاة الكُلل .

قصيدة لغوية لألفاظ متعددة المعاني ، جاءت على طريق اللغز ،

" تغرّ بالآلفاظ الموهّلة وتسرّ بالمعاني المختلفة ، تخدع سامعها خدع الساحر ،
وتجنّ في باطنها خلاف الظاهر " .^(٢)

القصيدة من البحر الوافر ، وعدد أبياتها : (٢٤٣) بيتاً .

أولها :

بِحَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . . . وَرَبِّ الْعَرْشِ أهدأُ مُسْتَعِينًا

وآخرها :

وحسبي جودُ رَبِّي والتَّجَانُّي . . . إِلَيْهِ لِمَا أَوْ مَثَلُ أَنْ يَكُونَا

والقصيدة مع شرحها جاءت ملحقة في آخر كتاب " سفر السعادة وسفير الإفاضة^(٣) .

ومنها نسخة مع شرح لها في فهرس مكتبة برلين ، ضمن مجموعة تقع في (٦٢٩)

ورقة . من (١٠٤ - ١٢٧) القصيدة . والمجموعة رقمها : ٧٠٦٢ .^(٤)

كما جاء ذكرها أيضاً في نفس الفهرس تحت رقم : ٧٠٩٤ .^(٥)

١٢ - رسائل شعرية . متبادلة مع كمال الدين الشُّرَيْشِي (شارح مقامات

الحريري) المتوفى سنة ٦١٩ هـ .

أشار بروكلمان إلى نسخة منها في جوتا : ٢/١٠٤ .^(٦)

١٣ - سفر السعادة وسفير الإفاضة .

في بداية الحديث عن هذا الكتاب ، لا يفوتني التنبيه عن خلط وقع فيه

(١) أنظر: كشف الظنون : ٦١٧ ، هدية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٢) أنظر : سفر السعادة : ٨٧٥/٢ .

(٣) أنظر : سفر السعادة : ٨٧٥/٢ - ١٠٦٧ (ت : محمد أحمد الدالي)

(٤) أنظر : فهرس مكتبة برلين : ٣٠٠/٦ .

(٥) أنظر : المصدر السابق : ٣١٣/٦ .

(٦) أنظر : بروكلمان الأصل : ٥٢٣/١ .

بعض من ترجم للسخاوي ، وذلك أنهم ذكروا أن علم الدين السخاوي شرح
 " الفصل " للزمخشري في شرحين ، هما : الفصل في شرح المفصل ،
 وسفر السعادة وسفير الإفادة .

والصحيح أن " سفر السعادة " ليس شرحاً للفصل وإنما هو كتاب مستقل ،
 يعالج موضوعات شتى في اللغة .

قال المصنف في مقدمته : " هذا كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة . . .
 شرحت فيه معاني الأمثلة ومفانيها المشكلة ، وأودعته ما استخرجته من ذخائر
 القدماء ، وتناظر العلماء ، وختمته بأغرب نظم وأسنان فيما اتفق لفظه واختلف
 معناه ، وأضفت إلى الأبنية ألفاظاً مستطرفة واقعة أحسن المواقع عند أهل
 المعرفة ، ورتبت الأبنية على الحروف مستعيناً بالله العنان الروف " (١) .

والكتاب يقع في جزئين . " استقل الجزء الأول من الكتاب بالأبنية . وقد
 كسره المؤلف على ثمانية وعشرين باباً ، لكل حرف من حروف المعجم باب . ورتب
 الأبنية في الباب على حروفها ترتيباً ألفبائياً إلا أنه كثيراً ما أدخل به " (٢) .
 أما عدد الأبنية ، فقد بلغت في جميع الأبواب ثيناً وثلاثين وثمانمائة مثال (٣) .
 " وأما الجزء الثاني من الكتاب فقد اشتمل على عدة فنون ، وهي :

١ - مجالس العلماء التي جرت بينهم ، وبعضها ما لا يعرف إلا من طريق

هذا الكتاب ، وهي :

أ - مجلس سيبويه والكسائي .

ب - مسألة سأل عنها الفصيح الحريري .

ج - ست مسائل جرت بين أبي جعفر النحاس وأبي العباس بن ولاد .

د - مجلس ثعلب والمبرد .

هـ - خبر لقاء الأصمعي القراء .

و - المسائل العشر المتبعت إلى الحشر .

(١) أنظر : سفر السعادة : ٣٣/١ (من مقدمة المحقق الدالي) .

(٢) المصدر السابق : ٣٣/١ . (٣) المصدر السابق : ٣٣/١ .

٢ - النحو والصرف . نقل المؤلف كلاماً لشيخه أبي اليمن الكندي في توابح الأسماء ، ونقل مسائل عن ابن بري ، وذكر طرفاً من أحكام المبتنيات ، وغير ذلك .

٣ - علم القوافي : تكلم على حروف القافية وحركاتها وعيوبها .

٤ - معاني الشعر : ذكر طرفاً من أبيات المعاني ، ومنها الأبيات المشككة الإعراب .

٥ - ختم الكتاب بقصيدة له فيما اتفق لفظه واختلف معناه (ذات الحلال ومهابة الكلل) . . ضمت (٢٧٨) لفظاً مما اتفق لفظه واختلف معناه (١) .
والكتاب حقق مرتين :

الأولى بتحقيق أحمد عبد المجيد الهريري ، لنيل درجة الدكتوراه في جامعة القاهرة ، ولم أتمكن من الإطلاع على هذا التحقيق ، إذ الكتاب لم ينشر حتى وقت تدوين هذه المعلومات .

أما الثانية : فقد حققه محمد أحمد الدالي ، لنيل درجة الماجستير في جامعة دمشق ، وقد نوقشت هذه الرسالة يوم الخميس ٢٠ رجب ١٤٠٢ هـ / ١٣ أيار ١٩٨٢ م (٢) . وقام بطبعها ونشرها مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م . وقد حزت على نسخة منها بعد الطبع والنشر .

١٤ - شرح مصابيح السنة للبغوي (٣) .

كتاب في الحديث ، يحتوي - في أصله للبغوي - على أربعة آلاف وسبعمائة وتسعة عشر حديثاً . منها : المختص بالخاري ثلاثمائة وخمسة وعشرون حديثاً . ولمسلم ثمانمائة وخمسة وسبعون حديثاً . ومنها المتفق عليه ألف واحد وخمسون حديثاً . والباقي من كتب أخرى (٤) .

(١) أنظر : سفر السعادة : ٣٥ / ١ : ٣٦٠ .

(٢) أنظر : المصدر السابق : ١٠ / ١ من المقدمة .

(٣) أنظر : كشف الظنون : ١٧٠٠ ، وهدية العارفين : ٧٠٨ / ١ .

(٤) أنظر : كشف الظنون : ١٦٩٨ .

١٥ - الضوابط النحوية^(١) . وهو عبارة عن منظومة .

منه نسخة في دار الكتب برقم ١٦٠٤ نحو . وهناك مصورة (ميكروفلمية)

في معهد المخطوطات المصورة برقم : ١٧٧ ، نسبتها فهارسه للسخاوي .

١٦ - الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ .

سبق الحديث عليه ضمن كتاب (جمال القراء) .

١٧ - عروس السحر في منازل القمر^(٢) .

١٨ - علم الإبتداء في معرفة الوقف والابتداء .

سبق الحديث عليه ضمن كتاب (جمال القراء) .

١٩ - عمدة الغنيد وعدة المجيد في معرفة التجويد^(٣) .

وتسمى أيضاً " القونية " . وهي قصيدة في التجويد ، نظمها المصنف على

البحر الكامل ، وتبلغ ستة وستين بيتاً .

أولها : * يامن يروم تلاوة القرآن . . ويرود شأواً أئمة الإِتقان *

* لا تحسب التجويد مدّاً مُفْطِلاً . . أو مدّاً ملاً مدّ فيه لبّـوان *

وآخرها : * ثم الصلاة على النبيّ محمد . . ماغرّدت ورقاً على الأغصان *

* وعلى جميع الآل والأصحاب ثم . . التابعين لهم مدد الأزمان *

والقصيدة قالها معارضاً لقصيدة الشيخ أبي مزاحم موسى عبيد الله الخاقاني

(١) أنظر : الفضل شرح الفصل : ص ٩٩ (من مقدمة المحقق الزبيدي)

قال الزبيدي في الهامش : " وقد اطلعت عليها ، فلم أجد أنها للسخاوي ،

كما لم تنسب لغيره " .

وأقول : إن بروكلمان في الملحق : ١ / ٢٢٨ عدها من مؤلفات السخاوي ،

وأشار إلى نسخة في القاهرة ثان ٢ / ٢٥٧ ، وهي نفس نسخة دار الكتب

برقم ١٦٠٤ .

(٢) أنظر : ذيل كشف الظنون : ٩٩ / ٢ ، وهدية العارفين : ١ / ٧٠٩ .

(٣) أنظر : كشف الظنون : ١١٧١ ، ١١٧٢ ، وهدية العارفين : ١ / ٧٠٨ ،

وروضات الجنات : ٥ / ٢٧٨ .

في تجويد القراءة ، والتي مطلعها :

« أَقُولُ مَقَالًا مُعْجِبًا لِأُولِي الْحَجَرِ . . وَلَا فَخْرَ أَنَّ الْفَخْرَ يَدْعُو إِلَى الْكِبَرِ »

ورائية الخاقاني هذه تبلغ واحداً وخمسين بيتاً .

والقصيدة - النونية - شرحها المؤلف نفسه شرحاً مختصراً ، كما شرحها أيضاً

إسماعيل بن محمد بن سعد الله بن الفقاعي الحموي ، وأحمد بن محمود المقرئ^(١) .

وقد وقفت على ثلاث نسخ منها :

الأولى : في قسم المخطوطات في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى ، ضمن

مجموعة في مجلد برقم (٧/٧٢) مسبوقة بقصيدة الخاقاني . وخطها

نسخي معتاد من خطوط القرن التاسع الهجري . تاريخ النسخ مطموس ، وناسخها

غير مذكور ، والقصيدة ثلاث وريقات من (١٥٧ ب - ١٦٠ أ) مختلفة الأسطر ،

على الهوامش منها تعليقات بخط أسود صغير من نفس المعداد .

الثانية : نسخة مصورة على " ميكروفلم " بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى

ضمن مجموعة برقم ٨/٢ تفسير وقراءات ، عن النسخة المحفوظة

بالمكتبة العثمانية برقم ٧٥ ، وموقعها في المجموعة من (٢٠ ب - ٢٣ أ) ، ناقصة

من آخرها ثلاثة أبيات . والناسخ غير معروف ، وكذا تاريخ النسخ ، ونوع

الخط نسخي جيد مقروء ومعجم .

الثالثة : نسخة ضمن كتاب " جمال القراء " وقد أشرنا لها سابقاً .

وهناك نسخة في فهرس مكتبة برلين^(٢) برقم ٤٩٧ ، بعنوان

" النونية في معرفة التجويد " ضمن مجموعة من ورقة ١٦٠ - ١٦٢ " النونية " .

كما أن بروكلمان^(٣) أشار إلى نسخ أخرى وشرح لها في بعض المكتبات منها :

نسخة في الجزائر ٦/٥٦١ بعنوان : عمدة التجويد في النظم والتجريد .

وفي جازيت برقم ٦/١٢٦٣ ، وفي پاتنه ١٦/١ ، وفي ١٤٤/٥٠ ، وفي باريس

(١) أنظر : بروكلمان الملحق : ٧٢٧/١ ، ٧٢٨ .

(٢) أنظر : فهرس مكتبة برلين : ١٩٣/١ .

(٣) أنظر بروكلمان الأصل : ٥٢٢/١ ، والملحق : ٧٢٨/١ .

٤/٦٥١ بعنوان قصيدة على قافية التون في قراءة القرآن ، وفي بالرمو ٢٠٢ ، وفي بويل برمز هـ - ١ ، وفي فهرست المكتبة العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية : ٢٤/١ . هذا وقد اعتمد عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ في كتابه " قواعد التجويد " على مخطوطة من هذا الكتاب عليها سماع بخط الإمام الذهبي (١) .

٢٠ - فتح الوصيد في شرح القصيد (٢) وَيَسَمَّى أَيْضاً : الوحيد في شرح القصيد .

وهو شرح لقصيدة شيخه الشاطبي السَّماة بـ " حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني " وتعرف أيضاً بالشاطبية ، وشرح السخاوي هذا هو أول شرح لها ، " بل هو والله أعلم سبب شهرتها في الآفاق ، وإليه (أي للسخاوي) أشار الشاطبي بقوله : يقيض الله لها فتىً بشرحها " ذكر ذلك ابن الجزرى (٣) .
منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، بقلم معتاد جيد ، من خطوط القرن الثامن تقديراً ، عدد أوراقها ٢١٧ ، رقم المخطوط ٤٦ قراءات .

ومنه نسخة في الأصفية ٣٠٢/١ . قال المؤلف في جمال القراء - اللوحة ١٥٣ : " وقد كنت نظمت هذه اليايات في فتح الوصيد ... " (٤) .

أوله بعد البسملة : " الحمد لله الذي كتابه العزيز نوراً نهتدي به إذا أظلمت الأمور ، وسوراً نتحصن فيه عند نزول المحذور ، وضياء تستمد به البصائر ، فلا تحيد عن الحق ولا تجور ، وشفاءً لعل في الصدور ، وشفيعاً إذا بعث مافي القبور " .

(١) أنظر : سفر السعادة - مقدمة الدالي : ٢٩٠٢٨/١ .

(٢) أنظر : معجم الأدباء : ٦٦/١٥ ، وإنباه الرواة : ٣١١/٢ ، وبغية الوعاة :

١٩٢/١ ، وطبقات المفسرين للسيوطي : ٨٤ ، ومروءة الجنان : ١١٠/٤ ،

وشذرات الذهب : ٢٢٣/٥ ، وروضات الجنات : ٢٧٨/٥ ، وكشف

الظنون : ٦٤٧ ، ١٢٣٦ ، وهدية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٣) أنظر : طبقات القراء : ٥٧٠/١ .

(٤) أنظر : سفر السعادة - مقدمة الدالي : ٢٦/١ .

إلى أن يقول : " فَإِنِّي أَذْكَرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِحِوَالِهِ وَقُوَّتِهِ شَرْحَ قَصِيدَةِ الشَّيْخِ
الإمام شرف الحفاظ والقراء ، علم الزهاد والكبراء ، أبي القاسم بن فيره بن أبي
القاسم الرعييني الشاطبي رحمه الله ، الملقبة بحرز الأمان ووجه التهاني " لِمَا
جَمَعَتْهُ مِنَ الْفَوَائِدِ ، وَحَوْتِهِ مِنْ حَسَنِ الْمَقَاصِدِ ، وَأَسَمَيْتُهُ فَتَحَ الْوَصِيدِ فــــــي
شرح القصيد .

وما علمتُ كتاباً في هذا الفن منهما أنفع ، وأجل قدراً وأرفع ، إِذْ ضَمَّنَهَا كِتَابُ
التيسير في أوجز لفظ وأقرب به ، وأجزل نظم وأفربه ، والتيسير كتاب معدوم النظير ،
للتحقيق الذي اختص به والتحرير ، فحقائقه لائحة كفلق الصباح ، وجواده مُتَّصِحَةٌ
غاية الإيضاح ، وقد أَرَبْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَيْهِ فزادت ومنحت الطالبين أمانهم
وأفادت . جعله الله سعياً مقرباً إليه . . . إلخ .

بعد ذلك يذكر نبذة من فضائل أبي القاسم ، ومولده ، ووفاته ، وشيوخه ،
وطرف من شعره ونظمه . ثم يبدأ بشرح القصيدة .

والكتاب يقع في جزئين في مجلد واحد كبير . أمّا أبواب الجزء الأول فهي :
باب الاستعارة ، باب البسمة ، الإدغام الكبير ، إدغام الحرفين المتقاربين في
كلمة وفي كلمتين ، هاء الكناية ، العد والقصر ، الهمزتين من كلمة ، الهمزتين
من كلمتين ، الهمز المفرد ، نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وقف حمزة
وهشام على الهمز ، الإظهار والإدغام ، باب اتفاقهم في إدغام إِذْ وقد وتاء
التأنيث وهل وهل ، حروف قربت مخارجها ، أحكام النون الساكنة والتنوين ،
الإمالة ، مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف ، باب الراءات ، اللامات ،
باب الوقف على آخر الكلم ، الوقف على مرسوم الخط ، مذاهبهم في يــــاء
الإضافة ، مذاهبهم في الزوائد . وعند نهاية الباب الأخير ينتهي الجزء الأول
من الكتاب بقوله : " كمل الجزء الأول بحمد الله تعالى ، يتلوه في أول الجزء
الثاني باب فرش الحروف ، والحمد لله الرؤوف " .

والجزء الثاني كما ذكر بيبدأ بهاب فرش الحروف ، وينتهي بقوله : والحمد لله
على إفضاله وإنعامه ، والتوفيق لاتعامه واكماله " . كمل الجزء الثاني من شرح

الشاطبية للإمام المقرئ السخاوي رحمه الله تعالى وبتمامه كمل جميع الكتاب .
والكتاب خال من اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

٢١ - القصائد السبع في مدائح سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم .
قصائد دينية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، جمعها أحمد
معاصريه . وشرحها تلميذه أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل
المقدسي .

وقد نظمها السخاوي عام ٦٤٢ هـ على أربعة مراحل : في مصر ، ودمشق ،
ومكة ، والمدينة ، والقصائد هي :

الأولى : ذات الأصول في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم .
وعدد أبياتها (١٥١) بيتاً ، من البحر الطويل ، ومطلعها :
* تبارك ذو العرش العجْدُ المَصُورُ . . . وَجَلَّ عَنِ التَّشْبِيهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ *
وآخرها :

* وَكَفَّرَ إِلَهِي ذَنْبَهُ وَأَغْفُ رَاحِمًا . . . فَعَفَّوكَ لِلذَّنْبِ الْعَظِيمِ يَكْفِّرُ *
الثانية : ذات الدرر في معجزات سيد البشر صلى الله عليه وسلم .
من البحر الطويل أيضاً ومطلعها :

* سَلامٌ كَثِيرٌ مِنْ مُسْقِطِ السَّنَدِ . . . عَلَيْكَ رِعاكَ اللَّهُ يَأْمُنُ بِالْهُدَى *
الثالثة : ذات الشفا في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم .
من البحر الكامل ومطلعها :

* قَفْ بِالْمَدِينَةِ زَائِرًا وَسَلِّمْ . . . وَأَشْكُرُ صَنِيعَ الدَّمْعِ فِيهَا إِنْ هَمَى *
الرابعة : ذات الأصول والقبول في مآثر الرسول صلى الله عليه وسلم .
من البحر الخفيف ومطلعها :

* هُمْنَا بِالْبُكَاءِ يُشْفَى الْغَلِيلُ . . . هَذِهِ يَثْرِبُ وَهَذَا الرِّسْوَلُ *
الخامسة : مُفَرَّجَةُ الْغُصَمِ في مدح سيد الأم صلى الله عليه وسلم .
من البحر البسيط ومطلعها :

* نَبِيُّنَا يَهْدَاهُ تَهْتَدِي الْأُمَمُ . : . كما بنور سَنَاهُ تَشْرِقُ الظُّلُمُ *

السادسة : وداع الزائر للنبي الطاهر صلى الله عليه وسلم .

من البحر الوافر ومطلعها :

* إِذَا كَانَ اشْتِيَاقُكَ لَا يَسْزُولُ . : . وَلَمْ يَقَعْ التَّبَاعُدُ وَالرَّحِيمُ لُ *

السابعة : شكوى الاشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق صلى الله عليه وسلم .

من البحر الكامل ومطلعها :

* هَمَّتِ الْعَيُونُ بِدَمْعِهَا التَّحَدُّرُ . : . مَا بَيْنَ تُرْبَةِ أَحْمَدَ وَالْمِنْجَبِ *

وآخرها :

* صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ رَبِّي دَائِمًا . : . بِصَاحِبِ الْوَجْهِ الْمُنِيرِ الْأَقْمَرِ *

(١)

والقصائد منها نسخة مخطوطة بمكتبة برلين برقم ٧٧٥٢ .

(٢)

كما أن بروكلمان أشار إلى نسخة بباريس برقم ١/٣١٤١ .

وألفت النظر إلى أن بعض^(٣) مصادر ترجمة السخاوي عندما تعرضت لذكر

مصنفاته أوردت كتاب " القصائد السبع " على أنه كتاب مستقل ، وبعضها^(٤) أورد

كل قصيدة على أنها أيضاً كتاب مستقل .

٢٢ - القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة^(٥) .

(١) أنظر : فهرس مكتبة برلين : ٢٨/٧ : ٢٩٠ .

(٢) أنظر : بروكلمان الأصل : ٥٢٣/١ .

(٣) أنظر : طبقات القراء : ٥٦٩/١ ، وكشف الظنون : ١٣٢٧ ، وهدية

العارفين : ٧٠٨/١ .

(٤) أنظر : هدية العارفين : ٧٠٨/١ : ٧٠٩ .

(٥) أنظر : إيضاح المكنون : ٢٣٣/٢ . وقال عنها : " تائية " بينما فسى

روضات الجنات : ٢٧٨/٥ قال عنها " فائية " ولم أقف على القصيدة

لأفصل القول فيها ، والذي يبدو لي أن هناك تصحيحاً إما في التاء

إلى الفاء أو العكس .

٢٣ - كتاب في تفسير القرآن (١).

وصل فيه إلى سورة الكهف ولم يتمه . كبير ، يقع في أربع مجلدات . ومن وقف عليه علم مقدار هذا الرجل كما يقول صاحب مفتاح السعادة ، فيه من النكت واللطائف والدقائق ما لم يكن في غيره .

٢٤ - الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد (٢).

منظومة في أصول الدين . وقد شرحه السيوطي في كتاب سماء " شرح الاقتصاد " أشار بروكلمان (٣) إلى نسخ منه مع شرح السيوطي عليه في كل من : ميونخ : ٨٨٣/٢ ، والإسكندرية - قنون : ١٩٠/١ ، ١٣٤/٧ ، وليبز : ١٥٠١/٤ ، وليدن : ٢٤٠٩/١٥ ، والقاتح : ٥٣٤٢ ، والقاهرة : ١٦٤/١ .

٢٥ - لواقح الفكر في أخبار من غير (٤).

منه نسخة في فهرس مكتبة برلين برقم ١٠٢٣ . تقع في ٢٠٧ ، ٢٣٣ ورقة جاء في وصفها : كتب عنوان الكتاب واسم المؤلف بخط مختلف " كتاب لواقح الفكر في أخبار من غير " لعلم الدين السخاوي .

بداية الكتاب : الحمد لله واجب الوجود ، ذي الكرم والفضل والجود ، الأول القديم بلا ابتداء . . . وبعد فيقول . . . علم الدين السخاوي : إِنِّي تَتَبَعْتُ كُتُبَ الْأَوَّلِينَ وَطَالَعْتُهَا ، وَتَأَمَّلْتُ فِيهَا وَمَارَسْتُهَا ، فَلَمْ أُرَ كِتَابًا شَافِيًا وَخَبِرًا كَافِيًا . الخ . وبعد ذلك يقول مؤلف الفهرس : " هذه البداية المكتوبة بنفس الخط "

(١) أنظر : معجم الأدباء : ٦٥/١٥ ، ٦٦ ، وسير أعلام النبلاء الجزء الثالث

عشر - القسم الرابع ص ٤٩٥ ، وطبقات المفسرين للسيوطي : ٨٤ ،

وروضات الجنات : ٢٧٨/٥ ، وكشف الظنون : ٤٤٨ ، وهديــــــــــــة

العارفين : ٧٠٨/١ .

(٢) أنظر : بهية الوعاة : ١٩٢/١ ، وروضات الجنات : ٢٧٨/٥ ، وكشف

الظنون : ١٥٢٣ ، ١٥٢٤ ، وهديــــــــــــة العارفين : ٧٠٨/١ .

(٣) أنظر : بروكلمان الأصل : ٥٢٢/١ ، والملحق : ٧٢٨/١ .

(٤) أنظر : فهرس مكتبة برلين : ٤٠٨/١ ، وهديــــــــــــة العارفين : ٧٠٨/١ .

الذي كتب به عنوان الكتاب مزورة ، ولا يوجد هنا مؤلف باسم علم الدين السخاوي * .

يذكر الفهرس بعض عناوين الفصول ، مثل : يأجوج ومأجوج ، وذو القرنين ، وأصحاب الأخدود ، وأصحاب الفيل ، وأهل الكهف . . الخ .

وينتهي المخطوط بعبارة مكتوبة بخط مختلف مزور في الورقة ٢٣٣ ، وهي : " وهذا غاية ما حققناه وأثبتناه في هذا الكتاب ، والله وليّ التوفيق ، وبهذه أَرَمَةُ التحقيق ، وصلى الله على خير خلقه . . وسلم ، والحمد لله رب العالمين * .

٢٦ - مراتب الأصول وغرائب الفصول (في القراءات) .

يقع في (٢٨) ورقة ، وقد سبق الكلام عليه أثناء الحديث على جمال القراء * .

٢٧ - الفاخرة بين دمشق والقاهرة ^(١) .

٢٨ - الفضل في شرح الفصل .

جاء هذا الشرح في أربع مجلدات ، كما تقول مصادر ترجمته ، وقد أثنى عليه ابن القفطي ثناءً حسناً ، فقال : " شرح (أي السخاوي) الفصل للزمخشري شرحاً حسناً ، وطيب الألفاظ ، أراد به وجه الله تعالى ، فالنفوس تقبله ، إذ لم يعتمد فيه القعقعة الأمجية ، ولا التقاسيم المنطقية * .

حَقَّقَ جزءاً منه الدكتور عبد الكريم جواد الزبيدي لنيل درجة الدكتوراه في كلية اللغة العربية بالأزهر عام ١٩٧٩ م ، ولم أتمكن من الوقوف على هذا الجزء المحقق ، إذ لم ينشر حتى وقت تدوين هذه المعلومات ، إلا أنني وبمساعدة أستاذي المشرف تمكنت من الحصول على ورقات مصورة من قسم الدراسة عن طريق أحد طلاب أستاذي وأشارت إلى مواطن الاستفادة منها في البحث . وتمكنت من الوقوف على بعض أجزاء من نسخ هذا المخطوط ، مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى . وأورد فيما يلي أوصاف هذه الأجزاء :

أ - الجزء الثالث من الفضل في شرح الفصل :

يقع في (٢٢١) ورقة . منه نسخة مصورة على (ميكروفلم) بمركز البحث

العلمي بجامعة أم القرى رقم ٥٦١ هـ ، عن نسخة المكتبة الأزهرية رقم ٣٤٤٥ نحو .
رواق الأتراك . تاريخ النسخ : ٦٣٩ هـ ، مقاس : ١٦/٢٢ سم .

أوله بعد البسطة : ومن أصناف الاسم المبني ، وهو الذي سكن آخره ،
وحركته لا يعامل ، وسبب بنائه مناسبة مالا تمكن له بوجه قريب أو بعيد يتضمن
معناه ، نحو : أين وأمس ، أو شبهه كالمبهمات ، أو وقوعه موقعه كنزال ، أو مشاكلته
للواقع بوقعة كجَار وفَسَاق ، أو وقوعه موقع ما أشبهه كالمنادى المضموم ، أو إضافته
إليه كقوله عز وجل : " عذاب يومئذٍ " وهذا يوم لا ينطقون " فيمن قرأ بالفتح " إلخ .
وجاء في الصفحة الأخيرة منه :

ووافق الفراغ منه يوم الأربعاء الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٦٣٩ هـ

ب - الجزء الرابع من الفصل في شرح الفصل .

يقع في (٢٠١) ورقة . في الصفحة (٢٣) سطراً ، مقاس : ١٥ × ٢٥ سم .
منه نسخة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم : ٥٦٢ هـ ، مصورة عن نسخة
مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم : ٢١٥٨ . تاريخ نسخها : ٦٣٢ هـ ، ونوع
خطها : نسخي نفيس . وناسخها : عبيد الله شرف بن عمر بن حسين القزويني
الدمشقي .

وعلى هذا الجزء إجازة بخط المؤلف لبدر الدين بن أبي زكريا يحيى ثلثة .
جاء في أول صفحة من هذا الجزء : " أحرف جميع هذا الكتاب - وهو كتاب
الفضل في شرح الفصل ، وهذا الجزء آخره - للأ مير الأجل الكبير العالم
الفاضل بدر الدين أبي زكريا يحيى (ثم طمس في جزء من الصفحة يأتي بعده)
زكريا بن يحيى وقفه لله وجميع ما صنفته وما (ثم طمس ثم بعده نصف كلمة
ولعلها) كتبه من الشيوخ بقراءة أو سماع (ثم طمس) وإجازة أو مناولة ، فليرو
ما (ثم طمس) يصح له من ذلك موقفاً . وكتب علي بن محمد السخاوي مصنف
هذا الكتاب (ثم طمس وآخر كلمة ولعلها) الحادي والعشرين من ربيع الآخر
سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، والحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله
وسلم كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل . "

وجاء في الصفحة الأولى من الورقة الثانية (٢ / أ) بعد البسلة وبخط كبير :
 " ومن أصناف الحرف الحروف المشبهة بالفعل ، وهي : **إِنْ** و **أَنَّ** و **لَكِنَّ** و **كَأَنَّ**
 وليت ولعل ، وتلحقها ما الكافة فتعزلها عن العمل ، ويبدأ بعدها الكلام . الخ .
 وعلى نفس الصفحة من اليمين ختم مكتوب عليه " الحمد لله الذي هدانا
 لهذا وما كنا لننتهدي لولا أن هدانا الله " ، ثم كتابة اسم سلطان أحمد ثالث
 بطريقة فنيّة .

وجاء في آخر صفحة منه :

" والحمد لله على إكماله حمداً يليق بجلاله . نفع الله به من كان سعيه
 مشكوراً ، وجعل بين ما فيه من ضروب الفوائد وبين الحاسد والمعارض حجراً
 محجوراً ، وحجاباً مستوراً . (رَبِّي أَدْخَلَنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ ، وَأَخْرَجَنِي مَخْرَجَ
 صِدْقٍ ، وَأَجْعَلَ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيحاً) صلى الله على نبينا محمد وعلى
 آله وسلم تسليماً كثيراً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ممن أراد ظملاً وزوراً " . ثم
 بعده عن تاريخ ولادة الزمخشري ووفاته ، يليه : " والحمد لله رب العالمين
 وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً ، ورحم الله كاتبه
 عبيد الله شرف بن عمر بن حسين القزويني ثم الدمشقي ، ومستكتبه وهو أبو محمد
 عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الشافعي ، ولطف الله عليهما بالعفو
 والغفران إنه جواد كريم ، غفور رحيم ، وجميع المسلمين ، وذلك في صبيحة يسوم
 الثلاثاء سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين وستمائة ، والحمد لله
 حق حمده " . ثم ختم باسم أحمد ثالث .

والنسخة فيها طمس كثير ، نتيجة للرطوبة والبلل .

ج - الجزء السادس من الفضل في شرح الفصل .

يقع في : (٢٥٤) ورقة . في الصفحة الواحدة (١٢) سطراً .

منه صورتان لنسخة واحدة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى إحداهما

مصورة عن نسخة بمكتبة جامعة ليدن برقم ٢٥٥٥ ، ورقمه بالمركز ٥٦٣ . والثاني

مصورة عن نسخة بمكتبة معهد المخطوطات رقم ١٥٩ ، ورقمه بالمركز ٩٠ .

أما خطها فنسخي قديم ، وناسخها : عبيد الله شرف بن عمر بن حسين
القزويني وتاريخ النسخ سنة ٦٣٢ هـ .

جاء في صفحة العنوان بعد البسطة والإستعانة بالله ، ويخط جميعـ
مغاير لخط المخطوط " الجزء السادس من الفضل في شرح الفصل " .
شرحه الشيخ الإمام العالم العلامة ، حجة العرب ، قدوة أهل الأدب علم
الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي أمتع الله المسلمين
ببقائه .

ثم عليه تمليكـتان :

الأولى : باسم إبراهيم علي الجيوري ، وذلك وهباً كما يقول : " من سيدي
العلامة وحجة الإسلام عبد القادر بن أحمد حفظه الله ، وكان معه ذلك فـ
شهر شوال ليلة رابع وعشرين سنة ١١٩٦ هـ " .

أما الثانية : فهي باسم محمد بن أحمد بن إسماعيل بن الناصر ، بتاريخ
شهر صفر سنة ١٢٠٧ هـ ، ثم جاء باسمه ونسبه الطويل في نهاية الورقة (٢٥)
بعد قوله : " تم أقسام الأفعال " .

ويبدأ هذا الجزء من الورقة الثالثة بعد البسطة بقوله :

" ومن أصناف الفعل الثلاثي للمجرد منه ثلاثة أبنية : فَعَلَ وَفَعِلَ وَفَعُلَ ،
وكل واحد من الأولين على وجهين : متعد وغير متعد ، ومضارعه على بناءين ،
مضارع فَعَلَ على يَفْعِلُ وَيَفْعُلُ ، ومضارع فَعِلَ على يَفْعِلُ وَيَفْعُلُ . والثالث على
وجه واحد ، غير متعد ، ومضارعه على بناء واحد وهو يَفْعُلُ . . الخ .

وجاء في نهاية الورقة ١٥٣ بعد الحديث على جز من باب القسم : " فرغ
من مجلد السادس وبتلوه في مجلد السابع فصل : " وقد أوقعوا موقع الباء " .
إن شاء الله وحده . (يتبع باب القسم) .

وكتب العهد المذنب أحمد بن حرام بن سدوس الأبهوي بتاريخ غرة المحرم
الميمون سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بد مشق . وصلى الله على محمد وآله وسلم
تسليماً كثيراً .

ثم بخط مغاير وردت أبيات شعر بعضها بخط إبراهيم الجيوري ، وبعضها بخط أحمد الأبهوي .

وأورد بروكلمان منه نسخة في ليدن ١٦٥ (ولعلها التي أشرنا إليها برقم ٢٥٥٥) وبأريس ٤٠٠٤ (قطعة) والأُسكوريال ثان ٦١ ، والقاهرة ثان ١٣٦/٢ ، ١٦٢ ، ورامبور ٥٥٦/١ . (١)

٢٩ - منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم . (٢)

٣ - المناسك - مناسك الحج - في أربع مجلدات . (٣)

ذكره ابن الشعر باسم " تحفة الناسك في معرفة المناسك " . (٤)

٣١ - منظومة في أحزاب القرآن . (٥)

أشار بروكلمان إلى نسخة منه في بروكس . جزء ١ . ورقة ١٢١ ب إلى ١٢٣ أ (ريتز) .

٣٢ - منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق . (٦)

ضمن كتاب " جمال القراء " وقد سبقت الإشارة إليه .

٣٣ - منير الدياجي في شرح الأحاجي ، أو كما سماه المصنف :

مَنِيرُ الدِّيَاجِي وَذُرُّ التَّنَاجِي
وَقَوْزُ الْمُحَاجِي بِحَوْزِ الْأَحَاجِي

وهو موضوع دراستنا ، وسيأتي الحديث عنه فيما بعد .

(١) أنظر : بروكلمان : ٥٣٨/٥ ، وسفر السعادة : ٢٦/١ من المقدمة .

(٢) أنظر : كشف الظنون : ١٨٢٧ ، وهدية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٣) أنظر : كشف الظنون : ١٨٣٠ ، وهدية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٤) أنظر : سفر السعادة - مقدمة الدالي : ٢٦/١ .

(٥) أنظر : بروكلمان ، الأصل : ٥٢٣/١ .

(٦) في كشف الظنون : ١٨٧١ ، وهدية العارفين : ٧٠٨/١ ، والفضل في شرح الفصل : ص . ١٠ (ت : الزبيدي ، وهو ناقل عن كشف الظنون) الجميع

ذكروا " التوقيف " بتقديم القاف على القاء ، والصواب ما أثبتته من جمال القراء

ورقة ١٩٤ .

٣٤ - نشر الدرر في ذكر الآيات والسُّور " في القراءات " (١).

سبق الحديث عنه في " جمال القراء " .

٣٥ - هداية المرتاب وغاية الحُفَاط والُطَّلَاب في متشابه الكتاب (٢).

وهي أرجوزة تقع في (٤٢٧) بيتاً ، في المصطلحات والمواضع المتماثلة

والمتشابهة في القرآن الكريم ، تبدأ بباب الألف وتنتهي بباب اليا .

أولها قوله : * قال السخاوي عليّ ناظماً . : كان له الله الرحيم راجعاً *

* الحمد لله الحميد الصمد . : مُنَزَّل الذِّكْر على محمد *

وجاء اسمها في البيت الثالث عشر من باب الألف بقوله :

* لُقُبُّهَا هداية المرتاب . : وغاية الحُفَاط والُطَّلَاب *

ويختتمها بقوله :

* ويرحم الله امرأ دُعَالِيسِي . : برحمة منه وحسن حال *

والأرجوزة جاء منها عدة نسخ مخطوطة :

أ - منها نسخة مصورة على (ميكروفلم) ضمن مجموعة (١ / ٤٨) تفسير وعلوم

قرآن) في قسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مصورة عن

نسخة محفوظة بالمكتبة العثمانية تحت رقم ٧٥ . وهي مجموعة في (٩٤) ورقة .

الأرجوزة تقع في عشرين ورقة ، بخط نسخي مقروء معجم . في كل صفحة معدل

ثلاثة عشر سطراً .

جاء في نهاية الورقة العشرين : " نجزت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ولطفه وكرمه .

وكان الفراغ من نسخها في يوم الأربعاء المبارك ثاني عشر شهر ربيع الأول من

شهر سنة خمس وخمسين وثمانمائة . أحسن الله خاتمتها . كتبها يوسف بن

محمد بن موسى المقرئ " .

(١) أنظر : كشف الظنون : ١٩٢٧ ، وهدية العارفين : ٧٠٩ / ١ .

(٢) أنظر : كشف الظنون : ٢٠٤١ ، وهدية العارفين : ٧٠٩ / ١ .

- ب - نسخة في المسجد الأحمدى بطنطا رقم خ ٢٠٨ د ٤٥٨١ ، ٨٠ ، صفحة ،
مقاس ١٢×١٧ . وطبع في الأستانة سنة ١٣٠٦ هـ في ٣٩ صفحة ^(١) .
ج - نسخة في فهرس مكتبة برلين برقم : ٧١٠ ^(٢) .
د - أشار بروكلمان ^(٣) إلى نسخ منه في : المتحف البريطاني - الملحق ٩٥ ،
وفي جازيت ١٢٠٨ ، وفهرس الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية
المصرية : ١/١٢٩ ، ٢/٣٠ ، ٦٥ ، وباتنه ٢٠/١ ، ١٧٢ ، وبهريل ١/٣٢٤ ،
٢/٦١٠ ، وامبروزيانا : ٥٦ ج ، وبالمرو ٢٠/٦ ، ورامبور ١/٩٦ ، ٩٠ ،
وآصاف : ١/٣٠٤ ، ٢/٨٨ ، ١٧٢٠ (١٢-١٦) .

٣٦ - الوسيلة إلى كشف العقيلة ^(٤) .

وهو شرح لقصيدة شيخه الشاطبي ، المسماة : " عقيلة أتراب القاصد
في أسنى المقاصد " ويقال لها أيضاً : " الرائية " . والقصيدة نظم لكتاب
" المقنع " لأبي عمرو الداني .
والقصيدة تقع في (٢٩٨) بيتاً .

وقد وقفت على نسخة خطية من كتاب الوسيلة ، أعارنيها أستاذي الفاضل
الدكتور عبد الفتاح شلبي ، مصورة/نسخة محفوظة بدار الكتب تحت رقم ١٤٣٩٦
قراءات . مكتوبة بخط نسخي جيد ، مشكول ومعجم . تقع هذه النسخة في مائة
وأربعين ورقة ، معدل الأسطر في الصفحة الواحدة خمسة عشر سطراً .

يبدأ أولها بقول الناسخ بعد البسملة :

" قال الشيخ الإمام العالم الفاضل العامل العلامة ، مفتي الفرق رئيس
الأصحاب ، شيخ الأدباء ، وإمام القراء . . علم الدين أبو الحسن علي بن محمد

(١) أنظر : الفضل في شرح الفصل : ص ١٠٠ (ت : الزبيدي) نقلاً عن

بروكلمان الملحق : ١/٧٢٨ .

(٢) أنظر فهرس مكتبة برلين : ١/٢٨١ .

(٣) أنظر : بروكلمان ، الأصل : ١/٥٢٢ ، والملحق : ١/٧٢٨ .

(٤) أنظر : كشف الظنون : ١١٥٩ ، وهدية العارفين : ١/٧٠٩ .

السخاوي الشافعي امتع الله المسلمين بطول حياته وأعاد على الكافّة من بركاته : " الحمد لله الذي بدأ العن وأعادها ، وأسبغ النعم وأفادها ، وألهم النفوس غيها ورشادها . . . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الرسول العربي المصطفى الأمي ، الذي لم تخط يمينه كتاباً ، إذا لارتاب المبطلون ، ولم يرسم بنانه حرفاً ليزداد إيماناً المؤمنون ، وعلى آله وصحبه الذين برعوا في الفطنة والكتابة ، وبرزوا في الفصاحة والخطابة وسلم تسليماً كثيراً " .

وينتهي المخطوط بقوله السخاوي : " وقال ابن الجهم :

* لم يضحك الورد إلا حين أعجبه . . . حسن الرياض وصوت الطائر الغرد *
وهذا كثير في الشعر " .

ثم يأتي قول الناسخ : " والحمد لله على التمام ، وللرسول أفضل الأنام . وقع الفراغ من تنسيق " عقيلة الأثراب " بعون الله الملك العزيز الوهاب على يد العبد الضعيف النحيف ، أحقر العباد وأحوجهم ، الراجي إلى الله الأحد الصمد ، أحمد بن محمد بن طليشاه بن أحمد ، أحمد الله عواقبهم ، حامداً لله ومصلياً على رسوله في يوم تاسع عشر . . . "

وقد جاء على الورقة الاولى من المخطوط اسم الكتاب واسم مصنفه ، ثم تعليقات ، قسم منها في العربية ، وقسم منها بالتركية ، وكلها ليست من موضوعات الكتاب .

وجاء تحت اسم الكتاب ختم يوضح أن الكتاب من وقف سيد يوسف بن فضل الله . وقبل أن يشرع السخاوي - رحمه الله - بشرح قصيدة شيخه الشاطبي ، يبدأ بمقدمة عن الكتابة ، يبين فيها أهمية الكتابة بالنسبة للأمم ، والفوائد السني تجنيها منها الأجيال ، ومما يقوله فيها :

" وهي السبب إلى تخليد كل فضيلة ، والذريعة إلى توريث كل حكممة جليلة ، وهي الموصلة إلى الأم الآتية أخبار القرون الخالية ، ومعارف الأمم الماضية ، حتى كأن الخلق يشافه السلف ، وكأن الآخر يشاهد الأول .. " إلخ .
ثم يبين فيها كيف وصلت الكتابة إلى العرب من أهل الحيرة وأهل الأنبار ،

وتنتهي هذه المقدمة في الورقة الرابعة من المخطوط، بعدها يتناول قصيدة الشاطبي والتي تبدأ بقوله :

* الحمد لله موصولاً كما أمَّـراً . . . مباركاً طيباً يستنزل الدررا *

والقصيدة من هذا البيت وحتى قوله في الورقة (٢٧) :

* وهاك نَظْمُ الذي في مقنع عن أبي : عمرو وفيه زيادات فُطِبْ عَمَّـراً *

والحديث فيها يتناول موضوع الوحي ونزوله بسبعة أحرف ، ثم كتابة الوحي وكتابه ، ثم جمعه في عهد أبي بكر والأسباب التي دعت إلى ذلك ، ثم جمع عثمان - رضي الله عنه - الناس على مصحف واحد ، والأسباب التي دعت إلى ذلك ثم يتطرق بعد ذلك إلى القراء السبع وقراءتهم ، ثم يتناول رسم المصحف ، بعد هذا يبدأ بذكر أبواب الكتاب ، وهي باختصار :

- ١ - باب الحذف والإثبات وغيرهما مرتباً على السور .
- ٢ - باب الحذف في كلمات تحمل عليها أشباهها .
- ٣ - باب من الزيادة .
- ٤ - باب حذف الياء وثبوتها .
- ٥ - باب ما زيدت فيه الياء .
- ٦ - باب حذف الواو وزيادتها .
- ٧ - باب حروف من الهمزة وقعت في الرسم على غير القياس .
- ٨ - باب رسم الألف واوا .
- ٩ - باب حذف إحدى اللامتين .
- ١٠ - باب المقطوع والموصول .
- ١١ - باب أَنْ لَا وَإِنْ مَّا .
- ١٢ - باب قطع مَنْ مَّا ونحو مَنْ مَالٍ ووصل مَعَنْ وَمَعَّ .
- ١٣ - باب أَمْ مَ .
- ١٤ - باب قطع عَنْ مَنْ ووصل أَلْتَنْ .
- ١٥ - باب فَي مَّا وَأَنْ مَّا .

- ١٦ - باب أَنَّ ما وليئس ما وبئس ما .
- ١٧ - باب كُلَّ م_____
- ١٨ - باب قطع حيثُ ما ووصلِ إِنَّمَا .
- ١٩ - باب لِكِ م_____
- ٢٠ - باب م_____
- ٢١ - باب ولات .
- ٢٢ - باب هاء التأنيث التي كتبت تاء .
- ٢٣ - باب المضافات إلى الاسماء الظاهرات والغدرات .
- ٢٤ - باب المفردات والمضافات المختلف في جمعها . انتهى .

ولا يغوتني التنبيه على أَنَّ السخاوي أثناء شرحه لهذه القصيدة قد أشار إلى استدراكات شيخه على أبي عمرو الداني في كتابه " المقنع " ، وهي كثيرة ، ولا مجال لذكرها هنا ، هذا بالإضافة إلى استدراكات السخاوي نفسه على شيخه أيضاً ، ويمكن ملاحظة ذلك كله من خلال الإطلاع على هذا المصنف .
وهناك نسختان خطيتان أيضاً من كتاب " الوسيلة " في كل من :

- (١) - فهرس مكتبة برلين برقم : ٤٩٥ .
- (٢) - وفي تركيا - مكتبة سليم أغا رقم : ٢٢ .

وأختم حديثي عن آثار المصنف - رحمه الله - بملحوظة لاحظتها على كثير منها ، وخاصة على ما وقفت عليه ، وهي : أَنَّها استنسخت في حياته من قبل تلاميذه ، وقرئت عليه ، وعليها إجازة بخطه لمن استنسخها وقابلها على مصنفه أو قرأها عليه . ومثال ذلك الكتب التالية : منير الدياجي ، وسفر السعادة ، والفضل ، وهداية المرتاب ، وقصيدته النونية .

-
- (١) أنظر: فهرس مكتبة برلين : ١٩٢/١ .
 - (٢) أنظر: سفر السعادة - مقدمة الدالي : ٢٢/١ (نقلاً عن المرشد الوجيز : ٢٤٢) .

المبحث التاسع

شعره

من خلال اطلاع القارئ على مؤلفات السخاوي - رحمه الله - يتبين له أن صاحبنا على قدر كبير وحظ وفير في قول الشعر ونظمه ، مما يعني أنه يتمتع بملكة شعرية جيدة .

وقد جاء هذا الشعر على نمطين : منه ما يختص بالنظم التعليمي ، ومنه ما يختص بالأغراض الشعرية المعروفة .

أمّا النمط الأول فقد جاء منه الكثير ، وفي شتى أصناف العلوم :

- ففي علوم القرآن والقراءات نظم قصيدة في التجويد سماها : " عدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد ، وتسمى أيضا " النونية " ، وعدة أبياتها ستة وستون بيتاً ، وقصيدة أخرى سماها : " هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في مشابه الكتاب " تقع في سبعة وعشرين وأربعمئة بيتاً .

- وفي الموارث نظم قصيدة سماها " تحفة الفراض وطرفة المذهب المرتاض " تقع في ثلاثمائة وثلاثين بيتاً . وله أرجوزة في سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - تقع في سبعمائة وسبعين بيتاً ، وفي العقيدة نظم قصيدتين : الأولى : " القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة " ، والثانية : الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد " ، وهي منظومة في أصول الدين .

وممن نظم في النحو منظومة سماها " الضوابط النحوية " .

وله قصيدة في اللغة " سماها " ذات الحُلّ وَهَاءُ الْكَلِّ " . عدة أبياتها ثلاثة وأربعون ومائتا بيتاً ، جمع فيها ثمانية وسبعين لفظاً ومائتي لفظ ، مما اتفق لفظه واختلف معناه . سلك فيها سبيل الملاحن والألغاز . وهي - على جفاف موضوعها - عذبة سائغة ، لاتجد فيها ماتجده في غيرها من

التكلف الشديد الذي يسم النظم العلمي .

وقد ارتكب المؤلف فيها سناد الحذوفي الأبيات : ٢٣ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٦٠ ،

(١) ٧٣ ، ١٥٥ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٢٩ .

وله أبيات في بعض قضايا الصرف والنحو وردت في هذا الكتاب . (٢)

هذا بالإضافة إلى أحاجيه النحوية الشعرية في هذا الكتاب .

أما ما يختص بالنمط الثاني فقد جاء منه الكثير ، والغالب فيه في المديح ،

ومعظم هذا الشعر لازال حبيس خزائن المكتبات مخطوطاً . فمن ذلك

القوائد السبع في مدح الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد سبق أن ذكرت

أسماء هذه القوائد مع مطالعها وبحورها أثناء حديثي من آثاره . (٣) ولله

أيضاً قصائد شعرية متبادلة مع كمال الدين الشريشي (شارح مقامات الحريري) . (٤)

ومن غرائب الاتفاق أن الشيخ السخاوي مدح السلطان صلاح الدين (٥)

بكلمة طويلة مرضها له عليه قاضي الإسكندرية ، وكان السلطان بظاهره عكساً

سنة ٥٨٦ هـ ، منها :

* بَيْنَ الْفَوَّادَيْنِ مِنْ صَـبٍِّ وَمَحْبُوبٍ

يَظَلُّ ذُو الشَّوْقِ فِي شَدٍِّ وَتَقْرِيبِ *

ومدح الأديب رشيد الدين الفارقي (٦) بقصيدة مطلعها :

* فَاقَ الرَّشِيدُ فَأَمَّتْ بَحْرُهُ الْأَمْسَمُ

وَصَدَّ عَنْ جَعْفَرٍ وَرَدًّا لَهُ أُمْسَمُ *

وبين وفاتي الممدوحين مائة سنة . (٧)

وله قصيدة نونية جمع فيها فضائل شيخه أبي اليمن الكندي ، رواها تلميذه

(١) أنظر: سفر السعادة : ١ / ٢٩ ، ٣٠ (من المقدمة - ت : الدالي)

(٢) أنظر: منير الدياجي . (٣) أنظر : ص ٧٣ (من الدراسة) .

(٥) توفي صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ . (٤) أنظر : ص ٦٦ (من الدراسة) .

(٦) توفي رشيد الدين الفارقي سنة ٦٨٩ هـ .

(٧) أنظر: طبقات الشافعية للسبكي : ٨ / ٢٩٧ ، وطبقات المفسرين

للداودي : ١ / ٤٣٥ .

أبو شامة في كتابه " الذيل على الروضتين " ^(١) وعدة أبياتها أربعة وعشرون بيتاً .
وأورد ابن الجزري في طبقات القراء ^(٢) له بيتين في مدح الكندي أيضاً وهما :

* لم يكن في عصر عمرو مثله . . وكذا الكندي في آخر عصر *

* فهما زيد وعمرو إنما . . بُني النحو على زيد وعمرو *

ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه ^(٣) :

* قالوا : غداً نأتي ديار الحمى . . وينزل الركب بمغناهم *

* وكل من كان مطيعاً لهم . . أصبح مسروراً بليقاهم *

* قلت : فلي ذنب فما حيلتي . . بأي وجه ألقاهم *

* قالوا : أليس العفو من شأنهم . . لاسيما عن ترجاهم *

(١) أنظر : الذيل على الروضتين : ٩٦ .

(٢) أنظر : طبقات القراء : ٢٩٨ / ١ .

(٣) أنظر : وفيات الأعيان : ٣ / ٣٤٠ ، وطبقات الشافعية للأسنوي : ٢ / ٦٨ ،

وروضات الجنات : ٥ / ٢٧٨ .

المبحث العاشر

وفاته

ذكر أبو شامة أنَّ شيخه علم الدين السخاوي توفي ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة من سنة ٦٤٣ هـ ، بمنزله بالتربة الصالحية . وقال في وصف جنازته : وَصَلِّيَ عَلَيْهِ بَعْدَ الظُّهْرِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ ، ثُمَّ خُرِجَ بِجَنَازَتِهِ فِي جَمْعٍ مَتَوَفَّرٍ إِلَى جَبَلِ قَاسِمُونَ ، فِدْفَنَ بِتَرْبَتِهِ الَّتِي فِي نَاحِيَةِ تَرْبَةِ بَنِي صَصْرَى ، خَلْفَ دَارِ ابْنِ الْهَادِي . ثم يقول : حضرت الصلاة عليه مرتين ، بالجامع وخارج باب الفرج ، وشيعته إلى سوق الغنم ، ثم رجعت لضعف كان من أثر مرض قريب العهد .

وكان يوماً مطيراً ، وفي الأرض وحل كثير . وكان على جنازته هيئة وجلالة ، وِرْقَةٌ وَإِخْبَاتٌ . وختم بموته موت مشايخ الشام يومئذ ، وفقد الناس بموته علماً كثيراً (١) .

وبهذا يكون السخاوي رحمه الله قد عاش خمساً وثمانين سنة ، فمولده على الراجح كان سنة ٥٥٨ هـ . وقد وقع ابن خلكان (٢) ومن تبعه (٣) في خطأ في تحديد عمره ، حين ذكروا أنه عاش ثِيْفًا وتسعين سنة ، مع العلم أنَّ ابن خلكان - رحمه الله - حدد تاريخ ولادته ووفاته ، فقال : " توفي بدمشق ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى . . ثم ظفرت بتاريخ مولده ، في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخا " . فعلى هذا التحديد لو طرحنا سنة ولادته ٥٥٨ هـ من سنة وفاته ٦٤٣ هـ لكان الحاصل بالتعام ٨٥ سنة عمر الشيخ السخاوي رحمه الله .

(١) أنظر : الذيل على الروضتين : ١٧٧ .

(٢) أنظر : وفيات الاعيان : ٣ / ٣٤٠ .

(٣) أنظر : طبقات الشافعية للأسنوي : ٦٨ / ٢ ، ودائرة المعارف :

٥٢٣ / ٩ ، ودائرة معارف بطرس البستاني : ٥٣٤ / ٩ .

الفصل الثاني

دراسة عامة عن الأحاجي

وفيه المباحث التالية :

- المبحث الأول : بيان معنى الأحجية ومرادفاتهما .
- المبحث الثاني : نشأتها وتطورها ، ومن كتب فيها بشكل عام .
- المبحث الثالث : الألفاظ بين الفصحى والعامية .
- المبحث الرابع : اللفظ يعبر عن نفسية قائله .
- المبحث الخامس : أقسام الأحاجي والألغاز .
- المبحث السادس : أقسام اللفز النحوي .
- المبحث السابع : ممن كتب في اللفز النحوي .
- المبحث الثامن : فائدة الأحاجي والألغاز .

المبحث الأول

بيان معنى الأحجية ومرادفاتها

قبل الحديث عن نشأة الأحاجي وتطورها ، وعن غرضها وغايتها ، ومدى صلتها أو بعدها من الفصحى ، وأقسامها ، وأهم المصنفات التي ألفت فيها ، لابد لنا في بداية الأمر من الإشارة إلى أن كلاً من :
الأُحْجِيَّة والمعاجاة والمعاية واللفز والمعنى والأغلوطة والأُدعية - بضم
الهمزة مثل الأُحْجِيَّة - والأُلُقِيَّة - مثلها أيضاً - وغيرها ألفاظ متقاربة معانيها
حتى لتكاد توصي إلى مدلول واحد ، فلذلك كثيراً ما تأتي هذه المترادفات
تحت عنوان واحد . (١)

وهذا التلازم بينها يظهر جلياً عندما نحدد معنى كل منها على انفراد .

معنى الأحجية :

في تحديد معنى الأحجية وكذلك المعاية سأكتفي بذكر ما أورده السخاوي
في مقدمة كتابه " منير الدياجي " . . . عندما شرح هذين اللفظين ، مع زيادة
بسيطة أشير إليها في مكانها ، إذ أنه قد أجمل المعاني التي أوردها المعاجم
اللغوية لهذين اللفظين .

قال في المعاجاة :

والمعاجاة أن تسأل صاحبك عما لا يكاد يظن للجواب عنه ، وهو نوع من
الألغاز .

(٢) قال أبو عبيد القاسم : هو كقولهم : أخرج مافي يدي ولك كذا وكذا .
ويقال : بينهما أُحْجِيَّةٌ يَتَحَاجَوْنَ بها ، وحاجيته فحجوته .

(١) أنظر مثلاً : الأشباه والنظائر في النحو - للسيوطي : ٣ / ٣ . طبعة

شركة الطباعة الفنية المتحدة .

(٢) أنظر ترجمته في ص ٢٤ .

والإسم الحَجَبِيَّ والأُحْجِيَّة . " وفي لغة أُحْجَوَّة . قال الأزهرى : والياء أحسن .
ويقال : أنا حُجَبَاك في هذا ، أي أنا الذي يُحاجيك فيه .

وهو مأخوذ من الحجا وهو العقل (والفطنة) ، لأنه اختيار لعقل المسؤول
وهو الأظهر . (والجمع أحجاء) (٢) .

ثم قال : ويجوز أن يكون من الظن ، من قولهم : إِنِّي لَأَحْجُوكَ خيراً ، أي
لأظن ، وحجأهم عَشْرَةً ، أي حَزَاهم وظَنَّهم .

ويجوز أن يكون من الولوع بالشئ ، يقال : حَجَّيْتُ بالشئ - بكسر الجيم -
وحَجَّيْتُ به ، أي أولعت به .

قال ابن أحمر : (٣)

* أَصَمَّ دُعَاءَ عَادِلَتِي تَحَجَّيْ . . . بِأَخْرِنَا وَتَنْسَى أَوْلَيْنَا *

ثم قال : ولا يكون من قولهم : تَحَجَّيْتُ بهذا المكان : أي سبقتك إليه .
ولا من تَحَجَّتِ الريح السفينة ، أي ساقتها . ولا من حَجَّوْتُ بالشئ ، أي
بخلت به . ولا من الأحجاء ، التي هي النواحي ، والواحدة حَجَا .

قال ابن مقبل : (٤)

* لَا تُحَرِّزُ الْمَرْءَ أَحْجَاءُ الْبِلَادِ وَلَا . . . تُبْنِي لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَالِيمُ *

. ولا من حَجَّوْتُ بالمكان : إذا أقمت به . ولا من الحَجَاة : وهي النَّفَاخَةُ
فوق الماء . بل الأجود أن يكون من العقل (٥) .

هذا وعندما تعرض ابن الأثير (٦) لتعريف الأُحْجِيَّة فإنه لم يُفَرِّق بينها وبين
اللُّغْز ، قال في تعريفهما : " وَأَمَّا اللَّغْزُ وَالْأُحْجِيَّةُ فَإِنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ كَسْلُ

(١) أنظر : تهذيب اللغة : ١٣١/٥ - حجا -

(٢) أنظر اللسان / حجا / .

(٣) أنظر ترجمته مع تخريج البيت في ص ٢٤ ، ٢٥ .

(٤) أنظر ترجمته مع تخريج البيت في ص ٢٥ .

(٥) أنظر مقدمة : " منير الدياجي " ص ٢٥ .

(٦) أنظر العثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - لابن الأثير : ٨٥/٣ .
ت : الحوفي وطبائنه .

معنى يُسْتَخْرَجُ بالحدس والحزر ، لا بدلالة اللفظ عليه حقيقة ومجازاً ، ولا يفهم من عَرْضِهِ .

وقد وَضَحَ تعريفه لهما بالمثال التالي :

قال الشاعر في الضرس :

وصاحب لا أَمَلُ الدَّهْرُ صَحْبَتَهُ . . . يَشْقَى لِنَفْعِي وَيَسْعَى سَعْيِي مُجْتَهِدٍ
مَا إِنْ رَأَيْتُ لَهُ شَخْصًا فَعِذُّ وَقَعْتُ . . . عَيْنِي عَلَيْهِ افْتَرَقْنَا فُرْقَةَ الْأَبَدِ

قال : " لَأَنَّ قول القائل لا يدل على أَنَّهُ الضرس ، لا من طريق الحقيقة ولا من طريق المجاز ولا من طريق المفهوم ، وإنما هو شيء يحدس ويحزر ، والخواطر تختلف في الإسراع والإبطاء عند عثورها عليه " (١) .

غير أَنَّ هذا التعريف لم يسلّم من الاعتراض عليه .

فقد قال فيه ابن أبي الحديد في كتابه " الفلك الدائر على المثل السائر " :

" هذا يلزم عليه أن يكون كلام الزنجي إذا تعاطى العربي حزر معناه من باب الأحاجي والألغاز " (٢) .

وقال في تعريفه : والصواب أن يقال عَوْضُ هذا : " هو معنى يستخرج

بدلالة اللفظ عليه حقيقة ، ولا مجازاً ولا تعريضاً ، بل بالحدس من صفوة أو من صفات تُتَبَّهُ عليه " .

وقد وضع تعريفه هذا من خلال البيتين السابقين اللذين استدل بهما

ابن الأثير . قال : " وعلى هذا فالضرس إنما عُرفَ من هذا الشعر حَدْسًا

من مجموع هذه الصفات ، وهي : كونه صاحباً لا تُمَلُّ صحبته ، وَأَنَّهُ يسعى لينتفع

به الإنسان ، وَأَنَّ الإنسان لا يراه ، فَإِذَا رآه فقد افترقا فراق الأبد .

ومجموع هذه الصفات ليست إِلَّا للضرس ، فَتَتَبَّهُ الذَّهْنُ من هــ

(١) أنظر : المثل السائر : ٨٦ ، ٨٥ / ٣ .

(٢) أنظر : الفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي الحديد : ٢٩٧ / ٤ ،

(مطبوع مع المثل السائر - ت : الحوفي وطبانه) .

الصفات والخصائص على مراد المُغز (١).

معنى المعاياة :

قال السخاوي في معناها : " والمعاياة من العَيَّ . وهو في القول خلاف البيان . وفي الأمر : الحَيَّةُ :

يقال : عَيَّ بِأَمْرِهِ فهو عَيَّيٌّ (على فَعِيلٍ) ، وَعَيَّ بِهِ فهو عَيَّيٌّ (على فَعَلٍ) : إذا لم يهتد لوجهه . (والإدغام أكثر) .
والسؤال عما لا يكاد يهتدى لمعرفته " (٢) .

معنى اللُّغز :

جاء في اللسان : أَلْغَزَ الكلامَ وَالغَز فيه : عَيَّ مراده ، وأضرعه على خلاف ما أظهره . (٣)

وفي التاج : " اللُّغْزُ - بالغين المعجمة - : مَيْلُكَ بِالشَّيْءِ عن وجهه وصرفه منه .
وأورد صاحب التاج - إضافة إلى اللُّغْز - اللغات التالية :
اللُّغْزُ (بالضم ، وبضمتين وبالتحريك) . واللُّغْزَا (كالحُمَيْرَا) نقلًا
عن الأزهري . (٤)

واللُّغْزِي (كالتَّسْمِيهِ) (٥) يَأْوِه ليست للتصغير . وجمع الأرباع الأوائل أَلْغَاز .
وقال : " والأَلْغُوزَةُ - بالضم - : ما يُعَمَّى من الكلام " (٦) .

واللُّغْزُ في الأصل : حفرة يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض ، وقيل :
هو جحر الضَّبِّ والفأر واليربوع ، بين القاصِعا والنَّافِقا ، سَمِّيَ بذلك لِأَنَّ هذه

(١) أنظر: المصدر السابق : ٢٩٧/٤ .

(٢) أنظر: مقدمة " منير الدياجي " ص ٥ < ، والصاحح / عي / .

(٣) أنظر : اللسان / لغز / .

(٤) لم أقف عليها في التهذيب : ٥٠/٨ - ٥١ / لغز / .

(٥) التَّسْمِيهِ : الكذب والأباطيل . أنظر الصحاح / سمه / .

(٦) أنظر التاج / لغز / .

الدواب تحفره مستقيماً إلى أسفل، ثم تعدل عن يمينه وشماله عروفاً تعترضها،
تَعَمِّيه ليخفى مكانها بذلك الإلغاز، فإذا طلبها البدوي بعصاه من جانب
نفقت من الجانب الآخر. ومن ثَمَّ اسْتَعْبِرَ اللَّغْزُ لمعاريض الكلام وملاحظته (١).
فكأنَّ حَيْرَةَ القارئ أمام الأوجه المختلفة لمعنى الكلام - سواء كانت لغويةً
أو غير ذلك - تشبه حيرة البدوي أمام أنفاق الضب المتعددة، والتي لا يعلم
أيها سلك ليقبض على صيده (٢).

وَمِمَّنْ تَعَرَّضَ إلى تعريف "علم الألغاز" حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون.
قال فيه: "هو علم يُتَعَرَّفُ منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية،
لكن لا بحيث تنبؤ عنها الأذهان السليمة، بل تستحسنها وتنشرح إليها،
بشرط أن يكون المراد من الألفاظ الذوات الموجودة في الخارج" (٣).
معنى الأغْلُوطَة:

الأغْلُوطَة على وزن (أَفْعُولَة) كالأَحَدَوْتِ والأَعْجَوْبَةِ، وتُجْمَع على
أَغَالِيْطٍ وَأَغْلُوطَاتٍ.

"وهي الكلام الذي يُغْلَطُ فيه وَيُغَالَطُ به، وأيضاً ما يُغَالَطُ به من المسائل" (٤).
وفي الحديث: "أَنَّهُ نَهَى عن الغُلُوطَاتِ في المسائل" وفي رواية "الأغْلُوطَاتِ" (٥).
والمراد بها المسائل التي يُغَالَطُ بها العلماء لِمَزَلُوا فيها، فيهيج بذلك شرٌّ
وفتنَةٌ. وإِنَّمَا جاء النهي منها، لِأَنَّهَا غير مفيدة في الدين، ولا تكاد تَكُونُ
إِلَّا فيما لا يقَعُ (٦).

(١) أنظر: اللسان / لغز / .

(٢) ألغاز ابن هشام ص ٥ - أسعد خضير - مؤسسة الرسالة - بيروت .

(٣) أنظر كشف الظنون : ١٤٩/١، ومثل هذا التعريف جاء عند طاش كبري
زاده في كتابه : مفتاح السعادة : ٢٧٣/١ .

(٤) اللسان / غلط / .

(٥) أنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير : ٣٧٨/٣ -
ت: الزاوي والطناحي - المكتبة الإسلامية .

(٦) المصدر السابق : ٣٧٨/٣ .

معنى المَعْمَى :

في أصله مأخوذ من العمى : وهو ذهاب البصر ، يقال : رجل أعمى ، إذا ذهب بصره ولم يستطع الرؤية .
وَمَعْيَ عليه الأمر ، إذا التبس .^(١) وكلُّ شَيْءٍ قصد فيه اللَّبْسُ فهو مَعْمَى . فبيت الشعر إذا كان مُلبساً في ألفاظه ومعانيه يُسمَّى البيت من المَعْمَى ، وقد وقع في الشعر كثير من هذا .^(٢)
أمَّا تعريفه :

فقد عَرَفَهُ كلُّ من طاش كبري زاده^(٣) وحاجي خليفة^(٤) بنفس تعريف اللُّغز " دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية " . إلا أنَّ الفرق بينهما في مدلول هذا الخفى . فإنَّ كان ألفاظاً وحروفاً بلا قصد دلالتها على معانٍ أخرى ، أو لم يكن ألفاظاً أصلاً ، بل ذوات موجودة ، يسمَّى باللُّغز ، وإنَّ كان ألفاظاً وحروفاً دالة على معانٍ مقصودة ، يُسمَّى مَعْمَى " .

وللتوضيح على هذا الفرق بينهما نورد مثلاً على كلٍّ منهما :

١ - اللُّغز في " القلم " :^(٥)

وما غلامٌ راکعٌ ساجدٌ أخو نحولٍ دُمعة جاري
ملازمٌ للخس في وقتها مُعْتَقٌ في خدمة البارِي

٢ - من المَعْمَى في اسم " أحمد " :^(٦)

أحاجيك في اسم الحبيب الذي هويت وأنت إمام البلد
حروف الهجاء له أرسح إذا زال حرفٌ فيبقى أحسد

(٢٠١) الصحاح / عمى / .

(٣) أنظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم : ١/ ٢٧٣ ،

٢٧٤ - ت : كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور - مطبعة الاستقلال

الكبرى بمصر .

(٤) أنظر كشف الظنون : ١/ ١٤٩ .

(٥) أنظر: مفتاح السعادة : ١/ ٣٤ . (٦) المصدر السابق : ١/ ٢٧٦ .

وَمِنْ تَعَرُّضٍ لِتَعْرِيفِ الْمُعْمَى أَيْضاً عَبْدِ الْحَيِّ كَمَالٍ فِي كِتَابِهِ : " الْأَحَاجِي وَالْأَلْفَازُ الْأَدَبِيَّةُ " قَالَ : أَحْسَنُ مَا يُقَالُ فِي تَعْرِيفِ (١) : " أَنَّهُ قَوْلٌ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ كَلِمَةٌ فَأَكْثَرُ بِطَرِيقِ الرَّمْزِ وَالْإِيْمَا " ، بِحَيْثُ يَتَقَبَّلُهُ الذَّوْقُ السَّلِيمُ ، وَيَكُونُ لَهُ فِي نَفْسِهِ مَعْنًى وَرَاءَ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ فِيهِ التَّعْمِيَّةُ .

وَقَدْ تَوَسَّعَ فِي طَرِيقَةِ اسْتِخْرَاجِهِ ، إِذْ ذَكَرَ أَنَّهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَى مَعْرِفَةِ ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ :
 الْبَابُ الْأَوَّلُ : وَيُسَمَّى الْعَمَلُ التَّحْصِيلِيُّ .
 الْبَابُ الثَّانِي : وَيُسَمَّى الْعَمَلُ التَّكْمِيلِيُّ .
 الْبَابُ الثَّالِثُ : وَيُسَمَّى الْعَمَلُ التَّسْهِيلِيُّ .

وَيَنْدَرُجُ تَحْتَ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا أَقْسَامٌ كَثِيرَةٌ لَا مَجَالَ لِذِكْرِهَا هُنَا ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ هُنَا إعْطَاءُ فِكْرَةٍ بَسِيطَةٍ مِنَ الْمَعْنَى ، وَلَمَنْ أَرَادَ الْإِطْلَاعَ عَلَى هَذِهِ التَّقْسِيمَاتِ وَالتَّفْرِيعَاتِ فَيُمْكِنُ الرَّجُوعُ إِلَى كِتَابِ " الْأَحَاجِي وَالْأَلْفَازُ الْأَدَبِيَّةُ " السَّالِفِ الذِّكْرِ . (٢)

وَأَكْثَرُ مَنْ اشْتَهَرَ بِالْمُعْمَى مِنَ الشُّعُوبِ أَهْلُ فَارَسَ ، وَلَهُمْ فِيهِ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ ، كَمَا أَنََّّهُمْ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ قَوَاعِدَهُ وَفَرَعَ تَفْرِيعَاتِهِ . فِي حِينٍ أَنَّ الْعَرَبَ أَكْثَرَ مَنْ اِهْتَنَى بِاللُّغَزِ ، غَيْرَ أَنََّّهُمْ لَمْ يَدُونُوهُ فِي الْكُتُبِ .

ذَكَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ صَاحِبُ " مِفْتَاحِ السَّعَادَةِ " فَقَالَ : وَاعْلَمْ أَنَّ أَكْثَرَ مَنْ اِهْتَنَى بِاللُّغَزِ الْعَرَبُ ، لَكِنْ لَمْ يَدُونُوهُ فِي الْكُتُبِ ، وَأَكْثَرَ مَنْ يَهْتَنِي بِالْمُعْمَى أَهْلُ فَارَسَ ، وَلِهَذَا وَقَعَ جُلُُّ التَّصَانِيفِ فِي الْمُعْمَى عَلَى لِسَانِ الْفَرَسِ . وَقَدْ رَتَّبُوا لَهُ قَوَاعِدَ عَجِيبَةً وَتَقْسِيمَاتٍ غَرِيبَةً وَتَنْوِيعَاتٍ لَطِيفَةً . وَأَمَّا مَا يَوْجَدُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ فَشَيْءٌ نَزَرٌ جَدًّا (٣) .

(١) أَنْظَرِ : الْأَحَاجِي وَالْأَلْفَازُ الْأَدَبِيَّةُ : ص ٢١ - تَأْلِيفُ : عَبْدِ الْحَيِّ كَمَالٍ - مِنْ مَطْبُوعَاتِ نَادِي الطَّائِفِ الْأَدَبِيِّ - الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ .

(٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ : ص ٢١ - ٢٥ .

(٣) أَنْظَرِ : مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ : ٢٢٦/١ .

ومن المرادفات للأُحْجِيَّة وللُغْزِ أَيْضاً : " اللّٰحْنُ "

وله معان كثيرة (١) ، والمقصود منه في هذا المقام : " هو التعريض بالشئ من غير تصريح ، أو الكناية عنه بغيره " . كما في قوله تعالى في صفة المنافقين : " وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ " (٢) . قال الزمخشري : أَيْ في نحوه وأسلوبه (٣) . وقيل : " اللحن أن تلحن بكلامك ، أَيْ تميله إلى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية ... " (٤) .

وقد صنف ابن دريد (المتوفى سنة ٣٢١ هـ) كتاباً في هذا الشأن سَمَّاهُ " كتاب الملاحن " (٥) قال فيه : " هذا كتاب أَلْفَنَاءَ لِيَفْزَعَ إِلَيْهِ الْمُجْبَرُ ، المعضطهد على اليمين ، المكره عليها ، فيعارض بها رَسْمَهُ ، ويضمر خلاف ما يظهر ، ليسلم من عادية الظالم ، ويتخلص من جَنَفِ الغاشم ، وَسَعْنَاءُ " الملاحن " واشتقنا له هذا الاسم من اللغة العربية الفصيحة التي لا يشوبها الكدر ولا يستولي عليها التكلف (٦) .

وسمها أَيْضاً الأُدْعِيَّةُ - بضم الهمزة - مثل الأُحْجِيَّةِ .

قال الجوهري : " بينهم أُدْعِيَّةٌ يَتَدَاعَوْنَ بِهَا . وهي مثل الأُفْلُوطَات . وقال : والمُدَاعَاةُ : المُحَاجَاةُ . وَحَتَّى الْأَلْفَاظِ مِنَ الشَّعْرِ أُدْعِيَّةٌ ، مثل قول الشاعر :
* أَدَايُكَ مَا مُتَّصِحَاتٌ مَعَ السُّرَى . : حِسَانٌ وَمَا آثَارُهَا بِحِسَانٍ *
يعني السيف " (٧) .

(١) أنظر هذه المعاني في : الصحاح / لحن / .

(٢) محمد / ٣٠ .

(٣) أنظر : الكشف عن حقائق التنزيل وبيان الأقاويل في وجوه التأويل -

للمزمخشري - ٥٣٨ / ٣ - دار الفكر - بيروت .

(٤)

(٥) كتاب الملاحن . مطبوع - طبعة السلفية . (لم أقف عليه) .

(٦) أنظر : المزهري في علوم اللغة وأنواعها - للسيوطي - : ٥٦٧ / ١ - ٥٦٨ .

شرح وتعليق : محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاي ومحمد

أبو الفضل إبراهيم - طبعة : دار إحياء الكتب العربية .

(٧) أنظر : الصحاح / دعا / .

ويقال أيضا للغز : (الألقية) مثل الأحجية .

قال الجوهري : أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ أَلْقِيَةً ، كقولك : أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ أَحْجِيَةً (١) .
وهي ما يُلقَى بقصد الإختبار وطلب التعجيز والمعاية ، ولعلها من تَطَلُّبِ
الاعياء أو إثبات العسي (٢) .

واكتفي بهذا القسط من الحديث عن معاني بعض هذه المترادفات ، (٣) إذ
الغرض منه ليس الحصر لها ، وإنما التدليل على أنها متقاربة في معانيها - وكما
قلت في مقدمة الحديث عنها - حتى لتكاد تؤول إلى مدلول واحد ، لذلك
كثيرا ما يدرجها المصنفون تحت عنوان واحد .

-
- (١) أنظر : الصحاح / لقي / .
(٢) أنظر : الأحاجي والألغاز الأدبية : ص ١١ .
(٣) منها أيضا : المطارحات والمعثنات والمترجم .
أنظر الأشباه والنظائر : ٣/٣ ، والأحاجي والألغاز الأدبية : ص ١١ .

المبحث الثاني

نشأتها وتطورها

على الرغم من أنَّ المصادر والمراجع التي وقفت عليها لم تسعفني في تحديد مدة زمنية لنشأة هذه الفن بشكل عام ، ولا لأوّل من تكلم فيه وصنّف ، إلاّ أنّني أستطيع أن أجزم في القول بأنّ هذا الفن (الألفاز) قديم ومعروف لدى العرب منذ العصر الجاهلي - وإنّ لم يكن التثبّت من إطلاق الألفاز على هذا الفن نفسه بهذا الاسم - والدليل على هذا القول ماورد من روايات وإشارات واضحة ، تدل على استعمالهم الألفاز في بعض مجالات حياتهم ، كأن يكون فهم اللُّغز وحلّه سبباً في زواج بعضهم من بعض ، كما قد يكون سبباً في سلامة البعض الآخر من خطر يداهم ويهدّد حياته ، وهذا يتضح من الروايات التالية :

أ - " يُروى عن أمّير القيس (المتوفى سنة ٨٠ ق . هـ) وزوجته عدّة من الألفاز ، وذلك أنه سألها قبل أن يتزوجها فقال :

ما اثنان وأربعة وثمانية ؟ .

فقلت : أمّا الاثنان فتدّيا المرأة ، وأمّا الأربعة فأخلاف^(١) الناقة . وأمّا الثمانية فأطبأ^(٢) الكلبة .

ثم إنّّه تزوجها وأرسل إليها هدية على يد عبد له ، وهي حلّة من عَصَب^(٣) اليمن ونَحْي^(٤) من عسل ، ونَحْي^(٤) من سمن ، فنزل العبد ببعض المياه ولبس الحلّة فعلق طرفها بسُمر^(٥) ، فأنشق ، وفتح النّحيين وأطعم أهل الماء ، ثمّ قدم

(١) أخلاف : جمع خَلَف - بالكسر - والخلف : حلّة ضرع الناقة ، القادمان والآخوان أنظر الصحاح / خلف / .

(٢) أطبأ : جمع طَبِي - بكسر الطاء المهملة .

(٣) الْعَصَب : ضرب من البرود . أنظر الصحاح / عصب / .

(٤) النَّحْي : رِقٌّ للسمن ، والجمع أنحاء ، الصحاح / نحا / .

(٥) السُّمَرَة : شجرة شائكة جمعها سُمَر . الصحاح / سمر / .

على المرأة وأهلها خلوف^(١)، فسأل عن أبيها وأمها وأخيها، ودفع إليهم الهدية، فقالت له: أعلم مولاك أن أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً، وأن أمي ذهبت تشق النفس نفسين، وأن أخي يرقب الشمس، وأخبره أن سماءكم أنشقت، وأن وعاءكم نضباً.

فعاد العبد إلى أمري القيس وأخبره بما قالته له، فقال: أمّا أبوها فإنه ذهب يحالف قوماً على قومه، وأمّا أمها فإنها ذهبت تقبل^(٢) امرأة، وأمّا أخوها فإنه في سرح يراءه إلى أن تغرب الشمس، وأمّا قولها: إن سماءكم أنشقت فإن الحلة أنشقت، وأمّا قولها: إن وعاءكم نضباً فإن النحيين نقصا، ثم قال للعبد: أصدقني، فقال له: إنني نزلت بما من مياه العرب وفعلت كذا وكذا^(٣).

ب- ومما يروى من هذا أن شئابن أفضى^(٤) ألزم نفسه ألا يتزوج إلا امرأة تناسبه، فصاحبه رجل في بعض أسفاره، فلما أخذ منهما السير قال شن: أتحمطني أم أحملك؟ فقال له الرجل: يا جاهل هل يحمل الراكب ركباً؟ فأمسك عنه، وسارا حتى أتيا على زرع، فقال شن: أترى هذا الزرع قد أكل؟ فقال له الرجل: يا جاهل أما تراه في سنبله؟ فأمسك عنه. ثم سارا، فاستقبلتهما جنازة، فقال شن: أترى صاحبها حياً؟ فقال له الرجل: ما رأيت أجمل منك، أتراهم حطوا إلى القبر حياً؟

ثم إنهما وصلا إلى قرية الرجل فسار به إلى بيته، وكانت له بنت، فأخذ يطرفها بحديث رفيقه، فقالت: ما نطق إلا بالصواب، ولا أستفهم إلا عمّا

(١) خلوف: غائبون عن الحي. الصحاح / خلف / .

(٢) تقبل على وزن تعلم: مأخوذه من القابلة وهي المرأة التي تتلقى الولد عن الولادة. الصحاح / قبل / .

(٣) أنظر: المثل السائر: ٩٢، ٩١/٣.

(٤) في كتاب الأمثال- لأبي عبيد القاسم بن سلام: ص ١٧٧ هامش (٦) هو شن بن أمضى من عبد قيس.

يُسْتَفْهَمُ عَنْ مِثْلِهِ ، أَمَا قَوْلُهُ : أَتَحْمِلُنِي أَمْ أَحْمِلُكَ ؟ فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ تَحْدِثُنِي أَمْ أُحْدِثُكَ حَتَّى نَقْطَعَ الطَّرِيقَ بِالْحَدِيثِ .

وَأَمَا قَوْلُهُ : أَتَرَى هَذَا الزَّرْعَ قَدْ أَكَلَ ؟ فَإِنَّهُ أَرَادَ هَلْ اسْتَلَفَ رَبُّهُ ثَمَنَهُ أَمْ لَا ؟ . وَأَمَا اسْتَفْهَامُهُ عَنْ صَاحِبِ الْجِنَازَةِ ، فَإِنَّهُ أَرَادَ هَلْ خَلَفَ لَهُ عَقِبًا يَحْيَا بِذِكْرِهِ أَمْ لَا ؟ . فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَ ابْنَتِهِ خَرَجَ إِلَى شَنٍّْ وَحَدَّثَهُ بِتَأْوِيلِهِمَا فَخَطَبَهَا فزوجه أَيَّهَا * (١) . وَكَانَ اسْمُ ابْنَتِهِ طَبَقَةً . وَذَهَبَ زَوَاجُهُمَا مِثْلًا (وَافَقَ شَنٍّْ طَبَقَةً) (٢) .

ج - وَمِنْ هَذِهِ الْإِشَارَاتِ : مَا وَرَدَ فِي قِصَّةِ حَدِيثِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ الْمَشْهُورِ أَوْسَ بْنِ حَجْرٍ (٣) ذَلِكَ أَنَّهُ خَرَجَ فِي سَفَرٍ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَرْضِ لَبْنِي أَسَدٍ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ فِي الظَّلَامِ ، إِذْ جَفَلَتْ بِهِ نَاقَتُهُ فَصَرَعَتْهُ ، فَأَنْدَقَتْ فَخِذَاهُ ، فَبَاتَ مَكَانَهُ ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ غَدَا جَوَارِي الْحَيِّ يَجْتَنِينَ الْكُمَاةَ وَغَيْرَهَا مِنْ نَبَاتِ مَنْ الْأَرْضِ ، وَالنَّاسُ فِي رُبْعٍ . فَبَيْنَمَا هُنَّ كَذَلِكَ ، إِذْ بَصُرْنَ بِنَاقَتِهِ تَجُولُ وَقَدْ عَلِقَ زِمَامُهَا بِشَجَرَةٍ ، وَأَبْصَرْنَهُ مُلْقًى ، فَفَزَعْنَ فِهْرِيْنَ .

فَدَعَا بَجَارِيَةَ مِنْهُنَّ فَقَالَ لَهَا : مَنْ أَنْتِ ؟ . فَقَالَتْ : أَنَا حَلِيمَةُ بِنْتُ فُضَالَةَ ابْنِ كَلْدَةَ . وَكَانَتْ أَصْغَرُهُنَّ . فَأَعْطَاهَا حَجْرًا وَقَالَ لَهَا : إِذَا هَبِي إِلَى أَبِيكَ فَقُولِي : ابْنُ هَذَا يَقْرُوكَ السَّلَامَ . فَأَتَتْهُ فَأَخْبَرَتْهُ . فَقَالَ : يَا بَنِيَّةُ ، لَقَدْ أَتَيْتِ بِمَدْحٍ طَوِيلٍ أَوْ هَجَاءٍ طَوِيلٍ . ثُمَّ احْتَمَلَ هُوَ وَأَهْلُهُ حَتَّى بَنَى عَلَيْهِ بَيْتَهُ حَيْثُ صَرَعَ ، وَقَالَ : لَا أَتَحَوَّلُ أَبَدًا حَتَّى تَجُرَأَ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ وَحَلِيمَةُ تَقُومُ عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَقَلَّ وَهَرَأَ . فَمَدَحَهُ مَدَائِحَ كَثِيرَةً * .

(١) أَنْظُرْ : الْمَثَلُ السَّائِرُ : ٩٢/٣ .

(٢) أَنْظُرْ : كِتَابُ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ : ص ١٢٢ .

(٣) أَنْظُرْ : تَجْرِيدُ الْأَغَانِي - الْقِسْمُ الْأَوَّلُ - الْجُزْءُ الثَّالِثُ : ص ١٢٥٣ - ١٢٥٤

تَأْلِيفُ وَاصِلِ الْحَمَوِيِّ - ت : طه حسين وإبراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٥٢ م / ١٣٧٦ هـ .

د - ومن ذلك أيضاً ما أورده القالي في أماليه (١) :

" قال : قرأت على أبي عمر المَطرز قال : حدثني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : أَسَرَّتْ طَيْئٌ رَجُلًا شَابًا من العرب ، فقدم أبوه وعمه ليفدياه ، فاشتطوا عليهما في القِداء ، فَأَعْطِيَا لَهُم بِهِ عَطِيَّةً لَمْ يَرْضُوهَا ، فقال أبوه : لا والذي جعل الفرقدَيْنِ يُمَسِّيَانِ ويصبحان على جَبَلِي طَيْئٍ لا أزيدكم على ما أعطيتكم ، ثم أنصرفا .

فقال الأب للعم : لقد أَلْقَيْتُ إِلَى ابْنِي كَلِمَةً ، لئن كان فيه خيرٌ لَيَنْجُونَ .
فما لبث أن نجا وأطرد قطعة من إبلهم . فكان أباه قال له : الـ
الفرقدين على جَبَلِي طَيْئٍ فَأَتَتْهُمَا طَالَعَانِ عليهما وهما لا يغيبان عنه " .

ومن هذا القبيل أيضاً ما أورده ابن دريد في " ملاحنه " من قصة العنبري (٢)
مع بكر بن وائل ، وكان أسيراً فيهم ، ولَمَّا أَرَادُوا غَزْوَ قَوْمِهِ ، طلب منهم أن يسمحوا له بإرسال رسولٍ إلى أهله يوصيهم في بعض حاجته . " فقالوا له : لا ترسل إلا بحضرتنا . . ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَنْذَرَهُمْ ، فَجِئْ بِعَبْدٍ أَسْوَدَ ، فقال لـه : أتعقل ؟ . قال : نعم ، إِنِّي لعاقل . قال : ما أراك كذلك . فقال : بلى ، فقال : ما هذا ؟ - وأشار بيده إلى الليل . فقال : هذا الليل . قال : ما أراك عاقلاً . ثم ملاكفيه من الرمل ، فقال : كم هذا ؟ فقال : لا أدري ، وإنه لكثير . قال : أَيْمًا أَكْثَرَ النُّجُومِ أَمْ التُّرَابِ ؟ . فقال : كل كثير . قال : أبلغ قومي التحية ، وقل لهم : ليكرموا فلاناً - يعني أسيراً كان في أيديهم من بكر - فَإِنَّ قَوْمَهُ لِي مَكْرُمُونَ ، وقل لهم : إِنَّ الْعَرْفَجَ قَدْ أَدْبَى (٣) ، وَقَدْ شَكَّتِ النِّسَاءُ ،

(١) أنظر: الأمالي: ٢٢٢/٢ - طبعة دار الفكر .

(٢) هو ناشب الأعور بن بشامة العنبري .

(٣) العَرْفَج - وبكسر العين أيضاً : ضرب من النبات ، سَهْلِيّ ، سريع الإتيان .

وَأَدْبَى : إِذَا مَا أَشْبَهَ مَا يَخْرُجُ مِنْ وَرَقِهِ الدَّبَى - وهو أصغر ما يكون من

الجراد والنمل - وهو حينئذ يصلح أَنْ يُوَكَّلَ . اللسان / عرفج دبی /

وأمرهم أَنْ يُعَرِّقُوا ناقَتِي الحمراء فقد أطل الوار ركوبها ، وَأَنْ يَرْكَبُوا جملي الأصهب ،
بآية ما أكلت معكم حَيْسًا ، وأسألوا الحارث عن خبري .

فَلَمَّا أَدَّى العبد الرسالة ، قالوا : لقد جُنَّ الأعور ، والله مانعرف لـه
ناقة حمراء ، ولا جملًا أصهب ، ثُمَّ سَرَّحُوا العبد ، ودعوا الحارث فقصوا عليه
القصة فقال : قد أنذركم ، أما قوله : قد أَدَّى العُرْفُجُ : يُريدُ أَنَّ الرجال
قد اسْتَلَامُوا ولبسوا السلاح . وقوله : شَكَّتِ النساءُ : أي اتخذن الشكاه (١) للسفر .
وقوله : الناقة الحمراء : أي ارتحلوا عن الدهناء ، واركبوا الصَّمان وهو
الجمال الأصهب . وقوله : بآية ما أكلت معكم حَيْسًا : يريدُ أَنَّ أخلاطًا من
الناس قد غزوك ، لِأَنَّ الحَيْسَ يجمع التمر والسمن والإقط .

فامثلوا ما قال ، وعرفوا لحن كلامه . (٢)

من خلال هذه القصص وغيرها يتبين لنا أَنَّ خيوط هذا الفن قد بدأت
حياكتها مبكرة - منذ العصر الجاهلي - وإنَّ لم تأخذ شكلًا واضحًا ومحددًا ،
وهذا شأن كل فن في بدايته ، فَإِنَّ معالمه وقواعده وأصوله وفروعه لا تتضح إِلَّا
بعد أن يأخذ فترة من الزمن ليست بالقليلة ، ينظر العلماء فيه ، هذا يرى
رأيًا ، وهذا ينظر فيه ، فَيُوضَّح ما يراه غامضًا ، أو يَصَوِّب ما يراه يحتاج إلى
تصويب ، أو يكمل ما يراه محتاجًا إلى تكميل ، وهكذا حتَّى في نهاية الأُمُر
تصبح بين يدي العلماء مادة غزيرة لهذا الفن الذي يعتنون به ، تمكنهم من
تهذيبه وضبط حدوده وأرساء قواعده ، وتقسيم أنواعه ، وتفريع أصوله . وهذا
ينطبق تمامًا على فن الأحاجي والألغاز ، فَإِنَّ معالم هذا الفن أخذت تتضح
بعد عصر التدوين للعلوم وأخذ العلماء يهتمون به ، ويمتعملونه في كل
فنون القول - شعرًا ونثرًا - وَصَنَفُوا فيه الصنفات وفي شَتَّى أنواع العلوم .
وسأذكر فيما يلي ما تمكنتُ حصره من خلال المصادر والمراجع ، وفي شـسـتـي

(١) الشكاه : وعاء من آدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه اللبن ، والجمع

شكوات وشكاه . اللسان / شكاه / .

(٢) انظر : الامالي : ١ / ٧٠٦ .

الموضوعات وأنواع المعرفة ، ماعدا ما جاء منها في النحو وأبنيات المعاني ؛ لأنني سأخصها في الحديث منفصلة فيما بعد .

ما جاء من كتب الألفاظ في مكتبة المعارف بالطائف (١)

- ١ - تسهيل المجاز إلى فن المعنى والألفاظ - طاهر أحمد الجزائري .
مكتوب على علاقة بأنه نقل عن نسخة مطبوعة بسوريا سنة ١٣١٣ هـ ، مجلداً .
ص ١٢٨ . الرمز " ل " . الرقم : ٧٨٠ . ومقابلة مع النسخة المطبوعة
بسوريا الموجودة بدار الكتب المصرية تحت رمز " أدب " و برقم : ٢٨٨٩ .
- ٢ - حسن الجهاز في جمع الألفاظ - الشيخ حسين بن محمد المحلي الشافعي
المتوفى سنة ١١٧٠ هـ . والمنقولة عن نسخة مخطوطة بالخزانة الأزهرية .
الرمز " أدب " . الرقم : ٧٢٢٠ . أباطه .

- ٣ - رسالة بدر الدين بن عمر خوج بن عطاء المكي الحنفي . من أدباء القرن
الثاني عشر الهجري ، المنقولة عن نسخة مخطوطة بالخزانة الأزهرية بخط
مسعود بن عبد المحسن بن علي بن حبيب سنة ١١٩٢ هـ . الرمز " أدب " .
الرقم : ٧٢٣٤ . أباطه .

- ٤ - كشف المعنى - تأليف عبد المعين بن أحمد البكا ، المعروف بابن البكا
البلخي الحنفي ، المنقول عن رسالة خطية بالخزانة الأزهرية . الرمز
" أدب " . الرقم : ٧١٠٨ . أباطه .

ومما أوردته كتب المصادر والمراجع في هذا الفن :

- ٥ - الألفاظ العلائقية - منظوم مسائل المشكلات في القراءات العشر - لعلاء
الدين علي بن ناصر الدين محمد الطرابلسي الدمشقي الحنفي المتوفى
سنة ١٠٣٢ هـ . (٢)

- ٦ - الألفاظ الفقهية - تركي - للأديب محمد ذهني بن محمد رأسد

(١) أنظر كتاب : الأحاجي والألفاظ الأدبية - عبد الحي كمال : ص ٦٠٥

(٢) أنظر : إيضاح المكنون : ١١٨/١ .

القسطنطيني الرومي الحنفي المولود سنة ١٢٦٢ هـ . (١)

(٢)

٧ - الذخائر الأشرقية في الألفاظ الحنفية - للقاضي عبد البر بن الشحنة الحلبي .

٨ - الألفاظ - لأبي حفص شرف الدين عمر بن علي بن المرشد الحموي المصري

المعروف بابن الفارض ، المتوفى سنة ٦٣٦ هـ . ولا يبعد أن تكون في

الإشارات الصوفية . وقد شرحها الحسن بن عبد الله الحلبي المعروف

(٣)

بالمملوك الصوفي ، المتوفى سنة ١٠٣٤ هـ .

٩ - الإعجاز في الأحاجي والألفاظ - لأبي المعالي بن علي بن القاسم الأنصاري

(٤)

الخزرجي الوراق الخطيري الحنفي ، المتوفى سنة ٥٦٨ هـ .

١٠ - كتاب الألفاظ - للشريف عز الدين حمزة بن أحمد الدمشقي الشافعي

(٥)

المتوفى سنة ٨٢٤ هـ .

١١ - غاية الإعجاز في الأحاجي والألفاظ - لتاج الدين علي بن محمد بن

عبد العزيز بن فتوح التغلبي الموصلي الدمشقي الشافعي ، المتوفى سنة ١٢٦٨ هـ .

١٢ - الكنز الأسمى - القطب النهروالي . (٧)

١٣ - الألفية في الألفاظ الخفية - لأبي بكر الأربلي المتوفى سنة ٦٧٩ هـ .

(٨)

وتشتمل على ألف لغز في ألف اسم .

١٤ - كُتُبُ فقه العرب - لابن فارس . حققه : حسين علي محفوظ - دمشق ١٩٥٨ هـ .

١٥ - المقامه الفرضية - من مقامات الحريري .

ومن ألف في الألفاظ أيضاً :

(٩)

١٦ - جمال الدين عبد الرحيم الأستوي الشافعي المتوفى سنة ٧٧٢ هـ .

(١) إيضاح المكنون : ١١٨/١ . (٢) المصدر السابق : ١١٨/١ .

(٣) المصدر نفسه : ١١٨/١ . (٤) المصدر نفسه : ١١٨/١ .

(٥) كشف الظنون : ١٥٠ . (٦) معجم المؤلفين : ٢١٠/٢ .

(٧) الأحاجي والألفاظ الأدبية : ص ٧ .

(٨) المصدر السابق : ص ٧ .

(٩) كشف الظنون : ١٥٠ .

١٧- وتاج الدين عبدالوهاب بن السبكي المتوفى سنة ٧٢١هـ. (١)

١٨- وثابت بن قرة المتوفى سنة ٢٨٨ هـ. (٢)

وممن برز في هذا الفن :

١٩- الحسين بن علي المعروف بابن النديم المتوفى سنة ٥٨٠ هـ . ذكر ذلك

ياقوت فقال : " كان أديباً كاتباً شاعراً ، له اليد الطولى في حـل الألفاز العويصة " . (٣)

٢٠- محمد بن أحمد الهاشمي الملقب بأبي العبر . له فيه طرائف أورد ياقوت كثيراً منها في معجمه . (٤) توفي سنة ٢٥٠ هـ .

٢١- ابن عنين الدمشقي الشاعر المتوفى سنة ٦٣٠ هـ . قال عنه ياقوت : لغوي أديب . . برع في الشعر وحل الألفاز " . (٥) وقد أورد ابن هشام بعضاً من ألفازه الشعرية في كتابه : " موقد الأذهان وموقظ الوسنان " . (٦) وقد عقد ابن عنين في ديوانه باباً في الألفاز . (٧)

٢٢- تاج الدين محمد بن أحمد الدشناوي المتوفى سنة ٧١١ هـ . كان ممن اشتهر بالألفاز في مصر . أورد ذلك عنه تلميذه كمال الدين الأدفوي في " الطالع السعيد " فقال : " كان لشيخنا تاج الدين يد جيدة في نظم الألفاز والاحاجي وحلها " ثم أورد بعض ألفازه شعراً . (٨)

-
- (١) كشف الظنون : ١٥٠ . (٢) الأحاجي والألفاز الأدبية : ص ٩ .
 (٣) أنظر : معجم الأدباء : ١٠٠/١٢٦ - طبعة دار المأمون - الطبعة الأخيرة .
 (٤) أنظر : معجم الأدباء : ٧/١٢٤ ، ١٢٥٠ .
 (٥) أنظر : معجم الأدباء : ١٩/٨٢ .
 (٦) سيأتي الحديث على هذا الكتاب وعن ألفازه .
 (٧) أنظر : الديوان : ١٤٩-١٧٨ - الباب السادس . تدخليل مردم بك - الطبعة الثانية - دار صادر بيروت .
 (٨) أنظر : الطالع السعيد الجامع أسماً نجباء الصعيد : ص ٩٦ - تأليف : كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي : سعد محمد حسن - الدار المصرية للتأليف والترجمة - سنة ١٩٦٦ م .

٢٣- الشريف فتح الدين علي بن محمد القنائي المتوفى سنة ٧٠٨ هـ . ذكر ذلك عنه صاحب كتاب : الطالع السعيد ، فقال : " وله يدٌ علياً في حل الألفاز ، وله فيها نظم كثير ، وكان شيخنا تاج الدين الدشنائي يكتب إليه بالألفاز ويحلها " (١) .

٢٤- محمد بن سعيد الموصلي . ذكر عنه ياقوت أنه كان " ذكياً فهماً ، إماماً في استخراج المعنى والعروض " (٢) .

٢٥- علم الدين يوسف بن أحمد أبو النوى . ذكره صاحب " الطالع السعيد " بأنه قد توفي سنة ٧٢٨ هـ وأنه كان ذا " معرفة جيدة بحل الألفاز والأحاجي . ونظم فيها أشياء كثيرة أورد شيئاً منها " (٣) .

ومن ألف في الأحاجي والألفاز في العصر الحديث : عبد الحى كمال ، فقد ألف كتاب " الأحاجي والألفاز الأدبية " . والكتاب يحتوي على ألفاز متنوعة وفي شتى العلوم . ففيسه :

- (١) الألفاز اللغوية : ص ٢٦ . (٢) والألفاز النحوية : ص ٤٥ .
- (٣) والألفاز العروضية : ص ٥٥ . (٤) والألفاز الفقهية : ص ٥٦ .
- (٥) والألفاز الفرضية : ص ٦٥ . (٦) والألفاز الحكمية : ص ٧٦ .
- (٧) وألفاز الرسم : ص ٧٩ . (٨) والألفاز الحسابية : ص ٨٠ .
- (٩) والألفاز السياسية : ص ٩٤ . (١٠) والألفاز الفلكية : ص ١٠٠ .
- (١١) ألفاز في أنواع من الطعام : ص ١٦٩ .

والكتاب كما أسلفنا ذكره من مطبوعات نادي الطائف الأدبي .

-
- (١) أنظر : الطالع السعيد : ص ٤٠٠ .
 - (٢) أنظر : معجم الادباء : ٢٠٣/١٨ .
 - (٣) أنظر : الطالع السعيد : ص ٧١٥ .

المبحث الثالث

الألغاز بين الفصحى والعامية

لقد لفت انتباهي إلى هذا الأمر مقالة جيدة للأستاذ محمد قنديل البقلي في مجلة " مجمع اللغة العربية " ، معنونة بـ " الأحجية في الشعر العربي " . تطرق فيها إلى الحديث عن محاكاة العامية للفصحى في ألغازها وأحاجيها . قال فيها : **إِنَّ العامية حاكت الفصحى في جميع فنون القول ، شعراً ونثراً ، ففي الشعر ظهر لون الزجل الذي له موازين وطرائق كالشعر ، وإن اختلفت عنه ، فإن كان للشعر محور كالطويل و البسيط والرجز والخفيف ، فإن للزجل الدوبيت والمواليا والكان كان وغيرها (١)**

وكذا الحال في الألغاز والأحاجي ، فقد أصبح اسم اللغز والأحجية في العامية **الفُزُورَة** أو **الحُزُورَة** ، وهذان الاسمان يرتدان إلى أصل عربي . يقول البقلي : **فالفُزْر في اللغة هو الشَّق . والفُزُورَة ليست غير إمعان في الكشف مما تتضمنه ، فكأنها شَقٌّ عن الشيء . وتكاد تكون لفظة الحُزُورَة أقرب من الفُزُورَة إلى العربية ، فهي مأخوذة من الحُزْر ، وهو الظن والتخمين (٢) .** وكما جاءت الأحاجي والألغاز في الفصحى على قسمين : شعري ونثري ، وكذلك جاءت الحزورة والفزورة نثراً وشعراً .

إِلَّا أَنَّ الشيء الذي يلفت الانتباه إليه هو التفاوت الملحوظ في كمية هذا الفن ، في كل من الفصحى والعامية عبر مراحلها ، فتجده في بداية نشأته هو في الفصحى أكثر منه في العامية ، وهذا يرجع لأسباب منها :

أَنَّ الإلغاز في الفصحى جاء في بداية الأمر على ألسنة المتخصصين من النحاة والفقهاء والمحدثين واللغويين وأضرابهم ، أي أنه كان خاصاً لطبقة

(١) أنظر : مجلة مجمع اللغة العربية : الجزء الثاني والثلاثون ص ١١٥ .

(٢) المصدر السابق : ص ١١٥ .

خاصة لا يتعداها إلى غيرها من عامة الناس ، لذا فإنَّ هذا اللون لا يمكن لأيِّ طبقة من الناس أن تُحاكيه دون أن تتسلح بالمعرفة بقواعد اللغة ، وكذا التعمق في فنون العلوم الأخرى كالفقه والحديث والقراءات وبقية علوم التخصص ، هذا من جهة . ومن جهة أخرى يصعب على العامة فهمه وفك رموزه ، لذلك انصرفت طائفة من الناس عنه ، إذ أنَّ ما يهملها هو ما يسهل فهمه على عامة الناس من جانب ، ومن جانب آخر ما يدخل المَسْرَّةَ والتسليةَ على نفوس سامعيه ، وهذا لا يتسنى في هذا النوع الجامد من الألغاز (١) .

إلاَّ أنَّه حينما خرج - فيما بعد - من أيدي المتخصصين إلى غيرهم من الشعراء والناثرين الذين يفهمون الألغاز بروحه العامة ، التي فيها التسلية وإعمال الفكر وكذِّ الخاطر ، والذي فيه فسحة للذهن يأخذ ويعطي ، حين وصل إلى هؤلاء جاءت المرحلة الثانية ، التي شاركت فيها العامة الفصحى . إذ تجد أنَّ كل ما جاء على ألسنة هؤلاء الشعراء من ألغاز جاء مثلها أو قريب منها على ألسنة شعراء العامة وناثرهم (٢) .

بل أخذ يتسع هذا الفن في العامة ، وأصبح الكثير من الناس من يقول فيه نثرًا وشعرًا ، وفاق في كميته ما جاء منه في الفصحى .

(١) أنظر : مجلة مجمع اللغة العربية - الجزء الثاني والثلاثون : ص ١١٩ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١١٩ .

المبحث الرابع

اللفز يعبر عن نفسية قائله

فكما يستطيع الإنسان أن يتلَّس الملاح النفسية للشاعر من خلال قصائده الشعرية ، فإنه يستطيع أيضاً أن يتلَّس هذه الملاح النفسية لقائل الألفاز من خلال ألفازه ، إذ أن اللُّغْز في كثير من الأحيان يأتي مُعَبِّراً عن نفس قائله . فإن كان قائله مَيَّالاً إلى الدُّعابة والفكاهة والبساطة والهزل ، فإن ألفاظه - أي اللغز - وصياغته ومعناه تأتي سهلة ومحبة إلى النفس ، يشعر قارئها وسامعها بنشوة تجعله يستزيد من طُرفه وُملحه .

أما إن كان صاحب اللُّغْز مَيَّالاً إلى التعمية والغموض والإغراب في سَوْقِ الألفاظ المحملة بأكثر من معنى ، فإن هذا يعني أن صاحب اللغز يحمل نفساً بين جنبَيْهِ بعيدة عن الدُّعابة والفكاهة ، مَيَّالة إلى الجَدِّ والتَّزَمُّتِ في كل الأمور ، حتى في الألفاز ، وربما تعبر ألفازه عن مذهب خاص تميَّز به قائلها ، وعن نفس يشوبها شيء من الإنطواء والشوم والتعقيد . (١)

وهذا الذي نقوله يمكن أن نلاحظه في الأمثلة التالية :

المثال الأول : للنفس الميالة إلى الدُّعابة والفكاهة والبساطة والهزل .

قال الشاعر السَّري الرفاء (٢) في شبكة الصياد :

* وكثيرة الأحداق إلا أَنَّهُـا . عَمِيـاه مَالَمْ تُنْغِصْ فِي مِـيَاهـ *
* وإذا هِيَ انْغَمَسَتْ أَفَادَتْ رَبَّـها . مالا يَنَالُ بِأَعْيُنِ الْبُصْـرِـاءِ (٣) *

فانظر سهولة الألفاظ ، إذ كلها معروفة لا تحتاج إلى كَدِّ ذهن في إخراج

(١) انظر : مجلة مجمع اللغة العربية : الجزء الثاني والثلاثون : ص ١٧ .

(٢) انظر ترجمته في : يتيمة الدهر : ١١٧/٢ وفيات الأعيان : ٣٥٩/٢ - لابن خلكان ومعجم ألقاب الشعراء : ص ١٠٦ - سامي

مكي العاني - الطبعة الأولى - مكتبة الفلاح دبي .

(٣) انظر : مجلة مجمع اللغة العدد السابق : ص ١٧ .

معانيها ، ثم طريقة النظم في استعمال البحر الكامل المترافق في تفاعيله ، هذا إلى جانب قربها من الفن الإلغازي ، إذ فيها الدعابة والفكاهة ، تعبر عنها : (كثيرة الأحرار ، عمياء ، مالم تنفص في ما . . إلخ) هذا بالإضافة إلى حمل القارئ في شحن ذهنه في استخراج المعنى المراد منها .

أمّا المثال الثاني : وهو النفس المعقدة المنطوية ، فيمكن أن نلاحظها من خلال ألغاز أبي العلاء المعري (١) :

قال مُلَغِّزًا في الملح :

* وبيضاً من سرّ الملاح ملكتها . . فلما قضت إربى حبوت بها صحتي *

* فباتوا بها مستمتعين ولم تزل . . تحثهم بعد الطعام على الشرب *

يقول البقلي مُعلقاً على هذا اللغز : " فأنت ترى معي أن البيت الغارز في استخدام ألفاظه لغة ، فهو لا يحتاج منك إلى أعمال فكرة ترتاح آخر الأمر لبلوغ الغاية معها ، ولكنه يحتاج منك إلى بحث عن معاني تلك الألفاظ اللغوية وما تحتل .

فأبو العلاء يريد هنا بكلمة سرّ : الخالصة . ويريد بكلمة الملاح : كلمة ملح . وأنت بعد تعرف هذين المعنيين قد وقعت على اللغز في يسر دون أعمال فكر ، ودون كد ذهني ، ثم أنت لن تحس بعد الكشف عن اللغز إلى تلك الراحة النفسية التي يحسها الماضون في الكشف عن سرّ الإلغاز في أبيات لشعراء فطرتهم المرح وديدهم المنح (٢) .

وقال : " وهذا يؤكّد . . . أن الإلغاز يتشكّل بطبيعة الملغز وميله واتجاهه فمن كانت طبيعته كطبيعة أبي العلاء تتصف بالتزمت والجّد ، كان إلغازه من ذلك . وكذا يضاف على الإلغاز ما يملكه الملغز من ملكات أدبية أو نحوية أو لغوية كما كانت الحال مع أبي العلاء (٣) .

(١) أنظر ترجمته في : إنباء الرواة على أنباء النحاة : ١/٤٦ - للقطبي -

ت : محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٢) انظر مجلة مجمع اللغة العربية العدد السابق : ص ١١٨ .

(٣) المصدر السابق : ص ١١٨ .

ثم يخلص إلى القول بأنَّ " مثل هذا الشعر الملفز الذي يصدر علسي
 ألسنة شعراء ملغزين من هذه البابة - أعني بابة أبي العلا - يكون إلفازهم
 جافاً ، لا إثارة فيه ولا متعة ، على العكس من الشعراء الملغزين ، الذين
 لم يكونوا من الفحول ، وإنما كانوا من الشعراء اللاهين العابثين " (١) .

(١) أنظر مجلة مجمع اللغة العربية - العدد السابق : ص ١١٨ .

المبحث الخامس

أقسام الأحاجي والألغاز

لقد تهاينت نظرة العلماء الذين تحدثوا عن هذا الفن في حصرهم لأقسامه ، فنجد بعضهم قد جعل الألغاز والأحاجي والمعميات والأغاليط في قسم ، والمغالطات المعنوية في قسم آخر يختلف تماماً عن القسم الأول . على حين بعضهم قسمها إلى أربعة أقسام وفرع في بعضها . بينما نرى قسمًا ثالثًا جعلها في ثلاثة أقسام وفرع في القسم الأخير . أمّا القسم الرابع فقد جعلها في ثلاثة أقسام أيضاً ، ويختلف عن سابقه بأن جعل كل قسم منها يختص في لون معين من ألوان المعرفة .

وهذا التباين في تعداد أقسامه بينهم يرجع إلى طريقة كل واحد منهم في تناوله لهذا الفن وفهمه له .

فمن جعل الألغاز والأحاجي والمعميات والأغاليط في قسم ، والمغالطات المعنوية في قسم آخر ، وفصل بينهما ابن الأثير ، المتوفى سنة ٦٣٧ هـ في كتابه " المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر " .

يقول عن المغالطات المعنوية : " وحقيقته أن يذكر معنى من المعاني له (مثل) في شيء آخر و (نقيض) ، والنقيض أحسن موقعاً والطف مأخذاً ، مثال ذلك قول المتنبي في وصف الرمح :

يَغَادِرُ كُلَّ مُلْقَتٍ إِلَيْهِ . . وَلَيْتَهُ لِيُغْلِبَهِ وَجَسَارُ

فمعنى الثعلب ، المقصود هنا : سنان الرمح ، ولكن إمكان إطلاق هذا اللفظ على الحيوان المعروف أيضاً أتاح للشاعر أن يثبت لفظ " الوجار " على سبيل الجمع بين المثلين الثعلب والحيوان ووجاره وهو اسم بيته . (١)

(١) أنظر: المثل السائر : ٧٦/٣ . وببيت المتنبي من قصيدة قالها في

مدح سيف الدولة . أنظر : الديوان بشوح البرقوقى : ٢٤٩/٢ .

وَأَمَّا النقيض فقد قال عنه : " فَإِنَّهُ أَقْلٌ اسْتَعْمَالًا مِنَ الْقِسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ
- أَيْ الْمَثَل - لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُهُ اسْتَعْمَالُهُ كَثِيرًا " . وَمَثَلٌ لَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
وَمَا أَشْيَاءُ تَشْرِيهَا بِمَالٍ . . . فَإِنْ نَفَقَتْ فَأَكْسَدُ مَا تَكُونُ
قال : " يقال : نَفَقَتِ السِّلْعَةُ إِذَا رَاجَتْ وَكَانَ لَهَا سَوْقٌ ، وَنَفَقَتِ الدَّاهِيَةُ
إِذَا مَاتَتْ .

وموضع المناقضة هاهنا في قوله إنها إذا نفقت كسرت ، فجاء بالشئ
ونقيضه ، وجعل هذا سبباً لهذا ، وذلك من المغالطة الحسنة " (١) .

وَيُخَطِّئُ ابْنُ الْأَثِيرِ مَنْ يَدْخُلُ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ الْمَغَالِطَاتِ الْمَعْنَوِيَةِ فِي
بَابِ الْأَلْفَاظِ ، وَيُعَيِّبُ ذَلِكَ عَلَى أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي إِدْرَاجِهِ " بَيْتِي الْأَقْيَشَرُ
الْأَسَدِيِّ فِي جُمْلَةِ الْأَلْفَاظِ " ، وَهُمَا :

وَلَقَدْ أَرَوْحُ بِمُشْرِفٍ ذِي مَيْعَةٍ . . . عَسِرَ الْمَكْرَةُ مَاؤُهُ يَتَفَصَّدُ
مِنْ يَطِيرُ مِنَ الْعِرَاحِ لُعَابُهُ . . . وَيَكَادُ جِلْدُ إِهَابِهِ يَتَقَدَّدُ

وهذان البيتان من باب الكناية ؛ لِأَنَّهُمَا يَحْمِلَانِ عَلَى الْفَرَسِ وَعَلَى الْعِضْوِ
الْمَخْصُوصِ ، وَإِذَا حُمِلَ اللَّفْظُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ ، فَكَيْفَ يَعْدُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَلْفَاظِ ؟
كَمَا يُعَيِّبُ ذَلِكَ أَيْضًا عَلَى الْحَرِيرِيِّ فِي مَقَامَاتِهِ " فَإِنَّهُ ذَكَرَنِي الْأَحَاجِي
الَّتِي جَعَلَهَا عَلَى حَكْمِ الْفَتَاوَى كَنَايَةً وَمَغَالِطَةً مَعْنَوِيَةً ، وَظَنَّ أَنَّهَا مِنَ الْأَحَاجِي
الْمُفْغِزَةِ ، كَقَوْلِهِ : " أَيْحَلُ لِلصَّائِمِ أَنْ يَأْكُلَ نَهَارًا " (٢) وَالنَّهَارُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
الْمَشْتَرَكَةِ بَيْنَ النَّهَارِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ اللَّيْلِ وَبَيْنَ فَرَسِ الْحَبَّارِيِّ ، فَإِنَّهُ يُسَمَّى نَهَارًا ،
وَإِذَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَرَكَةِ صَارَ مِنْ بَابِ الْمَغَالِطَاتِ الْمَعْنَوِيَةِ ، لَا مِنْ بَابِ

(١) أنظر : المثل السائر : ٨٢ / ٣ .

(٢) شاعر أموي ، اسمه أبو معرض المغيرة بن عبد الله ، وقيل : الأسود بن
وهب الأسدي ، سُمِّيَ بذلك ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَحْمَرَ الْوَجْهِ أَقْشَرَ .

أنظر ترجمته في : معجم القاب الشعراء : ٣٠ .

(٣) أنظر : المثل السائر : ٨٤ / ٣ . والبيتان في الأغاني : ٨٢ / ١٠ - طبعة

التقدم - (نقلًا عن هامش المثل السائر : ٨٤ / ٣) .

(٤) أنظر : المقامة الثانية والثلاثون من مقامات الحريري .

الأحاجي ، والألفاز شيء منفصل عن ذلك كله ، ولو كان من جملة لما قيل :
لغز وأحجية ، وإنما قيل : كناية وتعريض " (١) .

أما علم الدين السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ فقد جعلها أربعة أقسام
مراعياً في تقسيمه لها فائدتها ، وهي :

١ - منها ما لا يفيد أكثر من إمتاع خاطر ، فإذا كشفته لم يكن فيه فائدة .
ومثل له بقوله :

وحرف من حروف الشرط وافى وقد أخبرت بالخبر العجيب
جعلت النصف موضعه فأفنى وكان النصف من زجر المريب
فعد الشطر يوجد في القلب وقلب الشطر يوجد في القلوب
أتى باسم الحبيبة ثم إننا مكسناه فصار أسم الحبيب
والمقصود بحرف الشرط هذا هو " مهما " (٢) .

٢ - ما يراد به إعلام المخاطب بما لا يفهمه سواه .

بقوله : * أحاجيك عياد كزنب في الوري : . ولم توت إلا من صديق وصاحب *
قال فيه : " أراد بقوله (عياد كزنب) : سرّك ذائع " (٣) .

٣ - ما كانوا يروّضون به عقولهم من المعنى . وهو أن يسمي الحرف باسم طائر
أو بهيمة أو غير ذلك ، ثم يورد ذلك على من يحاجيه إما بلفظ أو كتابة ،
فإن كتبه فشرطه أنه إذا انتهت الكلمة فصلها من التي بعدها وباعده
بينهما ، وأنه متى أعاد حرفاً أعاده بالاسم الذي سماه به .

ومثاله : أن يسمي العيم غزالاً ، والحاء غراباً ، والدال عقاباً ، فإذا أراد
المحاجة باسم محمد ، كتب : غزال ، غراب ، غزال ، عقاب . (٤)

وهذا النوع يمكن تقسيمه إلى قسمين :

(١) أنظر : المثل السائر : ٨٤/٣ ، ٨٥٠ .

(٢) أنظر : حل اللغز في منبر الدياجي : ص ٦٤٧ ، ٦٤٨ .

(٣) أنظر : منبر الدياجي : ص ٦٤٨ .

(٤) " " " : ص ٦٤٩ .

أ - قسم يسهل استخراج المراد منه ، كما هو الحال في المثال السابق .
 ب - وقسم يصعب استخراج المراد منه ، ويحتاج إلى جهد وعناء شديد ، حتى يصل المحاجي به إلى حله . ومثاله :

رُبَّمَا مَالَجَ الْحُرُوفَ رَجَالٌ . . . فِي الْقَوَافِي قَتَلَتُوِي أَوْ تَلِينُ
 طَاوَعْتُهُمْ عَيْنٌ وَعَيْنٌ . . . وَعَصَّتْهُمْ نُؤْنٌ وَنُؤْنٌ وَنُؤُونٌ
 وقد أجاب عنه ابن الحاجب عثمان بن عمر شعراً ، وأجاب غيره نثراً (١) .
 وهذا النوع - أي المعنى - بقسميه أيضاً لا فائدة ترجى منه ، اللهم
 إلا إمتاع العقل فيما لا طائل تحته . وقد سبق أن أشرنا إلى هذا
 عند الحديث على فائدة الأحاجي والألغاز .

٤ - أمّا القسم الرابع منها والآخر : فهو ما يختلف تماماً عن الثلاثة السابقة ،
 إذ فيه - كما يقول السخاوي (٢) - من الفوائد الجليلة مالا يتهيأ في الأقسام
 السابقة ، وهذا هو الذي يعنينا من أقسام الأحاجي بشكل عام ، ألا وهو
 الأحاجي النحوية التي جاءت على غرار أحاجي الزمخشري والسخاوي
 وابن لب الغرناطي وغيرها .

أمّا السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ هـ - فقد قسم الألغاز إلى ثلاثة
 أقسام ، مراعيًا في تقسيمه لها ورودها عن العرب ، وهي : (٣)
 ١ - نوع قصدته العرب .

٢ - ونوع قصدته أئمة اللغة .

٣ - ونوع آخر جاء على هيئة أبيات لم تقصد العرب الإلغاز فيها ، وإنما قالتها
 فصادف أن تكون ألغازاً . وهذه الأبيات جاء الإلغاز فيها على صورتين :

أ - الصورة الأولى : وقع الإلغاز فيها من حيث معانيها . وأكثر أبيات

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٤٩ هامش (٢) .

(٢) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٥٠ .

(٣) أنظر : المزهري : ١/ ٥٧٨ - ٦٢٢ .

المعاني من هذا النوع . وقد ألف علماء اللغة فيها كتباً كثيرة منها (١) :

- ١ - معاني الشعر - للأصمعي المتوفى سنة ٢١٦ هـ .
- ٢ - أبيات المعاني - لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي - تلميذ الأصمعي - المتوفى سنة ٢٣١ هـ .
- ٣ - أبيات المعاني - لابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ .
- ٤ - أبيات المعاني ، للأخفش المجاشعي المتوفى سنة ٢٥١ هـ .
- ٥ - أبيات المعاني - لشعرب المتوفى سنة ٢٩١ هـ .
- ٦ - معاني الشعر - لابن قتيبة ، المتوفى سنة ٣١١ هـ ، والكتاب مطبوع باسم المعاني الكبير في أبيات المعاني .

٧ - أبيات المعاني - لابن السيد البطليوسي ، المتوفى سنة ٥٢١ هـ ، وغيرها .
وقد جاء طرف من أبيات المعاني في كتب الأمازي ، كأمازي اليزيدي المتوفى سنة ٢٠٢ هـ ، وأمازي الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧ هـ ، وأمازي القالي المتوفى سنة ٣٥٦ هـ . كما جاء طرف آخر منها في " ملاحن " ابن دريد المتوفى للهـ .
وأما سبب تسميتها بأبيات المعاني " فيرجع لكونها تحتاج إلى أن يُسأل عن معانيها التي لا تفهم من أول وهلة " (٢) .

ب - الصورة الثانية : يقع الإلغاز من حيث اللفظ والتركيب والإعراب .

وقد مثل السيوطي لكل نوع من هذه الأنواع بأمثلة كثيرة ، إلا أن هذه الأمثلة جاءت على غير ترتيب مع تقسيمه لها ، وسأورد هذه الأنواع مرتبة ،

(١) أنظر هذه المصنفات في مصادر ترجمة كل واحد من هؤلاء الأعلام ، وأيضاً وردت متفرقة في : المزهري : ٥٧٨/١ ، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب - للفارقي - ص ٢٣ - ت : سعيد الأفغاني - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة ، ومقدمة ألغاز ابن هشام - سعيد خضير - ص ٦ ، وخزانة الأدب - للبغدادلي .

(٢) أنظر : المزهري : ٥٧٨/١ .

مع الاكتفاء بذكر مثال واحد على كل نوع منها للاختصار ، على أن من يريد الاستزادة منها ، يمكنه الرجوع إلى كتاب المزهري .

أولاً : من أَلغاز أئمة اللغة .

قال الخليل : رأيتُ أعرابياً يسأل أعرابياً عن البَلْصُوص ما هو ؟ .

فقال : طائرٌ . قال : فكيف تجمعه ؟ . قال : البَلْصُوصُ .

قال الخليل : فلو أَلغز رجل فقال : * ما البَلْصُوصُ يَتَّبِعُ البَلْصُوصُ * ؟ .

كان لَغْزاً (١) .

ثانياً : أَلغاز : أَلغاز قصدتها العرب .

ومثال ذلك ما أورده أبو عليّ القالي في أماليه .

* قال : أنشدنا أبو بكر بن الأنباري ، قال : أنشدنا أبو العباس ثعلب :

* ولقد رأيتُ مَطيَّةً معكوسةً . . . تَمشي بِكُلِّهَا وتُزجِيهَا الصَّبا * .

* ولقد رأيتُ سَبيئةً من أرضها . . . تَسبي القلوبَ وما تَنهبُ إلى هوى * .

* ولقد رأيتُ الخيلَ أو أشباهها . . . تُثني مَعطَفَةً إذا ما تُجَتَلَى * .

* ولقد رأيتُ جوارياً بفِلازةٍ . . . تُجري بغيرِ قوائمٍ عندَ الجِرا * .

* ولقد رأيتُ غَضِيضَةً هِرْكَولَةً . . . رُودَ الشَّبابِ فَريرةً عادتْ فَتى * .

* ولقد رأيتُ مُكْفَرًا ذا نِعمَةٍ . . . جَهدُوه في الأَعْمَالِ حتَّى قَدَ ونى * .

قال ثعلب : أراد بالمطية المعكوسة : السفينة . وبالسبيئة : الخمر .

وبالخييل : تصاويف في وسائد . وبالجواري : السراب . وبالمكفر : السيف .

والغضيضة الهركولة : امرأة . وقوله : عادت فتى : من العيادة (٢) .

ثالثاً : أبيات قالتها العرب ولم تقصد الإلغاز فيها ، وإنما صادق أن تكون

أَلغازاً ، وهي على نوعين :

(١) أنظر : المزهري : ٥٩١/١ .

(٢) أنظر : أمالي القالي : ٢٦٧/١ ، والمزهري : ٥٧٨/١ ، ٥٧٩ .

أ - أبيات المعاني .

مثال ذلك قول حسان بن ثابت :

* أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بَغْيِيرِهِ . نَبِيٌّ أَتَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا *

فيقال : سِوَاهُ : : هو غيره ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : فلم نَعْدِلْ غَيْرُهُ بَغْيِيرِهِ .

والجواب : أَنَّ الْهَاءَ فِي غَيْرِهِ لِلسَّوَى ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : فلم نَعْدِلْ سِوَاهُ بَغْيِيرِ السَّوَى ، وغير سِوَاهُ هو نفسه عليه الصلاة والسلام ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : فلم نَعْدِلْ سِوَاهُ بِهِ ، هَكَذَا خَرَجَهُ ابْنُ هِشَامٍ (١) .

وقال بدر الدين الزركشي معلقاً على كلام ابن هشام : " ولا حاجة إلى هذا

التكلف ، فَإِنَّ سِوَاهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنَى نَفْسِهِ ، نص على ذلك الْأَزْهَرِيُّ فِي

التَّهْذِيبِ (٢) ، وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ الْبَيْتَ ، وَنَقَلَ عَنْهُ وَأَقْرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ جَمَالَ الدِّينِ بَنَ

مَالِكٍ فِي كِتَابِ الْمُقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ " (٣) .

ب - أبيات وقع الإلغاز فيها من حيث اللفظ والتركيب والإعراب :

مثال ذلك ما أورده القالي فِي أَمَالِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ ثَعْلَبٍ ،

قال الفرزدق .

* يُفَلِّقَنَّ هَامَالَمَ تَنَلَّهُ سَيُوفُنَا . : . بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقِمَاقِمُ *

قال ثعلب : هَا حَرْفُ تَنْبِيهِ . وَمَنْ آسَفْنَاهُمْ . قَالَ مُسْتَفْهِمًا : مَنْ لَمْ تَنْلُسْهُ

سَيُوفُنَا ؟ وَالتَّقْدِيرُ : يُفَلِّقَنَّ بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقِمَاقِمَ .

وقد أنكر أبو بكر هذا الجواب ، وذكر أَنَّ يُفَلِّقَنَّ هَامًا ، جمع هامة ، وهام

الْمُلُوكِ مُرَدُّودٌ عَلَى " هَامًا " كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ((إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، صِرَاطَ اللَّهِ)) (٤) .

وَأَبِي عَلَى رَأَى فِي هَذَا الْبَيْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا الرَّأْيُ (٥) .

(١) أنظر : المغني : ص ٢١٣ . (٢) أنظر : تهذيب اللغة : ١٣ / ١٢٧ .

(٣) أنظر : المزهري : ١ / ٥٨٢ .

(٤) الشورى / ٥٢ ، ٥٣ .

(٥) أنظر : المزهري : ١ / ٥٨٦ ، ٥٨٧ . وانظر الرد على رأي أبي علي في هامش

أمّا طاش كبري زاده فقد جعل هذا الفن في ثلاثة أقسام ، كل قسم منها قائم بذاته . والذي عَوَّل عليه في هذا التقسيم ، هو أنَّ كلَّ واحد من هذه الأقسام الثلاثة له مجال خاص في فنون المعرفة . والأقسام هي :

١ - علم الأحاجي والأغلوطنات ^(١) . وقد حصر مجاله في اللغة والصرف والنحو ، على اعتبار أنَّه من فروعها ، ولذلك قال في تعريفه ، وفي موضوعه ، ومبادئه ، وغرضه ، وغايته ما يلي :

أما تعريفه : " وهو علم يُبَحِّثُ فيه عن الألفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر وتطبيقاتها عليها ، إذ لا يهتم بإدراجها فيها بمجرد القواعد المشهورة " ^(٢) .

وفي موضوعه قال : " الألفاظ المذكورة من الحيثية المذكورة " ^(٣) . وفي مبادئه قال : " مأخوذة من العلوم السابقة " ^(٤) . يقصد النحو والصرف واللغة .

وفي غرضه قال : " تحصيل ملكة تطبيق الألفاظ ، التي تتراعى بحسب الظاهر مخالفة لقواعد العرب " ^(٥) .

وفي غايته قال : " حفظ القواعد العربية من تطريق الاختلال " ^(٦) . وقد مَثَّلَ لهذا القسم بكتاب " الحاجة " ^(٧) للزمخشري .

٢ - علم الألفاظ ^(٨) . وصنّفه بأنّه من فروع علم البيان . وسبق تعريفه على أنّه " دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية ... بشرط أن يكون المراد من الذوات الموجودة في الخارج " .

(١) أنظر: مفتاح السعادة : ٢٧٢/١ . (٢) المصدر نفسه : ٢٧٢/١ .

(٣) المصدر نفسه : ٢٧٢/١ . (٤) المصدر نفسه : ٢٧٢/١ .

(٥) المصدر نفسه : ٢٧٢/١ . (٦) المصدر نفسه : ٢٧٣/١ .

(٧) المقصود منه أحاجي الزمخشري التي شرحها علم الدين السخاوي في كتابه الذي نحن بصدده تحقيقه " منير الدياجي " .

(٨) المصدر السابق : ٢٧٣/١ .

وقد يتعجب القارئ في تصنيفه للألغاز على أنها من فروع علم البيان ، فيقول : المعروف من البيان أنه الإظهار والتوضيح ، أي ضد الغموض والإخفاء ، والمقصود من الألغاز التعمية والإخفاء . فعلى هذا كيف يكون الجمع بين المتناقضين ؟ وللإجابة على هذا التساؤل يذكر طاش كبري زاده : " أن المعتبر في علم البيان هو الدلالة العقلية ، أعني التضمنية والإلزامية " . وهذه الدلالة يقول عنها : دلالة خفية ^(١) . وعندما عرفنا الألغاز قلنا : " دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية " لهذا نرى أنهما - أي الألغاز وعلم البيان - قد اشتركا في قضية واحدة (الدلالة الخفية) فمن هنا جاء اعتبار طاش كبري زاده للألغاز على أنها من فروع علم البيان والله أعلم .

٣ - علم المعنى ^(٢) .

وقد سبق تعريفه على أنه نفس تعريف اللغز ، غير أنه يختلف منه كما أشرنا سابقاً ، بأن المراد منه اسم شيء ، سواء كان من إنسان أو غيره ، بينما المراد من اللغز الذات الموجودة في الخارج . وقد سبق أن مثلنا لكل من المعنى واللغز ، ولا نريد أن نكرر ، فليُنظر ذلك في محله ^(٣) .

(١) أنظر : مفتاح السعادة : ٢٧٣/١ .

(٢) المصدر السابق : ٢٧٥/١ .

(٣) أنظر : ص ٩٦ .

المبحث السادس

أقسام اللفظ النحوي

ذكر ابن هشام في كتابه " موقظ الوسنان وموقد الأذهان ^(١) أن اللفظ النحوي ينقسم إلى قسمين :

الأول : ما يطلب به تفسير المعنى ، وهذا يأتي على نوعين : نشري وشعري ، وسنوضحه فيما بعد .

الثاني : ما يطلب به تفسير الإعراب .

أما القسم الأول : وهو الذي يطلب به تفسير المعنى - فكما أشرنا - ففقد جاء على نوعين :

أ - نشري . وقد جاء من هذا الشيء الكثير ، منها ما جاء عند الحريري في بعض الغايزه ، في المقامة الرابعة والعشرين من مقاماته ، مثال ذلك قوله : ما العامل الذي يتصل آخره بأولٍ ، ويعمل معكوسه مثل عمله ؟ .

وجوابه : (يا) في النداء ، فإنه عامل النصب في المنادى ، وهو حرفان ، فأخره متصل بأولٍ ، ومعكوسه وهو (أي) حرف نداء أيضاً يعمل مثله ^(٢) .

وكما جاء عند الزمخشري أيضاً في أحاجيه " ومثال ذلك :

قوله في أول أحاجيه : أخبرني عن فاعل جُمِعَ على فُعْلَةٍ ، وفَعِيلٍ جُمِعَ على فَعْلَةٍ ؟ .

والجواب عنه بإيجاز : الأول : باب قاض وداع . والثاني : نحو سريٍّ وسرأة ^(٣) .

-
- (١) أنظر : موقظ الوسنان وموقد الأذهان - لابن هشام - ص ١٥٢ - من مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض سنة ١٩٨٠ م . ت : علي فودة نيل .
- (٢) أنظر : مقامات الحريري - المقامة القطيعية - ص ١٩٤ ، ١٩٨ ، وموقظ الوسنان وموقد الأذهان : ص ١٥٢ ، والأشباه والنظائر : ٣ / ٣ .
- (٣) أنظر : المحاجة في المسائل النحوية - للزمخشري - المسألة الأولى . ت : بهيجة باقر الحسني ، ومنير الدياجي ص ٢٩ ، والأشباه والنظائر : ٣ / ٥ .

ب - شعري . ومثاله : أحاجي السخاوي - علم الدين أبو الحسن -
التي عارض فيها أحاجي الزمخشري النثرية السالفة الذكر .
منها قوله :

وما أَسْمُ جَمْعُهُ كَالْفِعْلِ مِنْهُ . . . وما أَسْمُ فاعِلٌ فِيهِ كَقَعْلٍ
له وزنٌ يَفْتَرِقَانِ جَمْعًا . . . وَيَتَّحِدَانِ فِيهِ بِغَيْرِ فَصْلٍ (١)
وكذلك ما جاء في نونية ابن لب الغرناطي المتوفى سنة ٧٨٢ هـ .
منها قوله :

فيا أولي العلم الألى حازوا العلا
عين الزمان جلة الأعيان
حاجيتكم لتخير . واما أسمــــــــــــــــان
وأول إعرابه في الثاني
وذاك مبني بكلــــــــــــــــال
هاهو للناظر كالعبيــــــــــــــــان
وجوابــــــــــــــــه :

" يعني الألف واللام الموصولة في مثل : الضارب ، ومرت بالضارب ، على
القول بأنها اسم كالذي ، يكون الإعراب الذي يستحقه الموصول إنما استقر في
الاسم الواقع صلة ، إجراءً لهذا الاسم مجرى الأداة المعروفة في مثل : الرجل
والهدر ، ولا يوجد أسم إعرابه الذي يستحقه بحسب وضعه في اسم بعــــــــــــــــسده
إلا هــــــــــــــــذا .

وقد أشار في البيت الثاني إلى التصريح به في قوله : " للناظر كالعيان " (٢)

(١) أنظر : اللغز وحله في : منير الدياجي : ص ٣٤ .

(٢) أنظر : شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية - لابن لب الغرناطي -

ص ٣٨٤ . من مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي ، والتي تصدر
عن مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - العدد السادس عام
١٤٠٣ هـ - ١٤٠٤ هـ - والقصيدة حققها الدكتور : عياد الشبتي .

أما القسم الثاني : فهو ما يُطلب به تفسير الإعراب وتوجيهه والغالب في هذا النوع أنه يقع في الشعر . أما في النثر فإنه نادر ، ولم أقف على شيء منه .

أما طريقة الإلغاز فيه فتأتي عن طريق رسم اللفظ ، وكذلك التقديم والتأخير في الألفاظ ، فإذا ما نظرت إلى البيت من أول وهلة ، وأردت إعرابه وفهم معناه ، رأيت العجب العجاب ، إذ ترى " الإعراب زلزل زلزلاً شديداً ، عاليه أسفله ، فالمرفوع مجرور ، والكلمات المتجاورة لا معنى يتضح لها " (١) ولكن إذا ما أمعنت النظر في توجيه الإعراب ، وكذلك في كيفية الرسم ، فإنك سرعان ما تفهم المعنى ، وتوقن بصحة اللفظ ، ومن ثم " ترسم الشاهد بعد أن فهمت معناه رسماً غير الرسم الذي قُدِّم لك ، وإن كان لفظ الرسمين واضحاً ، وهنا موضع البراعة " (٢) .

ومثال ذلك ما جاء في كتاب " الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب " للفارسي المتوفى سنة ٤٨٢ هـ .

* قال الوشاة أبي وصالك من هم . . . كنت الضنين وشفك البرحاء *
فالناظر لأول وهلة في قوله " وشفك البرحاء " يرى أنه قد لحن في قوله ، فجسّر ماحقه الرفع ، على اعتبار أن البرحاء فاعل لـ " شَفَّ " والكاف مبنية على المفعولية . ولكن سرعان ما يذهب عنه الوهم إذا ما عرف أنه يريد : كالبرحاء فالكاف للتشبيه . والوجه أن تتصل بـ " البرحاء " وإنما جاز وصلها بـ " شَفَّ " لأنه موضع النكته ، وفي (شَفَّ) ضمير فاعل من " من " . والمعنى : (أبي وصالك وشفك كالبرحاء) . والبرحاء جمع بارح ، وهي ما يبرح بالإنسان من الشدائد .

(٣) والبارح والسائح معروفان في كلام العرب .

وأبيات الكتاب جميعها على هذا النمط والعنوال .

(١) أنظر : الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب - للفارسي - ص ٢٤ .

ت : سعيد الافغانى - ط ٣ - مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) المصدر السابق : ص ٢٤ . (٣) المصدر السابق : ص ٢٠ .

ومِمَّا جاء على هذا السَّنن أيضاً : أَلغاز ابن هشام المتوفى سنة ٢٦١ هـ .
ومعظمها من أَلغاز الفارقي . وأوردُ بعض الأمثلة لما لم يأت عند الفارقي ، ومنها :

* لا يكونُ العَيْرُ مُهْرًا . ∴ لا يكونُ المَهْرُ مُهْرًا * .

والإشكال في هذا البيت في موضع واحد هو : رفع (مُهْر) الإخسيرة ،
وحقها النصب ؛ لأنها خبر ليكون الناقصة كما يبدو .

والتوجيه لها : " رُفِعَتْ على أنها خبر لمهر ، و (لا يكون) الثانية تأكيد
للأولى . وقول الشاعر : (المَهْرُ مُهْرٌ) كلام جديد " (١) .
ومنها أيضاً :

* إِنَّهَا أُمٌّ خَالِدٍ يَوْمَ جَاءَتْ . ∴ خَالَتِ الزَيْبَيْنِ مِنْ عَمْرٍو زَيْدًا * .

الإشكال في هذا البيت في أربعة مواضع :

- ١ - نصب " أُمٌّ " وحقه الرفع ظاهرياً على أَنَّهُ خبر لَان .
- ٢ - رفع " خَالِدٌ " وحقه الجر ظاهرياً بالإضافة لَأُمٍّ .
- ٣ - رفع " عمرو " وحقه الجر ظاهرياً بحرف الجر مِنْ .
- ٤ - نصب " زيداً " وحقه الجر ظاهرياً على أَنَّهُ اسمٌ معطوف على عمرو .

حَلُّ الإشكال فيها جميعاً :

- ١ - " أُمٌّ " فعل ماض مبني للمجهول من أَمَّ ، بمعنى قصده ، أو شَجَّه في أُمٍّ رأسه .
- ٢ - " خَالِدٌ " نائب فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة .
- ٣ - " عمرو " منادى بأداة نداء محذوفة ، والتقدير : يا عمرو ، وهو مفرد مبنيٌّ
على الضم في محل نصب .

(١) أنظر : أَلغاز ابن هشام : ص ١٢ ، ١٨ . وهذه المسألة أخطأ فيها

الكسائي في حضرة الرشيد أثناء مناظرة بينه وبين اليزيدي ، وكان النصر
فيها لليزيدي ، ممَّا جعله يضرب الأرض بقلنسوته . فقال يحيى بن خالد
" مَعْتَفًا اليزيدي ، والله لخطأ الكسائي مع أدبه خير من صوابك مع سوء
أدبك . فاعتذر اليزيدي بِلَذَّةِ الغَلِيَّةِ .

٤ - " زيدا " مصدر من زاد ، وليس اسم علم ، وهو منصوب على المفعولية المطلقة . والمعنى : " خالت " أصله خالتان ، تثنية خالة ، وقد حذفت النون للإضافة والألف لالتقاء الساكنين ، ومن : فعل أمر من مَانَ يمين إذا كذب ، وليست حرف جر . ولعل المعنى العام : في يسوم مجئ خالتي الزُهَيْنِ ، قُصِدَ خَالِدٌ أَوْشَجُ رَأْسَهُ ، فأكذب بها عمرو كذبا وَغَطَّ النَّبَأَ (١) .

(١) أنظر : الغزاين هشام : ص ٥٥ ، ٥٦ .

المبحث السابع

مَنْ كَتَبَ فِي اللَّغْزِ النَّحْوِي

من خلال أطلاعي على كتب اللغة والنحو والأدب ، وخاصة التي أفسردت أهباباً لفنِّ الأحاجي ، تَبَيَّنَ لي أَنَّ نواة اللغز النحوي بدأت مُبَكَّرَةً - وإنْ كانت على نطاق ضيق - مع أول الاهتمام بالنحو وقواعده . وقد سبق أن ذكرنا رواية أوردها السيوطي في كتابه "المزهر" عن الخليل التوفى سنة ١٢٥ هـ أَنَّهُ قال : " رأيت أعرابياً يسأل أعرابياً عن البلص ما هو ؟ فقال : طائر . قال : فكيف تجمعه ؟ قال البلنصي (١) . قال الخليل : فلو ألغز رجل فقال : * ما البلصوص يتبع البلنصي * كان لغزاً " (٢) .

كما أورد سيبويه التوفى سنة ١٨٨ هـ سواءً في " الكتاب " على صورة اللغز ، وإنْ لم يُصَّحْ بكلمة اللغز كما صرح بها الخليل في الرواية السابقة . والسؤال هو قوله : " . . فقالوا : هل رأيتم شيئاً يكون موصوفاً لا يُسَكَّتُ عليه ؟ فقيل : نعم ، يا أيُّها الرَّجُلُ .

الرجل وصف لقوله يا أيُّها ، ولا يجوز أن يسكت على أيُّها " (٣) .

على أنني لا أريد من سوق هذين المثالين - عند الخليل وسيبويه - أن أ طرح قضية لأصل من خلالها إلى أَنَّ إمامي النحو قد شغفا بالألغاز واهتما بها ، ومهداً الطريق للنحاة ليسيروا عليها في صنعة الألغاز النحوية والتصنيف فيها ، لا لم أرد ذلك كله ، وإنما قصدت من ذلك أَنَّ مقتضى الحال هي التي حدثت بكلٍّ منهما أن يصيغ المسألة على هيئة لغز ، هذا أولاً . وثانياً : أَنَّ فنَّ الألغاز

(١) في اللسان / بلص / : الصحيح أَنَّهُ اسم جمع .

(٢) أنظر : المزهر : ٥٩١/١ ، والرواية وردت في اللسان :

* كالبلصوص يتبع البلنصي * أنظر : / بلص / .

(٣) أنظر الكتاب : ١٠٦/٢ (هارون) - باب ما يكون الاسم فيه بمنزلة

الذي في المعرفة .-

كان معروفاً على عهدهم - بل كما أشرنا في حديثنا على نشأته أَنَّ العرب أولعوا به منذ العصر الجاهلي - فَلَعَلَّهُمَا قَدْ تَأَثَّرَا بِهِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ . أَمَّا ههنا ٧١ اهتمام باللغز النحوي والتصنيف فيه ، فقد جاء فيما بعد ، وسأحاول بقدر ما استطعت أَنْ أَقِفَ عَلَيْهِ مِنْ أَلْغَازِ نَحْوِيَّةٍ مُتَفَرِّقَةٍ سِوَاهُ كَانَتْ فِي بَطُونِ كَتَابِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالتَّرَاجُمِ أَوْ الْمَصْنُفَاتِ الَّتِي جَاءَتْ فِي هَذَا الْفَنِّ - أَنْ أُرتَّبَ ذَلِكَ تَرْتِيباً تَارِيخِيّاً ، ذَاكِرُاً فِي ذَلِكَ مَنْ كَتَبَ فِي اللُّغَزِ النَحْوِيِّ بِقِسْمِيهِ ، مع التمثيل لكل واحد من أَلْغَازِهِ ، وذكر المصنفات في ذلك :

١ - أبو عبد الله محمد بن مصعب المقرئ البغدادي المتوفى سنة ٢٨٨ هـ . (١)

أورد السيوطي له لغزاً شعرياً معنوياً في (مُذْ وَمُذْ) قال : (٢)
 أَيُّهَا الْعَالِمُ الَّذِي لَيْسَ فِي الْأَر . . ضِلْ لِهْ مُشَبَّهٌ يُضَاهِيهِ عِلْمُكَ
 أَيُّ شَيْءٍ مِنْ الْكَلَامِ تَسْتَرَاهُ . . عَامِلًا فِي الْأَسْمَاءِ لَفْظًا وَحُكْمًا
 خَافِضًا ثُمَّ رَافِعًا إِنْ تَفَهَّمْتَ . . يَزِدُّ فَهْمُكَ الْفَهْمُ فَهْمًا
 يُشَبِّهُ الْحَرْفَ تَارَةً فَإِذَا مَسَا . . ضَارَعَ الْحَرْفَ نَفْسَهُ صَارَ إِسْمًا
 هُوَ مَرْفُوعٌ رَافِعٌ وَهُوَ أَيْضًا . . رَافِعٌ غَيْرُهُ وَلَيْسَ مَعْنَى
 وَهُوَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِلْجَزْرِ حَرْفٌ . . فَأَجِبْنَا إِنْ كُنْتَ فِي النَّحْوِ شَهْمًا

٢ - أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي المتوفى سنة ٣٨٢ هـ . (٣)

قال :

مَاتَابِعٌ لَمْ يَتَّبِعْ مُتَبَوِّعُهُ . . فِي لَفْظِهِ وَمَحَلِّهِ يَا ذَا الثَّبَاتِ
 مَاذَا بَعْلَمَ غَيْرَ عِلْمٍ نَافِعٍ . . بِالْفَتْحِ فِي إِتْقَانِهِ حَتَّى ثَبَسَتْ
 قَالَ الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ الدَّمَاعِي - بَعْدَ نَقْلِهِ لِلْغَزِّ - : " وَالْعَجَبُ أَنَّ هَذَا
 اللَّغْزَ فِي أُمِّيَّاتِهِ صُورَةُ الْمَسْأَلَةِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : (مَاذَا بَعْلَمَ غَيْرَ عِلْمٍ نَافِعٍ) " . (٤)

(١) أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٧٦/٣ - ٢٧٩ .

(٢) أنظر : الأشباه والنظائر : ٣٠/٣ .

(٣) أنظر ترجمته في : الأعلام : ٥٢/٧ .

(٤) أنظر : الأشباه والنظائر : ٢٩/٣ .

وتوضيح ذلك : أَنَّ (غيرَ) صفة لـ (علم) المجرور ، ومع ذلك فهي لم تتبع الموصوف في حركتها ، بل حَوَّكَتْ بالفتحة . وهي مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلٍّ جَرٍّ .

٣ - أبو العلا المَعْرِي (أحمد بن عبد الله بن سليمان المتوفى سنة ٤٤٩ هـ) (١) ذكرت الدكتورة عائشة بنت الشاطي في كتابها " الغفران - لأبي العلا - دراسة نقدية " (٢) أَنَّ لأبي العلا كتاباً في الألغاز (كتاب الألغاز) . وقالت : إن البديعي نقل قطعة منه في كتابه " أوج التحري " . وقد حاولت الوقوف على هذا الكتاب غير أنني لم أفلح في ذلك . بيد أن الشيء الذي يلفت الانتباه إليه ، هو ورود أكثر من اسم كتاب في الألغاز لأبي العلا . فقد ذكر البديعي - فيما نقلته عنه بنت الشاطي - الألغاز لأبي العلا مرتين : الأولى : باسم " كتاب الألغاز " . والثانية : باسم " ديوان الألغاز " (٣) . أمّا باقوت فقد قال : إنه ألف " جامع الأوزان " على معنى اللغز ، وذكر أنه يعم به الأوزان الخمسة عشر ، التي ذكرها الخليل بجميع ضروبها (٤) . والسؤال الذي يرد على خاطر هو : هل هذه الأسماء المتعددة اسم لكتاب واحد في الألغاز ؟ أم هي كتب متعددة في الألغاز ، كل واحد منها يختص بنوع معين من الألغاز . والذي أراه أَنَّ كلاً الاحتمالين واردان . وإن كنت أرجح الاحتمال الثاني ، وذلك لِأَنَّ أَلْغَازَ أَبِي الْعَلَاءِ جاءت على ثلاثة أنواع :

-
- (١) أنظر ترجمته في : إنباء الرواة على أنباء النحاة - للقطبي : ٤٦/١ -
ت : أبو الفضل إبراهيم ، ومعجم الأدباء : ١٠٢/٣ - ٢١٨ .
(٢) أنظر : الغفران - دراسة نقدية - : ص ٦٠ نقلاً عن أوج التحري ص ٦ -
طبعة المعهد الفرنسي بدمشق .
(٣) المصدر السابق : ص ٦٠ .
(٤) أنظر : معجم الأدباء : ١٥٤/٣ .

أ - منها ما يختص بأبيات المعاني ، وقد ذكرنا بعضاً منها فيما سبق ، وأورد مثلاً آخر هنا للزيادة من هذا النوع . قال :

* أتى الأربعاء القوم في يوم جمعة . . . وسبّتهم وافاهم بخميس *
 * ومن لا يخنه عمرة تلقى نفسه . . . ضروب نعيم في الزمان وبؤس *
 المعنى : الأربعاء هنا : جمع ربيع ، وهو النهر الصغير ، ألغز عن اليوم .
 وسبّتهم : إن شئت كان يوم السبت وافاهم فيه خميس من
 الجيش ، وإن شئت كان السبت ضرباً من السير ، ويكون الخميس
 يوماً أو جيشاً أو ثوباً (١) .

ب - منها ما يختص بالألغاز في الأشياء والأسماء المتنوعة ، كقوله :

* ولا بسة في قبيظها ألف حلة . . . وأكثر ، لم تحفل بحسن لباس *
 * ولا خشيت قرأ ولا من ظهيرة . . . هجيراً واستحيت عيون الناس *
 * وكم عندها عار يود لو أنك . . . بطمرهن من شر المطر كاس *
 والمقصود من هذا اللغز : الكعبة (٢) .

ج - ما يختص منها في النحو ، كقوله ملغزاً في " كاد " :

* أنحوي هذا العصر ماهي لفظة . . . جرت في لسان جرهم وثمود *
 * إذا استعملت في صورة الجحد أثبت . . . وإن أثبت قامت مقام جحود *
 وقد أجاب على هذا اللغز شعراً كل من :

الشيخ جمال الدين بن مالك بقوله :

* نعم هي كاد المرء أن يرد الحمى . . . فتأتي لإثبات بنفسي وورد *
 * وفي عكسها ما كاد أن يرد الحمى . . . فخذ نظمها فالعلم غير بعيد *
 والشيخ عمر بن الورد بقوله :

* سألت رعاك الله ماهي كلمة . . . أتت بلساني جرهم وثمود *

(١) أنظر : الغفران - دراسة نقدية : ص ٦٠ .

(٢) أنظر : المصدر السابق : ص ٦٠ .



* إِذَا مَا أَتَتْ فِي صُورَةِ النَّفْيِ أَثْبَتَتْ . . . وَإِنْ أَثْبَتَتْ قَامَتْ مَقَامَ جُحُودٍ *
 * أَلَا إِنَّ هَذَا اللَّغْزَ فِي زَالٍ وَاضِحٌ . . . وَإِلَّا فَعِنْدِي كَادٌ غَيْرُ بَعِيدٍ *
 * إِذَا قُلْتُ : مَا كَادُوا يَرَوْنَ ، فَمَارَأَوْا . . . وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ غَيْرِ جَهِيئَةٍ *
 * وَإِنْ قُلْتُ : قَدْ كَادُوا يَرَوْنَ ، فَمَارَأَوْا . . . فَخُذْهُ وَلَا تَسْمَحْ بِهِ لِعَيْنِيئَةٍ (١) *
 وقال مُلْغِزًا فِي " أَل " التي للتعريف :

* وَخَلَيْنَ مَقْرُونَيْنِ لَمَّا تَعَاوَنَا . . . أَزَالَا قَصِيْفِي الْمَحَلَّ بَعِيدَا *
 * وَيَنْفِيهِمَا أَنْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ دَوْلَةً . . . كَمَا جَعَلَاهُ فِي الدِّيَارِ طَرِيدَا (٢) *

٤ - أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي المتوفى سنة ٤٨٢ هـ . (٣)

أَلَفَ الفارقي في هذا المجال كتاب " الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب " . وقد قام بتحقيقه : الأستاذ سعيد الأفغاني . صدر الكتاب في ثلاث طبعات من مؤسسة الرسالة ببيروت ، الأولى عام ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م .

والثانية عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م . والثالثة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

والشيء الذي يجب أن أشير إليه ، هو أنه قد وقع خطأ في الطبعة الأولى ، في اسم الكتاب واسم مؤلفه . فجاء اسمه بـ " توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب " للروماني المتوفى سنة ٣٨٤ هـ . وهذا الخطأ ، جاء من النسخة التي اعتمد عليها المحقق في بداية تحقيقه للكتاب (نسخة باريس) (٤) ، أَلَا أَنَّهُ فِيمَا بَعْدَ تَهْدِي إِلَى نَسْخَةٍ أُخْرَى لِلْكِتَابِ بـ " دار الكتب المصرية " (٥) اتضح له من خلالها خطأ (نسخة باريس) في اسم الكتاب واسم مؤلفه ، فصوّبه في الطبعة التالية باسم " الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب " للفارقي .

(١) أنظر : الأشباه والنظائر : ٢٦ / ٣ .

(٢) المصدر السابق : ٢٦ / ٣ .

(٣) أنظر ترجمته في مقدمة الإفصاح : ص ٥ - ٧ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٣٤ .

(٥) المصدر نفسه : ص ٣٤ . حقق الكتاب على ثلاث نسخ . (الثالثة

بمكتبة عارف حكمت بالمدينة) .

وقد أشرت إلى هذا الكتاب أثناء حديثي على أقسام اللغز النحوي ، إذ
سلكته في القسم الثاني منه .

وأبيات الكتاب تقع في مائتين وثمانية وخمسين بيتاً ، مرتبة على حروف
الهجاء ، يبدأ بحرف الهمزة بقول عبيد الله بن قيس الرقيات :

* كيف نومي على الفراش ولمّا . . . تَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةً شَعْرًا *
(١)

* تَذْهَلُ الشَّيْخَ عَنْ بَيْتِهِ وَتُبْدِي . . . عن خدام العقيلة العذراء *
(٢)

وينتهي بحرف الياء بقول الآخر :

* خليلي إني بالعلی جد عالق . . . نهاري وتطبيني إليها المساعيا *
(٣)

ذاكراً توجيه كل بيت مع شرح لألفاظه الغامضة .

وقد تناول هذا الكتاب - بعد التحقيق - الدكتور محمد إبراهيم البنا في

النقد ، في مجلة معهد المخطوطات العربية ، تحت عنوان : " نقد كتب " وأبدى
عليه بعض الملحوظات ، شملت :

أ - مقدمة الكتاب . ب - نص الإفصاح .

ج - تعليقات المحقق . د - تخرج الشواهد .
(٤)

هـ - الحريري (القاسم بن علي بن محمد الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ) .

ذكر الحريري في مقاماته من الأحاجي النحوية المعنوية اثنتي عشرة أحجية ،

وفي التخصيص في المقامة الرابعة والعشرين المسماة بالمقامة القطيعية ، وأردف

هذه المقامة بتفسير وشرح للأحاجي الواردة فيها ، وكذا الحال في المقامة الملطية .
(٥)

(١) أنظر الإفصاح : ص ٥٤ . (٢) المصدر السابق : ص ٣٨٤ .

(٣) أنظر هذه الملحوظات بالتفصيل في : مجلة معهد المخطوطات العربية

- المجلد الرابع والعشرون ص ٣٤٧ - ٣٨١ .

(٤) أنظر ترجمته في : الأعلام : ١٢/٦ .

(٥) أنظر : مقامات الحريري : ص ١٩٣ - ١٩٤ ، ١٩٢ ، ١٩٨ - دار مسيرت

للطباعة والنشر .

(٦) أنظر : المقامات : ص ٢٩٤ - ٣٠١ .

وسبق أن ذكرنا مثلاً من أحاجي الحريري عند الحديث على القسم المعنوي من أقسام اللفز النحوي ، ونورد فيما يلي أمثلة أخرى :

أ - قال الحريري : وما منصوبٌ أبداً على الطرف ، لا يخفضه سوى حرفٍ (١)

وجوابه : لفظة (عند) . تقول : جلست عنده ، وأتيت من عنده ، لا يكون

إلا منصوباً على الطرفية ، أو مخفوضاً بـ " من " خاصة .

فأما قول العامة : سرت إلى عنده فخطأ (٢) .

فإن قيل : فإن " لَدُنْ " و " قَبْلُ " و " بَعْدُ " بمنزلة " عِنْدُ " في ذلك ،

فما وجه تخصيصك إياها ؟ .

قلت : (لَدُنْ) مَبْنِيَّةٌ في أكثر اللغات ، فلا يظهر فيها نصبٌ ولا خفض .

و " قَبْلُ " و " بَعْدُ " يكونان مَبْنِيَيْنِ كثيراً إذا قُطِعَا عن الإضافة .

وإنما ينبغي الإلغاز والتمثيل بما يمكن الحكم فيه ظاهراً (٣) .

ب - وكقوله : وَأَيْنَ تَلْبَسُ الذُّكْرَانُ بِرَاقِعِ الثَّوْنِ ، وَتَبْرُزُ رِبَاتُ الْحُجَّالِ

بِعَمَائِمِ الرِّجَالِ ؟

وجوابه : أن العدد من الثلاثة إلى العشرة ثبت التاء فيه في المذكر ،

وُتَحَذَفُ في المؤنث (٤) .

ج - وكقوله : فَمَا كَلِمَةٌ إِنْ شِئْتُمْ حَرْفٌ مَحْبُوبٌ ، أَوْ اسْمٌ لِمَا فِيهِ حَرْفٌ حُلُوبٌ ؟

وأي اسم يتردد بين فردٍ حازم ، وجمعٍ ملازم ؟

وأية هاءٍ إذا التحقت أماطت السَّكَنَ وأطلقت المَعْتَقَلُ ؟

وأي مضافٍ أخلَّ من عرى الإضافة بعُرْوَةٍ ، واختلف حكمه بين مساهمةٍ وغدوةٍ ؟

وأي عاملٍ نائبه أرحبُ منه وكراً ، وأعظمُ مكرًا ، وأكثرُ لله تعالى ذكراً ؟

وأيّن يجب حفظ المراتب على المضروب والضارب ؟

(١) أنظر : المقامات : ص ١٩٤ .

(٢) المصدر السابق : ص ١٩٧ ، وموقظ الوسنان وموقد الأذهان : ص ١٥٣ ، ١٥٤ .

(٣) أنظر : موقظ الوسنان : ص ١٥٣ .

(٤) أنظر : المقامات : ص ١٩٤ ، ١٩٨ ، والأشباه والنظائر : ٤ / ٣ .

وَأَيُّ اسْمٍ لَا يُفْهَمُ إِلَّا بِاسْتِزَافَةٍ كَلِمَتَيْنِ ، والاقتصار منه على حرفين ،
وفي وضعه الأول التزام ، وفي الثاني إلزام ؟ .
وَأَيُّ وَصْفٍ إِذَا أُرْدِفَ بِالنُّونِ نَقَصَ مِنَ الْعِيُونِ ، وَقَوْمٌ بِالذُّونِ ، وَخَرَجَ
مِنَ الزُّهُونِ وَتُعْرَضُ لِلْهُونِ ؟ (١) .

الجواب :

أراد بالأول : نعم . وبالثاني : سراويل . وبالثالث : هاء التانيث
الداخلة على الجمع المتناهي ، نحو : زنادقة وصياقلة وتبابعة . وبالرابع :
باب إن المخففة من الثقيلة . وبالخامس : لَدُنْ . وبالسادس : يـ
القسم ونائبه الواو . وبالسابع : نحو : كَلَّمَ مُوسَى عِيسَى . وبالثامن : مُهْمَا .
وبالتاسع : نحو : ضيف ، تدخل عليه النون فيقال : ضَيْفَنَ ، وهو الذي
يتبع الضيف ، وَيَنْزِلُ فِي النِّقْدِ مَنْزِلَةُ الزَّيْفِ (٢) .

٦ - الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ) (٣)
أَلَفَ فِي الْأَحَاجِي النُّحُوِيَّةِ الْمَعْنَوِيَّةِ كِتَابًا سَمَّاهُ : " الْمَحَاجَاةُ بِالْمَسَائِلِ
النُّحُوِيَّةِ " . وقد حَقَّقَتْهُ الدُّكْتُورَةُ بَهِيْجَةُ بَاقِرُ الْحُسَيْنِي ، وطبع فسي
بغداد بمطبعة أسعد عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م . وقد شرح هذه الأحاجي
علم الدين السخاوي ومارضها بأحاجي نَحْوِيَّةٍ شَعْرِيَّةٍ بِكِتَابِ سَمَّاهُ " مَنْبِرُ الدِّيَاغِي
وَدَرُ التَّنَاجِي وَفَوْزُ الْمَحَاجِي بِحُوزِ الْأَحَاجِي " وهو موضوع رسالتي .

٧ - ابن الشجري (هبة الله بن عليّ المتوفى سنة ٥٤٢ هـ) (٤)
ذكر في أماليه ، في المجلس الخامس والستين أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَهْيَاتِ الْغَازِ وَهِيَ :
اسْمِعْ أَبَا الْأَزْهَرِ مَا أَقُولُ . : عليك فيما نأبنا التَّعْوِيلُ
مَسْئَلَةُ أَغْفَلَهَا الْخَلِيلُ . : يَرْفَعُ فِيهَا الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ

-
- (١) أنظر المقامات : ص ١٩٤ (المقامة القطيعية) ، والأشباه والنظائر : ٣ / ٥٤ ،
(٢) أنظر المقامات : ص ١٩٨ ، والأشباه والنظائر : ٣ / ٥ .
(٣) أنظر ترجمته في مقدمة المحاجة بالمسائل النحوية : ص ٧ .
(٤) أنظر ترجمته في الأعلام : ٩ / ٦٢ .

وَيُضَمَّرُ الْوَافِرُ وَالطَّوِيلُ .

قال في جوابه : فأجبت بأن الإضمار من الألقاب العروضية والنحوية ، وهو في العروض لقب زحاف يقع في البحر المسمى الكامل ، وهو أن يسكن الحرف الثاني من مُتَعَاوِلِينَ ، فيصير مُتَعَاوِلِينَ ، فَيُنْقَلُ إِلَى مُسْتَفْعِلِينَ .

والبحران الملقبان الطويل والوافر ، ليس الإضمار من ألقاب زحافهما ، والإضمار في النحو أن يعود ضمير إلى متكلم أو مخاطب أو غائب ، كقولك : في إعادة الضمير إلى الغائب : زَيْدٌ قَامَ ، وَبَشَّرَ لَقِيَّتَهُ ، وبكر مررت به ، فهذا هو الإضمار الذي أراد بقوله : (وَيُضَمَّرُ الْوَافِرُ وَالطَّوِيلُ) لا الإضمار الذي هو زحاف . وقال : وقد وضعت في الجواب عن هذا السؤال كلاماً يجمع إضمار الطويل والوافر ، ورفع المفعول للفاعل ، وهو قولك : ظَنَنْتُ زَيْدًا الطَّوِيلُ حَاضِرًا أَبُوهُ ، وحسبت عمراً الوافر الْعَقْلُ مَقِيماً أَخُوهُ . قَوْلُكَ : حَاضِرًا وَمَقِيماً ، مفعولان لظننت وحسبت ، وقد ارتفع بهما أبوه وأخوه كما يرتفعان بالفعل ، والهاء في قولك : (أَخُوهُ) ضمير الوافر ، وقد أَضْمَرْتُ هذين الاسمين بإعادتك إليهما هذين الضميرين ، وقولك : (أَبُوهُ وَأَخُوهُ) فاعلان رفعهما هذان المفعولان ، مفعولان لظننت وحسبت * (١) .

٨ - السخاوي (علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) .

أشرنا في حديثنا على أحاجي الزمخشري بأنه شرحها وعارضها بكتابها المسمى " منير الدياجي ودر السناجي وفوز المحاجي بحوز الأحاجي " .

وأورد السخاوي في كتابه " سفر السعادة وسفير الإفادة " اللغز الإعرابي

التالي : * كَيْفَى يَخْفَى عَنْكَ مَا حَلَّ بِنَا . : . أَنَا أَنْتُ الضَّارِبِي أَنْتُ أَنَا * .

قال في جوابه :

قال فيه الشيخ أبو محمد عبد الله بن بري النحوي - رحمه الله - : فيسـهـ

وجهـان :

(١) أنظر : أمالي ابن الشجري : ٢١٤/٢ ، ٢١٥ ، والأشباه والنظائر : ٢٧/٣ .

أحدهما : أن تجعل الألف واللام لـ "أنا" ، والفعل لـ "أنت" فـ "أنا" مبتدأ ، وـ "أنت" مبتدأ ثان ، وـ "الضاربي" مبتدأ ثالث ؛ لأنه غير "أنت" إذ الألف واللام لـ "أنا" ، والعائد على الألف واللام الياء في "الضاربي" ؛ لأنها "أنا" في المعنى ، وـ "أنت" فاعل بـ "الضاربي" أبرزته لَمَّا جرى على غير من هوله ، إذ الألف واللام لـ "أنا" ، والفعل لـ "أنت" ، وـ "أنا" خبر "الضاربي" وـ "الضاربي" وخبره خبر (أنت " وـ "أنت" وخبره خبر "أنا" .

والوجه الثاني : أن تكون الألف واللام والفعل لـ "أنت" فـ "أنا" على هذا مبتدأ ، وـ "أنت" مبتدأ ثان ، وـ "الضاربي" خبر أنت . ولا يبرز الضمير فيه ؛ لأنه جرى على من هوله ، ويكون الكلام قد تم عند قوله : "الضاربي" ، ويكون أنت أنا على طريق المطابقة للأول ، ليكون آخر الكلام دالاً وجارياً على أوله . ألا تراه قال في أول الكلام : "أنا أنت" ؟ ولهذا قال في آخره : "أنا أنت" أي : كيف أشكو ما حلَّ بي منك وأنا أنت ، وأنت أنا ، فإذا شكوتك فكأنما أشكو نفسي . قال : ولو جعلت الألف واللام والفعل في هذه المسألة لـ "أنا" لقلت : أنا أنت الضاربك أنا ، فـ "أنا" مبتدأ ، وـ "أنت" مبتدأ ثان ، وـ "الضاربك" مبتدأ ثالث ؛ لأنه غير "أنت" ، وفيه ضمير يعود على الألف واللام التي هي "أنا" في المعنى ، ولم يبرز الضمير الذي في "الضاربك" وـ "الضاربك" وخبره خبر "أنت" وـ "أنت" وخبره خبر "أنا" .^(١)

وقد نقل البغدادى^(٢) هذا اللغز من "سفر السعادة" وأورد اختلاف النحاة في إعرابه ، ثم قال في نهاية القول : وقد أجاب بالوجه الأول نظمياً أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن دعابس الفارسي (المتوفى سنة ٦٦٧ هـ) فإنه سأله بعضهم عنه بقوله :

(١) أنظر : سفر السعادة وسفير الإفادة : ص ٧٢٨ - ت : محمد أحمد الدالي

، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق .

(٢) أنظر : خزانة الأدب - للبغدادى - : ٥٢٩ / ٢ - طبعة بالأوفست - مكتبة

المثنى - بغداد . ، واللغز وحله في الغز ابن هشام : ص ٦٠ .

(٣) أنظر ترجمته في الخزانة : ٥٢٩ / ٢ .

* أَيْهَا الْفَاضِلُ فِينَا أَفْتِنَا . : وَأَزِلْ عَنَّا بِفَتْوَاكَ الْعَنَسَا *
 * كَيْفَ إِعْرَابُ نَحَاةِ الْعَصْرِ فِي . . . أَنَا أَنْتَ الضَّارِبِي أَنْتَ أَنَا *

فأجابه بقوله :

* أَنَا أَنْتَ الضَّارِبِي مَبْتَدَأٌ . : فَاعْتَبِرْهَا يَا إِمَامًا عِنْدَنَا ^(١) *
 * أَنْتَ بَعْدَ الضَّارِبِي فَاعِلُهُ . : وَأَنَا يُخْبِرُ عَنَّا عَلَنًا *
 * ثُمَّ إِنَّ الضَّارِبِي أَنْتَ أَنَا . : خَبِرْ عَن أَنْتَ مَا فِيهِ إِعْتِنًا ^(٢) *
 * وَأَنَا الْجُمْلَةُ عَنْهُ خَبْرٌ . . . وَهِيَ مِنْ أَنْتَ إِلَى أَنْتَ أَنَا *

وللسخاوي أيضاً قصيدة لغوية الألفاظ ، متعددة المعاني ، جاءت على
 طريق اللغز ، تفر بالألفاظ الموهتلفة ، وتسرب بالمعاني المختلفة ، وتختدع
 سامعها .

واسمها " ذات الحُلُل ومُهابة الكُلل " . وقد أشرت إليها أثناء حديثي على
 مصنفاته ^(٣) .

٩ - ابن الحاجب (عثمان بن عمر المتوفى سنة ٦٤٦ هـ) ^(٤) .

من ألفاظه النحوية الشعرية ما أورده السيوطي ، فقال : قال العلامة جمال
 الدين ابن الحاجب :

أَيْهَا الْعَالَمُ بِالتَّصَرُّبِ . : خِرْ لَا زِلْتَ تَحْيَا
 قَالَ قَوْمٌ : إِنْ يَحْيَى . : إِنْ يَصْفَرُ فَيَحْيَا
 وَأَبَى قَوْمٌ فَقَالُوا . : لَيْسَ هَذَا الرَّأْيُ حَيًّا
 إِنَّمَا كَانَ صَوَابًا . : لَوْ أَجَابُوا بِحَيَّا
 كَيْفَ قَدْ رَدُّوا يُحْيَا . : وَالَّذِي اخْتَارُوا يُحْيَا
 أَتَرَاهُمْ فِي ضَلَالٍ . : أَمْ تَرَى وَجْهًا يُحْيَا

(١) في الخزانة : ٥٢٩ / ٢ (لنا) والتصويب من ألفاز ابن هشام : ص ٦٠ .

(٢) في الخزانة : ٥٢٩ / ٢ (انتا) والتصويب من ألفاز ابن هشام : ص ٦٠ .

(٣) أنظر : ص ٦٦ .

(٤) أنظر ترجمته في : الأعلام : ٣٧٤ / ٤ .

قال ابن هشام في توجيه الأبيات : يحتاج إلى تقديم ثلاثة أمور .
أحدها : أنهم اختلفوا في وزن (يحيى) ، فقيل : فَعْلَى ، وقيل : يَفْعَل .
والأول أرجح ، لِأَنَّ الثاني فيه دعوى الزيادة ، حيث لا حاجة .

الثاني : أَنَّ الحرف التالي لـياء التصغير حقه الكسر ، كتالي ألف التكسير ،
حَمَلًا لعلامة التقليل على علامة التثنية ، حَمَلًا للنقيض على النقيض ، وَأَسْتَثْنِي
من ذلك أن يكون ذلك الحرف مَتَلَوًّا بِألف التأنيث كَحَبْلَى ، صَوْنًا لَهَا
من الانقلاب .

الثالث : أَنَّهُ إِذَا اجتمع في آخر التصغير ثلاث ياءات ، فَإِنْ كانت الثانية
زائدة وجب بالإجماع حذف الثالثة مَنَسِيَّةً لَا مَنُوبَةً كعطاء ، إِذَا صغرتـه
تقول ، عَطَيَّ بثلاث ياءات ، ياء التصغير ، والياء المنقلبة عن ألف المَدِّ ،
والياء المنقلبة عن ياء الكلمة ، ثم تَحْذَفُ الثالثة وتُوقَعُ الإعراب على ما قبلها ،
وإن كانت غير زائدة فقال أبو عمرو : لَا تُحْذَفُ ، لِأَنَّ الاستثقال إِنَّمَا كَانَ
مُتَأَكِّدًا لكون اثنين منها زائدين ياء التصغير والياء الأخرى الزائدة .

وقال الجمهور : تُحْذَفُ نَسِيًّا ، ومثال ذلك : أَحْوَى ، إِذَا صَغُرَ على قولهم
في تصغير أسود أُسَيْدٌ .

فقال أبو عمرو : أقول : أَحْيَى ، ثُمَّ أَعْلَهُ إِعْلَالٌ قَاضٍ رَفْعًا وَجَرًّا ، وَأُثْبِتَ الياء
مفتوحة نصبًا . وقال غيره : تُحْذَفُ الثالثة في الأحوال كلها نَسِيًّا ، ثم اختلفوا
فقال عيسى بن عمر : أَصْرَفُهُ لَزْوَالِ الْفِعْلِ كَمَا صَرَفْتُ خَيْرًا وَشَرًّا لَذَلِكَ .

وقال سيبويه : أَمْنَعُ صَرْفُهُ ، وَفَرَقَ بَيْنَ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَبَيْنَ هَذَا ، فَإِنَّ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ
مَحْذُوفٌ مِنْهُمَا دُونَهُ ، وَحَرْفُ الْمُضَارَعَةِ يُحَرِّزُ وَزْنَ الْفِعْلِ ، وَلِهَذَا إِذَا سَمَّيْتَ
بِبَيِّضٍ مَنَعْتَ صَرْفَهُ .

فَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فنقول : من قال : إِنَّ يَحْيَى فَعْلَى ، قال في تصغيره يُحْيَى ،
كما قال في تصغير حَبْلَى : حُبَيْلَى ، صَوْنًا لعلامة التأنيث عن الانقلاب ، وهو
الذي قال الناظم - رحمه الله - مشيرًا إليه : (قال قوم . . البيت) .

وَمَنْ قَالَ : إِنَّهُ (يَفْعَل) قَالَ فِيهِ - عَلَى قَوْل سَيَبَوِيهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :-
يُحَيِّي بِالْحَذَفِ وَمَنْعِ الصَّرْفِ ، وَهُوَ الَّذِي أُشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ : (إِنَّمَا كَانَ صَوَابًا
لَوْ أَجَابُوا بِبُحَيِّي) ، وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ مَجْرُورًا بِفَتْحَةٍ ، ثُمَّ أَشْبَعَهُ الْفَتْحَةُ
لِللِقَاقِيهِ ، وَتَكَمَّلَ لَهُ بِذَلِكَ مَا أَرَادَهُ مِنَ الْإِلْغَازِ ، حَيْثُ صَارَ فِي الْفَلْظِ عَلَى صُورَةِ
مَا أَجَابَ بِهِ الْأَوَّلُونَ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ إِشْبَاعٌ ، وَهِيَ مِنْ كَلَامِ النَّاطِمِ
لَا مِنَ الْجَوَابِ ، وَالْأَلْفُ فِي جَوَابِ الْأَوَّلِينَ لِلتَّأْنِيثِ ، وَهِيَ مِنْ تَعَامِ الْأَسْمَاءِ .
فَإِنْ قِيلَ : فَإِذَا لَمْ تَكُنْ عَلَى الْجَوَابِ الْأَلْفُ ^(١) لِلتَّأْنِيثِ ، فَمَا بَالُ الْحَرْفِ
الدَّالِّ عَلَى التَّصْغِيرِ لَمْ يُكْسَرْ مَا بَعْدَهُ ؟

فَالْجَوَابُ : أَنَّهُ لَمَّا صَارَ مُتَعَقِبَ الْإِعْرَابِ ، تَعَذَّرَ ذَلِكَ فِيهِ ، كَمَا فِي زَيْبٍ ؛
لِأَنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي الْإِخْلَالَ بِالْإِعْرَابِ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ يَاءَ التَّصْغِيرِ لَا يَكْمَلُ شَبَهَهَا
بِأَلْفِ التَّكْسِيرِ إِلَّا إِذَا كَانَ بَعْدَهَا حَرْفَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ أَوْ سَطَهَا سَاكِنٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٢) .
١٠ - يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ الصَّرَصَرِي - الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٦٥٦ هـ . ^(٣)

قَالَ مَلْفِزًا فِي حَرْفِ " الْكَافِ " .

- * وَحَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْخَطِّ لَيْسَتْ . . . عَلَامَةٌ عَلَى الْعِلْمَاءِ تَخْفَى *
- * يَكُونُ أَسْمَاءٌ مَعَ الْأَسْمَاءِ طَوْرًا . . . وَطَوْرًا فِي الْحُرُوفِ يَكُونُ حَرْفًا *
- * تَرَاهُ يَقْدُمُ الْأَسْمَاءَ طُورًا ^(٤) . . . وَيَمْنَعُ مِنْ مَشَابَهَةٍ وَيَنْفَى *
- * يَصِيرُ أَمَامَهَا مَا دَامَ حَرْفًا . . . وَإِنْ سَمِعْتَهُ فَيَصِيرُ خَلْفًا *
- * وَقَدْ تَلَقَّاهُ بَيْنَ أَشْمٍ وَفِعْلٍ . . . قَدْ أَكْتَنَفَاهُ كَالْإِبْرِيقِ لُطْفًا ^(٥) *

(١) فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ : ٣٦ / ٣ (التاء) .

(٢) أَنْظَرُ : الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ : ٣٦ ، ٣٥ / ٣ .

(٣) أَنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي : الْأَعْلَامِ : ٢٢٥ / ٩ .

(٤) طُرًا : أَيُّ جَمِيعًا / أَنْظَرُ الصَّحَاحِ : طَرَرُ / .

(٥) أَنْظَرُ : الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ : ٣٠ / ٣ .

١١ - عفيف الدين أبو الحسن علي بن حماد بن عدلان الموصلي النحوي المتوفى سنة ٦٦٦ هـ . (١)

له كتاب في الأحاجي اللفظية سماه : كتاب الانتخاب ، والكتاب مخطوط كما أشار إليه الدكتور علي فودة نيل أثنا تحقيقه لـ " موقد الأذهان وموقظ الوسنان " (٢) . إضافة إلى ذلك فإنه اهتم بجمع الألفاظ وحلها بشكل عام ، وأفرد لها مصنفًا سماه : " عقلة المجتاز في حل الألفاظ " ذكره صاحب روضات الجنات ، وأورد بعضًا منها . (٣)

١٢ - ابن الصائغ (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن المتوفى سنة ٧٢٠ هـ) (٤) من ألفازه النحوية اللفظية ما أورده السيوطي عنه في " الإلا " التي للاستثنا ، قال :

* مَا لَفْظُ رَفْعِ الْمَجَازِ وَقَسْرِهِ وَهُوَ مُتَضَعٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ *

قال ابن الصائغ في شرحه له :

" أمّا كون " الإلا " ترفع المجاز ، فإنَّ القائل : قام القوم إلا زيداً ، كان قبل إخراج زيد يحتمل إخراج جماعة ، فبإخراج زيد فيه أفاد بقاء اللفظ على العموم الذي هو حقيقة اللفظ ، مع أنَّ إخراج زيد فيه استعمال مجاز في القوم ، لكونه إخراج بعضه . فهذه الأداة حصلت مجازاً ورفعت مجازاً " (٥) .

وكما أنه يكتب الألفاظ ، فقد اهتم أيضاً بالألفاظ غيره ، ومن ذلك ما نقله من ألفاظ الشيخ عز الدين بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠ هـ . (٦)

(١) هكذا ورد اسمه في عنوان مخطوطة كتابه " المنتخب " .

أنظر : موقد الأذهان : ص ١٦٧ . وفيه بغية الوعاة : ١٢٩/٢ ، وروضات الجنات : ١٣٣/٥ : أنه عليُّ بن عدلان بن حماد .

(٢) أنظر : موقد الأذهان : ص ١٤٠ ، ١٦٧ .

(٣) أنظر : روضات الجنات - للخونساري ١٣٣/٥ .

(٤) أنظر ترجمته في : الأعلام : ٨٧ / ٦ .

(٥) أنظر : الأشباه والنظائر : ٢٦/٣ .

(٦) أنظر ترجمته في : الأعلام : ١٤٤/٤ ، ١٤٥ .

وخاصة النحوية منها ، وفيها :

أ - ما شيء يقع حرفاً للإعراب ، واسماً مذموماً في الخطاب ؟

جوابه : هو الكاف في مساويك ، وإن عנית به جمعاً فهو حرف إعراب ، وإن عנית به مخاطبة فهو اسم في تقدير الإضافة ، والأول جمع مساواك ، والثاني إضافة إلى المساوي .

ب - أي شيء يبنى مفرداً فيعمل ، ويُعرب مثنى فيعمل ؟

جوابه : هو (هذا) ، يعمل مفرداً في الحال ، والتثنية تمنعه من العمل ،

وإذا قلنا : هذان الزيدان فالعامل (ها) لا (ذا) .

ج - وأي مختصٍ إلغاؤه أكثر ، وإن أُعمل فَعْمَلُهُ لا يظهر ؟

جوابه : هو (لولا) المختصة بالأسماء ، فإذا وقع بعدها المبتدأ فهي

ملغاة ، وإنما تعمل في موضعين :

أحدهما : الرفع في نحو : لولا أنك منطلقٌ أكرمتك ، فهي عند سيبويه

مبنية على (لولا) بناء الفعل على الضم ، فبالحقيقة يكون

موضعها رفعاً .

والثاني : قولك : لولاك ، فهي عنده مجرورة ، وهي في الموضعين لا يظهر

عملها .

د - ما الحرف الذي يرفع الوضیع ، ويضع الرفیع ؟

جوابه : هو لام الابتداء ، إذا دخلت على الفعل المستقبل ارتفع لشبه

الاسم وأعرب ، وإذا دخلت على ظنفت وأخواتها تمنعها العمل ، وتضعها

عن منصبها (١) .

١٣ - تاج الدين أبو محمد أحمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسي - تلميذ

أبي حيان - المتوفى سنة ٧٤٩ هـ . (٢)

(١) أنظر هذه الألفاظ وغيرها في الأشباه والنظائر : ٣/٣٢ ، ٣٣ .

(٢) أنظر ترجمته في : بغية الوعاة : ١/٣٢٦ - ٣٣٠ .

ذكر ابن مكتوم أَنَّ بعض أصحابه نظم إليه لغزاً ، وطلب منه الإجابة عليه ،
واللغز هو :

* ماقولُ شيخِ النَحْوِ في مَشْكِـلٍ . : . يخْفَى على الفضولِ والأَفْـضَلِ *
* في اسمِ غدا حَرْفاً وفي اسمِ غدا . : . فعلاً وكَم في النَحْوِ مِنْ مُعْـضِلِ *
* آخِرُهُ لامٌ وسيناً غَسْدا . : . وهذه أدْهى مِنْ الأوَّلِ *
وأجاب عنه ابن مكتوم نظماً فقال :

* يا أَيُّها السَّائِلُ عَمَّا غَدَا . : . وراءَ بابِ عِنْدَهُ مَقْـفَلِ *
* فَجِئْتُ بِصُعْبٍ غَيْرِ هَذَا تَجِدُ . : . عندي جواباً مِنْهُ إِنْ تَسْـأَلِ *
* فَمِثْلُ هَذَا مِنْكَ مُسْتَصْفَرٌ . : . وَمِنْ سِوَاكَ الْأَكْبَرُ الْمُعْـتَلِ *
* وعند ما أَسْـفَرُ لِي لَيْلُـهُ . : . وانْحَطْ لِي كُوكِبُهُ مِنْ عِلْيِ *
* أَرْسَلْتُ طَرْساً ضامناً شَرْحَهُ . : . فهاكِهِ فهو به مُنْجِلِي *
قال : وشرح ما سأل عنه في قول : (أَرْسَلْتُ طَرْساً) ، ففاعل أرسل تاء

الضمير ، وهو " اسمُ غدا حرفاً " أي على حرف واحد ، فهذا حل قوله : (في اسمِ
غدا حرفاً) وهو موري به عن الحرف الذي هو قسيم الاسم والفعل ، وطرس اسم
غداً فعلاً ، أي غدا إذا وزنته فعلاً ، وهو موري به عن الفعل المقابل للاسم ،
وآخره لامٌ ، لأنَّ آخر الكلمة الموزونة تسمى لاماً في علم التصريف ، كائناً ما كان
في الحروف هو موري به عن اللام الذي هو أحد حروف : أ ب ت ث ، وهو سين ،
لأنَّ آخر طرس سين كما ترى (٢) .

١٤ - ابن هشام (جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري
المتوفى سنة ٧٦١ هـ) (٣) .

(١) الطَّرْسُ : الصحيفة ، ويقال : هي التي مُحِيتْ ثُمَّ كُتِبَتْ . والجمع أطراس .

انظر : الصحاح / طرس / .

(٢) أنظر اللغز وحله في : الأشباه والنظائر : ٣٦ / ٣ ، ٣٧ .

(٣) أنظر ترجمته في : البغية : ٦٨ / ٢ - ٧٠ .

ألف في الألغاز النحوية بقسميها - اللفظي والمعنوي - شعراً ونثراً ، ومن مصنفاته في هذا الفن :

أ - موقد الأذهان وموقظ الوسنان (١) .

جعله المصنف في أربعة فصول على النحو التالي :

الفصل الأول : في الأحاجي المعنوية ، التي يقصد بها تفسير معنى اللغز .
وقد اشتمل على ست من هذه الألغاز ، ثلاث منها نثرية للحريزي ،
والثلاثة الباقية شعرية ، لكل من الشاعر ابن عنين ، وابن حزم الظاهري ، ولأبي
الحسين الجزار . (٢) .

الفصل الثاني : في الألغاز اللفظية ، التي يراد منها تفسير الإعراب وتوجيهه ،
وقد ذكر منها اثنين وعشرين مثلاً في أبيات متفرقة ، أولها قوله :
* جَاءَكَ سَلَمَانُ أَبُو هَاشِمًا . : فَقدَ غَدَا سَيِّدَهَا الْحَارِثُ *
وآخرها :

* وَأَصْفَرَمَنْ ضَرَبَ دَارَ الْمُلُوكِ . : يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرًا (٣) *

مع ذكر توجيه إعراب كل بيت منها .

الفصل الثالث : في الإشارات الخفية ، ذكر منها المصنف ستة أمثلة ، مشتملة
على إشارات بعيدة ، إدراكها يحتاج إلى ذكاء حاد ، ومعرفة واسعة
بالشعر العربي .

ومن ذلك حكاية الشريف الرضي المشهورة ، وهي : أَنَّ رجلاً جلس يوماً عند
الشريف الرضي ، فجعل يقدح في أبي الطيب المثنبي وينكر فضله ، فقال الشريف
الرضي : دع عنك هذا ، فلو لم يكن من فضل أبي الطيب إلا قصيدته التي
مطلعها : " لك يا منازل في القلوب منازل ... " لكفى في فضله .

(١) سبق أن أشرت إلى هذا الكتاب عند الحديث على أقسام اللغز النحوي
وإلى تحقيقه أيضاً .

(٢) أنظر : موقد الأذهان وموقظ الوسنان : ص ١٣٨ ، ١٥٢ - ١٥٥ .

(٣) المصدر السابق : ص ١٥٦ - ١٦٢ .

ومراد الشريف التلميح ببيت من القصيدة المذكورة ، وهو قوله :

* وإذا أتك مذمتي من ناقص . . فهي الشهادة لي بأنني كامل *
ذمًا لذلك الرجل (١) .

الفصل الرابع : في التصحيقات اللؤذعية .

بدأها بما ينسب لعليّ - كرم الله وجهه - قوله : (كلُّ عيب الكرم يعطيه) .
يريد : كلُّ عيب الكرم يغطيه (٢) .

ب - الألفاظ النحوية .

جمعها ورتبها أسعد خضير ، تحت عنوان : " ألفاظ ابن هشام النحوية " .
واعتمد في تجميعها وترتيبها كما يقول على " حاشية العالم المدقق الشيخ
أحمد سيف الغزّي الحنفي " . والذي دعاه إلى ترتيبها وإخراجها بهذه
الكيفية هو " الإهمال في الترتيب والتنظيم والأخطاء الفاحشة " التي وجدها
في هذه الحاشية (٣) .

وبالمقارنة بين ألفاظ ابن هشام هذه وألفاظ الفارقي ، تبين لي أن جميعها
أخذت من ألفاظ الفارقي في كتابه " الإفصاح في شرح أعيان مشككة الأعراب"
اللم سبع ألفاظ (٤) .

وجميع ألفاظ ابن هشام هذه من النوع الذي يقصد منه تفسير الإعراب
وتوجيهه ، وتبلغ ثلاثة وخمسين بيتاً .

هذا بالإضافة إلى بعض الألفاظ التي ذكرها في بعض مصنفاته ، كما هو
الحال في كتابه " المغني " وكتاب " التذكرة في النحو " (٥) .

(١) أنظر : مقدمة موقد الأذهان : ص ١٣٨ - ١٣٩ ، ١٦٤ . وفي القصة رواية
أخرى ، حدثت مع أبي العلاء المعري في مجلس الشريف المعتز (أخو
الرضي) . أنظر هذه الرواية في : معجم الأدباء : ١٢٤ / ٣ ، وثممرات
الأوراق - لابن حجة الحموي : ص ١٦٠ . تصحيح وتعليق : محمد أبو
الفضل إبراهيم - طبعة الخانجي - القاهرة - ١٩٧١ م .

(٢) أنظر : موقد الأذهان : ص ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٣) أنظر : مقدمة ألفاظ ابن هشام : ص ٧ .

(٤) هي : البيت رقم (٦) ، (٤٥) ، (٤٧) ، (٤٨) ، (٤٩) ، (٥٠) ، (٥١) .

(٥) أنظر : المغني : ص ٦٦٧ ، والأشياء والنظائر : ٤ / ٣ .

(٦) أنظر : الأشياء والنظائر : ٣ / ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .

١٥- الصلاح الصفدي : (خليل بن آيبك المتوفى سنة ٧٦٤هـ) (١)

لقد اهتم الصلاح الصفدي بالألغاز ، وخاصة النحوية منها ، ومن ثم تراه قد جمع حشداً منها مع حلّها في " تذكرته " (٢) ، في حين تراه يجيب على بعض منها حينما توجّه إليه ، كما هو الشأن في لغز بعثه إليه عز الدين بن البهاء الموصلي (٣) :

ونورد فيما يلي بعض ما أثبتته في " تذكرته " من هذه الألغاز :

قال : أنشدني من لفظه القاضي جمال الدين إبراهيم لوالده شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي (المتوفى سنة ٧٢٥هـ) لغزا كتبه إليّ شيخه مجد الدين بن الظهير في " (٤) :

* وما فرّد اللفظ مستعملاً . . . لجمع الذكور وجمع الإناث *

* يحرك بالحركات الثلاث . . . فيغدو من الكلمات الثلاث *

وأجاب عليه ابن الظهير بقوله :

* قريبك يا ملغزاً في اسم " من " . . . يميل إلى صلة كالـ شـذي *

* غداً حامل المسك يحذي الجلي . . . من منه ويخطئ بعرف شـذي *

قال الصلاح : وأنشدني من لفظه المولى ناصر الدين محمد بن النساءسي الجواب من ذلك - أي من اللغز في " من " (٥) :-

أَيَا مَنْ عَلَا فِي الْوَرَى قَدْرُهُ . . . وَأَضْحَى لِرَاجِيهِ أُولَى غِيَاثِ *

أَتَى مِنْكَ لَغْزٌ فَأَلْفَيْتُهُ . . . مِنْ الْقَوْمِ قَدْ حُلَّ بَعْدَ اكْتِرَاثِ *

وها هو حرفان ميم ونون . . . ولم يبلغ القول منه الثلاث *

(١) أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ٢٩٧/٢ .

(٢) مخطوط ، وهو عبارة عن " مجموع شعر وأدب وأخبار وتراجم ، كبير جداً " .
أنظر الأعلام : ٣٦٤/٢ .

(٣) أنظر اللغز وحله في : الأشباه والنظائر : ٢٨٠٢٧/٣ .

(٤) أنظر : الأشباه والنظائر : ٣٤/٣ .

(٥) أنظر : المصدر السابق : ٣٤/٣ .

هو اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ إذا . . . أردتُ حصولَ الأصولِ الثلاثِ *
فلا زلتَ للخيرِ مَهْمَا حَبِيتَ . . . تنبعتُ الدَّهْرُ أَيَّ أَنْبَعَاتِ *

١٦ - ابنُ لُبِّ الغرناطي (أبو سعيد فرج بن لُبِّ المتوفى سنة ٧٨٢ هـ) .^(١)

عني ابنُ لُبِّ في الألغاز النحوية عناية ملحوظة - لا سيما فيما يختص منها بالمعاني - يظهر ذلك في قصيدته النونية التي نظمها في هذا المجال ، ثم قام بشرحها ، وعُرِفَتْ فيما بعد بـ " شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية " .
والقصيدة في تنوع مسائلها جاءت على نمط ألغاز السخاوي الشعرية التي عارض فيها أحاجي الزمخشري النثرية ، إلا أن السخاوي لم يلتزم بقافية واحده كما فعل ابن لب الغرناطي . وقد سبق أن أوردت بعضاً من أبياتها عنسـد الحديث على أقسام اللفز النحوي ، مستشهداً بذلك على القسم المعنوي الشعري من الألغاز النحوية .^(٢)

أمّا عدد أبياتها فقد أشار إليه الناظم بقوله :

* فهذه سبعون بيتاً أَكْمَلْتُ . . . قصيدةً ملفزةً المعانيـي^(٣) *
هذا وقد أورد السيوطي القصيدة مع شرحها في كتابه : " الأشباه والنظائر^(٤) " كما أن أبا عبد الله محمد بن إسماعيل الغرناطي الشهير بالراعي المتوفى سنة ٨٥٣ هـ أشار إليها مرتين : إحداهما في كتابه " عنوان الإفادة لأخوان الاستفادة " حين نقل منها ثلاث أبيات وهي :

يا هو لاءٌ أخبروا ساكنكم . . . ما اسمٌ له لفظٌ وموضعان *
ولا يراعى لفظُهُ في تابع . . . والموضعان قد يراعيان *
واللفظُ مَبْنِيٌّ كذاك موضع . . . من موضعيه عاد مي بيـان *

-
- (١) أنظر ترجمته في مقدمة : شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية : ص ٣٦٩ (ضمن مجلة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، العدد السادس عام ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ . والقصيدة وشرحها : ت : د / عياد الشبتي) .
(٢) أنظر : ص ١٢٣ .
(٣) أنظر : شرح القصيدة اللغزية : ص ٤٠٤ (من المجلة السابقة) -
(٤) أنظر : الأشباه والنظائر : ٣٧ / ٣ - ٥٣ .

وقال في استحسانه لها : " فيها براعة الاستهلال ؛ لأنه بدأ أول كلامه
بالمغوز فيه " (١) .

وثانيهما : في كتابه " الأجوبة المرضية من الأسئلة النحوية " (٢) .
قال في مقدمته : " . . . ظهر لي أن أكملها أربعين مسألة ، وأردفها
بأربعين بيتاً من المشكلات في إعرابها ، ثم بأربعين لغزاً نحوية ، أكثرها من
ألفاز شيخ شيوخنا الشيخ الإمام العلامة أبي سعيد فرج بن لب الغرناطسي
رحمه الله " (٣) .

١٧ - التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر المتوفى سنة ٧٩٣ هـ) (٤) .

قال ملغزاً في " لدن " واختصاصها بنصب " غُدْوَة " :

* وما لفظة ليست بفعل ولا حرف . . . ولا هي مشتق وليست بمصدر *
* وتنصب اسماً واحداً ليس غيرة . . . له حالة معه تبين لمخبر *
* فمعنى الذي ألغزته عند من يرى . . . يُزين لنا إشكاله غير مضمّر *
* ومنصوبها صدر لما هو ضد ما . . . أتنا لباساً في الكتاب المطهر *
(٥)

١٨ - بدر الدين الدماميني (محمد بن أبي بكر بن عمر المتوفى سنة ٨٢٧ هـ) .

كان الدماميني كثيراً ما يستهل ألفازه بخطاب أهل الهند ، ومن ذلك :
" ألفازه في مفرد جمع المذكر السالم ، فقد اشترطوا عليته إن لم يكن وصفاً ، ومع
هذا فلا يجمع بعد إلا مقصوداً تنكيره ، بأن يُراد به واحد مسمى به ، وذلك ؛
لأن العلم يدل على الشخص ، والجمع يدل على الشيوع والتعدد فيتناقضان .
قال في ذلك :

أَيُّ عُلَمَاءِ الْهِنْدِ لَا زَالَ فَضْلُكُمْ . . . مَدَى الدَّهْرِ يَبْدُو فِي مَنَازِلِ سَعْدِهِ *

(١) أنظر: عنوان الإفادة لإخوات الاستفادة : ورقة : ٨١ (مخطوط)

(٢) هذا الكتاب موضوع رسالتي لنيل درجة الماجستير ، في كلية اللغة العربية
بجامعة أم القرى عام ١٤٠٠ / ١ / ١٤٠١ هـ .

(٣) أنظر : ص ٥٢ .

(٤) أنظر ترجمته في الأعلام : ١١٣ / ٨ .

(٥) أنظر : الأشباه والنظائر : ٣٠ / ٣ .

(٦) أنظر : ترجمته في : الأعلام : ٢٨٢ / ٦ .

أَلَمْ بِكُمْ شَخْصٌ غَرِيبٌ لِحُسْنُوا . . . بِإِشَادِهِ عِنْدَ السُّوَالِ لِقَصْدِهِ *
 وَهَاهُو بِيَدِي مَا تَعَسَّرَ فَهَمُّهُ . . . عَلَيْهِ لِتَهْدُوهُ إِلَى سُبُلِ رُشْدِهِ *
 فَيَسْأَلُ مَا أَمْرٌ شَرِطْتُمْ وَجُودَهُ . . . لِحُكْمٍ ؟ فَلَمْ تَرْضَ النَّحَاةَ بِرَدِّهِ *
 فَلَمَّا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ الْأَمْرَ حَاصِلًا . . . أَبَيْتُمْ ثُبُوتَ الْحُكْمِ إِلَّا بِفَقْدِهِ *
 وَهَذَا لَعَمْرِي فِي الْغُرَابَةِ غَايَةٌ . . . فَهَلْ مِنْ جَوَابٍ تُنْعَمُونَ بِرَدِّهِ *

وقد ذكر هذا اللغز في كتابه " تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب " عند الكلام على الجملة الرابعة المضاف إليها من الجمل السبع التي لها محل من الإعراب في " الباب الثاني " (١) . ومن الغارزه أيضا قوله :

أَيَا مُلَمَّاءَ الْهِنْدِ إِنِّي سَائِلٌ . . . فَمُنُّوا بِتَحْقِيقِ بِهِ يَظْهَرُ الشَّرُّ *
 فَمَا فَاعِلٌ قَدْ جُرَّ بِالْخَفْضِ لَفْظُهُ . . . صَرِيحًا وَلَا حَرْفٌ يَكُونُ بِهِ الْجَرُّ *
 وَلَيْسَ بِذِي جَرٍّ وَلَا بِمَجْأَوٍ . . . لِذِي الْخَفْضِ وَالْإِنْسَانُ لِلْبَحْثِ يَضْطَرُّ *
 فَمُنُّوا بِتَحْقِيقِ بِهِ أَسْتَفِيدُهُ . . . فَمِنْ بَحْرِكُمْ مَا زَالَ يُسْتَخْرَجُ الدُّرُّ (٢) *
 يريد بذلك " هَاجَ الصَّنْبَرُ " (٣) من قول طرفة :

بِحِفَانٍ تَعْتَرِي نَادِيْنَا . . . مِنْ سَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصَّنْبَرُ (٤) *

قال ابن جني في الخصائص :- في باب الفرق بين تقدير الإعراب - فسي هذا البيت : (٥)

" يُرِيدُ الصَّنْبَرُ فَاِحْتِاجَ لِلْقَافِيَةِ إِلَى تَحْرِيكِ الْبَاءِ . . . وَكَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يَضُمَّ الْبَاءُ فَيَقُولُ : (الصَّنْبَرُ) لِأَنَّ الرَاءَ مَضْمُومَةٌ ، إِلَّا أَنَّهُ تَصَوَّرَ مَعْنَى إِضَافَةٍ

(١) أنظر : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة : ص ٢٨٧ - محمد الطنطاوي - دار المعارف بمصر .

(٢) أنظر : الأشباه والنظائر : ٢٩ / ٣ ، ونشأة النحو : ص ٢٨٨ مع اختلاف في بعض ألفاظ الأبيات .

(٣) الصَّنْبَرُ : أشد ما يكون من البرد .

(٤) أنظر : نشأة النحو : ص ٢٨٧ .

(٥) أنظر : الخصائص : ٢٨١ / ١ . وقد أجاب على لغز الدماميني هذا الشيخ السجاعي بمضمون كلام ابن جني دون نسبته إليه ، مما حمل الجبرتي أن يعيبه على ذلك . أنظر : تاريخ الجبرتي : ٨٠ / ٢ .

الظرف إلى الفعل ، فصار كأنه قال : حين هيج الصنبر ، فلما احتاج إلى حركة الباء تصور معنى الجر فكسر الباء ، وكأنه قد نقل الكسرة عن الراء إليهم . ولولا ما أوردته في هذا لكان الضم مكان الكسر . وهذا أقرب مأخذاً من أن نقول : إنه حرف قافية للضرورة .

١٩ - الراعي الغرناطي (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المتوفى سنة ٨٥٣ هـ)
سبق أن أشرنا إلى عنايته بالألفاز النحوية أثناء حديثنا على ألفاز ابن لب الغرناطي ، إذ أورد في كتابه " عنوان الإفادة لآخوان الاستفادة " (١)
بعضاً من ألفاز شيخ شيوخه هذا ، وكذا الحال في كتابه " الأجوبة العرضية عن الأسئلة النحوية " حين ذكر في مقدمته أنه أردف مسائله النحوية بأربعين ألفاظاً نحوية ، معظمها من ألفاز شيخ شيوخه ابن لب الغرناطي . بيداً أنه لم يفر هذا ، فعند ما حققت كتابه المذكور لم أعر على شيء من هذه الألفاز ، ولعلّه أفردها في كراريس لوحدها .

ومن ألفازه قوله (٢) :

حاجيتكم نحائنا المصيرية . : أولي الذكا والعلم والطعية *
ما كلمات أربع نحوية . : جتمعن في حرفين للأحجية *

يعني فعل الأمر للواحد من " وأى يئني " إذا أضمر ، فإنك تقول فيه :
" إ " يا زيد ، على حرف واحد وهو الهمزة المقطوعة ، فإذا قلت : " قل ا " ونقلت حركته على لغة النقل إلى الساكن صار هكذا " قل " ، فذهب فعل الأمر وفاعله ، فهي كلمات أربع ، فعلاً أمر وفاعلاً جتمعن في حرفين القاف واللام (٤) .

(١) أنظر ترجمته في : الأجوبة العرضية عن الأسئلة النحوية : ص ١ .

(٢) أنظر : عنوان الإفادة لآخوان الاستفادة : لوحة ٨١ .

(٣) أنظر : الاشباه والنظائر : ٣٧/٣ ، نفح الطيب : ٦٩٧/٢ .

(٤) أنظر : نفح الطيب : ٦٩٧/٢ ، وحل اللغز مضطرب في الأشباه

والنظائر : ٣٧/٣ .

وقوله :

* فِي أَيِّ لَفْظٍ يَأْنَحُصُ الْهَلَّةُ . : حَرَكَةُ قَامَتْ مَقَامَ الْجُمْلَةِ *
وهذا اللغز وسابقه مستمدان من قول ابن لب الغرناطي في قصيدته اللغزية (١) :
* مَا فَعَلَ أَمْرٌ جَائِزُ الْحَذَفِ سِوَى . : حَرَكَةُ تَبْقَى عَلَى اللِّسَانِ *
أما حل لغز الراعي الثاني فهو نفس حلِّ لُغْزِهِ الْأَوَّلِ ، وكلا الحَلَّيْنِ
ينطبقان تماماً مع حلِّ لغز ابن لب في شرحه لقصيدته اللغزية (٢) .

٢ - الأزهرى (خالد بن عبد الله الأزهرى المتوفى سنة ٩٠٥ هـ) (٣) .

عني بجمع الألفاظ وإيضاح مشكلها في كتاب له سماه " الألفاظ النحوية " .
ذكر في مقدمته أنه عثر في تصانيف العلماء على أبيات شعر ، مَصْعُوبَةٌ
الْمَبْنِي ، مُنْطَقَةُ الْمَعَانِي ، قد ألغز قائلها إعرابها ، فبدت فاسدة الظاهر
قبيحة ، جَيِّدَةٌ الْبَاطِنِ صِحِّحَتُهُ . وكان العلماء المتقدمون كالأصمعي وغيره
يتساءلون عنها ، وَيَتَمَلَّحُونَ بِهَا ، لذا أحب أن يجمع منها مَاتِيَسَرٌ ، وَيُوضِّحُ مشكله .
ويشير إلى موضع النكتة فيه ، ليكون ذلك داعياً إلى النظر فيه .

وجعله برسم الخزانة المُولَوِيَّةِ السلطانية الملكية الكاملة .

أول هذه الألفاظ بعد البسملة .

الحمد لله مَسِيحُ الْعِطَاءِ ، وَمَسْبِلُ الْغَطَاءِ ، مصطفى النِّعْمَةِ وَالْأَلَاءِ ، المحمود
في السَّوَاءِ وَالضَّرَاءِ ، المشكور في الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ . . إلخ .

وأخراها قوله : * قد خلص النظام الرقما *

فالألف فيه للإطلاق . والله تعالى أعلم بالصواب .

لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ولا مكانه . تقع هذه الألفاظ في ست
ورقات ، في الصفحة واحد وعشرون سطراً . كتبت بالسواد بخط نسخي حسن معجم

(١) أنظر : شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية : ص ٢٠٤ (من مجلة
البحث العلمي) .

(٢) أنظر : المصدر السابق : ص ٤٠٣ .

(٣) أنظر ترجمته في : ٢٣٨ / ٢ .

مقروء . خط بالحمرة فوق أبيات الألفاظ والعبارات الهامة .

والنسخة متسخة بفعل الرطوبة (١) .

وهناك نسخة أخرى من الألفاظ الأزهرية تقع في عشر ورقات . في الصفحة تسعة عشر سطراً . كتبت بالسواد بخط نسخي تصعب قراءته أحياناً .

كتبت الألفاظ والإشارات بالحمرة ، وترك لها هامش بعرض (٥ سم) ، عليه الكثير من التعليقات والشروح . بدأ المداد يتأكسد والورق يحترق بتأثير ذلك . وفي النسخة أكل أرضة قليل .

كتب هذه النسخة : إبراهيم السعودي الشافعي ، ولم يذكر تاريخ النسخ ولا مكانه (٢) .

٢١ - جلال الدين السيوطي (أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى سنة ٩١١ هـ) (٣) .

وكما أن السيوطي حشد في كتابه " الأشباه والنظائر " عدداً كبيراً من أحاجي العلماء النحوية - لفظية كانت أم معنوية ، شعرية أم نثرية - فهو أيضاً قد أدلى بدلوه في هذا الفن . ونورد فيما يلي نماذج من ألفاظه النحوية الشعرية والنثرية :

أ - من ألفاظه الشعرية :

أَلَا أَيُّهَا النَّحْوِيُّ إِنْ كُنْتَ بَارِعاً . . وَأَنْتَ لَأَقْوَالِ النُّحَاةِ تُفَصِّلُ

وَأَتَقَنْتَ أَبْوَابَ الْأَحَاجِي بِأَسْرَهَا . . أَبْنُ لِي عَنْ حَرْفٍ يُولَى وَيَعْزَلُ

قال في جوابه : " قال ابن هشام في (تذكرته) : (ما) تُولَى وَتَعْزَلُ ، فَتُولَى حَيْثُ تَجْزَمُ بَعْدَ إِنْ لَمْ تَكُنْ جَازِمَةً ، وَتَعْزَلُ إِنْ وَأَخَوَاتِهَا وَتَكْفُهَا عَنِ الْعَمَلِ (٤) .

(١) أنظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية

والنحو) : ص ٥٥ ، ٥٦ . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م . وضعته : أسماء الحمصي .

(٢) المصدر السابق : ص ٥٦ .

(٣) أنظر ترجمته في : الاعلام : ٧١ / ٤ .

(٤) أنظر الأشباه والنظائر : ٣١ / ٣ .

ب- ألغازه النثرية . منها :

١- ما كلمة إذا كثر عرضها قل معناها ، وإذا ذهب بعضها جل مغزاها ؟

٢- وأي عامل يعمل فيه معموله ، ولا يقطع مأموله ؟

٣- وأي اسم مشترك بين أفعل التفضيل والصفة المشبهة ؟

٤- و(ما)^(١) نفى إذا ثبت لم تزل أعماله الموجهة ؟

٥- وما حرف قلبه اسم كريم ؟

٦- و(ما)^(٢) اسم إذا صغر اختص بالتكريم ؟

أمّا جوابها فهو :

أراد بالأول اسم الجنس الجمعي ، إذا زيد عليه التاء نقص معناه ، وصار واحداً ،
كتمر وترة ، ونبي ونبقة .

وبالثاني : أدوات الشرط ، فإنها تعمل في الأفعال الجزم ، والأفعال تعمل
فيها النصب .

وبالثالث : أكبر وأعظم ونحوهما في صفات الله ، فإنها في حقّه لا تكون بمعنى
التفضيل ، بل بمعنى كبير وعظيم .

وبالرابع : " لا " النافية للجنس ، إذا دخلت عليها الهمزة وصارت للتّمسّي ،
فإن عملها باق .

وبالخامس : نعم ، فإن قلبها معن (بتحويل التنوين إلى نون) وهو اسم لرجل
مشهور بالكرم ، وهو معن بن زائدة .

وبالسادس : فرس ، وتصغيره فرس (٣) .

٢٢ - الألغاز النحوية :

مخطوط لم يذكر اسم مؤلفه ، ولا ناسخه ، ولا تاريخ النسخ ولا مكانه .

(٢٠١) ليست في الأصل ، وإنما يقتضيها النص .

(٣) أنظر هذه الألغاز وحلّها والعزید منها في : الأشباه والنظائر : ٣ / ٣١ ،

وهو عبارة عن مجموعة أبيات ملفزة ، رتّبها جامعها على حروف الهجاء .
أوله بعد البسملة :

الحمد لله حمد الشاكرين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين ، وبعد :
" فقد جمعت جملة أبيات ألفز قائلها إعرابها ، ودقن في غامض الصنعة صوابها -
وآخرها قوله في إعراب البيت :

✽ فجال على وحشية وتخاله . . . على متنه وشيا جديدا يمانيا ✽

فيكون التقدير :

ويخال الثوب على متنه . . . جديد يمان . فهذا توجيه إعرابه ، والله
سبحانه أعلم بالصواب . "

تقع هذه الألفاز في ثلاث عشرة ورقة . في كل صفحة واحد وعشرون سطرا .
كتبت الألفاز فيها بالحمرة ، وإعرابها بالسواد ، بخط معتاد معجم ، خال
من الشكل ، وفي الهاش بعض التعليقات (١) .

٢٣ - الخُضْرِي (محمد بن مصطفى بن حسن المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ) (٢) .

وردت في حاشيته على ابن عقيل ألفاز نحوية ، منها :

✽ حاجبتكم معشر جمع نهلا . . . المعربين مفردا وجملا ✽

✽ ما ألف بيت غير شطر نصبت . . . بوتد منها رقيتم العُلا ✽

يشير بذلك إلى قول السندوبي في ألفية ابن مالك : أحمد ربي .. إلخ

الكتاب " في محل نصب بالقول . والشرط الأول من البيت هو المستثنى من

النصب . (قال محمد هو ابن مالك) (٣) .

(١) أنظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية والنحو) : ص ٥٦ .

(٢) أنظر ترجمته في البغية : ٣٢٦/١ - ٣٣٠ .

(٣) أنظر : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ٩٠٨/١ - الطبعة الأخيرة - شركة الباهي الحلبي بمصر .

المبحث الثامن

فائدة الأحاجي والألغاز

لقد نوه العلماء الذين تناولوا في حديثهم فن الألغاز إلى فائدته ، فقد قال ابن الأثير فيه : " وإِنَّمَا وُضِعَ وَاسْتُعْمِلَ (أي اللغز) لِأَنَّهُ مِمَّا يَشْحَذُ الْقَرْيَحَةَ وَيَحْدُّ الْخَاطِرَ ، لِأَنَّهُ يَشْتَمِلُ عَلَى مَعَانٍ دَقِيقَةٍ ، يَحْتَاجُ فِي اسْتِخْرَاجِهَا إِلَى تَوْقُفِ الذِّهْنِ ، وَالسُّلُوكِ فِي مَعَارِيحِ خَفِيَّةٍ مِنَ الْفِكْرِ " (١) .

ونحو هذا ذكر طاش كبري زاده فقال : " وَأَمَّا مَنْفَعَتُهَا (يقصد الألغاز والمعنى) فَتَقْوِيمُ الْأَذْهَانِ وَرِيَاضَتُهَا وَاعْتِيَادُهَا فِيهِمُ الدَّقَائِقُ " (٢) .
ومثله قال حاجي خليفة (٣) .

والذي أراه أَنَّ إِطْلَاقَ هَذِهِ الْفَائِدَةِ عَلَى الْأَلْغَازِ وَالْأَحَاجِي بِدُونِ تَقْيِيدٍ لَهَا - كَمَا جَاءَ عِنْدَ ابْنِ الْأَثِيرِ وَطَاشِ كَبْرِي زَادِهِ وَحَاجِي خَلِيفَةَ - فِيهِ نَظَرٌ ، وَيَحْتَاجُ إِلَى تَقْيِيدٍ . فَهَنَّاكَ مِنَ الْأَلْغَازِ أَرَى لَا فَائِدَةَ مِنْهَا ، أَلِلْهُمْ إِلَّا إِذَا جَعَلْنَا كَدَّ الذِّهْنِ وَإِتْعَابَ الْعَقْلِ وَاشْغَالَ الْقَلْبِ بِهَا ، وَاهْدَارَ الْوَقْتِ فِي سِيِّئِ اسْتِخْرَاجِ غَامُضِهَا وَمَجْهُولِهَا مِنَ الْفَوَائِدِ .

وقد نَبَّهَ إِلَى هَذِهِ الْأَلْغَازِ - الَّتِي لَا فَائِدَةَ مِنْهَا - الْعَلَامَةُ عِلْمُ الدِّيْنِ أَبُو الْحَسَنِ السَّخَاوِيِّ عِنْدَ حَدِيثِهِ عَلَى أَقْسَامِ الْأَحَاجِي (٤) .

ومن فوائد هذا الفن ما أشار إليه ابن دريد ، من أَنَّهُ يُفْزَعُ إِلَيْهِ الْمَجْبُورُ الْمَضْطَرُ ، لِكَيْ يَسْلَمَ مِنْ عَادِيَةِ الظَّالِمِ ، وَيَتَخَلَّصَ مِنْ جَنْفِ الْغَاشِمِ (٥) .

(١) أنظر : المثل السائر : ٨٦/٣ .

(٢) أنظر : مفتاح السعادة : ٢٧٣/١ .

(٣) أنظر : كشف الظنون : ١٤٩ .

(٤) أنظر : ص ١١٦ .

(٥) أنظر : ص ٩٨ .

الفصل الثالث
~~~~~  
» دراسة تحليلية للكتاب مسير الدراجي «  
وفيه المباحث التالية :

- المبحث الاول : منهج المؤلف في الكتاب، مصادره، أسلوبه، شواهد.
- المبحث الثاني : الغرض من وضع الكتاب .
- المبحث الثالث : قيمة الكتاب العلمية .
- المبحث الرابع : اختياراته وآراءه النحوية .
- المبحث الخامس : مذهب النحوي من خلال الكتاب .
- المبحث السادس : موقفه من السماع والقياس .
- المبحث السابع : مآخذه على أحاجي الزمخشري .



## المبحث الأول

### منهجه في الكتاب

يبدأ المصنف رحمه الله كتابه بمقدمة يبين فيها الغرض من شرحه لأحاجي الزمخشري <sup>وَسْأُولُ</sup> بعدها . . . مقدمة الزمخشري لأحاجيه فيشرحها شرحاً موسعاً ، ناظراً في كل مايقوله الزمخشري فيها ، مَصَوِّباً ما يراه محتاجاً إلى ذلك ، ثم يعرج من خلال هذا الشرح إلى المعاني اللغوية المتعددة للفظه الأُحْجِيَّة ، يختار من بينها مايناسب المقام .

بعد هذا يبدأ في عرض مسائل الكتاب وهي خمسون مسألة - يذكر فسي مقدمة المسألة أُحْجِيَّةً أو أُحْجِيَّتَيْنِ للزمخشري وشرحه لهما . بعد ذلك ينظر في نص الأُحْجِيَّة من وجهتين :

الأولى : هل هذا النص تام ومحكم بحيث لا يرد عليه اعتراض ؟

والثاني : هل هذا النص صحيح بحيث يتفق تماماً مع ماوضحه من مراده في شرحه لأُحْجِيَّتِهِ ؟ .

ينتقل بعد هذا إلى شرح الزمخشري لأُحْجِيَّتِهِ ، فينظر فيه أيضاً من وجهتين : الأولى : هل هذا الشرح يعبر تماماً عما جاء في نص الأُحْجِيَّة ، بحيث يزيل الغموض الذي يكتنفها ، ومن ثم يُجَلِّئُها أمام القارئ ، فيطمئن إلى مراده منها ؟ .

الثاني : هل الأدلة التي أوردتها من القوة يمكن بحيث تعضد مراده من المسألة ، ومن ثم يَسْلَمُ لها القارئ ، ويطمئن إليها على أنها راجحة لا مرجوحة ؟ .

للإجابة على جميع هذه التساؤلات أقول : لقد نظر السخاوي - رحمه الله - في أحاجي الزمخشري وشرحه لها نظرة فاحصة ، دقيقة ومُتَأَنِّية ، نلاحظ من خلالها أن جميع التساؤلات السابقة واردة في معظمها على الزمخشري ، إذ قلماً تخلو أُحْجِيَّة من الاعتراض ، إمَّا في نصِّها وإمَّا في شرحها ، ولتوضيح

ذلك / ورد المثال الآتي :

يقول أبو القاسم في أحجية له (١) :

أخبرني عن واحدٍ من الأسماءُ ثنيّ في حال جمعه بالالف والتاء .

ثم يفسره - أي الزمخشري - بقوله : هو قولك فيمن سميته بـ " تمرات " أو " مقبلات " تمراتان ومقبلتان ، وفي أذرعَات : أذرعَاتان .

يقول السخاوي في اعتراضه على ذلك :

قوله : ( أخبرني عن واحد من الأسماءُ ثنيّ في حال جمعه بالالف

والتاء ) ليس بصحيح .

ويعلّل اعتراضه بقوله : لأنَّ مقبلات إذا كان اسماً لواحد فهو جمعٌ سميّ

به واحد ، وليس ذلك الواحد بمجموع بالالف والتاء .

ثم يقول : فإن كان يريد بالواحد السميّ فهو غير مجموع ، ولا يقال : إن هذا الذي ثنيته مجموع بالالف والتاء ، لأنك لم تُثنَّ جمعَ تمرَةٍ (٢) .

وهكذا شأنه في بقية أحاجي الزمخشري ، ولا أريد أن أكثر من ضرب الأمثلة على اعتراضاته وتوجيهاته لها هنا ، وسبب ذلك أنني سأفرد لها مكاناً آخر ، تحت عنوان : " مآخذ السخاوي على الزمخشري في أحاجيه " .

واعترضه - رحمه الله - ليس لمجرد الاعتراض وحسب فيه ، أو من أجل النيل من قدر الزمخشري ، وإنما هدفه من ذلك كله تبيان الحق ، وإتمام الفائدة والمثوبة المرجوة من المولى عز وجل ، كما يقول في مقدمته (٣) .

ومع أنه كثيراً ما يعترض على الزمخشري ويؤدّ أراءه ، إلا أن هذا لا ينسيه من تقدير الرجل وإنزاله منزلته ، فهو يقول عنه في مقدمته :

" وقد رأيت أن أشرح الأحاجي التي وضعها علامة زمانه ، وصيابة أوانهم أبو القاسم " (٤) ويقول أيضاً : " قال الشيخ الإمام العالم أبو القاسم محمود ،

(١) أنظر : الأحجية الثالثة .

(٢) أنظر : ص ٦٣ . (٣) أنظر : ص ١ .

(٤) أنظر : ص ١ .

المحمود في مقاصده ، المسعود في مصادره وموارده . (١) ثم إنه في كل أحجية يصدرها بقوله : قال أبو القاسم ( بكنيته ) وذلك احترام وتقدير له .

غير أنه قد تشور حفيظته عند ما يتعرض أبو القاسم للقراءات ، فيرد بعضها ، أو يقلل من شأن الرواة لها ، وله في ذلك العذر ؛ لأن الموقف يتعلق بكتاب الله - عز وجل - وبالقراء ، وهو واحد منهم . فانظر ماذا يقول من رد الزمخشري لقراءة أبي عمرو " نَغْفِرُ لَكُمْ " بإدغام الراء الساكنة باللام ، وطعنه في رواية اليزيدي لهذه القراءة ، وذلك بقوله - أي الزمخشري - : " ولا يَغْرَنكَ رواية من بروى عن أبي عمرو أنه أدغم الراء في اللام ، فإنها عند الأثبات ليست من روايات الثقات " (٢) .

يقول السخاوي في إنكاره على الزمخشري : " فإن كان قوله : فلا يُقْرَأُ " نَغْفِرُ لَكُمْ " نهياً فليس له ذلك ، وإن كان خبراً فغير صحيح " (٣) .

ثم يسند هذه القراءة عن جماعة من القراء أمثال أبي جعفر الرؤاسي ويعقوب الحضرمي وأبي عمرو بن العلاء ، ويقول : " إنه قد جاء إدغام الراء الساكنة في اللام عن أبي عمرو في آيتين وخمسين موضعاً من القرآن " (٤) .

وأما عن طعن الزمخشري في رواية اليزيدي ، فيقول السخاوي : " إنه ( أي اليزيدي ) من أوثق أصحابه ( أي أصحاب أبي عمر ) وأعلمهم " (٥) وَيَغْلُطُ الزمخشري في ردِّه لرواية اليزيدي لهذه القراءة .

من خلال ما سبق يتبين لنا أن السخاوي لا ينظر إلى ما جاء في أحاجي الزمخشري وشرحه لها على أنه مسلم به ، بل يرد ما يراه مرجوحاً ، داعماً رأيه بالأدلة على ذلك .

ومصادره : في ذلك أقوال النحاة القدامى من مصريين وكوفيين وبغداديين من أمثال الخليل وسيبويه ، والمبرد والأخفش والجزمي ، والكسائي

( ١ ) أنظر : ص ٢ . ( ٢ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٥٢٣ .

( ٣ ) نفسه : ص ٥٢٤ . ( ٤ ) نفسه : ص ٥٢٦ .

( ٥ ) نفسه : ص ٥٢٦ .

والفراء ، وأبي عليّ وابن جنّي ، وغيرهم ، ولغويين من أمثال الأصمعي ، وابن الأعرابي ، وأبي عبيد ، وابن خالويه ، وابن درستويه .

→ ثم من كتاب الله - عز وجل - وما فيه من قراءات ، وإذ يكثر من الاستشهاد منها ، ثم من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وكذلك دواوين الشعر القديم ، كديوان امرئ القيس ، والأعشى ، وذو الأصبع العدواني ، وعدي ابن زيد ، وزهير وغيرهم ، وهم كثير .

ثم يذكر لغات القوم فيما يعرض له من ألفاظ ، سواء أكانت تسمية أم حجازية أم طائية أم غير ذلك .

وبعد أن ينتهي من عرضه للمسألة ومقال فيها الزمخشري وردّه على المواطن التي تحتاج إلى ردّ ، وإضافته لما يراه مناسباً في تكملة لما قاله الزمخشري ، يذكر أحجية أو أحجيتين أو أكثر من ذلك ، على نسق أحجية الزمخشري وذات علاقة قوية بها ، إلا أنها تختلف عنها من حيث الشكل ، إذ السخاوي يورد أحجيته نظماً لا نثراً كما يفعل الزمخشري ، ثم يشرح مراده منها ، ويدلّل على مايقول بالنقل من خلال المصادر السابقة الذكر .

وبهذا تخرج المسألة بـكـليّتها سواء ما قاله الزمخشري أو ما أضافه السخاوي على أحجية الزمخشري أو ما أرففه لها من أحاجيه وشرحه لها ، وقد بحثت بحثاً دقيقاً لا يتأتى هذا البحث في غيره من الكتب التي تتعرض لها . ومن هنا تأتي قيمة الكتاب العلمية .

ويختتم السخاوي كتابه في الحديث عن الأحاجي وأقسامها ، ذاكراً أن أحاجيه وأحاجي الزمخشري ليست من الأقسام التي تتعب العقل فيما لا طائل تحته ، وإنما فيها من المسائل والفوائد ما لا يوجد مجموعاً في كتاب .

أمّا أسلوبه في الكتاب :

فقد تميز بالسلاسة والعدوية في التعبير ، والبعد عن التعقيد والغموض ، وبسط المسائل بسطاً سهلاً ومطوّلاً ، بحيث يسهل على القارئ المتأنّي فهمها ،

كلّ هذا على الرغم من أنّ الموضوع موضوع أحاجي والغـــــــــــــــــاز .  
وقد يلحظ المطلع على هذا الكتاب أنّ السخاوي يلجأ أحياناً إلى السجع  
في تعبيره ، إلا أنني أميل إلى أنّ هذا السجع جاء عفواً خاطر عند السخاوي ،  
لا تلص فيه التكلف بقدر ما هو سعة إطلاع الرجل على مخزون اللغة ، ثم إن  
هذا السجع جاء في مواطن قليلة من الكتاب ، في مقدمته <sup>(١)</sup> وفي ثنايا شرحه  
لبعض المسائل .

وهناك أمر آخر يلاحظ في أسلوبه في الكتاب ، وهو متبع فيه للزمخشري الأ وهو  
استعمال طريقة ( الفنقلة ) <sup>(٢)</sup> كما يسميها الفقهاء ، وهي : فَإِنْ قُلْتَ كَذَا ،  
قُلْتَ كَذَا . ولتوضيح ذلك نورد مثالين : الأول من كلام الزمخشري في المسألة  
الأولى من أحاجيه ، والثاني : من كلام السخاوي في معارضته للمسألة نفسها  
من أحاجي الزمخشري .

قال الزمخشري : " فَإِنْ قُلْتَ : هل يجوز أن يقال : أسرياً في جمعه كأتقيا  
وأولياء ؟

قلت : لم يقولوه . استغنوا عنه بـ " سراً " ، كما لم يقولوا : صغراً ولا سمناء <sup>(٣)</sup> .  
وقال السخاوي : " فَإِنْ قُلْتَ : فلعلّ خواتيم ودوانيق جمع داناق وخاتام .  
قلت : ليس كذلك ؛ لأنهم قد قالوا : طوابيق ، ولم يقولوا : طاباق " <sup>(٤)</sup> .

### أمّا شواهد الكتاب :

فقد حشد فيه المصنف من الشواهد الشعرية والآيات القرآنية والأحاديث  
النبوية الشيء الكثير .

ففي مجال الشعر أورد في كتابه ما يربو على أربعمئة وعشرين بيتاً ، خرجت

( ١ ) يغلب على مقدمات كتبه السجع . أنظر : مثلاً : سفر السعادة : ٣ / ١ من

مقدمة السخاوي ( ت : الدالي ) ومقدمة جمال القراء : ص ٦٣ ، ومقدمة

الوسيلة إلى كشف العقيلة : ص ٨٣ ، ومقدمة فتح الوصيد : ص ٧١ .

( ٢ ) كلمة منحوته من الجملة التي بعدها .

( ٣ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٣٠ . ( ٤ ) نفسه : ص ٣٦ .

معظمها من كتب الشواهد ، واللغة ، ومعاجم اللغة ، ودواوين الشعر ، وكتب  
المظان الأخرى من تفسير ، وإعراب للقرآن وكتب التراجم . إِلَّا أَنَّ هُنَاكَ  
نَزَرٌ مِنْهَا لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ الْمَظَانِّ ، بَعْضُهَا شَعْرٌ مُؤَلَّدٌ وَمُحَدَّثٌ ، غَيْرُ مَعْرُوفٍ  
لِقَائِهِ ، أَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ التَّمَثِيلِ .

أَمَّا الشَّوَاهِدُ الْقُرْآنِيَّةُ وَالْقُرْآنَاتُ وَتَوْجِيهِهَا فَهِيَ كَثِيرَةٌ أَيْضًا ، إِذْ قَلِمَا  
تَخْلُو مَسْأَلَةٌ مِنْهَا ، وَهَذَا لَيْسَ غَرِيبًا مِنْ رَجُلٍ كَالسَّخَاوِيِّ ، اشتهر عنه بِأَنَّهُ مَقْرَأٌ  
وَوَضَعَ فِي مَصَافِّ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ ، وَمَعْظَمُ مَصْنَفَاتِهِ هِيَ فِي الْقُرْآنَاتِ .  
أَمَّا الْحَدِيثُ : فَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ حَدِيثًا ، قَعَتْ بِتَخْرِيجِهَا مِنْ  
كُتُبِ الْحَدِيثِ .

هَذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَوْضَحَهُ بِاخْتِصَارٍ عَنْ مَنْهَجِهِ فِي الْكِتَابِ ، وَأَمِلُ مِنَ اللَّهِ  
أَنْ أَقْدِرَ وَفَّقَتْنِي إِلَى ذَلِكَ .

## المبحث الثاني

### الفرض من وضع الكتاب

لقد أشار أبو الحسن السخاوي - رحمه الله - إلى الهدف الذي ينشده من وضعه لهذا الكتاب في مقدمته ، حين قال : " وقد رأيت أن أشرح الأحاجي التي وضعها - علامة زمانه وصيابة أوانه - أبو القاسم الزمخشري ، وأن أوضح غامضها بالتفسير الجلي ، وأن أجعل ذلك حبالاً لأصطياد الأوابد ، وحبالاً لأقتياد الشوارد ، زكاة لما علمني ربي ، وعليه أتوكل وهو حسبي " .

وحقاً لقد وفق الرجل . فيما قال ، فقد شرح أحاجي الزمخشري شرحاً وافياً مستفيضاً ، أزال كل لبس شابها ، وفك مغاليقها ، وشرح الغامض من ألفاظها وتعابيرها ، مما جعلها سهلة التناول على قارئ النحو العادي فضلاً عن المتخصص فيه .

### المبحث الثالث

#### قيمة الكتاب العلمية

على الرغم من أنَّ موضوع الكتاب في الأحاجي ، وأَيُّ أحاجي ؟ النحوية منها ، والنحوي حد ذاته يكفي في كَدِّ الذهن ، وحمل النفس على التَّصَبُّر على طول النظر في ملازمة مسائله - أصولها وفروعها - من غير الغار فيه وتعمية ، على الرغم من هذا كله ، إلاَّ أنَّ كتاب " منير الدياجي " قد جاء على صورة مُحِبَّة للنفس ، مردُّ ذلك يرجع إلى عرض المؤلف - رحمه الله - لأحاجيه بأسلوب شيق ، يجعل المطلع عليه ما ان ينتهي من مسألة ، إلاَّ وتتوق نفسه للإطلاع على ما بعد هذا وهكذا ، دون ملل أو كلل حتَّى نهاية الكتاب . هذا من جهة العرض والأسلوب . أمَّا من جهة نوعيَّة المسائل : فقد احتوى الكتاب على مسائل قيمَّة متنوعة ، جُلُّها في النحو ، وبعضها في الصرف واللغة ، تناولتها عقليتان عميقتان في جذور اللغة بفروعها ، بصيرتان بعِلل النحو وتوجيهاتها ، هما : عقلية الزمخشري النحوي اللغوي المعتزلي المشهور ، والسخاوي المقرئ النحوي اللغوي أيضًا ، فبحثاها بحثًا دقيقًا موسعًا ، بحيث لا يَتَأَتَّى هذا البحث في غير هذا الكتاب من الكتب التي تتعرض لها .

من هنا تأتِي قيمة الكتاب العلمية ، وفائدته العُرْجُوة . يضاف إلى ذلك أنَّ أحاجي هذا الكتاب ليست من نوعيَّة الأحاجي التي لا طائل تحتها ، فضلًا عن كونها هدرًا للوقت وإتعبًا للعقل فيما لا فائدة فيه ، كما أشار إلى ذلك السخاوي (١) .

هذا وقد أثنى العلماء على هذا الكتاب ، وحثُّوا على الإقبال عليه ، قال حاجي خليفة فيه " . . . فصار من أجلِّ الكتب في هذا الفن " (٢) .

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٥٠ .

(٢) أنظر : كشف الظنون : ١٦٠٧ .



وقال فيه إبراهيم بن محسن بن عبد الملك التنوخي - تلميذ السخاوي - ما يلي: (١)

- \* منير الدياجي ماعلى الأرض مثله . . . كتاب ولا في الناس مثل مصنفه \*
- \* له شرف من نفس وقد اغتدى . . . بإعجازه مستغنيا عن مشرفه \*
- \* فلو عاش جار الله ألقى سلاحه . . . وجاء إلى تقبيل كف مؤلفه \*
- \* فيا وجه من والآه لازلت مثله . . . وبواجه من عاداه دم كصحفه \*
- \* ومن قبله كان الأحاجي منكرا . . . فعرفه فلتشكروا لمعرفه \*
- \* وعارضه نظما بغير تكلف . . . وشتر الأحاجي ما خلا من تكلفه \*
- \* فيا عالم الدنيا وبيا علم الهدى . . . فديتك قد خلصتنا من تعجرفه \*

وقال فيه أيضاً تلميذه أبو يوسف يعقوب بن محمد ، المعروف بابن المجاور ، في أواخر ربيع سنة إحدى وأربعين وستمائة ، مادحاً ومثنيّاً عليه وعلى مؤلفه : (٢)

- \* يقول الفقير إلى ربِّه . . . له يرتجي وبه يعتصم \*
- \* لقد نور الله سبل العلوم . . . وأفنى دياجيتها والظلم \*
- \* بعلم الإمام السخاوي الذي . . . تحقق فيها بنعت العلم \*
- \* فكمن من كتاب له قدّمه . . . يفيد المطالع فيه الحكم \*
- \* وهذا الكتاب من المعجزات . . . إذا ماتدبره من فهم \*
- \* فعمره الله للطلّاب . . . يفيدهم وكفاه الهـرم \*
- \* وأمتعته بالقوى والحواس . . . وجنبه السام ثم السام \*

وقال السيوطي منه : " من أجل الكتب في موضوعه " (٣).

واختتم الحديث من قيمة ومكانة هذا الكتاب بما قاله عنه المصنف - رحمه الله - :

- 
- (١) أنظر : الورقة الأخيرة من نسخة " ص " وكشف الظنون : ١٦٠٧ .
  - (٢) أنظر : الورقة الأخيرة من نسخة " ص " ، والورقة الأولى من نسخة " س " .
  - (٣) أنظر : البغية : ١٩٢/١ .

" وقد أودعناه من الفوائد الغريبة ، والمعاني العجيبة ، ما يبهج الطالب لهذا الشأن ، ويُفرِّج الرَّاغب فيه من الشيوخ والشُّبان " (١) .

ويقول : " وفيه من المسائل والفوائد ما لا يوجد مجموعاً في كتاب ، ومـالاً يتهيأ فيه لولا كشفه جواب " (٢) .

---

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٤٧ .

( ٢ ) المصدر السابق : ص ٦٥٠ .

## المبحث الرابع

### اختياراته وأراءه النحوية

عندما أتحدث عن آرائه النحوية ، فإن هذا لا يعني أنني أجزم بأنني قد تفرد بها ، ولم يسبقه إليها أحد من قبل ، إذ أنني لا أستطيع أن أدعي الإلمام بكتب النحو جميعها ، ومن ثم الإطلاع على ما فيها من آراء نحوية ، ونسبتها إلى قائلها ، فهذا ليس بالإمكان لمثلي ، وإنما الذي جعلني أخصه بها ، هو أنه حينما يعالج بعض المسائل فإنه يذكر أقوال النحاة المتعارضة فيها ، ومن ثم لا أجده اختار منها ، أو رجح أحدها على الآخر ، وإنما يعرض عنها جميعاً ، ثم يقول : والذي أقول فيها هو كذا وكذا خلافاً لما سبق . فهذا هو الذي حملني على نسبة هذه الآراء إليه .

وسأبدأ بذكرها قبل ذكر اختياراته :

١ - يقول في تذكير ( قريب ) في قوله تعالى " إِنْ رَحِمَ اللَّهُ قَرِيبٌ " إنما ذكره لأن الرحمة بمعنى الغفران والعفو . ( ١ )

في حين أن المشهور في هذا هو : أن صيغة فعيل يوصف بها المذكر والمؤنث على السواء ، يقال : امرأة جريح ، ورجل جريح .

٢ - وأما عن مجيء التاء في قوله تعالى : " النَّطِیْحَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ " فإنه يقول : إنما المراد النفس التي ماتت غير مذكاة ، فلما كان هذا للذكر والأنثى على السواء ، أتت بالتاء ، إذ المراد الصيئة ، والصيئة للذكر والأنثى ، ومن ذلك قولهم : بفس الرمية الأرنب ، أتوا بالتاء لما لم يخصوا أنثى دون ذكر ، والأرنب يقع على الذكر والأنثى ، كما أن النطيحة وما ذكر معها لم يرد به ذكر دون أنثى . ( ٢ )

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٢٦٨ . ( ٢ ) نفسه : ص ٢٦٩ .

٣ - يقول عن العلة في قولهم : ثلاثمائة درهم ، بإفراد المئة دون الإتيان بالجمع ( مئات ) : إِنَّ المِئَةَ مِئَتَةٌ ، فَاسْتَغْنَوْا فِيهَا بلفظ المفرد عن لفظ الجمع لثقل التأنيث (١) .

في حين أَنَّ المشهور في هذا هو أَنَّهم فعلوا ذلك لاستطالة الكلام ، إذ يجتمع ثلاثة أشياء ، العدد الأول والثاني والمعدود ، فحُفِّفُوا ، بالتوحيد مع أمن اللبس ؛ ولأنَّ الغرض بيان الجنس (٢) .

٤ - يرى السخاوي أَنَّ السُّكَيْتَ ليس بتصغير ترخيم للسُّكَيْتِ كما يقول بذلك الزمخشري ، وإنَّما هو آسم لما يَأْتِي آخر الحَلَبَةِ .  
وَيَدُلُّ على صحة قوله ، أَنَّهُمْ يقولون لكلِّ ما يَأْتِي أخيراً سَكَيْتٌ - بالتخفيف - ولا يريدون بذلك تصغيراً ولا تكبيراً ، وإنَّما هذا مثل قولهم : عَلِيقٌ وَقَرِيسٌ وَحَرِيقٌ (٣) .

٥ - يقول : إِنَّ النون في ( قَدَنِي ) ليست نونا لوقاية - أيَّ أَنَّها لحقت لتقي سكونه الكسر - وإنَّما يرى أَنَّها جاءت على غير قياس ، ويقول : لو أَنَّهم أَلَحَقُوهَا محافظَةً على سكونه لم يقولوا : قَدِي (٤) .

٦ - يَرُدُّ السخاوي قول من قال في قوله تعالى : إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ : لَمَّا وصفها بالصفة التي لا تكون لِمَا لا يعقل ، جُعِلَ لَهَا ضميرٌ مَنْ يعقل (٥) .

يقول في ردِّه : إِنَّ اللَّهَ تعالى وصف في كتابه العزيز ما لا يعقل مثل ذلك ، وَلَمْ يَجْرِ فِيهِ هَذَا ، فَإِنَّهُ سَبَّحَانَهُ قَدْ وَصَفَ الْجِبَالَ بِالتَّسْبِيحِ ، ثُمَّ قَالَ عَزَّوَجَلَّ " وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا " وَلَمْ يَقُلْ أَرْسَاهُمْ .

ثم قال : والذي أقول : إِنَّ قوله - عَزَّوَجَلَّ - : " رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ " فيه ما يدلُّ على أَنَّهُ رَأَى هذه الكواكب والشمس والقمر في صورة مَنْ يعقل ،

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٣٥٩ . (٢) نفسه : ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٣) نفسه : ص ٣٨٠ ، ٣٨١ . (٤) نفسه : ص ٥٢٥ .

(٥) نفسه : ص ٦٣٦ .

فَإِنَّ رُؤْيَا الْمَنَامِ تَحْتَمِلُ ذَلِكَ ، فَقَدْ يَرَى الْإِنْسَانُ فِي مَنَامِهِ شَخْصًا فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّ ، وَهُوَ يَعْتَقِدُ فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ الْقَمَرُ ، وَيَخَاطِبُهُ وَيَكَلِّمُهُ عَلَى ذَلِكَ ، قَالَ "رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ" (١) .

٧ - أَقْسَامُ التَّنْوِينِ عِنْدَ السَّخَاوِيِّ سِتَّةٌ ، بَيْنَمَا هِيَ عِنْدَ الزَّمْخَشَرِيِّ خَمْسَةٌ ، إِذَا يُسْقَطُ مِنْهَا الْمَقَابِلَةُ وَيُعَدُّ الْغَالِي . وَقَدْ نَظَّمَهَا السَّخَاوِيُّ فَقَالَ :

لِتَعْوِضِي وَإِطْلَاقِي      وَتَنْكِيرِي وَتَمَكِّنِي  
وَعَالٍ مَعَ مَقَابِلَةٍ      وَجَدْنَا كُلَّ تَنْوِينٍ

أَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَهْطَلِيُّوسِي (المتوفى سنة ٥٢١ هـ) فَإِنَّهُ يَسْقُطُ الْغَالِي وَيُعَدُّهَا خَمْسًا (٢) .

٨ - يَرَى السَّخَاوِيُّ أَنَّ (أَل) فِي (بَنَاتِ الْأَوْهَرِ) مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :  
وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا . . . وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْهَرِ \*  
لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ لِلزُّرُورَةِ كَمَا يَقَالُ ، وَتَعْلِيلُ رَدِّهِ أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ زَائِدَةً لَكَانَ وَجُودُهَا كَالْعَدَمِ ، فَكَانَ يَخْفِضُهُ بِالْفَتْحَةِ ، لِأَنَّ فِيهِ الْعِلْمِيَّةَ وَالْوِزْنَ .  
وَقَدْ رَدَّ أَبْنُ هِشَامٍ رَأْيَ السَّخَاوِيِّ وَقَالَ : هَذَا سَهْوٌ مِنْهُ ، لِأَنَّ (أَل) تَقْتَضِي أَنْ يَنْجَرَّ الْأِسْمُ بِالْكَسْرِ ، وَلَوْ كَانَتْ زَائِدَةً فِيهِ (٣) .

#### اختياراتاته :

١ - يُرْجَحُ رَأْيُ الْأَخْفَشِ مِنْ أَنَّ (أَحْمَرَ) اسْمًا فِي قَوْلِهِمْ : رَبُّ أَحْمَرَ ، مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِسَبَبَيْنِ ، هُمَا : الصِّفَةُ وَوِزْنُ الْفِعْلِ . بَيْنَمَا سَبَبِيوِيهِ يَقُولُ : إِنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لَوِزْنِ الْفِعْلِ فَقَطْ (٤) .

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٣٦ .

(٢) أنظر : الفضل شرح الفصل : ١٩٦/٦ (مخطوط) .

(٣) أنظر : مغني اللبيب : ص ٧٥ .

(٤) أنظر : منير الدياجي : ص ٩٧ .

٢ - يرى أَنَّ ضمير الفصل إنما يدخل لضرب من التأكيد ، وللفصل بين الخبر والنعت ، اللذين يحتملهما الكلام قبل دخوله .

وهذا خلاف لقول الزمخشري القائل بأنه دخل ليدل على أَنَّ ما بعده معرفة . وقول أبي العلاء : إِنَّهُ دخل لِيُعْلَمَ أَنَّ الذي بعده يصلح أن يكون نعتاً .

٣ - ينكر على من يقول : إِنَّ (قدير) في بيت امرئ القيس :

\* فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضَجٍ . . صَفِيفٍ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ \*

هو حذف على الجوار ، ويقول عنه ليس بصحيح . والذي يُرَجَّحُ أَنَّهُ من باب حذف المضاف وإقام المضاف إليه مقامه . والتقدير على هذا : أَوْ مَنْضَجٍ قَدِيرٍ . (٢)

٤ - ينكر على من يقول : إِنَّ (بُهْمَةً) واحد البُهْمَى ؛ لِأَنَّ فَعْلَى لا تَكُون

إِلَّا لِلتَّائِيثِ وهو قول الجماعة . ويقول : وَإِنَّمَا ذكره صاحب العين ، وقد طعن فيه . ثم يقول : وعلى تقدير صحته تكون الألف للإلحاق بِطَحْلَسَبٍ وَجُخْدَبٍ على قول يونس والأخفش .

أَمَّا سيبويه فَإِنَّهُ لم يذكر فَعْلَلًا في الأبنية ، فتكون (بُهْمَةً) خطأ ؛ لِأَنَّهَا بدخول التاء عليها تكون ألفها للإلحاق ، وعلى قوله ليس هناك مثال يُلْحَقُ بِهِ (٣) .

٥ - يرجح قول أبي إسحاق الزجاج على أَنَّ اللام في (الذين) زائدة ، وليست للتعريف . وَأَنَّ (غير) في قوله تعالى "غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ" صفةٌ لها .

قال الزَّجَّاجُ : "لَمَّا كَانَ (الذين) هاهنا مقصوداً بها الجنس انْحَطَّتْ عن رتبة التعريف ، لَمَّا لم يُقَصَّدْ بها التعيين ، فوصفت بغير الْمُنْحَطَّةِ أَيْضاً عن رتبة التعريف" (٤) .

رَجَّحَ هذا الرأي على رأي ابن السراج الذي يقول : إِنَّ (غير) هاهنا لَمَّا تَحَيَّرَتْ إِلَى اخْتِصَاصٍ ؛ لِأَنَّهُ ليس إِلَّا مُنْعَمٌ عَلَيْهِمْ وَمَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ .

(١) أنظر: منير الدياجي: ص ١٧١ . (٢) نفسه : ص ٢٤٣ .

(٣) نفسه : ص ٢٥٨ ، ٢٥٧ . (٤) نفسه : ص ٢٦٢ .

خرجت ( غير ) عن المعهود من حالها في غير هذا المكان ، فسأغ  
وصف الذين بها ( ١ ) .

٦ - يقول بمصطلح الخفض في حروف الجر ، وهو مصطلح كوفي ( ٢ ) .

٧ - يرجح قول سيبويه في بيت كثير : \* إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرَمِي \*  
على أَنَّ ( إِنْ ) وما بعدها جملة في موضع الحال ، ولذلك دخلت عليها  
واو الابتداء .

رَجَّحَهُ عَلَى قَوْلِ الْمَبْرَدِ الَّذِي غَلَطَ سِيبَوِيهٌ فِي رِوَايَةِ الْبَيْتِ ، وَقَالَ  
الرِّوَايَةُ : ( أَلَا وَإِنِّي ) جَعَلَهَا أَلَا الَّتِي لِلْإِسْتِفْتَاكِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
السَّخَاوِيُّ فِي تَرْجِيحِهِ لِرَأْيِ سِيبَوِيهٍ : " وَالصَّوَابُ مَا قَالَ سِيبَوِيهٌ ؛ لِأَنَّ الشَّعْرَ  
لِكَثَرِهِ ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّهُمَا مَا أُعْطِيََانِي شَيْئًا قَطْ ، وَلَا سَأَلْتُهُمَا كَمَا زَعَمَ أَبُو  
الْعَبَّاسِ ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَأَخَاهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ  
أَنَّهُ مَازَالَ يَسْأَلُهُمَا وَيُعْطِيَانِهِ " ( ٣ ) .

٨ - يقول السخاوي برأي الكوفيين والأخفش بجواز أن يكون ( غير ) في قوله  
تعالى " لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ مَرْفُوعًا عَلَى  
الْبَدَلِ مِنَ الْقَاعِدِينَ " ، ويكون معناه معنى الاستثناء ، والتقدير عنده :  
لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ . ففِي هَذَا مَسَاوَاةٌ بَيْنَ  
أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ( ٤ ) .

فِي حِينَ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ لَمْ يَرْضَ وَجْهَ الْبَدَلِ ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى مَا قَالَ سِيبَوِيهٌ ،  
مِنْ أَنَّ الرَّفْعَ عَلَى الصَّفَةِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْأَكْثَرِينَ ( ٥ ) .

٩ - يرجح رأي من قال : إِنْ ( ذِيًّا ) وَ ( تَيًّا ) مُصَغَّرٌ عَلَى خِلَافِ الْمُتَمَكِّنَةِ ،  
وَمِنْ ثَمَّ وَقَعَتْ يَا التَّصْغِيرَ فِيهَا ثَانِيَةً ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ هَذَا كَمَا أَمْتَنَعَ فِي الْمُتَمَكِّنَةِ .  
وَأَمْتَنَاعُ وَقْعِ يَا التَّصْغِيرَ فِي الْمُتَمَكِّنَةِ ثَانِيَةً ثَمَّ لِلضَّمَةِ فِي أَوَّلِهِ . فِي حِينَ

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٢٦٢ . ( ٢ ) نفسه : ص ٢٦٢ .

( ٣ ) نفسه : ص ٣٧٤ . ( ٤ ) نفسه : ص ٣٧٦ .

( ٥ ) نفسه : ص ٣٧٦ .

أَنَّ أَوَّلَ ( ذَيَا ) وَ ( تَيَا ) مَفْتُوحٌ بَاقٍ عَلَى حَالِهِ .  
وَيُوضَّحُ هَذَا الْإِخْتِيَارُ بِقَوْلِهِ : وَقَعَتْ أَلِفٌ <sup>(١)</sup> التَّصْغِيرِ ثَانِيَةً لِمُخَالَفَتِهِ  
الْمُتَمَكِّنَةِ ، وَأَبْدَتْ لَتَ أَلِفُ ( ذَا ) يَاءً وَتَحَرَّكَتْ لَتَقَعَ بَعْدَهَا أَلِفُ التَّعْوِيزِ ، وَهِيَ  
الْأَلِفُ الْآخِرَةُ ، لِأَنَّهَا زِيدَتْ عَوْضًا مِنَ الضَّمَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْمُصْغَرِ  
الْمُتَمَكِّنِ ، وَأُدْغِمَتْ فِي تِلْكَ الْيَاءِ يَاءُ التَّصْغِيرِ . ثُمَّ يَقُولُ : " فَهَذَا أَقْرَبُ مِنْ  
زِيَادَةٍ ثُمَّ حَذْفٍ " <sup>(٢)</sup> . إِمَّا إِشَارَةً إِلَى الرَّأْيِ الْقَائِلِ - وَمِمَّنْ أَخَذَ بِهِ الزَّمَخْشَرِيُّ - :  
إِنَّ أَصْلَ ( ذَا ) ذَيَّيَا ، وَ ( تَا ) تَيَّيَا ( يَعْنِي فِي التَّصْغِيرِ ) أَيَّ أَنَّهُمْ  
زَادُوا يَاءً لَتَقَعَ بَعْدَ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ التَّصْغِيرِ ، وَانْقَلَبَتْ أَلِفُ ( ذَا ) يَاءً  
قَبْلَ ( يَا ) التَّصْغِيرِ ، فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ فَحُذِفَتِ الْأُولَى " <sup>(٣)</sup> .

١٠ - يَرْجَحُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : إِنَّ اللَّامَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا  
حَافِظٌ " وَ " إِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ " وَ " إِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ " .  
وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : " إِنْ تَزَيَّنَّكَ لِنَفْسِكَ وَإِنْ تَشَيَّنَّكَ لِهَيْبِهِ " هِيَ الَّتِي  
تَدْخُلُ فِي خَبَرِ إِنْ لِلتَّأَكِيدِ ، وَلَيْسَتْ بِلَامٍ أُخْرَى ، كَمَا ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ  
الزَّمَخْشَرِيُّ وَمَنْ قَبْلَهُ أَبُو عَلِيٍّ وَابْنُ جَنِّي .

وَيَقُولُ فِي رَدِّهِ : " وَلَيْسَ لِمَنْ أَدْعَى ذَلِكَ دَلِيلٌ " ، وَاحْتِجَاجُهُ بِأَنَّهَا وَقَعَتْ  
فِي غَيْرِ خَبَرٍ ( إِنْ ) لَيْسَ بِحُجَّةٍ ، فَإِنَّهَا وَإِنْ وَقَعَتْ فِي غَيْرِ الْخَبَرِ الْمَذْكُورِ ،  
فَهِيَ فِي عُلُقَةٍ مِنْ عُلُقِهِ ، فَهِيَ وَاقِعَةٌ فِيهِ عَلَى هَذَا " .  
وَيَسْتَنْدُ فِي رَدِّهِ عَلَى قَوْلِ سَيَّبُوهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِقْنَهُمْ " .  
فَهُوَ لِيُؤْفِقْنَهُمْ ، وَ ( مَا ) زَائِدَةٌ وَ ( إِنْ ) حَرْفُ تَوْكِيدٍ ، فَلَهَا لَامٌ وَهِيَ الَّتِي  
مَعَ ( مَا ) وَلَامٌ لِيُؤْفِقْنَهُمْ لَامُ الْقِسْمِ <sup>(٤)</sup> .

١١ - يَرَى أَنَّ الْحَرَكَةَ - أَيَّ الْفَتْحَةَ - فِي الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ فِي حَالَةِ الْجَرِّ  
هِيَ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ .

( ١ ) الْمَلَا حَظَّ أَنَّهُ يُسَمَّى هُنَا يَاءَ التَّصْغِيرِ بِأَلِفِ التَّصْغِيرِ تَبَعًا لِلْكَوْفِيِّينَ .

( ٢ ) أَنْظِرْ : مَنِيرُ الدِّيَا جِي : ص ٣٨٢ .

( ٣ ) نَفْسُهُ : ص ٣٨١ . ( ٤ ) نَفْسُهُ : ص ٥٣٦ ، ٥٣٧ .



بينما يرى الأخفش والزجاج أَنَّها حَرَكَةُ بِنَاءٍ ، بدليل أَنَّها ليست الحركة التي يوجبها العامل ، لِأَنَّ العامل اقتضى الجَرَّ وهذه فتحة .  
يقول السخاوي في رَدِّه لهذا الرأي : والذي قالاه غير صحيح ، لِأَنَّ هذه الحركة وَإِنْ كانت فتحة ، فَإِنَّها اجتلبها العامل الذي هو الجار ، إِلَّا أَنَّهُ هَاهُنَا اقتضى إِنَابَتَهَا عن الجَرِّ ، وإِقَامَتَهَا مقام حركته التي يستحقها .  
ويخلص إلى النتيجة التالية :

" وَإِذَا كانت هذه الفتحة ناعبة عن حركة إعراب وجب أَنْ تكون إعراباً ، لِأَنَّها مجتلبة من عامل " .

أَمَّا حركة البناء فيقول عنها : " إِنَّمَا تكون فيما كان مَشَبَّهاً للحرف أو واقعاً موقعه أو متضمناً معناه ، أو فيما أُضِيفَ إِلَى مَبْنًى ، أو فيما حُرِّكَ لِاتِّقَاءِ الساكنين ، وَكُلُّ ذلك ليس في الإِسْمِ الذي لا ينصرف " ( ١ ) .

١٢- يرجح رأي البصريين في مسألة " كَلَا " بينما يرجح رأي الكوفيين في مسألة مجيء التصغير للتعظيم ، وهذا ما سنوضحه عند الحديث على مذهبه النحوي . ( ٢ )

١٣- يُرَجَّحُ قول من قال بإدغام الراء الساكنة في اللام ، ويصحح في ذلك قراءة أبي عمرو " نَغْفِرْ لَكُمْ " ويستدل لذلك ما روي عن العرب : " صَارَ لَكَ وَصَارَ لِي " .

وسياتي القول في هذه المسألة عند الحديث على مذهبه النحوي . ( ٣ )

١٤- يرد قول الفراء وابن كيسان بجواز جمع طَلْحَةٍ على ( طَلْحُون ) وقال عن هذا الرأي : إِنَّهُ قِيَاسٌ عَلَى مَا فِيهِ أَلِفُ التَّأْنِيثِ ، وَالْمَسْمُوعُ خِلَافَ مَا ذَكَرُوا ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا جُمِعَ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ( ٤ ) .

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٤٧٠ .

( ٢ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ومذهبه النحوي : ص ١٧٦ .

( ٣ ) أنظر : ص ١٧٨ .

( ٤ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٥٨٢ .

١٥- يرى السخاوي أَنَّ الرَّأْيَ من ( أَرْضُون ) حُرِّكَتْ تَنْبِيْهًا عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِسِهِ

هَذَا الْجَمْعُ ، فَلَمْ يَكْمَلْ لَهُ جَمْعُ السَّلَامَةِ . وَيُرَدُّ قَوْلُ مَنْ قَالَ : إِنَّ السَّرَّاءَ

حُرِّكَتْ تَفْخِيمًا لِلْإِسْمِ . وَكَذَلِكَ مَنْ قَالَ : إِنَّ ( فَعَلَةً ) مِنَ الْأَسْمَاءِ تُحَرِّكُ

عَيْنُهُ فِي الْجَمْعِ فِي نَحْوِ : أَرْضَاتْ ، فَحُرِّكَتْ عَلَى ذَلِكَ هَاهُنَا (١) .

١٦- يرد قول أبي عليٍّ فِي إِمَالَةِ الْأَلِفِ الْأُولَى من ( عِمَادِي ) لِأَنَّهَا ( أَيِ الْأَلِفِ

الْأُولَى الْمُعَالَةِ ) تَنَزَّلَتْ مَنَزَلَةَ الْكُسْرَةِ ؛ لِأَنَّهَا يُنْحَى بِهَا نَحْوُهَا ، فَأَوْجِبَ

ذَلِكَ إِمَالَةَ الْأَلِفِ الثَّانِيَةِ . (٢)

يقول فِي رَدِّهِ لِهَذَا الرَّأْيِ : " إِنَّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَالصَّوَابُ : أَنَّهُمْ أَمَالُوا

الْمَبْدَلَةَ مِنَ التَّنْوِينِ فِي الْوَقْفِ لِإِمَالَةِ الْمُعَالَةِ مِنْ أَجْلِ الْكُسْرَةِ ، وَالْغَرَضُ

مِنْ ذَلِكَ مَشَاكَلَةُ اللَّفْظِ ، وَأَنَّ لَا تَكُونُ الْأُولَى مَعَالَةً ، وَالثَّانِيَةِ مَفْحَةً . (٣)

١٧- يردُّ قول المازني والمبرد من أَنَّ ( مِثْلُهُمْ ) فِي قول الفرزدق :

" وَإِذَا مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ " منصوب على الحال ، وذلك لِأَنَّ النِّكَرَةَ الْمُوصُوفَةَ

إِذَا تَقَدَّمتْ صِفَتُهَا عَلَيْهَا نَصَبَتْ عَلَى الْحَالِ .

يَعْلَلُ السَّخَاوِيُّ رَدَّهُ لِأَمْرَيْنِ :

الْأَوَّلُ : إِضْمَارُ الْعَامِلِ . وَالثَّانِي : أَنَّ الْعَامِلَ إِذَا كَانَ مَعْنَوِيًّا نَحْوَ الْجَارِ

وَالْمَجْرُورِ لَمْ يَجْزِ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَيْهِ .

ويرد أيضًا قول من قَالَ : إِنَّهُ بِنَاءٌ وَفَتْحُهُ لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى الضَّمِيرِ ( مِثْلُهُمْ )

يقول فِي رَدِّهِ لِهَذَا الرَّأْيِ : " فَكْفَى بَرْدَ سَيِّبُوهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَإِنْكَارَهُ لَهُ حُجَّةٌ . (٤)

وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ : مَرَرْتُ بِمِثْلِهِ ، وَهُوَ لَا مِثْلُهُمْ " .

وَكَذَلِكَ يرد قول الزمخشري ، مِنْ أَنَّهُ بُنِيَ لَوْقَعُهُ مَوْقِعَ كَافِ التَّشْبِيهِ .

يقول فِي رَدِّهِ عَلَيْهِ : " وَكَافِ التَّشْبِيهِ لَا يَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْمَضْمَرِ " ، وَقَالَ عَنْ

قِيَاسِهِ ذَلِكَ عَلَى قول الْعَجَّاجِ : \* كَهَا أَوْ أَقْرَبَا \* : " وَقَوْلُهُ : ( كَهَا )

(١) أنظر: منير الدياجي: ص ١٨٢ . (٢) نفسه: ص ٥١٩ .

(٣) نفسه: ص ٥١٩ .

(٤) قال سيبويه: " وَلَا يَكَادُ هَذَا يَعْرِفُ " . أنظر الكتاب: ٢٩/١ ( بولاق ) .

- مِمَّا لَا يَقْبَلُهُ كُلُّ أَحَدٍ ، إِذْ يَجْعَلُ ( كَهَا ) أَصْلًا يَقَاسُ عَلَيْهِ ( مِثْلَهُمْ ) .  
والَّذِي يُرَجِّحُهُ هُوَ رَوَايَةُ الرَّفْعِ ، عَلَى أَنَّهُ هُوَ الظَّاهِرُ مِنْ أَمْرِ الْفَرَزْدَقِ ،  
وهَذَا مَا يَرَاهُ سَيَبَوِيه ، أَيُّ أَنَّهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ مَرْفُوعٌ عَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ ، الَّذِي —  
لَا يَعْمَلُونَ ( مَا ) إِذَا تَقَدَّمَ خَبَرُهَا ، وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْحِجَازِ (١) .
- ١٨- يُرَجِّحُ رَأْيَ الْمَبْرَدِ مِنْ أَنَّ (سَلِيْقِيَّ) ، بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي النِّسْبَةِ - لَيْسَ بِشَاذٍ  
كَمَا يَقُولُ سَيَبَوِيه وَيُونُسُ ، وَإِنَّمَا يَقُولُ : " كَالَّذِي يُبْلَغُ بِهِ الْأَصْلُ " (٢) .
- ١٩- يَأْخُذُ بِرَأْيِ الْكُوفِيِّينَ فِي أَنَّ ( أَنَّ ) تَجِيءُ بِمَعْنَى لَيْثًا ، كَمَا فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى " يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنَّ تَضَلُّوا " النِّسَاءُ / ١٧٦ (٣) .
- ٢٠- يُرَجِّحُ قَوْلَ مَنْ قَالَ : إِنَّ الْعَالَمِينَ جَمْعُ عَالَمٍ ، يَرَادُ بِهِ الْعَقْلُ خَاصَّةً .  
وهَذَا خِلَافُ مَنْ يَرَى أَنَّهُ اسْمُ جَمْعٍ لَا جَمْعًا ( وَهُوَ مَذْهَبُ سَيَبَوِيه ) (٤) .
- ٢١- يَأْخُذُ بِقَوْلِ مَنْ قَالَ : إِنَّ كَأَيَّ تَأْتِي بِمَعْنَى كَمْ الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ ، وَيُورِدُ عَلَيْهِ  
قَوْلَ أَبِي بَنْدَةَ بْنِ كَعْبٍ لَزَرَ بْنِ حَبِيشَ : وَكَأَيُّنَّ تُعَدُّ سُورَةُ الْأَحْزَابِ ؟ أَيُّ كَمْ آيَةٍ . (٥)

( ١ ) أَنْظِرْ : مِنْ رِوَايَاتِ الدِّيَاغِيِّ ٤٩٦ - ٤٩٨ . ( ٢ ) نَفْسُهُ : ص ٥٦٧ .

( ٣ ) نَفْسُهُ : ص ٥٥٤ ، ٥٥٥ . ( ٤ ) نَفْسُهُ : ص ٥٨٦ .

( ٥ ) نَفْسُهُ : ص ٦٢٣ ، ٦٢٤ .

## المبحث الخامس

### مذهبه النحوي من خلال كتابه

من خلال اطلاعي على مسائل الكتاب، وضح المؤلف في تناوله لها، واستدل له بالأراء النحوية الكثيرة، والمتنوعة أصحابها، من بصريين وكوفيين وغيرهم، فإنه ليس من السهل أن أسلكه في مدرسة معينة، فأقول عنه : إنه بصري النزعة أو كوفيها أو غير ذلك .

والسبب يرجع في ذلك إلى أنني لم أجده قد التزم بأراء مدرسة بعينها في جميع مسائل الكتاب، وإنما كان مسلكه في ذلك أنه ينظر في هذه الأدلة جميعها، فتراه في مسألة يختار رأي الخليل وسيبويه<sup>(١)</sup>، وفي أخرى يرجح رأي الأخفش<sup>(٢)</sup> على رأي سيبويه، وفي موطن آخر تجده يرجح رأي الزجاج<sup>(٣)</sup>، في حين تراه في مكان آخر يرد رأيه مع رأي الأخفش، ويقول عن رأييهما : غير صحيح<sup>(٤)</sup> . وهكذا مع بقية النحاة كالكسائي والفراء والمبرد والمازني وابن كيسان وأبي علي وابن جني .

وإذا ما انتقلنا إلى بعض المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين، فإننا نلاحظ أنه يرجح في بعضها مذهب البصريين على الكوفيين، كما هو الحال في مسألة كلا<sup>(٥)</sup> . في حين تراه في مسألة أخرى يرجح مذهب الكوفيين، ومثال ذلك : مسألة التصغير للتعظيم<sup>(٦)</sup>، كما جاء في (جيبيل) (دويهيّة) في بيتي أوس بن حجر وليبد :

الأول : \* فَوَيْقُ جُبَيْلٍ شَاهِقُ الرَّأْسِ ... \*

والثاني : \* دُوَيْهِيَّةٌ تُصَفِّرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ \* .

(١) أنظر مثلاً : منير الدياجي : ٢٥٧، ٢٥٨ (٢) نفسه : ص ٩٧ .

(٣) نفسه : ص ٢٦٢ . (٤) نفسه : ص ٤٧٠ .

(٥) نفسه : ص ٧١ .

(٦) نفسه : ص ٣٨٨ .

في حين يرد قول البصريين القائلين بأن التصغير فيهما للتحقير ، ويقول في رده :  
 " ولا يخفى ما في هذا التأويل من التَّمَلُّح " . والصواب ما قاله الكوفيون (١) .

ويوضح ترجيحه رأي الكوفيين بقوله : فَإِنَّ لَفْظَ التَّصْغِيرِ قَدْ يَجِيءُ وَلَا يُرَادُ بِهِ  
 ما عليه باب التصغير ، كيف والمراد بالذُّوْهِيةِ الموتُ ؛ وَأَيُّ دَاهِيَةٍ أَكْبَرُ مِنْهُ ؟ .  
 ولكنهم أرادوا أَنَّهُ أَنَافٌ فِي الشَّدَّةِ عَلَى الْغَايَةِ ، وَمَا جَاوَزَ الْحَدَّ رَجَعَ إِلَى الضَّدِّ .  
 وكذلك ( الْجَبِيلُ ) صَغُرَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى (٢) .

إِلَّا أَنَّهُ مَعَ هَذَا تَرَاهُ فِي مَوَاطِنٍ أُخْرَى يَعْضُضُ الْمَسْأَلَةَ بِخِلَافِئِهَا بَعْضُ  
 المدرستين ، ذَاكِرًا رَأْيَ كُلِّ طَرَفٍ دُونَ أَنْ يُرْجَّحَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، مِثَالُ  
 ذَلِكَ : مَسْأَلَةُ إِشْتِقَاقِ الْاسْمِ ، هَلْ هُوَ مِنَ السُّمِّ كَمَا يَقُولُ الْبَصَرِيُّونَ أَوْ مِنَ  
 الْوَسْمِ كَمَا يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ .

ومسألة أخرى : هل يجوز وقوع ضمير الفصل في أول الكلام أو لا ؟ .

أجاز ذلك الكوفيون إذا كان الموضع ممَّا يجوز أن يقع فيه الفعل أو الاسم ،  
 تَارَةً هَذَا وَتَارَةً هَذَا ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) . وقول الشاعر :  
 \* فَهَلْ هُوَ مَرْفُوعٌ بِمَا هَاهُنَا رَأْسُ \*

أَمَّا الْبَصَرِيُّونَ فَلَمْ يَجِيزُوا ذَلِكَ ، وَعِنْدَهُمْ أَنَّ " هُوَ " ضَمِيرُ الشَّانِ . فَفِي  
 هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَيْضًا يَعْضُضُ رَأْيُ الطَّرَفَيْنِ دُونَ تَرْجِيحِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ (٣) .

ثم يقول أيضاً : وقد أجاز الكوفيون دخول الفصل بين المبتدأ والحال ،  
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " هُوَ لَا بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ " بِنَصْبِ أَطْهَرِ . قَالَ : وَتَبِعَهُمْ  
 فِي هَذَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ . وَدُونَ تَرْجِيحِ أَيْضًا (٤) .

أَمَّا فِي مَجَالِ الْقَرَاءَاتِ : فَانْتَبَهْنَا نَلْحِظُ عَلَيْهِ إِلَى جَانِبِ الْكُوفِيِّينَ فِي الْمَوَاطِنِ  
 الَّتِي اسْتَشْهَدُوا فِيهَا عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ ، وَمِثَالُ ذَلِكَ :

١ - أجاز الكوفيون التقاء الساكنين إذا كان الأول حرف مدٍّ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَدْغَمًا ،  
 وَذَلِكَ نَحْوُ : " مَحْيَايَ " وَ " اللَّأَيَّ " . قَالَ : وَقَدْ قَرَأَ بِهَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٣٨٨ . ( ٢ ) نفسه : ص ٣٨٩ .

( ٣ ) نفسه : ص ١٧٥ ، ١٧٦ . ( ٤ ) نفسه : ص ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .

ونافع وابن كثير من طريق البري . ثم قال : وممن أجازته من البصريين يونس . (١)

٢ - يرى الكوفيون أن " لا " في قوله تعالى : " ولا الضالين " بمعنى غير .

ونلمس أن السخاوي يعيل إلى هذا بقوله : ويشهد لقولهم ، أنه روي عن

عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، وزيد بن علي ، وجعفر

ابن محمد ، أنهم قروا " وغير الضالين " (٢) .

أمّا البصريون فيرون أن " لا " زائدة . (٣)

٣ - يرى الكوفيون - وعلى رأسهم الكسائي والفراء - أنه يجوز إدغام الراء الساكنة

في اللام ، في حين أن البصريين - وعلى رأسهم الخليل وسيبويه - لم

يجيزوا ذلك ، يظهر ذلك من قول الزمخشري في ردّه لما روي عن أبي عمرو بن

العلاء من أنه يجيز ذلك ، فيقرأ بإدغام الراء الساكنة في اللام في قوله تعالى :

" نَغْفِرْ لَكُمْ " (٤) .

قال الزمخشري عن هذه الرواية : " إنها عند الأثبات ليست من روايات

الثقات " (٥) وذلك طعنًا في رواية الزيدي . ويقصد بالأثبات الخليل وسيبويه ،

إذ ذكر أن سيبويه لم يرو ذلك . (٦)

أمّا السخاوي : فقد أجاز ذلك وصحّ القراءة عن أبي عمرو ، وقال :

وممن روى ذلك الفراء والكسائي ، وأورد أمثلة كثيرة لها من القرآن . (٧)

من خلال ما سبق عرضه وبيانه ، وكذلك ما يخرجه الكتاب من آراء نحويّة

كثيرة ، والمنهج الذي سلكه السخاوي - رحمه الله - مع هذه الآراء ، أستطيع

أن أخلص إلى نتيجة أطمأن إليها قلبي - وربما يخالفني فيها القارئ أو يوافقي -

ألا وهي أن مذهب السخاوي النحوي في هذا الكتاب هو مذهب العزج والاختيار

إذ أينما تظهر له قوة الدليل يأخذ به ، دون النظر والتعصب لقائله ،

(١) أنظر: منير الدياجي: ص ٢١١، ٢١٢! (٢) نفسه : ص ٤٣١ .

(٣) نفسه : ص ٤٣٢ . (٤) نفسه : ص ٥٧٥، ٢٠١ .

(٥) نفسه : ص ٥٧٣، ٢٠٠ . (٦) نفسه : ص ٥٧٥، ٥٧٣ .

(٧) نفسه : ص ٥٧٥ .

سواء أكان بصريًّا أم كوفيًّا أم غير ذلك . وأينما يرى أنَّ رأي كل من  
 الفريقين ( بصريِّهم وكوفيِّهم ) جائز ومحمَّل ، نواه يعرض المسألة دون  
 ترجيح أحدهم على الآخر ، وهذا يعني أنَّه يستحسن الرأيين .  
 هذا بالإضافة إلى أنَّه قد ينفرد برأي له في بعض المسائل ، وهذا ما سبق  
 توضيحه عند الحديث عن اختياراته وآرائه النحويَّة .

## المبحث السادس

### موقفه من السماع والقياس

من خلال مسائل كتابه ( منير الدياجي ) تبين لي أن أبا الحسن السخاوي - رحمه الله - متمسك بأخذه بالسماع ، مهما كان ، قل أو أكثر هذا المسموع ، في حين تراه يعرض عن القياس ، مهما كانت درجته ومكانة وكثرة من قال به ، وذلك مع وجود المسموع المخالف له ، وهذا يظهر لنا جلياً من الأمثلة التالية :

أ - يرى أبو القاسم الزمخشري أن ( مثلهم ) في قول الفرزدق : ( وإذ ما مثلهم بشر ) وقع موقع كاف التشبيه فبني ، كما وقع كاف التشبيه في قول العجاج \* وأمّ أوعالٍ كهـا أو أقربـا \* في موضع مثل

قال السخاوي في ردّه لهذا القياس : وقوله : " ( كهـا ) ممّا لا يقبله كل أحد ، فجعل أبو القاسم ( كهـا ) أصلاً يقاس عليه ( مثلهم ) " (١) .

ب - يرى أبو القاسم الزمخشري أن الراء لا تدغم في اللام ، فلا يقرأ " نَغْفِرُكُمْ " ويعلّل ذلك ، بأن في الراء تكريراً ينزلها منزلة حرفين ، ومن ثمّ كان لها في باب الإمالة شأن من الشأن ، حتّى استعلت على الحروف المستعلية ، ويرى أن إدغامها في اللام يذهب بذلك ويطمسه (٢) . والزمخشري في هذه المسألة تابع في رأيه لسبويه والخليل - رحمهما الله - إذ أنّهما لم يجوزاً إدغام الراء في اللام ، قالا : لأنّ فيها تكريراً فهي بمنزلة حرفين (٣) .

أمّا السخاوي - رحمه الله - فإنّه يرد هذا الرأي بشدة ، وذلك لأنّ قياس مخالف للسماع ، ولنستمع إليه فيما يقول : " قوله : . . . ولا تدغم الراء في اللام ، فلا يقرأ : " نَغْفِرُكُمْ " فإنّ كان قوله : فلا يقرأ : " نَغْفِرُكُمْ "

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٤٩٨ .

(٢) نفسه : ص ٥٧٣ . (٣) نفسه : ص ٥٧٥ .



نهياً فليس له ذلك ، وإن كان خبراً فغير صحيح ، فقد قرئ بذلك ، وروى عن جماعة من القراء " نَغْفِرُ لَكُمْ " و " يَنْشُرُ لَكُمْ " و " أَنْ اشْكُرْ لِي " و " اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ " . وقد روى ذلك القراء والكسائي ، وحكياً عن العرب : صَارَ لَكَ وَصَارَ لِي بِالْإِدْغَامِ سَمَاعاً " ، وممن روى ذلك الجواز أبو جعفر الرُّاسِي ، أستاذ الكسائي ، ويعقوب ابن إبراهيم الحضرمي ، وصَحَّحت الرواية فيه ( أي إدغام الراء باللام ) عن أبي عمرو بن العلاء . وقد جاء عنه ذلك في آئتين وخمسين موضعاً من القرآن . ثم قال : وإن كان سيبويه والخليل لا يجيزانه للعلّة التي ذكر ( أي التي ذكرها الزمخشري عنهما ، وهي أَنَّ في الراء تكريراً بمنزلة حرفين ) فقد أجازهما غيرهما سَمَاعاً " ثم يقول : " وَالسَّمَاعُ يَقْضِي عَلَى الْقِيَاسِ " ( ١ ) .

فهو هنا متمسكٌ بالسَّمَاعِ على الرغم من أَنَّ إمامي النحو - الخليل وسيبويه - على خلاف ذلك في هذه المسألة .

ج - يرى أبو عليّ الفارسي أَنَّ كُلَّ حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هو أنقص صوتاً منه ، وتعليل ذلك أَنَّ المدغم يلحقه الاختلال ، لذهاب ما يذهب منه من الصوت ، وعلى هذا فهو لا يجيز : إدغام الميم في الباء ، لذهاب غنتها ، ولا الشين في الجيم ، لذهاب تَغَشِّيَّهَا ، ولا الفاء في الباء ، لذهاب انحدارها إلى الفم ومقاربتها مخرج التاء ، ولا الضاد في أُخْتِيَّهَا ، لذهاب استطالتها ، تخرج من أول حافة اللسان عند شَجَرِ الفم - وهو مفرجه - فتستطيل بين الحافة والأضراس ( ٢ ) .

وَيُبْطِلُ السَّخَاوِيّ هَذَا الرَّأْيَ بِالسَّمَاعِ فَيَقُولُ :

" وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ فَيُبْطِلُهُ إِدْغَامُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ إِدْغَامِ النَّونِ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ بِغَيْرِ غِنَاءٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : وَقَدْ أَدْغَمَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - الشَّيْنَ فِي السَّيْنِ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : " إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا " ، وَأَدْغَمَ الْكَسَائِيُّ الْفَاءَ فِي الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : " يَخْشِفُ بِهِمْ " ( ٣ ) وَيُرَدُّ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي

( ١ ) أنظر : منير الدياجي المسألة ص ٥٧٥ .

( ٢ ) نفسه : ص ٥٧٣ ، ٥٧٤ . ( ٣ ) نفسه : ص ٥٧٧ .

تشديده لرواية إدغام الضاد في الشين عن أبي عمرو في قوله تعالى :  
 " لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ " فيقول : ليس بصحيح ، بل ذلك من المشهور ، ثم إن ذلك  
 ليس بإدغام ، وإنما هو في الحقيقة إخفاء ، لأن العين ساكنة قبل الضاد ،  
 وما كان بهذه المثابة فحقيقته الإخفاء ، وإنما يطلقون عليه الإدغام تجوزاً ( ١ ) .

د - يرد السخاوي قول الفراء وابن كيسان بجواز جمع طَلْحَة على ( طَلْحُون ) ،  
 وقال عن هذا القول : إنه قياس على ما فيه ألفا التانيث ، والمسموع خلاف  
 ما ذكرنا ، وأنه إنما جمع بالالف والتاء ( ٢ ) .

وخلاصة القول : إن السخاوي يتوسّع في السماع ، وخاصة في القراءات ،  
 وهو في هذا يتفق إلى حد كبير مع منهج الكوفيين في السماع ، وعلى خلاف  
 البصريين التشددين في السماع ، والمكثرين في القياس .

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٥٢٨ .

( ٢ ) نفسه : ص ٥٨٢ .

## المبحث السابع

### مآخذه على أحاجي الزمخشري

سبق أن أشرت أثناء حديثي عن منهج السخاوي في كتابه إلى أنه قلما تخلو أحجية من أحاجي الزمخشري - سواء كان ذلك في نصها أو في شرحها - إلا وللسخاوي فيها له مأخذ ، ووعدت أن أفرد لها عنواناً خاصاً بها ، وهأنذا أخصها الآن بالحديث فأقول : لقد شملت مأخذ السخاوي معظم أحاجي الزمخشري ، بل إن مقدمة الزمخشري لأحاجيه لم تسلم من ذلك ، وأجمل فيما يلي هذه المآخذ في النقاط التالية ، على أنني أورد نص الزمخشري أولاً ثم أردفه بتعليق السخاوي عليه :

١ - قال الزمخشري في مقدمته : " / من الاقتداء بزياد الأبى ، إلا أن يكون زيادة في بني سفيان " (١) .

- قال السخاوي معلقاً على قول الزمخشري السابق : " قول فصيح اللفظ ، لكن المعنى ؛ لأن معناه : إني أفتتح بحمد الله ، تفادياً من الاقتداء به " . ثم يقول متعجباً من ذلك : " ومن الذي اقتدى به في ذلك ، حتى يتفادى من الاقتداء به ؟ " ثم يقول : " وزياد لا يصلح أن يكون قدوة في الخير ، فكيف به في الشر ؟ وليس المطيع لله - عز وجل - متفادياً من الاقتداء بمن عصاه " (٢) .

٢ - قال الزمخشري في مقدمته عن زياد بن أبيه أيضاً في خطبته البترا :  
" الراضي لذكر الله وذكر رسوله البخس والنقصان " (٣) .

- قال السخاوي في تعليقه على هذا القول : " إنه من ردي الكلام ؛ لأن الله ورسوله لا يبخسان ، ولا يصل إليهما النقصان ، وإنما رضي البخس والنقصان لخطبته حين جعلها بخلوها من ذكرهما قطعاً بتراء " (٤) .

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٣٠٢ . (٢) نفسه : ص ٨ .

(٣) نفسه : ص ٣ . (٤) نفسه : ص ١٠ .

٣ - قال أبو القاسم في مَقَدِّمَتِهِ أَيْضًا عَنْ اسْتِفْتَا حَهُ كَلَامَهُ بِالْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَأَنْصِبُهُمَا إِلَى اسْتِرْضَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ سُلَمَيْنِ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ رُوحِي وَجَسَدِي بِبَرَكَاتِهِمَا مُسَلَّمَيْنِ " (١) .

- قال السخاوي على هذا القول : لا يستقيم قوله : ( مُسَلَّمَيْنِ ) ، لِأَنَّ سَلَامَةَ الرُّوحِ مَعْدُوقَةٌ بِسَلَامَةِ الْجَسَدِ ، فَالْنَقْصُ يَلْحَقُ الرُّوحَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ عَمِّي أَوْ أَصَابِهِ صَمٌّ ، أَوْ نَحْوَ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْآفَاتِ ، قَدْ فَاتَ الرُّوحَ مَا كَانَتْ تَلْتَذُّ بِهِ مِنْ الْعَبْرَاتِ وَالْمَسْمُوعَاتِ وَلَذَّةِ الْجَمَاعِ ؟ . ثُمَّ قَالَ : " وَقَوْلُهُ يَوْمَهُمَا أَنْهُمَا شَيْئَانِ ، يَسْتَقِلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالسَّلَامَةِ وَالْعَطَبِ " (٢) .

٤ - وَمِمَّا قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي مَقَدِّمَتِهِ أَيْضًا : " حَرَصًا مِنْكَ عَلَى نَشْدَانِ ضَوَالِّ الْحُكْمِ " (٣) .

- قال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ : " لَا يَصِحُّ قَوْلُهُ هَذَا " وَعِلْلُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : " لِأَنَّهُ إِنَّمَا حَرَصَ عَلَيْهَا لَا عَلَى نَشْدَانِهَا ، لِأَنَّهَا قَدْ حَصَلَتْ ، وَالْحَاصِلُ لَا يُطْلَبُ وَلَا يُحَرَصُ عَلَى طَلَبِهِ ، وَهَذَا قَدْ ضَمَّهَا إِلَى لَبَّتِهِ ، وَأَوْدَعَهَا خِزَانَةَ لَبِّهِ " (٤) .

٥ - قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي أَحْجِيَّتِهِ : " أَخْبَرَنِي عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ ثُنْيِي فِي

حَالِ جَمْعِهِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ؟ وَفَسَّرَهُ بِ ( مُقْبَلَاتٍ ) وَبِ " ثَمَرَاتٍ " تُثْنِيهِمَا : مُقْبَلَاتَانِ ، وَثَمَرَاتَانِ . (٥)

- قَالَ السِّخَاوِيُّ مُعَلِّقًا عَلَى ذَلِكَ : " لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، لِأَنَّ ( مُقْبَلَاتٍ ) إِذَا كَانَ

اسْمًا لِوَاحِدٍ فَهُوَ جَمْعٌ سَمِّيَ بِهِ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ الْوَاحِدُ بِمَجْمُوعٍ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ " .

ثُمَّ قَالَ : " فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ بِالْوَاحِدِ الْمُسَمَّى فَهُوَ غَيْرُ مَجْمُوعٍ ، وَلَا يُقَالُ : إِنَّ هَذَا الَّذِي ثُنِيَتْهُ مَجْمُوعٌ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، لِأَنَّكَ لَمْ تُثْنِ جَمْعَ ثَمَرَةٍ " (٦) .

٦ - وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي شَرْحِهِ لِنَفْسِ الْأُحْجِيَّةِ السَّابِقَةِ : إِنَّا لَا نُنْثِي إِذَا سَمَّيْنَاهُ بِهِ . (٧)

(١) أنظر: منير الدياجي: ص ١١ . (٢) نفسه: ص ١١ .

(٣) نفسه: ص ١٥ . (٤) نفسه: ص ٢١ .

(٥) نفسه: ص ٦٣ . (٦) نفسه: ص ٦٣ .

(٧) نفسه: ص ٦٣ .

- قال السخاوي في ردّه على هذا : " غير صحيح ، بل نثنيّه ، إذا جعلنا النون معتقب الإعراب ، فتقول : جاءني مُقبِلان ، ورأيت مُقبِلين ، ومسررتُ بمقبِلين " . وقال في توضيحه للمنع : " وإنما تُمنع تثنيتُهُ إذا كان إعرابُهُ بالحرف في حال الإفراد ، لأنك تقول : جاءني مُقبِلون ، ورأيت مُقبِلين ، ومسررتُ بمقبِلين ، فإذا تثنيتُهُ جمعتَ بين إعرابين " ( ١ ) .

٧ - قال أبو القاسم في أحجيتِهِ : " أخبرني عن مُوحّدٍ في معنى اثنين ٢ " وفسّره بـ " كلا " وذلك أنّه مُوحّدٌ في معنى اثنين ... ثم قال في شرحه لأحجيتِهِ : ونحوهُ أيضاً قول الفرزدق : \* نكّن مثل من ياذبُ يصطحبان \* أي أنّ ( من ) لفظ مفرد يقع على الواحد والاثنين والجماعة ( ٢ ) .  
- قال السخاوي في ردّه : " فليس ( من ) مثله ، لأنّ ( من ) لفظه مفردٌ مذكّرٌ يقع على الواحد والاثنين والجماعة والمؤنث ، ومعناه هو ما وقع عليه ، فجاء يصطحبان على المعنى ، لأنّه واقع على اثنين ، بخلاف ( كلا ) فإنّ معناه كلّ واحد منهما " ( ٣ ) .

٨ - قال الزمخشريّ مفسّراً لقوله في أحجيتِهِ : ( أخبرني عن ساكنين على غير حدّ هما التقيان ) : " الساكنان على غير حدّ هما في قولك : الحسنُ أروعُ أم ابنُ سمرين ... " قال : " لأنّ حدّ التقيان أن يكون الأولُ حُرُفَ لينٍ ، والثاني مدغماً نحو : الضالّين " ( ٤ ) .

- قال السخاوي مُعلّقاً على ذلك : " أمّا قوله : إنّ حدّ الساكنين السذي لا يتعدّى أن يكون الأولُ حُرُفَ لينٍ ، والثاني مدغماً ، فمن ذا الذي حدّ هذا الحدّ ، وأوجب الوقوف عنده ، وكتابُ الله - عزّ وجلّ - وهو أفصح الكلام ناطقٌ بخلافه ٢ " .

وأورد أمثلة كثيرة منها قوله تعالى : " قل هل تترصّون " و " فإن تولّوا " ( ٥ ) .

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٤ ، ٦٣ . ( ٢ ) نفسه : ص ٦٩ ، ٧٠ .

( ٣ ) نفسه : ص ٧٧ . ( ٤ ) نفسه : ص ٨٠ ، ٨١ .

( ٥ ) نفسه : ص ٨٣ ، ٨٤ .

٩ - قال الزمخشري في شرحه لأحجيته السابقة : القراءة بالبدل فـ في  
 " آ أَنْذَرْتُهُمْ " جمع بين الساكنين ، في موضع عنه مندوحة واسعة ، بلزوم  
 وَضْعِ الْوَاضِعِ ... إلى آخر كلام الزمخشري ( ١ ) .

- قال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى ذَلِكَ : " كلام غير صحيح ، فَإِنَّ الْوَاضِعَ كَمَا أَجَازَ  
 إِخْرَاجُهَا مُحَقَّقَةٌ وَمُخَفَّفَةٌ بَيْنَ بَيْنٍ ، أَخْرَجَهَا أَيْضًا بِالْبَدَلِ " . ثم وقوله : " أن  
 الْوَاضِعَ إِنَّمَا اسْتَجْرَأَ عَلَى جَمْعِ السَّاكِنِينَ اضْطِرَارًا فِي نَحْوِ الضَّالِّينَ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ  
 لَا سَبِيلَ لِلْحَرَكَةِ طَلِبُهَا ، لِأَنَّهَا لَا تَتَحَرَّكُ إِلَّا فِي حَالِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَلَا بِتَسْدِيدٍ  
 كَلَامٌ " غير صحيح " . ووضح ذلك بقوله :  
 " قد كان يمكنه أن يقول : ( وَلَا الضَّالِّينَ ) فلا يجمع بين ساكنين " . ثم  
 قال مُتَسَائِلًا : " ورغم أَنَّ الْوَاضِعَ مُضْطَرٌّ إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنِينَ ، فِي الَّذِي  
 الْأَوَّلُ مِنْهُمَا حَرْفُ لَيْنٍ وَالثَّانِي مَدْغَمٌ ، فَمَا لِلوَاضِعِ لَمْ يَقُلْ : أَلَيْمُنُ اللَّهُ يَمِينُكَ ،  
 وَأَلْحَسُنْ أَفْضَلَ أَمْ ابْنِ سِيرِينَ ، فَيَحَرِّكُ الْهَمْزَةَ بِالْحَرَكَةِ الَّتِي لَهَا قَبْلُ دُخُولِ  
 هَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ وَيُخْرِجَ مِنَ الْإِلْبَاسِ ؟

فكما جمع بين السَّاكِنِينَ فقال : " أَلْحَسُنْ " و " أَلَيْمُنُ اللَّهُ " وله منـه  
 مندوحة بالتحريك ، كذلك جمع بينهما بالبدل في نحو " آ أَنْذَرْتُهُمْ " وله منـه  
 مندوحة " . ثم قال مُتَشَدِّدًا فِي إِنْكَارِهِ لَهُ : " والفضولي هو الذي يسرد  
 النقل الصحيح ، الذي جاء القرآن عليه ، ويرتكب من التَّحَكُّمِ والتَّحْدِيدِ فِي  
 اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ مَا لَيْسَ فِيهِ " . ثم يقول : " ومن العجائب قوله : واستجرا  
 الْوَاضِعَ عَلَى ارْتِكَابِهِ ، وَإِخْرَاجِهِ عَنْ قَانُونِهِ الَّذِي كُنَّ اضْطِرَارٌ ، وَالْمُضْطَرُّ لَا عَلَيْهِ " .  
 قال : ومن يمنع الْوَاضِعَ أَنْ يَضَعَ مَا يَشَاءُ ؟ ( ٢ ) .

١٠ - قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن آسم على أربعة فيه سببان ، لم  
 يمتنع صرفه بإجماع ؟ " وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ : أَرْبَعُ ( ٣ ) .  
 - قال السخاوي فِي رَدِّهِ عَلَى ذَلِكَ : " قوله : ( فيه سببان ) قول فاسـدٌ ،

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٨٢ ، ٨٣ ( ٢ ) نفسه : ص ٨٢ ، ٨٣ .

( ٣ ) نفسه : ص ٩٥ .

لأنه إذا قيل له : لِمَ صُرِفَ أَرْبَعٌ؟ لم يجد بُدًّا من إبطال حكم الصفة ، وإذا بطل حكم الصفة ، بطل قوله : ( فيه سببان ) (١) .

ويقول أيضاً : " ومآله يوهم أنه متى كان الاسم على أربعة وفيه سببان امتنع صرفه ، ومالم يكن على أربعة صُرِفَ ، وذلك يبطل بقدم ، فإنه على ثلاثة ، ومع ذلك فلا ينصرف إذا كان اسماً امرأة " .

وقال : " ولا ينفعه أن يقول : إِنْ قَدْ مَا فِي حُكْمِ مَا هُوَ عَلَى أَرْبَعَةٍ ، لِأَنَّ لَفْظَهُ لَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا يَدْخُلُ فِي قَوْلِكَ : عَلَى أَرْبَعَةٍ مَا هُوَ فِي حُكْمِ الْأَرْبَعَةِ " (٢) .

١١- وقال الزمخشري في القسم الثاني من الأحجية السابقة : " وعن آخر ما فيه إلا سبب واحد ، وهو حقيق بالامتناع " . وفسره بـ " أَحْمَرُ " اسماً في : رُبَّ أَحْمَرٍ . ولا سبب فيه عنده في منع الصرف إلا الوزن (٣) .

- قال السخاوي في تعليقه على ذلك : " وكذلك قوله في أَحْمَرٍ : ما فيه إلا سبب واحد " أي قول فاسد ، ويوضح ذلك بقوله : " لو قيل له : فلم امتنع صرفه ؟ قال : لوزن الفعل وملاحظة الأصل " . أي لسببين لا لسبب واحد (٤) .

١٢- وقال الزمخشري في مسألة " دَعْدٌ وَهِنْدٌ " : " وفيه مذهبان أسدّهما الصرف الذي نطق به القرآن " (٥) .

- قال السخاوي عن هذا الرأي : " ليس بصحيح " ، ويوضح ذلك بقوله : " لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ لَمْ يَنْطِقْ بِصَرْفِ دَعْدٍ وَلَا هِنْدٍ ، وَإِنَّمَا نَطَقَ بِصَرْفِ نُوحٍ وَلُوطٍ ، وَلَيْسَ فِي نُوحٍ وَلُوطٍ عِنْدَ سَبَبِيهِ إِلَّا الصَّرْفُ ، لِأَنَّ الْإِسْمَ الْأَعْجَمِيَّ عِنْدَهُ إِذَا كَانَ لِمَذْكُورٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَإِنَّهُ يَنْصَرَفُ إِذَا كَانَ عِلْمًا ، سِوَاهُ سَكَنٍ أَوْ سَطْبَةٍ أَوْ تَحَرُّكٍ ، وَغَزَزٌ وَسُبُّكٌ عِنْدَهُ مَنْصَرَفٌ ، فَكَيْفَ بَنُوْحٌ وَلُوطٌ وَهُودٌ ؟ " (٦) .

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٩٦ . (٢) نفسه : ص ٩٩ .

(٣) نفسه : ص ٩٥ . (٤) نفسه : ص ٩٦ .

(٥) نفسه : ص ٩٦ . (٦) نفسه : ص ٩٧ ، ٩٨ .

١٣- قال الزمخشري في أحجيته " . وعن ثأنيث بقاء ليس بقاءه " . وفسره :  
( بنت ) و ( أخت ) ( ١ ) .

- قال السخاوي معلقاً على ذلك : " يقتضى أن التاء في أخت وشبهه هي  
التي أنثته ، وليس كذلك " ( ٢ ) .

١٤- قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن نعت مجرور ، ومنعوتة مرفوع ؟ " .  
ويجيب على ذلك بقول الشاعر :

\* فإياكم وحية بطـن وادٍ . . هـموز الناب ليس لكم بسـي \*  
وقول الآخر أيضاً :

\* ترك غرة وجه غير مقرقة . . ملساء ليس بها خال ولا ندب \* ( ٣ ) .

- قال السخاوي معلقاً على ذلك : " ليس بمستقيم ، وذلك لأن المنعوت في  
ذلك ليس بمرفوع " . ثم قال : والصواب أن يقول : عن نعت ومنعوتة على  
خلاف ذلك " ( ٤ ) .

١٥- وقال معلقاً على قول الزمخشري في نفس الأحجية ( هذا حجر ضبي ) وهو  
يريد جحري ، قال : " ولا يقول أحد ذلك . وإنما أوقعه في هذا قول  
سيبويه فيه ، ولم يفهم ما قال . وذلك أن سيبويه حكى عن الخليل في توجيهه  
قولهم : ( جحر ضب ) وجهين :

أ - أنه قد أضيف إلى ضب فصار كشيء واحد ، وشبهه بقولهم : حبر مانسي  
وليس كذلك جحر ضب . وقال : والشيء قد يحمل على الشيء وليس مثله  
في المعنى . فظن أبو القاسم ما حكينا ، أنك تقول : جحر ضبي ، وأنت  
تريد جحري ، وهذا لا يقوله أحد .

ب - والوجه الثاني : أنه مشبه بقولك : مررت بهم - بكسر الهاء فيه - لمجاورة  
الكسرة ، فزاد أبو القاسم ( عليهم ) وإنما انكسرت الهاء فيه لمجاورة الياء ( ٥ ) .

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ١٤١ . ( ٢ ) نفسه : ص ١٤٦ .

( ٣ ) نفسه : ص ١٤٩ ، ١٥٠ . ( ٤ ) نفسه : ص ١٥٣ .

( ٥ ) نفسه : ص ١٥٣ .



١٦- قال أبو القاسم في أحجيته : " أخبرني عما يُنصب ويُجر وهو رفع ؟ " .  
 وفسره بقول أهل الحجاز في حالة الحكاية : رأيت زيدا ، ومررت بزيد ،  
 إذ يحكون منصوبه ومجروره ، فيوقعونهما مَحْكَيْنِ في محلِّ المرفوع (١) .  
 - قال السخاوي مُعلِّقاً على نصِّ الأحجية : " قوله : ( يُنصب ويُجر ) ليست  
 بمستقيم ، لأنَّ النصب والجر إنما يكون بعامل ، والحركة في هذا للحكاية ، وليس  
 ممَّا أوجبه العامل ، وليست حركة الإعراب بإعراب " (٢) .

١٧- قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني كيف يكون مُتَحَرِّكٌ يلزمه السكون ؟ " .  
 وأجاب عنه : بـ " عين حَيٍّ وَعَيٍّ ، وَطَبٍّ وَصَفٍّ " (٣) .  
 - قال السخاوي مُعلِّقاً : " قوله : ( كيف يكون مُتَحَرِّكٌ يلزمه السكون ؟ " سؤال  
 لم يقع الجواب عنه ؛ لأنَّ كيف سؤال عن الحال . ثم قال : وأجاب عنه  
 - أي الزمخشري - بأنَّه : العين من ( حَيٍّ وَعَيٍّ ) ، وهذا ليس بجواب ، إنما هذا  
 جواب من قال : ما المُتَحَرِّكُ الذي يلزمه السكون ؟  
 " وليست كيف هاهنا التي فيها معنى التعجب . . ولا التي فيها معني  
 الاستبعاد والنفي .. " (٤) .

أمَّا قول الزمخشري : ( يلزمه السكون ) وتفسيره له بعين ( حَيٍّ ... إلخ )  
 فيقول فيه السخاوي : ليس كذلك العين من ( حَيٍّ ) و ( عَيٍّ ) بل يجوز تحريكه .  
 ويستند في رأيه هذا بقول سيبويه : أَخْبَرَنَا بِهِذِهِ اللُّغَةِ يُونُسُ ، قَسَّالٌ :  
 سَمِعْنَا بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَحْيَاءُ وَأَعْيَاءُ وَأَحْيِيَّةٌ فَلَا يَدْعَمُ . . وقرأ بذلك نافع  
 والبرقي عن ابن كثير وأبي بكر بن عاصم : " من حَيٍّ بالإظهار .  
 قال السخاوي : فهذا أقوى شاهد على أنَّه فعل " (٥) .

- 
- ( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ١٨١ . ( ٢ ) نفسه : ص ١٨٣ .  
 ( ٣ ) نفسه : ص ١٩٢ . ( ٤ ) نفسه : ص ١٩٨ .  
 ( ٥ ) نفسه : ص ١٩٩ .

١٨- ذكر الزمخشري في أحجية له : أَنَّ (صِنَوَان) و (قِنَوَان) مِمَّا يَشْتَرِك فِيهِمَا لَفْظُ الْمُثْنَى وَالْجَمْعِ . وَأَنَّ نَظِيرَ الْجَمْعِ لِهَما (رِئْدَان وَشِقْدَان) (١) .  
 - قال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى ذَلِكَ : " وَقَوْلُهُ : ( فَإِنَّ نَظِيرَ الْجَمْعِ رِئْدَان وَشِقْدَان ) كَلَامٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ " رِئْدَان وَشِقْدَان " مِثْلُ : " صِنَوَان وَقِنَوَان " فِي اعْتِاقِ لَفْظِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ " (٢) .  
 وقال السخاوي أَيْضًا مُعَلِّقًا عَلَى قَوْلِ الزمخشري فِي نَفْسِ الْمَسْأَلَةِ السَّابِقَةِ :  
 ( إِنَّ النَّفْسَ هِيَ الَّتِي تُتَمَيَّزُ بَيْنَهُمَا - أَيَّ بَيْنَ حَالَةِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ فِي صِنَوَان ) :  
 " يَوْهَمُ أَنَّهُمَا لَا يَفْتَرِقَانِ لَفْظًا فِي حَالٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّهُمَا فِي حَالِ الْوَصْلِ يَخْتَلِفُ لَفْظُهُمَا " (٣) .

١٩- قال الزمخشري : " أَخْبَرَنِي عَنْ فَاعِلٍ خَفِيَ فَمَا بَدَأَ ؟ " وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ : أَفْعَلُ وَنَفْعَلُ ، لَا يَكُونُ فَاعِلُهُمَا اسْمًا ظَاهِرًا ، وَلَا ضَمِيرًا بَارِزًا (٤) .  
 - قال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى ذَلِكَ : " قَوْلُهُ : ( أَخْبَرَنِي عَنْ فَاعِلٍ خَفِيَ فَمَا بَدَأَ ؟ ) لَا تَخْتَصُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ بِمَا ذَكَرَ ، فَإِنَّ فِي قَوْلِكَ : ( زَيْدٌ ضَرَبَ ) فَاعِلٌ خَفِيَ فَمَا بَدَأَ ، وَكَذَلِكَ الْفَاعِلُ فِي قُمْ وَأَخْرَجُ .  
 وقد يعترض معترض فيقول : إِنْ أَبَا الْقَاسِمَ لَمْ يَرِدْ مَا ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْفَاعِلَ فِي : ( أَفْعَلُ وَنَفْعَلُ ) .  
 ويجيب أبو الحسن السخاوي عَلَى هَذَا الْإِعْتِرَاضِ فَيَقُولُ : " فَقَدْ أَخْطَأَ فِي الْعِبَارَةِ حِينَ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْ فَاعِلٍ ؟ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : أَخْبَرَنِي فِعْلًا خَفِيَ فَاعِلُهُ فَمَا بَدَأَ ؟ أَلَا تَرَاهُ لَمَّا فَسَّرَ السُّؤَالَ لَمْ يُخْبِرْ إِلَّا عَنْ أَفْعَلُ وَنَفْعَلُ ؟ فَقَدْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ ، وَأَجَابَ عَنْ غَيْرِهِ " (٥) .

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٢٢٨ .

(٢) نفسه : ص ٢٢٩ . (٣) نفسه : ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٤) نفسه : ص ٢٣٢ . (٥) نفسه : ص ٢٣٣ .

٢٠ - قال الزمخشري : " فلو حَذَوْا بالتنوين هذا الحذو في قوله :

\* فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ . . . ولا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا \*

- قال السخاوي مُعَلِّقًا على قول الزمخشري هذا : كلامٌ لا يلائمُ الجواب .

والوجه أن يُقال : فَلَعَلَّهُمْ حَذَوْا بالتنوين هذا الحذو ، فيكون ما أجاب

به موافقًا لهذا السؤال (١) .

٢١ - قال الزمخشري في كَمْ وَكَمَاءَ : " إِنَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ بَغَالٍ وَبَغَالَةٍ وَجَمَالَةٍ

وَجَمَالٍ وَشَارِبَةٍ وَشَارِبٍ ... كَأَنَّكَ قُلْتَ : جَمَاعَةٌ مِنْ كَذَا " (٢)

- قال السخاوي في رَدِّهِ عَلَى ذَلِكَ : " ليس بصحيح ، لِأَنَّ الْبَغَالَ مَعْنَاهُ :

صَاحِبُ الْبَغَالِ ، وَالْبَغَالَةُ : أَصْحَابُ الْبَغَالِ ، فَصَحَّ فِيهِ أَنْ يُقَالَ : جَمَاعَةُ بَغَالَةٍ ،

ولا يصح أن تقول : جَمَاعَةُ كَمَاءٍ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ : كَمَاءٌ وَكَمَاءَةٌ ، لِلَّذِينَ

يَجْنُونَ الْكَمَاءَ " (٣) .

٢٢ - قال الزمخشري عن تاء التأنيت : " وتذكيرها في ثلاثة إلى عشرة " (٤) .

- قال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى ذَلِكَ : " وقوله : ( وتذكيرها في ثلاثة إلى عشرة )

غير مستقيم لم تدخل الهمزة في ثلاثة رجال لتذكير المعدود ، وَإِنَّمَا دَخَلَتْ

التاء للتركيب - رَكَّبُوا التاء لِيَدُلُّوا عَلَى الزيادة فيما زاد على الإثنين - أَلَا تَرَى

أَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى أََسْمَاءِ الْعَدَدِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، فَلَمَّا عَدُّوا الْمَذْكُورَ قَبْلَ

المؤنث على ما تقتضيه الحكمة عدُّوه بها على ما هي عليه ، فَلَمَّا عَدُّوا الْمُؤَنَّثَ

أَحْتَاجُوا إِلَى الْفَرْقِ فَأَسْقَطُوهَا " (٥) .

٢٣ - ذكر الزمخشري أَنَّ اللَّامَ الَّتِي فِي ( اللَّئِيمِ ) مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يُسْبِنِي . . البيت \* ليست للتعريف ، ولهذا

وصفه بأنه ( يُسْبِنِي ) والفعل لا يكون إِلَّا نَكْرَةً (٦) .

(١) أنظر: منير الدياجي: ص ٢٤٠ . (٢) نفسه: ص ٢٥٠ .

(٣) نفسه: ص ٢٥٢ . (٤) نفسه: ص ٢٥٠ .

(٥) نفسه: ص ٢٥٢ . (٦) نفسه: ص ٢٦٣ .

- قال السخاوي في ردّه على هذا القول : " وهذا كلام غير مستقيم ، لأنّه جعل وصفه بالجملة دليلاً على التنكير ، ولقائل أن يقول : إنّهُ معرفة ، وليست الجملة صفة ، وإنّما هي في موضع الحال ، ولا يصح أن تكون صفة إلا بعد إثبات التنكير فيه ، فقلّب الكلام ، وجعل المَعْلُولُ علّةً " (١)

٢٤- قال الزمخشري في شرحه لأحجيته : " ( أخبرني عن واحد يوزن بأربعة ؟ ) : الوزن بالأصول ، يقال في وزن زنة وعدة : فَعْلَةٌ لا عِلَّةٌ . . . ثم قال : فكذلك قه في : ( قِ عِرْضُكَ . . ) " (٢)

- قال السخاوي مُعلّقاً على ذلك : " وجه الكلام أن يبتدئ بقه وره ، لأنّه الواحد الذي وُزنَ بأربعة على زعمه ، ثُمَّ يَعْقِبُ ذلك بما ذكره من أن الوزن إنّما هو على الأصول " (٣)

وقال في قوله : ( واحدٌ وُزنَ بأربعة ) : إنّ أراد بذلك القاف من قيه ، والراء من ره ، فذلك لم يُوزن بأربعة ، وإنّما وُزنَ بأربعة : إوق ، وكذلك إزار . وإن أراد بالموزون الفعل ، فليس بواحد وُزنَ بأربعة " (٤)

٢٥- قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن زائد يمنع الإضافة ويؤكّدها ، ويُفَكُّ تركيبها ويؤيّدُها ؟ " وفَسَّرَهُ في اللّام في قولهم : لا أهلك (٥)

- قال السخاوي مُعلّقاً على ذلك : " قوله : ( يمنع الإضافة ويؤكّدها ) يقتضى أنّ اللّام منعَتِ الإضافة أصلاً ، فالإضافة على هذا غير واردة ، ولو لم تكن الإضافة كأنّها موجودة لما انتصب ( الأب ) انتصاب المضاف ، نحو : لا عُسلام رجل ، ولم يكن مُعرباً ، ولكان مَبْنِياً مع لا " (٦)

وقال أيضاً : وقوله : ( وهي مع ذلك مؤكّدة لمعناها مؤيِّدة لفائدتها ) : يقضى بأنّ الإضافة موجودة . وتشبيهه هذا بَيْتِمْ الثاني في : ( يَأْتِيْمُ تَيْمٌ عَدِي )

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٢٦٢ . ( ٢ ) نفسه : ص ٢٧٦ .

( ٣ ) نفسه : ص ٢٧٦ . ( ٤ ) نفسه : ص ٢٧٦ .

( ٥ ) نفسه : ص ٢٨٦ . ( ٦ ) نفسه : ص ٢٨٨ .

يدلُّ على وجود الإضافة ، ألا ترى أنَّ عِدِّيًّا مخفوض بإضافة تيمِّم الأول إليه ، ولم يمنع تيم الثاني حكم الإضافة " (١) .

٢٦- قال الزمخشري في قولهم : ( لَا أَبَالُكَ ) بَأَنَّ اللَّامَ مانعة للإضافة (٢) .

- وقد ردَّ السخاوي على هذا القول فقال : والكاف هاهنا في ( لا أبالك ) مضاف إليه في المعنى ، وإثبات الألف دليل للإضافة ، لأنَّ الألف لا تثبت إلا في حال الإضافة . وقال مُصَحِّحاً لأحجية الزمخشري : " فكان الوجه أن يقول : يمنع الإضافة صورة لا معنى " (٣) .

٢٧- ذكر الزمخشري بَأَنَّ اللَّامَ وإنْ حُذِفَتْ في قولهم : ( لا أباك ) فإنَّهَا مُقَدَّرَةٌ مُنَوَّيَّةٌ ، وذكر أنَّ الذي شجعهم على حذفها هنا شُهْرَةٌ مكانها ، وأنَّه صار مُعْلَماً لاسْتِفَاضَةِ استعمالها فيه . وقال : " وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال " . وَحَلَّ على هذا حذف الجار في قراءة حمزة " تساءلون به والأرحام " وقال عنه : لأنَّ هذا المكان شَهْرٌ بتكرير الجار ، فقامت الشُّهْرَةُ مقام الدَّكْرِ (٤) .

- قال السخاوي مُعَلِّقاً على كلام الزمخشري : ( وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال ) : " وليست هذه دلالة الحال ، إنما هي دلالة المقال ، لأنَّ الدليل على ما حذف هاهنا كثرة اللفظ به " (٥) .  
و " أَمَّا حَمَلُهُ قِرَاءَةَ حَمْزَةٍ عَلَى مَا ذَكَرْكَ فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ ، لِأَنَّ قَوْلَهُمْ : ( سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ وَبِالرَّحْمِ ) لَيْسَ هُوَ اللَّفْظُ الَّذِي حُذِفَتْ مِنْهُ الْبَاءُ ، وَلِهَذَا الْقِرَاءَةُ مِنَ الْحُجَّةِ مَا ذَكَرْتَهُ فِي تَوْجِيهِ الْقِرَاءَةِ " (٦) .

٢٨- قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن ميمات هُنَّ بَدَلٌ وَعُوضٌ وَزِيَادَةٌ ، وعن واحدة هي موصوفة بالجلادة " (٧) .

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٢٨٨ .

(٢) نفسه : ص ٢٨٦ . (٣) نفسه : ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٤) نفسه : ص ٢٨٨ . (٥) نفسه : ص ٢٩٢ .

(٦) نفسه : ص ٢٩٢ . (٧) نفسه : ص ٣٠٨ .

- قال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى قَوْلِهِ : ( وعن واحدة هي موصوفة بالجلادة ) : "يوهم أَنَّهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّهَا رَاخِلَةٌ فِيهَا ، لِأَنَّهَا مِنْ قِسْمِ الْبَدَل . وَكَانَ الْوَجْهُ أَنَّ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي عَنِ الْمِيمِ أَيْنَ وَقَعَتْ بَدَلًا ؟ وَأَيْنَ وَقَعَتْ عَوَضًا ؟ وَأَيْنَ وَقَعَتْ زِيَادَةً ؟ وَإِذَا وَقَعَتْ بَدَلًا فَأَيْنَ وَصِفَتْ بِالْجَلَادَةِ ؟ " .

٢٩- وقال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى قَوْلِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي الْأَحْجِيَةِ نَفْسَهَا : ( وَإِنْ طَيِّقًا أَبَدَلْتَ الْمِيمَ مِنْ لَامِ التَّعْرِيفِ ) : " لَا يَصِحُّ ، لِأَنَّ طَيِّقًا لَمْ تَنْطِقْ بِاللَّامِ ، وَالْمِيمُ فِي لَفْتِهِمْ هِيَ حَرْفُ التَّعْرِيفِ " ( ٢ ) .

٣٠- وقال السخاوي فِي نَفْسِ الْأَحْجِيَةِ مُعَلِّقًا عَلَى كَلَامِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ يُلَمَحُ فِيهِ أَنَّ الْعَوَضَ لَا يُسَمَّى بَدَلًا ، قَالَ : " وَسِيَاقُ كَلَامِهِ يَقْتَضِي أَنَّ الْعَوَضَ لَا يُسَمَّى بَدَلًا ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ الْعَوَضَ يُقَالُ فِيهِ : إِنَّهُ بَدَلٌ ، وَإِنَّمَا الْبَدَلُ لَا يُقَالُ فِيهِ : عَوَضٌ " ( ٣ ) .

٣١- يرى الزَّمَخْشَرِيُّ فِي نَفْسِ الْأَحْجِيَةِ السَّابِقَةِ : أَنَّ الْمِيمَ حَرْفُ جَلْدٍ ( ٤ ) .  
- أمَّا السخاوي فيقول فيه : " هُوَ بَيْنَ الشَّدِيدِ وَالرَّخْوِ . وَيَقُولُ عَنْ قَوْلِ سَيَّبِيهِ : ( إِنَّهُ أَجْلَدُ مِنَ الْوَاوِ ) : " لَا يَعْنِي أَنَّهُ جَلْدٌ ، وَإِنَّمَا مُرَادُهُ أَنَّهَا أَقْوَى مِنَ الْوَاوِ عَلَى احْتِمَالِ الْحَرَكَاتِ " ( ٥ ) .

٣٢- قال الزَّمَخْشَرِيُّ عَنْ وَاوٍ مَفْعُولٍ فِي مَقُولٍ وَمَا شَابَهَا : " إِنَّمَا هِيَ مَدَّةٌ وَإِشْبَاعٌ لَضَمَّةٍ ( مَفْعُلٌ ) الْجَارِي عَلَى ( يُفْعَلُ ) " أَيَّ أَنَّهَا لَيْسَتْ عَلَامَةً لِلْمَفْعُولِيَّةِ ( ٦ ) .

- وَقَدْ رَدَّ هَذَا الْقَوْلَ السَخَاوِيُّ فَقَالَ عَنْهُ : سَاقَطٌ مِنْ وَجْهَيْنِ :  
أحدهما : أَنَّ الْحَرْفَ الْمُتَوَلَّدَ مِنْ إِشْبَاعِ الْحَرَكَةِ لَا يَقَعُ لَا زَمًا ، وَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مُسْتَعْمَلَةً مَعَ عَدَمِ الْإِشْبَاعِ ، وَالْإِشْبَاعُ إِنَّمَا يُعْلَمُ بِذَلِكَ . ( ٧ )

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٣١٠ .

( ٢ ) نفسه : ص ٣١٠ . ( ٣ ) نفسه : ص ٣١٦ .

( ٤ ) نفسه : ص ٣١٠ . ( ٥ ) نفسه : ص ٣٣٠ .

( ٦ ) نفسه : ص ٣٤١ . ( ٧ ) نفسه : ص ٣٤٣ .

والثاني : أَنَّ مَضْرُوبًا غَيْرُ جَارٍ عَلَى ( يُضْرَبُ ) ، لِأَنَّ الْمِيمَ مَفْتُوحَةٌ ، وَإِنَّمَا فَتَحَتْ ، لِأَنَّهُمْ لَمَّا زَادُوا الْوَائِلَ لِلْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُهُ اسْتَقْبَلَتْ مَعَهَا الضَّمَّةُ ، فَفَتَحَتْ الْمِيمَ بِذَلِكَ (١) .

٣٣- ذكر الزمخشري أَنَّ الْمِيمَ عِلَامَةُ الْفِعْلِيَّةِ مَعَ الضَّمَّةِ فِي مَفْعُلٍ (٢) .  
- قال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى ذَلِكَ : " لَا يَسْتَقِيمُ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الضَّمَّةَ مَعَ الْمِيمِ وَالْفَتْحَةَ مَعَهَا عِلَامَةٌ لِلْفِعْلِيَّةِ ، لِأَنَّ الضَّمَّةَ لَوْ كَانَتْ دَلِيلَ الْفِعْلِيَّةِ مَعَ الْمِيمِ ، لَمَّا كَانَتْ الْفَتْحَةُ مَعَهَا دَلِيلَ الْفِعْلِيَّةِ " (٣) .

٣٤- قال الزمخشري عن زيادة الواو في ( مَضْرُوبٌ ) : " إِنَّ الْوَائِلَ زِيدَتْ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَزِيدُوا لَصَارُوا إِلَى بِنَاءٍ مَرْفُوضٍ ، وَهُوَ مَضْرُوبٌ " (٤) .

- قال السخاوي فِي تَعْلِيلِهِ عَلَى ذَلِكَ : " فَقَدْ كَانُوا فِي غِنًى مِنْ زِيَادَتِهَا بِإِبْقَاءِ الْمِيمِ عَلَى ضَمِّهَا ، وَلَمْ يَصِيرُوا إِلَى بِنَاءٍ مَرْفُوضٍ ، وَهَذَا أَيْضًا غَيْرُ قَوْلِهِ - أَيْ الزمخشري - : ( إِنَّ الْوَائِلَ تَوَلَّدَتْ مِنْ إِشْبَاعِ الْحَرَكَةِ ) " (٥) .

٣٥- قال الزمخشري : " إِنَّمَا قَالُوا : ثَلَاثُمِائَةٍ لَمَّا اسْتَطَالُوا أَجْتَمَاعَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ ، فَخَفَفُوا بِالْحَذْفِ فَقَالُوا : مِائَةٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا فِي الْإِخْتِيَارِ : مِائَتٌ وَلَا مِئِينَ " (٦) .  
- قال السخاوي رَدًّا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ : " يَبْطُلُ بِقَوْلِهِمْ : ثَلَاثَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، فَقَدْ أَجْتَمَعَتْ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ ، فَمَا لَهُمْ لَمْ يَقُولُوا : ثَلَاثَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ؟ " (٧) .

كَمَا أَنَّهُ يَرَدُّ قَوْلُ مَنْ قَالَ : " الْمِائَةُ فِيهَا مَعْنَى الْجَمْعِ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ جَرَوْا عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ الْأَعْدَادِ لَقَالُوا : عَشْرُونَ ، كَمَا قَالُوا : ثَلَاثُونَ وَأَرْبَعُونَ وَخَمْسُونَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا أَنْتَهَوْا إِلَى الْعَقْدِ غَيَّرُوا فَقَالُوا : مِائَةٌ ، فَمِنْ حَيْثُ كَانَ فِيهَا مَعْنَى الْجَمْعِ أَضَافُوا ، وَاسْتَغْنَوْا بِالْمَعْنَى عَنِ اللَّفْظِ ، فَأَعْطَوْهَا شَبَهًا مِنَ الْعَدَدِ الْقَلِيلِ حِينَ أَضَافُوا ، وَشَبَهًا مِنَ الْكَثِيرِ حِينَ جَعَلُوا مَفْعَرَهَا وَاحِدًا " (٨) .

- |       |                             |       |                           |
|-------|-----------------------------|-------|---------------------------|
| ( ١ ) | أنظر: منير الدياجي: ص ٣٤٣ . | ( ٢ ) | نفسه: ص ٣٤١ .             |
| ( ٣ ) | نفسه: ص ٣٤٣ .               | ( ٤ ) | نفسه: ص ٣٤١ .             |
| ( ٥ ) | نفسه: ص ٣٤٣ .               | ( ٦ ) | نفسه: ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ . |
| ( ٧ ) | نفسه: ص ٣٥٨ .               | ( ٨ ) | نفسه: ص ٣٥٨ .             |

- قال في ردّه : " فقولهم : ( اسْتَغْنَوْا بالمعنى الذي هو الجمع عن أن يقولوا : مِثَات وَمِثِينَ ) يبطل أيضاً بثلاثة آلاف ، فَإِنَّ الألفَ معناه عشر مِثَات ، ومع ذلك لم يستغنوا بمعناه عن أن جمعوه في اللفظ " (١) .  
والذي يراه السخاوي أن " المائة مِثَاتٌ " ، فاستغنوا فيها بلفظ المفرد عن لفظ الجمع لِثِقَلِ التَّأْنِيثِ " (٢) .

٣٦ - قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن كلمةٍ في معنى كَلِمَات ؟ " .  
وَفَسَّرَهَا بقول العرب : قال فلان كلمةً حَدَّاءَ ، وكلمةً شاعرةً للقصيدة . (٣)  
- قال السخاوي مُعَلِّقاً على ذلك : " فقله : ( في معنى كلمات ) ليس بصحيح ؛ لَأَنَّهُمْ لم يريدوا بذلك ما في القصيدة من الكلمات ، فَعَبَّرُوا عن كلماتها بكلمة ، وَإِنَّمَا أرادوا القصيدة ، يعنون أَنَّها منفردة كالكلمة الواحدة " (٤) .

٣٧ - قال الزمخشري في قول من صَفَّرَ شاعراً على شُعُرٍ : " قاس شُعُرُوراً على حُبُرٍ فبناه بناءه ، وجعله أدَلَّ على الصَّغَرِ من شَوْبَعٍ ؛ لِأَنَّهُ موضوع وذلك مصنوع كالْبَهْتِيِّ والْبَهْتَاتِ " (٥) .

- قال السخاوي في تعليقه : " وقوله : ( كالْبَهْتِيِّ والْبَهْتَاتِ ) ليس كما ذكره ، لِأَنَّ الْبَهْتِيَّ وَالْبَهْتَاتَ موضوعان للإضافة ، معروفان مستعملان " . ثُمَّ قَالَ : " أَلَا تَرَى أَنَّ الْفَعَالَ ليس للْبَهْتَاتِ وحده ، وَالْفَعْلُولُ لِلْحُبُرِ دون غيره ، أَعْلَى فِي التَّصْغِيرِ على زعمهم " (٦) .

٣٨ - قال الزمخشري في نص أحجيته : " أخبرني عن مصغر ليس له تكبير ؟ " (٧) .  
- قال السخاوي مُعَلِّقاً على ذلك : " كلام متناقض ؛ لِأَنَّ مَا لَا مُكْبِرَ لَهُ لَا يُعْقَلُ فيه التَّصْغِيرُ ، إِنَّمَا التَّصْغِيرُ تحقير الكبير وتقليل الكثير " (٨) .

(١) أنظر : منير الدياجي ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ . (٢) نفسه : ص ٣٥٩ .

(٣) نفسه : ص ٢٥٧ . (٤) نفسه : ص ٣٦٢ .

(٥) نفسه : ص ٣٧٩ . (٦) نفسه : ص ٣٨٥ .

(٧) نفسه : ص ٣٩٠ . (٨) نفسه : ص ٣٩٢ .



كَمَا أَنَّهُ يُرَدُّ قَوْلُ سَيِّبِيهِ : " فَاسْتَغْنُوا بِتَصْغِيرِهِ عَنْ تَكْبِيرِهِ " (١) بِعَنْيَ قَوْلِهِمْ :  
كُمَيْتٌ وَكُمَيْتٌ وَجُمَيْلٌ .

قال في ردّه : " يلزم عليه ما قلناه . ( أي ما قاله في ردّه على الزمخشري )  
وكان الوجه أن يقال : استغنوا بلفظ التصغير فيه عن لفظ التكبير " (٢) .

ودليل ذلك عنده : أَنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا بِقَوْلِهِمْ : جُمَيْلٌ جَمَلًا صَغِيرًا ، وَإِنَّمَا  
هَذَا اللَّفْظُ لَهُ مِنْ غَيْرِ إِرَادَةِ التَّصْغِيرِ ، وَلَمَّا كَانَ هَذَا اللَّفْظُ لَهُ لَا يَرَادُ بِهِ صَغِيرُهُ  
دُونَ كَبِيرِهِ جَمْعُهُ عَلَى جَمْلَانِ ، وَكَذَا الْحَالُ جَمَعُوا كُمَيْتٌ عَلَى كَمَتَانِ ، وَكُمَيْتٌ  
عَلَى كُمَتْ ، لِيَدُلُّوا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا التَّصْغِيرَ . (٣)

٣٩- قال الزمخشري : " وَلَكِنْ جُمِعَ لَهُمْ كُمَيْتًا عَلَى كُمَتْ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مُكَبَّرَهُ  
فِي التَّقْدِيرِ أَكْمَتْ ، وَأَنَّ الْجَمْعَ وَارَدَّ عَلَى اعْتِبَارِ الْمُكَبَّرِ الْمُقَدَّرِ " (٤) .

- قال السخاوي في ردّه على ذلك : " لَا يَصِحُّ ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ اعْتَبَرُوا الْمُكَبَّرَ  
الْمُقَدَّرَ لَكَانَ كُمَيْتٌ مُبَارَةً عَنْ كُمَتْ صَغِيرٍ ، وَقَدْ بَيَّنَّتْ أَنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا ذَلِكَ . فَتَدَبَّرْ  
مَاقِلَتَهُ فَإِنَّهُ مِمَّا خَفِيَ عَلَيْهِمْ ، وَأَوْجِبَ تَخْلِيطَهُمْ فِيهِ " (٥) .

ويقول في جمع كُمَيْتٍ وَجُمَيْلٍ : " وَإِنَّمَا جُمِعَ عَلَى كُمَيْتَاتٍ وَجُمَيْلَاتٍ ؛ لِأَنَّ لَفْظَ  
لَفْظَ الْمُصْغَرِ ، وَالْمُصْغَرُ إِنَّمَا يُجْمَعُ عَلَى ذَلِكَ " (٦) .

٤- قال أبو القاسم : " أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمٍ مَتَى أُضِيفَتْ أَخَوَاتُهُ وَافْقَاهَا ، وَمَتَى أُفْرِدَتْ

فَارْقَاهَا ؟ " (٧) وَفَسَّرَهُ بِـ " ذُو " ، وَقَالَ : " إِنَّهُ وَضِعَ وَصْلَةٌ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ

الْأَجْنَاسِ ، فَهُوَ مَعَ الْجِنْسِ الَّذِي يُضَافُ إِلَيْهِ كَشْيٌ وَاحِدٌ لَا يَنْفَصِلُ عَنْهُ " (٨) .

- قال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى ذَلِكَ : " قَوْلُهُ : ( مَتَى أُضِيفَتْ أَخَوَاتُهُ وَافْقَاهَا ، وَمَتَى

أُفْرِدَتْ فَارْقَاهَا ) يُوجِبُ أَنَّهُ لَا يُضَافُ حَتَّى تُضَافَ أَخَوَاتُهُ ، وَيُقْضَى أَيْضًا أَنَّهُ إِنَّمَا

فَارْقَاهَا ؛ لِأَنَّهُا أُفْرِدَتْ ، وَأَنَّ إِفْرَادَهَا عِلَّةُ الْفَارِقَةِ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا ،

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٣٩٣ . ( ٢ ) نفسه : ص ٣٩٣ .

( ٣ ) نفسه : ص ٣٩٣ . ( ٤ ) نفسه : ص ٣٩٠ .

( ٥ ) نفسه : ص ٣٩٣ . ( ٦ ) نفسه : ص ٣٩٣ .

( ٧ ) نفسه : ص ٤٤٦ . ( ٨ ) نفسه : ص ٤٤٦ .

فَإِنَّ (ذو) دخل في الكلام ليوصل إلى الوصف بأسماء الأجناس ، وذلك أَنَّ قولك :  
 رَجُلٌ مَالٌ ، لو وصفته بمال لم يصح ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ مَعْنَى فِي الموصوف ، و (مال) ليس معنى في رجل ، فقالوا : ذُو مَالٍ ، أَيُّ صَاحِبِ مَالٍ ، فاستقام بذلك معنى الصِّفَةِ . وَإِذَا كَانَ إِنَّمَا دخل الكلام لذلك لم يكن إِلَّا مضافاً على هذا النحو .  
 وهذا لا يتوقف على أن يكون له أخوات أَوْلًا . ثم قال : " لِأَنَّ قولك :  
 " مَتَى أُضِيفَتْ وافقها ) ليس بصحيح " (١) . وبيان ذلك : " فقد تُضاف ولا يوافقها ، لِأَنَّهَا قد تُضاف إلى المضمرات في قولك : أخوك وأبوك وأبوه ، وكذلك تقول : أخو زيد ، وأخو مالك ولا تقول : ذو زيد ، ولا ذو عالم ، ولا تضاف (ذو) إلى ذلك ؛ لِأَنَّهُ يلزم المكان الذي دخل في الكلام لأجله ولا يفارقه ، وهو أسماء الأجناس ، الذي جعل وَصْلَةً إلى الوصف بها . (٢)

٤١ - وقال السخاوي مُعَلِّقًا على قول الزمخشري في نفس الأحجية السابقة :  
 (ومتى أُفْرِدَتْ فارقتها) : " يوهم أَنَّهُ يفارقتها إلى حال أخرى ، غير الحال التي وافقها فيها ، وليس كذلك ، فَإِنَّهُ لَا أفراد له ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مضافاً ، فكيف يقال : إِنَّهُ فارقتها ؟ وَإِنَّمَا هِيَ فارقتها فَأُفْرِدَتْ " (٣) .

٤٢ - قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن أسم صحيح أمكن هو فاعل وما هو مرفوع ؟ ومن آخر داخل عليه حَرْفُ الْجَرِّ وهو عن الجرّ ممنوع ؟ " (٤) .  
 - قال السخاوي مُعَلِّقًا على ذلك : " وقوله : (ومن آخر) لَا يَكْفِي حَتَّى يَقُولَ : (مِثْلُهُ) فيما ذَكَرْنَاهُ .

وقوله : ( وهو عن الجرّ ممنوع ) لَا يَكْفِي حَتَّى يَقُولَ : ( في تلك الحال ) فَإِنَّهُ غير ممنوع في غير تلك الحال . (٥)

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٤٤٧ .

(٢) نفسه : ص ٤٤٧ .

(٣) نفسه : ص ٤٤٨ .

(٤) نفسه : ص ٤٨٧ .

(٥) نفسه : ص ٤٩٠ .

٤٣- قال أبو القاسم في أحجيته : " أخبرني عن ضمير ما أَشْتَقُّ من الفعل  
أَحَقُّ به من الفعل ... الخ .

ويشرح ذلك بقوله : هو الضمير في قولك : هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ ، وَزَيْدٌ  
الْفَرَسُ رَاكِبُهُ هُوَ ، وفي كل موضع جرى فيه الصفة على غير ما هي له . فَاَلْأَشْتَقُّ  
من الفعل ... وهو الصفة ... أَحَقُّ به من الفعل ، لِأَنَّ لَهُ مِنْهُ وَلِلْفِعْلِ مِنْهُ <sup>(١)</sup> .  
- قال السخاوي في تعليقه على ذلك : " قوله : ( مَا أَشْتَقُّ مِنْهُ الْفِعْلُ أَحَقُّ بِهِ )  
فاسد ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعَ ضَمِيرٍ هُوَ الْفَاعِلُ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ لَيْسَ مَعَ ضَمِيرٍ ، وَلَا يُدَّ لَهُ  
مِنْ ضَمِيرٍ هُوَ الْفَاعِلُ " . وَإِنَّمَا يُقَالُ : لَمْ يَهْرَزْ مَعَ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَلَمْ يَهْرَزْ مَعَ الْفِعْلِ ؟  
فَيُقَالُ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِقُوَّةِ دَلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ ، وَضَعْفِ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي ذَلِكَ  
إِذَا جَرَى عَلَى غَيْرٍ مِنْ هُوَ لَهُ . <sup>(٢)</sup>

٤٤- يرى الزمخشري أَنَّ حَذْفَ اللام من فرزدق في حَالَتِي التَّصْغِيرِ وَجَمْعِ  
التَّكْسِيرِ مِنْ بَابِ إِبْثَارِ الزِّيَادَةِ عَلَى الْأَصَالَةِ ، أَيْ إِبْثَارِ الْأَلْفِ فِي حَالَةِ جَمْعِ  
التَّكْسِيرِ وَالْيَاءِ فِي حَالَةِ التَّصْغِيرِ عَلَى اللام . <sup>(٣)</sup>

- بينما يرى السخاوي أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا الْحَذْفُ جَاءَ ؛ لِأَنَّ الْخُمَاسِيَّ  
لَا يُكْسَرُ عَلَى حَالِهِ ، وَإِنَّمَا إِذَا أُريدَ تَكْسِيرُهُ يَرُدُّ إِلَى الرَّهَائِيِّ وَيُكْسَرُ تَكْسِيرُهُ ،  
فَكَانَ فَرَاذِدُ جَمْعِ فَرَزْدٍ ، وَكَذَلِكَ فِي التَّصْغِيرِ . <sup>(٤)</sup>

٤٥- يرى الزمخشري أَنَّ حَذْفَ الْعَيْنِ مِنْ شَاكٍ وَلَاثٍ ، وَإِبْقَاءَ أَلْفِ فَاعِلٍ ، مِنْ قَبِيلِ  
الزِّيَادَةِ الَّتِي أُوتِرَتْ عَلَى الْأَصَالَةِ . <sup>(٥)</sup>

- بينما يرى السخاوي أَنَّ الْأَوَّلَى بِالزَّمْخَشَرِيِّ أَنَّ يَقُولُ : " وَحَذْفُ الْعَيْنِ فِي  
شَاكٍ وَلَاثٍ وَإِبْقَاءُ التَّنْوِينِ ( بَدَلُ أَلْفِ فَاعِلٍ ) ، لِأَنَّهَا قَدْ حَوَلَتْ عَنْهَا إِلَى مَوْضِعِ  
الْلام من جَرَاءِ لِقَاءِ السَّاكِنِ ، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي قَاضٍ . <sup>(٦)</sup>

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٥١٠ . ( ٢ ) نفسه : ص ٥١٢ .

( ٣ ) نفسه : ص ٥١٦ . ( ٤ ) نفسه : ص ٥١٢ .

( ٥ ) نفسه : ص ٥١٦ . ( ٦ ) نفسه : ص ٥١٢ ، ٥١٨ .

٤٦- قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن دخول أن المَخْفَفَةِ على بعض الأخبار ، غير مَعْوُضَةٍ واحدًا مِنْ جُمْلَةِ الإِسْتَار ؟ " (١) .

- قال السخاوي مُعَلِّقًا على قول الزمخشري : ( غير معوضة واحدًا من جملة الإِسْتَار ) : " جعلها أربعة وهي سِتَّةٌ ، فكما عدَّ السَّيْنُ وسوف حرفين ، كذلك كان يلزمه أن يُعَدَّ النَّفْيُ ثلاثةً ، وهي : لا ولم ولن . أو كان يقول : حـ حرف الإِسْتِقْبَالِ ، كما قال حرف النَّفْيِ ، فتكون ثلاثة . / ثم قال / : وترك لن في نحو قوله عز وجل : " بَلْ زَعَمْتَ أَنَّ لَنَ نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا " إلى آخر الأمثلة التي أوردها من القرآن الكريم (٢) .

٤٧- قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن مَنِينٍ ساكنةٍ ، يفتحها الجامع مالم يَصِفْ ؟ ومكسورة لا يفتحها المتكلم مالم يَصِفْ ؟ " (٣) .

- قال السخاوي مُعَلِّقًا على قوله : ( يفتحها الجامع مالم يصف ) : " تدخل عليه جَوَزَاتٌ وَبَيَّضَاتٌ ، فَإِنَّ الْجَامِعَ لَا يَفْتَحُهَا ، وَلَا يَنْفَعُهُ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ " (٤) .

٤٨- يرى الزمخشري أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَثْبَتُوا الْيَاءَ فِيهَا لَيْسَ فِيهِ تَاءٌ التَّأْنِيثِ عِنْدَ النِّسْبِ لكثرة ما حذفوها مِمَّا فِيهِ الْهَاءُ ، فَقَالُوا فِي طَوِيلٍ : طَوِيلِي ، وَفِي رِبْعٍ : رِبْعِي وَهَكَذَا (٥) .

- أما السخاوي : فيرى أَنَّ التَّغْيِيرَ بِحذف الْهَاءِ طَرَفُ التَّغْيِيرِ إِلَى حذف الْيَاءِ (٦) .

٤٩- يرى الزمخشري أَنَّ الرَّاءَ لَا تَدْغَمُ فِي اللَّامِ ، فَلَا يَقْرَأُ " نَغْفِرُ لَكُمْ " . ويرى أَنَّ من يروى إدغام ذلك عن أبي عمرو غير صحيح . ويرى أَنَّهَا عِنْدَ الْأَثْبَاتِ لَيْسَتْ من روايات الثَّقَاتِ . ويقولوا : " وَأَقْرَبُ مَا صَرَفُوا إِلَيْهِ أَنَّهُ أَخْفَى الرَّاءَ ، فَلَطَفَ عَلَى الرَّائِي قِظْنَهُ إِدْغَامًا " (٧) .

(١) أنظر ضمير الدياجي : ص ٥٤٥ .

(٢) نفسه : ص ٥٥٢ ، ٥٥٣ . (٣) نفسه : ص ٥٥٧ .

(٤) نفسه : ص ٥٦٥ . (٥) نفسه : ص ٥٦٧ .

(٦) نفسه : ص ٥٦٨ . (٧) نفسه : ص ٥٧٣ .

- أمّا السخاوي فيرد قول الزمخشري ، ويرى أنّه غير صحيح ، بدليل أنّه روى عن جماعة من القراء " نَغْفِرْ لَكُمْ " و " يَنْشُرْ لَكُمْ " بإدغام الراء الساكنة باللام ، وأشار إلى مواطن كثيرة في القرآن الكريم ممّا جاء على ذلك . وذكر أنّه ممّن روى عنه ذلك القراء والكسائي . وسَمِعَ إدغام ذلك عن العرب بقولهم : ( صار لك ) و ( صار لي ) . ثمّ إنّ صحّ الرواية التي ردّها الزمخشري عن أبي عمرو . ويقول : ولم يجز الخليل وسيبويه إدغام الراء في اللام ، لأنّ فيها تكريهاً ، فهي بمنزلة حرفين عندهما ، والسمع يقضي على القياس .  
وقد سبق الحديث على هذه المسألة في أكثر من موطن . (١)

٥٠ - قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني من أسم من أسماء العقلاء لا يجمع إلا بالالف والتاء " وأجاب عنه بقوله : طَلْحَةُ يَجْمَعُ عَلَى طَلْحَاتٍ . (٢)

- قال السخاوي في تعليقه على ذلك : " لا يكفي حتّى يقول : من أسماء الذكور العقلاء ، والآ فهند من أسماء العقلاء ولا تجمع إلا بالالف والتاء " . (٣)  
٥١ - قال الزمخشري في الأُجبية السابقة : " فَإِنْ قُلْتَ : هَلَّا اعتبروا ذُكُورَةَ الْمُسَمَّى وَعَقْلَهُ فَقَالُوا : طَلْحُون " . (٤)

- قال السخاوي في ردّه على ذلك : " يقتضي أنّ المذكر العاقل يجمع بالواو والنون ، دون أنّ يضاف إلى ذلك شيء آخر ، وذلك فاسد ، فإنّ قولك : رجل فيه الأمان ، ومع ذلك فلا يقال : رجلون ، بل لابدّ أن يكون علمًا أو صفة لمن يعلم " . (٥)

٥٢ - قال الزمخشري في نصّ أحجيته : " أخبرني عن مُكَبَّرٍ وَمُصَغَّرٍ في اللفظ مـوتلفان ... إلخ " . (٦)

- قال السخاوي مُعلّقاً على ذلك : يُؤْهِمُ أَنَّ الْمَكْبَرِ فِيمَا ذَكَرَ غَيْرُ الْمُصَغَّرِ ،

(١) أنظر: منير الدياجي: ٥٧٤، ٥٧٥ . (٢) نفسه : ص ٥٨٠ .

(٣) نفسه : ص ٥٨١ . (٤) نفسه : ص ٥٨١ .

(٥) نفسه : ص ٥٨٢ . (٦) نفسه : ص ٥٨٩ .

وليس كذلك ، وكان الصواب أن يقول : أخبرني عن اسم جاء مصغره على لفظ مكسبره ؟ (١) .

٥٣ - قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن النسبة إلى تمرات من التمرات ؟ وإلى اسم رجل سمي بتمرّات ؟ (٢) .

- قال السخاوي معلقاً على نص أحجية الزمخشري : " قوله : عن منسوب إلى تمرّات من التمرّات " ليس له معنى ، لأنّ ( من ) إنّ كانت للتبعيض ، وأراد إلى تمرّات من جملة التمرّات ، فأي معنى لهذا ؟ . ولم يحسن العبارة فيما أراد ، لأنّه أراد منسوباً إلى تمرّات ، وليس مما سمي به من الجمع " (٣) .

٥٤ - قال الزمخشري في أحجية : " أخبرني عن اسم ناقص له شتى أوصاف ، موصول ولازم للإضافة ، ومضاف إلى فعل وغير مضاف ؟ " .

وأجاب عنه الزمخشري بـ ( ذو ) فهو بمعنى الذي في لغة طيّ ، ويستوي في هذا اللفظ المذكر والمؤنث ، والواحد والجمع " (٤) .

- قال السخاوي في ردّه على ذلك : " إنّ أراد بقوله : ( ناقص ) الذي يحتاج إلى الصلة ، فليس له شتى أوصاف " . ثم قال : " وقوله : ( أخبرني عن اسم ناقص ، يكون كذا وكذا ) لا بُدّ أن تكون الأحوال التي تعتوره جارية عليه وهو اسم ناقص " (٥) .

وقال عن تفسير الزمخشري لأحجيته بـ ( ذو الطائفة ) : " وذو الطائفة ليست لها الأوصاف المختلفة التي ذكرها ، وذو في لغة هؤلاء اسم موصول بمعنى الذي ، وما بعده صلته ، وتوصف به المعارف كما توصف بالذي " (٦) .

وقال السخاوي معلقاً على قول الزمخشري في نفس الأحجية السابقة : ( وأما لزومه الإضافة فظاهر ) : " فإنّه غير ظاهر ، لأنّ الباء في قوله :

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٥٨٩ . ( ٢ ) نفسه : ص ٥٩٥ .

( ٣ ) نفسه : ص ٥٩٥ . ( ٤ ) نفسه : ص ٥٩٨ .

( ٥ ) نفسه : ص ٦٠٥ . ( ٦ ) نفسه : ص ٦٠٥ .

(وَأَمَّا لَزُومُهُ ) تعود إلى الإسم الناقص ، الذي هو ( ذو ) الطائي<sup>٢</sup> ، وذلك غير صحيح فيه ، وإن عني به ( ذو ) بمعنى صاحب ، فليس هو الموصول<sup>(١)</sup> .

— وقال مُعَلِّقاً على قوله في نفس الأحجية أيضاً : ( لازم للإضافة : وقد نقض قوله ( لازم للإضافة ) بقوله : ( وغير مضاف ) . ومثّل غير المضاف بقوله — : أذوا<sup>٣</sup> اليمين ، ويزعم أن جمعه على أذوا<sup>٤</sup> لا يكون إلا بعد إفراده . ويلزم من جمعه استعماله مفرداً ، وإنما هذا كجمع كُمَيْتٍ على كُعْتان ، لا يلزم منه استعماله كُعْتاً<sup>(٢)</sup> .

٥٥- قال الزمخشري في قولهم : أذهب بذي تسلم ، قال سيبويه : المعنى بسلامتك كأنه قال : بذي سلامتك . فذوها هنا الأمر الذي يَسْلَمُـكَ وصاحب سلامتك .

قال الزمخشري : يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ ( أي سيبويه ) : أذهب ملتبساً بأمر ذي قول هو تسلم ، أي يقال لك فيه : تسلم ، أو بطائر يقول لك : تسلم أو يريد أن يقيم الفعل مقام المصدر لدلالته عليه كما قال أبو علي<sup>(٣)</sup> .

— قال السخاوي مُعَلِّقاً على كلام الزمخشري في هذه المسألة :

"وَأَمَّا قولهم : أذهب بذي تسلم فيجوز أن تكون الطائية ، التي بمعنى الذي على لغة من يُغَيِّرُ ، ويجوز أن يكون ( ذو ) بمعنى صاحب ، وقول سيبويه وتفسيره يدل على الأمرين<sup>(٤)</sup> .

وقال : " وهذا أحسن من تفسيره ( أي الزمخشري ) لكلام سيبويه ، حين قال :

فيحتمل أن يريد أذهب ملتبساً بأمر ذي قول هو تسلم . . الخ<sup>(٥)</sup> .

وقال السخاوي أيضاً في تعليقه على كلام الزمخشري : أي أذهب بالذي يَعْبَرُ عنه بتسلم ، وذلك بعد أن أورد الزمخشري قول الفراء : سمعت من يقول أتاني ذو زيد وذو عمرو : قال السخاوي : " وليس تقديره هذا بموافق للأدلة

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٠٦ .

(٢) نفسه : ص ٦٠٦ . (٣) نفسه : ص ٦٠١ .

(٤) نفسه : ص ٦٠٦ ، ٦٠٧ . (٥) نفسه : ص ٦٠١ .

التي أقامها ، لأن تلك أسماء قد سبقت معرفتها ، وُسِّمَتْ بها مسميات ،  
فَصَحَّتْ إضافة مسمياتها إليها ، وليست تسلم كذلك ، إنما يماثل ذلك قول الكميت :  
\* إليكم ذوي آل النبي ... البيت (١)

وقال في كلام الزمخشري : ( أو بمعنى لفظه وعبارته تسلم ) : وكل هذا مخالف لما  
أورده من الحجة (٢)

٥٦ - قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن اسم تكبيره يجعل يائه هاء (٣) "  
- قال السخاوي مُعَلِّقاً على هذا النص : " ليس بصحيح ، وعلى ذلك بقوله :  
لأنك تقول : ذي أمة الله . وقوله يقتضي أن تكبيره لا يكون بالياء (٤)

وقال أيضاً في نفس الأحجية مُعَلِّقاً على قول الزمخشري : ( من أن أصل  
ذه ذي ، وذلك لأن ذه تأنث ذا ) : " وأما استدلاله على أن الياء هي  
الأصل ، بأنه تأنث ذ لا دليل فيه ، إذ يقال له : إن ذه تأنث ذا أيضاً (٥)

٥٧ - قال الزمخشري في نص أحجيته : " أخبرني عن الفرق بين ضَمَّتِي العُلَيَّا  
والْعُلَيَّا (٦)

- قال السخاوي في تعليقه على ذلك : " هذا الذي ذكره في العُلَيَّا والعُلَيَّا  
لا يختص بهما ، بل كل ما كان مضموم الأول من غير المبهمات ، إذا صَغُرَ فهذا  
حكمه ، لأنَّ الصَّغُرَ من ذلك لا يَدُّ من ضمَّ أوله في التصغير ، فالضمة التي تراها  
فيه إذا صَغُرَ غير الضمة التي له قبل التصغير (٧)

٥٨ - وقال مُعَلِّقاً على الجزء الثاني من الأحجية ، وهو قول الزمخشري : ( وبين  
ضَمَّتِي أَلْأَوَّلِيَا ) : " والذي ذكره في ( أَلْيَا ) يوهم أن له ضَمَّتَيْنِ ، وليس كذلك ،  
فإنه في حال التصغير لازمة له يوجبها التصغير ، وإذا لم يكن له ضمة

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٠٧ .

(٢) نفسه : ص ٦٠٨ . (٣) نفسه : ص ٦١٢ .

(٤) نفسه : ص ٦١٢ . (٥) نفسه : ص ٦١٣ .

(٦) نفسه : ص ٦١٦ . (٧) نفسه : ص ٦١٦ .



فلا معنى لقوله ( متفتتين ) <sup>(١)</sup> . وذلك في شرحه لأحجيتيه .

ثم قال : " والعجب قوله : ( ضَعَةُ الصَّغَرِ هِيَ ضَعَةُ الْمَكْبَرِ ) وهل هذا إلا كقولك : جاءني محمدٌ ، ورأيت محمداً ، فيقول أحدُ إنَّ له ضعتين متفتتين ، ثم يقول : ضعة الفاعل هي ضعة المفعول وأنهما متفتتان " <sup>(٢)</sup> .

٥٩- قال الزمخشري : " كما استغنوا بأشياء عن أشياء ، من ذلك : استغنواؤهم بـ " إليه " عن " حتّاه " <sup>(٣)</sup> .

- قال السخاوي مُعلِّقاً على ذلك : " فَإِنَّ إِلَى وَحْتِي وَإِنْ كَانَا لِلْغَايَةِ ، فَإِنَّ إِلَى لَا تُؤَدِّي مَا تُؤَدِّيهِ حَتَّى فِيمَا ذَكَرَ ، وَكَذَلِكَ لَا تُؤَدِّي مَوْدَاهُ فِي قَوْلِكَ : قَمْتُ إِلَى زَيْدٍ ، وَلَا تَقُولُ : قَمْتُ حَتَّى زَيْدٍ " <sup>(٤)</sup> .

٦٠- قال الزمخشري : " إِنَّهُمْ رَفَضُوا الْإِتْيَانَ بِالْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمُتَيْنِ " <sup>(٥)</sup> .

- قال السخاوي في تعليقه على ذلك :

" يوهّم أَنَّهُ لَا يَجُوزُ قُلُوبًا كَمَا ، وَذَلِكَ غَيْرُ صَحِيحٍ . وَكَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ : أَثَرُوا لَفْظَ الْجَمْعِ عَلَى لَفْظِ التَّثْنِيَةِ " .

ويضيف السخاوي قائلاً : " ولو كان الأمر على ما ذكر لم يجز جاء فلا ما هما " .

ثم يقول : " وَإِنَّمَا لَمْ يَقُولُوا : غِلْمَانُهُمَا وَأَفْرَاسُهُمَا ، فَيَجْعَلُونَ مَكَانَ لَفْظِ التَّثْنِيَةِ لَفْظَ الْجَمْعِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَطْبَسٌ ، إِذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَهَا أَفْرَاسٌ وَغِلْمَانٌ " <sup>(٦)</sup> .

أمّا عن استشهاد الزمخشري بقول الشاعر : \* ظَهَرَا هُمَا مِثْلَ ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ \* .

يقول السخاوي فيه : " فقد استدلَّ به على ما استدركه من جواز الإتيان على الأصل ، ولا ينفع ذلك مع ما قرط فيه ممّا أسلفه " <sup>(٧)</sup> .

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٦١٦ .

(٢) نفسه : ص ٦١٦ . (٣) نفسه : ص ٦٣٠ .

(٤) نفسه : ص ٦٣١ . (٥) نفسه : ص ٦٣٨ .

(٦) نفسه : ص ٦٤١ . (٧) نفسه : ص ٦٤٢ .

- ٦١ - قال الزمخشري في أحجيته : "... وعن واحد من واحد مُسْتَثْنَى " .  
 وَفَسَّرَهُ بِمَا جَاءَ فِي لُغَةِ بَنِي تَعِيمٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا أَتَانِي زَيْدٌ إِلَّا عَمْرُو ،  
 بِمَعْنَى مَا أَتَانِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو (١) .
- قال السخاوي في رده على ذلك : " غير صحيح ، فَإِنَّ الثَّانِي لِيَسْـ  
 بِمُسْتَثْنَى مِنَ الْأَوَّلِ " (٢) .

---

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٣٩ .

(٢) نفسه : ص ٦٤٤ .

## الفصل الرابع

### بين يدي الكتاب

وفيه المباحث التالية :

- المبحث الأول : وصف النسخ الخطية للكتاب .
- المبحث الثاني : توثيق اسم الكتاب .
- المبحث الثالث : إثبات نسبة الكتاب للمؤلف .
- المبحث الرابع : عملي في التحقيق .

## المبحث الأول

### وصف النسخ الخطية للكتاب

لقد تَهْدَيْتُ - بفضل الله سبحانه وتعالى ، وبعد البحث في فهراس المخطوطات التي تَمَكَّنْتُ من الإطلاع عليها - إلى ثلاث نسخ خطية من كتاب " منير الدياجي ... " وهذه النسخ هي :

أولاً : نسخة في مكتبة الشيخ محمد سرور الصبَّان ، وهي محفوظة في قسم المخطوطات ، في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى ، وتحت رقم : ١٨٠٦ . تقع هذه النسخة في مائة وثمان وخمسين ورقة ، في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً ، في كل سطر معدل إحدى عشرة كلمة ، مكتوبة بخط نسخي واضح مضبوط بالشكل ، العناوين بخط كبير وبحدادٍ أحمر ، وال متن بحدادٍ أسود . أمَّا ناسخها فهو محمد بن أبي الزهر بن معالي بن عسكر الأنصاري ٦٣٩هـ . جاء ذلك في هامش الورقة ١٥٨ وورقة العنوان .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز " ص " أثناء المقابلة ، واتخذتها أصلاً لا أعديلُ عنه إلا إذا تأكدت الصَّحَّةُ في غيرها في بقية نسخ المقابلة أو في المصادر الأولية لبعض النصوص التي تشير إلى الصواب ، فإنَّني في هذه الحالة أثبت الصواب في المتن وأشير في الهامش إلى ما جاء في الأصل .

أمَّا سبب اختياري لها أصلاً فيرجع للأسباب التالية :

١ - عليها إجازة بخط المصنف - رحمه الله - لناسخها ، جاء ذلك في صفحة العنوان وبخط مغاير ، قال المصنف رحمه الله : " قرأ عليّ هذا الكتاب الأجلُّ العالمُ الفاضلُ المقرئُ الكاملُ عزُّ الدين أبو عبد الله محمد بن الأجلِّ ناهض الدين أبي الزهر بن معالي الأنصاري أمدُّه الله ، قراءة إتقانٍ وتقيد وضبطٍ وتجويدٍ ، وأجزتُ له روايته عني ، وكتب مصنفه عليّ بن محمد السخاوي في سلخ جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمئة ، والحمد لله وحسبده ،

وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل " .  
ويلي هذه الإجازة في الصفحة نفسها إجازة من المصنف إلى تلميذه الآخر  
أبي إسحاق إبراهيم التنوخي ، نصها : " قرأ عليّ الفقيه الإمام العالم  
الفاضل الكامل جمال العلماء ، وسيد الأدباء ، الذي جمع الفضائل وفاق  
الأفاضل ، فإذا جرى جواد قلمه في ميدان الإنشاء جاوز شأواً الأدباء  
إن شاء ، وإذا أبرز عقود نظمه وجلاً ، برى من أنبرى لمباراته وجلاً ، الأجل  
نجم الدين أبو إسحاق الراهم بن الأجل الإمام العالم ضياء الدين أبي  
الفضائل محاسن بن عبد الملك التنوخي أهداه الله ، كتابي المعروف بعنبر  
الدياجي تفسير الأحاجي ، من هذه النسخة قراءة بحث ( واصحاح ) - هكذا -  
( ولعلها : واستصحاح ) وبدر واستسراج ، وعناية مطلعة على أسرارها ،  
محيط بنجوده وأغواره ، وقد أجزت له أن يزوي عني ، وأن يقرئه من شاء .  
وكتب مصنفه عليّ بن محمد السخاوي - غفر الله له - وذلك في الثاني  
والعشرين من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وستمائة . والحمد لله  
وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه ، وحسبنا الله ونعم  
الوكيل " .

٢ - وضح الخط ، وضبطها بالشكل ، وقلة أخطائها مقارنة بغيرها ، مما يعني  
أن ناسخها أولاهها عناية كبيرة .

٣ - عليها سماع وقراءة على المصنف ، ومقابلة على أصله ، ويمكن ملاحظة ذلك  
في هوامش الأوراق التالية :

جاء في الورقة : ٢/أ ، ٤/أ : بلغ مقابلة ، وفي ٨/أ : بلغت قراءة وبحثاً  
على مصنفه ، وفي ٨/ب : بلغت قراءة وتصحيحاً ومقابلة بأصل المصنف ،  
ثم بخط يشبه خط السخاوي : بلغ عز الدين أيده الله بقراءته عليّ ، وفي  
الورقة ١١/ب : بلغت عليه كذلك ، وفي الورقة ١٤/ب : وبلغت عليه  
رحمه الله كذلك ، وفي الورقة ١٥/ب : بلغ مقابلة ، وفي ١٦/ب : بلغ

بأصل المصنف ، وفي ١٨ / أ : بلغ مقابلة مرة ثالثة ، وبلغت عليه كذلك ، وفي  
٢١ / أ : بلغت مقابلة بأصل المصنف ، وبلغت عليه كذلك ، وفي ٢٢ / ب :  
بلغت مقابلة بأصل المصنف مرة ثانية ، وفي ٢٥ / ب : وبلغت عليه كذلك ،  
وفي ٢٨ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ٣٢ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي  
٣٦ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ٤٠ / ب : وبلغت عليه كذلك ،  
وفي ٤٤ / أ : بلغت عليه كذلك ، وبلغت مقابلة بأصل المصنف ، وبلغ مقابلة  
بأصل المصنف مرة ثالثة ، وفي ٤٥ / ب : بلغت قراءة ، وفي ٤٩ / ب : وبلغت  
عليه كذلك ، وفي ٥٢ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ٥٣ / أ : بلغت مقابلة  
بالأصل ، وفي ٥٤ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ٥٦ / ب : بلغت مقابلة  
بأصل المصنف ، وفي ٥٩ / ب : وبلغت عليه ، وفي ٦١ / ب : بلغت مقابلة بأصل  
المصنف ، وفي ٦٣ / أ : بلغ قراءة على المصنف ، وفي ٦٦ / أ : وبلغت عليه  
كذلك ، وفي ٧٠ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ٧٤ / ب : وبلغت عليه كذلك ،  
وفي ٧٧ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ٧٩ / أ : بلغ سماع الجماعة على مصنفه  
أسعده الله ، وفي ٨١ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ٨٤ / ب : وبلغت  
عليه كذلك ، وفي ٨٦ / أ : بلغ مقابلة بأصل المصنف ، وفي ٨٨ / أ : وبلغت  
عليه كذلك ، وفي ٩١ / ب : وبلغت عليه كذلك . وبلغ سماع الجماعة على المصنف  
أسعده الله ، وفي ٩٤ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٠٠ / أ : وبلغت عليه  
كذلك ، وفي ١٠٢ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٠٣ / ب : بلغ سماع الجماعة  
على المصنف أسعد الله في المجلس الثامن ، وفي ١٠٤ / أ : بلغت مقابلة  
وقراءة على المصنف ، وفي ١٠٥ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٠٨ / أ : بلغ  
مقابلة بأصل المصنف ، وفي ١١١ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١١٥ / أ :  
وبلغت عليه كذلك ، وفي ١١٧ / أ : بلغ مقابلة بأصل المصنف ، وفي ١١٨ / أ :  
وبلغت عليه كذلك ، بلغ سماع الجماعة على مصنفه أسعد الله في المجلس  
التاسع ، وفي ١٢٣ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٢٥ / ب : بلغ مقابلة  
بأصل المصنف ، وفي ١٢٦ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٢٩ / أ : وبلغت

عليه كذلك ، وفي ١٣٣ / أ : وبلغت عليه كذلك ، بلغ مقابلة بأصل المصنف صاحب محمد الأنصاري وكاتبه عفا الله عنه ، وفي ١٣٤ / أ : بلغ سماع الجماعة على مصنفه أسعد الله ، وفي ١٣٥ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٣٧ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٣٩ / أ : بلغ مقابلة بأصل المصنف ، وفي ١٤١ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٤٢ / أ : بلغ مقابلة بأصل المصنف ، وفي ١٤٤ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٤٧ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٥٠ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٥٢ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٥٤ / ب : بلغ مقابلة وقراءة على مصنفه أسعد الله ، وفي ١٥٥ / أ : وبلغت عليه كذلك .

٤ - مقابلة أيضاً على نسخة أخرى ، يظهر ذلك من كتابة الناسخ لبعض الفروق في الهامش ، والإشارة إليها بعبارة : في خ : كذا . وقد أثبت هذه الفروق في الهامش ، وعلى الرمز " خ " لها كما هو عند الناسخ .

٥ - عليها في بعض المواضع تعليقات مفيدة ، أفدّت منها أثناء التحقيق .

ثانياً : نسخة مصورة على ( ميكروفلم ) بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مصورة عن نسخة محفوظة بمكتبة أحمد ثالث برقم ٢٢٦٥ ، ورقمها في المركز : ٩١٨ نحو . بقلم نسخي واضح ، مضبوطة بالشكل . بخط عثمان ابن أحمد بن إسماعيل الخرتبرتي الحنفي ، كما جاء في الورقة ( ١٨٦ ) وبعبارة الإنتهاء من كلام المصنف : " كتبه لنفسه وقابله وقراء على مولفه الفقير إلى عفو الله وغفرانه عثمان بن أحمد بن إسماعيل الخرتبرتي الحنفي . ووقع الفراغ منه في حادي عشر ذي القعدة ، من سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وذلك بد مشق المحروسة بالمدرسة المعروفة بالشبلية ، بسفح الجبل المعروف بالصالحية . فرحم الله لمن طالعه وتصفح ، ودعا لكاتبه بالعفو والغفران ، والحمد لله وحده " .

تقع في مائة وست وثمانين ورقة ، في كل صفحة سبعة عشر سطراً ، في كل

سطر معدّل اثنتي عشرة كلمة .

وقد رمزت لها في المقابلة بالرمز " ث " ، وهذه النسخة تحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد النسخة " ص " وذلك للمميزات التالية :

١ - عليها إجازة من المصنف - رحمه الله - لناسخها عثمان الخربرتي ، جاءت هذه الإجازة في صفحة العنوان وتحت مباشرة ، ويتاريخ الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة .

٢ - قرئت على المصنف وقوبلت بأصله ، يظهر ذلك من إشارة واضحة جاءت في هوامش كثيرة من صفحاتها ، تشبه الإشارات التي وردت في نسخة " ص " كقوله : " بلغ قراءة " ، ومقابلة بأصل المصنف .

٣ - تأتي بعد نسخة " ص " في قلة الأخطاء .

٤ - يتخللها في بعض المواضع سقط قليل ، يمكن استدراكه من " ص " .

٥ - اشتراكها مع نسخة " ص " في أنها مقابلة على نسخة أخرى ، هي نفس النسخة المقابلة عليها " ص " يظهر من اتفاق الفروق فيها .

ثالثاً : نسخة مكتبة رئيس الكتاب ، في المكتبة السلیمانیة باستنبول تحت رقم : ٩٢٤ ، صورت نسخة منها على " ميكروفيلم " ثم قام الإخوة المشرفون والعاملون في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى مشكورين بتصويره لى على ورق حساس .

تقع هذه النسخة في مائة واثنين وخمسين ورقة ، في كل صفحة إحدى وعشرون سطرًا ، في كل سطر معدّل اثنتي عشرة كلمة . مكتوبة بقلم نسخي جيد ، بخط محمد الشراوتي ، وقد انتهى من نسخها في إحدى وعشرين من شهر شعبان سنة تسعة وتسعين بعد ألف ، جاء ذلك في الورقة الأخيرة منها . وهذه النسخة منقولة عن نسخة " ص " ، يدل على ذلك ما أورده الناسخ<sup>الاولى</sup> في الورقة / حيث قال : " وكتب في آخر الأصل المنقول منه : كتبه لنفسه وقابله على أصل مصنفه وقرأه عليه الفقير إلى رحمه ربه محمد بن أبي الزهر بن معالي



ابن عسکر الانصارى عفا الله عنه " . والنص بتعامه موجود في نسخة " ص " هذا بالإضافة إلى نقله للإجازتين الواردتين على الصفحة الاولى من نسخة " ص " .

وقد رمزت لها في المقابلة بالرمز " س " .  
وعلى الرغم من أنها منقولة عن ( ص ) إلا أنها أكثرها خطأً وسقطاً ، وتقديماً وتأخيراً في بعض الفقرات ، وهذا التقديم والتأخير موجود في نسخة ( ص ) إلا أن الناسخ هناك قد أشار إليه وفوقه مباشرة بكلمتي مقدم من ومؤخر إلى ، والناسخ لنسخة ( س ) نقل النص دون الإلتباه إلى علامتي التقديم والتأخير .

رابعاً : جعلت كتاب " المحاجة بالمسائل النحوية " للزمخشري - تحقيق الدكتور بهيجة باقر الحسني - نسخة ثانوية في مقابلة أحاجي الزمخشري وشرحه لها ، ورمزت لها في المقابلة بالرمز " ح " . والسبب في ذلك وجود فروق بين هذه النسخة و متن الزمخشري وشرحه لأحاجية في كتاب منسب الدياجي ، فلإتمام الفائدة أدخلتها في المقابلة .

## المبحث الثاني

### توثيق اسم الكتاب

قال السخاوي - رحمه الله - بعد الإنتهاء من كتابه : وبعد إنهائه وقّع لي أن أسميه نظماً ، ليكون الغريب من كل وجه ، والعديم النظر في اسم ومعنى ، فسميته :

مُنِيرُ الدِّيَا جِي      وَدُرُّ التَّنَاجِي  
وَفُوزُ الْمُحَاجِي      بِحُوزِ الْأَحَاجِي

وورد هذا الاسم أيضاً في الورقة الأولى من نسخة مكتبة محمد سرور الصبان ، وفي الهامش الأيسر منها ورد " تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي " . وجاء ذكر اسم الكتاب على لسان مصنفه في إجازته لتلميذه أبي إسحاق إبراهيم التنوخي بـ " منير الدياجي في تفسير الأحاجي " . أمّا مصادر ترجمة السخاوي فإنها لم تجمع على ألفاظ معينة في إيرادها لهذا الكتاب ضمن مصنفاته ، كما أنها لم تذكر تسمية السخاوي لكتابه نظماً . ففي سير أعلام النبلاء<sup>(١)</sup> ذكره الذهبي بـ " منير الدياجي " وصنّفه في الأدب .

أمّا السيوطي فقد ذكره في البهية<sup>(٢)</sup> بـ " شرح أحاجي الزمخشري النحوية " . وفي طبقات المفسرين<sup>(٣)</sup> ذكره بـ " شرح الأحاجي في النحو " . وفي النهاية في طبقات القراء<sup>(٤)</sup> ذكره ابن الجوزي بـ " منير الدياجي في تفسير الأحاجي " .

وعلى كل حال ليس بين هذه التسميات اختلاف كبير ، يؤثّر في موضوع الكتاب وما يحتويه .

وقد ارتثيت أن أبقى تسمية الصنف لكتابه ، كما أوردتها نظماً في نهاية الكتاب ، وكما ذكره في إجازته للتنوخي ، وهو :

" منيرُ الدِّيَا جِي      وَدُرُّ التَّنَاجِي  
" وَفُوزُ الْمُحَاجِي      بِحُوزِ الْأَحَاجِي "

المعروف بـ " منير الدياجي في تفسير الأحاجي " .

- (١) أنظر: الجزء الثالث عشر : القسم الرابع ص ٤٩٥ .  
(٢) أنظر : ١٩٢/١ .  
(٣) أنظر : ٨٤ .  
(٤) أنظر : ٥٢٠/١ .

### المبحث الثالث

#### إثبات نسبة الكتاب للمؤلف

كما أَنَّهُ لم تكن هناك صعوبة من التأكد من رُأسم الكتاب، فكذلك الحال في نسبته لَمَوْ لَفِّهِ، إذ لم تكن هناك أدنى شبهة تجعلني أشك في نسبته للسخاوي - رحمه الله - ، وكيف يكون هذا، وهناك دلائل قاطعة، وواضحة ووضح الشمس في رابعة النهار ؟ منها :

- ١ - إجازة المؤلف وبخطه على النسختين ( ص، ث ) لكل من : أبي عبد الله محمد بن أبي الزهر بن معالي الأنصاري ، وأبي اسحاق إبراهيم التنوخي ، وعثمان بن أحمد بن إسماعيل الخربرتي .
- ٢ - تطابق خطه الوارد في إجازته على النسختين السابقتين ، مع خطه لإحدى نسخ كتابه " سفر السعادة وسفير الإفادة " <sup>(١)</sup> والتي جاءت بخطه كما ذكر المحقق محمد أحمد الدالي ، مما يعني أَنَّ الكتاب للسخاوي .
- ٣ - قال في كتابه سفر السعادة <sup>(٢)</sup> في مسألة " كُمَيْت " : " كُمَيْت : تصغير أَكُمْتُ في التقدير ، مثل زُهَيْر تصغير أَزْهَر . وقيل : هو فارسي مُعَرَّبٌ . وفي هذا كلام ، وقد ذكرناه في تنوير الدياجي " .
- ٤ - ورد ذكر الكتاب ضمن مصنفات السخاوي في مصادر ترجمته <sup>(٣)</sup> .

- 
- ( ١ ) أنظر للمقارنة : الورقة الأولى من نسخة ص ، ث ، والنماذج الواردة من أصل مخطوط سفر السعادة بخط السخاوي في كتاب سفر السعادة - تحقيق الدالي - : الورقة الأولى من أصل المؤلف ، والورقة ١٠٧ ، ٢١١ ، ٢٢٣ - ٢٢٦ ( بعد الدراسة مباشرة من الجزء الأول ) .
  - ( ٢ ) أنظر : ٤٥٠ / ١ .
  - ( ٣ ) أنظر : توثيق رُأسم الكتاب ص ٢١٣ .

## المبحث الرابع

### عملي في التحقيق

يَتَلَخَّصُ عملي في التحقيق بالنقاط التالية :

- ١ - كتابة النص وضبطه ، وإخراجه بقدر المستطاع أقرب ما يكون إلى ما تركه المصنف ، وذلك عن طريق مقابلة النسخ الخطيَّة للكتاب ، بالإضافة إلى النسخة المحققة من كتاب " الحاجة بالمسائل النحوية " للزمخشري بتحقيق الدكتور بهيجة باقر الحسني ، وقد اتخذت النسخة " من " أصلاً ، لا أعدل عنه إلا إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك . وما كان من زيادة أو نقص أو اختلاف أشرت إليه في الهامش ، وما كان من زيادة يتطلبها النص وضعتها ما بين حاصرتين [ ] ، لكي يتضح للقارئ نص المؤلف من الزيادة التي أدخلتها حسب ما يقتضيه السياق ، ويتطلبه المعنى ، وقد راعيت في ذلك قواعد الإملاء المعاصرة ، وعلامات الترقيم ، لكي يسهل على القارئ فهم المراد .
- ٢ - عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من السور .
- ٣ - خرجت القراءات الواردة في الكتاب من كتب القراءات .
- ٤ - خرجت الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب من كتب الحديث .
- ٥ - شرحت الألفاظ والعبارات التي تحتاج إلى توضيح وبيان وضبط ، مستعيناً في ذلك بكتب معاجم اللغة .
- ٦ - خرجت معظم الشواهد الشعرية - نحوية كانت أو لغوية أو جيء بها للتمثيل - من دواوين الشعر وكتب النحو واللغة والمعاجم والأدب ، وشرحت ما يحتاج منها إلى شرح ، مبيناً موطن الشاهد فيها إذا لم يذكره المصنف .
- ٧ - تتبععت المؤلف في معظم نصوصه التي نقلها عن غيره من العلماء ، وأشرت إلى مواطن هذه النقول ، سواء كانت في مصادرها الأولية أو في غيرها من المراجع التي أوردتها . وهناك بعض النقول لم أتمكن من الوقوف

عليها ، بالرغم من البحث والتنقيب عنها .

٨ - عُلِّقَتْ على نصوص الكتاب في العواطن التي تحتاج إلى تعليق ، سواءً  
أكان ذلك في استكمال مسألة أم في تدعيم رأي ، وأُشِرْتُ إلى المصادر  
التي نقلت عنها أو استفدت منها .

٩ - خَرَّجْتُ الأمثال الواردة في الكتاب عن كتب الأمثال .

١٠ - ترجمت ترجمة موجزة للأعلام التي وردت في الكتاب ، مستعيناً بكتب  
التراجم والأدب وغيرها ، وهناك بعض الأعلام لم أترجم لها لشهرتها  
كالخلفاء الراشدين ، وسيبويه والخليل .

١١ - ترجمت لبعض المدن والأماكن التي تحتاج إلى تعريف بها .

١٢ - ذيلت الكتاب بفهارس فنية تفصيلية ، وتشمل :

أ - فهرس الآيات القرآنية .

ب - فهرس الأحاديث النبوية .

ج - فهرس الأمثال .

د - فهرس الشواهد الشعرية والرجز .

هـ - فهرس الأعلام .

و - فهرس القبائل والجماعات واللهجات .

ز - فهرس الأماكن والمدن .

ح - فهرس المصادر والمراجع .

ط - فهرس الموضوعات .

فتبينوا للدين الحق وتبينوا للدين الباطل

وتبينوا للدين الحق وتبينوا للدين الباطل

وتبينوا للدين الحق وتبينوا للدين الباطل

وتبينوا للدين الحق وتبينوا للدين الباطل

وتبينوا للدين الحق وتبينوا للدين الباطل

وتبينوا للدين الحق وتبينوا للدين الباطل

وتبينوا للدين الحق وتبينوا للدين الباطل

وتبينوا للدين الحق وتبينوا للدين الباطل

وتبينوا للدين الحق وتبينوا للدين الباطل

وتبينوا للدين الحق وتبينوا للدين الباطل

وتبينوا للدين الحق وتبينوا للدين الباطل

وتبينوا للدين الحق وتبينوا للدين الباطل

وتبينوا للدين الحق وتبينوا للدين الباطل

عند

سور المسال

في نسخ مطبوع

ورقة العنوان من نسخة من















مع آية الفلق ورضا علمه وآية محمد صبح العالم الأم الأكرام

وہو علیہ السلام علیہ السلام علیہ السلام

وَعَلَىٰ الطَّيْرِ ذِكْرًا وَفِي الْبِحَارِ ۝

卷之六

كَمْ اُتِيَ قَالًا وَرَاجَعًا لَمْ يَلْمِ الْاِمْرَاةَ مَوْلَانَا

محمد ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الخليلي

الجنبي وروم الزناغ فيه في خايعي في العبد

اسماء بنت عبدالمطلب

المؤمنة بالله

المؤمنين بالانجيل جميعا في العالم وصلى

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْأَمَلُ وَالْجَهَنَّمُ



مجلس علمای اسلام آباد و ملتان

بسم الله الرحمن الرحيم

الطريقه مسلمانى لى

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالله بن عبد الوهاب

مجلسه ۱۰۰۰

五

七、八、九、十、十一、十二、十三、十四、十五、十六、十七、十八、十九、二十、二十一、二十二、二十三、二十四、二十五、二十六、二十七、二十八、二十九、三十、三十一、三十二、三十三、三十四、三十五、三十六、三十七、三十八、三十九、四十、四十一、四十二、四十三、四十四、四十五、四十六、四十七、四十八、四十九、五十、五十一、五十二、五十三、五十四、五十五、五十六、五十七、五十八、五十九、六十、六十一、六十二、六十三、六十四、六十五、六十六、六十七、六十八、六十九、七十、七十一、七十二、七十三、七十四、七十五、七十六、七十七、七十八、七十九、八十、八十一、八十二、八十三、八十四、八十五、八十六、八十七、八十八、八十九、九十、九十一、九十二、九十三、九十四、九十五、九十六、九十七、九十八、九十九、一百。

**THE**

— 〇 —

卷之四

الحمد لله الذي هدانا لهذا

卷之四

مَدِينَةُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ

卷之四

卷之四

100

سیر الیہیہ و دراز کا صریح و دراز کا صریح و دراز کا صریح

بسم الله الرحمن الرحيم

( رَبِّ يَسْتَرْوَأَعْنُ )<sup>(١)</sup>

١٢ / الحمد لله ابتداءً بِذِكْرِهِ ، وانتهاءً إِلَى آخِرِهِ ، وَاسْتِيقَاءً لِنِعَمِهِ بِشُكْرِهِ ، وَصَلَّى  
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ الْمَوْجِدِ بِنَصْرِهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، الَّذِينَ اسْتَجَابَ كُلُّ مَنْهُمْ  
لِدُعَائِهِ فِي حَالِ عُسْرِهِ وَيُسْرِهِ ، وَإِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي بَيْدَاءِ الشُّكُلَاتِ دَلِيلًا عَلَى  
مَوَارِدِهَا ، وَكَيْفَلًا بِإِصْدَارِهَا ، وَإِبْدَاءِ فَوَائِدِهَا ( ٢ ) وَوَصُولًا فِي مَخَاصِبِهَا ( ٣ ) إِلَى اسْتِخْرَاجِ  
فَوَائِدِهَا ( ٤ ) وَأَنْ يُمْلِحَ نَبِيِّيَ فِيمَا أَتَوَلَّاهُ ، وَأَنْ يَنْجِحَ أُمْنِيَّتِي ( ٥ ) فِي طَلْبِي رِضَاهُ .

وقد رأيت أن أشرح الأحاجي التي وضعها - علامة زمانه ، وصيابة أوانه -  
أبو القاسم الزمخشري ، وأن أوضح غامضها بالتفسير الجليلي ،

( ١-١ ) في ك : أليس الله بكاف عبده . وفي س : صلى الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه وسلم .

( ٢-٢ ) ليست في س .

( ٣ ) يقال : غاص يَغوصُ غَوْصًا ، فهو غائصٌ وغَوَّاصٌ ، والجمعُ غَاصَّةٌ وغَوَّاصُونَ .  
والغائص : هو الذي يَغوصُ على الأصداف في البحر فيستخرجها . والغاص :  
المكان الذي تُسْتَخْرَجُ منه الأصداف .

وفي الحديث : إنه نهى عن ضُرْبَةِ الغائص ، وهو أن يقول له : أغوصْ فسي  
البحر غَوْصَةً بكذا ، فما أخرجته فهو لك . وإِنَّمَا نهى عنه لأنَّه غَرَرٌ .

اللسان / غوص /

( ٤ ) الأُمْنِيَّةُ : وزنها أَفْعُولَةٌ ، وجمعها أُمْنِيٌّ - بالتشديد - وأمانٌ بالتخفيف ، كما  
يقال : أَثَانِيٌّ وَأَثَانِيٌّ فِي جَمْعِ أَثْفِيَّةٍ . وَالتَّمَنِّيُّ : السؤال للربِّ في الحوائج ،  
وفي الحديث : إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَكْتِرْ ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ .

اللسان / منى /

( ٥ ) ويُقال أيضًا : صَيَّابٌ وَصَوَّابَةٌ ، وهو في صَيَّابَةٍ قَوْمَةٌ وَصَوَّابَةٌ قَوْمَةٌ أَيَّ فِي صِيَمٍ قَوْمِهِ  
وسيدهم وصيابة أوانه : أَيَّ سَيِّدِ زَمَانِهِ . اللسان / صيب /

وَأَنْ أَجْعَلَ ذَلِكَ حِبَالَةً <sup>(١)</sup> لَاصْطِيَابِ الْفَوَائِدِ <sup>(٢)</sup> ، وَحَبْلًا لَاقْتِيَابِ الشَّوَارِدِ ، زَكَاةً  
لِمَا عَلَّمَنِي رَبِّي ، وَعَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ ، وَهُوَ حَسْبِي ، وَسَمَّيْتُهُ <sup>(٣)</sup> : تَنْوِيرُ الدَّيَّاجِي فِي تَفْسِيرِ  
الْأَحَاجِي .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدٌ ، الْحَمُودُ فِي مَقَاصِدِهِ ، السَّعُودُ  
فِي مَصَابِرِهِ وَمَوَارِدِهِ :

أَفْتَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ قَائِدُ الرِّضْوَانِ وَدَلِيلُهُ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ الَّتِي هِيَ  
ضَمِيمُ الْحَمْدِ وَرَسُولُهُ ، أَخْذًا بِذُؤَابَةِ السُّنَّةِ الْفَرَاءِ ، وَاسْتِعَاذَةً بِاللَّهِ مِنَ الْخُطْبَةِ  
الْبِتْرَاءِ <sup>(٤)</sup> ، وَتَغَابَرًا مِنَ الْأَقْدَاءِ بِزِيَادِ <sup>(٥)</sup> الْأَبْيِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ زِيَادَةُ

( ١ ) الْحِبَالَةُ : الَّتِي يُصَادُ بِهَا ، وَجَمْعُهَا حَبَائِلُ . اللِّسَانُ / حَبْلٌ / .  
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْحِبَالَةُ جَمْعُ الْحَبْلِ . يُقَالُ : حَبْلٌ وَحِبَالٌ وَحِبَالَةٌ مِثْلُ : جَمَلٌ  
وَجَمَالٌ وَجَمَالَةٌ . / اللِّسَانُ .

( ٢ ) فِي س : الْوَابِدُ .

( ٣ ) لَيْسَتْ فِي س .

( ٤ ) أَنْظَر : الْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ : ٦ / ٢ ، ٦١ - لِلْجَاهِظِ - تَحْقِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ ،  
الطَّبْعَةُ الثَّلَاثَةُ .

( ٥ ) هُوَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ ، مِنَ الدَّهَاءِ وَالْقَادَةِ الْغَاتِحِينَ . اخْتَلَفُوا فِي اسْمِ أَبِيهِ ، قِيلَ :  
عُبَيْدُ الثَّقَفِيِّ ، وَقِيلَ : أَبُو سَفْيَانَ . وَلَدَتْهُ أُمُّهُ سُكَيْةٌ - جَارِيَةُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ  
الثَّقَفِيِّ - فِي الطَّائِفِ . تَبَنَاهُ عُبَيْدُ الثَّقَفِيِّ . أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
وَلَمْ يَرَهُ . أَسْلَمَ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . كَانَ كَاتِبًا لِلْمَغِيرَةِ بْنِ  
شُعْبَةَ ثُمَّ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ . تَوَلَّى إِمْرَةً فَارَسَ فِي عَهْدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .  
وَلَمَّا تَوَفَّى عَلِيٌّ احْتَضَعَ عَلَى مَعَاوِيَةَ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ كَسْبُهُ إِلَى جَانِبِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ كَسَبَ  
إِلَيْهِ بِأَنَّهُ أَخُوهُ مِنْ أَبِيهِ ، ثُمَّ وَلَّاهُ الْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ وَسَائِرَ الْعِرَاقِ ، وَفِي الْبَصْرَةِ  
خُطِبَ خُطْبَتُهُ الْمَشْهُورَةُ بِالْبِتْرَاءِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٥٣ هـ .

أَنْظَر : تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ - تَارِيخُ الرِّسْلِ وَالْمُلُوكِ : ٥ / ٢٨٨ - ٢٩٠ ، - مِيزَانُ

الْإِعْتِدَالِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ - لِلذَّهَبِيِّ - ٨٦ / ٢ ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ - =

في بني أبي سفيان<sup>(١)</sup>، الرّاضي لِذِكْرِ اللَّهِ وَذِكْرِ رَسُولِهِ الْبُخْسُ وَالنَّقْصَانُ .  
الشَّرْحُ :

لا مَرِيَّةَ أَنْ الْإِفْتِتَاحَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي جَلِيلَاتِ الْأُمُورِ سُنَّةٌ ، جَاءَ بِهَا الْخُبْرُ الْمَأْثُورُ .  
قال رسولُ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (( كُلُّ أَمْرٍ ذِي يَأَلٍ لَا يُتَدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ -  
فَهُوَ أَقْطَعُ ))<sup>(٢)</sup> .

وَأُرْدِافُ<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ بِالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَادَةُ السَّلَفِ الْأَبْرَارِ ،  
وَالْأَيْمَةِ الْأَخْيَارِ ، لَمَّا رَأَوْهُ - سُبْحَانَهُ - قَدْ قَرَنَ اسْمَهُ بِاسْمِهِ فِي رِصْفِ<sup>(٤)</sup> كِتَابِهِ الْعَزِيزِ -  
وَنَظَّمَهُ ، وَلَا يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ لَا مَحَالَةٌ إِلَّا شَاهِدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالرَّسَالَةِ . وَرَسُولُهُ<sup>(٥)</sup> ،  
مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانٌ رَسُولُ فَلَانٍ فِي الرَّبِّي ، أَيُّ الَّذِي يُرَاجِيهِ . وَضَمِيمُ الشَّيْءِ : الْمَضْمُومُ إِلَيْهِ .

= تاريخ ابن خلدون ١٥٠٥/٣٠ ، لسان الميزان : ٤٩٣/٢ لابن حجر

العسقلاني - الطبعة الثانية ، مؤسسة الأعلي للمطبوعات - بيروت - لبنان .

( ١ ) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، صحابيٌّ ، من سادة قريش  
في الجاهلية ، وهو والد معاوية رأس الخلافة الأموية . أسلم يوم فتح مكة  
سنة ٨ هـ . أبلى بعد إسلامه البلاء الحسن ، شهد حُنَيْنًا والطائف ، فَفَقِّتَ  
عَيْنُهُ يوم الطائف ، ثم الأخرى يوم اليرموك . تُوفي في المدينة ، وقيل فسي  
الشام سنة ٣١ هـ .

أنظر : تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر : ٣٩٠ / ٦ - الطبعة الثانية -  
دار السيرة . الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر : ١٢٨ / ٢ ، طبعة  
بالأوفست - مكتبة المثنى ببغداد .

( ٢ ) أنظر : مسند أحمد : ٣٥٩ / ٢ .

( ٣ ) في س : وأردف .

( ٤ ) الرِّصْفُ : ضَمُّ الشَّيْءِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَنَظْمُهُ . اللسان / رصف / .

( ٥ ) يقال : فلان رَسُولُ فلان ، أي موافقٌ لَهُ فِي النِّضَالِ . والمعنى : أن الحميد  
والصلاة على النَّبِيِّ مَتَفَقَتَانِ وَتَلَازِمَتَانِ فِي الْكَلَامِ . اللسان / رسل / .



وقوله : (أَخْذًا بِذُوْءَابَةِ السُّنَّةِ الْفَرَاءِ) ، أَيُّ تَعْلَقًا وَتَسْكًا بِهَا . وَالذُّوْءَابَةُ أَصْلُهَا  
فِي الشَّعْرِ ، وَجَمْعُهَا ذَوَائِبٌ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ ذَاكِبٌ ، وَلَكِنَّهُمْ أَبَدَلُوا الْهَمْزَةَ الْأُولَى وَأَوَّ  
أَسْتَقَالًا لِاجْتِمَاعِ ٢ ب / الْهَمْزَتَيْنِ (١) وَالْفَرَاءُ (٢) : الْوَاضِحَةُ الشَّهْوَرَةُ . وَالْأَسْتَعَانَةُ  
بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : الْإِعْتِمَادُ بِهِ . وَتَفَادَى مِنْ كَذَا : إِذَا تَحَامَى وَانْزَوَى عَنْهُ .

وَالْخُطْبَةُ الْبَتْرَاءُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ زِيَادًا لَمَّا وَلَا هُ مَعَاوِيَةَ الْبَصْرَةَ خُطِبَ عِنْدَ مَا رَقِيَ  
الْمُنْبَرُ خُطْبَةً لَمْ يَفْتَحْهَا بِحَمْدِ اللَّهِ ، وَلَا بِالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، أَيِ الَّتِي لَا خَيْرَ فِيهَا ، وَالْأَبْتَرُ هُوَ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ . أَوْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ  
لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي مَالٍ مَيِّدٍ بِحَمْدِ اللَّهِ : "فَهُوَ أَقْطَعُ" .

وَهِيَ خُطْبَةٌ (٣) طَوِيلَةٌ ، أَمْتَدَّهَا فَقَالَ : "إِنَّ الْجَهْلَالَ الْجُهْلَاءُ ، وَالضَّلَالَةَ الْعَمِيَاءُ ،  
وَالغِيَّ الْمُوفِي بَأَهْلِهِ عَلَى النَّارِ مَا فِيهِ سُغْفَرٌ لَكُمْ ، وَتَشْتَمِلُ عَلَيْهِ حُلُمَاؤُكُمْ مِنْ الْأَسْوَارِ  
الْعِظَامِ ، هُنْتُ فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَلَا يَتَحَاشَى (٤) مِنْهَا الْكَبِيرُ " .  
وَمِنْهَا : "وَلِنَبِيِّ أُنْقَسِمَ بِاللَّهِ لَا أَخْذَنَ الْوَلِيَّ بِالْمَوْلَى ، وَالْمُقِيمُ بِالطَّاعِنِ ، وَالْمُقْبِلُ  
بِالْمُدْبِرِ ، حَتَّى يُلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيَقُولُ : "أُنْجِ سَعْدُ ، فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ" (٥) .

( ١ ) أَنْظَرَ الصَّحَاحَ لِلْجَوْهَرِيِّ : / ذَابُ / .

( ٢ ) فِي س : الْقَرَاءُ .

( ٣ ) الْخُطْبَةُ أَوْرَدَهَا الْجَاهِظُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ : ٦١ / ٢ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي بَعْضِ  
الْأَلْفَاظِ . وَذَكَرَهَا أَيْضًا الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ : ٢١٨ / ٥ فِي أَحْدَاثِ سَنَةِ ٤٥ هـ .  
وَفِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ : ٢٤١ / ٢ بِرَوَايَةِ أُخْرَى .

( ٤ ) أَيِ مَتَرَفَعُ عَنْهَا وَيَنْفَرُ مِنْهَا . وَفِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ : وَلَا يَتَحَاشَى عَنْهَا .

( ٥ ) سَعْدٌ وَسَعِيدٌ ابْنَا ضَبَّةَ ، وَأَصْلُ الْمَثَلِ : أَنَّ سَعْدًا وَسَعِيدًا خَرَجَا يَطْلُبَانِ  
إِبِلًا لِهَمَا ، فَرَجَعَ سَعْدٌ وَلَمْ يَرْجِعْ سَعِيدٌ ، فَكَانَ ضَبَّةٌ إِذْ رَأَى سَوَادًا تَحَسَّتْ  
الْلَيْلَ قَالَتْ : سَعْدٌ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَأَخَذَ ذَلِكَ اللَّفْظُ مِنْهُ وَصَارَ مَا يُشَاءُ مِنْهُ ،  
وَهُوَ يُضْرَبُ مَثَلًا فِي الْعَنَاءِ بِذِي الرَّحْمِ ، وَيُضْرَبُ فِي الاسْتِخْبَارِ عَنِ الْأَمْرِ مِنَ  
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَيْ هُمَا . اللِّسَانُ / سَعْدُ / . =

وَسَتَقِيمُ<sup>(١)</sup> لِي قَنَاتُكُمْ ، كَذِبَةُ الْأَمِيرِ<sup>(٢)</sup> تَلْفَى شَهْوَةً ، فَإِذَا تَعَلَّقْتُمْ عَلَيَّ كَذِبَةً فَقَدْ  
 حَلَّتْ لَكُمْ مَعْصِيَتِي ، وَقَدْ أَحَدْتُمْ أَحَدًا لَمْ تَكُنْ ، وَقَدْ أَحَدْنَا لِكُلِّ ذَنْبٍ عُقُوبَةٌ : مَنْ  
 غَرَّقَ غَرَّقْنَاهُ ، وَمَنْ أَحْرَقَ أَحْرَقْنَاهُ ، وَمَنْ نَقَبَ بَيْتًا نَقَبْنَا عَنْ قَلْبِهِ ، وَمَنْ نَبَشَ قَبْرًا دَفَنَاهُ فِيهِ  
 حَيًّا ، فَكُفُّوا عَنِّي أَلْسِنَتَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ أَكْفَ عَنْكُمْ يَدِي وَلِسَانِي ، وَلَا تَطْهَرَنَّ مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ  
 رِيَّةٌ - بخلاف ما عليه عائشكم - إِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ . وقد كان بيني وبين قوم إحن<sup>(٣)</sup> ، فقد  
 جعلت ذلك دبر<sup>(٤)</sup> أذني ، وتحت قدمي ، فمن كان مُحْسِنًا فَلْيَزِدْ إِحْسَانًا ، ومن  
 كان مُسِيئًا فَلْيَنْزِعْ<sup>(٥)</sup> عَنْ إِسَاءَتِهِ . لو علمت أن أحدا قد قَتَلَ الْمَسْلُومَ مِنْ مُغْضِي لَمْ أَكْشِفْ  
 لَهُ قِنَاعًا ، وَلَمْ أَهْتِكْ لَهُ سِتْرًا ، حَتَّى يَهْدِيَ لِي صَفْحَتَهُ .

ومنها : " أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَصْبَحْنَا لَكُمْ سَاسَةً ، نَسُوسُكُمْ بِسُلْطَانِ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَانَا ،  
 وَنَذُوذُ عَنْكُمْ بِغَيْبِ اللَّهِ الَّذِي خَوَّلَنَا ، فَلَنَا عَلَيْكُمْ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحْبَبْنَا ، وَلَكُمْ عَلَيْنَا  
 الْعَدْلُ فِيمَا مَرَّلْنَا ، فَاسْتَوْجِبُوا عَدْلَنَا ، وَفِيئْنَا بِمَا صَحَّحْتُمْ لَنَا ، وَاعْلَمُوا أَنِّي فِيمَا<sup>(٦)</sup>

وقال الجوهري في هذا المكان : وفي المثل : أسعد أم سعيد ؟ إذا سُئِلَ عن  
 الشيء أهو ما يُحِبُّ أو يُكْرَهُ . الصحاح : فصل السين / سعد . والمثل في  
 جمهرة الأمثال للمسكوي : ١٥٤ / ١ برواية : أسعد أم سعيد ، والفاخر  
 لابن عاصم : ص ٥٩ .

(١) في س : يستقيم .  
 (٢) في البيان والتبيين : [إِنَّ كَذِبَةَ الْمُنِيرِ بِلِقَاءِ شَهْوَةٍ] وفي تاريخ الطبري :  
 ٢١٩ / ٥ مثل ما في البيان والتبيين بتغيير بِلِقَاءِ بـ " تبقى " ولعل ( تلفي )  
 تصحيف لها .

(٣) الإحن والإحنات جمع إحنة ، أي الحقد في الصدر . اللسان / إحن / .  
 (٤) ضَبَطُهَا فِي اللِّسَانِ : دَبَّرَ - بفتح الدال المهلطة وسكون الباء الموحدة  
 وفتح الراء المهلطة - ، والمعنى أي خلفي لم أعابكم .  
 (٥) أي فليُكفَّ عن ذلك .

(٦) في البيان والتبيين وتاريخ الطبري : ( مهما ) .

قَصُرَتْ فِيهِ لَسْتُ مُقَصِّرًا عَنْ ثَلَاثٍ ، لَسْتُ مُحْتَجِّيًا عَنْ طَالِبِ حَاجَةٍ مِنْكُمْ وَلَوْ أَنَّنِي طَارِقًا  
بَلِيل ، وَلَا حَاسِبًا عَطَاءً ٣ ب / وَلَا رِزْقًا عَنْ إِبَّانِهِ ، وَلَا مُجْتَرًّا (١) لَكُمْ بَعْنًا \* .

فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ (٢) فَقَالَ : « إِنَّا التَّنَاءُ بَعْدَ الْهَلَاءِ ، وَالْحَمْدُ بَعْدَ الْعَطَاءِ  
وَإِنَّا لَنْ نُثْنِي حَتَّى نُبْتَلِي \* » . فَقَالَ زِيَادٌ : صَدَقْتَ . ثُمَّ قَامَ أَبُو بِلَالٍ (٣) وَهُوَ يَهْمِسُ  
وَيَقُولُ : أَنَبَأَنَا اللَّهُ بِفَيْعٍ مَا قُلْتُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٤) » ، « أَلَا تَنْزِرُ  
وَارِثَةً وَزُرْ أُخْرَى (٥) » ، « وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٦) » . فَسَمِعَهُ زِيَادٌ فَقَالَ : إِنَّا لَا نَبْلُغُ  
مِنْ أَصْحَابِكَ مَا نُرِيدُ ، حَتَّى نَخُوضَ فِي الْمَهْمِ الْبَاطِلِ خَوْضًا .

وَلَمْ أَذْكُرْ الْخُطْبَةَ كُلَّهَا ، وَإِنَّا اخْتَصَرْتُ مِنْهَا مَوَاضِعَ . وَفَدَّ ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ (٧)

(١) يُقَالُ : جَمَرَ الْجَنْدُ : إِذَا حَبَسَهُمْ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْعُودَةِ إِلَى  
أَهْلِيهِمْ ، وَقَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ . اللِّسَانُ / جمر / .

(٢) أَبُو بَحْرٍ الصَّحَّاحُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ التَّمِيمِي . سَيِّدُ تَمِيمٍ ، وَأَحَدُ الدَّهْلَاةِ  
وَالْفَصَحَاءِ . يُضْرَبُ بِهِ الْمُثَلُّ فِي الْحِلْمِ . وَلَدَ فِي الْبَصْرَةِ وَأَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَهُ . شَهِدَ صَفَيْنَ مَعَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٢ هـ .  
انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ : ٤٩٩ / ٢ .

(٣) أَبُو بِلَالٍ مَرْدَاسُ بْنُ حَدِيرِ بْنِ عَامِرِ الرَّبِيعِيِّ الْحَنْظَلِيِّ التَّمِيمِي ، وَيُقَالُ لَهُ : مَرْدَاسُ  
ابْنِ أَدِيَّةٍ - وَهِيَ أُمُّهُ - مِنْ الْخُطَبَاءِ الْمَشْهُورِينَ ، شَهِدَ صَفَيْنَ مَعَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - وَأَنْكَرَ التَّحْكِيمَ ، سَجَنَهُ عَمِيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فِي الْكُوفَةِ وَنَجَا مِنَ السَّجْنِ ،  
تَوَفَّى سَنَةَ ٦١ هـ .

انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ : ٥ / ٤٧٠ ، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : ٤ / ٩٤ .

(٤) (٦٥٠، ٣٨٠، ٣٧٠) النجم / ٣٩٠، ٣٨٠، ٣٧٠ .

(٥) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَلَمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ الدِّينُورِيُّ - وَقِيلَ : الْمُرُوزِيُّ - : عَالِمٌ بِالنَّحْوِ  
وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَغَيْرِهَا . صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْكَثِيرَةِ . وَلَدَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٢١٣ هـ ،  
وَسَكَنَ الْكُوفَةَ ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الدِّينُورِ . تَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٢٧٦ هـ . مِنْ آثَارِهِ :  
أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَتَأْوِيلُ مُخْتَلَفِ الْحَدِيثِ ، وَشُكْلُ الْقُرْآنِ ، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ،  
وَعِينُ الْأَخْبَارِ وَغَيْرِهَا .

انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ : ٣ / ٤٢ ، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ : ٣ / ٣٥٢ .

في عيون الأخبار له خطبتين<sup>(١)</sup> من هذا القبيل ، مُلقبتين بهذا اللقب .

والأبتر : القطع ، يقال : بتر الشيء إذا قطعه ، ويقال لكل من أنقطع من الخير أشبه أبتر . وقال ابن السكيت<sup>(٢)</sup> : الأبتران : العير والعبد - أي لا خير فيهما - قال : لذلك سُميا أبترين<sup>(٣)</sup> .

وقيل : إن العاص بن وائل<sup>(٤)</sup> وقف مرة مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فقيل له : مع من كنت واقفاً ؟ فقال : مع ذلك الأبتر . فأنزل الله عز وجل - «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ»<sup>(٥)</sup> والأبتر : المنقطع من الخير والذي لا عقب له - وقيل : إن قريشاً كانت تقول للنبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك ، أي أنه لا ولد له ذكر يقوم مقامه إذا مات ، فأمره منقطع<sup>(٦)</sup> . وقيل : إن قائلاً قال : مات محمد - صلى الله عليه وسلم - فخرج أبو جهل فقام لأصحابه : بتر محمد - صلى الله عليه وسلم -<sup>(٧)</sup> .

ومعنى قول زهابة : ولا مخرجاً لكم بعثا : أي لا أحببنا الجيش منكم في بلد العدو ،

(١) أنظر : عيون الأخبار : ٢/٢٤١ ، والخطبة الثانية : ٢/٢٤٣ .

(٢) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت . ولد في خوزستان سنة ١٨٦ هـ . وتعلم في بغداد ، واتصل بالمتوكل العباسي وعهد إليه بتأديب أولاده ، بعد من الأئمة في اللغة والأدب . توفي ببغداد سنة ٢٤٤ هـ ، وقال ابن النديم : توفي سنة ٢٤٦ هـ . من آثاره : إصلاح المنطق ، والقلب والإبدال ، والأضداد وغيرها .

أنظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم : ١٠٧ ، ١٠٨ ، وهدية العارفين : ٥٣٦/٨ .

(٣) أنظر : إصلاح المنطق : ٣٩٨ .

(٤) هو العاص (العاصي) بن وائل بن هاشم السهمي القرشي ، من رؤوس الكفر في الجاهلية وأحد حكامها ، أدرك الإسلام وبقي على الشرك إلى أن هلك . اشترك في حرب الفجار ، وكان من أشد المستهزئين بالإسلام .

أنظر ترجمته في : المحبر لمحمد بن حبيب البغدادي : ١٣٣ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٧٦ .

(٥) سورة الكوثر/٣ . وانظر الخبر في : الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي

٤٠٢/٦ - ٤٠٤ . وقد وردت روايات أخرى في غير العاص بن وائل ، إلا أن معظم المفسرين يرجحون أن الآية «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» نزلت في العاص بن وائل .

(٦) المصدر السابق : ٤٠٤/٦ . (٧) المصدر السابق : ٤٠٤/٦ .

وَحَبَسُ الْجَيْشِ فِي بَلَدِ الْعَدُوِّ وَسَعَهُ مِنَ الرُّجُوعِ هُوَ التَّجْمِيرُ ، وَنَهَ جَمَرَتِ الزَّوْءَ شَعْرَهَا  
إِذَا عَقَدَتْهُ فِي قَفَاها وَجَمَعَتْهُ وَلَمْ تُرْسَلْهُ (١) .

وفى الحديث « لَا تُجَمِّرُوا أُمَّتِي فَتَقْتُلُوهُمْ » (٢) . وقيل : التَّجْمِيرُ : الذي يَجْمَعُ  
الجندُ فِي الْغَزْوِ . وقال علي بن الغدير يخاطب معاوية :

فَإِنْ لَا تَدْعُ تَجْمِيرُنَا مِنْ بِلَادِنَا مُعَدِّ لَكَ أَيَّامًا تُشِيبُ النَّوَاصِبَا .

وقوله : ( من الاقتداء بزياد الآبي إلا أن يكون زيادة في بني أبي سفيان )

٣/ ب/ قولٌ فصيحٌ اللَّفْظُ ، أَلَكُنُّ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ : إِنِّي أَفْتَحُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَغَادِيًا  
مِنَ الْاِقْتِدَاءِ بِهِ ، وَمَنْ الَّذِي اقْتَدَى بِهِ فِي ذَلِكَ حَتَّى يُتَغَادَى مِنَ الْاِقْتِدَاءِ بِهِ ؟ وَزِيَادٌ  
لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ قُدْوَةً فِي الْخَيْرِ فَكَيْفَ بِهِ فِي الشَّرِّ ! ؟ وَلَيْسَ الْمَطْمَعُ لِلْعِزِّ وَجَلًّا - مُتَغَادِيًا  
مِنَ الْاِقْتِدَاءِ بِعَنْ عَصَاهُ .

ومعنى الآبي إلا أن يكون زيادة في بني أبي سفيان ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ اسْتَلْحَقَهُ ، وَلَيْسَ  
هُوَ بِأَخِيهِ ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ زِيَادًا أَتَكَلَّمَ يَوْمًا بِكَلَامٍ اسْتَحْسَنَ ، فَقَالَ قَائِلٌ (٤) :

( ١ ) أنظر اللسان / جمر / .

( ٢ ) هذا الاثر من خطبة لعمر بن عبد الله عنه جاء ذلك في مسند أحمد : ٤١ / ١

والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير : ٢٩٢ / ١ ، واللسان / جمر / .

( ٣ ) هو علي بن منصور بن قيس . قال أبو اليقظان : " كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْغَدِيرِ مِمَّنْ  
أَشْعَرَ النَّاسَ " غَيْرَ أَنَّ الْمَصَادِرَ لَمْ تَذْكُرْ مِنْ شَعْرِهِ إِلَّا النَّزْرَ الْقَلِيلُ . وَهَوَّو  
القائل في فتنة ابن الزبير :

|                                                |                                                   |
|------------------------------------------------|---------------------------------------------------|
| فَمَنْ يُبْلِغُ قَيْسَ بْنَ عِيْلَانَ مَا لَكَ | مِنْ اجْتِازِ مِنْهُمْ أَرْضَ نَجْدٍ وَشَاهِبَهَا |
| فَلَا تُهْلِكُكُمْ فِتْنَةُ كُلِّ أَهْلِهَا    | كَعِيرَانَ فِي طَخْبَاءٍ دَاجٍ ظَلَامُهَا         |
| وَخَلُّوا قَرِيْشًا وَالْخُصُومَةَ بَيْنَهَا   | إِذَا اخْتَصَمَتْ حَتَّى يَقُومَ إِمَامُهَا       |
| فَإِنَّ قَرِيْشًا وَالْإِمَارَةَ إِنَّهَا      | لَهَا وَعَلَيْهَا بَرُّهَا وَأَنَا مُهْسِنُهَا    |

أنظر : معجم الشعراء للمرزباني ومعه الموعظ والمختلف للأمدى : ١٦٤ ، ٢٨٠ .

( ٤ ) القائل : عمرو بن العاص . انظر تهذيب تاريخ دمشق : ٤١٣ / ٥ ، وفيه  
الأعيان : ٣٥٧ / ٦ " برواية : لساق العرب بعصاه " .

"لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ قَرِيشٍ سَادَ الْعَرَبِ". فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : أَنَا قَدْ قُتِلْتُ فِي رَحِمِ سُمَيَّةَ (١) .  
فَلَمَّا اسْتَلْحَقَهُ مَعَاوِيَةُ لِيُتَنَفَّعَ بِهِ ، رَضِيَ بِذَلِكَ وَسَرَّ بِهِ ، وَلَمْ يَأْنَفْ مِنْ نِسْبَةِ أُمِّهِ إِلَى الزَّنا ،  
وَلَيْمٌ عَلَى ذَلِكَ فَلَمْ يُلْتَفَتْ ، وَقَالَ لَهُ أَخُوهُ لِأُمِّهِ أَبُو بَكْرَةَ (٢) : وَاللَّهِ مَا زِلْتُ سَمِيَّةَ .  
فَلَمْ يَرْجِعْ ، فَقَالُوا فِيهِ : زِيَادُ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَزِيَادُ بْنُ سُمَيَّةَ ، وَزِيَادُ ابْنِ أَبِيهِ ،  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣) : زِيَادٌ لِمَنْ يَدْرِي مَنْ أَبُوهُ وَلَكِنَّ الْحَمَارَ أَبُو زِيَادٍ .

( ١ ) المصدر السابق : ٤١٣/٥ . وَيُقَالُ : إِنْ سُمِيَّةُ أُمُّ زِيَادٍ كَانَتْ لِدَهْقَانَ مِنْ  
دِهَاقِينَ الْفَرَسِ ، اشْتَكَى مِنْ وَجَعٍ فِي بَطْنِهِ ، فَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ حَمَالًا بِسَدَاءِ  
الْإِسْتِسْقَاءِ ، فَدَعَا الْحَارِثَ بْنَ كَلْدَةَ الثَّقَفِيَّ طَبِيبَ الْعَرَبِ ، فَعَالَجَ الدَّهْقَانَ  
فَبَرَأَ ، فَوَهَبَ لَهُ سُمَيَّةَ ، فَوُلِدَتْ لَهُ أَبَا بَكْرَةَ وَهُوَ سُورُوحٌ فَلَمْ يُقَرَّبْهُ وَلَمْ يَعْفُهِ ،  
ثُمَّ وَلِدَتْ لَهُ آخِرَ وَاسْمِهِ نَافِعٌ ، وَنَسَبُهُ إِلَيْهِ ، وَزَوْجُهَا الْحَارِثُ غَلَامًا لَهُ رُومِيَا يُقَالُ  
لَهُ عُبَيْدٌ ، فَوُلِدَتْ زِيَادًا عَلَى فَرَّاشِهِ ، وَحَدَّثَ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ قَدْ زَارَ الطَّائِفَ ، وَنَزَلَ  
عَلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ : أَبُو مَرْيَمَ السَّلُولِيُّ ، فَبَعْدَ أَنْ شَرِبَ أَبُو سَفْيَانَ عِنْدَهُ قَالَ :  
قَدْ اشْتَدَّتْ بِي الْعِزْزِيَّةُ فَالْتَمَسْتُ لِي بَغِيًّا . فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي جَارِيَّةٍ  
الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ سُمَيَّةَ - أَمْرَأَةً عُبَيْدٍ - فَقَالَ هَاتِيهَا . وَمِنْ هُنَا جَاءَتْ نَسَبُهُ  
إِلَيْهِ . وَفِيهَا كَلَامٌ كَثِيرٌ ( لِلزِّيَادَةِ يَرِاجِعُ الْمَصْدَرُ الْمَذْكُورُ ) .

( ٢ ) أَبُو بَكْرَةَ : هُوَ سُورُوحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ الثَّقَفِيَّ طَبِيبَ الْعَرَبِ ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ  
جَارِيَّةُ الْحَارِثِ : سُمِّيَ بِأَبِي بَكْرَةَ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِي بَكْرَةٍ مَعَ مَجْلَى الْعُبَيْدِ مِنَ الطَّائِفِ  
حِينَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُبَيْدٌ ثَقِيفٌ . وَكَأَنَّ فِي تَرْجُمَةِ سُمَيَّةَ  
أَنَّ الْحَارِثَ لَمْ يُقَرَّبْهُ .

أَنْظُرْ : تَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ : ٤١٢/٥ .

( ٣ ) لَشَاعِرٌ يَهْجُو زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ وَالْبَيْتَ مِنَ الْبَحْرِ الْوَاقِعِ . وَهُوَ فِي الدَّرَةِ الْفَاخِرَةِ :  
٤٧٣/٢ ، وَثَارُ الْقُلُوبِ : ٢٥١ ، وَالْمَرْصَعُ لِابْنِ الْأَثِيرِ : ١١٤ ، وَحَيْثُ  
الْحَيَوَانُ لِلدَّسَمِيرِيِّ : ١٠/٢ ، وَمَا يَعُولُ عَلَيْهِ لِلْمَحْبِيِّ : ٩٤/١ .

وقال آخر (١) : أَلَا أبلغُ معاويةَ بنَ حَرْبٍ مغلغلةً عن الرجلِ اليماني

أنفضب أن يُقال أبوك عَفٌّ وترضى أن يُقال أبوك زاني ! ؟

والْمَغْلَغْلَةُ : الرسالة التي تحملُ من بلدٍ إلى بلد ، والمغلغلة : سرعة السير (٢) .

وقوله : ( الراضي لذكر الله وذكر رسوله البخش والنقصان ) من رديء الكلام ، لأن الله ورسوله لا يُخسان ، ولا يصل إليهما النقصان ، وإنما رضي البخش والنقصان لخطبته حين جعلها يخلوها من ذكرهما قطعاً بترأ .

قال الله - عز وجل - « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » (٣) وقال تعالى

« ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً » (٤)

(١) اختلف في قائلهما ، قال صاحب الفوات :

القائل : عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أخو مروان ، شاعر محسن . شهد يوم الدار ، وتوفي في حدود السبعين للهجرة . وكان حاضراً عند يزيد بن معاوية وقد جرى إليه برأس الحسين ووضع بين يديه في طست ، فبكى عبد الرحمن وقال شعراً بهجوبه زياد بن أبيه .

أنظر : فوات الوفيات : ٢٧٧/٢ - ٢٧٨ . والبيت الأول برواية : " من القرم الهجان " مكان " عن الرجل اليماني " وقال ابن خلكان : وفيها خلاف ، هل هي ليزيد بن مفرغ أم لعبد الرحمن بن الحكم .

فمن رواها لابن مفرغ الحميري روى البيت الأول هكذا : / البحر الوافر /

ألا أبلغ معاوية بن صخر مغلغلة عن الرجل اليماني

ومن رواها لعبد الرحمن روى البيت الأول :

ألا أبلغ معاوية بن صخر لقد ضاقت بما تأتي البدان /

وفيات الأعيان : ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، وفي مختار الأغاني : ٢٨٢/٢ . منسوبة إلى

عبد الرحمن بن الحكم . والبيت الأول برواية " مغلغلة من القرم الهجان " .

(٢) أنظر اللسان / غل / .

(٣) البقرة : ٥٢ .

(٤) آل عمران : ١٤٤ .

وقال تعالى « وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنُيَضِّرُوا اللَّهَ شَيْئًا <sup>(١)</sup> »  
 وقال تعالى « إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنُيَضِّرُوا اللَّهَ شَيْئًا <sup>(٢)</sup> »  
 ثم قال : ( وَأَنْصِبُهُمَا إِلَى آسْتِرْضَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ سَلَمِينَ ، وَأَرْجُو أَنْ تُكَونَ رُوحَ سَيِّ  
 وَجَسَدِي بِبِرَكَاتِهِمَا مُسَلَّمِينَ ) .

الشرح : قلت : لا يستقيم قوله (سَلَمِينَ) ؛ لِأَنَّ سَلَامَةَ الرُّوحِ مَعْدُومَةٌ <sup>(٣)</sup> ، / بِسَلَامَةِ  
 الْجَسَدِ ، فَالْغَضُّ يُلْحِقُ الرُّوحَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ عَمِيَ ، أَوْ أَصَابَهُ صَمٌّ ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ مِنْ  
 الْآفَاتِ ، قَدْ فَاتَ الرُّوحَ مَا كَانَتْ تَلْتَدُّ بِهِ مِنَ الْمُبْصِرَاتِ وَالْمَسْمُوعَاتِ وَلَذَلِكَ الْجَمْعُ سَاعٍ ؟  
 وقوله يُوْهِمُهُمَا أَنَّهُمَا شَيْئَانِ يَسْتَقِلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالسَّلَامَةِ وَالْعَطَبِ <sup>(٤)</sup> .

فَإِنْ قِيلَ <sup>(٥)</sup> : فَقَدْ تَسْتَفِيدُ الرُّوحُ بِاخْتِلَالِ الْجَسْمِ زِيَادَةً أُخْرَى كَمَا قَالَ الْقَائِلُ <sup>(٦)</sup> :  
 وَقَالُوا قَدْ عَمِيَتْ فَقَلَسَتْ كُلًّا      وَإِنِّي الْيَوْمَ أَبْصُرُ مِنْ بَصِيرٍ .  
 سَوَادُ الْعَيْنِ زَارِ سَوَادَ قَلْبِي      لِيَجْتِمِعَا عَلَى فَهْمِ الْأُمُورِ .  
 قلت : هَذَا تَهْوِينٌ عَلَى النَّفْسِ وَتَعْزِيزٌ ، وَتَسْكِينٌ لَهَا وَتَسْلِيَةٌ ، وَإِنَّ هَذَا الْقَائِلَ  
 لَيَرَى الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا فِي رَدِّ الْبَصَرِ . مِنَ الْقَلِيلِ الْمُحْتَقَرِّ ، وَمَا هُوَ إِلَّا كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ  
 - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِيمَنْ عَجَزَ عَنِ الْعَرَبِيَّةِ فَعَابَهَا ، وَأَغْلَقَ سُوءَ الْفَهْمِ عَنْهُ أَبْوَابَهَا :

( ١ ) آل عمران : ١٧٦ .

( ٢ ) آل عمران : ١٧٧ .

( ٣ ) الْعَدْقُ : كُلُّ غُصْنٍ لَهُ شُعْبٌ . وَعِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ النَّخْلَةُ ، وَالْكَسْرُ ( الْعَدْقُ ) :

الْعُرْجُونَ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّارِبِ . وَالرَّادُ : أَنَّ سَلَامَةَ الرُّوحِ مُرْتَبِطَةٌ بِسَلَامَةِ  
 الْجَسَدِ كَالشُّعْبِ مِنَ الْغُصْنِ . أَنْظِرْ : اللِّسَانُ / عَدْقُ .

( ٤ ) الْهَلَاكُ .

( ٥ ) مَكْرَرَةٌ فِي م .

( ٦ ) بَحِثْتُ وَلَمْ أَعْثَرِ عَلَى الْبَيِّنَاتِ وَلَا عَلَى قَائِلِهَا .



كَالشَّعْلِبِ النَّازِي<sup>(١)</sup> إِلَى عُنُقِ دُرٍّ ، لِيَنَالَهُ فَضْفُى<sup>(٢)</sup> وَأَعْيَا الشَّعْلِبِ .  
 فَزَرَى<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ وَقَالَ هَذَا حَامِىٌّ وَلَيْسَ<sup>(٤)</sup> مِنْهُ أَلَذُّ وَأَعَذُّ .  
 أَوْ كَالْعَجُوزِ وَقَدْ أُرِيقَ<sup>(٥)</sup> طَعَامُهَا قَالَتْ لَهُمْ : خُبِرْ وَلَوْحُ أَطْمِبُ .  
 يُقَالُ : ضَفَا<sup>(٦)</sup> الشَّعْلِبُ إِذَا صَاحَ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي صِيَاحِ كُلِّ ذَلِيلٍ مَقْهُورٍ<sup>(٧)</sup> . وَأَعْيَا  
 الشَّعْلِبُ :

من قولهم : مَشَى حَتَّى أَعْيَا<sup>(٨)</sup> فهو مَعْيِي ، والصحيح ما قال ابن مقلّة<sup>(٩)</sup> :

- (١) النَّزَاُ وَالنَّزُوُ : الوَثْبُ . وقيل : الوَثْبُ إِلَى فَوْقَ . أَنْظِرِ اللِّسَانَ / نَزَا / .
- (٢) فِى مَنْ : فَضْفِى .
- (٣) زَرَى : أَيِ عَابَهُ وَحَقَّرَهُ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الزَّارِي عَلَى الْإِنْسَانِ ، الَّذِي لَا يُعْسِدُهُ شَيْئًا وَيَنْكَرُ عَلَيْهِ فِعْلُهُ . اللِّسَانُ / زَرَى / .
- (٤) الْمُسْرَةُ : وَاحِدَةُ الْمُسْرِ ، وَهُوَ التَّمْرُ قَبْلَ أَنْ يُرْطَبَ لَغَضَاضَتِهِ . اللِّسَانُ / بِسْرُ / .
- (٥) أُرِيقَ الطَّعَامُ : أَيِ صُبَّ ، وَفِيهِ أَهْرَقَ . قَالَ سَيِّوِيهِ : وَقَدْ أَبْدَلُوا مِنَ الْهِمَزَةِ الْهَاءَ ، ثُمَّ أُلْزِمَتْ فَصَارَتْ كَأَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، ثُمَّ أَدْخَلَتْ الْأَلْفَ بَعْدَ عَلَى الْهَاءِ ، وَتَرَكَّتْ الْهَاءُ عَوْضًا مِنْ حَذْفِهِمْ حَرَكَةَ الْعَيْنِ ، لِأَنَّ أَصْلَ أَهْرَقَ أُرِيقَ .  
 الصَّحَاحُ / هَرَقَ / .
- (٦) فِى مَنْ : ضَفَا .
- (٧) أَنْظِرِ الصَّحَاحُ : / ضَفَا / .
- (٨) أَعْيَا : أَفْعَلُ ، إِمَّا مِنْ الْعَيِّ ، وَإِمَّا مِنْ الْإِعْيَاءِ . أَنْظِرِ الْإِشْتِقَاقَ لِابْنِ دُرَيْدٍ : ٢٧٢ .
- (٩) هُوَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُقْلَّةَ . وَلَدَ سَنَةَ ٢٧٢ هـ فِي بَغْدَادَ . وَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْأَدَبَاءِ . تَقَلَّدَ الْوِزَارَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لثَلَاثَةِ مِنَ الْخُلَفَاءِ ( الْمُقْتَدِرُ وَالْقَاهِرُ وَالرَّاضِي ) . تُوُفِّيَ فِي سَجْنِهِ سَنَةَ ٣٢٨ هـ .  
 مِنْ آثَارِهِ : رِسَالَةٌ فِي عِلْمِ الْخَطِّ وَالْقَلَمِ . وَقَدْ عَرَفَ بِحَسَنِ الْخَطِّ .  
 أَنْظِرِ تَرْجُمَتَهُ فِي : ثَمَارِ الْقُلُوبِ فِي الْمَضَافِ وَالْمُنْسُوبِ لِلشَّعْلِبِيِّ : ٢١٠-٢١٢ ، وَحِفْظَةِ الْأَلْبَابِ فِي صِنَاعَةِ الْخَطِّ وَالْكِتَابِ لِابْنِ الصَّائِغِ : ٤٣-٤٧ ، وَفِيهِ الْأَعْيَانُ : ٦١ / ٢ ، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : ٣٤٦ / ٨ ، وَفِيهِ أَنَّكَ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٣٢٦ هـ . =

بَعَثَ دِينِي لَهُمْ بِدُنْيَايَ حَسَّتِي      حَرَمُونِي دُنْيَاهُمْ بَعْدَ دِينِي .  
 لَمْ أَجِدْ لِلْحَيَاةِ لَذَّةَ عَيْشٍ      بِأَحْيَاتِي بَانَاتٍ يَمِينِي فَبِئْسَ عَيْشِي .  
 ثم قال : جَعَلَهُمَا اللَّهُ لُمَاظَةً فَيِي<sup>(١)</sup> وَلُفَاظَةً لِلسَّانِي ، وَأَمَاتَنِي عَلَى الْمُرَاوَحَةِ  
 بَيْنَهُمَا وَأَحْيَانِي .

الشرح : يَعْنِي بِذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ وَالصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَاللُّمَاظَةَ  
 مَا بَقِيَ فِي الْفَمِّ مِنَ الطَّعَامِ فَيَأْخُذُهُ اللِّسَانُ .  
 قال<sup>(٢)</sup> \* لُمَاظَةُ أَيَّامٍ كَأَحْلَامٍ نَائِسٍ \* ب / يَصِفُ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا .  
 يُقَالُ : كَلَمَظَ يَلْمُظُ - بَضْمُ الْمِيمِ - كَلْمَظًا<sup>(٣)</sup> ، إِذَا تَتَبَعَ بِلِسَانِهِ مَا فِي فَمِهِ مِنَ الطَّعَامِ ،  
 وَكَذَلِكَ إِذَا سَحَّ بِلِسَانِهِ شَفَتَيْهِ ، وَالتَّلَمُّظُ شُكْلُهُ<sup>(٤)</sup> .

= والبيتان من قصيدة يشرح فيها عن حاله وما انتهى إليه أمره مع من استوزره من  
 الخلفاء الذين كان يُقَدِّمُ لَهُمُ النُّاصِحَةَ ولم يجدْ عِنْدَهُمْ إِلَّا السَّجْنَ وَقَطْعَ  
 اليد واللسان . ومنها :

\* مَا سَعَتْ الْحَيَاةُ لَكِنْ تَوَقَّسْتُ      تَبَايَاهُنْهُمْ فَبَانَتْ يَمِينِي \*  
 وَأَيْضًا : \* وَلَقَدْ حُطَّتْ مَا اسْتَطَعْتُ بِجَهْدِي      حَفِظْتُ أَرْوَاحَهُمْ فَمَا حَفِظْتُونِي \*  
 وَصَدَرَ الْبَيْتُ الثَّانِي يُرَوَى :

\* لَيْسَ بَعْدَ الْبَيْنِ لَذَّةُ عَيْشٍ \*

أنظر : وفيات الأعيان : ١١٦/٥ ، وشذرات الذهب : ٣١١/٢ .

( ١ ) فَي : قَسَى .

( ٢ ) صدر بيت من الطويل ، ورد في الصحاح بدون عزو ، وعجزه كما في هامش

الصحاح / لظ /

\* يَذْعُذَعُ مِنْ لَذَاتِهَا الْمُتَرَبِّصُ \* ( يَذْعُذَعُ : أَيُّ يَفَرِّقُ . الصَّاحِحُ : ذَع )  
 وقبله : فَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا يَخُونُ نَعِيمُهَا      وَتَصْبِحُ بِالْأَمْرِ الْعَظِيمِ تَخَضُّعُ \*  
 وأنظر أيضا : اللسان وتاج العروس / لظ / وبدون عزو أيضا .

( ٣ ) ليست في ت .

( ٤ ) أنظر الصحاح / لظ / .

وَاللُّغَاظَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَفِظْتُ الشَّيْءَ مِنْ فِي الْفِظَةِ ، وَالْمَقْطُوعُ هُوَ اللَّغَاظَةُ (١) ،  
وَتَلَفَّظَ بِكَذَا : تَكَلَّمَ بِهِ ، وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ مِنَ الْأَلْفَاظِ لَفْظٌ وَأَصْلُهُ الْمَصْدَرُ (٢) .

وكان بعضُ الشُّيوخ لا يُمَخِّطُ فِي مَجْلِسِهِ ، وَلَا يَتَّصِقُ ، وَلَا يَصْدُرُ مِنْهُ شَيْءٌ مِمَّا يُسْتَقْدَرُ ،  
فَقَالَ بَعْضُ تَلَامِيذِهِ : أَنَا أَضْطَرُّهُ إِلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ : قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ (٣) :  
" وَكَانَ مَالِكٌ (٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِذَا تَنَابَسَدَا فَاهُ بِيَدِهِ وَتَفَتَّ ، وَلَا أَكْذَرِي مَا فَعَلَهُ فِى  
الصَّلَاةِ ، مَا مَعْنَى نَفَتَّ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : كَمَا تَلَفَّظَ عَجَمُ الزَّيْبِ إِذَا أَكَلَتْهُ .

وَالْمُرَاوَاةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ : أَنْ يَتْرَكَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، ثُمَّ يَتْرَكَ الثَّانِي إِلَى الْأَوَّلِ ،  
مِثْلُ أَنْ يَقُومَ عَلَى أَحَدَى رِجْلَيْهِ ثُمَّ يُرْسِلُهَا وَيَقُومُ عَلَى الْآخَرَى ، فَيُقَالُ : رَاحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ،  
وَأَرَادَ الْمُرَاوَاةَ بَيْنَ ذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِهَذَا مَسْرَّةٌ  
وَلِلصَّلَاةِ مَسْرَّةٌ .

ثم قال : ( وهذه أمثها العذري العلاقة بمقائل الأفكار ، العاصري الصبوة إلى )

( ١ ) ويقال أيضا : لُفَاظٌ وَلَفِظٌ وَلَفْظٌ . اللسان / لفظ / .

وجاء في تاج العروس / لفظ / : لَفْظٌ يَلْفِظُ لَفْظًا ، وَهِيَ اللُّغَةُ الشَّهِيرَةُ ، ثُمَّ قَالَ :  
وَفِيهِ لَفْظٌ ثَانِيَةٌ لَفْظٌ يَلْفِظُ مِثَال ( سَمِعَ يَسْمَعُ ) وَأُورِدَ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْخَلِيلِ :  
" مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ " بَفَتْحِ الْفَاءِ .

( ٢ ) أنظر : اللسان / لفظ / .

( ٣ ) أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي المصري ، المعروف بابن  
القاسم . ولد بمصر سنة ١٣٢ هـ . فقيه ، جمع بين الزهد والعلم . تَفَقَّهَ  
بِإِمَامِ مَالِكٍ وَنَظَرَاءِهِ . تَوَفَّى بِمِصْرَ سَنَةَ ١٩١ هـ .

من آثاره : المدونة - مطبوعة - وهي من أجل كتب المالكية .

أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١٢٩ / ٣ ، والد بياع المذهب : ٤٦٥ / ١ وفيه :  
" وقيل : ولد سنة ١٢٨ هـ " .

( ٤ ) هو الإمام مالك بن أنس - رضي الله عنه - أحد أئمة المذاهب الأربعة المشهورة  
وإليه تنسب المالكية .

إِلَى خَرَائِدِهَا الْأُبْكَارِ ، كُلَّمَا بَرَزَتْ عُذْرًا فَائِدَةً عَنْ خُدْرِهَا ، فَأَوَمَّصَتْ نَفْسًا فِي عَقْرِ سِحْرِهَا ، أَخَذَتْهَا فَضَمَّتْهَا إِلَى لَبَّتِكَ ، وَأَوْدَعَتْهَا خَزَانَةَ لَبَّتِكَ ، فَالْتَقَطَتْ حَبَّةَ قَلْبِكَ ، وَتَعَاطَتْ سُلَافَةَ حُبِّكَ ، حِرْصًا مِنْكَ عَلَى تَشْدَانِ ضَوَالِّ الْحُكْمِ ، وَاقْتِبَاسٍ<sup>(١)</sup> أَوَابِدِ النَّكْتِ ، عَلَى أَنَّ حَقَّ الْحِكْمَةِ بِأَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ قَمَنْ ، وَمَالِكٌ إِلَّا مَا شَدَوْتَ مِنْهَا ثَمَنٌ .

الشرح :

معنى قوله : ( الْعُذْرِيُّ الْعَلَاقَةُ بِمُقَابِلِ الْأَفْكَارِ ، الْعَامِرِيُّ الصَّبُوةُ إِلَى خَرَائِدِهَا الْأُبْكَارِ ) : أَنَّ بَنِي عُذْرَةَ - وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ - قَتَلُ الْحُبَّ مِنْهُمْ جَمَاعَةً ، حَتَّى ضَرَبَ بِهِمُ الْمَثْلَ ، وَمِنْهُمْ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ<sup>(٢)</sup> ، وَجَمِيلُ<sup>(٣)</sup> بْنُ مَعْمَرٍ ، وَمِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ<sup>(٤)</sup> .

- (١) فِي هَامِشِ ص و س : فِي ( خ ) : اقْتِنَاصٌ ، وَلَعَلَّهَا الْأَضُوبُ .  
 (٢) هُوَ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ مِنْ مِهَاجِرِ الضَّنِيٍّ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ . شَاعِرٌ مِنْ تَشْيِئِ الْعَرَبِ .  
 كَانَ يُحِبُّ ابْنَةَ عَمٍّ لَهُ اسْمُهَا عَفْرَاءُ ، نَشَأَ مَعَهَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ . وَلَمَّا كَبُرَتْ خَطَبَهَا عُرْوَةُ ، فَطَلَبَتْ أُمُّهَا مَهْرًا لَا قَدْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَرَحَلَ إِلَى عَمٍّ لَهُ فِي الْيَمَنِ ، وَلَمَّا عَادَ وَجَدَهَا قَدْ زُوِّجَتْ بِأُمَوِيٍِّّ مِنْ أَهْلِ الْهَلَقَاءِ بِالشَّامِ ، فَلَحَقَ بِهَا وَأَكْرَمَهُ زَوْجَهَا ، وَلَمَّا عَادَ مِنْ هُنَاكَ تَوَفَّى فِي الطَّرِيقِ قَبْلَ وَصُولِهِ الدِّيَارِ مِنْ ضُنَى الْحُبِّ ، وَدُفِنَ فِي وَادِي الْقَرْيِ قَرِبَ الْمَدِينَةِ سَنَةَ ٣٠ هـ .  
 أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : الشَّعْرِ وَالشُّمْرَاءِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ : ٢ / ٦٢٢ ، وَفَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ : ٢ / ٤٤٧ ، وَخَزَانَةِ الْأَدَبِ : ١ / ٥٣٤ .  
 (٣) هُوَ جَمِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ الْعُذْرِيِّ الْقَضَاعِيِّ : شَاعِرٌ مِنْ عَشَاقِ الْعَرَبِ .  
 افْتَنَنَ بِبَثِينَةَ مِنْ فَتَيَاتِ قَوْمِهِ ، حَتَّى عَرَفَ بِجَمِيلٍ بِثِينَةَ . شَعْرُهُ يَذُوبُ رِقَّةً .  
 تَوَفَّى بِمِصْرَ سَنَةَ ٨٢ هـ . لَهُ دِيْوَانُ شَعْرِ مَطْبُوعٍ ، وَلِلْعَقَادِ كِتَابٌ عَنْهُ اسْمُهُ : جَمِيلُ بِثِينَةَ .

- أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : تَهْدِيبِ تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ : ٣ / ٣٩٥ ، وَمَصَارِعِ الْعَشَاقِ لِلْسَّرَاجِ الْقَارِي : ٢ / ٥٩ ، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ : ١ / ٣٦٦ .  
 (٤) هُوَ قَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ بْنُ مَزَاحِمِ الْعَامِرِيِّ ، شَاعِرُ غَزَلٍ ، مِنَ الْمُتَمِيمِينَ ، مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ . لَمْ يَكُنْ مَجْنُونًا وَإِنَّمَا لُقِبَ بِذَلِكَ لِهَيَاةِ فِي حُبِّ ابْنَةِ عَمِّهِ لَيْلَى بِنْتِ سَعْدٍ .  
 جُمِعَ بَعْضُ شَعْرِهِ فِي دِيْوَانٍ مَطْبُوعٍ ، وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي وَجُودِهِ وَفِي شَعْرِهِ تَوَفَّى سَنَةَ ٦٨ هـ . =

الذي يُقال له : مجنون بني عامر ومجنون ليلى ، وه يُضْرَبُ السِّلُّ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ :

بَاحُ مَجْنُونٍ عَامِرٍ بِهَوَاهُ      وَكَمْتُ الْهَوَى قُمْتُ بِوَجْهِ دِي  
هـ / فَإِذَا كَانَ فِي الْعَمَارِ نَسَادُهَا      مِنْ قَتِيلِ الْهَوَى اتَّقَدَّتْ وَحْدِي .

وَالْعَلَاقَةُ <sup>(١)</sup> : الْهَوَى اللَّازِمُ لِلْقَلْبِ . يَقُولُ : " إِنْ عَلَا قَتْلُكَ بِعُقَاثِلِ الْفَوَائِدِ عُذْرِيَّةٌ ، وَصَبْرُكَ إِلَى خُرَائِدِ أَتْبَارِهَا عَامِرِيَّةٌ " . وَالْعُقَاثِلُ : جَمْعُ عُقِيلَةٍ ، وَالْعُقِيلَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْخَرُهُ وَأَحْسَنُهُ . وَالدَّرَّةُ عُقِيلَةُ الْبَحْرِ ، وَالْعُقِيلَةُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ : مَا فُاقَ حَسَنًا وَجَمَالًا <sup>(٢)</sup> . وَالْخَرِيدَةُ : الْعَذْرَاءُ ، وَإِذَا لَمْ تُتَقَبَّ اللَّوْلُوَّةُ قِيلَ لَهَا : خَرِيدَةٌ ، وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَ أَبُو الْقَاسِمِ . وَالْخَرِيدَةُ فِي غَيْرِ هَذَا مِنَ النِّسَاءِ : الْحَبِيبَةُ ، وَجَمْعُ الْخَرِيدَةِ خُرَائِدُ وَخُرْدٌ وَخُرْدٌ <sup>(٣)</sup> بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا ، وَجَارِيَةٌ خَرُودٌ أَيْ خَفِرَةٌ <sup>(٤)</sup> . وَالْعَذْرَاءُ : الْبِكْرُ ، أَيْ كَلَّمَا بَرَزَتْ عَذْرَاءٌ مِنَ الْفَوَائِدِ الْأَتْبَارِ عَنْ خَدِّهَا ، أَيْ عَنْ صَدْرِ مَبْرَزِهَا . فَأَوْضَحْتُ :-

بمعنى العذراء - من قولهم أَوْضَحَ الْبَرْقُ إِذَا أَضَاءَ ، وَوَضَحَ أَيْضًا يَضُحُ وَضْاحًا <sup>(٥)</sup> إِذَا كَمَعَ لَمْعًا خَفِيًّا . قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ <sup>(٦)</sup> :

= أَنْظِرْ تَرْجَتَهُ فِي : الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ : ٥٦٣/٢ ، وَالنَّجْمُ الزَّاهِرَةُ : ١٨٢/١ ،

خَزَانَةُ الْأَدَبِ : ١٧٠/٢ ، مِصَارِعُ الْعِشَاقِ : ٣٢/٢

(١) قَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْرٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

وَقَدْ رَابَنِي مِنْ جَعْفَرٍ أَنْ جَعْفَرًا      يُلِحُّ عَلَى قُرْصِي وَيُنْكِي عَلَى جُمْلِرِ  
فَلَوْ كُنْتُ عُذْرِي الْعَلَاقَةُ لَمْ تُكُنْ      بَطِينًا وَأَنْسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِرِ

أَنْظِرْ : مِصَارِعُ الْعِشَاقِ : ٦٠/٢ .

(٢) أَنْظِرْ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي اللِّسَانِ / عَقْل / .

(٣) فِي اللِّسَانِ : بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ ( خُرْد ) وَكَذَا الصَّحَا حِ وَالْتَا جِ . وَقَالَ

صَاحِبُ اللِّسَانِ : خُرْدٌ نَادِرَةٌ ، لِأَنَّ فَعِيلَةً لَا تُجْمَعُ عَلَى فَعَلٍ . اللِّسَانُ / خُرْد / .

(٤) أَنْظِرْ : الصَّحَا حِ / خُرْد / . وَخَفِرَةٌ أَيْ شَدِيدَةُ الْحَيَاءِ . الصَّحَا حِ / خَفِر / .

(٥) وَوَضَحًا وَوَضَا نًا وَتَوَضَّاهُ ، وَيُقَالُ : أَوْضَحَ الْبَرْقُ إِيْمَا ضًا ، كَوَضَّحَ .

أَنْظِرْ : اللِّسَانُ / وَضَحُ / .

(٦) هُوَ أَمْرُو الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ مِنَ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ ، اشتهر ببلقبه ، واختلف المؤرخون

فِي اسْمِهِ ، فَقِيلَ : حُنْدَجٌ ، وَقِيلَ : مُلَيْكَةُ . وَقِيلَ : عَدِي . وَكَانَ أَبُوهُ مَلِكَ أَسَدٍ =

\* أَصَاحُ (١) تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيضُهُ كَلْعَمِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ (٢) مَكْلَلٍ \*  
( وَغَاثَةٌ فِي عُقْدٍ سِحْرَهَا ) ، لِأَنَّ السَّاحِرَةَ تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا سَحَرَتْ أَوْ رَقَتْ ، وَقَدْ قَالَ  
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا » (٣) وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ ، وَالنَّفْتُ : إِخْرَاجُ  
شَيْءٍ مِنَ الرِّيقِ مَعَ النَّفْخِ ، وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ (٤) فَقَالَ :

تُفَوُّوا شَفَا بِأَسْمِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي لَا يَعْرِضُ السُّقْمُ لِمَنْ قَدْ شَفَا  
أَعْيِذْ مُوَلَاتِي وَمَوْلَاتَهَا وَابْنُ نَتْنَهَا بِعُودَةِ الْمُصْطَفَى  
مِنْ كُلِّ مَا (٥) يَعْرِضُ مِنْ عِلَّةٍ فِي الصُّبْحِ وَاللَّيْلِ إِذَا أَسْدَفَا (٦)

- = غطفان ، من أشهر شعراء العرب في الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات .  
يأتي في مقدمة الطبقة الأولى من الشعراء . تُوِّفِّي سنة ٨٠ ق . هـ . له ديوان  
شعر مطبوع . وقد ألف عنه كثيرًا .  
أنظر ترجمته في : تهذيب تاريخ ابن عساكر : ١٠٤ / ٣ ، وخزانة الأدب : ١٦٠ / ١ ،  
٦٠٩ / ٣ - ٦١٢ ، وشرح ديوان امرئ القيس : ص ٥ - طبعة دار صادر .  
والبيت من الطويل ، ومن معلقته المشهورة : أنظر : ديوانه : ص ٥٩ - طبعة  
دار صادر ، واللسان في : / ومض ، حبا ، ككل / .  
( ١ ) أصاح : أراد أصحاب فرخم ، كما تقول في ترخيم حارث في النداء : يا حار ،  
وفي مالك : يا مال ، وفي فاطمة : يا فاطم . والألف لنداء القريب .  
( ٢ ) الحبي : السحاب المتراكم ، سَيَّيْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ حَبَا بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فَتَرَاكُمُ  
والحبو : استلاء السحاب بالما . وجعله مَكْلَلًا ، لِأَنَّهُ صَارَ أَعْلَاهُ كَالِإِكْلِ  
لِأَسْفَلِهِ . أنظر : اللسان / ككل ، شرح الديوان : ٥٩ .  
( ٣ ) أنظر : سنن الدارمي ، كتاب الصلاة : ٣٦٥ / ١ ، وصحيح الترمذي بشرح ابن  
العربي : ١٨٤ / ٨ ( كتاب الادب ) المطبعة المصرية بالأزهر - الطبعة الأولى .  
وسند أحمد : ٢٦٩ / ١ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٩٧ ،  
٤٥٤ . والسند أيضا : ١٦ / ٢ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٤ ، ١٠٤٧٠ / ٣ ، ١٠٤٧٠ / ٤ ، ٢٦٣ / ٤  
وكلها بروايات متقاربة .  
( ٤ ) لم أقف عليه .  
( ٥ ) ليست في س .  
( ٦ ) أسدف : أي أظلم .

والتَّحَرُّلُ ثلاثة معان : الأَخْذُ (١) ، والخَدْعُ ، والتَّعْلِيلُ (٢) .

قال لبيد (٣) :

\* فَإِنْ تَسْأَلِنَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّا  
أَيُّ الْمُعَلَّلِ (٤) . وقال آخر (٥) :  
عَصَا فِرْعَوْنَ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ السَّحَرِ \*  
\* أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لَأَمْرِ غَيْبٍ  
وَسَحَرُ بِالشَّرَابِ وَالطَّعَامِ \*  
هـ / ب \* كَمَا سَحَرْتُ بِهِ إِرْمَ وَعَاسَ  
وَصَارُوا مِثْلَ أَهْلَامِ النَّيَّامِ \*

( ١ ) في الصحاح واللسان في / سحر / : الأَخْذُ ، وَكُلُّ مَا لُطِّفَ مَأْخُذُهُ وَدَقَّ فَهُوَ سَحَرٌ .

( ٢ ) وهناك معنى آخر وهو الصَّرْفُ ، وهو ما استدركه صاحب التاج ، يقال : سَحَرَهُ

عَنْ وَجْهِهِ : صَرَفَهُ ، وعليه قوله تعالى « فَأَنَّى تُسْحَرُونَ » قاله الفراء . وقال

بيونس : تقول العرب للرجل : مَسَحَرَكَ عَنْ وَجْهِكَ كَذَا وَكَذَا ، أَيَّ مَاصْرُفَكَ عَنْهُ .

أنظر : التاج / سحر / . وجاء في اللسان أيضا السَّحَرُ : البَيَانُ فِي فِطْنَةٍ .

/ سحر / .

( ٣ ) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك العامري ، أحد أصحاب المعلقات

المشهورة . أدرك الإسلام ، وبعث من الصحابة والمؤلفة قلوبهم . ويقال : إِنَّهُ

عندما أسلم ترك الشعر ولم يقل إلا بيتاً واحداً هو :

\* مَا عَاتَبَ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ كُنْفَسِيهِ  
وَالْمَرْءُ يُضْلِعُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ \*

جمع شعره في ديوان صغير . توفي سنة ٤١ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١ / ١٣٥ ، وخزانة الأدب

: ١ / ٣٣٧ ، ٤ / ١٧١ . والبيت من قصيدة على الطويل ، يتحدث فيها لبيد عن

الموت وأفاعيل الزمان ، وما أصاب السابقين من هلاك وبلاء ، ويتخذ من أولئك

جميعاً العبرة والموعظة والعزاء .

أنظر : شرح ديوان لبيد - لإحسان عباس : ص ٥٦ - طبعة وزارة الإرشاد

والأنباء في الكويت . والصحاح واللسان والتاج في / سحر / .

( ٤ ) جاء في اللسان : يمكن تفسير " السَّحَر " على الوجهين : من التغذية ،

والتعليل . وكذا قول امرئ القيس فيما يأتي : من التغذية والخديعة .

اللسان / سحر / وكذا الصحاح والتاج .

( ٥ ) قائله أمروء القيس .

والبيتان من البحر الوافر . الأول في ديوانه : ٩٧ ، والصحاح واللسان

والتاج في / سحر / وكلها برواية : " بالطعام والشراب " . =

وَلَمَّا كَانَ فِي الْكَلَامِ مَا يَأْخُذُ بِالْعُقُولِ ، سُبِّحَ ذَلِكَ سَحْرًا . وَإِلَى كَيْتِكَ أَيُّ إِلَى كَهْرِكَ  
وهي بفتح اللام والجمع لَبَاتٌ . قَالَ زُو الرَّمَقَةِ : (١)

\* بَرَّاقَةُ الْجَهْدِ وَاللَّبَاتِ وَاضِحَةٌ كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ أَقْضَى بِهَا لُبُّبٌ \*  
اللَّبُّبُ (٢) هَاهُنَا : الرَّمْلُ السُّتَدِيقُ ، وَالرَّقِيقُ مِنَ الرَّمْلِ لُبُّبٌ ، وَفَوْقَهُ الْعَدَابُ ، وَفَوْقَهُ  
السَّقَطُ ثُمَّ الْعَوَكُلُ ثُمَّ الْكَتِيبُ ثُمَّ الْعَقَنْقَلُ وَهُوَ أَعْظَمُ (٣) . وَخِرَازِنَةُ اللَّبِّ : الْعَقْلُ ، وَاللَّبِيبُ :  
الْعَاقِلُ ، وَقَدْ لَبِيتُ - بِكسر الباء - تَلَبُّ - بفتح اللام - لِبَابَةٌ أَيُّ صَرْتُ لَبِيًّا (٤)

وقوله : مُوضَعَيْنِ : أَي سَرْعَيْنِ . وَأَرَادَ بِأَمْرِ غَيْبٍ : الْمَوْتَ ، وَنَسَحَرُ : أَي نَحْدَعُ  
أَوْ نَغْذِي . يُقَالُ : سَحَرَهُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ سَحْرًا ، وَسَحَرَهُ غُذَاءً وَعَلَاءً .  
اللسان / سحر / .

أَمَّا الْبَيْتُ الثَّانِي فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي الدِّيَّانِ وَلَا فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرْتُ الْبَيْتَ  
الْأَوَّلَ ، وَلَعَلَّهُ إِمَّا مِنَ الْمُنْسَوِّبِ إِلَيْهِ ، أَوْ مِنَ الْمَفْقُودِ لَهُ .

(١) أَبُو الْحَارِثِ غِيلَانُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ نَهْيَسِ الْعَدَوِيِّ ، مِنْ مِصْرَ : شَاعِرٌ مِنْ فَحْوَلِ  
الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ . قِيلَ : فُتِحَ الشَّعْرُ بِأَمْرِ الْقَيْسِ ، وَخُتِمَ بِذِي الرَّمَقَةِ . أَكْثَرُ  
شَعْرِهِ فِي التَّشْبِيهِ وَكَأَنَّ الْأَطْلَالَ . لَهُ دِيَّانٌ شَعْرٌ مَطْبُوعٌ . تُوَفِّيَ فِي أَصْبَهَانَ ،  
وَقِيلَ فِي الْبَادِيَةِ سَنَةَ ١١٧ هـ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ : ١١ / ٤ ، وَطَبَقَاتِ فَحْوَلِ الشُّعْرَاءِ : ٥٤٩ / ٢ -  
٥٧٠ . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَسِيطِ . أَنْظَرَ : الدِّيَّانُ : ٢٦ / ١ - ت :

د / عَبْدُ الْقُدُّوسِ أَبُو صَالِحٍ - دِمَشْقُ - مُؤَسَّسَةٌ وَمَكْتَبَةُ الْخَافِقِينَ . وَفِي الصَّحَاحِ  
وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ فِي : / لِبِبْ / .

وَالْبَرَّاقَةُ : الَّتِي تَبْرُقُ مِنْ بَيَاضِهَا ، وَكُلُّ شَيْءٍ اجْتَمَعَ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ فَهُوَ أَبْرَقٌ .  
الصَّحَاحُ / بَرَقَ / .

(٢) وَفِي هَاشِ الدِّيَّانِ نَقْلًا عَنْ نِظَامِ الْغَرِيبِ : \* وَاللَّبَاتُ أَسْفَلَ الْعَنْقِ إِلَى أَعَالِي  
الصَّدْرِ \* . وَهَذَا يَتَّفَقُ تَمَامًا مَعَ مَرَادِ الزَّمْخَشَرِيِّ .

وَقِيلَ : اللَّبُّبُ اسْمُ مَكَانٍ فِي أَوَّلِ الدِّهْنَاءِ . الدِّيَّانُ : ٢٦ / ١ ( نَقْلًا عَنْ جَمَهْرَةِ  
أَشْعَارِ الْأَشْعَارِ ) وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : لِبِبٌ : مَوْضِعٌ .

وَيُرْوَى : \* وَاللَّبَاتُ وَاضِحَةٌ \* بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

أَنْظَرَ الدِّيَّانُ : ٢٦ / ١ ، وَالصَّحَاحُ / لِبِبْ / .

(٣) أَنْظَرَ هَذِهِ الْأَقْسَامَ فِي : الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ فِي : / لِبِبْ / .

(٤) أَنْظَرَ : الصَّحَاحُ : / لِبِبْ / .



وعن يونس<sup>(١)</sup> : كُبِتَ بِضَمِّ الباء ، ولا نَظِيرُ لِهَذَا الضَّمِّ فِي البُضَاعِ . وَلَبَّ كُلُّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ ، وَمِنْهُ لَبَّ الْجَوْزِ وَاللُّوزِ ، وَالْجَمْعُ اللَّبُوبُ<sup>(٢)</sup> . وَحَبَّةُ الْقَلْبِ ثَمَرَتُهُ وَسَوِيسِدَاؤُهُ ، وَلَقَطَ الشَّيْءَ وَالتَّقَطَ : أَخَذَهُ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُمْ : " لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَا قِطَّةٌ "<sup>(٣)</sup> ، أَيُّ لِكُلِّ نَادِرَةٍ مِنَ الْكَلَامِ مَنْ يَسْمَعُهَا وَيَذَرُهَا ، وَتُسَمَّى قَانِصَةُ الطَّيْرِ لَا قِطَّةُ الْحَصَى<sup>(٤)</sup> ، لَا جَمَاعَةٍ فِيهَا ، أَيُّ أَخَذَتْ هَذِهِ الْفَاعِدَةُ الْعِذْرَاءُ السَّاحِرَةَ حَبَّةَ قَلْبِكَ وَالتَّقَطَّتْهَا ، وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ لِشِدَّةِ الشَّغَفِ بِهَا . وَالتَّعَاطِي هَاهُنَا . التَّنَاوُلُ . وَسَلَافَةُ كُلِّ شَيْءٍ مَبَايِعُ عَصْرٍ أَوَّلُهُ ، وَيُقَالُ لِمَا سَالَ مِنَ الْعِنَبِ قَبْلَ أَنْ يُعْصَرَ سَلَافَةٌ<sup>(٥)</sup> . وَالكَافُ فِي حَبِّكَ فَاعِلَةٌ ، وَالْمَصْدَرُ يُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ وَالْيُ الْمَفْعُولِ ، وَهُوَ هَاهُنَا مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ ، كَأَنَّهُ عَاطَاهَا سَلَافَةَ حَبِّهِ إِيَّاهَا فَتَعَاطَتْهَا ، وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ لِفَرَطِ حُبِّتِهِ ، وَإِقْبَالِهِ عَلَيْهَا ، وَلِيْنَهَا لَهُ ، حَتَّى صَارَتْ بِكَثْرَةِ مُوَاسَلَتِهِ لَهَا مَذَلَّةً لَهُ ، مُعَاطِيَةٌ لِمَا عِنْدَهُ مِنْ فَرَطِ حُبِّهَا ، وَمَاهِيَةٌ بِالْكَلامِ الْهَلِيعِ .

ويقال : حَرَصَ عَلَى الشَّيْءِ يَفْتَحُ الرَّاءُ يَحْرِصُ بِالْكَسْرِ حِرْصًا فَهُوَ حَرِيصٌ . وَنَشِدْتُ الْغَالَةَ أَنْشُدَهَا بِالضَّمِّ نَشِدَانًا وَنَشْدَةً إِذَا طَلَبْتُهَا ، " وَالْحِكْمَةُ غَالَةٌ كُلُّ حَكِيمٍ "<sup>(٦)</sup> .

(١) أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي ، النحوي ، البصري ، ولد سنة ٩٠ هـ . سمع

من العرب ، وروى عنه سيويوه ، وله قياس في النحو . سمع منه الكسائي والغراء .

وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم . توفّي سنة ١٨٢ هـ . من آثاره :

معاني القرآن ، والأمثال ، واللغات وغيرها .

وللدكتور أحمد مكي الانصاري كتاب عن يونس بن حبيب النحوي البصري .

أنظر ترجمته في : إنباء الرواة على إنباء النحاة للقطبي : ٦٨ / ٤ ، وبغية

الوعاء : ٣٦٥ / ٢ .

(٢) أنظر : الصحاح / لب / .

(٣) الواو مكررة في س .

(٤) أنظر المثل في : مجمع الأمثال للميداني : ١٩٣ / ٢ ، وجمهرة الأمثال - لأبي

هلال العسكري : ٢٠٧ / ٢ .

(٥) أنظر : اللسان / لقط / .

(٦) والسَّلافة من كل شيء : خالصه . أنظر اللسان / سلف / .

(٧) جاء في هاشم ص : " الحكمة غَالَةٌ الْمَوْءِنِ التَّقَطُّهَا حَيْثُ وَجَدَهَا " . =

وَأَمَّا أَنْشُدْتُهَا فَمَعْنَاهُ عَرَفْتُهَا ، وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَحُلْ لِقَطْبِهَا إِلَّا لِشِدِّهِ (١) » .  
 وَيُقَالُ : شَرَدَ الْبَعِيرُ يُشَرِّدُ بِالضَّمِّ ، شَرُودًا وَشَرَادًا (٢) فَهُوَ شَارِدٌ إِذَا نَفَرَ ،  
 وَيَجْمَعُ شَارِدٌ عَلَى شَرْدٍ ، كَغَادِمٍ ١٦ / وَخَدَمٍ (٣) . وَلَا يَصِحُّ قَوْلُهُ : (حِرْصًا مِنْكَ عَلَى  
 نَشْدَانِ ضَوَالِّ الْحُكْمِ) أَيِ شَوَارِدِهَا ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا حَرَصَ عَلَيْهَا لَا عَلَى نَشْدَانِهَا ، لِأَنَّهَا قَدْ  
 حَصَلَتْ ، وَالْحَاصِلُ لَا يُطْلَبُ ، وَلَا يُحَرَصُ عَلَى طَلَبِهِ ، وَهَذَا قَدْ ضَمَّهَا إِلَى كِتَابَتِهِ ، وَأَوْدَعَهَا  
 خَزَانَةَ (٤) الْبَيْتِ .

وَيُقَالُ قَبَسْتُ مِنْهُ أَقْبَسُ فَأَقْبِسُنِي ، إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ نَارًا ، وَاقْتَبَسْتُ مِنْهُ عِلْمًا وَنَسَارًا  
 وَاقْتَبَسَ الْعِلْمُ : اسْتِفَادَتْهُ (٥) . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ (٦) : الْأَقْبَاسُ فِي الْعِلْمِ وَالنَّارِ سَوَاءٌ ،

وهي تَتَضَمَّنُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةٌ  
 الْمَوْتِ ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا » .

انظر : صحيح الترمذي بشرح ابن العربي : ١٥٩ / ١٠ (باب العلم) . مطبعة  
 الصاوي بصر - الطبعة الأولى . وسنن ابن ماجه : ١٣٩٥ / ٢ ( كتاب الزهد )  
 تعليق : محمد فؤاد عبد الباقي - مطبعة عيسى البابي الحلبي .

( ١ ) أنظر : سنن أبي داود : ٥١٩ / ٢ ( كتاب الناسك ) .

وسنن النسائي بشرح السيوطي : ٢٠٤ / ٥ ( كتاب الناسك ) .

وسند أحمد : ٣١٨ / ١ ، ٣٤٨ ، ٢٣٨ / ٢ .

( ٢ ) ويقال أيضا : شَرَدًا وَشُرُودًا . اللسان / شرد / .

( ٣ ) وفي الصحاح : وَجَمَعَ الشُّرُودَ شُرْدً ، مِثْلَ زُبُرٍ وَزُبُرٍ . أنظر : مادة / شرد /

( ٤ ) في س : بخزانة .

( ٥ ) أنظر الصحاح واللسان في : / قبس / .

( ٦ ) علي بن حمزة أبو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي . إمام مدرسة الكوفة ،

وأحد أئمة القراءات السبع المشهورة . توفّي في الرّي هو ومحمد بن الحسن

الغففي المشهور في يوم واحد . ولهذا قال الرشيد دفنت الفقه والنحو في يوم

واحد . وقد اختلف في سنة وفاته ، فقليل : سنة ١٨٢ هـ أو سنة ١٨٣ هـ وقيل :

سنة ١٨٩ هـ وقيل سنة ١٩٢ هـ . وقد خلف وراءه مصنفات كثيرة منها : معاني

القرآن ، ومختصر في النحو ، والقراءات ، وأشعار المعايه ، وغير ذلك .

أنظر ترجمته بتوسع في : إنباء الرواة : ٢٥٦ / ٢ ، وفيه الوعاة : ١٦٢ / ٢ .

وكذلك قُبِسَتْ فيها (١). وقال اليزيدي (٢) : أَقْبَسْتُ الرَّجُلَ عِلْمًا ، وَلَا يُقَالُ : أَقْبَسْتُهُ نَارًا ، إِلَّا إِذَا طَلَبْتُهَا لَهُ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : قُبِسَتْهُ نَارًا (٣) .

وفي بعض النسخ (٤) أَقْتَنَصِرُ ، وهو الأَلْيَقُ بالأَوْبَدِ ، والأَوْبَدُ : الْوَحْشُ ، ومنه قولُ  
أَمْرِئِ الْقَيْسِ (٥) :

وَقَدْ أَقْتَدَيْ وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا (٦) بِحُجْرٍ قَبِيرٍ الْأَوْبَدِ هَيْكَلٍ (٧) .  
ويقال : هُوَ قَمْنٌ أَنْ يَفْعَلَ - بفتح الميم - أي جديرٌ وَخَلِيقٌ ، وَلَا مِشْتَى ، وَلَا يُجْمَعُ ،  
وَلَا يُؤَنَّثُ (٨) فَإِنْ قُلْتَ : قَمْنٌ - بكسر الميم - ثَنَيْتَ وَجَمَعْتَ ، وكذلك إِذَا قُلْتَ : قَمَيْنٌ (٩) .

(١) أنظر الصحاح واللسان / قيس / .  
(٢) أبو محمد يحيى بن المبارك العدوي ، المقرئ ، النحوي ، اللغوي ، المعروف  
باليزيدي . سكن بغداد ، وحدث بها عن أبي عمرو بن العلاء وغيره . وأخذ  
عنه خلق كثير ، منهم ابنه محمد وأبو عمرو الدوري . اتصل بالرشيد ، فوكل إليه  
بتأديب المأمون . توفي بخراسان سنة ٢٠٢ هـ . من آثاره : المقصور والممدود ،  
والنقط والشكل ، والنوادر في اللغة .

أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ٢٥ / ٤ ، وفيه الوعاة : ٢ / ٣٤٠ .

(٣) أنظر : الصحاح / قيس / .

(٤) ليست في س .

(٥) البيت من البحر الطويل ، ومن معلقته المشهورة .

أنظر : الديوان : ص ٥١ - طبعة دار صادر - بيروت .

(٦) الْوُكُنَاتُ : مواقع الطير حيثما وقعت ، وأحدثها وَكْنُهُ ، وتُثَلَّبُ الواو همزةً فيقال :  
أُكْنُهُ ، ثُمَّ تُجْمَعُ الْوُكْنَةُ عَلَى الْوُكُنَاتِ - بضم الفاء والعين - وعلى الْوُكُنَاتِ - بضم الفاء  
وفتح العين - وعلى الْوُكُنَاتِ - بضم الفاء وسكون العين - وتُكْسَرُ عَلَى الْوُكْنِ .

أنظر اللسان / وكن / . وفي الصحاح : وتجمع الْوُكْنَةُ عَلَى وَكُنَانٍ . وفي الهامش :  
الْوُكْنَةُ مُثَلَّثَةٌ ، وَالْوُكْنَةُ بَضَمَتَيْنِ . أنظر الصحاح / وكن / .

(٧) الهَيْكَلُ : الفرس الطويل الضخم . أنظر اللسان / هكل / .

(٨) وذلك لِأَنَّ الْعَرَادَ هُنَا الْمَصْدَرُ ، فيقال : هُمَا قَمْنٌ أَنْ يَفْعَلَا ذَلِكَ ، وَهُمَا قَمْنٌ أَنْ  
يَفْعَلُوا ذَلِكَ ، وَهُنَّ قَمْنٌ أَنْ يَفْعَلْنَ ذَلِكَ .

أنظر : تهذيب اللغة للأزهري : ٢٠٣ / ٩ ( قمن ) .

(٩) لِأَنَّ الْعَرَادَ هُنَا النِّعَتُ ، فيقال : هُمَا قَمِنَانِ ، وَهُمَا قَمِنُونَ ، وَيُؤَنَّثُ عَلَى ذَلِكَ  
ويجمع . وقوله : " قَمْنٌ " وَقَمَيْنٌ وَقَمْنٌ " إشارة إلى أَنَّهَا لِفَتَانٍ .

أنظر : تهذيب اللغة : ٢٠٣ / ٩ ( قمن ) .

وَالشَّادِي هُوَ الَّذِي أَخَذَ مِنَ الْأَدَبِ طَرَفًا ، وَهُوَ مَنْ شَدَّوَتْ الْإِبِلَ إِذَا جَمَعَتْهُمُ سَاقًا  
وَسُقَتْهَا <sup>(١)</sup> ، أَيْ إِنْ أَخَذَكَ الْيَسِيرُ مِنَ الْحِكْمَةِ لَا تَنْ لَهْ إِلَّا مَا شَدَّوَتْهُ ، وَيُقَالُ فِي غَيْرِ  
هَذَا شَدَا يَشْدُو إِذَا غَتَّى <sup>(٢)</sup> .

ثم قال أبو القاسم : سَائِلٌ نَحْوِيَّةٌ سَوَّوَةٌ فِي سَائِلِكِ الْمَحَاجَاةِ ، مَسْوُوقَةٌ فِي سُلُوكِ  
الْمَعَايِمِ .

الشرح : قَوْلُهُ (سَائِلٌ) مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ الْمُتَدَايِ فِي قَوْلِهِ هَذِهِ أَيْهَا ، وَالْمَسْوُوقَةُ  
مَفْعُولَةٌ ، مِنْ سَائَى يَسُوقُ ، وَالْمَسْوُوقَةُ مَنْ نَسَقَ يَنْسِقُ <sup>(٣)</sup> إِذَا نَظَّمَ ، وَالسُّلُوكُ جَمْعُ سُلُوكٍ ،  
وَهُوَ الْخَيْطُ الَّذِي يُنْظَمُ فِيهِ ، وَالنَّسَقُ : النَّظْمُ ، وَالتَّنْسيقُ : التَّنْظِيمُ .  
وَيُقَالُ : حَرَزَّ نَسَقٌ - بَفَتْحِ السَّيْنِ - وَشَفَّرَ نَسَقٌ ، إِذَا تَسَاوَتْ الْأَسْنَانُ ، شَبَّهَ بِالْخَرَزِ  
النَّسَقُ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ <sup>(٤)</sup> :

بِحَبِيدِ رَيْمٍ كَرِيمٍ إِنَّهُ نَسَقٌ      يَكَادُ يُلْهِبُهُ الْيَاقُوتُ الْهَابَا \* <sup>(٥)</sup>  
ب / وَمَسْوُوقَةٌ فِي الْمَسْلُوكِ ، وَمَسْوُوقَةٌ فِي التَّسْلُوكِ ، مِنَ الْكَلَامِ الْفَصِيحِ ، وَاللَّفْظِ الْمَلِيحِ ،

- ( ١ ) اللسان / شدا / .
- ( ٢ ) المصدر السابق / شدا / .
- ( ٣ ) فِي اللِّسَانِ : نَسَقَ الشَّيْءُ يَنْسُقُهُ - بَضَمِ السَّيْنِ - ( انظر : نسق ) وَلَمْ أَقِفْ  
فِي الْمَعَاجِمِ عَلَى يَنْسِقُ بِالْكَسْرِ .
- ( ٤ ) فِي جَمِيعِ النُّسخِ : أَبُو زَيْدٍ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالصَّوَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ  
وَالتَّاجِ : أَبُو زَيْدٍ . انظر : مادة / نسق / .
- وَأَبُو زَيْدٍ : هُوَ الْمَنْذَرُ بْنُ حَرْمَلَةَ الطَّائِي . أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ ،  
فَمَاتَ عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ ، يُعَدُّ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ ، فَيُقَالُ : إِنَّهُ عَاشَ مِائَةً وَخَمْسِينَ سَنَةً .  
صَنَّفَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الْخَاسَةِ . تُوُفِّيَ سَنَةَ ٣٠٠ هـ .
- انظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ١ / ٣٠١ ، وطبقات فحول الشعراء : ٢ / ٩٣٠ هـ  
وفيه اسمه : حرملة بن المنذر ، وانظر الهاشمي في توثيق اسمه . وفي تاريخ  
الطبري : ٤ / ٢٧٣ أَنَّهُ أَسْلَمَ فِي آخِرِ إِمَارَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ .
- وقال ابن حجر في الإصابة ( ٤ / ٨٠ ) مُعَقَّبًا عَلَى كَلَامِ الطَّبْرِيِّ : وَلَا دَلَالَةَ لَهُ  
عَلَى إِسْلَامِهِ .
- ( ٥ ) غير واضحة في ص .
- والهيت ورد في الصحاح واللسان والتاج / نسق / .

والقول البديع ، في المجانسة والترصيع .

والحاجة : أن تسأل صاحبك عما لا يكاد يظن للجواب عنه ، وهو نوع من الألفاظ .

قال أبو عبيد القاسم<sup>(١)</sup> : هو قولهم أخرج ماني يدي ولك كذا وكذا<sup>(٢)</sup> .

ويقال بينها أحجية يحتاجون بها ، وحاجيته فحجوته ، والاسم الحجيا والأحجية .

ويقال : أنا حجيتك في هذا ، أي : أنا الذي يحاجبك فيه ، وحاجيته أيضا بمعنى

داعيته ، ويقال : حجيتك ما كذا وكذا<sup>(٣)</sup> .

وأقول : إنه مأخوذ من الحجى وهو العقل ، لأنه اختبار لعقل السوءول وهو

الأنظر ، ويجوز أن يكون من الظن ، من قولهم : إني لأحجو<sup>(٤)</sup> بك خيرا - أي لأظن -

وحجاهم عشرة ، أي حزاهم وظنهم . وأن يكون من الولوع<sup>(٥)</sup> بالشئ ، يقال : حجيت

بالشئ - بكسر الجيم - وتنجيت به ، أي : أولعت به<sup>(٦)</sup> ، قال ابن أحمر<sup>(٧)</sup> :

أصم دُعاء عاذلتي تحجى بأخبرنا وتنسى أولينا .

(١) هو القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخراساني البغدادي ، من

كبار العلماء في الحديث والأدب والفقه . توفي سنة ٢٢٤ هـ . له مصنفات

كثيرة منها : غريب الحديث ، وهو أول من صنف في هذا الفن ، وله أيضا :

الغريب المصنف ، وغريب القرآن ، والأموال وغيرها .

أنظر ترجمته في : طبقات القراء لابن الجزري : ١٨٠١٢/٢ .

(٢) أنظر : الصحاح / حجا / .

(٣) أنظر : الصحاح / حجا / .

(٤) في ث : لأحجوا .

(٥) الأولى بفتح الواو الأولى " ولوع " قال سيبويه : " هذا باب ما جاء من المصادر

على فعول ، وذلك قولك : تَوَضَّأتُ وضوءاً حَسَنًا وتَطَهَّرْتُ طَهْورًا حَسَنًا وأُولِعْتُ

به ولوعًا " . أنظر الكتاب : ٢٢٨/٢ - طبعة بولاق - الطبعة الأولى .

(٦) أنظر : الصحاح / حجا / ، والقول للفراء .

(٧) أبو الخطاب عمرو بن أحمر بن العمر الباهلي ، شاعر مخضرم . كان من شعراء

الجاهلية ثم أسلم . قال الأمازي : " كان يتقدم شعراء أهل زمانه ، وقد عده

ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين وقال عنه : " صحيح الكلام ، كثير

الغريب " . توفي سنة ٦٥ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٢٢٣ ، ٥٧١ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، =

ولا يكون من قولهم : تَحَجَّجْتُ بهذا المكان - أَي سَبَقْتُكَ إِلَيْهِ - وَلَا مِنْ تَحَجَّجْتُ الرِّيحُ السَّفِينَةَ - أَي سَاقَتْهَا - وَلَا مِنْ حَجَّوْتُ بِالشَّيْءِ - أَي بَخَلْتُ بِهِ - وَلَا مِنْ الْأَحْجَاءِ السَّيِّئَةِ هِيَ النَّوَاحِي ، وَالوَاحِدَةُ حَجًّا . قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ (١)

لَا تُحَرِّزُ (٢) الْمَرْءَ أَحْجَاءُ الْبِلَادِ وَلَا تُبْنِي لَهُ فِي السَّمَاوَاتِ السَّلَالِيمُ .

وَلَا مِنْ حَجَّوْتُ (٣) بِالْمَكَانِ إِذَا أَقْتَبَ بِهِ ، وَلَا مِنْ الْحَجَاةِ وَهِيَ النَّفَاخَةُ فَوْقَ الْمَاءِ ، بَلِ الْأَجْوَدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَقْلِ (٤) . وَالْمُعَايَاةُ مِنَ الْعِيِّ ، وَهُوَ فِي الْقَوْلِ خِلَافُ الْبَيَانِ . وَفِي الْأَمْرِ [ الْحَيْرَةُ (٥) ] يُقَالُ : عَيْيَ بِأَمْرِهِ فَهُوَ عَيْيٌّ وَيَعِيَّ بِهِ فَهُوَ عَيْيٌّ ، إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لَوَجْهِهِ ، وَالسُّؤَالُ عَمَّا لَا يَكَادُ يَهْتَدِي لِمَعْرِفَتِهِ مُعَايَاةٌ (٦) .

ثُمَّ قَالَ : ١٧ / لَا تُسْتَبَلِي مِنْهَا سَلَّةٌ إِلَّا سَقَطَتْ عَلَى أُمْلُوحَةٍ مِنَ الْأَمَالِيحِ الْعِلْمِيَّةِ ، وَأُنْكُوهةٌ مِنَ الْأَفَاكِيهِ الْحِكْمِيَّةِ ، تُرَاضُ بِشَكَايِمِهَا رِيضَاتُ الْأَذْهَانِ ، حَتَّى تَرْجِعَ بَعْدَ جَمْعَاتِ الْأَبَاءِ سَلَسَاتِ الْعِنَانِ ، فَتَلْقَاهَا تَلْقَى الْهَائِمِ السُّتَهْتَرِ ، وَاعْتَنِقَهَا اعْتِنَاقُ الْغَائِبِ التَّنَظَّرِ ، وَأَكْرِمُ مُورِدَهَا عَلَيْكَ ، وَأَعِزُّ مُوَفِّدَهَا إِلَيْكَ ، وَتَوَّعَّهَا مِنْ رُغْبَتِكَ حَقَّ مَبَاهِطِهَا ، وَاجْعَلْ قِرَاهَا مُوَاصَلَةَ قِرَائَتِهَا ، وَلَا تُخَلِّمْ نَشْنِئَهَا مِنْ بَعْضِ دَعَوَاتِكَ ، فِي بَعْضِ أَدْبَارِ صَلَوَاتِكَ ، لَعَلَّ دَعْوَةَ مِنْهَا تُرْفَعُ ، وَلَعَلَّكَ تَشْفَعُ لِي فَتَشْفَعُ ، إِنَّكَ عَلَى بَابِ رَحِيمٍ وَدُودٍ ،

= وَالْمَوْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ لِلْأَمْدَى : ٤٤ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ٣٨ / ٣ .

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْوَافِرِ . أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / حَجَا / .

( ١ ) تَمِيمُ بْنُ أَبِي بَنْ مَقْبِلِ بْنِ الْعَجْلَانِ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مَجِيدٌ ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ ، لَذَا يَمُودُ مِنَ الْمَخْضَرِّمِينَ . سَلَكَ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الْخَاسَةِ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ . تُوُفِّيَ سَنَةَ ٣٧ هـ .

أَنْظِرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ١٤٣ / ١ ، ١٥٠ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ :

١١٣ / ١ . وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ . أَنْظِرْ الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / حَجَا / .

وَيَسْرُوِي " أَعْنَاءُ " مَكَانَ " أَحْجَاءُ " .

( ٢ ) فِي س : تَحَوَّزَ .

( ٣ ) وَيُقَالُ أَيْضًا : حَجَّجْتُ الرَّجُلَ بِالْمَكَانِ ( إِذَا أَقَامَ بِهِ ) .

أَنْظِرْ حَمَاهِرَ اللُّغَةِ لِابْنِ دَرِيدٍ : ١٣٢ / ١ .

( ٤ ) أَنْظِرْ كُلَّ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ فِي / حَجَا / .

( ٥ ) فِي س : الْخَبْرَةُ ، وَفِي ص وَث : الْجَبِيرَةُ ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَهُ ( الْحَبِيرَةُ ) أَنْظِرْ الصَّحَاحَ / عِيَا / .

( ٦ ) أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / عِيَا ، عِي / .

مَفْتُوحٌ لِأَوْلِيَائِهِ غَيْرِ مُرْدٍ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .  
الشرح :

تقول : اسْتَمَلَّتْهُ الْكَتَابُ ، إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يَمْلِكَ ، وَأَمْلَيْتُهُ أَمْلِيَهُ ، وَأَمْلَلْتُهُ أَمْلَهُ (١) .  
قال الله - عزَّ وجلَّ - « فَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ » (٢) .  
وَسَقَطَ عَلَى الشَّيْءِ : وَقَعَ عَلَيْهِ ، وَالطَّائِرُ يَجْرُ سِقْطِيهِ ، وَهُوَ مَا يَجْرُ مِنْ جَنَاحَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ .  
قال الشاعر (٣) :

هَتَيْ إِذَا مَا أَضَاءَ الصُّبْحُ وَانْبَعَثَتْ عَنْهُ نِعَامَةٌ ذِي سِقْطَيْنِ مُعْتَكِرٍ .  
" ذِي سِقْطَيْنِ " يَعْنِي بِهِ اللَّيْلُ ، شِبْثَةُ اللَّيْلِ فِي انْكِشَافِهِ عَنِ الصُّبْحِ بِنِعَامَةٍ ، وَجَمْعُ  
أَوَّلِهِ وَآخِرُهُ سِقْطَيْنِ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى (٤) ذَهَبَ بَعْضُ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ حِينَ قَالَ :  
إِنْغَرَى جُنْحُ الدَّجَى عَنْ أَفْقٍ كُفْرَابٍ طَارَ عَنْ بَيْضِ كَسْبَيْنِ .  
وَيُقَالُ : أُمْلُوهُ وَأَمْلِجْ ، وَهِيَ أُمْلُوَّةٌ مِنَ الْمَلَاخَةِ ، كَأَعْجُوبَةٍ مِنَ الْعَجَبِ ، وَالصَّلْحَةُ  
أَيْضًا ، وَجَمْعُهَا مَلَحٌ (٥) . وَالْأَفْكُوهُةُ مَنْ فَكَّهُ فَهُوَ فَاكُهُ - أَيِ تَنَعَّمَ وَتَلَذَّذَ - .

(١) قال الفراء : أَمْلَلْتُ لُفَةً أَهْلَ الْحِجَازِ وَبَنِي أَسَدٍ . وَأَمْلَيْتُ لُفَةً بَنِي تَمِيمٍ وَفَيْسَ ،  
وَنَزَلَ الْقُرْآنُ الْمَعْرِزَ بِاللَّفَتَيْنِ مَعًا . أَنْظِرِ اللِّسَانَ : / طل / .

(٢) البقرة / ٢٨٢ :

(٣) القائل : الراعي النيمري ، وَهُوَ عُمَيْدُ بْنُ حَصِينِ بْنِ مَعَاوِيَةَ . شَاعِرٌ مِنْ فُحُولِ  
السَّحَدَثِينَ . لُقِّبَ بِالرَّاعِي لِكثرة وصفه الإبل ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَادِيَةِ الْبَصْرَةِ .  
عَاصِرٌ جَرِيرًا وَالْفَرْزَدَقُ ، وَهَجَاءُ جَرِيرٍ . وَيَعُدُّ مِنْ رِجَالِ الْعَرَبِ وَوُجُوهُ قَوْمِهِ ، وَصَمِعَ  
ذَلِكَ كَانَ هَجَاءً لِعَشِيرَتِهِ .

أَنْظِرْ تَرْحُمَتَهُ فِي : طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ١ / ٥٠٢ - ٥٢١ ، وَجُمُهورية أَشْعَارِ  
الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ١ / ٢١٨ - لِأَبِي زَيْدٍ الْقُرَشِيِّ ، ت : مُحَمَّدٌ عَلَى  
الْهَاشِمِيِّ - مَطْبَعَةُ جَامِعَةِ الْإِمَامِ ، وَالْمَوْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ : ١٧٧ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ :  
١ / ٥٠٤ .

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ . أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / سَقَطَ / . وَلَمْ  
يَذْكُرْ فِي شِعْرِهِ الَّذِي جَمَعَهُ الدُّكْتُورُ نَبِيهَ حَبَابٍ .

(٤) لَيْسَتْ فِي ث .

(٥) بَحَثَتْ وَلَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ .

(٦) أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / مَلَحَ / .

قال الله - (عز وجل<sup>(١)</sup>) - : «إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَكَهُونٍ»<sup>(٢)</sup> . وَالْأَفْكَوهَةُ مَا يُتَفَكَّهُ بِهِ ، ومنه قولهم : تَفَكَّهْتُ بِالشَّيْءِ - أَي تَلَذَّذْتُ بِهِ - وَيُقَال : تَفَكَّهُ أَكْثَرًا - أَي ٧ ب / تَعَجَّبَ - فَلَا فُكُوهَةَ مِنْ هَذَا مِثْلُ الْأَعْجُوبَةِ<sup>(٣)</sup> . وَالْأَفَاكِيهِ الْحِكْمِيَّةُ كَالْأَعَاجِيبِ الْحِكْمِيَّةِ ، فَاَلْمَعْنَى عَلَى هَذَا أَقْوَى مِنَ الْأَوَّلِ وَأَشْبَهُ . وَيُقَال : رَاضُ الْمَهْرُ يَرُوضُهُ رِيَاضَةً وَرِيَاضًا ، وَالْأَصْلُ الْوَاوُ ، وَإِنَّمَا قَلِبْتُ يَاءَ لِلْكَسْرِ ، وَهِيَ التَّدْرِيبُ وَالتَّذْلِيلُ<sup>(٤)</sup> . وَرِيَّضَاتُ الْأَنْهَانِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فَرَسٌ رِيَّضٌ ، لِلَّذِي هُوَ فِي ابْتِدَاءِ الرِّيَاضَةِ وَلَمْ يَرْتَضَ بَعْدُ .  
وَالشَّكِيمَةُ<sup>(٥)</sup> : اللَّتْجَامُ الَّذِي فِي قَمِ الْفَرَسِ . وَالْجَامِحُ : الْأَكْبَى الْمُتَجَنِّعُ ، وَقَدْ جُمِّحَ بِرَاكِبِهِ : إِذَا غَلِبَهُ وَلَمْ يَطِقْهُ ، وَيُقَالُ فَرَسٌ جُمِّحٌ ، وَجَمَحَتِ الْمَرْأَةُ ، إِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا نَاشِزَةً ، قَالَ الرَّاجِزُ<sup>(٦)</sup> :

\* إِذَا رَأَيْتَنِي ذَاتُ ضَفْنٍ حَنَنْتَ وَجَمَحْتَ مِنْ زَوْجِهَا وَأَنْتَ \*

وَالْجَامِحُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَرْكَبُ رَأْسَهُ ، وَلَا يُطَاقُ رُكُودُهُ . قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٧)</sup> :

خَلَعْتُ عِذَارِي<sup>(٨)</sup> جَامِحًا مَا يَرُدُّ نَيْسِي عَنْ الْبَيْضِ أَمْثَالِ الدُّمَى زَجَرُ زَاكِيرٍ .  
وَسَلِسَاتُ الْعِنَانِ أَيُّ مُنْقَادَةٍ مُصْحَبَةٍ ، وَالْعِنَانُ الَّذِي يَكُونُ فِي اللَّجَامِ وَجَعُهُ أَعْنَسَةً ،  
وَقَالَ مَنْصُورٌ<sup>(٩)</sup> :

( ١ ) فِي م : تَعَالَى .

( ٢ ) يَمَسُّ / ٥٥ .

( ٣ ) الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / فَكَّهُ / .

( ٤ ) أَنْظَرُ : تَاجُ الْعُرُوسِ / رَوْضُ / .

( ٥ ) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : " وَالشَّكِيمُ وَالشَّكِيمَةُ فِي اللَّجَامِ : الْحَدِيدَةُ الْمُعْتَرِضَةُ فِي قَمِ الْفَرَسِ ، الْفَرَسُ ، وَالْجَمْعُ شُكَاثُ . أَنْظَرُ الصَّحَاحُ : / شَكَمُ / .

( ٦ ) الرَّجَزُ وَرَدَ فِي تَهْذِيبِ اللَّفْظَةِ : ١٦٨ / ٤ ، وَالصَّحَاحُ : / جَمَحُ / وَالْمَحْكَمُ لَا بَنَ سَيِّدِهِ :

٦٨ / ٣ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ : / جَمَحُ / وَكَلِمَاتُهَا بِدُونِ عَزْوِ لِقَائِهِ .

( ٧ ) الْبَهْتُ مِنَ الطَّوِيلِ . وَرَدَ فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ / جَمَحُ / بِدُونِ عَزْوِ .

( ٨ ) يُقَالُ لِلْمَنْهَمِكِ فِي الْغَيِّ : خَلَعَ عِذَارَهُ . أَنْظَرُ الصَّحَاحُ / عِذَرُ / .

( ٩ ) لَعَلَّهُ مَنْصُورُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ ، الْمَصْرِيِّ ، الضَّرِيرِ ، الْمَعْرُوفِ بِالْفَقِيهِ .

إِمَامٌ فِي فِقْهِ مَذْهَبِهِ ، وَأَدِيبٌ شَاعِرٌ مَجِيدٌ . تَوَفَّى سَنَةَ ٦٠٦ هـ . لَهُ مَصْنُوعَاتٌ فِي

الْفَقْهِ مِنْهَا : الْمُسْتَعْمَلُ ، وَالْوَاجِبُ ، وَزَادَ الْمَصَافِرُ . وَالَّذِي حَمَلَنِي عَلَى الظَّنِّ =



الموتُ أهونُ عندي      بين الظبي والأَسِنَّة<sup>٥</sup> .  
والخيلُ تجري سراعاً      مقطّعاتِ الأعْنَسة<sup>٥</sup> .  
من أن يكونَ إنْسُدْلٍ      عليَّ قُضْلٌ ومنْشُة<sup>(١)</sup> .

والسُّتَهْرُ بالشَّيءِ - بفتح التاء التي بعد الهاء - المولعُ به ، وفلانٌ سُّتَهْرٌ بالخمرِ .  
والتَّنْظَرُ والتُنْظَرُ بمعنى واحدٍ ، إلا أن التَّنْظَرَ الذي يُنْتَظَرُ على مهلٍ ، قال الشاعر :  
تَنْظَرْتُ نَصْرًا والسَّامَكَيْنِ أَيُّهُمَا      عليَّ من الجَوْأِ اسْتَهْلْتُ مَوَاطِئَهُ .

والمَوَرِدُ ، أراد به المورِدُ . والوَافِدُ : الذي يأتي برسالة ، أي قد أوفدتها عليك  
فأكبرم موفدَها . والْمَبَاةُ : المنزلُ ، يقال : مَبَاةٌ مُنْزِلٌ ومَبَاةٌ لَهُ ، بمعنى واحدٍ ، أي مكنته<sup>٥</sup>  
منه . والقَرَى : الخُزْلُ والضَّيَافَةُ ، ٨ / والقراءة : الدَّرْسُ والتَّلَاوَةُ . ثم ابتدأ المسائلُ

فقال :

= بأنه هو ( منصور الفقيه ) شعره ، وإن معظم شعره في الحكم ، إلا أنني لم أقف  
على هذه الأبيات في مصادر ترجمته التي أوردت بعضاً من شعره .  
أنظر ترجمته وشعره في : معجم الأدباء : ١٩ / ١٨٥ ، وطبقات الشافعية  
للسبكي : ٤٧٨ / ٣ .

( ١ ) نسب عبد الله بن خميس هذه الأبيات في كتابه الشوارد :

إلى أبي العتاهية . ولم أقف عليها في ديوانه ولا فيما وقفت عليه من  
مصادر ترجمته .

( ٢ ) القائل : الفرزدق ، وهو أبو فراس هُثَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْمَةَ التَّمِيمِيِّ . شاعر  
مشهور ، عظيم الأثر في اللغة . كان يُقال : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث  
اللغة ، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس . عظيم الافتخار بنسبه ، وهو  
أحد شعراء النقائص المشهورين . جُمع شعره في ديوان مطبوع . توفي سنة ١١٠ هـ  
أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٤٧١ / ١ ، وفيات الأعيان : ٨٦ / ٦ .

والبيت من قصيدة على البحر الطويل قالها في مدح نصر بن سيار ، ومطلعها :  
\* كَيْفَ نَخَافُ الْفَقْرَ يَا طَيْبُ بَعْدَ مَا      اسْتَنَا بِنَصْرٍ مِنْ هَرَاةٍ مُقَابِرُهُ \*  
أنظر الديوان : ٢٨١ / ١ - طبعة دار صادر - بيروت . وفيه برواية \* من

الغيث \* مكان \* من الجَوْأِ . وفي اللسان : / خير / برواية \* نسرًا \* مكان  
\* نصرًا \* والثانية أولى وأصح .

## [السئلة الاولى]

أَخْبَرَنِي عَنْ فَاعِلٍ جُمِعَ عَلَى فَعْلَةٍ ،  
وَعَنْ فَعِيلٍ جُمِعَ عَلَى فَعْلَةٍ ؟

نَمَّ قَالَ : فاعِلُ المجموعِ على فَعْلَةٍ : بابُ قاضٍ وداعٍ ، قِياسٌ فيه مُتَلَبٌّ (١) ، وذلكُ قولُك : قُضَاةٌ (٢) ودعاةٌ ، خالفَ بضمِّ فاعِلِ جَمْعِ الصَّحِيحِ والمُعْتَلِّ العينِ ، حيثُ جاءَ على فَعْلَةٍ بفتحتينِ ، وذلكُ نحوُ الكُفَرَةِ ، والفَجَرَةِ ، والرَّاضَةِ ، والغاصَةِ ، والحدوكةِ ، فِيمَنْ أَتَى بِهِ عَلَى الْأَصْلِ .

وَفَعِيلُ المجموعِ على فَعْلَةٍ ، قولُهُمْ : سَرَاةٌ فِي جَمْعِ سَرِيٍّ ، وهو اسمٌ جُمِعَ جَعْلُهُ سِيَّوِيٍّ : فِي أَنَّهُ غَيْرُ تَكْسِيرٍ ، مِثْلُ "إِخْوَةٍ" (٣) فِي جَمْعِ أَخٍ . قَالَ : وَيَذَلُّكَ عَلَى هَذَا قولُهُمْ : سَرَوَاتٍ . يَعْنِي لَوْ كَانَ تَكْسِيرًا نَحْوُ كُتَيْبَةٍ ، لَمَا قِيلَ ذَلِكَ ، كَمَا لَا يُقَالُ : "كُتَيْبَاتٌ" وَ"كُفَرَاتٌ" . وَنَحْوُ : "سَرَاةٌ" "شَرَاةٌ" - بِالشَّيْنِ - وهو خِيَارُ الْعَالِ ، الْوَاحِدُ شَسْرِيٌّ ،

(١) مُتَلَبٌّ : مَنْ أَتَلَبَّ الشَّيْءُ اتَّلَبَّابًا إِذَا اسْتَقَامَ . وَاتَّلَبَّ الطَّرِيقَ : أَطْرَدَ وَاسْتَقَامَ .  
انظر الصحاح : / تلب / .

(٢) جاءَ فِي الْأَشْياءِ وَالنَّظَائِرِ لِلْسِّيَوطِيِّ : ١٢١ / ١ - نَقْلًا عَنْ شَرْحِ التَّسْهِيلِ لِأَبِي حَيَّانٍ - : اِخْتَلَفَ فِي بَابِ ( قُضَاةٌ وَرِثَاةٌ ) : فَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ : أَنَّ وَزْنَهُ "فَعْلَةٌ" وَأَنَّهُ مِنَ الْأَوْزَانِ الَّتِي أَنْفَرَدَ بِهَا الْمُعْتَلُّ ، الَّذِي هُوَ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ لَمْ يَذْكُرْ عَاقِلٌ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَزْنُهُ "فَعْلَةٌ" كَمَا كَامِلٌ "و" كَلِمَةٌ ، وَأَنَّ هَذِهِ الصَّمَّةُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ وَالصَّحِيحِ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : وَزْنُهُ "فُعَلٌ" بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ كَنَازِلٍ وَنُزَلٍ ، وَالْهَاءُ فِيهِ عَوْضٌ مِمَّا ذَهَبَ مِنَ التَّضْعِيفِ ، كَالْهَاءِ فِي إِقَامَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ عَوْضٌ مِمَّا حُذِفَ . وَالْأَصْلُ فُسْيِي إِقَامَةٌ وَإِقْوَامٌ .

(٣) انظر : الْكِتَابُ : ٢٠٣ / ٢ ( طَبْعَةٌ بِوَلَاقٍ ) وَقَدْ غَلَطَ السَّيْرَانِيُّ كَثْرَ هَمْزَةِ (إِخْوَةٍ) وَصَحَّحَهَا بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، قَالَ : "وَهُوَ غَلَطٌ عِنْدِي ، لِأَنَّ (إِخْوَةً) فَعْلَةٌ ، وَالْفَعْلَةُ مِنَ الْجُمُوعِ الْمُكَسَّرَةِ الْقَلِيلَةِ كَالْفَعْلِ وَالْفَعْلَةِ وَأَفْعَالٍ ، كَمَا قَالُوا : فَتَى وَفَتِيَّةٌ ، وَصَبَى وَصَبِيَّةٌ ، وَغَلَامٌ وَغَلَمَةٌ ، وَالصَّوَابُ أَنَّ يَكُونُ مَكَانَ إِخْوَةٍ أَخْوَةٌ ، حَتَّى يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ صَحْبَةٍ وَفَرَسَةٍ وَظُورَةٍ" . انظر هامش الكتاب : ٢٠٣ / ٢ ( بَوَلَاقٍ ) .

في حديث أم زرع : « وَنَكَحَتْ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا ، رَكِبَ سَرِيًّا <sup>(١)</sup> » .  
ويقال : سَرَايَا النِّسَاءِ وَشَرَايَاها ، جَمْعُ سَرِيَّةٍ وَشَرِيَّةٍ ، وَاشْتَرَى الشَّيْءَ وَاشْتَرَاهُ اخْتَارَهُ .  
فَإِنْ قُلْتَ : هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : "أَسْرِيَاءُ" فِي جَمْعِهِ ، كَأَتَقِيَاءَ وَأَوْلِيَاءَ ؟  
قُلْتَ : لَمْ يَقُولُوا ، اسْتَفَنُوا عَنْهُ بِسَرَاةٍ ، كَمَا لَمْ يَقُولُوا : صَفَرَاءُ ، وَلَا سُمْنَاءُ ، اسْتَفْنَاءُ  
عَنْهَا بِفَعَالٍ ، كَذَا ذَكَرُ سَيَوِيهِ <sup>(٢)</sup> .  
وَأَقُولُ سَتَعِينَا بِاللَّم :

إِاعْلَمْ أَنَّ فَاعِلًا يَكُونُ أَسْمًا ، وَيَكُونُ صِفَةً . فَإِذَا كَانَ أَسْمًا <sup>(٣)</sup> غَيْرُ مُعْتَمَلٍ  
اللَّامُ كُسِّرَ عَلَى فَوَاعِلٍ ، كَكَاهِلٍ وَكَوَاهِلٍ ، وَهُوَ مُوَصَّلٌ الرَّقَبَةِ بِالظَّهْرِ - وَعَاتِقٍ وَعَوَاتِقُ ،  
وَعَارِبٍ وَعَوَارِبُ ، وَهَذَا هُوَ الْبَابُ فِيهِ الْكَثِيرُ <sup>(٤)</sup> . وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى فُعْلَانٍ <sup>(٥)</sup> ، كَعَا جِرٍ <sup>(٦)</sup>  
وَحَجْرَانٍ ، وَحَائِرٍ وَحُورَانٍ <sup>(٧)</sup> ، وَقَالِقٍ وَفُلْقَانٍ <sup>(٨)</sup> . وَالْحَائِرُ : الْمَاءُ الْمُسْتَنْقَعُ . وَالْقَالِقُ :  
مَابَيْنَ الْجَبَلَيْنِ ،

وَقَالُوا فِي جَمِيعِ ذَلِكَ : فَوَاعِلُ أَيْضًا <sup>(٩)</sup> . وَجَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى فُعْلَانٍ ، قَالَوا :  
حِطَّانٌ وَغَيْطَانٌ ، وَالْفُعْلَانُ <sup>(١٠)</sup> أَكْثَرُ . وَقَالُوا فِي ٨ ب / الصَّفحة : شَاهِدٌ

( ١ ) الحديث في صحيح البخاري : ٣٥ / ٢ . وهو جزء من حديث طويل عن عائشة

رضي الله عنها . وفي صحيح مسلم بشرح النووي : ٢١٢ / ١٥ ، وفي الزهر :

٥٣٢ / ٢ ، واللسان / سري ، شري / .

( ٢ ) أنظر : الكتاب : ٢٠٤ / ٢ ( بولاق ) .

( ٣ ) ليست في س .

( ٤ ) قال ابن دريد في جوهرة اللغة : ٥٠٨ / ٣ : " وَيُجْمَعُ فَاعِلٌ عَلَى فَوَاعِلٍ ، وَهُوَ

قليل ، مثل : فارس وفوارس ، وحاجب وحواجب " . وهذا على خلاف ما قال السخاوي

رحمة الله .

( ٥ ) أنظر : الكتاب : ٢٠٦ / ٢ ، وجوهرة اللغة : ٥٠٨ / ٣ .

( ٦ ) الحاجر : مَا يَسْرِكُ الْمَاءُ مِنْ شَفَةِ الْوَادِي . أنظر الصحاح / حجر / .

( ٧ ) ويجمع أيضا على حيران . أنظر الصحاح / حير / .

( ٨ ) في س : فلقاف . وهو تصحيف .

( ٩ ) أنظر الكتاب : ٢٠٦ / ٢ ( بولاق ) .

( ١٠ ) أنظر : جوهرة اللغة : ٥٠٨ / ٣ .

وَشَهِدَ<sup>(١)</sup>، وفي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ مِنْهَا : صَائِمٌ وَصَوْمٌ، وَنَائِمٌ وَنَوْمٌ، وَغَائِبٌ وَغَيْبٌ<sup>(٢)</sup>، وَجُمُوعٌ فاعِلٌ أَيْضاً في الصَّفَةِ عَلَى فُعَالٍ<sup>(٣)</sup>، قالوا : رَكَّابٌ، وَغِيَابٌ، وَشَهَادٌ .

وجاءَ أَيْضاً عَلَى فَعْلَةٍ<sup>(٤)</sup>، مِنْ ذَلِكَ : بَرَّةٌ، وَكَفَرَةٌ، وَفَجَرَةٌ . ومن الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ : حَوَكَةٌ، وَخَوْنَةٌ وَبَاعَةٌ<sup>(٥)</sup>، ومن الْمُعْتَلِّ اللَّامِ : قَضَاءٌ وَسُعَاةٌ وَدُعَاءٌ، وَلَا يَجْمَعُ عَلَى فَعْلَةٍ<sup>(٦)</sup> إِلَّا هَذَا الْمُعْتَلُّ اللَّامِ، كَأَنَّهَا فَعْلَةٌ فِيمَا صَحَّ . وما أَعْتَلَتْ عَيْنُهُ فَإِنَّهُ يَجْمَعُ عَلَى فَعْلَةٍ، كَقَوْلِهِمْ فِي الصَّحِيحِ : كِبَّةٌ، وقد تَقَدَّمَ الْمُعْتَلُّ الْعَيْنِ، وَكَأَنَّهُمْ لَمَّا جَعَلُوا فَعْلَةً لِلصَّحِيحِ وَالْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ، جَعَلُوا فَعْلَةً فِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ . وقيل : لَمَّا كَثُرَتْ فَعْلَةٌ فِي الْفُرْدِ، نَحَوُ : حُطْمَةٍ، وَحُسْمَةٍ، وَهَمْزَةٍ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، لَمْ يَجْعَلُوا ذَلِكَ لِلْجَمْعِ<sup>(٧)</sup> إِلَّا فِي هَذَا الضَّرْبِ، لِأَنَّهُ<sup>(٨)</sup> يُخَالِفُ بِالْأَعْتِلَالِ لَفْظَ الْفُرْدِ<sup>(٩)</sup> .

وقد استعملوا الصِّفَةَ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ، فقالوا : رَاكِبٌ وَرُكْبَانٌ، وَرَاعٍ وَرُعِيَانٌ<sup>(١٠)</sup>، وقالوا : رِعَاةٌ - عَلَى مَا تَقَدَّمَ - وقالوا فِيهِ : رِعَاءٌ<sup>(١١)</sup> أَيْضاً . كما قالوا فِي الصَّحِيحِ : صَاحِبٌ<sup>(١٢)</sup> وَكَذَلِكَ جَمَلٌ نَاوٍ - أَيْ سَمِينٌ - وَفِي الْجَمْعِ نَرِيَانٌ<sup>(١٣)</sup> .

(١) أنظر : الكتاب : ٢٠٦/٢ ، والجوهرة : ٥٠٨/٣ . وقال السيوطي في

المزهر : ٦٤/٢ : " وأما فَعْلٌ - بالضم - فكثير " .

(٢) أنظر الكتاب : ٢٠٦/٢ .

(٣) أنظر الكتاب : ٢٠٦/٢ ، والجوهرة : ٥٠٨/٣ .

(٤) أنظر الكتاب : ٢٠٦/٢ ، والجوهرة : ٥٠٨/٣ .

(٥) أنظر الكتاب : ٢٠٦/٢ .

(٦) أنظر : الجوهرة : ٥٠٨/٣ .

(٧) في ص : ( في الجمع ) بزيادة في . وقد وضع الناسخ علامة ص فوقها ، ولعله يقصد منها مزيدة .

(٨) في ث : لا .

(٩) أنظر : المزهر ( بتوسع ) : ١٥٤/٢ - ١٥٦ ( ذكر فعلة في النعت ) .

(١٠) أنظر : الكتاب : ٢٠٦/٢ .

(١١) قال تعالى : « قلنا لا نسقي حتى يصدر الرعاء » . القصص / ٢٣ .

(١٢) أنظر : اللسان / صاحب / .

(فَلَيْسَ فَعْلَةٌ وَهَذِهِ) (١) لِلْمُفْعَلِ اللَّامِ . وعلى قولهم : صَاحِبٌ وَصَحَابٌ أَجَازَ أَبُو عَلِيٍّ (٢) أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - «وَجَعَلْنَا لِلتَّقِيَيْنِ إِمَامًا» (٣) مِنْ هَذَا ، وَأَنَّهُ جُمِعَ آمٌ ، فَيَسْتَوِي لَفْظُ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .

وَقَدْ جُمِعَ (فَاعِلٌ أَيْضًا) صِفَةٌ عَلَى فُعْلٍ وَفُعْلَاءَ ، وَهَذَا فِيهِ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ : شَارِفٌ وَشُرْفٌ (٥) ، وَعَالِمٌ وَعُلَمَاءُ (٦) . وَجَاءَ فِي الصَّفَةِ عَلَى فِعَالٍ ، تَشْبِيهًا لِلصَّفَةِ بِالاسْمِ الْمَجْمُوعِ (٧) ، فَقَالُوا : جَمَاعٌ ، وَصَحَابٌ ، وَرِعَاءٌ ، وَقِيَامٌ (٨) .

وَمَا جَاءَ مِنَ الصَّفَةِ مُؤَنَّثًا بِالنِّسَاءِ - ظَاهِرَةٌ أَوْ مُقَدَّرَةٌ - جُمِعَ عَلَى فَوَاعِلٍ ، كضَارِبَةٌ وَضَوَارِبٌ ، وَكَذَلِكَ : حَوَائِصُ (٩) وَمِمَّا جُمِعَ مِنْ (١٠) الصَّفَةِ جُمِعَ الْأَسْمَاءُ (١١) :

(١) فِي ث و س : فَلَيْسَتْ فَعْلَةٌ وَهَذَا . وَكَذَا فِي هَاشِص . وَفِي هَاشِث و س كَمَا فِي ص : فَلَيْسَ فَعْلَةٌ وَهَذَا . وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ .

(٢) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَارِ الْفَارِسِيِّ ، النُّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ الشَّهِيرُ . وَلَدَ فِي قَسَا مِنْ بِلَادِ فَارِسَ سَنَةَ ٢٨٨ هـ . قَدِمَ بَغْدَادَ وَأَخَذَ عَنْ عُلَمَاءِ النُّحْوِ فِيهَا ، وَعَلَتْ مَنْزِلَتُهُ النُّحْوِيَّةُ . تُوُفِّيَ سَنَةَ ٣٧٧ هـ . لَهُ مَصْنُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : كِتَابُ الْحِجَةِ ، وَالْإِغْفَالِ ، وَالْإِيضَاحِ وَالتَّكْلِمَةِ ، وَالْمَسَائِلِ الْعَسْكَرِيَّةِ ، وَالْبَصْرِيَّةِ ، وَبَغْدَادِيَّةِ وَالْحَلَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا . أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ فِي : إِنْبَاءِ الرِّوَاةِ : ٢٧٣ / ١ . وَأَنْظَرَ كَلَامَ أَبِي عَلِيٍّ فِي اللِّسَانِ / أَم / . وَعَلَى هَذَا الْأَخْفَشِ ، فَقَدْ قَالَ : الْإِمَامُ جُمِعَ آمٌ ، مِنْ أَمَّ يَأْمٌ ، جُمِعَ عَلَى فِعَالٍ ، نَحْوُ : صَاحِبٍ وَصَحَابٍ ، وَقَائِمٍ وَقِيَامٍ ، وَهَذَا أَقْوَالُ أُخْرَى فِي "إِمَامًا" . أَنْظَرَهَا فِي : الْكَشَافِ : ١٠٢ / ٣ وَفَتْحِ الْقَدِيمِ لِلشُّوْكَانِيِّ : ٨٨ / ٤ .

(٣) الْفَرْقَانِ / ٧٤ .

(٤) فِي ث : (أَيْضًا فَاعِلٌ أَيْضًا) بِتَكَرُّارٍ أَيْضًا .

(٥) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ / شَرْفُ / : "وَالشَّارِفُ : السُّنَّةُ مِنَ النَّوْقِ ، وَالْجَمْعُ الشُّرُفُ ، شَلْ بَازِلٌ وَبَزَلٌ وَعَائِدٌ وَعُودٌ" .

(٦) أَنْظَرَ الْكِتَابَ : ٢٠٦ / ٢

(٧) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ : ٢٠٦ / ٢ .

(٨) فِي ث و س : وَنِيَامٌ

(٩) أَنْظَرَ : الْكِتَابَ : ٢٠٦ / ٢ ، وَالْمِزْهَرَ : ٧٤ / ٢ .

(١٠) فِي س : عَلَى مِنْ . بِزِيَادَةِ عَلَى ، وَلَا مَحَلَّ لَهَا .

(١١) أَنْظَرَ الْكِتَابَ : ٢٠٦ / ٢ .

راكِبٌ وَرُكْبَانٌ ، بَعْدَ أَنْ جُمِعُوهُ جَمْعَ الصَّفَةِ ، فقالوا : مُرْكَبٌ . وَأَمَّا فَعِيلٌ فَبِأَنَّهُ فُعْلَاءٌ  
وَفِعَالٌ ، نَحْوُ : كُرَّمَاءٌ وَكِرَامٌ ، وَظُرَفَاءٌ وَظُرَافٍ <sup>(١)</sup> . وقالوا في سَرِيٍّ : سَرَاةٌ - بفتح السين -  
فقالوا : ٩ / هُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ <sup>(٢)</sup> ، وليس مَثَلُ فَسَقَةٍ فِي جَمْعٍ فَاسِقٍ ، وَكَفَرَةٍ فِي جَمْعٍ كَافِرٍ ؛  
لأنَّ فَسَقَةً وَكَفَرَةً وَكُتِبَهُ لَا يُجْمَعُ عَلَى كُتَبَاتٍ وَلَا كَفَرَاتٍ ، وَقَدْ جُمِعَ السَّرَاةُ عَلَى سَرَوَاتٍ ، فَدَلَّ  
جَمْعُهُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ ، ولم يقولوا في جَمْعِهِ : أُسْرِيَاءُ ، كما قالوا في مُعَاثِلِهِ :  
أُنْقِيَاءُ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ يَسْتَفْنُونَ بِالشَّيْءِ عَنْ غَيْرِهِ ، كما اسْتَفْنَوْا بِتَرْكِ عَنْ كَوْدَعٍ .

وَالسَّرَوُ : اجْتِمَاعُ الْكَرَمِ وَالْمَرْوَةِ ، يُقَالُ : سَرَا يَسْرُو ، وَسَرِي يَسْرِي ، وَالْمَصْدَرُ فِيهِمَا  
السَّرَوُ ، وَسَرُو يَسْرُو سَرَاةً <sup>(٣)</sup> . قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

\* وَتَرَى السَّرِيَّ مِنَ الرِّجَالِ بِنَفْسِهِ وَأَبْنُ السَّرِيَّ إِذَا سَرَا أَسْرَاهُما \*  
وَالسَّرِيَّ أَيْضًا : الْمُخْتَارُ ، وَيُقَالُ : هَذِهِ الْإِبِلُ سَرِيٌّ مَالِ فُلَانٍ - أَيْ خِيَارُهُ - وَاسْتَرِيئْتُ  
كَذَا - أَيْ اخْتَرْتُهُ <sup>(٥)</sup> . قال الأَعَشَى <sup>(٦)</sup> :

\* وَقَدْ أَخْرَجُ الْكَاعِبُ السُّسْتَرَاةَ مِنْ خَدْرِهَا وَأَشْبَعُ الْقَمَارَا \*  
وَالسَّرِيُّ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى أُسْرِيَةٍ وَسَرِيَانٍ ، وَلَمْ يَسْمَعْ فِيهِ أَيْضًا أُسْرِيَاءُ ،

( ١ ) المصدر السابق : ٢٠٦ / ٢ .

( ٢ ) قال الجوهري : وَجَمْعُ السَّرِيَّ سَرَاةٌ . وَهُوَ جَمْعٌ عَزِيزٌ أَنْ يُجْمَعَ فَعِيلٌ عَلَى فُعْلَةٍ ،  
وَلَا يُعْرَفُ غَيْرُهُ \* . أَنْظِرِ الصَّحاحَ / سَرَا / .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ / سَرَا / : - وَالْقِيَاسُ سَرَاةٌ مَثَلُ قُضَاةٍ وَرُعَاةٍ وَنُزَارَةٍ .  
وَقِيلَ : جَمْعُهُ سَرَاةٌ - بِالْفَتْحِ - عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَقَدْ تَضَمَّ السَّيْنُ \* .

( ٣ ) أَنْظِرِ : الصَّحاحَ / سَرَا / .

( ٤ ) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ . وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْكَامِلِ ، وَوردَ فِي : تَهذِيبِ اللَّفْظَةِ : ٥٣ / ١٣  
/ سَرِي / . وَفِيهِ " تَلَقَّى " بِدَلِّ " وَتَرَى " وَكَذَا فِي اللِّسَانِ / سَرَا / .

وَفِي الصَّحاحِ وَالتَّاجِ / سَرَا / بِرَوَايَةِ السَّخَاوِيِّ ، وَفِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ : ٢١٤  
عَجَزَهُ فَقَطْ وَبِرَوَايَةِ " السَّرِيَّ " بِدَلِّ " السَّرِيَّ " . وَجَمِيعُهَا بِدُونِ عَزْوٍ .

( ٥ ) فِي هَاشِ ص : السَّرِيَّةُ جَمْعٌ مَرْسَلٌ .

( ٦ ) أَبُو بَصِيرٍ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلٍ ، الْمَعْرُوفُ بِأَعَشَى قَيْسٍ . مِنْ شُعْرَاءِ الطَّبَقَةِ  
الْأُولَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَحَدُ أَصْحَابِ الْمَعْلَقَاتِ . سُمِّيَ ( صُنَاجَةَ الْعَرَبِ )  
لِأَنَّهُ شَعَرَهُ يُتَفَتَّى بِهِ . =

والسَّرِيُّ: السَّيِّدُ، ومن كُلِّ شَيْءٍ خِيَارُهُ، وكذلك السَّرِيُّ - بالشين المعجمة - حكى ذلك ابن السكيت (١).

وقد أُرِدَتْ أَحْجِيَّتُهُ هَاتَيْنِ بِأَحْسَنِ مِنْهَا مَوْقِعًا، وأكثرَ فائدةً،

وقلــتُ

وما أَسَمُ جُمُعُهُ كَالْفِعْلِ مِنْهُ      وما أَسَمُ فاعِلٌ فِيهِ كَفَعَلٍ .  
له وَزنانِ يَفْتَرِقَانِ جُمُعًا      وَيَتَّحِدَانِ فِيهِ بِفَعْلٍ فَصْلٍ . ٢٠

تفسير ذلك :

أَمَّا الْأَسْمُ الَّذِي جُمُعُهُ كَالْفِعْلِ مِنْهُ فهو فاعِلٌ، إِذَا جُمُعَتْهُ عَلَى فُعُولٍ أَوْ فَعَالٍ فَإِنَّهُ يَسْتَوِي لَفْظُ الْجَمْعِ وَلَفْظُ الْمَصْدَرِ فِيهِ، وَعَنَيْتُ بِقَوْلِي : كَالْفِعْلِ مِنْهُ : الْمَصْدَرُ (٢)، وَلَا يُنْكَرُ تَسْمِيَةُ الْمَصْدَرِ بِالْفِعْلِ، وَبِذَلِكَ سَمَّاهُ سَمِيوِيَّةً، فَإِذَا جُمِعَتْ قَاعِدًا عَلَى قُعُودٍ، سَاوَى لَفْظُ الْمَصْدَرِ فِي قَوْلِكَ : قَعَدَ قُعُودًا، وَكَذَلِكَ إِذَا جُمِعَتْ صَائِمًا عَلَى صِيَامٍ، سَاوَى لَفْظُ الْجَمْعِ فِيهِ لَفْظُ الْمَصْدَرِ فِي قَوْلِكَ : صَامَ صِيَامًا .

وَأَمَّا هـ ب / الْأَسْمُ الَّذِي فاعِلٌ فِيهِ كَفَعَلٍ، فهو قَوْلُكَ : بَارَ، إِذَا قُلْتُ : مَرَرْتُ بِبَارٍ، جاز أن يكونَ فاعلاً كفاً، وجاز أن يكونَ فَعَلًا كجاءَ، لِأَنَّ مِنْهُمْ أَسْمَ

= قال البغدادي : " كان يَفْعُدُ على الملوك ولا سَيِّما ملوك فارس، ولذا كَثُرَتْ الْأَلْفَاظُ الفارسيةُ فِي شعره " . أدركه، الإسلام ولم يسلم . لُقِبَ بِالْأَعَشَى لضعف بصره .  
توفي سنة ٧ هـ باليمامة . جُمِعَ شعره في ديوان كبير، شرحه الدكتور محمد محمد حسين رحمه الله . أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ١ / ٢٥٧ - ٢٦٦ ،  
وخزانة الأدب : ١ / ٨٤ ، ورغبة الأمل : ٤ / ٧٠ .

والبيت من قصيدة طويلة على البحر العقارب، قالها في مدح قيس بن معد يكرب  
أنظر ديوانه : ص ١٢٠ ( شرح وتعليق محمد محمد حسين ) وإصلاح المنطق : ٣٦٨ ،

وتهذيب اللغة : ١٣ / ٥٥ / سري / ، والصاحح / سرا / وفي اللسان / سرا /

برواية : " فقد أطبى مكان " وقد أُخْرِجُ " ، والتاج / سرو / .

( ١ ) أنظر هذه المعاني في : تهذيب اللغة : ١٣ / ٥٢ / سري / والصاحح واللسان

والتاج / سرا ، سرو / ، وأنظر كلام ابن السكيت في إصلاح المنطق : ٢١٤ ، ٢٦٨ .

( ٢ ) جاء في هامش ص : أسند المذهب الرضوي : لِأَنَّهُ أَصْلُ فِي الاشتقاق وفُسرِعَ

فِي الاستعمال ، فهو الْأَصْلُ من كل الوجوه، والله أعلم بالمراد .

مَنْ يَقُولُ : هذا بازٌ ، ورأيتُ بازًا ، ومررتُ بِبازٍ ، ومنهم من يقولُ : هذا البازيُّ ، ومررتُ  
بالبازيِّ ، فإذا قلتُ : مررتُ بِبازٍ ، استوى اللَّفظانِ ، وجاز أن يكونَ على لُغةٍ مَنْ قالَ :  
هذا بازٌ ، وجاز أيضًا أن يكونَ على قولهم : هذا البازيُّ .

ومعنى قولِي : " له وزنٌ " ، لأنَّهُ على قولهم : بازٌ ، فَعْلٌ ، وعلى قولهم : البازيُّ ،  
فَاعِلٌ ، فهذانِ الوزنانِ يَفْتَرِقَانِ جَمْعًا <sup>(١)</sup> ، لأنَّ مَنْ قالَ : البازيُّ جَمَعَهُ على بُرْزاةٍ ،  
كَقَاضٍ وَقُضَاةٍ ، ومن قالَ : بازٌ ، جَمَعَهُ على بِيْزَانٍ ، كَكَاجٍ وَتَبْجَانٍ <sup>(٢)</sup> . وَيَتَّحِدَانِ ، أَعْنِي :  
الْجَمْعَيْنِ فِي الْمَعْنَى بِغَيْرِ فَعْلٍ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ شَيْئًا وَاحِدًا ، فَمَا خَرَجْنَا فِي هَاتُكُمَا  
الْأَحْجِيَّتَيْنِ عَنْ بَابِ فَاعِلٍ .

وقلتُ أيضًا :

|                                             |                                                          |
|---------------------------------------------|----------------------------------------------------------|
| أُطَارِحُ فِيهِ ذَالِبٌ وَنَبْـلٌ .         | وَأَشْكَلُ فَاعِلٌ فِي الْجَمْعِ فِيمَا                  |
| وَفَعْلَةٌ جَمْعُهُ . فَاَنْطَرُ بِعَقْلٍ ؟ | أَهْلٌ يَأْتِي فَوَاعِلٌ وَفَعْلٌ                        |
| على فَعْلٍ فَعْلٌ فِيهِ بِنَقْلٍ ؟          | وَهَلْ جَمَعُوا فَعْمِلًا أَوْ <sup>(٣)</sup> فَعْمُولًا |

الجوابُ :

أَنَّ فَاعِلًا قَدْ جُمِعَ أَسْمًا عَلَى فَوَاعِلٍ ، وَذَلِكَ : دَانِقٌ وَدَانِيقٌ <sup>(٤)</sup> ، وَخَاتِمٌ  
وَخَوَاتِيمٌ ، وَطَابِقٌ وَطَوَابِيقٌ <sup>(٥)</sup> .

قالَ الجَرْمِيُّ <sup>(٦)</sup> : أَكْثَرُ الْعَرَبِ تَزِيدُ الْيَاءَ ، وَالْقِيَامُ طَرَحُهَا ، وَالكَثِيرُ فِي تَصْغِيرِ

( ١ ) جاءَ فِي اللِّسَانِ / بوز / : " الْبَازُ لُغَةٌ فِي الْبَازِي ، وَالْجَمْعُ أَبْوَاظٌ وَبِيزَانٌ . وَجَمْعُ  
الْبَازِي بُرْزَاةٌ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَهْمِزُ الْبَازَ ( الْبَازُ ) . قَالَ ابْنُ جَنِّي هُوَ مَا هُمَزَ  
مِنَ الْأَلِفَاتِ الَّتِي لَا حَظَّ لَهَا فِي الْهَمْزِ " .

( ٢ ) وَيُجْمَعُ التَّاجُ أَيْضًا عَلَى أَتَوَاجٍ . اللِّسَانُ / توج / .

( ٣ ) فِي مَنْ : وَ .

( ٤ ) جاءَ فِي اللِّسَانِ / دنيق / : أَنَّ دَوَانِيقَ جَمْعُ دَانِقٍ ( بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ) شَاذَةٌ .  
وَمِنْهُمْ مَنْ فَصَّلَهُ فَقَالَ : جَمْعُ دَانِقٍ دَوَانِيقٌ ، وَجَمْعُ دَانِيقٍ دَوَانِيقٌ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ  
كُلُّ جَمْعٍ جَاءَ عَلَى فَوَاعِلٍ وَمَنَاعِلٍ فَإِنَّهُ يُجَوُزُ أَنْ يُنْثَى بِيَاءٍ .

( ٥ ) أَنْظِرِ الْكِتَابَ : ٤٢٥ / ٣ - تَحْقِيقُ : عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ .

( ٦ ) أَبُو عَمْرِو صَالِحٌ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَرْمِيُّ الْبَصْرِيُّ . قَالَ عَنْهُ الْخَطِيبُ : كَانَ فَقِيهًا  
عَالِمًا بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، دَيِّنًا وَرِعًا حَسَنَ الْمَذْهَبِ ، صَحِيحَ الْإِعْتِقَادِ . قَدْ مِ بَعْدَادَ =



هذه الكلمات طُرِحَ الياءُ ، ومنهم من يُصَغِّرُهُ على الجَمْع ، فيزِيدُ الياءُ ، وذكر أن من العرب من يترك الياءُ ، فيقول : دَوانيقُ <sup>(١)</sup> ، وهو القياس .

والطابقُ : العَصُو وَالْبُغْضُ ، وكلُّ شَيْءٍ طَابَقَ شَيْئًا فهو له طابقٌ <sup>(٢)</sup> .

وفي هذا كُلُّه جاءَ الفَتْحُ أيضًا ، وجاءَ في دَوانيقِ دَاناقُ ، وفي خاتَمِ خاتامُ وخَيْتَسامُ .

فإن قلتُ : فلعلَّ خواتيمَ ودَوانيقَ جَمْعُ دَاناقٍ <sup>(٣)</sup> وخاتامُ <sup>(٤)</sup> ؟

قلتُ : ليس كذلك ؛ لأنَّهم قد قالوا : طَوابيقُ ، ولم يَقولوا : طَاباقُ <sup>(٥)</sup> .

والطابقُ مُعَرَّبٌ ، ١٠ / ١ وهو اسْمٌ ما يُخْبِزُ عليه من الحديد ، واسْمٌ ما عُرِضَ ورقٌ مِن

الاجور <sup>(٦)</sup> .

وأخذ النحو عن الأخفش ويونس ، واللغة عن الأصمعي وأبي عبيدة ، وحدث عنه

المبرد ، انتهى إليه النحو في زمانه . توفي سنة ٢٢٥ هـ .

من آثاره : كتاب السير ، مختصر في النحو ، غريب سيبويه ، وكتاب " الفرخ " يعنى

فرخ كتاب سيبويه . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٩ / ٣١٣ - للخطيب

البغدادي ، بغية الوعاة : ٢ / ٨٠٩ . نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن

الأنباري : ١١٤ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٤٨٥ ، إنباء الرواة : ٢ / ٨٠ . البلغة في

تاريخ أئمة اللغة للفيروز أبادي : ٩٦ .

( ١ ) انظر الكتاب : ٣ / ٤٢٥ .

( ٢ ) انظر اللسان / طبق / .

( ٣ ) قال سيبويه : " والذين قالوا دَوانيقَ ؛ فإنما جعلوه تكسيرَ فاعال وَلِإِنْ لَمْ يَكُنْ

في كلاسهم . الكتاب : ٣ / ٤٢٥ .

( ٤ ) مثل دَوانيقَ قال سيبويه في خواتيم . قال صاحب اللسان في / ختم / : " وهذا

دليلٌ على أن سيبويه لم يَعْرِفْ خاتامًا " .

وقول صاحب اللسان فيه نظر ؛ لأن سيبويه قال في الكتاب ( ٣ / ٤٢٥ ) : غير

أنهم قد قالوا خاتام ، ورواه عن أبي الخطاب .

( ٥ ) ومثل دَوانيقَ وخواتيم قال سيبويه في طوابيق .

وقال الصاغاني في التكملة والذيل والصلة ( ٥ / ١٠٢ فصل الطاء - طبق ) :

والطابق لغة في ( الطابق ) عن الفراء .

( ٦ ) قال عنه الجوهري : فارسيٌّ مُعَرَّبٌ . الصحاح / طبق / . وأورد صاحب اللسان

/ طبق / له معنى آخر وهو أنه طَرَفٌ يُطَبِّخُ فيه . وفي المُعَرَّبِ من الكلام على

حروف المعجم للجواليقي ( ص ٢٦٩ - باب الطاء ) قال : والطابق والطاجن =

قال الشيخ أبو العلاء (١) : وأهل بغداد اليوم يسئون البلاط طوابيق .

وقال ابن درستويه (٢) : الدائق جمعه دوايق ، وتصغيره دوينق .

ودنق الرجل ، صار شيخا ينتظر في الدوايق .

وَأَمَّا فَعَلٌ : فهو في قولهم : صاحب وصحب ، ثم جمعوه فقالوا : أصحاب ، وقالوا :

شاهد وشهد ، ثم جمعوه فقالوا : أشهاد ، وقالوا : ناصر ونصر ، ثم جمعوه فقالوا : أنصار ،

وقالوا : طائر وطير ، ثم جمعوه فقالوا : أطيار (٣) .

قال : هذه (٤) أربعة أحرف جاءت على هذا . قال : ولا نعلم شيئا جاء من فاعلٍ

على أفعالٍ إلا ما جمع فصار فعلا ، فجمع على أفعال ، وصار مثل : (فرخ وأفراخ) .

وقال ابن درستويه : الصَّحْبُ جمعُ صاحبٍ ، كاجِرٍ وجَرٍ (٥) ، وساكنٍ وسَكْنٍ

انتهى كلامه .

والطَّيِّجُنْ : هو المقلَى بالفارسية . وقد تكلمت به العرب .

وقال ابن دريد في الجهرة : ٣٥٢/٣ : والطيجن : الطابق ، لغة شامية .

(١) الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار . شيخ همدان

إمام العراقيين . ذكر السيوطي أنه ولد سنة ٤٨٨ هـ . معظم مؤلفاته فسي

القراءات . منها : الغاية في القراءات العشر ، والوقف ، والابتداء ، والتجويد ،

والانتصار في معرفة قراء المدن والأصا ر وغيرها . قال عنه ابن الجزري :

"وعندي أنه في المشاركة لأبي عمرو الداني في المفارقة ، بل هذا أوسع

رواية منه بكثير ، مع أنه في غالب مؤلفاته اقتفى أثره وسلك طريقة" . توفي سنة ٥٦٩ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات القراء لابن الجزري : ٢٠٤/١ - ٢٠٦ ، وطبقات الحفاظ

للسيوطي : ٤٧٣ .

(٢) أبو محمد عبد الله بن جعفر بن المرزبان ، المعروف بان درستويه ( وضبطه ابن

ماكولا بالفتح ) . صاحب المبرد ولقي ابن قتيبة وأخذ عن الدارقطني . كان

شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة . توفي سنة ٣٤٧ هـ . له تصانيف

جيدة وكثيرة منها : الإرشاد في النحو ، شرح الفصح ، وغريب الحديث وغيرها .

أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ١١٣/٢ ، نزهة الألباء : ٢١٣ - ٢١٤ ، تاريخ

بغداد : ٤٢٨/٩ ، والبلغة : ١٠٧ .

(٣) أنظر الكتاب : ٢٠٣/٢ (بولا ق) . (٤) في س : وهذه .

(٥) في س : فرح وأفراخ . (٦) أنظر الكتاب : ٢٠٣/٢ (بولا ق) .

وتقول : هؤلاءِ أصحابي ، وصحابتي ، وصحبتي ، وصحباني ، وصحبتي ،  
وأصحابي ، كلُّ هذا في جمع صاحب . (١)

وقد قالوا في جمع فاعل : فعل (٢) ، قالوا : خادِمٌ وخَدَمٌ ، وغائبٌ وغَيْبٌ ، ورَائِسٌ  
وَرِيسٌ (٣) ، وعازِبٌ وعَزَبٌ (٤) ، وهذه كلها عند المحققين أسماء مفردة ، وقعت على مُراد  
الجمع . وكذلك : صَحْبٌ في صاحب ، وركبٌ في راكب ، ومن هذا قولهم : ماعزٌ ومعزٌ (٥) ،  
وضائِنٌ (٦) وضَانٌ ، وكذلك : غازٌ (٧) وغزيٌ .

وأما فُعْلَةٌ فقولهم : صَحْبَةٌ في صاحب ، وهو أيضاً اسم للجمع ، وهو مفردٌ عند  
سيبويه وأصحابه ، وكذلك : فَاَرَةٌ وفُرْهَةٌ (٨) .

فإن قلت : فإذا كان صَحْبَةٌ وفُرْهَةٌ أسماء مفردة ، فلم قلت : فاعلٌ جمع على فُعْلَةٍ ؟

قلت : كما قال : أخبرني عن فَعِيلٍ جمع على فُعْلَةٍ ، ثم فسره بسري وسراة .

والفارة : الحاذق (٩) بالشئ ، يقال : فره - بضم العين في الماضي والمستقبل - فهو

فَارَةٌ ، كما قالوا : حَمَضَ ١٠ ب / فهو حامضٌ ، وفاعلٌ في ذلك من النادر ، وإنما

القياس : فَرِهَةٌ وحَمِضٌ ، كما يقال : صَغُرَ فهو صغيرٌ ، وجمعُه أيضاً على فُرْهَةٍ ، وقد جمع

على فُرْهٍ ، كبازلٍ وبزلٍ (١٠) .

ومثل بَيْنُ الفَراهِةِ والفَراهِيةِ والفُرْهَةِ ، وكذلك يقال للحمار ، ولا يقال (١١) للفَرَسِ ،

(١) أنظر هذه الجنوع في : الصحاح / صحب / .

(٢) أنظر الكتاب : ٢٠٣/٢ .

(٣) الرُّوحُ : السَّعَةُ ، وقيل : هو السَّعَةُ في الرَّجُلَيْنِ دون الفُحج . ويقال : طَيْرٌ رُوحٌ ،

أي متفرقة ، وقيل هي الرائحة التي مواضعها . أنظر الصحاح / روح / .

(٤) أنظر الكتاب : ٢٠٣/٢ ( بولاق ) .

(٥) وفيه معزٌ . أنظر الكتاب : ٢٠٣/٢ ، واللسان / معز / .

(٦) وفيه ضَانٌ مثل معز . أنظر الكتاب : ٢٠٣/٢ ، واللسان / ضان / .

(٧) أنظر الكتاب : ٢٠٣/٢ .

(٨) المصدر السابق : ٢٠٣/٢ ، والصحاح / صحب / .

(٩) في س : ( والحادق ) . بزيادة الواو .

(١٠) أنظر : الصحاح / فره / .

(١١) في س : بزيادة ( ذلك ) بعد يقال .

إِنَّا يُقَالُ : فَرَسٌ جَوَانٌّ ، ورأيتُ (١) وقد قال عديُّ بن زيدٍ (٢) :  
 فَتَقَلُّنَا صُنْعَهُ حَتَّى شَكَيْتُ قَارَةَ الْبَالِ لَجُوجًا فِي السَّنَنِ .  
 وهو يَصِفُ فَرَسًا ، فَخَطَاةُ الْأَصْمَعِيِّ (٣) وقال : لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِالْخَيْلِ (٤) .  
 تَقُولُ : صَنَعْتُ فَرَسِي صُنْعًا ، إِذَا أَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ ، وَفَرَسٌ صُنِيعٌ .  
 وَالسَّنَنُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : سَنَ إِبِلُهُ ، إِذَا أَحْسَنَ رِعْيَتَهَا وَالْقِيَامَ عَلَيْهَا .  
 وَمِثْلُ قَارِهِ قَلِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَلِهَذَا قِيلَ : لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَجِيءَ لِهَذَا الْبَيْتِ  
 بِشَيْءٍ وَهُوَ :

( ١ ) أنظر الصحاح / فره / .

( ٢ ) عديُّ بن زيد بن حماد العبدي . شاعر فصيح ، من شعراء الجاهلية ودهاتهم ،  
 نصراني وكذلك أبوه وأمه وأهله ، لا يُعَدُّ من الفحول ، وقد أخذوا عليه في شعره  
 أشياء عيِّبَ فيها ، والبيت المذكور منها . وكان الأصمعيُّ وأبو عبيدة يقرئان :  
 " عديُّ بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها  
 مجراها " . وهو أول من كتب العربية في ديوان كسرى . توفي في سجن الحيرة  
 سنة ٣٥ ق . هـ . أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٢٢٥ / ١ - ٢٣٣ ،  
 والأغاني : ٨٠ / ٢ - ١٢٩ ( طبعة دار الثقافة ) والخزانة : ١٨٤ / ١ - ١٨٦ .  
 والبيت ورد في : عدي بن زيد العبدي الشاعر المبتكر - دراسة تحليلية  
 لشخصيته وشعره : ص ٢١٦ - لحمد علي الهاشمي - نشر المكتبة العربية  
 لصاحبها محمد تاليني - حلب - الطبعة الأولى . والبيت فيه برواية :  
 ( فَلَقْنَا ) مكان ( فَتَقَلُّنَا ) و ( نَاعِم ) مكان ( قَارَهُ ) .

وهو من قصيدة مطلعها : \* وَلَقَدْ أَغْدُو بِطَرْفِ زَانُهُ وَجْهَ مَزْرُوفٍ وَخَدَّ كَالْحَسَنِ \*  
 والبيت ورد أيضًا في : الصحاح واللسان والتاج / فره / .

( ٣ ) هو عبد الملك بن قريش بن علي بن أصمع الباهلي . راوية العرب ، وأحد أئمة  
 العلم باللغة والشعر والبلدان . ولد بالبصرة سنة ١٢٢ هـ وتوفي فيها  
 سنة ٢١٦ هـ . له تصانيف كثيرة منها : الأضداد ، والإبل ، والخيل ، والمترادف  
 وغيرها . أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١٧٠ / ٣ ، وإنباء الرواة : ١٩٧ / ٢ ،  
 وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ١٦٧ ، وتاريخ بغداد : ٤١٠ / ١٠ - ٤٢٠ .  
 ( ٤ ) قال ابن بري : " بيت عديَّة الذي كان الأصمعيُّ يخطئه فيه هو قوله :

\* كَيْئَدُ الْجِيَادِ قَارَهَا مُتَّاعِيَا \*

وقبل هذا قال صاحب اللسان : فَأَمَّا قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ فِي صِفَةِ فَرَسٍ :

يَا فَاَرُهُ<sup>(١)</sup> مِنْ تَحْتِهِ فَاَرُهُ إِنِّي لَمَّا تَكْرَهُهُ كَسَّرَهُ .  
وقال أبو عبد الله ابن خالويه<sup>(٢)</sup> : قد اسْتَخْرَجْتُ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ عَلَى فَاَرِهِ وَكَارِهِ  
عِشْرِينَ حَرْفًا .

القَارُهُ : الجِلْدُ الْيَابِسُ ، والقَارُهُ أَيضًا : القَارِحُ<sup>(٣)</sup> ، أَبْدَلْتُ الْحَاءُ هَاءً ، كَمَا  
قَالُوا : مَابَرٌ فِي الْمَابِحِ ، وَمَابَرٌ بِمَعْنَى مَابِحٍ .<sup>(٤)</sup>

وَالكَارُهُ : فَاعِلٌ مِنْ كَرِهْتُ ، وَالكَارُهُ أَيضًا : اللَّاطِمُ الْكَرْهَاءُ - بِمَعْنَى الْوُجْهِ -<sup>(٥)</sup>  
وَالْفَارُهُ : فَاعِلٌ مِنْ فَرَّهُ فَهُوَ فَاَرُهُ . وليس في العربية فَعُلُ فهو فاعلٌ ، بغير خلافٍ إِلَّا ذَلِكَ<sup>(٦)</sup> .

فَصَافُ يُفَرِّي جُلَّةً عَنْ سِرَاتِهِ يَبْدُ الْجِيَادَ فَاَرَهَا مُتَتَابِعًا \*  
قال : \* فَرَعَمَ أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ عَدِيًّا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَصَرٌ بِالْخَيْلِ ، وَقَدْ خُطِّيَ عَدِيٌّ فِي  
ذَلِكَ \* . أَنْظَرَ اللِّسَانَ / فَرَهُ / .  
وعلى هذا لَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْعَمِيُّ قَدْ خَطَّأَهُ فِي الْبَيْتَيْنِ .

( ١ ) في ث : فَاَرَهَا . وجاء في الهامش منها قولُ النَّاسِخِ : وقع في نسخة المُنْصَفِ  
\* يَا فَاَرُهُ مِنْ تَحْتِهِ فَاَرُهُ \* بِالرَّفْعِ مُنَوَّنًا ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ ، وَكُنْتُ قَرَأْتُ هَذِهِ النِّسْخَةَ  
عَلَيْهِ ، فَقَالَ : هَكَذَا وَقَعَتِ الرَّوَايَةُ ( فَاَرُهُ ) بِالرَّفْعِ ، قَالَ : وَهُوَ شاذٌّ ، وَالْأَجُودُ النَّصَبُ .  
وجاء في هامش ص وس قول النَّاسِخِينَ : " كَذَا وَقَعَ فِي أَصْلِ الْمُنْصَفِ ( يَا فَاَرُهُ ) بِالرَّفْعِ  
فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ - أَبَقَاهُ اللَّهُ - : هَكَذَا وَقَعَتِ الرَّوَايَةُ ( يَا فَاَرُهُ ) بِالرَّفْعِ . وَقَالَ  
: الْأَجُودُ النَّصَبُ .

( ٢ ) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي : إِمَامٌ فِي اللُّغَةِ  
وَعِلْمِهَا . قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ مَجَاهِدٍ ، وَالنَّحْوَ وَالْأَدَبَ عَلَى ابْنِ دَرِيدٍ وَنُفُوطِيَّةٍ  
وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَأَبِي عَمْرِو الزَّاهِدِ . اخْتَصَّ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْهَمْدَانِي . لَهُ مَنَاطِرَاتٌ  
مَعَ الْمُتَنَبِّي . تُوُفِّيَ بِحَلَبَ سَنَةِ ٣٢٧ هـ . لَهُ مَصْنُفَاتٌ مِنْهَا : الْجَمَلُ فِي النَّحْوِ ،  
إِعْرَابُ ثَلَاثِينَ سُورَةَ ، شَرْحُ الدَّرِيدَةِ وَغَيْرَهَا .  
أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : إِنْجَاهُ الرَّوَاةِ : ١ / ٣٢٤ وَفِيهِ ( الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ) ، وَبِفَيْصَةِ  
الرَّوَاةِ : ١ / ٥٢٩ .

( ٣ ) أَنْظَرَ : تَاجُ الْعُرُوسِ : / قَرَهُ / .

( ٤ ) أَنْظَرَ : اللِّسَانُ / مَدَهُ / . وَذَكَرَ أَنَّ الْمَدَّ فِي نَعْتِ الْهَيْئَةِ وَالْجَمَالِ ، وَالْمَدْحُ فِي  
كُلِّ شَيْءٍ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : مَدَّهْتُ فِي وَجْهِهِ ، وَمَدَّهْتُ إِذَا كَانَ غَائِبًا .  
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : " يُقَالُ : فُلَانٌ يَتَمَدَّدُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، وَيَتَمَدَّدُ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ بِذَلِكَ مَدَّهً .  
أَنْظَرَ تَهْذِيبَ اللُّغَةِ : ٦ / ٢٣٠ .

( ٥ ) أَنْظَرَ اللِّسَانَ : / كَرَهُ / .

( ٦ ) أَنْظَرَ الصَّحَاحَ / فَرَهُ / .

قال وقد يجيء عقر فهو عاقر، وحض فهو حامض، وكحل فهو كابل، ومثل فهو ماثل  
بـخلاف (١).

والفاره أيضا : الفارح (٢) يقال : هو فرح الآن، وفارح بعد قليل.

والجاره : المعلن، فاعل من الجراهية، كالكاره من الكراهية.

يقال : سمعت جراهية القوم - أي علانيتهم دون سرهم (٣).

والماره : الرجل الذي لا كحل في عينيه، ويقال أيضا رجل أمره (٤) ١١١ / وأمرأة

مرها (٥) (٦) . وعن النبي - صلى الله عليه وسلم - : « إِنِّي لَا يُغَضُّ الْمَرْأَةُ السَّلْتَاءُ الْمَرْهَاءُ »

قيل : يا رسول الله، وما السلتاء المرها؟ . قال : « الَّتِي لَا خِضَابَ فِي يَدَيْهَا،

وَلَا كُحْلُ فِي عَيْنَيْهَا » (٧).

(١) قال ابن جني بعد أن ذكر ذلك أنه من الشواذ : وأكثر ذلك وعامة إنما هو

لفات تداخلت فتركت، قال : هكذا ينبغي أن تعتقد، وهو أشبه بحكمة العرب.

وجاء في اللسان : « ليس عاقر من عقرت بمنزلة حامض من حمض، ولا خائر من خثر،

ولا طاهر من طهر، ولا شاعر من شعر، لأن كل واحد من هذه هو اسم فاعل

وهو جار على فعل، فاستفني به عما يجري على فعل وهو فعيل، ولكنه اسم

بمعنى النسب، بمنزلة امرأة حاض وطالق .

أنظر اللسان / عقر / .

(٢) قال أبو الهيثم في قوله تعالى « وَتَجْتَنُّونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ » : من قرأها

« فرهين » فالمعنى أشربين بطرين . قال : والفرح في كلام العرب الأشر البطر،

يقال : لا تفرح أي لا تأشر، وعليه فكان الهاء في قوله تعالى « فرهين » قامت

مقام الحاء في « الفرحين » من قوله تعالى « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ » القصص / ٧٦.

أنظر : التهذيب : ٢٧٩ / ٦ .

(٣) أنظر : تاج العروس / جره / . والجره : الشر الشديد .

(٤) في س : امرأة .

(٥) قال الأزهر في التهذيب : ٣٠٠ / ٦ : المره والمرهه بياض . وقال الجوهري

في الصحاح / مقه / : المقه : مثل المره ( أي الأبيض ) .

(٦) في س : الواو محذوفه .

(٧) أنظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : ٣٨٧ / ٢ ، ٣٢١ / ٤ ،

واللسان في : / سلت ، مره / .

- والشَّارَةُ (١) مِنْ قَوْلِهِمْ : شَرَّهَتْ نَفْسُهُ ، وَالرَّجُلُ شَارَةٌ بَعْدَ قَلِيلٍ ، وَشَرُّهُ فِي الْحَالِ .  
 وَالْوَارَةُ : الْأَحَقُّ ، وَنَسَبُهُ هُوَ أَثَرُهُ ، وَهِيَ رَوْهَاءُ (٢) .  
 وَالْفَارَةُ : فَاعِلٌ ، مِنْ غَرِهَ (٣) بِالشَّيْءِ إِذَا أُولِعَ بِهِ ، مِثْلُ : غَرِيَ بِهِ ، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ  
 دُرَيْدٍ (٤) فِي الْجُمُحَةِ (٥) .  
 وَالطَّارَةُ بِمَعْنَى الطَّارِحِ ، أَبْدَلُوا مِنَ الْحَاءِ هَاءً (٦) . وَالْبَارَةُ : الْمُتَرَجِّحُ مِنَ  
 النَّعْمِ ، وَنَسَبُهُ الْبَرْهَرَةُ ، أَيْ النَّاعِمَةُ (٧) ، وَالذَّارَةُ : السَّيِّدُ ، وَهُوَ الْبَذَرُ أَيْضًا (٨) .  
 قُلْتُ : أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا أَنْ يُقَالَ : هُوَ فَاعِلٌ ، مِنْ دَرَّهَتْ عَنْ الْقَوْمِ أَيْ دَفَعَتْ

(١) لم أقف على ( شاره ) فيما وقفت عليه من كتب اللغة والمعاجم . والذي أجمعت عليه كتب اللغة والمعاجم هو قولهم : شَرَّهَ وَشَرَّهَانِ ، وَرَجُلٌ شَرٌّ ، وَامْرَأَةٌ شَرَّهَةٌ ، وَسَنَةٌ شَرَّهَاءُ : أَيْ مُجْدِبَةٌ .

أنظر : الجمهرة : ٢ / ٣٥١ ، والتهذيب : ٦ / ٨٢ ، والصاحح / شره / والمحكم لابن سيده : ٤ / ١٣٤ ، واللسان والتاج / شره / .

(٢) أنظر اللسان / وره / .

(٣) في ث : فَرِيَ .

(٤) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، اللغوي ، البصري : إمام عصره في اللغة والأدب والشعر . قيل عنه : إِنَّهُ أَعْلَمُ الشُّعْرَاءِ وَأَشْعَرُ الْعُلَمَاءِ . وَلِدَ فِي الْبَصْرَةِ سَنَةَ ٢٢٣ هـ . وَتَوَفِّيَ سَنَةَ ٣٢١ هـ . مِنْ آثَارِهِ : الْجُمُحَةُ فِي اللُّغَةِ ، وَالْإِشْتِقَاقُ ، وَالْمَلَا حَنَ ، وَمِنْ جَيِّدِ شَعْرِهِ " الْمَقْصُورَةُ " الَّتِي مَدَحَ بِهَا الشَّاهُ ابْنُ مَكْيَالٍ وَوَلَدُهُ ، وَغَيْرَهَا .

أنظر ترجمته في : نزهة الألبا - ٣٢٢ ، ووفيات الأعيان : ٤ / ٣٢٣ ، وتاريخ بغداد : ٢ / ١٩٥ .

(٥) أنظر الجمهرة : ٢ / ٣٩٨ .

(٦) لم أقف على الطاره بمعنى الطارح في المعاجم وكتب اللغة ، وَإِنَّمَا الَّذِي وَقَفْتُ عَلَيْهِ هُوَ إِبْدَالُهُمُ مِنَ الْحَاءِ هَاءً .

أنظر : فقه اللغة للثعالبي : ٥٦٤ - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، والمزهر : ١ / ٢٧٥ .

(٧) أنظر اللسان / بـره / .

(٨) الْبَذَرُ أَيْضًا : الْمَقْدَمُ فِي اللَّسَانِ وَالْيَدِ عِنْدَ الْخُصُومَةِ وَالْقِتَالِ . وَيُقَالُ : إِنْ الْبَهَاءُ مَدْلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ ، لِأَنَّ الدَّرَّاءَ الدَّفْعُ ، وَرَدَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ وَقَالَ : بَلْ هُمَا لِفَتَانٍ . أنظر : المحكم : ٤ / ١٨٤ .

عنهم . قال ابن خالويه : ( والدَّارَةُ أَيضًا الْبَرَّاقُ <sup>(١)</sup> ) والدَّارَةُ أَيضًا : السَّكَّيرُ ، قال :  
وَيُنْشَدُ :

أَلَا أَسْقِيَا الدَّارَةَ خَمْسًا <sup>(٢)</sup> بِالْقَدَحِ \* لِيَلْحَقَ الدَّارَةَ مَنْ كَانَ أَصْطَبَحَ .  
والْبَارَةُ والتَّارَةُ بمعنى الْبَارِحِ والتَّارِحِ . ثُمَّ قَالَ : وَالْهَارَةُ ، وَهِيَ الْآرَةُ ، وَأَصْلُهُ  
الْأَرَحُ ، وَزَعِمَ أَنَّهُ مِنْ هَرَحْتُ بِمعنى أَرَحْتُ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا يَجِيءُ فَاعِلٌ مِنْ أَرَحْتُ .  
وهذه الْمَوَاضِعُ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا بَدَلُ الْهَاءِ مِنَ الْحَاءِ (لَيْسَ بِمَا طُلِبَ ، إِنَّمَا  
الْمَطْلُوبُ هَاءٌ أَصْلِيَّةٌ بَعْدَ رَاءٍ فِي فَاعِلٍ ، وَقَدْ أَوْهَمَنِي قَوْلُهُ : هَارَةُ وَأَصْلُهُ هَارِحٌ ، وَأَصْلُهُ  
أَرَحٌ ، فَأَبْدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ هَاءً ، وَمِنَ الْحَاءِ هَاءً ، وَإِنَّ هَذَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ،  
إِنَّهُ قَاسٌ بِدَلَالِ الْحَاءِ هَاءً فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَهَا عَلَى قَوْلِ رُوَيْبِةَ <sup>(٥)</sup> )  
\* لِلَّهِ دَرُّ الْغَانِمَاتِ الْمُدَّةُ \* .  
فَظَنَّ ذَلِكَ مُطَرِّدًا ، فَإِنَّ كَانَ ذَلِكَ ، فَقَدْ أَخْطَأَ فِي الْقِيَاسِ ، وَأَتَى بِضَرْبٍ مِنَ التَّخْلِيطِ  
وَالْوَسْوَاسِ .

ثُمَّ قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : فَتَنَظَّمُهَا الْكِنْدِيُّ <sup>(٦)</sup> فَقَالَ :

- (١) مابين القوسين أَخَذَ مِنْ س .
- (٢) فِي ص : جُمْسًا .
- (٣) أَنْظَرُ : الْمَزْهَرُ : ٤٦٢ / ١ .
- (٤) فِي ث : وَلَيْسَ .
- (٥) رُوَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَجَاجِ التَّمِيمِي ، السَّعْدِيُّ ، الْبَصْرِيُّ : رَاجِزٌ ، مِمَّنْ  
الْفَصَحَاءُ الْمَشْهُورِينَ ، وَمِنْ مَخْضَرِي الدَّوْلَتَيْنِ - الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ - . كَانَ  
بَصِيرًا بِاللُّغَةِ ، قَيِّمًا بِحَوَاشِيهَا وَغَرِيبِهَا ، وَكَانُوا يَحْتَجُونَ بِشِعْرِهِ . مَاتَ فَنَسِيَ  
الْبَادِيَةَ سَنَةَ ١٤٥ هـ . وَلَهُ دِيَوَانٌ رَجَزٌ .
- (٦) أَنْظَرُ تَرْجَمَتَهُ فِي : طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءَ : ٧٦١ / ٢ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ٤٣ / ١ ،  
٣٠٣ / ٢ . وَالْبَيْتُ فِي دِيَوَانِهِ : ص ١٦٥ . وَبَعْدَهُ : \* سَيِّحُنْ وَأَسْتَرْجَعُنْ مِنْ تَأْلَمَ \* .  
وَأَنْظَرُ : الْمُحْتَسِبُ لِابْنِ جَنِي : ٢٥٦ / ١ ، وَالْمَخْصَصُ لِابْنِ سَيْدِهِ : ١٩١ / ١٢ ،  
وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ لِابْنِ يَعِيشَ : ٣ / ١ ، وَاللِّسَانَ / أَلْهَ ، مَدَّه / .
- (٦) سَبَقَتْ تَرْجَمَتُهُ عِنْدَ الْحَدِيثِ عَلَى شَيْوَخَةٍ مِنْ الدِّرَاسَةِ .  
وَالْأَبْيَاتُ وَرَدَتْ فِي الْبَغِيَّةِ : ٥٧٢ / ١ . مَعَ اخْتِلَافٍ فِي تَرْتِيبِ بَعْضِ الْأَبْيَاتِ ،  
إِذَا أَوَّلَ تَرْتِيبِهِ الثَّلَاثَ .



- \* إِنِّ الَّذِي يَسْمُو إِلَىٰ مِثْلٍ <sup>(١)</sup> مَا  
ثُمَّ قَالَ : مِنَ الْأَرْوَةِ أَيُّ الْأَحْمَقِ .
- \* يَاسِيفَ دِينَ اللَّهِ عِثْ سَالِمًا  
ثُمَّ قَالَ : الْمُتَرْجِعُ نِعْمَةً .
- \* وَدُمْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ مَا دَامَتِ الدُّ  
ثُمَّ قَالَ : السَّيِّدُ <sup>(٢)</sup> .
- \* كَمْ لَكَ عِنْدَ الرُّومِ مِنْ وَقَعَةٍ  
ثُمَّ قَالَ : الْمُعْلِنُ مِنَ الْجَرَاهَةِ .
- \* عَفَفْتُ إِلَّا عَنْ نَفْسٍ لَهَا  
ثُمَّ قَالَ : مِنْ شَرِهَتْ نَفْسُ .
- \* وَكَمْ لَهُمْ مِنْ مُقْلَةٍ طَرَفَهَا  
ثُمَّ قَالَ : الرَّجُلُ الَّذِي لَا كُحْلَ فِي عَيْنِهِ .
- \* أَنْتَ لِإِذْلَالِ <sup>(٥)</sup> الْعَدَى حَيْثُمَا  
ثُمَّ قَالَ : فَرِهِ بِالشَّيْءِ إِذَا أُولِعَ بِهِ .
- \* كَمْ تَشْتَكِي الْخَيْلُ إِلَيْكَ السُّرَى  
ثُمَّ قَالَ : مِنْ أَرَحَتْ الشَّيْءَ وَهَرَحْتُهُ ، وَهَذَا خَطَأٌ قَبِيحٌ .
- \* أَنْحَلْتُهَا بِالْفَزْوَحِ حَتَّى اسْتَكْوَى  
فِي الْأَيْنِ <sup>(٨)</sup> مِنْهَا الْجَذْعُ وَالْقَارَةُ <sup>(٩)</sup> .

( ١ ) فِي الْبَغِيَّةِ : ٥٧٢ / ١ ( نَيْل ) .

( ٢ ) فِي الْبَغِيَّةِ : ٥٧٢ / ١ : دَارُهُ : بَرَاق .

( ٣ ) فِي الْبَغِيَّةِ : ٥٧٢ / ١ ( إِلَيْهَا ) .

( ٤ ) فِي الْبَغِيَّةِ : ( لِلذَّلِّ مِنْ أَدَمِهِ ) .

( ٥ ) فِي الْبَغِيَّةِ : ( بِإِذْلَالِ ) .

( ٦ ) فِي الْبَغِيَّةِ : ( الْعَدَا ) .

( ٧ ) فِي الْبَغِيَّةِ : آرُهُ : مَرِيح .

( ٨ ) فِي هَاشِص : الْأَيْنُ : التَّعَبُ .

( ٩ ) أَخَذَتْ مِنْ س ، وَكَذَا فِي الْبَغِيَّةِ .

ثم قال : القارح .

\* هذي قوافي الخالويهي لا يطرح منها لفظة طارح \* .

أي : طارح .

\* ألفها الكندي طوعاً ولين يستوي الطائع والكابح \* .

\* والخلة الحسنة حقي على ماقلته الركب الفارح \* .

وأما فعيل وفعل الذي جمع على فعل فهو : أدبم وأدبم ، وأفبق وأفبق (١) .

والأفبق : الجلد الذي لم يتم سد باغه (٢) وقال الأصمعي : إذا دبح الجلد فهو أفبق

مالم يخرز (٣) وإنما حقه أن يجمع على أدبم (٤) ، مثل رغيف ورغيف ، أو أدمان ، مثل : رغيف

ورغفان ، وقد روي فيهما أدمة وأفقة ، مثل : رغيف وأرغفة . وأفق وأدم : أسنان مفسدان

وقعا للجمع عند سيبويه (٥) .

وكذلك : غيب في غائب ، وخدم في خادم ، وركب في راكب ، وصحبة ، وسكرة ،

ورجلة ، وغزي ، ومثل ركب نصر في ناصر ، يراد به الجمع .

قال الشاعر : \* والله سئى نصرك الأنصار (٦) \*

(١) أنظر الكتاب : ٢٠٣/٢ ( بولاق ) .

(٢) أنظر الصحاح ( أفق ) / .

(٣) المصدر السابق / أفق / .

(٤) نقل صاحب اللسان عن ابن سيدة قوله : \* وعندي أن من قال ( رسل ) فككن

قال : أدبم . \* وقال : وهذا مطرد \* .

أنظر اللسان / آدم / .

(٥) أنظر : الكتاب : ٢٠٣/٢ ( بولاق ) .

(٦) لم أقف على قائله . والبيت ورد في اللسان والتاج / نصر / ويدون عزو وبعد : :

\* أشرك الله به إشاراً \*

وقال الأَخْفَشُ (١) : هو جَمْعُ (٢) فَرَكَبَ جَمْعُ رَاكِبٍ ، وَرَجُلٌ جَمْعُ رَاجِلٍ ، وَسَفَرٌ جَمْعُ سَافِرٍ .  
وَحُجَّةٌ سَيَّوِيَةٌ أَنَّهُ لَا يَطْسِرُ فِي أَثْلَةِ الْجَمْعِ ، وَأَنَّهُ يَقَعُ عَلَيْهِ مَا يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ مِمَّنْ  
التَّذْكِيرِ ، فَتَقُولُ فِي تَصْفِيرِ تَجَرٍ : تُجِيرُ ، عَلَى مَذْهَبِ سَيَّوِيَةٍ ، وَعَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ :  
تُؤَيِّجِرُ ، تَرُدُّهُ إِلَى تَاجِرٍ ، وَتُصَفِّرُهُ .  
وَمِثَالُ فَعُولٍ : عَمُوٌّ وَعَمَدٌ (٣) .

(١) أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأَخْفَشُ الأَوْسَطُ ، مَوْلَى بَنِي مُجَاشِعٍ بَنِ دَارِمٍ ،  
مِنْ أَهْلِ بَلَخٍ . سَكَنَ الْبَصْرَةَ ، وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى سَيَّوِيَةٍ ، وَكَانَ أَسَنَ مِنْهُ ، وَلَسِمَ  
بِأَخْذِهِ عَنِ الْخَلِيلِ . كَانَ مُعْتَزِلِيًّا .  
قَالَ الْمُبَرِّدُ : أَحْفَظُ مَنْ أَخَذَ عَنْ سَبْوِيَةِ الْأَخْفَشِ . \* تُوَفِّيَ سَنَةَ ٢١٠ هـ وَقِيلَ  
سَنَةَ ٢١٥ هـ وَقِيلَ سَنَةَ ٢٢١ هـ .

مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ : مَعَانِي الْقُرْآنِ ، وَالِاشْتِقَاقُ ، وَمَعَانِي الشَّعْرِ وَغَيْرُهَا .  
أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : إِنْبَاءِ الرِّوَاةِ : ٣٦ / ٢ ، وَالْبَغِيَّةِ : ٥٩٠ / ١ .

(٢) أَنْظَرَ اللَّسَانَ / رَكَبَ / .

(٣) قَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَمْدُ وَالْعُمْدُ جَمْعًا لِلْعُمُودِ ، مِثْلُ أَدِيمٍ وَأَدَمٍ وَأُدْمٍ ،  
وَقَضِيمٍ وَقَضَمٍ وَقُضْمٍ .

أَنْظَرَ اللَّسَانَ / عَمَدَ / .

## [المسألة الثانية]

ثم قال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ تَنْوِينٍ يُجَامِعُ لَامَ التَّعْرِيفِ ، ١٢ / أ وليس إِدْخَالُهُ عَلَى الْفِعْلِ

مِنَ التَّحْرِيفِ ؟

ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ : هُوَ التَّنْوِينُ الَّذِي يَقَعُ فِي إِنْشَادِ الشَّعْرِ مَكَانَ حَرْفِ الْإِطْلَاقِ ، إِذَا وَصَلَ  
الْمُنْشِدُ وَلَمْ يَقِفْ ، وَذَلِكَ نَحْوُ إِنْشَادِهِ قَوْلُ ذِي الْإِصْبَعِ الْمَدَوَانِي : (١)

\* ثُمَّ أَسْأَلَا جَارَتِي وَكُنْتُهَا      كَلَّ كُنْتُ مَسَّنَ أَرَابَ أَوْ قَدْ عَنَ ؟

\* وَدَّعَاتِي فَلَمْ أَحِبَّ وَلَقَدْ      يَا مَنْ مَنِّي خَلِيلِي الْفَجَعْنَ .

\* إِنِّي لَا أَقْرُبُ الْخِيَاءَ إِذَا (٢) \*

وَكَذَلِكَ التَّنْوِينُ الَّذِي يَأْتِي بِهِ إِذَا وَصَلَ مُنْفِصًا عَلَى الْوُزْنِ فِي الشَّعْرِ الْمَقْدِيرِ (٤) ، نَحْوُ

(١) حُرْثَانُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَحَرَّثِ الْمَدَوَانِي : شَاعِرٌ حَكِيمٌ جَاهِلِيٌّ ، وَهُوَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ

فِي سَبَبِ تَسْمِيَّتِهِ بِذِي الْإِصْبَعِ رَوَاتَانِ : الْأُولَى ؛ لِأَنَّ حَيَّةً نَهَشَتْ إِصْبَعَ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَطَعَهَا ، وَالْأُخْرَى : كَانَتْ لَهُ إِصْبَعٌ زَائِدَةٌ . تُوُفِيَ نَحْوَ سَنَةِ ٢٢ ق . هـ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ٢٠٨ / ٢ وفيه : (حُرْثَانُ بْنُ عَمْرٍو) وَالْمُؤَلَّفُ

وَالْمُخْتَلَفُ : ١٧٠ ، وَأَمَّا الْبَاقِي الْمُرْتَضَى : ٢٤٤ / ١ ، وفيه (حُرْثَانُ بْنُ مَحَرَّثٍ) وَسَمَطُ

الْبَلَاغِيِّ لِلْبَكْرِى : ٢٨٩ / ١ وفيه (حُرْثَانُ بْنُ السَّمُوعِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ) وَخَزَانَةُ

الْأَدَبِ : ٣٠٨ / ٢ يَذْكُرُ رَوَايَاتٍ مِنْ سَبْقٍ .

وَالْأَبْيَاتُ فِي الْأَغَانِي : ٩٧ / ٣ ( طَبْعَةٌ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ ) ضَمَّنَ أَبْيَاتًا مِنَ الْمُنْشَرَحِ

مَطْلَعُهَا :

\* وَإِنِّي سَوَّفَ أَبْتَدِي بِنَدَى      يَا صَاحِبِي الْفِدَاةَ فَاسْتَمِمْ \*

(٢) فِي الْأَغَانِي : آبَى .

(٣) فِي حِ إِبْشَاتٍ لِمَعْجَزِ الْبَيْتِ :

( مَارَتْهُ بَعْدَ هَذِهِ هَجَعْنَ ) . وَقَالَتِ الْمُحَقِّقَةُ فِي الْهَامِشِ : الزِّيَادَةُ مِنْ ب . إِشَارَةٌ

إِلَى نَسْخَةٍ أُخْرَى قَابِلَتِ عَلَيْهَا .

وَالشَّاهِدُ فِي الْأَبْيَاتِ : التَّنْوِينُ النَّائِبُ مَكَانَ حَرْفِ الْإِطْلَاقِ فِي إِنْشَادِ بَنِي تَمِيمٍ ،

فَالْتَّنْوِينُ فِي : ( قَدْ عَا ) وَ ( الْفَجَعَا ) أَصْلُهُ الْأَلْفُ ، إِلَّا أَنَّهُ جِيءَ بِهِ بِدَلِيلِهَا عَنْ

الْأَلْفِ لِأَجْلِ التَّرْنَمِ بِالْقَافِيَةِ وَشَاهِدُ النُّحَوِيِّينَ بَيْتُ جَرِيرٍ :

\* أَقَلِّي الْيَوْمَ عَادِلَ وَالْعِتَابِينَ      . . . وَقَوْلِي : إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنَ \*

(٤) الْمَقْصُودُ بِهِ التَّنْوِينُ الْغَالِي كَمَا يُسَمِّيهِ الزَّمَخْشَرِيُّ . أَنْظَرَ شَرْحَ ابْنِ يَعِيشَ : ٢٩ / ٩ .

إِنْشَادِهِ قَوْلُ سُوَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ :<sup>(١)</sup>

\* وَإِذَا مَا قُلْتُ : لَيْلٌ قَدْ مَضَى  
\* يَسْحَبُ اللَّيْلُ نَجُومًا طُلَعَا  
عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَسُنْ \*  
فَتَوَالِيهَا<sup>(٢)</sup> بِطَيِّئَاتِ التَّبَعَسُنْ<sup>(٣)</sup> \*  
وَيَزُجُّهَا عَلَى إِبْطَائِهِمْ<sup>(٤)</sup> \*

قال : فَإِنْ قُلْتُ : مَا لَكَ قَدْ أَخْلَلْتَ بِأَعْجَازِ<sup>(٥)</sup> الْبَيْتَيْنِ ؟

قُلْتُ : أَحْتَرِازًا مِنَ الْوَقْفِ عَلَى التَّنْوِينِ . فَإِنْ قُلْتُ : فَمَا<sup>(٦)</sup> ضَرُّكَ<sup>(٧)</sup> أَنْ تَقِفَ<sup>(٨)</sup> عَلَى التَّنْوِينِ  
كَمَا تَقِفُ عَلَى مَا هُوَ بَدَلٌ مِنْهُ ؟

قُلْتُ : مَرْفُوضٌ عِنْدَهُمُ الْوَقْفُ عَلَى التَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهُ عِلْمُ الدَّرَجِ وَشِعَارُهُ ، أَلَا تَرَكَ لَا تَقُولُ :

( ١ ) سويد بن أبي كاهل بن حارثة الشكري : شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام ،

كَعْدُهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي طَبَقَةِ عُنْتَرِهِ ، سَكَنَ الْعِرَاقَ ، وَسَجَنَ فِي الْكُوفَةِ لِمَهَاجَاتِهِ أَحَدَ بَنِي  
يَشْكُرَ . أَشْهَرُ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الْعَيْنِيَّةُ ، وَالتِّي تَسْمَى الْيَتِيمَةَ . تُوَفِّيَ بَعْدَ سَنَةِ ٦٠ هـ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ١ / ١٥٢ - ١٥٣ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ  
١ / ٢١١ وَفِيهِ " سُوَيْدُ بْنُ عُطَيْفٍ " وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ٢ / ٥٤٧ .

وَالْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ بِالْيَتِيمَةِ وَهِيَ عَلَى بَحْرِ الرَّمَلِ . وَقَدْ وَرَدَتْ فِي :  
طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ١ / ٢٢٢ ، وَالْمُفَضَّلِيَّاتُ : ١٩٢ ( ت : أَحْمَدُ شَاكِرٌ )  
وَفِيهَا : ( طُلَعَا ) مَكَانٌ ( طُلَعَا ) وَقَدْ اخْتَارَ أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ شَاكِرٌ فِي تَحْقِيقِهِ لِلشُّعْرِ  
وَالشُّعْرَاءِ هَذِهِ الرِّوَايَةَ ، وَطَلَّقَ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ : " طُلَعَا - بِالظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ - : مِنْ  
الظَّلْعِ وَالظَّلْوَعِ ، وَهُوَ الْمَرْجُ وَالْفَرْجُ فِي الْمَشْيِ ، كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ شِدَّةِ بَطْشِهَا . أَنْظَرَ :  
طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ١ / ٢٢٢ الْهَامِشُ .

وَأَنْظَرَ الْأَبْيَاتُ أَيْضًا فِي الْأَمَالِيِّ لِأَبِي عَلِيٍّ : ١ / ١٠١ ( طَبْعَةٌ دَارُ الْفِكْرِ بَيْرُوتَ ) .

( ٢ ) تَوَالِيهَا : أَوَاخِرُهَا .

( ٣ ) فِي ح : " التَّبَعَسُنْ " وَقَالَتِ الْمُحَقِّقَةُ فِي الْهَامِشِ : فِي نَسْخَةِ الْأُمِّ ( التَّبَعُنْ ) . وَالَّذِي

أَرَاهُ أَنْ تَشَبَّهَ مَا فِي الْأُمِّ ؛ لِأَنَّهَا رِوَايَةُ الْبَيْتِ الصَّحِيحَةِ كَمَا جَاءَتْ فِي الْمَصَادِرِ .

( ٤ ) فِي نَسْخَةِ ح : إِثْبَاتٌ لِعَجْزِ الْبَيْتِ : ( مَقْرَبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّوْنُ انْتَقَعَ ) وَقَالَتِ  
الْمُحَقِّقَةُ فِي الْهَامِشِ : الزِّيَادَةُ مِنْ ب .

( ٥ ) جَاءَ فِي هَامِشِ ص وَث وَس أَنَّهُ فِي ح : بِأَعْقَابِ ، وَكَذَا فِي نَسْخَةِ ح .

( ٦ ) فِي نَسْخَةِ ح : وَمَا .

( ٧ - ٨ ) فِي هَامِشِ ص وَث وَس أَنَّهُ فِي خ : لَوْ وَقَفْتُ ، وَكَذَا فِي نَسْخَةِ ح .

واقفاً <sup>(١)</sup> رأيتُ زيداً ، بَلْ تَقِفْ عَلَى بَدَلِ التَّنْوِينِ ، فَتَقُولُ : رَأَيْتُ زَيْدًا .

فَأَقُولُ وَاللَّهِ الْمَوْفِقُ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ <sup>(٢)</sup> - رَحِمَهُ اللَّهُ - <sup>(٣)</sup> عَنْ الْعَرَبِ :

إِذَا تَرْتَمَوْا فَإِنَّهُمْ يُلْحِقُونَ الْأَلْفَ فِي النَّصْبِ ، وَالْيَاءَ فِي الْجَرِّ ، وَالْوَاوَ فِي الرَّفْعِ ، فِيمَا نُكِّنُ  
وَفِيمَا لَمْ يُنَوَّنْ ، لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا مَدَّ الصَّوْتِ وَلِطَالَتُهُ ، كَمَا أَنَّ خَلُوا الْأَلْفَ فِي الْخُدُوبِ لِمَدِّ الصَّوْتِ  
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْمَنْصُوبِ الْمُنَوَّنِ :

\* وَلَقَدْ بَلَوتُ شِمَاعِي فَوَجَدْتَنِي مِنْ قَبْلِ سَمْعَا <sup>(٥)</sup> .

وهذه الألفُ تثبتُ أيضاً في غير الشعر ، لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ .

وَأَمَّا ١٢ ب / الْمَرْفُوعُ الْمُنَوَّنُ فَكَقُولُهُ :

\* شَرَوَاكَ لَمْ يَوْجَدْ وَشُئِكَ لَا يَمُرُّ وَنَدَاكَ لَمْ يَظْهَرْ وَأَنْتَ مَوَدَّعٌ <sup>(٦)</sup> .

وَأَمَّا الْمَجْرُورُ الْمُنَوَّنُ فَكَقُولُهُ :

تَسَلَّتْ عَمَايَاتِ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا ، وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمَنْسَلِي <sup>(٧)</sup> .

فَإِنَّا أَنْشَدْنَا قَالُوا : مَوَدَّعُو ، بِمَنْسَلِي .

( ١ ) في هاشم ص و س و ث ، في خ : وَأَنْتَ واقفاً . وكذا في ح .

( ٢ ) في ح : يزيد بن .

( ٣ ) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، الأزدي ، البصري ، المعروف بالهَرْدِ .

إمام العربية ببغداد في زمانه . أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني . فكان  
فصيحا بليغا مفوهاً ، ثقةً أخبارياً . لَمَّا صَنَّفَ المازني كتابَ ( الألف واللام ) سأل  
الهرد عن دقيقه وعويصه ، فأجابه بأحسن جواب ، فقال له : قم فأنت المَسْرُورُ  
- بكسر الراء المشددة - أي المثبت للحق ، فغيره الكوفيون وفتحوا الراء . توفي سنة  
٢٨٥ هـ ببغداد . من آثاره : المقتضب ، والكامل ، ومعاني القرآن ، وإعراب القرآن ،  
وشرح شواهد الكتاب ، وغيرها .

أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ٢٤١ / ٣ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٥١ ،  
والبغية : ٢٦٩ / ١ .

( ٤ ) في س : رحمه الله تعالى .

( ٥ ) بحث ولم أقف عليه .

( ٦ ) بحث ولم أقف عليه .

( ٧ ) أنظر اللسان / عمي / بدون عزو . وفيه ( تَجَلَّتْ ) مكان ( تَسَلَّتْ ) .

وكذلك غير النون كقولهم: (١)

\* لَيْلِي نَهَارٌ لِلشُّهُورِ وَيَوْمُهُ لَيْلٌ لَوَحْشَتِهِ فَيُثْلِي يَجْزَعُ \*  
وَأَمَّا الجَرُّ فقولهم: (٢)

\* وَهُوَ قَدْ كَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنٍ نَوَاعِمُ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّبَاطِ \*  
وَأَمَّا النَّصْبُ فَكقولهم: (٣) \* أَقْلَى اللَّوْمِ عَادِلٌ وَالْعِتَابُ \*

(١) بحث ولم أقف عليه .

(٢) قائله المُتَخَلُّ الهذلي ، وهو أبو أثيلة مالك بن عويمر بن عثمان : شاعر من نوابغ هذيل .

قال الأصمعي : " لم تَقُلْ كلمة على الطاء أجود من قصيدته ، والتي منها البيت المذكور .

أنظر ترجمته في : ديوان الهذليين : ١ / ٢ ، والشعر والشعراء : ٦٥٩ / ٢ - ٦٦٢ والبيت من البحر الوافر أنظر :

ديوان الهذليين : ١٩ / ٢ وفيه : ( وحدي ) مكان ( عين ) ، والإِنْصَافُ فـ في سائل الخلاف : ٣٨٠ / ١ ، وشرح المفصل : ١١٨ / ٢ .  
والْحَوْرُ : الشديدة بياض الحدقة الشديدة سوادها . والعَيْنُ : البقر الضخام ، وهنا شبه البقر بالنساء . وفي كتب اللغة : العَيْنُ جمع عينا ، وأعين ، وهو من العين بالتحريك ، وهو ضخامة العين وسعتها . ومنه قيل لبقر الوحش عَيْنٌ صافية غالبة .

والتَّوَاعِمُ : جمع ناعم ، وهي التي ترفل في النعيم ، والمُرُوطُ : جمع مُرْطٍ وهو الثوب من الخَزِّ .

وَالرِّبَاطُ : جمع رِبِطٍ وهو ضَرْبٌ مِنَ الثَّيَابِ . ( وفي هامش ص و س و ث : الثياب البيض ) . أنظر ديوان الهذليين : ١٩ / ٢ .

(٣) قائله جرير بن عطية الخطفي ، وهو من بني كليب بن يربوع من تميم ، أحد شعراء النقائض المشهورين . وكان هَجَاءً مُرًّا . توفي باليمامة سنة ١١٠ هـ . وقد جُمِعَتْ نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة أجزاء مطبوعة ، وله ديوان شعر مطبوع .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٣٧٤ / ١ ، والشعر والشعراء : ٤٦٤ / ١ ، والخزانة : ٣٦ / ١ ،

والبيت من قصيدة طويلة من البحر الوافر قالها في هجاء الراعي النميري ، ويأتي بكامله فيما بعد .

أنظر ديوانه : ٥٨ ( طبعة دار بيروت ) . وهو من الشواهد النحوية . أنظر في =

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (١) مَتَى تَأْتِي أَصْبَحَكَ كَأَسَا رَوِيَّةً وَلَوْ كُنْتُ عَنْهَا غَانِبًا فَاغْنِ وَازْدُرِي \*  
 فَقَوْلُهُ : (٢) : وَازْدُرِي (٣) مَوْقُوفٌ ، إِلَّا أَنَّكَ تُحَرِّكُهُ بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّكَ تُرِيدُ إِذَا خَالَ حَرْفُ  
 الْوَصْلِ ، فَحَرَكْتَ لِسُكُونِ حَرْفِ الْوَصْلِ ، كَمَا تُحَرِّكُ : أَضْرَبِ الرَّجُلُ ، وَخُذِرِ الْقَوْمُ ، وَإِنَّمَا  
 الْحَقُّو المَدَّةُ فِي هَذِهِ الْقَوَافِي ؛ لِأَنَّ الشَّعْرَ مَوْضِعُ الْغِنَاءِ وَالتَّرْنَمِ ، فَالْحَقُّو كُلَّ حَرْفٍ  
 مِنْهَا بِحَرَكَةٍ ، فَحَرَكْتَ الْيَاءَ بِالْكَسْرِ ، وَالْوَاوَ بِالضَّمِّ ، فَأَمَّا إِذَا أُنْشِدُوا وَلَمْ يَتَرَنَّمُوا ،  
 فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَدْعُونَ هَذِهِ الْقَوَافِي عَلَى حَالِهَا ، مَا يُنَوِّنُ مِنْهَا وَمَا لَمْ يُنَوِّنْ ، عَلَى  
 حَالِهَا فِي التَّرْنَمِ ، يُدْءُ وَهِيَ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَهَا وَمِنْ الْكَلَامِ (٤)  
 وَأَمَّا نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ تَعِيمٍ فَإِنَّهُمْ يُبَدِّلُونَ مَكَانَ المَدَّةِ التَّنْوِينِ (٥) ، فَيَمَّا نُونٌ مِنَ الْقَوَافِي

= ذلك : الكتاب : ٢٠٥ / ٤ ، ونوادير أبي زيد الأنصاري : ١٢٢ ، والمقتضب  
 ٢٤٠ / ١ ، والخصائص : ١٧١ / ١ ، والنصف : ٢٢٤ / ١ ، ٢٩ / ٢ ، وأمالى  
 ابن الشجري : ٣٩ / ٢ ، والإيضاح : ٦٥٥ / ٢ ، وشرح ابن يعيش : ١٥ / ٤ ، ٢ / ٥ ،  
 ٢٩ / ٩ ، والمغني : ص ٤٤٧ ( الطبعة الثالثة - دار الفكر ) عجزه ، ومعجم  
 شواهد العربية لعبد السلام هارون : ٣١ / ١ ( قافية الباء المفتوحة ) .

(١) قائله : طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سَفْيَانَ الْبَكْرِي ، واسمه عمرو . أشعر الشعراء بعد  
 امرئ القيس ، قال الشعر صغيراً ، قال ابن قتيبة عنه : هو أجود الشعراء  
 قصيدة . ولد في بادية البحرين نحو سنة ٨٦ ق . هـ وقُتِلَ ( وهو ابن ست  
 وعشرين سنة ) سنة ٦٠ ق . هـ . أشهر شعره معلقته المشهورة والتي مطلعها :  
 " لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِمَرْقَةِ تَهْدِيرٍ . . . إلخ " وجميع المحفوظ من شعره في ديوان  
 مطبوع صغير .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ١٨٥ / ١ ، وخزانة الأدب : ٤١٤ / ١ .  
 والبيت من الطويل ، ضمن معلقته . أنظر ديوانه : ٣٠ ( شرح كرم البستانسى )  
 والديوان أيضاً ص ٢٥ ( شرح الأعلام الشنتمرى ) والكتاب : ٣٠٣ / ٢ ( بولاق )  
 برواية ( تاتنا ) و " نصحبك " مكان " تأتني " و " أصبحك " ، وكذا في المقتضب :  
 ٤٩ / ٢ ، وابن يعيش : ٤٦ / ٧ .

(٢) في س : فقولهُ .

(٣) في س : وزدري .

(٤) أنظر : الكتاب : ٢٠٦ / ٤ .

(٥) في الكتاب : ٢٠٦ / ٤ ( النون ) وهو الأولى .



وَمَا لَمْ يُتَوَّنْ ، لَمَّا يُرِيدُ وَالتَّرْتِمُ أَبَدَلُوا مَكَانَ الدَّعَةِ نُونًا ، وَلَفَّظُوا بِتِمَامِ الْبِنَاءِ ، كَمَا  
فَعَلَ أَهْلُ الْحِجَازِ ذَلِكَ بِحَرْفِ الْمَدِّ ، فَأَلْزَمُوهُ هَذِهِ الْقَوَافِي ، لِيَلْفِظُوا بِتِمَامِ الْبِنَاءِ ،  
سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ : (١)

\* يَا صَاحِبَ مَا هَاجَ الدَّمْعُ الذُّرْفَا (٢)

وقال : (٣) \* مِنْ كُلِّ كَالَا تَحْمِي أَنَّهُجَا \*

قال : وهاتان القافيتان لا يُنَوَّنُ في الكلام .

١٣ / قال : وكذلك حال الرُّفْعِ وَالْجَرِّ في هذا التَّنْوِينِ (٤) ، قال : (٥) وَزَعَمَ يُوسُفُ أَنَّهُ

سَمِعَ رُفْئَةَ يُنَشِّدُ :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقِ \* مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَفَقِ (٦)

(١) في س : ويقولون .

(٢) قائله : الْعَجَاجُ ، عبدالله بن رُفْئَةَ السَّمْعَدِيِّ التَّمِيمِيِّ ، وَالِدُ رُفْئَةَ الرَّاجِزِ

الْمَشْهُورِ . رَاجِزٌ مَجِيدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ . وَلَدَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَعَاشَ إِلَى أَيَّامِ  
الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَفَعَ الرَّجْزَ وَشَبَّهَهُ بِالْقَصِيدِ . تُوُفِّيَ نَحْوَ سَنَةِ  
٩٠ هـ . لَهُ دِيَّانٌ شِعْرٌ مَطْبُوعٌ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ٢ / ٥٩١ .

وَالْبَيْتُ مَطْلَعُ أَرْجُوزَةٍ طَوِيلَةٍ فِي دِيَّانِهِ : ص ٤٨٨ ( بِرَوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ - ت : عَسْرَةٌ  
حَسَنٌ - مَكْتَبَةُ دَارِ الشَّرْقِ بِبَيْرُوتٍ ) وَحَدَّثَهُ : \* مِنْ طَلَلِ أَسَى تَخَالُ الصُّحُفَا \*  
وَالْبَيْتُ مِنَ الشَّوَاهِدِ النَّحْوِيَّةِ ، أَنْظَرَ : الْكِتَابُ : ٤ / ٢٠٧ وَفِيهِ " الذُّرْفَنُ " وَهُوَ  
الْأَوَّلَى لِيَتَّفَقَ مَعَ قَوْلِهِ : أَبَدَلُوا مَكَانَ الدَّعَةِ نُونًا .

وَالذُّرْفُ : جَمْعُ ذَارِفٍ وَذَارْفَةٍ ، يُقَالُ : ذَرَفْتَ عَيْنَهُ تَذْرِفُ ذَرِيفًا . ( الدِّيَّانُ : ٤٤ )  
وَأَنْظَرَ : مَعْجَمُ شَوَاهِدِ الْعَرَبِيَّةِ : ٢ / ٥٠٢ ، ٥٤٤ .

(٣) أَيُّ الْعَجَاجِ . أَنْظَرَ دِيَّانَهُ : ٣٤٨ ، وَالْكِتَابُ : ٤ / ٢٠٧ وَفِيهِ " أَنْهَجَنُ " وَيُقَالُ  
فِيهِ كَمَا قِيلَ فِي " الذُّرْفَنُ " . وَقَبْلَهُ فِي الدِّيَّانِ : \* مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجَّوًا قَدْ شَجَعَا \*  
وَالطَّلَلُ : مَا رَأَيْتَ شَخْصَهُ . وَالْأَتَحْمِي : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ تَعْمَلُ فِيهِ الْبُرُودُ ، وَالْأَتَحْمِي  
يُنْسَبُ إِلَيْهِ .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : الْخَصَائِصِ : ١ / ١٧١ ، وَمَعْجَمُ شَوَاهِدِ الْعَرَبِيَّةِ : ٢ / ٥٤٤ ، ٥٤٤ .

(٤) أَنْظَرَ الْكِتَابُ : ٤ / ٢٠٧ .

(٥) لَيْسَ فِي س .

(٦) أَنْظَرَ الدِّيَّانُ : ١٠٤ ، وَالْكِتَابُ : ٤ / ٢١٠ ، وَالْخَصَائِصُ : ١ / ٢٦٤ ، وَالْخَنْصَفُ

فَيُنَوِّنُ هَذِهِ الْقَوَافِي الْمُقَيَّدَةَ ، الَّتِي يَكْسِرُهَا التَّنْوِينُ حِرْصًا عَلَى التَّنْوِينِ فِي الْقَافِيَةِ ،  
واعتياداً له . وبعضُ العربِ <sup>(١)</sup> يُجْعِلُ الْقَوَافِي جُجْرًا هَا لَوْ كَانَتْ فِي الْكَلَامِ لَمَّا لَمْ يَتَرْتَمَسُوا  
لِعَلِّمِهِم بِالَّذِي تَرَكُوا فِي أَصْلِ الْبِنَاءِ ، سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ <sup>(٢)</sup>

أَقَلَّتِي اللَّوْمُ عَازِلٌ وَالْمِصَابُ      وَقُولِي : إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَ .  
وَوَجِدُ قَدْ طَوَيْتُ يَكَادُ مِنْهُ      ضَمِيرُ الْقَلْبِ يَلْتَهِبُ التَّهَابُ .

مَوْقَفًا عَلَى (الْمِصَابِ) ، وَعَلَى (أَصَابَ) ، كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ ، (وَقَالَ :  
(يَلْتَهِبُ التَّهَابُ) ، فَأَثْبَتَ الْأَلِفَ ، لِأَنَّهَا ثَابِتَةٌ فِي الْكَلَامِ <sup>(٣)</sup> ، لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ  
وَأَصَابَ فَعَلَ لَا يَدُ خُلُ عَلَيْهِ التَّنْوِينُ ، وَالْمِصَابُ فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، فَلَا يَدُ خُلُ التَّنْوِينُ ،  
فَقَدْ كَشَفَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَنْ سِرِّهَا ، وَوَقَّفَكَ عَلَى مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُهُ مِنْ أَمْرِهَا ،  
وَعَرَّفَكَ أَنَّ هَذَا التَّنْوِينُ يُشَبِّهُ مَنْ نُونَ الْقَافِيَةِ فِي الْوَقْفِ ، وَأَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ فِيهِ مَا قَالَ أَبُو  
الْقَاسِمِ وَقَدَّمَ مِنَ الْوَصْفِ .

وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْمَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُرْفَةَ <sup>(٤)</sup> ، عَنْ الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا كَانَتْ الْقَافِيَةُ  
مُطْلَقَةً ، كَانَ لَكَ فِي إِنْشَاءِ الْقَصِيدَةِ ثَلَاثَةُ أَجْمَعٍ : الْإِسْكَانُ ، وَالتَّنْوِينُ ، وَالْحَرَكَةُ مَعَ

٢/٣ ، ٣٠٨ ، والمحتسب : ٨٦/١ ، وشرح ابن يعيمش : ١١٨/٢ ، ٢٩/٩ ،

والخزانة : ٣٨/١ ، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك : ٢٣/١ .

والقاتم : المنبر ، والأعماق : النواحي القاصية ، والخواوي : الخالسي ،  
والمخترق : المتسع ، ويعني بذلك جوف الفلاة . والأعلام : الجبال ، واللَّمْعَاءُ :  
الذي يلعب سراهبه ( يصف المفازة ) الخفق : الاضطراب ، أي يلعب فيه السراب  
ويضطرب .

( ١ ) أنظر الكتاب : ٢٠٨/٤ .

( ٢ ) سبق الحديث على البيت الأول وتخريجه ص ٥٠ . والبيت الثاني في ديوان

جرير : ص ٥٨ ( طبعة دار صادر ) .

( ٣-٣ ) ساقط من م .

( ٤ ) أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي الواسطي ، المعروف بـنـغـطـويـه ،

النحوي . عالم بالحديث والعربية . أخذ عن المبرد وشعـلـب . صـنـفـ كـتـبـاً كـثـيـرةً

منها : غريب القرآن ، " والمقنع " في النحو ، " والرد على المفضل في نقضه على

الخليل " ، والاقتضابات ، والأشـال " وغيرها . ولد سنة ٢٤٤ هـ ، وتوفي سنة ٣٢٣ هـ =

الإشباع ، قال : وذلك نحو قوله (١) :

\* قَفَانُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلِي \*

وَإِنْ شِئْتُ وَمَنْزِلِي ، وَإِنْ شِئْتُ وَمَنْزِلِي . هذا المصراع . والقافية : بِسِقَطِ اللَّوِيِّ بِيْنِ  
الدَّخُولِ فَحَوَّلِي \* .  
وَإِنْ شِئْتُ فَحَوَّلِي ، وَإِنْ شِئْتُ فَحَوَّلِي . ولا تُبَالِي أَكَانَتِ الْقَافِيَةُ بِأَلْفٍ وَلَا مِ . أَوْ فِعْلًا ،  
فَجَاءَ لَكَ أَنْ تُنَوِّهَا .  
وَأَنْشُد :

أَقْلَى اللَّوْمِ عَازِلُ وَالْعِتَابِ نَ قَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنُ .

١٣ ب / وَإِنْ شِئْتُ وَالْعِتَابُ وَأَصَابُ ، وَإِنْ شِئْتُ وَالْعِتَابُ وَأَصَابَا .

وقال أبو عمر الجرمي : وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَنْوِّنُ الْقَوَافِي فَيَقُولُ : يَا صَاحِبَ  
مَا هَاجَ الدُّمُوعُ الذُّرْنُ \* .

قال : فَسَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا بِالْمَعْرُوفِ (٢) .

قال الجرمي : فَمَا أَرَاهُ جَائِزًا فَقَدْ ظَهَرَ لَكَ بِمَا أَوْرَدْتَهُ مِنْ كَلَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ - رَحِمَهُ  
اللَّهُ - ، كَيْفَ وَقَعَ التَّنْوِينُ ، وَقِصَّتُهُ ، وَالْمُرَادُ بِهِ (٣) ، وَأَنَّ هَذَا التَّنْوِينُ لَيْسَ هُوَ التَّنْوِينُ فِي

= أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ١٧٦/١ ، ونزهة الألباء : ص ٣٦٠ - ٣٦٢ ،  
والبنية : ٤٢٨/١ - ٤٣٠ .

(١) القائل : امرؤ القيس . والبيت مطلع معلقته المشهورة ( من الطويل )

أنظر : ديوانه : ص ٨ ( ت : أبو الفضل إبراهيم ) ، والمحتسب : ٤٩/٢ ، ومجالس  
شعلب : ١٠٤/١ ( الطبعة الثالثة - ت : هارون ) ، ومجالس العلماء للزجاجي :  
٢٧٣ ( طبعة الكويت - ت : هارون ) ، والإنصاف : ٦٥٦ ، وأمالى ابن الشجري :  
٣٩/٢ ، وشرح المفصل لابن يميّش : ١٥/٤ و ٢٣/٩ و ٧٨، ٨٩ ، و ١٠٥/٢١  
والخزانة : ٣٩٧/٤ .

(٢) قول الأصمعي : " ليس هذا بالمعروف " فيه نظر ، وذلك لِأَنَّ سَيِّوِيَه ذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ  
سَمِعَ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَكَذَا نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَقَدْ سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنْ  
هَذَا فِي هَذِهِ السَّأَلَةِ مَعَ ذِكْرِهِ الْأَمْثَلَةِ . ( ص ٤٧ )

وانظر الكتاب : ٢٠٦/٤ ، ٢٠٧ .

(٣) ليست في س .

قَوْلِكَ : رَأَيْتُ رَجُلًا ، الَّذِي هُوَ عَلَامَةٌ لِلْأَخْفِ عَلَيْهِمْ ، وَالْأَمْكُنُ عِنْدَهُمْ ، وَهُوَ النِّكَرَةُ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِبَدَلٍ مِنَ الْإِفِّ الْإِطْلَاقِ ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا أَتَوْا بِهِ فِي الْوَقْفِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِتَنْوِينِ التَّنْصِيمِ ، كَمَا زَعَمَ قَوْمٌ مِنَ النَّحَاةِ وَلَقَبُوهُ بِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ لِتَكْمِيلِ الْبِنَاءِ <sup>(١)</sup> ، وَلَوْ كَانَ التَّنْوِينُ الَّذِي هُوَ عَلَامَةٌ لِلْأَخْفِ وَالْأَمْكُنُ لَمْ يُجَامِعِ الْإِفُّ وَاللَّامُ .

وَقَدْ أُتِيَ بِالتَّنْوِينِ الَّذِي هُوَ عَلَامَةُ الْأَمْكُنِ وَالْأَخْفِ فِي الْوَقْفِ ، إِذَا رَأَوْا حَرَكَةَ الْمُنَوِّنِ الْمَرْفُوعِ ، أَوْ الْمَجْرُورِ ، نَعَوُ : مِنْ شَيْءٍ ، فَإِنَّ صَوْتَ التَّنْوِينِ يَتَّبِعُ صَوْتَ الْحَرَكَةِ ، فَكَمَا جَازَأَنْ يَثْبُتَ ذَلِكَ فِي الْوَقْفِ لِأَمْرِ اقْتِضَائِهِ ، جَازَأَنْ يَثْبُتَ هَذَا <sup>(٢)</sup> فِي الْوَقْفِ لِأَمْرِ أَرَادُوهُ ، وَهُوَ تَنْصِيمُ الْبِنَاءِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَاعْلَمْ أَنَّهُ جَائِزٌ أَنْ تَدْخُلَ التَّنُونُ فَيُكْفَرُ مَنْ قَالَ <sup>(٣)</sup> :

\* مَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْسِرُ \*

( ١ ) أنظر : شرح ابن يمين : ٢٣٣ / ٩ .

( ٢ ) في ث : في هذا .

( ٣ ) القائل : زهير بن أبي سلمى الخزني ، من مضر . حكيم الشعراء في الجاهلية . كان لا يحاذل بين القول ولا يتبع حوشى الكلام ، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه . قال ابن قتيبة عنه : " كان زهير يَتَأَلَّهُ وَيَتَعَفَّفُ فِي شِعْرِهِ " ويدل شعره على إيمانه بالبعث . وكان يُنَظِّمُ القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة ، ولذلك سميت قصائده بالحوليات ، من أشهر شعره معلقته المشهورة والتي مطلعها :  
" أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى . . . " له ديوان شعر مطبوع ، توفي سنة ١٣٣ ق . هـ .

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ١٣٢ / ١ ، والخزانة : ٣٧٥ / ١ .

والبيت من قصيدة له على الطويل قالها في مدح هرم بن سنان مطلعها :  
لِمَنِ الدِّيَارُ بِقَنْصَةِ الْحَجَرِ . . . أَقْوَيْنُ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْسَرٍ  
والبيت بكامله :

فَلَا أَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ مَعَهُ . . . ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْسِرِي .

أنظر : ديوانه : ٢٩ ( تحقيق وشرح أكرم البستاني - طبعة دار صادر ) ، وفي

الكتاب : ٤ / ١٨٥ ، ٢٠٩ وفيه " وأراك " مكان " فلا أنت " ، والنصف : ٢ / ٧٤ ،

٢٣٢ ، والشعر والشعراء : ١٣٩ / ١ ، وابن يمين : ٢٩ / ٩ ، واللسان / فرا /

وجميعها برواية " ولأنت " مكان " فلا أنت " .

والغري : القطع . والخلق : التقدير . ومعناه : تُنْفَذُ مَا تَعْتَزُّ عَلَيْهِ وَتُقَدَّرُ ، وَهُوَ

مثل يقال للشجاع . اللسان / فرا / .

و \* لَمْ أَدْرِ بَعْدَ عِدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعَ (١) \* .

تَدْخُلُ النَّوْنُ لِيَتِمَّ الْبِنَاءُ ، كَمَا أَدْخَلَهُ مَنْ قَالَ :

أَقْلَى اللَّوْمِ عَادِلٌ وَالْعِتَابُ سَنٌ وَقَوْلِي إِنَّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ .

قال بعضهم : يُنْشِئُهُ هَكَذَا . فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ لُغَتِهِ إِثْبَاتُ هَذِهِ الْيَاءِ وَالْوَاوَاتِ ،

فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ التَّنْوِينَ ، لِأَنَّهُ قَدْ أَتَمَّ الْبِنَاءَ ، وَلَزِمَ الْعِدَّةُ لِمَا أَرَادَ مِنْ مَدِّ الصَّوْتِ ، وَكَذَلِكَ

الْأَلِفُ إِذَا جَاءَتْ نَحْوُ : قَفَا وَعَصَا ، لَمْ يُجْزَأَنَّ تَدْخُلَ عَلَيْهَا التَّنْوِينَ إِلَّا قَبِيحًا ، قَالَ :

مَعْصُ الْعَرَبِ يُنَوِّنُ أَضْرِبَنَّ ، وَأَضْرِبًا وَتَقْضَى فِي الْقَافِيَةِ ، يُرِيدُ : أَضْرِبُوا ، ١٤ / ١ / وَأَضْرِبَا ،

وَتَقْضَى . وَقَوْلُ ذِي الْإِصْبَعِ الْمَدِّ وَابْنِي : \* ثُمَّ أَسْأَلَا جَارَتِي وَكُنْتُهَا \* .

الْكُتَّةُ : أَمْرَةٌ الْإِبْنِ ، وَقَدْ تَكُونُ أَمْرَةٌ الْأَخِ ، كَمَا قَالَ (٢) :

\* هِيَ مَا كُنْتُ بِي وَتَزَعَّمُ أَنِّي لَهَا حَمُوٌ \*

وَتَجْمَعُ الْكُتَّةُ عَلَى كُنَائِنَ ، كَأَنَّهُ جَمَعَ كُنَيْنَةً (٣) .

( ١ ) قائله : تميم بن أبي بن مقبل ، وقد سبقت ترجمته ص ٢٥

عجز - بيت من قصيدة على البسيط ، صدره : \* لَا يُعِدُّ اللَّهُ أَصْحَابًا تُرَكُّهُمْ \* .

أنظر : ديوانه : ص ١٦٨ ، والكتاب : ٢١١ / ٤ ، والعمدة لابن رشيق :

٢ / ٢٤٠ ، وشرح شواهد الشافعية : ٢٣٦ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢ / ٣٠١ .

( ٢ ) البيت ورد في الجمهرة : ١٢١ / ١ منسوب لفقيه ثقف ورواية : \* وَأَزْعَمُ \* مكان

\* وَتَزَعَّمُ \* وفي الصحاح / حى / منسوب لرجل من ثقف ، وفي اللسان / حما /

قال : وأنشد الفراء : ( البيت المذكور ) ودون عزو . وفي تاج العروس : / حمو /

نسبة لفقيه ثقف ، وأورد قبل البيت :

\* أَيُّهَا الْجَيْشُ اسْلُكُوا .. وَقِفُوا لِي تَكَلَّمُوا \*

\* خَرَجْتَ مَرْثَةً مِنَ الْمَدِينَةِ .. بِحَرِّهَا تَجُجْجُكُمْ \*

وعلى هذه الرواية يمكن أن يكون البيت لفقيه ثقف ، ورواية الجمهرة ( فقيهه )

مصحفة ، غير أنني لم أظفر بترجمة لفقيه ثقف هذا .

( ٣ ) قال صاحب اللسان / كنن / في جمعه على كنائن : نابِرٌ ، كأنهم توهّموا فيه

فَعِيلَةً ونحوها مَا يُكْسَرُ عَلَى فَعَائِلٍ .

وقال صاحب التهذيب ( ٩ / ٥٣ ) كنن / : كُلُّ فَعْلَةٍ أَوْ فَعْلَةٍ أَوْ فَعْلَةٍ مِنْ بَابِ

التَّضْمِيفِ فَإِنَّهَا تُجْمَعُ عَلَى فَعَائِلٍ ، لِأَنَّ الْفَعْلَةَ إِذَا كَانَتْ نَعْتًا صَارَتْ بَيْنَ الْفَاعِلَةِ

وَالْفَعِيلِ ، وَالتَّضْمِيفُ يَضُمُّ فَعْلًا إِلَى فَعِيلٍ .



وَأَرَابُ فُلَانٌ ، إِذَا أَتَى بِمَا يُرِيدُكَ صَبَا تَكَرُّهُ ، وَهَذَا فِي لُغَةِ هَذِيلٍ . وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ :  
رَأَيْتُ فُلَانًا ، إِذَا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُ . (١)

قال الهذلي (٢) :

\* بِاقِوْمِ مَالِي وَأَبِي ذُو مَيْبَرٍ \* كُنْتُ إِذَا أَتَوْتُهُ (٣) مِنْ غَيْبٍ \*

= وفي اللسان / سمع ، ظنن ، عن / بدون عزو ، وفيه : " كالريح حول القنّة " .  
وَالْأَكْثَرُ تَطَنُّهُ وَتَسْمَعُهُ نَظَرُهُ بِالضَّمِّ ، عَنِ اللَّحْيَانِي ، وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَكْسِرُ  
أَوَّلَهُمَا وَيَفْتَحُ نَائِلَهُمَا . ( كما جاء في المخطوط ) .

وفي التاج / عن / بدون عزو ، وفيه " كالريح حول القنّة " وَالْأَكْثَرُ تَرَهُ ثُمَّ قَالَ ،  
وَيُرْوَى : " كَالذَّبِّ وَسَطِ الْقَنَّةِ " كما في المخطوط .

وَالْمَعْنَى : الْمُعْتَرِضَةُ ، يُقَالُ : امْرَأَةٌ مَعْنَةٌ ، لِلَّتِي تَعْتَرِضُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . / اللسان :

عن /

وَالْمَعْنَةُ : الَّتِي تَأْتِي بِغَنُونٍ مِنَ الْعَجَائِبِ . / التاج : عن / .

وَالْقَنَّةُ : الْأَكَّةُ الْعُلْقَةُ الرَّاسِ ، وَهِيَ الْقَارَةُ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا . / اللسان : قَنَنَ /  
وَسَمِعَنَهُ نَظَرُهُ : وَهِيَ الَّتِي تَسْمَعُ أَوْ تَبْصُرُ فَلَمْ تَرِ شَيْئًا ، أَوْ هِيَ جِيْدَةُ السَّمْعِ  
وَالنَّظَرِ .

وَتَطَنُّهُ : تَطَنَّتْهُ تَطَنًّا ، أَيِ عَمِلَتْ بِالطَّنِّ . / اللسان : سمع ، ظنن / .

( ١ ) أنظر : الصحاح / ريب / .

( ٢ ) خالد بن زهير بن مُحَرَّرٍ - بتشديد الراء المكسورة - ابن أخت الشاعر المشهور  
أبي ذؤيب الهذلي . حدث أَنَّ خَالَه أَبَا ذُؤَيْبٍ كَانَ يَهْوِي امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ ، وَكَانَ  
خَالِدٌ رَسُولَ أَبِي ذُؤَيْبٍ إِلَيْهَا فَخَانَهُ فِيهَا . وَكَانَتْ قَبْلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ صَدِيقَةُ ابْنِ عَمِّ  
لَهُ ، يُقَالُ لَهُ : مَالِكُ بْنُ عَوِيصٍ فَخَانَهُ أَبُو ذُؤَيْبٍ فِيهَا . فَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ فِي تِلْكَ  
المرأة وفي ابن أخته خَالِدَ شِعْرًا ، يَعَاتِبُ فِيهِ الْمَرْأَةَ ، وَيُلَوِّمُ ابْنَ أُخْتِهِ فِيمَا صَنَعَ ،  
فَمَا كَانَ مِنْ خَالِدٍ إِلَّا أَنْ رَدَّ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، وَذَكَرَهُ أَنَّهُ هُوَ صَاحِبُ السُّنَّةِ عِنْدَ مَا  
غَدَرَ بِابْنِ عَمِّهِ مَالِكًا .

أنظر الترجمة والشعر في : ديوان الهذليين : ١٥٦ / ١ ، ١٥٧ ( طبعة دار  
الكتب ) ، والشعر والشعراء : ٦٥٤ / ٢ ، والرجز ورد في ديوان الهذليين :  
١٦٥ / ١ وفي برواية : " مَا بَالَ أَبِي ذُؤَيْبٍ مَكَانَ " مَالِي وَأَبِي ذُؤَيْبٍ " وَ" يَمَسُّ  
ثَوْبِي " مَكَانَ " يَزُثْوِي " وَ" قَدِ حَرَّتْهُ " مَكَانَ " أَرَبَّتْهُ " وَكَذَا فِي اللِّسَانِ / ريب /

وفي الصحاح / ريب / برواية " أَبَا ذُؤَيْبٍ " . قَالَ الْمُحَقِّقُ فِي الْهَامِشِ : وَيُرْوَى :  
" مَا بَالَ أَبِي ذُؤَيْبٍ " . قَالَ : أَمَّا النَّصْبُ فَتَنْصِبُ لِأَنَّهُ تَسْقَى عَلَى مَكْنِي مَخْفُوضٌ وَلَمْ يَمْدُ

ذَكَرَ الْجَارِ . وَفِي اللِّسَانِ كَمَا فِي الصَّحَاحِ : ( أَبَا ذُؤَيْبٍ ) وَأَيْضًا : ( أُتَيْتُهُ ) مَكَانَ ( أَتَوْتُهُ )

( ٣ ) أَتَوْتُهُ : لُغَةٌ فِي أُتَيْتُهُ . اللسان / أتى / .

\* يَشْمُ عَطْفِي وَيُزْثَوِي \* \* كَانَنِي أَرْتُهُ بِرَيْسٍ \*

وَالْقَدْغُ : الْفُحْشُ وَالْكَلَامُ الْقَبِيحُ وَالْخَنَا ، قَالَ زُهَيْرٌ (١)

\* لِيَأْتِيَنَّكَ (٢) مِنِّي مَنَظِقٌ قَدْغٌ .. بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقَبْطِيَّةُ الْوَدُكُ \*

وَقَوْلُهُ \* إِنِّي لِأَقْرَبُ الْخَبَاءِ إِذَا \* .. بَقِيَّةُ نَارِيَّةٍ بَعْدَ هَدَاةٍ هَجَعًا (٣) \*

يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْعَفْءِ ، وَتَبَتِ الْآخِرُ : \* مُغْرِبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّوْنُ انْقَشَعَ (٤) \*

يَصِفُ طُولَ اللَّيْلِ :

وَالَّذِي ذَكَرَهُ أَيْضًا مَذْهَبٌ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي شَرْحِ الْفَصْلِ (٥)

ثم قلت أنا :

\* مَا اسْمٌ يَنْوَنُ لِكِسْنٍ قَدْ أُوجِبُوا مَنَعَ صَرْفِيَّةٍ \*

\* وَمَا الَّذِي حَقَّقَهُ النَّسْوُ نَ حِينَ جَاءُوا بِحَذْفِيَّةٍ \*

وَعَطْفًا الرَّجُلُ : جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرْكَئِهِ ، وَكَذَلِكَ عَطْفًا كُلُّ شَيْءٍ : جَانِبَاهُ .

أَنْظُرْ : الصَّاحِاحُ / عَطْفُ / .

وَمَعْنَى يَزْثَوِي : أَيُّ يَجْذِبُهُ إِلَيْهِ . الصَّاحِاحُ / بَزْزُ / .

(١) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ عَلَى الْبَحْرِ الْبَسِيطِ قَالَهَا فِي هَجَاءِ الْحَارِثِ بْنِ وَرْقَانَ

الْأَسَدِيِّ ، إِذَا قَامَ الْأَخِيرُ بِغَارَةٍ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطْفَانَ ، فَغَنِمَ إِبِلَ زُهَيْرٍ

وَرَاعِيهِ ، وَفِيهَا يَطْلُبُ رَدَّ الْإِبِلِ وَالرَّاعِي .

أَنْظُرِ الدِّيَوَانَ : ٥١ ، وَاللِّسَانَ / قِبْطُ / .

وَقَوْلُهُ : بَاقٍ ، أَيُّ أَنَّهُ يَجْعَرِي عَلَى الْأَفْوَاءِ وَيَبْقَى مَعَ الدَّهْرِ . وَالْوَدُكُ : الدَّسَمُ مِمَّنْ

اللَّحْمِ وَالذُّهْنِ . وَالْقَبْطِيَّةُ : ثِيَابُ كَتَانٍ بَيْضَ رَقَاقٍ ، تُعْمَلُ فِي مِصْرَ ، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ

إِلَى الْقِبْطِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَالْجَمْعُ قِبَاطِيٌّ وَقِبَاطِيٌّ ، وَالْقَبْطِيَّةُ قَدْ تَضَمَّتْ ؛ لِأَنَّهُمْ

يُغَيِّرُونَ فِي النِّسْبَةِ ، كَمَا قَالُوا : سَهْلِيٌّ وَدُهْرِيٌّ . اللِّسَانُ / قِبْطُ / .

(٢) فِي سِ : لِيَأْتِيَنَّكَ .

(٣) سَبَقَ الْحَدِيثُ عَلَيْهِ ص ٤٧

(٤) سَبَقَ الْحَدِيثُ عَلَيْهِ ص ٤٨

(٥) أَنْظُرْ : الْمَفْضَلُ فِي شَرْحِ الْفَصْلِ : ١٩٦/٦ .



شَرَحَ ذَلِكَ :

أَمَّا الْاسْمُ الَّذِي يُنَوَّنُ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُنْصَرَفُ ، فَهُوَ : عَرَفَاتٌ ، وَعَانَاتٌ ،  
وَأَذْرَعَاتٌ ، وَعَرِيَّتَاتٌ ، لَا يُنْصَرَفُ لِقِيَامِ الْعِلَتَيْنِ الْمَانِعَتَيْنِ مِنَ الصَّرْفِ وَهُمَا : الْعَلَمِيَّةُ  
وَالْتَأْنِيَّةُ ، وَهَذَا التَّنَوُّنُ الَّذِي تَرَاهُ لَيْسَ بِتَنَوُّنِ الصَّرْفِ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَنَوُّنُ الْمُقَابَلَةِ ،  
١٤ ب / وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا قَالُوا فِي جَمْعِ الْمَذْكُورِ : مُسْلِمُونَ وَمُسْلِمِينَ ، قَالُوا فِي مُؤَنِّهِمْ :  
مُسْلِمَاتٌ ، فَجَعَلُوا التَّاءَ فِي مُقَابَلَةِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي الْمَذْكُورِ ، وَجَعَلُوا التَّنَوُّنَ فِي مُقَابَلَةِ  
التَّنَوْنِ ، فَلَمَّا سُمِّيَ بِهِ تَرْكُ عَلَى حَالِهِ ، كَمَا تَرَكُوا مُسْلِمِينَ عَلَى حَالِهِ لَمَّا سَمَوْا بِهِ .  
وَأَمَّا الْاسْمُ الَّذِي حَقَّهُ التَّنَوْنُ فَحُدِّقَتْ ، فَهُوَ قَوْلُهُمْ : اللَّذَا فِي اللَّذَانِ .  
قَالَ الْأَخْطَلُ (١) :

\* أَبْنِي كُلِّبٍ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا .. قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَفْلَالَ \*

وَذَلِكَ أَنََّّهُمْ لَمَّا وُصِّلُوا الَّذِي ، وَكَانَ مَعَ صِلَتِهِ اسْمًا وَاحِدًا اسْتُطِيلَ ، فَخُفِّفَ بِالْحَذْفِ  
وَكَذَلِكَ فَعَلُوا فِي جَمْعِهِ . قَالَ الْأَشْهَبُ بْنُ رُمَيْلَةَ (٢) :

(١) هُوَ غِيَاثُ بْنُ قُوتُكٍ بِنِ الصَّلْتِ التَّغْلِبِيِّ . شَاعِرٌ مَحْقُولُ الْأَفَافِ ، حَسَنُ الدِّيَاجَةِ  
اشْتَهَرَ فِي عَهْدِ بَنِي أُمَيَّةَ بِالشَّامِ ، وَأَكْثَرَ مِنْ مَدْحِ مُلُوكِهِمْ ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ  
الْمُتَّفِقِ عَلَى أَنَّهُمْ أَشْعَرُ أَهْلِ الْعَصْرِ ( جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ وَالْأَخْطَلُ ) . نَشَأَ عَلَى  
الْمَسِيحِيَّةِ فِي أَطْرَافِ الْحَيْرَةِ . تَهَاجَى مَعَ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ . تُوُفِّيَ سَنَةَ ٩٠ هـ . لَهُ  
دِيْوَانٌ شِعْرٌ مَطْبُوعٌ .

أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ فِي : طَبَقَاتِ فَعُولِ الشُّعْرَاءِ : ١ / ٤٥١ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ :  
١ / ٤٨٣ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ١ / ٢٢٠ .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْكَامِلِ يَفْخَرُ بِهَا عَلَى جَرِيرٍ ( وَهُوَ مِنْ بَنِي كُلَيْبٍ ) بِمَنْ  
اشْتَهَرَ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ وَسَادَ ، كَعَمْرُو بْنِ كَلْثُومٍ قَاتِلِ عَمْرُو بْنِ هَنْدِ الْمَلِكِ  
وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي حَنْشَلٍ قَاتِلِ شَرْحَبِيلِ بْنِ عَمْرُو بْنِ حَجَرٍ وَغَيْرِهِمَا وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ :  
ص ٣٨٢ ( شَرْحُ الْحَاوِي - طَبْعَةُ دَارِ الثَّقَافَةِ - بَيْرُوت ) .

وَأَنْظَرَ : الْكِتَابُ : ١ / ٩٥ ( بُولَاق ) ، وَالْمُقْتَضَبُ : ٤ / ١٤٦ ، وَالْمُنْصَفُ : ١ / ٦٧ ،  
وَالْمَحْتَسَبُ : ١ / ١٨٥ ، وَشَرْحُ الْمَفْضَلِ : ٣ / ١٥٤ ، ١٥٥ ، وَالْخَزَانَةُ : ٢ / ٤٩٩ ،  
٣ / ٤٧٣ ، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ بِمَضْمُونِ التَّوْضِيحِ - لِخَالِدِ الْأَزْهَرِيِّ : ١ / ١٣٢ - طَبْعَةُ  
دَارِ أَحْيَاءِ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ - عَيْسَى الْبَابِي .

(٢) الْأَشْهَبُ بْنُ ثَوْرٍ مِنْ أَبِي حَارِثَةَ النَّهْشَلِيِّ الدَّارِمِيِّ التَّمِيمِيِّ ، وَرُمَيْلَةُ أُمُّهُ . شَاعِرٌ =

\* وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفُلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ \*  
أَرَادَ الَّذِينَ حَانَتْ .

= مخضرم من نجد ، ولد في الجاهلية وأسلم ولم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وعاش إلى العصر الأموي . كان يُهاجِي الفرزدق فهجاه الفرزدق أيضاً في أخ له . توفي بعد سنة ٨٦ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥٨٥/٢ ، ومعجم الشعراء ومعجمه المؤلف والمختلف : ص ٣٢ .

والبيت من الطويل ومعه :

هم ساعد الدهر الذي يُقْتَدَى به . . . وما خَيْرُ كَفٍّ لَا تَنْوُ بِسَاعِدٍ \*  
أَسْوَدُ شَرَى لَا قَتَّ أَسْوَدَ خَفِيٍّ . . . تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِمَا الْأَسَاوِدِ  
وَالْحَيْنُ - بالفتح - : الهلاك ، ومعنى حانت دِمَاؤُهُمْ : لم يُؤْخَذْ لَهُمْ بِدِيكَةٍ  
ولا قصاص . وفُلْجٌ - بالفاء - وسكون اللام - قال أبو عبيد البكري : هو موضع في  
بلاد بني مازن ، وهو في طريق البصرة إلى مكة \* .

وقال الزجاج : هو ما لبني العنبر ما بين الرَّحِيلِ إلى المجازة .

وقال ياقوت : قال أبو منصور : فُلْجٌ اسم بلد ، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق  
البصرة إلى اليمامة \* طريق بطن فُلْجٍ \* وأنشدوا البيت .

وقال غيره : فُلْجٌ وادٍ بين البصرة وحى ضريبة من منازل عدى بن جندب بن  
العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة ، وطن : وادٍ يفرق بين الحزن والضمان  
يسلك منه طريق البصرة إلى مكة ، ومنه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة

أنظر : معجم ما استمعج للبكري : ١٠٢٧/٣ - ت : السقا\* - طبعة لجنسة  
التأليف سنة ١٩٤٩ ، ومعجم البلدان : ٢٧٢/٤ - طبعة دار احيا التراث  
العربي ببيروت ، وخزانة الأدب : ٥٠٨/٢ .

قولهم : يا أم خالد ، وابنة القوم ، قال الواحدي : هو من عادة العرب بهمسذا  
الخطاب للنساء لحشهن على البكا\* . أنظر : الخزانة : ٥٠٨/٢ .

والبيت من الشواهد النحوية ، ومعضهم يذكر البيت دون الواو في أوله ، ومعضهم  
يثبت الفاء مكان الواو . أنظر : الكتاب : ٩٦/١ ( بولاق ) ، والحقضب : ١٤٦/٤  
والنصف : ٦٧/١ ، والمحتسب : ١٨٥/١ ، وشرح الفصل : ١٥٥/٣ ، والخزانة  
٥٠٠/٢ ، ٤٧٣/٣ ، وشرح التصريح بضمون التوضيح : ١٣١/١ ، ومعجم  
الشعراء ومعجم المؤلف والمختلف ص : ٣٣ .

وكذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ « وَخُصَّتْ كَالَّذِي خَاضُوا » <sup>(١)</sup> قيل معناه : كَالَّذِينَ خَاضُوا ، وقيل :  
غَيْرُ ذَلِكَ <sup>(٢)</sup> .

( ١ ) التوبة / ٦٩ .

( ٢ ) قال الزمخشري : ( كَالَّذِي خَاضُوا ) كالْفَوْجِ الَّذِي خَاضُوا ، أو كَالْخَوْصِ الَّذِي

خَاضُوهُ . الكشاف : ٢ / ٢٠١ .

وقال أبو البقاء المكي : في " الذي " وجهان : أحدهما أَنَّهُ جُنُسٌ ، والتقدير :  
خَوْضًا كَخَوْضِ الَّذِينَ خَاضُوا . والثاني أَنَّ " الذي " هنا مصدرية : أي كَخَوْضِهِمْ  
وهو نادر .

أنظر : إملأ ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات : ٢ / ١٨ ( الطبعة  
الأولى - دار الكتب العلمية بيروت ) .

## [السؤال الثالث]

ثم قال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ  
ثَنِيٍّ مَجْمُوعًا بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ؟

هو قولك فِيمَنْ سَمِيَتْ بِتَمَرَاتٍ أَوْ مُقْبِلَاتٍ : تَمَرَاتَانِ وَمُقْبِلَاتَانِ ، وفي أَذْرَعَاتٍ <sup>(١)</sup>

أَذْرَعَاتَانِ <sup>(٢)</sup> .

فَإِنْ قُلْتَ : مَا لَكَ جَوَزَتْ ثَنِيَّةُ الْمُسَى بِمُقْبِلَاتٍ ، وَلَمْ تَجُوزْ ثَنِيَّةُ الْمُسَى بِمُقْبِلِينَ ،  
قُلْ تَقَلَّ : هُمَا <sup>(٣)</sup> مُقْبِلُونَانِ .

قُلْتَ : لَمْ أَجُوزْهُ ، لِأَنَّ فِيهِ جَمْعًا بَيْنَ إِعْرَابَيْنِ <sup>(٤)</sup> ، بخلاف مَا نَحْنُ فِيهِ .

فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ يُصْنَعُ الْمُحْتَاجُ إِلَى ثَنِيَّةِ الْمُسَى بِمُقْبِلِينَ ؟

قُلْتَ : يَقُولُ : جَاءَنِي الْمُسَيَّانِ ، أَوِ الْمَعْرُوفَانِ بِمُقْبِلِينَ . قال سيويه : وَإِنَّمَا أَمْتَعُوا

أَنْ يُشْنُوْا "عِشْرِينَ" حِينَ لَمْ يُجْمَرْوا "عِشْرُونَ" وَاسْتَفْنَوْا عَنْهَا بِأَرْبَعِينَ <sup>(٥)</sup> .

وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ :

قَوْلُهُ : "أَخْبَرَنِي عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ ثَنِيٍّ فِي حَالِ جَمْعِهِ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ" ، كَيْسُ

بصحيح ، لِأَنَّ مُقْبِلَاتٍ إِذَا كَانَ اسْمًا لَوَاحِدٍ فَهُوَ جَمْعٌ سَمِيٌّ بِهِ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ هَذَا / ذَلِكَ

الوَاحِدُ بِمَجْمُوعٍ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ، فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ بِالْوَاحِدِ الْمُسَى ، فَهُوَ غَيْرُ مَجْمُوعٍ ، وَلَا يُقَالُ :

إِنَّ هَذَا الَّذِي ثَنِيَّتُهُ مَجْمُوعٌ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ، لِأَنَّكَ لَمْ تُشْنِ جَمْعَ ثَمَرَةٍ . وقوله : إِنَّمَا لَا تُشْنِي

مُقْبِلِينَ إِذَا سَمِيْنَاهُ بِهِ غَيْرُ صَحِيحٍ ، بَلْ تُشْنِيهِ إِذَا جَعَلْنَا النُّونَ مُعْتَقَبَةً لِإِعْرَابٍ ، فَتَقُولُ :

( ١ ) أَذْرَعَاتُ : بِلَدٍ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ ، يَجَاوِرُ أَرْضَ الْبَلْقَاءِ وَعَمَّانَ ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ قَدِيمًا

الْخَمْرُ . أَنْظِرْ : اللِّسَانُ / ذَرَعَ / .

( ٢ ) أَنْظِرْ : الْكِتَابُ : ٣ / ٣٩٣ ( بَابُ لَا تَجُوزُ فِيهِ الثَّنِيَّةُ وَالْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ )

( ٣ ) فِي ح : فِيْهَا .

( ٤ ) أَنْظِرْ : الْكِتَابُ : ٣ / ٣٩٣ .

( ٥ ) فِي ح : فَكَيْفَ .

( ٦ ) أَنْظِرْ : الْكِتَابُ : ٣ / ٣٩٣ . وَقَالَ : " وَلَوْ قُلْتَ ذَا لَقُلْتَ : مَا تَتَنَانِ وَالْفَانَانِ ،

وَاتَنَانِ ، وَهَذَا لَا يَكُونُ ، وَهُوَ خَطَأٌ لَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ .

جاءني مُقبِلَانِ، ورأيت مُقبِلَيْنِ، ومررت بمقبِلَيْنِ، وإنما تمتنعُ ثنِيَّتُهُ إذا كان إعرابُهُ  
 بالحرفِ في حال الإقراءِ، لأنَّكَ تقولُ: جاءني مُقبِلُونُ، ورأيت مُقبِلَيْنِ، ومررت بمقبِلَيْنِ،  
 فإذا ثنِيَّتُهُ جمعتَ بينَ إعرابَيْنِ، فقلتُ: جاءني مُقبِلُونَانِ، ورأيت مُقبِلَيْنَيْنِ، ومسررتُ  
 بمقبِلَيْنَيْنِ، ولذلك امتنعوا من ثنِيَّةِ عَشْرَيْنِ، لأنَّهُ مُعْرَبٌ بالحرفِ، واستغنوا عنَّه  
 بأربعين.

وقلت :

ماذا تقول : أكاذيب أم صادق  
رجلان أخيتي منهما وكذلك في  
وكذا : غلاما زوجتي تناكهما  
من قال : وهو جيد فيما يخبر ؟  
أخوتي أيضا من تحيض وتطمهر ؟  
حلا وليس عليهما من ينكر ؟

والجواب :

هو صادق فيما أخبر ، لأنه نسي رجلا رجلة ، وأخا وأختا ، وغلاما وغلامه ،  
وغلّب في هذه التثنية جانب المذكر .  
قال الشاعر ( ١ ) :

\* مرقوا جيب فتاتهم \*  
لم يخافوا حرّة الرجل \*

وقال آخر ( ٢ ) :

\* دعّني أخاها أم عمرو ولم أكن \*  
دعّني أخاها بعدما كان بيننا \*  
أخاها ولم أرضع لها بلبان \*  
من الأمر ما لا يفعل الأخوان \*

( ١ ) لم أقف على قائله . والبيت من البحر المديد وقيله :

\* كل جار ظلّ مغتبطاً . . . غير جيران بني جبله \*

أنظر : الكامل للمبرد : ٢٨٠ / ١ ( ت : محمد أبو الفضل والسيد شحاته ) وفيه :  
" خرّقوا " بدل " مرقوا " و " لم يُيالوا " بدل " لم يخافوا " وكذا في أمالي ابن الشجري :  
٢٨٧ / ٢ ، واللسان والتاج : / رجل / . وفي شرح ابن يعيش : ٩٨ / ٤ وفيه  
" لم يُيالوا " وكذا في الصحاح / رجل / ، وانظر البيت أيضا في معجم شواهد  
العربية : ٢٦٧ / ١ وكلها بدون عزو .

وعنى بالجيب : الفرج . اللسان / رجل / .

وقال أبو العباس المبرد : ولا تقول : في الدار رجلان ، إذا أردت رجلا وامرأة  
إلا على قول من قال للأُنثى : رجلة . ( الكامل : ٢٠٨ / ١ ) .

وحكى أبو زيد في جمع ( رجلة ) رجلة ، وهو اسم الجمع ، لأنّ فعله ليست من  
أبنية الجمع . وذهب أبو العباس إلى أنّ ( رجلة ) مخفف عنه . ( اللسان / رجل ) .

( ٢ ) البيتان من الطويل ، وقد وردا في : الكامل للمبرد : ١٢٥ / ١ ، وشرح ابن يعيش

٢٧ / ٦ ، ومعجم شواهد العربية : ٤٠٠ / ١ ، وكلها بدون عزو .

والشاهد قوله ( الأخوان ) إنّ أنّه غلب المذكر ، حيث عبّر عن نفسه وعنهم  
بالأخوين ، ولم يقل : ( الأختان ) .

وقال (١) :

\* وَمَرْكُضَةٌ صَرِيحِي أَبُوهُمَا يُهَانُ لَهَا الْفُلَامَةُ وَالْفُلَامُ \*

(يُرْوَى مَرْكُضَةٌ - بَضَمَ الميم وكَسَرَ الكاف - وهي التي تَحَرَّكَ وَلَدُهَا فِي جَوْفِهَا . وَيُرْوَى مَرْكُضَةٌ - بكسر الميم وفتح الكاف - وهي السَّرِيعةُ ، وهذه الرواية أولى وأقوى في المعنى ؛ لأنَّ قَبْلَ هذا البيت :

\* أَعَانَ عَلَى مِرَاسِ الْحَرْبِ زَغَفٌ .. مُضَاعَفَةٌ لَهَا حَلَقٌ تُسَوِّمُ \*

وَمَرْكُضَةٌ وَالسَّرِيعةُ هِيَ الَّتِي تَعَيَّنُ عَلَى مِرَاسِ الْحَرْبِ ، لَا الَّتِي تَحَرَّكَ وَلَدُهَا فِي جَوْفِهَا . وَالزَّغَفُ جَمْعُ زَغَفَةٍ - بِاسْكَانِ الْغَيْنِ (٢) وَفَتْحِهَا - وَهِيَ الدَّرْعُ اللَّيِّنَةُ

(١) في س : وقال آخر .

وقائله : أَوْسُ بْنُ غُلْفَاءَ ، مِنْ بَنِي الْهَجِيمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تميم . شاعر جاهلي . ولم أقف على أكثر من هذا الكلام في ترجمته . وقد أوردت المصادر التالية بعضاً من شعره : طبقات فحول الشعراء : ١٦٧/١ ، ونوادر اللغة : ص ٤٧ ، والشعر والشعراء : ٦٣٦/٢ ، والمفضليات : ٣٨٧ (ت : أحمد شاعر وعبد السلام هارون - طبعة دار المعارف بمصر - الطبعة الرابعة) والخزانة : ١٣٨/٣ - ١٤٤ ، ٥١٥ .

والبيت من قصيدة على الوافر . أنظر : أمالي ابن الشجري : ٢٨٧/٢ وفيه —————  
 " تُهَانُ " بدل " يُهَانُ " ، وفي شرح ابن يمين : ٩٧/٥ " بِسَلْهَبَةٍ " بدل  
 " مركضة " و" تُهَانُ " مكان " يُهَانُ " . وفي اللسان : / ركض / غلم / ذكر روايتين :  
 ( مَرْكُضَةٌ ) بضم الميم ، وذلك إذا اضطرب جنينها في بطنها . و( مَرْكُضَةٌ ) بكسر  
 الميم ، وذلك أنه نعت الفرس ، على أنها ركاضة ، تَرْكُضُ الأرض بقوائمها —————  
 إذا عدت وأحضرت . وفي التاج / ص / .

وعلى رواية ( بِسَلْهَبَةٍ ) قال الجوهري : " السلهب من الخيل : الفرس الطويل على وجه الأرض . وقال : وربما جاء بالصاد ( أي صَلْهَب ) ، وصف أعرابي فرساً فقال : إذا عدا أسْلَهَبٌ ، وإذا قِيدٌ أَجْلَعَتْ ، وإذا انتصب اتْلَبٌ " . وقال في تفسير قول الأعرابي : أي أنه إذا عدا مدَّ جسمه على الأرض ، أي أنه سريع وإذا قيسد اضطجع وأمتد وانبسط ، وإذا انتصب من اضطجاعه استقام واستوى " . أنظر الصحاح / سلهب / .

(٢-٢) ساقط من ث و س ، وهو من هامش ص حيث أشار الناسخ إلى أنه أصل .

(٣) أنظر : المحكم : ٢٦٦/٥ .

وقيل الواسعة<sup>(١)</sup> : وصريح<sup>(٢)</sup> وصريحي عند بعض العلماء واحد ، والياء<sup>(٣)</sup> لاجقة لتأكيد الصفة ، كما قالوا : أحري<sup>(٤)</sup> !

وقيل<sup>(٥)</sup> : صريحي أبوها ، نسبة إلى صريح ، وهو فعل منجب<sup>(٦)</sup> .  
 وذهب بعضهم ١٥ ب / إلى أن قولهم : القمران - للشمس والقمر - من هذا ، وأنه غلب المذكر منهما على المؤنث<sup>(٧)</sup> . والذي أقول في ذلك : إنهم يجعلون الشئ<sup>(٨)</sup> للشئ<sup>(٩)</sup> الذي يخالفه ويلازمه ويشابهه ، كما قالوا لروفي فزارة : القمران ، وأحدهما عمرو<sup>(١٠)</sup> والآخر بدر<sup>(١١)</sup> . قال<sup>(١٢)</sup> :

إذا اجتمع القمران عمرو بن جابر      ودُرَيْنُ عمرو خلت ذبيان تبعها  
 وألقوا قائلد الأمور إليهم      جميعاً قماء كارهين وطوعاً

- (١) أنكر ابن الأعرابي تفسير الزعفة بالواسعة من الدروع ، وقال : هي الصغيرة الحلق وقال ابن شميل : هي الدقيقة الحسنة السلاسل .  
 وقال ابن السكيت : الدرع الواسعة الطويلة ، أظنه من قولهم : زعف لنا فلان وذلك إذا حدث فزاد في الحديث وكذب فيه . أنظر اللسان / زعف / .  
 (٢) في ث : قوله . (٣) اللسان / صح / .  
 (٤) أنظر : حاشية الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك : ٦٨ / ١ - (المطبعة المصرية بالأزهر) وشرح التصريح : ٦٢ / ١ .  
 (٥) هو عمرو بن جابر بن هلال بن عقيل بن سبي بن مازن بن فزارة .  
 أنظر : إصلاح المنطق : ٤٠٠ ، والصحاح واللسان / عمر / .  
 (٦) بدر بن عمرو بن جؤبة بن كؤذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة .  
 أنظر : إصلاح المنطق : ٤٠٠ ، والصحاح واللسان / عمر / .  
 (٧) القائل : قرأ بن حنش بن عمرو الفطفاني ، العري ، الصاردي . شاعر جاهلي . قال فيه أبو عبيدة : قليل الشعر جيده ، وكانت شعراء غطفان تُغِيرُ على شعره فتأخذه فتدعيه ، منهم زهير بن أبي سلمى . وأورد أبياتاً أدعاها زهير وهي لقراء . وقد سلكه ابن سلام في الطبقة الثامنة . ( أنظر : طبقات فحول الشعراء : ٧٣٣ / ٢ )  
 والبيتان من الطويل ، أنظر : إصلاح المنطق : ٤٠٠ ، وتهذيب اللغة : ٣٨٦ / ٢  
 / عمر / . والصحاح واللسان والتاج في / عمر / .  
 وقوله : قماء ، أي صغراء وأذلة . الصحاح / قما / .



وقال الفراء : العُمران : ( أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . ومن قال : العُمران <sup>(١)</sup> )  
 عُمر بن الخطاب وعُمر بن عبد العزيز ، <sup>(٢)</sup> واستدل بقول قتادة <sup>(٣)</sup> ، وقد سئل عن عتق أمهات  
 الأولاد فقال : أعتق العُمران ، فما بينهما من الخلفاء أمهات الأولاد <sup>(٤)</sup> .  
 وقال : ففي قول قتادة ما يدل على أنها : عُمر بن الخطاب ، وعُمر بن عبد العزيز ؛  
 لأنه لم يكن بين أبي بكر وعمر - رحمهما الله - <sup>(٥)</sup> خليفة <sup>(٦)</sup> . فهذا لا يناقض الأول ؛ لأن  
 قتادة ، شئى على معهود التثنية ، وذلك لا يرد قول من قال لأبي بكر وعمر : العُمران .  
 وقال معاذ الهراء <sup>(٧)</sup> : لقد قالوا : سيرة العُمرين قبل عُمر بن عبد العزيز <sup>(٨)</sup> ، قالوا  
 لعُثمان - رحمه الله - يوم الدار : نسألك سيرة العُمرين <sup>(٩)</sup> .  
 وهذا الضرب من التثنية قليل .

(١ - ١) ليس في من . وانظر كلام الفراء في : إصلاح المنطق : ٤٠٢ وفيه : فقلب عمر  
 لأنه أخف الأسمين . وتهذيب اللغة : ٣٨٣ / ٢ ، والصاحح / عمر / والمحكم :

١٠٩ / ٢ عمر / ، واللسان والتاج / عمر / .

(٢) أنظر المصادر السابقة : الجزء والصفحة والمادة .

(٣) أبو الخطاب : قتادة بن رعاة بن قتادة السدوسي البصري ، مفسر حافظ ، ثبت  
 ثقة ، ولد أكمه ، وهو على رأس الطبقة الرابعة . توفي سنة ١١٨ هـ تقريباً في واسط  
 بالطاعون .

أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٨٥ / ٤ ، وتقريب التهذيب لابن حجر :  
 ١٢٣ / ٢ ( طبعة دار المعرفة بيروت - الطبعة الثانية - ت : عبد الوهَّاب  
 عبد اللطيف ) .

(٤) أنظر : إصلاح المنطق : ٤٠٢ ، وتهذيب اللغة : ٣٨٧ / ٢ ، والصاحح واللسان  
 والتاج / عمر / .

(٥) في من : رحمهما الله تعالى .

(٦) أنظر : إصلاح المنطق : ٤٠٢ ، وتهذيب اللغة : ٣٨٧ / ٢ ، والصاحح واللسان  
 والتاج / عمر / .

(٧) أبو مسلم - وقيل : أبو علي - معاذ بن مسلم الهراء . نحوي وأديب معمر ، وهو  
 أستاذ الكسائي ، وله شعر كشمس النخلة . ولد أيام عبد الملك بن مروان ، وكان  
 مؤدباً لعبد الملك . قال السيوطي : " له كتب في النحو " . ولم يذكر منها شيئاً .  
 توفي سنة ١٨٧ هـ وقيل : ١٩٠ هـ . وقد عاش ما يقارب ١٥٠ سنة .

أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ٢٨٨ / ٣ ، والبغية : ٢٩٠ / ٢ .

(٨) أنظر : إصلاح المنطق : ٤٠٢ ، وتهذيب اللغة : ٣٨٧ / ٢ ، وطبقات النحويين  
 والفويين ص ١٢٥ ، والصاحح والتاج / عمر / .

(٩) المصادر السابقة ، نفس الصفحة والجزء والمادة .



لا لِلْفُظْهِ ، ولا عِبْرَةُ بَظَنٍّ مِّنْ ظَنٍّ أَنَّهُ أَرَادَ تَثْنِيَةَ اللَّفْظِ ، وَأَنَّهُ ذَهَبَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .  
فَإِنْ قُلْتُ : فِيمَ تَرَدَّدَ مَذْهَبُهُمْ وَقَوْلُهُمْ : إِنَّهُ وَارِدٌ عَلَى طَرِيقَةِ التَّثْنِيَةِ ، وَالْأَلْفُ وَالْيَاءُ  
فِيهِ هُمَا أَلْفُ التَّثْنِيَةِ وَيَاؤُهَا ، وَاللَّامُ مَحذُوفٌ ؟

قُلْتُ : بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَزْعُمُونَ ، لَتَبَيَّنَتِ الْيَاءُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى الظَّاهِرِ ، وَلَمَّا  
جَازَ إِفْرَادُ الرَّاجِعِ ، وَلَوْ جَبَّ : كِلَاهُمَا قَامَا ، كَقَوْلِكَ : هُمَا قَامَا . قَالَ <sup>(١)</sup> أَبُو عَلِيٍّ :  
تَتَبَّعْتُ وَاسْتَقْرَأْتُ فَمَا وَجَدْتُ الضَّمِيرَ مُشْتَرِكًا ، عَلَى أَنَّ الْقِيَاسَ لَا يَأْبَاهُ . كَمَا جَاءَ فِي كُلِّ : // وَكُلُّ  
أَتَوْهُ <sup>(٢)</sup> دَاخِرِينَ <sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ أُنْشِدَ غَيْرُهُ <sup>(٤)</sup> :

\* كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجُرِّيِّ بَيْنَهُمَا      قَدْ أَقْلَعَا وَكَلَّا أَنْفِيَهُمَا رَابِي \*  
وَنَحْوَهُ مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ <sup>(٥)</sup> :  
\* تَعَالِ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي      نَكُنْ مِثْلُ مَنْ يَذْنُبُ يَصْطَحِبَانِ \*

( ١ ) فِي ح : وَقَالَ .

( ٣ ) النمل / ٨٧ . وَعَلَى رِوَايَةِ ( أَتَوْهُ ) مَقْصُورَةٌ مَفْتُوحَةُ التَّاءِ ، الْقِرَاءَةُ سَبْعِيَّةٌ ، قُرَأَ  
بِهَا حِزَّةٌ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ . وَعَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ ( أَتَوْهُ ) مَدُودَةٌ مَضْمُومَةُ التَّاءِ ، عَلَى  
مَعْنَى جَاءَ بِهِ ، وَالْقِرَاءَةُ سَبْعِيَّةٌ أَيْضًا ، قُرَأَ بِهَا الْبَاقُونَ ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ  
عَاصِمٍ مِثْلُ الْبَاقِينَ .

أَنْظُرْ : السَّبْعِيَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ لِابْنِ مَجَاهِدٍ : ٤٨٧ ( ت : شَوْقِي ضَيْفٌ - دَارُ الْمَعَارِفِ  
- الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ ) .

( ٤ ) قَائِلُهُ : الْفَرَزْدَقُ . وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ أَنْظُرْ : الدِّيَّانُ : ٣٣ ( طَبْعَةُ  
الْمَاوِي ) ، وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ : ١٦٢ ، وَالْخَصَائِصُ : ٤٢١ / ٢ ، ٣١٤ / ٣ ، وَالْإِنْصَافُ :  
٤٤٧ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَمِينٍ : ٥٤ / ١ ، وَالْمَغْنَمُ : ٢٦٩ ،  
وَفِيهِ " السَّمِيرُ " مَكَانَ " الْجُرِّيِّ " ، وَحَاشِيَةُ الصَّبَّاحِ عَلَى الْأَشْعَمُونِيِّ عَلَى الْغِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ :  
٧٠ / ١ .

قَوْلُهُ : كِلَاهُمَا ، أَيِ الْفَرَسَيْنِ ، وَقَوْلُهُ : أَقْلَعَا : أَيِ كَفَا عَنْ الْجُرِّيِّ . وَرَابِي :  
أَيِ مُتَفَخٍّ مِنَ الْجُرِّيِّ .  
وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ ( أَقْلَعَا ، وَرَابِي ) أَيِ ثَنَى مِرَاعَةً لِلْمَعْنَى فِي ( قَدْ أَقْلَعَا ) ، وَأَفْرَدَ  
مِرَاعَةً لِلْفُظْهِ فِي ( رَابِي ) .

( ٥ ) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ ، يَصِفُ فِيهَا مَا حَدَّثَ لَهُ مَعَ الذَّنْبِ وَمُظْلَمِهَا :

وَأَطْلَمْتُ عَسَالَيَ وَمَا كَانَ صَاحِبًا . . . دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِنًا قَاتَانِي =

والْحَرَكَةُ الَّتِي فِي حُكْمِ حَرَكَتَيْنِ : الصَّغَرُ فِي فُعْلٍ ، هِيَ فِي حُكْمِ فَتَحَتِي فَعْلٍ ، كَرَشِدٍ وَرَشِدٍ ،  
وَلِذَلِكَ جُمِعَ فُلُكٌ <sup>(١)</sup> عَلَى فُلْكَ ، كَمَا جُمِعَ أَسَدٌ عَلَى أُسْدٍ .

الشرح :

وَأَعْلَمُ أَنَّ كِلَا عِنْدَ الْبَصَرَيْنِ غَيْرُ مُتَنِيٍّ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُشَبَّهٌ بِعَلَى <sup>(٢)</sup> فِي الْحَالِ ، الَّتِي  
تَقْلُبُ فِيهَا أَلْفُهُ ، وَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ : جَاءَنِي كِلَاهُمَا ، فَيَقَعُ عَلَى حَالِهِ بِالْأَلِفِ ، لِأَنَّ عَلَى لَيْسَ  
لَهُ حَالَةٌ رُفِعَ فَتَقْلِبُ أَلْفُهُ فِيهَا ، وَمَنْ قَالَ مِنَ الْعَرَبِ <sup>(٣)</sup> :

\* طَارَتْ عَلَاهُنَّ فُطْرُ عَلَاهُمَا      وَاشْدُدْ بِحَبْلِي حَقَبَ حَقَوَاهَا <sup>(٤)</sup> \*

= ورواية الديوان لصدور البيت : \* تَعَشَّ فَإِنْ وَاثَقْتَنِي لَا تَخُونَنِي \*

أنظر : الديوان : ٣٢٩ / ٢ ، والبيت من الشواهد النحوية ، أنظر : الكتاب :

١ / ٤٠٤ ( بولاق ) ، والمقتضب : ٩٥ / ٢ ، وفيه " تَعَشَّ " مكان " تعال "

وكذا في شرح ابن يعيش : ١٣٢ / ٢ ، والخصائص : ٤٢٢ / ٢ . وأنظر معجم

شواهد العربية : ٣٩٨ ( قافية النون المكسورة )

والشاهد فيه قوله : ( يصطحبان ) حيث أعاد الضمير على ( من ) مُتَنِيٍّ حَمَلًا عَلَى

معناها ، لأنها كناية عن آتَيْنِ .

( ١ ) في ح : فُلْكَ ، والأولى فُلُكٌ .

( ٢ ) أنظر : الإنصاف في سائل الخلاف : ٤٥٠ .

( ٣ ) نسب بعض الناس هذا البيت ومعه أبيات أخرى لرجل من بني الحرث ، ولم يذكر

اسمه ، منهم ابن السيد . وقال قوم هي لأبي النجم ، ومنهم السيوطي ، وقال

أبو الحسن الأخفش في شرح نوادر أبي زيد : " قال أبو حاتم : سألت أبا عبيدة

عن هذه الأبيات فقال لي : أَنْقَطَ عَلَيْهَا ، هذا من صنعة الْمُفَضَّلُ " . وقال

أبو زيد : قال الْمُفَضَّلُ : أنشدني أبو الفول لبعض أهل اليمن وأورد بيتين منها .

أنظر : شرح شواهد المغني للسيوطي : ١ / ١٢٨ ، ١٢٩ ، والنوادر : ٥٨ ، ١٦٤

وشرح ابن يعيش : ٣ / ١٢٩ ، والخزانة : ٣ / ١٩٩ ، ٣٣٨ .

( ٤ ) ضمن أبيات أربع وردت فيها روايات مختلفة ، ففي النوادر لأبي زيد : ٥٨ ، ١٦٤ .

هكذا ترتيبها :

أَيُّ قُلُوبٍ رَاكِبٍ تَرَاهُمَا      طَارُوا عَلَيْهِنَّ فُشْلُ عَلَاهُمَا  
وَاشْدُدْ بِمُتَنِيٍّ حَقَبَ حَقَوَاهَا      نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهُمَا

وقال في ص ١٦٤ " بِمُتَنِيٍّ " . ، وكذا روايتها في شرح شواهد المغني للسيوطي . =

قال جاءني كلاًهما ، ورأيت كلاًهما ، ومررت بكلاًهما ، وهي لغة<sup>(١)</sup> بني الحرث بن كعب ، يتحدّ عندهم حالُ المثنى في الأحوال الثلاث ، فيكون فيها بالالف<sup>(٢)</sup>.

= وفي الصحاح هكذا ترتيبها / علا / :

أى قلوبى راكب تراهها      وأشدّد بختى حقب حقواها  
نادية وناديا أباهها      طاروا علاهن فطر علاها

وفيه أيضا فى / نجا / يروى : " ناجية وناجيا أباهها " وكذا فى اللسان / علا /

وفى شرح ابن يعيش : ١٢٩/٣ :

طاروا علاهن فطر علاها      وأشدّد بختى حقب حقواها  
إن أباهها وأبا أباهها      قد بلغا فى المجد غايتها

وفى الهاش أورد المحقق رواية الصحاح .

وفى الخزانة : ١٩٩/٣ :

طاروا علاهن فطر علاها      وأشدّد بختى حقب حقواها

وفى الخزانة أيضا : ٣٣٨/٣ برواية النوادر ما عدا " شالوا ، فشل / مكان " طاروا ، فطر .

والشاهد هنا فى قوله ( حقواها ) إذ أتى به بالالف فى محل النصب ، وهى كما ذكر المصنف لغة بني الحرث بن كعب ، وعندهم يقلبون كلّ ياء ساكنة مفتوح ما قبلها ألفاً . والقول - بفتح القاف - الناقة الشابة . ( الصحاح / قلىص / .  
وقوله : طارت علاهن ، أو طاروا برواية الجمع ، فالمعنى أن هذه الناقة نفّرت سرعة ، أو نفروا سرعين ، أو ارتفعوا على إبلهم . والحقب - بفتح التين - : حبل يشدّ به الرّجل إلى بطن البعير ما يلي ثيله ، كي لا يجتذبه التصدير . الصحاح / حقب / .

( ١ ) بنو الحرث بن كعب : قبيلة عظيمة من قبائل العرب من قحطان . ( أنظر : الخزانة

( ٢ ) ٣/٣٣٧ )

( ٢ ) ويتبعهم فى هذه اللغة : كنانة ، ونوالعنبر ، ونوالهجوم ، وطون من ربيعة ومكر بن وائل وعليها تُخرج قراءة " أن هذان لساهران " وحديث : " لا وتران فى ليلة " .

أنظر : ابن يعيش : ١٢٨/٣ ، ١٢٩ .

وقد أنكر الجرد هذه اللغة ، وهو محجوج بنقل الأئمة . ( أنظر : حاشية الصبان

على الأشعوى على ألفية ابن مالك : ١/ ( ٧١ ) .

وقال المتلمس : ( ١ )

\* فَأَطْرَقُ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ يَكْرَى  
سَاعًا لِنَابَاهُ الشَّجَاعُ لَصُمَا \*

( ١ ) هو جرير بن عبد الحمزى ( أو عبد المسيح ) من بني ضبيعة ، وأخواله بني يشكر : شاعر جاهلي من أهل البحرين ، وهو خال طرفة بن العبد ، وتديم عمرو بن هند ملك الحيرة . وهو الذي كتب له إلى عامل البحرين مع طرفة بقتله ، إِلَّا أَنَّهُ دَفَعَ الْكِتَابَ إِلَى غُلَامٍ بِالْحِيرَةِ لِيَقْرَأَ ، فقال له الغلام : أنت المتلمس ؟ فقال : نعم ، فقال : فالنجاة ، فقد أمر الملك بقتلك ، فنبذ الصحيفة في نهر الحيرة ولحق بال جفنة . وتوفي ببصرة سنة ٥٥ ق . هـ . وله ديوان شعر مطبوع .  
والبيت من قصيدة على الطويل مناسبتها : أَنَّ عَمْرُوبَ بْنَ هَنْدٍ سَأَلَ يَوْمًا الْحَارِثَ ابْنَ التَّوَّامِ الْيَشْكِرَى عَنْ نَسَبِ الْمُتَلَمِّسِ ، فقال : أَوَأَنَا يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ ، وَأَوَأَنَا يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي ضَبِيعَةَ أَضْخَمَ . فقال عمرو بن هند : مَا أَرَأَى إِلَّا كَالسَّاقِطِ بَيْنَ الْفَرَاشِينَ .

فبلغ ذلك المتلمس ، فقال القصيدة التي فيها هذا البيت ومطلعها :  
يَعِزُّنِي أُمِّي رَجَالًا لَا أَرَى .. أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بِأَنَّ يَتَكَرَّمَا  
والبيت في ديوانه : ٣٤ ( تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي سنة ١٣٩٠ ) وفيه :  
” لِنَابَيْهِ ” .

قال ابن دريد في جمهرة اللغة ( ٣٧٢ / ٢ ) : وَأَطْرَقَ الرَّجُلُ يَطْرُقُ إِطْرَاقًا ، إِذَا سَجَدَ بِبَصَرِهِ إِلَى الْأَرْضِ . وأورد بيت المتلمس .  
والشجاع : قال الأزهري في التهذيب ( ٢٣١ / ١ - شجع ) : الْحَيَّةُ الذَّكْرُ . وقال : وقال شهرٌ في كتاب الحيات : الشجاع ضرب من الحيات ، لطيف دقيق وهو - زعموا - أجروها . وكذا في اللسان / شجع / والجمع أَشْجَعَةٌ وَشُجْعَمَانٌ وَشُجْعَمَانٌ .

وقال الدميري في كتابه حياة الحيوان الكبرى ( ٤٤ / ٢ ) : الشُّجَاعُ - بالضم والكسر - الحية العظيمة التي تشب على الفارس والراجل ، وتقوم على ذنبها ، وربما بلغت رأس الفارس ، وتكون في الصحارى ، وأورد بيت المتلمس .

وقال الثعالبي في شمار القلوب ( ٤٢٧ - ٤٢٨ ) : من أمثال العرب : أَطْرُقُ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ ، إِذَا سَكَنَ وَسَكَتَ . وذكر بيت المتلمس .

وقال الميداني في مجمع الأمثال ( ٤٤٥ / ١ ) : أَطْرُقُ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ ، يعني الحية . يضرب للمفكر الداهي في الأمور . وذكر بيت المتلمس .

وقال هُوَيْرُ الْحَارِثِيِّ (١) :  
 ١٦ ب / \* تَزُودُ مَنَا بَيْنَ أَذْنَاهُ ضَرْبَةً دُعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمٌ \*

= وقد توسّع محقق الديوان في الكلام على الشجاع ( أنظر هامش ص ٣٤ من الديوان )  
 وقوله ( سَاغَا ) أي مُضَيًّا . يُقال : سَاغَ الشَّرَابُ يَسُوْغُ سَوًّا ، أي سَهْلٌ مَدْخَلُهُ  
 في الحلق . الصحاح / سَوَّغَ / .  
 وقوله : ( لَصَمًا ) : أي لَعَضَ وَنَبَّ فَلَمْ يُرْسِلْ مَا عَضَ . اللسان / صَمَ / .  
 روايات البيت :

في الديوان : ( لِنَابَيْمِ ) وعلى هذا لا شاهد فيه ، لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ . ومثل ذلك  
 في اللسان / صَمَ / والسلسل في غريب لغة العرب للتعمي : ٢٦٨ .  
 وفي المؤلف والمختلف : ٩٥ والسلسل في غريب لغة العرب : ٢٦٨ و " أطرق " مكان  
 " فاطرق " . وفي أساس البلاغة / سَوَّغَ / وكذا في حياة الحيوان الكبرى : ٤٤/٢  
 والسلسل ، والشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٨٠ / ١ واللسان / صَمَ / برواية  
 " ولو رأى " مكان " ولو يرى " .

وذكر المرزباني في معجم الشعراء ومعهم المؤلف والمختلف ( ص ٢١٣ ) في ترجمة  
 الشاعر عمرو بن شأس الأسدي هذا البيت :  
 فاطرق إطرارق الشجاع ولو يرى . . . سَاغَا لِنَا بَيْمُهُ لَقَدْ أَزَمَ  
 وقال : سرقه عمرو بن المتلمس . وكذا في المستقصى في أمثال العرب للزمخشري :  
 ٢٢١ / ١ ( الطبعة العثمانية - حيدرآباد الدكن ) .

أما ابن سيده فقد ذكر في المحكم ( ١٩٨ / ٢ - وقع ) بيتاً أنشده ابن الأعرابي ،  
 ولم يذكر اسم صاحبه وهو :

وَيَطْرُقُ إِطْرَارِقُ الشَّجَاعِ وَعِنْدَهُ . . . إِذَا عُدَّتِ الْهَيْجَا وَقَاعٌ مُضَارِفُ  
 ونقله صاحب اللسان / وقع / عن المحكم دون عزو . ومصدر البيت كما يلاحظ  
 مأخوذ من صدر بيت المتلمس . وبيت المتلمس ورد أيضاً في : شرح ابن يعيش :  
 ١٢٨ / ٣ ، والخزانة : ٧٩ / ١ ، وشرح الأشموني : ٧٩ / ١ .  
 والشاهد في البيت على رواية النحاة " لنا باء " حيث أجاء بالألف مع وجود الجسر

وهي لغة بني الحارث بن كعب ومن تبعهم .

( ١ ) لم أظفر له بترجمة صافية ، واكتفت الصادر التي ذكرت البيت باسمه فقط ( هُوَيْرُ  
 الحارثي ) .

وقال المرزباني في ترجمة هُوَيْرُ : هو هُوَيْرُ التَغْلِي ، إسلامي ، وأورد بيتين له هما :  
 الْمَلِكُ إِنْ لَمْ يَقُمْ بِالْحَقِّ سَائَهُ عَمَّا قَلِيلٍ لِأَهْلِ الْمَلِكِ ضَرَارُ  
 لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْصَرَفَتْ لَذَاتُهَا كَانَ عَقْبُ أَهْلِهَا النَّارُ

وقال قوم: "كَلَّا" لَيْسَ مَوْضِعًا لِلتَّثْنِيَةِ، وليس بِشَيْءٍ. قال بعض النحاة: يُشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ، وقد ادَّعى البصريون أَنَّ كَلَّا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ تَثْنِيَةٌ كُلٌّ (١)، وهذا لا يستقيم، لا اختلاف اللفظين، ولأنَّ كَلَّا لا يكون مضافاً إِلَّا إِلَى مَعْرِفَةٍ (٢)، بخلاف كُلٍّ، فَإِنَّهُ يُضَافُ إِلَى النِّكَرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ، وتقول مُخْبِرًا: كُلُّ الْقَوْمِ فَاضِلٌ، وكُلُّ الْقَوْمِ فَاضِلُونَ، والوجهان بِفَعِيرٍ خِلَافَ جَيِّدٍ إِنْ حَسَنَانِ.

قال الله تعالى: «وَكُلَّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ» ، «وَإِنْ كُلٌّ مِّنَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنُ عِندًا»

ولا تقول في كَلَّا (٣): إِلَّا كَلَاهُمَا خَرَجَ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ، لا يجوزُ عِنْدَهُمْ غَيْرُ ذَلِكَ قُلْتُ: وَالرُّوَيْيُّ عَنِ الْغَرَاءِ، أَنَّ كَلَّا شَيْءٌ، وهو مأخوذٌ مِنْ كُلٍّ، فَخَفَّفَتِ السَّلَامُ، (٤) وَزِيدَتْ (٥) الْأَلِفُ لِلتَّثْنِيَةِ، قال: وكذلك كَلَّتَا لِلْمُؤَنَّثِ، ولا يكونان إِلَّا مُضَافَيْنِ، ولا يُتَكَلَّمُ بِهِمَا بِوَاحِدٍ (٥) وَلَوْ تَكَلَّمْتُ بِهِ لَقِيلَ: كِلْ، وَكِلْتَا، وَكِلَانِ، وَكِلْتَانِ، وَلَيْسَ فِي هَذَا أَنَّ تَثْنِيَةَ كُلٍّ لِمَنْ تَدْبِرُهُ.

= أنظر: معجم الشعراء: ٤٩٣.

والبيت ورد في: شرح ابن يعيش: ١٢٨/٣ برواية "طعنة" وأشار إلى رواية "ضربة" في الهامش، وأيضاً: ١٩/١٠، وشرح شذور الذهب: ص ٤٧ (الطبعة التجارية) صدو فقط، وهمع الهوامع: ٤٠/١ صدره، واللسان الميم من عقيم، أى بالرفع، ويخرج على أن (عقيم) خبر لمبتدأ محذوف. وقوله: هابى التراب: أى ما اختلط منها بالرماد، وقوله (عقيم): لا يلد. اللسان / هبا، عقم / والمعنى: أنه تزود منا طعنة بين أذنيه ألقته ميتاً لا حراك به.

والشاهد فيه قوله: (بين أذناه) فَإِنَّ مِنْ حَقِّ الْكَلَامِ لَوْ جَرَى عَلَى الْفُسْطَةِ المشهورة أن يقول بين أذنيه، لإضافة الأذنين إِلَى الطرف، وَلَكِنَّهُ جَاءَ بِذَلِكَ عَلَى مَا يَجْرَى بِهِ لِسَانُ بَعْضِ الْعَرَبِ، وهم الذين سبق ذكرهم.

(١) أنظر: الإنصاف: ٤٣٩.

(٢) أنظر: حاشية الصبان: ٧٠/١.

(٣) في س: كلام.

(٤-٤) مكررة في ث.

(٥) أنظر معاني القرآن للغراء: ١٤٢/٢ - ١٤٣. وهذا مذهب الكوفيين كما جاء في

الانصاف: ٤٣٩.



وقول أبي علي: "تَبَعْتُ وَاسْتَقْرَأْتُ فَمَا وَجَدْتُ الضَّمِيرَ مُثْنً". يَعْنِي أَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي كَلَامِهِمْ:  
 كِلَاهُمَا قَامَا ، وَقَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ: "عَلَى أَنَّ الْقِيَاسَ لَا يَأْبَاهُ". لَيْسَ كَمَا قَالَ ، بَلِ الْقِيَاسُ  
 يَأْبَاهُ ، لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِكَ كِلَاهُمَا ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، فَعَلَى قِيَاسِ هَذَا الْمَعْنَى لَا يَجُوزُ:  
 كِلَاهُمَا قَامَا ، وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى كِلَاهُمَا : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، أَنَّهُ لَا يَجُوزُ : اخْتَصَمَ زَيْدٌ  
 وَعَمْرُو ، وَلَمَّا كَانَ الْأَخْتِصَامُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ اثْنَيْنِ ، وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : اخْتَصَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .  
 وَقَدْ تَحَيَّرَ أَبُو الْقَاسِمِ فِي كِلَا ، فَقَالَ فِي صَدْرِ الْفَصْلِ : وَالْمُعْرَبُ مَا اخْتَلَفَ آخِرُهُ بِاخْتِلَافِ  
 الْعَامِلِ لِقَطَا ، بِحَرَكَةٍ أَوْ حَرْفٍ ، أَوْ مَحَلًّا (١) ، ثُمَّ عَدَّ كِلَا فِيمَا اخْتَلَفَ مِنَ الْمُعْرَبِ آخِرُهُ  
 بِاخْتِلَافِ الْعَامِلِ بِالْحَرْفِ ، حِينَ قَالَ: "وَفِي كِلَا مَضَافًا إِلَى مُضَمٍّ" ، تَقُولُ : جَاءَنِي كِلَاهُمَا ،  
 وَرَأَيْتُ كِلَيْهِمَا ، وَمررتُ ١١٧ / بِكِلَيْهِمَا (٢) ، وَهَذَا عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرَهُ هَاهُنَا ، لِأَنَّ الْوَاحِدَ  
 لَا يُعْرَبُ إِعْرَابَ الْمُثْنِ ، كَالزَّيْدَيْنِ وَالْمُضَمَّرَيْنِ . ثُمَّ قَالَ فِي الْإِضَافَةِ : وَحُكْمُهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى  
 الظَّاهِرِ أَنَّ يُجْرَى مُجْرَى عَصَا وَرَحَى ، تَقُولُ : جَاءَنِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَرَأَيْتُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ ،  
 وَمررتُ بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ . وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْمُضَمَّرِ أَنَّ يُجْرَى مُجْرَى الْمُثْنِ عَلَى مَا ذَكَرَ ، فَإِنْ كَانَ  
 جَارِيًا مُجْرَى الْمُثْنِ مُعْرَبًا إِعْرَابًا ، فَلَيْسَ بِوَاحِدٍ فِي مَعْنَى اثْنَيْنِ . وَالَّذِي أَقُولُ فِي كِلَا إِنَّهُ مَعَ  
 مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، لِأَنَّهَا جَمِيعًا أَفَادًا (٣) مَعْنَى التَّثْنِيَةِ ، وَلَا يَحْصُلُ ذَلِكَ الْمَعْنَى  
 مِنْ أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ ، وَلَا يُتَكَلَّمُ بِهِ مَعْرُودًا دُونَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ، وَلَا بِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ  
 دُونَهُ ، فَقَدْ صَارَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ مُثْنً ، فَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الظَّاهِرِ بَقِيَ بِالْأَلِفِ فِي الْأَحْوَالِ  
 كُلِّهَا ، وَأَعْنَى عَنْ انْقِلَابِ الْأَلِفِ فِيهِ انْقِلَابُهَا (٤) فِيمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ، وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْمُضَمَّرِ  
 بَطُلَ انْقِلَابُ الْأَلِفِ فِيمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ، وَصَارَ انْقِلَابُهَا فِيهِ ، فَتَقُولُ : جَاءَنِي كِلَاهُمَا ، وَرَأَيْتُ  
 كِلَيْهِمَا ، وَمررتُ بِكِلَيْهِمَا ، كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي الزَّيْدَانِ ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ ، وَمررتُ بِالزَّيْدَيْنِ ،  
 وَلَمْ يَكُنْ فِيمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مِنَ الظَّاهِرِ إِلَّا الْخَفْضُ ، لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ . وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

\* كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرَى بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا \*

( ١ ) الْفَصْل : ١٦ .

( ٢ ) الْمصدر السابق : ١٦ .

( ٣ ) فِي هَامِشٍ ، وَن : فَإِذَا مَق ( إِشَارَةٌ إِلَى النسخة الْمُقَابِلِ عَلَيْهَا ) .

( ٤ ) فِي م : فَإِذَا .

( ٥ ) فِي م : انْقِلَابُهَا .

فِيحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ أَشْبَعُ الْحَرَكَةُ فَتَوَلَّدَ مِنْ ذَلِكَ الْفَعْلُ (١) ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :  
 \* وَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تَرْمَى      وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِنُضْرَاحِ \*  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَمِثْلُهُ مِنْ قَوْلِهِ الْفَرَزْدَقُ :  
 \* تَعَالَى إِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي      نَكُنْ رِثْلٌ مَنْ يَأْذِئُ بِصَطْحِ بَنَانِ \*  
 فَلَيْسَ مِثْلُهُ ؛ لِأَنَّ مِنْ لَفْظِهِ مَفْرُودٌ مُذَكَّرٌ ، يُفَعَّى عَلَى الْوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْمُؤَنَّثِ ،  
 وَمَعْنَاهُ : هُوَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ بِصَطْحِ بَنَانٍ عَلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ وَقَعَ عَلَى اثْنَيْنِ ، بِخِلَافِ  
 كَلَامِ ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ .  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنْ النَّصَّةُ فِي فُعْلٍ فِي حُكْمٍ فَتُحْتَى فَعْلٌ ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ ١٧ ب / بِذَلِكَ أَنَّ  
 فَعْلًا يُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ ، كَأَسَدٍ وَأَسَدٍ ، وَأَنَّ فَعْلًا النَّصَّةُ فِيهِ كَالْفَتْحَتَيْنِ فِي أَخِيهِ ، فَلِذَلِكَ

( ١ ) الْأَوَّلَى أَنْ يُخْرَجَ \* أَقْلَعًا \* حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، وَهَذَا مَشْهُورٌ وَمَعْرُوفٌ عَنْ سِدِّ  
 الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ ، وَلَا يَذْهَبُ مَذْهَبًا آخَرَ لَمْ يُقَلَّ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النُّحَاةِ فِيهِ  
 هَذَا الشَّاهِدُ .

( ٢ ) الْقَائِلُ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هُرْمَةَ الْكِنَانِيُّ الْقُرَشِيُّ : شَاعِرُ غَزَلٍ ، مِنْ سَكَانِ الْمَدِينَةِ  
 وَمِنْ مَخْضَرِ الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ . انْقَطَعَ إِلَى الطَّالِبِيِّينَ ، وَلَهُ شَعْرٌ  
 فِيهِمْ . وَهُوَ آخِرُ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يُحْتَجُّ بِشُعْرِهِمْ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : خُتِمَ الشَّعْرُ  
 بِأَبْنِ هُرْمَةَ . تَوَفَّى سَنَةَ ١٧٦ هـ .

أَنْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ : ١٠ / ١٦٩ ، وَتَهْذِيبِ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ :  
 ٢٣٧ / ٢ - ٢٤٥ ، وَالْخَزَانَةِ : ١ / ٢٠٤ .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْوَافِرِ ، اخْتَلَفَتْ الْمَصَادِرُ فِي مَنَاسِبَتِهَا ، فَسَمِعْنَا مِنْ يَقُولُ :  
 فِي رِثَاءِ ابْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِي مَدْحِ بَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ .

أَنْظُرْ : الْخَصَائِصَ : ٢ / ٣١٦ ، ٣ / ١٢١ ، وَالْمَحْتَسَبَ : ١ / ١٦٦ ، ٣٤٠ ، وَفِي  
 الْهَامِشِ : وَيُرْوَى " حَيْثُ " مَكَانٌ " حِينَ " وَ" تَنْمِي " مَكَانٌ " تَرْمَى " وَسِرْصَانَةٌ الْإِعْرَابُ  
 لِأَبْنِ جَنِي : ١ / ٢٩ ، وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ : ١ / ١٢٢ ، ٢٢١ ، وَالْإِنْصَافُ : ٢٥ ،  
 وَاللِّسَانُ / نَزَحَ / .

وَالْغَوَائِلُ : جَمْعُ غَائِلَةٍ ، وَهِيَ الْفَسَادُ وَالشَّرُّ . وَقَوْلُهُ : بِمَنْتَرَاخٍ ، أَيُّ يَبْعُدُ مِنْهُ .  
 ( اللِّسَانُ / نَزَحَ / وَالشَّاهِدُ فِيهِ ( بِمَنْتَرَاخٍ ) ، فَالْأَصْلُ : بِمَنْتَرَحَ ، لَكِنَّهُ لُمَّا  
 اضْطَرَّ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ أَشْبَعُ فَتَحَةَ الزَّايِ فَنَشَأَتِ الْأَلْفُ .

( ٣ ) فِي هَامِشٍ ص : تَعَشَّى ( مَق ) ( إِشَارَةٌ إِلَى النُّسخَةِ الْمُقَابِلَةِ عَلَيْهَا ) .

وَالْبَيْتُ سَبَقَ تَخْرِيجَهُ ص .

جُمِعَ فُلُكٌ عَلَى فُلْكَ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ فَعْلًا وَفَعْلًا يَشْتَرِكَانِ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، فِي نَحْوِ : عَجِمَ وَعَجِمَ ، وَعَرَبَ وَعَرَبَ ، فَكَمَا جُمِعَ فَعْلٌ عَلَى فَعْلٍ فِي قَوْلِهِمْ : أَسَدٌ وَأَسَدٌ ، جُمِعَ شَرِيكُهُ عَلَى ذَلِكَ فَقِيلَ : فُلُكٌ وَفُلُكُ<sup>(١)</sup> .

قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ »<sup>(٢)</sup> وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنِ »<sup>(٣)</sup> . وَأَمَّا قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ »<sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ الْجَمْعَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُوَحَّدًا وَأَنْتَ ؛ لِأَنَّهُ سَفِينَةٌ<sup>(٥)</sup> ، وَلَيْسَ الْفَتْحَانِ فِي فَعْلٍ هُمَا الْمَوْجِبَتَانِ لِجَمْعِهِ عَلَى فَعْلٍ ، فَتَكُونُ الِضْمَةُ فِي فَعْلٍ فِي حُكْمَيْهَا<sup>(٦)</sup> ؛ لِأَنَّ فَعْلًا قَدْ جُمِعَ عَلَى فِعَالٍ ، نَحْوُ : جِمَالٍ ، وَعَلَى أَفْعَالٍ ، نَحْوُ : أَجْمَالٍ ، وَعَلَى فُعُولٍ ، نَحْوُ : أُسُودٍ ، وَعَلَى فُعَلٍ ، نَحْوُ : أُسَدٍ ، وَجُمِعَ فَعْلٌ عَلَى فَعْلٍ ، لِمُؤَاخَاةِ إِيَّاهُ ، فِي كَوْنِهِمَا يَقَعَانِ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) أنظر : الكتاب : ٥٢٢/٣ . وقال : " وهذا قول الخليل " .

(٢) يس / ٣٠ ، وفي سورة الشعراء قبلها / ١١٩ .

(٣) يونس / ٢٢ .

(٤) البقرة / ١٦٤ .

(٥) أنظر : فتح القدير للشوكاني : ١ / ١٦٣ .

(٦) في س : حكمها .

وَقُلْتُ : ١ تَاءُ مُخَبِّرٍ أَنَّ تَقُلَ هِيَ فَاعِلٌ وَتَكُونُ مَفْعُولًا فَأَنْتَ مُحَقِّقٌ .  
وَأَسْمٌ لِفَاعِلٍ أَنَّ نَطَقْتَ بِلَفْظِهِ وَعَنَيْتَ مَفْعُولًا فَأَنْتَ مُحَقِّقٌ .

تَاءُ الْمُخَبِّرِ هِيَ : التَّاءُ فِي كَلِمَتِ صَبَّحْتَ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، تَقُولُ : بَعَثْتُ الْفُلَامَ ، فَالتَّاءُ فَاعِلٌ بَعَثْتُ ، وَيَقُولُ الْفُلَامُ : بَعَثْتُ ، فَالتَّاءُ مَفْعُولٌ ، يُرِيدُ بِأَعْنِي مُؤَلَايَ ، وَمِنْهُ الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ ، وَأَصْلُهُ بِيَعَثْتُ ، مِثْلُ : ضَرَبْتُ ، فَنَقَلْتُ الْكُسْرَةَ عَنِ الْيَاءِ إِلَى ط قَبْلُهَا أَسْتَشْقَا لَهَا عَلَيْهَا ، فَحَذَفْتُ الْيَاءَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : كَلَّمْتُ فُلَانًا ، فَالتَّاءُ فَاعِلٌ . وَإِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ نَفْسِكَ بِأَنَّهُ كَالِكَ قُلْتَ : كَلَّمْتُ ، وَأَصْلُهُ كَلِمْتُ ، فَنَقَلْتُ الْكُسْرَةَ عَنِ الْيَاءِ وَجَرَى الْأَمْرُ عَلَى ط نَذِيرٌ فِي بَعَثْتُ . قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِذَا كَانُوا لَهُمْ » (١) .

وَأَمَّا أَسْمُ الْفَاعِلِ الَّذِي يَجِيءُ لَفْظُ الْمَفْعُولِ مِمَّا ثَلَاثًا لَهُ فَهُوَ ١ ١٨ / نَحْوُ : (٢) مُخْتَارٌ ، تَقُولُ : أَخْتَرْتُ فَأَنَا مُخْتَارٌ ، وَأَخْتَرْتُ الْمَتَاعَ فَهُوَ مُخْتَارٌ ، فَهِيَ فِي اللَّفْظِ سَوَاءٌ ، وَلَكِنْ أَصْلُ مُخْتَارِ الَّذِي هُوَ فَاعِلٌ مُخْتَبَرٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْخَيْرَةِ (٣) ، وَالْيَاءُ فِيهِ مَكْسُورَةٌ ، مِثْلُ أَخْتَرْتُ فَأَنَا مُخْتَبَرٌ ، وَالْيَاءُ فِي الْمَفْعُولِ مَفْتُوحَةٌ ، مِثْلُ أَخْتَبَرْتُهُ فَهُوَ مُخْتَبَرٌ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَأُنْفَتْحَ ط قَبْلُهَا قُلِبَتْ أَلِفًا فِي الْمَوْضِعَيْنِ .

( ١ ) سورة المطففين / ٣٠ .

( ٢ ) ليست في س .

( ٣ ) فيها لغتان : الْخَيْرَةُ - بفتح اليا ، وَالْخَيْرَةُ بتسكين اليا . قال الجوهري : يقال : مُحَمَّدٌ خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ خُلُقِهِ ، وَخَيْرُهُ اللَّهُ أَيْضًا بِالتَّسْكِينِ . انظر الصحاح

## [المسألة الخامسة]

ثم قال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ حَرَكَةِ وَحَرْفٍ قَدْ اسْتَوِيَا ؟

وَعَنْ سَاكِنَيْنِ عَلَى غَيْرِ حَدِّهِمَا <sup>(١)</sup> التَّتْيَا ؟

ثُمَّ قَالَ : مُسَاوَاةُ الْحَرَكَةِ الْحَرْفِ فِي نَحْوِ : جَمَزَى <sup>(٢)</sup> وَأَجَلَى <sup>(٣)</sup> ، حَيْثُ : أَعْتَبِرَتْ أَعْتِبَارُ  
الْأَلِفِ فِي نَحْوِ : حُبَارَى وَسَمَانَى ، وَذَلِكَ أَنَّ جَمَزَى أَخْتُ سَكْرَى فِي وَقْعِ أَلِفِهَا رَابِعَةٌ ، ثُمَّ  
لَمْ يُجَازَ فِي أَلِفِهَا إِذَا أَضَافُوا إِلَّا طَرَحُهَا ، دُونَ قَلْبِهَا ، كَمَا فَعَلُوا فِي حُبَارَى سَوَاءً ،  
وَلَا فَضْلَ بَيْنِ الْبِنَاءَيْنِ إِلَّا سُكُونُ الْعَيْنِ وَحَرَكَتُهَا ، فَإِذَا كَانَ حُكْمُ الْبِنَاءِ الْمَفَارِقِ بِزِيَادَةِ  
الْحَرَكَةِ حُكْمَ الْمَفَارِقِ بِزِيَادَةِ الْحَرْفِ ، تَبَيَّنَ اسْتَوَاؤُ الْحَرْفِ وَالْحَرَكَةِ .

وَالسَّاكِنَانِ عَلَى غَيْرِ حَدِّهِمَا <sup>(٤)</sup> فِي قَوْلِكَ : الْحَسَنُ <sup>(٥)</sup> أَوْ أَمُّ ابْنِ سَبْرِينَ <sup>(٦)</sup> ؟ وَأَيُّنُ اللَّسْرِ

( ١ ) فِي ح : حَدِّهِمَا .

( ٢ ) يُقَالُ : حَمَزٌ جَمَزَى : أَيَّ سَرِيعٍ . أَنْظَرَ الصَّحَّاحُ / جَمَزَ / .

( ٣ ) فِي ح : أَجَلَى مَكَانَ .

( ٤ ) فِي ح : حَدِّهِمَا .

( ٥ ) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ بَسَّارِ الْبَصْرِيِّ أَبُو سَعِيدٍ : تَابِعِيٌّ ، كَانَ إِمَامًا أَهْلَ الْبَصْرَةِ ، وَحَبْرَ  
الْأُمَّةِ فِي زَمَانِهِ . وَهُوَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْفُقَهَاءِ ، الْفُصَحَاءِ ، الشُّجْعَانِ ، التُّسَّاسِ .  
وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٢١ هـ .

عُظُمَتْ هَيْبَتُهُ فِي الْقُلُوبِ ، فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْوَلَاةِ فَيَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ ، وَلَا يَخَافُ  
فِي الْحَقِّ لَوْعَةً لَا تُم . تُوُفِّيَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ١١٠ هـ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ لِلذَّهَبِيِّ : ١ / ٥٢٧ ( طَبْعَةٌ  
دَارِ الْمَعْرِفَةِ بِبَيْرُوتَ ) وَحَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتِ الْأَصْفِيَاءِ لِأَبِي نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانَسِيِّ :  
٢ / ١٣١ ( مَطْبَعَةُ السَّعَادَةِ وَالْخَانَجِي الطَّبْعَةُ الْأُولَى ) .

( ٦ ) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَبْرِينَ الْبَصْرِيُّ الْأَنْصَارِيُّ بِالْوَلَاةِ : إِمَامٌ وَقْتُهُ فِي عِلْمِ الدِّيْنِ  
بِالْبَصْرَةِ . كَفَّفَهُ وَرَوَى الْحَدِيثَ ، وَاشْتَهَرَ بِالْوَرَعِ وَتَعْبِيرِ الرُّؤْيَا . وُلِدَ بِالْبَصْرَةِ  
سَنَةَ ٣٣ هـ وَفِيهَا تُوُفِّيَ سَنَةَ ١١٠ هـ . يَنْسَبُ لَهُ كِتَابَانِ مَطْبُوعَانِ : تَعْبِيرُ الرُّؤْيَا  
وَمُنْتَخَبُ الْكَلَامِ فِي تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَجَرٍ : ٩ / ٢١٤ ، وَالْمَحَبَّرَ لِابْنِ حَبِيبٍ

٣٧٩ ، وَدَائِرَةَ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ : ١ / ٢٠٢ ، وَفَهْرَسْتَ ابْنِ النَّدِيمِ : ٣١٦

( طَبْعَةُ فُولْجِل ) .

يَمِينُكَ ؟ لِأَنَّ حَدَّ الْبَقَائِهِمَا <sup>(١)</sup> أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ حَرْفَ لَيْنٍ ، وَالثَّانِي مُدْغَمًا ، نَحْوُ :  
« الضَّالِّينَ » <sup>(٢)</sup> ، وَحَادَّ اللَّهَ <sup>(٣)</sup> ، وَتَوَدَّ الثَّوْبَ ، وَخُوصَةً أَحَدِكُمْ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ سَأَلَ ذَلِكَ ؟

قُلْتَ : أَضْطَرُّهُمْ إِلَى آرْتِكَابِهِ أَنَّ أَلِفَ الْوَصْلِ مُفْتُوحٌ ، وَقَدْ دَخَلَ <sup>(٤)</sup> عَلَيْهَا أَلِفُ  
الِاسْتِفْهَامِ ، فَلَوْ حَذَفُوهَا حَذَفَ الْمَكْسُورَةُ فِي نَحْوِ : أَصْطَفَى الْبَنَاتِ ، وَأَسْتَحْدَثَ الرِّكْبَ ،  
لَا خَطَطَ الْاسْتِفْهَامِ بِالْخَبَرِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَلِمَ ضَيَّقْتَ الْأَمْرَ فِي الْكَشَافِ عَنْ حَقَائِقِ التَّنْزِيلِ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ <sup>(٥)</sup> ؟  
أَأَنْذَرْتَهُمْ <sup>(٦)</sup> بِالْأَلِفِ ؟ وَجَمَلْتَ مِنْ احْتِجَاجِكَ عَلَيْهِ أَنَّهُ يُجْمَعُ سَاكِنَيْنِ عَلَى غَيْرِ  
الْحَدِّ ؟

( ١ ) فِي ح : الْقَائِمَا .

( ٢ ) الْفَاتِحَةُ ٠ ٧ / .

( ٣ ) الْمَجَادِلَةُ ٠ ٢٢ / .

( ٤ ) فِي ح : دَخَلَتْ .

( ٥ ) فِي ح : قَرَأَ .

( ٦ ) الْبَقَرَةُ ٠ ٦ / . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : وَقُرِئَ ( أَأَنْذَرْتَهُمْ ) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ ، وَالتَّخْفِيفِ  
أَعْرَبُ وَأَكْثَرُ ، وَتَخْفِيفِ الثَّانِيَةِ بَيْنَ بَيْنٍ ، وَتَوْسِيطِ أَلِفٍ بَيْنَهُمَا مُحَقَّقَتَيْنِ ،  
وَتَوْسِيطِهَا وَالثَّانِيَةِ بَيْنَ بَيْنٍ ، وَحَذَفِ حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ وَحَذَفِ الْفَاءَ حَرْكَتِهِ  
عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَهُ ، كَمَا قُرِئَ ( قَدْ أَفْلَحَ ) .

ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ قُلْتَ : مَا تَقُولُ فِيمَنْ قَلَبَ الثَّانِيَةَ أَلِفًا ؟

قُلْتَ : هُوَ لَا حُنَّ ، خَارِجٌ عَنْ كَلَامِ الْمَرْبِ خُرُوجَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : الْإِقْدَامُ عَلَى جَمْعِ السَّاكِنِينَ عَلَى غَيْرِ حَقٍّ ، وَحَدُّهُ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ حَرْفَ  
لَيْنٍ ، وَالثَّانِي حَرْفًا مُدْغَمًا ، وَثَلَّ لَهُ بِقَوْلِهِ : ( الضَّالِّينَ ) وَ ( خُوصَةً ) .

وَالثَّانِي : إِخْطَاءُ طَرِيقِ التَّخْفِيفِ ، لِأَنَّ طَرِيقَ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ الْمَتَحَرِّكَةِ الْمَفْتُوحِ  
مَا قَبْلَهَا أَنْ تَخْرُجَ بَيْنَ بَيْنٍ ، فَأَمَّا الْقَلْبُ أَلِفًا فَهُوَ تَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ  
الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا كَهَمْزَةِ رَأْسِ .

انْظُرْ : الْكَشَافُ : ١٥٤ / ١ - ١٥٥ .

قلتُ : ليس ذا من ذا في شيء ، ١٨ ب / وَكُمُ بَيْنَ التَّقَاءِ سَاكِنِينَ عَلَى غَيْرِ الْحَدِّ فِي مَوْضِعٍ عَنْهُ مَدُوحَةٌ وَاسِعَةٌ ، يَلْزُومُ وَضْعُ الْوَاضِعِ ، وَارْتِسَامُ مَا أُرْبِعُ وَأَرْهَقُ <sup>(١)</sup> ، وَهُوَ تَحْرِيكُ الْهَمْزَةِ مُحَقَّقَةً <sup>(٢)</sup> أَوْ مُخْرَجَةً بَيْنَ بَيْنٍ ، وَبَيْنَهُ فِي مَوْضِعٍ فِيهِ أَلِفٌ لَا سَبِيلَ لِلْحَرَكَةِ عَلَيْهَا ، إِلَّا فِي حَالِ الْإِبْتِدَاءِ ، ( لَا إِبْتِدَاءٌ ) <sup>(٣)</sup> ، وَاسْتِجْرَاءُ الْوَاضِعِ عَلَى ارْتِكَابِهِ ، وَإِخْرَاجُهُ عَنْ <sup>(٤)</sup> قَانُونِهِ الَّذِي كُنْتُ أَضْطَرُّرًا ، وَالْمُضْطَرُّ لَا عَلَيْهِ دُونَ الْفُضُولِيِّ ، الَّذِي يُرْتَكَبُ فِي حَالِ السَّعَةِ مَا لَيْسَ إِلَيْهِ <sup>(٥)</sup> .

وَأَقُولُ نُسْتَعِينًا بِاللَّهِ :

يَقُولُ : إِنْ الْحَرَكَةُ فِي جَمَزَى أَلْحَقَتْهُ بِهَابِ حُبَارَى ؛ فِي طَرَحِ الْأَلِفِ فِي النِّسْبَةِ ؛ حِينَ وَقَعَتْ خَاسِمَةً ، فَيُقَالُ : حُبَارِيٌّ ، وَإِذَا وَقَعَتْ رَابِعَةً فِي نَحْوِ : سَكْرَى قَلْبِيٍّ وَلَمْ تُحْدَفْ ، فَيُقَالُ : سَكْرَوِيٌّ ، فَلَمَّا قَالُوا فِي جَمَزَى : جَمَزِيٌّ ، فَحَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا أَلِفَ حُبَارَى ، اسْتَوَى الْمَفَارِقُ لِسَكْرَى بِالْحَرَكَةِ وَالْمَفَارِقُ لَهَا بِزِيَادَةِ الْحَرْفِ وَهُوَ حُبَارَى ، وَأَجَلِيٌّ <sup>(٦)</sup> مِثْلُ جَمَزَى ، وَهُوَ مَوْضِعٌ ، قَالَ <sup>(٧)</sup> :

\* حَلَّتْ سُلَيْمَى سَاحَةَ الْقَلْبِيبِ \* بِأَجَلِيٍّ مُحَلَّةَ الْفَرِيبِ \*

(١) فِي ح : أَرْهَصَةٌ . (٢) فِي ح : مَخْفَفَةٌ .

(٣) لَيْسَتْ فِي ح .

(٤) فِي ح : مِنْ .

(٥) فِي ح : لَهُ .

(٦) أَجَلِيٌّ - بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَثَالِثِهِ عَلَى وَزْنِ فَعْلَى ، وَهَذَا الْبِنَاءُ يَخْتَصُّ بِالْمَوْثِقِ اسْمًا وَصِفَةً . فَلَا سَمَ مِثْلُ : قَلْبِيٍّ ( وَهِيَ أَرْضٌ ) وَأَجَلِيٌّ وَدَقْرَى ، وَالصِّفَةُ مِثْلُ : جَمَزَى وَشَكْرَى وَمَرْطَى . أَنْظِرِ الْكِتَابَ : ٢٥٦ / ٤ .

(٧) الرَّجَزُ رُودٌ فِي الصَّحَاحِ / أَجَلٌ / بَدُونِ عَزْوٍ ، حَيْثُ اكْتَفَى بِقَوْلِهِ : وَأَجَلِيٌّ عَلَى فَعْلَى : اسْمٌ مَوْضِعٌ وَهُوَ مَرْعَى لَهُمْ مَعْرُوفٌ . وَفِيهِ يَرَوَى " جَانِبُ الْجَرِيبِ " مَكَانَ " سَاحَةِ الْقَلْبِيبِ " .

وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : ( ١٠٢ / ١ - أَجَلِيٌّ ) قَالَ : وَهُوَ اسْمُ جَبَلٍ فِي شَرْقِيٍّ ذَاتِ الْأَصَادِ ، أَرْضٌ مِنَ الشَّرْقِيَّةِ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : أَجَلِيٌّ هَضْبَاتُ ثَلَاثَ عِلْسِي مَبْدَأُ النِّعَمِ مِنَ الثُّعْلِ بِشَاطِئِ الْجَرِيبِ الَّذِي يَلْقَى الثُّعْلَ ، وَهُوَ مَرْعَى لَهُمْ مَعْرُوفٌ . وَفِيهِ بِرَوَايَةِ " جَانِبُ الْجَرِيبِ " وَزِيَادَةُ ثَالِثٍ : \* مُحَلٌّ دَانٍ وَلَا قَرِيبٌ \* . =

وَيُقَالُ : جَمَزَ جَمَزَى ، أَي : سَرَعَ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

كَأَنِّي وَرَحْلِي إِذَا رُعْتُهَا      عَلَى جَمَزِي جَا زِي بِالرَّمَالِ .  
وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّ حَدَّ السَّاكِنِينَ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى ، أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ حَرْفَ لَيْنٍ ، وَالثَّانِي  
مُدْعَاً . فَمَنْ ذَا الَّذِي حَدَّ هَذَا الْحَدَّ ، وَأَوْجَبَ الْوُقُوفَ عِنْدَهُ ، وَكَتَابُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -  
وَهُوَ أَفْصَحُ الْكَلَامِ يَنَاطِقُ بِخِلَافِهِ ٢١ .

وقال الأصمعي : أَجَلَى بِلَادٍ طَيِّبَةٌ مَرِيئَةٌ ، تَنْبِتُ الْحَلِيَّ وَالصَّلْيَانَ .  
وقال السُّكْرِيُّ : أَجَلَى هَضْبَةٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ . وقال محمد بن زياد الأعرابي : سُلِّسَتْ  
بَنْتُ الْحَسَنِ أَيُّ الْبِلَادِ أَفْضَلُ مَرَعًى وَأَسْمَنُ ؟ فَقَالَتْ : خِيَاشِيمُ الْحَزَمِ أَوْ جَوَاءُ  
الصَّمَانِ ، قِيلَ لَهَا : ثُمَّ مَاذَا ؟ فَقَالَتْ : أَرَاهَا أَجَلَى أَنَّى شِئْتَ ، أَيُّ مَتَى شِئْتَ  
بَعْدَ هَذَا .

وَيُقَالُ : إِنَّ أَجَلَى مَوْضِعٍ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ . ( معجم البلدان : ١٠٢ / ١ )  
وَالْأَبْيَاتُ وَرَدَتْ أَيْضًا فِي : اللِّسَانِ / أَجَلٍ / بَدُونِ عَزْوٍ وَكَذَا التَّاجِ / أَجَلٍ /

صِرَاوِيَةِ الصَّحَاحِ وَمَعْجَمِ الْبِلَادَانِ .  
وَالْقَلْبِيبَ : الْبِئْرَ قَبْلَ أَنْ تُطْوَى ، تُذَكَّرُ وَتُنْثَى . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ الْبِئْرُ  
الْعَادِيَّةُ . وَجَمْعُ الْقَلْبَةِ أَقْلَبَةٌ . أَنْظَرَ الصَّحَاحَ / قَلْبٍ /

( ١ ) هُوَ أَسْمَى بْنُ أَبِي عَائِدٍ الْمَعْرِيُّ الْهَذَلِيُّ . شَاعِرٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَعَاشَ فِي الْإِسْلَامِ .  
كَانَ مِنْ مُدَّاحِ بَنِي أُمَيَّةَ ، لَهُ قَصَائِدٌ فِي مَدْحِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . رَحَلَ إِلَى مِصْرَ  
فَاكْرَمَهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَأَقَامَ عِنْدَهُ بِمِصْرَ . تَشَوَّقٌ إِلَى الْبَادِيَةِ وَإِلَى أَهْلِهَا  
فَرَحَلَ ، تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٧٥ هـ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : الْأَغَانِي : ١١٥ / ٢٠ ( طَبْعَةُ بُولَاق ) وَالْخَزَانَةُ : ٤٢١ / ١ .  
وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْمُتَقَارِبِ مَطْلَعُهَا :

أَلَا يَا قَوْمَ لَطِيفِ الْخِيَالِ      يُؤَرِّقُ مِنْ نَارِ ذِي دَلَالٍ \*  
وَقَوْلُهُ ( رُعْتُهَا ) : هُوَ أَنْ يَزْجُرَهَا أَوْ يَضْرِبَهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : " لَمْ أَسْمَعْ فَعْلَسِي  
مَذْكُورًا إِلَّا فِي هَذَا الْحَرْفِ أَيُّ ( جَمَزَى ) .

وَجَا زِي : اجْتَرَأَ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ . أَنْظَرَ دِيَوَانَ الْهَذَلِيِّينَ : ١٢٥ / ٢ ، وَالْبَيْتُ  
وَرَدَ أَيْضًا فِي الْخَصَائِصِ : ١٥٣ / ٢ بِرَوَايَةِ هَجَرَتْ " مَكَانَ " رُعْتُهَا " وَكَذَا فِي

الْمُنْصَفِ : ٥٩ / ٢ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَمِيشَ : ١٠٨ / ٥ .



قال الله - عز وجل - : « قُلْ هَلْ تَرْضَوْنَ » <sup>(١)</sup> وقال تعالى : « فَإِنْ تَوَلَّوْا » <sup>(٢)</sup> في ثلاث مواضع ، وقال تعالى : « إِنْ تَلَقَّوْنَهُ » <sup>(٣)</sup> وقال تعالى : « وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ » <sup>(٤)</sup> وقال - عز وجل - : « نَارًا تَلْقَى » <sup>(٥)</sup> هذا كله في قراءة ابن كثير <sup>(٦)</sup> ، وهو المرص في ديننا وأمانتنا وعلما . وقال عز وجل من بعد ذلك - و « فِي الْمُهْدِ ضُبِّيًّا » <sup>(٧)</sup>

- ( ١ ) التوبة / ٥٢ . ولم أقف على هذه القراءة لابن كثير في السبعة لابن مجاهد ، ولا القراءات السبع لابن خالوية ولا في الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي القيسي .
- ( ٢ ) آل عمران / ٣٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، والنساء / ٨٩ ، والمائدة / ٤٩ ، والتوبة / ١٢٩ والنحل / ٨٢ ، والأنبياء / ١٠٩ . وكذلك لم أقف على هذه القراءة لابن كثير في جميع السور التي وردت فيها ، في المصادر السابقة .
- ( ٣ ) النور / ١٥ . أنظر قراءة ابن كثير في هذه الآية في : السبعة لابن مجاهد : ٤٥٣ ، ٤٥٤ وتبعه في ذلك أبو عمرو بن العلاء . قال ابن مجاهد : وهذا لا يكون أَنْ تَظْهَرَ الذَّالُّ مِنْ (إِنْ) وَتَدْعُمْ . وقال : وهو رديءٌ إِلَّا أَنْ يَظْهَرَ الذَّالُّ مِنْ (إِنْ) .
- وقرأ حمزة والكسائي " إِنْ تَلَقَّوْنَهُ " مَدْعُ الذَّالِّ فِي التَّاءِ أَيْضًا .
- ثم ذكر أن ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر يظهرون الذَّالَّ عِنْدَ التَّاءِ ، وكلهم يُخَفِّفُ التَّاءَ .
- وروي البزي عن ابن كثير أنه قرأ : " إِنْ تَلَقَّوْنَهُ " مَظْهَرُ الذَّالِّ مُشَدَّدُ التَّاءِ .
- ( ٤ ) الأحزاب / ٥٢ . ولم أقف على هذه القراءة لابن كثير في المصادر السابقة .
- ( ٥ ) الليل / ٩ . من رواها عن ابن كثير البزي . وقُتِبَ عَنِ النَّبَالِ يُخَفِّفُ ، وكذلك الباقر . أنظر : السبعة لابن مجاهد : ٦٩٠ .
- ( ٦ ) عبد الله بن كثير بن عمرو أبو معبد المكي الداري . إمام أهل مكة في القراءات وقيل له : الداري ، لِأَنَّهُ كَانَ عَطَّارًا ، والعطار تسمية العرب دارياً ، نسبة إلى دارين ، موضع بالبحرين يجلب منه العطر . ولد بمكة سنة ٤٥ هـ ، وكان فصيحا بليفاً موفوهاً ، أعلم بالعربية من ابن مجاهد . توفي بمكة سنة ١٢٠ هـ .
- أنظر ترجمته في : طبقات القراء لابن الجزري : ٤٤٣ / ١ .
- ( ٧ ) مريم / ٢٩ .

و « لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ » <sup>(١)</sup> و « دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً » <sup>(٢)</sup> كُلُّ ذَلِكَ بِالْإِدْغَامِ فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو <sup>(٣)</sup> بن  
العلاء <sup>(٤)</sup> ، وهو الإمامُ فِي صِحَّةِ النَّقْلِ ، وَالْقُدْوَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ .  
وَقَالَ عَزَّ وَحَلَّ : « وَمُحْيَايَ » <sup>(٥)</sup> و « أَأَنْدَرْتَهُمْ » <sup>(٦)</sup> فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ <sup>(٧)</sup> .

- ( ١ ) النور / ٦٢ .  
( ٢ ) فصلت / ٢٨ .  
( ٣ ) فِي ص و س و ث : بِحَذْفِ الْوَاوِ .  
( ٤ ) زَيْدَانُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ عَمَّارِ التَّمِيمِيِّ الْمَازِنِيِّ الْبَصْرِيِّ ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ الْمَشْهُورِينَ ، وَإِمَامُ الْقِرَاءَةِ بِالْبَصْرَةِ ، وَهُوَ إِمَامٌ أَيْضًا فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَبِشْرَكَ مَعَ ابْنِ عَامِرٍ مِنَ السَّبْعَةِ فِي أَنْهَاطِ عَرَبِيَّانِ ، وَالْبَاقُونَ مِنَ الْمَوَالِي . أورد ابن الجزري روايات عدة فِي سَنَةِ وِلَادَتِهِ وَوَفَاتِهِ ، فَقِيلَ : وَلِدَ سَنَةَ ٦٨ وَقِيلَ : سَنَةَ ٧٠ ، وَقِيلَ : سَنَةَ ٦٥ هـ . وَقِيلَ سَنَةَ ٥٥ هـ . وَتَوَفِّيَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ ١٥٤ هـ ، وَقِيلَ : سَنَةَ ١٥٥ هـ ، وَقِيلَ : سَنَةَ ١٥٧ هـ وَقِيلَ سَنَةَ ١٤٨ هـ .  
أَنْظُرْ : طَبَقَاتُ الْقُرَّاءِ : ١ / ٢٨٨ .  
( ٥ ) الْأَنْعَامُ / ١٦٢ . قَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ : كُلُّهُمْ قَرَأَ : ( وَمُحْيَايَ وَمَا تَنِي لِلَّهِ ) سَاكِنَةً الْيَاءِ غَيْرَ نَافِعٍ فَإِنَّهُ أَسْكَنُ الْيَاءِ فِي ( مُحْيَايَ ) وَنَصَبَهَا فِي ( مَا تَنِي ) .  
أَنْظُرْ : السَّبْعَةُ : ٢٧٤ .  
( ٦ ) الْبَقَرَةُ / ٦ . وَقَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ : « فَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو : ( أَأَنْدَرْتَهُمْ ) بِهَمْزَةٍ مَطْوُولَةٍ ثُمَّ هَمْزَةٍ مُخَفَّفَةٍ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ .  
وَقَالَ : « وَاخْتَلَفُوا عَنْ نَافِعٍ فِي إِدْخَالِ الْأَلِفِ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ ، فَرَوَى أَبُو قُرَّةَ عَنْ نَافِعٍ : ( أَأَنْدَرْتَهُمْ ) يَسْتَفْهِمُهُ جَدًّا . » وَقَالَ خَلْفُ وَابْنِ سَمْعَانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ نَافِعٍ : إِنْ اسْتَفْهَمَهُ كُلُّهُ كَانَ بِالْمَدِّ . وَرَوَى وَرْشٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّهُ كَانَ لَا يُدْخِلُ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ أَلِفًا فِي الْاسْتَفْهَامِ .  
أَنْظُرْ : السَّبْعَةُ : ١٣٦ ، ١٣٧ .  
( ٧ ) نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ اللَّيْثِيِّ ، مَوْلَى جَعْفَرِ بْنِ شُعْبَةَ اللَّيْثِيِّ . أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَصْبَهَانَ . انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِثَاسَةُ الْقِرَاءَةِ بِالْمَدِينَةِ . كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِمًا بِوُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ مُتَّبِعًا لِأَثَارِ الْأَثَمَةِ الْمَاضِينَ بِبَلَدِهِ ، وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ مُكَبَّيَّةً لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَأَحَدُ بَنِي حَنْبَلٍ ؛ لِأَنَّ قِرَاءَةَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ سُنَّةٌ كَمَا يَقُولُ مَالِكٌ . اخْتَلَفَ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ كَابِنُ الْعَلَاءِ ، فَقِيلَ تَوَفِّيَ سَنَةَ ١٦٩ هـ ، وَقِيلَ : سَنَةَ ١٧٠ هـ ، وَقِيلَ سَنَةَ ١٦٧ هـ ، وَقِيلَ سَنَةَ ١٥٠ هـ ، وَقِيلَ سَنَةَ ١٥٧ هـ .  
أَنْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : طَبَقَاتُ الْقُرَّاءِ لابن الجزري : ٢ / ٣٠٣ .

وقال تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ <sup>(١)</sup> وهذا في قراءة حمزة <sup>(٢)</sup> ، وهو الغايبة

( ١ ) الكهف / ٩٧ . أنظر القراءة في السبعة : ٤٠١ . قال ابن مجاهد : كلهم قرأ : ( فَمَا اسْتَطَاعُوا ) بتخفيف الطاء غير حمزة ، فَإِنَّهُ قرأ ( فَمَا اسْتَطَاعُوا ) مُشَدَّدة الطاء يُريدُ : فَمَا اسْتَطَاعُوا ، ثُمَّ يَدْعُمُ التاء في الطاء .  
وقال مُعلِّقاً على هذه القراءة : " وهذا غير جائز ، لِأَنَّهُ قد جمع بين السَّين وهي ساكنة والتاء المُدْغمة وهي ساكنة " .

وقال المحقق ( شوقي ضيف ) : " على هامش الأصل : ومن ثَمَّ طعن الزجاج وأبو علي في القراءة ، وأجيب بأنها متواترة ، وأنَّ الجمع بين الساكنين وصلاً جائزٌ مسموعٌ في مثله " .

وقال ابن خالويه في ردِّه على من عاب على حمزة لجمعهم بين الساكنين في هذه القراءة ، وَلَيْسَ فِيهِمَا حرفٌ مدٌّ ولين : " وليس في ذلك عليه عيبٌ ، لِأَنَّ الْقُرَاءَةَ قد قرأوا بالتشديد قوله تعالى ( لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ) النساء / ١٥٤ ، ( أَمَّنْ لَا يَهْدِي ) يونس / ٣٥ ، ( وَنِعْمًا يَعِظُكُمُ ) النساء / ٥٨ ، ثُمَّ قَالَ : فَإِنَّ قِيلَ : فَإِنَّ الْأَصْلَ فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ الْحَرَكَةُ ، وَإِنَّمَا السَّكُونُ عَارِضٌ . فَقُلْ : إِنَّ الْعَرَبَ تُشَبِّهُ السَّاكِنَ بِالسَّاكِنِ لَا تَفَاقِهِمَا فِي اللَّفْظِ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ : أَنَّ الْأَمْرَ لِلْمَوَاجَهَةِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَقْفِ وَالنَّهْيِ مَجْزُومٌ بِلَا ، وَاللَّفْظُ بِهِمَا سَيَّانٌ . فَالسَّيْنُ فِي اسْتَطَاعُوا ساكنة ككلام التعريف ، ومن العرب الفصحاء من مُحَرِّكُهَا فيقول : اللَّبْكَهْ والأحمر ، فجاوز تشبيه السَّيْنِ بهذه اللام ، وأيضاً فَإِنَّهُمْ يَتَوَهَّمُونَ الْحَرَكَةَ فِي السَّاكِنِ ، وَالسَّكُونُ فِي الْمُتَحَرِّكِ ، كقول عبد القيس :  
أَسْلُ ، فَيَدْخُلُونَ أَلْفَ الْوَصْلِ عَلَى مُتَحَرِّكِ ، تَوَهَّمًا لِسُكُونِهِ .

والاختيار ما عليه الإجماع ، لِأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ : اسْتَطَاعُوا ، فَتَحذفُ التاء كراهية لاجتماع حرفين مُتَقَارِبِي الْمَخْرَجِ ، فَيَلْزَمُهُمْ فِيهِ الْإِدْغَامُ " .  
أنظر : الْحُجَّةُ فِي الْقُرْآنِ السَّبْعُ لابن خالويه : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ( ت : عبد العال سالم مكرم - طبعة دار الشروق بيروت - الطبعة الثانية ) .

( ٢ ) أبو عمارة حمزة بن حبيب الكوفي التميمي مولا هم ، وقيل من صميمهم ، الزِّيَّاتُ ، أحد القراء السبعة . ولد سنة ٨٠ هـ . إليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش . قال فيه ابن الجزري : " وكان إِمَامًا حُجَّةً ثَقَّةً ثَبَاتًا رَضِي ، قِيَمًا بَكْتَابِ اللَّهِ ، بصيرًا بالفرائض ، عارفًا بالعربية ، حافظًا للحديث ، عابدًا ، خاشعًا ، زاهدًا " . توفي سنة ١٥٦ هـ وقيل غير ذلك .

أنظر : طبقات القراء : ١ / ٢٦١ .

القُصوى في الوقوف عند الأثر. فإذا ثبتت هذه اللغة ينقل هؤلاء الأئمة في أفصح الكلام،  
بطل ما ذكر من الحد، وكان أولى بالأطراح والرد. (١)

وقوله: قلوا حد فوها حد ف المكسورة في نحو: أصطفى النبات، وأستحدث التركب،

(٢)

يريد به قول الشاعر:

أستحدث التركب عن أخبارهم خبراً أم عاود القلب من أطرايه طرباً.

فليست المكسورة وحدها مخصوصة بالحدف، بل المضمومة أيضاً، كذلك في نحو:

أستهنزى بزبد، وأستحفظ عمرو على كذا، وإنما حذف هَمْزة الوصل في ذلك، لأن الكلام مخلص للاستفهام، وليس للخبر على هذا اللفظ وزن، لأن لفظ الخبر أن تأتي هَمْزة الوصل فيه مكسورة أو مضمومة.

وقوله: القراءة بالبدل في «أندرتهم» جمع بين الساكنين في موضع عنه مندوحة

واسعة، بلزوم وضع الواضع، وأرتسام ما أمر به، وأزهقه، أي: أبطله، وهو تحريك الهمزة محققة أو مخرجة بين بين، كلام غير صحيح، فإن الواضع كما أجاز إخراجها محققة ومخففة بين بين، أخرجها أيضاً بالبدل.

وقوله: إن الواضع إنما استجراً على جمع الساكنين اضطراباً، في نحو: «الضالين»

لأن الألف لا سبيل للحركة عليها، لأنها لا تتحرك إلا في حال الابتداء، ولا ابتداء، كلام غير صحيح، قد (٣) كان يمكنه أن يقول: «ولا الضالين» فلا يجمع بين ساكنين، وزعم أن الواضع مضطر إلى الجمع بين الساكنين في الذي الأول فيها فيه حرف ليس،

(١) الصامات/١٥٣

(٢) قائله: ذو الرمة. والبيت من قصيدة طويلة على البسيط مطلعها:

\* ما بال عينك منها الماء ينسكب . . كأنه من كل مغفرة سرب \*

والكل: جمع كلية، وهي رقعة تكون في أصل عروة المزادة. والمغفرة: أي

مقطوعة على وجه الإصلاح. وسرب: أي سائل.

والبيت في ديوانه: ص ١، برواية «أشباعهم» مكان «أخبارهم» وراجع مكان

(عاود). والركب: أصحاب الإبل. وقوله: أم عاود، أو (أم راجع): أي أم

راجعتك أو عاودتك طرب من دمنة شأنها كذا وكذا.

والبيت ورد في: المحتسب: ٣٢٢/٢، والخزانة: ٣٨٠/١، واللسان والتاج

/ طرب /

(٣) في س: وقد.

والثاني ١٩ ب / مُدْعَمٌ ، فما للواضع لم يقل : أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْنِيكَ ؟ وَالْحَسَنُ أَفْضَلُ أَمِ  
 آتَنُ سِيرِينَ ؟ فَيَحَرِّكُ الهمزة بالحركة التي لها قَبْلُ دُخُولِ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ ، وَيَخْرِجُ  
 عَنِ الْإِلْبَاسِ ، فَكَمَا <sup>(١)</sup> جَمَعَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ فَقَالَ : أَلْحَسَنُ وَالْأَيْمَنُ اللَّهُ ، وَلَهُ عَنْهُ مَدَّةٌ وَحَةٌ  
 بِالتَّحْرِيكِ ، كَذَلِكَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا بِالْبَدَلِ ، فِي نَحْوِ : أَأَنْذَرْتَهُمْ ، وَلَهُ عَنْهُ مَدَّةٌ وَحَةٌ .  
 وَالْفُضُولِيُّ هُوَ الَّذِي يَرُدُّ النَّقْلُ الصَّحِيحَ الَّذِي جَاءَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ ، وَيُرْتَكَبُ مِنَ التَّحْكَمِ  
 وَالتَّحْدِيدِ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ مَا لَيْسَ فِيهِ <sup>(٢)</sup> .  
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ قَوْلُهُ : وَاسْتَجْرَاءُ الْوَاضِعِ عَلَى ارْتِكَابِهِ ، وَإِخْرَاجِهِ عَنْ قَانُونِهِ الَّذِي كُنَّسَهُ  
 اضْطِرَارًّا ، وَالْمُضْطَرُّ لَا عَلَيْهِ ، وَمَنْ يُمْنَعُ الْوَاضِعُ أَنْ يَضَعَ مَا شَاءَ ٢٠ .

( ١ ) فِي س : كَمَا .

( ٢ ) فِي س : إِلَيْهِ .

وقلت : ما أَسَمْتُ أَنْيَبَ عَنْ أَسْمٍ      وكان لا بُدَّ مِنْهُ ؟  
وَأَيُّ شَرْطٍ أَتَى      جوابُ يُلْزَمُ عَنْهُ ؟  
وَأَيُّ نَابٍ سَكُنَ      عن التَّكُونِ أَهْلُهُ ؟

الابتداء لا بُدَّ لَهُ من خبر ، ومع أَنَّ الخبر لا بُدَّ مِنْهُ ، قَدْ أَنْيَبَ عَنْهُ ، وَلَمْ يُحْتَجْ إِلَيْهِ  
مع النَّايِبِ ، وذلك في قولك : أَذَاهِبُ أَخُوكَ ؟ فذاهب مرفوع بآته مبتدأ ، وأخوك فاعل ،  
ولا خبر للمبتدأ هاهنا ، لِأَنَّ الفاعل قَدْ سَدَّ سَدَّهُ ، لِأَنَّ الخبر إنما أُنْتَجِجَ إِلَيْهِ  
لِتَحْصُلَ مِنْهُ الْفَائِدَةُ ، وَيَتَمَّ بِمِ الْكَلَامِ ، وَقَدْ تَمَّ الْكَلَامُ وَوَقَعَتِ الْفَائِدَةُ بِقَوْلِكَ : أَذَاهِبُ أَخُوكَ ؟  
فلا حاجة إلى شَيْءٍ آخَرَ .

فان قيل (١) : فَأَذا قلت : أمضوب زيد ؟ فما الحكم فيه ؟ .  
قلت : كالحكم في اسم الفاعل . فَأَمَّا إِنْ قُلْتُ : أَحْسَنُ مِنْ زَيْدٍ عَمْرُو ؟ فَالْأَمْرُ فِى  
ذلك على خلاف ما تَقَدَّمَ ، لِأَنَّ عَمْرًا غَيْرُ مَرْفُوعٍ بِأَحْسَنَ ، ولا هو فاعل ، وَإِنَّمَا هُوَ خَبَرُ  
الابتداء الذي هو أَحْسَنُ مِنْ زَيْدٍ .

فان قيل : فَأَحْسَنُ نَكْرَةٌ وَعَمْرُو مَعْرُفَةٌ ، فكيف يكون الابتداء نَكْرَةً والخبر معرفة ؟  
فالجواب من وجهين ، أحدهما : أَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ إِذَا ٢٠ أ / كَانَ مَعَهُ ( مِنْ )  
أَلْبَسَهُ ذَلِكَ تَخْصِيصًا ، يُقَرِّبُهُ مِنَ الْمَعْرُفَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقَعُ الْفَصْلُ (٢) قَبْلَهُ ، كَمَا يَقَعُ قَبْلُ  
المَعْرُفَةِ ؟ في نحو : كان زيد هو العاقل ، وكان زيد هو خيرا منك ، وقال الله -  
عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنْ تَرَى أَنَا أَقْلُ مِنْكَ مَا لَأَوْطِدَا » (٣)  
والثاني : أَنَّ الاسْتِفْهَامَ يُبْتَدَأُ مَعَهُ بِالنَّكْرَةِ (٤) ، كقوله - عَزَّ وَجَلَّ - : « أَرَأَيْبُ أَنْتَ  
عَنِ الْبَيْتِ » (٥) (٦)

وقولك : ما في يدك ؟ وقوله - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ » (٧) ، أُنْتَبِهُ بِمَا وَهِيَ  
نَكْرَةٌ ، لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ ، وكذلك : كَمْ مَالُكَ ؟ .

(١) في س : قلت .

(٢) أنظر : المعنى : ٥٤٦ - شرح حال الضمير المسمى فصلاً وعماداً .

(٣) الكهف ٣٩ .

(٤) أنظر : المعنى : ٥٢٢ - سوغات الابتداء بالنكرة .

(٥) في س : من . وهو خطأ .

(٦) مريم ٤٦ .

(٧) طه ١٢ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِيُ الْمُثَوِّبُ قَالَ : يَا لَا .

( ٢ ) فخيرٌ خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ ، تَقْدِيرُهُ فَنَحْنُ خَيْرٌ مِنْكُمْ ، وفي خبر ( ٢ ) ضميرٌ مرفوعٌ ،

وَأَكَّدَ ذَلِكَ الضَّمِيرُ بِنَحْنُ هَذِهِ الْمَلْفُوظِ بِهَا .

فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ تَقْدِيرُ الْخَبَرِ فِي قَوْلِكَ : أَقَامَ زَيْدٌ ؟

قُلْتُ ( ٣ ) : قَدْ قُلْتُ : إِنَّهُ لَيْسَ هَاهُنَا خَيْرٌ فَيَقْدَرُ ، وَقَدْ اسْتَقْلَّ الْكَلَامُ بِالْفَائِدَةِ وَأَغْنَى

عَنِ الْخَبَرِ لِقَطًا وَتَقْدِيرًا ، وَإِنَّمَا يَقْدَرُ الشَّيْءُ إِذَا كَانَ مُرَادًا ، وَشَلَّ الِاسْتِغْنَاءُ بِحُصُولِ

( ١ ) قائله : زهير بن سعد بن سلمى بن ربيعة الضبي ، شاعر أموي ، يُلقَّبُ بفارس

العِرْقَرِ ، وهو اسمٌ قُرْسِيٌّ . أنظر : معجم ألقاب الشعراء - للعاني - ص ١٦٢

( طبعة مكتبة الفلاح دُبي ) . والبيت من البحر الوافر ، ومعه :

\* وَلَمْ يَثِقِ الْعَوَاتِقُ مِنْ غَيْرِ . . . بِخَيْرَتِهِ وَخَلَيْنَ الْحَجَالَا \*

وَالْمُثَوِّبُ : الَّذِي يَدْعُوهُ النَّاسُ يَسْتَنْصِرُهُمْ ، وَمِنَ التَّثْوِيبِ فِي الْأَذَانِ ، وَهُوَ إِعَادَةُ بَعْضِهِ بَعْدَ انْقِضَائِهِ . وَقَوْلُهُ : يَا لَا : أَرَادَ يَا بَنِي فَلَان ، فَحَكَى صَوْتُ الصَّارِخِ السُّتَغْفِثِ .

وَالْعَوَاتِقُ : جَمْعُ عَاتِقٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ . وَخَلَيْنَ الْحَجَالَا : يَعْنِي مِنَ الْفَرْعِ لِلْفَارَةِ يَخْرُجْنَ مِنَ الْحَجَالِ ، فَلَا يَثْقَنَ بَأَنَّ يَنْصَحَهُنَّ الْأَزْوَاجُ وَالْأَبَاءُ وَالْإِخْوَةَ ، يَقُولُ : فَنَحْنُ عِنْدَهُنَّ أَوْثَقُ مِنْكُمْ .

أنظر النوادر لأبي زيد : ٢٢ ، ٢١ . والبيت ورد أيضا في : الخصائص : ٢٧٦ / ١ ،

٢ / ٣٧٥ ، ٢٢٨ / ٣ ، والمغني : ٢٨٩ ، ٥٨١ . قال ابن هشام : ومن المشكل

قوله : فخيرٌ نحن عند الناس منكم . . . البيت . وعُلِّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : لِأَنَّ قَوْلَهُ

( نحن ) إِنْ قُدِّرَ فَاعِلًا لَزِمَ إِعْمَالُ الْوَصْفِ غَيْرِ مُعْتَمِدٍ ، وَلَمْ يَثْبِتْ ، وَعَمِلَ أَفْعَلُ

فِي الظَّاهِرِ فِي غَيْرِ سَأَلَةِ الْكَمَلِ وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَإِنْ قُدِّرَ مُبْتَدَأً لَزِمَ الْفَصْلُ بِهِ وَهُوَ

أَجْنَبِيٌّ بَيْنَ أَفْعَلٍ وَمِنْ ، وَخَرَجَهُ أَبُو عَلِيٍّ - وَتَبِعَهُ ابْنُ خُرُوفٍ - عَلَى أَنَّ الْوَصْفَ

خَبَرٌ لِنَحْنُ مُحَذَّوْفَةٍ ، وَقُدِّرَ نَحْنُ الْمَذْكُورَةُ تَوْكِيدًا لِلضَّمِيرِ فِي أَفْعَلٍ \* .

والبيت ورد في : شرح ابن عقيل : ١ / ١٩٤ ، والخزانة : ١ / ٢٢٨ وفيه " البأس "

مكان " الناس " . وانظر : معجم شواهد العربية : ٢٦٩ ( قافية اللام المفتوحة )

ونسب البيت للغرزدق ، ولم يكن في ديوانه .

( ٢ - ٢ ) ليس في س .

( ٣ ) في ث : فالجواب .

الغائبة ، وتَمَامُ الكلامِ واستِقلالِهِ ، قولُ الشَّاعرِ<sup>(١)</sup> :  
 غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ<sup>(٢)</sup> يَنْقُضِي<sup>(٣)</sup> بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ  
 فَفَيْرُ مَرْفُوعٍ بِالْأَبْتَدَاءِ ، وَتَمَّ الكلامُ واستَقْلَلْ ؛ لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى لَا يُؤْسَفُ ، وَقَامَ مَعْنَى  
 الكلامِ بِقَامِ خُبَرِ الْمَبْتَدِئِ ، وَأَغْنَى عَنْهُ<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) القائل : أبو نواس الحسن بن هانئ الحكي . ولد بالأهواز سنة ١٤٥ هـ وقيل :

سنة ١٣٦ هـ ، ونشأ بالبصرة ، قال أبو عبيدة : كان أبو نواس للمحدثين مثل  
 امرئ القيس للمتقدمين . وقال الجاحظ : ما رأيت أحداً كان أعلم باللغة من  
 أبي نواس ، ولا أفصح لهجة ، مع حلاوة ومجانبة للاستكراء .

كان واسع الاطلاع في اللغة ، حتى أَنَّهُ نَظَرَ فِي نحو سيبويه . اتصل بالخلفاء  
 العباسيين ومدحهم . له ديوان شعر مطبوع . تُوِّفِيَ ببغداد ما بين سنة ١٩٥ -  
 سنة ١٩٨ . وقيل له : أبو نواس ، لذؤابتين كانتا تنومان على عاتقيه .

أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٩٥ / ٢ ، وتاريخ بغداد : ٤٣٦ / ٧ .  
 والبيت من البحر المديد ، وليس في ديوانه . وورد في : الكتاب : ٣٢ / ١ ( بولاق )  
 وهو للتخيل لا للاستشهاد ؛ لأنَّ أبا نواس مولد . وفي المعنى : ٨٨٦ ، ٢١١ ،  
 والهمع : ٩٤ / ١ ، والدرر اللوامع : ٧٢ / ١ ، والخزانة : ١٦٧ / ١ ، ١٧١ / ٣ ،  
 والأشعوني : ١٩١ / ١ ، وشرح ابن عقيل : ١٩١ / ١ .

( ٢ ) في س : قد تقضى . وه ينكسر البيت .

( ٣ ) وهناك وجهان آخران : أحدهما أن ( غير ) خبر مقدم ، والأصل : زَمَنِ

ينقضى بالهم والحزن غير مأسوف عليه ، ثم قدمت غير وما بعدها ، ثم حذف  
 زمن دون صفته ، فعاد الضمير المجرور بمضى على غير مذكور ، فأتى بالاسم الظاهر  
 مكانه ، قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب .

فإن قيل : فيه حذف الموصوف مع أن الصفة غير مفردة ، وهو في مثل هذا مستنع .  
 قلنا : في النثر ، وهذا شعر فيجوز فيه ، ومثله قول سحيم بن وشيل :

\* أنا ابن جلا وطلاع الثنايا . . . البيت \*

أي أنا ابن رجل جلا الأمور .

والثاني : أَنَّهُ خبر المحذوف ، ومأسوف مصدر جاء على مفعول ، كالمعسوس  
 والميسور ، والمراد به اسم الفاعل ، والمعنى : أنا غير آسف على زمن هذه صفته .  
 قاله ابن الخشاب ، وهو ظاهر التعسف . \*

أنظر : المعنى : ٢١٢ .



وَأَمَّا الشَّرْطُ الَّذِي لَا جَوَابَ لَهُ ، فَمَنْ نَحَوَّ قَوْلَكَ : أَعْطَاهُ وَإِنْ حُرِّكَ ، وَأَغْفُ عَنْهُ  
وَإِنْ طَلَمَكَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ، وَإِنْ رَغِمَ  
أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ » (١) . وَذَلِكَ أَنَّ الْوَاوَ فِي قَوْلِكَ : ( وَإِنْ طَلَمَكَ ) لِلْحَالِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :  
أَحْسِنْ إِلَيْهِ طَالَمَا ، وَأَنْشُدْ سَيُومِي : \* عَاوِدْ هَرَاةً وَإِنْ مَعْتَوْرَهَا حَرْبًا \* (٢)

فَإِنْ قِيلَ : فَإِذَا كَانَتْ الْوَاوُ لِلْحَالِ ، لِمَ لَمْ يَأْتِ الْجَوَابُ ؟  
قِيلَ : (٣) لِأَنَّ الْحَالَ فَضْلَةٌ ، وَالْفَضْلَةُ لَا تَكُونُ ٢٠ ب / جُمْلَةً فِي أَصْلِ وَضْعِهَا ،  
كَالْمَفْعُولِ بِهِ وَالْمَصْدَرِ وَالظَّرْفِ ، فَلَوْ أُجِيبَ الشَّرْطُ بِمَعْنَى مَوْقِعِ الْحَالِ لَصَارَ جُمْلَةً ،  
وَالْحَالُ إِنَّمَا هِيَ فَضْلَةٌ ، فَجَوِبَ أَنَّ تَكُونَ مُغْرَدَةٌ .

- (١) أَنْظَر : صحيح البخاري : ٢٧٢١ / ٦ - كتاب التوحيد - ( طبعة دار القلم -  
دمشق - ترتيب وترقيم وتعليق : مصطفى ديب البغا ) . والحديث بدون  
" وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ " .  
وكذا في صحيح مسلم : ٦٨٨ / ٢ - كتاب الزكاة - ( ترتيب وترقيم : محمد فؤاد  
عبد الباقي - طبعة دار التراث المصري ) .  
وسند أحمد : ٣٥٧ / ٢ وفيه " وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الذَّرِّ " وأيضاً : ٢٦٠ / ٤ ،  
٥ / ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، بنفس رواية الصنف .  
وأبو ذر : جندب بن جنادة بن سفيان بن بني غفار . صحابي جليل ، قديم  
الإسلام ، يقال : أسلم بعد أربعة وكان خاساً . يضرب به المثل في الصدق ،  
وهو أول من حيَّ الرسول صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام . روى البخاري  
وسلم له ٢٨١ حديثاً . تُوِّفِيَ بالقرب من المدينة سنة ٣٢ هـ . وقد اختلف في  
اسمه اختلافاً كثيراً .  
أَنْظَر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ١٦١ / ٤ - ١٧٥ ، والإصابة : ٦٢ / ٤ ،  
وصفوة الصفوة لابن الجوزي : ٥٨٤ / ١ ( مطبعة الأصيل بحلب الطبعة الأولى ) .  
(٢) صدر بيت من البسيط ورد في الكتاب : ١١٢ / ٣ بدون عزو ، وعجزه :  
\* وَأَسْعَدَ الْيَوْمَ مَشْغُوفًا إِذَا طَرِبَا \*  
وكذا في ابن يعيش : ١٠ / ٩ ، وفي اللسان / هرا / ضمن خمس أبيات ، وقال :  
قال شاعر من أهل هرة لما افتتحها عبد الله بن خازم سنة ٦٠ هـ .  
وهرة : بلدة بخراسان . قال ياقوت : لَمْ أَرِ بِخَرَّاسَانَ مَدِينَةً أَجَلَ وَلَا أَعْظَمَ  
وَلَا أَفْخَمَ وَلَا أَحْصَنَ وَلَا أَكْثَرَ أَهْلًا مِنْهَا . ثم قال : وجاءها الكفار من التتسر  
فخربوها سنة ٦١ هـ . أَنْظَر : معجم البلدان : ٣٩٦ / ٥ .  
(٣) في ث : قال الجواب .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّ الشَّرْطَ وَحْدَهُ جُمْلَةٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ ظَلَمَكَ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ ؟ .  
 قِيلَ لَكَ : هُوَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةُ جَارِيَةٌ عِنْدَهُمْ مُجَرًى الْمُفْسَدِ ،  
 لَا فِتْقَارَهَا إِلَى الْجَوَابِ ، كَافْتِقَارِ الْمَبْتَدَأِ إِلَى الْخَبَرِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُقْتَصَرْ عَلَيْهَا ، وَلَوْ كَانَتْ  
 فِي حُكْمِ الْجُمْلَةِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ لَا قُتِرَ عَلَيْهَا ، وَلِكُونِهَا لَمْ يَخْلُصْ لَهَا حُكْمُ الْجُمْلَةِ ، وَقَعَتْ  
 حَيْثُ لَا يُقَعُّ إِلَّا الْمَفْرُودُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَأَمَّا إِنْ كَانَ » <sup>(١)</sup> « وَأَمَّا إِنْ  
 كَانَ » <sup>(٢)</sup> « وَإِنَّمَا يُقَعُّ بَعْدَ أَمَّا الْمَفْرُودُ ، نَحْوُ : أَمَّا زَيْدٌ فَخَارِجٌ ، وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - :

( ١ ) الواقعة / ٨٨ .

قال مكي بن أبي طالب : قوله : « فَأَمَّا إِنْ كَانَ » جواب أَمَّا وَإِنْ فِي الْفَاءِ فِي قَوْلِهِ :  
 « فَرُوحٌ » أَي : فَلَهُ رُوحٌ ( ابتداءً وخبر ) . وقيل : الْفَاءُ جواب أَمَّا ، وَإِنْ جوابها  
 فيما قبلها ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَعْمَلْ فِي اللَّفْظِ .

وقال السمر : جَوَابُ إِنْ مَحذُوفٌ ، وَلَا يَلِي ( أَمَّا ) إِلَّا الْأَسْمَاءُ وَالْجُمْلُ ، وَفِيهَا  
 مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَكَانَ حَقُّهَا أَلَّا يَلِيَهَا إِلَّا الْفِعْلُ لِلشَّرْطِ الَّذِي فِيهَا ، لَكِنَّهَا  
 نَائِبَةٌ عَنِ فِعْلٍ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا : مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تُؤْكَدُ وَكَذَا ، فَلَمَّا نَائِبَتْ  
 بِنَفْسِهَا عَنِ فِعْلٍ ، وَالْفِعْلُ لَا يَلِيهِ فِعْلٌ ، امْتَنَعَ أَنْ يَلِيَهَا الْفِعْلُ ، وَلِيَهَا الْأِسْمُ  
 أَوِ الْجُمْلُ ، وَتَقْدِيرُ الْأِسْمِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ جَوَابِهَا ، فَإِذَا أُرِدَتْ أَنْ تَعْرِفَ  
 إِعْرَابَ الْأِسْمِ الَّذِي بَعْدَهَا فَاجْعَلْ مَوْضِعَهَا ( مَهْمَا ) وَقَدَّرِ الْأِسْمَ بَعْدَ الْفَاءِ  
 وَأَدْخِلِ الْفَاءَ عَلَى الْفِعْلِ .

أنظر : شكل إعراب القرآن - لمكي : ٢ / ٤٧ ( ت : حاتم الضامن ) .

( ٢ ) الواقعة / ٩٠ . ومثل ما قيل في الآية « فَأَمَّا إِنْ كَانَ » يقال هنا .

أنظر : البيان في غريب إعراب القرآن - لابن الأنباري : ٢ / ١٩٤ ( ت : طه  
 عبد الحميد طه - الهيئة العامة للتأليف والنشر ) .

( ٣ ) قال ابن هشام : ويفصل بين « أَمَّا » وبين الْفَاءِ « بواحد من أمور ستة ، أحدها :

المبتدأ . والثاني : الخبر . وقال ابن الصَّغَرَانِيُّ أَنَّ الْفَصْلَ بِهِ قَلِيلٌ . والثالث :  
 جملة الشرط ، ومثل له بالآية « فَأَمَّا إِنْ كَانَ » . والرابع : اسم منصوب لِفُطْرًا  
 أَوْ مَحَلًّا بِالْجَوَابِ ، ومثل له بالآية « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ » . والخامس : اسم  
 معمول لمَحذُوفٍ يفسره ما بعد الْفَاءِ ، ومثل له بالآية « وَأَمَّا تُعُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ » .  
 والسادس : ظرف معمول لـ « أَمَّا » لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ الَّذِي نَائِبَتْ عَنْهُ  
 أَوِ لِلْفِعْلِ الْمَحذُوفِ ، نحو : أَمَّا الْيَوْمَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ ، وَأَمَّا فِي الدَّارِ فَإِنَّ زَيْدًا  
 جَالِسٌ . أنظر : المعنى : ٨٢ .

« فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ <sup>(١)</sup> » فَلَمَّا وَقَعَتْ وَאוُ الْحَالِ قَبْلُ الشَّرْطِ لَمْ يَكُنْ لَهُ جَوَابٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَوَابٌ أَشْبَهُ الْمَعْرُودِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَوَاوُ الْحَالِ هَذَا حُكْمُهَا ، فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ أَتَى بِالْجَوَابِ : أَعْطَى زَيْدًا وَإِنْ حَرَمَكَ فَلَا تَحْرِمُهُ ؟ .

قِيلَ لَكَ : لَيْسَتْ هَذِهِ وَאוُ الْحَالِ ، وَإِنَّمَا هِيَ الْعَاطِفَةُ .

وَأَمَّا ( السُّكُونُ النَّائِبُ عَنِ السُّكُونِ ) <sup>(٢)</sup> فَذَلِكَ فِي : "مَا" وَ"لَا" ، هُوَ نَائِبٌ فِي الْفِيهِمَا عَنْ سُكُونِ الْبِنَاءِ الَّذِي وَجِبَ ، كَمَا وَجِبَ فِي : هَلْ وَلَمْ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّ سُكُونِ الْأَلِفِ فِي : "مَا" وَ"لَا" مُنْعٌ مِنْ دُخُولِ سُكُونِ الْبِنَاءِ ، وَنَابَ السُّكُونُ الَّذِي فِيهِمَا عَنْهُ ، وَكَذَلِكَ سُكُونُ الْإِفْ مَا فِي الشَّرْطِ ، نَائِبٌ عَنِ السُّكُونِ الَّذِي فِي ( مَنْ ) الشَّرْطِيَّةِ ، وَكَذَلِكَ سُكُونُ الْإِفْ مَا أَيْضًا ، إِذَا كَانَتْ مَوْضُوعَةً ، نَائِبٌ عَنِ سُكُونِ مَنْ فِي قَوْلِكَ : عَرَفْتُ مَنْ عِنْدَكَ ، وَكَذَلِكَ السُّكُونُ فِي الْإِفْ إِذَا ، نَابَ عَنِ السُّكُونِ الَّذِي فِي إِذَا ، لِكُلِّ خَاتَمِهَا إِيَّاهَا ، فَيَا أَنَّهُمَا ظَرَفَانِ قَدْ اسْتَحَقَّا الْبِنَاءَ .

وَأَمَّا سُكُونُ يَاءِ الَّذِي فَلَيْسَ بِنَائِبٍ عَنْ غَيْرِهِ ، بَلْ هُوَ ( ٢١ ) / سُكُونُ الْبِنَاءِ بِعَيْنِهِ ، لِأَنَّ تَحْرِيكَ الَّذِي وَالْعُدُولَ عَنِ السُّكُونِ فِي بَابِهِ مُشْكَنٌ ، وَلَيْسَ هُوَ كَسُّكُونِ الْأَلِفِ فَيُثَمِّمُ تَقْدَمُ ، فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُ سَوَاءُهُ .

فَإِنْ قِيلَ : أَمَّا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ( الَّذِي ) مُعَرَّبًا ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا طَالَ بِصِلَتِهِ أُسْكِنَ ، كَمَا تَقُولُ : رَأَيْتُ مُعَدِّي كَرِبَ ، فِيمَنْ أَضَافَ ؟ .  
قِيلَ : هُوَ وَجْهٌ ، وَلَكِنْ حُمِلَ عَلَى أَخُوهِ مِنْ وَمَا أَوَّلَى .

(١) الضحى / ٩ .

(٢) (٢ - ٢) ساقط من س .

## [ السالسة السادسة ]

ثم قال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ اسْمٍ عَلَى أَرْبَعَةٍ فِيهِ سَبَبَانِ ، لَمْ يُسْتَنْعَ صَرْفُهُ بِإِجْمَاعٍ ؟ .  
وَعَنْ آخَرَ مَا فِيهِ إِلَّا سَبَبٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ حَقِيقٌ بِالْأَحْتِنَاعِ <sup>(١)</sup> .  
الْأَوَّلُ : أَرْبَعٌ ، فِي : مَرَرْتُ بِبَنِي سَيْبٍ أَرْبَعٌ . فِيهِمُ الْوَزْنُ وَالْوَصْفُ ، وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَنْعٍ .  
وَالثَّانِي : أَحْمَرٌ - اسْمٌ فِي رُبِّ أَحْمَرَ ، هُوَ مُسْتَنْعٍ عِنْدَ سَبَبِيٍّ ، وَلَا سَبَبٌ إِلَّا الْوَزْنُ <sup>(٢)</sup> .  
وَعَنِ الْمَازِنِيِّ <sup>(٣)</sup> أَنَّهُ لَقِيَ الْأَخْفَشَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَرْبَعٍ ، فَتَعَلَّقَ بِالْأَصْلِ الَّذِي هُوَ الْأَسْمِيَّةُ ،  
فَالْزَمَهُ أَصْلُ أَحْمَرَ ، الَّذِي هُوَ الْوَصْفِيَّةُ <sup>(٤)</sup> .  
قَالَ : فَلَمْ يَأْتِ بِحَقِيقٍ . وَقَوْلِي : عَلَى أَرْبَعَةٍ أَحْتِرَازٌ مِمَّا فِيهِ سَبَبَانِ ، مِنْ نَحْوِ : هُنْسِدٌ ،

( ١ ) يُسْتَنْعُ الْاسْمُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا أُوجِدَ فِيهِ عِلَّتَانِ مِنْ تِسْعٍ ، أَوْ عِلَّةٌ مِنْهَا تَقُومُ مَقَامَ عِلَّتَيْنِ

وَالْعِلَلُ التَّسْعُ يَجْمَعُهَا قَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ :

\* عَدْلٌ ، وَوَصْفٌ وَتَأْنِيثٌ وَمَعْرِفَةٌ      وَعَجْمَةٌ ثُمَّ جُمْعٌ ثُمَّ تَرْكِيبٌ \*  
\* وَالنُّونُ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ      وَوَزْنٌ فَعْلٌ ، وَهَذَا الْقَوْلُ تَصْرِيفٌ \*

أَنْظَرَ شَرْحَ ابْنِ عَقِيلٍ : ٣٢١ / ٣ .

( ٢ ) أَنْظَرَ : الْكِتَابُ : ١٩٨ / ٣ قَالَ : " إِنَّمَا مَنَعَكُنْ صَرْفَ أَحْمَرَ فِي النِّكَرَةِ - وَهَسُو  
اسْمٍ - أَنَّهُ ضَارِعُ الْفِعْلِ ، ثُمَّ قَالَ : " فَأَحْمَرٌ إِذَا كَانَ صِفَةً بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ  
اسْمًا ، فَإِذَا كَانَ اسْمًا ثُمَّ جَعَلْتَهُ نِكَرَةً فَإِنَّمَا صَيَّرْتَهُ إِلَى حَالِهِ إِذَا كَانَ صِفَةً " .

( ٣ ) أَبُو عِثْمَانَ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبٍ ، مِنْ مَازِنِ بَنِي شَيْبَانَ ، وَقِيلَ : مَوْلَى بَنِي

سَدُوسٍ ، بِصَرِيٍّ رَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيِّ ، وَأَخَذَ عَنِ الْجَرَمِيِّ . كَانَ إِيمَانًا  
فِي الْعَرَبِيَّةِ ، مُتَشَبِّهًا فِي الرِّوَايَةِ ، يَقُولُ بِالْإِجْمَاعِ . كَانَ يَقُولُ : مَنْ أَرَادَ أَنْ

يُصَنِّفَ كِتَابًا كَبِيرًا فِي النُّحُوْبِ عَدَّ سَبُوبَهُ فَلْيَسْتَحْ . تُوَفِّيَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ٢٤٩ هـ ،  
وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ . لَهُ مَصْنُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : تَفْسِيرُ كِتَابِ سَبُوبِهِ ، وَالتَّصْرِيفُ . وَقَدْ

شَرَحَهُ ابْنُ جَنِّي فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى " الْمُنْصَفُ عَلَى التَّصْرِيفِ " . وَمَاتَ لَحْنٌ فِيهِ الْعَامَّةُ

وغيرها . أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : إِنْبَاءِ الرِّوَايَةِ : ٢٤٦ / ١ ، وَالبَغِيَّةُ : ٤٦٣ / ١ .

( ٤ ) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : " يَنْصَرَفُ أَحْمَرٌ وَمَا أَشْبَهَهُ فِي النِّكَرَةِ إِذَا كَانَ اسْمًا ، لِأَنَّهُ  
إِنَّمَا مَنَعَهُ مِنَ الصَّرْفِ أَنَّهُ صِفَةٌ ، فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي كَانَ يَمْنَعُهُ " .

أَنْظَرَ : الْكِتَابُ : ١٩٨ / ٣ ( هَامِش : ٤ ) .

وَدَعِيَ ، وفيه مَذْهَبَانِ ، أَسَدُهُمَا الصَّرْفُ الَّذِي نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ (١) .

فَإِنْ قُلْتَ : فِي قَوْلِكَ : عَلَى أَرْبَعَةٍ إِلَيْهِمَا ، أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى ثَلَاثَةٍ غَيْرَ سَاكِنِ الْوَسْطِ لَمْ يَكُنْ فِي حُكْمِ مَا هُوَ عَلَى أَرْبَعَةٍ .

قُلْتَ : يَنْبَغِي هَذَا إِلَيْهِمَا مَا قَدَّمْتُ فِي الْأَحْجِيَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ سَاوَاةِ الْحُرْكََةِ الْحَرْفِ ، فَلَا فَرْقَ إِذَا بَيْنَ قَدَّمَ اسْمَ اثْرَاةٍ وَبَيْنَ سَعَادَ ، وَأَنْدُرُجَ تَحْتَ قَوْلِي : (عَلَى أَرْبَعَةٍ) نَحْوُ : قَدَّمَ .

وَأَقُولُ - وَاللَّهُ الْمُؤَقِّقُ - : قَوْلُهُ : ( فِيهِ سَبِيحَانِ ) قَوْلٌ فَاسِدٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا قِيلَ لَهُ : لِمَ صَرَفَ أَرْبَعَ ؟ لَمْ يَجِدْ مَبْدَأً مِنْ إِبْطَالِ حُكْمِ الصَّفَةِ ، وَإِذَا بَطُلَ حُكْمُ الصَّفَةِ بَطُلَ قَوْلُهُ : فِيهِ سَبِيحَانِ . وَكَذَلِكَ ٢١ ب / قَوْلُهُ فِي أَحْمَرَ : مَا فِيهِ إِلَّا سَبَبٌ وَاحِدٌ . لَوْ قِيلَ لَهُ : فَلِمَ امْتَنَعَ صَرْفُهُ ؟ قَالَ : لِوُجُودِ الْفِعْلِ وَمِلَاخِظَةِ الْأَصْلِ . ثُمَّ أَقُولُ : إِنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى صَرْفِ أَرْبَعٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ (٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ - : إِلَّا مَا يَرَوَى عَنِ الْأَخْفَشِ مِنْ امْتِنَاعِ صَرْفِهِ . قُلْتَ : وَإِنَّمَا أَجْمَعُوا عَلَى صَرْفِهِ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ لِلْعَدْبِ وَلَيْسَ بِصَفَةٍ (٣) ، وَإِنَّمَا هُوَ بِتَقْدِيرِ مَا يَكُونُ صِفَةً مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ ، فَهَذَا الَّذِي نَقَصَدُهُ بِاسْمِ الْعَدْبِ ، إِذَا وَضَعْتَهُ مُوضِعَ الصَّفَةِ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِأَرْبَعِ نِسْوَةٍ ، وَبَيْنَ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أَرْبَعٍ (٤) ، وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْعَلَاءِ فِي رَوَايَتِهِ عَنِ الْأَخْفَشِ : إِنَّهُ لَا يُصْرَفُ فِي قَوْلِهِمْ : مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أَرْبَعٍ ، يُبْطِلُ الْحِكَايَةَ عَنْهُ مَعَ الْمَاضِي ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ التَّزَمُّ مَعَ صَرْفِهِ لِمَا أَلْزَمَهُ الْمَاضِي .

(١) وإلى هذا ذهب أبو علي الفارسي في كتابه الإيضاح العضدي : ٢٩٨ / ١ ،  
إِنْ يَقُولُ : " وَمِنْ زَعَمَ أَنَّ الْقِيَاسَ فِي ادَّعِي كَانَ الْأُصْرُفُ ، دَخَلَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ هَذَا  
صَرْفُهُمْ لِنُوحٍ وَلِوُطٍ ، وَهُمَا أَعْجَبِيَانِ وَمَعْرِفَتَانِ ، فَالِزَامُهُمَا الصَّرْفُ لِهَمَا لَدَفْتَهُمَا  
يُقَوِّي قَوْلَ مَنْ صَرَفَ هُنْدًا وَدَعْدًا فِي الْمَعْرِفَةِ " .

(٢) سبقت ترجمته ص ٣٦٠ .

(٣) فِي م : صِفَةٍ .

(٤) وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وَالْفَرِيقَ عَارِضَ الْوَصْفِيَّةِ  
كَأَرْبَعٍ وَعَارِضَ الْأَسْمِيَّةِ \* .

انظر شرح ابن عقيل : ٣٢٤ / ٣ .

ما أَلَزَمُهُ . والحقُّ في السَّالَةِ مع الأَخْفَشِ ، لِأَنَّ أَحْمَرَ في حال التَّنْكِيرِ فيه سببان ، الصَّفَةُ  
وَوُزْنُ الْفِعْلِ ، فَلَمَّا نُقِلَ إِلَى الْعَلَمِيَّةِ زَالَتِ الصَّفَةُ ، فَلَمَّا تَنَكَّرَ وَقِيلَ : مَرَرْتُ بِأَحْمَرَ وَأَحْمَرٍ  
آخَرَ ، لَمْ تَعُدْ لَهُ الصَّفَةُ ، وَكَثُرَ مَا يَقُولُ أَصْحَابُ سَيُوبِ : إِنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُعَرِّفُوا بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ أَحْمَدَ ، إِذَا قُلْتُ : مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ وَأَحْمَدٍ آخَرَ ، فَقَالُوا : إِنَّمَا صَرَفْنَاهُ ، لِأَنَّ  
رَدَدْنَاهُ إِلَى حَالٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ، لِأَنَّ الْحَالَ الَّتِي كَانَتْ لَهُ كَوْنُهُ مَعْرِفَةً ، فَلَمَّا تَنَكَّرَ رُدَّ  
إِلَى مَا كَانَ لَهُ ، فَتَرَكَ عَلَى مَا كَانَ لَهُ .

وَأَخْتَارَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ قَوْلَ الْأَخْفَشِ (١) وَأَخْتَارَ الرَّجَّاجُ (٢) قَوْلَ سَيُوبٍ (٣) :  
وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَخْفَشُ هُوَ الْحَقُّ . وَقَوْلُهُمْ : إِنَّهُ تَرَكَ عَلَى مَا كَانَ لَهُ - حِينَ رُدَّ إِلَى  
التَّنْكِيرِ - تَمْوِيهُ ، لِأَنَّ الَّذِي كَانَ لَهُ كَوْنُهُ صَفَةً ، وَعَلَى زِنَةِ الْفِعْلِ ، وَهَذَا التَّنْكِيرُ - الَّذِي رُدَّ  
إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ - تَنْكِيرٌ آخَرٌ ، لِأَنَّهُ تَنَكَّرَ عَلَى تَأْوِيلِ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَةٍ ، أَسْمٌ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهَا  
أَحْمَرٌ ، وَمَا كَانَ لَهُ هَذَا فِي الْأَصْلِ فَيَرُدُّ إِلَيْهِ .

١٢٢ / وَتَعَلَّقُ الْأَخْفَشُ فِي أَرْبَعٍ بِالْأَصْلِ - الَّذِي هُوَ الْأَسْمِيَّةُ - صَحِيحٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ  
الْأَصْلُ مُوجُودٌ فِي قَوْلِهِمْ : بِنِسْوَةِ أَرْبَعٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَفْهَمُ مِنْهُ الْعَدَدَ ؟ فَالْأَصْلُ بَاقٍ  
بِخِلَافِ أَحْمَرٍ . وَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ : وَقَوْلِي عَلَى أَرْبَعَةٍ احْتِرَازٌ مِمَّا فِيهِ سَبَبَانِ ، مِنْ نَحْوِ :  
هَئِنْدٍ وَدَعْدٍ ، أَيْ : إِنِّي لَوَقُلْتُ : أَخْبَرْنِي عَنْ أَسْمٍ فِيهِ سَبَبَانِ ، لَمْ يَتَنَبَّهْ صَرَفُهُ بِاجْتِمَاعِ ؟  
وَأَسْقَطْتُ عَلَى أَرْبَعَةٍ ، لَدْخُلِ عَلَيَّ هَئِنْدٍ وَدَعْدٍ ، لِأَنَّهُ أَسْمٌ فِيهِ سَبَبَانِ وَلَمْ يَتَنَبَّهْ صَرَفُهُ .  
قُلْتُ : وَقَوْلُهُ : وَفِيهِ مَذْهَبَانِ - يَعْنِي فِي نَحْوِ : دَعْدٍ وَهَئِنْدٍ - أَسَدُهُمَا الصَّرْفُ الَّذِي  
نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ ، لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْعَزِيزُ لَمْ يَنْطِقْ بِصَرَفِ

(١) أنظر المقتضب : ٣ / ٣٤٠ - ٣٤٢ ، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ج ٨ .

(٢) أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل ومن أكابر أهل اللغة . أخذ النحو عن ثعلب

والمبرد . توفي سنة ٣١١ هـ عن سبعين سنة . من تصانيفه : معاني القسرات ،

مختصر النحو ، شرح أبيات سيوبه ، فعلت وأفعلت ، الاشتقاق وغيرها .

أنظر ترجمته في : إنباء الرواه : ١ / ١٥٩ - ١٦٦ ، نزهة الألباء : ٢٤٤ - ٢٤٦ ،

البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز أبادي : ٥ ، ٦ ، البغية : ١ / ٤١١ - ٤١٣ .

(٣) أنظر : ما ينصرف وما لا ينصرف : ٨ .

دَعِيرٌ وَهَنْدٌ (١) ، وَإِنَّمَا نَطَقَ بِصَرْفِ نُوحٍ وَلُوطٍ ، وَلَيْسَ فِي نُوحٍ وَلُوطٍ عِنْدَ سَيُوبٍ إِلَّا الصَّرْفُ ،  
لَأَنَّ الْأَسْمَ الْأَعْجَبِيَّ عِنْدَهُ إِذَا كَانَ لِحَذِّ كَسْرٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ إِذَا كَانَ عَلَمًا ،  
سواءً سَكَنَ أَوْ سَطَهُ أَوْ تَحَرَّكَ ، فَعَزَزَ وَهَنْدٌ عِنْدَهُ نَصْرَفُ ، فَكَيْفَ بَنُوحٍ وَلُوطٍ وَهُودٍ (٢) ؟  
وَإِنْ كَانَ الثَّلَاثِيُّ عَرَبِيًّا مُؤَنَّثًا سَاكِنَ الْأَوْسَطِ فَفِيهِ مَذْهَبَانِ : الصَّرْفُ وَالْإِتْنَاعُ ،  
وَذَلِكَ نَحْوُ : دَعِيرٌ وَهَنْدٌ ، لِأَنَّ التَّأْنِيثَ عِنْدَ سَيُوبٍ أَقْوَى تَأْثِيرًا مِنَ الْعُجْمَةِ (٣) .

(١) قول الزمخشري : " وفيه مذهبان - يعني في نحو : دعد وهند - أسد همد -  
الصرف الذي نطق به القرآن " لم يقصد به - والله أعلم - أَنَّ القرآن نطق بهند  
ودعد ، إِنَّمَا يريد ما جاء مماثلاً لهما . ولهذا أرى تعليق السخاوي عليه فـى  
هذه النقطة غير دقيق ، لِأَنَّهُ لَا يُعْقَلُ أَنَّ يَكُونَ إِنْسَانٌ مِثْلَ الزمخشري - صاحب  
تفسير الكشاف - أَنْ يَقْضَدَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ .

(٢) قال سيوبه : كل اسم مذكر سُئِيَ - بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو -  
مصروف ، كَأُنْثَا مَا كَانَ ، أَعْجَبِيًّا أَوْ عَرَبِيًّا أَوْ مُؤَنَّثًا ، إِلَّا فُعْلٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفِعْلِ ،  
أَوْ يَكُونُ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ فَيَكُونُ كَيَجِدُ وَيَضَعُ ، أَوْ يَكُونُ كَضَرْبٍ لَا يَشْبَهُ الْأَسْمَاءَ ،  
وَذَلِكَ أَنَّ الْمَذْكَرَ أَشَدَّ تَمَكُّنًا ، فَلِذَلِكَ كَانَ أَحْمَلُ لِلتَّنْوِينِ ، فَاحْتَمَلُ ذَلِكَ فِيمَا  
كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَبْنِيَةِ أَقْلُ حُرُوفًا مِنْهُ ، فَاحْتَمَلُ التَّنْوِينِ  
لِخَفَتِهِ وَلِتَمَكُّنِهِ فِي الْكَلَامِ . أنظر : الكتاب : ٢٢٠ / ٣ - ٢٢١ .

وإلى هذا ذهب المبرد . أنظر : المذكر والمؤنث للمبرد : ص ١٢٦  
(ت : رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي - مطبعة دار الكتب) والمقتضب :  
٣ / ٢٢١ .

(٣) قال سيوبه : " فأنث بالخيار ، إِنْ شئتَ صرفته ، وَإِنْ شئتَ لَمْ تصرفه ، وترك  
الصرف أجود " . أنظر الكتاب : ٢٤٠ / ٣ ، ٢٤١ .

وإلى هذا ذهب المبرد . أنظر : المذكر والمؤنث : ١٢٥ ، والمقتضب : ٣ / ٣٥٠ .  
وقال الشيخ عظيمه ( بحقق المقتضب ) : " ومن هنا يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ سَيُوبَهُ وَالْمَبْرَدَ  
رَأَى أَنَّ مَنَعَ الصَّرْفَ فِي الثَّلَاثِيِّ السَّاكِنِ الْوَسْطِ أَجُودَ مِنْ صَرْفِهِ . ويقول : وَالرَّضِي  
فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ : ٤٤ / ٢ ينسب إليهما أنهما جزما باقتناع الصرف . وعبارة  
سيوبه : ( فأنث بالخيار ) ، وقول المبرد : ( فأنث في جميع هذا بالخيار ) ما  
يرد على الرضي قوله : " فالزجاج وسيوبه والمبرد جزموا باقتناعه من الصرف ،  
لكونه مُؤَنَّثًا بِالْوَضْعَيْنِ : اللَّفْظِيِّ وَالْعِلْمِيِّ ، فَظَهَرَ فِيهِ أَمْرُ التَّأْنِيثِ ، وَغَيْرُهُمْ  
خَيَّرُوا بَيْنَ الصَّرْفِ وَتَرْكِهِ " . أنظر : المقتضب : ٣ / ٣٥١ الهامش .

وما قاله من قوله : أَخْبَرَنِي عَنْ اسْمٍ عَلَى أَرْبَعَةٍ ، فِيهِ سَبِيحَانٌ لَمْ يَمْتَنِعْ صَرْفُهُ ؟ يُوهِّسُ  
 أَنَّهُ مَتَى كَانَ الْاسْمُ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَفِيهِ سَبِيحَانٌ أَمْتَنَعَ صَرْفُهُ ، وَمَالَمْ يَكُنْ عَلَى أَرْبَعَةٍ ضَرْفٍ ،  
 وَذَلِكَ يَبْطُلُ بِقَدَمٍ ، فَإِنَّهُ عَلَى ثَلَاثَةٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَنْصَرِفُ إِذَا كَانَ اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَلَا يُنْفَعُ  
 أَنْ يَقُولَ : إِنَّ قَدْماً فِي حُكْمٍ مَا هُوَ عَلَى أَرْبَعَةٍ ، لِأَنَّ لَفْظَهُ لَا يُدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا يُدْخِلُ  
 فِي قَوْلِكَ : عَلَى أَرْبَعَةٍ مَا هُوَ فِي حُكْمِ الْأَرْبَعَةِ .



وقلت : ٢٢ ب / ما حُرُوفُ ذَاتِ وَجْهَيْنِ لَهَا مَعُوا الصَّرْفَ وَطَوْرًا صَرَفُوا ؟  
 ثُمَّ مَا اسْمُ كَيْفُومٍ أَحْتَمَلَ الْ صَرْفَ وَالْمَنْعَ وَفِيهِمُ اخْتَلَفُوا ؟  
 أَمَا الحُرُوفُ الَّتِي لَهَا وَجْهَانِ فَذَلِكَ : عَلَقَى وَذِفْرَى وَأَرْطَى ، وَهَمَى وَتَرَى وَأَزْوَى ،  
 وَأَخْرَى وَأَقَمَى ، فَإِذَا نَوْنٌ ذَلِكَ فَالْأَلِفُ لِلْإِلْحَاقِ ، وَإِذَا كَمْ يُنَوِّنُ فَالْأَلِفُ لِلتَّائِيثِ ، فَلا  
 يَصْرِفُ . فَعَلَقَى ، مِنْهُمْ مَنْ يُنَوِّنُ وَهُوَ الْكَثِيرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ : (١)

\* فَمَتَّ غَرْنَا أَوْ كُلَّ عَلَى غَيْرِ شَهْوَةٍ أَفَانَيْنِ عَلَقَى غَضَّةً بِأَمْسِلِ \*

ويقول هـؤلاء في الواحد : عُلَاقَةٌ ، فَيُدْخِلُ دُخُولَ الْهَاءِ عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ لَيْسَتْ لِلتَّائِيثِ ،  
 لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِلتَّائِيثِ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا تَاءُ التَّائِيثِ . (٢)

قال أبو العباس محمد : قَالَ لَنَا أَبُو عِثْمَانَ الْمَازِنِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عَمِيدَةَ (٣) يَقُولُ :  
 مَا أَكْذَبَ النَّحْوِيِّينَ ، يَقُولُونَ : إِنَّ التَّائِيثَ لَا يَدْخُلُ عَلَى التَّائِيثِ ، وَأَنَا سَمِعْتُ رُوَيْمَةَ  
 يَقُولُ : عُلَاقَةٌ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : فَقُلْتُ لَهُ : هَلَا شَرَحْتَ ذَلِكَ لَهُ كَمَا شَرَحْتَ لَنَا .  
 فَقَالَ : كَانَ أَغْلَظُ (مِنْ ذَلِكَ) ، فَتَكُونُ أَلِفُ عَلَقَى عَلَى هَذَا لِلْإِلْحَاقِ ، ثُمَّ إِنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ  
 لَمْ تَصْرِفْهُ ؛ لِأَنَّ أَلِفَهُ تُشَبِّهُ أَلِفَ التَّائِيثِ (٤) . وَقَالَ الْجَرَمِيُّ : وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُنَوِّنْ عَلَقَى .

- (١) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْبَيْتِ وَلَا عَلَى قَائِلِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ .  
 وَالْغَرْتُ : الْجَوْعُ . الصَّاحِ / غَرْتُ . وَأَفَانَيْنِ : جَمْعُ فَنَيْنٍ وَهُوَ الْفَصْنُ ، وَيَجْمَعُ  
 أَيْضًا عَلَى أَفْنَانٍ . وَالْعَلَقَى كَسَكْرَى : نَبْتُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ، قُضْبَانُهُ بِقَاقٍ  
 عَسِرٍ ، رَضَاهُ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْمَكَاسُ ، وَيُشْرَبُ طَبِيعُهُ لِلْأَسْتِسْقَاءِ . الْقَامِوسُ / عَلَقَى / .  
 (٢) أَنْظَرَ الْكِتَابَ : ٢١١ / ٣ قَالَ سَيَمُوه : وَكَذَلِكَ الْعَلَقَى . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا أَنْشَأُوا  
 قَالُوا : عُلَاقَةٌ وَأَرْطَاةٌ ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتَا أَلْفِي تَائِيثٍ . ثُمَّ قَالَ (٢١٢ / ٣) :  
 " وَمَعِ الْعَرَبِ يُوَوِّثُ الْعَلَقَى ، فَيُنَزِّلُهَا مَنْزِلَةَ الْبُهْمَى ، يَجْعَلُ الْأَلِفَ لِلتَّائِيثِ  
 ( وَأُورِدَ عَلَيْهِ قَوْلُ الْعَجَاجِ ، سَنَأَتِي لَهُ فِيمَا بَعْدَ ) وَقَالَ : فَلَمْ يُنَوِّنْهُ ."  
 (٣) هُوَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْثَى التَّمِيمِيُّ مَوْلَاهُمْ . مِنْ أَثَمَةِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَاللُّغَةِ . تَوَفَّيَ  
 سَنَةَ ٢١٩ هـ . أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : إِنْبَاءِ الرِّوَاةِ : ٢٧٦ / ٣ .  
 (٤) فِي إِنْبَاءِ الرِّوَاةِ : ٢٥٤ / ١ : ( مِنْ أَنْ يَفْهَمَ ذَلِكَ ) .  
 (٥) أَنْظَرَ : إِنْبَاءِ الرِّوَاةِ : ٢٥٣-٢٥٥ / ١ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : فَقُلْتُ لِلْمَازِنِيِّ :

فَمَا تَقُولُ أَنْتَ ؟

قَالَ : الْقَوْلُ فِيهِ أَنَّ عَلَقَى إِذَا لَمْ تَنْصَرَفْ فِي التَّكْرَةِ ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ مَأْخُودٌ مِنْ  
 لَفْظِ عَلَقَى الَّذِي يَنْصَرَفُ ، وَلَيْسَ بِهِ ، وَالْأَلِفُ فِيهِ مَلْحَقَةٌ ، فَعَلَقَى عَلَى التَّائِيثِ =

قال : وسمعت الأصمعي لا يُنَوِّنُ (١) وقال : \* فَحَطَّ فِي عَلَقِي وَفِي مُكُورٍ \* (٢)  
وَأَمَّا ذِفْرِي ، فَفِيهَا التَّنَوُّنُ وَتَرْكُهُ ، فَمَنْ نَوَّنَ الْحَقَّ بِدِرْهِمٍ ، وَصَرَفَهُ ، إِلَّا فِي الْمَعْرِفَةِ  
لِمَا ذَكَرْتُ فِي عَلَقِي ، وَمَنْ لَمْ يُنَوِّنْ فَلَا لَفُ لِلتَّائِيثِ فَلَا يَنْصَرِفُ عَلَى حَالٍ (٣) . قال الشاعر (٤) :  
لَهَا أَذُنٌ حَشِرٌ وَذِفْرِي أَسِيلَةٌ      وَخَذَّ كِتْرَاةَ الْفَرِيَّةِ أَسْجَحُ .

= فهو مشتق من لفظه ومعناه كمعناه ، ألا ترى أنك تقول : سَبَطَرٌ فهو بمعنى  
السَّبَطِ ولفظه ، وليس هو إِيَاءَ بعينه ، ولا مَهْنِيًّا عليه ، وإِنَّمَا هو بمنزلة اسم وافق  
اسمًا في معناه وقاربه في لفظه . ثم قال : وإذا كانت الألف في علقى للتأنيث  
لم يَجْزَأَنَّ يكون واحدها علقاة ، لِأَنَّ التَّائِيثَ لا يدخل على تانيث \* .  
وانظر اللسان أيضا في : / آخر / .

(١) أنظر : سفر السعادة : (١/ ٢٨٣) (ت : الدالي) .

(٢) قائله : المعجاج . والرجز في ديوانه : ص ٢٣٣ . ومعه :

\* بَيْنَ تَوَارِي الشَّسْرِ وَالذَّرُورِ \*

والمكور : شجر ، وقيل : نُثْتُ . والبيت ورد في الكتاب : ٢١٢/٣ برواية  
( يَسْتَنُّ ) مكان ( فَحَطَّ ) وفي الصحاح واللسان والتاج / علق ، مكر / ،  
والمحكم : ١٢٥/١ / علق / وَيُرْوَى فِي بَعْضِهَا " يَسْتَنُّ " والبعض الآخر " فَحَطَّ " .  
(٣) قال سيبويه (٢١١/٣) : " فَأَمَّا ذِفْرِي فَقَدْ اخْتَلَفَتْ فِيهَا الْعَرَبُ ، فَيَقُولُونَ : هَذِهِ  
ذِفْرِي أَسِيلَةٌ ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : هَذِهِ ذِفْرِي أَسِيلَةٌ ، وَهِيَ أَقْلُهَا ، جَعَلُوهَا تَلْحَقُ  
بِنِسَابِ الثَّلَاثَةِ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ " .

(٤) قائله : ذو الرمة . والبيت في ديوانه : ص ٨٨ ، من قصيدة طويلة على الطويل  
مطلعها : \* أَمْنَزَلْتِي مَسِيًّا سَلَامٌ عَلَيْكَ      عَلَى النَّأْيِ وَالنَّائِي يَوْمٌ وَيُنْصَحُ \*

وقبل البيت :  
إِذَا أَرَفَضَ أَطْرَافُ الشَّيَاطِ وَهَلَّتْ      جُرُومُ الْمُطَايَا عَذَابَتَهُنَّ صَدِحُ  
وَالْأَسِيلَةُ : الطويلة . ووجه أسجح : أي حسن معتدل .  
أنظر : الصحاح / أسل ، سجح / .

والبيت ورد في : شرح ابن يعين : ٦٢/٤ ، والمحكم : ٧٤/٣ / حشر / .  
والصحاح واللسان والتاج / سجح / وكلها برواية " ووجه " مكان " وَخَذَّ " .  
وأورده الأزهري في التهذيب : ١٢١/٤ / سجح / شاهداً على لين الخد .  
وأيضاً في : ١٢٨/٤ / حشر / .

وفي اللسان والتاج برواية " لطيفة " مكان " أسيلة " .

قال صاحب اللسان : قال ابن بري : " خص مَرَاةَ الْفَرِيَّةِ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ =

وقوله : حَشْرٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : سِنَانٌ حَشْرٌ - أَيُّ دَقِيقٌ . وقال النَّمْرُ بْنُ تَوَلْبٍ (١) :

١٢٣ / \* لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مُشْرَةٌ كَالْعَلِيطِ مَرَخٍ إِذَا مَاصِفِرٌ \*

والَّذِي : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَغْرُقُ مِنَ الْبَعِيرِ خَلْفَ الْأُذُنِ . يُقَالُ : هَذِهِ نَفْسِي

أَسْبَلَةٌ ، وَهُوَ مَا خُوذَ مِنْ ذَفَرِ الْعَرَقِ (٢) .

قال الْأَصْمَعِيُّ : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : الذَّفَرُ مِنَ الذَّفَرِ ، قال : نَعَمْ . قُلْتُ :

وَالْمَعَزَى مِنَ الْمَعَزِ ، قال : نَعَمْ (٣) .

وَالْأَرَطَى : نَهَتْ يَدْبَعُ بِمِ ، وَكُلُّهُمْ يُنَوِّنُهُ ، وَالْوَا حِدَةُ أَرَطَاءٌ ، وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْفُسَّةُ

في قوسها ، فلا تجد في نساء ذلك الحي من يُعْنَى بها وَيُجَنِّ لها ما تحتاج إلى إصلاحه من عيب ونحوه ، فهي محتاجة إلى برأتها التي ترى فيها ما ينكره فيها من رآها ، فبرأتها لا تزال أبداً جَلُوءَةً .

(١) النَّمْرُ بْنُ تَوَلْبٍ بن زهير بن أقيش العدلي . شاعر مخضرم ، عمرٌ طويلٌ في الجاهلية .

كان من ذوي النعمة والوجاهة ، جواداً . يشبه شعره بشعر حاتم الطائي . أدرك الإسلام وهو كبير السن ، ووفد على النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكتب عنه كتاباً لقومه ( سيأتي ذكره فيما بعد ) . عدّه السجستاني في المُعْتَمَرِينَ . وَذَكَرَهُ عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ فترحم عليه ، فكانت مات في أيام أبي بكر أو بعده بقليل نحو سنة ١٤ هـ . وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه : " الكَيْسَ " لحسن شعره .

أنظر ترجمته في : المعثرون والوصايا : ٧٩ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٥٨-١٦٤ ، ورغبة الآمل : ١٩/٤ ، ٦٢/٢١٠ ، ١٤٧/٥ ، وفي ضبط النمر كلام .

والبيت من البحر المتقارب أنظر : الشعر والشعراء : ٢٧٨ - طبعة ليدن .

والصاحح واللسان والتاج / حشر ، مشر / .

وَالْمُشْرَةُ : الورقة ، قبل أن تتشعب وتتشر ، ويقال : أُذُنٌ حَشْرَةٌ مُشْرَةٌ أَيُّ مُوَكَّلَةٌ عليها مُشْرَةُ الْعَتَقِ ، أَيُّ نضارته وحسنه .

والذي عناه النمر في وصفه لأُذُنِ ناقة ، أنها دقيقة ورقيقة ولطيفة كالورقة قبل

أن تتشعب ، وشبهها بِالْعَلِيطِ الْمَرَخِ وهو الذي يكون فيه الحب . اللسان / مشر / .

وقوله : إِذَا مَاصِفِرٌ ، أَيُّ إِذَا مَا خَلَا مِنَ الْحَبِّ . اللسان / صفر / .

(٢) لِأَنَّهَا أَوَّلُ مَا يَغْرُقُ مِنَ الْبَعِيرِ ، وَالْجَمْعُ ذَفَرِيَّاتٌ وَذَفَارَى - بفتح الراء - وهذه الألف

في تقدير الانقلاب عن الياء ، ومن شك قال بعضهم : ذَفَارٍ مِثْلُ صَحَارٍ .

(٣) أنظر : تهذيب اللغة : ١٤ / ٤٢٤ / ذفر / ، والصاحح واللسان والتاج / ذفر / .

لِلْإِلْحَاقِ بِجَعْفَرٍ . ودليل آخر وهو قولهم : أَدِيمُ مَارُوطٌ ، ويقول بعضهم : أَدِيمُ مَارُوطِي ، إذا دُبِغَ بِالْأَرطَى (١) ففي أحدِ الوجهين وَزَنُهُ فَعْلَى ، وفي الوجه الآخر : أَفْعَلُ ، ( فلا يَنْصَرِفُ ) ، مثل (٢) الشَّجَرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : أَسْتَنُ (٤) ، والواحدةُ أَسْتَنَسَةٌ . وإذا سَمِيتَ رَجُلًا بِالْأَرطَى لَمْ تَصْرِفْهُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا ، إِنْ كَانَ وَزَنُهُ أَفْعَلُ فلا يَنْصَرِفُ للتعريفِ وَوَزَنُ الْفِعْلِ ، طِنْ كَانَ وَزَنُهُ فَعْلَى فلا يَنْصَرِفُ للتعريفِ ، وَلَئِنْ أَلْفَهُ تَشْبَهُ أَلْفُ التَّائِيثِ ، لَأَنَّهُمَا زَائِدَتَانِ مَعًا . وَيَنْصَرِفُ هَذَا فِي النُّكْرَةِ ، لِلْفَرْقِ بَيْنَ الَّذِي زِيَادَتُهُ لِلتَّائِيثِ ، وَالَّذِي زِيَادَتُهُ لِلْإِلْحَاقِ .

وَأَمَّا بُهْمَى فَيَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، وَأَلْفُهَا لِلتَّائِيثِ ، وَهَذَا قَوْلُ سَيِّبَوِيهِ (٥) ، وَهُوَ نَبَتْ . وَقَالَ الْمَبْرَدُ : لَا تَكُونُ أَلْفُ فَعْلَى إِلَّا لِلتَّائِيثِ ، فَعَلَى هَذَا لَا تَنْصَرِفُ بُهْمَى فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْبَرَةٍ (٦) .

وَحِكَى بَعْضُهُمْ : بُهْمَةٌ (٧) . فَعَلَى هَذَا تَكُونُ أَلْفُ بُهْمَى لِلْإِلْحَاقِ بِطَحْلَبٍ - فَيُمْسِكُ فَتَحَ اللَّامِ - . وَسَيِّبَوِيهِ لَا يُجِيزُ أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ فَعْلَلٌ .

(١) قال سيبويه (٢١١/٣) : " وكذلك الأَرطَى ، كلهم يصرف ، وتذكيره مَّا يقوي على هذا التفسير ، ثم قال : أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا أَنْشَأُوا قَالُوا : أَرطاة ، لَأَنَّ الْأَلْفَ لَيْسَتْ أَلْفُ تَائِيثٍ . وكذا في المقضب : ٢٣٨/٣ .

وانظر معنى الأَرطَى في الجمهرة : ٢٥٠/٣ ، والصاحح / أَرط / .

(٢) ليست في ث .

(٣) في س : إلى شل .

(٤) الْأَسْتَنُ - بفتح التاء وكسرها - : شجر منكر الصورة ، يقال لشعره رؤوس الشياطين .

وقال أبو حنيفة : الْأَسْتَنُ : على وزن أحمر ، شجر يفسو في منابته ويكثر ، وإذا

نظر الناظر إليه من بعد شبهه بشخوص الناس . اللسان / ستن / .

(٥) أنظر الكتاب : ٢١١/٣ .

(٦) أنظر كلام المبرد في : الصاحح / بهم / .

(٧) قال ابن جني في المنصف (٣٧/١) : " والقول عندي في ذلك أَنَّ الَّذِي أَدْخَلَ

الهاء في ( بهمة ) اعتقد في الألف أَنَّهَا لَيْسَتْ لِلتَّائِيثِ ، فَإِذَا أَنَّ يَكُونُ جَعْلُهَا بِمَنْزِلَةِ أَلْفٍ ( قَبَعَثَى ) زَائِدَةٌ لِفِعْلِ الْحَاقِ وَلَا تَائِيثٌ ، وَإِذَا أَنَّ يَكُونُ جَعْلُهَا

مِلْحَقَةً لِلْكَلِمَةِ بِنَاءً ( جُخْدَب ) عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ \* . =

وقد أجازهُ بَعْضُهُمْ ، وحكوا عن العرب : **بُرْقَعٌ** <sup>(١)</sup> .  
وَأَمَّا تَتَرَى ، فَمَنْ نَوَّنَ جَعَلَهَا لِلإِلْحَاقِ بِجَعْفَرٍ ، وَمَنْ لَمْ يَنْوِّنْ جَعَلَ الْأَلِفَ  
لِلتَّانِيثِ <sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا أَرَوَى ، فَعِنْدَ سَيِّوِيَةِ الْفُحَا أَصْلٌ ، وَوَزَنُهُ عِنْدَهُ أَفْعَلٌ . فَعَلَى هَذَا  
يُنْصَرَفُ فِي النِّكَرَةِ ، وَلَا يُنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، لِلْعِلْمِيَّةِ وَوَزَنِ الْفِعْلِ . ٢٣ ب / وقد قيل :

= ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّهُ يَلْزِمُ عَلَى هَذَا أَنْ تُنَوِّنَ ( بُهْمَى ) بَعْدَ حَذْفِ الْهَاءِ ،  
أَوْ قَبْلَ دُخُولِهَا عَلَى قَوْلٍ مِنْ أَدْخَلَ الْهَاءَ .

قيل : قد يجوز أن يكون الذي أدخل الهاء عليها فخالف الجمهور إذا حذفها ،  
فوافق الجميع على أَنْ تكون للتأنيت ، فيخالف إذا ألحق الهاء ، ويوافق إذا  
حذفها ، أو يكون الذي قال : ( بُهْمَا ) بناها في أول أحوالها على التأنيت  
كما قالوا : " عُرْقُوعٌ " ، وَقَحْدُوعٌ وَالنَّهْيَةُ وَمَذْرُوعٌ وَثَنَانٌ " فبنوا هذه الأشياء في  
أول أحوالها على التأنيت والتثنية ، فكذلك بُهْمَا ، تكون مَبْنِيَّةً لَا مُذَكَّرَ لَهَا " .

( ١ ) ذكر ابن دريد ( بُرْقَعٌ ) في الجمهرة : ٤٤٤ / ٣ وقال : بفتح القاف وضحا

وَأَنْشُدْ : \* إِذَا شُقَّ بُرٌّ شُقٌّ بِالْبُرِّ بُرْقَعٌ \* .

وقال الجوهري في الصحاح / برقع / : الْبُرْقَعُ وَالْبُرْقَعُ لِلدَّوَابِّ وَلِنِسَاءِ الْأَعْرَابِ  
وَكَذَلِكَ الْبُرْقُوعُ .

ثم قال : وَبُرْقَعٌ - بكسر الباء والقاف - : اسم من أسماء السماء السابعة لا ينصرف .  
وذكر عن الفراء قوله : بُرْقَعٌ " نادرٌ " وشبهه هَجْرٌ . وعن أبي حاتم : تقول العرب :  
" بُرْقَعٌ " ولا تقول : بُرْقَعٌ ولا بُرْقُوعٌ . وعلى هذا أنشد بيت النابغة الجعدي :

\* وَحَدَّ كَبْرُوعٍ الْفَتَاةُ \* بدل " كَبْرُوعٌ " وقال من أنشده : " كَبْرُوعٌ "  
فإنما فسر من الزحاف .

وقال الأزهري : وفي قول من قَدَّمَ الثلاث لغات . . دليل على أَنَّ الْبُرْقُوعَ لُغَةٌ فِي  
الْبُرْقَعِ . ثم قال : فتح الباء في " بُرْقُوعٌ " نادرٌ ، لَمْ يَأْتِ فَعْلُولٌ إِلَّا صَعْفُوقٌ  
( الذي لا مال له ) . وقال : والصواب : بُرْقُوعٌ . وقال أبو عمرو : جُوعٌ بُرْقُوعٌ ،  
وَجُوعٌ بُرْقُوعٌ - بفتح الباء .

وجمع الْبُرْقَعِ بُرَاقِعٌ . وعن ابن شميل : الْبُرْقَعُ . سَكَمَةٌ فِي الْفَحْدِ ، حَلْقَتَانِ بَيْنَهُمَا  
خِطَاطٌ فِي طُولِ الْفَحْدِ . أنظر التهذيب : ٢٩٤ / ٣ برقع / . واللسان / برقع / .  
أنظر الكتاب : ٩ / ٢ ( بولاق ) وفي الهامش أورد السيرافي قولاً ثالثاً : وهو  
( ٢ ) أَنْ تكون الألف عوضاً من التنوين ، والقياس لا يأباه " .

ثم قال : وخط المصحف يدل على أحد القولين : إمَّا للتأنيت ، وإمَّا زيادة الألف  
لِلإِلْحَاقِ ، لِأَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ فِيهِ بِالْيَاءِ . وأصل تَتَرَى وتَرَى ، التاء الأولى بدل من الواو ، =

إِنَّ أَرَوَى فَعَلَى ، فَمَنْ نَوَّنَ فَلَا أَلْفَ عَلَى قَوْلِهِ لِلإِلْحَاقِ ، وَمَنْ لَمْ يُنَوِّنْ فَهِيَ ، عَلَى قَوْلِهِ لِلتَّائِيثِ ،  
وَيُنَشَّدُ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى وَجْهَيْنِ : ( ١ )

فَمَا لَكَ مِنْ أَرَوَى تَعَادَيْتَ بِالْعَمَى      وَلَا خَيْتَ كَلًّا يَأْمُظِلُّ وَرَامِيَا .

وَأَمَّا أَرَوَى اسْمُ امْرَأَةٍ فَغَيْرُ مَصْرُوفٍ ، سِوَاءٍ كَانَتْ الْأَلْفُ لِلإِلْحَاقِ أَوْ لِغَيْرِهِ ، لِاحْتِمَاعِ  
الْعِلْتَيْنِ عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ ، وَلِقَوْلِ سَيُودِيهِ : إِنَّهَا أَفْعَلُ ، تَرْجِيحٌ عَلَى غَيْرِهِ ، لِأَنَّهُ عَلَى قَوْلِهِ  
يَكُونُ مِنَ السَّرِيِّ .

وَأَمَّا مَنْ جَعَلَ الْأَلْفَ زَائِدَةً لِلتَّائِيثِ أَوْ لِلإِلْحَاقِ ، فَيَجِبُ عَلَى قَوْلِهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَرَوَى ،  
وَالْأَرَوَى غَيْرُ مُوجُودٍ فِي كَلَامِهِمْ ( ٢ ) .

لأنَّهَا مِنَ الْمَوَاسِرَةِ .

أَمَّا الْمَبْرَدُ فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ أَلْفَ تَتْرَى إِمَّا لِلإِلْحَاقِ أَوْ لِلتَّائِيثِ . الْمُقْتَضَى :

٣ / ٢٣٨ . وقال ابن الجزري في كتابه ( النشر في القراءات العشر : ٢ / ٢٢٨ )

في قوله تعالى من سورة المؤمنون « ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى » : « واختلفوا ففى

( تترا ) فقرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو بالتنوين ، وقرأ الباقون بغير تنوين »

أى مصرفها ومنع صرفها . وكذا فى إتحاف فضلاء البشر - للبنا الدمياطي : ص ٢٠٣ .

( ١ ) البيت من الطويل ، وقد ورد فى المحكم : ٢ / ٢٣٠ ، والصاحح واللسان

والتاج فى : / عدا / . وكلها بدون عزولقاتله . وبرواية :

فَمَا لَكَ مِنْ أَرَوَى تَعَادَيْتَ بِالْعَمَى      وَلَا خَيْتَ كَلًّا يَأْمُظِلُّ وَرَامِيَا .

أَيْ أَنَّهُ يَخَاطَبُ امْرَأَةً وَيَدْعُو عَلَيْهَا بِالْهَلَاكِ ، بَيْنَمَا فِي رِوَايَةِ السَّخَاوَى يَخَاطَبُ

رَجُلًا . وَفِيهَا " مَطْلًا " مَكَان " مَظْلًا " .

وقوله " تعاديت " من قولهم : تعادى القوم ، إِذَا مَاتَ بَعْضُهُمْ إِثْرَ بَعْضٍ فِي شَهَرٍ

وَاحِدٍ وَفِي عَامٍ وَاحِدٍ ، أَوْ إِذَا أَصَابَ هَذَا دَاءً هَذَا .

( ٢ ) ذكر صاحب اللسان : أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ ( أَرَوَى ) فَعْلٌ مَسِي .

وقال : والصحيح أَنَّهَا أَفْعَلُ ، لَكُنْ أَرَوِيَّةٌ أَفْعُولَةٌ . قال : والذي هكَيْتِه مَسْنُ

أَنَّ أَرَاوِيَّ لَا دَنَى الْعَدِّ وَأَرَوَى لِلْكَثِيرِ قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ . وقال : والصحيح عِنْدِي

أَنَّ أَرَاوِيَّ تَكْسِيرُ أَرَوِيَّةٍ كَأَرْجُوْحَةٍ وَأَرَاوِيَّ ، وَالْأَرَوَى اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

وَأَمَّا أُخْرَى ، فَالْبَصْرِيُّونَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ الْإِفْهَاءَ لِلتَّانِيثِ ، وَلِذَلِكَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا الْهَاءُ ، ثُمَّ إِنَّ الْفَرَّاءَ أَنْشَدَ : (١)

\* وَيَتَغَيَّرُ السَّيْفُ بِأُخْرَاتِهِ مِنْ دُونِ كَفِّ الْجَارِ وَالْبَعْضِ \*  
فَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْأَلْفُ لِلْإِلْحَاقِ ، وَقَدْ حُمِلَتْ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّهُ مُجَوِّزٌ (٢) أَنْ يَكُونَ حَمِصٌ  
أُخْرَةً (٣) وَأَمَّا أَقْمَى ، فَلَيْسَ بِمَا نَحْنُ فِيهِ ، لِأَنَّهُ أَفْعَلٌ بِلاَ خِلَافٍ ، وَالْأَلْفُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ،

وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ جَنِّي : أَنَّ ابْنَ دَرِيدٍ ذَكَرَهَا فِي بَابِ أَرُو ( وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فَمَسَى  
الْجَمْهَرُ وَلَا فِي الْإِشْتِقَاقِ ) . قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي عَلِيٍّ : مِنْ أَيْنَ لَهُ أَنَّ اللَّامَ وَاو ؟  
وَمَا يَوْمَنَهُ أَنْ تَكُونَ يَاءً ، فَتَكُونَ مِنْ بَابِ التَّقْوَى وَالسَّرْعَى ؟ .

قَالَ - أَبِي أَبُو عَلِيٍّ - : فَجَنَحَ إِلَى الْأَخْذِ بِالظَّاهِرِ ، قَالَ : وَهُوَ الْقَوْلُ ، يَعْنِي أَنَّ  
الصَّوَابَ . وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ بَرِّ قَوْلَهُ : أَرُو تَنْوُنٌ وَلَا تُنَوِّنُ ، فَمَنْ نَوَّنَهَا احْتَمَلَ  
أَنْ يَكُونَ أَفْعَلًا مِثْلَ أَرَبٍ ، وَأَنْ يَكُونَ فَعْلًا مِثْلَ أَرَطَى مُلْحَقٌ بِجَعْفَرٍ . فَعَلَى  
هَذَا الْقَوْلُ يَكُونُ أَرُوِيَّةً أَفْعُولَةً ، وَعَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي فَعْلِيَّةً . . . . . وَأَمَّا أَرُوِي فَمَنْ  
لَمْ يُنَوِّنْ فَوَزَنَهَا فَعْلًا وَتَصْغِيرُهَا أَرِيًا ، وَمَنْ نَوَّنَهَا وَجَعَلَ وَزَنَهَا فَعْلًا مِثْلَ أَرَطَى  
فَتَصْغِيرُهَا أَرِيًا ، وَقَالَ : وَكَوْنُ أَرُوِي أَفْعَلٌ أَقْبَسُ لِكثْرَةِ زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ أَوَّلًا ، وَهُوَ  
مَذْهَبُ سَبِيوِيهِ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ أَرُوِيَّةً أَفْعُولَةً .

وَالْأَرُوِيَّةُ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ - : أَنْشَى الْوَعُولَ . أَنْظَرَ اللِّسَانَ / رَوَى / .

(١) الْبَيْتُ وَرَدَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ٢٣٩/٢ بِدُونِ عَزْوٍ . وَكَذَا فِي اللِّسَانِ  
وَالنَّاجِ / أَخْرَأَ / وَكَفَى صَاحِبَ اللِّسَانِ عِنْدَهُ بِقَوْلِهِ : وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ  
وَأُورِدَ الْبَيْتَ . وَقَالَ : وَقَالَ التُّسْكُرِيُّ : وَأَرَادَ بِأُخْرَاتِهِ : أُخْرِيَّاتِهِ ، فَحَذَفَ \* .

وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ جَنِّي قَوْلَهُ : وَهَذَا مَذْهَبُ الْبَغْدَادِيِّينَ ، إِلَّا تَرَاهُمْ يَجِيزُونَ فَمَسَى  
تَشْنِيعَ قَرْقَرَى قَرْقَرَانٍ ، وَفِي نَحْوِ : صَلَّخْدَى صَلَّخْدَانٍ ، إِلَّا أَنَّ هَذَا فِيمَا طَالَ مِنَ  
الْكَلَامِ ، وَأُخْرَى لَيْسَتْ بِطَوِيلَةٍ . قَالَ : وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ أُخْرَاتُهُ وَاحِدَةً ، إِلَّا أَنَّ  
الْأَلْفَ مَعَ الْهَاءِ تَكُونُ لِفَيْرِ التَّانِيثِ ، فَإِذَا زَالَتِ الْهَاءُ صَارَتِ الْأَلْفُ حِينَئِذٍ لِلتَّانِيثِ  
وَلَا يَنْكَسِرُ أَنْ تُقَدَّرَ الْأَلْفُ الْوَاحِدَةُ فِي حَالَتَيْنِ شَتَتَيْنِ تَقْدِيرَيْنِ اثْنَيْنِ ، إِلَّا تَسْرَى  
إِلَى قَوْلِهِمْ : عِلَاقَةٌ بِالنَّاءِ \* . اللِّسَانُ / أَخْرَأَ / .

(٢) فِي س : لَا يَجُوزُ .

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَى أُخْرَةٍ مُفْرَدَةٍ أُخْرَى فِي الْمَعَاجِمِ ، وَلَا فِي مَا تَوَفَّرَ لَدَيَّ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ ،

وَالَّذِي وَقَفْتُ عَلَيْهِ هُوَ مَا يَلْسَى :

قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ ( ٢٣٧/٣ ) : وَالْأُخْرَى وَاحِدَةٌ الْآخِرُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ =

إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ أَسْمًا وَيَكُونُ صِفَةً ، فَإِذَا جُعِلَ أَسْمًا - وَهُوَ الْكَثِيرُ - نُتَوْنُ ، وَإِنْ جُعِلَ صِفَةً لَمْ يَنْتَوْنُ (١) .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا مَعْنَى الصَّفَةِ فِيهِ ؟ . فَالْجَوَابُ : إِنَّ سَيُوبِيه - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ :  
إِنَّمَا يُرِيدُ مَنْ يَقُولُ : أَفْعَى - يَعْنِي وَيَجْعَلُهُ وَصْفًا - أَنَّهُ خَبِيثٌ (٢) .

= في الصحاح / آخر / وأضاف الجوهري قائلاً : " وَأَخْرَى تَأْنِيثٌ آخِرٌ ، وَهُوَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ ،  
مَا لَمْ يَلِدْ لَهُ نَسْلٌ ، قَالَ : « فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ » الْبَقَرَةُ / ١٨٤ ، ١٨٥ / وَقَالَ : لِأَنَّ أَفْعَلَ  
الَّذِي مَعَهُ مِنْ لَا يَجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ " .

وقال الفراء في معاني القرآن ( ١ / ٢٣٩ ) في قوله تعالى « وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي  
أَخْرَاكُمْ » آل عمران / ١٥٣ : ومن العرب من يقول : أَخْرَاتِكُمْ ، وَلَا يَجُوزُ  
فِي الْقُرْآنِ ، لِزِيَادَةِ التَّاءِ فِيهَا عَلَى كِتَابِ الْمَصَاحِفِ .

وهذا يعني أَنَّ من العرب من يزيد التاء ( تاء التأنيث ) على أُخْرَى ، فَيُلْتَقِي  
تَأْنِيثَانِ ، وَهَذَا مَا أَنْكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَى النِّحَاةِ مِنْ إِدْخَالِ التَّائِيثِ عَلَى التَّائِيثِ ،  
وَقَدْ سَبَقَتْ إِجَابَةُ الْمَازِنِيِّ لَهُ عَلَى ذَلِكَ .

وقال اللَّيْثُ : يُقَالُ : هَذَا أَخْرُ وَهَذِهِ أُخْرَى فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّائِيثِ ، قَالَ : وَأَخْرُ  
جَمَاعَةً أُخْرَى .

وقال الزجاج في قوله تعالى « وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ » ص / ٥٨ : أَخْرُ لَا يَنْصَرَفُ  
لِأَنَّ وَاحِدَتَهَا لَا تَنْصَرَفُ وَهُوَ أُخْرَى وَأَخْرَ . أَنْظَرَ اللِّسَانَ / آخر / .

( ١ ) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

وَأَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى مَصْرُوفَةٌ ، وَقَدْ يَنْلُزُ الْمَنْعَا \*

أَيَّ أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ ( أَجْدَلٌ لِلْمَقَرِّ ، وَأَخْيَلٌ لِلطَّائِرِ ، وَأَفْعَى لِلْحَيَةِ ) لَيْسَتْ  
بِصِفَاتٍ ، فَكَانَ حَقُّهَا أَنْ لَا تُنْعَمَ مِنَ الصَّرْفِ ، وَلَكِنْ مَنَعَهَا بَعْضُهُمْ لِتَخْيِيلِ الْوَصْفِ  
فِيهَا مَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ ، وَالْكَثِيرِ فِيهَا الصَّرْفُ ، إِنْ لَا وَصْفِيَّةٌ فِيهَا مُحَقَّقَةٌ .

أَنْظُرْ : شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ : ٣ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

( ٢ ) قَالَ سَيُوبِيه فِي ( أَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى ) : فَأَجُودُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ هَذَا النِّحَاوَسْمَا

وَقَدْ جَعَلَهُ بَعْضُهُمْ صِفَةً ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجَدَلَ شِدَّةُ الْخَلْقِ ، فَصَارَ أَجْدَلٌ عِنْدَهُمْ  
بِمَنْزِلَةِ شَدِيدٍ . وَأَمَّا أَخْيَلٌ فَجَعَلُوهُ أَفْعَلٌ مِنَ الْخَيْلَانِ لِلْكَوْنِ ، وَهُوَ طَائِرٌ  
أَخْضَرٌّ وَعَلَى جَنَاحِهِ لُحْمَةٌ سَوْدَاءٌ مُخَالِفَةٌ لِلْوَسْنَةِ .

وَقَالَ : وَعَلَى هَذَا الْمَثَالِ جَاءَ أَفْعَى ، وَكَأَنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ صِفَةً \* .

( قَالَ السِّيرَافِيُّ : يُرِيدُ أَنَّهُ جُعِلَ بِمَنْزِلَةِ خَبِيثٍ أَوْ ضَارٍ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ )

مَا يَلِيْقُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهُ ( وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِعْلٌ وَلَا مَصْدَرٌ . =



- قال : (١) \* كَمَا أَطْرَقَ أَقْعَى يَنْفُكُ السَّمَّ صَلُّ \* .  
 وكذلك مِعْزَى (٢) ، كَلُّهُمْ يُنَوِّنُهُ ، وَالْفُهُ لِلْإِلْحَاقِ بِدِرْهُمْ .  
 قال : (٣) \* وَمِعْزَى هَدِيًّا يَعْلُو قِرَانِ الْأَرْضِ سُودَانُهَا \* .

= أنظر الكتاب : ٥ / ٢ ( باب ما كان من أفعال صفة في بعض اللغات واسماً في أكثر الكلام ) .

- (١) البيت بكاملة ( من البحر المديح ) :  
 مَطْرُقٌ يَرْشَحُ مَوْتًا كَمَا أَطْـ \*  
 رَقٌ أَقْعَى يَنْفُكُ السَّمَّ صَلُّ \*  
 من قصيدة مطلعها :

إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لِقَتِيلًا دُمَّةً مَاطِطُـ  
 اخْتَلَفَ فِي الْقَاتِلِ . فَقِيلَ لِتَابُطٍ شَرًّا . وَفِي الْحَمَاسَةِ : ٨٢٧ / ٢ قال : إِنَّهُ  
 لَخَلْفُ الْأَحْمَرِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَفِي الْهَامِشِ وَقِيلَ : إِنَّهَا لَابْنُ أُخْتِ تَابُطٍ شَرًّا .  
 وَفِي اللِّسَانِ قَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ مَطْلِعَ الْقَصِيدَةِ : قَالَ ابْنُ بَرِّي : الْبَيْتُ لِلشَّنْفَرِيِّ  
 ابْنِ أُخْتِ تَابُطٍ شَرًّا يَرْثِيهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي آخِرِ الْقَصِيدَةِ :  
 فَاسْقِنِيهَا يَا سَوَادُ بْنُ عَمْرٍو إِنَّ جَسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ

أنظر اللسان / سلع / .

- (٢) قال سيبويه : وَأَمَّا مِعْزَى فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا لَفْظٌ وَاحِدٌ ، تُنَوِّنُ فِي النُّكْرَةِ ( الْكِتَابُ :  
 ٢١١ / ٣ ) وَقَالَ ( ٢١٩ / ٣ ) : وَأَمَّا مِعْزَى فَلَا يُصَرَّفُ إِذَا حَقَّرْتُهَا اسْمَ رَجُلٍ ،  
 مِنْ أَجْلِ التَّأْنِيثِ ، ثُمَّ قَالَ : وَزَعَمُوا أَنَّ نَاسًا يُذَكِّرُونَ مِعْزَى ، وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ  
 أَنَّهُ سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ : \* وَمِعْزَى . . . . . الْبَيْتِ \* وَسَيَأْتِي الْحَدِيثُ عَلَيْهِ .  
 وَقَالَ ابْنُ جَنِّي فِي الْمَنْصَفِ ( ٣٦ / ١ ) : " يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ فِي " مِعْزَى " أَنَّهُمْ  
 يَقُولُونَ فِي مَعْنَاهُ : مِعْزٌ وَمِعْزٌ وَمِعْزٌ ، فَتَذْهَبُ الْأَلْفُ فِي الْإِشْتِقَاقِ " . ثُمَّ  
 يَقُولُ : وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ أَنَّهَا مُنَوَّنَةٌ ، وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ لَمَا نَوَّنَتْ  
 عَلَى وَجْهِهِ " .

- (٣) البيت من المهزج ، ورد بدون كزوف في : الكتاب : ٢١٩ / ٣ ، ورسالة الملائكة -  
 لأبي العلاء المعري : ٢٣٨ - ت : لجنة من العلماء - المكتبة التجارية -  
 للطباعة والنشر بيروت ) وَالْمَنْصَفُ : ٣٦ / ١ ، ٧ / ٣ ، وشرح ابن يعيش : ٦٣ / ٥ ،  
 ١٤٧ / ٩ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / قَرْنُ / وَرَوَايَةٌ " تَعْلُو " مَكَانَ " يَعْلُو " . وَالْأَوَّلَى  
 " يَعْلُو " لِأَنَّ سَيْبَوِيهَ أَوْرَدَ الْبَيْتَ عَلَى التَّذْكِيرِ لَا عَلَى التَّأْنِيثِ . وَفِيهِمَا - اللِّسَانُ  
 وَالتَّاجُ - : " هَدِيًّا " مَكَانَ " هَدَبًا " وَهُوَ خَطَأٌ .  
 وقصداً الأمكنة المشرفة من الأرض ، وهدباً صفة على اللفظ ، وسودان صفة على =

وقال ابن الأعرابي (١) : وَمَعْرَى يُصَرِّفُ إِذَا شَبَّهَتْ بِفَعْلٍ ، وَلَا يُصَرِّفُ إِذَا حُمِلَتْ عَلَى فَعْلَى ، ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُ الْأَزْهَرِيُّ (٢) ، وَأَسْتَدُّهُ عَنْ ثَعْلَبٍ (٣) عَنْهُ (٤) .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ جَاءَ مُؤَنَّنًا ، قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ (٥) :

١٢٤ / \* إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ إِبِلَ فَمَعْرَى      كَأَنَّ قُرُونُ جَلَّتْهَا الْعَصِي      .  
فَأَنَسْتُ .

فَالْجَوَابُ : إِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ مُنَوَّنٌ ، وَإِنَّمَا هَذَا التَّأْنِيثُ كَالْتَّأْنِيثِ فِي قَوْلِكَ : هَذِهِ غَنُصٌّ ، وَابِلٌ ، وَغَنَاقٌ ، وَاصْبَعٌ ، أَعْنِي أَنَّ تَأْنِيثَ ذَلِكَ لَيْسَ بِأَلْفٍ تَأْنِيثٍ ، كَذَلِكَ مَعْرَى ، إِذَا أُنْثِيَ

المعنى ، والشاهد فيه أَنَّ أَلْفَ "مَعْرَى" لِلإِلْحَاقِ وَلَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الشَّاعِرَ وَصَفَ مَعْرَى بِالْمَذَكَّرِ وَنَوَّنَ وَهَكَذَا أوردَ سيبويه .

(١) أبو عبد الله محمد بن زياد النحوي اللفوي ، إمام في اللغة والنحو والنسب والتاريخ ، كثير السماع والرواية . ولد سنة ١٥٠ هـ وتوفي سنة ٢٣١ هـ . من تصانيفه : النوادر ، وكتاب الأنواء ، وتاريخ القبائل .

أنظر ترجمته في : البلغة : ٢٢١-٢٢٢ ، والبيغة : ١٠٥/١-١٠٦ .  
(٢) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي : أحد الأئمة في اللغة والأدب . اشتهر بالفقه قبل اللغة . ولد سنة ٢٨٢ هـ وتوفي سنة ٣٢٠ هـ . من آثاره : التهذيب في اللغة وهو معجم مشهور ، وغريب الألفاظ ، وتفسير القرآن وغيرها .

أنظر ترجمته في : البلغة : ٢٠٥ ، والبيغة : ١٩/١-٢٠ .  
(٣) أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني : إمام الكوفيين ، بغدادى . له معرفة بالقراءات ، كان حجة ثقه . توفي سنة ٢٩١ هـ . من آثاره : فصح ثعلب ، والمصون في النحو ، ومعاني القرآن وغيرها .

أنظر ترجمته في : البلغة : ٣٤-٣٥ ، والبيغة : ٣٩٦/١-٣٩٨ .  
(٤) أنظر التهذيب : ١٥٩/٢ / معز / .

(٥) البيت من الوافر ضمن أبيات في ديوانه : ١٣٦ ( ت : أبو الفضل إبراهيم ) وفي ديوانه برواية الشنتمري " أَلَا إِلَّا لَا " مكان " إِذَا مَا لَمْ " .  
أنظر الديوان : ص ( تصحيح ابن أبي شنب ) .  
ومعنى البيت : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْيَدِ إِبِلٌ مُقْتَنًا ، فَإِنَّ الْاجْتِرَاءَ بِالْمَعْرَى فِيهِ سَدَادٌ مِنْ عَوْزٍ .

ومعنى جَلَّتْهَا : الجلة جمع جليل ، وهو الحسن من الغنم وغيرها .

فإنك مع ذلك تتوَّن ، لأنَّ التَّائِيثَ ليس للألفِ ، فإنَّ الألفَ فيه للإلحاق وليست للتأنيث .  
 ومن الحُرُوفِ ذاتِ الوجْهِينِ (١) قولك : حَسَّانٌ وَسَمَّانٌ (٢) وَبَنَّانٌ (٣) وَمُرَّانٌ (٤)  
 وَرُمَّانٌ وَعَفَّانٌ . فإنَّ أُرِيدَ بِحَسَّانٍ أَنَّهُ مِنَ الْحَسِّ أَوْ مِنَ الْحَسِّ (٥) كما قال  
 - عزَّ وجلَّ (٦) : « إِنْ تَحْسَبُونَهُمْ بِأَذْنَنَ » (٧) لَمْ تَصْرِفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَصَرَفْتَهُ فِي  
 النَّكْرَةِ (٨) ، وَإِنَّمَا لَمْ يَنْصَرَفْ هَذَا الْقَبِيلُ كُلُّهُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَانْصَرَفَ فِي النَّكْرَةِ ، لِأَنَّهُ  
 لَمَّا أَشْبَهَ سَكَرَانَ فِي الزِّيَادَةِ اتَّخَذَ صَرْفُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، لِلتَّعْرِيفِ وَلِشَبْهِهِ بِأَلْفِ سَكَرَانَ  
 فِي الزِّيَادَةِ ، وَلَمَّا لَمْ يُشَبَّهْ سَكَرَانَ فِي الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ ، وَلَيْسَ لَهُ مُؤَنَّثٌ عَلَى حَدِّتِهِ  
 كَمُؤَنَّثِ سَكَرَانَ انْحَطَّ عَنْهُ ، فَصُرِفَ فِي النَّكْرَةِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ حَسَّانٍ (٩) غَيْرُ مُصْرُوفٍ ،

(١) في ث : وجهين .

(٢) السَّمَّانُ : بائع السم . أنظر اللسان / سمن / .

(٣) التَّبَنَّانُ : بائع التبغ . أنظر اللسان / تبين / .

(٤) المُرَّانُ : بالضم وهو فَعَّالٌ ، أي الراح الصَّلْبَةُ اللَّدْنَةُ ، وأحدثها مُرَّانَةٌ . وقال

أبو عبيد : المُرَّانُ : نبات الراح . قال ابن سيده : ولا أدري ما عني به المصدر  
 أم الجوهر النبات . وقال ابن الأعرابي : سُمِّيَ جماعة القنا المُرَّانَ لئِنَّه ، وكذلك  
 يُقال : قناة لَدَنَةٌ . (اللسان / مرن / .

(٥) نقل الشيخ عَظِيمَةُ - رحمه الله - عن حواشي الجاربردي (ص ٢٠٧-٢٠٨)  
 الحِسُّ الظاهر أنه بالكسر ، ومعناه حينئذ الحَرَكَةُ وَأَنَّ يُمَرَّبَكَ قَرِيبًا فَتَسْمَعُ  
 ولا تراه ، والصوت . أَمَّا بِالْفَتْحِ فمعناه القتل .

أنظر المقتضب : ٣ / ٣٣٦ ( هامش ٤ ) .  
 وفي اللسان : الحِسُّ : الصوت الخَفِيُّ ، وأيضاً حَسَّ بِالشَّيْءِ يُحَمُّ حَسًّا وَحِسًّا  
 وَحَسِيًّا وَأَحَمَّ بِهِ : شَعَرَ بِهِ . وقال : وَحَسَّ - بفتح الحاء وكسر السين وترك  
 التنوين - : كلمة تقال عند الألم ، ويقال : إِنِّي لَأَجِدُ حَسًّا مِنْ وَجَعٍ  
 اللسان / حسس / .

(٦) في ث : الله عزَّ وجلَّ .

(٧) آل عمران / ١٥٢ .

(٨) أنظر : الكتاب : ٢ / ٢١٧ ، والمقتضب : ٣ / ٣٣٦ .

(٩) أبو الوليد حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مِنَ الْمَنْذَرِ الْخَزْرَجِيِّ الْأَنْصَارِيِّ . صحابي جليل  
 وشاعر مخضرم . قال الشعر في الجاهلية والإسلام ، وهو شاعر النبي صلى الله  
 عليه وسلم . قبل الإسلام اشتهرت مدائحه في الفسانيين وطلوك الحميرة . =

قال :

\* سَاهَاَجَ حَسَّانَ رُسُومَ الْمَقَامِ ، وَمُظْعِنُ الْحَيِّ وَمِنَى الْخِيَامِ <sup>(١)</sup>  
وكذلك سَنَانٌ ، على ما تُقَدَّرُ أَخْذُهُ مِنَ السَّمِّ أَوْ مِنَ السَّمَنِ ، فَإِنْ كَانَ مِنَ السَّمَنِ  
فَارَقَ سَكَرَانُ ، فَصُرِفَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ السَّمِّ أَشْبَهُ سَكَرَانُ فِي الزِّيَادَةِ ،  
فَلَمْ يَنْصَرِفْ فِي الْمَعْرِفَةِ <sup>(٢)</sup> .  
وكذلك تَبَّانٌ ، إِنْ جَعَلْتَهُ مِنَ التَّبِّ الَّذِي هُوَ الْخُسْرَانُ أَشْبَهُ سَكَرَانُ ، وَإِنْ كَانَ  
مِنَ التَّبَنِ خَرَجَ عَنْ شَبِّهِ سَكَرَانِ <sup>(٣)</sup> .  
وَأَمَّا رُكَّانٌ ، فَإِنَّ سَيُومِيَّ سَأَلَ عَنْهُ الْخَلِيلُ ، فَقَالَ : لَا أَصْرِفُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَأَخْبَلُهُ  
عَلَى الْأَكْثَرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنَى يُعْرَفُ بِهِ <sup>(٤)</sup> ، أَيُّ إِذَا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ اشْتَقَّ

= عَمِي قُبَيْلُ وَفَاتِهِ ، وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِدًا . قال  
أَبُو عُبَيْدَةَ : فَضَّلُ حَسَّانُ الشُّعْرَاءَ بِثَلَاثَةِ : \* كَانَ شَاعِرَ الْأَنْصَارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،  
وَشَاعِرَ النَّبِيِّ فِي النَّبَوَةِ ، وَشَاعِرَ الْيَمَانِيِّينَ فِي الْإِسْلَامِ . وَكَانَ شَدِيدَ الْهَجَاءِ ،  
فَعَلَّ الشُّعْرَ ، عَاشَ سَتِينَ عَامًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمِثْلَهَا فِي الْإِسْلَامِ . تُوُفِّيَ سَنَةَ ٤٥ هـ .  
وَلَهُ دِيْوَانٌ شَعْرٌ مَطْبُوعٌ . أَنْظَرُ تَرْجُمَتَهُ فِي : طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ  
: ٢١٥ / ١ - ٢٣١ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ١ / ١١١ .

وَالْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ قِيلَتْ فِي حَرْبِ مَزَاحِمَ بَيْنِ الْأَوْسِ وَالْخَزَرِجِ .  
أَنْظَرُ : الدِّيْوَانُ : ١ / ١٠٦ ( ت : وَلَيْدٌ عُرْفَاتُ طَبْعَةُ دَارِ صَادِرِ بَيْرُوتِ ) وَفِي  
اللسان / خيم / .

( ١ ) جاءَ فِي هَامِشِ قولِ النَّاسِخِ : وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ وَآخِرُهُ :  
\* مِنَ الَّذِي يُحْمَدُ مَعْرُوفُهُ وَيُفْرَجُ الْكُرْبَةُ يَوْمَ الرَّحِيَامِ \*  
وَفِي الدِّيْوَانِ : ١ / ١٠٢ : \* بِنَا \* مَكَانٌ \* مِنْ \* وَهِيَ الْأَصُوبُ ، وَفِيهِ \* اللَّزِيَّةُ \* مَكَانُ  
\* الْكُرْبَةِ \* . وَالرُّوْيُ سَاكِنٌ . وَقَالَ مُحَقِّقُ الدِّيْوَانِ فِي الْهَامِشِ : \* وَالرُّوْيُ فِي ( طَا )  
مَكْسُورٌ فِي الْأَصْلِ ثُمَّ شَطِبَتِ الْكُسْرُ . وَاللَّزِيَّةُ : الشَّدَّةُ . الصَّحَاحُ / لَزَبُ / .

( ٢ ) أَنْظَرُ الْكِتَابُ : ٢ / ٢١٧ ، وَالْمَقْتَضِبُ : ٣ / ٣٣٦ .

( ٣ ) أَنْظَرُ : الْمَقْتَضِبُ : ٣ / ٣٣٦ .

( ٤ ) أَنْظَرُ : الْكِتَابُ : ٢ / ١١ ( بَوْلَاقِ ) .

حُمِلَ عَلَى الْكَثَرِ ، وَالْأَكْثَرُ زِيَادَةُ الْأَلْفِ ٢٤ ب / وَالتُّنُونُ (١) وَقَالَ الْأَخْفَشُ : التُّنُونُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ، وَهُوَ فَعَالٌ ، مِثْلُ : قُرَاصٍ وَحِمَاصٍ ، وَفَعَالٌ أَكْثَرُ مِنْ فَعْلَانٍ (٢) .  
 وَقَالَ الزَّجَّاجُ (٣) : الْأَجُودُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَصْرُوفٍ ، وَأَنْ يَكُونَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ السَّرْمِ ،  
 قَالَ (٤) : وَلَيْسَ يَعْرِفُ فِي اللُّغَةِ رَمَنْ ، فَيَكُونُ رَمَانٌ فَعَالًا (٥) مِنْهُ .  
 وَمَرَّانٌ ، قَالَ سَيُوبُيْه : إِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا مَرَّانًا صَرَفْتَهُ ، لِأَنَّهُ فَعَالٌ ، مِنَ الْمُرُونَةِ

(١) قَالَ السَّيْرَانِيُّ فِي هَامِشِ الْكِتَابِ : ١١/٢ (بِوَلَق) مَا مَلْخَصَهُ : إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الْأَسْمِ أَلِفٌ وَتُونٌ وَقَبْلَهُمَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ حُكِمَ عَلَيْهِمَا بِالزِّيَادَةِ ، حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ مِنْ اشْتِقَاقٍ أَوْ غَيْرِهِ أَنَّ التُّنُونَ أَصْلِيَّةٌ ، وَمِنْ أَجْلِ هَذَا حُكِمَ الْخَلِيلُ عَلَى النُّونِ فِي رَمَّانٍ أَنَّهَا زَائِدَةٌ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ اشْتِقَاقَهُ ، لِأَنَّ الْأَكْثَرَ كَذَلِكَ ، وَأَنَّكَ لَا تَعْرِفُ لِرَمَنْ مَعْنًى .

(٢) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ : وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا رَمَّانًا لَمْ تَصْرِفْهُ فِي قَوْلِ الْخَلِيلِ — وَسَيُوبُيْه ، وَصَرَفْتَهُ فِي قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ . أَنْظِرْ : الْإِبْضَاحُ الْعُسْدِيُّ — لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ : ٢٩٩/١ (ت : حَسَنُ شَاذِلِيٍّ فَرَهُودٌ — مَطْبَعَةُ دَارِ التَّأْلِيفِ بِبَصْرَى — الطَّبْعَةُ الْأُولَى) .

وَأَنْظِرِ الصَّحَاحَ / رَمَنْ / . وَقَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ / رَمَنْ / : " قَالَ ابْنُ بَرِي : لَمْ يُقَلَّ أَبُو الْحَسَنِ : إِنَّ فَعَالًا أَكْثَرُ مِنْ فَعْلَانٍ ، بَلِ الْأَمْرُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا قَالَ : إِنَّ فَعَالًا يَكْثُرُ فِي النَّبَاتِ نَحْوُ : الثَّرَانِ وَالْحَمَاضِ وَالْقَلَامِ ، فَلِذَلِكَ جَعَلَ رَمَّانًا فَعَالًا .  
 وَقَالَ ابْنُ جَنِّي فِي الْمِنْصَفِ (١٣٤/١) : وَكَذَلِكَ لَوْ جَاءَ شَيْءٌ نَحْوُ : "رَمَّانٌ وَمَرَّانٌ" لَمْ تَقْضِ بَزِيَادَةِ النُّونِ إِلَّا بِثَبُتٍ ، لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ النُّونُ أَصْلًا ، وَإِنْ قَضَيْتَ بَزِيَادَةَ نُونِهِ بِغَيْرِ ثَبُتٍ فَهُوَ وَجْهٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ فِي الْحَدِيثِ : « أَنْ تَوَافَا مِنَ الْعَرَبِ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ : « مَنْ أَنْتُمْ ؟ » فَقَالُوا : نَحْنُ بَنُو غِيَانٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : بَلِ أَنْتُمْ بَنُو رَشْدَانَ » أَفَلَا تَرَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ تَكَرَّرَ لَهُمْ هَذَا الْأَسْمُ ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ الْغِيِّ ، يُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : « بَلِ أَنْتُمْ بَنُو رَشْدَانَ » لِأَنَّ الرُّشْدَ ضِدُّ الْغِيِّ . فَقَدْ دَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ مِزَاجِ الْعَرَبِ إِذَا جَاءَكَ مُضَاعَفٌ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ وَتُونٌ نَحْوُ : "رَمَّانٌ وَمَرَّانٌ وَإِبَانٌ" فَسَبِيلُكَ أَنْ تَحْكُمَ فِيهِ بَزِيَادَةَ النُّونِ .

(٣) أَنْظِرْ : مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ : ٢٧ .

(٤) أَنْظِرْ : مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ : ٥٤ .

(٥) فِي س : فَعْلَالًا .

وهي اللَّيْنُ ، فَالْتَوْنُ فِيهِ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ (١) .

وقال الزَّجَّاجُ (٢) : مَنْ بَنَاهُ مِنَ الشَّيْءِ وَالْعَمْرِ لَمْ يَصْرِفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَصَرَفَهُ فِي النَّكِيرَةِ . وكذلك قِيَامُ عَفَانٍ إِنْ قُدِّرَ مِنَ الْعِفَّةِ أَوْ مِنْ عَفْنِ الشَّيْءِ إِذَا بَلَغَ وَتَغَيَّرَ . ومن ذلك شَيْطَانُ (٣) ، فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِهِ ، فَإِنْ قُدِّرَتْهُ مِنْ شَطْنٍ ، أَيْ : يُعَدُّ ، كَأَنَّهُ يُعَدُّ مِنْ شَيْءٍ الْخَيْرِ ، فَوَزَنَهُ عَلَى هَذَا فَيُعَالِ ، فَحُكْمُهُ الصَّرْفُ فِي الْحَالِينِ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ تَشْيِيطٍ فَهُوَ فَعْلَانٌ ، فَلَا تَصْرِفُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَأَصْرِفُهُ فِي النَّكِيرَةِ ، لِأَنَّهُ فَارَقَ سَكَرَانُ فِي دُخُولِ الْهَاءِ فِي مُوَنَّتِهِمْ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٤) :

هِيَ الْعِرْسُ الْوَجْنَاءُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ      وَشَيْطَانَةٌ قَدْ جُنَّ مِنْهَا جُنُونُهَا .  
فَعَلَى هَذَا لَا يَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَيَنْصَرَفُ فِي النَّكِيرَةِ .

(١) أنظر : الكتاب : ٢١٨/٣ .

(٢) أنظر : ما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٧ .

(٣) قال سيبويه ( الكتاب : ٢١٨ ، ٢١٧/٣ ) : " . . . وكذلك شيطان إِنْ أَخَذْتَهُ مِنَ التَّشْيِيطِ فَالَنونُ عِنْدَنَا فِي مِثْلِ هَذَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، إِذَا كَانَ لَهُ فِعْلٌ يَثْبُتُ فِيهِ النونُ . وَإِنْ جَعَلْتَ شَيْطَانًا مِنْ شَيْطَانٍ لَمْ تَصْرِفْهُ " .

وقال أبو الفتح فِي النصف ( ١٣٥/١ ) : " فَأَمَّا مَا قَامَتْ عَلَيْهِ دَلَالَةُ : فَمِنْ هُتَانٍ " نُونُهُ لَا مَ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : " تَدَهَّقَنَ " وَ" شَيْطَانٌ " ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا : " تَشْيِيطَنَ " وَلَيْسَتْ فِي كَلَامِهِمْ ( تَفْعَلَنَ ) فَالَنونُ فِيهِ لَا مَ . فَأَمَّا " تَدَهَّقَ وَتَشْيِيطَ " فَلَيْسَ فِي قُوَّةِ " تَدَهَّقَنَ وَتَشْيِيطَنَ " هَكَذَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ " .

(٤) لم أَقِفْ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى قَائِلِهِ . وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ ، فِيهِ وَصْفُ نَاقَةٍ .  
وَالْعِرْسُ : فِي الْأَصْلِ الصَّخْرَةُ ، وَالْمَقْصُودُ بِهَا هُنَا : النَاقَةُ الشَّدِيدَةُ شُبُهَتُهَا  
بِالصَّخْرَةِ ، قَالَهَا الْأَصْمَعِيُّ ، أَنْظَرُ : الصَّاحِ / عِرْسُ / .  
وَالْوَجْنَاءُ : النَاقَةُ الشَّدِيدَةُ ، شُبُهَتُهَا بِالْوَجِينِ لَصَلَابَتِهَا ، وَالْوَجِينُ : الْعَارِضُ مِنَ الْأَرْضِ يَنْقَادُ وَيَرْتَفِعُ قَلِيلًا ، وَهُوَ غَلِيظٌ .

وقيل : هِيَ الْعَظِيمَةُ الْوَجْنَتَيْنِ ( وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْخَدَّيْنِ ) الصَّاحِ / وَجْنُ / .  
وَالشَّيْطَانُ : كُلُّ عَاتٍ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْذَّوَابِ . الصَّاحِ / شَطْنُ / .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ " وَشَيْطَانَةٌ " فَهِيَ هُنَا نَكْرَةٌ مَصْرُوفَةٌ ، مَفَارِقَةٌ لـ " سَكَرَانُ " فِي دُخُولِ الْهَاءِ فِي مُوَنَّتِهِ ( أَيْ مُوَنَّتِ شَيْطَانٍ ) .

قال طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ<sup>(١)</sup>:

\* لَقَدْ مَنَّتِ الْخَذَوَا<sup>(٢)</sup> مِنَّا عَلَيْهِمْ وَشَيْطَانُ إِذْ يَدْعُوهُمْ وَيُسَوِّبُ \*

قال الرواة: هو شيطان بن الحكم الغنوي<sup>(٢)</sup>. وكان أبو علي يذهب إلى أن النون

في شيطان أصلية<sup>(٣)</sup> لقولهم: تَشَيْطَنُ، ويقول في هذا البيت: إِنَّمَا مَنَعَ الشَّاعِرُ صَرْفَهُ لِلتَّائِبِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَجَعَلَهُ اسْمَ قَبِيلَةٍ.

قال بعض العلماء: لو كان كذلك لقال: إِذْ تَدْعُوهُمْ وَتُسَوِّبُ.

وكذلك عِيدَانُ اسْمُ رَجُلٍ، مَجُوزٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَادٍ يَعُودُ، فَيَكُونُ أَصْلُهُ عِيدَانُ ثُمَّ

خَفَّفَ، فعلى هذا لا يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةٌ، لِشَبْهِهِ ١٢٥ / بِسُكْرَانٍ فِي الزِّيَادَةِ. وَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ مِنْ عَدَنَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ، وَسِنَّةُ جَنَّاتِ عَدْنٍ، فعلى هذا يَنْصَرِفُ فِي الْحَالِئِينَ؛ لِأَنَّهُ فِعْعَالٌ.

(١) هو طفيل بن كعب الغنوي، من قيس عيلان: شاعر جاهلي فحل من الشعبان،

وكان من أوصاف الناس للخيل. ولحسن شعره كان يقال له في الجاهلية السَّعْبَرُ.

قال معاوية: دعوا لي طفيلًا وسائر الشعراء لكم. أما عبد الملك بن مروان

فقد قال: من أراد أَنْ يَتَعَلَّمَ رُكُوبَ الْخَيْلِ فَلْيَرْوِ شِعْرَ طُفَيْلٍ. مات بعد مقتل

هرم بن سنان نحو سنة ١٣ ق. هـ. وله ديوان شعر مطبوع.

أنظر ترجمته في: الشعر والشعراء: ٤٥٣/١، ورغبة الأمل: ١٤٦/٢،

والخزانة: ٦٤٣/٣ والبيت في ديوانه: ص ٤٩ من قصيدة طويلة مطلعها:

\* تَأَوَّبَنِي هُمَّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَا أُكْذِبُ \*

وفي الديوان "وقد" مكان "لقد". والخذوا: اسم فرسه.

والتثويب: الأصل فيه: أن الرجل كان إذا جاء ستنصرخا لوح بشبه فيكون

ذلك دعاءً وإنذاراً، ثُمَّ كَثُرَتْ حَتَّى سُمِّيَ تَثْوِيًّا. وقيل: هو ترديد الدعاء، تفعليل

من ثاب: إذا رجع، ومنه قيل لقول المؤذن: "الصلاة خير من النوم". التثويب.

أنظر: الفائق للزمخشري: ١٨٠-١٨١، واللحان/ ثوب /

وعجز البيت ذكره الجاحظ في الحيوان: ٣٠٠/١ (ت عبد السلام هارون - طبعة

الهابي الحلبي - الطبعة الثانية) وأيضا ذكره الزمخشري في الفائق في غريب

الحديث: ١٨٠/١ برواية "وقد" (ت: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل

إبراهيم - طبعة عيسى الهابي الحلبي - الطبعة الثانية).

(٢) هو شيطان بن الحكم بن جاهمة بن حراق. هكذا في ديوان الطفيل: ص ٤٩.

(٣) أنظر: المنصف: ٢١٢/٣، والإنصاف: ١٣٥/١.

وَمِنْ ذَلِكَ عَيْلَانٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

\* وَقَمِيسٌ عَيْلَانٌ (٢) وَمِنْ تَقْيَسَا (٣) \*

فَلَمَّا لَمْ تَصْرِفْ الْعَرَبُ عَلَّمًا ذَلِكَ عَلَى زِيَادَةِ نُونِهِ ، وَأَنَّهُ مِنْ عَالٍ يُعْمَلُ ، وَلَوْ سَمَّيْ  
بِعَيْلَانٍ مِنْ عُلَى الشَّيْءِ يُعْلَنُ لَا تَصْرِفُ فِي الْحَالَيْنِ .

وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنْ فَعْلَانٍ وَمَوْكَشْتُهُ فَعَلَى لَمْ يَنْصَرَفْ فِي الْحَالَيْنِ .

قَالَ سَيِّوِيه : لِأَنَّهُ أَشْبَهَ فَعْلَاءً فِي الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ وَعِدَّةِ الْحُرُوفِ ، وَأَنَّ مَوْكَشْتَهُ عَلَى  
حَدِّقٍ ، كَمَا ذَكَرَ حَمْرَاءَ (٤) . قَالَ الرَّجَّاجُ (٥) : وَقَدْ ذَكَرَ سَيِّوِيهَ أَيْضًا أَنَّ النَّوْنَ تَقَعُ بَدَلًا مِنْ  
أَلِفِ التَّائِيثِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي صُنْعَاءَ : صُنْعَانِيَّيْ وَصُنْعَاوِيَّيْ ، وَفِي بَهْرَاءَ :

( ١ ) القائل : العجاج . والبيت من أرجوزة طويلة مطلعها :

\* يَا صَاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسًا \*

أَنْظُر : الدِّيوان : ١٣٩ وفيه " قِمِيسٌ " بالنصب وهو الصواب . وورد في اللسان  
/ قِمِيس / وقال : إِنَّ الرَجَزَ لِرَوِيَّةٍ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ ابْنُ بَرِي الرَّجَزِ لِلْعَجَّاجِ وَلَيْسَ  
لِرَوِيَّةٍ ، وَصَوَابُ انْشَادِهِ " وَقِمِيسٌ " بالنصب ، لِأَنَّ قَبْلَهُ :

\* وَإِنْ دَعَوْتُ مِنْ تَمِيمٍ أَرْوُسًا \* وَالْبَيْتُ أَيْضًا فِي التَّاجِ / قِمِيس / .

( ٢ ) هُوَ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ مِضَرَ ، وَاسْمُهُ : النَّاسِ بْنِ مِضَرَ بْنِ نَزَارٍ ، وَقِمِيسُ لَقَبُهُ ، وَهُنَا قَبَائِلُ

كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا : هَوَازِنٌ وَسَلِيمٌ وَغُظْفَانٌ وَفَهْمٌ وَعَدَوَانٌ وَغَنِيٌّ وَهَلَّةٌ . وَإِذَا قِيلَ :

قِمِيسٌ وَمِيسٌ ، دَخَلَتِ الْعَدْنَانِيَّةُ كُلُّهُمَا فِي قِمِيسٍ نَسَبًا أَوْ عَصْبِيَّةً .

وَعُلَمَاءُ النَّسَبِ مُخْتَلِفُونَ فِي " عَيْلَانٍ " هَلْ هُوَ أَبُو قِمِيسٍ أَمْ عَبْدُ لَأَبِيهِ تَوَلَّى تَرْبِيَتَهُ

فَنَسَبَ إِلَيْهِ ، أَمْ هُوَ اسْمُ فَرَسٍ لَهُ ؟ .

وَرَجَّحَ الزَّيْدِيُّ الرَّأْيَ الْأَوَّلَ ، وَدَلَّلَ عَلَيْهِ بِقَوْلِ زَهِيرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

إِذَا أَبْتَدَرْتُ قِمِيسَ بْنَ عَيْلَانَ غَايَةً مِنْ الْمَجْدِ ، مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يَسْبِقُ \*

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي دِيْوَانِهِ ( طَبْعَةُ دَارِ صَادِر ) .

أَنْظُرُ تَرْجُمَتَهُ فِي : تَارِيخُ الْيَعْقُوبِيِّ : ٢٢٦ / ١ ( طَبْعَةُ دَارِ صَادِر ) وَنَهَائِيَّةُ

الْأَرَبِ فِي مَعْرِفَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِلْقَلْقَشَنْدِيِّ : ٤٠٣ - ٤٠٤ ( ت : إِبْرَاهِيمُ الْأَبْيَارِيُّ )

وَتَاجُ الْعَرُوسِ / قِمِيس / وَمَعْجَمُ قَبَائِلِ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةُ لِعَمْرِ رِضَا كَهَالِهِ :

٩٧٢ / ٣ ( طَبْعَةُ دَارِ الْمَلَائِينِ بِيْرُوت ) .

( ٣ ) يُقَالُ : تَقْيَسَ فُلَانٌ ، إِذَا تَشَبَّهَ بِهِمْ أَوْ تَشَبَّكَ مِنْهُمْ بِسَبَبٍ ، إِذَا بَحَلَفَ أَوْ جَسَّارَ

أَوْ لَا . وَهَكَذَا سَيِّوِيَّةٌ : تَقْيَسَ الرَّجُلُ ، انْتَسَبَ إِلَيْهَا . اللِّسَانُ / قِمِيس / .

( ٤ ) أَنْظُرُ : الْكِتَابُ : ٢١٦ / ٣ . ( ٥ ) أَنْظُرُ : مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ : ٣٥ .



بِهَرَانِيَّ وَهَرَاوِيَّ (١) . فَسُكْرَانُ لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ . وَقِيلَ : إِنَّمَا امْتَنَعَ الصَّرْفُ فِي هَذَا الْقَبِيلِ ، لِأَنَّ زِيَادَتَهُ أَشْبَهَتْ أَلْفِي التَّأْنِيثِ ، فَهُمَا بِمَنْزِلَةِ تَأْنِيثِ مُكْرَرٍ ، فِي نَحْوِ : حُبْلَى ، وَوَجْهَ الشَّيْبِ أَتَمُّمَا لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمَا تَاءُ التَّأْنِيثِ ، لَا تَقُولُ : سُكْرَانَةٌ ، كَمَا لَا تَقُولُ : حَمْرَاءَةٌ ، وَلَا تَنْقَلِبُ الْأَلْفُ مِنْهُمَا فِي التَّصْغِيرِ يَاءً ، لَا تَقُولُ : سُكْرَيْنَ وَلَا حُمَيْرِيَّ ، وَلَكِنْ تَقُولُ : سُكْرَانٌ ، كَمَا تَقُولُ : حُمِيرَاءُ .

وَقِيلَ : امْتَنَعَ هَذَا الْقَبِيلُ مِنَ الصَّرْفِ فِي النَّكْرَةِ ، لِأَنَّهُ وَصَفٌ ، لِأَنَّ فِيهِ الْأَلْفَ وَالنُّونَ الْمُضَارِعَتَيْنِ لِأَلْفِي التَّأْنِيثِ .

وَالاسْمُ الَّذِي كَقَوْمٍ هُوَ يَهُودٌ ، اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيهِ ، فَقِيلَ : هُوَ أَعْجَبِيٌّ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ - عَلَى نَهْيِنَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ - ثُمَّ عُرِّبَ .

وَقَالَ آخَرُونَ : هُوَ عَرَبِيٌّ ، وَهُوَ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنْ قَوْلِهِمْ : هَادُ يَهُودٌ ، إِذَا رَجَعَ وَتَابَ (٢) ، كَمَا قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنَّا هَدَيْنَا إِلَيْكَ » (٣) أَوْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنَ الشَّهَادَةِ الَّذِي هُوَ اللَّيْنُ وَالسُّكُونُ (٤) ، وَيَشْهَدُ لِهَذَا قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - « كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا » (٥) . وَهُوَ جَمْعُ هَائِدٍ (٦) ، مِثْلُ : عَوْدٍ وَعَائِدٍ ، وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ ٢٥ ب / مِنْ هَادٍ يَهُودٌ . قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا » (٨) ، وَالْيَاءُ عَلَى هَذَا فِي الْيَهُودِ زَائِدَةٌ . وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ لَوْ سَمِيتُ رَجُلًا يَهُودًا لَمْ تَصْرَفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ يَقُومُ .

وَمِنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ أَعْجَبِيٌّ صَرَفُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، لِأَنَّ الْأَعْجَبِيَّ إِذَا دَخَلَتْهُ الْأَلْفُ

(١) أنظر : الكتاب : ٣٢٦ / ٣ .

(٢) أنظر : الجمهرة : ٣٠٦ / ٢ ، والمحکم : ٢٩٧ / ٤ / هود / .

(٣) الاعراف / ١٥٦ .

(٤) المحکم : ٢٩٧ / ٢ / هود / ، والصحاح / هود / .

(٥) في س : « وقالوا كونوا هودًا أو نصارى تهتدوا » .

(٦) البقرة / ١٣٥ .

(٧) قال الفراء : وقد يجوز أن يجعل هودًا جمعًا واحد هائد ، مثل : هائل وعائط من النوق . والجمع حول وعوط وعيط وعوطط .

أنظر : معاني القرآن للفراء : ٧٣ / ١ .

(٨) البقرة / ٦٢ .

وَاللَّامُ التَّحَقُّ بِالْعَرَبِيِّ ، فَهُوَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ كَرِيحٍ (١) وَيَشْهَدُ لِهَذَا الْمَذْهَبِ  
قَوْلُهُمْ فِي جُمُعِهِ : يَهْدَانُ (٢) ، فَبِهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ (٣) .  
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ : (٤)

\* فَرَّتْ يَهُودُ وَأَسْلَمَتْ أَبْنَاءُهَا صَيِّي لِمَا لَقِيتَ يَهُودُ صُصَام \*

- (١) أنظر : الهمع : ١٠٤/١ ( ت : هارون ومكرم - دار البحوث العلمية الكويت ) .  
(٢) قال الزبيدي : وقد يُجْمَعُ يَهُودُ عَلَى يَهْدَانِ - بضم فسكون - وأورد عليه ببيت  
حسان في هجاء الضحاك بن خليفة في شأن بني قريضة ، وكان أبو الضحاك  
منافقا : \* أَتَجِبْتُ يَهْدَانِ الْحِجَارِ وَدِينَهُمْ عَبْدُ الْحِمَارِ وَلَا تُجِبُّ مُحَمَّدًا \*  
أنظر : التاج / هود / .  
(٣) قال الجوهري : وهو اسمٌ نَبِيٍّ يَنْصَرَفُ ، تقول : هذه هودٌ ، إِذَا أَرَدْتَ سُورَةَ  
هُودٍ ، وَإِنْ جَعَلْتَ هُودًا اسْمَ السُّورَةِ لَمْ تَصْرِفْهُ ، وكذلك نوح ونون .  
أنظر : الصحاح / هود / .  
(٤) قائله : الأسود بن يعفر النَهْشَلِيُّ الدَّارِمِيُّ التَّمِيمِيُّ ، أبو نهشل وأبو الجراح  
: شاعر جاهلي فحل . قال ابن سلام : وله واحدة رائعة طويلة ، لاحقة بأجود  
الشعر ، لو كان شفعها بمثلها قَدَّمْنَاهُ عَلَى رَتَبَتِهِ ، وهي :  
\* نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسَنُ رُقَادِي وَاللَّهُ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي \* .  
وهو من أهل العراق . نادى النعمان بن المنذر ، وَلَكَا أَسْنُكَ بَصْرُهُ ، تَوَفَّيْ  
سنة ٢٢ ق . هـ . أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٤٧/١ وفيه قال  
: " أَخْبَرَنِي يُونُسُ أَنَّ رُؤْبَةَ كَانَ يَقُولُ : "يَعْفُرُ" بضم الياء والفاء . وخرانقة  
الأدب : ١٩٥/١ .

والبيت من قصيدة على البحر الكامل يمدح فيها الحارث بن هشام بن المغيرة ،  
ومطلعها :

\* إِنَّ الْأَكَاكِرَ مِنْ قُرَيْشٍ كُلِّهَا قَامُوا فَرَامُوا الْأُمُرَ كُلَّ مَرَامٍ \*

أنظر : الديوان : ٦١ ( صنعة نوري حمودي القيسي - وزارة الثقافة والإعلام  
المراقية ) وفيه : ( جيرانها ) مكان ( أبناءها ) .  
وصَيِّي : أخرسي . وُصَام : اسم للداهية . وقولهم : صَيِّي صُصَام ، يُضْرَبُ  
لِلرَّجُلِ يَجِيءُ بِالدَّاهِيَةِ . أنظر الصحاح / صم / .

والبيت ورد في مجالس ثعلب : ٥٢١/٢ ( ت : هارون - دار المعارف -

الطبعة الثالثة ) ورواية الديوان . وفي طبقات فحول الشعراء : ١٤٩/١

برواية : ( وغزا اليهود فأسلموا أبناءهم ) . قال المحقق - محمود شاكر - =

فَإِنَّمَا مَنَعَهُ مِنَ الصَّرْفِ التَّأْنِيثُ وَالتَّعْرِيفُ ، لِأَنَّهُ اسْمُ قَبِيلَةٍ (١) ، وَلَا يَذُلُّ هَذَا عَلَى أَنَّ  
يَهُودُ يَفْعَلُ . وَمِنْ حُجَّةٍ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ عَرَبِيٌّ ، وَأَنَّ الْيَاءَ فِيهِ زَائِدَةٌ قَوْلُ الْأَفْـ\_\_\_\_ـوَمِ  
الْأَوْدِيِّ : \* يَهُودِيَّةٌ قَالَتْ لِجَارَتِهَا بَيْتُهَا حَرَامٌ عَلَيْكَ ٢ الْوَصْلُ مَالَمُ تَهُودَ \*  
وَلَوْ كَانَتْ الْيَاءُ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ لَقَالَ : مَالَمُ يَتَهُدَّ .

= عن هذه الرواية : "رواية ابن سلام غير جيدة . ثم ذكر رواية أخرى ، فقال :  
وَيُرْوَى ( حلفاءها ) قال : ويعني بالجيران المهاجرين الذين نزلوا المدينة  
على الأنصار . وأسلم فلان صديقه : خَذَلَهُ فِي مَكْرُوهِهِ وَفَرَّ لِيَسْلُمَ هُوَ . ويهود لَمْ  
تَغْرُ فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ ، وَهُمْ أَهْلُ الْفَرَارِ وَالْغَدَرِ ، وَلَكِنْ رَدَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجُوا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولٍ ، وَقَالَ : " لَا نَسْتَنْصِرُ بِأَهْلِ الشَّرِكِ عَلَى  
أَهْلِ الشَّرِكِ " ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَذَكَّرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الِاسْتِعَانَةَ بِحَلَفَائِهِمْ مِنْ يَهُودٍ ، فَأَجَبَ مِنْ أَنَّ يَسْتَعِينُ بِشَرِكٍ ، ثُمَّ قَالَ : وَهَذَا  
الْخَبَرُ وَالشَّعْرُ يَدُلُّانِ عَلَى أَنَّ الْأَسْوَدَ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ حَتَّى يَوْمَ أَحَدٍ ، وَلَمْ أَجِدْ  
ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَرَاجِعِ " .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ أَيْضًا فِي الْمَخْصَصِ لابن سيده : ١٠٢ / ١٦ برواية ( جيرانها )  
و" فعلت " وكذا في الصحاح / هود / واللسان في / هود ، صم / .

( ١ ) قال ابن سيده : ويهود : اسم للقبيلة ، وأورد عليه البيت التالي :  
\* أَوْلَيْكَ أَوْلَى مِنْ يَهُودٍ بِمُدْحَةٍ إِذَا أَنْتَ يَوْمًا قُلْتَهَا لَمْ تَوْتَسِّرْ \*  
وقيل : إِنَّمَا اسْمُ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ يَهُودًا ، فَعَرَّبَ بِقَلْبِ الذَّالِ دَالًا ، وَلَيْسَ هَذَا بِقَوِيٍّ .  
ثُمَّ قَالَ : وَقَالُوا الْيَهُودَ ، فَأَدْخَلُوا الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِيهَا عَلَى إِرَادَةِ النَّسَبِ ، يَرِيدُونَ :  
الْيَهُودِيِّينَ . المحكم : ٢٩٧ / ٢ هود / .

( ٢ ) هُوَ صَلَاحَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ مِنْ مَدْحَجٍ ، يُكْنَى أَبَا رَبِيعَةَ ، وَلُقِّبَ الْأَفْوَهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ  
غَلِيظَ الشَّفَتَيْنِ ظَاهِرُ الْأَسْنَانِ ، وَكَانَ يُقَالُ لِأَبِيهِ فَارِسَ الشَّوْهَاءِ ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ  
الشُّعْرَاءِ الْقَدَمَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ وَقَائِدَهُمْ فِي حُرُوبِهِمْ ، وَالْعَرَبُ  
تَعُدُّهُ مِنْ حَكَمَائِهَا . تُوَفِّيَ نَحْوَ سَنَةِ ٥٠ ق . هـ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَصَّدَ الْقَصِيدَةَ .  
أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : مَعَاهِدِ التَّنْصِيصِ : ١٠٧ / ٤ ، وَشُعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ : ٧٠ . وَعَنْهُ  
أَخَذَ تَارِيخَ وَفَاتِهِ التَّقْرِيبِيَّ . وَالطَّرَائِقُ الْإِدْبِيَّةُ ص ٣ .

وَالْبَيْتُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي شِعْرِهِ الَّذِي جُمِعَ الْمِثْنَى فِي كِتَابِهِ " الطَّرَائِفُ الْإِدْبِيَّةُ ،  
وَيَشْمَلُ : دِيْوَانَ الْأَفْوَهِ الْوَدِيَّ وَدِيْوَانَ الشَّنْفَرَى وَتَسَعُّ قَصَائِدَ نَادِرِهِ . . .  
طَبْعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْعِلْمِيَّةِ بِيْرُوتَ .

( ٣ ) فِي جَمِيعِ النُّسخِ ( عَلَيْكَ ) بِفَتْحِ كَافِ الْمَخَاطَبَةِ - وَالْأَوَّلَى كَسْرُهَا ، لِأَنَّ الْمَخَاطَبَةَ  
امْرَأَةً .

## [السألة السابعة]

ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ :  
 أَخْبَرَنِي عَنْ قَائِدِ ذَاتِ الْقُتَيْبِ ،  
 وَعَنْ<sup>(١)</sup> لَامِ ذَاتِ لَوْنَيْسَ ،  
 ثُمَّ قَالَ : الْقَائِدُ ذَاتُ الْغُنَيْنِ فِي نَحْوِ : السَّرِيِّ وَالشَّرِيِّ<sup>(٢)</sup> ، وَالْبَثِّ وَالنَّثِّ ، وَقَاتَعَهُ  
 اللَّهُ وَكَاتَعَهُ ، بِمَعْنَى قَاتَلَهُ ، " وَأَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدَ أَنْتِي مِنْ قُرَيْشٍ " <sup>(٣)</sup> " وَمِيدَ أَنْتِي " ،  
 وَنَحْوُ : كُونَنَّ وَأَزِنَنَّ ، وَهُوَ قِيَاسٌ مُطَرَّبٌ فِي الْمَضْمُونِ<sup>(٤)</sup> ، وَفِي الْمَكْسُورِ نَحْوُ : وَ

( ١ ) ليست في ح .

( ٢ ) سبق الحديث عليهما في السألة الأولى .

( ٣ ) ورد الحديث في الصحاح / ميد / برواية : " ميدَ أَنْتِي مِنْ قُرَيْشٍ وَنَشَاتٍ فِي بَنِي  
 سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ " . وقال : وفسره بعضهم من أَجَلِ أَنْتِي " .

وكذا في الصحاح لابن فارس : ٥٧ ( ت : مصطفى الشواي - طبعة مؤسسة أ .  
 بدران بيروت ) وقال ابن فارس : وَكَانَ كُسْرُضًا فِيهِمْ ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ  
 فِيهِمْ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : أَفْصَحُ الْعَرَبِ عَلِيًّا هَوَازِنَ وَسُقْلَى تَسِيمٍ " .  
 والحديث ورد أيضا في : سر الفصاحة : ٤٩ ( الكلام في الفصاحة ) لابن سنان  
 الخفاجي - ( شرح وتصحيح عبدالمتعال الصعيدي - مطبعة محمد علي صبيح  
 وأولاده ) وروايه : " بيد " .

وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر ( ٣٧٩ / ٤ ) : وفي حديث  
 أُمِّ حَرَامَ : " نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ ، مِيدَ أَنَا أَوْتِنَا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ هَمَمٍ  
 مِيدَ وَبَيْدَ : لَفْظَانِ بِمَعْنَى غَيْرِهِ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُمَا عَلَى أَنَّ " .

( ٤ ) قال سييويه : إِيَّاهُ أَنْ هَذِهِ الْوَاوُ إِذَا كَانَتْ مَضْمُونَةً فَانْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ  
 تَرَكْتَهَا عَلَى حَالِهَا ، وَإِنْ شِئْتَ أَبَدَلْتَ الْهَمْزَ مَكَانَهَا ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ فَنَسِي  
 مَوْلِدُ : أَلِدَ ، وَفِي : وَجُوهٌ : أُجُوهٌ " . ثم قال : " وَإِنَّا كَرِهُوا الْوَاوَ حَيْثُ صَارَتْ  
 فِيهَا ضَمَّةٌ ، كَمَا يَكْرَهُونَ الْوَاوَيْنِ ، فَيَهْمَزُونَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ وَمَوْئِنٌ " ، ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا  
 الَّذِينَ لَمْ يَهْمَزُوا فَانْتَبَهُمْ تَرَكُوا الْحَرْفَ عَلَى أَصْلِهِ ، كَمَا يَقُولُونَ : قَوْلُ فَلَإِيْهِمْ هَمَزُونَ ،  
 وَمَعَ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ ضَعِيفَةٌ ، تُحْدَفُ وَتَبْدَلُ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَضَعُوا مَكَانَهَا  
 حَرْفًا أَجْلَدَ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : وَلَمَّا كَانُوا يُبَدِّلُونَهَا وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي مِثْلِ : وَنِسَاءٌ ،  
 وَأَنَاءٌ ، كَانُوا فِي هَذَا أَجْدَرُ أَنْ يَبْدُلُوا حَيْثُ دَخَلَ مَا يَسْتَقِلُّونَ ، فَصَارَ =

وَشَاحٍ وَشَاحٍ (١) ، وَوَعَاءٍ وَوَعَاءٍ ، لَيْسَ بِقِيَاسٍ إِلَّا عِنْدَ الْمَازِنِيِّ (٢) .

= الإبدال فيه مَطْرَبٌ ، حيث كان البديل يدخل فيما هو أحق منه .

أنظر : الكتاب : ٣٣١ / ٤ ، والمنصف : ٢٢٩ / ١ .

(١) قال أبو الفتح : سألت أبا علي فقلت : هَلَّا أَجَزْتَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُمْ : "إِشَاحٌ وَوَشَاحٌ" لَفْتَيْنِ ، لَا أَنَّ الْهَمْزَةَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ كَمَا تَقُولُ : أَكَدْتُ الْعَهْدَ وَوَكَّدْتُهٗ ٢ .

فقال به أي أبو علي : إجماعهم على "مُوشِحٍ" بلا همزة دلالة على أَنَّ الْوَاوِ هي الأصل ، وَلَمْ تَرْهَمْ اجتمعوا في موضع من "وَكَّدْتُ" على الواو فتحكم بها أَنَّ الهمزة فيها بدل من الواو . وهذا صحيح . ويدل عليه أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : "التَّوَكُّيدُ ، وَالتَّأَكُّيدُ" فهزهم "التأکید يدل على أَنَّ الهمزة أصلٌ غير مبدلة ، إِذْ لَمْ تَرْهَمْ أَبَدَلُوا الْوَاوِ السَّاكِنَةَ هَمْزَةً ١

(٢) قال أبو عثمان المازني : "واعلم أَنَّ الْوَاوَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا وَكَانَتْ مَكْسُورَةً ، فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَبْدُلُ مَكَانَهَا الْهَمْزَةَ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مَطْرَبًا فِيهَا ، فَيَقُولُونَ فِى "سَادَةٍ : إِسَادَةٍ" وَفِى "وَعَاءٍ : إِعَاءَةٍ" وَفِى "الْوَفَادَةِ : إِفَادَةٍ" .

وقال : وزعم سيبويه أَنَّهُ سَمِعَهُمْ يَنْشُدُونَ :

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَلَوْتُ رَكَائِبُنَا . . . عِنْدَ الْجَبَابِيرِ بِالْبَاسِ وَالنَّعْمِ \*

ويروى : أَلَمَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَلَوْتُ رَكَائِبُنَا

ويقولون : "إِشَاحٌ فِي وَشَاحٍ" وَلَا يَهْمِزُونَهَا مَكْسُورَةً إِذَا كَانَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ ، لَا يَقُولُونَ فِي "طَوِيلٍ ، وَغَوِيلٍ" وَنَحْوِ ذَلِكَ إِلَّا بِالْوَاوِ . أنظر : المنصف : ٢٢٨ / ١ ، ٢٢٩ . وقال أبو الفتح ابن جني : إِذَا كَانَ قَدْ صَحَّ أَنَّ الْوَاوَ الْمَضْمُونَةَ إِنَّمَا هَمْزَتْ ، لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ الْوَاوِينَ وَجَرَتْ الضَّمَّةُ فِيهَا مَجْرَى الْوَاوِ ، فَالْوَاوُ الْمَكْسُورَةُ عَلَى هَذَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مُشَبَّهَةً بِاجْتِمَاعِ وَاَوِيَاءٍ نَحْوِ "وَيْحٍ" ، وَوَيْلٍ ، وَيَوْمٍ وَيُوحٍ . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَقَدْ كَانَ الْقِيَاسُ الْوَاوِ الْمَكْسُورَةَ إِلَّا تَهْمَزُ ، كَمَا لَا يَجِبُ الْهَمْزُ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ نَحْوِ "وَيْحٍ" ، وَوَيْلٍ وَلَكِنَّ الْمَكْسُورَةَ فِي هَذَا مُحْمَلَةٌ عَلَى حَكْمِ الْمَضْمُونَةِ ؛ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ مُسْتَقَلَّةٌ فِي الْوَاوِ كَمَا أَنَّ الضَّمَّةَ فِيهَا كَذَلِكَ . فَمِنْ هُنَا لَمْ يَطْرَبِ الْهَمْزُ فِي الْوَاوِ الْمَكْسُورَةِ أَطْرَافُهُ فِي الْمَضْمُونَةِ . وَرَأَى ابْنُ جَنِيِّ فِي هَذَا خِلَافَ رَأْيِ الْمَازِنِيِّ الَّذِي يَقُولُ بِأَنَّهُ مَطْرَبٌ .

أنظر المنصف : ٢٢٩ / ١ .

وقال الرضي في شرحه على شافية ابن الحاجب : "قوله : ( وقال المازني وفي نحو إِشَاحٍ ) يعني أَنَّ الْمَازِنِيَّ يَرَى قُلُبَ الْوَاوِ الْمَكْسُورَةِ الصَّدْرَةِ هَمْزَةً قِيَاسًا أَيْضًا ، وَالْأَوَّلَى كَوْنَهُ سَاعِيًا ، نَحْوَ إِشَاحٍ وَإِعَاءٍ وَالِدَّةِ وَإِفَادَةٍ فِي وَلَدَةٍ وَفَادَةٍ ، =

وَالْمَفْتُوحُ نَحْوُ : وَسِنْ وَأَسِنْ ، وَهَدَّ وَأَهْدَّ - إِذَا غَضِبَ ، وَوَلِهَ وَأَلِهَ : تَحْيَسَّرُ (١) ،  
وَمَا وَهَّ لَهُ ، وَمَا أَبَهَ ، سَطَعَ بِإِجْمَاعٍ .

وَاللَّامُ ذَاتُ اللَّوْنَيْنِ فِي نَحْوِ : عَضَّةٌ وَسِنَّةٌ ، هِيَ هَاءٌ فِي عَضَّةٍ وَعَضَاءٍ ، وَمَعِيرٌ عَاضَةٌ  
وَعَضَّةٌ ، أَيُّ : رَأَى الْعِضَاءَ ، وَبَنَى عَضَّهُ إِذَا شَتَّمَهُ ، ١٢٦ / وَرَدَ عَلَى طَرِيقَةِ الْجَبَازِ ،  
كَقَوْلِهِمْ : نَحَتَ أَثْلَتُهُ ، وَعَضَبَ (٢) سَلَمَتَهُ .

وَفِي قَوْلِهِمْ : نَخَلَةٌ سَنَاهُ ، وَسَانَتْهُ (٣) الْأَجِيرُ . وَوَادَّ فِي عَضَوَاتٍ وَسَنَوَاتٍ .  
وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ :

قَوْلُهُ : (الْقَاءُ ذَاتُ الْغَنَيْنِ فِي نَحْوِ : السَّرِيَّ وَالشَّرِيَّ) يُرِيدُ أَنَّهَا جَمِيعًا فِي  
مَعْنَى ، وَأَنَّ السَّرِيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : خِيَارُهُ ، وَكَذَلِكَ الشَّرِيَّ (٤) ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ : سُرَاهُ (٥)  
وُسْرَاهُ ، حَكَى ذَلِكَ ابْنُ السَّكَيْتِ .

وَأَمَّا جَاءَ الْقَلْبُ فِي الْمَكْسُورَةِ أَيْضًا ، لِأَنَّ الْكُسْرَةَ فِيهَا ثِقَلٌ أَيْضًا ، وَإِنْ كَانَ  
أَقْلَ مِنْ ثِقَلِ الضَّمِّ ، فَاسْتَثْقَلُ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ دُونَ وَسَطِهَا ، نَحْوُ طَوِيلٍ  
وَعَوِيلٍ ، لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِالثَّقَلِ أَشْنَعُ .

أَنْظُرْ : شَرْحَ شَافِيَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ مَعَ شَرْحِ شَوَاهِدِهِ : ٢٩٠، ٢٨٨ / ٣ (تَحْقِيقُ  
وَضِطُّ وَشَرْحُ : مُحَمَّدٌ نُورُ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدُ الزَّفَرَّافُ وَمُحَمَّدُ مَحْيِ الدِّيْنِ -

عِدَالَةُ الْحَمِيدِ - دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ - بَيْرُوتُ) .  
أَمَّا سَيَبَوِيهِ فَقَدْ قَالَ : " . . . وَلَكِنْ نَاسًا كَثِيرًا يُجْزَوْنَ الْوَاوَ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً  
مُجْرِي الْمَضْمُونَةِ فِيهِمْزُونَ الْوَاوَ الْمَكْسُورَةَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا ، كَرَهَوُا الْكُسْرَةَ فِيهَا  
... فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : إِسَادَةٌ وَإِعَاءٌ . وَسَمِعْنَا هُمْ يُنْشِدُونَ " ، ( وَأُورِدَ الْبَيْتُ  
السَّابِقُ الَّذِي أَوْرَدَهُ الْمَازِنِيُّ . وَهُوَ لَا يَنْبَغِي . أَنْظُرْ دِيَوَانَهُ : ٣٩٨ ، وَابْنُ  
يَعِيشٍ : ١٤ / ١٠ ، وَاللَّسَانُ / وَفَدَ / ) .

أَنْظُرْ : الْكِتَابُ : ٣٣١ / ٤ .

(١) فِي ح : إِذَا تَحْيَرُ .

(٢) فِي ح : عَصَبٌ .

(٣) فِي س : طَ نَهَتْ .

(٤) أَنْظُرْ : الْإِبْدَالُ لِأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ : ١٦٨ / ٢ (ت : عَزَّ الدِّينُ التَّنَوُّخِيُّ -

دَمْشَقُ) .

(٥) ذَكَرَ صَاحِبُ اللَّسَانِ عَنْ ابْنِ بَرِيٍّ قَوْلَهُ : وَقَوْلُهُمْ : قَوْمٌ سُرَاهُ ، جَمْعُ سَرِيٍّ عَلَى

غَيْرِ قِيَاسٍ أَنَّ يُجْمَعُ فَعِيلٌ عَلَى فَعْلِهِ ، قَالَ : وَلَا يُعْرَفُ غَيْرُهُ ، وَالْقِيَاسُ سُرَاهُ مِثْلُ =

وقال أبو علي القالي<sup>(١)</sup> : الشُّرَاة - بالشين المعجمة - أيضا : الرَّدِّي<sup>(٢)</sup> ، وهو من الأضداد<sup>(٣)</sup> ، والسَّرِي - بالشين المعجمة - أيضا : الغرس الذي يَسْتَشْرِ في سَيْرِهِ ، أي : يَلِجُ ويَمْضِي بغير توقُّف ولا فتور .

ويقال : شَرَا البعير في سَيْرِهِ ، وشَرَا البَرَق إذا كَثُرَ لَمَعَانُهُ ، وشَرَا الأُمر إذا تَرَامَى وتَفَاعَلَ<sup>(٤)</sup> . فليس السَّرِي على هذا بواقف على معنى السَّرِي .

وأما البَثْ ، فقد يكون بمعنى الحزن والحال . قال الله - عز وجل - : « إِنَّا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ »<sup>(٥)</sup> . ويقال : أَهْتَنَّتْكَ سَرِّي ، وَأَهْتَنَّتْكَ أَي أَظْهَرْتُ لَكَ بَثِّي<sup>(٦)</sup> .

قال الشاعر<sup>(٧)</sup> :  
\* قَالَتْ وَأَهْتَنَّتْهَا سَرِّي وَحَتُّ بَمِ . . . قَدْ كُنْتُ مِّنْ حُبِّ السَّرِّ فَاسْتَبْر .

= قَضَاةٌ وَرَعَاةٌ . أنظر اللسان / سرا / .

(١) إسماعيل بن القاسم بن هارون القالي ، المعروف بالهخاددي ، والقالي : نسبة إلى قالي قلى ، بلد من أعمال أرمينية . نحوي لغوي راوي . قال الزبيدي : كان أعلم الناس بنحو البصريين ، وأحفظ أهل زمانه للغة ، وأرواهم للشعر الجاهلي وأحفظهم له . ولد بديار بكر سنة ٢٨٨ هـ وتوفي بقرطبة سنة ٣٥٦ . وله مصنفات كثيرة منها : النوادر والأُمالي ، والمقصود والممدود وشرح المعلقات وغيرها .

أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ٢٠٤ / ١ ، وطبقات النحويين واللفويين : ١٨٥ ، والبغية : ٤٥٣ / ١ .

(٢) س : السَّرِي .

(٣) قال ابن السكيت : شُرَاة السال : خياره ورذاله .

أنظر : الأضداد لابن السكيت : ٢٣٤ ( ضمن ثلاثة كتب في الأضداد : للأصمعي والسجستاني وابن السكيت ، يليها ذيل في الأضداد للصفانسي ) دار المشرق بيروت .

(٤) أنظر هذه المعاني في اللسان / شرى /

(٥) يوسف / ٨٦ .

(٦) أنظر : الصحاح / بث / .

(٧) القائل : عمر بن أبي ربيعة المخزومي . شاعر غزل مطبوع . اتصل بعبد الطوك ابن مروان ومات سنة ٩٣ هـ .

أنظر ترجمته في : الأعلام : ٥٢ / ٥ .

\* أَلَسْتَ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي ؟ فَقُلْتُ لَهَا : غَطَىٰ هَوَاكِ وَمَا أَلْقَىٰ عَلَىٰ بَصَرِي .  
 وَيُقَالُ أَيْضًا : بَثَّ الْخَبْرَ ، إِذَا نَشَرَهُ وَأَظْهَرَهُ <sup>(٢)</sup> قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَيُقَالُ : تَمَرَّبَثُّ ،  
 إِذَا كَانَ مُتَفَرِّقًا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ <sup>(٣)</sup> ، وَيُقَالُ : بَثَبْتُ بَثْبَةً فِي الْخَبْرِ وَالْغُبَارِ <sup>(٤)</sup> . وَيُقَالُ :  
 نَكَتَ الْحَدِيثَ يَنْثُهُ - بِضَمِّ التَّوْنِ - نَثًا ، إِذَا أَكْشَاهُ <sup>(٥)</sup> .

وَمِنْهُ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ الْإِنصَارِيِّ <sup>(٦)</sup> :  
 إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرًّا فَانْثُهُ  
 بَنَثٌ وَتَكْبِيرُ الْوُشَاةِ قَيْسُ بْنُ

= والبيتان من البسيط. أنظر ديوانه ص : ٢١٢ - طبعة دار صادر بيروت - وفيه  
 " عندي تحت " مكان : " مِنْ يُحِبُّ " .

( ١ ) في ص : ألقى .

( ٢ ) أنظر : الصحاح / بَثَّ / .

( ٣ ) المصدر نفسه / بَثَّ / .

( ٤ ) نفسه : / بَثَّ / .

( ٥ ) اللسان : / نَثَّ / .

قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر ( ٥ / ١٤ ) في بَثَّ / فسي  
 حد يث أم زرع " لَا تَنْثُ حَدِيثَنَا تَنْثِيًّا " ثم قال : النَّثُّ كَالْبَثِّ ، يُقَالُ : نَكَتَ  
 الْحَدِيثَ يَنْثُهُ إِذَا حَدَّثَ بِهِ . تقول : لَا تُفْشِ أَسْرَارَنَا وَلَا تُطْلِعِ النَّاسَ عَلَى  
 أَحْوَالِنَا ، وَالتَّنْثِيْتُ حَدْرٌ تُنْثُثُ فَأَجْرَاهُ عَلَى نَثٍّ .

( ٦ ) أبو يزيد قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي : شاعر الأوس وأحد شجعانها نسي

الجاهلية . أول ما أشتهر به تَتَبَعُهُ قَاتِلِي أَبِيهِ وَجَدَهُ حَتَّى قَتَلَهَا ، وله في وقعة

" بُعَاث " التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الإسلام أشعار كثيرة . أدرك

الاسلام وترى في دخوله فقتل قبل أن يدخل فيه . توفي نحو سنة ٢ ق . هـ . وله

ديوان مطبوع .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

وخزانة الأدب : ١٦٨ / ٣ - ١٦٩ .

والبيت من البحر الطويل . أنظر : الديوان : ١٦٢ وفيه برواية " ينشر " مكان

" بنث " .

ومعنى قمين : أي حَرِيٍّ وَخَلِيقٌ ، يُقَالُ : إِنَّهُ لَقَمْنٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا ، وَأَنَّهُ

لَقَمِينٌ ، وَلَقَمْنٌ .

والبيت ورد في بعض كتب اللغة والنحو على أَنَّهُ من الشواهد على قطع همزة =



وَيُقَالُ نَكَتَ الرَّقُّ يَنْتُ - بكسر النون - نَشِثًا <sup>(١)</sup> ، إِذَا رُشِحَ <sup>(٢)</sup> .

= " اثنين " والألف في " اثنين " ألف وصل ، فعلى هذا ورودها في الشعر مقطوعة شان كما هو في بيت ابن الخطيم .

أنظر : الأملاني : ١٢٢ / ٢ .

وقبله : \* أَجُودُ بِخُضْنِ الثَّلَابِ وَإِنِّي . . . بِسَرِّكَ عَمَّنِي لُضْنِي \*  
وهذا البيت غير موجود في الديوان ( ت : ناصر الدين الأسد ) وأشار المحقق إلى ذلك .

وفي الكامل للمبرد : ٣١٣ / ٢ برواية " وإفشاء الحديث " مكان " وتكثير الوشاة " ونسبه لجميل بن عبد الله بن معمر العذري ، وهذا وهم ، والصحيح أنه لقيس ابن الخطيم . قال محقق الديوان : وتابعه في هذا الوهم أسامة بن منقذ في لباب الأدب : ٢٤٠ ، وقال : المعجيب أن أسامة ذكر البيت مع أبيات أخرى من هذه القصيدة في ص : ٢٣ ونسبه لقيس وهو الصحيح .

وفي درة الغواص في أوهم الخواص للمحريري : ١٨٩ ( طبعة بالأوفست - مكتبة المثنى ) . وقال : والصواب في ذلك أن تُسْقَطَ همزة الوصل وتُكْسَرُ لَمْ التعريف والعلة فيه أنه لَمْ دخل لَمْ التعريف على هذه الأسماء صارت همزة الوصل حشواً ، والتقى في الكلمة ساكنان ، لَمْ التعريف والحرف الساكن الذي بعد همزة الوصل ، فلهذا وجب كسر لَمْ التعريف ، فأما البيت المستشهد به فمحمول على ضرورة الشعر ، على أن أبا العباس المبرد ذكر أن الرواية فيه : " إذا جاوز الخليلين " وإن كان الأشهر الرواية الأولى . ولم يذكر المبرد رواية " الخليلين " في الكامل .

وفي الحساسة البصرية : ٦٣ / ٢ برواية " وتكثير الحديث " . وأورد البيت أيضاً أبو عبيد البكري في : فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : ص ٧٥ ( ت : إحسان عباس وعبد المجيد عابد ) - طبعة دار الأمانة ومؤسسة الرسالة بيروت لبنان ) .  
والبيت ورد أيضاً في المعاجم : الصحاح / واللسان والتاج / نث / .

( ١ ) في ص : غير واضحة .

( ٢ ) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٤ / ٥ : " وفي حديث عمر أن رجلاً أتاه يسأله فقال : هلكت ، قال : أهلك وأنت تبت نثيت الحميت ؟  
وقال : نَكَتَ الرَّقُّ يَنْتُ بالكسر : إِذَا رُشِحَ بها فيه من السمن . أراد : أتهلك وجسدك كأنه يقطر دسماً . والنثيث : أن يُرْشَحَ ويُعَرَّقَ من كثرة لحمه . وقال : =

وَيُقَالُ : قَاتَعَهُ اللَّهُ وَكَاتَعَهُ بِمَعْنَى قَاتَلَهُ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ .  
 وَقِيلَ فِي هَذَا : إِنَّهُ بَدَلٌ (١) . وَأَمَّا مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ :  
 « أَنَا ٢٦ ب / أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدُ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ »  
 فَقَدْ رَوَى عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْدُ أَنِّي \* والحديث واحد ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونُ  
 نَطَقَ بِأَحَدِاهُمَا ، وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْدُ - بِالْبَاءِ - وَجَوُزُ أَنْ يَكُونَ  
 ( بَيْدُ ) مِنْ قَبْلِ الرَّأْيِ عَلَى لُفْتِهِ ، فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يُبَدِّلُ الْبَاءَ يَاءً .  
 وَأَمَّا وَزَنُ وَأَزَنُ ، فَإِنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَاوِ فَأَبْدَلُوهَا هَمْزَةً ، وَلَيْسَ ذَلِكَ  
 بِوَاجِبٍ ، بَلِ الْإِتْيَانُ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ أَيْضًا مُسْتَعْمَلٌ (٢) ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَقَتَّتْ (٣) »

= وَيُرْوَى : « تَمَّتْ » بِالْمِيمِ . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي : ( ٢٩٤ / ٤ - مَث ) « وَأَنْتَ تَمَّتْ  
 مَثَ الْحَمِيَّتِ » أَيْ تَرَشَّحُ مِنَ السَّعْنِ . وَقَالَ : وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ \* كَانَ لَهُ مِثْلُ  
 كَيْتٍ بِمِ الْمَاءِ إِذَا تَوَضَّأَ \* . وَأَيْضًا هَذَا الْحَدِيثُ يَرَوَى بِالنُّونِ ، أَيْ يَمْسُحُ بِهِ أَشْرَ  
 الْمَاءِ وَيَنْشَفُهُ \* .

( ١ ) أَنْظِرْ : الْإِبْدَالُ لِأَبِي الطَّيِّبِ : ٣٥٦ / ٢ ، وَنَقَلَ الْمُحَقِّقُ فِي الْهَامِشِ عَنِ اللِّسَانِ  
 / قَتَعَ / : وَقِيلَ هُوَ عَلَى الْبَدَلِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ / كَتَعَ / : وَكَاتَعَهُ  
 اللَّهُ كَقَاتَعَهُ أَيْ قَاتَلَهُ . وَقَالَ : وَزَعَمَ يَعْقُوبُ ( أَيْ ابْنُ السَّكَيْتِ ) أَنَّ كَافِي ( كَاتَعَهُ )  
 بَدَلَ مِنْ قَافِ ( قَاتَعَهُ ) . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ يَقُولُوا : قَاتَلَهُ  
 اللَّهُ ، ثُمَّ تَسْتَقْبِحُ فَيَقُولُوا : قَاتَعَهُ اللَّهُ وَكَاتَعَهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : وَيَحْكُكُ  
 وَوَيْسَكَ بِمَعْنَى وَيَلِكُ ، إِلَّا أَنَّهَا رَوْنَهَا \* .

( ٢ ) أَنْظِرْ : ص ١١٩ هَامِش ( ٤ ) .

( ٣ ) الْمُرْسَلَاتُ / ١١ : وَانْظُرْ قِرَاءَةَ أَبِي عَمْرٍو فِي : الْكُشْفِ عَنْ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ  
 لِلْقَيْسِيِّ : ٣٥٧ / ٢ . وَعَلَّلَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ بِقَوْلِهِ : لِأَنَّهُ مِنْ الْوَقْتِ فَهُوَ الْأَصْلُ ،  
 إِذِ ( فَا ) الْفِعْلُ وَآوُ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِهَمْزَةٍ مَضْمُونَةٍ بَدَلَ مِنَ الْوَاوِ لِانْضِمَامِهَا  
 وَهِيَ لَفْظٌ فَاشِيَةٌ . فَالْوَاوُ إِذَا انْضَمَّتْ أَوَّلًا أَوْ ثَالِثَةً مَعَهَا حَرْفٌ أَوْ حُرْفَانِ  
 فَالْبَدَلُ فِيهَا مُطَرِّدٌ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : « أُجُوهٌ » . ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ حُكِيَ هَمْزُهَا مَطْرُفَةً  
 نَحْوُ : لَا تَنْسُوا الرَّجُلَ ، وَهُوَ مَكْرُوهٌ ، لِأَنَّ الضَّمَّةَ فِيهِ عَارِضَةٌ ، وَإِنَّمَا يَقَعُ الْهَمْزُ  
 فِي الْوَاوِ إِذَا كَانَتْ ضَمَّتْهَا أَوْ كَسَرَتْهَا لِزَمَةِ أَصْلِيَّةٍ ، نَحْوُ : وَجُوهٌ وَوِشَاحٌ \* .

وَفِي الْحِجَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ٣٦٠ قَالَ : « وَالْحِجَةُ لِمَنْ قَرَأَ  
 بِالْوَاوِ : أَنَّهُ أَتَى بِالْكَلامِ عَلَى أَصْلِهِ ؛ لِأَنَّ وَزَنَ « وَقَتَّتْ » فَمَلَّتْ مِنَ الْوَقْتِ  
 وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَوَقَّتْ » بِالْوَاوِ بِإِجْمَاعِ / آلِ عِمْرَانَ / ٢٥٠ .

قَرَأَ بِذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو ، وَقَرَأَ بَاقِيَ السَّبْعَةِ الْقُرْآنَ . أَقْتَتَ . وقال الشاعر <sup>(١)</sup> : فَاَبْدَلُ :

\* مِنْ الْأُرْقِ حَمَاءُ الْعِلَاطِينَ بَاكَرْتُ . . . عَسِيبُ أَشَاءٍ أَخْرَجَ اللَّيْلَ أَشْحَا \* .

فَإِنْ أَنْكَسَرَتِ الْوَاوُ لَمْ تُكُنْ فِي ثَقَلِ الْمَضْمُونَةِ ، فَقَصَرَهُ قَوْمٌ عَلَى السَّطَعِ وَأَجْرَاهُ الْمَارِزِيَّ  
مَجْرَى الْأَوَّلِ ، فَطَرَدُ فِيهِ الْقِيَامُ <sup>(٢)</sup> ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ : إِشَاحٍ فِي وَشَاحٍ ، وَقَسْرُ

( ١ ) قائله : أَبُو الْمُثَنَّى حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْبَهْلَالِيُّ الْعَامِرِيُّ : شاعر مخضرم ، عاش زمنًا  
في الجاهلية ، وشهد حُتَيْنًا مع المشركين ، وأسلم ووفد على النبي صلى الله عليه  
وسلم ، ومات في خلافة عثمان نحو سنة ٣٠ هـ وقيل : أدرك عبد الملك بن مروان .  
وعنه ابن سلام في الطبقة الرابعة من الإسلاميين . له ديوان شعر مطبوع  
( جمعه عبد العزيز الميني ) .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥٨٣ / ٢ ، والشعر والشعراء لابن  
قتيبة : ٣٩٠ / ١ ، وتهذيب ابن عساكر : ٤٥٩ / ٤ ، وسط اللالكى : ٣٧٦ / ١ .  
والبيت من قصيدة طويلة على البحر الطويل مطلعها :

سَلِ الرَّبْعَ أَتَى يَمَعْتُ أَمْ سَالِمٍ . . . وَهَلْ عَادَةُ لِلرَّبْعِ أَنْ يَتَكَلَّمَا \*  
وقيل البيت : \* وما هاجَ هذا الشَّقِيقُ إِلَّا حَمَاءَ . . . دَعَتْ سَائِجَ حَزْرَ تَرْحَةً وَتَرْنَا \*  
والبيت في ديوانه : ص ٢٤ ( صنعة الميني - طبعة دار الكتب المصرية ) وفيه :  
" الْوُرُقُ " مكان " الْأُرْقِ " وهذا لا شاهد فيه ، و" مَطْلَعُ الشَّمْسِ " مكان " أَخْرَجَ  
الَّيْلَ " .

وَالْحَمَاءُ : على وزن فَعْلَاءَ ، الْأَسْتُ لِسَوَادِهَا صفة غالبية ، اللسان / حم / .  
وَالْعِلَاطَانُ : صَفَقَا الْعُنُقَ مِنَ الْجَانِبَيْنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَعِلَاطَا الْحِمَاةُ : طَوَّقَهَا  
فِي صَفْحَتَيْ عُنُقِهَا بِسَوَادٍ . أنظر : العباب للصاغاني : ( حرف الطاء : ٣١ ) ( علط )  
وَالْعَسِيبُ : الغَضُ . وَالْعَسِيبُ مِنَ السَّعْفِ : فَوْقَ الْكَرْبِ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِ الْخُوصُ .  
وَالْأَشَاءُ : صِفَارُ النَّخْلِ ، وَالْوَاَحِدَةُ أَشَاءَةٌ ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْبَاءِ ، لِأَنَّ  
تَصْغِيرَهُ أَشْيًى . أنظر الصحاح / عسب ، أشاء / .

والبيت ورد في : المخصص : ١٧١ / ٨ برواية الديوان ، وكذا في العباب :  
( ١٣١ ) ( علط ) واللسان : / علط / برواية " الورق " و" قضيب " مكان " عسيب " وفي  
مادة / سفع / برواية " سفعاء " مكان " حماء " . وفي التاج / علط / برواية  
الديوان ، وفي مادة / سفع / برواية " سفعاء " و" فروع " مكان " عسيب " .  
والشاهد في البيت على رواية السخاوي " الأرق " حيث أبدل الهمزة من الواو  
الضمومة ( الورق ) .

( ٢ ) أنظر : ص ١٣٠ هامش ٢ .

أَبِي<sup>(١)</sup> وَابْنُ جُبَيْرٍ<sup>(٢)</sup> وَغَيْرُهُمَا \* مِنْ إِعَاءِ أَخِيهِ<sup>(٣)</sup> بِكسر الهمزة  
وَأَمَّا إِذَا انْفَتَحَتْ فَلَا تُعْدَلُ إِلَّا سَمَاعًا بِإِجْمَاعٍ<sup>(٤)</sup> ، وَذَلِكَ نَحْوُ : وَسِنَّ ، يُقَالُ : وَسِنَّ  
الرَّجُلُ يَأْسِنُ ، وَأَسِنَّ أَيْضًا ، إِذَا غَشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْبَيْتْرِ وَغَيْرِهِ ، وَدَارُ رَأْسَهُ<sup>(٥)</sup> . قَالَ زُهَيْرٌ<sup>(٦)</sup> :

( ١ ) أَبُو الْخَنْذَرِ أَبِي بِنْ كَعْبِ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَدَنِيِّ . صَاحِبِي جَلِيلٌ ، وَسَيِّدُ  
الْقُرَاءِ بِالْإِسْتِحْقَاقِ . قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَقْضَى الْقُرْآنِ لِلْإِرشَادِ وَالتَّعْلِيمِ . كَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ حَبْرًا مِنْ أَحْبَارِ  
الْيَهُودِ ، وَلَمَّا أَسْلَمَ كَانَ مِنْ كُتَّابِ الْوَحْيِ ، شَهِدَ الْغَزَاوَاتِ وَالْمَشَاهِدِ مَعَ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٥٢ هـ . وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ  
١٦٤ حَدِيثًا .

أَنْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ : ٣١ / ١ ، وَالْحَلِيقَةِ : ٢٥٠ / ١ ،  
وَالْكُوكَبِ الدَّرِيَّةِ : ٤٥ / ١ .

( ٢ ) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ ( أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ) سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ هِشَامِ الْأَسَدِيِّ بِالْوَلَاءِ ، الْكُوفِيُّ ،  
الْحَبَشِيُّ الْأَصْلُ ، التَّائِبِيُّ . أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا  
وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ إِذَا أَتَاهُ أَهْلُ  
الْكُوفَةِ يَسْتَفْتُونَهُ : أَتَسْأَلُونِي وَفِيكُمْ بَنُ أُمِّ دُهْلٍ ؟ يَعْنِي سَعِيدًا . قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ  
بِوَسْطِهِ فِي سَنَةِ ٩٥ هـ . وَقِيلَ سَنَةَ ٩٤ هـ .

أَنْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ : ٩٣ / ٨ وَفِيهِ مَقْتَلُهُ سَنَةَ ٩٤ هـ . وَطَبَقَاتِ الْقُرَاءِ  
لِابْنِ الْجَزَرِيِّ : ٣٠٥ / ١ ، وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ : ١١ / ٤ .

( ٣ ) يُوسُفُ / ٧٦ . وَأَنْظُرْ الْقِرَاءَةَ فِي الْمَنْصَفِ : ٢٣٠ / ١ .

( ٤ ) أَنْظُرْ : الْكِتَابُ : ٣٣١ / ٤ ، وَالْمَنْصَفُ : ٢٣١ / ١ .

( ٥ ) أَنْظُرْ : الصَّحَاحُ / أَسَنَّ / .

( ٦ ) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَسِيطِ قَالَهَا فِي مَدَحِ هَرَمِ بْنِ سَنَانٍ وَمُطْلَعَهَا :

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ عَامٍ وَبَيْنَ زَمَنِ . . . لَا لِكُلِّ أَسْمَاءٍ بِالْقَفِّينِ فَالْقُرُونِ \* .

أَنْظُرْ : الدِّيَوَانُ ص ١٠٥ ( ت : كَرَمُ الْبِيسْتَانِي ) ، وَشَعْرُ زُهَيْرِ صَنْعَةِ الْأَعْلَمِ

الشَّنْتَمَرِيِّ : ٢٨١ ( ت : فَخْرُ الدِّينِ قَبَاوَةَ - دَارُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ - حَلَب ) وَفِيهِ

بِرَوَايَةِ " يَغَادِرُ " مَكَانَ " قَدْ أَتَرَكَ " وَ" يَمِيلُ " مَكَانَ " يَمِيدُ " وَ" مِيلُ " مَكَانَ " مِيدُ "

وَفِي الصَّحَاحِ / أَسَنَّ / وَقَالَ : وَيُرْوَى " الْوَسَنُ " وَفِي اللِّسَانِ / أَسَنَّ / بِرَوَايَةِ

يَغَادِرُ وَقَالَ : وَيُرْوَى " الْوَسَنُ " . ثُمَّ قَالَ : وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : وَالَّذِي فِي شَعْرِهِ

" يَمِيلُ فِي الرِّمَحِ مِثْلَ الْمَائِثِ " وَكَذَا فِي شَعْرِهِ ، لِأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ الْمَدْحِ ، وَقَالَ :

وَأَمَّا غَلَطُ الْجَوْهَرِيِّ قَوْلَ الْآخَرِ :

\* قَدْ أَتَرَكَ الْقَرْنَ حَصْفًا أَنَابُهُ .. يَتَيْدُ فِي الرِّيحِ (١) مَيْدُ الْمَائِحِ الْأَسْنِ \*

ويرى ( المائِحِ الوَسْنِ ) . ويقال : رَكِيَّةٌ مُؤْتَسَنَةٌ (٢) وَقَدْ أُوسِنْتَنِي . وَالْوَسْنُ : النَّعَاسُ

وَتَقُولُ : آسَلَقِي وَأَسْنِ (٣) ، كَمَا تَقُولُ : وَأَوْقَدِ (٤) ، وَالْأَلْفُ أَلْفٌ وَصَلِ .

وَمِثْلُهُ : مَدِدْ وَأَبْدِ ، يُقَالُ : مَدِدْ عَلَيْهِ وَأَبْدِ ، وَمَدِدْ عَلَيْهِ أَيْضًا ، وَالْوَدْدَةُ وَالْوَسْدُ :

شِدَّةُ حَرِّ اللَّيْلِ ، أَيْ غَضَبٌ عَلَيْهِ وَحُمِيٌّ (٥) ، فَهَذَا قَدْ تَعَاقَبَ فِي فَاكِهِ وَعَيْنِهِ حَرَفَانِ . وَيُقَالُ :

أَلَهُ يَأْلُهُ - إِذَا تَحَمَّرَ - أَلَهَا ، وَقَدْ أَلِهَتْ عَلَيْهِ ، أَيْ أَشَدَّ جَزَعِي (٦) ، وَوَلَهُ أَيْضًا يُولُهُ وَلَهَا

وَوَلَهَا نَا ، وَأَنَا وَآلَهُ ، وَامْرَأَةٌ وَآلَهُ أَيْضًا . قَالَ الْأَعَشَى (٧) :

١٢٧ / فَأَقْبَلْتُ وَالْهَاءَ ثَكْلِي عَلَى عَجَلٍ كُلُّ رُهَاهَا وَكُلُّ عِنْدَهَا أَجْتَمَعَا .

\* قَدْ أَتَرَكَ الْقَرْنَ حَصْفًا أَنَابُهُ .. كَانَ أَثْوَابُهُ مُجَبَّتٌ بِفَرْصَادٍ \*

وفي التهذيب : ٨٤ / ١٣ - أسن / برواية " يُغَادِرُ " وقال في الأسن : هـ -

الْأَسْنُ وَالْيَسْنُ ، أَسْبَعْتُهُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ بِالْيَاءِ ، كَمَا قَالَ : رُمِحَ بَرْنِي وَأَزْنِي .

وفي التاج / أسن / برواية الصحاح . والقَرْنُ : الكَفُوفُ فِي الشَّجَاعَةِ . ( الصحاح /

قرن / ) .

( ١ ) في س : الرِّيحُ .

( ٢ ) في المعاجم : رَكِيَّةٌ مُؤْتَسَنَةٌ ، يُؤَسِّنُ فِيهَا الْإِنْسَانُ وَسَنًا : وَهُوَ غَشِيٌّ بِأَخْذَةٍ ،

وَمَعْضُهُمْ يَهْمَزُ فَيَقُولُ : ( أَسْنُ ) انْتَهَى مِنَ التَّهْذِيبِ ( ٨٥ / ١٣ ) - وَسْنٌ / .

وَانْظُرِ الصَّحَاحَ وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ / وسن / وَلَيْسَ فِيهَا مُؤْتَسَنَةٌ .

( ٣ ) في س : فَاسْنِ .

( ٤ ) في ص : وَأَوْقَدِ .

( ٥ ) أَنْظِرِ : الصَّحَاحَ / مَدِ ، وَمَدِ / .

( ٦ ) أَنْظِرِ الصَّحَاحَ / أَلَهُ / .

( ٧ ) الْبَيْتُ فِي دِيوَانِهِ ص ١٤١ . مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ عَلَى الْبَسِيطِ ، يَمْدَحُ فِيهَا هَكُونَةَ

ابْنِ عَلِيٍّ الْحَنْفِيِّ وَمُطْلَعَهَا :

\* بَانَتْ سَعَادٌ وَأَنْسَى حَبْلُهَا انْقِطَاعًا .. وَأَحْتَلَّتِ الْغَمْرُ فَالْجَدَّيْنِ فَالْفُرْعَا \*

وَرَوَايَةُ الدِّيَّانِ لِمَدْرِ الْبَيْتِ : \* فَأَنْصَرَفْتُ فَاقْدَا ثَكْلِي عَلَى حَزْنٍ \* .

وَالثَّكْلَى : الْمَرْأَةُ الَّتِي تَفْقَدُ وَلَدَهَا . يُقَالُ : امْرَأَةٌ ثَاكِلٌ وَثَكْلَى . ( الصَّحَاحُ

/ ثكل / ) .



وَأَمَّا اللَّامُ ذَاتُ اللَّوْنَيْنِ فَلَا مَعْضَةَ وَسَنْقَرٌ ، تَكُونُ مَرَّةً هَاءٌ وَمَرَّةً وَاوًا ، وَأَصْلُ عَضَةٍ  
- عَلَى أَنَّ لَامَهَا هَاءٌ - عَضَةٌ ، قَالَ :

\* إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ مَيِّتٌ سَرَقَ ابْنُهُ . . . وَمِنْ عَضَةٍ مَا يُنْبِتُنْ شَكِيرُهَا .<sup>(١)</sup>  
وَيُجْمَعُ عَلَى عِضَاهُ ، وَيُصَفَّرُ عَلَى عِضْيُهَا ، فَتَرُدُّ اللَّامُ كَمَا تُرَدُّ فِي شَقَّةٍ ، فَيَقَالُ : شِفَاءٌ

= قول سيويه إِنَّهُ فِي الْأَصْلِ وَسَاءٌ ، ثُمَّ قُلِبَتْ وَاوُهُ هَمْزَةً ، وَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً ،  
حَمَلًا عَلَى بَابِ أَحَدٍ وَأَنَاءٍ ، وَإِنَّمَا شَجَعَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى ارْتِكَابِ هَذَا الْقَوْلِ ، لِأَنَّ  
سَيُويَهَ شَرَعَ لَهُ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَاهُ قَدْ جَعَلَ فَعْلًا وَعَدَمَ تَرْكِيبَ ( ي س م )  
تَطَلَّبَ لِذَلِكَ وَجْهًا ، فَذَهَبَ إِلَى الْبَدَلِ ، وَقِيَّاسِ قَوْلِ سَيُويَهَ أَنَّ لَا يَنْصَرِفُ  
وَأَسْمَاءُ نَكْرَةً لَا مَعْرِفَةً ، لِأَنَّهُ عِنْدَهُ فَعْلًا .

وَأَمَّا عَلَى غَيْرِ مَذْهَبِ سَيُويَهَ فَإِنَّهَا تَنْصَرِفُ نَكْرَةً وَمَعْرِفَةً ؛ لِأَنَّهَا أَفْعَالٌ كَأَشَارٍ  
وَمَذْهَبِ سَيُويَهَ وَأَبِي بَكْرٍ فِيهَا أَشْبَهُ بِمَعْنَى أَسْمَاءِ النِّسَاءِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا عِنْدَهُمَا  
مِنَ الْوَسَامَةِ ، وَهِيَ الْحَسَنُ ، فَهَذَا أَشْبَهُ فِي تَسْمِيَةِ النِّسَاءِ مِنْ مَعْنَى كَوْنِهَا جَمْعَ  
اسْمٍ .

قَالَ - أَيُّ ابْنِ سَيْدِهِ - : وَيَنْبَغِي لِسَيُويَهَ أَنْ يَعْتَقِدَ مَذْهَبَ أَبِي بَكْرٍ ، إِنْ لَيْسَ  
مَعْنَى هَذَا التَّرْكِيبِ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَإِنْ كَانَ سَيُويَهَ يَتَأَوَّلُ عَنْ ( سَيْدٍ ) عَلَى  
أَنَّهَا يَاءٌ وَإِنْ عَدِمَ هَذَا التَّرْكِيبَ ؛ لِأَنَّهُ ( س ي د ) فَكَذَلِكَ يَتَوَهَّمُ أَسْمَاءُ مِنْ  
( أ س م ) وَإِنْ عَدِمَ هَذَا التَّرْكِيبَ إِلَّا هُنَا . أَنْظِرِ اللِّسَانَ / وَسَمِ / ، وَأَنْظِرِ  
الْإِنْصَافَ : السَّأَلَةُ الْأُولَى .

( ١ ) الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ ، وَهُوَ مِنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِي لَمْ يُعْرِفْ قَائِلُهَا .  
أَنْظِرِ : الْكِتَابُ : ١٧٠/٣ هـ وَفِيهِ بِرَوَايَةٍ " فِي عِضَةٍ مَا يُنْبِتُنْ شَكِيرُهَا " عَلَى أَنَّ  
صَدْرَ بَيْتٍ . وَفِي شَرْحِ ابْنِ يَعِيشَ : ١٠٣/٧ بِرَوَايَةٍ " عِضَةٌ " ، وَكَذَا فِي :  
٩/٥٠٤ هـ . وَفِي الْخَزَانَةِ : ٨٣/٢ ، ذَكَرَ رَوَايَةَ سَيُويَهَ ، ثُمَّ الْبَيْتَ بِكَامِلِهِ كَمَا هُوَ  
عِنْدَ السَّخَاوِيِّ مَا عَدَا ( عِضَةٌ ) مَكَانَ " عِضَةٍ " ، ثُمَّ قَالَ : وَأُورِدَ الزَّمْخْشَرِيُّ  
الْمِصْرَاعَ الثَّانِي فِي أَسْأَلِهِ ، وَقَالَ - أَيُّ الزَّمْخْشَرِيِّ - : وَالْعِضَةُ بِالْهَاءِ وَالْتَاءِ  
جَمِيعًا وَالشَّكِيرُ : الْوَرَقُ ، وَهُوَ فِي عِضَةٍ مَا يَنْبِتُ الْعُودَ ، وَيُضْرَبُ فِي مِثَابِهِةِ  
الرَّجُلِ أَبَاهُ . وَكَذَلِكَ اقْتَصَرَ ابْنُ هِشَامٍ فِي حَوَاشِي التَّسْهِيلِ عَلَيْهِ ( أَيُّ الْمِصْرَاعِ  
الثَّانِي ) لَكِنَّهُ قَالَ : هَذَا مِثْلُ لَمَنْ أَظْهَرَ خِلَافَ مَا أَبْطَنَ . وَالْعِضَةُ : شَجَرَةٌ ،  
وَشَكِيرُهَا : شَوْكُهَا ، وَقِيلَ : صَفَارُ وَرَقِهَا ، يَعْنِي أَنَّ كِبَارَ الْوَرَقِ إِنَّمَا تَنْبِتُ =

وَشَفِيهَةٌ ، وَيُقَالُ فِي التَّسْبِ : بَعْضُ عَضَائِي وَعَضَائِي ، وَإِلَ عَضَاهِيَّةٌ ، وَعَضَيْتُ الْإِبِلَ -  
 بِكسر الضاد - تَعَضُّهُ عَضَاهَا ، إِذَا رَعَتِ الْعِضَاءَةَ ، وَالْعِضَاءَةُ : كُلُّ شَجَرٍ عَظِيمٍ لَهُ شَوْكٌ ،  
 وَهُوَ عِنْدَهُمْ خَالِصٌ وَغَيْرُ<sup>(١)</sup> خَالِصٍ . فَالْخَالِصُ أَحَدُ عَشَرَ : الْغَرْفُ<sup>(٢)</sup> وَالطَّلْحُ وَالسَّلَامُ  
 وَالسَّدْرُ وَالسَّيَالُ ، وَالسَّمُرُ وَالْمِنْبُوتُ وَالْقَتَادُ الْكَبِيرُ وَالْكَنْهَجَلُ وَالْقَرْبُ وَالْعَوْسُجُ<sup>(٣)</sup> .  
 وَمَا لَيْسَ بِخَالِصٍ سَبْعَةٌ : الشَّوْحَطُ وَالنَّبْعُ وَالشَّرِيَانُ<sup>(٤)</sup> وَالسَّرَا<sup>(٥)</sup> وَالنَّشْمُ وَالْعُجْرُ<sup>(٦)</sup>  
 وَالتَّالِبُ .

من صفارها ، أي ما ظهر من الصفار يدل على الكبار . انتهى . وقال صاحب  
 الخزانة على هذا الكلام : وهذا التفسير مبنًى على قطع النظر عن المصراع  
 الأول ، وقال : وقوله : ( سرق ابنه ) اختلف في ضبطه ، فالجمهور على أَنَّهُ  
 بالبنا للفعول ، يتقدّر سُرِقَ منه . وضبطه الخطيب التبريزي بالبنا للفاعل  
 على تقدّر سُرِقَ ابنه صورته وشأله ، وضبطه بعضهم شَرَفَ ابنه بالمعجمة والفاء  
 والبنا للمعلوم ، من الشرف وهو المجد ، ولا يخفى ركاكته . والعوض واحدة  
 العضاء عضاهة وعضهة بكسر فسكون ، وعوضه يحذف الياء الأصلية كما حذف  
 من الشفة .

ونقل رواية أخرى للبيت عن ابن الأعرابي وهي :

❖ وَمِنْ عَضَةٍ مَا يُنْبِتُنْ شَكِيرَهَا . . قَدِيمًا وَيَقْطُ الزَّيَادُ مِنَ الزَّنْدِ ❖

وورد البيت في الخزانة أيضا : ٤٨٩/٤ ، ٥٦٦ ، والمغني : ٤٤٤ ، وشرح  
 التصريح على التوضيح : ٢٠٥/٢ ، وشرح الأشموني : ٢١٧/٣ ، وشرح الحماسة  
 للمزوني : ١٠٩٢ ، وفي الصحاح / عضه / برواية " سُرِقَ ابنه " بالبنا للفعول  
 واللسان / عضه / برواية " سَيِّدٌ مَكَانٌ مَيِّتٌ " . والمعنى : يريد أن الابن  
 يشبه الأب ، فمن رأى هذا ظنَّ هذا ، فكأن الابن مسروق .

( ١ ) غير واضحة في ث .

( ٢ ) في الصحاح : / عضه / جعله من غير الخالص . والغَرْفُ شَجَرٌ يُدْبِغُ بِهِ . المصدر  
 نفسه / غرف / .

( ٣ ) ومن الخالص أيضا : العُرْقُطُ والعَرْقُودُ . انظر : الصحاح / عضه / .

( ٤ ) في ص : الشريات . ويروى أيضا بفتح الشين . الصحاح / شرى / .

( ٥ ) ويروى أيضا : العَجْرُمُ ، بكسر العين . انظر : الصحاح واللسان / عجرم / .



وَمَنْ جَمَعَ عَضَةً عَلَى عَصَا جَعَلَ لَهَا وَاوًا ، وَيُقَالُ عَلَى هَذَا : بِمَعِيرٍ عَضُويٌّ ، وَابِلٌ عَضُويَّةٌ بَفَتْحِ الْعَيْنِ - وَأَنْشُدُوا . ( ١ )

\* هَذَا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَازِمَا      وَعَصَوَاتٌ تَقْطَعُ اللَّهَازِمَا \*  
٢٧ ب / وَمِنْهُ قِيلَ : عَضَهُ عَضًا ، رَمَاهُ بِالْبُهْتَانِ ( ٢ ) فِي نَفْسِهِ أَوْ حَسْبِهِ ، وَكَذَلِكَ نَحَتْنَا أَثْلَتَهُ ( ٣ ) إِنْ قَالَ فِي حَسْبِهِ قَبِيحًا ، وَكَذَلِكَ عَضَبَ سَلَمَتَهُ ( ٤ ) قَالَ الْأَعَشَى ( ٥ ) :  
\* أَلَسْتُ مَنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا      وَلَسْتُ ضَائِرُنَا مَا أَطَّتِ الْإِبْسِلُ \*

( ١ ) قَائِلُهُ : أَبُو مَهْدِيَةَ الْأَعْرَابِي . وَالرَّجُزُ زُورٌ فِي : الْكِتَابِ : ٣٦٠ / ٣ .  
قَالَ الْأُسْتَاذُ عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونُ فِي الْهَامِشِ : وَيُرْوَى " ذَا عَصَا تَمْشِقُ " .  
وَالْعَصَا جَمْعُ عَصَا ، وَتَمْشِقُ : تَضْرِبُ . وَفِي الْخَصَائِصِ : ١٧٢ / ١ ، وَالْمَنْصَفُ :  
١ / ٣٠٥٩ ، ٣٨ / ١٢٧ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعْيشَ : ٣٨ / ٥ ، وَالْكَامِلُ : ٦٧ / ٣ ،  
وَرَغِبَةُ الْأَمَلِ : ٢٠٦ / ٦ ، وَالصَّحَاحُ / أَزَمَ ، عَضَهُ / بِرَوَايَةِ " تَمْشِقُ " وَ" عَصَا " :  
إِضَافَةٌ إِلَى " تَقْطَعُ " وَ" عَصَا " وَكَذَا فِي اللِّسَانِ / أَزَمَ ، عَضَهُ / .  
وَمَعْنَى يَأْزِمُ : يَعْضُ ، يُقَالُ : أَزَمَ يَأْزِمُ - مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَفَرْجٍ - إِذَا عَضَّ .  
وَالْمَازِمُ : كُلُّ طَرِيقٍ ضَيِّقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . اللَّسَانُ / أَزَمَ / .  
وَاللَّهَازِمُ : جَمْعٌ لِهَزْمَةٍ وَهِيَ مُضَفَّةٌ فِي أَصْلِ الْحَنْكِ . اللَّسَانُ / لَهَزَمَ / .  
وَالْمَعْنَى : مَنْ سَارَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ الضَّيِّقِ بَيْنَ مَا حَفَاهُ مِنَ الْعَصَا ، تَأَذَّى بِسِيرِهِ فِيهِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : عَصَا جَمْعُ عَصَا ، وَاتْيَانُهُ بِالْوَاوِ ( عَصَا ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكَلِمَةَ هُنَا مِنْ ذَوَاتِ الْإِعْثَالِ وَلَا مَهَا الْوَاوِ .

( ٢ ) أَنْظِرِ الصَّحَاحَ / عَضَهُ / .

( ٣ ) الْأَثْلَةُ : السَّمُرَةُ ، وَقِيلَ : شَجَرَةٌ مِنَ الْعَصَا طَوِيلَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ الْخَشْبَةُ ، تُعْمَلُ مِنْهَا الْقَصَاعُ وَالْأَقْدَاحُ ، فَوَقَعَتْ مَجَازًا فِي قَوْلِهِمْ : نَحَتْنَا أَثْلَتَهُ إِذَا تَنَقَّصَهُ .  
أَنْظِرِ أَسَاسَ الْبَلَاغَةِ / أَثْلَ / .

( ٤ ) السَّلَكَةُ : شَجَرٌ مِنَ الْعَصَا ( سَبَقَ ذِكْرُهُ ) . وَفِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ / سَلَمَ / يُقَالُ : عَضَبَ ( بِالصَّادِ الْمَهْطَةِ ) سَلَمَتَهُ . وَفِي الْمَثَلِ يُقَالُ : عَضَبَهُ عَضَبُ السَّلَكَةِ .  
أَنْظِرِ : جُمُورَةُ الْأَمْثَالِ : ٥٧ / ٢ .

( ٥ ) وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ ، مِنْ مَعْلَقَتِهِ الْمَشْهُورِ ، وَابْتِغَايَ مَطْلَعَهَا :

\* وَدَعَّ هُرَيْرَةُ إِنَّ الرُّكْبَ تَرْتَجِلُ . . . الْبَيْتُ \*  
وَقَبْلَهُ : أَكْبَلُغُ يَزِيدُ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةُ . . . أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَا تُنْفَكُ تَأْتِكِلُ \*

أَنْظِرِ : دِيَوَانُهُ : ٩٧ وَفِيهِ " ضَائِرُهَا " مَكَانَ " ضَائِرُنَا " . وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ / أَثْلَ / =

وهو على وجه المجاز ، وقيل للأصل : الأثلة من هذا ، ونَحَتْ يَنْحَتْ - بالكسر -  
 أَي بَرَاهُ . وكذلك سَنَهُ في المحذوف منها وجهان ، <sup>(١)</sup> أَحَدُهُما : أَنَّهُ الْهَاءُ ، وَأَصْلُهَا  
 السَّنَةُ مَثَلُ الْجَبْهَةِ ، وقالوا : نَخَلَةُ سَنَها ، لِتَلْتِي تَحْمِلُ سَنَةً وَلَا تَحْمِلُ أُخْرَى <sup>(٢)</sup> .  
 وقال <sup>(٣)</sup> :

\* لَيْسَتْ بِسَنَها وَلَا رَجَبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايا فِي السَّنَيْنِ الْجَوَائِحِ \*  
 يَصِفُ نُخْلاً . وقال أبو عبيدٍ : هِيَ الَّتِي أَصْلَتْهَا السَّنَةُ <sup>(٤)</sup> وَالْوَجْهَ الثَّانِي : الْوَادِ ،  
 قَالُوا فِي تَصْفِيهِ : سُنِيَّةٌ وَسُنِيَّةٌ ، وَاسْتَأْجَرْتُهُ سَانَهُ وَسَانَاهُ <sup>(٥)</sup> .

- = والصاحح واللسان والتاج / أثل / .  
 وقوله : مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ : أَي مَا صَوَّتَتِ الْإِبِلُ مِنْ ثَقُلِ أَحْمَالِهَا . انظر العباب  
 ص ١٦ ( باب الطاء - أ ط ط ) .
- ( ١ ) انظر الكتاب : ٣ / ٣٦٠ .  
 ( ٢ ) انظر الصاحح / سنه / .  
 ( ٣ ) قاله : سويد بن الصامت بن حارثة الخزرجي الأنصاري . شاعرٌ من أهل  
 المدينة ، كان قومه يسمونه ( الكامل ) اشتهر في الجاهلية ، وأدرك الإسلام  
 وهو شيخ كبير ولقيه النبي صلى الله عليه وسلم بمسوق ذي المجاز ، فدعاه  
 للإسلام ، وقرأ عليه شيئاً من القرآن فاستحسنه وانصرف ، وزعم قومه أَنَّهُ أسلم  
 ومات قبل الهجرة ، إذ قتله الخزرج .  
 انظر ترجمته في : سيرة ابن هشام : ١ / ١٤٨ ، ١٤٩ ، سمط اللالكى : ١ / ٣٦١  
 والإصابة ٢ / ٩٩ .  
 والبيت من الطويل ، ورد في : سمط اللالكى : ١ / ٣٦١ وقبله :  
 أَدْبَيْنُ وَمَا دَنَيْنِي عَلَيْكُمْ بِمَغْرَمٍ . . . وَلَكِنْ عَلَى الشَّمِّ الْجِلَادِ الْقَرَاوِجُ  
 عَلَى كُلِّ خَوَارٍ كَانَ جُذُوعُهَا . . . مُطْلَيْنُ بَقَارٍ أَوْ بِحْثَاةٍ مَائِجِ  
 وفي الصاحح واللسان والتاج / سنه / برواية " فليست " وهي الأولى حتى يستقيم  
 البيت .  
 ومعنى رَجَبِيَّةٌ هُنَا : لَمْ تُبْنِ عَلَيْهَا رُجْبَةٌ ، وهي حظيرةٌ تُبْنِي حَوْلَ النخلة يُنْمَعُ  
 بها من ثمرها . انظر سمط اللالكى : ١ / ٣٦١ .  
 ( ٤ ) انظر : الصاحح واللسان والتاج / سنه / .  
 ( ٥ ) انظر : الصاحح / سنه / .

وقلت : **وَأَفَاءٌ تَدَاوُلُهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ عَدَدًا ؟**

**وَأَعَيْنُ لَهَا حَرْفَانِ يَعْتَوِرَانِيهَا أَبَدًا ؟**

**وَلَامَاتُ لَهَا حَرْفَانِ أَيْضًا يَخْلُفَانِيهَا وَجَدًا ؟**

**وَأَعْيَانُ مَعَ لَا مَعْنَى لَفْظُهُمَا قَدْ اتَّحَدَا ؟**

**هُمَا فِي كِلْتَابَيْنِ هُمَا لِمَعْنَى وَاحِدٍ وَرَدَا ؟**

**وَمَا ضِدَّانِ إِنْ وَصِفَا وَلَوْ لَا الْفَاءُ مَا انْفَرَدَا ؟**

الفَاءُ الَّتِي تَدَاوُلُهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ قَوْلُهُمْ فِي دَوَاءِ الشَّمِّ : **دِرْيَاقٌ** <sup>(١)</sup> وَ**تِرْيَاقٌ** وَ**طِرْيَاقٌ** ،

(١) قال ابن دريد : **وَرَبَّمَا سُمِّيَتِ الْخَمْرُ دِرْيَاقًا** . الجمهرة : ٣ / ٢٨٧ ، وقال فسي

ص ٥٠٢ : **وَبِمَا أَعْرَبَهُ التَّرْيَاقُ وَالدَّرْيَاقُ** ، رومان معربان وأورد عليه قول

رؤبة \* **رَيْقِي وَدِرْيَاقِي شَفَاءُ الشَّمِّ** \* .

وقال الجوهري : **التَّرْيَاقُ** - بكسر التاء - : دَوَاءُ الشُّمُومِ ، فارسيٌّ مَعْرَبٌ .

والعربُ تُسَمِّي الْخَمْرَ : **تِرْيَاقًا وَتِرْيَاقَةً** ؛ لِأَنَّهَا تَذْهَبُ بِالْهَمِّ ، وأورد عليه قول

الأعشى :

**سَقَتْنِي بِصَهْبَاءِ تِرْيَاقَةٍ . . . مَتَى مَا تَلَيْتَنِي عِظَامِي تَلِينُ** \*

وقال أيضًا : **وَالدَّرْيَاقُ** : لُغَةٌ فِي التَّرْيَاقِ . ( الصحاح : ترق ، درق ) .

وقال الجواليقي : **وَالدَّرْيَاقُ** لُغَةٌ فِي التَّرْيَاقِ ، وهو معرب ، وأورد عليه قول

رؤبة السابق .

ثم قال : **وَالدَّرْيَاقَةُ** : الْخَمْرُ ، وأورد عليه قول حسان :

\* **دِرْيَاقَةٌ تَوْشِكُ فَكَّرَ الْعِظْمَامِ** \*

وقال : **وَالطَّرْيَاقُ** : لُغَةٌ فِي الدَّرْيَاقِ . أنظر المعرب : ١٩١ ، ٢٧٣ .

وفي اللسان : وحكى ابن خالويه أَنَّهُ يُقَالُ : **"طِرْيَاقٌ"** ؛ لِأَنَّ الطَّاءَ وَالسَّادَ

وَالتَّاءَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ ، وَمِثْلُهُ : **مَدَّةٌ وَمَطَّةٌ وَسَّهٌّ** .

وقال نقلًا عن الهجري : **"دِرْيَاقٌ"** بفتح الدال . وكلها معناها واحد ، دَوَاءُ

السموم . / اللسان / درق / طرق / .

وذكر أبو الطيب اللغوي التَّرْيَاقَ وَالدَّرْيَاقَ فِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ ( ١ / ١٠٣ ) - بِبَابِ

التَّاءِ ( وَالدَّالِ ) وَقَالَ فِي ص ١٣٣ : " وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : سَمِعْتُ التَّرْيَاقَ وَالتَّرْيَاقَ

قَالَ وَهُوَ أَعْجَبِي يُخَلِّطُ فِيهِ " وَقَالَ الْمُحَقِّقُ لِكِتَابِ الْإِبْدَالِ - عَزَّالْدِينُ التَّنَوُّخِيُّ -

وَذَكَرَ اللَّغَوِيُّونَ أَنَّهُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ - خَلَا صَاحِبُ الْجُمُهرَةِ وَالْمَجْدِ وَالْخَفَاجِسِيُّ ،

فَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّهُ رُومِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَاسْمُهُ الْيُونَانِي " *Thêriakon* " =

والثالثُ عن أبي حنيفة (١) :

وَالْمَعِينُ الَّتِي لَهَا حُرْفَانِ قَوْلُهُمْ : نَعَقَ الْغُرَابُ نَعَقًا ، وَنَعَقَ يَنْعَقُ - بِكسر الفين -  
إِذَا صَاحَ (٢) . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَفَاشِيرُ وَمَفَافِيرُ ، لِصَمْعِ الرَّمَثِ وَالْعُرْفُطِ وَهُوَ حُلُوٌّ كَالْعَسَلِ (٣) .  
وَفِي الْحَدِيثِ ، يَارَسُولَ اللَّهِ : أَكَلْتُ مَفَافِيرًا . قَالَ " مَا أَكَلْتُ إِلَّا عَسَلًا عِنْدَ سَوْدَةَ " ،  
فَقَالَتْ : جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطُ (٤) .

ومعناه السبعي ، نسبة إلى السبع ، فهو عَقَارٌ ضد نهش السباع ، معقد التركيب  
رَكْبَةُ الطَّيْرِ " شَرِيدَاتُ السَّابِعِ " ملك قُنُط ( ١٢٣ - ٦٣ ق م ) لينتقم من  
أعداء حاشيته .

أنظر : الإبدال : ١٠٣ / ١ هامش ( ٣ )

( ١ ) المقصود بأبي حنيفة هنا : هو اللغوي ، وليس صاحب المذهب ، وقد أشار  
إلى ذلك الناسخ في هامش ث . وهو أحمد بن داود الدَّيْنُورِيُّ ، من أهل  
الدَّيْنُورِ . نحوي ، لغوي بالإضافة لشهرته بالهندسة والحساب . رواية ثقة .  
أخذ عن البصريين والكوفيين وأكثر عن ابن السكيت وأبيه ، وكان رحمه الله من  
نوادِر الرجال ، ممن جمع بين آداب العرب وحكم الفلاسفة . توفّي سنة ٢٨٢ هـ .  
له مصنفات كثيرة منها : الفصاحة ، وتفسير القرآن ، والجبر والمقابلة وغيرها .  
أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ٤١ / ١ - ٤٤ ، ومعجم الأدباء : ٢٦ / ٣ - ٣٢  
والبغية : ٣٠٦ / ١ .

( ٢ ) في ث بعد حنيفة : ( رحمة الله عليه ) .

( ٣ ) أنظر : الإبدال لأبي الطيب : ٣٠٤ / ٢ .

وقال الأزهري : " وقال الليث : يقال : نَعَقَ الْغُرَابُ وَنَعَقَ ، بالعين والفين  
وقلت - أي الأزهري - : كلام العرب نَعَقَ بالعين ، وَنَعَقَ الراعي بالشاة ،  
بالعين ، ولم أسمعهم يقولون في الغراب نَعَقَ ، وَلَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ : نَعَبَ بالعين " .  
أنظر : التهذيب : ٢٢٥ / ١ / نَعَقَ / .

( ٤ ) قال الفراء : بنو أسد يقولون : المفثور ، والجمع المفاشير ، وغيرهم بالفاء .  
أنظر : الإبدال : ١٨٦ / ١ . وأنظر اللسان / غثر / .

( ٥ ) أنظر الحديث في : صحيح البخاري : ٥٧ / ٣ - كتاب الطلاق ( طبعة دار  
الشروق ومطابع الشعب ، وفي ص ١٧٦ - كتاب الإيمان والندور - وفيه : أنه  
أكل عَسَلًا عند زينب بنت جحش ، وليس عند سودة .  
وفي مسند أحمد : ٢٢١ / ٦ ، وفيه " عند زينب " ودون : جرسَتْ نَحْلَةُ الْعُرْفُطِ .

وَالْمُغْرُطُ<sup>(١)</sup> ٢٨ / أ لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ ، وَكَذَلِكَ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ ، وَيَقُولُونَ : خَرَجْنَا نَتَغَفَّرُ وَنَتَغَفَّرُ مِنْ ذَلِكَ . وَوَاحِدُ الْمَغَافِيرِ مَغْفُورٌ وَمَغْفُورٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ : الْمَجْدُافُ - بِالذَّالِ وَالذَّالِ - قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُمَا لُفْتَانِ فَصِيحَتَانِ فِي مَجْدَافِ السَّفِينَةِ<sup>(٢)</sup> .

وَاللَّامَاتُ الَّتِي لَهَا حُرَفَانِ : فِي الْجَدَثِ وَالْجَذْفِ - لِلْقَبْرِ - ، قَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ تَتَعَقَّبُ بَيْنَ الثَّاءِ وَالغَاءِ ، فَيَقُولُونَ : جَدَثَ وَجَذَفَ ، وَهِيَ الْأَجْدَاثُ وَالْأَجْدَافُ<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) سبق ذكره ضمن الخالص من شجر العضاء . أنظر : ص ١٣١ هامش ( ٣ ) .

( ٢ ) قال الكسائي : خَرَجْنَا نَتَغَفَّرُ وَنَتَغَفَّرُ ، أَيْ نَأْخُذُ الْمَغْفُورَ ، وَحَكَى فُـسـي وَاحِدَهَا الْمَغْفَرُ أَيْضًا ، وَالْمَغْفَرُ أَيْضًا ، وَغَيْرُهُ : الْمَغْفُورَةُ : أَرْضُ ذَاتِ مَغَافِيرٍ .  
أنظر : الإبدال : ١ / ١٨٦ .

( ٣ ) أنظر : الجمهرة : ٢ / ٦٧ . وقال : " وَالذَّالُ أَكْثَرُ " . وَالصَّحَاحُ / جَذَفَ / .  
وقال أبو الطيب اللغوي في الإبدال : ١ / ٣٥٩ : " وَأَبَى الْأَصْمَعِيُّ إِلَّا بِالذَّالِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ " . وَيُقَالُ : جَذَفَ الطَّائِرُ وَجَذَفَ : إِذَا كُنَا فِي طَيْرَانِهِ مِـسْـنِ الْأَرْضِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَجْدَافِ أَيْضًا : قَالَ أَبُو عَمْرٍو . جَذَفَ الطَّائِرُ وَجَذَفَ الْمُسْلِحُ بِالْمَجْدَافِ ، وَهُوَ الْعُرْبِيُّ وَالْمَقْدَافُ وَالْمَقْدَفُ . وَالْمَجْدَافُ : الْعَنْقُ عَلَى التَّشْبِيهِ ، قَالَ : \* بَأْتَلَعُ الْمَجْدَافُ دِيَالَ الذَّنَبِ \* وَهِيَ أَيْضًا الْمَجْدَافُ : السَّوْطُ لُغَةً بِحِرَاقِيَّةٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ . قَالَ الثَّقَلْبُ الْعَبْدِيُّ :  
\* تَكَادُ إِذَا حُرِّكَ مَجْدَافُهَا . . . تَنْسَلُّ مِنْ مِثْنَاتِهَا وَالْيَدِ \* .

أنظر : الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ / جَذَفَ وَجَذَفَ / .

( ٤ ) أنظر كلام الفراء في : الصَّحَاحُ / جَذَفَ / .  
وقال ابن دريد - بعد أَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْجَذْفَ لُغَةٌ فِي الْجَدَثِ ، وَهُوَ الْقَبْرِ - :  
" وَفِي الْحَدِيثِ : فِي الرَّجُلِ اسْتَهْوَتْهُ الْجَنُّ ، فَسُئِلَ مَا كَانَ طَعَامُهُمْ ؟ فَقَالَ : الْجَذَفُ وَمَا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : وَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ نَبْتٌ . أَنْظِرْ  
الجمهرة : ٢ / ٦٧ .

وقال صاحب اللسان : وَالْجَذْفُ مِنَ الشَّرَابِ : مَا لَمْ يُغَطَّ ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ سَأَلَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ الْجَنُّ قَدْ اسْتَهْوَتْهُ : مَا كَانَ طَعَامُهُمْ ؟ فَقَالَ : الْغَوْلُ وَمَا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : فَمَا كَانَ شَرَابُهُمْ ؟ قَالَ :  
الْجَذْفُ ، ( وَتَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَا لَا يُغَطَّى مِنَ الشَّرَابِ ) .

ومن ذلك : لا زب ولا زم ، يقال : لزب الشيء يلزب لزوماً إذا لزِم ، وقولهم : ضربة لا زب أفصح من قولهم : ضربة لا زم . (١) وقال النابغة (٢) :

= قال أبو عمرو : الجَدَفُ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَاجَاءَ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ ، وَلَكِنْ ذَهَبَ مِنْ كَانَ يَعْرِفُهُ وَيَتَكَلَّمُ بِهِ ، كَمَا قَدْ ذَهَبَ مِنْ كَلَامِهِمْ شَيْءٌ كَثِيرٌ .  
وَأَمَّا فِي جَمْعِهِ فَقَدْ قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ : وَكَرِهَهَا بَعْضُهُمْ وَقَالَ : لَا جَمْعَ لِلجَدَفِ ، لِأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ بِالْإِبْدَالِ فَلَمْ يَتَصَرَّفْ . أَنْظِرِ اللِّسَانَ / جَدَفَ /  
غَيْرَ أَنَّ جَمِيعَ الْمَصَادِرِ الَّتِي وَقَفَتْ عَلَيْهَا ذَكَرَتْ " الْأَجْدَافَ جَمْعَ جَدَفٍ " وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ قَوْلَ مَنْ قَالَ لَا جَمْعَ لَهُ ضَعِيفٌ .

وقال أبو الفتح ابن جني مُعَلِّقاً عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ سَعْدٍ : " مِنْ كُلِّ جَدَفٍ يَنْسِلُونَ " الْأَنْبِيَاءُ ٩٦ / : هُوَ الْقَبْرِ بِلُغَةِ الْحَبَازِ . وَالْجَدَفُ - بِالْفَاءِ - لِبَنِي تَعِيمٍ . وَقَالُوا : أَجَدَّثْتُ لَهُ جَدَثًا ، وَلَمْ يَقُولُوا : أَجَدَفْتُ ، فَهَذَا يُرِيدُ أَنَّ الْفَاءَ فِي ( جَدَفَ ) يَدُلُّ مِنَ الثَّاءِ فِي جَدَثٍ . ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَرَى الثَّاءَ أَذْهَبَ فِي التَّصْرِيفِ مِنَ الْفَاءِ ؟ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُنَّ ، إِلَّا أَنَّ أَحَدَهُمَا أَوْسَعُ تَصَرُّفًا مِنْ صَاحِبِهِ .

أَنْظِرِ : الْمُحْتَسَبُ : ٦٦ / ٢ . وَأَوْرَدَ أَبُو الطَّيِّبِ الْجَدَثَ وَالْجَدَفَ فِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ : ١٩٢ / ١ .

(١) قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَاللَّازِمُ وَاللَّازِبُ سَوَاءٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ تَدَاخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَقَدْ لَزَبَ لَزْبًا وَلَزِبًا وَلُزُمًا ، وَمِنْهُ الطِّينُ اللَّازِبُ ، قَالَ تَعَالَى « مِنْ طِينٍ لَا زَبٍ » الصَّافَاتُ / ١١ .

وَقَالَ : وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : لَيْسَ اللَّزُوبُ كَاللَّزُومِ . فَاللزوب كما ذكرنا تَدَاخَلَ الشَّيْءُ بَعْضُهُ مَعَ بَعْضٍ ، بَيْنَمَا اللَّزُومُ : الْحِمَاسَةُ وَالْمِلَاصَةُ ، وَاللَّزَامُ الْفَيْصَلُ ، وَكَذَا فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا » . أَنْظِرِ : الْجُمُهورية : ٢٨٢ / ١ ، ١٨ / ٣ . وَأَنْظِرِ الصَّحَاحَ فِي : / لَزَبَ / قَوْلُهُ : وَهُوَ أَفْصَحُ مِنْ لَا زَمَ .

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَيَقُولُ : " صَارَ كَذَا وَكَذَا ضَرْبُهُ لَا زَبَ " . فَهَذِهِ اللَّغْسَةُ الْفَصِيحَةُ . وَقَالَ : وَاللَّازِبُ وَاللَّاتِبُ : الثَّابِتُ . وَلَا زَمَ لُغَةً . أَنْظِرِ : إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ : ٢٨٩ .

وَقَالَ الْغَرَاءُ : اللَّازِبُ وَاللَّاتِبُ وَاللَّاصِقُ وَاحِدٌ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَيْسَ هَذَا بِضَرْبِهِ لَا زَمَ وَلَا زَبَ ، يَبْدُلُونَ الْبَاءَ مِيمًا لِتَقَارُبِ الْمَخَارِجِ . أَنْظِرِ : التَّهْذِيبُ : ٢١٥ / ١٣ .  
/ لَزَبَ / =

(٢) أَبَوَامَةُ زِيَادِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ ضِيَابِ الذَّبْيَانِيِّ : شَاعِرُ جَاهِلِيٍّ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى ، =

[و] <sup>(١)</sup> لَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ . . . وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لَا زِبَّ \*  
 وَشَقَّةٌ أَصْلُهَا شَفْهَةٌ ، وَاللَّامُ الَّتِي هِيَ الْهَاءُ مُحَذَّوْفَةٌ ، وَيُقَالُ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهَا شَفْهِيٌّ ،  
 وَقِيلَ : إِنْ اللَّامُ الْمَحْذُوفَةُ وَاوْ ، وَأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْجَمْعِ : شَفَوَاتٌ ، فَتَكُونُ شَقَّةٌ مِثْلُ  
 سَنَقَرٍ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَشْفَى عَلَى هَذَا ، لِلَّذِي <sup>(٢)</sup> لَا تَنْضَمُّ شَفَاتُهُ <sup>(٣)</sup> ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ شَفَاهِيٌّ -  
 بضم الشين - لِلْعَظِيمِ الشَّفَتَيْنِ <sup>(٤)</sup> .

وَأَمَّا الْعَيْنَانِ اللَّذَانِ اتَّخَذَ لَفْظُهُمَا وَلَفْظُ اللَّامَيْنِ فُهُمَا فِي قَوْلِهِمْ : الْجُذْدَانُ  
 وَالْجُذْدَانُ - بِالذَّالِ الْمَهْطَةِ ، وَضَمِّ الْجِيمِ وَكسرها ، وَالذَّالُ الْمُعْجَمَةُ - وَالْمُعْجَمَةُ  
 مِنَ اللَّحْيَانِي <sup>(٥)</sup> ، فَهَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ قَدْ اتَّخَذَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لَفْظُ الْعَيْنِ وَالسَّلَامُ .

= من أهل الحجاز . كانت تُضْرَبُ لَهُ قَبَّةٌ مِنْ جِلْدِ أَحْمَرَ بِسُوقِ عَكَظٍ ، فَتَقْصَدُهُ  
 الشُّعْرَاءُ فَتَعْرُضُ عَلَيْهِ أَشْعَارُهَا . وَكَانَتْ لَهُ مَكَانَةٌ عِنْدَ النُّعْمَانِ بْنِ الضُّذَرِ ،  
 حَتَّى شَبَّكَ بِالْمُتَجَرِّدَةِ زَوْجَتَهُ ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ ، وَانْقَلَبَ إِلَى الْفُجَّارِيِّينَ فِي الشَّامِ  
 فَأَحْسَنُوا وَفَادَتَهُ . شَعْرُهُ كَثِيرٌ ، جَمَعَ بَعْضُهُ فِي دِيَوَانٍ مَطْبُوعٍ ، حَقَّقَهُ كُلُّ مَنْ :  
 شُكْرِي فَيْصَلُ ، وَالطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ . سَمِّيَ بِالنَّابِغَةِ ، لِأَنَّهُ نَبِغَ بِالشَّعْرِ بَعْدَ مَا  
 أَسَنَّ ، تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٨ ق هـ .

أُنْظِرْ تَرْجَمَتَهُ فِي : طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ٥١ / ١ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ :  
 ١٥٢ / ١

وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي دِيَوَانِهِ ص ٥٠ ( جَمَعَ وَشَرَحَ وَتَمْلِيقُ : مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ )  
 وَأَيْضًا فِي دِيَوَانِهِ : ٦٤ ( ت : شُكْرِي فَيْصَلُ - دَارُ الْفِكْرِ ) وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ  
 الْمَشْهُورَةِ ( عَلَى الطَّوِيلِ ) وَمُطْلَعُهَا :

كَلْبُنِي لِهَيْمٍّ يَا أُمَيَّةَ نَاصِبٍ . . . وَلَيْلٍ أَقَاسِيَهُ بَطِيٍّ الْكَوَاكِبِ \*  
 وَالْبَيْتُ وَرَدَ أَيْضًا فِي : إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ : ٢٨٩ ، وَابْدَالُ أَبِي الطَّيِّبِ : ٥٠ / ١  
 وَالتَّهْذِيبُ ٢١٥ / ١٣ ، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / لُزْبُ /

( ١ ) مَا بَيْنَ الْمَعْكَوفَتَيْنِ سَاقِطَةٌ مِنْ جَمِيعِ النُّسخِ ، وَأُثْبِتَهَا مِنْ الدِّيَوَانِ ، وَجَمِيعُ  
 الْمَوَادِّ الَّتِي ذَكَرْتُ الْبَيْتَ أَثْبَتَتِ الْوَاوُ ، وَبَدَوْنَهَا يَنْكُسرُ الْبَيْتُ .

( ٢ ) فِي س : الَّذِي .

( ٣ ) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا دَلِيلَ عَلَى صِحَّتِهِ . أُنْظِرِ الصَّحَاحَ / شَفْهَ /

( ٤ ) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ : / شَفْهَ /

( ٥ ) أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْبَارِكِ النَّحْوِيُّ ، يَعْرِفُ بِابْنِ الزَّاهِدِ . قَرَأَ النَّحْوُ عَلَى ابْنِ

الشَّجَرِيِّ وَابْنِ الْخَشَّابِ وَغَيْرِهِمَا ، وَصَارَتْ لَهُ بِهِ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِلَا

رَوَى شَيْئًا مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ . تُوُفِّيَ سَنَةَ ٥٩٤ هـ .

وَالْكَلِمَتَانِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ صِرَامُ النَّخْلِ (١)  
وَأَمَّا الضَّدَّانِ إِذَا أُصِفَا فذَلِكَ : الْأَرِيُّ وَالشَّرِيُّ ، فَالْأَرِيُّ : الْعَسَلُ . وَالشَّرِيُّ :  
الْحَنْظَلُ . وَلَوْلَا الْفَاءُ مَا اقْتَرَقَا ، إِنَّمَا فَرَّقَتِ الْفَاءُ بَيْنَ لَفْظَيْهِمَا ، يُقَالُ : لَهُ طَعْمَانٌ ،  
أَرِيٌّ وَشَرِيٌّ (٢)

= أنظر ترجمته في : نزهة الألباء : ٩٧ ، وإنباء الرواة : ٣١٨/٢ ، والبغية :  
١٨/٢

(١) قال صاحب اللسان / جدد / : وَجَدَّ النَخْلَ يَجِدُّهُ جَدًّا وَجَدَادًا وَجَدَادًا  
عَنِ اللَّحْيَانِيِّ : صرعه . ( فهنا نلاحظ رواية الفتح أيضًا ) . وقال : وَالْجَدَّادُ  
وَالْجَدَادُ : أَوَانُ الصَّرَمِ .

وقال الكسائي : الْجَدَانُ وَالْجَدَانُ وَالْحَصَانُ وَالْحِصَانُ وَالْقَطَافُ وَالْقُطَافُ  
وَالصَّرَامُ وَالصَّرَامُ ، فَكَانَ الْفِعَالُ وَالْفِعَالُ مُطَّردَانِ فِي كُلِّ مَا كَانَ فِيهِ مَعْنَى وَقْتُ  
الْفِعْلِ ، مُشَبَّهَانِ فِي مَعَانِيهِمَا بِالْأَوَانِ وَالْإِوَانِ ، وَالصَّدْرُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى  
الْفِعْلِ ، مِثْلُ الْجَدِّ وَالصَّرَمِ وَالْقُطْفِ .

وذكر رواية ( ضم الجيم ) عن اللحياني . وقال في / جذذ / : الْجَذُّ : كَسْرُ  
الشَّيْءِ الصَّلْبِ ، وَجَذَذْتُ الشَّيْءَ كَسَرْتَهُ وَقَطَعْتَهُ . وَالْجَذَّانُ وَالْجَذَّانُ : مَا كُسِرَ  
مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَضَعَهُ أَفْصَحُ مِنْ كَسَرِهِ . ( نقلًا عن الصحاح / جذذ / ٠ )  
وقال الفراء في قوله تعالى " فَجَعَلْنَاهُمْ جَذَّانًا " فهو مثل الحُطَامِ وَالرُّفَاتِ ، وَمِنْ  
قَرَاهَا " جَذَّانًا " فهو جمع جذيد ، مثل خفيف وخفاف .

ومن معاني الجذَّان : الْفَرْقُ . وَجَذَّانَاتُ الْفِضَّةِ : قِطْعُهَا . وَالْجُذَّانَاتُ :  
الْقِرَاضَاتُ . أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ / جذذ / ٠

(٢) أنظر الجوهرة : ٢٥٤/٣ ، وفي معجم مقاييس اللغة : ٨٧/١ قال : " قَالَ  
الْخَلِيلُ : أَرِيُّ الْقِدْرِ مَا التَّرْقُ بِجَوَانِبِهَا مِنْ مَرَقٍ ، وَكَذَلِكَ الْعَسَلُ الْمُنْتَسِزِقُ  
بِجَوَانِبِ الْعَسَّالَةِ " .

وقال في : ( ٢٦٦/٣ - شري ) : وَالشَّرِيُّ يُقَالُ : إِنَّهُ الْحَنْظَلُ . وَيَقُولُونَ : الشَّرِيَّةُ  
: النَّخْلَةُ الَّتِي تَنْبِتُ مِنَ النَّوَةِ .



## [المسألة الثامنة]

ثُمَّ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : أَخْبِرْنِي عَنْ نَسَبِ بَغْيَرٍ يَأْتِيهِ ؟

وَعَنْ تَأْنِيثِ بَتَاءٍ لَيْسَ بِتَائِيٍّ ؟

النَّسَبُ بِغْيَرٍ يَأْتِيهِ : مَادُلٌ عَلَيْهِ بِالصِّفَةِ نَحْوُ : عَوَاجٍ ، وَتَاتٍ ، وَدَارِعٍ ، وَلَا بِنٍ ، وَنَظِيرُ دَلَالَتِي الْعَلَامَةَ وَالصِّفَةَ قَوْلُكَ : لَتَضْرِبَ وَأَضْرِبَ ، وَالْفَرْقُ ٢٨ ب / بَيِّنُ الْبَنَاءَيْنِ : أَنَّ فَعَالًا مَضُوعٌ لِمَا هُوَ صَنَعَهُ ، وَفَاعِلًا لِبَاشَرَةِ الْفِعْلِ . فَإِنْ قُلْتَ : أَهْوَ قِيَاسٌ كَالنَّسَبِ بِالْعَلَامَةِ أَمْ يُقْصَرُ عَلَى السَّمْعِ ؟ (١) قُلْتَ : بَلْ يُقْصَرُ عَلَى السَّمْعِ (٢) قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَلَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قِيلٌ هَذَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ لِصَاحِبِ الْهَرِّ : بَكَّرَارٌ ، وَ (٣) لِصَاحِبِ الْفَاكِهَةِ : فَكَّاهٌ ، وَلَا لِصَاحِبِ الشَّعِيرِ : شَعَّارٌ ، وَلَا لِصَاحِبِ الدَّقِيقِ : دَقَّاقٌ (٤) ؟

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ جَاءَ فَعَالٌ لِلْبَاشَرَةِ وَفَاعِلٌ لِمَا هُوَ صَنَعَهُ ؟  
قُلْتَ : نَعَمْ . قَالُوا : بَلَّالٌ (٥) وَنَبَّالٌ وَسَيَّافٌ لِدَوِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ .  
قَالَ آمُرُو الْقَيْسَ : (٥)

وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعُنَنِي بِهِ (٦) . . . وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالٍ

(١) ساقط من ح . (٢) في ح : ولا .

(٣) أنظر : الكتاب : ٩٠ / ٢ ( بولاق ) .

(٤) في ح : نَعَال .

(٥) والبيت من قصيدة على الطويل مطلعها :

\* أَلَا عَمَّ صَبَاحًا أَتَمُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي . . . وَهَلْ يَعْنُ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي ؟

أنظر ديوانه : ص ٣٧٩ ( ت : أبو الفضل ) وفيه برواية :

وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلَنِي بِهِ . . . وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالٍ \*

والبيت من الشواهد النحوية ، أنظر : الكتاب : ٩١ / ٢ ( بولاق ) والمقتضب

٣ / ١٦٢ ، وشرح ابن يعيش : ١٤ / ٦ وفيه " ليس " بإسقاط الواو الأولى .

والصحيح إثباتها لئلا ينكسر البيت ، والمعني ص ١٥٠ ، والتصريح : ٢ / ٣٣٧ ،

والصاحح واللسان / نهل / .

والمعنى : أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ السِّلَاحِ فِي الْحَرْبِ ، فَلَا أَبَالِي وَعَيْدٌ .

(٦) ويروى : فَيَطْعُنَنِي - بفتح العين - أيضا كما جاء في س ، وكلاهما صحيح ، لان =

يُرِيدُ وَلَيْسَ بِذِي نَهْلٍ ، كما قال : وَلَيْسَ بِذِي رُمَحٍ وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ .  
وقالوا : شاعِرٌ وحائِكٌ ، كما قالوا : ( ١ ) قَطَعَ الثِّيَابَ فِي مَكَانٍ قَطَعَ ( ١ ) .

( والتأنيثُ بتاءٍ ليسَ بتائيه ) في بِنْتٍ وَأَخْتٍ ، لِأَنَّ تَاءَهُمَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لَامٌ ، إِلَّا أَنَّ اخْتِصَاصَ الْمُؤَنَّثِ بِالْإِبْدَالِ دُونَ الذِّكْرِ قَامَ عَلَمًا لِلتَّأْنِيثِ ، ( ٢ ) فَكَأَنَّ هَذِهِ التَّاءَ مُؤَنَّثَةً ( ٣ ) لَا اخْتِصَاصَ كِتَابَةِ التَّأْنِيثِ ، وَنَحْوُهَا : التَّاءُ فِي سَلِمَانَ هِيَ ( ٣ ) عَلَامَةٌ لَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ ، فَلَا اخْتِصَاصَ بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ كَأَنَّهَا لِلتَّأْنِيثِ ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَجْمَعُوا بَيْنَهَا وَمِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ ، فَلَمْ يَقُولُوا : مُسْلِمَاتَانِ .

فَإِنْ قُلْتَ : مَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا لَيْسَتْ تَاءُ تَأْنِيثٍ ؟

قُلْتَ : لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ ( ٤ ) لَقَلْبُهَا الْوَاقِفُ هَاءٌ فِي اللَّغَةِ الشَّائِعَةِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَلِمَ قَلْبُهَا مِنْ قَلْبِهَا هَاءٌ فِي الْوَقْفِ ، فَقَالَ : الْهِنُونُ وَالْهِنَاءُ ؟

قُلْتَ : رَأَاهَا تُعْطِي مَا تُعْطِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ فَتَوَهَّمَهَا مِثْلَهَا .

وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : الْمُنْسُوبُ عَلَى نَوْعَيْنِ : مُنْسُوبٌ بِعَلَامَةٍ تَلْحَقُ ، وَمُنْسُوبٌ

بِهِنَاءٍ يَخُصُّ . فَالْمُنْسُوبُ الَّذِي لَهُ عَلَامَةٌ هُوَ مَا كَانَ مُنْسُوبًا بِهِنَاءٍ مُشَدَّدَةٍ ، نَحْوُ : زَيْدِيٌّ ، وَصُرِّيٌّ وَحَنْفِيٌّ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَالْمُنْسُوبُ بِهِنَاءٍ يَخُصُّهُ مَا كَانَ عَلَى فَعَالٍ ، مِمَّا لَهُ شَيْءٌ يُعَالِجُهُ وَيُبَارِسُهُ وَيُعَانِيهِمْ ،

كَقَوْلِكَ : هَبْرَازٌ ، ٢٩ أ / وَهَبْرَازٌ ، وَزَيَّاتٌ ، وَتَاتٌ ، وَطَارٌ ، وَتَارٌ ، وَسَمَّانٌ ،

وَقَطَّانٌ . وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذَا مُنْسُوبُهُ قَوْلُكَ : بَتَاتٌ وَتَاتٌ ( ٥ ) فِي مَعْنَى وَاحِدٍ ، فَإِنْ لَمْ

تَكُنْ لَهُ صَنْعَةٌ يُرَاطُهَا - وَهُوَ النَّوعُ الثَّانِي - فَعَلَى فَاعِلٍ ، نَحْوُ : لَابِنٌ وَتَابِرٌ ، أَيْ ذُو

= الخَارِعُ مِنْ طَعْنٍ يَأْتِي يَطْعُنُ وَيُطْعَنُ . أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ / طَعْنُ / .

( ١ - ١ ) فِي ح : قَطَعَ الثِّيَابَ فِي مَكَانٍ قَطَعَ .

( ٢ - ٢ ) فِي ح : فَكَانَتْ هَذِهِ التَّاءُ مُؤَنَّثَةً .

( ٣ ) فِي ح : وَهِيَ .

( ٤ ) لَيْسَتْ فِي ح .

( ٥ ) قَالَ سَيِّبُوه : وَرَبَّمَا أَلْحَقُوا يَاءِي الْإِضَافَةِ ، كَمَا قَالَوا : الْبَيْتِيُّ ، أَضَافُوهُ إِلَى =

لَبَنٍ وَتَمْرٍ . قَالَ الْحُطَيْثَةُ (١) :

\* وَغَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا بَيْنَ بِالضَّيْفِ تَامِرٌ \*

وَمِنْ ذَلِكَ نَاشِبٌ لِمَا حَبَّ النَّشَابِ ، وَسَيَافٌ وَنَبَالٌ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

= الْبُتُوت ، فَأَوْقَعُوا الْإِضَافَةَ عَلَى وَاحِدَةٍ ، وَقَالُوا : الْبَتَاتُ . أَنْظِرِ الْكِتَابَ : ٩٠ / ٢ ( بولاق ) .

(١) أَبُو مُلَيْكَةَ جَرُولُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَالِكِ الْعَبْسِيِّ ( وَالْحُطَيْثَةُ لَقَبُهُ ، لَقَرَهُ مِنْ الْأَرْضِ ، فَإِنَّهُ كَانَ قَصِيرًا ) . شَاعِرٌ مَخْضَرٌ ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ ، وَكَانَ مِنْ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ وَفَصَحَائِهِمْ وَكَانَ ذَا شَرٍّ . نَسَبُهُ مُتَدَافِعٌ بَيْنَ الْقَبَائِلِ ، كَانَ يَنْتَسِبُ إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا إِذَا غَضِبَ مِنَ الْأُخْرَى . لَمْ يَكِدْ يَسْلَمُ مِنْ لِسَانِهِ أَحَدٌ . هَجَسَ أُمَّهُ وَأَبَاءَهُ وَنَفْسَهُ ، وَأَكْثَرَ مِنْ هَجَاءِ الزُّهْرَقَانِ بْنِ بَدْرٍ . تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٤٤ هـ . وَلَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ مَطْبُوعٌ .

أَنْظِرِ تَرْجُمَتَهُ فِي : الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ٣٢٢ / ١ - ٣٢٨ ، وَفَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ : ٢٢٦ / ١ ، وَالْخَزَانَةُ ٤٠٩ / ١ . وَفِيهِ أَنََّّهُ عَاشَ إِلَى زَمَنِ مَعَاوِيَةَ \*  
وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى مَجْزُوءِ الْكَامِلِ يَمْدَحُ فِيهَا بِفَيْضٍ وَبِهَجْوِ الزُّهْرَقَانِ  
وَمُطْلَعُهَا :

\* أَشَاقَّتْكَ أَطْقَانٌ لِلْيَمِّ      لِي يَوْمَ نَظِيرَةٍ بِوَاكِيرٍ

وَقَبْلَ الْبَيْتِ يَقُولُ فِي الزُّهْرَقَانِ :

\* هَلَا غَضِبْتَ لِرَجُلٍ جَا      رِكَ إِذْ تُنَبِّذُهُ حَضَاجِيرٌ \*

وَعَدَ الْبَيْتَ : \* فَلَقَدْ صَدَّقْتَ فَهَلْ تَخَا      فُ بَأْنُ تَدُ وَرَبُّكَ الدَّوَائِرُ \*

وَرِوَايَةُ الدِّيَّانِ : \* أَغَرَّرْتَنِي \* مَكَانَ \* غَرَّرْتَنِي \* . أَنْظِرِ : دِيْوَانُهُ ص ١٦٨ ( ت : نَعْمَانُ

أَمِينٌ طَهَ طَبْعَةُ الْبَاهِي الْحَلِيِّ - الطَّبْعَةُ الْأُولَى ) وَأَنْظِرِ رَوَايَاتِ الْبَيْتِ عَلَى

مُقَابَلَةِ النُّسخِ ص ١٦٩ مِنَ الدِّيَّانِ .

وَالْبَيْتُ مِنَ الشُّوَاهِدِ النَّحْوِيَّةِ . أَنْظِرِ : الْكِتَابُ : ٩٠ / ٢ ( بولاق ) بِرَوَايَةٍ

\* فَفَرَّرْتَنِي \* ، وَالْمُقْتَضَبُ : ١٦٢ / ٣ ، وَالْخَصَائِصُ : ٢٨٢ / ٣ ، وَابْنُ يَعْيِشَ :

١٣ / ٦ ، وَاللِّسَانُ / لَبَنٍ / وَقِيلَ : إِنَّ الْأَصْمَعَ صَحَّفَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ :

\* وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَبْنِي بِالضَّيْفِ تَامِرٌ \*

وَقَالَ الْأَعْلَمُ الشَّنْتَرِيُّ فِي شَرْحِ الشُّوَاهِدِ الْمُسَمَّى ( تَحْصِيلُ عَيْنِ الذَّهَبِ مِنْ

مَعْدِنِ جَوَاهِرِ الْأَدَبِ فِي عِلْمِ مَجَازَاتِ الْعَرَبِ ) وَالْمَطْبُوعُ بِأَسْفَلِ الْكِتَابِ : وَقَدْ

قِيلَ : مَعْنَى لَا بَيْنَ وَتَامِرٍ : سَاقُ اللَّهْنِ وَمُطْعَمٌ لِلتَّمْرِ ، وَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى النِّسْبِ ، =

\* ولست<sup>(١)</sup> بذِي رُجَحٍ فَتَطْعُنَنِي بِهِ . . . ولستُ بذِي سَيْفٍ وَلَسْتُ بِنَبَالٍ \*

فَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا هُوَ عَلَى الْبِنَاءِ الْأَوَّلِ ، فِي قَوْلِهِ : نُبَالٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ صَاحِبُ نُبَالٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : تَرَامَنَ ، أَيْ ذُو تَرَسٍ ، وَقَالُوا : هُمْ نَاصِبٌ ، أَيْ ذُو نَصَبٍ ، قَالَ<sup>(٢)</sup> : \* كَلِّبَنِي لَهُمْ يَا أُمَيَّةُ نَاصِبٌ . . . وَلَكِنَّ أُقَاسِيَهُ بَطْنُ الْكَوَاكِبِ \*

وَمِنْ ذَلِكَ : طَاعِمٌ وَكَاسٍ ، أَيْ ذُو طَعَامٍ وَكِسْوَةٍ ، قَالَ الْحُطَيْئَةُ<sup>(٣)</sup> :

\* دَعِ الْكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغْيَتِهَا . . . وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي \*

= وَإِنَّمَا هُوَ جَارٍ عَلَى فَعْلِهِ يُقَالُ : لَبِنتُ الْقَوْمَ أَلْبَنُهُمْ وَتَرْتَهُمْ أَتَرَهُمْ ، إِذَا سَقَيْتَهُمُ اللَّبَنَ وَأَطْعَمْتَهُمُ التَّمْرَ ، وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ صَحِيحٌ .

أَنْظُرْ : هَاشِمُ الْكِتَابِ : ٩٠ / ١ ( بولاق ) .

( ١ ) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ وَالْمَرَاJَعِ الَّتِي أوردت البيت :

وليسَ بذِي رُجَحٍ فَيَطْعُنَنِي بِهِ      وليسَ بذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ

أَنْظُرْ ص ١٤ ، هَاشِمُ ( ٥ ) .

( ٢ ) قَائِلُهُ : النَّاهِغَةُ الذَّبْيَانِي وَهُوَ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ قَالَهَا فِي مَدْحِ عَمْرِو بْنِ

الْحَارِثِ الْأَصْفَرِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَعْجِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَكْبَرِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ الْفَسَانِي .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يَمْدَحُ عَمْرِو بْنِ الْأَعْجِ .

أَنْظُرْ دِيَوَانُهُ : ص ٥٤ ( ت : شُكْرَى فَيْصَل ) . وَالْبَيْتُ مِنَ الشَّوَاهِدِ النَّحْوِيَّةِ .

أَنْظُرْ : الْكِتَابُ : ٣١٥ / ١ ، ٩٠ / ٢ ، ٣٤٦ ( بولاق ) وَأَمَّا لِي ابْنُ الشَّجَرِيِّ :

٨٣ / ٢ ، وَشَرْحُ ابْنِ يَمِيشَ : ١٠٧ ، ١٢ / ٢ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ٣٧٠ / ١ ،

٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٣١٦ / ٢ ، وَمَعْجَمُ شَوَاهِدِ الْعَرَبِيَّةِ : ٥٨ / ١ .

وَقَوْلُهُ : كَلِّبَنِي : أَيْ دَعِينِي وَهَيَّيْ ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ : وَكَلَّهُ إِلَى كَذَا وَكَذَا يَكْلُهُ وَكَالَةً .

وَقَوْلُهُ : \* يَا أُمَيَّةُ ) . ذَكَرَ الْخَلِيلُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ أَنَّ مِنْ عَادَةِ أَنْ يَنْصَبُوا

الْأَسْمَ الْحَقِيقَةَ عَلَى التَّرْخِيمِ ، مِثْلُ : يَاطْلُجْ وَيَا أُمَيْمَ ، فَلَمَّا احْتِاجَ إِلَى الْهَسَاءِ

لِقَوَامِ الْأَمْرِ جَاءَ بِهَا ، وَتَكَلَّمَ عَلَى عَادَتِهِ فِي الْحَذَفِ فَنَصَبَ . وَنَاصِبٌ : قَالَ أَبُو

عَمْرٍو : نَصَبَ لِي وَقَصَدَ نَحْوِي .

وَيُقَالُ : نَصَبَ لَهُ الْهَمُّ وَأَنْصَبَهُ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ نَاصِبٌ وَنَصَبٌ . اللِّسَانُ / نَصَبٌ / .

وَقَوْلُهُ : بَطْنُ الْكَوَاكِبِ : كَنَاءَةٌ عَنِ الطَّوِيلِ .

( ٣ ) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَسِيطِ يَهْجُو بِهَا الزَّهْرَقَانِ بْنُ بَدْرٍ وَمُطْلَعُهَا :

\* وَاللَّهِ مَا مَشَرُّ لَا مَوَا أَمْرًا أَجْنُبًا . . . مِنْ آلِ لَآئِي بْنِ شَمَّاسٍ بِأَكْيَاسٍ

أَنْظُرْ : دِيَوَانُهُ : ص ٢٨٤ .

وَمِنْ ذَلِكَ : وَصَفُ الْمُؤَنَّثِ فِي قَوْلِهِمْ : حَائِضٌ وَطَائِفٌ وَطَاهِرٌ وَعَاقِرٌ ، أَيُّ ذَاتُ حَيْضٍ ،  
وَذَاتُ عَقَرٍ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُؤَنَّثْ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجْرِ عَلَى الْفِعْلِ ، بَلْ تَضَعَتْ هَذِهِ الْأَوْصَافُ  
مَعْنَى الْمَصْدَرِ فَلَمْ تُؤَنَّثْ . فَإِنْ أَجْرِيَتْهَا عَلَى الْفِعْلِ أَدْخَلْتُ الْهَاءَ ، فَقُلْتُ : حَاضَتْ ،  
فَهِيَ الْآنَ حَائِضَةٌ ، وَكَذَلِكَ فَهِيَ حَائِضَةٌ غَدًا <sup>(١)</sup> ، قَالَ الْأَعَشَى <sup>(٢)</sup> :  
\* أَجَارَتْنَا بِمَنِي فَأَنْكِ طَالِقَةً . . . كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ \*

= وقيل : إِنَّهُ لَمَّا بَلَغَ الزُّهْرَانِ قَوْلَ الْخَطِيبَةِ " دَعِ الْكَارِمَ . . . الْبَيْتُ اسْتَعْدَى  
عَلَيْهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ هَجَانِسِي .  
قَالَ : أُنْشِدْنِي الَّذِي هَجَاكَ . فَأَنْشَدَهُ الزُّهْرَانِ قَوْلَ الْخَطِيبَةِ ، فَقَالَ عَمْرُ :  
مَا أَرَاهُ هَجَاكَ ، وَلَكِنَّهُ مَدْحُكَ . فَقَالَ الزُّهْرَانِ : اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَسَّانَ بَنَ  
ثَابِتٍ . فَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ حَسَّانَ ، فَلَمَّا أَتَاهُ أَنْشَدَهُ قَوْلَ الْخَطِيبَةِ ، فَقَالَ حَسَّانُ :  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَجَاكَ وَلَكِنْ سَلَّحَ عَلَيْهِ .

انظر : الشعر والشعراء : ٢٢٨ / ١ أورد البيت والحكاية ، وكذا في فوات  
الوفيات : ٢٧٧ / ١ . والبيت من الشواهد ذكره ابن ميمش : ١٥ / ٦ ، وحاشية  
يسين على التصريح : ٦٣ / ٢ ، ٣٠٣ ، وفي معاهد التصحيح ص ٩٧ روى هكذا .  
ذَرِ الْمَآثِرَ لَا تَذْهَبْ لِمَطْلَبِهَا . . . واجلس فإنك أنت الأكل الكاسي .

( ١ ) انظر الكتاب : ٩١ / ٢ ( بولاق ) ( باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث ) .

( ٢ ) والبيت في ديوانه ص ٩٩ . وهو مطلع أبيات من الطويل قالها لأمراته حين  
طلقها . وفيه " يا جارتِي " مكان " أجارتنا " ومعه :  
وَمِنِّي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا . . . وَلَا تَزَالُ فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَةٌ \*

والمقصود بالجاراة هنا : الزوجة ، وميني : أي فارقي ، وأصل معنى البين :  
القطع ، ومنه أخذ معنى البين للفراق والبعد ؛ لِأَنَّهُ قَطَعَ مَا كَانَ مُوصُولًا بَيْنَ  
الْأَلْفَيْنِ .

وقوله ( كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقُهُ ) أَيُّ أَنَّ بَعْضَ مَا يَعْرِضُ لِلنَّاسِ يَعْرِضُ  
لَهُمْ فِي وَقْتِ الْغَدِّ وَ ( وَقْتُ الصَّبَاحِ ) وَمَعْضُهُمْ يَعْرِضُ لَهُمْ وَقْتُ الطَّرِيقِ ( أَيُّ فِي  
اللَّيْلِ ) .

والشاهد فيه قوله : ( طَالِقَهُ ) حَيْثُ أَتَى بِهَذَا الْوَصْفِ مُؤَنَّثًا بِنَاءً التَّأْنِيثِ ،  
مَعَ أَنَّهُ لَا يَوْصَفُ بِهِ إِلَّا النِّسَاءُ ، وَالسَّرْفُ فِي هَذَا هُوَ أَنَّهُ حَطَّ عَلَى مَعْنَى الْفِعْلِ ،  
وَهُوَ الْحَدُوثُ .

وقال ابن منظور : وكلهم يقول : امرأة طالق بغير هاء ، وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعَشَى =

وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا يُرَادُ بِالنَّسَبِ ، غَيْرُ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ لِذِكْرِهِ كَانَ أَوْ لِمُؤَنَّتِهِ ، إِنَّمَا تَعْنِي بِلَايِنِ ذَا الْبَيْنِ ، وَدَارِعِ ذَا بَرْعٍ ، وَرَاجِحِ ذَا رُوحٍ ، وَلَيْسَ هُنَا دُرْعٌ فَهُوَ دَارِعٌ ، وَلَا رُوحٌ فَهُوَ رَاجِحٌ . وَمِمَّا يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ أَنَّهُ وَصَفَ لِذِكْرِهِ ، فِي قَوْلِكَ : حَائِضٌ ، وَلَيْسَ بِمُؤَنَّتٍ ، وَلَوْ سَمَّيْتُ بِهِ رَجُلًا ٢٩ ب / لَصَرَفْتُهُ ، فَقُلْتُ : مَرَرْتُ <sup>(١)</sup> بِحَائِضٍ ، وَجَاءَنِي حَائِضٌ ، وَرَأَيْتُ حَائِضًا .

وَلَوْ كَانَ جَارِيًا عَلَى الْفِعْلِ لِمُؤَنَّتِهِ لَكَانَ مُؤَنَّتًا ، وَلَمْ يَصْرَفْ إِذَا سُمِّيَ بِهِ الْمَذْكُورُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ » <sup>(٢)</sup> و « السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ » <sup>(٣)</sup> وَالْمَعْنَى ذَاتُ رِضَى ، وَلَيْسَ هَذَا بِجَارٍ عَلَى الْفِعْلِ ، وَلَمْ تَدْخُلِ الْهَاءُ لِلتَّانِيَةِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِلْمُبَالَغَةِ ، كَقَوْلِكَ : عَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ ، وَمَعْنَى مُنْفَطِرٌ بِهِ : ذَاتُ انْفِطَارٍ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ ، وَلَوْ جَرَى عَلَى انْفِطَارٍ

= " فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ " فَإِنَّ اللَّيْثَ قَالَ : أَرَادَ طَالِقَةً غَدًا . وَقَالَ غَيْرُهُ : قَالَ طَالِقَةٌ عَلَى الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّهَا يُقَالُ لَهَا : قَدْ طَلَقْتَ ، فَبْنَى النَّعْتُ عَلَى الْفِعْلِ . اللَّسَانُ / طَلَقَ / وَالْبَيْتُ فِي الْإِنْصَافِ : ٦٧٠ / ١ برواية ( أَيْ جَارَتَا ) .

- ( ١ ) فِي ث : بِرَجُلٍ حَائِضٍ .  
 ( ٢ ) الْحَاقَّةُ / ٢١ ، وَالْقَارِعَةُ / ٧ . قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ : وَ" رَاضِيَةٌ " عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : أَحَدُهَا : بِمَعْنَى مُرَضِيَّةٍ ، مِثْلُ : دَافِقٌ بِمَعْنَى مَدْفُوقٍ .  
 وَالثَّانِي : عَلَى النَّسَبِ ، أَيْ ذَاتُ رِضَاٍ مِثْلُ لَابِنٍ وَتَامِرٍ .  
 وَالثَّلَاثُ : هِيَ عَلَى مَبَاهِجِهَا ، وَكَأَنَّ الْعَيْشَةَ رَضِيَتْ بِمَحَلِّهَا وَحَصُولِهَا فِي سِتْحَقِهَا ، أَوْ أَنَّهَا لَا حَالَ أَكْلٍ مِنْ حَالِهَا ، فَهُوَ مُجَازٌ .  
 أَنْظِرْ : مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ : ٢٦٧ / ٢ - ٢٦٨ .  
 أَمَّا الْجَوْهَرِيُّ فَقَدْ جَعَلَهَا كَقَوْلِهِمْ : هُمْ نَاصِبٌ ، بِمَعْنَى أَنَّ " عَيْشَةَ رَاضِيَةٌ " أَيْ مُرَضِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ : رَضِيَتْ مَعِيشَتَهُ ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَلَا يُقَالُ : رَضِيَتْ . ( الصَّحَاحُ / رِضَا / ٠ ) .  
 أَمَّا سَيِّوِيهِ فَقَدْ جَعَلَهَا عَلَى النَّسَبِ ، فَقَالَ : وَقَالُوا عَيْشَةَ رَاضِيَةٌ عَلَى النَّسَبِ ، أَيْ ذَاتُ رِضَاٍ . أَنْظِرْ : الْكِتَابُ : ٩٢ / ٢ ( بَوْلَاق ) .  
 ( ٣ ) الْعِزْمَلُ / ١٨ .

لَقِيلَ مُنْفَطِرٌ بِهِ ، وَقَدْ قِيلَ فِي هَذَا : إِنَّهُ عَلَى تَأْوِيلِ السَّعْفِ ، وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ (١) .  
وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَمَنْ تَأْنَيْتَ بِنَاءً لَيْسَ بِتَائِعٍ ، فَإِنَّ قَوْلَكَ : بِنْتُ وَأَخْتُ ، الْأَصْلُ فِيهِ  
بِنُوءٌ وَأَخُوَّةٌ ، فَحُذِفَتْ تَاءُ التَّانِيثِ وَابْتَدِلَ مِنَ الْوَاوِ تَاءٌ ، فَالتَّاءُ فِي أُخْتٍ وَبِنْتٍ وَهَنْتٌ  
لَيْسَتْ بِتَاءٍ تَانِيثٍ ، وَلِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَالْحَقُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ بَيْنَاؤٌ (٢) .  
فَبِنْتُ مِثْلُ : فَعَلٍ ، وَأَخْتُ مِثْلُ : فَعَلٍ ، وَهَنْتٌ مِثْلُ : فَعَلٍ . فَإِنْ صَفَرْتَ قُلْتُ :  
بِنِيَّةً وَأُخِيَّةً وَهْنِيَّةً (٣) ، فَأَعْدَدْتَ الْوَاوَ وَقَلَّبْتَهَا يَاءً مِنْ أَجْلِ الْيَاءِ اللَّاحِقَةِ لِلتَّصْفِيهِ  
وَأَنْغَمْتَ . وَقَوْلُهُ (تَأْنَيْتَ بِنَاءً لَيْسَ بِتَائِعٍ) يَقْتَضِي أَنَّ التَّاءَ فِي أُخْتٍ وَشَبَّهَ هِيَ التَّائِيَّةَ  
أَنْتَهُ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ .

(١) قال الفراء : والسماءُ تُذَكَّرُ وتؤنث ، فهي هاهنا في وجه التذكير .  
أنظر معاني القرآن للفراء : ١٩٩/٣ . وأنظر : إملأ ما من به الرحمن :  
٢٧٢/٢

(٢) في ت : بتاء .

(٣) قال سيويوه : " ومن العرب من يقول في هَنْتٍ : هَنْيَهْ ، وفي هن : هَنْيَّة ،  
يجعلها بدلاً من الياء ، كما جعلوا الهاء بدلاً من الياء في نه " .  
أنظر : الكتاب : ١٢٤/٢ (بولاق) (باب تحقيق ما كانت فيه تاء التانيث) .

وَقُلْتُ :

- وما اسْمٌ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِيهِ .. أَيْ لَفْظُ الْعَلَامَةِ لَيْسَ يَخْفَى \*  
 وَآخِرُ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَكَانَتْ .. وَلَمْ يَزِدْ بِهَا فِي اللَّفْظِ حُرْفا \*  
 وَآخِرُ فِيهِ كَانَتْ ثُمَّ عَادَتْ .. إِلَيْهِ فَفَعِلَتْ مَعْنَاهُ وَصَفَا \*  
 وَأَيْنَ مُؤَنَّثٌ لَا تَاءَ فِيهِ .. بِتَقْدِيرٍ وَلَا فِي اللَّفْظِ تُلْفَى \*

أَمَّا الْأِسْمُ الَّذِي فِيهِ لَفْظُ الْعَلَامَةِ وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فَهُوَ : بُخَاتِي ، جَمْعُ بُخْتِي - سَمَّيْتُ بِهِ رَجُلًا . وَالْآخِرُ الَّذِي لَمْ تَكُنْ فِيهِ الْعَلَامَةُ ثُمَّ صَارَتْ فِيهِ هُوَ : بُخَاتِي - هَذَا الْمَذْكُورُ إِذَا نُسِبَتْ إِلَيْهِ أُرِلَتْ إِلَيْهِ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ ، وَجَعَلَتْ مَكَانَهَا يَاءُ النَّسَبِ ، وَلَمْ تَزِدْ حُرْفاً (١) ؛ ١٣٠ / ١ ، لِأَنَّ الَّتِي أُرِلَتْهَا مِنْهُ شِلُّ الَّتِي أَحَقَّتْهَا بِهِ ، إِلَّا أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمَنْسُوبِ مِنْ الْأَوَّلِ أَنَّ الْأَوَّلَ لَا يَنْصَرِفُ ، لِأَنَّهُ جَمْعٌ مَقْتَضَاهُ الْأَنْصَرَفُ ، لِأَنَّ الْجَمْعَ إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا النِّحْوِ مَنَعَ الصَّرْفَ ، لِأَنَّهُ جَمْعٌ لَا تَنْظِيرَ لَهُ فِي الْآحَادِ (٢) .

وَأَمَّا الْآخِرُ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ ، ثُمَّ عَادَتْ فَفَعِلَتْ مَعْنَاهُ فَهُوَ : بُخْتِي - اسْمُ رَجُلٍ - إِذَا نُسِبَتْ إِلَيْهِ قُلْتُ : بُخْتِي ، فَالْلَفْظُ وَاحِدٌ ، وَالْحُكْمُ مُخْتَلِفٌ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ حَذَفْتَ يَاءَ بُخْتِي ، وَجَعَلْتَ مَكَانَهَا يَاءَ النَّسَبِ ، وَكَانَ الْأَوَّلُ اسْمًا ، فَلَمَّا نُسِبَتْ إِلَيْهِ صَارَتْ صِفَةً .  
 وَأَمَّا الْمُؤَنَّثُ الَّذِي لَا تَاءَ فِيهِ - فِي لَفْظٍ وَلَا تَقْدِيرٍ - فَهُوَ الْمُؤَنَّثُ الْمُسَمَّى بِذَكَرٍ ، نَحْوُ : أَمْرَأَةٍ سَمَّيْتُهَا بِجَعْفَرٍ ، تَقُولُ : هَذِهِ جَعْفَرٌ ، كَمَا قَالَ :

\* يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ . : إِنْ كُنْتَ دَحْدَاحًا فَأَنْتَ أَقْصَرُ \*

(١) فِي س : صَرْفًا .

(٢) أَنْظِرِ الْكِتَابَ : ٢١ / ٢ - بُولَاق - ( بِابِ الْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ اسْمٍ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فِصَاعِدًا ، إِذَا كَانَ آخِرُهُ يَاءً قَبْلَهَا حَرْفٌ مَكْسُورٌ ) .

وَقَالَ سَيِّوِي : فَإِذَا كَانَ الْاسْمُ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ أَذْهَبَ الْيَاءُ ، إِذَا جِئْتَ بِبَيْتٍ فِي الْإِضَافَةِ ، لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي حَرْفَانِ سَاكِنَانِ ، وَلَا تُحَرِّكُ الْيَاءُ ، لِأَنَّ الْيَاءَ إِذَا كَانَتْ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ لَمْ تَنْكَسِرْ وَلَمْ تَنْجَرْ ، وَلَا تَجِدَ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَ يَاءِ الْإِضَافَةِ إِلَّا مَكْسُورًا . وَقَالَ : وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ ، لَوْ أَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى رَجُلٍ اسْمَهُ بُخَاتِي لَقُلْتَ : هَذَا بُخَاتِي كَمَا تَرَى .

(٣) الرَّجَزُورِدُ فِي : شَرْحُ ابْنِ يَمِيشَ : ٩٣ / ٥ بدون عزو ، وَهِيَ رَوَايَةُ "أَكْ" مَكَانَ "كُنْتُ" . وَالشَّاهِدُ فِيهِ "جَعْفَرُ" اسْمٌ أُطْلِقَ عَلَى امْرَأَةٍ بِدَلِيلِ تَاءِ الْمُخَاطَبَةِ الْمَكْسُورَةِ فِي قَوْلِهِ " ( فَأَنْتَ أَقْصَرُ ) .



فَإِنْ قِيلَ : فَمَا لَكَ إِذَا صَفَرْتَهُ لَمْ تُنْجِ الْهَاءَ فَنَقُولُ : جُعِيفَةٌ ٢ .  
 قُلْتُ : لِأَنَّ الْحَرْفَ الرَّابِعَ جُعِلَ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ ١ التَّانِيثِ ، وَمِنْ ذَلِكَ : جَهَنَّمَ ، مُؤَنَّثٌ  
 وَلَا تَاءَ فِيهِ فِي لَفْظٍ وَلَا تَقْدِيرٍ . قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « هَذِهِ جَهَنَّمُ » ٢ . وَكَذَلِكَ لَوْ  
 سَمَّيْتُ مُؤَنَّثًا بِحَجَرٍ ، لَمْ تَصْرِفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ لِلتَّانِيثِ وَالْعُلْمِيَّةِ . قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - :  
 « ذُو قُوَّاسٍ سُقَر » ٣ . وَكَذَلِكَ لَوْ سَمَّيْتَهُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، لِأَنَّهُ جُعِلَ الْأَصْلُ فِيهِ الْفُسْرُ ،  
 فَزَادَ بِمَعْلَمٍ ، فَاجْتَمَعَ فِيهِ عَلَى هَذَا ثَلَاثَةُ أَسْبَابٍ .

= وَالذَّحْدَاحُ : الرَّجُلُ الْقَصِيرُ غَلِيظُ الْبَطْنِ . يُقَالُ : رَجُلٌ ذَحْدَحٌ وَدَحْدَحٌ  
 وَدَحْدَاحٌ وَدَحْدَاحَةٌ وَدَحَاحٌ وَدَحِيدَاحَةٌ . وَيُقَالُ أَيْضًا : امْرَأَةٌ ذَحْدَحَةٌ  
 وَدَحْدَاحَةٌ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الذَّحْدَاحُ - بِالذَّالِ - : الْقَصِيرُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الدَّالِ الْمَهْطَةِ ،  
 قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : حَكَى اللَّحْيَانِيُّ أَنَّهُ بِالذَّالِ وَالذَّالِ  
 مَعًا ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ أَبُو زَيْدٍ ، قَالَ : وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فَإِنَّهُ شَكَّ فِيهِ وَقَالَ :  
 هُوَ بِالذَّالِ أَوْ بِالذَّالِ . وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّ أَبَا عَمْرٍو قَالَ : الذَّحْدَاحُ وَالذَّحْدَاحُ :  
 الرَّجُلُ الْقَصِيرُ .

أَنْظُرْ : التَّهْذِيبُ : ٩٢ / ١ ، وَالْمَحْكَمُ : ٣٩ / ١ ، وَاللِّسَانُ / دَح / .  
 وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ الذَّحْدَاحَ وَالذَّحْدَاحَ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْإِبْدَالِ ، فَقَالَ :  
 وَقَالُوا الذَّحَاحُ وَالذَّحَاحُ : الْقَصَارُ ، الْوَاحِدُ : ذَحْدَاحٌ وَدَحْدَاحٌ ،  
 وَدَحْدَاحَةٌ وَدَحْدَاحَةٌ .

أَنْظُرْ : الْإِبْدَالُ : ٣٥٤ / ١ .

( ١ ) فِي مِ : صَرْفٌ .

( ٢ ) يَسَنُ / ٦٣ .

( ٣ ) الْقَمَرُ / ٤٨ .

## / السَّالَةُ التَّاسِعَةُ /

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ نَعْتِ مَجْرُورٍ وَسَعُوتِهِ مَرْفُوعٌ ٢

وَعَنْ سَعُوتِ مَوْحَدٍ وَنَعْتِهِ مَجْمُوعٌ ٣

جَرُّ النَّعْتِ مَعَ رَفْعِ السُّعُوتِ فِي قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : هَذَا جَحْرُ ضَبِّ خَرْبٍ ، وَقَوْلُ  
أَمْرِئِ الْقَيْسِ : (١)

\* كَأَنَّ شَيْئًا فِي عَرَانِيْنٍ وَبِلَمٍ كَيْفُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ \*

وقول آخر : (٢)

\* فَايَاكُمْ وَحَيْثُ بَطْنٍ وَابٍ هُمُوزِ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسَرِيٍّ \*

(١) البيت من معلقته المشهورة على البحر الطويل . أنظر ديوانه ص ٢٥ وفيه

صدره برواية : \* كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِيْنٍ وَدَقِيْمٍ \*

وشبَّير - بوزن كريم - : جبل بمكة ، وهي أربعة أشيرة : شَبَّيرُ غَيْنَاءَ ، وَشَبَّيرُ الْأَعْرَجِ

وَشَبَّيرُ الْأَحْدَبِ ، وَشَبَّيرُ حَرَاءَ . وقال عنه ابن الأثير : وهو الجبل المعروف عند

مكة . أنظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٠٧/١ ، واللسان / ثمر /

والهجاد : الكساء المخطط ، اللسان / جدد / .

والبيت ورد في الخصائص : ١٩٢/١ ، ٢٢١/٣ ، والمحتسب : ١٣٥/٢ ، وأمالى

ابن الشجري : ٩٠/١ ، والخزانة : ٣٢٧/٢ ، ٦٣٩/٣ ، والمغني : ص ٦٦٩ ،

٨٩٥ برواية " أَبَانًا " .

والحديث في معنى البيت والشاهد سيأتي في شرح السخاوي فيما بعد .

(٢) قائله : الحطيئة . والبيت من قصيدة على الوافر مطلعها :

\* عَرَفْتُ مَنَازِلًا مِنْ آلِ هَنْسٍ عَفْتُ بَعْدَ الْمُكْبَلِ وَالشَّوِيَّ \*

وبعد البيت المذكور :

فَحَلُّوا بَطْنَ عَمَّةٍ وَاتَّقُونَا إِلَى نَجْرَانَ فِي بَلَدٍ رَخِيٍّ \*

ورواية الديوان " حديد " مكان " هموز " . والهموز من الهمز ، وهو الغمـز

والضبط . ومعنى سِيٍّ : أي مثل . ويعني بالحياة نفسه . أي لا تستوون

معه ، هو أشرف منكم .

أنظر : الديوان ص ٢٨ . والبيت من الشواهد ، ورد في : الخصائص : ٢٢٠/٣ =

وقول ذي الرَّمْسِ : (١)

\* تُرِيكَ غُرَّةً وَجْهٌ غَيْرُ مُعْرِفَةٍ (٢) مُلْسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدْبٌ \*

والذي حَمَلُهُمْ (٣) على ارتكابهم اتِّحَادَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، أَلَّا تَرَكَ تَقُولُ : هَذَا حَبٌّ رَمَانِي ، وَجَحْرٌ ضَبِّي ، بِإِضَافَةِ الرَّمَانِ وَالضَّبِّ ، مع إرادتك إِضَافَةَ الْجَحْرِ وَالْحَبِّ ، مع أَنَّهُمْ اتَّبَعُوا الْجَرَ الْجَرَّ ، كَمَا اتَّبَعُوا الْكُسْرَ الْكُسْرَ فِي : بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ (٤) .  
لَا أَنْ قُلْتُ : فَإِنْ كُنُوا أَوْ جَمَعُوا فَقَالُوا : هُمَا جَحْرًا ضَبَّ خَرِيَيْنِ ، وَهَذِهِ جَحْرَةٌ ضَبَابٍ خَرِيَسِيَّةٌ ؟

= والنصف : ٢ / ٢ ، وأما لي ابن الشجري : ٣٤٢ / ١ ، وشرح ابن معيش :

٨٥ / ٢ والخزانة : ٣٢١ / ٢ .

وذكره صاحب الخزانة (٣٢١ / ٢) على أَنَّهُ من شواهد سيبويه ، ولم أقف عليه في الكتاب ، لا في طبعة بولاق ، ولا في النسخة التي حققها الاستاذ عبد السلام هارون . وإنما الذي ذكره شاهداً على الجهر بالجوار هو قول المعاج \* كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الرَّمْسُ ل \*  
وسياثي الحديث عليه في موطنه .

والشاهد فيه : جر هموز على الجوار ، وكان حقُّه النصب ، لأنَّه صفة للحية .  
وقد أورد صاحب الخزانة كلاماً مطوّلاً في موطن الشاهد من هذا البيت أنظره : ٣٢١ / ٢ .

(١) والبيت من قصيدة على البحر البسيط مطلعها :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَغْرِمَةٍ سَرِبُ

أنظر : ديوانه ص ٤ . والندب : الأثر من الجراح والقراح . والخال : الشامة في الوجه . والبيت في اللسان / قرف / . وسياثي الكلام على الشاهد فسي شرح السخاوي فيما بعد .

(٢) في ح : معْرِفَةٍ .

(٣) في ح : حَتْمُ .

(٤) أنظر : الكتاب : ٢١٧ / ١ ( بولاق ) إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ (عليهم) .

قُلْتُ : لَمْ يُجِزْهُ الْخَلِيلُ فِي التَّثْنِيَةِ ، وَأَجَازَهُ فِي الْجَمْعِ ، وَاشْتَرَطَ أَنْ يَكُونَ الْآخِرُ (١)  
مِثْلُ الْأَوَّلِ (٢) ، وَأَجَازَهُ سَيُوبُ فِيهِمَا جَمِيعًا (٣) ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ أَبِي النَّجْمِ : (٤)  
\* كَأَنَّ غَزْلَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ \*

- (١) في : الأخير .  
(٢) قال الخليل : لا يقولون إلا هذان جُحْرًا ضَبًّا خَرِيان ، من قبل أَنَّ الضَّبَّ واحد والجُحْر جُحْران ، وَإِنَّمَا يَفْلُطُونَ إِذَا كَانَ الْآخِرُ بَعْدَ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ مَذْكُورًا مثله أَوْ مَوْثَنًا ، وقال : هذه جَحْرَةٌ ضَبَابٌ خَرِيَّةٌ ، لِأَنَّ الضَّبَّابَ مَوْثَنَةٌ ، وَلِأَنَّ الْجَحْرَةَ مَوْثَنَةٌ ، وَالْعِدَّةُ وَاحِدَةٌ \* ففَلَطُوا \* الكتاب : ٢١٧/١ ( بولاق ) .  
(٣) قال سيوبه : \* ولا نرى هذا والأَوَّلَ إلا سواءً ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ مُتَهَدَّمٌ ، فَفِيهِ مِنَ الْبَيَانِ أَنَّهُ لَيْسَ بِالضَّبِّ ، مِثْلَ مَا فِي التَّثْنِيَةِ مِنَ الْبَيَانِ أَنَّهُ لَيْسَ بِالضَّبِّ \* . أنظر : الكتاب : ٢١٧/١ .  
(٤) الفضل بن قدامة العجلي : من أكابر الرُّجَازِ ، قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي أَرْجُوزَتِهِ — التي أنشدها هشام بن عبد الملك — والتي مطلعها :  
\* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوُحُوبِ الْمُجْزَلِ \* : " أجود أرجوزة للعرب ، وهشام يصفق بيديه من استحسانه لها " . وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال لـه : ( الْفِرْلُ ) أَقْطَعَهُ إِيَّاهُ هِشَامٌ . تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٣٠ هـ .  
أنظر ترجمته في : الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ : ٦٠٣/٢ ، وَسِطُ اللَّكِيِّ : ٣٢٨/١ ،  
وَالْخَزَانَةُ : ٤٩٩/١ ، ٤٠٦ . وَالْبَيْتُ مُخْتَلَفٌ فِي نَسْبَتِهِ ، فبَعْضُهُمْ يَنْسِبُهُ لِلْعِجَاجِ ، وَبَعْضُهُمْ يَنْسِبُهُ لِأَبِي النَّجْمِ . فِي دِيْوَانِ الْعِجَاجِ ص ١٥٨ وَرَدَ الْبَيْتُ — فِيهِ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ مَطْلَعُهَا :  
\* مَا بَالُ جَارِي دُمْعِكَ الْمَهْلَلِ \* . وبعده :  
\* عَلَى دُرٍّ قَلَامَةِ الْمُهَسَّدَلِ \*  
وفيه برواية " نسج " مكان " غزل " . وفي الكتاب : ٢١٧/١ ( بولاق ) منسوب للعجاج ، وكذا في شواهد الشتيمى بأسفل الكتاب : ٢١٧/١ . وفي الخصائص : ٢٢١/٣ منسوب للعجاج وفي شواهد المغني للسيوطي : ٤٣٤/١ أورد ، ضمن أبيات قال في مقدمتها : قال ابن الأعرابي في نوادره : أنشدني بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّبْعِيِّ الْأَبِيَّاتِ . وروايته " عليه نسج " وبعده :  
\* طَالَ فَلَمْ يَقْطَعْ وَلَمْ يُوصَلْ \* . وفي الخزانة : ٣٢٢/٢ منسوب للعجاج =

وَذَكَرَ أَنَّ الْغَزَلَ مَذَكَّرٌ ، وَالْعَنْكَبُوتُ أُنْثَى . ( ١ )

وَجَمَعَ النَّعْتُ مَعَ تَوْحِيدِ الْمَنْعُوتِ فِي قَوْلِ الْقَطَامِيِّ : ( ٢ )

\* كَأَنَّ قُتُودَ ( ٣ ) رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ حَوَالِبَ غُرْزًا وَمَعًا جِيَاءًا \*

= وفي اللسان / رمل / قال : وأنشد أبو عبيد ، وفي ( غزل ) منسوب للعجاج .  
( ١ ) أنظر : الكتاب : ٢١٧ / ١ . وقال صاحب الخزانة : ٣٢٢ / ٢ . وللخليل  
أن يمنع هذا أيضًا فَإِنَّ الْعَنْكَبُوتَ قَدْ جَاءَ مَذَكَّرًا أَيْضًا ، نُقِلَ ذَلِكَ عَنِ الْعَرَبِ  
وَأُنْشِدُوا : \* عَلَى هَطَالِهِمْ مِنْهُمْ بَيُوتُ كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ هُوَ أُبْتَنَاهَا \* .  
ثُمَّ قَالَ : وَعَلَى تَسْلِيمِ أَنَّهَا فِي الْبَيْتِ مَوْئِنَةٌ ، فَإِنَّهُ تَأْنِيَتْ لِبَيْسٍ بِعَلَامَةٍ ، إِذْ لُكِّسَ  
يُظْهِرُ فِيهِ مِنَ التَّنَافُرِ مَا يَظْهَرُ فِي التَّثْنِيَةِ . وقال : \* وَقَدْ اسْتَدَلَّ لِسِيَّوِيهِ بِعَظْمِهِمْ  
بِقِرَاءَةِ بَيْحَى بْنِ وَثَّابٍ وَالْأَعْمَشِ «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ» الذاريات / ٥٨  
بِجَرِّ الْمَتِينِ . وَرَدَّ هَذَا أَيْضًا بِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ ( الْمَتِينِ ) صِفَةً لِلْقُوَّةِ ، لِأَنَّهَا  
فِي مَعْنَى السَّبَبِ ، فَذَكَرَ عَلَى الْمَعْنَى ، فَلَا يَكُونُ مِنْ بَابِ الْخَفَضِ عَلَى الْجَوَارِ ،  
وَهَذَا نَصٌ لِسِيَّوِيهِ فِي بَابِ النَّعْتِ \* .

( ٢ ) أبو سعيد عمير بن شَيْمٍ بن عمرو ، مِنْ بَنِي جُشَمَ بن بكر ، تَغْلِبِيُّ : شَاعِرٌ  
غَزَلَ فَحْلًا ، كَانَ مِنْ نَصَارَى الْمِرَاقِ وَأَسْلَمَ . سَلَكَ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ  
مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ . وَنُقِلَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ لُقِّبَ بِصَرِيحِ الْغَوَانِي . تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ١٣٠ هـ .  
وَلَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ مَطْبُوعٌ .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥٢٤ / ٢ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٥١ .  
وقال الزبيدي في التاج / قطم / : ( الْقَطَامِيُّ وَبُضْمٌ ) الْفَتْحُ لِقَيْسٍ ، وَسَائِرُ  
الْعَرَبِ الضَّمُّ \* . وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْوَاقِعِ . أنظر ديوانه ص ٤١ ( ت :  
إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب - دار الثقافة بيروت ) وفيه برواية " نسوع " مكان  
مَكَان " قَنُودَ " وَالْمَذَكَّرُ وَالْمَوْئِنَةُ لِلْمَبْرَدِ ص ٧٥ ، ورسائل أبي العلاء : ص ٧٦ ،  
( أكسفورد ١٨٩٨ ) وما يجوز للشاعر من الضرورة للغراز القيرواني ص ٧٧ ( ت :  
المنجي الكعبي - طبعة الدار التونسية ) وضرائر الشعر لابن عصفور : ص ٢٥٢  
( ت : السيد إبراهيم محمد - دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة  
الأولى ) والتهذيب : ٢٥٠ / ٣ برواية " نسوع " ، والمحكم : ١٩٢ / ٢ وفي اللسان  
والتاج / معى / إِلَّا أَنَّهُ فِي التَّاجِ " غُرْزًا " مَكَانَ " غُرْزًا " وَهَذَا خَطَأٌ مِنَ الطَّبَعِ .  
وَالْقَتْدُ : خَشَبُ الرَّحْلِ ، وَجَمْعُهُ أَقْتَادٌ وَقُتُودٌ . الصَّحَاحُ / قَتْدُ / .

وأنظر شرح البيت والشاهد فيه في كلام السخاوي ص ٣٨٠

( ٣ ) في ح : قَتُودَ .

جَعَلَ الْمَاءَ لِفَرْطِ جَوْعِهِ بِمَنْزِلَةِ أَمْعَاءٍ جَائِعَةٍ ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» (١) .

وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : عَنْ نَعْتِ مَجْرُورٍ وَسَمْعُوتهُ مَرْفُوعٌ ، ثُمَّ يُجِيبُ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ

الشاعر :

\* فَأَيُّكُمْ وَحِيَّةٌ بَطْنٍ وَابِر \*  
\* تُرِيكَ غُرَّةَ وَجْهِهِ غَسِير \*  
وَيَقُولُ الْآخَرُ :

وَلَيْسَ السَّمْعُوتُ فِي ذَلِكَ بِمَرْفُوعٍ ، لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ ، وَكَانَ الصَّوَابُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ : عَنْ نَعْتِ مَجْرُورٍ وَسَمْعُوتهُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ، وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ : جَحْرُ ضَبِّي ، وَهُوَ يُرِيدُ جَحْرِي ، وَإِنَّا أَوْقَعَهُ فِي هَذَا قَوْلُ سَيِّوِيهِ فِيهِ ، وَلَمْ يَفْهَمْ مَا قَالَ ، وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّوِيهِ حَكِيَ عَنْ الْخَلِيلِ - فِي تَوْجِيهِ قَوْلِهِمْ : جَحْرُ ضَبِّ خَرِبٍ - وَجَهَيْنِ (٢) : أَنَّهُ قَدْ أَضْيَفَ ١٣١ / إِلَى ضَبٍّ ، فَصَارَ كَشَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِهِمْ : حَبُّ رُمَانِي ، يَعْنِي أَنَّ الْمُضَافَ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ فِي ( حَبُّ رُمَانِي ) شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَإِنَّا كَانَا كَشَيْءٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ : بَاعَ حَبًّا ، وَلَوْ ( قَالَ ذَلِكَ ) لَمْ يُفْنَدَ ، حَتَّى يَقُولَ : حَبُّ رُمَانٍ ، فَمِنْ هَاهُنَا صَارَ الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ فِي ( حَبُّ رُمَانِي ) بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ جَحْرُ ضَبٍّ .

وَالشَّيْءُ قَدْ يُحْمَلُ عَلَى الشَّيْءِ وَلَيْسَ مِثْلُهُ فِي السَّمْعَى ، فَظَنَّ أَبُو الْقَاسِمِ بِمَا حَكَيْنَاهُ أَنَّكَ تَقُولُ : جَحْرُ ضَبِّي ، وَأَنْتَ تُرِيدُ جَحْرِي ، وَهَذَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ ، وَتَبَا يُؤَيِّدُ مَا قُلْتُمْ ، أَنَّكَ إِذَا أَشَرْتَ إِلَى حَبِّ الرُّمَانِ فَقُلْتَ : هَذَا حَبُّ طَيِّبٍ ، عَلِمَ أَنَّكَ تُرِيدُ : هَذَا حَبُّ رُمَانٍ طَيِّبٌ ، وَإِذَا قُلْتَ : هَذَا جَحْرُ خَرِبٍ ، لَمْ يُعْلَمْ أَنَّكَ تُرِيدُ جَحْرَ ضَبٍّ أَوْ يَرْبُوعٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .

ثُمَّ قَالَ سَيِّوِيهِ : وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِهِمْ - بِكسر الهاءِ فِيهِمْ - لِمَجَاوِزَةِ الْكُسْرَةِ (٣) ، فَرَادَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّا كُسِرَتْ الْهَاءُ فِيهِ لِمَجَاوِزَةِ الْمَاءِ .  
ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْخَلِيلَ أَجَازَ فِي الْجَمْعِ أَنْ تَقُولَ : هَذِهِ جِجْرَةٌ ضَبٍّ خَرِبَاتٍ ، وَلَمْ يُجْزَ فِي التَّشْبِيهِ : هُمَا جَحْرًا ضَبٍّ خَرِبَيْنِ (٤) . وَالَّذِي نَقَلَهُ مَنْ يُؤَوِّقُ بِنَقْلِهِ عَنِ الْخَلِيلِ ، أَنَّهُ

(١) النحل / ١٢٠ . (٢) أنظر الكتاب : ٢١٢ / ١ ( بولا ق ) .

(٣) في س : ذلك قال . (٤) أنظر الكتاب : ٢١٢ / ١ ( بولا ق ) .

(٥) أنظر كلام الخليل في ص ١٥٨ هاشم <

لَمْ يُجِزْ فِي خَرِبَيْنِ وَخَرِبَاتٍ إِلَّا التَّرْفَعُ . وقال : لِأَنَّ اللَّفْظَ الَّذِي تُحْمَلُ (١) عَلَيْهِ  
الصَّفَةُ قَدْ تَغَيَّرَ ، وَأَجَازَ ذَلِكَ سَيُوبِيهِ ، وَمَعْنَى كَلَامِ سَيُوبِيهِ ، أَنَّهُ لَا يُلْتَفَتُ إِلَى تَغْيِيرِ  
الْلَفْظِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى قَدْ تَغَيَّرَ . قال : أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ مُشْهَدٌ (٢) .  
وَالْمُشْهَدُ لِمَنْ الضَّبُّ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ أَبِي النَّجْمِ :

\* كَأَنَّ غَزَلَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمُلِ \* .

وَأَشَارَ إِلَى تَغْيِيرِ الْمَعْنَى ، لِأَنَّ ( الْمُرْمِلَ ) صِفَةُ الْغَزْلِ ، يُقَالُ : أَرْمَلْتُهُ وَرْمَلْتُهُ (٣) بِمَعْنَى  
نَسَجْتُهُ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ (٤) .  
فَأَجْرَاهُ عَلَى الْعَنْكَبُوتِ . وَأَنْكَرَ بَعْضُ (٥) النَّحَاةِ هَذِهِ السَّأَلَةَ وَقَالَ : هِيَ مُحَالٌ .

(١) فِي مَوْث : يَحْمَلُ .

(٢) أَنْظَرَ كَلَامَ سَيُوبِيهِ فِي الْكِتَابِ : ٢١٢/١ .

(٣) لَيْسَتْ فِي مَوْث .

(٤) فِي اللِّسَانِ / رَمَلُ / عَنْ أَبِي عَمِيدٍ .

(٥) الْمَقْصُودُ بِهِ ابْنُ جَنِّي . قَالَ فِي الْخَصَائِصِ : ١٩١/١ - ١٩٢ : فَمَّا جَازَ

خِلَافَ الْجَمَاعِ الْوَاقِعِ فِيهِ مِنْذُ بُدِئَ هَذَا الْعِلْمُ ( عِلْمُ النُّحُو ) وَإِلَى آخِرِ هَذَا  
الْوَقْتِ ، مَا رَأَيْتُهُ أَنَا فِي قَوْلِهِمْ : ( هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ ) . فَهَذَا يَتَنَاوَلُهُ  
آخِرٌ عَنْ أَوَّلٍ ، وَتَالٍ عَنْ مَاضٍ ، عَلَى أَنَّهُ غَلَطٌ مِنَ الْمَرْبِ ، لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ،  
وَلَا يَتَوَقَّفُونَ عَنْهُ ، وَأَنَّهُ مِنَ الشَّاذِّ الَّذِي لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَجُوزُ رَدُّ غَيْرِهِ إِلَيْهِ .  
( وَقَالَ ) : وَأَمَّا أَنَا فَمَعْنِي أَنَّ فِي الْقُرْآنِ مِثْلُ هَذَا الْمَوْضِعِ نَيْفًا عَلَى الْكُفِّ  
مَوْضِعٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ لِغَيْرِهِ . فَإِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى هَذَا هُوَ حَشْوُ

الْكَلَامِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ سَاغٍ وَسَلَسٍ ، وَشَاعَ وَقَبِلَ .

ثُمَّ قَالَ : وَتَلْخِيصُ هَذَا أَنَّ أَصْلَهُ : هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ جُحْرُهُ ، فَيَجْرَى " خَرِبٌ " وَصْفًا عَلَى " ضَبٍّ " وَإِنْ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلْجُحْرِ . ( وَمِثْلُ لَهُ بِقَوْلِكَ ) : مَسَرَرْتُ

بِرَجُلٍ قَائِمٌ أَبْوَهُ ، فَتَجْرِي " قَائِمًا " وَصْفًا عَلَى رَجُلٍ ، وَإِنْ كَانَ الْقِيَامُ لِلْأَبِ لَا

لِلرَّجُلِ ، لَمَّا ضَمِنَ مِنْ ذِكْرِهِ . وَالْأَمْرُ فِي هَذَا أَظْهَرَ مِنْ أَنَّ يُؤْتَى بِشَأْنٍ لِسَهْ

أَوْ شَاهِدٍ عَلَيْهِ . فَلَمَّا كَانَ أَصْلُهُ كَذَلِكَ حُذِفَ الْجُحْرُ الْمُضَافُ إِلَى الْهَاءِ ،

وَأُقِيمَتِ الْهَاءُ مَقَامَهُ فَارْتَفَعَتْ ، لِأَنَّ الْمُضَافَ الْمَحْذُوفَ كَانَ مَرْفُوعًا ، فَلَمَّا

ارْتَفَعَتْ اسْتَتَرَ الضَّمِيرُ الْمَرْفُوعُ فِي نَفْسِ " خَرِبٌ " فَجَرَى وَصْفًا عَلَى ضَبٍّ ، وَإِنْ كَانَ

الْخَرَابُ لِلْجُحْرِ لَا لِلضَّبِّ ، عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْمُضَافِ ، عَلَى مَا أَرَاهُنَا . =

قال : وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : جَحْرُ ضَبِّ خَرْبٍ ، أَيُّ خَرْبٍ ٣١ ب / جَحْرُ — رُ .  
وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَا قَالَا ، وَقَدْ أَثْبَتَ الْخَلِيلُ هَذِهِ السَّأَلَةَ .

وَأَمَّا قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

\* كَأَنَّ نُجَيْرًا فِي عُرَانِيْنَ هَلْهَلْ      كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَابِ مَزَمَلِرْ \*

ثم قال : وَقَلَّتْ آيَةٌ تَخْلُو مِنْ حَذْفِ الضَّافِ ، نَعَمْ ، وَرَبَّمَا كَانَ فِي الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ  
مِنْ ذَلِكَ مَوْضِعٌ \* .

وقال الدكتور المحقق محمد علي النجاري في الهاشم من الخصائص ( ١٩١ / ١ )  
مُعلِّقًا عَلَى رَأْيِ ابْنِ جَنِي : \* أورد السيراني هذا الرأي وعزاه لبعض النحويين ،  
وتساءل النجار قائلاً : فهل يعني ابن جني ؟ وكانت وفاة السيراني سنة ٣٦٨ هـ  
ووفاة ابن جني سنة ٣٩٢ هـ ، والسيراني في درجة أبي علي أستاذ ابن جني .  
وعلى كل حال فقد تعاصر ابن جني والسيراني دَهْرًا ، فَلَا ضَيْرَ أَنْ يَكُونَ  
رَأْيُ ابْنِ جَنِي مُعْرَفٌ فِي حَيَاةِ السَّيْرَانِي ، وَاسْتَحَقَّ مِنْهُ الْعَنَاءُ بِذِكْرِهِ ، وَبِهَذَا  
كَتَبْتُ لِابْنِ جَنِي دَعْوَاهُ انْفِرَادًا ، بِهَذَا الرَّأْيِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يُسَبِّحْ إِلَيْهِ . وَهَنَّاكَ عِبَارَةً  
السَّيْرَانِي : \* وَرَأَيْتُ بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ قَالَ فِي ( هَذَا جَحْرُ ضَبِّ  
خَرْبٍ ) قَوْلًا شَرَحْتُهُ وَقَوَّيْتُهُ بِمَا يَحْتَمِلُهُ . زَعَمَ هَذَا النَّحْوِيُّ أَنَّ الْمَعْنَى : هَذَا  
جَحْرُ ضَبِّ خَرْبِ الْجَحْرِ . وَالَّذِي يَقْوِي هَذَا أَنَا إِذَا قُلْنَا : خَرْبُ الْجَحْرِ ،  
صَارَ مِنْ بَابِ حَسَنِ الْوَجْهِ ، وَفِي خَرْبِ الْجَحْرِ ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ  
كَانَ : خَرْبُ جَحْرِهِ \* .

ويقول ابن هشام في المصنفي في القاعدة الثانية من الكتاب الثامن ص ٨٩٦ :  
\* أنكر السيراني وابن جني الخفض على الجوار ، وتَأَوَّلَا قَوْلَهُمْ : " خَسِرَ  
بِالْجَرِّ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِّلضَّبِّ . ثُمَّ قَالَ السَّيْرَانِي : الْأَصْلُ خَرْبُ الْجَحْرِ مِنْهُ ،  
بِتَنْوِينِ خَرْبٍ وَرَفْعِ الْجَحْرِ ، ثُمَّ حُذِفَ الضَّمِيرُ لِلْعِلْمِ بِهِ ، وَحُوِّلَ إِلَى سَنَادٍ  
إِلَى ضَمِيرِ الضَّبِّ ، وَخَفِضَ الْجَحْرُ كَمَا تَقُولُ \* مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ \*  
بِالْإِضَافَةِ ، وَالْأَصْلُ : حَسَنُ الْوَجْهِ مِنْهُ ، ثُمَّ أَتَى بِضَمِيرِ الْجَحْرِ مَكَانَهُ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ  
فَاسْتَشْرَفَ \* . وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا الرَّأْيِ :

\* وَيُلْزِمُهَا اسْتِثْنَاءُ الضَّمِيرِ مَعَ جَرِّ الْوَجْهِ عَلَى غَيْرِ مَنْ هِيَ لَهُ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ  
عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ إِنْ أُمِنَ اللَّحْنُ ، وَقَوْلُ السَّيْرَانِي : إِنْ هَذَا مِثْلُ : " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ  
قَائِمٍ أَبْوَاهُ لَا قَاعِدِينَ \* مَرْدُودٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَجُوزُ فِي الْوَصْفِ الثَّانِي  
دُونَ الْأَوَّلِ \* .



ففيهم ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه جَرَّه على الإتيان لبجابه ، وجعله كأنه صفة له ، وإنما حقه الرفع ؛  
لأنه في الحقيقة نعتٌ كبير ، فهذا مثل : جحر ضبٌ خرب ، ولا يكون مثل هذا الإتيان ،  
إلا لما كان من سبب الذي هو نعت له في الحقيقة ، ومُلْتَبَسًا به ، كما أتبع البجاء ووصف  
الكبير لالتباسه به ، فكانت منه ، ألا ترى أن الكبير في البجابه ، فجعل صفة للبجابه  
لأن الكبير فيه ؟ وكذلك الجحر ، لما كان مُستَقَرَّ الضبِّ أَجْرِي نَعْتُهُ على الضبِّ .

( وعرائين وليم ) : أوائل وليم ، والويل : أشد الطر .

شبه الجحل وإحاطة السُّيُول به ، بشيخ كبير ملتفت في بجابه .

والوجه الثاني : أن تجعل مُزْمَلًا نعتًا <sup>(١)</sup> للبجابه ، وجعل البجاء مُزْمَلًا ؛ لأنه

مُزْمَلٌ فيه ، كما قالوا : ليلٌ نائم ، أي نائمٌ فيه .

والثالث : أنه إقواء ، وقد أقوى امرؤ القيس في غير هذه القصيدة في غير موضع ،

( ١ ) ومن ذهب إلى هذا الوجه أبو عليّ الفارسي ، ونقل ذلك عنه تلميذه ابن جني

في الخصائص : ( ١٩٢ / ١ ) : فقد ذكر أن أبا علي لم يحطه على الجهر  
بالمجاورة ، وإنما جعل مُزْمَلًا صفةً حقيقيةً لبجابه ، قال : لأنه أراد ( مُزْمَلٌ فيه )

ثم حذف حرف الجر ، فارتفع الضير فاستتر في اسم المفعول .

وهذا يتشبه مع رأي ابن جني السابق في سألته جحر ضبٌ خربٌ ونحن هنا  
أمام احتمالين : فإما أن يكون ابن جني قد تأثر بشيخه أبي علي في هذا  
الرأي ، ومن ثم يكون سبقًا به . وإما أن يكون أبو علي قد استحسّن هذا  
الرأي من تلميذه فوافقه عليه ، ولعل الاحتمال الأخير يقوى مع ذكر ابن جني  
أنه مخالف في هذا الرأي لما أجمع عليه النحاة من قبله ، فلو كان أبو عليّ  
سبقه إلى هذا لاستثناء من إجماع من سبقوه .

ومن ذهب إلى أن مُزْمَلًا صفةً حقيقيةً للبجابه ابن الشجري في أماليه : ٩٠ / ١ .  
أما الخطيب التبريزي فقد رأى وجهًا آخر في البيت ، وهو أن يكون على قول  
من قال : كَسَيْتُ جَبَّةً زَيْدًا ، ثم تكني عن الجبة فتقول : برجل مكسوته ، ثم  
ت حذف الهاء في الشعر ، هذا قول بعض البصريين .

قال البغدادي في رده على رأي التبريزي : " ولا يخفى تعسف هذا القول ،  
وتخريج أبي عليّ أقرب من هذا .

أنظر الخزانة : ٣٢٧ / ٢ .

وَاخْتَارَ بَفْضُهُمْ هَذَا الْوَجْهَ ، وَقَالَ : هُوَ أَحْسَنُ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِمْ -  
عَزَّ وَجَلَّ - « عَذَابٌ يُؤْتِيهِمُ الْيَوْمَ » <sup>(٢)</sup> بِالْخَفْضِ : إِنَّهُ مِنْ هَذَا .  
وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ وَصَفُ لِلْجَبَابِ ، كَمَا قَالَ <sup>(٣)</sup> :

\* وَمَالِكُ الْمَطِيِّ بِنَائِهِمْ \*

وَأَسْتَشْهَدُ وَافِي هَذِهِ السَّالَةِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* فَإِيَّاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنٍ وَإِيَّاهُمْ هُمُوزُ النَّسَابِ \*

بِالْخَفْضِ ، أَجْرَاهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ ، وَالتَّنْعَتُ إِنَّمَا هُوَ لِلْحَيَّةِ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَكَانَ مِنْ حَقِّ هُمُوزِ  
أَنْ يُنْصَبَ . وَيَقُولُ ذِي الرَّمَّةِ :

\* تُرَيْكَ غُرَّةُ وَجْهِ غَيْرِ مُقَرَّفَةٍ مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ \*

مُخَفَّفُ ( غَيْرِ مُقَرَّفَةٍ ) وَأَجْرَاهُ عَلَى وَجْهِ ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ صِفَةٌ لِلْغُرَّةِ ١٣٢ / وَكَانَ  
مِنْ حَقِّ النَّصْبِ . وَيُرْوَى سُنَّةٌ وَجَعٍ . وَالْمُقَرَّفُ : الَّذِي أَتَتْهُ عَرَبِيَّةٌ وَأَبُوهُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ .  
وَالْهَجِينُ : الَّذِي أَبُوهُ عَرَبِيٌّ وَالْأُمُّ بِخِلَافِ ذَلِكَ . <sup>(٤)</sup> وَالْإِقْرَافُ مِنْ جِهَةِ الْفَحْلِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ (عَذَابٌ) بِالضَمِّ ، وَهَذَا خَطَأٌ .

(٢) هُودُ / ٢٦ .

(٣) قَائِلُهُ : جَرِيرٌ . وَهُوَ مِنْ عَجْزِيَّةٍ مِنَ الطَّوِيلِ صَدْرُهُ :

\* لَقَدْ لُتْنَا بِأُمِّ غِيلَانَ فِي السَّرَى وَنَسَرَ وَمَالِكُ الْمَطِيِّ بِنَائِهِمْ \*

مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا فِي الْفَرَزْدَقِ مَطْلَعُهَا :

لَا خَيْرَ فِي سُسْتَعْجَلَاتِ الْمَلَاوِمِ وَلَا فِي خَلِيلٍ وَصَلَهُ غَيْرُ دَائِمٍ \*

وَأُمُّ غِيلَانَ : كَتِيبَةُ بِنْتُ جَرِيرٍ . أَنْظَرِ : الدِّيَّانُ ص ٤٥٤ ( دَارُ بَيْرُوتِ ) .

وَالْبَيْتُ فِي الْكِتَابِ : ٨٠ / ١ (بُولَاق) وَالْمَقْتَضِبُ : ٣ / ٤٠١٠٥ / ٣٣١ ، وَالْمَحْتَسِبُ

: ١٨٤ / ٢ وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ : ٣٦ / ١ ، ٣٠١ ، وَالْإِنْصَافُ : ٢٤٣ / ١ ،

وَالْخَزَانَةُ : ٢٢٣ / ١ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : أَنَّهُ أَسْنَدَ النَّوْمَ إِلَى اللَّيْلِ مَجَازًا ، وَالْأَصْلُ أَنَّهُ نَوَّمَ فِيهِ .

وَالْمَعْنَى : وَمَالِكُ أَصْحَابِ الْمَطِيِّ ، فَحَذَفَ وَأَرَادَ بِأَصْحَابِ الْمَطِيِّ مَنْ يَرْكَبُ

وَيَسَافِرُ ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَنَامَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ .

( الْكِتَابُ : ٨٠ / ١ ، وَالْخَزَانَةُ : ٢٢٣ / ١ ) .

(٤) فِي سِ : فَلَا إِقْرَافَ .

والهجنة من جهة الأم . ومن هذا الباب قول الشاعر (١) :

\* جَزَى اللَّهُ عَنِّي الْأَقْوَرَيْنِ مَلَامَةً وَفَرَوَةَ ثَفَرِ الثُّورَةِ الْمُتَضَاجِمِ \*

وهذا كثير ، وما أرتكبه للضرورة ، لأنه لا مانع من أن يقول : غير مقرونة بالنصب .

وأجراه بعضهم في المرفوع ، وأنشد (٢) :

\* أَسْأَلُكَ الثُّفْرَةَ الْمَرْهُوبَ جَانِبَهَا شَيْءُ الْمَلُوكِ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ \*

(١) البيت للأخطل ، من قصيدة على الطويل نظمها في معاتبة بعض بني قومه ،

لتخليهم عنه واستناعهم عن الثأر لبعض القتلى ، ومطلعها :

سَمِعَ لِي قَوْمِي سَبْقِي قَوْمِ أَعِزَّةٍ فَأَصْبَحْتُ أَسْؤَ لِلْعَلَى وَالْمَكَارِمِ \*

ورواية البيت في الديوان :

\* جَزَى اللَّهَ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَدْمَةً وَبَعْدَةَ ثَفَرِ الثُّورَةِ الْمُتَضَاجِمِ \*

والبيت ذكره الأزهري في التهذيب : ٧٦ / ١٥ / ثفر / برواية " فيها الأعورين "

والصاحح في / ثفر / برواية " عَنَّا الأعورين " ، واللسان والتاج / ثفر / برواية

التهذيب .

والقور : القور . فعلى هذا إن كانت الرواية بالأقورين أو الأعورين فالمعنى

واحد . اللسان / قور / . والثفر : روى أبو عبيد عن الأصمعي أن الثفر

- بسكون الفاء - يقال لحيا الشباع كلها ، وعلق على قول الأخطل . البيت ،

قال : إنما هو شيء استعاره فأدخله في غير موضعه ، كقولهم : شافر الحبش ،

وإنما المشفر للإبل . أنظر التهذيب : ٧٦ / ١٥ .

وفروة : اسم رجل . ونصب الثفر على البدل منه ، وهو لقبه ، كقولك : عبد الله

قفه ( الصحاح / ثفر / ) . والمتضاجم : المائل المعوج الفم / اللسان / ثفر /

ومعنى البيت : أنه يسب ويلعن الذين تخلفوا عن الإباءة بالثأر ، ويقذع في

أحدهم ويمثله بفرج البهائم المائل المعوج .

والشا هد فيه : خفض التضاجم - وهو من صفة الثفر - على الجوار ، وحقه النصب .

قائله : المتنخل ، وهو مالك بن عمرو بن عثم ، من لحيان الهذلي : من شعراء (٢)

هذيل . قال الأصمعي : ما قبلت قصيده على الزاي أجود من قصيدة الشماخ

في صفة القوس ، ولوطالت قصيدة المتنخل كانت أجود ، وهي التي يقول فيها :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَهَمَّ الْمَرْءُ يُنْصَبُ وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَمِشِ تَحْرِيسُ \*

ثم قال : ولم تغل كلمة على الطاء أجود من قصيدته التي يقول فيها :

\* وَمَاءٌ قَدْ وَرَدَتْ أُمَيْمٌ طَامَ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْغَطَاطِ \*

( والغطاط : ضرب من القطا ) . =

وقال : الفضل مرفوع على الجوار ، والخيمل : ثوب يُخاط أحد جانبيه .

والفضل إنما هي الهلوك . والمعروف أن المجاورة إنما وقعت في المخفوض فقط .

وقال المحققون : الفضل نعت للهلوك على الموضع ، لأنها فاعلة في المعنى كما قال : ( ٢ )

\* حَتَّى تَهْجَرَ لِلرَّوَّاحِ وَهَاجَهُ      طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ \*

= أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٦٥٩ / ٢ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٧٢ ،

والخزانة : ١٣٥ / ٢ . والبيت من قصيدة على البسيط يرثي بها أثيلة ومطلعها :

\* مَا بَالُ عَيْنِكَ تَبْكِي دُمْعَهَا كَحُضُلٍ      كَمَا وَهِيَ سَرِبُ الْأَخْرَاتِ مُنْزِلُ \*

ويروى : \* الأخراب \* .

والسرب : السائل ، يكون فيه وهي فينسرب الماء منه . والأخرات : جمع خُرْتُ

وهو الثقب ، وعلى رواية " الأخراب " أراد العرى ، وأحدثها : خُرْبة .

أنظر البيت والقصيدة في ديوان الهذليين : ١٢٨١ / ٢ وفيه برواية " البيهقي "

كاللُّبْهَا " مكان " المرهوب جانبها \* . و " الثُّفْرَة " و " الثَّغْر " واحد :

وهو موضع المخافة ومكان الخوف . والهلوك : التي تهالك ، وهي الفنجسة

التكسرة : والخيمل : برع يُخاط أحد شِقَيْهِ ويترك الآخر . والفضل : التي

ليس في درعها إزار بمنزلة لحاف . والخيمل : ثوب ، والفضل : امرأة

( أنظر ذلك كله في ديوان الهذليين ) .

والبيت في الخصائص : ١٦٧ / ٢ برواية الديوان ، وفي التهذيب : ١٦٦ / ١

= جعل - منسوب لتأبط شراً ، والصواب أنه للمتخل الهذلي .

وفي المحكم : ٧٤ / ١ برواية الديوان ، واللسان / جعل / .

والشا هد فيه : الفضل مرفوع على الجوارح " الخيمل " فكما يقع في الجسرور

يقع في المرفوع . ( أنظر ديوان الهذليين : ١٢٨٣ / ٣ ) .

( ١ ) في س : الموهوب .

( ٢ ) قائله : لبيد بن ربيعة العامري : والبيت من قصيدة على الكامل ، قبل :

إِنَّ النَّابِغَةَ قَالَ لَهُ عِنْدَمَا جَمَعَهَا : أَنْتِ أَشْعَرُ قَيْسٍ أَوْ قَالَ هَوَازِنَ كُلِّهَا .

ومطلعها : \* طَلَلٌ لِحَوْلَةٍ بِالرُّسَيْمِ قَدِيمٌ      فَيَعَاظِلُ فَالْأَنْعَمَيْنِ رُسُومُ \*

أنظر الديوان ص ١٢٨ وفيه : " في الرواح " مكان " للرواح " .

ويروى : " هاجها " أي الاثنان . أنظر : أمالي الشجري : ٢٢٨ / ١ ، ٢٢٢ / ٢ ،

وكذا في الإنصاف : ٢٣٢ / ١ ، وشرح ابن يمين : ٤٦ ، ٢٤ / ٢ ، ٦٦ / ٦ ،

والخزانة : ٢٣٤ / ١ . =

فَرَفَعَ ( المظلوم ) على أَنَّهُ نَعَتٌ لِلْمُعَقَّبِ ، لَأَنَّهُ فاعِلٌ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَعَنْ مُنْعُوتٍ مُّوَحَّدٍ وَنَعْتُهُ مُجْمَعٌ ، وَتَفْسِيرُهُ ذَلِكَ بِقَوْلِ الْقَطَامِيِّ :

كَأَنَّ قُتُودَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ حَوَالِبَ غُرَزًا وَمَعًا جِيَاعًا \*

وَيُرْوَى : \* كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلِي يَوْمَ ضَمَّتْ (١) وهذا فيما زعموا أَوْقَعَ الْجَمْعُ مَوْقِعَ الْوَاحِدِ .

وَالنُّسُوعُ جَمْعُ نَسَعٍ ، وَهُوَ سَيْرٌ مُّضْفُوزٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ (٢) .

وَالْحَالِبَانِ : عِرْقَانِ عَنِ يَمِينِ السَّرَّةِ وَشِمَالِهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَوَالِبُ : الْخَوَاصِرُ ،

وَأَخَذَهُ مِنْ هَذَا . وَالْحَوَالِبُ أَيْضًا : عُرُوقُ الضَّرْعِ الَّتِي يَجِيءُ مِنْهَا اللَّبَنُ (٣) ، وَهِيَ

الَّذِي أَرَادَ هَاهُنَا فِيمَا أَعْتَقَدُ . وَأَقُولُ : إِنَّ جِيَاعًا صِفَةً لِلْحَوَالِبِ ، وَالْمَعَا جَعَلَهَا

جِيَاعًا مُجَازًا ، أَمَّا الْمَعَا فَجُوعُهُ أَنَّهُ لَا طَعَامَ فِيهِ . وَأَمَّا الْحَوَالِبُ فَجُوعُهَا أَنَّ

لَا لَبَنَ فِيهَا ، ٣٢ ب / أَلَا تَرَاهُ جَعَلَهَا غُرَزًا ، وَالْفَارِزُ : النَّاقَةُ الَّتِي ذَهَبَ لَبَنُهَا (٤) ،

فَعَلَى هَذَا يَكُونُ (جِيَاعًا) صِفَةً لِلْجَمِيعِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» . فَالْأُمَّةُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ (٥) .

= والتهجير : السير في الهاجرة ، والمعقب : صاحب المال يطلب حقه مرة إثر مرة .

أنظر اللسان / هجر ، عقب / .

والمعنى : أَنَّ الْحِمَارَ حَرَكَهَا لَطَلِبَ الْمَاءِ حَثِيثًا .

والشاهد فيه : رفع المظلوم على الصفة للمعقب على المعنى . والمعقب مجرور

بإلاضافة ومحلها الرفع ، لَأَنَّهَا فاعِلُ الْمَصْدَرِ " طلب " .

(١) أنظر ص ١٥٨ هامش (٢) .

(٢) أنظر : الصحاح / نسع / .

(٣) أنظر معاني الحالبين والحوالب في الصحاح / حلب / .

(٤) المصدر نفسه : / غرز / .

(٥) أنظر : اللسان / أم / . وقال : " وكل من كان على دين الحق ، مخالفاً لمائر

الأكديان فهو أمةٌ واحدة . وكان إبراهيم خليل الرحمن أمةً واحدة . وَالْأُمَّةُ :

الرجل الذي لا نظير له ، وأورد الآية . وقال أبو عبيدة : كان أمةً ، أي إمامًا .

وقال أبو عمرو الشيباني : إِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلشَّيْخِ إِذَا كَانَ بَاقِيَ الْقُوَّةِ : فُلَانٌ

بِأُمَّةٍ ، مَعْنَاهُ رَاجِعٌ إِلَى الْخَيْرِ وَالنِّعْمَةِ ، لِأَنَّ بَقَاءَ قُوَّتِهِ مِنْ أَعْظَمِ النِّعْمَةِ " .

وعن ابن مسعود - رحمه الله - . كان مَعْلَمًا للخير ، وقيل : كان مُؤَمِّناً باللهم ،  
والنامنُّ كلهم كُفَّارٌ ، فهو أُمَّةٌ وَحْدَهُ (١) . ومن هذا قولُ رسولِ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ - : « وَيُفَكُّ أُمَّةٌ وَحْدَهُ » (٢) . وقيل : لَمَّا كان قِيَامُ الْأُمَّةِ بِهِ سُمِّيَ أُمَّةً .

(١) أنظر : تفسير ابن كثير : ٢ / ٥٩٠ - ٥٩١ ( طبعة دار إحياء الكتب العربية  
- عيسى البابي الحلبي ) .

(٢) أنظر : تفسير الطبري : ٤ / ٢٧٧ هامش (١) ( ت : محمود محمد شاكر .  
وخرج أحاديثه : أحمد محمد شاكر - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر ) .

وقلتُ : \* وما خبر أتى فَرَدًّا      لِمَتَدَا أَتَى جَمْعًا \*  
 \* وجاءَ عنُ الشَّيْ وَهْـ      وَ قَرَدٌ كَافِيَا قَطْعًا \*  
 \* وَيَا مَنْ يُطْلُبُ النَّعْـ      (١) وَ فِي أَبَوَاهِ يَسْعَا \*  
 \* أَيْجُمُ نَعْتُ أَفْسَرَا      أَجَبْنَا مُحَسِّنًا صُنْعًا \*  
 \* وَهَلْ لِلنَّعْتِ دُونُ الْوَصْـ      فِي مَعْنَى مُفَرَّدٌ مُرْعَا \*

أَمَّا الْخَبَرُ الْمَفْرَدُ وَهُوَ عَنِ الْجَمْعِ ، فَقَوْلُ حَيَّانَ بْنِ بَجِيلَةَ الْحَارِثِيِّ (٢) :

\* أَلَا إِنَّ جِيرَانِي الْعَشِيَّةَ رَائِحٌ      دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوًى وَمَنَادِحُ \*

فَقَوْلُهُ : رَائِحٌ مُفَرَّدٌ يُرَادُّ بِهِ الْجَمْعُ ، كَمَا يَرَى فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « سَتَكْبِرُ مِنْ -

بِهِ سَائِرًا » (٣) وَكَذَلِكَ : الْحَاضِرُ ، وَالْبَابُ ، وَالْجَائِلُ ، وَالْبَاقِرُ ، وَدَوَاعٍ جَمْعُ دَاعٍ ، وَإِنَّمَا جُمِعَ عَلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ اسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ فَجُمِعَ جَمْعُهَا .

وَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّ فَاعِلًا مِنْ غَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ يُجْمَعُ عَلَى قَوَاعِلٍ ، كَقَوْلِكَ فِي السَّبَاعِ :

جَارِحٌ وَجَوَارِحُ ، وَقَوْلُهُمْ : جَبَلٌ رَامٍ وَجِبَالٌ رَوَاسٍ .

وَالْمَنَادِحُ جُمِعَ مُنْدُوحَةٌ ، وَحَذَفَ مِنْهَا الْيَاءُ الَّتِي تَكُونُ عِوَضًا مِنَ الْهَاءِ فِي الْجَمْعِ ،

(١) ليست في س .

(٢) لم أقف على ترجمته . والبيت من الطويل . أنظر : شرح القصائد السبع

الطوال للأنباري ص ٣٠٦ وفيه : وأنشد الفراء ، ودون عزو لقائله . ( ت :

عبد السلام هارون - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر ) . والمعتسب : ١٥٤/٢ ،

صدر البيت فقط ودون عزو ، والهمع : ١٨٢/٢ ( طبعة السعادة ) بدون

عزو ، ومعجم الشواهد العربية : ٨٤/١ بدون عزو أيضًا .

والأصل : مناويح ، لِأَنَّهُ جُمِعَ مُنْدُوحَةٌ . قال السيوطي في الهمع : ١٨٢/٢ :

« وأجاز الكوفيون الأكرين في الاختيار ، واستدلوا عليه بقوله تعالى :

« وعندَه مَفَاتِحُ الْغَيْبِ » والأصل : مَفَاتِيحُ ، لِأَنَّهُ جُمِعَ مَفَاتِحُ ، ويقولُه تعالى :

« وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ » والأصل : مَعَاذِرُهُ ، لِأَنَّهُ جُمِعَ مَعَاذِرُهُ ، وتأول البصريون

ذلك على أَنَّهُ جُمِعَ مَفَاتِحُ بِألف ، ومَعَاذِرُ بِألف . ووافق ابن مالك الكوفيين .

(٣) الموضنون / ٦٧ .

كما قال (١) :

\* مَاذَا بَيِّدُرُ فَالْعَقَنُ ——— خَلُّ مِنْ مَرَايِمٍ<sup>(٢)</sup> جَحَا جَحْ \*  
 ومعنى السُّنْدُ وَحْدَةٌ فِي الْأَصْل : السَّعَّةُ ، وَالْأُنْدَاحُ : الْأَرَاضِي الْوَاسِعَةُ ، وَالوَاحِدُ  
 نَدَحٌ ، أَي دَعَتْهُمْ أَغْرَاضٌ كَثِيرَةٌ وَاسِعَةٌ .  
 وَمِمَّا وَقَعَ فِيهِ الْوَاحِدُ مَوْقِعُ الْجَمْعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ .  
 ١٣٣ / \* دُعَاهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا \* أَي مِنْ أَصْدِقَائِهَا .

(١) قائله : أمية بن أبي الصلت ، وهو أمية بن عبد الله بن أبي ربيعة الثقفي : شاعر  
 جاهلي حكيم . قال عنه ابن سلام : إِنَّهُ أَشْعَرُ شُعْرَاءِ الطَّائِفِ . وشعره من  
 الطبقة الأولى . وعلماء اللغة لا يحتجون به لورود ألفاظ فيه لا تعرفها العرب .  
 وكان له اطلاع على الكتب القديمة ، وَلَعَلَّ مِنْ هُنَا جَاءَتِ الْأَلْفَاظُ الْغَرِيبَةُ الَّتِي  
 جعلتهم لا يحتجون بشعره . وهو أَوَّلُ مَنْ جَعَلَ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ  
 وتبعته في ذلك قريش . تُوَفِّيَ سَنَةً ٥ هـ ، ولم يدخل في الإسلام .  
 أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٢٥٩/١ - ٢٦٢ ، وتهذيب تاريخ  
 ابن عساكر : ١١٨-١٣١ ، والخزانة : ١١٩/١ ، وأنظر أخباره في الأغاني :  
 ١٢٠/٤ - ١٣٠ ( طبعة الدار ) والبيت من قصيدة على مجزو الكامل قالها  
 في قتلى بدر من المشركين ، وكان من بينهم أُنْبَا خاله ، وقد أورد ابن سلام  
 منها بيتين ، هذا البيت ، والآخر :

هَلَّا بِكَيْتَ عَلَى الْكُنْزِ مِ بَنِي الْكِرَامِ أُولِي السُّادِحِ

أنظر طبقات فحول الشعراء : ٢٦٣/١ . وأورد ابن هشام القصيدة ، ففي  
 السيرة : ٣٠/٣ إِلَّا بَيْتَيْنِ تَرْكُهُمَا ، لِأَنَّ أُمِّيَّةً نَالَ فِيهِمَا مِنْ أَصْحَابِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . والبيت ذكره ابن عساكر في تهذيبه :  
 ١٣٠/٣ ، وفي الأغاني : ١٢٢/٤ ، وذكر أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى  
 عَنْ رَوَايَةِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ . وأنظر البيت أيضا في الصحاح  
 واللسان والتاج / جحج ، جحجج / .

والعقنقل : كتيب رمل بيدر . والجَحْجَاحُ : السيد السبح ، وقيل الكريم ،  
 ولا توصف به المرأة . وجمع الجَحْجَاح جحاجح وجحاجدة ، وجحاجيح . وقال  
 الجوهري : والهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْمَاءِ الْمَحْذُوفَةِ ، وَلَا يَدْ مِنْهَا أَوْ مِنَ الْيَاءِ وَلَا يَجْتَمَعَانِ .  
 الصحاح / جحج / .

(٢) في هامش : المرازمة : الملوك . وقال الجواليقي : والمَرَزِيَانُ : الرَّئِيسُ =



وكان رُوَيْبَةُ يُقْعَدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي رَحْبَةٍ <sup>(١)</sup> بَنِي تَعِيمٍ فِي جَمْعٍ، فَتَرَّتْ عَجُوزٌ فَلَمْ تُقْدِرْ  
 عَلَى أَنْ تَجُوزَ، فَقَالَ رُوَيْبَةُ: <sup>(٢)</sup> \* تَنَحَّ لِلْعَجُوزِ عَنْ طَرِيقِهَا \*  
 \* إِذَا أَقْبَلَتْ رَائِحَةً مِنْ سُوقِهَا \*  
 \* دَعَهَا فَمَا التَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا \*  
 وقد قيل: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَعَجُوزٌ خَاطَبَتْ بِهِ أَبَا زَيْدٍ التَّحْوِيَّ. وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
 ( صَدِيقِهَا ) فِي هَذَا الشَّعْرِ جَمْعًا، كَالْكَلْبِ وَالْعَبِيدِ <sup>(٣)</sup>.  
 وَقَوْلُ أَبِي الْأَسودِ بْنِ يَمْفَرٍ: <sup>(٤)</sup>

\* فَأَصْبَحَ أَخْذَانِي لَأَنَّ عَلَيْهِمْ مَلَأَ الْعِرَاقِ وَالْثَغَامِ التَّنَزُّعَا \*  
 \* يُبَيِّنُهُمُ ذُو اللَّبِّ حِينَ يَرَاهُمْ بِسِيَاهِهِمْ بَيْضًا لِحَاهُمْ وَأَصْلَعَا \*  
 المَلَأُ: الشَّابُّ الْبَيْضُ الْوَاسِعَةُ، وَالْثَغَامُ: نَبَتْ لَهُ زَهْرٌ أَبْيَضٌ وَكَذَلِكَ شَرُّهُ، يُشَبَّكُهُ بِهِ  
 الشَّيْبُ. <sup>(٥)</sup> وَأَوْقَعَ الْوَاحِدُ مَوْقَعَ الْجَمْعِ فِي قَوْلِهِ: ( وَأَصْلَعُ ) ضُرُورَةً، وَمِمَّا وَقَعَ فِيهِ الْوَاحِدُ

= من الفرس - بضم الراء - والجمع المرازنة . أنظر المعرب : ٣٦٥ .

( ١ ) من قُرَى الزُّلْفَى ، بمنطقة إمارة الرياض .  
 أنظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - القسم الثاني : ص ٦٢٦  
 ( تأليف حمد الجاسر - منشورات دار اليمامة ) .

( ٢ ) أنظر: ملحقات ديوانه : ص ١٨١ . وشرح ابن يعين : ٤٩ / ٥ ، وشرح شافعية  
 ابن الحاجب للرضي : ١٤٠ / ٢ وفيه \* ودعها \* وبقية الأبيات في الهامش .  
 ومعجم شواهد العربية ١٠ / ٢ ( الأرجاز - القاف المكسورة ) .  
 والشاهد فيه قوله : ( من صديقها ) إذ هو ما يستوي فيه الواحد والجمع  
 والمذكر، وهو في البيت للجمع، من قبل أن \* من \* للتعيين، وليس يجوز أن يكون  
 النحويُّ بعض صديق واحد، فَتَعَيَّنَ أَنْ يكون بعض أصدقائها، وهو المراد .  
 أنظر شرح الرضي على الشافعية : ١٤٠ / ٢ .

( ٣ ) أنظر المصدر السابق : ١٤١ / ٢ و ( الهامش ) .

( ٤ ) سبقت ترجمته ص ١١٦ . والبيتان ضمن أبيات من الطويل مطلعها :

\* أَجَدَّ الشَّبَابُ قَدْ مَضَى فَتَسَرَّعَا وَإِنْ كَمَا بَانَ الْخَلِيطُ قُوْدَعَا \*

أنظر: ديوانه ص ٤٧ . وأورد البيت الثاني ابن جني في المنصف : ٤٤ / ٣ ،

والمحتسب : ١٨٤ / ١ ورواية " حتى " مكان " حين " .

( ٥ ) قال الجوهري : ويقال له بالفارسية " إسبيند " والواحدة ثغامة . =

مَوْقِعَ الْجَمْعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ : (١)

\* كُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفُّوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ \* (٢)  
 وَقَوْلُ الْآخَرِ : (٣) \* فِي خَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا \* (٤)  
 وَقَوْلُ اللَّحْمِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا » (٥) أَيْ أَطْفَالًا .  
 وَأَمَّا الْخَبَرُ الْمَقْرَدُ وَالْمُخْبَرُ عَنْهُ مُتْنَى فِي قَوْلِهِ : (٦)  
 \* مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَفِيَّارًا بِهَا لَغَرِيْبٌ \* (٧)

= أنظر : الصحاح / ثغم / . وقال صاحب القاموس في / ثغم / : نبت فارسيته

\* دَرْنَةُ \* وقال صاحب اللسان : ويقال له بالفارسية : (دَرْنَةُ إِسْبِيد)

ولا ينبت إلا في قُنَّةِ سَوْدَاءٍ ، وهو نبت بنجد وتهامة . أنظر اللسان / ثغم / .

(١) البيت من الشواهد التي لم يُعَرَفْ قائلها ، وهو من البحر الوافر .

أنظر : الكتاب : ١٠٨ / ١ (بولا ق) والمقتضب : ١٧٢ / ٢ ، والمحتسب : ٨٧ / ٢ ،

والمالي ابن الشجري : ٣١١ / ١ وفيه " نصف " مكان " بعض " وكذا في : ٢٥ / ٢ ،

٣٨ وشرح ابن معيش : ٨ / ٥ ، ٢٢ ، ٢١ / ٦ ، والخزانة : ٣٧٩ / ٣ .

(٢) في ص : حميص .

(٣) هو السَّيِّبُ بن زيد مائة الفنوي . هذا ما ذكرته عنه المصادر التي ذكرت البيت .

(٤) والبيت من الرجز ومعه : \* لَا تُنْكِرُوا الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا \* (٥)

وهو من الشواهد النحويّة .

أنظر : الكتاب : ١٠٧ / ١ (بولا ق) وكذا في شواهد الشتري بأسفله ،

والمقتضب : ١١٧ / ٢ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج : ص ٥٥ ، ٧٩٠ ، ٨٤٨ ،

وفيه " لا تنكر " والمحتسب : ٢٤٦ / ١ ، والمخصص : ٣١ / ١ ، ٣٠ / ١ ، والخزانة :

١٠٥ / ٢ والصحاح واللسان والتاج / شجا / .

والشجا : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه ففُصِّ به . التاج / شجا / .

ومعنى البيت : لا تنكروا قتلنا لكم ، وقد سببتم منا خلقاً ، فقد شجيتم بقتلنا لكم

كما شجينا نحن من قبل بمن سببتم منا ، فهذا بذاك .

والشاهد : استعمال " خلقكم " مفرداً ، والفراد منه الحلق .

(٥) غافر / ٦٢ .

(٦) البيت لضابي بن الحارث بن أرطاة التميمي البرجمي : شاعر خبيث اللسان ،

كثير الشر ، عُرف في الجاهلية وأدرك الاسلام . عاش في المدينة إلى أيام

عثمان رضي الله عنه . كان مولعاً بالصيد ، وله خيل . وكان ضعيف البصر . =

وفي قوله (١) : \* رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئًا وَمِنْ جَوْلِ الطَّبَوِيِّ رَمَانِي \*  
وَأَمَّا النَعْتُ المجموعُ وَمَنْعُوتُهُ مُفْرَدَاتٌ فَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِقُرَشِيٍّ وَطَائِيٍّ وَفَارِسِيٍّ

= سجنه عثمان لقتله صبيًا بدابته ، ولم ينفعه الاعتذار بضعف بصره ، ولما خرج  
من السجن هجا قومًا من بني نهشل ، فأعيد إلى السجن ، وقال عثمان :  
لو أَنَّ أَحَدًا مَنَّ سِبْقَتِي يَقْطَعُ اللِّسَانَ مِنَ الْهَجَاءِ لَقَطَعْتَ لِسَانَكَ ، وَكَانَ قَسِدٌ  
أَعَدَّ سَكِينًا فِي نَعْلِهِ يَرِيدُ قَتْلَ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فلم يزل في السجن حَتَّى  
تُوَفِّيَ نَحْوَ سَنَةٍ ٣٠ هـ . أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٧١/١ -  
١٧٥ ، والخزانة : ٨٠/٤ ، ورغبة الأمل : ٢٠١/٣ ، ٩٠٤٧٨/٤ .  
والبيت من الشواهد النحوية المشهورة ، ومن البحر الطويل .  
أنظر : الكتاب : ٣٨/١ ( بولاق ) وطبقات فحول الشعراء : ١٧٢/١ ، وشرح  
ابن يميّش : ٦٨/٨ ، والمغني : ٦١٩ ، ٨١١ ، والخزانة : ٣٢٣/٤ ، والمفضل  
شرح الفصل : ٨٧/٦ ، وأنظر معجم شواهد العربية : ٣٩/١ . وكذا مصادر  
ترجمته . وقَيَّارُ : اسم فرسه . والشاهد فيه قوله : ( لغريب ) إذ أخبر  
عن نفسه وعن فرسه بالمفرد ( لغريب ) وهذا بمنزلة : إني وقَيَّارًا بها لغريبان .  
وسيبيويه استشهد به على أَنَّهُ ما يحذف من الأوّل اجتزاءً بالآخر ؛ لأنَّ الخبر  
عنهما واحد . ويروى البيت أيضًا : " وقيار " بالرفع .  
وقد ذكر ابن هشام معلقًا على البيت لما استشهد به سيبيويه فقال : ويضعفه  
أَنَّهُ حذف من الأوّل لدلالة الثاني عليه ، وإنَّما الكثير العكس .  
أنظر المغني ص ٦١٩ .

(١) قائله : ابن أحمر ، وهو عمرو بن أحمر بن العمرد الباهلي .  
والبيت من البحر الطويل . أنظر : الكتاب : ٣٨/١ ، والشتنمى بأسفله وفيه  
" أَجَلٌ " مكان " جَوْلٌ " والهمع : ٨٤/٢ ( ت : عبد العال سالم مكرم ) .  
والصاحح / جَوْلٌ / وقال في نسبه قال ابن بري : البيت لابن أحمر ، وقيل : هو  
للأزرق بن طرفة بن العمرد الفرازي . وقال في معنى البيت : أي رمانني بأمر  
عاد عليه قبحه ، لأنَّ الذي يرمي من جَوْلِ البئر - جدار البئر - يعود مارمي به  
عليه . ويروى " أَجَلٌ " . قال ابن بري : وهو الصحيح ، لأنَّ الشاعر كان بمنه  
وبين خصه حكومة في بئر ، فقال لصاحبه : إِنَّهُ لَصِّنْ لَصِّنْ ، فقال هذه القصيدة  
ومعده : \* دَعَا بِي لَصًّا فِي لَصُوصٍ وَمَادَعَا بِهَا وَالِدِيَّ فِيمَا مَضَى رَجُلَانِ \*  
والبيت جاء في التاج / جَوْلٌ / ونسبه للأزرق بن طرفة ، وهو تصحيف للأزرق .  
والشاهد فيه : قوله ( بريئًا ) أخبر بالمفرد عن الشئ ، والأصل : بريئان .

ما لحسين<sup>(١)</sup>، وجوز أيضاً أن تجمع النعوت وتفرق النعوت، فتقول: مررت بإخوتك العاقل والعاقل والطريف، وتقول: جاءني زيد وذهب عمرو العاقلان، فتجمع بين نعتيهما، لأنهما وإن اختلف العامل فاعلان، وهذا مذهب الخليل وسيبويه<sup>(٢)</sup>، وكذلك ٣٣/ب إذا استوى النعوتان في أنهما خبر مبتدئ جاز أن يجمع بين نعتيهما وإن اختلف العامل، وذلك في قولك: ذاك زيد وهذا خالد العاقلان، ولم يجز ذلك المبرد<sup>(٣)</sup>. أمّا في الصورة الأولى فلاختلاف الفعلين، وأمّا في الصورة الثانية فلاختلاف الإشارتين، لأن إحداهما إلى البعيد والأخرى إلى القريب.

وأما النعت والصفة فلا فرق بينهما عند البصريين. و<sup>(٤)</sup> قال قوم منهم أحمد بن يحيى<sup>(٥)</sup>: النعت ما كان خالفاً، والصفة للعموم، والله - عز وجل - يوصف ولا ينعت عند هؤلاء. (والنعت عند هؤلاء) : كالأعور والأعرج، لأن العور والعرج يخص موضعاً من الجسد. والصفة عندهم : كالعظيم والكريم.

(١) في س : صالحين .

(٢) أنظر : الكتاب : ٢١٤/١ - ٢١٦، ٢٤٧ (بولا ق) .

(٣) قال المبرد : " وليس القول عندي كما قال ؛ لأن النعت إنما يرتفع بها يرتفع به

النعوت ، فإذا قلت : جاء زيد وذهب عمرو العاقلان ، لم يجز أن يرتفع بفعلين ، فإن رفعتها بجاء وحدها فهو محال ؛ لأن عبد الله إنما يرتفع بذهب ( يشير بذلك إلى قول سيبويه جاء عبد الله وذهب زيد العاقلان )

وكذلك لو رفعتها بذهب لم يكن لزيد فيها نصيب . ثم قال : وإذا قلت : هذا زيد ، فإنما يرتفع ، ومعناه الإشارة إلى ما قرب منك ، وذاك لما بعد ، فقد اختلف في المعنى . ( يشير إلى قول سيبويه : هذا زيد وذاك عبد الله العاقلان ) .

(٤) ليست في س .

(٥) أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي ، المعروف بشعلب من أئمة

الكوفيين في النحو واللغة . كان ثقة حجة ، صالحاً ديناً ، مشهوراً بالحفظ ، وصدق اللهجة والمعرفة بالفريق ، ورواية الشعر القديم . ولد سنة ٢٠٠ هـ

وتوفي سنة ٢٩١ هـ بالشام . من آثاره : اختلاف النحويين ، معاني القرآن ، المصون في النحو ، ما تلحن فيه العامة وغيرها . أنظر ترجمته في : إنباه الرواة : ١٣٨/١ - ١٥١ ، وطبقات النحويين واللغويين : ١٤١ - ١٥٠ ، والبغية :

٣٩٦/١

(٦) ما بين القوسين ساقط من ث .

## [السألة العاشرة]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ فَصْلِ لَيْسَ بَيْنَ الْمَعْرِفَتَيْنِ فَاصِلًا ؟

وَعَنْ رَبِّ عَلَى الْمَعْرِفَةِ دَاخِلًا ؟

الأول نحو قولك : كان زيدٌ هو غيراً منك ، وقوله - عز وجل - : « إِنْ تَرَنِ أَنَْا أَقُلَّ مِنْكَ مَا لَا » (٢) . ولنا ساع ذلك في ( أقول من ) لا متناع من دخول لام التعريف عليه امتناع ما فيه التعريف ، فشبه به وأجرى حكمه عليه ، ويعضده (٣) إجازة الخليل : ما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل ذاك ، ونعمه ما يحسن بالرجل شبيه بك (٤) ، ولذلك جؤزوا : كان زيدٌ هو يقول ذاك ، لا متناع يقول من الألف واللام (٥) .

(١) في ص و س : ترني . وما أثبتته من ث ، لأنه يتفق ورسم للمصحف ، وكذا في ح .

(٢) الكهف / ٣٩ . وفي ح خطأ في رقم الآية ، وجاء هذا الخطأ من الزيادة

في نسخة ب التي اعتمدتها الحققة في المقابلة ، وهي قوله تعالى

« وأعز نفراً » والكلام مأخوذ من الآية / ٣٥ . والشاهد معنا من الآية / ٣٩ .

(٣) في ح : وتعضده .

(٤) أنظر : الكتاب : ٣٩٧ / ٢ ( هارون ) .

(٥) قال ابن هشام في المني : ص ٦٤٢ في ( شرح حال الضمير السمي فصلاً

وعاداً ) : « ويشترط فيما بعده أمران :

١- كونه خبراً لمبتدأ في الحال أو في الأصل .

٢- كونه معرفة أو كالمعرفة في أنه لا يقبل أل . . . وقال : وشرط الذي كالمعرفة

أن يكون اسماً . قال : وخالف في ذلك الجرجاني ، فألحق المضارع بالاسم

لتشابههما ، وجعل منه « إنه هو يهدى ويهدى » البرج / ١٣ ، وقال : وهو

عند غيره تأكيد أو مبتدأ ، وتبع الجرجاني أبو النقاء ، فأجاز الفصل في

« ومكر أولئك هو ييسر » فاطر / ١٠ .

وقال ابن الخباز في شرح الإيضاح : لا فرق بين أن يكون امتناع (أل) بعارض

لأفعل من ، والمضاف كمثل ولام زيد ، أولذاته كالفعل المضارع .

قال ابن هشام : وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى : « ويرى الذين

أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدى » سبأ / ٦ ، فعطس

(يهدي) على (الحق) الواقع خبراً بعد الفصل .

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا أَجَارُوا : كَانَ زَيْدٌ هُوَ قَالَ ذَاكَ ، مَعَ اجْتِنَاعِ قَالَ اجْتِنَاعُ يَقُولُ ؟  
 قُلْتَ : الْمَضَارِعُ قَوِيَّ الشُّبُوهِ بِالْأَسْمِ ، وَأَسْمُهُ مُنَادٍ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمْ يَسْتَبْعِدْ إِيحَاقَهُ  
 بِالْأَسْمِ ، وَأَنْ يُقَالَ : امْتَنَعَ مِنَ الْإِلْفِ وَاللَّامِ ، بِخِلَافِ الْمَاضِي فَإِنَّهُ بَعِيدُ الشُّبُوهِ مِنْهُ ، فَلَمْ  
 يُجْعَلْ بِتِلْكَ الْمُنَاسَبَةِ .

وَالثَّانِي : نَحْوُ ( قَوْلِهِ : رَبِّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ ) ( ٢ ) وَنَحْوُهُ ( ١ ) .

١٣٤ / \* وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ      وَدَكْدَاكِ رَمْلٍ وَأَعْقَابٍ هُـا \*  
 \* وَوَضَعَ سِقَاءً وَإِحْقَابِيهِ      وَحَلَّ حُلُوسٍ وَإِعْمَادٍ هُـا \*  
 وَمِنْهُ : كُلُّ شَاةٍ وَسَخَلَتْهَا بِدَرَرِهِمْ . قَالَ سَيُومِي : وَلَا يَجُوزُ حَتَّى تَذْكُرَ قَبْلَهُ نَكْرَةً ، فَيَعْلَمُ  
 أَنَّكَ لَا تُرِيدُ شَيْئًا بَعَيْنِهِمْ ، وَأَنَّكَ تُرِيدُ شَيْئًا مِنْ أُمَّةٍ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، وَضَعْتَ إِلَيْهِ  
 شَيْئًا مِنْ أُمَّةٍ كُلُّهُمْ يُقَالُ لَهُ : أَخٌ ، وَلَوْ قُلْتَ : وَأَخِيهِ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ شَيْئًا بَعَيْنِهِمْ كَمَا  
 مَحَالًا ، وَنَحْوُهُ ( ٣ ) \* وَأَيُّ فَتَى هَيَّجَاءَ أَنْتَ وَجَارَهَا . : إِذَا مَا رَجُلًا بِالرَّجَالِ اسْتَقَلْتَ \*

( ١ ) فِي مِ : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَأَخِيهِ .

( ٢ ) الْقَائِلُ : الْأَعَشَى . وَالْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْحَقَّارِ ، يَمْدَحُ فِيهَا سَلَامَةَ

ذَوَاتِ الشَّيْءِ الْحَمِيرِيِّ ، يَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا :

\* أَجَدَّكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً      فَرَقْدَهَا مَعَ رَقَابٍ هُـا \*

وَبَيْنَ الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ بَيْتٌ هُوَ :

\* وَيُهَيَّأُ بِاللَّيْلِ غُطْشَى الْفَلَا      قِيُوءٌ نَسْنِي صَوْتُ فَيَّادٍ هُـا \*

وَالصَّفْصَفُ : الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ الَّذِي لَا يَنْبِت . وَالدَّكْدَاكُ : الْتَلْبِدُ مِنَ  
 الْأَرْضِ . وَغُطْشَى : مَوْنٌ أَغْطَشَ ، أَيْ مَظْلَمَةٌ . وَالْيَهَاءُ : الصَّحْرَاءُ الْمَطْمُوسَةُ  
 الْمَعَالِمُ . وَالْفَيَّادُ : ذِكْرُ الْيَوْمِ . وَإِحْقَابِيهِ : كُلُّ مَا رِبَطَهُ الرَّجُلُ خَلْفَهُ فَقَدْ  
 أَحْقَبَهُ . وَالْحُلُسُ : مَا يَوْضَعُ فَوْقَ ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَالِدَابَةِ تَحْتَ الرَّحْلِ أَوِ السَّجَرِ  
 لِيَقِيَ ظَهْرَهُ ، وَإِعْمَادُ الْحُلُسِ : أَيْ جَعَلَهُ تَحْتَ الرَّحْلِ .

أَنْظُرْ / الصَّاحِ / صَفْصَفٍ ، دَكْدَاكِ ، يَهُمُ ، غُطْشَى ، فَيَدُ ، حَقْبُ ، حُلُسُ / .

وَأَنْظُرِ الْبَيْتَيْنِ فِي : الدِّيَّانِ : ص ٩٠ ، ١٠ ، وَالْكِتَابِ : ٢٤٥ / ١ ( بَوْلَق ) ،

وَالشُّنْتَمَرِيُّ بِأَسْفَلِهِ .

( ٣ ) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَهُوَ مِنَ الْخَمْسِينَ . أَنْظُرْ : الْكِتَابِ : ٢٤٤ / ١ ، وَالشُّنْتَمَرِيُّ

بِأَسْفَلِهِ . قَالَ الشُّنْتَمَرِيُّ : " الشَّاهِدُ فِيهِ : عَطَفَ جَارَهَا عَلَى فَتَى هَيَّجَاءَ .

وَالْتَقْدِيرُ : أَيُّ فَتَى هَيَّجَاءَ وَأَيُّ جَارَهَا أَنْتَ ، فَجَارَهَا نَكْرَةً ، لِأَنَّ أَيًّا إِذَا أُضِيفَ =

أَي جَارٍ لَهَا (١)

وَأَقُولُ سَتَمَعِينَا بِاللَّهِ : إِنْ كَانَ الْفَضْلُ إِنَّمَا سُمِّيَ فَضْلًا ، لِأَنَّهُ يُفْضَلُ بَيْنَ الصَّفَةِ  
وَالْخَبَرِ ، فَلَيْسَ هُوَ فِي قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ فَضْلًا ، لِأَنَّهُ لَا رَيْبَ فِي أَنَّ مَا بَعْدَهُ  
لَا يَكُونُ صِفَةً ، وَالَّذِي يُقَالُ فِي هَذَا : إِنْ هَذَا الضَّمِيرُ التَّوَسُّطُ بَيْنَ الْمُتَدَاوِلِ وَالْخَبَرِ  
دَخَلَ لِأَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : الْفَضْلُ بَيْنَ مَا يَكُونُ صِفَةً أَوْ خَبَرًا . وَالثَّانِي : أَنَّهُ تَأْكِيدٌ (٢) .

إِلَى وَاحِدٍ لَمْ يَكُنْ إِلَّا نَكْرَةً ، لِأَنَّهُ قَرَدَ الْجِنْسَ فَجَارَهَا وَلِئِنْ كَانَ مِثْلَ الْإِسْمِ  
ضَمِيرٌ هَيْجَاءٌ فَهُوَ نَكْرَةٌ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّ ضَمِيرَ الْهَيْجَاءِ فِي الْفَائِدَةِ مِثْلُهَا ،  
فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَيُّ فَتَى هَيْجَاءٌ وَأَيُّ جَارٍ هَيْجَاءٌ أَنْتَ .

وَقَالَ : وَلَا يَجُوزُ رَفْعُهُ ، لِأَنَّهُ إِذَا رَفَعَ فَهُوَ عَلَى أَحَدٍ وَجْهَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ  
عَطْفًا عَلَى أَيٍّ ، أَوْ عَطْفًا عَلَى أَنْتَ ، فَإِنْ كَانَ عَطْفًا عَلَى أَيٍّ وَجِبَ أَنْ تَكُونَ بِإِعَادَةِ  
حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ ، وَخَرَجَ عَنْ مَعْنَى الْمَدْحِ فَيَصِيرُ أَيُّ فَتَى هَيْجَاءٌ وَأَجَارَهَا أَنْتَ ؟  
وَإِنْ كَانَ عَطْفًا عَلَى أَنْتَ صَارَ التَّقْدِيرُ : أَيُّ فَتَى هَيْجَاءٌ وَأَنْتَ وَالَّذِي هُوَ جَارُ  
الْهَيْجَاءِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَنْتَ وَرَجُلٌ آخَرُ هَيْجَاءٌ ، وَلَمْ يَقْصِدِ الشَّاعِرُ إِلَى هَذَا .  
وَالْهَيْجَاءُ : الْحَرْبُ . وَأَرَادَ بِفَتْحِهَا : الْقَائِمُ بِهَا الْمُجْلِي فِيهَا . وَجَارُهَا :  
الْمَجِيرُ مِنْهَا ، الْكَافِي لَهَا - وَمَعْنَى اسْتَقَلْتُ : نَهَضْتُ .

(١) أَنْظِرْ : الْكَابُ : ٢٤٤/١ - ٢٤٥ ( بُلَاق ) .

(٢) ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ فِي فَائِدَتِهِ ثَلَاثَةَ أُمُورَ : أَحَدُهَا لَفْظِي ، وَهُوَ الْإِعْلَامُ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ  
بِأَنَّ مَا بَعْدَهُ خَبَرٌ لَا تَابِعَ ، وَلِهَذَا سُمِّيَ فَضْلًا ، لِأَنَّهُ يُفْضَلُ بَيْنَ الْخَبَرِ وَالتَّابِعِ .  
وَعَمَادًا ، لِأَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مَعْنَى الْكَلَامِ . وَآخَرُ النُّحَوِيِّينَ يَقْتَصِرُ عَلَى ذِكْرِ هَذِهِ  
الْفَائِدَةِ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَذَكَرَ التَّابِعَ أَوَّلَى مِنْ ذِكْرِ أَكْثَرِهِمُ الصِّفَةَ ، لَوْ قُيُومُ  
الْفَصْلِ فِي نَحْوِ : " كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ " ( الْفَائِدَةُ / ١١٧ ) . وَالضَّمَائِرُ  
لَا تُوصَفُ .

وَالثَّانِي : مَعْنَوِي ، وَهُوَ التَّوَكُّيدُ . ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ ، وَنَوَّاهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَجَامَعُ التَّوَكُّيدُ  
فَلَا يُقَالُ : زَيْدٌ نَفْسُهُ هُوَ الْفَاضِلُ . وَعَلَى ذَلِكَ سَمَّاهُ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ دِرْعَامَةً ،  
لِأَنَّهُ يَدْعُمُ بِهِ الْكَلَامَ ، أَيُّ يَقْوَى وَيُؤَكَّدُ .

وَالثَّلَاثُ : مَعْنَوِي أَيْضًا ، وَهُوَ الْإِخْتِصَاصُ . وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَيَانِيِّينَ يَقْتَصِرُ عَلَيْهِ .  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ الثَّلَاثَةَ فِي تَفْسِيرِهِ : « وَأَوَّلُكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ »  
الْبَقْرَةُ / ه . فَقَالَ : فَائِدَتُهُ : الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْوَارِدَ بَعْدَهُ خَبَرٌ لَا صِفَةٌ ، =

فَلَمَّا شَابهَ أَفْعَلَ التَّفْضِيلَ الَّذِي مَعَهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، الَّذِي يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً ، أَجْرِي مَجْرَاهُ فِي التَّوَسُّطِ ، وَإِنْ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَكُونَ صِفَةً ، فَيَقِي عَلَى أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ اللَّذَيْنِ دَخَلَ الْفَصْلُ لِهَما وهو التأكيد . ولا يَصِحُّ قَوْلُهُ أَيْضًا عَلَى قَوْلٍ : إِنَّ الْفَصْلَ إِنَّمَا دَخَلَ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهُ مَعْرِفَةٌ . وقال الشيخ أبو العلاء : وَلَوْ قِيلَ : دَخَلَ لِيَعْلَمَ أَنَّ السَّيِّئَ بَعْدَهُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لَكَانَ وَجْهًا حَسَنًا . فلا يَصِحُّ قَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ أَيْضًا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمْتُهُ ، وَهُوَ أَنَّهُ دَخَلَ لِضَرْبٍ مِنَ التَّأَكِيدِ ، وَلِلْفَصْلِ بَيْنَ الْخَبَرِ وَالنَّعْتِ اللَّذَيْنِ يَحْتَمِلُهُمَا الْكَلَامُ قَبْلَ دُخُولِهِ ، وَوُقُوعُ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ بَعْدَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَعْرِفَةِ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يُشَبِّهُ الْمَعْرِفَةَ فِي اسْتِنَاعِ دُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ ، فَتَقُولُ عَلَى هَذَا : كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ ، فَيَكُونُ هُوَ فَصْلًا ، وَكَانَ زَيْدٌ ٢٤ ب / هُوَ الْقَائِمُ ، فَلَا يَكُونُ هُوَ فَصْلًا إِذَا رَفَعْتَ ، وَتَقُولُ فِي الَّذِي يَقْرُبُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ خَيْرًا مِنْكَ وَشَرًّا مِنْ عَمْرٍو ، وَإِنْ رَفَعْتَ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَصْلًا ، وَكَذَلِكَ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ شَلَكٌ .

فَإِنْ قُلْتَ : مِثْلًا لَكَ لَمْ يَجْزِ ، لِأَنَّ مِثْلَكَ يَقْرُبُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِإِضَافَتِهِ ، وَمِثْلًا لَكَ لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، وَقَوْلُ قَيْسِ بْنِ ذَرِيْعٍ : (١)

\* تُبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرْكُهَا \* وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْكَلا أَنْتَ أَقْدَرُ \*

والتوكيد . وإيجاب أن فائدة السند ثابتة للسند إليه دون غيره .

أنظر : المغني : ٦٤٤-٦٤٥ ، وأنظر كلام الزمخشري : ١٤٦ / ١ ، وهذا

الفوائد الثلاثة في الهمع : ٢٤١ / ١ ( ت : مكرم ) .

(١) البيت من قصيدة على الطويل ، قالها في محبته لبني بنت الحباب الكعبية ،

وكان قد تزوجها ثم طلقها . ويَعْدُهُ :

\* فَاِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا بِلُبْنَى تَقْلَبَتْ \* عَلَى فَلَدُنَا بَطُونٍ وَأَظْهَرُ \*

\* لَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلْأَمَانَةِ مَوْضِعٌ \* وَلِلْكَفِّ مَرَاتِدُ وَلِلْعَيْنِ مَنَظَرُ \*

أنظر : الكتاب : ٢٩٥ / ١ ، والشنمري بأسفله ، والمقتضب : ١٠٥ / ٤ ، وشرح

ابن يعين : ١١٢ / ٣ ، وتفسير أبي حيان : ٢٧ / ٨ برواية " تَحَنُّنٌ إِلَى لَيْلَى "

مكان " تبكى على لبني " وعلى هذه الرواية يكون فيها لاثما من تركه محبته

السَّيِّئَةِ " لَيْلَى " ، وليس الحديث عن نفسه في تركه محبته لبني .

وفي تهذيب الأغاني : ٦٤ / ٦ ، و" الملا " هنا ضربه ثعلب : بَأَنَّهُ مُوَضَّعٌ .

أنظر اللسان والتاج / ملا / وفيهما برواية " أَتَبْكِي " .

وقال ياقوت في معجم البلدان : ١٨٨ / ٥ ( باب الميم واللام وما يليهما ) : =



إِنَّ أَرِيدَ بـ (أَقْدَرُ) التَّفْضِيلُ جَا زَ النَّصْبِ ، عَلَى أَنَّ أَنْتَ تَكُونُ فَصْلًا ، وَهَذَا فِي غَيْرِ هَذَا الشَّعْرِ ، فَإِنَّ الْقَوَائِي مَرْفُوعَةٌ ، وَأَنْتَ أَقْدَرُ فِيهِ مُتَدًّا وَخَيْرٌ . وَجَوُزُ أَنْ يَكُونَ ( أَفْعَلُ ) بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، فَلَا يَجُوزُ النَّصْبُ ، لِأَنَّ مَا بَعْدَ أَنْتَ نَكْرَةٌ غَيْرُ قَرِيبٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ . وَأَفْعَلُ يَجِيءُ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَبِمَعْنَى فَعِيلٍ ، كَقَوْلِهِ : أَعَزُّ وَأَطْوَلُ ، وَكَذَلِكَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، هُوَ عِنْدَ جَمَاعَةٍ بِمَعْنَى فَعِيلٍ ، وَقَالَ سَيِّبِيُّ : مُعْنَاهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (١) . وَجِيءُ بِمَعْنَى فَعِيلٍ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - « وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ » (٢) بِمَعْنَى هَسِّنَ ، (وَقَوْلُ (٣) : إِنَّكَ أَنْتَ إِيَّاكَ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ، فَيَكُونُ الضَّمِيرَانِ فَصْلًا ، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ ، وَاسْتَرْزَلَهُ سَيِّبِيُّ لِلْجَمْعِ بَيْنَ التَّأَكُّدِ بَيْنَ ، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُ الْجَمْعُ بَيْنَ التَّأَكُّدِ بَيْنَ الْمُضْمَرِّينَ (٤) . وَقَوْلُهُ : وَيَعْضُدُهُ قَوْلُ الْخَلِيلِ : مَا يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ خَيْرٌ مِنْكَ أَنْ يَفْعَلَ ذَاكَ . بِمَعْنَى أَنَّهُ أَجَازُ أَنْ يَكُونَ ( خَيْرٌ مِنْكَ ) نَعْتًا لِلرَّجُلِ الَّذِي هُوَ مَعْرِفَةٌ لِقُرْبِهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، وَسَمِعَ ( مَا يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ شَبِيهُ بَكَ ) ، لِأَنَّهُ : لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، فَلَمْ يَجْزَ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِلْمَعْرِفَةِ . وَلَكِنْ قَوْلُهُ : ( وَيَعْضُدُهُ ) إِنْ أَعَادَ الْهَاءَ عَلَى قَوْلِ اللَّامِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَهُوَ مِنْ أَكْظَمِ الْخَطَا ، وَإِنْ أَعَادَهَا عَلَى الْقَوْلِ : بِأَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلُ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، فَقَدْ دَلَّ قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى ذَلِكَ ، فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ : ( وَيَعْضُدُهُ إِجَازًا لِلْخَلِيلِ ) وَهُوَ خَلْفُ (٥) مِنَ الْقَوْلِ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ .

وَمَا ١٣٥ / شَبَّهَ بِالْمَعْرِفَةِ فِي وَقْعِهِ بَعْدَ الْفَاصِلِ قَوْلُهُمْ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ يَقُولُ ذَاكَ ، لِأَنَّ يَقُولَ لَا يَدْخُلُهُ اللَّامُ ، وَلَمْ يُجِزُوا : كَانَ زَيْدٌ هُوَ قَالَ ذَاكَ ، لِأَنَّ يَقُولَ هُوَ الَّذِي

قال ابن السكيت : وسمعت الطائي يقول : الملا ما بين نعاء ، وهي قرية بني مالك بن عمرو بن ثمامة ، من ضواحي الرمل ، متصلة هي والجلد إلى طسرف أجسا ، وملتقى الرمل والجلد يقال له الخرانق .

- (١) أنظر : اللسان / كبر / .
- (٢) الروم / ٢٧ . وقال الجوهري : وَشَيْءٌ هَيِّنٌ عَلَى فَعِيلٍ ، أَيُّ سَهْلٍ . الصحاح / هون / .
- (٣) مكرر في ث .
- (٤) أنظر : الكتاب : ٣٩٣ / ١ ( بولا ق ) .
- (٥) أي ردئ من القول . أنظر معجم مقاييس اللغة : ٢١٠ / ٢ / خلف / .

شَابَهُ الْأَسْمَ دُونَ قَالَ؛ لِأَنَّ ( يَفْعَلُ ) شَابَهُ فاعلاً فِي حَرَكَتِهِ وَسَكَاتِهِ وَعِدَّةُ حُرُوفِهِ ،  
وهذا معنى قَوْلِهِ : وَأَسْمُهُ مُنَادٍ عَلَى ذَلِكَ . وَأَمَّا رَبٌّ فَلَا أَصْلَ فِيهَا أَنْ لَا يَتَّصِلُ  
بِهَا الضَّمِيرُ ، لِأَنَّهَا لَا تَقَعُ بَعْدَهَا إِلَّا النِّكَرَةُ ، ثُمَّ إِنَّ الْمَعْطُوفَ عَلَى الشَّيْءِ يَمُنْزِلُتِهِ ،  
فَكَانَ الْوَجْهُ الْأَجْوَزُ : رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ لِقِيَّتُهُمَا ، وَلَا : كُلُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ ذَاهِبَانِ ،  
وَلَا : كُلُّ شَاةٍ وَسَخَلَتْهَا بِدِرْهَمٍ ، وَلَكِنْ جَوَزَ ذَلِكَ أَنَّ الْمُضَرَّ هَاهُنَا فِي مَعْنَى النِّكَرَةِ ،  
لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ ، إِنَّمَا تُرِيدُ وَأَخِي رَجُلٍ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : رَبُّهُ (١)  
رَجُلًا ، فَإِنَّ الضَّمِيرَ لَمَّا كَانَ مَجْهُولًا كَانَ فِي مَعْنَى النِّكَرَةِ ، وَقِيلَ : إِنَّ ضَمِيرَ الْغَائِبِ  
يُنَاسِبُ النِّكَرَةَ ، لِأَنَّهُ فَيَرُ حَاضِرٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

\* وَاهٍ رَقَعْتَ وَهَائِيَا صَرَعَ أَعْظَمُهُمْ      وَرَبُّهُ عَطِبَا أَنْقَذَتْ مِنْ عَطْبٍ \*

(١) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ تَدَخَّلَ الْهَاءُ فَيَقَالُ : رَبُّهُ رَجُلًا قَدْ ضُرِبَتْ ، فَلَمَّا أَضْفَتْهُ  
إِلَى الْهَاءِ وَهِيَ مَجْهُولَةٌ نَصَبَتْ رَجُلًا عَلَى التَّمْيِيزِ . وَهَذِهِ الْهَاءُ عَلَى لَفْظِ  
وَاحِدٍ ، وَإِنَّ وَلِيَهَا الْمَوْثَ وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمْعَ ، فَهِيَ مُوَحَّدَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ .  
وَحَكَى الْكُوفِيُّونَ : رَبُّهُ رَجُلًا قَدْ رَأَيْتُ ، وَرَبُّهُمَا رَجُلَيْنِ ، وَرَبُّهُمْ رَجَالًا ، وَرَبُّهُنَّ  
نِسَاءً ، فَمَنْ وَحَّدَ قَالَ : إِنَّهُ كُنَايَةٌ عَنْ مَجْهُولٍ ، وَمَنْ لَمْ يُوَحِّدْ قَالَ : إِنَّهُ رَدُّ كَلَامٍ ،  
كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ : مَا لَكَ جَوَارٍ ، فَقَالَ : رَبُّهُنَّ جَوَارٍ قَدْ مَلَكْتَ . أَنْظِرْ : الصَّاحِبُ / رَبِّبْ /  
وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ : " وَفِي رَبِّ سِتْ عَشْرَةَ لَفْظَةً : ضَمُّ الرَاءِ وَفَتْحُهَا ، وَكُلَاهُمَا  
مَعَ التَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ، وَالْأَوَّلُ الْاِبْعَدَةُ مَعْنَى التَّائِيَةِ سَاكِنَةً أَوْ مُحَرَّكَةً ، وَمَعَ  
التَّجْرِيدِ مِنْهَا ، فَهَذِهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ ، وَالضَّمُّ وَالْفَتْحُ مَعَ اسْكَانِ الْهَاءِ ، وَضَمُّ  
الْحَرْفَيْنِ مَعَ التَّشْدِيدِ وَمَعَ التَّخْفِيفِ " . أَنْظِرِ الْمَفْنَى : ١٨٤ .

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ . وَرَدَّ فِي : اللَّسَانِ / رَبِّبْ / بِدُونِ عَزْوِ لِقَائِلِسِهِ ،  
قَالَ : وَأَنْشَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ . . . الْبَيْتَ ، وَفِيهِ " كَاثِنَ رَأَيْتُ " مَكَانَ " وَاهٍ رَقَعْتَ " .  
وَمِنْ الْعَطْبِ " مَكَانَ " مِنْ عَطْبٍ " ، وَكَذَا فِي التَّاجِ / رَبِّبْ / ، وَفِي الْهَجْعِ : ٢٣١/١ ،  
أَوْرَدَ عَجَزَ الْبَيْتِ ، وَدُونِ عَزْوِ لِقَائِلِهِ ، وَفِيهِ " مِنْ عَطْبِهِ " وَصَدْرُهُ نَقْلُهُ الْحَقِيقُ  
فِي الْهَامِشِ ، وَقَالَ : أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ وَلَمْ يَنْسِبْهُ ، وَرَوَايَةُ الصَّدْرِ :

\* وَاهٍ رَأَيْتُ وَشَيْكََا صَرَعَ أَعْظَمُهُ \*

الشَّاهِدُ فِيهِ : " وَرَبُّهُ عَطِبَا " يُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي : رَبُّهُ رَجُلًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ وَنَحْوُهُ :

\* وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ حَفْصٍ      وَكَذَاكَ رَمْلٍ وَأَعْقَابٍ هَا \*

\* وَوَضَعَ سِقَاءً وَإِحْقَابٍ هَا      وَحَلَّ حُلُوسٍ وَإِعْمَارٍ هَا \*

فَالْأَعْقَادُ : جَمْعُ عَقْدَةٍ - بِكسر القاف - وَالْعَقْدُ مَا تَرَكَمُ مِنَ الرَّمْلِ . (١)

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : الْعَقْدُ وَالْعَقْدَةُ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا (٢) ، وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّوِيَهُ قَالَ :  
إِنَّ رَبَّ مِثْلَ كَأَيٍّ ، يَعْنِي مِثْلَ كَمْ ، لِأَنَّ ، كَأَيٍّ وَكَمْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَقَوْلُهُمْ : إِنَّ رَبَّ وَكَمْ  
سَوَاءٌ ، إِنَّمَا أَرَادَ وَالْعَمَلُ دُونَ السَّعْيِ (٣) ، تَقُولُ : كَمْ رَجُلٍ ، كَمَا تَقُولُ : رَبَّ رَجُلٍ ،  
فَقَوْلُهُ : وَأَعْقَابُهَا وَإِحْقَابُهَا وَإِعْمَارُهَا مِثْلُ قَوْلِكَ : رَبَّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِى  
جَمِيعِ ذَلِكَ فِى مَعْنَى النِّكَرَةِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَأَعْقَابُ رَمَالٍ ، وَإِحْقَابُ سِقَاءٍ ، وَإِعْمَارُ حُلُوسٍ ،  
وَكَذَلِكَ :

\* وَأَيُّ فَتَى هَيَّجَاءُ أَنْتَ وَجَارُهَا \*

أَيُّ وَجَارٍ هَيَّجَاءُ .

(١) أَنْظِرِ الصَّاحَّ / عَقْدَ / .

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ : / عَقْدَ / .

(٣) الْمَقْصُودُ بِالْعَمَلِ دُونَ السَّعْيِ ، لِأَنَّ ( كَمْ ) اسْمٌ وَتَأْتِى لِلْعَدَدِ وَالتَّكْثِيرِ ،  
( رَبِّ ) حَرْفٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ عَلَى خِلَافِ الْكُوفِيِّينَ ، وَهِيَ لِلتَّقْلِيلِ عِنْدَهُمْ دُونَ  
الْعَدَدِ . فَعَمِلَ هَا الْجَرَّ ، وَمَعْنَاهُمَا مُخْتَلَفٌ . وَالسَّأَلَةُ خِلَافِيَّةٌ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ  
وَالْكُوفِيِّينَ .

أَنْظِرِ الْإِنْصَافَ : ( سَأَلَةُ ١٢١ ) .

وَقُلْتُ :

\* لَمْ إِنَّ قُلْتُ : إِنَّ زَيْدًا هُوَ الْقَائِمُ      \* كَانِ الضَّمِيرُ إِنْ شِئْتَ فَضَلًا ؟ \*  
 \* فَإِذَا اللَّامُ أَذْخَلُوهَا عَلَيْهِمْ      \* بَطُلَ الْفَصْلُ عِنْدَهَا وَأَسْتَقْلًا \*  
 \* وَهَلِ الْفَصْلُ وَقَعَ الْأَوَّلُ      \* قِيلَ حَالٌ هَلْ قِيلَ ذَلِكَ أَمْ لَا ؟ \*  
 \* وَالَّذِي يُعَدُّ « هُوَ لَا يُنَاتِي »      \* أَتَرَاهُ فَضْلًا مَعَ النَّصْبِ يُتَبَلَّغُ ؟ \*  
 \* وَلَمْ أَخْتَصِرْ رُبْعًا لِلصَّدْرِ لَمْ      \* تَلَفُّهُ بَيْنَ أَخْرَفِ الْجَرِّ مَثَلًا ؟ \*  
 \* ثُمَّ هَلْ يَحْتَسُنُ اجْتِمَاعُ ضَمِيرَيْنِ      \* وَمَاذَا رَأَى الَّذِي قَالَ : كَلًّا ؟ \*  
 \* إِنَّمَا لَمْ يَكُنْ فَضْلًا إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ اللَّامُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : إِنَّ زَيْدًا لِهَوِ الْقَائِمِ ،  
 \* لِأَنَّهَا لَمْ الْإِبْتِدَاءُ ، فَهُوَ إِذَا امْتَدَّ اسْتَقْلًا .

وَذَهَبَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ (١) إِلَى أَنَّ (هُوَ) يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ فَضْلًا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ ، إِذَا كَانَ  
 الْمَوْضِعُ تَأْتِي بِجَوَازٍ أَنْ يَقَعَ فِيهِ الْفِعْلُ أَوْ الْأَسْمُ ، تَارَةً هَذَا وَتَارَةً هَذَا ، كَقَوْلِهِ  
 - عَزَّوَجَلَّ - : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » (٢) . وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ : (٣)  
 \* أَلْبَغِ أَبَا بَحْحَى إِذَا مَالَتْ بَيْتُهُ      \* عَلَى الْعَيْنِ فِي آثَابِهَا عَرَقٌ يَتَسَنَّسُ \*  
 (١) ذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى جَوَازِ وَقْعِهِ أَوَّلَ الْكَلَامِ قَبْلَ الْمَبْدِ وَالْخَبَرِ ، وَجَعَلَ مِنْهُ قَوْلَهُ

تَعَالَى « وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ » الْبَقَرَةُ / ٨٥ .

أَنْظُرْ : مَعَانِي الْقُرْآنِ : ٥١ / ١ ، وَالْمَعْمُورُ : ٢٣٩ / ١ . قَالَ السِّيُوطِيُّ : وَذَهَبَ  
 آخَرُونَ إِلَى جَوَازِ تَقَدُّمِهِ مَعَ الْخَبَرِ نَحْوُ : ( هُوَ الْقَائِمُ زَيْدٌ ) وَهُوَ الْقَائِمُ كَانَ زَيْدٌ ،  
 وَهُوَ الْقَائِمُ ظَنَنْتُ زَيْدًا . ثُمَّ قَالَ : وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى جَوَازِ تَوَسُّطِهِ بَيْنَ كَانِ  
 وَاسْمِهَا ، وَبَيْنَ ظَنٍّ وَالْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ نَحْوُ : كَانَ هُوَ الْقَائِمُ زَيْدٌ ، وَظَنَنْتُ هُوَ  
 الْقَائِمُ زَيْدٌ . إِلَّا أَنَّ الْجُمْهُورَ قَدْ مَنَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ . وَوَجْهُ الْمَنَعِ فِي الْكُلِّ عِنْدَ  
 الْجُمْهُورِ : أَنَّهُ فَائِدَتُهُ صَوْنُ الْخَبَرِ مِنْ تَوَهُّمِهِ تَابِعًا ، وَمَعَ تَقَدُّمِ الْخَبَرِ يُسْتَفْنَى  
 عَنْهُ ، لِأَنَّ تَقَدُّمَهُ يَمْنَعُ كَوْنَهُ تَابِعًا ، وَإِنْ التَّابِعُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَتَّبِعِ .

(٢) الْإِخْلَاصُ / ١ . قَالَ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ : ٢٩٩ / ٣ : وَقَدْ قَالَ الْكَسَائِيُّ  
 فِيهِ قَوْلًا لَا أَرَاهُ شَيْئًا ، قَالَ ( أَيُّ الْكَسَائِيِّ ) : هُوَ عَمَادٌ ، مِثْلُ قَوْلِهِ « إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ »  
 النَّمْلُ / ٩ . فَجَعَلَ " أَحَدٌ " مَرْفُوعًا بِاللَّهِ وَجَعَلَ " هُوَ " بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي " إِنَّهُ " ،  
 وَلَا يَكُونُ الْعَمَادُ مُسْتَأْنَفًا بِهِ حَتَّى يَكُونَ قَبْلَهُ إِنَّ أَوْ بَعْضُ أَخَوَاتِهَا أَوْ كَانَ أَوْ ظَنَّ .

(٣) الْأَبْيَاتُ عَلَى الطَّوِيلِ ، ذَكَرَهَا الْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ : ٥٢ / ١ . وَقَالَ :

أَنْشَدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ ، وَلَمْ يَنْسِبْهَا . وَفِيهِ " فَأَبْلَغَ " مَكَانَ " أَبْلَغَ " . وَ" بَصْرِيَّةٌ " مَكَانَ " قَدْ نَصَبْتَهُ " . =

\* بِأَنَّ السُّلَامِيَّ الَّذِي قَدْ نَصَّبَتْهُ أَمِيرُ الْحَسِيِّ قَدْ بَاعَ حَقِّي بَنِي عَبَسَ (١) \*

\* بِثَوْبٍ وَدِينَارٍ وَشَاةٍ وَدِرْهَمٍ فَهَلْ : هُوَ مَرْفُوعٌ بِهَا هَاهُنَا رَأْسُ ؟ \*

فَهُوَ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ ، وَعِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ هُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ . وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ دُخُولُ

الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْحَالِ ، وَحَمَلُوا عَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةَ زَيْدٍ (٢) وَالنَّقْصَ (٣)

والبيت الأخير ذكره خالد الأزهرى في التصريح : ٧٢ / ٢ بدون عزو ،

والسيوطى في الهمع : ٩٩ / ٥ بدون عزو أيضا .

وَمَرْقُ يُعْنَى : أَي جَافٌ . وَالسُّلَامِيُّ : نَسَبَةٌ إِلَى سَلَامٍ . ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّهُ جَبَلٌ فِي الْحِجَازِ فِي دِيَارِ كِنَانَةَ . وَقَالَ : وَذُو سَلَامٍ ، وَقِيلَ بِضَمِّ السَّيْنِ : مِّنَ الْمَوَاضِعِ النَّجْدِيَّةِ . أَنْظِرْ : مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ : ٢٣٤ / ٣ .

وعلى رواية "بُضْرِيَّة" : هي قرية قديمة في طريق مكة من البصرة إلى نجد ، أو أرض بنجد ينزلها حجاج البصرة ، وهي إلى مكة أقرب .

أَنْظِرْ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٤٥٧ / ٣ / ضَرِيَّةُ / .

( ١ ) إِقْوَاءٌ فِي الْبَيْتِ ، لِأَنَّ قَافِيَةَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَالثَّالِثِ مَرْفُوعَةٌ ، وَالثَّانِي مَكْسُورَةٌ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ " فَهَلْ هُوَ مَرْفُوعٌ " إِذْ جَعَلَ مَعَ هَلِ الْعِمَادَ أَوْ ضَمِيرَ الْفَصْلِ ( هُوَ ) وَهِيَ لَا تَرْفَعُ وَلَا تَنْصَبُ ، لِأَنَّ هَلْ تَطْلُبُ الْأَسْمَاءَ أَكْثَرَ مِّنْ طَلِبِهَا فَاعِلًا . أَنْظِرْ : مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَا : ٥٢ / ١ .

( ٢ ) أَبُو الْحَسَنِ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَيُقَالُ لَهُ : ( زَيْدُ الشَّهِيدِ ) . كَانَتْ وَلَا دَتَهُ سَنَةُ ٧٩ هـ . عُدَّ الْجَاحِظُ مِنْ خُطْبَاءِ بَسْنِي هَاشِمٍ . كَانَتْ إِقَامَتُهُ بِالْكُوفَةِ ، وَفِيهَا دَرَسَ عَلَى وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ الْإِعْتِرَالِ . قُتِلَ فِي الْكُوفَةِ عَلَى يَدِ الْحَكَمِ بْنِ الصَّلْتِ بِأَمْرِ مِنْ يُوْسُفَ بْنِ عَمْرِ الثَّقَفِيِّ سَنَةَ ١٢٢ هـ وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ طَوَائِفُ الزَّيْدِيَّةِ .

من مصنفاته : مجموع في الفقه " مطبوع " وتفسير غريب القرآن .

أَنْظِرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ : ٢٦٠ / ٨ ، ٢٧١ ، وَالدَّرِيْعَةُ : ٣٣١ ، ٣٣٢ . أَبُو عَمْرٍو بَشَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَكِيمِ الثَّقَفِيِّ : قَرَأَ عَلَى قُتَيْبَةَ ، وَهُوَ مِنْ أَجْلَلِ أَصْحَابِهِ . رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ يُوْسُفُ بْنُ جَعْفَرٍ مِنْ مَعْرُوفِ النَّجَّارِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَازَامٍ وَغَيْرُهُمَا .

أَنْظِرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : طَبَقَاتِ الْقُرَاءَةِ : ١٧٧ / ١ .

وَأَبِي الْبَرْهَسَمِ (١) وَمَحْمَدُ بْنُ غَزْوَانَ (٢) فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « هُوَ لَا بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ » (٣) نَصَبًا ، وَيُرْوَى نَصَبُ أَطْهَرُ أَيْضًا عَنْ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ (٤) . وَقَالَ جَمَاعَةٌ (٥) مِنْ تَأَخَّرِي الْبَصَرِيِّينَ بِجَوَازِ نَصَبِ ( أَطْهَرُ ) وَجَعَلُوا أَطْهَرُ مَنْصُوبًا بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ

( ١ ) هو أبو البرهسم عمران بن عثمان الزبيدي الشامي : صاحب القراءة الشاذة .

روى الحروف عن يزيد بن قطيب السكوني . روى الحروف عنه شريح بن يزيـد .

أنظر : طبقات القراء : ١ / ٦٠٤ - ٦٠٥ .

( ٢ ) أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي سواهـم ، الكوفي . روى عن

أبيه والأعمش وعطاء وغيرهم . قال أحمد : كان يتشيع ، وكان حسن الحديث .

توفي سنة ١٩٤ هـ . أنظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ للذهبي : ١ / ٣١٥ ،

وطبقات القراء : ٢ / ٢٢٩ وفيه " توفي سنة ١٩٥ هـ " ، وطبقات الحفاظ للسيوطي

: ١٣٠ ، وشدرات الذهب : ١ / ٣٤٤ .

( ٣ ) هو / ٢٨ .

( ٤ ) أبو عمر عيسى بن عمر الثقفي ، النحوي البصري . عرض القرآن على عبد الله بن

أبي إسحاق وعاصم الجحدري وأثبت الحافظ أبو العلاء قراءته على الحسن .

روى عن ابن كثير وابن محيصن حروفاً ، وله اختيارات في القراءات على قياس

العربية ، يفارق قراءة العامة ، ويستنكره الناس ، وكان الغالب عليه حب النصب

إذا وجد لذلك سبيلاً ، منه : " حمالة الحطب " ، " الزانية والزاني " ،

" السارق والسارقة " و " هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ " . ومن أخذ عنه : الأصمعي

والخليل وغيرهما . توفي سنة ١٤٠ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١ / ٦١٣ .

وانظر قراءته في : المحتسب : ١ / ٣٢٥ ، وطبقات القراء : ١ / ٦١٣ .

قال ابن جني في المحتسب : " وهي قراءة سعيد بن جبير والحسن بخلاف ،

ومحمد بن مروان وعيسى الثقفي وابن أبي إسحاق " .

( ٥ ) قال أبو الفتح : ذكر سيويه هذه القراءة وضعفها ، وقال فيها : أحتسب

ابن مروان في لحنه وإنما قبح ذلك عنده ؛ لأنه ذهب إلى أن جعل ( هُنَّ )

فصلاً ، وليست بين أحد الجزأين اللذين هما مبتدأ وخبر ، ونحو ذلك . . .

وقال أبو الفتح : وأنا من بعد أرى أن لهذه القراءة وجهاً صحيحاً ، وهو أن

تجعل ( هُنَّ ) أحد جزأي الجملة ، وتجعلها خبراً لـ ( بناتي ) كقولك : زيد

أخوك هو ، وتجعل ( أَطْهَرُ ) حالاً من ( هُنَّ ) أو من ( بناتي ) والعامل =

أَوْ عَلَى الْحَالِ ، وَيَكُونُ بِنَاتِي خَيْرَ ابْتِدَاءٍ مُقَدِّمٌ ، وَالتَّعْدِيرُ : هُوَ لَا هُنَّ ١٣٦ / بِنَاتِي  
 أَطْهَرُ ، وَيَكُونُ ( هُنَّ ) فَضْلًا . وَأَجَازًا أَيْضًا أَنْ يَكُونَ ( بِنَاتِي ) مُبْتَدَأً وَ ( هُنَّ ) خَبَرُهُ ،  
 وَأَطْهَرُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ <sup>(١)</sup> : أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ - سَيُوبِيَّةِ  
 وَالْخَلِيلِ وَمِنْ مَعَهَا - يَأْبِيَانِ ( هُوَ لَا بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ) لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ :  
 ( هُوَ لَا بِنَاتِي ) كَانَ الْكَلَامُ تَامًّا ، وَإِنَّمَا يَكُونُ هُوَ زَائِدًا إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَا يَسْتَفْنِي  
 عَنْهُ ، لِأَنَّهَا تُزَادُ لِتَوْذِينَ أَنَّ الْخَبَرَ مَعْرِفَةٌ أَوْ مَا يَشَبُّهُ الْمَعْرِفَةُ ، تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ  
 الْقَائِمُ ، وَلَا يَجُوزُ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْعَالِمُ .  
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ : وَهِنَّ يَكُنَّ صِفَاتٍ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى ، كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُهُ  
 بِإِسَاءَةٍ وَرَأَيْتُكَ بِإِسَاءَةٍ ، فَهِنَّ الْآنَ صِفَاتٌ <sup>(٢)</sup> .

- = فيه معنى الإشارة ، كقولك : هذا زيد هو قائمًا أو جالسًا ، أو نحو ذلك .  
 فعلى هذا مجازه ، فَأَسَاءَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَيُوبِيَّةٌ فَفَاسِدٌ كَمَا قَالَ " .  
 أَنْظِرِ الْحَتَّابَ : ١ / ٣٢٥-٣٢٦ . وَأَنْظِرِ كَلَامَ سَيُوبِيَّةِ فِي الْكِتَابِ : ٢ / ٣٩٦ -  
 ٣٩٧ ( هَارُونَ ) . وَأَنْظِرِ الْكَلَامَ عَلَى الْآيَةِ فِي : الْبَحْرِ الْمَحِيطِ : ٥ / ٢٤٧ ،  
 وَالْمَغْنِيِّ ص ٦٤١ ، وَالْمَعْمُورِ : ١ / ٢٣٨ .  
 ( ١ ) قَالَ الْمُبَرِّدُ : أَمَّا قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ( هُوَ لَا بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ) فَهِيَ  
 لِحَقٍّ فَاحِشٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مِرْوَانَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ . وَإِنَّمَا  
 فَسَدَ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى الثَّانِي . وَقَالَ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : هُوَ لَا  
 بِنَاتِي ، فَيَسْتَفْنِي الْكَلَامُ ، وَفِيمَا تَقَدَّمَ إِنَّمَا تَأْتِي قَبْلَ الْاسْتَفْنَاءِ لِتَوْكِيدِ  
 الْمَعْرِفَتَيْنِ وَتَدْلُ عَلَى مَا يَجِيءُ بَعْدَهَا .  
 أَنْظِرِ : الْمَقْتَضِبُ : ٤ / ١٠٥-١٠٦ .  
 ( ٢ ) أَنْظِرِ : مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ : ٢ / ٥١٤ .  
 وَقَالَ فِي رَدِّهِ لِرَوَايَةِ النَّصَبِ عَنْ عَيْسَى فِي قَوْلِهِ " أَطْهَرُ " : " وَهَذَا لَا يَكُونُ ،  
 إِنَّمَا يَنْصَبُ خَبَرَ الْفِعْلِ الَّذِي لَا يَسْتَفْنِي عَنْ خَبَرٍ ، إِذَا كَانَ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ  
 وَخَبَرِهِ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْمَضْرُوبَةُ الَّتِي تُسَمَّى فَضْلًا ، يَعْنِي : هِيَ وَهِيَ وَهِيَ . ثُمَّ  
 قَالَ : وَزَعَمُوا أَنَّ النَّصَبَ قِرَاءَةَ الْحَسَنِ أَيْضًا " .  
 إِلَّا أَنَّ السَّيُوطِيَّ نَقَلَ عَنِ الْأَخْفَشِ عَكْسَ ذَلِكَ تَمَامًا ، فَقَالَ : وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ  
 إِلَى جَوَازِ وَقْعِهِ ( أَيْ ضَمِيرِ الْفَصْلِ ) بَيْنَ الْحَالِ وَصَاحِبِهَا ، كَقِرَاءَةِ : « هُوَ لَا  
 بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ » بِنَصَبِ ( أَطْهَرُ ) . =

وقال الشيخ أبو العلاء : وإذا قلت : ظننت زيدا هو القائم ، فبعض الناس يجيز أن يكون هو صفة لزيد ، قال : والأجود أن لا يكون هو صفة إلا للمضمر .

قال : والآية تحمل على وجهين : على الفصل ، وعلى الصفة ، وهي قولهم - عز وجل - : « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا » (١) . قال : ولو كان خيرا الثاني مثل الأول لم يجز الفصل ، وحملت الآية على الصفة ؛ لأن خيرا الأول يراد به اسم لا يتصل بهن ، فتقول : هذا الخير منك ، كما تقول : هذا الفعل منك .

وخير الثاني يراد به معنى ( أفعل منك ) وتؤكد بهو المضمر ، تقول : زيد قام هو ، فتجعل هو توكيدا للمضمر ستركن ، وربما عبروا عن التوكيد بالقسمة ، وتقول في المجرور : مررت به هو ، وأنت تجري في مجرى هو تقول : مررت بك أنت أنت القائم (٢) ، وكذلك تؤكد الضمير بأنك كما تؤكد بهو ، فتقول : مررت بك أنت ، كما تقول : مررت به هو ، فتؤكد بأنك المجرور ، وهو ضمير المرفوع ؛ لأن أنت جرت مجرى التاء التي اتسعت فيها ، فكانت للتكلم والمخاطبة في قولك : قمت وقمت ، وتقع نسي أول الفعل في نحو : أنت تفعل .

واتسع في أنت كما اتسع في التاء . ولما لم يكن للمخفوض ضمير منفصل أجري الضمير ٣٦ ب / المرفوع توكيدا له وصفة .

وأما الجمع بين التأكيدين فأجازه الخليل في نحو : إنك أنت إياك خير من زيد ، واستقبحه سيبويه لجمع بين التوكيدين المضمرين ، ومن مذهبه ألا يجمع بينهما (٤) .

ورد بأن ( أظهر ) نصب بلكم على أنه خبر ( هن ) فيكون من تقديم الحال على عاملها الظرفي . أنظر الهمع : ٢٣٨ / ١ .

( ١ ) الزمسل / ٢٠ .

( ٢ ) ليست في س .

( ٣ ) في ص : القائم - بالفتح - وفي ث غير واضحة الإعراب .

( ٤ ) أنظر : ص ١٧٢ ، والهمع : ٢٤٠ / ١ .



وَاخْتَلَفَ الْبَصَرِيُّونَ فِي : ظَنَنْتُكَ أَنْتَ خَيْرًا مِنْهُ أَنْتَ ، فَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ ، وَمَنْعَهُ آخَرُونَ .  
وَأَجَازَ أَصْحَابُ سَبْيُوِيهِ : ظَنَنْتَهُ هُوَ خَيْرًا مِنْهُ إِيَّاهُ .

وَأَمَّا الْأَبْدَاءُ بِرَبِّ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ يَبْتَدَأُ بِهِ وَيَقَعُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ  
سِوَاهَا ، فَإِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا غَيْرَهَا مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ قَدْ بَدَأَ بِهِ فَالْمُرَادُ بِهِ التَّأْخِيرُ ، لِقَوْلِكَ  
: بِكَ مَرَرْتُ ، وَفِيكَ رَغَبْتُ ، وَكَذَلِكَ : عِنْدَكَ جَلَسْتُ . وَإِنَّمَا اخْتَصَّتْ رَبٌّ بِذَلِكَ مِنْ  
بَيْنِ حُرُوفِ الْخَفْضِ لِأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ كَمْ فِي بَابِهَا .  
وَالثَّانِي : أَنَّهَا تُشَبِّهُ حُرْفَ النِّفْيِ ، وَالنِّفْيُ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ ، وَشَبَّهَهَا بِالنِّفْيِ أَنَّهَا  
لِلتَّقْلِيلِ ، وَالتَّقْلِيلُ عِنْدَهُمْ نَفْيٌ (١) .

---

(١) انظر : ص ١٧٤ .

## [السألة الحادية عشرة]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَمَّا يُنْصَبُ وَيَجْرُ وَهُوَ رَفْعٌ ٢ .

وَعَمَّا تَدْخُلُهُ التَّنْبِيهُ وَهُوَ جَمْعٌ ٢ .

الأول : - قول أهل الجواز (١) لمن يقول : رأيت زيدا ، من زيدا ؟

ولمن يقول : مررت بزيدا ، من زيدا ؟ يحكون منصوبه ومجروره ، ويوقعونها محكيين  
 في محل المرفوع ، فيمن يقول : من زيد ؟ فهما مرفوعان محلا على الإبتداء ، وإن كان  
 اللفظ بخلافه ، كما تقول - لمن قال : عندي ثمرتان - : كعني من ثمرتان ، فيكون  
 مرفوع اللفظ مجرور المحل ، وكذلك : قرأت ( الحمد لله ، وسورة أنزلناها ) (٢) مرفوعا  
 اللفظ منصوبا المحل .

فإن قلت : فإذا قال الجازي لمن قال : جاءني زيد - : ( من زيد ) ؟

هل لمرفوع لفظ ومحل ، كما كانا (٣) لمنصوب ومجرور ؟

(١) قلت : رأي وعهد اللهم ، هو حاك لمرفوعه بالفاعلية ، وهو مرفوع المحل بالإبتداء (٤)

(٢) فإن قلت : فلو قال : عندي زيد ، فقال : من زيد ؟ قلت : الأمر كذلك

١٣٧ / للمحل (٥) ، رفع أبتدائي غير محكي ، غير الرفع الأبتدائي المحكي الذي في اللفظ .

والثاني : - قولك : عندي لقاحان سوداوان ،

(١) أنظر : الكتاب : ٤١٣ / ٢ ( هارون )

(٢) في ح : يحكون . والغالب أنه خطأ مطبعي .

(٣) المقصود بهما : الفاتحة والنور . أنظر الكتاب : ٣٢٦ / ٣ ، وسر صناعة

الإعراب : ٢٣٦ / ١ .

(٤) ليست في س . (٥) ليست في ح .

(٦) ليست في س . (٧) ليست في س .

(٨) في ح : المحل .

وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ : (١) \* بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ \* .  
وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ : (٢)

\* لِأَصْبَحَ الْحَيَّ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجِدْ وَاعْتَدَ التَّعَرُّقُ فِي الْهَيْجَا جِبَالَيْنِ \*

(١) وقبله : \* تَبَقَّلْتُ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ \* . من أرجوزة طويلة نادرة ، مطلعها :

\* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْأَجَلِّ \* الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهَّابِ الْمُجَزِّلِ \* .

وكان روية يسميها : "أم الرجز" . وهي مطبوعة في : مجلة المجمع العربي

بدمشق : ٨ / ٤٧٢ - ٤٧٩ - سنة ١٩٢٨ . وانظر البيت في : مجالس ثعلب :

١٩١ ، وطبقات ابن سلام : ٢ / ٧٤٨ - ٧٤٩ وقال : وَيُرْوَى أَنَّهُ قَال :

( بَيْنَ رِمَاحِي دَارِمٍ ) وَهَمَّ حَيٌّ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَنَهْشَلٌ مِنْ

بَنِي عَجَلٍ . وفي سمط اللاكبي : ٨٥٦ - ٨٥٧ ، قال أبو عمرو الشيباني : قيل

لأبي النجم : هَلَّا قُلْتَ : \* بَيْنَ رِمَاحِي دَارِمٍ وَنَهْشَلٍ \* ؟ قال : لقد ضيقْتُ

عليها العرعى إِنْ ذُنْ . وشرح ابن يعيش : ٤ / ١٥٥ ، وشرح الرضي على الشافعية :

٤ / ٣ ، ٢ ، ٣ ، والكشاف وشواهد : ٤ / ٤٨٧ ، والخزانة : ١ / ٤٠١ .

ومالك ونهشل هما : مالك بن ضبعة ، ونهشل بن دارم ، أميران من أمراء

العرب . والشاهد فيه : ثَنَى رِمَاحًا وهو جمع ، على تأويل رِمَاح هذه القبيلة

ورِمَاح هذه القبيلة .

(٢) البيت من البحر البسيط ، وهو لمعروبن العداء الكلبى . كان معاوية قد

استعمل ابن أخيه عمرو بن عتبة على صدقاتهم ، فاعتدى عليهم ، فقال عمرو

ذلك ، وقبله :

سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبْدًا فَكَيْفَ لَوْقَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ \*

والعقال : صدقة سنة . جاء في خبر أبي بكر - رضي الله عنه - قوله : (( لو منعوني

عِقَالًا )) . وَالسَّبْدُ : المال القليل ، يقال : مَالُهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ ، أي قليل

ولا كثير . وَالْأَوَادُ : جمع وَدٍ - بالتحريك - وهو شدة العيش وسوء الحال ،

يستوى فيه الواحد والجمع . أنظر : اللسان / عقل ، سيد ، ود / .

والبيت ورد في : مجالس ثعلب : ١ / ١٤٢ وفيه " فأصبح " مكان " لأصبح "

و " يوم " مكان " عند " . وفي شرح ابن يعيش : ٤ / ١٥٣ ، والقرب : ٢ / ٤٣ ،

والهمع : ١ / ١٣٩ ، والأغاني : ١٨ / ٤٩ ( طبعة الدار ) برواية :

\* لِأَصْبَحَ الْقَوْمُ أَوْقَاهًا فَلَمْ يَجِدْ وَاعْتَدَ التَّحَرُّلُ وَالْهَيْجَا جِبَالَيْنِ \*

وَالْأَوْقَاصُ : جمع وَقَصٍ - بفتحين وقد تسكن القاف - وهو ما بين الفريضتين من

نصب الزكاة مِمَّا لَا شَيْءَ فِيهِ . وفيه على هذه الرواية حذف مضاف ، أي لأصبح =

وَأَقُولُ سَتَمِينًا بِاللَّو :

قَوْلُهُ : ( يَنْصَبُ وَيَجْرُ ) لَمْ يَسْتَقِيم ، لِأَنَّ النَّصْبَ وَالْجَرَ إِنَّمَا يَكُونُ بِعَامِلٍ وَالْحَرَكَةُ فِي هَذَا لِلْحِكَايَةِ وَلَيْسَتْ بِمَا أُوجِبَهُ الْعَامِلُ . وَلَيْسَتْ حِكَايَةُ الْأَعْرَابِ فِي لَفْظٍ مِنْ قَالَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، أَوْ رَأَيْتُ زَيْدًا بِأَعْرَابٍ ، وَإِذَا لَمْ تَكُنْ إِعْرَابًا لَمْ يَكُنْ إِطْلَاقُ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ عَلَى ذَلِكَ صَوَابًا .

وَالْعِلْمُ أَنَّكَ إِذَا اسْتَفْهَمْتَ مِنْ عِلْمٍ ، فَعَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْجِجَارِ تَحْكِي إِعْرَابًا .  
وَسَوَوْتِمْ بِرَفْعُونَ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا . قَالَ سَيِّوِيه : وَهُوَ أَقْبَسُ الْقَوْلَيْنِ (١) .  
وَلَيْنَا قَالَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : رَأَيْتُ زَيْدًا ، فَقُلْتُ : مَنْ زَيْدٌ ؟ عَلِمَ أَنَّكَ تُرِيدُ الْإِسْتِفْهَامَ عَنْ مَنْ ذَكَرَهُ ، وَنَهَابَ الْوَهْمَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْبُعِيدِ . وَأَهْلُ الْجِجَارِ يَحْكُونُ فَيَقُولُونَ : إِذَا قَالَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، مَنْ زَيْدٌ ؟ (٢) رَأَيْتُ زَيْدًا . مَنْ زَيْدًا ؟ وَجَاءَنِي زَيْدٌ . مَنْ زَيْدٌ ؟ حِرْصًا عَلَى الْبَيَانِ وَمُخَالَفَةً فِيمِ . وَهَذَا الْخِلَافُ يَخْتَصُّ بِالْأَعْلَامِ ، لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِخْبَارِ عَنْهُ ، فَجَاؤَا بِالْحِكَايَةِ لِثَلَاثَتِهِمْ بَدَأُوا بِالْإِسْتِفْهَامِ عَنْ غَيْرِ مَا ذَكَرُوا .

فَلَوْ قَالَ قَائِلٌ : جَاءَنِي أَخُو زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ أَخَا زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِأَخِي زَيْدٍ ، لَمْ يَكُنْ

مال القوم أو الحي أو قاصا أي لا يوجد عندهم في العام الثاني ما يجب فيه الصدقة .

وَالْجِبَالَيْنِ : بَرِيد : قَطِيعَيْنِ مِنَ الْجِبَالِ ، وَأَرَادَ جِبَالًا هَاهُنَا ، وَجِبَالًا هَاهُنَا ، وَذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَ الْإِبِلِ يَمْزِلُونَ الْإِنَاثَ عَنِ الذَّكَورِ ، أَوْ صَنَفٍ يَحْطُونَ عَلَيْهِمْ أَنْقَالَهُمْ وَصَنَفٍ يِقَاتِلُونَ عَلَيْهِ . اللِّسَانُ / وَد / .  
وَالْبَيْتُ وَرَدَ أَيْضًا فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْكُشَافِ : ٥٥٦ / ٤ ، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / وَد / . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : ( جِبَالَيْنِ ) حَيْثُ يَجُوزُ تَثْنِيَةُ اسْمِ الْجَمْعِ مَعَ تَأْوِيلِ فِرْقَتَيْنِ ، وَالْقِيَاسُ يَأْبَاهُ ، لِأَنَّ الْفَرَضَ مِنَ الْجَمْعِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْكثرة ، وَالتَّثْنِيَةُ تَدُلُّ عَلَى الْقِلَّةِ ، فَهِيَ مُتَعَادِلَتَانِ مُتَرَاغِمَتَانِ ، وَلَوْلَا هَذَا التَّأْوِيلُ لَمْ يَسْخُ ذَلِكَ بِحَالٍ .

(١) أَنْظَرَ الْكِتَابَ : ٤١٣ / ٢ ( هَارُون ) .  
وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ : وَالْإِعْرَابُ أَقْبَسُ مِنَ الْحِكَايَةِ ، لِأَنَّهَا لَا تَتَصَوَّرُ إِلَّا بِخُرُوجِ الْخَبَرِ عَمَّا عَهِدَ فِيهِ مِنَ الرَّفْعِ . أَنْظَرَ الْهَمْعَ : ٣٢٤ / ٥ .

(٢) لَيْسَتْ فِي س .

لِلْمُسْتَفْهِمِ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا الرَّفْعُ فِي اللَّفْظَيْنِ جَمِيعًا (١) وَتَرَكَ أَهْلُ الْحِجَازِ الْحِكَايَةَ فِي هَذَا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكْثُرِ إِلَّا خَبَارُ بَعْضِ كَثْرَةِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَقَعْ فِي تَرْكِ الْحِكَايَةِ لَيْسَ ، فَأَجْرُوهُ عَلَى الْقِيَاسِ (٢) . وَكَذَلِكَ إِنْ أَدْخَلْتَ عَلَى مَنْ حَرَفَ عَطْفٍ ، فَقُلْتَ - لِمَنْ قَالَ : رَأَيْتُ زَيْدًا - : وَمَنْ زَيْدٌ ؟ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرَّفْعُ (٣) وَلَمْ يَحَكِ أَهْلُ الْحِجَازِ ؛ لِأَنَّ الْعَاطِفَ يُؤْذِنُ بِأَنَّكَ لَسْتَ بِمُبْتَدِئٍ ، وَإِذَا قَالَ : رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَبْدُ اللَّهِ ، قِيلَ : وَمَنْ زَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ؟ عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ (٤) . وَقَدْ ٣٧ ب / أَجَازَ بَعْضُهُمُ الْحِكَايَةَ فِي هَذَا لِاحْتِمَالِ الْإِبْتِدَاءِ . وَالَّذِي أَقُولُ : إِنَّ سِيَاقَ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى طَوِيلٍ لَا يُتَوَهَّمُ مَعَهُ الْإِبْتِدَاءُ ، وَوُقُوعُ كَلَامٍ طَوِيلٍ عَلَى صُورَةٍ مَا ذَكَرَ الْأَوَّلُ يَرْتَفِعُ مَعَهُ تَوَهَّمُ الْإِبْتِدَاءِ ، وَالْحَكَايَانِ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ . وَقَوْلُكَ - لِمَنْ قَالَ : عِنْدِي ثَمَرَتَانِ - : دَعْنَا مِنْ ثَمَرَتَانِ ، فَثَمَرَتَانِ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بَيْنَ ، وَمَا فِي اللَّفْظِ حِكَايَةٌ (٥) . وَقَوْلُهُ : فَيَكُونُ مَرْفُوعُ اللَّفْظِ مَجْرُورُ الْحَلِّ ، وَالرَّفْعُ هَاهُنَا فِي قَوْلِهِ : عِنْدِي ثَمَرَتَانِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَقَوْلُ الْآخِرِ : دَعْنِي مِنْ ثَمَرَتَانِ ، حِكَايَةٌ قَوْلِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ لَقَرَأْتُ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَقَرَأْتُ سُورَةَ أَنْزَلْنَاهَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ اسْمٌ لِلْسُّورَةِ ، وَكَذَلِكَ : سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا ، فَهَذَا كَقَوْلِكَ : لَقِيتُ شَابًا قَرَأَهَا . وَالْحِكَايَةُ عَلَى نَوْعَيْنِ : حِكَايَةُ الْمُسْتَفْهِمِ لِلْفِظِ الْمُخْبِرِ ، وَحِكَايَةُ مَا هُوَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ .

(١) أنظر : الكتاب : ٤١٣/٢ ( هارون ) .

(٢) المصدر نفسه : ٤١٣/٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٤١٤/٢ .

(٤) أنظر : الكتاب : ٤١٤/٢ .

وقال السيوطي : " فَإِنْ اقترنت مَنْ بِعَاطِفٍ فَقُلْتَ : وَمَنْ زَيْدٌ ؟ بَطَلَتِ الْحِكَايَةُ ، وَتَعَيَّنَ الرَّفْعُ ، سِوَاهُ كَانَ زَيْدٌ فِي كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا لِزَوَالِ اللَّيْسِ وَلَوْ تَيَقَّنَ نَفْيَ الْإِشْتِرَاكِ فِي الْعِلْمِ لَمْ يَجْزِ أَنْ يُحَكِيَ " .

أنظر : الهمع : ٣٢٤/٥ .

(٥) ذكر سيوطيه أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : دَعْنَا مِنْ ثَمَرَتَانِ ، عَلَى الْحِكَايَةِ ، لِقَوْلِهِ : مَا عِنْدَهُ ثَمَرَتَانِ " . فَعَلَى هَذَا يُمْكِنُ تَوْجِيهِهُ عَلَى الْحِكَايَةِ عَلَى غَيْرِ مَا قَالُوا السَّخَاوِي .

أنظر : الكتاب : ٤١٣/٢ .

فَأَمَّا حِكَايَةُ السُّتْفِهِم لِلْفَظِّ الْمُخْبِرِ ، فَأَهْلُ الْحِجَازِ يَأْتُونَ بِذَلِكَ عَلَى لَفْظِ الْمُخْبِرِ  
مَنْ رَفَعَ وَنَصَبَ وَجَرَّ ، فَإِذَا قَالَ الْمُخْبِرُ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، قَالُوا : مَنْ زَيْدٌ ؟ وَإِذَا قَالَ :  
رَأَيْتُ زَيْدًا ، قَالُوا : مَنْ زَيْدًا ؟ وَإِذَا قَالَ (١) : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، قَالُوا : مَنْ زَيْدٌ ؟  
وَأَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حِرْصًا عَلَى الْبَيَانِ وَبِالْغَنَةِ فِيهِ ، وَخَصُّوا بِذَلِكَ الْأَعْلَامَ مِنَ الْكُنَى وَغَيْرِهَا ،  
وَأَمَّا خَصُّوا بِهِ الْأَعْلَامَ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ قَدْ دَخَلَ التَّغْيِيرَ بِنَقْلِهِ إِلَى الْعَلَمِيَّةِ ، فَالتَّغْيِيرُ  
يُؤَنِّسُ بِالتَّغْيِيرِ .

وَأَمَّا بِنُوتِمْ فَمَا يَحْكُونُ ، وَيُعْرَبُونَ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، فَيَقُولُونَ لِمَنْ قَالَ :  
جَاءَنِي زَيْدٌ : مَنْ زَيْدٌ ؟ وَفِي رَأْيِ زَيْدًا ، مَنْ زَيْدٌ ؟ وَفِي مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، مَنْ زَيْدٌ ؟  
بِالرَّفْعِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ، عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، وَالْحَرَكَةُ الَّتِي يَأْتِي بِهَا أَهْلُ الْحِجَازِ عَلَى  
لَفْظِ الذَّاكِرِ لَيْسَتْ بِحَرَكَةِ إِعْرَابٍ ، إِنَّمَا هِيَ حِكَايَةُ حَرَكَةِ إِعْرَابٍ (٢) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ  
فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ نَائِبَةٌ عَنِ الرَّفْعِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا الْخَبَرُ عَنِ الْمُبْتَدَأِ ، وَعَلَى  
١٣٨ / قَوْلِهِمْ هَذَا يُلْزَمُ أَنْ تَكُونَ فِي حَالِ الرَّفْعِ هِيَ الْحَرَكَةُ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا الْخَبَرُ  
لَا نَائِبَةٌ عَنْهَا ، وَقَالَ قَوْمٌ فِيهَا هَذَا (٣) ، وَقَالُوا أَيْضًا : إِذَا قَالَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، فَقُلْتُ :  
مَنْ زَيْدٌ ؟ رَفَعْتُهُ ، عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ فِعْلٍ مَحذُوفٍ لِيَكُونَ مُحْكَمًا ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ فَاعِلٌ ،  
فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَجَاءَكَ زَيْدٌ ؟ وَهَذَا ضَعِيفٌ سَاقِطٌ لِمَنْ تَأَمَّلَ ، وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ .  
فَأَمَّا فِي الاسْتِفْهَامِ عَنِ النَّكْرَةِ : فَلَا تَحْكِي لَفْظُ الذَّاكِرِ بِاتِّفَاقٍ ، بَلْ تَقُولُ - لِمَنْ  
قَالَ : جَاءَنِي رَجُلٌ - : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فَدَلَّتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَى أَنَّكَ تُرِيدُ الْأَوَّلَ ، لِأَنَّ النَّكْرَةَ  
إِذَا تَقَدَّمَ أَعَادَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ الذِّكْرَ إِلَيْهِ . فَإِنْ وَقَفْتَ جَا زَأَنْ تَأْتِي بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ،  
وَأَنْ تُلْحَقَ وَآءٌ إِذَا رَفَعَ مُخَاطَبُكَ وَمَاءٌ إِنْ جَرَّ ، وَالْألفُ إِنْ نَصَبَ ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ

(١) فِي ث قَالُوا .

(٢) أَنْظَرِ : الهمع : ٣٢٣/٥ قَالَ : ذ " مَنْ " فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ مُبْتَدَأٌ ، وَزَيْدٌ خَبَرٌ ،  
وَحَرَكَاتُ الْإِعْرَابِ الثَّلَاثَةُ مَقْدَرَةٌ ، لِأَنَّ حَرْفَهُ مَشْغُولٌ بِحَرَكَةِ الْحِكَايَةِ .(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ : ٣٢٣/٥ قَالَ : " وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ حَرَكَةَ فِي الرَّفْعِ  
إِعْرَابٌ وَلَا تَقْدِيرٌ ، إِذْ لَا ضَرُورَةَ فِي تَكْلِفِ رَفْعِهِ مَعَ وَجُودِ أُخْرَى ، وَإِنَّمَا قِيلَ بِهِ فِي  
النَّصْبِ وَالْجَرِّ لِلضَّرُورَةِ " .

إِنْ شَاءَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - (١) . وَيَحْكُونُ أَيْضًا بَأْيَ ، فيقولون - لِمَنْ قَالَ جَاءَنِي رَجُلٌ - :  
 أَيْ فِي الرَّفْعِ ، وَأَيْمًا فِي النَّصْبِ ، وَأَيْ فِي الْجَرِّ ، وَأَيَّانَ فِي التَّنْثِيَةِ ، وَأَيُّونَ فِي الْجُمْعِ ،  
 وَأَيِّينَ وَأَيِّينَ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَأَيَّةُ وَأَيَّتَانِ وَأَيَّتَيْنِ وَأَيَّاتٍ وَأَيَّاتٍ فَأَنَادُ (٢) إِعْرَابُ  
 أَيْ الْبَيَانِ فَاسْتَفْنِي بِهِ ، وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ لَا يَسْقُطُ شَيْءٌ مِنْهُ ، فِي الْوَقْفِ وَلَا  
 فِي الْوَصْلِ (٣) ، لِأَنَّكَ جَعَلْتَ ذَلِكَ نَائِبًا عَنِ الَّذِي يُضَافُ إِلَيْهِ أَيْ ، وَكَانَ الْأَصْلُ أَيْ رَجُلٌ ،  
 فَحُذِفَ ذَلِكَ ، وَاسْتَفْنِي بِإِعْرَابِ أَيْ ، فَلِذَلِكَ كُتِبَتْ فِي الْوَقْفِ بِخِلَافِ مَا يُوقَفُ عَلَيْهِ مِنْ  
 الْمُعْرَبَاتِ ، وَأَيْمًا وَأَيْ فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي مَوْضِعٍ مُبْتَدَأٍ ، وَالْخَبَرُ مُحذُوفٌ ، أَوْ هُوَ  
 خَبَرٌ وَالْمُبْتَدَأُ مُحذُوفٌ ، وَالتَّعْدِيرُ أَيْمًا الْمَذْكُورُ ، أَوْ أَيْمًا الرَّجُلُ ، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ  
 فِي الْأَسْتِفْهَامِ عَنِ النَّكِرَةِ .

فَإِنْ كَانَ الْأَسْتِفْهَامُ عَنْ مَعْرِفَةِ الرَّفْعِ (٤) لَا غَيْرَ فِي كُلِّ حَالٍ ، تَقُولُ : أَيْ عَبْدُ اللَّهِ ،  
 وَأَيْ الرَّجُلُ ، وَاحِدُ الْأَسْمَاءِ مُبْتَدَأٌ وَالْآخِرُ الْخَبَرُ ، أَيْمًا شِئْتَ جَعَلْتَهُ الْمُبْتَدَأَ . وَمِنْ  
 الْحِكَايَةِ فِي غَيْرِ الْأَسْتِفْهَامِ مَا تَرَاهُ مَكْتُوبًا فَتَحْكِيهِ ، أَوْ تَسْمَعُهُ فَكَمَا سَمِعْتَهُ تَوَدِّعُهُ (٥) ، وَذَلِكَ  
 كَقَوْلِهِ : رَأَيْتُ ٣٨ ب / عَلَى خَاتَمِ الشَّافِعِيِّ " يَتَّقِي بِاللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ إِدْرِيسَ " . فَهَذَا  
 الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَلَا يُعْرَبُ لَفْظُهَا ، لَكِنْ يَحْكِي كَمَا هُوَ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٦)  
 \* وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقَّ الْخَمَلِ بِالزُّكْرِ الْمَعَارِ \*

(١) فِي م : تَعَالَى . (٢) فِي م : فَأَنَادُ .

(٣) أَنْظِرِ الْكِتَابَ : ٤٠٧/٢ ( بَابُ أَيْ إِذَا كُنْتَ سَتَفْهَمُ بِهَا عَنْ نَكِرَةٍ ) .

وَالْهَمْعُ : ٣٢١/٥ .

(٤) أَنْظِرِ : الْكِتَابَ : ٤٠٧/٢ .

(٥) أَنْظِرِ : الْكِتَابَ : ٣٢٦/٢ ( بَابُ الْحِكَايَةِ الَّتِي لَا تُغَيَّرُ فِيهَا الْأَسْمَاءُ عَنْ حَالِهَا

فِي الْكَلَامِ ) .

(٦) فِي م : لَفْظُهُمَا .

(٧) قَائِلُهُ : بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ الْأَسَدِيُّ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ فَحَلَّ مِنْ  
 الشُّجْعَانِ . هَجَا أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ الطَّائِيَّ بِخَمْسِ قَصَائِدَ ، إِلَّا أَنَّهُ عِنْدَ مَا وَقَعَ  
 أَسِيرًا فِي بَنِي نَهْمَانَ الطَّائِيَّينَ فَكَلَّمَ أَوْسَ بِمِائَتِي بَعِيرٍ ، وَكَسَاهُ حُلَّتَهُ ،  
 وَحَمَلَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، فَمَا كَانَ مِنْ بَشَرٍ إِلَّا أَنْ أَبْدَلَ قَصَائِدَ الْهَجَاءِ الْخَمْسَ  
 بِقَصَائِدِ مَدْحٍ . تُوُفِّيَ قَتِيلًا نَحْوَ سَنَةِ ٢٢ ق . هـ . لَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ مُطَبَّوعٌ =

فَأَحَقُّ الْخَيْلُ مُبْتَدَأٌ ، وَالْمُعَارُ خَبْرُهُ ، وَلَا يُعَرَّبُ بـ ( وَجَدْنَا ) بَلَّحَكِي ، لِأَنَّ الْعَامِلَ لَا يَدْخُلُ عَلَى عَامِلٍ ، وَالْعَامِلُ فِي هَذَا الْإِبْتِدَاءُ ، فَهُوَ يَنْزِلُ الْفِعْلَ وَالْفَاعِلُ فِي قَوْلِهِ ( ١ ) :  
 \* سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِفُونَ غَيْشًا \*

= حققه الدكتور عزة حسن - دمشق .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٢٧٠-٢٧١ ، وأما لي المرتضى : ٤٦٣/١ ،

والخزانة : ٢٦٢/٢ ، ومقدمة الديوان : ص ١٠-٢٧ .

والبيت من قصيدة على البحر الوافر مطلعها :

\* أَلَا بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يُزَارُوا وَقَلْبُكَ فِي الظَّمَائِنِ مُسْتَعَارُ \*

أنظر : ديونه ص ٧٨ . والبيت من شواهد سيويه : ٦٥/٢ ( بولاق ) استشهد

به على حكاية الجملة ( أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ ) وهذه الجملة من أمثال

العرب : ذكرها الميداني في مجمع الأمثال : ٢٠٣/١ وقال : قالوا : المعار

من العارية ، والمعنى لا شفقة لك على العارية ، لأنها ليست لك ، وقال :

واحتجوا بالبيت الذي قبله ، ثم قال : واحتج أيضا بأن أبا عبيدة كان يزعم

أَن قَوْلَهُ : \* وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ . . . الْبَيْتِ \* لَيْسَ لِبَشَرٍ وَإِنَّمَا هُوَ

لِلظُّرْمَاحِ . وكان أبو سعيد الضرير يروي " الْمُفَارَ " بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ

الشديد الخلق . وذكر أيضا عن أبي عبيدة أَنَّهُ قَالَ : مَنْ جَعَلَ الْمُعَارَ مَسْنِ

العارية فَقَدْ أَخْطَأَ .

وقال الأَعْلَمُ الشَّنْتَرِيُّ : الْمُعَارُ : السمين ، كذا فسروه وهو غير معروف .

وَالْأَشْبَهُ عِنْدِي أَنَّ يَكُونُ الْمُسْتَعَارُ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى : أَنَّهُمْ جَائِرُونَ فِي وَصِيَّتِهِمْ ؛

لَأَنَّهُمْ يَرُونَ الْعَارِيَةَ أَحَقَّ بِالْإِتْرَالِ .

والبيت في الفضليات : ٣٤٤ منسوب لبشر ، والمقتضب : ١٠/٤ ، والكامل :

٥٣/٢ وسر صناعة الإعراب : ٣٦/١ ، والمخصص : ١٨٥/٦ ، والخزانة :

١٠٧/٤ ، ورغبة الأمل : ١٨٠/٤ ، والكشاف : ٨٥/١ وقال بعد أن ذكر

البيت : والموجود في كتاب بني تميم :

\* أَعِزُّوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكُضُوهَا أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ \*

وأنظر البيت أيضا في الصحاح واللسان والتاج / غير / .

قائله : ذو الرمة كما هو مبين فيما بعد ، من قصيدة على الوافر مطلعها :

\* أَرَأَيْتَ فَرِيقُ جَيْرِكَ الْجَمَالَا كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ احْتِمَالَا \*

وقبله : \* وَلَكِنَّ الْكِرَامَ لَهُمْ تَنَاعِي فَلَا أُخْزَى إِذَا مَا قِيلَا قَالَا \*

( ١ )



وَمِنْ ذَلِكَ : قَرَأْتُ \* الْحَمْدَ لِلَّهِ \* ، وَكُلَّ عَامِلٍ وَمَعْمُولٍ فَعَلَى هَذَا .

وَأَمَّا مَا يَسْمَعُ فَيَحْكِي فَكَقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

\* سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لِصَيْدِحَ : ائْتَجِعِي بِلَالًا \*

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ » وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> . وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ وَلَا الْأُخْرَى فِي الْقُرْآنِ بِمُتَّبَعَةٍ وَخَسْبَرٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ حِكَايَةُ الْمُبْتَدِئِ وَالْخَبَرِ ، لِأَنَّ عَامِلَ الْمُبْتَدِئِ وَالْخَبَرِ هُوَ الَّذِي قَامَ بِنَفْسِ الْمَسْمُورِ أَوِ النَّصَارَى ، فَهُمْ بِذَلِكَ كُفَّارٌ ، وَلَيْسَ حَاكِي الْكُفْرِ بِكَافِرٍ ، وَكَذَلِكَ مَا حَكَيْ عَنْهُمْ مِنْ سَبِّ الْبَارِئِ - تَعَالَى اللَّهُ وَعَزَّ وَجَلَّ - فِي قَوْلِهِمْ : « يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ » <sup>(٢)</sup> وَفِي قَوْلِهِمْ - لَعْنَهُمُ اللَّهُ - : « إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ » <sup>(٣)</sup> . وَمِنْ ذَلِكَ : قَوْلُ مَنْ قَالَ : دَعْنَا مِنْ تَمْرَتَانِ . وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ <sup>(٤)</sup> :

\* وَأَصْفَرُ مِنْ ضَرْبِ دَارِ الطُّسُوكِ كَلْبُوحٌ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرًا \*

وَعَدَهُ : \* تُنَاجِي عِنْدَ خَيْرِ قَتِي يَمَانٍ إِذَا النُّكْبَاءُ نَاحَتْ الشَّمَالَا \*  
 وَقَوْلُهُ : يَنْتَجِعُونَ : أَيِ يَطْلُبُونَ الْكَلَّ فِي مَوْضِعِهِ . وَصَيْدِحَ : اسْمُ نَاقَةٍ ذِي الرُّمَّةِ ، وَالصَّيْدِحُ : الْفَرَسُ الشَّدِيدُ الصَّوْتِ . أَنْظِرِ الصَّحَابَ / نَجْعَ ، صَدَحَ /  
 بِلَالُ الْمَدَوِّحِ هُنَا : هُوَ بِلَالُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ عَامِرِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ،  
 أَمِيرُ الْبَصْرَةِ وَقَاضِيهَا ، لَمْ تَحُدِ سِيرَتُهُ فِي الْقَضَاءِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ ثِقَةً فِي الْحَدِيثِ .  
 مَاتَ فِي سَجْنِهِ نَحْوَ سَنَةِ ١٢٦ هـ . ( أَنْظِرِ الْكَامِلَ : ٥٣ / ٢ ، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ :  
 ٥٠٠ / ١ ، وَالْخَزَانَةُ : ٤٥٢ / ١ ) .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : الْمُقْتَضَبِ : ١٠ / ٤ ، وَالْكَامِلِ : ٥٣ / ٢ ، وَسِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ :  
 ٢٣٦ / ١ ، وَتَفْسِيرِ الْكُشَافِ : ٨٥ / ١ ، وَالْخَزَانَةُ : ١٧ / ٤ ، وَالتَّصْرِيحُ : ٢٨٢ / ٢ ،  
 وَالصَّحَابُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / صَدَحَ ، نَجْعَ / وَيُرْوَى \* رَأَيْتُ \* مَكَانَ \* سَمِعْتُ \* .

( ١ ) التَّوَسُّعُ / ٣٠ .

( ٢ ) الْمَائِدَةُ / ٦٤ .

( ٣ ) آلِ عِمْرَانَ / ١٨١ .

( ٤ ) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ .

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْمُتَقَارِبِ . ذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي مَوْقِدِ الْأُذْهَانِ : ص ١٦١  
 ( ت : عَلِيٌّ نِيلُ فُودَةٍ ) ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَقِيلَ : الصَّوَابُ : جَعْفَرُ بِالرَّفْعِ ، لِأَنَّ بَعْدَهُ : =

قيل : كَانَ عَلَيْهِ جَعْفَرًا ، فَحَكَاهُ ، وَأُرِيدُ بِذَلِكَ : إِقْصِدُوا جَعْفَرًا .  
ومن الحكاية : الْأَسْمَاءُ الَّتِي تُحَكَّى وَلَا تُعَرَّبُ ، نَحْوُ : تَابَطَ شَرًّا (١) ، فَأَعْرَابُهُ  
فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا أَنَّ يُؤْتَى بِهِ عَلَى هَيْئَةٍ وَاحِدَةٍ ، لِأَنَّهُ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، فَلَسُو  
أَعْرَبَ لِبَطَلَتِ الْحِكَايَةِ ، وَلِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ عَامِلٌ عَلَى عَامِلٍ ، تَقُولُ : رَأَيْتُ تَابَطَ شَرًّا ،  
وَقَامَ تَابَطَ شَرًّا ، وَمَرَرْتُ بِتَابَطَ شَرٍّ .

يزيد على مائة واحداً إذا ناله معسرٌ يُوسِرُ \*  
وقيل : الصواب جعفرًا ، لِأَنَّ عَجَزَ الْبَيْتِ : مُعْسِرٌ أَيْسَرَا . وَالْأَوَّلُ أَقْوَى فِي  
الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ أَجْمَعٌ ، لَكِنَّ النُّحَاةَ رَوَاهُ بِالنَّصْبِ .  
ثُمَّ قَالَ : وَاخْتَلَفُوا فِي تَوْجِيهِ نَصْبِ ( جَعْفَرًا ) فَقِيلَ : نُسِبَ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ ، أَيْ  
قَصِدُوا جَعْفَرًا ، وَقِيلَ : يُلَوِّحُ عَلَى وَجْهِهِ هَذَا الْكَلَامَ ، وَقِيلَ : نَصَبَهُ بِالضَّرْبِ .  
وَرَدَّ بِأَنَّهُ لَا يُقَدَّرُ الْفِعْلُ ، وَأَنَّ فِيهِ الْفَصْلَ بِجُمْلَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ ، وَقِيلَ يُلَوِّحُ . وَأَنَّهُ  
يُقَالُ لَحَ الْبَرْقِ قَاصِرًا ، وَلَحَتُهُ بِمَعْنَى أَبْصَرَتْهُ ، أَيْ يُلَوِّحُ هُوَ اللَّائِحُ ، أَيْ يَنْظُرُ  
الْناظِرُ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرًا .  
وَذَكَرَ عَنِ الرَّوَاةِ قَوْلَهُمْ : إِنَّ وَزْنَ الدَّنَانِيرِ الْجَعْفَرِيَّةِ مِائَةُ دِينَارٍ وَدِينَارٌ كُلُّ  
دِينَارٍ . وَانْظُرِ الْبَيْتَيْنِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : ١٥٦/٧ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا غَضِبَ  
عَلَى الْبَرَامِكَةِ أُصِيبَ فِي خَزَانَةِ لَجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فِي جَرَّةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، فِي كَسَلِ  
دِينَارٍ مِائَةُ دِينَارٍ ، عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْ كُلِّ دِينَارٍ مِنْهَا :

وأصفر من ضرب دار الملوك يلوح على وجهه جعفر  
تزيد على مائة واحداً متى تعطيه معسراً يُوسِرُ

وانظر رواية النصب أيضاً في : الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ : ٨٨/٤ ، وَالتَّاجُ / لَوْحُ / .  
وَلِلْمَزِيدِ مِنَ الْحَدِيثِ فِي الْبَيْتَيْنِ انْظُرْ تَعْلِيقَ الدُّكْتُورِ عَلِيِّ فَوْدَةَ ص ١٨٠ - ١٨١  
مِنْ مَوْقِعِ الْأَنْدَهَانِ .

( ١ ) هُوَ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَفْيَانَ أَبُو زَهْرٍ الْغُهَمِي ، مِنْ مِضَرٍ : شَاعِرٌ عَدَا ، مِنْ  
فُتَاكِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . كَانَ مِنْ أَهْلِ تَهَامَةٍ . وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُ " تَابَطَ شَرًّا " .  
فَقَدْ وَرَدَتْ فِيهَا رَوَايَاتٌ مِنْهَا : أَنَّهُ أَخَذَ سَيْفًا وَخَرَجَ ، فَقِيلَ لَأُتَمِّ : أَيْنَ هُوَ ؟  
قَالَتْ : لَا أَدْرِي ، تَابَطَ شَرًّا وَخَرَجَ . قَتَلَ فِي بِلَادِ هَذِيلَ نَحْوَ سَنَةِ ٨٠ ق . هـ .  
انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : الْأَغَانِي : ١٤٤/٢١ ( دَارُ الثَّقَافَةِ ) وَالْفَضْلِيَّاتِ : ٢٧ =

وَمِنْهُ ١٣٩ / قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

\* كَذَبْتُمْ وَيَتِ اللَّهُ لَا تَنْكُحُونَهَا بَنِي شَابِ قَرْنَاهَا تَصْرُوتُ حَلْبُ \*

وَقَوْلُ الْآخَرِ (٢) :

\* إِنْ لَهَا مُرْكَبًا رَزَبًا كَأَنَّهُ جَبْهَةٌ ذُرِّي حَبَّاءَ \*

لَا يَجُوزُ فِي هَذَا كُلُّهُ إِلَّا الْحِكَايَةُ ، لِأَنَّهُ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - :

(( قَالُوا : سَلَامًا قَالَ : سَلَامٌ )) (٤) . قَالَ أَبُو الْعَيَّاسِ مُحَمَّدٌ (٥) : أَمَّا الْمَرْفُوعُ فَالْمَعْنَى

قَوْلِي سَلَامٌ وَأَمْرِي سَلَامٌ ، وَكَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : « طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ » (٦) .

= شرح شواهد المغني : ٥٢ / ١ .

(١) البيت من الطويل . ورد في : الكتاب : ٣٢٦ / ٢ غير منسوب ، والمقتضب :

٩ / ٤ وفي ص ٢٢٦ برواية " تأخذونها " مكان " تنكحونها " والتصريح : ١١٧ / ١ ،

وشرح ابن يعيش : ٢٨ / ١ ، والخصائص : ٣٦٧ / ٢ ، والصاحح واللسان والتاج

/ قرن / وفيها : قال الأسدي ورواية " تُصْرُوتُ حَلْبُ " .

أراد يابني التي شاب قرناها ، فأضمره وأراد بالقرنين : صغيرتي المرأة .

وقوله : تصر ، أي تشد ضرع الحلوة إذا أرسلت إلى الرعى . وقوله : تحلب ،

أي إذا راحت عشياً ، يصف أمهم أنها راعية عجوز .

أنظر : اللسان / قرن ، صر ، حلب / .

والشاهد فيه حمل " بني شاب قرناها " على الحكاية .

(٢) أنظر : الكتاب : ٣٢٦ / ٣ . وفيه أنه لرجل من بني طهية ، ورواية " مُرْكَبًا " مكان

" مُرْكَبًا " ، وعند الشنقيري برواية " مُرْكَبًا " ( بأسفل الكتاب : ٦٤ / ٢ ) ( بولا ق ) .

والمقتضب : ٩ / ٤ برواية الكتاب ، وابن يعيش : ٢٨ / ١ برواية " لُرْكَبًا " واللسان

/ حبيب / برواية " مُرْكَبًا " وفي / رزب / " لُرْكَبًا " . والمركب والركب : أعلى الفرسج .

والمُرْكَن : أصله الضرع المنتفخ . والإِرْزَبُ : الغليظ . اللسان / ركب ، ركن ، رزب / .

والشاهد هو تركه " ذُرِّي حَبَّاءَ " - وهو اسم رجل - على لقطه محركياً ، لِأَنَّهُ جَمْلَةٌ

قد عمل بعضها في بعض ، فلا تغيير تغيير الأسماء المفردة والمضافة .

(٣) ساقطة من س .

(٤) الذاريات / ٢٥ .

(٥) المقتضب : ١١ / ٤ .

(٦) محمد / ٢١ .

وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَقَالُوا : مَجْنُونٌ وَازْدُجِرْ » <sup>(١)</sup> عَلَى الْحَكَايَةِ .  
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمُصَدِّرِ ،  
 كَأَنَّهُمْ قَالُوا : سَلَّمْنَا سَلَامًا <sup>(٢)</sup> . قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ <sup>(٣)</sup> : لَمْ يَكُنْ هَذَا هُوَ اللَّفْظُ وَلَكِنَّهُ  
 مَعْنَى مَا قَالُوا ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : قُلْتُ : حَقًّا ، وَلَا تُثَنِّيْ هَذِهِ الْحَكَايَةَ وَلَا تُجْمَعُ وَلَا تُضَافُ ؛  
 لِأَنَّهُ يَزُولُ مَعَانِيهَا بِاخْتِلَافِ الْفَاعِلِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ <sup>(٤)</sup> : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ  
 ( أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمَعَارِ ) فِي مَكَائِنَ لَمْ يَجْزَأَنَّ تَثْنِيَهُ كَمَا تَقُولُ : رَأَيْتُ زَيْدًا <sup>(٥)</sup>  
 وَإِنَّمَا حَقُّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ التَّأْدِيَةُ ، فَإِنْ سَمَّيْتَ بِالْمُعْتَدِ والخبر من قولك : زَيْدُ الطَّوِيلِ ،  
 قُلْتُ : رَأَيْتُ " زَيْدُ الطَّوِيلِ " ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ الطَّوِيلِ ، فَإِنْ سَمَّيْتَ بِزَيْدِ الطَّوِيلِ مَن  
 قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدُ الطَّوِيلِ ، قُلْتُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الطَّوِيلِ ، لِأَنَّ الطَّوِيلَ فِي هَذَا صِفَةٌ ،  
 وَكَذَلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا الطَّوِيلَ ، وَقَدْ وَقَعَ فِي التَّسْمِيَةِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ وَمَوْصُوفٌ . وَأَمَّا حَسْبُ  
 كَانَ الْمُسَمَّى بِالْمُعْتَدِ والخبر ، فَإِنَّهُ وَقَعَ مَرْفُوعًا بِالْمُعْتَدِ كَمَا كَانَ الْمُعْتَدُ مَرْفُوعًا بِالْأَبْتَدَاءِ ،  
 وَكَذَلِكَ التَّنَادُ <sup>(٦)</sup> لَا يُمْكِنُ كَمَا لَمْ يُمْكِنْ غَيْرُهُ لَوْ سَمَّيْتَ بِمُعْتَدٍ وخبر قُلْتُ : يَا زَيْدُ مُنْطَلِقٌ ،  
 وَلَوْ سَمَّيْتَ بِزَيْدِ الطَّوِيلِ مَن قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدُ الطَّوِيلِ - لَقُلْتُ : يَا زَيْدُ <sup>(٧)</sup> الطَّوِيلِ  
 أَقْبَلْ ، لِأَنَّهُ شَبَّهَ بِالْمُضَافِ لِلطَّوِيلِ . وَإِنْ ٣٩ ب / سَمَّيْتَ بِمُقْسَمٍ <sup>(٨)</sup> قُلْتُ : رَأَيْتُ  
 زَيْدًا ، وَجَاءَنِي زَيْدٌ ، لِأَنَّ الْوَاوَ عَابِلَةٌ بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ إِذَا سَمَّيْتَ بِزَيْدٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ  
 تَقُولُ : جَاءَنِي بِزَيْدٍ ، وَكَذَلِكَ الْوَاوُ الْعَاطِفَةُ مَعَ الْمَعْطُوفِ إِذَا سَمَّيْتَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّكَ

- 
- (١) القم - ٩ .  
 (٢) المقتضب : ١١ / ٤ .  
 (٣) المصدر نفسه : ١١ / ٤ .  
 (٤) نفسه : ١٢ / ٤ .  
 (٥) قال الشيخ رحمه الله - : إِذَا ثَنِّيَ الْعِلْمُ أَوْ جُمِعَ عَلَى هَدٍّ وَجَبَ  
 إِدْخَالُ ( أَل ) عَلَيْهِ وَتَقَدَّمَ لِلْمَبْرَدِ قَوْلُهُ : خَمْسَةُ جَعْفَرِينَ . وَانْظُرِ الْجُزْءَ الثَّانِي مِنْهُ .  
 (٦) المقتضب : ١٢ / ٤ .  
 (٧) نفسه : ١٤ / ٤ .  
 (٨) في المقتضب : ١٤ / ٤ يَا زَيْدُ الطَّوِيلُ .  
 (٩) نفسه : ١٤ / ٤ .

لا تقول : وزيد إلا وقبله مرفوع ، وكذلك إن سميته : ( وزيدا ) أو سميته : ( وزيد )  
تَعَكُّيْهِ (١) .

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ : إِيَّيْ وَعَهْدِ اللَّهِ ، فَقَسَمَ عَلَى مَا لَمْ يُحْلَفْ عَلَيْهِ ، وَلَمْ تُلْجِ  
ضُرُورَةُ إِلَيْهِ .

\* غَرَابُ تُسَمَّعُ كُلَّ حِسِّينِ مِنْهَا سَجْبُ النَّحْوِ بِالْيَمِينِ (٢)  
وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَمَا تَدَّ خُلُهُ التَّشْبِيهُ وَهُوَ جَمْعٌ ، فَمَا دَخَلَتِ التَّشْبِيهُ إِلَّا فِي فِرْقَتَيْنِ ، لِأَنَّهُ  
إِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ : ( لِقَاهَا نِ سَوْدَاوَانِ ) الْجَمَاعَتَيْنِ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : « قَدْ كَانَ  
لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتَيْنِ الْتَقَا فِتْنَتَانِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ لِيُبْهِمَ رَأْيَ الْعَيْنِ » (٣)  
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا » (٤) فَبَاءَ اقْتَتَلُوا عَلَى  
الْمَعْنَى (٥) ، لِأَنَّ كُلَّ فِرْقَةٍ جَمَاعَةٌ ، وَجَاءَتِ التَّشْبِيهُ عَلَى طَائِفَةٍ ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -  
: « فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى » إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي النَّجَّاسِ (٦) :  
\* تَبَقَّلْتُ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ \* بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ \*  
وَقَوْلُ الْآخَرِ (٧) :

\* سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبْدًا فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَالِينَ \*

(١) المقتضب : ١٤ / ٤ . وقال الشيخ عفيمة : وصريح كلام المبرد هنا الحكاية في  
السَّكِّي بجار ومجرور . والسيوطي في الهمع ينقل بأن المبرد خالف الجمهور  
في السَّكِّي بجار ومجرور والجار حرف واحد ، وأجاز فيه الإعراب .

قال السيوطي في الهمع ( ١٥٥ / ٢ ) : " والسَّكِّي بجار ومجرور والجار حرف  
واحد يحكى وجوباً عند الجمهور ، وأجاز المبرد والزجاج إعرابهما ، ويكمل  
الأول كما لو سَكِّي به مستقلاً " .

وانظر كلام السيوطي أيضاً في حاشية الصبان : ١٧٢ / ١ .

(٢) لم أقف عليه ولا على قائله .

(٣) آل عمران / ١٣ .

(٤) الحجرات / ٩ .

(٥) قال أبو البقاء : واقتتلوا جمع على آحاد الطائفتين .

أنظر : إملاء ما من به الرحمن : ٢٤٠ / ٢ .

(٦) سبق الحديث عليه ص ١٨٢ . (٧) سبق الحديث عليه ص ١٨٢ .

\* لَا صَبَحَ الْحَيُّ أَوَادًا وَلَمْ يَجِدْ وَاعْدُ التَّعَرُّقُ فِي الْهَمِّجَا جَمَالَيْنِ \*

أَيُّ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْجِمَالِ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ (١) \* لَنَا إِبِلَانِ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ \*

(١) قائله : شُعْبَةُ بْنُ قُمَيْرٍ الطَّهَوِيُّ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، أَسْلَمَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ . وَقَدْ أُورِدَ كُلُّ مَنْ أَبِي زَيْدٍ وَالْأَسَدِي

مَقْتِطَاتٍ مِنْ شِعْرِهِ .

أَنْظُرْ : نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ : ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، وَالْمَوْئِلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ :

٢١٠ ، ٢١١ .

وَعَجَزَ الْبَيْتُ كَمَا أُورِدَ ، أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ ص ١٤٣ :

" فَعَنْ أَيْتَةٍ مَا شِئْتُمْ فَتَنَكَّبُوا " . وَهُوَ مِنْ أَمْثَالِ الطَّوِيلِ :

غَدَاةٌ دَعَى الدَّاعِيَ فَكَانَ صَرِيحُهُ نَحِيحًا إِذَا كَرَّ الدُّعَاءُ الْمُشَوَّبُ \*

بِكَلِّ وَآةٍ ذَاتِ جِدَّةٍ وَطَاطِيلِ وَطَرَفٍ عَلَيْهَا فَارِسٌ مُتَلَبِّسٌ \*

وَجَمْعٌ كَرَامٍ لَمْ تَمَزَّرْ سَرَائِثَهُمْ حُصَا الذِّلَّ لَا دُرْدٌ وَلَا تَأَشَّبُ \*

وَفِي رِوَايَةٍ : " وَلَا تَأَشَّبُ " . وَالذُّرْدُ : وَاحِدُهَا أَذْرَدٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَا أَسْنَانَ لَهُ .

وَالْتَمَزَّرَ : وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي تَجَزَأُ بِهِ .

وَقَالَ فِي رِوَايَةِ الْبَيْتِ : حَكَى لِي الرَّيَاشِيُّ بِمَدِّ أَنَّهُ قَالَ : فَعَنْ أَيْتٍ بِالْكَسْرِ .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : شَرْحِ ابْنِ يَمِيشٍ : ٤ / ١٥٤ ، جَاءَ فِي الْهَامِشِ قَوْلُ الْحَقِيقِ :

وَقَدْ وَقَعَ صَدْرُ هَذَا الْبَيْتِ فِي شِعْرِ لَعُوفٍ مِنْ عَطِيَّةِ الْجَزْعِ ، وَعَجَزَهُ :

\* فَاذْهَبَا إِنَّ شِئْتُمْ أَنْ نُسَالِمَا \*

وَذَكَرَ ابْنُ يَمِيشٍ أَنَّ رِوَايَةَ " فَعَنْ أَيْتٍ مَا شِئْتُمْ فَتَنَكَّبُوا " هِيَ الْأَكْثَرُ .

وَاللِّسَانُ وَالنَّجَاحُ / نَكَبَ / وَنَكَّبُوا : أَيُّ عَدَلُوا عَنْهُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ (إِبِلَانِ) حَيْثُ كُنِيَ اسْمُ الْجَمْعِ عَلَى تَأْوِيلِ فِرْقَتَيْنِ وَجَمَاعَتَيْنِ .

قِيلَ : الْإِبِلُ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، وَهِيَ مَوْئِئَةٌ ، لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْحَمُوعِ الَّتِي

لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا إِذَا كَانَتْ لِغَيْرِ الْإِنْسَانِ فَالْتَّائِيثُ لَهَا لَا زَمَ .

وَقَوْلُهُ : ( فَعَنْ أَيْتٍ ) : الضَّمِيرُ الْمَوْئِئَةُ رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ "إِبِلَانِ" بِتَأْوِيلِ الْفِرْقَةِ

أَوْ الْقِطْعَةِ . وَرِوَايَةُ أَبِي زَيْدٍ " فَعَنْ أَيْتٍ " بِالتَّاءِ وَالتَّنْوِينِ أَصْلُهَا :

أَيْتَهُمَا ، فَلَمَّا حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ نُونُ .

وَيُرْوَى : فَعَنْ أَيْتِهِمَا - بِضَمِّ الْمَثْنَى وَتَخْفِيفِ أَيْ - وَهِيَ أَوْضَحُ الرِّوَايَاتِ .

أَنْظُرِ النُّوَادِرَ ص ١٤٣ .

وقلت :

\* مَا لَهُمْ اسْتَفْهَمُوا مُخَاطِبُهُمْ <sup>(١)</sup> فِي الذِّكْرِ بِالْحَرْفِ عِنْدَمَا وَقَفُوا \*

\* وَأَسْقَطُوا الْحَرْفَ فِي الْمَعَارِفِ وَالْوَصْلِ مِنْ بَعْدِ ذَا قَدْ اَخْتَلَفُوا \*

٤٠ / \* وَوَاحِدٌ خَاطَبُوا بِتَثْنِيَةٍ وَوَاحِدٌ آثَرٌ نَبَّيْنَاهُ عَنْهُ قَدْ صَدَفُوا \*

إِنَّمَا أَتَوْا بِالْعَلَامَةِ فِي النِّكَرَةِ لِيَفْرُقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعْرِفَةِ ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْأَسْتَفْهَامَ فِي الْمَعْرِفَةِ ( أَيْ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْأَسْتَفْهَامِ فِي النِّكَرَةِ ، لِأَنَّ الْأَسْتَفْهَامَ فِي الْمَعْرِفَةِ ) عَنْ الصَّغَةِ ، وَالْأَسْتَفْهَامَ فِي النِّكَرَةِ عَنِ الْعَيْنِ ، فَلَمَّا اَخْتَلَفَ الْمَعْنَى خَالَفُوا بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ ، وَإِنَّمَا لَحِقَتْ الْعَلَامَةُ فِي الْوَقْفِ دُونَ الْوَصْلِ ، لِأَنَّ وَصْلَ الْكَلَامِ يُفِيدُ الْمُرَادَ ، فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى الْعَلَامَةِ فِيهِ ، وَلِأَنَّ الْوَقْفَ مَوْضِعَ التَّفْسِيرِ ، فَكَانَتْ الْعَلَامَةُ فِيهِ مِنْ جُمْلَةِ تَفْسِيرَاتِهِ ، وَإِنَّمَا لَمْ تَلْحَقْ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ الْمَعْرِفَةَ ، لِأَنَّهُمْ اسْتَفْهَمُوا عَنْ ذَلِكَ بِالْحَرَكَاتِ الَّتِي يُقْبَلُهَا الْأَسْمُ - أَعْنِي أَهْلَ الْحِجَازِ - بِخِلَافِ الْأَسْتَفْهَامِ عَنِ النِّكَرَةِ فِي إلْحَاقِ الْعَلَامَةِ بِهِ ، حِينَ أَرَادُوا الْفَرْقَ بَيْنَ الْأَسْتَفْهَامِ عَنِ النِّكَرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ .

وَمَعْنَى ( ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَا قَدْ اَخْتَلَفُوا ) يَعْنِي أَهْلَ الْحِجَازِ وَبَنِي تَمِيمٍ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَا يَحْكُونَ ، وَيَقُولُونَ : مَنْ زَيْدٌ ؟ بِالرَّقْعِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، فَهَنْ مَبْدَأٌ فِي مَذْهَبِهِمْ وَزَيْدٌ خَبَرُهُ . قَالَ سَيُومِي : وَهُوَ الْقِيَاسُ <sup>(٣)</sup> ، وَمَا يُدَلُّ عَلَى مَا قَالَ سَيُومِي ، أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يُوَافِقُونَهُمْ فِي الصَّغَةِ وَالْعُطْفِ ، فَيَقُولُونَ - لِمَنْ قَالَ : رَأَيْتُ زَيْدًا الظَّرِيفَ - : مَنْ زَيْدُ الظَّرِيفِ ؟ وَكَذَلِكَ إِذَا عُطِفُوا ، فَقَالُوا - لِمَنْ قَالَ : رَأَيْتُ زَيْدًا - : وَمَنْ زَيْدٌ ؟ .

وَأَمَّا الْوَاحِدُ الْمُخَاطَبُ بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ ، فَقَوْلُهُمْ : أَضْرِبْ ، يُرِيدُ أَضْرِبْ أَضْرِبْ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ : نَزَلُوا تَثْنِيَةَ الْفِعْلِ مُنْزِلَةَ تَثْنِيَةِ الْفَاعِلِ لِاتِّحَادِهِمَا ، فَكَانَتْهُ قِيلَ : أَضْرِبْ أَضْرِبْ لِلتَّكْثِيرِ ، وَمِنْ كَلَامِ الْحَجَّاجِ <sup>(٤)</sup> : يَا حَرَسِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ .

( ١ ) فِي س : مُخَاطِبُهُمْ . ( ٢ ) سَاقَطَ مِنْ س .

( ٣ ) أَنْظَرُ ص ١٨٣ . ( ٤ ) أَنْظَرُ ص ١٨٣ .

( ٥ ) الْمَقْصُودُ بِهِ : الْحَجَّاجُ بْنُ يُونُسَ الثَّقَفِيُّ .

وقال الشاعر (١) :

\* فَقُلْتُ لِصَاحِبِي : لَا تَحْبِسَانَا بِزَرْعِ (٢) أَصُولِهِ وَأَجْتَزَّ شَيْحًا \*  
وَقَيْسِلُ (٣) : لَمَّا كَانَتْ الرَّفْقَاءُ مِنَ الْعَرَبِ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ ثَلَاثَةً ، وَلِهَذَا كَثُرَ عَلَيَّ

(١) اختلف في نسبه ، فبعضهم يقول : لِحُضْرَمِ بْنِ رَبِيعِ الْأَسَدِيِّ : وهو شاعر محسن تمكن . ( أنظر ترجمته في : الموءتلف والمختلف ص ٢٢٢ ) . وبعضهم ينسبه إلى يزيد بن الطثيرة ، وهو يزيد بن سلمة بن سمرة بن الطثيرة ، من بني قشير . شاعر مطبوع ، من شعراء بني أمية . له ديوان شعر مطبوع . توفي سنة ٢٦١ هـ .  
( أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٦ / ٣٦٢ ) .

والبيت من البحر الوافر وقوله :

وَقَتِيَانُ شَوِيْتُ لَهُمْ شِسْوَاءُ سَرِيعُ الشَّيْ كُنْتُ بِهِمْ نَجِيحًا \*  
فَطَرْتُ بِمَنْصَلِي فِي يَمَعَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنِ السَّرِيحَا \*  
أنظر : ابن يميث : ١٠ / ٤٩ وفيه " أجدر " على أَنَّ الدال تبدل من التاء ، وهو غير منسوب ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ص ٢٩١ غير منسوب ، والمقرب : ٢ / ١٦٥ غير منسوب ، ومعاني القرآن للفراء : ٣ / ٧٨ ، والصاحبي لابن فارس : ١٤٠ ، وشرح شواهد الشافعية : ٤ / ٤٨١ ، وشرح شواهد المفني : ٢ / ٥٩٨ ، غير منسوب وفيه " أجدر " مكان " اجتز " وفي الصحاح / جزز / قال : وأنشد الكسائي ليزيد بن الطثيرة : البيت ، ويروى " أجدر " . وقوله . " لاتحبسانا " قال : فَإِنَّ الْعَرَبَ رُبَّمَا خَاطَبَتِ الْوَاحِدَ بِلَفْظِ الْاِثْنَيْنِ . والبيت في اللسان / جزز / وفيه : قال ابن بري : ليس هو ليزيد وإنما هو لمضر بن ربيعة الأسدي ، وكذا في التاج / جزز / وفي الذيل والتكملة والصلة : ٣ / ٢٥١ - جزز - نسبه ليزيد ابن الطثيرة عن الجوهرى ثم رجح أنه لمضر بن ربيعة الأسدي ، وليس ليزيد على الحال المفتوحة شعر . وذكر رواية : " لحاطبي " مكان " لصاحبي " وفي اللسان / جزز / برواية " لاتحبسانا " بنون التوكيد الشديدة .

والمَنْصَلُ : السيف . واليَعْمَلَاتُ : النوق . والسَرِيحُ : خُرْقٌ أَوْ جُلُودٌ تُشَدُّ عَلَى أَخْفَافِهَا إِذَا دُمِيت . وَالشَّيْخُ : نبات سهلي ، مُرُّ الْعِذَاقِ ، ذُو رَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ ، تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ وَالْأَنْعَامُ . وَالْجَزُ : الْقَطْعُ . التَّاجُ / جزز / .

والمعنى : يقول لصاحبه وهو يحتطب لهم بدليل " لحاطبي " لاتحبسانا عن شيء اللحم بقلع أصول الشجر ، بل خذ ما تيسر من قضبان وعيدانه وأسرع لنا فسي شيء . والشاهد فيه " لاتحبسانا " خاطب الواحد بلفظ الاثنين ، وهو وارد عن العرب .

(٢) أنظر : معاني القرآن للفراء : ٣ / ٧٨ . غير واضحة في ث . (٣)



٤٠ ب / أَلَسْتَبِهِمْ : خَلِيلِي وَصَاحِبِي وَقَفَا وَاسْتَخْبَرَا ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ  
خَاطَبُوا الْوَاحِدَ بِمَا جَرَى عَلَى أَلَسْتَبِهِمْ مِنْ خِطَابِ الْأَثْنَيْنِ ، وَقِيلَ - فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - :  
« أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ » (١) : إِنَّهُ مِنْ هَذَا ، وَأَنَّ الْمُرَادَ : أَلْبَقِيَ الْقُرْ ، وَقِيلَ : هُوَ خِطَابٌ  
لِلْبَسَائِقِ وَالشَّهِيدِ (٢) .

\* وَوَاحِدٌ أَثْنَيْنِ عَنْهُ قَدْ صَدَفُوا \* هُوَ قَوْلُهُمْ : الْبِقَصَانِ وَالْكَلْبَتَانِ وَالْجَلْمَانِ (٣)  
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَمَنْ قَالَ : الْبِقَصُ فَقَدْ أَخْطَأَ (٤) . قَالَ ابْنُ خَالَوَيْمَ : وَقَدْ أَجَازَهُ  
صَاحِبُ الزَّبْرِج . قُلْتُ : مَا أَجَازَ الْبِقَصَ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ الْبِقَصَيْنِ ، وَإِنَّمَا الَّذِي أَجَازَ  
أَنْ يُقَالَ : بِقَصَانٍ وَبِقَصَيْنِ وَاحِدٍ ، فِهَذَا مَعْنَى قَوْلِي : ( وَوَاحِدٌ أَثْنَيْنِ عَنْهُ  
قَدْ صَدَفُوا ) . وَمِنْهُ قَوْلُ أَحَدِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ نَزَلُوا بِحِمصَ (٥) فَافْسَدُوا بَيْتَ مَنْ أَضَافَهُمْ  
لَمَّا سَكَرُوا ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ (٦) :

\* لَا تَلْتُمْنَا وَلَمْ لِحَمْرِكَ وَأَصْفَحَ      يَا مُعَرِّي مَنْ كُلِّ عَمٍ وَنَقَصَ \*  
وَقَالَ الْآخَرُ : \* أَنْتَ أَصْلُ الْفَسَادِ وَالذَّنْ      بِلِخْيَاطٍ عِنْدَ التَّفْصِيلِ لَا لِلْبِقَصِ \*  
وَقَالَ الثَّالِثُ : \* وَإِذَا نَحْنُ لِلْحَقِيقَةِ عُدْنَا      هِيَ خَمْرٌ وَنَحْنُ فِي أَرْضِ حِمصَ \*

- (١) ق / ٢٤ .  
(٢) أنظر : النهر الماد من البحر - بهامش تفسير أبي حيان - : ١٢٤ / ٨ .  
(٣) في الصحاح / كلب : وَالْكَلْبَتَانِ مَا يَأْخُذُ بِهِ الْحَدَّادُ الْحَدِيدَ الْحُصَى .  
(٤) قال صاحب اللسان / جلم : وَالْجَلْمَانِ : الْبِقَرَاضَانِ ، وَاحِدُهُمَا جَلْمٌ ، لِلَّذِي  
يُجَزَّبُ بِهِ . وَالْجَلْمُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْجَلْمَيْنِ ، كَمَا يُقَالُ : الْبِقَرَاضُ وَالْبِقَرَاضَانِ ،  
وَالْقَلَمُ وَالْقَلَمَانِ . وَقَوْلُهُ : أَخَذْتُ مِنْهُ بِالْجَلْمَيْنِ ، أَيْ بِالْجَلْمِ الَّذِي يُجَزَّبُ بِهِ الشَّعْرُ  
وَالصُّوفُ . وَالْجَلْمَانِ شَفَرَتَاهُ ، هَكَذَا يُقَالُ مُشْنَى كَالْبِقَصِّ وَالْبِقَصَيْنِ .  
(٥) قال ابن سيده : وَالْبِقَصَانُ مَا يُقَصُّ بِهِ الشَّعْرُ ، وَلَا يُفْرَدُ ، هَذَا قَوْلُ أَهْلِ  
اللُّغَةِ . ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ حَكَاهُ سَيِّبُوهُ مُفْرَدًا فِي بَابِ مَا يُعْتَمَلُ بِهِ .  
أنظر : المحكم : ٦٥ / ٢ - قصص - .  
(٦) حِمصٌ - بالكسر ثم السكون والصاد المهملة - : بَلَدَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْذُ الْقَدَمِ ، وَتَقَعُ  
بَيْنَ دِمَشْقَ وَحَلَبَ . وَهِيَ الْآنَ مِنَ الْمَدَنِ الْمَشْهُورَةِ فِي الْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ  
السُّورِيَّةِ .  
(٧) لم أقف على القصة ولا على قائلها الشعر .

## [ السألة الثانية عشرة ]

وقال أبو القاسم :

أَخْبِرْنِي <sup>(١)</sup> كَيْفَ يَكُونُ مَحَرَّكَ يُلْزِمُهُ السُّكُونُ ؟

هو عَيْنٌ حَتَّى وَعَيٍّ وَطَبَعٌ وَضَفٌّ ، فِي قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ ضَفُّ الْحَالِ ، مِنْ الضَّفَفِ ، وَهُوَ الْقَلَّةُ وَالشَّدَّةُ . وَزَنْهَا فَعْلٌ .

فَإِنْ قُلْتُ : مِنْ أَيْنَ عَلِمَ ذَلِكَ ؟ وَمَا أَتَّكَرْتُ أَنْ يَكُونَ أَمْرُهَا عَلَى ظَاهِرِهِ فَعَمَلًا لَا فَعِلًا ، كَمَا جَاءَ فِي بَابِهَا - الَّذِي هُوَ : فَعِلٌ يَفْعَلُ - رَجُلٌ شَكَنَّ ، وَنَانَ شَشْنٌ ؟  
١٤١ / قلتُ : الْبَابُ عَلَى فَعِلٍ ، كَقَنَعَ وَوَجَلَ وَفَرِحَ وَأَشْرَى وَطَرَى ، فَوَجَبَ الْحَمْلُ عَلَيْهِمُ وَالْقِيَاسُ بِهِمْ . وَأَمَّا نَحَوُ : شَكَنَّ وَشَشْنٌ فَمِنْ الْقَلَّةِ بِحَيْثُ لَا مَحْمِلَ عَلَيْهِ ، عَلَى أَنَّهُ هُجُوزٌ أَنْ يَكُونَ مُخَفَّفَ فَعِلٍ ، كَمَا قَالَ خُفَافٌ <sup>(٢)</sup> :

\* فَقَالَ لِي قَوْلُ ذِي رَأْيٍ وَمَقْدَرَةٍ مُجَرَّبٌ عَاقِلٌ نَزَّهٌ عَنِ الرَّيْبِ \*

(١) فِي ح : أَخْبِرْنِي عَنْ .

(٢) أَبُو خُرَاشَةَ خُفَافُ بْنُ عَمِيرَ بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيِّ ، مِنْ مِضَرٍ : شَاعِرُ فَارَسٍ ، مِنْ أَغْرِبَةِ الْعَرَبِ . كَانَ أَسْوَدَ اللَّوْنِ ( أَخَذَ السَّوَادَ مِنْ أُمِّهِ نَدْبَةً ) عَاشَ زَمَنًا طَوِيلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ مَعَ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ وَدَرِيدِ بْنِ الصِّمَّةِ . أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ . أَكْثَرَ شِعْرَهُ مَنَاقِضَاتٍ لَهُ مَعَ ابْنِ مَرْدَاسٍ ، وَفِيهِ يَقُولُ : ابْنُ مَرْدَاسٍ :  
"أَبَا خُرَاشَةَ إِمَّا أَنْتَ . . . الْبَيْتُ" . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : خُفَافٌ وَدَرِيدٌ بَيْنَ الصِّمَّةِ أَشْعَرُ الْفَرَسَانِ . تَوَفِّيَ نَحْوَ سَنَةِ ٢٠ هـ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ١ / ٣٤١-٣٤٢ ، وَالْمَوْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ : ١٥٣-١٥٤ ، وَالْإِصَابَةُ : ١ / ٤٤٨ ( مَطْبَعَةُ مُصْطَفَى مُحَمَّدٍ - مِصْرَ ) .

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ : وَرَدَ فِي : شَرْحُ شَوَاهِدِ الْكَشَافِ : ٤ / ٣٢٨ ، وَرَوَايَةُ الشُّطْرِ الثَّانِي \* مُحَرَّرٌ نَزَّهٌ خَالٍ مِنَ الرَّيْبِ \*

وَمَعْنَاهُ : \* أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْتُ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ \*  
وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الزَّمْخَشَرِيُّ بِالْبَيْتَيْنِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمَرَ ﴾ يُوسُفَ / ٣٢ ، وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ الْحَجَرِ / ٩٤ . وَذَكَرَ أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِي قَائِلِهِ ، فَقِيلَ : خُفَافُ بْنُ نَدْبَةَ ، وَقِيلَ : عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ . وَالْمَحَرَّرُ : الْمَعْتَقُ . وَالنَّزَّهُ - بِكسر الزَّاي - : الْبَعِيدُ عَنِ السُّوءِ . وَالنَّسَبُ : الْمَالُ الْأَصِيلُ يَجْمَعُ الصَّامَتَ وَالنَّاطِقَ .

وقالوا - في قولهم : رَجُلٌ مَالٌ وَخَافُ ، وَشَجَرَةٌ شَاكَةٌ ، وَكَيْشٌ صَافِدٌ : وَزُنْهَا فَعِلٌ ،  
وَأَصْلُهَا : مَوْلٌ وَخَوْفٌ وَشَوْكَةٌ وَصَوْفٌ . وقد جاء على الْأَصْلِ : طَعَامٌ قَضِضٌ ، وَفَسْلَانٌ  
عَزُزٌ مِنَ الْخَسِيرِ .

وَأَقُولُ سَتُعِينُنَا بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : قَوْلُهُ : كَيْفَ يَكُونُ مُتَحَرِّكٌ يُلْزِمُهُ السُّكُونُ ؟ سُؤَالٌ  
لَمْ يَقَعْ الْجَوَابُ عَنْهُ ، لِأَنَّ كَيْفَ سُؤَالٌ عَنِ الْحَالِ ، وَأَجَابَ عَنْهُ بِأَنَّهُ الْعَيْنُ مِنْ " حَيٍّ وَحْيٍ " ،  
وهذا ليس بجوابٍ عَنْ كَيْفٍ ، إِنَّمَا هَذَا جَوَابٌ مَنْ قَالَ : مَا التَّحَرُّكُ الَّذِي يُلْزِمُهُ  
السُّكُونُ ؟ . وَلَيْسَتْ كَيْفَ هَاهُنَا الَّتِي فِيهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - :  
« كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ » (١) وَلَا الَّتِي فِيهَا مَعْنَى الِاسْتِشْبَاحِ وَالنَّفْيِ ، كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ - عَزَّ  
وَجَلَّ - : « كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ » (٢) . وَقَوْلُهُ : ( يُلْزِمُهُ السُّكُونُ ) لَيْسَ كَذَلِكَ  
الْعَيْنُ مِنْ (٣) : ( حَيٍّ وَحْيٍ ) ، بَلْ يَجُوزُ تَحَرُّكُهُ . قَالَ سَيُوبُ : أَخْبَرَنَا بِهِ هَذِهِ اللَّفْظَةُ  
يُونُسُ قَالَ : سَمِعْنَا بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَحْيَاءُ وَأَعْيَاءُ وَأَحْيَاءٌ فَلَا يُدْغَمُ (٤) . وَقَدْ قَرَأَ  
نَافِعٌ وَالْبَرَزِيُّ (٦) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ كَثِيرٌ ، وَأَبُو بَكْرِ (٧) عَنْ عَاصِمٍ (٨)

(١) البقرة / ٢٨ . (٢) التوبة / ٧ .

(٣) في س : في . (٤) في ث : عَيٍّ وَحْيٍ .

(٥) أنظر : الكتاب : ٣٩٧ / ٤ ( باب التضعيف في بنات اليا ) .

(٦) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البرزني : من كبار القراء ، مقرئ مكة

وموذن المسجد الحرام . ولد سنة ١٧٠ هـ . قال عنه ابن الجزري : أستاذ

محقق ، ضابط متقن . وقال عنه ابن الأثير في اللباب : يصاحبه قراءة ابن كثير ،

وكان ضعيفاً في الحديث . توفي سنة ٢٥٠ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١ / ١٩١ - ١٢٠ ، واللباب في تهذيب الأنساب

لابن الأثير الجزري : ١ / ١٤٩ وفيه أن البرزني نسبة إلى كنية جده الأعلى ، وهو

أبو بزة . ومعنى ( أبو بزة ) : أبوشدة ، والمعروف في اللغة أَنَّ البزة - من

قولهم : بزة بزة ، إذا سلبه . الصحاح / بزز / .

(٧) هو الإمام أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي النهشلي الكوفي ، راوي

عاصم . ولد سنة ٩٥ هـ . عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات ، كان إماماً عالمياً

وعاملاً ، وهو من الأئمة السبعة . حمل على من يقول بخلق القرآن ، وقال : هو

عندنا زنديق ، عدو الله ، لا نجالسه ولا نكلمه . توفي سنة ١٩٣ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١ / ٣٢٥ - ٣٢٧ .

(٨) أبو بكر عاصم بن بهدلة أبي النجود الأسدي ، مولا هم ، الكوفي : شيخ الإقراء =

(( مَن حَيٍّ )) بالإظهار ، فهذا أقوى شاهد على أَنَّهُ "فَعِلٌ" .

وقوله : فَإِنْ قُلْتَ : مَن أَيْنَ عُلِمَ ذَلِكَ ، وما أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ أَثَرُهَا على ظاهره —  
فَعَلًا لَا فَعِلًا ٢ إِنْ كَانَ يُرِيدُ بِالْهَاءِ فِي أَثَرِهَا جَمِيعَ السُّوُولِ عَنْهُ ، وَذَلِكَ عَيْنٌ : حَيٌّ  
وَعَيٌّ ومعهما ، فالذي أَجَابَ بِهِ لَا يَكُونُ جَوَابًا عَنْ عَيْنٍ حَيٍّ وَعَيٍّ لِأَنَّهُ قَالَ فِي الْجَوَابِ : قُلْتَ :  
الْبَابُ عَلَى فَعِلٍ كَفَزَعَ وَوَجَلَ ٤١ ب / وَفَرِحَ وَأَشْرَعَ وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ بِذَلِكَ بَابَ طَبِّ وَضَقٍّ ، بَقِيَ  
عَلَيْهِ إِقَامَةُ الدَّلَالَةِ عَلَى : حَيٍّ وَعَيٍّ أَنَّهُ "فَعِلٌ" . وَالطَّبُّ : الْعَالِمُ الْمَاهِرُ ٢ قَالَ عَنَتْرَةُ ( ٣ )

\* إِنْ تُغَدِرَ نَبِيٌّ دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبِّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ السُّتْلُومِ \*  
وَأَصْلُهُ طَبٌّ ، كَمَا ذَكَرَهُ مِنَ الصِّغَاتِ نَحْوُ : فَزَعَ وَأَشْرَعَ وَفَرِحَ . وَالشُّكْسُ - بِسُكُونِ الْكَافِ -

بِالْكَوْفَةِ ، وَأَحَدُ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ ، وَبِهَذِهِ اسْمُ أُمِّهِ . كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَحْسَنِ  
النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ ، وَقَدْ قَرَأَ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ —  
عِيَّاشُ السَّالِفِ الذِّكْرِ . تَوَفِّي سَنَةَ ١٢٧ هـ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ : ٢٤٦ / ١ - ٢٤٩ .

( ١ ) الْأَنْفَالُ / ٤٢ . وَأَنْظَرَ الْقِرَاءَةَ فِي : السَّبْعَةِ لَا بِنِ مَجَاهِدٍ : ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

( ٢ ) أَنْظَرَ : الصَّحَاحُ / طَبِّ / .

( ٣ ) عَنَتْرَةُ بِنْتُ شَدَّادِ بْنِ عَمْرِو الْعَبْسِيِّ : أَشْهَرُ فَرَسَانِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمِنْ  
شُعَرَاءِ الطَّبَقَةِ الْأُولَى . مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ . وَهُوَ أَحَدُ أَغْرِبَةِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ سَمِيَ  
فِي السَّوَادِ مِنْ أُمِّ زَيْبَةِ الْحَبَشِيَّةِ . وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ الْعَرَبِ شَيْمَةً ، وَمِنْ أَعَزِّهِمْ  
نَفْسًا ، يُوَصَّفُ بِالْحِلْمِ عَلَى شِدَّةِ بَطْشِهِ . فِي شَعْرِهِ عَذُوبَةٌ وَرَقَةٌ . وَكَانَ مَفْرَمًا بِابْنَةِ  
عَمِّهِ "عَمَلَةَ" ، وَقَلَّمَا يَخْلُو شَعْرَهُ مِنْ ذِكْرِهَا شَهِدَ حَرْبَ دَاخِسٍ وَالْغَبَرَاءِ . عَاشَ  
طَوِيلًا . قَتَلَهُ الْأَسَدُ الرَّهِيضِيُّ أَوْ جِبَارُ بْنُ عَمْرِو الطَّائِي نَحْوَ سَنَةِ ٢٢ ق هـ .

لَهُ دِيْوَانُ شَعْرِ مَطْبُوعٌ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعَرَاءِ : ١٥٢ / ١ ، وَالْأَغَانِي : ٢٢٧ / ٨

( طَبَعَةُ الدَّارِ ) وَالْخَزَانَةُ : ٦٢ / ١ .

وَالْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْبَحْرِ الْكَامِلِ ، وَمُطْلَعُهَا :

\* هَلْ غَادِرُ الشُّعْرَاءِ مِنْ مُتَرَكِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتْ الدَّارُ بَعْدَ تَوَهُمٍ \*

وَالْإِغْدَافُ : إِرْخَاءُ الْقِنَاعِ عَلَى الْوَجْهِ . وَالسُّتْلُمُ : الَّذِي قَدْ لَبَسَ اللَّامَةَ ،  
وَهِيَ الدَّرْعُ . أَنْظَرَ اللِّسَانَ / غَدَفَ ، لَامَ / . وَالْمَعْنَى : إِنْ بَنَتْ عَيْنُكَ

عَنِي فَأَغْدَفْتُ دُونِي قِنَاعَكَ ، فَلَبَّيْ حَانَقٌ بِقَتْلِ الْفَرَسَانِ وَأَسْرَ الْأَقْرَانِ . =

: الصَّعْبُ الْخُلُقُ (١)

قال الرَّاجِزُ (٢) :

\* شَكْسٌ عَبُوسٌ عَنِيسٌ عَذَّوْرٌ \* وَالْجَمْعُ شُكْسٌ وَهُوَ مِثْلُ : رَجُلٌ صَدَقَ  
وَقَوْمٌ صَدَقُوا (٣) . وَقَدْ حَكَى الْفَرَّاءُ : رَجُلٌ شَكْسٌ (٤) - بِالْكَسْرِ - فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ  
فَعِلٌ . وَرَجُلٌ شَتْنٌ الْكَفَّ - لِلغَلِيظِ الْكَفِّ (٥)  
قال (٦) :

\* وَتَعَطُّوْهُ بِرُخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أَصَابِعُ ظَبْيٍ أَوْ سَاوِيكُ إِسْحَلٍ \*  
يُرِيدُ : الْأَصَابِعُ ، أَيْ تَتَنَاوَلُ بَيْنَانٍ هَذِهِ صِفَتُهُ .  
وَيُقَالُ : رَجُلٌ صَفُّ الْحَالِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُرَادُ بِذَلِكَ الضَّمِيرُ

= والبيت في ديوانه : ١٤٨ (ت : عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي - طبعة شركة فنس  
الطباعة بشبرا بالقاهرة) .

وانظر البيت في : الصحاح واللسان والتاج / غدف ، لأم / .

(١) أنظر : الصحاح / شكس / .

(٢) الرجز ورد في : الصحاح واللسان والتاج / شكس / غير منسوب .  
وَالْعَنِيسُ : الْأَسَدُ ، وَمِنْهُ سَيِّ الرَّجُلِ ، وَهُوَ فَتَعَلَّ مِنْ الْعَبُوسِ .  
وَالْعَذَّوْرُ : السَّيِّءُ الْخُلُقُ . يُقَالُ : حِمَارٌ عَذَّوْرٌ ، أَيْ وَاسِعُ الْجَوْفِ .

أنظر : الصحاح / عبس ، عذر / .

(٣) أنظر : المصدر السابق / شكس / وكذا اللسان والتاج .

(٤) أنظر : التهذيب : ١٠ / ٥ / شكس / وكذا الصحاح واللسان والتاج / شكس / .

(٥) اللسان / شتن / .

(٦) قائله : امرؤ القيس ، والبيت من الطويل ، ومن معلقته الشهورة ، وقبله :

\* وَكُتِبَ لِطَيْفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَضَّرٍ وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الذَّلِيلِ \*

ومعنى تعطو : تتناول . وظبي : اسم رملة . وأصابعه : دواب تكون فيه مثل  
شحمة الأرض ، وهي دودة تكون في الأرض ، ويقال : أصابعه وأصابعه ، فشبهه  
أصابعها بالأصابع للينها وليباضها . والإسحل : شجر يستاك به .

أنظر : الديوان ص ١٢ (ت : أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الثالثة - دار  
المعارف) . وشرح القصائد السبع الطوال للأنيارى : ص ٦٦ ، والصحاح

واللسان والتاج / شتن / .

والشدة<sup>(١)</sup> . وقال الأصمعي<sup>(٢)</sup> : هو أن يكون المال قليلاً وأكثه كثيراً<sup>(٣)</sup> .  
 وقال الفراء : الضَّفَفُ : الحاجة<sup>(٤)</sup> . وفي الحديث « ما شبع رسول الله - صلى  
 الله عليه وسلم - من خُبْزٍ ولَحْمٍ إِلَّا على ضَفَفٍ »<sup>(٥)</sup> . قال مالك بن دينار<sup>(٦)</sup> : فَسَأَلْتُ  
 بَدْوِيًّا عَنْهَا فَقَالَ : تَنَاوَلًا مَعَ النَّاسِ . قُلْتُ : لَقَدْ أَحْسَنَ الْهُدْيُ الْعِبَارَةَ ، وَأَنَارَ  
 الْمَعْنَى أَوْضَحَ الْإِنَارَةِ . وَبِهِ الضَّفَفُ الَّذِي هُوَ الْأُزْدِحَامُ عَلَى الْمَاءِ<sup>(٧)</sup> .  
 وَمِنْ ذَلِكَ ضَفَّةُ النَّهْرِ جَانِبُهُ ، وَضَفَّتَاهُ : جَانِبَاهُ<sup>(٨)</sup> . وقال الجوهري<sup>(٩)</sup> : بِالْكَسْرِ  
 ضَفَفْتُ وَضَفَّتَاهُ ، وَالْفَتْحُ وَالْكَسْرُ لُغَتَانِ<sup>(١٠)</sup> . وقال الخليل : الضَّفَفُ : (١) كَثْرَةُ الْأَيْدِي عَلَى  
 الطَّعَامِ . وَكُلُّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَمَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

- (١) أنظر : الصحاح / ضفف / .  
 (٢) المصدر نفسه : / ضفف / .  
 (٣) نفسه : / ضفف / .  
 (٤) أنظر : سند أحمد : ٢٧٠ / ٣ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : ٩٥ / ٣ .  
 (٥) أبو يحيى مالك بن دينار البصري : من رواية الحديث ، كان عالماً زاهداً كثير  
 الورع ، قنوعاً لا يأكل إِلَّا من كسبه ، وكان يكتب المصاحف بالأجرة . توفي بالبصرة  
 سنة ١٣١ هـ . أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٣٥٧ / ٢ ، ووفيات الأعيان  
 : ١٣٩ / ٤ ، وتهذيب التهذيب : ١٤ / ١٠ .  
 (٦) أنظر الصحاح / ضفف / .  
 (٧) المصدر نفسه / ضفف / .  
 (٨) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري . لغوي من الأئمة ، وخطه يذكر مع خط  
 ابن مقلة . أصله من فاراب . دخل العراق صغيراً ، وسافر إلى الحجاز فطاف  
 بالبادية ، وعاد إلى خراسان ثم أقام بنيسابور ، يقال : إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ حَسَّأَ  
 الطيران بجناحين من خشب ربطهما بحبل ، إِلَّا أَنَّهُ أَخْفَقَ فِي مُحَاوَلَتِهِ فَمَاتَ  
 سنة ٣٩٣ هـ . من أهم مصنفاته : معجم الصحاح .  
 أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ١٩٤ / ١ ، ومعجم الأدباء : ٢٦٩ / ٢ ، والنجوم  
 الزاهرة : ٢٠٧ / ٤ ونزهة الألباء : ٤١٨ .  
 (٩) أنظر : الصحاح / ضفف / . ولم يشر إلى لغة الفتح . وأنظر اللغتين فـ :  
 القاموس : ١٧١ / ٣ - ضفف - وكذا اللسان والتاج / ضفف / .  
 (١٠) الصحاح / ضفف / .

مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ إِلَّا عَلَى ضَعْفٍ » . وهذا مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، يَحِبُّهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَأْكُلَ  
وَلَا يُخْجِلَ الْآكِلِينَ مَعَهُ ، وَإِذَا كَانَ وَحْدَهُ لَمْ يَسْتَوْفِ الشَّبْعَ ، لَا لِلْعَدَمِ ، لَكِنَّ لِأَمْرِ آخَرَ ،  
١٤٢ / أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « حَسْبُ آبْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٌ بَعْنُ صُلْبِهِ » (١) .  
وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِمَنْ تَجَشَّأَ عِنْدَهُ : « كَفَّ عَنَّا جُشَاءُكَ ، فَإِنْ أَكْثَرُكُمُ  
شَبْعًا فِي الدُّنْيَا أَكْثَرُكُمْ جَوْعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) . وَلَعَمْرِي إِنَّ ذَلِكَ لَخُلُقٌ عِنْدَ الْعَرَبِ  
مَمْدُوحٌ ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ (٣) :

\* تَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَشْيِي فِي (٤) الْقَمِيصِ الْقَدِيرِ \*

وَقَالَ الْآخَرُ (٥) :

\* أَلَا طِعَانُ أَلَا فُرْسَانُ عَادِيكَةً إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ \*

(١) أنظر: سنن ابن ماجه: ١١١١/٢ (باب الإقتصاد في الأكل وكراهية الشبع) .  
والجامع الصحيح للترمذي: ٥٩٠/٤ (باب كراهية كثرة الأكل - من كتاب الزهد)  
ترتيب عبد الباقي .

(٢) أنظر: سنن ابن ماجه: ١١١١/٢ (الباب السابق) . والجامع الصحيح  
للمترمذي: ٦٤٩/٤ (كتاب صفة القيامة) .

(٣) قاله: دريد بن الصمة بن الحارث بن بكر، من فخذ من هوازن يقال لهم: بنو غزيم . ودريد تحقير أورد على التخييم . والأدرد: الذي كبر حتى سقطت أسنانه فصار يعض على ددره . والصمة: الشجاع، وهو لقب أبيه، واسمه معاوية . ودريد شاعر شجاع فارس، من ذوي الرأي في الجاهلية . شهد يوم حنين مع هوازن وهو شيخ كبير، وقتل فيمن قتل من المشركين .

أنظر ترجمته في: المعمرن والوصايا: ٢١-٢٢، وسط اللالكى: ٣٩-٤٠،  
والخزانة: ٤٤٢/٤ . والبيت من قصيدة على الطويل مطلعها:

نصحت لعارضي وأصحاب عارضي ورهط بني السوداء والقوم شهدي \*

أنظر البيت في الحماسة: ٨٢٠ وفيه "يفدو" مكان "يمشي" . والبيت فسي وصف أخيه "عبد الله" وقد قتل في إحدى الغزوات، يصفه بقلم الطعم مع اتساع الحال وطاعة الزاد، فيقول: ترى بطنه منظوياً والزاد معد، لأنه يوتر غيره على نفسه، ولأنه لا نهمة ثم لا حرص على عمارة البدن، ولا على استسراء الشباب، فهو يفدو في القميص المعزق، إذ كان يبتذل نفسه فيما كان يكسبه فخرًا وعلوًا .

(٤) ساقطة من س .

(٥) قاله: حسان بن ثابت، من قصيدة على البسيط، يهجو بها بني الحارث بن =

وَأَسْتَدِلُّ بِقَوْلِ خُفَايَ : \* نَزَّهَ عَنِ الرَّيْبِ \* ، لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى أَنَّ الْمُرَادَ نَزَهُ .  
 وَكَذَلِكَ : رَجُلٌ مَالٌ ، أَصْلُهُ بُولٌ ، فَلَمَّا تَعَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ الْفَتْحُ ،  
 وَبُنِيَ يَوْمَ رَاحٍ وَكَبُشٌ صَافٌ ، أَيْ صَوْفٌ كَثِيرُ الصُّوْفِ ، وَكَذَلِكَ : خَافٌ وَشَاكَةٌ ، أَيْ كَثِيرَةٌ  
 الشُّوْكَ . وَالْقَضْضُ : الْحَصَى الصَّغَارُ ، فَإِذَا خَالَطَتِ الطَّعَامَ قِيلَ : طَعَامٌ قَضْضٌ ،  
 فَهَاءٌ هَذَا عَلَى الْأَصْلِ ، وَقَدْ قَضَّ يَقْضُ بِالْفَتْحِ ، وَقَوْلُ : قَضَضْتُ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ ،  
 إِذَا وَقَعَ بَيْنَ أَضْرَاسِكَ مِنْ قَضْضِهِ شَيْءٌ (١) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٢) :

\* إِنَّ حُمِيضًا مَاتَ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ \*  
 \* وَوَجَدَ فِي مَرْمُوزِهِ حَيْثُ أَرْتَمَضُ \*  
 \* عَسَا قُلَّ وَجِبًا فِيهَا قَضْضٌ \*

= كعب رهط النجاشي ومطلعيها :

\* حَارِبُنْ كُعْبٍ إِلَّا الْأَحْلَامُ تَزْجُرُكُمْ عَنِّي وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاخِيرُ \*

ومعد البيت :

\* دَعُوا التَّخَاجُوءَ وَأَشْؤَا مَشِيَّةً سَجْحًا إِنَّ الرِّجَالَ ذَوُ وَعْصَبٍ وَتَذْكَيرُ \*

والجماخير : واحدها جمخور وهو الواسع الجوف . والتخاجو : التبخر .

والسجح : السهلة . والعَصَبُ : شدة الخلق . والتجشؤ : تنفس المعدة عند

احتلائها بالطعام .

والتناير : الواحد تنور ، وهو الذي يخبر فيه ( الكانون ) .

أنظر اللسان / جمز ، جشأ ، سجح ، عصب ، تنسر / .

والبيت في ديوانه : ٢١٩ ( ت : وليد عرفات ) وفي الكتاب : ٣٠٦ / ٢ ( هارون )

وفيه " عند " مكان " حول " ، والهمع : ٢٠٥ / ٢ ، والخزانة : ١٠٣ / ٢ .

( ١ ) أنظر : التهذيب : ٢٥٠ / ٨ ، والصاحح / قضض / .

( ٢ ) الرجز في : التهذيب : ٢١٧ / ١١ / جبا / واللسان والتاج / جبا / وكلهما

وأنشد ابن بري ، وفيها " أَحْيَا " مكان " حُمِيضًا " .

والرمض : شدة الحر . وعساقل : بيض ، وجبا : سود .

أنظر التهذيب : ٣٢ / ٢ - رمض - و ٢١٧ / ١١ - جبا - .



وقلت :

\* مَا سَاكِنٌ قَدْ أُوجِبُوا تَحْرِيكَهُ وَمُحَرِّكٌ قَدْ أُوجِبُوا تَسْكِينَهُ \*

\* وَمُسْكِنٌ قَدْ أَشْقَطُوهُ وَحَذَفُوهُ لَوْ زَالَ مُوجِبُ حَذْفِهِ يُبْقَوْنَهُ \*

السَّاكِنُ الَّذِي أُوجِبُوا تَحْرِيكَهُ هُوَ السَّاكِنُ (١) فِي نَحْوِ : أَضْرِبِ الْقَوْمَ ، وَأَسْمِعِ الْآنَ ،  
وَجَاءَنِي زَيْدٌ الْعَاقِلُ وَزَيْدٌ بْنُ أَخِي ، وَاتَّشَقَّتِ السَّمَاءُ ، وَكَتَبَ التَّكْلَامُ ، حُرَّكَتِ التَّسَاءُ  
بِالْكَسْرِ لِسُكُونِ لَامِ التَّعْرِيفِ بَعْدَهَا ، وَكَذَلِكَ التَّوْنُ لِسُكُونِ لَامِ التَّعْرِيفِ ، وَالبَاءُ مِنْ أَبْسَرَ  
أَخِي .

وَقَدْ مُحَرِّكُ السَّاكِنِ بِالضَّمِّ (٢) إِذَا كَانَ الثَّانِي مِنْ الْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ مَضْمُونًا

٤٢ ب / ضَمًّا لَا زِمًا ، كَقَوْلِكَ : قَالَتْ أَنْظُرْ ، وَلَكَ أَنْ تُحَرِّكَهَ بِالْكَسْرِ ، وَتَحْرِيكَهُ بِالضَّمِّ  
إِتْبَاعٌ ، وَالْأَصْلُ فِي حَرَكَةِ اتِّبَاعِ السَّاكِنَيْنِ الْكَسْرُ . أَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ ؛ فَلِأَنَّهُ لَا يُلْبَسُ  
بِالْخَفْضِ فِيهَا ؛ لِأَنَّ الْخَفْضَ لَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ إِلَّا وَمَعَهُ التَّنْوِينُ ، وَالْكَسْرُ لَا لِقِيَاءِ  
السَّاكِنَيْنِ لَا تَنْوِينُ مَعَهُ ، وَلَوْ جُعِلَتْ حَرَكَةُ اتِّبَاعِ السَّاكِنَيْنِ فِي الْأَسْمَاءِ الْفَتْحُ أَوِ الضَّمُّ  
لَا لَتَبَسَ بِهَا لَا يَنْصَرِفُ .

وَأَمَّا فِي الْأَفْعَالِ فَإِنَّهَا لَا يَدْخُلُهَا الْخَفْضُ ، فَجُعِلَتْ حَرَكَةُ اتِّبَاعِ السَّاكِنَيْنِ فِيهَا  
كُسْرُهُ ، وَلَمْ تُجْعَلْ فَتْحُهُ وَلَا ضَمُّهُ لِدُخُولِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فِيهَا ، فَأُجْتَنِبَ ذَلِكَ خَشْيَةَ  
الِإِلْبَاسِ . وَأَمَّا فِي الْحُرُوفِ ؛ فَلِأَنَّهُ تَبَعَ لِلْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ فَجُعِلَتْ حَرَكَةُ اتِّبَاعِ  
السَّاكِنَيْنِ فِيهَا عَلَى ذَلِكَ . فَأَمَّا مَا حُرِّكَ فِي الْأَفْعَالِ بِالضَّمِّ إِتْبَاعًا فَعَلَى نَوْعَيْنِ :  
أَحَدُهُمَا : - لَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُهُ ، نَحْوُ قَوْلِكَ جَبَدْنَا : أَنْظُرْ ، أَخْرُجْ .

وَالثَّانِي : يَجُوزُ فِيهِ الضَّمُّ عَلَى الْإِتْبَاعِ ، وَالْكَسْرُ عَلَى الْأَصْلِ ، كَقَوْلِكَ : قُمْ أَنْظُرْ ، يَجُوزُ ضَمُّ  
الْحِيمِ وَكُسْرُهَا ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا ، وَالْعَرَقُ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ الْأَوَّلِ أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي الْأَوَّلِ لَا بُدَّ  
مِنْ تَحْرِيكِهَا ، فَكَانَتِ الضَّمُّ أَخْفَ لِلِإِتْبَاعِ ؛ لِأَنَّهُا لَوْ حُرَّكَتِ بِالْكَسْرِ كَانَ ذَلِكَ ثَقِيلًا  
لِلْخُرُوجِ مِنْ كُسْرٍ إِلَى ضَمٍّ ، وَهَاهُنَا السَّاكِنُ الْأَوَّلُ لَا يُلْزَمُ الْكَلِمَةُ ، إِذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
قَبْلَهَا غَيْرُهُ ، كَقَوْلِكَ : يَا زَيْدُ أَنْظُرْ ، وَيَارْجُلُ أَخْرُجْ ، وَقَدْ شَذَّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ

( ١ ) أَنْظُرِ الْكِتَابَ : ٥٣٢ / ٣ .

( ٢ ) أَنْظُرِ الْكِتَابَ : ٥٣٢ / ٣ .

رواه قطرب<sup>(١)</sup>، وذلك : إخراج في الابتداء ، وكذلك إذا قلت مبتدئاً : إقتل ، وهو شاذ إلا أنه على الأصل<sup>(٢)</sup> ، واجتماع الساكنين يكون في كلمة وفي كلمتين وهو على وجوه : الأول : - أن يحرك الأول بالكسر لا غير<sup>(٣)</sup> ، نحو : أضرب الجاني ، وأكرم المحسن ، وفي الكلمة الواحدة نحو : حينئذ ، لأن الدال من ( إذ ) ساكنة ، ودخل التنوين عوضاً عما ٣ ؛ ١ / تضاف إليه وهو ساكن ، فكسرت الدال لالتقاء الساكنين . الثاني : - أن يجتمع الساكنان ولا يجوز التحريك إلا بالفتح<sup>(٤)</sup> ، وذلك نحو : أين وكيف ، وهذا الاجتماع في التقدير لا في اللفظ ، لأن أصل البناء السكون ، وقبل الآخرها هنا ساكن ، فحرك بالفتح ، لأن الضم والكسر مع الياء ثقیلٌ .

( ١ ) أبو علي محمد بن المستنير النحوي ، المعروف بقطرب : لازم سيويه ، وسبب تسميته هو أنه كان يدلج إلى سيويه بليل ، فإذا خرج رآه واقفاً ببابه ، فقال له : ما أنت إلا قطرب ليل ، فلقب بذلك . أخذ عن عيسى بن عمر ، وكان يرى رأي المعتزلة النظامية ، فأخذ عن النظام مذهبهم . لم يكن ثقة ، لذلك قال ابن السكيت قبطراً ثم تبين أنه يكذب في اللغة ، فلم أذكر عنه شيئاً . - تصانيفه : المثلث - مطبوع - ومعاني القرآن ، والنوادر ، والأزمنة - مطبوع وغيرها توفي سنة ٢٠٦ هـ .

أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ٢١٩ / ٣ ، والبغية : ٢٤٢ / ١ .  
( ٢ ) " ذهب بعضهم إلى أن الأصل في همزة الوصل أن تكون ساكنة ، وإنما تحرك لالتقاء الساكنين . وذهب البصريون إلى أن الأصل في همزة الوصل أن تكون متحركة مكسورة ، وإنما تضم في " أدخل " ونحوه لئلا يخرج من كسر إلى ضم ؛ لأن ذلك مستثقل ، ولهذا ليس في كلامهم شيء على وزن " فعل " بكسر الفاء " وضم العين " .

أنظر : الإنصاف : السألة ( ١٠٧ ) - القول في أصل حركة همزة الوصل - .

( ٣ ) أنظر : الكتاب : ٥٣٢ / ٣ .

( ٤ ) المصدر السابق : ٥٣٣ / ٣ وقال : " فزعم الخليل أنهم شبهوه بأين وكيف وسوف

وأشبهاء ذلك " .

وقال البهر : " وتحريك آخرها لالتقاء الساكنين ، حركت بالفتح للياء التي

قبل أواخرها " . أنظر المقتضب : ١٧٣ / ٣ .

وَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا النَّوعِ الْكَسْرُ، نَحْوُ : جَيْرٌ (١) وَالضَّمُّ نَحْوُ : حَيْثُ (٢) فَالْكَسْرُ عَلَى  
أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَالضَّمُّ فِي حَيْثُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِقَبْلِ وَعَدُ . وَمِنْ الْأَجْتِمَاعِ  
فِي التَّقْدِيرِ وَالتَّحْرِيكِ بِالْكَسْرِ الْهَمْزُ فِي الْأَسْمَاءِ الثَّانِيَةِ إِذَا أَبْتَدَتْ بِهَا ، وَذَلِكَ  
فِي آيِنٍ وَأَيْنٍ وَأُسْتٍ وَ ( ائْتَانٍ \* وَائْتَتَانٍ \* وَامْرَأَةٍ وَامْرَأَةٍ \* ) (٣)

وَأَصْلُ آيِنٍ بَنُو - بِالْوَاو - عِنْدَ الْجُمْهُورِ ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي مُؤَنَّثِهِ بَنِيَّتٌ ،  
فَالْتَأَتْ تُبْدِلُ مِنَ الْوَاوِ كَثِيرًا . وَقَالَ قَوْمٌ : " أَصْلُهُ الْيَاءُ (٤) لِأَنَّهُ مِنْ بَنَى يَبْنِي ، وَكَذَلِكَ  
الْتَنَاجُ . وَأَجَازُ الزَّجَاجُ الْوَجْهَيْنِ (٥) وَلَيْسَ فِي الْبُنُوَّةِ دَلِيلٌ (٦) يَتَعَلَّقُ بِهِ أَصْحَابُ

(١) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ : جَيْرٌ لَا آتِيكَ - بِكَسْرِ الرَّاءِ - يَحِينُ لِلْعَرَبِ ، وَمَعْنَاهُ حَقًّا .  
أَنْظُرْ : الصَّحَاحُ / جَيْرُ / .

(٢) قَالَ الْبُحَارِيُّ : " فَكَذَلِكَ ( حَيْثُ ) فِي قَوْلٍ مِنْ قَح ( أَيْ أَنَّهَا حُرِّكَتْ بِالْفَتْحِ لِلْيَاءِ  
الَّتِي قَبْلَ الْأَخِيرِ شَأْنَهَا شَأْنُ آيِنٍ وَكَيْفَ ) فَأَمَّا مِنْ كَسَمَ آخِرَهَا فَأَمَّا أَجْرَاهَا  
مُجَرَّى الْفَايَاتِ إِذْ كَانَتْ غَايَةً " . أَنْظُرْ : الْمُقْتَضَبُ : ١٧٣ / ٣ .

وَقَالَ سَيِّبِيهِ فِي الْكِتَابِ ( ٣١١ / ٢ - بَوْلَاق ) : " وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : حَيْثُ ،  
شَبَّهُوهُ بِآيِنٍ " .

(٣) أَنْظُرْ : الْكِتَابُ : ٥٣٣ / ٣ ، وَالْمُقْتَضَبُ : ٢٢٨ / ١ ، وَالْمَنْصَفُ : ٥٨ / ١ .

(٤) قَالَ سَيِّبِيهِ : " وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا ذَهَبَ مِنْ اسْمِ وَابْنِ اللَّامِ ، وَأَنَّهَا الْوَاوُ  
أَوَ الْيَاءُ قَوْلُهُمْ : أَسْمَاءٌ وَأَبْنَاءٌ " . الْكِتَابُ : ٤٥٥ / ٣ .  
وَالْأَخْفَشُ يَخْتَارُ أَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ مِنْ ( آيِنٍ ) الْوَاوُ . وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ :  
" لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَحذفُ الْوَاوُ لِثِقَلِهَا " . وَلَكِنْ يُرَدُّ عَلَيْهِ أَنَّ الْيَاءَ أَيْضًا تَحذفُ لِثِقَلِهَا ،  
وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّ الْمَحذُوفَ مِنْ " يَدُ " وَ" دَمُ " الْيَاءُ .

وَعَلَى هَذَا فَقَدْ ذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الزَّجَاجِ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ مِنْ ( آيِنٍ )  
الْوَاوُ أَوَ الْيَاءُ ، وَقَالَ : " وَهُمَا عِنْدَنَا مُتَسَاوِيَانِ " .

أَنْظُرْ : التَّهْدِيدُ : ٤٩١ / ١٥ - بَنَى - .

(٥) قَالَ الزَّجَاجُ : ( آيِنٍ ) كَانَ فِي الْأَصْلِ : " بَنُو " ، أَوْ " بَنُو " وَالْأَلْفُ الْفُ وَصَلَتْ فِي  
" الْآيِنِ " ثُمَّ قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ : بَنِيًّا . قَالَ : وَالَّذِينَ قَالُوا :  
" بَنُونَ " كَانَتْهُمْ جَمْعُوا " بَنِيًّا " بَنُونَ ، وَأَبْنَاءُ جَمَعَ " فَعَلَ " أَوْ " فَعَلْ " .  
وَقَالَ : " وَبَنِيَّتٌ " تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَسْتَقِيمُ " فَعَلًا " . وَقَالَ أَيْضًا : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
" فَعَلًا " نَقَلْتُ إِلَى " فَعَلَ " كَمَا نَقَلْتُ أُخْتُ مِنْ " فَعَلَ " إِلَى " فَعَلَ " .

أَنْظُرْ : التَّهْدِيدُ : ٤٩١ / ١٥ - بَنَى - .

(٦) قَالَ الزَّجَاجُ : وَالْبُنُوَّةُ لَيْسَ بِشَاهِدٍ قَاطِعٍ لِلْوَاوِ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : الْفُؤَّةُ ،  
وَالْتَنِيَّةُ " فَيَأْنِ " . التَّهْدِيدُ : ٤٩١ / ١٥ .

الْقَوْلِ الْأَوَّلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْقُوَّةَ مِنَ الْيَاءِ وَوَزْنُهُ فَعَلٌ - يَفْتَحُ الْغَاءُ وَالْعَيْنُ - يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُ عَلَى أَفْعَالٍ (١) .

فَإِنْ قِيلَ : فَإِنَّ فِعْلًا وَفَعْلًا يُجْمَعَانِ أَيْضًا عَلَى أَفْعَالٍ . قِيلَ : لَا يَكُونُ عَلَى ذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ : بَنُونَ - يَفْتَحُ الْيَاءُ - (٢) . وَابْنُ السَّيِّمِ فِيهِ زَائِدَةٌ (٣) وَلَيْسَتْ بِدَلَالَةٍ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ ، أَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ لَكَانَتِ التَّنُونُ قَبْلَهَا ثَابِتَةً عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ . كَمَا فِي الْأَصْلِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : هَذَا ابْنُكُمْ ، وَرَأَيْتُ ابْنَنَا ، وَمَرَرْتُ بِابْنِهِمْ . وَأَمَّا أَسْتُ فَأَصْلُهُ سَتَةٌ ، وَيَجُوزُ فِيهِمْ حَذْفُ الْعَيْنِ ، فَيُقَالُ : سَهٌ ، وَحَذْفُ اللَّامِ فَيُقَالُ : سَتٌ (٤) . وَاثْنَانِ أَصْلُهُ الْيَاءُ (٥) ؛

(١) أنظر : الكتاب : ٣٦٣/٣ - ٣٦٤ ، والتهديب : ٤٩١/١٥ .

(٢) قال الجوهري : " وتقديره من الفعل فَعَلٌ - بالتحريك - ؛ لِأَنَّ جَمْعَهُ ابْنَاءٌ شَلُّ جَمَلٍ وَأَجْمَالٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا أَوْ فَعْلًا اللَّذَيْنِ جَمْعُهُمَا أَيْضًا أَفْعَالٌ ، شَلُّ : جَذَعٌ وَقُلٌّ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمْعِهِ بَنُونَ - يَفْتَحُ الْيَاءُ - . وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ فَعْلًا - سَاكِنِ الْعَيْنِ - لِأَنَّ الْبَابَ فِي جَمْعِهِ إِنَّمَا هُوَ أَفْعَالٌ ، شَلُّ : كَلْبٌ وَأَكْلَبٌ ، أَوْ فَعُولٌ شَلُّ : فَلَسٌ وَفُلُوسٌ . ثُمَّ قَالَ : وَحَكَی الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ : هَذَا مِنْ أَبْنَاءِ الشَّعْبِ ، وَهُمْ حَيٌّ مِنْ بَنِي كَلْبٍ " . أنظر الصحاح / بنا / .

(٣) قال سيبويه : وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابْنِهِمْ فقال : إِنْ شئتَ حَذَفْتُ الزوائد فقلت : بَنَوِيٌّ ، كَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى ابْنِهِ ، وَإِنْ شئتَ تَرَكْتَهُ عَلَى حَالِهِ فقلت : ابْنِيٌّ كَمَا قُلْتَ : ابْنِيٌّ وَأَسْتِيٌّ .

أنظر : الكتاب : ٣٦٢/٣ ، والصحاح / بنا / .

(٤) قال الأزهري : وقال النحويون : أصل الأست : سَتَةٌ ، فَاسْتَقْلُوا الْهَاءَ بِسُكُونِ التَّاءِ ، فَلَمَّا حَذَفُوا الْهَاءَ سَكَّتِ السِّينُ ، فَاحْتِيجُ إِلَى أَلِفٍ الْوَصْلِ ، كَمَا فَعِلٌ بِالْأَسْمِ وَالْأَبْنِ ، نَقِيلُ : الْأَسْتُ . وَقَالَ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : السَّهْ - بِالْهَاءِ - عِنْدَ الْوَقْفِ ، يَجْعَلُ التَّاءَ هِيَ السَّاقِطَةُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا هَاءَ عِنْدَ الْوَقْفِ ، وَتَاءَ عِنْدَ الْإِدْرَاجِ ، فَإِذَا جَمَعُوا وَصَفَرُوا رَدُّوا الْكَلِمَةَ إِلَى أَصْلِهَا ، فَقَالُوا فِي الْجَمْعِ : أَسْتَاءَ ، وَفِي التَّصْفِيرِ : سَتَهَةٌ ، وَفِي الْفِعْلِ : سَتَهُ يَسْتَهُ فَهُوَ أَسْتَهُ " . التهديب : ١١٢/٦ - سته - .

وقال ابن جني في النصف (٦١/١) : " وقد قالوا : سَهٌ فِي مَعْنَاهَا ، فَحَذَفُوا الْعَيْنَ ، وَهَذَا شاذٌّ ، وَلَمْ يَأْتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا حَذَفَتْ عَنْهُ إِلَّا هَذَا الْحَرْفُ " .

(٥) أنظر : التهديب : ١٣٤/١٥ - ثنى - وكذا الصحاح واللسان والتاج / ثنى / .

لأنه من ثنيت ، لأنك بعد الواحد اثنتي إلى الثاني ، وأصله ثنيان ، فحذفت الياء وجعلت همزة الوصل عوضاً منها ، كما فعلوا في ابنٍ وأست ، ويدل على ما قلناه قولهم في النسب إليه : تنوي<sup>(١)</sup> - بفتح التاء والنون - ، ولو كانت فاوؤه مكسورة .  
٤٣ ب / أو مضمومة لظهر ذلك في التسب . فإن قيل : قلعله تنوي يسكون النون . قلنا : لو كان ذلك لظهر سكونها في التسب ، ولقيل : ثنيي ، كما قالوا في طيبي ونعي : طيبي ونعي .

وَأَمَّا اسْمٌ<sup>(٢)</sup> فهو عند البصريين من التسمو الذي هو العلو ، لأنه لُسمَّاء كالعلم المرتفع الدال . وعند الكوفيين هو من السكة ، لأنه علامة على السمي ، وهو قول يساعده المعنى . وقول البصريين يساعده الاستدلال بالجمع على أسماء ، وجمع الجمع على أسامي ، ولو كان من الوسم ل قيل : أوسم وأوسام ، وفي جمع الجمع أواسم . وقد قالوا في التصغير : سبي ، ولو كان من الوسم ل قيل : وسيم . وإنما غيرت هذه الأسماء بالحذف وإسكان أوائلها ، وإذا خال همزة الوصل ، لأنها ضارعت الأفعال من حيث دلت على شيئين ، كما دلت الأفعال على الحدث والزمان ، فالأسم يدل على أب وعلى سمي ، كما دل أب على ابن أو ابنة . فلما أشبهت الأفعال أسكنوا الأول ، وأدخلوا همزة الوصل كما تدخل على الأفعال ، وكانت الهمزة كالعوض من لام الفعل المحذوف .

قال أبو العباس محمد<sup>(٣)</sup> : ولنا لم يعوضوا في أب وأخ ، لأن في أولهما همزة ، فلو عوضوا لاجتمع همزتان ، وكانت الثانية تنقلب ياء لا تكسر ما قبلها ، ولا يلزم على هذا أن يعوض في يد وغد ودم ، لأنها لا تدل على نفسها وعلى غيرها ، ولكن يلزمه العوض في حسم وهن ، وله أن يقول : أجريا مجرى أب وأخ لما بينهما من المؤاخاة .

( ١ ) أنظر : الهمع : ١٧٠ / ٦ .

( ٢ ) في ص : قلعله .

( ٣ ) أنظر هذه المسألة بتوسع في الإنصاف : ( المسألة الأولى ) .

( ٤ ) أنظر : المنصف : ٦٣ / ١ .

وقال أبو علي (١) : هَمْزَةُ الْوَصْلِ عَاقِبَتُ الْأَصْلِ ، يُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ابْنِي وَسُوءِي ،  
وَأَسْمِيَّ وَسُوءِي ، فَكَانَتْهَا مِنَ الْأَصْلِ . فَمِنْ أَلْحَقَهَا فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمَحذُوفَاتِ  
فَلِشَبَّهَها بِالْفِعْلِ فِي الْأَعْلَالِ ، وَمَنْ لَمْ يُلْحَقْهَا ، فَلَا تَنْهَا لَوْ جَاءَتْ لَكَانَتْ كَالْعَوَاضِ مِنْ  
الْمَحذُوفِ ، فَكَانَتْهَا ٤٤ / أ / عِنْدَ الْإِتْيَانِ بِهَا لَمْ تُحَذَفْ ، وَكَانُوا كَانَتْهُمْ أَرَادَ وَالْحَذْفُ  
ثُمَّ جَاءُوا بِهَا يَقُومُ مَقَامُهُ ، وَذَلِكَ نَقَضَ لِمَا قَصَدَ وَإِلَيْهِ مِنَ الْحَذْفِ . ثُمَّ قَالَ (٢) : أَلَا تَرَاهُمْ  
قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى يَدٍ : يَدِيَّ ، فَتَرَكُوا عَيْنَ الْفِعْلِ مُحَرَّكََةً بَعْدَ الرَّدِّ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ حَذَفُوا  
الْحَرَكَةَ بَعْدَ رَدِّ اللَّامِ لَكَانَتْ اللَّامُ كَانَتْهَا لَمْ تُرَدِّ ، لِأَنَّهَا عَاقِبَتُ الْحَرَكَةِ ، فَإِذَا حُذِفَتْ  
الْحَرَكَةُ بَعْدَ الرَّدِّ كَانُوا بِحَذْفِ فِيهَا بِمَآهَا كَنْ لَمْ يَرَدِّ ، وَهَارُودُ هُمْ كَلَّا رَدِّ ، وَهَـذِهِ  
الْعِلَّةُ تَسْتَفْرِقُ الدَّالَّ عَلَى نَفْسِهِ وَالدَّالَّ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى غَيْرِهِ .

الثالث : من التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ مَحْرُكٍ فِيهِ السَّاكِنُ الثَّانِي بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ ،  
وَذَلِكَ نَحْوُ : مُدُّ وَشَدُّ وَرَدُّ ، وَذَلِكَ فِي لُغَةٍ غَيْرِ أَهْلِ الْحِجَازِ (٣) ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَضَارِعَ  
قَدْ وَجَبَ فِيهِ الْإِدْغَامُ ، فَكُلُّهُمْ يَقُولُ : يَرُدُّ ، وَأَصْلُهُ يَرُدُّ ، فَتَقَلَّتِ الْحَرَكَةُ إِلَى الرَّاءِ  
ثُمَّ أُنْغِمَتِ الدَّالُ ، فَهُوَ لَا يَقُولُونَ : رُدُّ وَشَدُّ ، وَلَمْ يَرَدِّ وَلَمْ يَمُدَّ ، فَتَحَرَّكَتْ بِالْكَسْرِ  
وَالْفَتْحِ وَالضَّمِّ . فَالضَّمُّ عَلَى الْإِتْبَاعِ ، وَالْفَتْحُ ، لِأَنَّهُ أَخْفُ وَالْكَسْرُ عَلَى أَصْلِ التَّقِيَا  
السَّاكِنِينَ . فَإِذَا اتَّصَلَ بِذَلِكَ ضَمِيرٌ مَذَكَّرٌ فَالضَّمُّ لَا غَيْرَ ،

(١) أنظر : المنصف : ٦٣ / ١ .

(٢) أنظر : المنصف : ٦٣ / ١ وقال أبو الفتح : وهذا قول أبي عليٍّ فيما أخذته عنه ،

وهو يشهد بصحة ما ذهب إليه سيويه في تبقيّة الحركة التي حدثت بعد  
الحذف إذا رُدَّ إِلَى الْكَلِمَةِ مَحْذُوفٌ مِنْهَا . ثُمَّ قَالَ : وَأَبُو الْحَسَنِ يَذْهَبُ إِلَى  
حَذْفِ مَا وَجِبَ بِالْحَذْفِ رَدِّ الْمَحْذُوفِ ، فيقول في النَّسَبِ إِلَى يَدٍ : يَدِيَّ ، وَفِي  
غَدٍ : غَدِيَّ . وَالْقَوْلُ قَوْلُ سَيَوِيهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّاعِرَ لَمَّا رَدَّ الْحَرْفَ  
الْمَحْذُوفَ بَقِيَ الْحَرَكَةُ الَّتِي أَحْدَثَهَا الْحَذْفُ قَبْلَ الرَّدِّ فِي قَوْلِهِ :

\* يَدَيَّانِ بَيْضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قَدْ يَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضْهِدَا \*

فتحرّك الدَّالُّ بعد رَدِّ الْيَاءِ دَلَالَةً عَلَى صِحَّةِ مَا ذهب إليه سيويه من تبقيّة  
الحركة بعد الرَّدِّ .

(٣) أنظر : الكتاب : ٥٣٢ / ٣ ( باب اختلاف العرب في تحريك الآخر ، لِأَنَّهُ

لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَسْكُنَ هُوَ وَالْأَوَّلُ ، مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْحِجَازِ ) .

كَقَوْلِكَ : رُدُّهُ (١) ، وَفِي الْمَوْثِقِ : رُدُّهَا (٢) بِالْفَتْحِ لَاغَيْرُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْهَاءَ خَفِيسَةٌ ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ (٣) : رُدُّوا رُدًّا ، فَلَمْ تَكُنْ الْهَاءُ لِخَفَائِهَا بِالْحَاجِزِ الْقَوِيَّ ، فَإِنَّ لِقِيَّ ذَلِيسِكَ سَاكِنٌ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى فَلَا تُكْسَرُ الْكُسْرُ (٤) ، نَحْوُ : غَضَّ الطَّرْفُ ، لِأَنَّكَ لَوْ لَمْ تُدْغَمْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْكُسْرُ ، نَحْوُ : اغْضَضِ الطَّرْفَ ، وَمِنْهُمْ (٥) مَنْ يَفْتَحُ مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ فَيَقُولُ : غَضَّ الطَّرْفَ . وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَرُدُّ وَلَمْ يَرُدُّ ، فَلَمْ يَلْتَقِ فِي لُغَتِهِمْ السَّاكِنَانِ (٦) .

الرابع : مِنَ التَّقَاةِ السَّاكِنَيْنِ أَنْ يَكُونَ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ مَدَّةً ، فَيَتَوَصَّلُ بِهَا فِيْهِ مِنَ الْمَدِّ إِلَى التَّنْقِطِ بِالسَّاكِنِ الثَّانِي ، وَذَلِكَ نَحْوُ : رَأَيْتُ (٧) ، وَهَذَا يُسَمَّى التَّقَاةَ التَّقَاةِ السَّاكِنَيْنِ عَلَى حَدِّهِمَا ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ حَرْفَ مَدٍّ ، وَالثَّانِي مَدَّ غَسًّا ، فَإِنَّ ٤٤ ب/ كَانَ الثَّانِي غَيْرَ مَدَّغَمْ فَقَدْ أَجَازَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو بَيْنَ الْعِلَاءِ وَنَافِعٍ وَابْنِ كَسِيرٍ مِنْ طَرِيقِ الْهَرِيِّ وَذَلِكَ فَسِي « مَحْيَايَ (٨) وَاللَّيْ (٩) » وَهَذَا كَسْلَامٌ

(١) قَالَ سَيِّوِيه : " فَإِذَا كَانَتْ الْهَاءُ مَضْمُونَةً ضُمًّا ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا : مَدُّوا ، إِذَا قَالُوا : مَدُّهُ وَغَضُّهُ " . الْكِتَابُ : ٥٣٢/٣ .

(٢) قَالَ سَيِّوِيه : " فَإِنْ جَاءَتْ الْهَاءُ وَالْأَلِفُ فَتَحُوا أَبَدًا . قَالَ : وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ لِمَ ذَاكَ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ الْهَاءَ خَفِيسَةٌ ، فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا : رُدًّا وَأَمَدًّا وَغَلًّا ، إِذَا قَالُوا : رُدُّهَا وَغَلُّهَا وَأَمَدُّهَا " . الْكِتَابُ : ٥٣٢/٣ .

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ ث .

(٤) أَنْظِرْ : الْكِتَابُ : ٥٣٢/٣ ، ٥٣٣ .

(٥) قَالَ سَيِّوِيه : " وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْعُهُ إِذَا جَاءَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَى حَالِهِ مَفْتُوحًا ، يَجْعَلُهُ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ كَأَيُّنْ . وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُ سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ : \* غَضَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ نَعِيرٍ \* " .

أَنْظِرْ : الْكِتَابُ : ٥٣٣/٣ . وَالشَّعْرُ لَجَرِيرٍ . أَنْظِرْ دِيَوَانَهُ : ص ٦٣ ( طَبْعَةُ دَارِ صَادِر ) وَفِيهِ " فَغَضَّ " وَجَزَهُ : \* فَلَا كَعْبًا بَلَفْتَ وَلَا كَلَابًا \* .

(٦) أَنْظِرْ : الْكِتَابُ : ٥٣٤/٣ .

(٧) أَنْظِرْ : الْمُقْتَضِبُ : ١٦١/١ ، ٢٠٣ .

(٨) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » الْأَنْعَامُ / ١٦٢ . وَأَنْظِرِ الْقِرَاءَةَ فِي السَّبْعَةِ لِابْنِ مَجَاهِدٍ : ٢٢٤ .

(٩) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ مِنَ اللَّائِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ... الْآيَةُ » الْأَحْزَابُ / ٤ . =

مُجْمَلٌ يَعْلَمُ تَفْصِيلَهُ (١) الْقَرَاءُ ، وَأَجَازُهُ يُؤْنَسُ وَالْكُفِيُّونَ أَيْضًا .

الخاص من التقاء الساكنين : أَنْ يَجْتَمِعَا فَيُحْذَفُ الثَّانِي ، وذلك في : مَقُولٌ ، وَخَوْفٌ ، وذلك أَنَّ أَصْلَهُ مَقُولٌ وَخَوْوَفٌ ، ثُمَّ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا ، فَاجْتَمَعَ الْوَاوَانِ وَهُنَا سَاكِنَانِ ، فُحِذِفَتِ الثَّانِيَةُ ، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ، وَهَذَا رَأْيُ سِيبَوِيِّ . وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ الْمَحذُوفَ هِيَ الْأُولَى .

قال سيبويهم في مَخِيطٌ وَمَكِيلٌ : وَأَصْلُهُ مَخِيْطٌ وَمَكِيْلٌ ، أَنَّ الْمَحذُوفَ هِيَ الْوَاوُ ، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ، وذلك أَنَّ حَرَكَةَ الْيَاءِ أُلْقِيَتْ عَلَى مَا قَبْلَهَا فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ ، فَالْمَحذُوفُ عِنْدَ سِيبَوِيِّ الْوَاوُ ، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ . وَالْأَخْفَشُ يَقُولُ : الْمَحذُوفُ الْيَاءُ ، وَبَقِيَ الْوَاوُ فَأَنْقَلَبَتْ يَاءٌ لَا تَنْكَسِرُ مَا قَبْلَهَا .

السادس من التقاء الساكنين : أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مُدْغَمًا وَيَبْدُلُ الْأَوَّلُ هَمْزَةً ، وذلك في مَثَلٍ : كَذَابَةٍ وَشَابَةِ ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « لَا جَانَ » (٢) ، « لَا الضَّالِّينَ » (٣) ،

وأيضاً من قوله تعالى « وَاللَّائِي يَيْتَسُنَّ مِنَ الْمَحِيضِ .. الآية » الطلاق / ٤ .  
أنظر القراءة في : الكشف عن وجوه القراءات السبع للقيسي : ١ / ٩٣ ، والمذهب في القراءات العشر - لمحمد محمد محمد سالم محيسن - : ٢ / ٤١٥ .  
(١) غير مكمله في ص .

(٢) الرحمن / ٣٩ ، قال أبو الفتح : " وحكى أبو العباس عن أبي عشان عن أبي زيد قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : « فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا حَيَّانٌ » قال أبو زيد : فظننته قد لحن ، إِلَى أَنَّ سَمِعْتُ الْمُعَرَّبَ يَقُولُ : شَابَةِ ، وَادَّةً وَدَابَّةً . أنظر : الخصائص : ٣ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، والمحتسب : ١ / ٤٦ ، ٤٧ ، وصر صناعة الإعراب : ١ / ٨٢ ، والمنصف : ١ / ٢٨٠ ، وشرح ابن يعين : ٩ / ١٣٦ .  
(٣) الفاتحة / ٧ . وهي قراءة أيوب السخيتاني . قال أبو الفتح : ذكر بعض أصحابنا أَنَّ أَيُّوبَ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْهَمْزَةِ فَقَالَ : هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْمَدَّةِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ .

أنظر : المحتسب : ١ / ٤٦ ، والخصائص : ٣ / ١٤٧ ، وصر صناعة الإعراب : ١ / ٨٢ ، والمنصف : ١ / ٢٨٠ .



وقال الشاعر (١) :

\* يَا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا      حِمَارَ قَبَّانٍ يُقَوِّدُ أَرْنبًا \*

\* خَاطَمَهَا زَأَمَهَا أَنْ تَذْهَبَا \*

وقال كُثَيِّرٌ (٢) :

\* وَلِلْأَرْضِ أَمَّا سُودُهَا فَتَجَلَّتْ      بَيَاضًا وَأَمَّا بَيْضُهَا فَادَّهَأَتْ \*

(١) الرجز في : الخصائص : ١٤٨/٣ ، والنصف : ٢٨١/١ ، وشرح ابن يعيش :

٣٦/١ ، ١٣٠/٩ ، والتهذيب : ٦٩١/١٥ وفيه وأنشد الغراء ، ورواية

"أَمَهَا" مكان "زَأَمَهَا" وهو تصحيف . وفي ضرائر الشعر لابن عصفور :

ص : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، والصاحح واللسان والتاج / قب / ، وكلها بدون عـزو

لقائله ، وفيها "حِمَارَ قَبَّانٍ" يسوق أرنبا بفتح النون ممنوعاً من الصرف ،

بخلاف رواية ابن يعيش بالكسرة مع التنوين مصروفاً . قال الجوهري : وهو

فَعْلَانٌ من قب ، لأنَّ العرب لا تصرفه ، وهو معرفة عندهم ، ولو كان فعلاً لصرفته ،

تقول : رَأَيْتُ قَطِيعاً من حِمَارِ قَبَّانٍ . الصاحح / قب / .

وقال صاحب اللسان في معناه : وحِمَارِ قَبَّانٍ : هُنِيَّ أُمَيْلَسُ أَسَيْدٌ ، رأسه

كرأس الخنفساء ، وهي أصغر منها ، وقيل : عَيْرَقَبَّانٍ أبلقٌ مُحَجَّلُ القوائم

له أنف كأنف القنفذ ، إذا حُرِّكَ تماوت حتى تراه كأنه بعرة ، فإذا كَفَّ الصوت

انطلق ، وقيل : هُوْدُوِيَّةٌ . اللسان / قب / .

والشا هد فيه قوله "زَأَمَهَا" بالهمز بعدها ميم شديدة ، وأصلها "زَأَمَهَا"

بالف بعدها شدة ، فلما حرك الألف همزها ، لأنَّ الألف اللينة لا تقبل الحركة .

(٢) أبو صخر كُثَيِّرُ بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي : شاعر شميم مشهور ، من

أهل المدينة ، أكثر إقامته بمصر ، وله مكانة عند بني مروان . كان شاعراً أهل

الحجاز في الإسلام لا يقدمون عليه أحداً . وهو من غلاة الشيعة . له أخبار

كثيرة مع عزة بنت جميل الضمرية ، ولهذا يقال له : كثير عزة .

توفي سنة ١٠٥ هـ في المدينة . وله ديوان شعر مطبوع .

أنظر ترجمته في : عيون الأخبار لابن قتيبة : ١٤٤/٢ ، ووفيات الأعيان :

١٠٦/٤ ، والشذرات : ١٣١/١ ، والبيت من قصيدة على الطويل قالها في

رثاء عبد العزيز بن مروان مطلعها :

\* أَطْلَالَ دَارَ النَّيَّاعِ فَحُمِّتْ      سَأَلْتُ فَلَمَّا اسْتَمَجَّتْ ثُمَّ صُمِّتْ \*

وقبله : \* نَعَيْنُ لَوْ أَسْمَعَنَّ أَعْلَامُ صُنْدُورٍ      وَأَعْلَامُ رُضْوَى مَا يَقْلُنْ أَدْرَهْمَتْ \*

وقال دُكَيْنٌ (١) :

\* رَاكِدَةٌ مَخْلَاتُهُ وَمَحْلَبُهُ وَجَلَّتْهُ حَتَّى أَبْيَاضَ مَلْبَبُهُ \*  
السَّابِعُ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ : أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مُدْغَمًا وَالْأَوَّلُ غَيْرَ مُسَدَّدٍ ،

- = وبعده : \* نَعَتْ لِأَبِي بَكْرٍ لِسَانٌ تَتَابَعَتْ بِعَارِفَةٍ مِنْهُ فَخَضَّتْ وَعَمَّتْ \*  
والتَّيْبَاعُ وَحُمَةٌ وَصُنْدُودٌ وَرَضَوَى : أسماء مواضع .  
وَأَدْهَامَتٌ : أي اسودَّت ، وَأَبْيَضَتِ الْأَرْضُ : أي إذا أجدبت يقال لها ذلك .  
أنظر : الديوان : ص ٣٢٣ ( جمع وشرح : إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت ) .  
والبيت في : المحتسب : ٤٧/١ ، ٣١٢ ، والخصائص : ١٢٧/٣ وفيه برواية  
" فَاسْوَأَتَتْ " مكان " فَادْهَامَتَتْ " وشرح ابن يعيش : ١٢/١٠ ، والمخصص :  
١٦٦/١٠ ، والهمع : ١٧٧/٦ وفيه " فَتَحَجَلَّتْ " مكان " فَتَجَلَّتْ " .  
والشاهد قوله : " فَادْهَامَتَتْ " بالهمز ، وأصله ادْهَامٌ بلا همز وبعد الألف  
الليننة ميم شديدة ، فَلَمَّا حُرِّكَ الْأَلْفُ هَمْزَهَا ، لِأَنَّ الْأَلْفَ اللَّيْنَةَ لَا تَقْبَلُ الْحَرَكَةَ .  
( ١ ) دكين بن رجاء الفقيمي ( نسبة إلى الفقيم بن دارم أو ابن جرير بن دارم ) من  
تميم : راجز اشتهر في العصر الأموي ، ومدح كل من عمر بن عبد العزيز  
ومصعب بن الزبير ، وله رجز في وصف فرس له . توفي سنة ١٠٥ هـ .  
أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٦١٠/٢ ، ومعجم الأدباء : ١١٣/١١ ،  
واللباب : ٤٣٧/٢ . والرجز ورد في : المحتسب : ٣٢٠/١ ، وسر صناعة  
الإعراب : ٨٣/١ ، والخصائص : ١٤٨/٣ ورد فقط :  
\* وَجَلَّتْهُ حَتَّى أَبْيَاضَ مَلْبَبُهُ \* . وفي سطر اللالي : ٥٨٧/١ ورد فقط :  
\* رَاكِدَةٌ مَخْلَاتُهُ وَمَحْلَبُهُ \* . وشرح ابن يعيش : ١٢/١٠ برواية :  
\* وَمَحْلَبُهُ حَتَّى أَبْيَاضَ مَلْبَبُهُ \* فقط . وضرائر الشعر ص ٢٢٢ .  
وقوله : ( رَاكِدَةٌ مَخْلَاتُهُ وَمَحْلَبُهُ ) والمخللة ما يجعل فيه الخلى ، وهو الرطب من  
الحشيش . الصحاح / خلا . ، يريد أَنَّ له من علفه ما كَلَّوْنَهُ شَرِبًا . وراكدة :  
ثابتة دائمة . والطلب : موضع اللبنة ، وهي وسط الصدر ، وقد فكَّ الشاعر  
على الأصل ، والقياس الإدغام . قال الجوهري : تقول الْبَيْتُ الدَّائِبَةُ فَهُوَ مَلْبَبٌ .  
قال : وهذا الحرف هكذا رواه ابن السكيت وغيره بإظهار التضعيف .  
قال ابن كيسان : هو غلط ، وقياسه مَلْبَبٌ ، كما يقال : مَحَبٌّ مِنْ أَحَبَّتِهِ .  
أنظر : الصحاح / لب / .  
والشاهد فيه " أَبْيَاضٌ " بالهمز ، وأصله " أَبْيَاضٌ " بلا همز ، ويقال فيه ما قيل  
في الشاهد السابق .

وذلك في القرآن العزيز في قوله - عز وجل - : « هَلْ تَرَبَّصُونَ » (١) و « فَإِنْ تَوَلَّوْا » (٢) و « شَهْرٍ تَنْزَلُ » (٣) وذلك في قراءة ابن ٤٥ / ١ كثير .

الثامن : اجتماع الساكنين في الوقف (٤) ، سواء كان الأول حرف مد أو لم يكن نحو قوله - عز وجل - « حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ » (٥) وقوله - عز وجل - : « وَالْعَصْرِ » (٦) .

التاسع : أَنْ يَجْتَمِعَ السَّاكِنَانِ فِي الْوَقْفِ ، فَيَحْرُكُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا بِحَرَكَةِ الثَّانِي الَّتِي كَانَتْ لَهُ فِي الْوَصْلِ ، وَذَلِكَ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ، نَحْوُ : هَذَا بَكَرٌ ، وَمَرَرْتُ بِبَيْتِكَ - - - - -

(١) التوبة / ٥٢ . وانظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبنسالد المياطي ص ٢٤٢ وفيه أَنَّ القراءة للبرزي ( والبرزي يروي عن ابن كثير ) . وقال : وَأَوَّلُهُمْ لَمْ هَلْ فِي النَّاءِ حَمزة والكسائي وهشام بخلفه ، لكن صوب نفسي النشر الإدغام عنه .

(٢) آل عمران / ٣٢ . وانظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع : ١ / ٣١٥ وفيه أيضاً عن البرزي .

(٣) القدر / ٤٠٣ . وانظر : الكشف : ١ / ٣١٥ وفيه أيضاً عن البرزي . وقال القيسي : " فهذا وقوع الإدغام بَعْدَهُ قَبِيحٌ صَعْبٌ ، لَا يَجِيزُهُ جَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ ، إِنْ لَا يَجُوزُ الْمَدُّ فِي السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَ الْمَشْدُودِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ فِيهِ : إِنَّهُ إِخْفَاءٌ وَلَيْسَ بِإِدْغَامٍ ، فَهَذَا أَسْهَلُ قَلِيلاً مِنَ الْإِدْغَامِ ، لِأَنَّ الْإِخْفَاءَ لَا تَشْدِيدَ فِيهِ ، وَلَكِنِ الرَّوَايَةُ وَالنَّقْلُ فِيهِ كَلَهُ بِالتَّشْدِيدِ ، وَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنَ الضَّعْفِ . وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ فِي ذَلِكَ كَلَهُ مَخْفِئاً ، وَلَمْ يَخْتَلَفْ فِي الْإِبْتِدَاءِ بِهِ أَنَّهُ مَخْفَفٌ كَلَهُ " . وانظر : إتحاف فضلاء البشر : ٢٤٢ .

(٤) أنظر : الهمع : ١٧٧ / ٦ .

(٥) بكسر اللام من « مَطْلَعِ » قرأ بذلك الكسائي ، وجعله مصدراً واسماً مكان نادراً أتى بالكسر . قال بذلك القيسي . وفعله « فَعَلَ يَفْعُلُ » وحقه الفتح ك « الْمُدْخُلُ وَالْمَخْرَجُ » . وقال : وقد أتت له نظائر بالكسر خارجة عن القياس نحو : السجدة والمحيص والسرير في قراءة من كسر الكاف .

ومِمَّنْ تَبِعَ الْكَسَائِيَّ خَلْفَ عَنْ نَفْسِهِ وَالْأَعْمَشُ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ عَلَى الْأَصْلِ فِي اسْمِ الْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ .

أنظر : الكشف : ٢ / ٣٨٥ ، وإتحاف : ٤٤٢ .

(٦) القدر / ٥ .

(٧) العصر / ١ .

إِلَّا أَنْ يَكُونَ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ يَاءً أَوْ وَاوًا فَإِنَّكَ لَا تُلْقِي عَلَيْهِمَا الْحَرَكَةَ ، وَذَلِكَ حُثْلٌ :  
بِسُورٍ وَالْفَيْسَلِ .

الْعَاشِرُ : أَنْ يَكُونَ السَّاكِنُ آخِرَ كَلِمَةٍ ، وَلِقَاءُ سَاكِنٍ بَعْدَهُ فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ ،  
فَيُحذفُ الْأَوَّلُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : فِي الدَّارِ ، وَذُو الْمَالِ . وَأَنَا الَّذِي ،  
يُحذفُ الْأَوَّلُ ، لِأَنَّهُ لَا يُمكنُ تَحَرُّكُهُ ، وَتَبْقَى الْكِسْرَةُ تَدُلُّ عَلَى الْمَحذُوفِ إِنْ كَانَ يَاءً  
وَالْفَتْحَةُ إِنْ كَانَ أَلِفًا ، وَالضَّمَّةُ إِنْ كَانَ وَاوًا . فَإِنْ انْفَتَحَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ لَمْ يُحذفَا  
لِزَوَالِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِمَا ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « طَرَفِي النَّهَارِ » (١) وَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ -  
: « لَوْ اسْتَطَعْنَا » (٢) فَتَحَرَّكَ بِالْكَسْرِ عَلَى مَا هُوَ الْأَصْلُ فِي اتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَلَا يُحذفُ ،  
لِأَنَّ الْفَتْحَةَ لَا تَدُلُّ عَلَى الْوَاوِ وَلَا عَلَى الْيَاءِ .

الْحَادِي عَشَرَ مِنْ اتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ : إِذَا قُلْتَ : ذَا نِ وَتَانِ فِي تَثْنِيَةِ ذَا وَتَا ،  
تُحذفُ أَلِفُ ذَا وَتَا لَمَّا اجْتَمَعَتْ مَعَ أَلِفِ التَّثْنِيَةِ ، وَكَذَلِكَ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ .  
الثَّانِي عَشَرَ مِنْ اتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ : قَوْلُكَ : لَمْ يَقُلْ ، وَأَصْلُهُ يَقُولُ ، فَلَمَّا سَكَتَ اللَّامُ  
لِلْجَزْمِ حُذِفَتِ الْوَاوُ السَّاكِنَةُ قَبْلَهَا ، وَكَذَلِكَ قُلْ فِي الْأَمْرِ ، وَقَدْ بَقِيَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ يُذَكِّرُ  
فِيمَا بَعْدَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) (٣) .

وَأَمَّا قَوْلِي : \* وَمَحَرَّكَ قَدْ أَوْجَبُوا تَسْكِينَهُ \* فَذَلِكَ إِذَا أَلْتَقَى حَرَفَانِ فِي  
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، لَزِمَ إِسْكَانُ الْأَوَّلِ وَإِدْغَامُ فِي الثَّانِي ، لَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ ، إِلَّا أَنْ يُوَدِّيَ  
الإِدْغَامُ إِلَى لُحْدٍ ٤٥ ب/ فِي نَحْوِ : سُرِرٍ وَشَرَرٍ ، وَكَذَلِكَ مَا زِيدَ لِلْإِلْحَاقِ لَا يُدْغَمُ ، فِي  
نَحْوِ : مُهَدِّدٍ ، لِأَنَّ الإِدْغَامَ يُبْطِلُ الإِلْحَاقَ ، وَإِنَّمَا وَجِبَ الإِدْغَامُ فِيمَا ذَكَرْنَا لِلِاسْتِثْقَالِ (٤)  
لَا لِإِعَادَةِ الْحَرْفِ مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَلِذَلِكَ شَبَّهَهُ الْخَلِيلُ بِمَشْيِ الْمُقَدِّرِ ، لِأَنَّ الْمُقَدِّرَ لَا يَقْدِرُ أَنْ  
يَمْشِيَ كَيْفَ شَاءَ ، إِنَّمَا يَمْشِي عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَا يُمكنُ تَوْسِيعُ الْخَطْوِ وَلَا تَضْيِيقُهُ  
إِذَا أَحْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ ، كَمَا يَمْشِي الْمُطْلُقُ عَلَى اخْتِيَارِهِ .

وَالنُّفُوسُ تَسَامُ الشَّيْءَ الْوَاحِدَ حَتَّى مِنْ الْأَطْعِمَةِ وَالْمَلَابِسِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ - وَابْنُ - :

( ٢ ) التَّوْبَةُ / ٤٢ .

( ١ ) هُودُ / ١١٤ .

( ٤ ) فِي م : لِلِاسْتِثْقَالِ .

( ٣ ) فِي م : تَعَالَى .

لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ (١)  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٢)

\* أَيَا مَنْ لَيْسَ يَقْنَعَهُ صَدِيقٌ      وَلَا سَبْعُونَ أَلْفًا كُلَّ عَامٍ \*  
\* أَتَيْتُ فَوَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ      فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ (مِنْ الزَّحَامِ) \*  
\* لَأَنْكَ مِنْ بَقِيَّةِ آلِ مُوسَى      فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامٍ \*

وَقَالُوا : النَّفْسُ مَجْبُودَةٌ عَلَى مُعَادَاتِ الْمُعَادَاتِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ  
الْمُصَنَّفِ : الْأَسَاهِي : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ سَهْلٌ ، وَإِنَّمَا كَانَ سَهْلًا ، لِأَنَّهُ يَخْتَلِفُ وَلَا يُلْزَمُ  
طَرِيقَةً وَاحِدَةً ، بَلْ يَقَعُ عَلَى فُنُونٍ وَطَرَائِقٍ شَتَّى فَسَمَّوْهُ الْأَسَاهِي (٤)  
وَالسَّهْوَةُ : الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ (٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (٦) «عَمِلَ أَهْلُ النَّارِ سَهْلًا بِسَهْوَةٍ  
وَعَمِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ حَزَنًا بِرَبْوَةٍ» . فَهَذَا هُوَ الَّذِي أَوْجَبَ الْإِدْغَامَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ ، وَهُوَ مَعْنَى  
قَوْلِنَا : \* وَمُحَرِّكٌ قَدْ أَوْجَبُوا تَسْكِينَهُ \* . لِأَنَّ أَصْلَ ظَنَّ ظَنُّنَ ، وَكَذَلِكَ لَجَّ وَالْأَجَلُّ

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ »  
البقرة / ٦١ .

(٢) قائلها : أبو نواس الحسن بن هانئ . وقد سبقت ترجمته ص ٩١ .  
والأبيات من البحر الوافر . أنظر بدويانه ص ٥٤٢ وروايتها مع بيت قبلها :  
\* وَمُظْهِرَةٌ لِخَلْقِ اللَّهِ نُسْكًا      وَتَلْقَانِي بَدَلًا وَابْتِسَامًا \*  
\* أَتَيْتُ فَوَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ      فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الزَّحَامِ \*  
\* فَيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا خَلِيلٌ      وَلَا أَلْفًا خَلِيلٌ كُلَّ عَامٍ \*  
\* أَظُنُّكَ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ مُوسَى      فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامٍ \*  
وفي رواية "أراك" مكان "أظنك" و"كانك" ذكرها ابن خميس في الشوارد :  
٤٧٧/٢ .

(٣) في س : للزحام .

(٤) جاء في التهذيب : ٣٦٦/٦ - سهو - : عن أبي عبيد عن الأصمعي الأساهي  
والأساهيج ضروب مختلفة من سير الإبل .

(٥) أنظر : اللسان / سها / .

(٦) أنظر : مسند أحمد : ٣٢٧/١ ، والنهاية في غريب الحديث : ٤٣٠/٢ ،  
واللسان / سها / . والمعنى : شبه المعصية في سهولتها على مرتكبها  
بالأرض السهلة التي لا حزنونة فيها ( والحزنونة : الخشونة )

والأذلُّ . وأنشد في بعض شيوخنا :

\* لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا فِي خُطِّي وَلَجَّتْ فِي غَضَبٍ وَسُخْطٍ \*

\* أَخَذْتُ مِنْهَا بِقُرُونٍ شُمُطٍ \*

أَلَا تَرَاهُ لَمَّا أَضْطَرَ أَنْتَى بِالتَّعَرِّكِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ ، لِضُرُورَةِ الشَّعْرِ .

وقال الشاعر (١) :

١٤٦ / \* مَهْلًا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَيْتَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضُنُّوا \*

وقال الآخر (٢) :

\* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ \*

(١) قائله : قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ ، وَهُوَ قَعْنَبُ بْنُ ضَمْرَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ :  
من شعراء العصر الأموي . يقال له ابن أُمِّ صَاحِبٍ ، كَانَ فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ بْنِ  
عبد الملك ، وَلَهُ هَجَاءٌ فِيهِ . تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٩٥ هـ .

أَنْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : سِمْتَ اللَّالِي : ٣٦٢ / ١ ، وَنَوَادِرُ الْمَخْطُوطَات : ٩٢ / ١ -  
كِتَابُ مِنْ نَسَبٍ إِلَى أُمِّهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ - ( ت : عبد السلام هارون - مَكْتَبَةُ  
الْخَانِجِيِّ بِمِصْرَ - الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ ) . وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ ، وَرَدَّ فِي : الْكِتَابِ :  
١ / ٢٩ ، ٣ / ٥٣٥ ( هَارُونَ ) وَالْمَقْتَضِبُ : ١ / ١٤٢ ، ٢٥٣ ، ٣ / ٣٥٤ ،  
وَالنَّوَادِرُ فِي اللَّفْظَةِ : ٤٤ ، وَالْخَصَائِصُ : ١ / ١٦٠ ، ٢٥٧ ، وَالْمِنْصَفُ : ١ / ٣٣٩ ،  
٢ / ٦٩ ، ٣٠٣ ، وَالْمَخْصَصُ : ١ / ١٦٥ ، وَسِمْتَ اللَّالِي : ١ / ٥٧٦ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ  
الْمَعْنَى لِلْسِّيُوطِيِّ : شَاهِدٌ ٣٢٦ ، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / ضُنُّ / .  
وَضُنْتُ بِالشَّيْءِ أَضَنْ بِمِ ضَنًْا وَضَنًْا : إِذَا بَخَلْتَ بِهِ ، فَأَنَا ضَنْيٌّ بِشَيْءٍ .  
قَالَ الْفَرَّاءُ : وَضَنْتُ بِالْفَتْحِ أَضَنْ لَفْظًا . الصَّحَاحُ / ضُنُّ / .  
وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ يُصِفُ نَفْسَهُ بِالْجُودِ ، وَلَا يَصْرِفُهُ عَنْ ذَلِكَ الْعَدْلُ ، وَإِنْ كَانَ مِمَّنْ  
يَجُودُ عَلَيْهِمْ بِخِلَافٍ ، فَهَذَا لَا يُغَيِّرُ مِنْ سَجِيَّتِهِمْ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ " ضَنْنُو " حَيْثُ يُرِيدُ " ضَنْنُوا " بِالْإِدْغَامِ ، فَأُظْهِرَ التَّضْعِيفَ ضَرُورَةً .

(٢) الرَّجَزُ لِلْأَبِيِّ النَّجْمِ ، وَمَعْنَاهُ : \* الْوَاسِعُ الْفَضْلُ الْوَهَّابُ الْجَزَلُ \*

أَنْظُرْ : النَّوَادِرُ : ص ٤٤ ، وَالْمَقْتَضِبُ : ١ / ١٤٢ ، ٢٥٣ ، وَالْخَصَائِصُ :

٢ / ٨٧ ، ٩٣ ، ٢ / ٣٤٧ ، وَالْمِنْصَفُ : ١ / ٣٣٩ ، وَالْمَوْشِحُ لِلْمَرْزَبَانِيِّ : ١٤٨

( ت : الْبُجَاوِيُّ - طَبْعَةُ دَارِ نَهْضَةِ مِصْرَ ) وَضَرَائِرُ الشَّعْرِ لِابْنِ عَصْفُورٍ : ٢١

وَفِيهِ " تَعَبَّدًا لِذِي الْجَلَالِ الْأَجَلِّ " وَلَمْ أَجِدْهَا عِنْدَ غَيْرِهِ . وَالْمَقْرَبُ : ٢ / ١٥٧

وَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ مِنَ الضَّرُورَةِ : ص ١٢٣ ، وَالْهَمْعُ : ٥ / ٣٤٣ ، وَالتَّصْرِيحُ : ٢ / ٤٠٣ =

وَأَمَّا قَوْلِي :

\* وَسَكَنَ قَدْ اسْقَطُوهُ وَحَذَفُوهُ لَوْ زَالَ مُوجِبُ حَذْفِهِ يُبْقُونَهُ \*

فَذَلِكَ فِي مِثْلِ : رَمَى وَدَعَا إِذَا اتَّصَلَ بِهِ تَاءُ الْمَوْثِقِ ، فِي نَحْوِ : دَعَتْ وَرَمَتْ ، فَإِنَّ الْأَلْفَ تُحَذَفُ لِلِقَاءِ التَّاءِ السَّاكِتَةِ ، وَيُبْقَوْنَ عَلَى الْحَذْفِ لَوْ زَالَ مُوجِبُ حَذْفِهِ وَهُوَ سُكُونُ التَّاءِ ، أَيْ لَوْ تَحَرَّكَتْ فِي التَّثْنِيَةِ لَقُلْتُ : رَمَيْتَا وَدَعَيْتَا ، وَلَمْ تُعَدِ الْأَلْفُ حَرَسِينَ تَحَرَّكَتِ الشَّاءُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ عَارِضٌ ، وَقَدْ أَعَادَ أَمْرُ الْقَيْسِ هَذِهِ الْأَلْفَ فِي شِعْرِهِ حَرَسِينَ تَحَرَّكَتِ التَّاءُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ (١) :

\* لَهَا مَنَّتَانِ خَطَاتَا كَمَا . . . أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّبِيرُ \*

وَقَدْ جَرَى فِي هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ أَبَوَيْ الْعَبَّاسِ مَا أَنَا حَاكِيهِ بِشَيْئَةِ اللَّسَمِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مَعِيٍّ (٢) : دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمًا وَعِنْدَهُ

= والخزانة ٤٠١/١ ، والصاحح واللسان والتاج / جلد / .  
والشاهد قوله ( الْأَجَلُّ ) أظهر التضعيف ، والأولى الإدغام ( الْأَجَلُّ )  
للضرورة .

(١) البيت من قصيدة على المتقارب قالها بعد قتل ثعلبة بن مالك ومطلعها :

\* أَحَارُ بْنُ مَرْوَكَا نِي خَبِيرٍ . . . وَيَعْدُو عَلَى الْكُرِّ مَا يَأْتِيرُ \*

انظر البيت في ديوانه : ص ١٦٤ (ت : أبو الفضل) وشرح ابن معيش : ٢٨/٩ ،  
وضرائر الشعر : ص ٤٩ ، والمقرب : ١٨٦/٢ ، ١٩٢ ، والمعاني الكبير :  
١٤٥/١ ، والمفني ص ٢٦٠ وما يجوز للشاعر ص ٦٤ ، وشرح شواهد

الشافعية : ١٥٦/٤ ، والصاحح واللسان والتاج / خطا / .

(٢) انظر : إنباء الرواة : ١٤٥/١ ، ١٤٦ ، ومعجم الأدباء : ١١١/٥ ، ١١٢ .

(٣) أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر الخزازي : أمير حازم من الشجعان ،

من بيت مجد ورياسة ولي نيابة بغداد في أيام المتوكل العباسي . له  
في فتنة " المعتز بالله " أخبار كثيرة . وكان فاضلاً أديباً جواداً ، وكان  
مألفاً لأهل العلم والأدب . توفي ببغداد سنة ٢٥٣ هـ .

انظر : غاية النهاية : ٢٢٣/٢ .

مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْبَاهِهِمْ وَكُتَابِهِمْ ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيٍّ (١) وَصَفَهُ لَكُمْ - يَعْنِي وَصَفَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ - فَلَمَّا قَعَدْتُ قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : مَا تَقُولُ فِي بَيْتِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ؟ وَذَكَرَ الْبَيْتَ .

فَقُلْتُ : أَمَّا الْغَرِيبُ فَإِنَّهُ يُقَالُ : لَحْمٌ خَطَأٌ بَطَأٌ ، إِذَا كَانَ صَلْبًا مُكْنَزًا ، وَوَصَفَهُ بِقَوْلِهِ : كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّبْرُ . أَيْ هُوَ فِي صَلَابَتِهِ كَسَاعِدِي النَّبْرِ إِذَا اعْتَدْتُ عَلَى يَدَيْهِ . وَالتَّنُّ : الطَّرِيقَةُ الْمُتَعَدَّةُ مِنْ عَنْ يَحِينَ الصُّلْبِ وَشَالِهِ .

وَأَمَّا مَا فِيهِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ : فَإِنَّهُ خَطَأٌ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ التَّاءُ أَعَادَ الْأَلِفَ مِنْ أَجْلِ الْحَرَكَةِ . ( وَأَقْبَلُ ) (٢) بِوَجْهِهِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ فَقَالَ : أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرُ : إِنَّمَا أَرَادَ " خَطَأًا " بِالْإِضَافَةِ ، أَضَافَ خَطَأًا إِلَى " كَمَا " .

فَقُلْتُ : مَا قَالَ هَذَا وَاحِدٌ . فَقَالَ : بَلَى ، سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ .  
٤٦ ب / فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : لَا وَاللَّهِ مَا قَالَ سَمِعْتُهُ هَذَا قَطُّ ، وَهَذَا كِتَابُهُ فَلْيَحْضَرْ . ثُمَّ قُلْتُ : وَمَا حَاجَّتُنَا إِلَى كِتَابِ سَمِعْتُهُ ، أَيْقَالَ : مَرَرْتُ بِالزَّهْدِ مِنْ ظَرْفِي عَمْرٍو ، فَيُضَافُ نَعْتُ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ ؟ .  
فَقَالَ مُحَمَّدٌ : لَا وَاللَّهِ مَا يُقَالُ هَذَا ، وَنَظَرُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ

(١) أبو عبد الله محمد بن عيسى بن إبراهيم التيمي الأصهباني : إمام فقهي

القراءات ، عالم بالعربية ، أصله من أصبهان ، ومولده بالسري . توفي سنة

٢٥٣ هـ . من كتبه : الجا مع في القراءات ورسم المصحف .

أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤١٨/٥ ، والوافي بالوفيات : ٣٠٤/٣ ،

والنجوم الزاهرة : ٣٤٠/٢ ، والحبر : ٣٧٦ .

(٢) في س : فأقبل .



فَأَسَاكَ وَلَمْ يُقَلِّ شَيْئًا (١) وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ أَرَادَ مَتْنَتَانِ خَطَاتَانِ ، فَحَذَفَ نُونُ التَّثْنِيَةِ لِلضَّرُورَةِ (٢) وَيُقَالُ : خَطَا لَهُمُ يَخْطُؤْنَ أَيْ أَكْثَرَ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا يُقَالُ : خَطِي (٣) وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : إِنَّهُ أَرَادَ خَطِيئَتًا عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ . قُلْتُ : فَيَكُونُ هَذَا (٤) عَلَى لُغَةِ طَبِيعَتِي قَوْلِهِمْ : بَقَاتِكَا ، يُرِيدُونَ : بَقِيئَتَا . وَقِيلَ (٥) : إِنَّهُ أَرَادَ خَطَاً مِثْلَ رَمَاتَا ، وَلَكِنَّهُ أَشْبَعَ الْفَتْحَةَ فَتَوَلَّدَ مِنْ ذَلِكَ أَلْفٌ كَمَنْتَرَاخٍ وَيَنْبَاعُ . وَالْخَطْوَانُ - بِالطَّحْرِيكِ - : الَّذِي رَكِبَ بَعْضُ لَحْمِهِ بَعْضًا ،

(١) قَالَ الْبَصَرِيُّونَ : وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ الْمَبْرَدُ ، وَإِنَّمَا تَرَكَ الْجَوَابَ أَدْبًا مَعَ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ لَمَّا تَعَجَّلَ الْيَمِينَ ، وَحَلَفَ لَا يُقَالُ هَذَا . وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْمَبْرَدَ كَانَ خَبِيرًا بِمَجَالِ سَلَاةِ جَلَاءِ وَالْخُلَفَاءِ وَالطُّوْكَ وَأَدَابِ صَحْبَتِهِمْ .

أَنْظُرْ : الْإِنْبَاءُ : ١٤٦/١ .

وَقَالَ يَاقُوتُ : " لَا أَدْرِي لِمَ لَا يَجُوزُ هَذَا ؟ وَمَا أَظُنُّ أَحَدًا يَنْكَرُ قَوْلَ الْقَائِلِ : رَأَيْتُ الْفَرَسَيْنِ مَرْكُوبِي زَيْدٍ ، وَلَا الْفُلَامَيْنِ عَبْدِي عَمْرٍو ، وَلَا الشَّوْطَيْنِ دَرَاعَتِي زَيْدٍ ، وَمِثْلُهُ مَرَرْتُ بِالزَّيْدِ بْنِ طَرْيَغِي عَمْرٍو ، فَيَكُونُ مَضَافًا إِلَى عَمْرٍو ، وَهُوَ صِفَةُ لَزِيدٍ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ لِكُلِّ مُتَأَمِّلٍ " . أَنْظُرْ مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ : ١١٢/٥ .

(٢) هَذَا الْقَوْلُ لِلْفَرَاءِ . أَنْظُرْ : ابْنُ يَعْمِشَ : ٢٨/٩ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَّةِ :

١٥٢/٤ ، وَضَرَّائِرُ الشَّعْرِ : صَفْحَةٌ .

أَمَّا الْكَسَائِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ : يُرِيدُ خَطَاً ، إِلَّا أَنَّهُ اعْتَدَّ بِحَرْكِ التَّاءِ ، وَإِنْ كَانَتْ عَارِضَةً بِسَبَبِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ . أَنْظُرْ : الضَّرَّائِرُ : ص ٤٩ . وَأَنْظُرْ هَذَا الْقَوْلَ دُونَ عَزْوِ الْكَسَائِيِّ فِي الصَّحَاحِ / خَطَا / وَابْنُ يَعْمِشَ : ٢٨/٩ حَيْثُ قَالَ : " وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : رَمَاتَا قَرَدٌ أَلْفٌ السَّاقِطَةُ لِتَحْرِكَ التَّاءِ ، وَأَجْرَى الْحَرْكَاتِ الْعَارِضَةِ مَجْرَى الْإِزْمَةِ مِنْ نَحْوِ قَوْلَا وَيَمَا وَخَافَا وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِيٌّ مِنْ قَبِيلِ الضَّرُورَةِ " .

(٣) أَنْظُرْ : الصَّحَاحُ / خَطَا / .

(٤) فِي ث : عَلَى هَذَا .

(٥) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : وَقَوْلُهُ ( خَطَاتَانِ ) فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ أَرَادَ خَطَاتَانِ كَمَا

قَالَ أَبُو دَاوُدَ : \* وَمَتْنَتَانِ خَطَاتَانِ كَزَحْلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ \* .

( وَالْبَيْتُ وَتَفْسِيرُهُ فِي الْخَزَانَةِ : ٢٢/٤ ) . حَذَفَ نُونُ الْاِثْنَيْنِ .

وَالْآخَرُ : أَنَّهُ أَرَادَ خَطَاً ، أَيْ ارْتَفَعْنَا فَاضْطَرَّ فَرَادُ أَلْفًا وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَجُودُ . =

وَيُقَالُ : خَطَأٌ بَطْأٌ ، وَخَطَأٌ إِيْتَابَعٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، وَهُوَ يَصِفُ فَرَسًا وَقَبْلَهُ :

\* لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَنْبِ الْعُرُوسِ تَسْتَدُّ بِهِ فُرُجَهَا مِنْ دُبُرِ (١)

وَالْمُشْتَقَّانِ : لَحَمَتَا الظَّهْرِ . وَهَذَا الَّذِي أُورِدْنَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : دَعَتْ وَرَمَتْ وَسَعَسَتْ ، هُوَ النَّوعُ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، مِمَّا حُذِفَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا ، لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ تَحَرُّكُهُ . وَالثَّلَاثُ عَشَرَ مِنَ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ : أَنَّ يَحُذَفَ الْأَوَّلُ مَعَ أَنَّهُ يُمَكِّنُ تَحَرُّكُهُ ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ : قَوْلِكَ : رَأَيْتُ جَعْفَرَ الظَّرِيفَ ، وَقُرِئَ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (٢) » وَهِيَ قِرَاءَةُ أَنْسٍ (٣) ، وَأَبِي عَمْرٍو ، وَأَبْنِ سِيرِينَ ، وَأَبِي رَجَاءٍ (٤) وَالسُّلَمِيِّ (٥) ، وَالنَّهْدِيِّ (٦) .

= أَنْظِرْ : الْمَعْنَى الْكَبِيرُ فِي أَيْتَاتِ الْمَعْنَى : ١٤٦٠/١٤٥٠

(١) ذَنْبُ الْعُرُوسِ : آخِرُ ثَوْبِهَا ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ طَوِيلٌ سَابِغٌ .  
أَنْظِرْ بِالْدِيَانِ ص ١٦٤ .

(٢) الْإِخْلَاصُ / ٢٠١ . وَأَنْظِرْ الْقِرَاءَةَ فِي : السَّبْعَةِ : ص ٢٠١ وَفِيهِ عَنْ هَارُونَ عَنْ

أَبِي عَمْرٍو . وَقَالَ الْجَرَمِيُّ : حُذِفَ التَّوْنُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ مَطْلَقًا لُغَةً . وَأُورِدَ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ « أَحَدٌ اللَّهُ الصِّدِّيقُ » . أَنْظِرْ : الْمُقْتَضِبُ : ٣١٣/٢ ، وَالْكَامِلُ :

٢٥٢/١ ، وَأَمَّا الشَّجَرِيُّ : ٢٨٢/١ وَأَبْنُ يَمِيشَ : ٣٥/٩ ، وَالْهَمْعُ : ١٢٩/٦ .

(٣) أَبُو حَمِزَةَ أَنْسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النُّضْرِ الْأَنْصَارِيِّ : صَحَابِيُّ جَلِيلٌ ، وَخَادِمُ النَّبِيِّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ سَاعًا وَرَدَّتِ الرَّوَايَةُ عَنْهُ فِي حُرُوفِ الْقُرْآنِ .

قَرَأَ عَلَيْهِ قَتَادَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمٍ الزَّهْرِيُّ . تَوَفَّى سَنَةَ ٩١ هـ .

أَنْظِرْ تَرْجَمَتَهُ فِي : النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاءَةِ : ١٧٢/١ .

(٤) أَبُو رَجَاءٍ : عِمْرَانُ بْنُ تَيْمٍ - وَيُقَالُ : ابْنُ مَلْحَانَ - الْعَطَارْدِيُّ الْبَصْرِيُّ ،

التَّابِعِيُّ الْكَبِيرُ . وَلَدَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِأَحَدِي عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَكَانَ مَخْضَرًا . أَسْلَمَ

فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ يَرَهُ . عَرَضَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ،

وَتَلَّقَنَهُ مِنْ أَبِي مُوسَى ، وَلَقِيَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ، وَحَدَّثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

تَوَفَّى سَنَةَ ١٠٥ هـ . أَنْظِرْ تَرْجَمَتَهُ فِي : طَبَقَاتِ الْقُرَاءَةِ : ٦٠٤/١ .

(٥) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ السُّلَمِيُّ الْبَصْرِيُّ : مَقْرَأُ الْكُوفَةِ .

وُلِدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنْتَهَتْ إِلَيْهِ الْقِرَاءَةُ تَجْوِيدًا وَضَبْطًا .

تَوَفَّى سَنَةَ ٧٤ هـ وَقِيلَ : ٧٣ هـ . أَنْظِرْ تَرْجَمَتَهُ فِي : طَبَقَاتِ الْقُرَاءَةِ : ٤١٤/١ .

(٦) أَبُو حَذِيفَةَ مُوسَى بْنُ سَعْدٍ النَّهْدِيُّ الْبَصْرِيُّ : ثِقَةٌ مَأْمُونٌ . قَالَ الدَّانِسِيُّ :

رَوَى الْعُرُوفُ سَاعًا مِنْ غَيْرِ عَرَضَ عَنْ شَيْبَانَ بْنِ عَدَاةٍ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ ، وَسَمِعَ مِنْهُ التَّفْسِيرَ .

تَوَفَّى سَنَةَ ٢٢٠ هـ . أَنْظِرْ : طَبَقَاتِ الْقُرَاءَةِ : ٣٢٣/٢ .

وَالنُّعْمَانُ (١) ، وَأَبْنُ يَعْمَرَ (٢) ، وَأَبِي الْبَرْهَسَمِ ، وَأَبْنُ عَاصِمٍ (٣) ، وَأَبْنُ أَبِي إِسْحَاقَ (٤) ،  
وَالسَّخْتِيَانِي (٥) ، وَالْجَعْدَرِي (٦) ، وَسَلَامُ النَّحْوِيِّ (٧) ، وَزَيْدٌ - عَلَيْهِ السَّلَام - .

- ( ١ ) أبو الحسن هبة الله بن محمد بن موسى بن الصفار الواسطي الكاتب، المعروف بالنعماني : مقرر نحوي . تلا بالروايات على أحمد بن علان وعلى بن الصواف . وتفرّد بالسماع من الببائي . توفي سنة ٤٨٦ هـ .  
أنظر طبقات القراء : ٢ / ٣٥٢ - ٣٥٣ .
- ( ٢ ) أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني البصري : تابعي جليل ، فقيه نحوي أديب . أخذ النحو عن أبي الأسود . ومن عرض عليه القراءة : أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق . وهو أول من نقط المصحف . توفي سنة ١٢٩ هـ .  
أنظر ترجمته في : نزهة الألباء : ٢٤ ، والنهاية في طبقات القراء : ٢ / ٣٨١ وفيه توفي سنة ٩٠ هـ ، والبغية : ٢ / ٣٤٥ .
- ( ٣ ) نصر بن عاصم الليثي ، ويقال : الدؤلي ، البصري النحوي : تابعي . قال ياقوت : كان يسند إلى أبي الأسود في القرآن والنحو ، وقيل : أخذ النحو عن يحيى بن يعمر . ويقال : إنه أول من نقط المصاحف وخسها وعشرها بل يقال : إنه أول من وضع العربية . وقد وثقه علماء الحديث . توفي سنة ٨٩ هـ .  
انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١٩ / ٢٢٤ ، وطبقات القراء : ٢ / ٣٣٦ ، والبغية : ٢ / ٣١٣ .
- ( ٤ ) أبو بحر عبد الله بن زيد بن الحارث بن أبي إسحاق الحضرمي البصري ، مشهور بكنية والده . أحد الأئمة في القراءات والمربية : أخذ القرآن عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم . وروى عن أبيه وجده . وهو الذي مدّ القياس وشرح العلل توفي سنة ١٢٧ هـ . أنظر ترجمته في : نزهة الألباء : ص ٢٦ ، وطبقات القراء : ١ / ٤١٠ وفيه توفي سنة ١٢٩ هـ ، والبغية : ٢ / ٤٢ .
- ( ٥ ) أيوب بن أبي تيمية كيما أبو بكر السختياني البصري : فقيه أهل البصرة ، حافظ ثبت . قال فيه شعبة : كان سيد الفقهاء . وهو من صفار التابعين . له نحو ثمانمائة حديث . توفي سنة ١٣١ هـ .  
أنظر ترجمته في : شذرات الذهب : ١ / ١٣١ .
- ( ٦ ) عاصم بن أبي الصباح العجاج - وقيل : سيمون أبوالمجشر بالجييم والشين المعجمة مشددة مكسورة - الجعدي البصري . أخذ القراءة عن ابن عباس ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وغيرهم . توفي نحو سنة ١٢٨ هـ . أنظر : طبقات القراء : ١ / ٣٤٩ .
- ( ٧ ) أبو المنذر سلام بن سليمان الطويل المزني ، القارئ النحوي البصري ، =

وَقَوْلِ أَبِي الْأَسْوَدِ (١) :

\* لَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا \* (٢) يريد : لَا ذَاكِرًا ١٤٧ / اللَّهُ .

وَقَوْلِ الْآخَرِ (٣) :

\* كَيْفَ نَوَيْتُ عَلَى الْفَرَّاشِ وَلَعًا \* تَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةً شَعَوًا \* \*

\* تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَيْتِهِ وَتُبْدِي \* عَنْ خِدَامِ الطَّيْحَةِ الْحَسَنَاءِ \* \*

= أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود وابن العلاء والجحدري . توفي

سنة ١٢١ هـ . أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٢٠٩ / ١ ، والبغية : ٥٩٤ / ١ .

( ١ ) ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي البصري التميمي : أول من أسس النحو .

وكان شيعياً شاعراً ، سريع الجواب . ثقة في حديثه . روى عن عمر وعلي

وابن عباس وأبي ذر وغيرهم . شهد صفين مع علي . ولي قضاء البصرة . وهو

أول من نقط المصحف . توفي سنة ٦٩ هـ .

أنظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٣٤ / ١٢ ، والبغية : ٢٢ / ٢ .

( ٢ ) عجز بيت من الحقايب ، صدره : \* فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ \* \*

من أبيات قالها في امرأة أشارت عليه بزواجها ، وقالت له بأنها تحفظ ماله

وسره وتدبر أموره ، وأحضرت قومها عند الزواج ، إلا أنه وجدها على غير ما قالت ،

نفسي سره ، فأجمع من حضر زواجها وقال الأبيات التي منها البيت . ومطلعها :

أَرَيْتُ امْرَأَةً كُنْتُ لِمِ الْهَلْهَلِ أَنَا نِي فَقَالَ : اتَّخَذَنِي خَلِيلًا .

فَخَالَلتَهُ ثُمَّ أَكْرَمْتَهُ فَلَمْ أَستَفِدْ مِنْ لَدُنْهِ فَتَمَلَّأَ .

إِلَى أَنْ قَالَ :

أَلَسْتُ حَقِيقًا بِتَوَدُّيَعٍ وَأَتَّبَاعُ ذَلِكَ صَرْمًا طَوِيلًا .

فَقَالُوا : بَلَى وَاللَّهِ يَا أَبَا الْأَسْوَدِ . فَقَالَ : تِلْكَ صَاحِبَتُكُمْ وَقَدْ طَلَقَهَا .

والبيت ورد في : الكتاب : ١٦٩ / ١ ( هارون ) وسجاس ثعلب : ١٤٩ / ١ ،

والمقتضب : ١٩ / ١ ، ٢١٣ / ٢ ، والمنصف : ٢٣١ / ٢ ، والإيضاح : ٦٥٩ ، وشرح

ابن يعين : ٣٤ / ٩ ، ٩٩ / ٢ ، والهمع : ١٢٩ / ٦ ، والخزانة : ٥٥٤ / ٤ .

( ٣ ) قائله : عبيد الله بن قيس الرقيات . شاعر قريش في العصر الأموي . أكثر شعره

في الغزل والنسيب ، وله مدح وفخر . توفي نحو سنة ٨٥ هـ . له ديوان شعر

مطبوع . أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٦٤٨ / ٢ ، والخزانة : ٢٦٥ / ٣

والبيتان من قصيدة على الخفيف يمدح فيها مصعب بن الزبير ويفتخر بقرعته .

أنظر : ديوانه : ص ٩٥ ، ٩٦ - ( ت محمد يوسف نجم - طبعة دار صادر ) =

وَقَوْلِ الْآخِرِ : (١)

\* لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا \* \* وَالْقَنَاةَ مَدْعَاً مَكْرًا \* :  
\* إِذَا غُطِيفُ السُّلَمِيِّ قَرًّا \*

وَمِنْهُ : (٢)

\* عَمُرُوا الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ سُنَّتُونُ عَجَافُ \*

= بيروت ( وفيه "يشمل" مكان "تشمل" رواية عجز البيت الثاني في الديوان :  
\* عن بُراها العقيلة العذراء \* . والغارة الشعواء : أبي الغاشية المتفرقة .  
والخدم : الخلال . والمعنى أَنَّ هذه المرأة الكريمة ترفع ثوبها فيسدد و  
خلخالها طلباً للهرب من هول هذه الغارة . وانظر البيتين في : الأغاني :  
٢٨/٥ ( دار الكتب ) وفيه "تشمل" و "العقيلة العذراء" وإصلاح المنطق : ٢١١ :  
الأول فقط ، وكذا في كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ - لابن السكيت - :  
٢١٢ ، وأما القالي : ٩٤/١ ، والنصف : ٢٣١/٢ وفيه "تُلوى" مكان "تبري"  
وابن يعيش : ٣٦/٩ ، والإيضاح : ٦٦١ ، وأما الشجري : ٣٨٣/١ ،  
والخزانة : ٢٦٨/٣ ، ٥٥٥/٤ ، ومعجم مقاييس اللغة : ١٩٠/٣ ، وأساس  
البلاغة والصاحح واللسان والتاج / شعاع ، خدم / .  
والشاهد فيه : قول ( عن خدام العقيلة ) حذف التنوين من خدام لالتقاء  
الساكنين .

(١) الرجز ورد في : النوادر ص ٩١ وقبله :

جَاؤُوا يَجْرُونَ السُّودَ جَرًّا صُهَبَ السَّبَالِ يَتَفُونُ الشَّرًّا \*

وأما الشجري : ٣٨٢/١ ، وفيه "عُطِيف" مكان "عُطِيف" وإيضاح :  
٦٦٥ واللسان / دعس ، دعس / برواية "مَدْعَاً" أيضاً ، والمعنى واحد ،  
تقول : رَجُلٌ مَدْعَسٌ وَمَدْعَسٌ بِالرَّمْحِ ، أَيُّ طَعْنَانِ . والرجز ورد في التاج / دعس ،  
دعس / وقوله : "صُهَبَ السَّبَالِ" قال صاحب اللسان / صهب : ويقال : للاعداء  
صُهَبَ السَّبَالِ وَسُودَ الْأَكْبَابِ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا . وفيه "الحديد" بدل "السود"  
وكلها بدون عزو لقائله .

والشاهد قوله "عُطِيف" حيث أَرَادَ "عُطِيفٌ" بالتنوين ، إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ لالتقاء  
الساكنين .

(٢) قائله : عبد الله بن الزيمري بن قيس السهمي القرشي : شاعر قريش في الجاهلية

كان شديداً على المسلمين إلى أَنْ فَتَحَتْ مَكَّةَ ، فهرب إلى نجران ، فقال فيه =

وقول الأُمجِي (١) :

\* حُمَيْدُ الَّذِي أَمَجُّ دَارُهُ أَخُو الْخَمَرِ دُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ \* .

وقال أبو العباس محمد بن سيف : سَمِعْتُ عُمَرَ (٢) يَقْرَأُ :

= حسانُ أبياتاً ، فلما بلغه عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بحلة . توفي نحو سنة ١٥ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٢٣٣ / ١ ، والمؤتلف والمختلف ص ٩٤ ، سمط اللآلئ : ٣٨٧ / ١ . والبيت من البحر الكامل ، ورد في : المقتضب : ٣١١ / ٢ ، وفيه " عمرو العلاء " والكامل : ٢٥٢ / ١ والنصف : ٢٣١ / ٢ ، والإنصاف : ٦٦٣ ، وشرح ابن يعقوب : ٣٦ / ٩ ، وتهذيب اللغة : ٣٨٤ / ١٢ - سنت - ورد عجز البيت ، وبدون عزو . وفي الصحاح / سنت / وفيه " عمرو العلاء " وكذا نقله صاحب اللسان والتاج / سنت / . والمفضل في شرح المفصل : ٢٠٢ / ٦ . وعمرو المدوح في البيت هو : عمرو بن عبد مناف ، جد النبي صلى الله عليه وسلم - وسُمِّيَ هاشمًا لهشمه الشريد لقومه أيام المجاعة ، وانتهت إليه سيادة قريش . وقوله : مسنتون : أي مجدبون الصحاح / سنت / . والشاهد فيه حذف التنوين من " عمرو " للضرورة وهي التقاء الساكنين .

(١) قائله : حميد الأمجي . ولم أقف على ترجمة له في المصادر التي أوردت البيت . وقال ياقوت في معجم البلدان ( ١ / ٢١٤ - أمج ) : أمج - بالميم ، وفتح أوله وثانيه ( والأُمج في اللغة العطش ) : بلد من أعراض المدينة ، منها حميد الأمجي ، دخل على عمر بن عبد العزيز ، وهو القائل :

\* شَرِبْتُ الدَّمَاءَ فَلَمْ أَقْلَعْ عُرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَشْمَعْ \*

\* حُمَيْدُ الَّذِي أَمَجُّ دَارُهُ أَخُو الْخَمَرِ دُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ \*

وعلى هذا يكون في البيت اقوا . وبعد :

\* عَلَاءُ الشَّيْبِ عَلَى حُبِّهَا وَكَانَ كَرِيماً فَلَمْ يَكْسُرْ \*

والبيت من البحر المتقارب . أنظر : النوادر ص ١١٧ ، والمقتضب : ٣١٣ / ٢ ، والكامل : ٢٥٢ / ١ ، واللسان والتاج / أمج / . والمفضل في شرح المفصل : ٢٠٢ / ٦ . والشاهد فيه : ( حميد ) حيث حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، والحذف هنا من الضرورات التي لا تقع إلا في الشعر .

(٢) هو عمارة بن عقيل بن بلال الكلابي اليربوعي التميمي : شاعر مقدم فصيح . من أهل اليمامة . كان يسكن بادية البصرة ، ويزور الخلفاء من بني العباس ، وهو من أحفاد جرير الشاعر . وكان النحويون في البصرة يأخذون عنه . =

« ولا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ »<sup>(١)</sup>.

فَقُلْتُ : ما هذا ؟ . فقال : لَوْ نَوْنْتُ لَكَ أَنْ أَوْزَنَ لَكَ ، فَهَذَا الْحَدْفُ لَا لَتَقَاءَ السَّاكِنِينَ . قال : أَلَا تَرَاهُ نَصَبٌ وَلَمْ يُعَاقَبْ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : عَالَمَاءُ ، يُرِيدُونَ عَلَى الْمَاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* فَمَا أَصْبَحْتَ عَالِماً رَضِ<sup>(٢)</sup> نَفْسٌ فَقِيرَةٌ وَلَا غَيْرُهَا إِلَّا سُلَيْمَانُ مَالُهَا \*

أَيُّ عَلَى الْأَرْضِ .

وَقَوْلِ الْآخَرِ<sup>(٣)</sup> : \* وَمَا أَنْسُ مَا لَأَشْيَاءُ<sup>(٤)</sup> إِلَّا أَنْسُ قَوْلُهَا \*

الرَّابِعُ عَشْرُ مِنَ التَّلَاءِ السَّاكِنِينَ : نَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ »<sup>(٥)</sup> حَرَّكَ الْأَوَّلَ بِالضَّمِّ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَافِي « لَوْ اسْتَطَعْنَا »<sup>(٦)</sup> ، وَقَدْ حُصَّتِ الْوَافِي لَوْ تَشَبَّهَتْ بِوَ<sup>(٧)</sup> .

= ولد سنة ١٨٢ هـ . وتوفي سنة ٢٣٩ هـ .

أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٨٢ / ١٢ ، وروضة الأمل : ١٢٩ / ١ .

( ١ ) يسن / ٤٠ . وأنظر كلام المبرد في الكامل : ٢٥٢ - ٢٥٣ والخصائص : ١٢٥ / ١ .

( ٢ ) في ث : عَالِ الْأَرْضِ .

( ٣ ) صدر بيت من الطويل ، قائله : جميل بن معمر ، وعجزه :

\* وَقَدْ قُرِئَتْ نَضْوِي : أَبْصُرْ تُرِيدُ \* . من قصيدة مطلعها :

\* أَلَا لَيْتَ رِيحَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ وَدَهْرًا تَوَلَّى يَابُثِينَ يَعْوُدُ \* .

أنظر : الديوان ص ١٥ ( طبعة دار بيروت ) . وفي الأغاني : ١٠٣ / ٨ ( طبعة

الدار ) والألماني لأبي علي : ٢٧٢ / ١ ( طبعة الدار ) وفيه المعجز برواية

" وَقَدْ قُرِئَتْ بِمُصْرَى " . وعلى رواية " نضوي " : أَي نَاقَتِي الْهَزِيلَةَ .

والشاهد فيه " مَا لَأَشْيَاءُ " والمراد من الأشياء .

( ٤ ) في ث : مَا الْأَشْيَاءُ .

( ٥ ) في ث : وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ . والآية من سورة البقرة / ٢٣٧ .

( ٦ ) التوبة / ٤٢ .

( ٧ ) قال السيوطي : والغالب في الواو المقطوع ما قبلها الضم إن كانت للجمع ، نحو :

أَخْشَوْا النَّاسَ . والكسر إن لم تكن للجمع نحو : لَوْ اسْتَطَعْنَا . ثم قال :

وقد ترد بالعكس فتكسر الواو والجمع ، وتضم الواو وغيره . وقد تفتح الواو والجمع ،

قُرِئَ « اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ » بالفتح . البقرة / ١٦ .

أنظر : الهمع : ١٨٢ / ٦ .

## [السألة الثالثة عشرة]

وقال أبو القاسم :

أخبرني عن واحدٍ وجمعٍ لا يفرق بينهما ناطقٌ ،

إلا أن الضمير بينهما فارقٌ ؟

هُما : فُلكٌ وفُلكٌ<sup>(١)</sup> ، للواحد والجمع . ( في الفُلكِ المشحونِ )<sup>(٢)</sup> ( حتى إذا كنتم

في ٤٧ ب / الفُلكِ وجريين ) اتحدَا في اللَّفْظِ ، إلا أنَّهما في التقدير وتصوير الضمير مختلفان اختلاف غيرهما ، بما تباينت أَلْفَاظُ جُوعٍ ووحدانٍ ، نحو : غلامٌ وأُغْلَمَةٌ ،

وتقيٍّ وأتقياءٌ وما أشبه ذلك ، وذلك أن الفُلكَ الذي هو واحدٌ على زنة الوحدان التي هي : قُفْلٌ وركنٌ وشَفَرٌ<sup>(٤)</sup> ، والجمع على زنة الجُوع التي هي : أُسْدٌ وعُربٌ وعُجمٌ ،

ونحوهما : جملٌ هِجانٌ<sup>(٥)</sup> ودرعٌ دِلاصٌ ، و ( جمالٌ هِجانٌ ) ودرعٌ دِلاصٌ ، فهجان<sup>(٦)</sup>

ودِلاصٌ في الوحدان نظيرًا كِنازٍ وضناكٍ ، وفي الجُوع نظيرًا جبالٍ<sup>(٨)</sup> ورمالٍ . فأنهم

فإن الفروق التي تصورها<sup>(٩)</sup> الضائِرُ كالتي تنطق بها الألسنة ، ألا تراك كيف

تفرق في ضميرك بين الكهل وبين العيون الكحلر ، كما تفرق بين الإثمد وبين السود .

( ١ ) والفُلك بالضم : السفينة ، تُذكر وتؤنث ، وتقع على الواحد والاثنين والجمع .

وكان سيويه يقول : " الفُلك التي هي جمع تكسير للفُلك التي هي واحد . الكتاب :

٥٧٧/٣ . والصاحح / فلك / .

( ٢ ) في ح : كما في قوله تعالى : « فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلكِ الْمَشْحُونِ » والآية

من سورة الشعراء / ١١٩ .

( ٣ ) في ح : وقوله عز وجل : « هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي

الْفُلكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ » . والآية من سورة يونس / ٢٢ .

( ٤ ) في ح : شُفْل .

( ٥ ) في ح : جمل هِجان وإبل هِجان .

( ٦ ) ليست في ح .

( ٧ ) في ح : وهِجان .

( ٨ ) في ح : جمال .

( ٩ ) في ح : تصورها .

( ١٠ ) الإثمد : حجر يكتحل به . الصاحح / ثمد / .



فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ جُمِعَ (١) فَعَلَ عَلَى فَعَلٍ (٢) .

قلتُ : فَعَلَ وَفَعَلَ بَيْنَهُمَا أَحْوَهُ ، لِقَوْلِهِمْ : بَخَلَ وَخَلَّ ، وَرَشَدَ وَرَشَدٌ ، وَعَدَمٌ وَعَدَمٌ ، وَعَرَبٌ وَعَرَبٌ ، فَمَا جُمِعَ فَعَلَ عَلَى فَعَلٍ فَقِيلَ : أَسَدٌ وَأُسْدٌ ، وَوَشَنٌ وَوُشَنٌ ، قِيلَ : فَلَكَ وَفُلْكَ ، كَأَنَّهُ (٣) قِيلَ : فَلَكَ وَفُلْكَ ، وَمِمَّا يُدْرِي هَذَا قَنَوَانٌ وَصَنَوَانٌ ، هُمَا بِلَفْظِ تَشْنِيتِيهِمَا (٤) ، وَمَا أَبَيَّنَ الْاِخْتِلَافَ (٥) فِي (٦) التَّقْدِيرِ (٧) (فَإِنَّ نَظِيرَ الْجَمْعِ) رَشَدَانٌ وَشَقْدَانٌ - جَمْعُ رَشِدٍ وَشَقْدٍ - لِفَرْخِ الشَّجَرَةِ وَلِدِ الْحَرْبَاءِ . وَنَظِيرُ التَّشْنِيعِ : شَلَسَوَانٌ وَجِرَوَانٌ . وَالنَّفْسُ مِيزَةٌ لِإِبْنَاءِ الْجَمْعِ مِنْ بِنَاءِ التَّشْنِيعِ مِيزًا بَيْنًا (٨) جَلِيًّا ، فَارِقَةٌ بَيْنَ الْكُسْرَتَيْنِ وَالْأَلْفَيْنِ وَالنُّونَيْنِ فَرَقًا وَاضِحًا نَيِّرًا . وَمَنْ لَمْ يَمِيزْ وَلَمْ يَفْرُقْ وَلَمْ يَتَبَسَّهْ (٩) عَلَيْهِ فَمَا هُوَ إِلَّا عَمِي الْقَلْبِ ، مَهَتْ الْحَسَّ فَاسَدَ التَّصَوُّرُ .

وَأَقُولُ سَتَعِينَا بِاللَّهِ :

إِنَّ هَذِهِ الْأَحْجِيَّةَ قَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي الْأَحْجِيَّةِ الرَّابِعَةِ (١٠) ، وَقَوْلُهُ : أَلَا تَرَكَ تَفَرُّقُ فِي ضَمِيرِكَ بَيْنَ الْكُحْلِ وَمِنَ الْعُمُيُونِ الْكُحْلُ ، يَعْنِي أَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْكُحْلَ - الَّذِي هُوَ الْإِثْمُ - مُفَارِقٌ لِلْكَحْلِ فِي قَوْلِكَ : الْعُمُيُونُ الْكُحْلُ ١٤٨ / وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَرَكَةَ فِي الْكُحْلِ مِثْلُهَا فِي الْقُفْلِ ، وَأَنَّهَا فِي الْعُمُيُونِ الْكُحْلِ مِثْلُهَا فِي الْحَرِّ . وَقَوْلُهُ : (مِمَّا يُدْرِي هَذَا) قَنَوَانٌ وَصَنَوَانٌ ، هُمَا بِلَفْظِ تَشْنِيتِيهِمَا ، وَمَا أَهَيَّسَ الْاِخْتِلَافَ فِي التَّقْدِيرِ (١١) فَلَيْسَ لَفْظُ الْجَمْعِ فِيهِمَا كَلْفُظُ التَّشْنِيعِ فِي الْوَصْلِ ، إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِمَا ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ وَحْدًا وَلَا وَقْفًا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا سَتَوِيَانٌ ، وَأَنَّكَ تُمِيزُ بَيْنَهُمَا بِمَعْلُوكِ وَتَفَرِّقُ بَيْنَهُمَا ، وَتَعْلَمُ أَنَّ قَنَوَانَ فِي التَّشْنِيعِ مِثْلُ : رَجُلَانِ ، وَفِي الْجَمْعِ مِثْلُ : غَرَبَانِ ، وَأَنَّ أَلِفَ التَّشْنِيعِ وَنُونَهَا غَيْرُ أَلِفِ الْجَمْعِ وَنُونِ فِيهِ ، وَأَنَّ الْكُسْرَةَ

(١ - ١) فِي ح : فَعَلَ عَلَى فَعَلٍ .

(٢) فِي ح : كَأَنَّهُ .

(٣) فِي ح : تَشْنِيتِيهِمَا .

(٤) لَيْسَتْ فِي ح .

(٥ - ٥) فِي ح : فَإِنَّهُمَا نَظِيرَا لَجَمْعٍ .

(٦) لَيْسَتْ فِي ح .

(٨) أَنْظَر : ص ٧١

(٩) فِي ح : يَنْتَبَهُ .

فِي أَوَّلِيَّهَا مُخْتَلِفَةٌ . وَقَوْلُهُ : " فَإِنَّ نَظِيرَ الْجَمْعِ رُتْدَانٌ وَشَقْدَانٌ " كَلَامٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ؛  
 لِأَنَّهُ (١) يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ " رُتْدَانٌ وَشَقْدَانٌ " مِثْلُ : صَنَوَانٌ وَقِنَوَانٌ فِي اتِّفَاقِ  
 لَفْظِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ . وَقَوْلُهُ : " إِنَّ النَّفْسَ هِيَ الَّتِي تَعِزُّ بَيْنَهُمَا ، يُؤْهِمُ أَنَّ هُمَا  
 لَا يَفْتَرِقَانِ لَفْظًا فِي حَالٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّهُمَا فِي حَالِ الْوَصْلِ يَخْتَلِفُ لَفْظُهُمَا .

---

( ١ ) ليست في ت .

وَقُلْتُ أَنَا فِي ذَلِكَ :

\* وما جَمَعَ عَلَى لَفْظِ الثَّنَى .. إِذَا مَا الْوَقْفُ نَابِهَا جَمِيعًا \*  
 \* وَعِنْدَ الْوَصْلِ يَخْتَلِفَانِ لَفْظًا .. وَتَعَرَّقَ فِيهِ بَيْنُهُمَا مَخْرَجَانِ \*  
 وَذَلِكَ : صَنَوَانٌ وَفَنَوَانٌ وَشَقْدَانٌ ، وَالشَّقْدُ : وَلَدُ الْحَرَبَاءِ ، وَرَيْدَانٌ ، وَالرَّيْدُ :  
 فَرْخُ الشَّجَرَةِ ، وَقِيلَ : كُلُّ مَا لَانَ مِنْ أَغْصَانِهَا ، وَحِصْلَانٌ ، وَالْحِصْلُ : وَلَدُ الضَّبِّ  
 حِينَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْضَةِ (١) وَقَوْلُهُمْ فِي الثَّلْجِ : " لَا آتِيكَ سِنَّ الْحِصْلِ " (٢) أَيْ لَا آتِيكَ  
 أَبَدًا ، يُقَالُ : إِنَّ سَنَّهُ لَا يَسْقُطُ . وَكُنْيَةُ الضَّبِّ أَبُو الْحِصْلِ .  
 قَالَ (٣) : أَجِدُّ كَمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارِنَا أَبَا الْحِصْلِ بِالصَّحْرَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ (٤) \*  
 وَمِنْ ذَلِكَ : خُشْفَانٌ ، وَالْخُشْفُ (٥) وَلَدُ الْفَزَالِ ، وَكَيْرَانٌ لِكَيْرٍ (٦) الْحَدَادِ .  
 قَالَ (٧) :

\* أَلَيْسَ أَبُوكَ فِينَا كَانَ قَيْنًا .. لَدَى الْقَيْنَابِ فَسَلَا فِي الْحِفَاظِ \*

(١) أنظر : التهذيب : ٣٠٣ / ٤ - حبل - وقال : فإذا كبر فهو غَيْدَاق . وجمع

الحِصْلِ حِصْلَةٌ عَنِ اللَّيْثِ . وَأَضَافَ الْأَزْهَرِيُّ : وَجُمِعَ حُصُولًا .

(٢) أنظر : كتاب الأُثَالِ لِأَبِي عَمِيدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ : ( ٣٨١ ) ت : قَطَامَشْ

وَجَمْعُهُ الْأُثَالُ : ٤١٥ / ١ وفيه : لَا آتِيكَ وَرَدُ الْحِصْلِ . وَفِي الصَّحاحِ

/ حبل / . وسفر السعادة : ٢٥٧ / ٢ .

(٣) البيت من الطويل . لم أقف على قائله ، وقد أورده السخاوي في سفر السعادة

٢٥٧ / ٢ دون عزو .

(٤) هكذا ( يتنور ) في ث و س وسفر السعادة ، وغير واضحة في ص .

(٥) قال أبو عبيد عن الأصمعي : أَوَّلُ مَا يُؤْلَدُ الظَّبِّيُّ فَهُوَ طَلًا . وقال غير واحد

من الأعراب : هو طَلَاثُمُ خُشْفٌ . أنظر : تهذيب اللغة : ٨٦ / ٧ / خشف / .

(٦) في س : لكبير .

وكبير الحديد ، زَقُّ أَوْ جِلْدٌ غَلِيظٌ ، ذَو حَاقَاتٍ يَنْفَخُ فِيهِ الْحَدَادُ ، وَالْجَمْعُ

أَكْيَارٌ وَكَيْرَةٌ . وقال صاحب اللسان مُعَلَّقًا عَلَى كَيْرَانَ : جَمْعُ كَيْرٍ : وَلَيْسَ ذَلِكَ

بِمَعْرُوفٍ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ إِنَّمَا الْكَيْرَانُ جَمْعُ الْكُورِ ، وَهُوَ الرَّجُلُ . أنظر اللسان

/ كير / .

(٧) قائله : أُمِيَّةُ بْنُ خُلْفٍ ، مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْوَافِرِ يَهْجُو بِهَا حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ .

أنظر : الصحاح / شوط / وفيه : ( القينات ) مكان ( القيناب ) ، وكذا في =

٤٨ ب / \* يَمَانِيًا يَظَلُّ يَشُدُّ كَيْسًا .. وَيَنْفُخُ رَائِمًا لَهَبَ الشَّوَاظِ \*  
 وَالسَّيْدَانِ جَمْعُ سَيِّدٍ - (١) وَهُوَ الدَّعْبُ - وَتَثْنِيَّتُهُ . كَذَلِكَ وَاحِدُ الْخِرْصَانِ خِرْصٌ ، وَهُوَ  
 الْحَلَقَةُ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْفِضَّةِ تُجْعَلُ فِي الْأُذُنِ ، يُقَالُ فِي ذَلِكَ : خِرْصٌ بِالْكَسْرِ ، وَقَدْ  
 يُقَالُ بِالضَّمِّ ، وَالْجَمْعُ فِيهِمَا خِرْصَانٌ - بِالْكَسْرِ - (٢)  
 وَالْمَكْسُورُ تَثْنِيَّتُهُ وَجَمْعُهُ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي الْوَقْفِ ، وَجَمِيعٌ مَا ذُكِرَتْهُ  
 كَذَلِكَ ، إِنَّمَا يَفَرِّقُ بَيْنَ جَمْعِهِ وَتَثْنِيَّتِهِ الْوَصْلُ .

- 
- = اللسان والتاج في / شوظ / .  
 وَالْقَيْنُ : الْحَدَادُ ، وَقِيلَ : كُلُّ صَانِعٍ قَيْنٌ ، وَالْجَمْعُ أَقْيَانٌ وَقُيُونٌ . اللسان  
 / قين / .  
 وفي التهذيب : ٣٢٠ / ٩ / قين / : " كل عامل بالحديد عند العرب قَيْنٌ " .  
 وعلى رواية " القَيْنَات " : جمع قينة ، وهي الجارية المُنْفِيَّةُ ، وَتُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى  
 قَيَانٍ .  
 وَأَمَّا عَلَى رَوَايَةِ : " الْقَيْنَاب " فَهُوَ الْقَيْحُ النَّشِيطُ ، وَهُوَ التَّسْفِيرُ . اللسان  
 / قنب / . والقنب فارسي مُعَرَّبٌ ، وَالْجَمْعُ فَيُوج ، وَهُوَ الَّذِي يَسْمَى عَلَى  
 رَجُلِهِ . الصَّحَاحُ / فوج / .  
 وَالتَّسْفِيرُ : الْمَبْقَرِيُّ ، وَهُوَ الْحَادِقُ بِصَنَاعَتِهِ . اللسان / سفسر / .  
 وَالْبَيْتُ فِي مَعْرِضِ الْهَجَاءِ ، لَذَا فَرَوَايَةُ الْقَيْنَانِ هِيَ الْأَرْجَحُ .  
 وَالْفُسْلُ : الرِّذْلُ . / الصَّحَاحُ : فسل / . وَالشَّوَاظُ : اللَّهَبُ السَّيِّئُ  
 لَا دُخَانَ مَعَهُ . التهذيب : ٣٩٩ / ١١ / شوظ / .  
 (١) قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ : وَفِي لَفْظِ هَذَا يَلِ الْأَسَدُ ، وَأُورِدَ عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
 \* كَالسَّيِّدِ ذِي اللَّيْثَةِ السُّتَاسِيْدِ النَّارِي \*  
 وَالْأُنْثَى : سَيِّدَةٌ . أَنْظِرْ : اللِّسَانُ / سَيِّدُ / وَالصَّحَاحُ / سَوْدُ / .  
 (٢) أَنْظِرْ : التَّهْذِيبُ : ١٣٢ / ٧ / خِرْصُ / .

## [السؤال الرابعة عشرة]

وقال أبو القاسم :

أَخْبِرْنِي عَنْ فاعِلٍ خَفِيَ فَمَا بَدَأَ ؟

وَعَنْ آخِرٍ لَا يَخْفَى أَبْسَدًا ؟

أَفْعَلُ وَنَفْعَلُ<sup>(١)</sup> ، لَا يَكُونُ فاعِلُهُمَا أَشْمًا ظَاهِرًا وَلَا يَكُونُ أَيْضًا ضَمِيرًا بَارِزًا ، كَمَا  
يَسْتَنْدُ إِفْعَلُ وَلِتَفْعَلُ فِي الْأَمْرِ إِلَى ضَمِيرٍ بَارِزٍ فِي قَوْلِكَ : أَضْرِبْ وَأَضْرِبُوا وَأَضْرِبِي وَأَضْرِبْنَ ،  
وَلِتُكْرِمَا وَلِتُكْرِمُوا وَلِتُكْرِمِي وَلِتُكْرِمِينَ ، وَمَا فاعِلُهُمَا إِلَّا ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فَإِنْ قُلْتَ : أَمَا تَقُولُ :  
أَفْعَلُ أَنَا وَنَفْعَلُ<sup>(٢)</sup> نَحْنُ ؟

قُلْتَ : لَيْسَ بِمُسْتَنْدِينَ<sup>(٣)</sup> إِلَى هَذَيْنِ الْمُنْفَصِلَيْنِ ، إِنَّمَا إِسْنَادُهُمَا<sup>(٤)</sup> إِلَى مُسْتَتَرِينَ ،  
وَهَذَا مُؤَكَّدَانِ لَهُمَا ، كَمَا تَقُولُ : أَفْعَلَا أَنْتُمَا ، وَأَفْعَلُوا أَنْتُمْ ، وَأَفْعَلْنَ أَنْتُنَّ فَي  
تَاكِيدِ الْمُتَّصِلَةِ . وَالْفَاعِلُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ إِلَّا لَمْ يَسْتَتِرْ أَبَدًا<sup>(٥)</sup> ، لِأَنَّ إِلَّا ضَرَبَتْ سَدًّا<sup>(٦)</sup>  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ ، فَأَنْتَ يَتَّصِلُ بِهِ حَتَّى يَسْتَتِرَ فِيهِ ، فَهُوَ إِذَا عَلَى عَكْسِ حَالِ الَّذِي قَبْلَهُ ،  
إِنَّمَا أَشْمٌ ظَاهِرٌ كَقَوْلِكَ : مَا ضَرَبَ إِلَّا زَيْدٌ ، أَوْ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ "نَحْوُ" : مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنَا أَوْ أَنْتَ  
أَوْ هُوَ .

( ١ ) فِي س : تَفْعَلُ .

( ٢ ) فِي س : تَفْعَلُ .

( ٣ ) فِي ح : بِمُسْتَنْدِينَ .

( ٤ ) فِي ح : اسْتِنَادُهُمَا .

( ٥ ) جَاءَ فِي هَامِش ( ١ ) ص ١٠٣ مِنْ نَسْخَةِ ح قَوْلُ الْمُحَقِّقَةِ : عَلَّقَ الدُّكْتُورُ مَهْدِي

الْمَخْزُومِيُّ قَائِلًا : "لَقَدْ وَهَمَ الزَّمْخَشَرِيُّ ؛ لِأَنَّ ( أَبَدًا ) لَا تَلِي إِلَّا الْمُسْتَقْبَلَ

كَأَن يَقَالَ : لَنْ يَسْتَتِرَ الضَّمِيرُ أَبَدًا ، أَمَّا الَّذِي يَلِي الْحَاضِيَ فَهُوَ ( قَطْ ) . يَقَالُ

مَا اسْتَتَرَ الضَّمِيرُ قَطْ ، أَوْ لَمْ يَسْتَتِرِ الضَّمِيرُ قَطْ .

( ٦ ) السَّدُّ : إِغْلَاقُ الْخَلَلِ وَرَدُّ الثَّلَمِ ، سَدُّهُ يَسُدُّهُ سَدًّا فَانْسَدَّ وَاسْتَدَّ ، وَالْأَسْمُ

السَّدُّ . وَهَكَذَا الزَّجَاجُ : مَا كَانَ سَدُّوهُ خَلْقَةً فَهُوَ سَدٌّ ، وَمَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ

النَّاسِ فَهُوَ سَدٌّ . اللَّسَانُ / سَدَدٌ .

وَفِي التَّهْذِيبِ : ١٢ / ٢٧٦ / سَدَدٌ / : السَّدُّ وَالسَّدُّ ، هُمَا سَوَاءٌ =

فَإِنْ قُلْتَ : لَمْ زَعَمْتَ أَنَّهُ فَاعِلٌ ! ؟ أَوَلَيْسَ الْفِعْلُ مُسْنَدًا إِلَى أَعْمِ الْعَامِّ ، وَهَذَا مُسْتَشْنَى مِنْهُ ؟ .

قُلْتَ : ذَاكَ شَيْءٌ مُسَوِّخُ الْحُكْمِ غَيْرُ مُطْفَعٍ إِلَيْهِ ، وَالْأَمْرُ عِنْدَهُمْ مَبْنِيٌّ عَلَى هَذَا الظَّاهِرِ ، وَكَذَلِكَ مَا عَدَاهُ مِنْ ١٤٩ / مُقْتَضِيَاتِ الْفِعْلِ ، كَقَوْلِكَ : مَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا ، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ ، وَمَا جِئْتُ إِلَّا جَبِيئَةً وَاحِدَةً ، وَمَا أَزْوَرُهُ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَمَا رَأَيْتُهُ إِلَّا رَاكِبًا (١) ، وَمَا ضَرَبْتُهُ إِلَّا تَأْدِيبًا .

وَلِذَلِكَ سَمِيَ سَيِوِيهِ إِلَّا هَذِهِ لَفْظًا ، أَرَادَ أَنَّهُ لَا فَضْلَ فِي حُكْمِ الْأَعْرَابِ بَيْنَ وُجُودِهَا وَعَدَمِهَا ، وَأَنَّ مُقْتَضِيَاتِ الْفِعْلِ حَالُهَا مَعَهَا كَحَالِهَا قَبْلَ دُخُولِهَا ، مِنْ كَوْنِهَا فَاعِلًا وَمَفْعُولًا لَا تَتَغَيَّرُ عَنْ مَبْنَاهَا .  
وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ :

قَوْلُهُ : أَخْبَرَنِي عَنْ فَاعِلٍ خَفِيٍّ فَمَا بَدَأَ ؟ لَا تَخْتَصُّ هَذِهِ الْعِبَارَةُ بِمَا ذَكَرَ فَإِنَّ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ فَاعِلٌ خَفِيٍّ فَمَا بَدَأَ ، وَكَذَلِكَ الْفَاعِلُ فِي : قُمْ وَأَخْسِرْ . فَإِنْ قِيلَ : أَلَسْتَ تَقُولُ : الزَّيْدَانِ ضَرَبَا ، فَيُظْهِرُ الْفَاعِلُ ؟ .

قُلْتَ : لَيْسَ هَذَا الَّذِي ظَهَرَ فِي التَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ هُوَ الْفَاعِلُ الَّذِي فِي : زَيْدٌ ضَرَبَ .

فَإِنْ قُلْتَ : مَا أَرَادَ هَذَا إِنَّمَا أَرَادَ الْفَاعِلُ فِي أَفْعَلٍ وَنَفْعَلٍ .

قُلْتَ : فَقَدْ أَخْطَأَ فِي الْعِبَارَةِ حِينَ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْ فَاعِلٍ ؟

وَكَانَ يَنْهَيْهِ أَنْ يَقُولَ : أَخْبَرَنِي عَنْ فِعْلٍ خَفِيٍّ فَاعِلُهُ فَمَا بَدَأَ ؟

أَلَا تَرَاهُ لَمَّا فَسَّرَ السُّؤَالَ لَمْ يُخْبِرْ إِلَّا عَنْ أَفْعَلٍ وَنَفْعَلٍ ؟ فَقَدْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ

وَأَجَابَ عَنْ غَيْرِهِ . وَإِنَّمَا أَمْتَنَعَ بَرُوزَ هَذَا الْفَاعِلِ فِي أَفْعَلٍ وَنَفْعَلٍ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ وَالنُّونَ

تَدُلُّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى إِظْهَارِهِ . وَفَاعِلُ أَفْعَلٍ مُفَرَّغٌ ، وَفَاعِلُ نَفْعَلٍ جَمْعٌ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ

ظَهْرُهُ كَمَا ظَهَرَ فِي قَامُوا وَفِي قُمْتُ ، وَلَكِنَّهُ فِي هَذَيْنِ بَرَزَ وَلَمْ يَبْرَزْ فِي أَفْعَلٍ وَنَفْعَلٍ لِمَا ذَكَرْتُهُ .

= فتح السين وضما ، عن الكسائي وكذا عن ثعلب عن ابن الأعرابي . ونحو

قول الزجاج قال به من قبل الأخفش .

(١) في ح : رَاكِبًا .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : ( مُسْنَدًا إِلَى أَعْمِّ الْعَامِّ ) يَعْنِي أَنَّ قَوْلَكَ : مَضْرَبٌ إِلَّا زَيْدٌ ، إِنَّمَا  
أَصْلُ الْكَلَامِ : مَضْرَبٌ ضَارِبٌ إِلَّا زَيْدٌ ، فَضْرَبُ كَأَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَى الَّذِي يَصِحُّ مِنْهُ الضَّرْبُ  
وَهُوَ الَّذِي عَنَاهُ بِقَوْلِهِ : ( أَعْمُّ الْعَامِّ ) .

وَمُقْتَضِيَاتُ الْفِعْلِ مَا عَمِلَ فِيهِ مِنْ مَضْرُوبٍ أَوْ مَجْرُورٍ ، وَخَدِيرٌ وَظَرْفٌ وَحَالٌ وَمَفْعُولٌ  
لَهُ .

وَلَمَّا سَأَلَ عَنِ الْفَاعِلِ وَأَجَابَ عَنِ الْفِعْلِ ، جَمَعْتُ سُؤَالَ عَنْهُمَا جَمِيعًا فَقُلْتُ :

٤٩ ب / \* مَا فاعِلٌ أَوْجَبَ مَفْعُولُهُ تَأْخِيرُهُ عَنْ فِعْلِهِ فَأَنْفَصَلَ \*  
 \* وَأَيُّ فِعْلٍ مُعَرَّبٍ عَامِلٌ النَّصْبِ أَوْ الْجَزْمِ بِهِ مَا اتَّصَلَ \*  
 إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ وَجَبَ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ ، وَإِذَا وَجَبَ تَقْدِيمُ

الْمَفْعُولِ وَتَأْخِيرُ الْفَاعِلِ حَالُ الْمَفْعُولِ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَمِنْ فِعْلِهِ ، وَذَلِكَ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ :  
 ضَرَبَ زَيْدًا غُلَامَهُ ، لَا يَجُوزُ إِلَّا ذَلِكَ ، لِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَهُ فَقُلْتَ : ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدًا ،  
 عَادَ الضَّمِيرُ إِلَى غَيْرِ مَذْكُورٍ ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِنْ أَتَيْتَنِي بِإِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ » (١)  
 فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

\* جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْفَيْلَانَ عَنْ كِبَرٍ . . . وَحَسَنَ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنْمَارُ \*  
 وَقَالَ (٣) :

\* جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عُدِّي بَيْنَ حَاتِمٍ . . . جَزَاءَ الْكَلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ \*  
 (١) البقرة : ١٢٤ . (٢) قائله : سليط بن سعد .  
 والبيت من البسيط . أنظر : الأملاني الشجرية : ١ / ١٠١ ، والهمع : ١ / ٢٣٠ .  
 وسنمار : اسم رجل رومي ، مشهور بعمل الحصون والقصور للطلوك ، يقال فيما  
 يروى من حكايته : إِنَّهُ بَنَى الْخُورَنَقَ ، الَّذِي بظَهْرِ الْكُوفَةِ لِلنُّعْمَانِ بْنِ أَمْرِئِ  
 الْقَيْسِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ تَعَجَّبَ النُّعْمَانُ مِنْ حَسَنِهِ وَإِتْقَانِ عَمَلِهِ ، فَقَالَ لَهُ سِنْمَارُ  
 عِنْدَ ذَلِكَ تَقَرَّبًا إِلَيْهِ بِالْحَذَقِ وَحَسَنِ الْمَعْرِفَةِ : أُبَيِّتُ اللَّعْنَ وَاللَّهِ إِنْ لِي لَأَعْرِفُ  
 فِيهِ مَوْضِعَ حَجَرٍ لَوْ زَالَ لَزَالَ جَمِيعُ الْبَنِيَانِ ، فَقَالَ لَهُ : أَوْكَذَلِكَ .  
 قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَأَدْعِيَنَّكَ لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ أَحَدٌ ، ثُمَّ أَمْرَهُ فَرَمِي  
 مِنْ أَعْلَاهُ فَتَقَطَّعَ ، وَقِيلَ : كَرِهَ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَهُ لَغَيْرِهِ . فَذَكَرْتُهُ الْعَرَبُ فَنَسِيَ  
 أَشْعَارَهَا ، وَذَهَبَ مَثَلًا فِي جَزَاءٍ مِنْ يَعْمَلُ حَسَنًا فَيُلْقَى سُوءًا ، فَيُقَالُ : جَزَاءُ  
 سِنْمَارِ .  
 أنظر : الأمثال لأبي عبيد : ٢٧٣ ، وأملاني ابن الشجرى : ١ / ١٠١ ، والصحاح  
 / سنمر / .  
 والشاهد قوله " جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْفَيْلَانَ " أعاد إليها إلى المفعول وهي متصلة  
 بالفاعل ، وكلاهما في رتبته .  
 (٣) البيت من الطويل ، وقد اختلف في نسبته ، فقيل : لأبي الأسود الدؤلي ، =



قُلْتُ : ذاك (١) لِضُرُورَةِ الشَّعْرِ ، فَأَمَّا فِي الْكَلَامِ فَلَا يَجُوزُ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُهُ .  
وَأَمَّا الْفِعْلُ الْمُعْرَبُ الَّذِي لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَا جَائِزٌ وَلَا يَزَالُ مَرْفُوعًا ، فَهُوَ  
فِعْلُ الْحَالِ ، لِأَنَّ دُخُولَ هَذِهِ الْعَوَامِلِ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ إِمَّا مُسْتَقْبَلًا  
كَقَوْلِكَ : إِنْ تَقَمُّ أَتَمُّ ، وَكَقَوْلِكَ : لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، وَإِمَّا مَاضِيًا فِي الْمَعْنَى ، كَقَوْلِكَ : لَمْ  
أَتَمُّ أَمْسَ .

= وقيل : للنايضة وقيل : لعبدالله بن همارق .

ففي ديوان النايضة جا بالرواية التالية :

\* جَزَى اللَّهُ عَسَا عَسَا آلَ بَغِيضٍ . . جزاء الكلاب العاويات وقد فعل \*

وفي النقائض : ٩٩ منسوب للنايضة ورواية الديوان .

وفي الخصائص : ٢٩٤ / ١ نسبة ابن جني للنايضة ، ورواية السخاوي ، وفي  
الهامش قال المحقق : والذي عليه الرواة أَنَّ قائل هذا أبو الأسود الدؤلي  
يهجو عدي بن حاتم . وإنما وهم من وهم في نسبته إلى النايضة أَنَّ للنايضة  
شعرًا بهذا . وأورد بيت النايضة السالف الذكر .

ويقول العيني في المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية والمطبوع  
بهاش الخزانة : ٤٨٧ / ٢ : قد قيل : إِنَّ قائله هو النايضة الذهباني . وقال  
أبو عبيدة : قائله هو عبدالله بن همارق ، أحد بني عبدالله بن غطفان ،  
وحكى الأعمى أَنَّهُ لأبي الأسود الدؤلي يهجو عدي بن حاتم .

وقد قيل : إِنَّ قائله لَمْ يُعْلَمْ ، حتى قال ابن كيسان : أحسبه مولدًا مصنوعًا  
وفي العدة : ٩٤ / ١ : قال النايضة وأورد البيت برواية الديوان . وفي  
أمالى الشجري : ١٠٢ / ١ برواية السخاوي وصدون عزو ، وابن يعيش : ٧٦ / ١  
مثله . وفي التصريح : ٢٨٣ / ١ على اختلاف في نسبته بين النايضة وأبي الأسود  
وابن همارق . وفي الجمع : ٢٣٠ / ١ صدر البيت فقط ، ولم ينسبه . وفي  
الخزانة : ١٣٤ / ١ نسبة للنايضة ، ورواية السخاوي .

والبيت ورد في ملحقات ديوان أبي الأسود : ١٢٤

وقد اختلف في جزاء الكلاب ، فقيل : هو الضرب والرمي بالحجارة ، وقال  
الأعمى : ليس بشيء وإنما هو دُعَا عليه بالأبنة ، والكلاب تتعاوى عند طلب  
السفاد ، قال : وهذا من لطف الهجو .

والشاهد فيه ( جزى ربه عني عدي بن حاتم ) حيث أَنَّ المفعول في هذه  
الصورة متقدم في الرتبة ، لكن تأخر لضرورة الشعر ، فالضمير المتصل بالفاعل  
( ربه ) عائد على متقدم حكاه .

( ١ ) في ث : ذلك .

## [السّالة الخامسة عشرة]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ حَرْفٍ يُزَادُ ثُمَّ يُزَالُ

وَأَثَرُهُ بَاقٍ مَا لَهُ أَنْتَقَى

هو : نُونُ التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ ، تُزَالُ وَأَثَرُهَا بَاقٍ ، فِي قَوْلِهِمْ : هَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا ،

وَهُمُ الضَّارِبُونَ<sup>(١)</sup> زَيْدًا . وَفِي قِرَاءَةٍ مِنْ قُرَأَ : " وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ " <sup>(٢)</sup> كَانَ النُّونُ قَائِمَةً .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ : <sup>(٣)</sup>

( ١ ) فِي ص ، س ، ث : ( الضاربوا والحافظوا ) بإثبات الألف بعد الواو .

( ٢ ) الْحَجَّ / ٣٥ . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ : ١٤ / ٣ " وَقُرَأَ الْحَسَنُ " وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ " بِالنَّصْبِ عَلَى تَقْدِيرِ النُّونِ . وَقُرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ " وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ " عَلَى الْأَصْلِ .

( ٣ ) الْبَيْتُ عَلَى الْمَنْسُوحِ . وَاخْتَلَفُوا فِي نَسْبَتِهِ ، فبَعْضُهُمْ يَنْسِبُهُ إِلَى قَيْسِ بْنِ خَطِيمٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَنْسِبُهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ أُمِّ الْقَيْسِ الْخَزْرَجِيِّ ، جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : مَلْحَقَاتِ دِيوَانَ قَيْسِ بْنِ خَطِيمٍ : ص ١٧٢ . وَفِي الْكِتَابِ : ٩٥ / ١ ( بَوْلَاق ) بِرَوَايَةِ ( نَطْف ) مَكَانَ ( وَكْف ) وَقَالَ فِي نَسْبَتِهِ : وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَفِي الْهَاشِ قَالِ الشَّنْتَمَرِيُّ : وَيُقَالُ : هُوَ قَيْسُ بْنُ خَطِيمٍ . وَفِي الْمَقْتَضِبِ : ١٤٥ / ٤ ، وَالْمَنْصَفِ : ٦٧ / ١ بِرَوَايَةِ " نَطْف " وَالْمَحْتَسِبِ : ٨٠ / ٢ بِرَوَايَةِ ( وَرَائِهِمْ نَطْف ) مَكَانَ " وَرَائِنَا وَكْف " وَدُونَ عَزْوٍ .

وَفِي جُمُحَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ : ٦٧٥ / ٢ نَسَبَهُ لِعَمْرِو بْنِ أُمِّ الْقَيْسِ مِنْ قَصِيدَةٍ عِنْدَهَا السَّابِعُ مِنَ الْمَذَاهِبِ ، وَمُطْلَعُهَا :

يَا مَالِ وَالسَّيِّدِ الْمُعَمَّمِ قَسْدٌ . . . يُيَاطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّكْرِفُ \* .

وَالْبَيْتُ أَيْضًا فِي التَّهْذِيبِ : ٣٩٣ / ١٠ وَكَفْ / وَفِيهِ " وَرَائِهِمْ " وَلَا " مَكَانَ " لَا " وَدُونَ عَزْوٍ . وَفِي الصَّحَاحِ / وَكَفْ / بِرَوَايَةِ " وَرَائِهِمْ " وَدُونَ عَزْوٍ ، وَفِي اللِّسَانِ / وَكَفْ / قَالَ : وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِعَمْرِو بْنِ أُمِّ الْقَيْسِ ، وَيُقَالُ : لِقَيْسِ بْنِ خَطِيمٍ . وَفِيهِ " وَرَائِهِمْ " .

وَالْعَوْرَةُ : الْمَكَانُ الَّذِي يَخَافُ مِنْهُ الْعَدُوُّ ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ : كُلُّ مَخُوفٍ عَوْرَةٍ ، وَقَالَ كِرَاعٌ : عَوْرَةُ الرَّجُلِ فِي الْحَرْبِ ظَهْرُهُ . وَالْعَشِيرَةُ : الْقَبِيلَةُ ، وَلَا وَاحِدٌ =

\* الْحَافِظُ (١) عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا وَكَفَ (٢)

هـ / أ / فَإِنْ قُلْتُ : لِمَ فَعَلُوا ذَلِكَ ؟ . قُلْتُ : لَأَسْتَطَاعَةَ الْمَوْصُولِ مَعَ الْقَلْبِ ،

إِنَّ اللَّامَ بِمَعْنَى الَّذِي فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ . كَمَا حُذِفَتِ النُّونُ مِنْ ( اللَّذَانِ ) فِي (٣)  
قَوْلِ [الْأَخْطَلِ] (٤) :

أَبْنَى كُلِّبٍ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا .. قَتَلَ الطُّلُوكَ وَفَكَكَ الْأَغْلَالَ \*

فَإِنْ قُلْتُ : قَلَّوْا حَذَوْا بِالتَّنْوِينِ هَذَا الْحَذُّ فِي قَوْلِهِ (٥) :

\* فَالْفَيْتُهُ غَيْرُ مُسْتَعْتَبٍ . . وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا \*

قُلْتُ : كَلَّا وَإِنَّمَا سَقَطَ التَّنْوِينُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَحَدُ اللَّهِ الصَّمَدُ » (٦)

وَأَقُولُ سَتَعِينُنَا بِاللَّهِ : إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الْأَسْتِقْبَالِ فَتَنِيَّتُهُ

أَوْ جُمُعَتُهُ قُلْتُ : الضَّارِبَانِ زَيْدًا غَدًا أَوْ الْآنَ ، وَالضَّارِبُونَ زَيْدًا ، فَلَا ضَلَّ إِثْبَاتُ

النُّونِ وَالنَّصْبِ ، وَبَجَوَزِ حَذْفِ النُّونِ ، فَإِذَا حَذَفْتُهَا فَلَكَ أَنْ تَخْفِضَ مَا بَعْدَ ذَلِكَ

= لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، وَالْجَمْعُ عَشِيرَاتٌ وَعَشَائِرُ ، كَذَا فِي الصَّبَاحِ الْعَمِيرِ : ٦٠ / ٢

- الْعَيْنُ مَعَ الشَّيْنِ وَمَا يَثْلُثُهُمَا .. وَانْظُرِ الْخَزَانَةَ : ١٨٩ / ٢ .

وَعَلَى رَوَايَةٍ " نَطَفَ " قَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَمِيبُ . وَقَالَ اللَّيْثُ : النُّطْفُ : التَّلَطُّخُ

بِالْعَمِيبِ . وَعَلَى رَوَايَةٍ " وَكَفَ " : هُوَ الْعَمِيبُ وَالْإِثْمُ أَيْضًا . التَّهْذِيبُ : ٣٩٣ / ١٠

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذْفُ النُّونِ مِنْ " الْحَافِظُونَ " وَإِعْمَالُهَا النَّصْبُ فِي " عَوْرَةِ

الْعَشِيرَةِ عَلَى نِيَّةِ إِثْبَاتِهَا ، وَحَذْفُهَا لَمْ يَكُنْ لِلْإِضَافَةِ وَإِنَّمَا تَخْفِيفًا مَعَ مَا فِيهِ

الْأَلِفُ وَاللَّامُ . فَكَأَنَّهُ قَالَ : الَّذِينَ حَفِظُوا عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ .

وَقَالَ الْبَهْدَادِيُّ : وَلَوْ جَرَوْا لَكَانَ الْجَمِيدُ الصَّوَابُ . الْخَزَانَةُ : ١٨٨ / ٢ .

(١) فِي ص ٤٥ ، هـ : الْحَافِظُ . .

(٢) فِي س : وَكَيفَ .

(٣) فِي ح : مِنْ .

(٤) فِي ص ٤٥ ، هـ : الْفَرَزْدَقُ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ .

(٥) سَبَقَ فِي ص ٦٠ .

(٦) الْإِخْلَاصُ / ٢٠١ . وَسَبَقَ الْحَدِيثُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فِي ص ٢٢١ .

على الإضافة ، وَلَكَ أَنْ تُبْقِيَهُ مَنْصُوبًا وَلَا تُضِيفُ ، وهذا الحذف تخفيف واختصار ، كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري :

\* الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ دِرَاسِنَا وَكَيْفُ \*

ويروى من دراستهم . والشاهد قوله : عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ ، فَإِنَّهُ حَذَفَ النُّونَ وَأَبْقَاهُ عَلَى نَصْبِهِ لِلْإِسْتِطَالَةِ الَّتِي ذَكَرَ ، كما قال الأخطل :<sup>(١)</sup>

أَبْنِي كَلْبِيبٍ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا .. قَتَلَا الطُّوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ \*

ويروى : الحافظو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ . فالحذف على ذلك للإضافة .

وقال رجلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ :<sup>(٢)</sup> \* الْفَارِجُو<sup>(٣)</sup> بَابِ الْأَمِيرِ الْجُبْمِ \*

فَحَذَفَ النُّونَ لِلإِضَافَةِ ، وَحُذِلَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :<sup>(٤)</sup>

( ١ ) في ص : ( الحافظوا ) بإثبات الألف بعد الواو .

( ٢ ) في ص ، من : الفرزدق .

( ٣ ، ٥ ) في ص : بإثبات الألف بعد الواو .

( ٤ ) البيت ذكره سيوطي في الكتاب : ٩٥ / ١ ( بولاق ) واكتفى بأن قائله رجل من بني ضبة وفيه برواية " الفارجي " مكان " الفارجو " وكذا عند الشنتمري وفي المقتضب : ١٤٥ / ٤ .

والجهم : المغلق ، وكل شيء مغلق فهو جهم . والفاج : الفاتح .  
والشاهد : إضافة الفارجي وفيه الألف واللام إلى ما بعده ، وعِلَّتْ كَعِلَّةِ الشواهد السابقة .

ومعنى البيت : وصف قوماً أشرافاً ، لا يحببون عن الأمراء ولا تغلق أبوابهم دونهم .

( ٦ ) البيت من قصيدة على الوافريمدح فيها هشام بن عبد الملك ويهجو جريراً ومطلعها :

\* أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعَنَّا .. نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ \*

أنظر الديوان : ٨٣٥ ( طبعة الصاوي ) وفيه : ( قَرَدُ الْقَسَامِ ) مكان " قَرَدِ الْقَسَامِ " .

والبيت في الكتاب : ٩٥ / ١ ( بولاق ) وكذا الشنتمري ، وفي النقائض : ١٠٠٦ وفيه " بهيم " مكان " نهاراً " واللسان والتاج / قرد / .

والأسيد كما قال صاحب اللسان : هنا سويدا ، والتفسير تحقير له .

والقرد : ما تمعط من الهمر والصوف وتلبّد ، وقيل : نغاية الصوف خاصة ، =

( ١ ) أَسِيدٌ ذُو خُرَيْطَةٍ نَهَارًا . . . مِنَ الْمُلْقَطِي قَرْدِ الْقَامِ ( ١ ) \* .  
 ( وقال القطامي ( ٢ ) \* الضاربين عميرا عن بيوتهم . . . بالتل يوم عمير ظالم عادي \*  
 . ه ب / على الأصل . ويروى الضاربون .

وقوله : فَإِنْ قُلْتَ : فَلَوْ حَدُّوا بالتَّنوين هذا الحد في قوله :  
 \* كَالْفَيْتَةِ غَيْرِ مُسْتَعْتَبٍ \* . كلام لا يلائم الجواب ، والوجه أن يقال : فلعلمهم  
 حدوا بالتَّنوين هذا الحد ، فيكون ما أجاب به موافقا لهذا السؤال . والشعر  
 لأبي الأسود . وحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، لأنك لا ( ٣ ) تقول : هذا ضارب زيد  
 فتحذف التنوين وتنصب ، لأنك لو حذفته ونصبته لكان مخالفا للحذف في قوله :  
 \* الحافظو ( ٤ ) عورة العشرة \* لأن ذلك للاختصار بسبب الطول في الموصول مع صلته ،  
 ولئس ذلك بموجود في بيت أبي الأسود ، فكان الحذف لالتقاء الساكنين ، وهما  
 التنوين ولألم التعريف ، وقد سبق القول في قراءة : ( أحد الله ) بغير تنوين .

= وقال : ( من الملقطي قرد القام ) ليثبت أنها امرأة لأنه لا يتبع قرد القام  
 إلا النساء . والقام : جمع قامة ، وهو ما كس .  
 أنظر : اللسان / قرد / .

والشاهد فيه ( من الملقطي ) ويقال فيه كما قيل فيما قبله .

( ١ - ١ ) ساقط من س .

( ٢ ) ساقط من س .

والبيت من البحر البسيط . ورد في ديوانه : ص ١٢ ( طبعة ليدن ) .  
 وفي المقتضب : ٤ / ١٤٥ وفيه " الضاربون " و " ديارهم " وأما لي ابن الشجري :  
 ١٣٢ / ١ .

والشاهد فيه : " الضاربين " أبقاء على الأصل ، ونصب عميرا للضرورة الشعرية ،  
 والأصل أن يسقط النون من " الضاربين " للإضافة ويجر عميرا بالإضافة .

( ٣ ) ساقطة من س .

( ٤ ) في ص : بإثبات الألف بعد الواو .

وَقَرَأَ أَبُو السَّمَالِ <sup>(١)</sup> وَالتَّقِيَّ وَأَبُو الْجَوَزَاءِ <sup>(٢)</sup> : « لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ » <sup>(٣)</sup> بِالنَّصْبِ ،  
وَذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ النَّونِ وَتَوَهُمُ بَقَائِهَا ، وَهُوَ مِثْلُ بَيْتِ أَبِي الْأَسودِ فِي الْحَذْفِ ، وَإِيقَاءُ  
النَّصْبِ عَلَى تَقْدِيرِ بَقَاءِ التَّنوينِ . وَأَجَازُ سَيُوبِ " وَالْعَقِيْبِي الصَّلَاةُ " بِالنَّصْبِ عَلَى هَذَا .

( ١ ) فِي س ، ص ، ث : أَبُو السَّمَاكِ . وَالصَّوَابُ مَا أَشْبَهَ . وَهُوَ قَعْنَبُ بْنُ أَبِي قَعْنَبٍ  
الْعَدَوِيُّ الْبَصْرِيُّ : لَهُ اخْتِيَارٌ فِي الْقِرَاءَةِ ، شَاذٌ عَنِ الْعَامَةِ .  
أَنْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : طَبَقَاتُ الْقُرَاءَةِ : ٢٧ / ٢ .

( ٢ ) هُوَ أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِيعِيُّ الْبَصْرِيُّ ، مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ . حَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ  
وَأَبْنِ عَجَّاسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ . كَانَ أَحَدَ الْعُبَّادِ الَّذِينَ قَامُوا  
عَلَى الْحِجَابِ ، فَقِيلَ : إِنَّهُ قَتَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . وَرُوي عَنْهُ يَقُولُ : مَا لَعَنْتُ شَيْئًا  
قَطُّ ، وَلَا أَكَلْتُ شَيْئًا طَعْمُونًا قَطُّ ، وَلَا أَذَيْتُ أَحَدًا قَطُّ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا  
قَطُّ ، ( وَالْمُرَادُ : الْجَدَلُ ) . وَقَالَ : لِأَنَّ أَجَالَسَ الْخَنَازِيرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ  
أَنَّ أَجَالَسَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ .

أَنْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ : ٢٢٣ / ٧ ، وَتَارِيخُ الطَّبَرِيِّ : ١٦ / ٢ ،  
وَالْحَلِيَّةُ : ٧٨ / ٣ ، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ : ١١٧ - ١٥٩٩ ، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ  
٣٨٣ / ١ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ : ٣٧١ - ٣٧٢ ، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ : ٩٣ / ١ .  
( ٣ ) الصَّافَاتُ / ٣٨ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مُعَلِّقًا عَلَى الْآيَةِ : الْعَذَابُ مَجْزُورٌ  
بِإِضَافَةٍ ، وَلِهَذَا حُذِفَتِ النَّونُ مِنْ " لَذَائِقُوا " . وَأَمَّا عَنْ قِرَاءَةِ النَّصْبِ فَقَالَ :  
وَقَرَأَ أَبُو السَّمَالِ بِالنَّصْبِ ؛ لِأَنَّهُ قَدَّرَ حَذْفَ التَّنوينِ لِلتَّخْفِيفِ لَا لِلِإِضَافَةِ  
وَهُوَ رَدِيٌّ فِي الْقِيَاسِ . لَذَا قَالَ أَبُو عِشَانَ : لِحْنُ أَبُو السَّمَالِ بَعْدَ أَنْ كَانَ  
فَصِيحًا . أَنْظُرْ : الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٣٠٤ / ٢ ،  
وَالْمَحْتَسَبُ : ٨١ / ٢ .

وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ : الْوَجْهُ الْجَرُّ بِإِضَافَةٍ . وَقَالَ عَنْ قِرَاءَةِ النَّصْبِ بِأَنْهَمَا  
شَاذَةٌ ، وَسُهِوٌ مِنَ الْقَارِئِ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ تَحْذُفُ مِنْهُ النَّونُ ، وَيَنْصَبُ  
إِذَا كَانَ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

أَنْظُرْ : إِيمْلَأْ مَا مَنَ بِهِ الرَّحْمَنُ : ٢٠٦ / ٢ .

وَقُلْتُ :

مَا أَتَمُّ أَرْزِيلٌ وَلَمْ يَزَلْ تَأْتِيهِ رُهُ      مِنْ يَمَعْدِهِ فَكَأَنَّهُ مُوجُودٌ \*  
وَلَرُبَّمَا أُعْطُوا أَخَاهُ مَا لَمْ      مِنْ يَمَعْدِهِ فَكَأَنَّهُ مُفْقُودٌ \*  
الْأَسْمُ الَّذِي يُزَالُ وَيَتَقَى تَأْتِيهِ هُوَ الْمُضَافُ ، يُحْذَفُ وَيَتَقَى الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَحْفُوظًا عَلَى  
حَالِهِ . قَالُوا : مَا كُلُّ سَوْدَاءَ ثَمَرَةٍ وَلَا بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ ، أَيْ وَلَا كُلُّ بَيْضَاءَ ، فَحُذِفَ  
الْمُضَافُ . وَقَالَ أَبُو دَوَادٍ (١)

\* أَكَلْتُ أَمْرًا تَحْسِبِينَ أَمْرًا      وَنَارٌ تَوَقَّدُ فِي اللَّيْلِ نَارًا \*  
وَقَالَ أَسْرُو الْقَيْسِي (٢)  
\* فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضَجٍ      صَفِيفٌ شَوَاءٌ أَوْ قَدِيرٌ مَعْجَلٌ \*

(١) هُوَ جَارِيَةُ بَنِ الْحِجَاجِ - وَقِيلَ : جَرِيرَةُ بَنِ الْحِجَاجِ ، وَقِيلَ : جَارِيَةُ بَنِ  
حِمْرَانَ الْحِذَاقِيِّ - الْإِيَادِيُّ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ . كَانَ مِنْ وَصَافِ الْخَيْلِ الْمُحْسِنِينَ  
لَهُ دِيَوَانٌ شَعْرٌ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : سَمَطُ اللَّالِكِيِّ : ٨٧٩/٢ ، وَالْعَيْنِيُّ بِهَامِشِ الْخَزَانَةِ :  
٠٤٤٥/٣

وَالْبَيْتُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ . أَنْظَرَ : دِيَوَانُهُ : ٣٥٣ ) ت : غُوسْتَا فُونْ غَرْبِنَاوَم -  
دَارُ مَكْتَبَةِ الْحَيَاةِ - بَيْرُوتِ ) . وَفِي الْكِتَابِ : ٣٣/١ ( بُولَاقِ ) صِرَاوِيَّةُ  
" بِاللَّيْلِ " ، وَأَمَّا لِي الشَّجَرِيُّ : ٢٩٦/١ ، وَالْإِنْصَافُ : ٤٧٣/٢ ، وَابْنُ يَعْيشَ :  
٢٦/٣ ، ٢٩٠٢٢ ، ٢٩٠٧٩ ، ٥٠١٤٢/٨ ، ١٠٥٢/٩ ، ١٠٥٠/٩ ، وَالْمُقَرَّبُ : ٢٧٣/١  
وَالْهَمْعُ : ٢٩١/٤

وَأَنْظَرَ الْعَيْنِيُّ بِهَامِشِ الْخَزَانَةِ : ٤٤٥/٣ حَيْثُ اسْتَوْفَى شَرْحَ الْبَيْتِ وَجَمِيعِهَا  
بِرَوَايَةِ " بِاللَّيْلِ " .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ " وَنَارٌ " مُجْرُورٌ بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ يَكُونُ مَعْطُوفًا عَلَى كُلِّ فِي قَوْلِهِ " كُلُّ  
أَمْرٍ " وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الشَّاعِرُ قَدْ حَذَفَ الْمُضَافَ وَأَبْقَى الْمُضَافَ إِلَيْهِ عَلَى جَرِّهِ ،  
وَأَصْلُ الْكَلَامِ : أَتَحْسِبِينَ كُلَّ أَمْرٍ أَمْرًا وَكُلَّ نَارٍ نَارًا " . وَالْحَذْفُ مِنَ الثَّانِي  
لِدَلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ مَشْهُورٌ عِنْدَ النُّحَاةِ .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَتِهِ الشَّهِيرَةِ . أَنْظَرَ : دِيَوَانُهُ : ٥٨ ( طَبْعَةُ دَارِ صَادِرِ ) . وَفِي  
شَرْحِ أَبْيَاتِ مُشْكَلَةِ الْإِعْرَابِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ : وَرَقَةُ ٨٨ ، وَالْمَغْنِيُّ : ص ٦٠٠ ،  
٦١٧ بِرَوَايَةِ " مَا بَيْنَ " وَالْعَيْنِيُّ بِهَامِشِ الْخَزَانَةِ : ١٤٦/٤ ، وَفِي الْأَشْعُونِيِّ :  
١٠٧/٣ ، وَالتَّهْذِيبُ : ٣٧٥/٦ ، ١١٨/١٢ / طَهَا ، صَفْحُ / وَالصَّحَاحُ  
وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / صَفْحُ / .

والتقدير : أَوْ مُنْضَجٌ قَدِيرٌ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

قال أبو علي : لَا تَرَى أَنَّ بَيْنَ هَاهُنَا تَقْتَضِي الْإِضَافَةِ إِلَى اثْنَيْنِ مُتَجَانِسَيْنِ ، مَنْ حَيْثُ كَانَ تَبَيُّنًا لِلطَّهَاءِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّهْ جُلُّ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَأَسْأَلُ الْغُرَّةَ » (١) وَتَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّهْ لَا حُجَّةَ فِيهِ لِمَنْ أَجَازَ : هَذَا ( ضَارِبُ زَيْدٍ ) وَعَمْرُو ؛ لِأَنَّ الْقَدِيرَ لَيْسَ بِمَعْطُوفٍ عَلَى الضَّعِيفِ ، إِنَّمَا هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْأَسْمِ الْمَشَارِكِ فِي بَيِّنٍ ، وَإِنَّمَا حُذِفَ اسْمُ الْفَاعِلِ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ؛ لِأَنَّ بَيْنَ تَقْتَضِيهِ ، وَفِي الْكَلَامِ بَرَالَةٌ عَلَى حَذْفِهِ انْتَهَى كَلَامُهُ (٢) .

وقيل : هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى ( ضَعِيفٌ ) عَلَى تَقْدِيرِ نَبِيَّةِ الْإِضَافَةِ ، وَالْكَوْفِيُّونَ يَكُونُونَ بِمَعْنَى ذَلِكَ . وقيل : هُوَ خَفَضٌ عَلَى الْجَوَارِ ، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ .  
وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (٤) :

\* وَصَحَّ الْمَوْتُ عَنْ قُلُوبِ كَانَتْهُمْ .. جُرْبٌ تَدَافَعَهَا السَّاقِي مَنَارِجُ \*

= والطهارة : جمع طاه ، ويقال في جمعه أيضا : طهِيٌّ ، وهو الطباخ ، وقيل : الشَّوَاءُ . اللسان / طها / .

والإنضاج يشتمل على طبخ اللحم وشيئه . والضَّعِيفُ : القديد : عن الكسائي ، وعن ابن شميل : الضَّعِيفُ نحو التشريح ، وهو أَنْ تُقَرَّضَ الْبَضْعَةُ حَتَّى تَكْرُقَ فتراها تَشِفُّ شَفًّا . أنظر : التهذيب : ١٢ / ١١٨ / صف / .

(١) يوسف / ٨٢ .

(٢-٢) في شرح أبيات المشكلة الإعراب ( ورقة ٨٨ ) : ضَارِبُ زَيْدٍ . وَلَعَلَّه الصَّوَابُ حَتَّى يَتَّفَقَ مَعَ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ مَا بَيْنَ مُنْضَجٍ ضَعِيفٍ ) .

(٣) أنظر : شرح أبيات المشكلة الإعراب : ورقة ٨٧ ، ٨٨ .

(٤) قائله : أبو ذؤيب الهذلي . والبيت من قصيدة على البسيط مطلعها :

نَامَ الْخَلِيٌّ مِثَّ اللَّيْلِ مُشْتَجِرًا .. كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ كَذُجُ \*  
وَقَبْلُهُ :

حَتَّى إِذَا فَارَقَ الْأَعْمَادَ حَشَوْتَهَا .. وَصَحَّ الْمَوْتُ إِنَّ الْمَوْتَ تَصْرِيحُ

أنظر : ديوان الهذليين : ١٢٤ وفيه "يَدَافَعُهَا" مكان "تَدَافَعُهَا"

وَالْغُلَّبُ : الغلاظ والأعناق ، شبههم بالإبل الجربة ، أي لا يُدْنِي مِنْهُمْ . =



ثُمَّ قَالَ فِي مَعْنَاهُ : صَرَّحَ أَسْبَابُ الْمَوْتِ - أَيِ الْقِتَالِ - عَنْ رِجَالِ غُلَبٍ ، وَمَعْنَى  
صَرَّحَ : كَشَفَ . قَالَ : وَثَلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : «لَقَدْ كُنْتُمْ تَكُونُونَ الْمُسْوَئِ»<sup>(١)</sup>  
أَيِ أَسْبَابِ الْمَوْتِ ، وَهُوَ الْقِتَالُ ، فَقَدْ شَاهَدْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَكُونُونَ ، وَكَذَلِكَ : صَرَّحَ  
أَسْبَابُ الْمَوْتِ عَنْ غُلَبٍ ، يَحْرُصُونَ عَلَى الْقِتَالِ حِرْصَ هَذِهِ الْجُزْبِ الْبَعِيدَةِ الْمَكَانِ مِنْ  
الْمَاءِ عَلَى الْمَاءِ<sup>(٢)</sup> . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يُخَاطَبُ جَرِيرًا :<sup>(٣)</sup>

\* لَعَلَّكَ فِي حَدْرَاءِ<sup>(٤)</sup> لَمْتُ عَلَى الَّذِي . . . تَخَيَّرْتَ الْمَعْرَى عَلَى كُلِّ حَالٍ بِرٍ \*  
عَطِيَّةً أَوْ ذِي شِلْتَيْنِ كَأَنَّهُ . . . عَطِيَّةُ زَوْجٍ لِلْأَتَانِ وَرَاكِـبٍ \*  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : التَّقْدِيرُ : لَعَلَّكَ فِي لَوْحِ تَزْوِجِ حَدْرَاءَ . فَأَضَافَ الْمَصْدَرُ الْأَوَّلُ إِلَى

= ويدافعها الساقى : يضربها وهي تركبه ، لِأَنَّ الْجَرْبَ لَا يَدْعُونَهَا تَخْتَلِطُ  
بِالْإِبِلِ مَخَافَةَ الْعَدْوِ . وَالْمَنَازِجُ : الَّتِي تَطْلُبُ الْمَاءَ مِنْ مَكَانٍ نَازِحٍ ، أَيْ  
بَعِيدٍ ، فَهُوَ أَحْرَصُ لَهَا عَلَيْهِ ، فَهِيَ تَرْكَبُ السَاقِي .  
يَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَفْشُونَ الْحَرْبَ كَمَا تَفْشَى هَذِهِ الْإِبِلُ الْمَاءَ .  
وَالْبَيْتُ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ / نَزَحَ / بِرَوَايَةِ الدِّيَّانِ ، وَنَقَلَهُ عَنْ ابْنِ سَيْدٍ فِي  
الْمَحْكَمِ : ١٦٨ / ٣ / نَزَحَ / وَالتَّاجُ / نَزَحَ / .

( ١ ) آل عمران / ١٤٣ .

( ٢ ) أنظر : شرح أبيات المشكلة للإعراب : ورقة : ٨٦ .

( ٣ ) البيتان من قصيدة على الطويل قالها في هجاء جرير ومظلمها :  
\* تقول كُتِيبٌ حِينَ كُتِّتَ سِبَالُهَا . . . وَأَعْصَبَ مِنْ مَرُوتِهَا كُلُّ جَانِبٍ \*  
وقبلهما :

\* وَمَا اسْتَعْفَدَ الْأَقْوَامَ مِنْ زَوْجِ حُرَّةٍ . . . مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْكَ أَوْ مِنْ مُحَارِبٍ  
أنظر : ديوانه ص ٩٧ ( طبعة دار صادر ) وفيه : «بُرْدَتَيْنِ» مكان «شلتين»  
والنقائص : ٨١٧ / ٢ وفيها يروى «كَأَنَّكَ» مكان «لَعَلَّكَ» ، وأنظر : شرح  
أبيات المشكلة للإعراب لابي علي : ورقة ٨٧ .

( ٤ ) حدرا : بنت زريق بن بسطام الشيبانية ، زوج الفرزدق ، وقد توفيت قبل  
أن يصل إليها الفرزدق ، وقد ساق إليها المهر وهي مُلْكَةٌ ، فَلَمَّا وَجَدَهَا  
قَدْ مَاتَتْ تَرَكَهَ لِأَهْلِهَا .

أنظر : الخصائص : ٨٠٦ / ٢ ٨٠٨ .

المفعول به ، وأضاف المصدر الثاني أيضا إلى المفعول . والمعنى لك في اليوم (١) ابن  
بسّطام (٢) على تزويجهم إياي حدرا ، لئمت على تزويج الذي تخيرته المعزى ، والذي  
تخيرته المعزى عطية أبو جرير . وقوله : ( نبي شلتين ) (٣) تقديره : أولسوم  
تزوج نبي شلتين ، أو إنكاح نبي شلتين ، وذو الشلتين جرير .  
وأشدد أبو عليّ لا بن مقبل (٤) :

٥١ ب / \* أجبت بني عيلان والخوض ونهم . . بأضبط جهم الوجه مختلف الشجر

( ١ ) إشارة إلى قصيدة جرير التي يقول فيها :

\* يازيق أنكحت فينا باستم حم . . يازيق ويحك من أنكحت يازيق \*

\* يازيق ويحك كانت هفوة غمّا . . فتبان شيان أم هارت بك السوق \*

أنظر : النقائض : ٨١٨ / ٢ .

( ٢ ) زيق بن بسطام بن قيس الشيباني ، والد حدرا\* زوج الفرزدق . ( النقائض :

٨٠٦ / ٢ )

( ٣ - ٣ ) ساقط من س .

( ٤ ) أنظر : أبيات المشكلة الإعراب : ورقة ٨٨ .

( ٥ ) البيت من قصيدة على الطويل مطلعها :

\* خفرت على قيس فادى خفارتى . . فوارس جاعر ميل ولا عسر \*

أنظر : ديوانه : ص ١١٠ . والبيت في شرح أبيات المشكلة الإعراب : ورقة

٨٨ . وفي معجم البلدان : ٤٠٦ / ٢ ( خوض الثعلب ) وفيه : " غيلان

.. الشحر " وهو تصحيف .

ومنو عيلان : قبائل قيس بن عيلان بن مضر ، ومنهم بنو المعجلان رهط ابن

مقبل .

أنظر : اللباب في تهذيب الأنساب : ٣٧٠ / ٢ ( طبعة دار صادر ) ومقدمة

الديوان الصفحة الأولى .

والخوض : ضبطها في ص : بضم الحاء . والصواب ما أثبتته بفتحها ، هكذا

في الديوان وفي معجم البلدان ( خوض الثعلب ) واللسان / خوض / . والخوض

اسم بلد ، عن خالد بن كلثوم ، وكان الأصمعي وأبو عمرو يقولان في هذا البيت

له : معنى الخوض خوض الحرب . أنظر معجم البلدان : ٤٠٦ / ٢ .

والأضبط : الذي يعمل بيديه جميعا ، يقال : أسد أضبط ، أي يعمل يساره

كعمله بيمينه .

قلت : جاء حذف المضاف في هذا البيت في موضعين : أحدهما : قوله :  
بأَضِطُّ ، وإنما هو بجواب (١) أَضِطُّ ؛ لأنَّ أَضِطُّ ليس بصيغة للكلام ، والجواب إنما  
هو كلام .

والثاني : قوله : ( مُخْتَلِفِ الشَّجَرِ ) أيُّ مُخْتَلِفِ أَنْيَابِ الشَّجَرِ . وَالشَّجَرُ : شَجَرُ  
الْخَمِّ ، وهو لا يُخْتَلَفُ ، وإنما تَخْتَلِفُ أَنْيَابُهُ . قال أبو علي : وإنما يُريدُ الألتِواءَ  
والعَصَلُ الذي في أَنْيَابِ السَّيْعِ . وحذف المضاف إليه كثير لا يكاد يُحَصَرُ (٢)  
وقولنا \* وَلَرَبَّمَا أَعْطَوْا أَخَاهُ مَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ \* أي أَعْطَوْا المضاف إليه إعراب  
المضاف المحذوف كما أقاموه مقامه ، كما قال : (٣)

\* أَقْبَلُنْ مِنْ كَاظِمَةَ الْخَصِ الْخَرِبِ . . . يَحِبُّنْ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ \*

وقال : (٤) عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَ مَا . . . قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْرُ \*

= وجههم الوجه : أي كرهه المنظر ، غليظ مجتمع في ساحة . أنظر اللسان / ضبط  
، جهم / .

(١) في س : جواب .

(٢) أنظر : شرح أبيات المشكلة الإعراب : ورقة ٨٨ .

(٣) الرجز في الكامل : ٢٠٣ / ٣ ، والجمهرة : ٥٠٣ / ٣ ، والخصائص : ٤٥٢ / ٢

وما يجوز للشاعر : ١٦٥ ، وفيه مصحح " مكان " أقبلن " وكذا في ضرائر الشعر

١٦٩ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٠١ ( ت : سيد صقر ) واللسان

/ وصى / ورواية " صبحن " والحصن الخرب " مكان " الخص الخرب " وأشار

إلى الرواية الثانية وجميعها بدون عزولقاتله .

وكاظمة : موضع قريب من البصرة فيها آبار كثيرة ، وماؤها شروب ، وقد أكثر

الشعراء من ذكرها . أنظر : معجم البلدان : ٤ / ٤٣١ / كاظمة / .

والخص : البيت من القصب / الصحاح : خصص / .

والرجز في وصف إيل .

والشاهد قوله : " عباس " والمراد به ابن عباس رضي الله عنه ، فأقام المضاف

إليه مقام المضاف المحذوف .

(٤) قائله : ذوالرمة . والبيت من قصيدة طويلة على الطويل ، قالها مفتخرًا ،

ومطلعها :

\* خَلِيلٌ لَا رَسْمَ بُوْهَيْنَ مُخْبِرٌ . . . وَلَا ذُوْجَا يَسْتَنْطِقُ الدَّارَ يَعْدُرُ =

وَذَلِكَ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُضَافَ يَسْرِي إِلَيْهِ مَا فِي  
الَّذِي تُضَيِّفُهُ إِلَيْهِ ؟ وَذَلِكَ : التَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيزُ ، نَحْوُ : عَمْرُو أَمْرَأَةٍ ، وَالتَّأْنِيثُ إِذَا  
كَانَ الْمُضَافُ يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، أَوْ كَانَ بَعْضًا مِمَّا أُضِيفَ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِمْ : ذَهَبَتْ  
بَعْضُ أَصَابِعِهِ ، فَأَنْتَ بَعْضٌ ، لِأَنَّ بَعْضَ الْأَصَابِعِ إِصْبَعٌ ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَصَابِعِ .  
وَقَالَ الشَّاعِرُ (١) :

\* إِذَا بَعْضُ السَّنِينِ تَعَرَّقَتْنا .. كَفَى الْأَيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ \*

= أنظر الديوان : ص ٦٤٧ ( ت : عبد القدوس أبو صالح ) وتأويل مشكّل  
القرآن : ص ٢٠١ ، وما يجوز للشاعر : ١٦٥ ، والمقرب : ١/٢١٤/٢٠٤ ،  
وضرائع الشعر : ١٦٩ ، وشرح ابن يعيش : ٢٣/٣ ، والجمع : ٢٩٠/٤ ،  
وشرح أبيات المشكلة الإعراب : ورقة ٨٨ . واللسان والتاج / هبر / برواية  
" من ملّقى " مكان " في ملّقى " .

هو يزيد بن وهبر ، من بني الحارث بن كلاب ، من مذحج القحطانية ،  
من أشراف اليمن الذين قتلوا يوم الكلاب . أنظر : النقائض : ١٥٠ .  
والشاهد قوله " هوبر " والمراد : ابن هوبر ، حيث حذف المضاف وأقام  
المضاف إليه مقامه .

(١) قائله : جرير بن عطية الخطفي . والبيت من قصيدة على الوافر يدح فيها  
هشام بن عبد الملك ومطلعها :

أَلَمْتُ وَمَا رُقِقْتُ بِأَنْ تَلُومَنِي .. وَقُلْتُ مَقَالَةَ الْخَطَلِ الظُّلُومِ \*

وقبله : وَلَيْتُمْ أَكْرَمْنَا وَلَكُمُ عَلَيْنَا .. فضول في الحديث وفي القديم \*

بعده : وَكَمْ يَرْجُو الْخَلِيفَةَ مِنْ فَقِيرٍ .. وَمِنْ شَعْنَاءَ جَائِلَةِ الْبَرِيَسِ \*

أنظر : ديوانه ص ٤١٢ ( طبعة دار صادر ) .

وقوله : تَعَرَّقَتْنا : أي أخذت منا ، كناية عن الجذب والخطب . أنظر :  
اللسان / عرق / .

والبيت ورد في : الكتاب : ١/٥٢ ، ٦٤ ( هارون ) والكامل : ٢/١٤١ ،

والمقتضب : ٤/١٩٨ ، وشرح ابن يعيش : ٥/٩٦ ، وما يجوز للشاعر : ٧٠ ،

والخزانة : ٢/١٦٢ ، واللسان / عرق / .

والشاهد فيه : أَنَّهُ أَنتَ " بعض " لاضافته إلى السنين ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِذَا السَّنُونُ

تَعَرَّقَتْنا .

وقال آخر : (١)

\* مَشِينٌ كَمَا اهْتَرَّتْ رِيَّاحٌ تَسْفَهَتْ .. أَعَالِيهَا مَرَّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمُ \*  
لأنَّ مَرَّ الرِّيَّاحِ مِنَ الرِّيَّاحِ ، فَكَانَتْهُ قَالَ : تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا الرِّيَّاحِ ، وَكَذَلِكَ يَصِيرُ  
الْمُضَافُ إِلَى الشَّرْطِ فِي حُكْمِ الشَّرْطِ فِي قَوْلِكَ : غُلَامٌ مِّنْ تَضَرَّبَ أَضْرَبَ ، سَرَى مَعْنَى الشَّرْطِ  
إِلَى الْمُضَافِ ، وَصَارَ ١٥٢ / مُقَدِّمًا مَنْصُوبًا بِتَضَرَّبَ ، كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَهُوَ مَن  
كَذَلِكَ ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْغُلَامَ قَدْ سَرَى إِلَيْهِ مَعْنَى الشَّرْطِ أَنْتِصَابُهُ بِتَضَرَّبَ كَمَا أَنْتِصَبَ  
مَنْ ، وَتَقَدَّمَ عَلَى الْجُمْلَةِ كَمَا تَقَدَّمَ مَنْ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْتِصَابُهُ بِالْفِعْلِ الْمُتَأَخَّرِ ؛ لِأَنَّ الْجَوَابَ  
لَا يَعْمَلُ فِي الشَّرْطِ ، وَيَصِيرُ الْمُضَافُ مُبْهَمًا إِذَا أُضِفَتْ إِلَى مَا فِيهِ الْإِبْهَامُ ، وَكَذَلِكَ فِي  
قَوْلِكَ : نَعَمْ أَمِيرُ الْجَيْشِ زَيْدٌ ، فَسَرَى الْمُصَوِّمُ إِلَى الْأَمِيرِ لَمَّا أُضِفَ إِلَى الْجَيْشِ ؛ لِأَنَّ  
فَاعِلَ نَعَمْ وَفِعْلُ إِذَا كَانَ أَسْمًا ظَاهِرًا فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَامًّا مُبْهَمًا ، كَقَوْلِكَ : نَعَمْ  
الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَقَدْ صَارَ الْأَمِيرُ هَاهُنَا عَامًّا مُبْهَمًا بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْجَيْشِ ، فَجَازَ لِدَلِيلِكَ  
أَنْ يَكُونَ فَاعِلَ نَعَمْ ، وَيَصِيرُ الْمُضَافُ مُسْتَفْهَمًا عَنْهُ إِذَا أُضِفَتْ إِلَى أَيٍّ ، فِي قَوْلِكَ : غُلَامٌ  
أَيُّهُمْ ضَرَبَتْ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ نَصَبْتَ الْغُلَامَ بِضَرَبَتْ ، كَمَا تَنْصِبُ أَيًّا بِمَا يَفْقَدُهُ إِذَا قُلْتَ :

(١) قائله : دُو الرَّمَقَةِ . والبيت من قصيدة على الطويل ، يمدح فيها الملازم بن

حريث الحنفي ومطلعها :

\* خَلِيلِي عَوْجَا النَّاعِجَاتِ فَسَلِّمَا .. عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ النَّقَا وَالْأَخَارِمِ \* :

أنظر : الديوان ص ٢٥٤ وفيه " رويدا " مكان " مشين " .

والبيت ورد في : الكتاب : ٥٢ / ١ ، ٦٥ ( هارون ) والكمال : ١٤١ / ٢ وفي

بعض نسخ الكامل : " وزعم بعضهم أَنَّ البيت صنوع ، والصحيح فيه : " مرضى

الرياح النواهم " . والمقتضب : ١٩٧ / ٤ ، والخصائص : ٤١٢ / ٢ ، والمحاسب

٢٣٧ / ١ ، والعيني بهامش الخزانة : ٣٦٧ / ٣ واللسان / سغه / .

وقوله : تَسْفَهَتْ : أَي تَحَرَّكَتْ ، والنواسم : الرياح الضعيفة ، يقال :

تَسَفَّتِ الرِّيحُ : أَي تَنَفَّسَتْ ، وَهُوَ أَوَّلُ هَبِّهَا . اللسان / سغه ، نسَمَ / .

والمعنى : أَي أَنَّ هَؤُلَاءِ النِّسَاءُ يَهْتَرِزْنَ فِي مَشْيِهِنَّ كَرِيَّاحٍ ضَعِيفَةٍ مِنَ النَّسِيمِ

هَزَّتْ رِمَاحًا ، شَبَّهْنَهُنَّ فِي مَشْيِهِنَّ بِاهْتِرَازِ الرِّيحِ .

أَيَّهَمْ صَرَّيْتَ ، فَصَارَ لِلْغُلَامِ صَدْرُ الْكَلَامِ ، وَعَمِلَ فِيمَا بَعْدَهُ كَمَا يَعْمَلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ ، وَيَصِيرُ  
 الْمُضَافُ أَيْضًا مَبْنِيًّا إِذَا أَضَفْتَهُ إِلَى مَبْنِيٍّ ، كَقَوْلِكَ : هَذَا حِينَ خَرَجَ أَخُوكَ ، وَكَذَلِكَ  
 حِينَئِذٍ ، بَنَيْتَ الْحِينَ لَمَّا أَضَفْتَهُ إِلَى إِذْ . قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ  
 مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ » <sup>(١)</sup> فَبَنِي " مِثْلٌ " حِينَ أُضِيفَ إِلَى مَبْنِيٍّ وَهُوَ " مَا " ، وَذَلِكَ كُلُّهُ لِكَوْنِ  
 الْمُضَافَيْنِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ .

## [السألة السادسة عشرة]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ حَرْفٍ يُؤَخِّدُ ثُمَّ يَكْثُرُ (١) ،  
وَيُؤَنِّتُ ثُمَّ يَذْكَرُ ؟

"التَّسْرُ" :

اسْمٌ لِلْجِنْسِ الْمُتَمَيِّزِ مِنْ سَائِرِ الْأَجْنَاسِ ، وَزِيَادَةُ التَّاءِ لِإِخْرَاجِ الْوَاحِدِ مِنْهُ  
فَمَعْنَى قَوْلِكَ : أَكَلْتُ تَمْرَةً : أَكَلْتُ تَمْرَةً (٢) وَاحِدَةً مِنَ التَّمْرِ ، كَمَا إِذَا قُلْتَ : رَأَيْتُ  
زَنْجِيًّا ، رَأَيْتُ وَاحِدًا مِنَ الزَّنَجِ . وَقَدْ جَاءَتْ عَلَى عَكْسِ ذَلِكَ فَقِيلَ : كَمَاةٌ لِلْجِنْسِ وَكَمْ  
لِلْوَاحِدِ ، وَطَرِيقُهُمَا ٥٢ ب / طَرِيقُ بَغَالَةٍ وَمَخَالٍ ، وَجَمَالَةٍ وَجَمَالٍ ، وَشَارِبَةٍ وَشَارِبٍ ،  
وَوَارِدَةٍ وَوَارِدٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : جَمَاعَةٌ مِنْ جِنْسٍ كَذَا وَوَاحِدٌ مِنْهَا . وَقَدْ سَلَكَوا الطَّرِيقَيْنِ  
جَمِيعًا فِي حُلُوتِهِ وَحُلُوبِهِ ، فَقَالُوا : أَنْحَنِي حُلْمَةً مِنْ حُلْمِكَ ، كَمَا تَقُولُ (٣) : أَطْعِمْنِي  
تَمْرَةً مِنْ تَمْرِكَ ، وَحُلْمًا مِنْ حُلْمَتِكَ (كَمَا تَقُولُ) : كَمَا مِنْ كَمَا تَكُ . وَتَأْنِيْتُ التَّاءِ  
ظَاهِرٌ (٥) وَتَذْكِيرُهَا فِي ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ .  
وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ :

تَاءُ التَّائِيَةِ وَبَاءُ النَّسَبِ بَيْنَهُمَا مُشَابِهَةٌ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ  
الْقَهْلِيِّينَ يَحْصُلُ مِنْهُ الْفَرْقُ بَيْنَ الْجِنْسِ وَوَاحِدِهِ ، فَقَوْلُكَ : تَمْرَةٌ وَتَمْرٌ كَقَوْلِكَ : رُومِيٌّ  
وَرُومٌ وَزَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - خَلَقَ الْأَجْنَاسَ كُلَّهَا دَفْعَةً وَاحِدَةً  
مَاعِدًا الْأَدَمِيَّ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْوَاحِدَ رَكَّبُوا الْهَاءَ عَلَى الْجِنْسِ لِلْفَصْلِ ، فَقَالُوا : شَعْبِيرَةٌ ،  
فَإِنْ خَلُوا الْهَاءَ عَلَى الْجِنْسِ الَّذِي هُوَ شَعِيرٌ ، وَكَذَلِكَ : قَشْرَةٌ وَتَمْرَةٌ وَشَجَرَةٌ وَصَابَةٌ (٦)

(٢) ليست في س وح .

(١) في س : يذكّر .

(٣) في ح : يقول .

(٤) في ح : كقولك .

(٥) في س : ظاهرة .

(٦) الصَّابَةُ : واحدة الصَّابِ ، وهو شَجَرٌ مُرٌّ ، وقيل : هو شجر إذا اعتَصَرَ خِرَجَ

مِنْهُ كَهَيْئَةِ اللَّبَنِ ، وَرُبَّمَا نَزَتْ مِنْهُ نَزِيَّةٌ - أَيِ قَطْرَةٌ - فَتَقَعُ فِي الْعَيْنِ كَأَنَّهَا  
شهاب نار ، وَرُبَّمَا أضعف البصر ، وقيل : هو عصارة الصبر . اللسان /

وَنَخْلَةٌ ، وَلَمَّا حَصَلَ الْفَرْقُ بَالِهَاءَ جَعَلُوهَا فِي الْجِنْسِ ، فِي كَلَامٍ وَكَمْ ، فَحَصَلَ الْفَصْلُ  
أَيْضًا عَلَى أَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ فِي الْجِنْسِ فِي غَيْرِ الْكَلَامِ ، فَقَدْ قَالُوا : تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ ، وَلَسَمَ  
يُرِيدُ الْوَاحِدَةَ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَاتَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ <sup>(١)</sup> وَقَالُوا :  
حَبَّةٌ ، وَفِي الْجِنْسِ حَبٌّ ، وَنَسَمَةٌ وَنَسَمٌ ، ثُمَّ قَالُوا : لَا وَالَّذِي فُلِقَ الْحَبَّةُ وَرَأَى النَّسَمَةَ .  
فَلَيْسَتْ الْحَبَّةُ وَالنَّسَمَةُ هَاهُنَا لِلوَاحِدِ .

وَقَدْ حَكَى أَبُو زَيْدٍ فِي الْكَلَامِ : إِنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا لِلوَاحِدِ عَلَى الْقِيَاسِ  
كَتَمْرَةٍ <sup>(٢)</sup> . وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « الْكَلَامَةُ مِنَ الْمَنْ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » <sup>(٣)</sup> .  
فَالْكَلَامَةُ هَاهُنَا كَقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ » . وَاسْتَدَلُّوا عَلَى أَنَّ  
الْكَلَامَ مُفْرَدٌ بِقَوْلِهِمْ فِي التَّثْنِيَةِ : هَذَا كَمَا كَانَ <sup>(٤)</sup> .

(١) أنظر : سنن أبي داود : ٢٠ / ١ ( باب الوضوء بالنبيذ ) ( طبعة مصطفى  
الباي الحلبي - الطبعة الأولى ) . وسنن ابن ماجه : ١٣٥ / ١ ( كتاب  
الطهارة - باب الوضوء بالنبيذ ) وسند أحمد : ٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٠٢ / ١ ،  
٤٥٨ .

(٢) أنظر : اللسان / كما / . وفي الخصائص : ٣٠٥ / ٣ ذكر أبو الفتح أَنَّ أَبَا  
زَيْدٍ قَالَ : " قَالَ مُتَّجِعٌ : كَمٌّ وَاحِدَةٌ ، وَكَلَامَةٌ لِلْجَمْعِ . وَقَالَ أَبُو خَيْمَةَ :  
كَلَامَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَكَمٌّ لِلْجَمْعِ مِثْلُ تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ ، قَالَ : فَتَرَبَّعَ رُؤْيَا فَسَأَلُوهُ ،  
فَقَالَ كَمَا قَالَ مُتَّجِعٌ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : قَدْ يَقَالُ : كَلَامَةٌ وَكَمٌّ كَمَا قَالَ أَبُو خَيْمَةَ " .

(٣) أنظر : صحيح مسلم : ١٦١٩ / ٣ ، ١٦٢١ ( كتاب الأشربة - باب فضائل  
الكلام ومداداة العين بها ) وسنن ابن ماجه : ١١٤٢ / ٢ ، ١١٤٣ ( كتاب  
الطب - باب الكلام والعجوة ) وسند أحمد : ١٨٧ / ١ مكرر ، وفي الرواية  
الثانية " الكلام من السلوى " . و ٣٠١ / ٢ ، ٣٠٥ ، و ٤٨ / ٣ .

(٤) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْكَلَامَةُ وَاحِدَةٌ كَمٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهُوَ مِنَ النُّوَادِرِ ، تَقُولُ :  
هَذَا كَمٌّ وَهَذَا كَلَامٌ وَهَذَا أَكْمٌ ثَلَاثَةٌ ، فَإِذَا كَثُرَتْ فِيهِ الْكَلَامَةُ . الصَّحاح  
/ كما / .

وَفِي التَّهْذِيبِ : ٤٠٨ / ١٠ - كَمَا - قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : كَمٌّ لِلوَاحِدِ ، وَجَمْعُهُ  
كَلَامَةٌ ، وَلَا يُجْمَعُ عَلَى فَعْلَةٍ إِلَّا كَمٌّ وَكَلَامَةٌ ، وَرَجُلٌ وَرَجُلَةٌ ، إِلَّا أَنَّ سَيَوِيهَ  
يَقُولُ : لَيْسَتْ الْكَلَامَةُ بِجَمْعٍ كَمٌّ ، لِأَنَّ فَعْلَةً لَيْسَ مِمَّا يُكْتَسَرُ عَلَيْهِ فَعْلٌ ، وَإِنَّمَا  
هُوَ اسْمُ جَمْعٍ . وَانْظُرْ : اللِّسَانُ / كَمَا / .



وقال الرشيد<sup>(١)</sup> لبعض الخدم : إِمضْ إِلَى الْكِسَائِيِّ فَاَنْظُرْ مَا يُعَلِّمُ الْأَمِينُ وَالْمَأْمُونُ<sup>(٢)</sup>.

١٥٣ / وكانَ عِنْدَهُمَا كَمَاءٌ ، فَسَمِعَهُ الْخَادِمُ يَقُولُ لَهُمَا<sup>(٣)</sup> :

\* كَلَّا كَلَّا كَلَّا كَمَا كَمَا يَكْمَا . . . إِنْكَمَا<sup>(٤)</sup> إِنْ تَابَيَا لَنْ تُتَبَلَا \*

فقال الخادِمُ لِهَارُونَ : سَمِعْتُ شَيْئًا لَمْ أَقْبَهُهُ .

وقوله فِي كَمٍّ وَكَمَاءٍ : ( إِنَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ بَغَالٍ وَبَغَالَةٍ ، وَجَمَالَةٍ وَجَمَالٍ ، وَشَارِبَةٍ

وشارِبٍ ، وَوَارِدَةٍ وَوَارِدٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : جَمَاعَةٌ مِنْ جَنْسٍ كَذَا ) لَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ

الْبَغَالُ مَعْنَاهُ : صَاحِبُ الْبَغَالِ ، وَالْبَغَالَةُ : أَصْحَابُ الْبَغَالِ ، فَصَحَّ فِيهِ أَنْ يُقَالَ :

جَمَاعَةٌ بَغَالَةٌ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تُقَالَ : جَمَاعَةٌ كَمَاءٌ ، وَلِنَا ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ : كَمَا وَكَمَاءٌ ،

لِلَّذِينَ يَجْنُونَ الْكَمَاءَ . كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٥)</sup> :

\* أَنَا نَا بِهَا الْكَمَاءُ وَالصُّبْحُ سُفْرٌ . . فَشَرْنَا أَنَّ الْعَاكِفَ خَصِيْبٌ \*

وقوله : ( وَقَدْ سَلَكُوا الطَّرِيقَيْنِ فِي حُلُومَةٍ وَحُلُوبٍ ) يَعْنِي أَنَّهُمْ جَعَلُوا حُلُومَهُ

تَارَةً لِلْمَعْدَرِ وَتَارَةً لِلْجَمْعِ ، وَكَذَلِكَ حُلُوبٌ . وَعَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ تَكُونُ كَمَاءٌ وَكَمْ كَذَلِكَ ،

وَتَأْنِيكَ التَّاءُ ظَاهِرٌ فِي قَوْلِكَ : قَائِمَةٌ وَنَائِمَةٌ وَمَا أَشْبَهَهُ .

وقوله : ( وَتَذَكُّرُهَا فِي ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ ) غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، وَلَمْ تَدْخُلِ الْهَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ

رِجَالٍ لِتَذَكُّرِ الْمَعْدَرِ ، وَلِنَا دَخَلَتِ التَّاءُ لِلتَّرْكِيبِ ، رَكِبُوا التَّاءَ لِيَدْخُلُوا عَلَى

الزِّيَادَةِ فِيهَا زَاةٌ عَلَى الْاِثْنَيْنِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى أَسْمَاءِ الْمَعْدَرِ مِنَ الثَّلَاثَةِ

إِلَى الْعَشْرَةِ ، فَلَمَّا عُدَّ وَالذِّكْرُ قَبْلَ الْمُؤَنَّثِ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ ، عُدَّوهَا بِهَا عَلَى

مَا هِيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا عُدَّ وَالْمُؤَنَّثُ أَحْتَاجُوا إِلَى الْفَرْقِ فَأَسْقَطُوهَا . وَهَذِهِ الْهَاءُ تَدْخُلُ

لِتَكُونَ فَرْقًا بَيْنَ الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكَرِ فِي الْوَصْفِ ، وَفَرْقًا بَيْنَهُمَا فِي الْجِنْسِ ، وَلِلْفَرْقِ بَيِّنٌ

مَا فِيهِ مُبَالَغَةٌ وَبَيِّنٌ مَا عَرَى مِنْ ذَلِكَ ، وَتَدْخُلُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ مَا فِيهِ زِيَادَةٌ مِنَ الْجُمُوعِ

وَبَيْنَ مَا لَا زِيَادَةَ فِيهِ عَلَى الْجَمْعِ . وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجُهُ : تَكُونُ لَزِيَادَةِ

( ١ ) المراد به : هارون الرشيد ، الخليفة العباسي المشهور .

( ٢ ) هما ابنا الخليفة هارون الرشيد ، وقد توليا الخلافة .

( ٣ ) بحثت ولم أقف عليه .

( ٤ ) فِي س : نَكَمَا .

( ٥ ) البيت من البحر الطويل . ولم أقف عليه ولا على قائله .

النَّسَبِ ، وَلِزِيَادَةِ الْمُجْمَعَةِ ، وَلِزِيَادَةِ التَّعْوِضِ ، ٥٣ ب / كَقَوْلِكَ : فَرَاذَنَةُ<sup>(١)</sup> ، أَوْ لِيَزِيَادَةِ  
شِبْهِ التَّعْوِضِ ، نَحْوُ : صَيَاقِلَةٍ<sup>(٢)</sup> ، أَوْ لِلتَّرْكِيبِ فِي الْعِدَّةِ ، فَرَقًا بَيْنَ مَا رُكِّبَ مِنَ الْعَدَدِ  
وَمِنْ مَا لَمْ يَرُكِّبْ ، أَوْ لِتَأْنِيثِ الْكَلِمَةِ ، نَحْوُ : عُرْفَةٍ وَمُقَعَّةٍ ، أَوْ لِتَفْصِيلِ مَا تَحْتَ الْجِنْسِ  
مِنْ أَحَادِهِ ، وَذَلِكَ عَلَى قِسْمَيْنِ : مَالُهُ رُوحٌ نَحْوُ : بَطَّةٍ وَمَطَرٍ ، وَالثَّانِي : مَا لَا رُوحَ لَهُ  
نَحْوُ : ثَمَرَةٍ وَشَجَرٍ ، أَوْ لِيَكُونَ عَلَمًا لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ مِمَّا وَاحِدُهُ فَعَالٌ ، نَحْوُ : حَمَارَةٍ وَحَمَارٍ ،  
وَجَمَلَةٍ وَجَمَالٍ ، وَمَغَالَةٍ وَمَغَالٍ . وَقَالَ قَوْمٌ : الْهَاءُ أَتَتْ تِسْعَةً<sup>(٣)</sup> : هَاءُ أَصْلٍ فِي نَحْوِ :  
وَجْهِهِ وَشِبْهِهِ . وَهَاءُ التَّانِيثِ مِثْلُ : نَخْلَةٍ . وَقَوْلُ : إِنْ هَذِهِ الْهَاءُ لَيْسَتْ لِلتَّانِيثِ ، إِنَّمَا  
عَلَامَةُ التَّانِيثِ التَّاءُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي الْوَصْلِ نَحْوُ : نِعْمَةُ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، وَالْهَاءُ فِي الْوَقْفِ  
بَدَلُ<sup>(٤)</sup> مِنْ هَذِهِ التَّاءِ ، لِيَقَعَ الْفُضْلُ بَيْنَ تَاءٍ سَحَرَتْ مَثَلًا وَمِنْ تَاءٍ سَحَرَتْ - جَمْعُ سَاحِرٍ -  
وَلَيْسَتْ الْهَاءُ فِي شَيْءٍ مِنْ الْكَلَامِ عَلَامَةً لِلتَّانِيثِ . قَالُوا : وَالثَّالِثُ : هَاءُ التَّنْبِيهِ ، وَلَيْسَ  
بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ هَاءَ التَّنْبِيهِ حُرْفَانِ . وَالرَّابِعُ : هَاءُ الْجَالِغَةِ نَحْوُ : عَلَامَةٍ . وَالْخَامِسُ :  
هَاءُ سَمَوْنَهَا هَاءُ الْأَعْتَابِ ، فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : «إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ»<sup>(٥)</sup> وَ«كَلَّا إِنَّهَا  
لَأُنْثَى»<sup>(٦)</sup> وَ«إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا»<sup>(٧)</sup> فَلَيْسَتْ لِتَأْنِيثٍ وَلَا بَدَلٌ وَإِنَّمَا هِيَ ضَمِيرٌ ، فَهِيَ

(١) الْفَرَزَانُ : مِنْ لَعَبِ الشُّطْرَنْجِ ، أَعْجَبَنِي مُعَرَّبٌ ، وَجَمْعُهُ فَرَازِينُ . اللِّسَانُ :

/ فَرَزْنُ / .

وَذَكَرَ سَيِّبُوهُ أَنَّهُ يَجْمَعُ عَلَى فَرَاذَنَةٍ وَفَرَازِينِ . أَنْظِرْ : الْكِتَابُ : ٤٢٢ / ٣ .

وَذَكَرَ ابْنُ جَنِي فِي الْخَصَائِصِ : ١١٤ / ١ : أَنَّهُمْ لَمَّا حَدَّثُوا يَا فَرَازِينَ عَوَّضُوا

مِنْهَا الْهَاءَ فِي نَفْسِ الْمَثَلِ ، فَقَالُوا : فَرَازَنَةُ . وَأَنْظِرْ أَيْضًا : ابْنُ يَعِيشَ : ٩٧ / ٥ .

(٢) الصَّيْقَلُ : شَحَادَةُ السِّيُوفِ وَجَلَّادُهَا . وَالْجَمْعُ صَيَاقِلٌ وَصَيَاقِلَةٌ . قَالَ صَاحِبُ

اللِّسَانِ : دَخَلَتْ فِيهِ الْهَاءُ لِغَيْرِ عِلْقٍ مِنَ الْعِلْمِ الْأَرْبَعِ الَّتِي تَوْجِبُ دُخُولَ الْهَاءِ

فِي هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْجَمْعِ ، وَلَكِنْ عَلَى حَدِّ دُخُولِهَا فِي الْمَلَايِكَةِ وَالْقَشَاعَةِ .

اللِّسَانُ / صَقْلُ / .

(٣) لَقَدْ مَيَّزَ ابْنُ هِشَامٍ بَيْنَ الْهَاءِ الْمَفْرَدَةِ وَمِنْ «هَا» الَّتِي بَعْدَهَا أَلِفٌ ، فَالْهَاءُ

الْمَفْرَدَةُ عَلَى خَمْسَةِ أَوَاجٍ ، وَالَّتِي مَعَهَا أَلِفٌ «هَا» عَلَى ثَلَاثَةِ أَوَاجٍ . أَنْظِرْ هَاهُنَا

مُفَصَّلَةً فِي الْمَقْنِيِّ : ٤٥٤ - ٤٥٦ .

(٤) فِي ص : يَسْدَلُ . (٥) النَّمْلُ / ٩ .

(٦) الْمَعَارِجُ / ١٥٠ . (٧) طَهُ / ٧٤ .

لِلذِّكْرِ هَاءٌ مَعَ وَاوٍ وَلِلْمُؤَنَّثِ هَاءٌ مَعَ أَلِفٍ . وهذا يُسَمَّى ضَمِيرَ الشَّانِ وَالْقَصَّةِ ، فَأَيُّ  
مَعْنَى لِقَوْلِهِمْ : أَعْتَابٌ .

وَالسَّادِسُ : الْهَاءُ فِي ضَمِيرِ الْغَائِبِ ، نَحْوُ : أَخَذْتُ وَضَرَبْتُ ، وَهِيَ ضَمِيرُ الْمُتَّصِلِ  
الْغَائِبِ ، وَقَدْ سَمَّوْهَا أَيْضًا هَاءُ الْأَعْتَابِ .

وَالسَّابِعُ : هَاءُ يُسَمُّونَهَا هَاءَ الْأَسْتِرَاحَةِ <sup>(١)</sup> ، نَحْوُ : مَالِيَّةٌ ، وَسَلْطَانِيَّةٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ  
لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ ، لَا لِأَنَّهُ تَعَبٌ فَاسْتَرَا حَ بِهَا .

وَالثَّامِنُ : هَاءُ النَّدْبَةِ ، نَحْوُ : وَازِيدَاءٌ ، وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا ، إِنَّمَا حَرَفُ النَّدْبَةِ  
الْأَلِفُ ، وَالْهَاءُ مُزِيدَةٌ بَعْدَهَا لِبَيَانِ الْأَلِفِ وَلِمَدِّ الصَّوْتِ بِالْأَلِفِ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا <sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ الْهَاءِ ١٥٤ / فِي مَالِيَّةٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا تَسْقُطُ فِي الدَّرَجِ <sup>(٣)</sup> . وَالتَّاسِعُ يُسَمُّونَهُ  
هَاءَ التَّرْقِيقِ ، فِي نَحْوِ : قَوْلِ الرُّقِيَّاتِ <sup>(٤)</sup> :

(١) ابن هشام يُسَمِّيها : هَاءُ السَّكْتِ ، ويقول : وهي اللاحقة لبیان حركة أو حرف  
وأصلها أن يوقف عليها ، وَرَبَّمَا وَصَلَتْ بَنِيَّةُ الْوَقْفِ .  
انظر : المغني ص ٣٨٤ .

(٢) في س : بينهما .

(٣) جاء في شرح الرضي على الكافية : ٤٠٩ / ٢ : " وتُحذف هاء السكت عند الوقف  
في الدرج كهزمة الوصل ، إِلَّا أَنْ يَجْرِيَ الْوَصْلُ مُجْرَى الْوَقْفِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى  
" هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ خَذَوهُ " .

الحاقه ٢٨ / ٢٩٠ . وانظر ابن هشام في المغني : ص ٤٥٥ ، إِذْ يَقُولُ :  
" وَرَبَّمَا وَصَلَتْ بَنِيَّةُ الْوَقْفِ " .

(٤) البيت من قصيدة على الكامل يُرثِي بِهَا مَنْ قُتِلَ مِنْ أَهْلِهِ فِي وَقْعَةِ الْحَرَّةِ ، وَمِنْ  
بَيْنِهِمْ ابْنَاءُ سَعْدٍ وَأَسَامَةُ وَسَطْلَحُهَا :

ذَهَبَ الصَّبِيُّ وَتَرَكْتُ غَيْثِيَّةً .. وَرَأَى الْغَوَانِي شَيْبَ لَيْثِيَّةٍ \*  
وَمِنْهَا : وَنَعَى أَسَامَةَ لِي وَإِخْوَتَهُ .. فَظَلَلْتُ سَتَكًا سَامِعِيَّةً \*  
ورواية الديوان ص ٩٩ للبيت :

تَبَكَّى لَهُمْ أَسَامَةُ مُعْوَلَةً .. وَتَقُولُ لَيْلَى : وَارْزِيَّتِيَّةً \*

والبيت ورد في الكتاب : ٢٢١ / ٢ (هارون) والمقتضب : ٢٢٢ / ٤ وفيه

" وَتَقُولُ سَعْدَى " ، وَالْمَوْشِحُ : ص ٢٩٥ وفيه " تَبَكَّىكُمْ أَسَامَةُ " وَتَقُولُ

لَيْلَى " وَالتَّصْرِيحُ : ١٨١ / ٢ وفيه " يَبْكِيهِمُ الدَّهْمَاءُ " وَالِدَهْمَاءُ : السُّودَاءُ ، =

\* تَبْكِيهِمْ دَهْمًا مُعَوْلَةً .. وَتَقُولُ سَلَى : وَارْزَيْتِيهِ <sup>(١)</sup> \*  
وَأَنَا هِيَ الَّتِي تَجِي فِي النَّدْبَةِ . وَالْعَرَادُ : وَارْزَيْتَاهُ ، فَحَذَفَتِ الْأَلِفُ ضَرْوَةً ،  
وَزِيدَتْ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ .

= وَيُقَالُ أَيْضًا لَجَمَاعَةِ النَّاسِ وَكَثَرَتِهِمْ . اللِّسَانُ / دَهْمُ / .  
وَالْمَعْنَى بِهِمَا شِخْزَانَةٌ : ٢٧٤ / ٤ ، وَالْمَعْوَلَةُ : الْبَاكِيَةُ ، وَهِيَ حَسَالُ  
مُؤَكَّدَةٌ ، لِأَنَّ تَبْكِيَهُمْ دَالٌ عَلَى أَنَّهَا مَعْوَلَةٌ ، فَذَكَرَ عَوِيلَهَا تَوْكِيدًا .  
( ١ ) لَقَدْ لَكَنَّ الْأَصْمَعِيُّ ابْنَ قَيْسٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَقَالَ : كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقْسُولَ :  
وَارْزَيْتَاهُ ، كَمَا تَقُولُ : وَأَعْنَاهُ وَأَخْيَاهُ . أَنْظَرُ : الْمَوْشِحُ : ص ٢٩٥ .

وَقُلْتُ :

\* وَأَيُّ حَرْفٍ زِيدَ بِالْجَمْعِ قَدْ . . . شَبَّهَهُ بِالْأَصْلِ بَعْضُ الْعَرَبِ \*  
 \* وَمَعْضُهُمْ أَجْرَاهُ فِي وَقْفِهِ . . . مَجْرَى النَّهْرِ لِلْفَرْدِ يَا ذَا الْأَدَبِ \*  
 هو التاءُ في قولك : سُلِمَاتٌ ، زِيدَتْ لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ  
 شَبَّهَهَا بِالتَّاءِ الْأَصْلِيَّةِ ، فَيَقُولُ : رَأَيْتُ بَنَاتَكَ <sup>(١)</sup> وَسُلِمَاتًا ، كَمَا تَقُولُ : أَوْقَاتَكَ  
 وَأَوْقَاتًا . وَقِيلَ : هُوَ مُشَبَّهٌ بِالتَّاءِ فِي قَنَاقَةٍ <sup>(٢)</sup> . وَمِنْ أَبِي الْجَرَّاحِ <sup>(٣)</sup> أَنَّهُ قَالَ : مَا أَحَدٌ مِنَ  
 الْعَرَبِ إِلَّا قَدْ سَمِعَنَا لُغَاتَهُمْ <sup>(٤)</sup> . - بفتح التاء - . رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ الْفَرَّاءُ ، وَأَنْشَدَ قَوْلُ  
 أَبِي ذُوئُبٍ <sup>(٥)</sup> :  
 \* فَلَمَّا جَلَاها بِالْإِيَّامِ تَمَيَّزَتْ . . . ثَبَاتًا عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَانْكِتَابُهَا \*

- (١) أنظر : الصحاح / بنا / . والتصريح : ٨٠ / ١ قال : حكاه ابن سيده .  
 وقال أبو الفتح في الخصائص : ٣٠٥ / ٣ : ولم يُجِزْ أصحابنا فتح هذه التاء  
 في الجماعة ، إِلَّا شَيْئًا قَامَهُ أَبُو عِثْمَانَ ، فَقَالَ : أَقُولُ : لَا سُلِمَاتَ لِسُكِّ  
 بِفَتْحِ التَّاءِ . قَالَ : لِأَنَّ الْفَتْحَ الْآنَ لَيْسَتْ لَهُ سُلِمَاتٌ وَحْدَهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ  
 لَهَا وَلَمْ لَا قَبْلَهَا . ثُمَّ قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : وَإِنَّمَا يَمْتَنِعُ مِنْ فَتْحِ هَذِهِ التَّاءِ  
 مَا دَامَتِ الْحَرَكَةُ فِي آخِرِهَا لَهَا وَحْدَهَا ، فَإِذَا كَانَتْ لَهَا وَلِغَيْرِهَا فَقَدْ  
 زَالَ طَرِيقُ ذَلِكَ الْحَظَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا . وَفِي شَرْحِ ابْنِ يَعِيشَ : ٨ / ٥  
 يَقُولُ : " وَلَا يَجُوزُ فَتْحُ هَذِهِ التَّاءِ عِنْدَنَا ، وَأَجَازُهُ الْبَغْدَادِيُّونَ " .
- (٢) انظر : الخصائص : ٣٠٤ / ٣ .
- (٣) أحد فصحاء العرب الذين أخذ عنهم العلماء . وكان من شايخ الكسائي
- (٤) فِي السَّأَلَةِ الزُّهْرِيَّةِ . انظر : المغني : ص ٨٩٥ ( هامش ٥ ) .  
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : " كَمَا أَنَّ ثَبَاتًا سَمِعْتَ لُغَاتَهُمْ إِنَّمَا هِيَ وَاحِدَةٌ كَرُطْبَةٍ " .  
 انظر الخصائص : ٣٠٤ / ٣ ، وَفِي التَّصْرِيحِ : ٨٠ / ١ " كَمَا سَمِعْتَ لُغَاتَهُمْ " .  
 بفتح التاء ، حكاه الكسائي . وقال ابن يعيش : " وَحُكُوا أَيْضًا " سَمِعْتَ  
 لُغَاتَهُمْ " قَالَ : وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ ، لَا حَتْمًا أَنَّ يَكُونُ لُغَاتُ وَثَبَاتٍ  
 وَاحِدٌ ، فَأَصْلُ ثَبَةٍ ثَبَوَةٌ ، وَأَصْلُ لَفَةٍ لَفَوَةٌ ، مِثْلُ : نَقْرَةٍ وَثَغْرَةٍ .
- انظر : شرح ابن يعيش : ٨ / ٥ .

- (٥) البيت من قصيدة على الطويل مطلعها :
- \* أَبِلَ لَصْرَمٍ مِنْ أَسْمَاءَ حَدَّثَكَ الَّذِي . . . جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا \*
- انظر البيت في : ديوان الهذليين : ٥٣ / ١ وفيه " أَجْتَلَاهَا " و " تَحَيَّرَتْ " =

وجاء في القرآن الكريم <sup>(١)</sup> على اللُّغَةِ الأُخْرَى ، قال الله : عَزَّ وَجَلَّ - : «فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ» <sup>(٢)</sup> . وَغَضَّ الْعَرَبُ بِجُرَيْمِهِ فِي الْوَقْفِ مُجْرَى الْمُقَرَّبِ ، فيقول : سُلْبَاهُ ، كما تقول : قَنَاهُ . وَالْأَلِفُ وَالنَّاءُ فِي سُلْبَاتٍ نَظِيرُ الْحَرْفَيْنِ فِي سُلْبَيْنِ ، وَأَصْلُ سُلْبَاتٍ سُلْبَتَاكَ فَحَذُّوا النَّاءَ الْأَوَّلَى كَرَاهَةً دُخُولِ تَأْنِيثٍ عَلَى تَأْنِيثٍ . فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ فِي إِحْدَى عَشْرَةٍ ، فَجَمَعُوا فِي الْكَلِمَةِ بَيْنَ تَأْنِيثَيْنِ .

قلت : نَظَرُوا إِلَى أَصْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، لِأَنَّهَا مُجْمُوعَةٌ فِي كَلِمَتَيْنِ ، تَتَمَيَّزُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرَى ، وَلَيْسَا فِي هَذَا الْمَعْنَى بِعِزْلَةِ الْأَسْمِ الْمُقَرَّبِ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ عُلُقَاهُ <sup>(٣)</sup> وَنَحْوَهُ لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ تَأْنِيثٌ بِالْأَلِفِ وَتَأْنِيثٌ بِالنَّاءِ ، وَأَنَّ الْأَلِفَ فِيهِ هـ ب / لِلإِلْحَاقِ .

وَأَمَّا بُهْمَةٌ فِي وَاحِدِ الْبُهْمَى فَإِنَّ ذَلِكَ رَدُّودٌ ، لِأَنَّ فَعْلَى لَا تَكُونُ إِلَّا لِلتَّأْنِيثِ ، هَذَا قَوْلُ الْجَمَاعَةِ ، قَالُوا : وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْعَيْنِ وَقَدْ طَعَنَ فِيهِ ، وَعَلَى تَقْدِيرٍ

= و"ثبات" بتنوين الكسر لا بالفتح ، وعلى هذا لا شاهد فيه . والخصائص : ٣٠٤ / ٣ ، وفيه "تحيزت" وكذا في المحتسب : ١١٨ / ١ وفيه "ثبات" وكذا في المنصف : ٢٦٢ / ١ ، ٦٣ / ٣ ، وابن يعميش : ٤ / ٥ : برواية "تحيزت" وص ٨ برواية "اجتلاها" والتصريح : ٨٠ / ١ وفيه "تحيزت" ، والتهذيب : ٦٢٢ / ١٥ - آ - وفيه "تحيزت" وكذا في الصحاح واللسان والتاج / أيم / وفي الأخير "اجتلاها" . وجلاها : كشفها وأبرزها - وأخرجها . والإيام : الدخان ، والجمع أيم . ( الصحاح : أيم ) . والثبات : جمع ثبة ، وهو القطعة من القوم ومن كل شيء . والاكتتاب : الحزن والمعنى : أن المشتار - وهو الذي يأخذ العمل - حين طرد النحل بالدخان ، خرجت من الخلايا جماعات متفرقة ، وتميزت كل جماعة منها في ناحية ، وهي في حالة ذل واكتتاب . والشاهد قوله : "ثباتا" بالفتح ، على أنه سمع عن العرب ذلك في جمع المؤنث السالم في حالة النصب .

(١) ليست في من .

(٢) أنظر ص ١٠٠

(٣) النساء / ٧١ .

صَحَّتْهُ تَكُونُ الْأَلْفُ لِلْإِلْحَاقِ بِطُحْلَبٍ وَجُحْدَبٍ (١) عَلَى قَوْلِ يُونُسَ وَالْأَخْفَشِ . (٢) وَأَمَّا  
 سَيِّوِيهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فَعَمَلًا فِي الْأَبْنِيَةِ ، فَتَكُونُ بُهْمَةٌ عَلَى قَوْلِهِ خَطَأً ، لِأَنَّهَا بَدْءُ حَوْلِ  
 التَّاءِ عَلَيْهَا تَكُونُ أَلْفُهَا لِلْإِلْحَاقِ ، وَعَلَى قَوْلِهِ لَيْسَ هُنَاكَ مِثَالٌ يُلْحَقُ بِهِ .

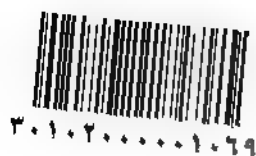
( ١ ) الْجُحْدَبُ : دَابَّةٌ نَحْوُ الْحِرَاءِ . وَقَالَ شُعْر : الْجُحْدَبُ وَالْجُحْدَابُ :

الْجَنْدَبُ الْعَظِيمُ ، وَجَمْعُهُ جَخَادِبُ .

أَنْظُر : التَّهْدِيبُ : ٦٣٥ / ٧ / جُحْدَبُ / .

( ٢ ) قَالَ الْأَخْفَشُ : بُهْمٌ لَا تُصْرَفُ ، وَالْوَاحِدَةُ بُهْمَةٌ . أَنْظُر : التَّهْدِيبُ سَبَبٌ :

٢٣٩ / ٦ / ٠



٣٢

جامعة أم القري  
كلية اللغة العربية  
قسم الدراسات العليا  
فئة النحو واللغة

د. السور من الطويل

# كِتَابُ

مُنِير الدِّيَاجِي وَدُرِّ الشَّجَايِي  
وَقُوزِ الْمُحْكَايِي بِحُوزِ الْأَحَايِي

والمعروف بـ منير الدياجي في تفسير الأحكام  
للإمام أبي الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي رحمه الله

تحقيق ودراسة الطائفة

١٠٠٣١٢٩

سكندر بن الفاور المرفي

لَيْسِلَ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهِ فِي النَّحْوِ

١٠٦٩

بإشراف الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الرحمن بن رمضان بن عبد



الجزء الثاني

١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م



## [السألة السابعة عشرة]

وقال أبو القاسم :

أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْرِفِي فِي حُكْمِ التَّنْكِيرِ ؟

وَمُؤَنَّثِي فِي مَعْنَى التَّنْكِيرِ ؟

تَقُولُ : مَا دَخَلْتُ عَلَى الرَّجُلِ مِثْلَكَ إِلَّا أَكْرَمَنِي ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : عَلَى رَجُلٍ مِثْلِكَ ،  
وَالَّذِي سَوَّغَ ذَلِكَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِبْهَامِ ، لِوُقُوعِهِ عَلَى غَيْرِ مُعَيَّنٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ النَّكِيرَةَ  
وَالْمَعْرِفَةَ فِي نَحْوِ هَذَا الْمَوْقِعِ لَا يَكُونُ بَيِّنًا ( بَيْنَهُمَا الْفَرْقُ ) وَلَا يَتَفَاوَتُ الْمَعْنَيَانِ  
تَفَاوُتًا ظَاهِرًا .

وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى عَلَى رَجُلٍ مِثْلِكَ ، عَلَى وَاحِدٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ مِنْ جِنْسِ الرِّجَالِ ، وَمَعْنَى  
عَلَى الرَّجُلِ مِثْلِكَ ، عَلَى الْوَاحِدِ مِنْ آحَادِ هَذَا الْجِنْسِ ، مُشَارًا بِاللَّامِ إِلَى مُعْلُومٍ  
الْمُخَاطَبِ ، الثَّابِتِ عِنْدَهُ ، أَنَّ (٢) الْوَاحِدَ مِنَ الرِّجَالِ مَا هُوَ وَلَا إِشَارَةً فِي الْأَوَّلِ . وَهُوَ :  
" غَيْرِ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ " (٣) لَمَّا كَانَ النِّعَمُ عَلَيْهِمْ مُبْهَمِينَ جَرَى عَلَيْهِمْ " غَيْرُ " الَّذِي  
تُوصَفُ بِهِ النِّكَرَاتُ .

وَقَالَ (٤) : \* وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّئِيمِ يُسَبِّحُنِي . . . فَضَيِّتُ شَمْتَ قُلْتُ : لَا يَعْنِينِي \*

( ١ - ١ ) فِي ح وَس : الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا .

( ٢ ) فِي ح : أَيْ .

( ٣ ) الْفَاتِحَةُ ٧ / .

( ٤ ) قَائِلُهُ : شَمْرِبْنِ عَمْرُو الْحَنْفِيِّ ، أَحَدُ بَنِي سَحِيمٍ ، وَقَاتَلَ الْمُنْذِرِينَ مَا السَّمَاءِ

غِيلَةَ كَمَا فِي الْأَغَانِي : ١٧٢ / ٩ ( مَطْبَعَةُ التَّقْدِيمِ بِمِصْرَ ) وَانْظُرْ : الْأَصْمَعِيَّاتُ :

١٢٦ ( تَحْقِيقُ وَشَوْحُ أَحْمَدَ مُحَمَّدَ شَاكِرَ وَعَبْدَ السَّلَامِ هَارُونَ - الطَّبَعَةُ

الثَّلَاثَةُ - دَارُ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ ) .

وَالْبَيْتُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ عَلَى الْكَامِلِ مَطْلَعُهَا :

\* لَوْ كُنْتُ فِي رِيْمَانَ لَسْتُ بِبَارِحٍ . . . أَهْدَا وَسَدَّ خُصَاصُهُ بِالطَّيْنِ \*

وَمَعْدُ الشَّاهِدُ :

\* غَضَبَانِ مُسْتَلِثًا عَلَيَّ إِهَابُكُ . . . إِنِّي وَرَيْكَ سَخَطُهُ يَرْضِينِي \*

انْظُرِ الْبَيْتَ فِي : الْأَصْمَعِيَّاتُ : ١٢٦ ، وَالْكِتَابُ : ٤١٦ / ١ ( بِوَلَايَةِ ) وَفِيهِ

لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلُولٍ . وَفِي الْخَصَائِصِ : ٣٣٠ / ٣ غَيْرُ مَسْجُوبٍ ، وَأَمَّا الشَّجَرِيُّ =

وقال : ﴿ لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلُهُ .. وَأَقْعُدُ فِي أَفْنَائِهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> بالأصائل \*  
كَأَنَّهُ قَالَ : لَأَنْتَ بَيْتٌ . وَتَقُولُ : رَجُلٌ نَسَابَةٌ وَعِلَاقَةٌ سَأَلَهُ ٥٥ أ / وَرَوِيَهُ ،  
« وَإِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمَةٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُمْ » <sup>(٣)</sup> ، تُرِيدُ الْجَالِفَةَ وَالِدَّلَالَ عَلَى كَثْرَةِ الْمُسْلُومِ

= ٣٠٢/٢ غير منسوب ، والمغني : ١٣٨ ، ٨٤٥ ، ٥٦١ غير منسوب ،  
والتصريح : ١١١/٢ وفيه لرجل من بني سلول ، ورواية " فاعف ثم أقول "  
مكان " فضيت كُنت قلت " ، والهمع : ٢٣/١ غير منسوب ، والخزانة :  
١٧٣/١ و ٥٢٨ ، ١٦١/٢ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ ، وفيه : لرجل  
من بني سلول ، والبيت ورد في الصحاح واللسان والتاج في / ثم / غير  
منسوب .

والشاهد فيه " اللثيم " حيث أَنَّ تعريف آل الجنسية لفظي لا يفيد التعيين ،  
وإنَّ كان في اللفظ معرفة . وجلة " يسبني " وصف اللثيم في المعنى ، وحال  
منه باعتبار اللفظ ، والأول أظهر للمقصود ، وهو التمدح بالوقار والتحمل ،  
لأنَّ المعنى أمر على اللثيم الذي عادته سبي ، ولا شك أَنَّهُ لم يرد كل لثيم  
ولا لثيماً بعينه . ( الخزانة : ١٧٣/١ ) .

(١) قائله : أبو ذؤيب الهذلي من قصيدة على الطويل مطلعها :  
﴿ أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تُسَأَلْ . . . عَنِ التَّسْكَنِ أَوْ عَنِ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ  
وَالتَّسْكَنِ : أهل الدار .

أنظر : ديوان الهذليين : ١/١٤٢ وفيه " أفياءه " مكان " أفنائه " . والأفياء  
جمع قِيَم وهو الظل ، ولا يكون إلا بالعشي ، والأصائل : العشيات .  
والبيت ورد في : الإنصاف : ٧٢٣ ، والهمع : ٢٩٢/١ ، والخزانة :  
٤٨٩/٢ ، ٥٦٤ برواية " أفنائه " " وأفياءه " ، وشرح أبيات المشككة  
الإعراب : ورقة ١٠٠ ، والصحاح واللسان والتاج / أصل / وفي الأخير  
برواية " والأصائل " .

والشاهد فيه " البيت " ويقال فيه ما قيل في الشاهد السابق .

(٢) في ح : أفياءه .

(٣) الحديث في سنن ابن ماجه : ١٢٢٢/٢ وفيه " كريم قوم " بدون هــ  
البالغة ، وذكر أنه ضعيف ، وفي النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٦٧/٤  
وفيه أَنَّ مناسبتة " أَنَّهُ أَكْرَمُ جَرِيرِينَ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ ، فَبَسَطَ لَهُ رِدَاهُ  
بِيَدِهِ وَقَالَ : " الْحَدِيثُ . . . " وفي التهذيب : ٢٣٩/١٠ / كرم / وفي  
الصحاح / كرم / وأساس البلاغة : ٥٤١ / كرم / واللسان / كرم / .

والتروايات (١) ، وأنه واحد في معنى جماعة ، ولا تأنيث شئ (٢) .

وقال الأصمعي : معناه أنه داهية في بابه .

وأقول مستعينا بالله : المعروف الذي في حكم التنكير هو الرجل ، ولذلك وصف  
بجمل ، الذي هو نكرة وإن أضيف ، وإنما (٣) جاز ذلك لأن الرجل غير معين ، لأن  
قولك : على الرجل مثلك ، وعلى رجل مثلك في المعنى سواء ؛ لأن معنى على رجل مثلك  
على واحد من هذا الجنس غير معين ، وقولك : بالرجل ، إنما أشرت باللام إلى  
الواحد من الرجال الذي يعلمه المخاطب ، ولا فرق بينه وبين الأول ، إلا أنك  
أشرت بالألف واللام إليه ، ولم تشر إليه في اللفظ الأول . وقوله - عز وجل - : « الَّذِينَ  
أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ » جاء « غير المضروب عليهم » نعتا له ، و ( غير ) لا توصف (٤)  
بمعرفته (٥) .

فإن قيل : هل ( الذين ) معرفة في حكم النكرة حتى يكون داخلا فيما قال  
أبو القاسم ؟ وما حكم الألف واللام فيه ؟

قيل : الألف واللام عند سيويه هما المعرفتان (٦) له ، وقال الفراء (٧) : دخلتا  
ليُنقلَ ذا من معنى الإشارة للحاضر إلى الإشارة للغائب . وكان أصل الكلمة عنده ذا  
وقال الأخفش : هما زائدتان (٨) .

(١) في ح : الرواية . (٢) أنظر : الخصائص : ٢٠١ / ٢ .

(٣) غير واضحة في ث .

(٤) في س : يوصف .

(٥) قال الأخفش : " والبدل في غير " أجود من الصفة ؛ لأن " الذي " والذين " .

لا تفارقهما الألف واللام ، وهما أشبه بالاسم المخصوص من الرجل " وما  
أشبهه . أنظر : معاني القرآن للأخفش : ١٧ / ١ .

(٦) قال السيوطي في الهمع : ٢٨٣ / ١ : " وأصلها - أي الذي والتي - كذا  
ولتي بوزن فعل كعبي ، زيد عليهما (أل) زيادة لازمة ، أو عرقا بها على

القولين . وأنظر كلام سيويه في الكتاب : ١٠٧ / ٢ ( هارون ) .

(٧) أنظر : الهمع : ٢٨٣ / ١ .

(٨) أنظر هذا الرأي في شرح ابن يعيش : ١٤٠ / ٣ .

قال أبو الفتح <sup>(١)</sup> : ويدل على زيادتها فيه وجود أسماء جله موصولة وهي معارف ،  
وليس فيه اللام ، في نحو : ضربت من خطأ ، وأخذت ما أعطاني ، فكون هـ هذه  
معرفة يدل على أن الذي لم يتعرف إلا بما تعرف به ما أشبهه من الموصولات ، وهذه  
إنما تعرفت بصلاتها باللام ، وأن اللام زائدة ، وإنما زيدت في الذي ؛ لأنه إنما  
دخل الكلام ليوصل به إلى وصف المعارف بالجمل والجمل نكرات ، والدليل على  
ذلك جريانها على النكرات صفة لها ، وهذا الذي قاله في « غير المضروب عليهم »  
هو قول أبي إسحاق الزجاج ، هـ ب / قال : لما كان ( الذين ) هاهنا مقصوداً  
بها الجنس انحطت عن رتبة التعريف ، لما لم يقصد بها التعيين فوصفت بغير  
المنحطة أيضاً عن رتبة التعريف.

وقال ابن السراج <sup>(٢)</sup> : إن ( غير ) هاهنا لما تحيزت إلى اختصاص - لأنه ليس  
إلا منعم عليهم ومضروب عليهم - خرجت غير عن المعهود من حالها في غير هذا  
المكان ، فسأغ وصف الذين بها . وقد رجح قول أبي إسحاق على قول أبي بكر ، من  
قبل أن الذين لما قصد بها الجنس قربت من التنكير ، فجاز وصفها بغير ، كما  
يجوز وصف النكرات بها ؛ ولأنها تضاف إلى أعرف المعارف ولا تتعرف ، وذلك في  
قولهم : مررت برجل غيرك ، وإذا لم تتعرف بالإضافة إلى الضمير فأولى ألا تتعرف  
بها هو دونه . وقد اختير في ( غير المضروب ) أن يكون مخفوضاً على أنه عطف ببيان  
أو على البديل من الذين ، أو من الضمير المجرور <sup>(٣)</sup>.

(١) انظر رأي ابن جني في شرح ابن يعيش : ١٤٠ / ٣ ، ١٤١ ،

(٢) أبو أحمد طالب محمد بن قشيط المعروف بابن السراج : أدب نحوي . أخذ  
عن ابن الأنباري . له مختصر في النحو - وكتاب عيون الأخبار ، وفنون الأشعار  
وكتابه في أصول النحو مطبوع . توفي سنة ٤٠٢ هـ .

أنظر : ترجمته في : معجم الأدباء : ١٢ / ١٧ ، والبغية : ١٦ / ٢ وفيه  
" ابن شيط " .

(٣) وقرأ قوم ( غير المضروب عليهم ) بالنصب على الاستثناء الخارج من أول الكلام  
وتفسير ذلك : أنه إذا استثنى شيئاً ليس من أول في لغة أهل الحجاز فإنك  
ينصب ، يقول : ما فيها أحد إلا حماراً . وغيرهم يقول هذا بمنزلة ما هو من =

فَالَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ إِنَّمَا يَجْرِي عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو إِسْحَاقَ لَا غَيْرُ ، وَإِنَّمَا لَمْ  
يَتَعَرَّفْ ( مَثَلُ ) فِي قَوْلِكَ : مَا دَخَلْتُ عَلَى الرَّجُلِ مِثْلِكَ إِلَّا وَأَكْرَمَنِي ، لِأَنَّهَا وَقَعَتْ  
فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا مُضَافَةً وَلَمْ تَأْتِ مُفْرَدَةً ، ثُمَّ تَدَخَّلَهَا الْإِضَافَةُ ، فَتَكُونُ الْإِضَافَةُ دَاخِلَةً  
لِلتَّعْرِيفِ كَمَا هُوَ الْمَعْلُومُ مِنْ حَالِهَا ، لِأَنَّ سَبِيلَ التَّعْرِيفِ أَنْ يَكُونَ الْأَسْمُ فِي أَوَّلِ  
أَحْوَالِهِ نَكْرَةً ، ثُمَّ تَدَخَّلَ عَلَيْهِ الْإِضَافَةُ لِلتَّعْرِيفِ ، وَلَيْسَتْ لَهَا حَالٌ كَانَتْ فِيهَا نَكْرَةٌ ثُمَّ  
خَرَجَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْإِضَافَةِ الْمَعْرِفَةِ ، وَهَذَا قَوْلُ سَيِّوِيٍّ <sup>(١)</sup> وَالْأَخْفَشُ وَأَبِي الْعَبَّاسِ  
وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي : حَسْبُكَ وَكُنْتُكَ وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

« وَلَقَدْ أَمُرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ سُبُنِي . . فَضَيْتُ ثَمْتَ قُلْتُ : لَا يُعْنِيَنِي »

أَيَّ أَنَّ الْأَيْفَ وَاللَّامَ فِي اللَّثِيمِ لَيْسَتْ لِلتَّعْرِيفِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ لَنَا مُعَيَّنًا فَأَشَارَ  
إِلَيْهِ بِهَا ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنِ اللَّثِيمُ مَعْرِفَةً ، ١٥٦ / وَتَكُونُ الْجُطَّةُ بَعْدَهُ  
صِفَةً لَهُ .

وَقَالَ فِي الْكَشَافِ <sup>(٢)</sup> : إِنَّ اللَّامَ الَّتِي فِي اللَّثِيمِ لَيْسَتْ لِلتَّعْرِيفِ ، وَلِهَذَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ  
سُبُنِي ، وَالْفِعْلُ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً . وَهَذَا كَلَامٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ وَصْفَهُ بِالْجُطَّةِ  
دَلِيلًا عَلَى التَّنْكِيرِ ، وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُ مَعْرِفَةٌ ، وَلَيْسَتْ الْجُطَّةُ صِفَةً ، وَإِنَّمَا هِيَ  
فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ صِفَةً إِلَّا بَعْدَ إِثْبَاتِ التَّنْكِيرِ فِيهِ ، فَقَلْبُ الْكَلَامِ  
وَجَعَلَ الْمَعْلُولَ عَلَةً .

وَقَوْلُ الْآخِرِ : « لَعَنِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلُهُ . . » وَأَقْعُدُ فِي أَفْنَائِهِ بِالْأَصَائِلِ «  
فَقَوْلُهُ : « أَكْرَمُ أَهْلُهُ » صِفَةٌ لِلْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ .

فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ <sup>(٣)</sup> يَكُونُ بِمَعْنَى أَنْتَ بَيْتٌ وَهُوَ خَاطِبٌ بَيْتًا مُعَيَّنًا ! ٢٠  
قُلْتُ : هَذَا كَمَا تَقُولُ : أَنْتَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ ، لِأَنَّا قَدْ عَلَّمْنَا الرَّجُلَ الصَّالِحَ

= الأول ، فيرفع ، فذا يجز " غير المنضوب " في لغته .

وإن شئت جعلت " غير " نصبًا على الحال ؛ لِأَنَّهَا نَكْرَةٌ ، وَالْأَوَّلُ مَعْرِفَةٌ ، وَإِنَّمَا  
جُرَّ لِتَشْبِيهِ " الَّذِي " بـ " الرَّجُلِ " . وَقَدْ اخْتَارَ الْأَخْفَشُ كَمَا أَشْرْنَا سَابِقًا الْبَدَلَ  
عَلَى الصِّفَةِ .

أنظر : معاني القرآن للأخفش : ١٨ / ١ .

( ١ ) أنظر : الكتاب : ٢٨ / ١ ( هارون ) .

( ٢ ) أنظر : الكشاف : ١٧ / ١ . ( ٣ ) في س : كيف .

ما هو ، فأشار إلى المعلوم ، وكذلك البيت المكرم أهله عندي ، فإذا ثبت هذا ثبتت  
أن قوله معرف في حكم التثنية غير صحيح ؛ لأن قوله : ( على الرجل مثلك ) غير  
معرف.

وقال بعضهم (١) : معنى قوله : أكرم أهله الذي أكرم أهله ، ولكنه حذف الموصول.  
ورد ذلك أبو علي وقال : ليس في البيت دلالة على هذا الذي ذكره ، قال : وذلك أنه  
يجوز أن يكون ( أهله ) (٢) جملة مستأنفة معطوفة على الأول ، ولم يحتج إلى حشر  
العطف ، لما في الثانية من ذكر ما في الأولى ، كقوله - عز وجل - : « أولئك أصحاب  
النار هم فيها خالدون » (٣).

قال : ويجوز أيضاً أن يكون قوله : ( لانت البيت ) ٥٦ ب / على جهة التعظيم  
وأجري عليه اسم الجنس لهذا ، كما تقول : أنت الرجل ، وتريد (٤) الكمال والجلد ،  
وكذلك يكون المراد بالبيت . ألا ترى أنهم قد يقولون : لهم بيت (٥) وشرف ، فإذا  
كان كذلك ، جاز أن يكون ( أكرم أهله ) في موضع حال ، ما في البيت من معنى  
الفعل ، كما أن علما من قولك : أنت الرجل علما وفهما ، ينتصب (٦) علما في الرجل  
من معنى الكمال ، وكما أن جارة في قوله (٧) : \* يا جارتني ما أنت جارة \* . تنتصب علما

(١) في الانصاف : ٧٢٦ هذا القول من ردود البصريين على الكوفيين في مسألة :

( هل يكون الاسم المحلى بال صلة كصلة الموصول ؟ ) وفي الهمع :

٢٩٣ / ١ ، والخزانة : ٤٨٩ / ٢ . منسوب للكوفيين .

(٢) في شرح أبيات المشكلة الإعراب : ( أكرم أهله ) ( رقة . . ) وهو الصواب ،

لأن ( أهله ) ليست جملة بل شبه جملة .

(٣) البقرة / ٢٥٧ .

(٤) ساقطة من س .

(٥) في ث : ويت . بزيادة الواو .

(٦) في س : تنتصب .

(٧) صدر بيت من قصيدة على مجزوء الكامل للأعشى ، قالها في هجاء شيخان

ابن شهاب الجعدي .

وعجزه : \* بانئت لتحزننا عساره \* والبيت بكامله مطلع القصيدة ومعه :

\* ترضيك من دل ومن \* . حسن مخالطه غراره \* . =

في ٧ ما (١) أَنْتَ مِنْ مَعْنَى التَّعْظِيمِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كَلَّمْتُ فِي حَالِ عِلْمِكَ وَدَّيْكَ غَيْرَكَ .  
فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ بَدَلًا مِنْ أَنْتَ ، وَيَكُونُ أَكْرَمُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْبُتْدِ ؟  
كَأَنَّهُ قَالَ : إِذَا أَبْدَلُ الْبَيْتُ مِنْ أَنْتَ أَنْتَ أَكْرَمُ أَهْلُهُ ، أَوِ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلُهُ ، فَإِنْ  
قِيَاسَ قَوْلِ سَيِّوِيهِ عِنْدِي أَلَّا يَجُوزَ هَذَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يُجَزَّ فِي قَوْلِهِمْ : "بَيْ الْمُسْكِينِ"  
( ٢ ) ( كَانَ الْأَمْرُ بَدَلًا ) الْمُسْكِينِ مِنَ الْيَاءِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يُجَزَّ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْبَدَلَ إِنَّمَا  
يُذَكَّرُ لِضَرْبٍ مِنَ التَّبْيِينِ ، فَإِذَا لَمْ يُغَدَّ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَجِزْ ، وَالْمُتَكَلِّمُ فِي غَايَةِ التَّخْصِصِ  
وَالْتَّبْيِينِ ، فَلَمْ يُحْتَجْ لِذَلِكَ فِيهِ إِلَى بَدَلٍ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْمُخَاطَبُ فِي هَذَا كَالْمُتَكَلِّمِ (٣)  
وَأَقُولُ : إِنْ رَدَّ أَبِي عَلِيٍّ تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَ الْبَيْتَ عَلَى أَنَّهُ حَذَفَ الْمَوْصُولُ وَابْقَى الصَّلَاةُ ،  
بِأَنَّهُ يَجُوزُ فِي الْبَيْتِ مَا ذَكَرَهُ ، لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عِلَّةً لِلرَّدِّ ، فَإِنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
فِي الشَّيْءِ وَجُوهٌ ، وَلَا يَمْنَعُ أَحْتِمَالُهُ لَوَجْهِ أَحْتِمَالِهِ لَوَجْهِ آخَرَ ، وَإِنَّمَا يُرَدُّ تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَ  
ذَلِكَ بِأَنَّ الْمَوْصُولَ وَالصَّلَاةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، فَيَكُونُ حَذْفُ الْمَوْصُولِ كَحَذْفِ بَعْضِ حُرُوفِ  
الْكَلِمَةِ ، وَلَهُ أَنْ يَقُولُ : لَيْسَ الْمَوْصُولُ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ مَعَ الصَّلَاةِ ، بَلْ هُمَا شَيْئَانِ ،  
وَإِنَّمَا تَجُوزُ النُّحَاةُ فِي قَوْلِهِمْ : كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ تَأْوِيلُ لَا بِأَسْمَاءٍ ، وَمَا أَظُنُّ الشَّاعِرَ  
أَرَادَ سِوَاهُ .

= أنظر : الديوان : ١٨٩ وفيه " ما كنت " مكان " ما أنت " .

وفي المقرب : ١٦٥ / ١ ورواية البيت فيه بتقديم المعجز على الصدر ، وكذا في  
الخزانة : ٥٧٨ / ١ وفيه قال البغدادي : وروى أوله أبو علي في إيضاح  
الشعر :

« بَانَتْ لِبَطْنِهَا عِوَارُهُ . . . يَاجَارَتَا مَا أَنْتَ جَارُهُ »

وقال : وَالطَّيَّةُ - بالكسر وتشديد الياء التحتية : النِّيَّةُ والقصد . وعِوَارَةُ :  
اسم امرأة . وكذا أنشده أبو علي في شرح أبيات مشكلة الإعراب ورقة : ٥٨ .  
وفي شذوذه الذهب : ٢٥٧ .

( ١ ) ما بين المعكوفتين من شرح أبيات مشكلة الإعراب ورقة ( ١٠١ ) ، وكذا في

الخزانة : ٤٩٠ / ٢ ، والزيادة تلزم حتى يتفق اللفظ مع المعنى المراد .

( ٢ - ٢ ) في شرح أبيات مشكلة الإعراب ورقة ( ١٠١ ) : ( كَانَ الْأَمْرُ بَدَلًا ) .

( ٣ ) انتهى كلام أبي علي . أنظر : شرح أبيات مشكلة الإعراب : ورقة ( ١٠٠ ) ،

( ١٠١ ) وانظره في الخزانة : ٤٩٠ / ٢ ، ٤٩١ .

( ١ - ) وَأَمَّا قَوْلُهُ : ( مُؤَنَّثٌ فِي مَعْنَى التَّذْكِيرِ ) وَقَسْرُهُ بِنَسَابَةٍ وَعِلَاقَةٍ وَسَأَلَةٍ وَرَاوِيَةٍ وَكَرِيمَةٍ  
 قَوْمٍ ، فَالْتَأَهُ فِيهِ لَيْسَتْ لِلتَّانِيثِ وَاتِّمَامًا هِيَ لِلْجَالِفَةِ ، وَقَدْ قَدَّمْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ .  
 وَإِنْ عَطَيْنَا عَلَى قَوْلٍ مِنْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ بَدَاهِيَةً ، وَفِي الذَّمِّ بِيَهِيْمَةٍ بَطْلٌ أَيْضًا  
 قَوْلُهُ : ( مُؤَنَّثٌ فِي مَعْنَى التَّذْكِيرِ ) .

---

( ١ - ) ساقط من ص و س ، وأثبت من ث .



وَقُلْتُ : ٥٧ / \* هَلْ تَعْرِفَنَّ مُؤَنَّثًا يَحْكِي بِصِيغَتِهِ الْمَذْكَرُ \*  
 \* وَمَعْرِفًا لَا شَكَّ فِيهِمْ وَلَفْظُهُ لَفْظُ الْمُنْكَرُ \*  
 \* وَمَصْدَرًا بِاللَّامِ لَا هِيَ عَرَفَتْهُ وَلَا تَتَكَبَّرُ \*

المؤنث الذي جاء على لفظ المذكر هو الذي تركوا فيه علامة التانيث ، واستوى فيه المذكر والمؤنث ، وهو الذي يراد به النسب ، ولم يرد به أن يجري على الفعل الذي فيه علامة التانيث ، إنما يراد به الأمر التانيث المستقر ، فلما كان المذكر والمؤنث يستويان في استقرار ذلك لهما ، سويًا بين لفظيهما ، فيقال على هذا : هي حائض ، أي ذات حيض ، كما تقول : هي ذات مال ، وهو ذو مال ، فالمذكر والمؤنث في الاختصاص بالمال سواء ، فلذا قالوا : حائض وطايت وطاهر ، ورجل طاهر ، لأنك تريد أنه ذو وطهر ، وأن المرأة ذات طهر ، وكذلك : رجل طايت كما يقال للمرأة . قال الله - عز وجل - : « لَمْ يَطْمِئْسُوا مِنْ قُرْبِهِمْ وَلَا جَانٌّ » (١) .

والطمث : هو الاقتضاض (٢) الذي يكون منه الجرح والدم ، ولذلك قيل للمرأة : طايت برؤيتها الدم . ويقال : كف حبيب ، ولحية دهن ، وعين كحيل . وإنما لم تدخل الهاء في ذلك لعدم الجريان على الفعل ، لأنها فعل بمعنى مفعول ، وليس قولنا بمعنى مفعول هو لغة أمتناع دخول الهاء ، وإنما نعلم بقولنا : ( بمعنى مفعول ) أنها بمعنى ما يجري على الفعل ، وقد حوت عن ذلك : لأن فعلًا موزوعًا للبالغة ، سواء كان للفاعل أو للمفعول ، فلذلك لم تدخل الهاء ، لأنه بمعنى ذات دهن ، وإنما الجريان على الفعل أن يقال : دهن فتفي مد هونة ، فهذا جار على الفعل الذي ثبتت فيه علامة التانيث . فأما كريمة ورحمة (٣) وما كان من ذلك بمعنى فاعل فالهاء ٥٧ ب / داخله فيم ؛ لأنه لم يحول عن معنى الفاعل بل هو على الأصل جار على الفعل ، نحو : كرم فتفي كريمة ، ورحمت فتفي رحمة ، وعلمت فتفي علمة ، فالمراد البالغة في الفعل ، وقد قالوا : حلوة وركوبة ، فجاءت الهاء في مفعول بمعنى مفعول ، إرادة الفرق بين ماله الفعل وبين ما يقع عليه الفعل .

(١) الرحمن / ٧٤ . (٢) في ص وس : الاقتضاض . وكلاهما صحيح .

(٣) أنظر : إصلاح المنطق : ٣٥٧ .

وَنَدَرَ مِنَ الْبَابَيْنِ عَدْوَهُ <sup>(١)</sup> اللَّهُ رَضُوعُهُ <sup>(٢)</sup> الْفَصِيلُ ، فَهُوَ فَعُولٌ ، وَحَقُّ فَعُولٍ أَنْ يَجِيءَ  
لِلْمُؤَنَّثِ بِغَيْرِهَا .

وَنَدَرَ فِي بَابِ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ : كَفَّ خَضِيبٌ ، وَحَقُّهُ أَنْ يَجِيءَ بِالْهَاءِ ، وَقَالُوا  
فِي عَدْوَةِ اللَّهِ : إِنَّهُ أُعْطِيَ حُكْمَ وَلِيَّةِ اللَّهِ لِتَضَادِّهِمَا . وَحَذَفُ الْهَاءِ مِمَّا لَيْسَ بِمُؤَنَّثٍ  
حَقِيقِيٍّ أَوْ قَعٍ وَأَسْهَلُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : كَفَّ خَضِيبٌ وَلَحِيحَةٌ دَهْنٌ ، وَعَيْنٌ كَحِيلٌ ، وَيُقَالُ :  
رَجُلٌ قَتِيلٌ وَامْرَأَةٌ قَتِيلٌ ، بِمَعْنَى ذُو قَتْلٍ وَذَاتُ قَتْلٍ ، وَتَقُولُ : رَأَيْتُ قَتِيلَةً - بِالْهَاءِ -  
إِذَا لَمْ تَذْكُرِ الْمَرَأَةَ ، لِئَلَّا يُلَبَسَ بِالْمَذْكُورِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنْ رَحِمَ اللَّهُ  
قَرِيبٌ » <sup>(٣)</sup> فَإِنَّمَا ذُكِّرَ ؛ لِأَنَّ الرَّحِمَةَ بِمَعْنَى الْغُرَانِ وَالْمَغْفِرِ . وَأَمَّا « النَّطِيطَةُ وَالْمَوْقُودَةُ  
وَالْمُتَرَدِّدَةُ » <sup>(٤)</sup> فَإِنَّمَا يُرَادُ النَّفْسُ الَّتِي مَاتَتْ غَيْرَ مَذَكَّةٍ ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى  
عَلَى السَّوَاءِ أُتِيَ بِالنَّاءِ ؛ لِأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْمَيِّتَةُ ، وَالْمَيِّتَةُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وَمِنْ ذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ : بَشَسَ الرَّمِيَّةُ الْأَثَرُ <sup>(٥)</sup> . أَتَوَابِلُ النَّاءِ لَمَّا لَمْ يَخْصُوا أَنْثَى دُونَ ذَكَرٍ ، وَالْأَثَرُ نُسَبُّ

( ١ ) وقال الفراء : إِنَّمَا أَدْخَلُوا الْهَاءَ فِيهَا تَشْبِيهًا لَهَا بِصَدِيقَةٍ ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ قَدْ  
يُسَمَّى عَلَى ضِدِّهِ . أَنْظِرْ : إِصْلَاحُ الْمُنْطَقِ : ٣٥٢ ، وَالصَّحَاحُ / عدا / .  
وقال صاحب اللسان : قَوْلُهُ : « فَلَانَةٌ عَدْوَةٌ فَلَانٌ وَعَدُوُّ فَلَانٍ ، فَمَنْ قَالَ : فَلَانَةٌ  
عَدْوَةٌ فَلَانٌ ، قَالَ : هُوَ خَبَرُ الْمُؤَنَّثِ ، فَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ لَا زَمَّ لَهُ . وَمَنْ قَالَ :  
فَلَانَةٌ عَدُوُّ فَلَانٍ ، قَالَ : ذَكَرْتُ عَدُوًّا لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : أَمْرَأَةٌ ظَلُومٌ » .  
قال الأزهرى : هَذَا إِذَا جَعَلْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي مَذْهَبِ الْأَسْمِ وَالصَّدْرِ ، فَإِذَا  
جَعَلْتَهُ نَعْتًا مَحْضًا قُلْتَ : هُوَ عَدُوُّكَ ، وَهِيَ عَدُوَّتُكَ ، وَهُمْ أَعْدَاؤُكَ ، وَهُنَّ  
عَدَوَاتُكَ . أَنْظِرِ اللِّسَانَ / عدا / ، وَكَلَامُ الْأَزْهَرِيِّ فِي الشَّهْدِيِّبِ : ١١٢ / ٣

عدا / .

( ٢ ) قال أبو عبيد : الرَضُوعَةُ : الَّتِي تُرَضَّعُ وَلَدُهَا ، وَخَصَّ بِهَا الشَّاةَ . أَنْظِرْ :  
اللسان / وضع / .

( ٣ ) الأعراف / ٥٦ .

( ٤ ) إشارة إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « حَرَّمْتُ عَلَيْكُمُ الْمَيِّتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ  
اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّدَةُ وَالنَّطِيطَةُ » . . . الْآيَةُ « الْمَاعِدَةُ / ٣ .

( ٥ ) أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ وَاللسان / رس / .

يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، كَمَا أَنَّ النَّطِيطَةَ وَمَا تُذَكِّرُ مَعَهَا لَمْ يُرَدِّ بِهِ ذَكَرٌ دُونَ أَنْثَى .  
 وَقَوْلُهُمْ : لِحَيَّةٍ دُهَيْنٌ ، بِمَعْنَى ذَاتِ دُهْنٍ ، وَالذَّهْنُ مَا يُدْهَنُ بِهِ ، أُقْسِمُ  
 بِمَقَامِ الذَّهْنِ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ . وَمِنْ ذَلِكَ : الذَّبِيحَةُ ، يُقَالُ لِلشَّاةِ الْمُعَدَّةِ لِذَلِكَ  
 قَبْلَ أَنْ تُذْبَحَ ، وَالشَّاةُ مِثْلُ النَّطِيطَةِ لَا يُرَادُّ بِهِ الْأُنْثَى دُونَ الذَّكَرِ . وَعَيْنُ كَحِيلٍ ،  
 أَيُّ ذَاتِ كُحْلٍ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ سَوْدَاءَ خِلْقَةٍ فَهِيَ كُحْلَاءُ ، وَالْمَرْأَةُ أَيْضًا كُحْلَاءُ ،  
 وَقَدْ كَحَلَتْ ٥٨ / الْعَيْنُ ، وَالْمَرْأَةُ كُحْلَاءُ ، وَالرَّجُلُ أَكْحَلُ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ  
 وَجَلَّ - : « وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ » <sup>(١)</sup> أَيُّ بِشَيْءٍ بَعِيدٍ أَوْ بِمَكَانٍ بَعِيدٍ ، هَذَا  
 إِنْ كَانَتْ ( هِيَ ) لِلْحَجَارَةِ <sup>(٢)</sup> ، وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ( هِيَ ) لِلْقَرْيَةِ ، أَيُّ وَمَا تِلْكَ الْقَرْيَةُ  
 مِنْكُمْ أَيُّهَا الظَّالِمُونَ بِبَعِيدٍ ، أَيُّ بِمَكَانٍ بَعِيدٍ ، بَلْ هِيَ قَرِيبٌ مِنْكُمْ تَعَرَّوْنَ عَلَيْهَا <sup>(٣)</sup> .  
 وَمِمَّا اسْتَوَى فِيهِ الْمُؤَنَّثُ وَالْمَذَكَّرُ قَوْلُهُمْ : صَبَّورٌ وَشَكُورٌ ، لِأَنَّهُ بِنَاءٌ لِلْمُبَالَغَةِ فِي  
 الصَّبْرِ وَالذَّمِّ ، وَهُوَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ ذِي صَبْرٍ وَذَاتِ صَبْرٍ ، وَلَيْسَ بِجَارٍ  
 عَلَى فِعْلٍ ، إِنَّمَا <sup>(٤)</sup> الْجَارِيُّ عَلَى الْفِعْلِ صَابِرٌ وَصَابِرَةٌ ، فَلَمَّا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ جَاءُوا  
 فِيهِ بِفِعْلٍ .  
 وَمِمَّا اسْتَوَى فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ قَوْلُهُمْ : مُعْطَارٌ <sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ لِلْمُبَالَغَةِ لِمَنْ كَثُرَ مِنْهُ  
 ذَلِكَ ، وَلَيْسَ بِجَارٍ عَلَى فِعْلٍ ، فَاسْتَوَى فِيهِ الْقَبِيلَانِ ، إِذَا <sup>(٦)</sup> لَمْ يَكُنْ لَهُ فِعْلٌ تَلَحُّقُهُ  
 علامةُ التَّانِيثِ فَيَجْرِي عَلَيْهِ .

( ١ ) هود / ٨٣ .

( ٢ ) في س : الحجارة .

( ٣ ) قال الزمخشري : " وقيل : الضعير للقرى ، أي هي قرية من ظالمي مكة ،

يعرون بها في سائرهم " . والذي يلاحظ عليه أنه قال ( قرية ) وبهذا يكون  
خروجاً على قاعدة فعيل ، التي يستوي فيها المذكر والمؤنث .

أنظر : الكشف : ٢ / ٢٨٤ .

( ٤ ) في س : وإِنَّمَا .

( ٥ ) ويقال أيضاً : مُعْطِرٌ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ . أنظر : إصلاح المنطق : ٣٥٨ ،

والتهذيب : ٢ / ١٦٣ / عطر / .

( ٦ ) في س : إِذَا .

والمِعْطَارُ مِنْهُمَا الَّذِي يُكْتَبَرُ اسْتِعْمَالُ الْعِطْرِ ، وَالَّذِي يَجْرِي عَلَى الْفِعْلِ مُتَعَطِّرٌ ،  
وَتَعَطَّرْتُ فِيهِ مُتَعَطِّرَةٌ .

والبُذْكَارُ <sup>(١)</sup> وَالْمِثْنَاتُ مِنَ الْقَبِيلَيْنِ ، مَنْ كَثُرَتْ مِنْهُ وَلَادَةُ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ ، وَالْجَارِي  
عَلَى الْفِعْلِ مُذَكَّرٌ وَمُذَكَّرَةٌ ، وَمُؤَنَّثٌ وَمُؤَنَّثَةٌ .

وَمَعْنَى الذَّكَرِ : الصَّلْبُ الشَّدِيدُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْبَوْلَانِ <sup>(٢)</sup> ذَكَرٌ ، وَلِلْبُرْمَاهُنِ <sup>(٣)</sup>  
أُنْثَى ، أَيْ لَتَيْنِ مُسْتَخٍ . وَرَضِعٌ وَمُطْفَلٌ ، مَعْنَاهُ : ذَاتُ إِرْضَاعٍ وَذَاتُ طِفْلِ <sup>(٤)</sup> ، وَلَيْسَ  
تَرْكُ الْعَلَامَةِ فِيهِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يُوصَفُ بِالدُّكْرِ ، فَإِنْ أَجْرَيْتُهُ عَلَى الْفِعْلِ قُلْتُ : هِيَ  
مُطْفَلَةٌ غَدًا وَرَضِعَةٌ ، وَإِذَا كَانَتْ اللَّامُ يَاءً ثَبَتَتْ الْهَاءُ ، يَقُولُونَ : نَائِقَةٌ مُتَلَيِّقَةٌ ،  
أَيْ يَتَلَوَّهَا وَلَدُهَا ، وَكَلْبَةٌ مُجْرِيَةٌ ، وَهِيَ حَامِلٌ أَيْ حَبْلَى ، وَهِيَ حَامِلَةٌ إِذَا حَمَلَتْ  
شَيْئًا وَأَقْلَتْهُ ، هَكَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ <sup>(٥)</sup> .

(١) أنظر : إصلاح المنطق : ٣٥٨ .

(٢) جاء في اللسان / ذكر / : " والذُّكْرَةُ : القطعة من الفولان ، تُزَادُ فِي رَأْسِ  
الْفَأْسِ وَغَيْرِهِ . وَقَالَ : وَقَالُوا لِخَلَاْفِهِ : الْأُنْثَى " .

وفي المعرب ( ص ٢٩٥ ) : قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ  
مَنْ يَقُولُ لِلْفَوْلَانِ : " فَالْوَذُ " .

وهو كما في التهذيب : ٤٣٢ / ١٤ - فلذ - : مُصَاصُ الْحَدِيدِ الْمُنْتَقَى مِنْ خَبْثِهِ  
وهو فارسي معرب ، وأصله في الفارسية : بُولَاد .

(٣) هكذا في النسخ الثلاث ولم أقف عليه في مظانه .

(٤) هذا مذهب الخليل . أنظر : الكتاب : ٣٨٣ / ٣ .

(٥) قال الأزهري : اختلف النحويون في عِلْقِ دُخُولِ الْهَاءِ فِي الرُّضْعَةِ .

فقال الفراء : الرضعة : الْأُمُّ . والرضع : التي معها صَبِيٌّ تَرْضَعُهُ ، قَالُوا :  
وَلَوْ قِيلَ فِي الْأُمِّ رَضِعٌ - لِأَنَّ الرِّضَاعَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْإِنَاثِ ، كَمَا قَالُوا : امْرَأَةٌ  
حَائِضٌ وَطَامَتْ - كَانَ وَجْهًا . وَلَوْ قِيلَ فِي الَّتِي مَعَهَا صَبِيٌّ رَضْعَةٌ كَانَ صَوَابًا .

أَمَّا الْأَخْفَشُ فَقَدْ قَالَ : أَدْخَلَ الْهَاءَ فِي الرَضْعَةِ ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -  
الْفِعْلَ ، وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى " يَوْمَ تَدْهُلُ كُلُّ رَضْعَةٍ " . وَلَوْ أَرَادَ الصَّفَةَ  
لَقَالَ رَضِعٌ .

وقال أبو العباس : الَّذِي قَالَهُ الْأَخْفَشُ لَيْسَ بِخَطَأٍ .

وقيل : إذا تركت العلامة فهو على النسب<sup>(١)</sup> ، فإذا أردت الفعل أثبتتها فقلت :  
 حايلة غدا . والمدار في إثبات العلامة وطرحها النسب والجريان على الفعل .  
 والأحسن أن ٥٨ ب / يقال : لما كان للصفة معنيان : أحدهما مشترك والآخر  
 مختص ، ثبتت الهاء في المشترك دون المختص ، فقلت : حايل ، لأنه مختص ، وقلت  
 حايلة إذا أردت المشترك . وكذلك : قاعد على المختص وقاعدة في مكان ، وخود وهي  
 التي لم تبلغ أن تكون نصفاً<sup>(٢)</sup> . وإنما لم يأت فيها بالعلامة ، لأنها لم يكن لها  
 فعل ، لكن ذلك موضوع للأنتى خاصة ، لا يوصف بذلك الرجل . وكذلك : ناقصة  
 سرح ، ولا يقال : جعل سرح ، فلما لم تشارك الذكر لم تفتقر<sup>(٣)</sup> إلى العلامة . والسرح  
 السريعة السير . وأمر سريح أي سهل ، وبثله ناقة أجده ، أي قوية<sup>(٤)</sup> . وجديده وخلق  
 يقال : للذكر والأنثى ، لأنه منقول من مفعول إلى فاعل ، يقال : جدده فهو مجدود ،  
 ولا تكاد العرب تقول بالهاء ، لأن الموصوف يدل على الصفة ، وإنما قيل : خلقه<sup>(٥)</sup>  
 وجديده .

قال سيويه : وليس بجديد<sup>(٦)</sup> ، والخلق في معنى فاعل ، والجديد في معنى المفعول .

• وقال أبو زيد : المرضعة التي ترضع . والمرضع : التي دنا لها أن ترضع ولم

ترضع بعد . أنظر : الصدر السابق : ١ / ٤٧٢ / رضع / .

(١) أنظر : اللسان / رضع / .

(٢) أنظر التهذيب : ٧ / ٥١٠ / خود / .

(٣) في ث : يفتقر .

(٤) أنظر : التهذيب : ١١ / ١٦٠ وقال في ص ١٦١ : " ناقة أجده ، وهي

التي فقار ظهرها شمل كانه عظم واحد " .

(٥) نقل اللحياني عن الكسائي أنه قال : لم نسمعهم قالوا : خلقة في شيء من

الكلام . أنظر : اللسان / خلق / .

(٦) أنظر : الكتاب : ١ / ٦٠ ( هارون ) ذكر أن ( جديدة ) تأتي في القلعة ،

وأورد عليه قول بعضهم : هذه ملحقة جديدة . وأنظر : اللسان / جدد /

وفيه : " قال سيويه : وهي قليلة . وقال أبو علي وغيره : جد الثوب والشئ

يجد بالكسر - صار جديداً ، وهو نقيض الخلق ، وعليه وجه قول سيويه :

ملحقة جديدة لا على ما ذكرنا من المفعول .

وَعَجُوزٌ لَا يُقَالُ لِلذَّكَرِ إِنَّمَا يُقَالُ : شَيْخٌ ، فَاسْتَفْنِي فِيهِ عَنِ الْعَلَامَةِ . وَيُقَالُ فِي ضَرُورَةٍ  
الشَّعْرِ : شَيْخَةٌ . وَأَتَانٌ لَيْسَ لَهُ لُفْظٌ فَعِلٌ فَيَجْعَرِي عَلَيْهِ . وَفَرَسٌ يُقَالُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى  
بِفَعْرِ عِلَامَةٍ ، وَإِذَا صَفَرَتِ الْأُنْثَى قُلْتُ : قُرَيْسَةٌ . وَمِمَّا اسْتَوَى فِيهِ الذَّكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ  
فِعَالٌ وَفَعَالٌ إِذَا كَانَا وَضَعَيْنِ ، نَحْوُ : ضِنَاكِ (١) ، وَهِيَ السَّيِّئَةُ الْكَثِيرَةُ اللَّحْمِ . وَجَبَانٌ  
وَأِمَامٌ ، وَيُقَالُ : رَخِلَ (٢) لِلْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الضَّانِ ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلذَّكَرِ . وَفَالٌ  
الْكُوفِيُّونَ : الْبَهَاءُ إِنَّمَا دَخَلَتْ فِي صِفَةِ الْمُؤَنَّثِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ صِفَةِ الذَّكَرِ ، فَإِذَا  
كَانَتِ الصِّفَةُ مُخْتَصَةً بِالْمُؤَنَّثِ غَيْرَ وَاقِعَةٍ لِلذَّكَرِ زَالَ اللَّبْسُ ، فَلَمْ تَحْتَاجْ إِلَى الْعَلَامَةِ ،  
وَذَلِكَ فِي نَحْوِ : طَالِقٌ وَحَائِضٌ وَطَامِثٌ (٣) . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ بِالْبَهَاءِ وَلَيْسَ  
بِحَسَنِ وَأَنْشُدْ (٤) :

(١) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالضَّنَاكِ بِالْفَتْحِ : الْمَرْأَةُ الْمَكْتَنَزَةُ . الصَّحَاحُ : / ضَنَّاكِ / .

غَيْرَ أَنَّي لَمْ أَقِفْ عَلَى رِوَايَةِ الْفَتْحِ فِي الْمَعَاجِمِ اللَّغَوِيَّةِ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي  
أَشَارَ إِلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ .

وَقَالَ ابْنُ بَرِّي مُعَلِّقًا عَلَى رِوَايَةِ الْجَوْهَرِيِّ : " صَوَابُهُ الضَّنَاكِ بِالْكَسْرِ " . أَنْظَرَ  
اللسان / ضَنَّاكِ / . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ فِي كِتَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِوَائِلِ بْنِ  
حَجَرٍ : " فِي النَّبِيِّ شَاةٌ لَا مَقُورَةٌ إِلَّا لِيَاطُ وَلَا ضِنَّاكِ " .

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الضَّنَّاكِ - بِالْكَسْرِ - : الْمَكْتَنَزَةُ لِلْحَمِّ ، وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ  
وَالْأُنْثَى بِفَعْرِ هَاءٍ .

أَنْظَرَ : النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ : ١٠٣ / ٣ ، وَاللسان / ضَنَّاكِ / .

(٢) وَالْجَمْعُ رَخَالٌ وَرَخَالٌ ، وَلِلذَّكَرِ يُقَالُ : حَمَلٌ . الصَّحَاحُ / رَخِلَ / .

(٣) أَنْظَرَ : شَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ١٠٠ / ٥ . وَفِيهِ : لِلْبَصْرِيِّينَ فِي نَحْوِ : حَائِضٌ  
وَطَامِثٌ وَطَالِقٌ مَذْهَبَانِ . فَعِنْدَ الْخَلِيلِ أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى النِّسْبِ . وَعِنْدَ سَيِّوِيهِ  
أَنَّهُ مُتَأَوَّلٌ بِإِنْسَانٍ أَوْ شَيْءٍ . وَذَلِكَ كُلُّهُ فِي الصِّفَةِ الثَّابِتَةِ ، فَأَمَّا الْحَادِثَةُ  
فَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ ، تَقُولُ : حَائِضَةٌ وَطَالِقَةٌ الْآنَ وَغَدًا ، وَمَذْهَبُ

الْكُوفِيِّينَ يَبْطُلُهُ جَرِي الضَّامِرِ عَلَى النَّاقَةِ وَالْجَمَلِ ، وَالْعَاشِقِ عَلَى الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ .

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَرَدَّ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي : شَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ١٠٠ / ٥ ، وَفِيهِ

" جَنُونٌ مَكَانٌ خَتُونٌ " وَ" يَزْنِي " بِرِوَايَةِ الْجَنِيِّ لِلْمَعْلُومِ ، وَ" غَيْرٌ " بِرَفْعِهَا

عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : ٢٠١ / ٧ خَتْنٌ / وَرِوَايَةُ " يَزْنِي " وَ" غَيْرٌ "

وَفِي الصَّحَاحِ / حَيْضٌ / قَالَ : وَأَنْشُدَ الْفَرَّاءَ ، وَأُورِدَ عَجْزَ الْبَيْتِ وَرِوَايَةَ =

\* رَأَيْتُ خُتُونَ<sup>(١)</sup> العام والعام قَبْلَهُ . . كحائِضَةٍ يُزْنَى بِهَا غَيْرُ طَاهِرٍ \*  
وَالْخُتُونُ جَمْعُ خَتْنٍ<sup>(٢)</sup> ، أَيُّ هُمْ غَيْرُ مُرْضِيَيْنَ . وَمَنْ رَوَى غَيْرُ طَاهِرٍ بِالنَّصْبِ فَعَلَى  
الْحَالِ ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْخَفْضِ فَعَلَى الصَّفَةِ ، وَهَذَا يُفَسِّرُهُ قَوْلُهُمْ لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ : عَاشِقٌ .  
وَأَمَّا الْمَعْرِفَةُ الَّتِي لَفْظُهُ لَفْظُ التَّنْكِرِ فَهِيَ : أَمْسٍ ، هُوَ مَعْرُوفٌ وَلَيْسَتْ فِيهِ أَلْسَةٌ  
التعريفِ ظَاهِرَةٌ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِهَا مُقَدَّرَةٌ فِيهِ ، وَلِذَلِكَ بُنِيَ لِتَضَمُّنِهِ الْحَرْفُ ، وَالِدَلِيلُ

= "يُزْنَى" و"غَيْرٌ" ، وفي اللسان والتاج : / حيض / برواية "حيون" وفي  
/ ختن / برواية "ختون" .

والمعنى كما أورده الأزهري : أراد : رأيت مصاهرة العام والعام الذي قبله  
كأمرأة حائضٍ زُنِيَ بِهَا . وَذَلِكَ أَنَّ هَذَيْنِ الْعَامَيْنِ كَانَا عَامِيَّ جَدْبٍ وَمَحَلٍّ ،  
فَكَانَ الرَّجُلُ الْهَجِينُ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ يَخْطُبُ إِلَى الرَّجُلِ الشَّرِيفِ - فِي حَسْبِهِ -  
وَنَسَبِهِ إِذَا قَلَّ مَالُهُ - كَرِمَتِهِ ، فَيَزُوجُهُ بِأَيَّامِهَا لِيَكْفِيَهُ مَوْنُوتُهَا فِي جَدْوَةِ السَّنَةِ ،  
فَيَتَشَرَّفُ الْهَجِينُ بِهَا لِشَرَفِ نَسَبِهَا عَلَى نَسَبِهِ ، وَتَعْمِشُ هِيَ بِمَالِهِ ، غَيْرَ  
أَنَّهَا تَوَرَّثَ أَهْلُهَا الْعَارَ ، لِأَنَّ أَبَاهَا يُعَيِّرُ : أَنَّهُ زَوَّجَهَا رَجُلًا هَجِينًا غَيْرَ  
صَرِيحِ النِّسْبِ . فَكَانَتِ الْمَصَاهِرَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجَدْوَةِ كَحَائِضَةٍ فَجَّرَ بِهَا ،  
فَجَاءَهَا الْعَارُ مِنْ جِهَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا أَنَّهَا أَتَيْتُ حَائِضًا ، وَالثَّانِيَةُ : أَنَّ  
الْوَطْءَ كَانَ حَرَامًا مَعَ حَيْضِهَا .

فعلى هذا تكون رواية كل من : ابن يعيش "جنون" واللسان والتاج في  
/ حيض / "حيون" مصحفة عن "ختون" .

( ١ ) يقال : خُتُونٌ وَخُتُونَةٌ ، بِالْهَاءِ وَغَيْرِهَا . أَنْظِرْ : التَهْذِيبُ : ٧ / ٣٠١ / ختن /

( ٢ ) لم أقف على خُتُونٍ جَمْعُ خَتْنٍ ، وَإِنَّمَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ مَعَاجِمُ اللَّفْظَةِ هُوَ أَنَّ أَخْتَانَ

جَمْعُ خَتْنٍ .

وَالْخَتَنُ : كُلُّ مَا كَانَ لِلرَّجُلِ مِنْ قَرَابَةٍ مِنْ قَبْلِ امْرَأَتِهِ . أَنْظِرْ : اللِّسَانُ / ختن /  
وَأَمَّا الْخُتُونُ الْوَارِدَةُ فِي الْبَيْتِ : فَالْمَقْصُودُ فِيهَا الْمَصَاهِرَةُ لِغَيْرِهِ . أَنْظِرْ

التَهْذِيبُ : ٧ / ٣٠١ / وَاللسان والتاج / ختن / .

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ قَوْلُهُ : ( حَائِضَةٌ ) إِذَا جَاءَ بَتَاءُ التَّانِيثِ ، مَعَ أَنَّ هَذَا  
الْلَفْظَ لَا يَكُونُ وَصْفًا لِلْمَذْكَرِ الْبَيْتِ ، فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْ طَرِيقِ الْفِعْلِ .

( أَنْظِرْ : ابن يعيش : ٥ / ١٠٠ ) .

على أنه معرفة قول صخر بن عمرو بن الشريد السلي (١) :

\* وَلَقَدْ قَتَلْتُكُمْ ثَنَاءً وَمَوْحِدًا . . . وَتَرَكْتُ مَرَّةً مِثْلَ أَسْمِ الدَّابِرِ \*

ويروى المدبر (٢) . فوصفه بالمعرفة ، فإذا ظهرت فيه آلة التعريف أعرب . يقولون :

مَضَى الْأَسْمُ الْجَارِكُ ، وَيَعْرُبُ أَيْضًا إِذَا أُخِيفَ وَإِذَا نُكِّرَ ، تَقُولُ : مَضَى أَسْمُنَا ، وَكُلُّ غَدٍ يَصِيرُ أَسْمًا ، لِأَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ لَمْ يَتَّصِنِ الْحَرْفُ . وَأَمَّا الَّذِي فِي صَدْرِهِ اللَّامُ وَلَمْ تُعْرِفْهُ وَلَمْ يُنَكَّرْ فَهُوَ : الْآنَ . قَالَ أَبُو نُصَيْرِ الْجَوْهَرِيُّ : الْآنَ اسْمٌ لِلْوَقْتِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، وَهُوَ ظَرْفٌ غَيْرُ مَتَكِّنٍ وَقَعَ مَعْرِفَةٌ ، وَلَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَالسَّلَامُ لِلتَّعْرِيفِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَا يَشْرُكُهُ إِنْ تَبَيَّنَتْ كَلَامُهُ (٣) .

وهو مَبْنِيٌّ (٤) فِي مَوْجِعٍ نَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ ، مُبْنِيٌّ لِخِلَافَتِهِ مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَالسَّلَامُ ، لِدُخُولِهِمَا فِيهِ لَا لِلْعَهْدِ وَلَا لِلْجِنْسِ . وَقِيلَ : إِنَّمَا بُنِيَ لِأَنَّهُ تَضَمَّنَ مَعْنَى الْإِشَارَةِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : أَنْتَ جَالِسٌ إِلَى الْآنَ ! أَيُّ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ ، كَبُنِيَ كَمَا بُنِيَ هَذَا . وَقَالَ الْفَرَّاءُ (٥) : أَصْلُهُ أَوَانٌ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ أَلِفًا ، وَحَذَفَتْ إِحْدَى الْأَلْفَيْنِ . قَالَ :

(١) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلي ، من بني سليم بن منصور ، من قيس عيلان ، أخو الخنساء الشاعرة . كان من فرسان بني سليم وغزاتهم . توفي نحو سنة ١٠ ق هـ ، على أثر جرح أصيب به في غزوة له على بني أسد بن خزيمه . ولأخته الخنساء شعر كثير في رثائه . أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٣٤٥ / ١ - ٣٤٧ ، ونهاية الأرب : ٣٦٦ / ١٥ .

والبيت من البحر الكامل ، ورد في نهاية الأرب : ٣٦٧ / ١٥ وقبله : \* وَلَقَدْ دَفَعْتُ إِلَى دُرَيْدٍ طَعْنَةً . . . نَجَلَاءً تَزْغَلُ مِثْلَ غَطِّ الْمُنْخَرِ \*  
وأنظر : الصحاح واللسان والتاج / دبر / .  
وقوله : تزغل : أي تخرج الدَّم قطعاً قطعاً . والغَطُّ : الشَّقُّ . والنجلاء : الواسمة . أنظر : اللسان / دبر / .

(٢) أنظر : الصحاح / دبر / . وقال صاحب اللسان / دبر / : " قال ابن بري : والصحيح في إنشاده : " مثل أس المدبر " قال : وكذلك أنشده أبو عبيدة في مقاتل الفرسان " .

(٣) أنظر : الصحاح / أين / .

(٤) اختلف في علّة بناء ( الْآن ) بين البصريين والكوفيين . أنظر هذه المسألة

بتوسع في : الإنصاف : المسألة الحادية والسبعون .

(٥) أنظر : التهذيب : ٥٤٧ / ١٥ / الْآن / .



وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مِنْ ( ١ قَوْلِكَ : أَأَنْ ) لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، ثُمَّ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَالسَّلَامَ  
وَشَرَكْتَ عَلَى ( ٢ مَذْهَبِ فَعَلٍ . وَرَدَّ ) أَبُو إِسْحَاقَ هَذَا ، وَقَالَ : مَا كَانَ عَلَى جِهَتِهِ  
الْحِكَايَةُ لَمْ تَدْخُلْهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ( ٣ ) وَقَوْلِي : إِنَّهُ لَا ( يُنْكِرُ ) ؛ لِأَنَّ النُّكْرَةَ مَا هِيَ ب /  
شَاعَ فِي جِنْسِهِ وَلَمْ يُخَصَّ وَاحِدًا مِنْ آخَرٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْآنَ .

فَإِنْ قِيلَ : فَبِأَيِّ شَيْءٍ هُوَ مَعْرِفَةٌ ؟ قُلْتُ : لَمَّا كَانَ بِمَعْنَى اسْمِ الْإِشَارَةِ كَانَ  
مَعْرِفَةً ، كَمَا أَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ مَعْرِفَةٌ . وَقِيلَ : إِنَّهُ مَعْرِفٌ بِلَامٍ أُخْرَى غَيْرِ الْمَقْظُوفِ بِهِيَ  
فِيهِ ؛ لِأَنَّ الْمَنْطُوقَ بِهَا فِيهِ زَائِدَةٌ ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى زِيَادَتِهَا أَنَّهَا لَا تُفَارِقُهُ ، وَالتَّسْيِي  
لِلتَّعْرِيفِ لَا تَلْزَمُ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : الرَّجُلُ وَرَجُلٌ ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَتِهَا فِيهِ . وَقَالُوا :  
هُوَ مَبْنِيٌّ وَعِلَّةُ بِنَائِهِ تَضَمُّنُهُ لَامَ التَّعْرِيفِ ، وَهَذَا وَجْهٌ غَيْرُ الْأَوَّلِ .

( ١-١ ) غير واضحة في ص .

( ٢-٢ ) غير واضحة في ص ، ص .

( ٣ ) أنظر : التهذيب : ١٥ / ٥٤٢ ، ٥٤٨ / الآن / .

( ٤ ) ساقطة من ص .

## [ المسألة الثامنة عشرة ]

وقال أبو القاسم : أَخْبِرْنِي عَنْ وَاحِدٍ يُوزَنُ بِأَرْبَعَةٍ ؟

وَعَنْ عَشْرَةٍ عِنْدَ بَعْضِهِمْ مَسْفَرَةٌ ؟

الْوَزْنُ بِالْأُصُولِ ، يُقَالُ فِي وَزْنٍ زَنْزِرٌ وَعِدَرٌ : فِعْلَةٌ لَا عِلَّةَ . وَفِي وَزْنٍ يَدٍ وَغَيْرِ : فَعْلٌ <sup>(١)</sup>

لَا فَعٌ . وَفِي وَزْنٍ ضَعٌ وَعِدٌ : إِفْعَلٌ وَأَفْعَلٌ لَا عَلٌ وَلَا عِلٌ ، فَكَذَلِكَ قَهٌ فِي : " قِرْ عَرْضَكَ ،

وَرَهٌ فِي : رَرَأَيْكَ " ، يوزنان بإِفْعَلٍ وإِفْعَلٌ ، وَلَا يُقَالُ فِي <sup>(٢)</sup> وَزْنَيْهَا : رَهٌ وَفَهٌ .

وَحُرُوفُ الْعُطْفِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ عَشْرَةٌ ، وَقَدْ تَسَمَّيَا <sup>(٣)</sup> أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ ، حَيْثُ

عَزَلَ عَنْهَا إِمَامًا . قَالَ : لِأَنَّ حُرُوفَ الْعُطْفِ لَا تَخْلُو <sup>(٤)</sup> مِنْ أَنْ تَعُطِفَ مُفْرَدًا عَلَى مُفْرَدٍ

أَوْ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ ، وَأَنْتَ تَقُولُ : ضَرَبْتُ إِمَامًا زَيْدًا وَإِمَامًا عَمْرًا ، فَتَجِدُهَا عَارِيَةً مِنْ هَذَيْنِ

الْقِسْمَيْنِ . وَلَا تَقُولُ : ( وَإِمَامًا عَمْرًا ) فَتَدْخُلُ عَلَيْهَا <sup>(٥)</sup> الْوَاوُ ، وَلَا يَجْتَمِعُ حَرْفَانِ لِمَعْنَى <sup>(٦)</sup> .

وَأَقُولُ سَتَعْبَيْنَا بِاللَّهِ : وَجْهُ الْكَلَامِ أَنْ يَبْتَدِئَ بِقَهٍ وَرَهٌ ، لِأَنَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي يُوزَنُ

بِأَرْبَعَةٍ عَلَى زَعْمٍ ، ثُمَّ يُعَقَّبُ ذَلِكَ بِمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ الْوَزْنَ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْأُصُولِ .

وَقَوْلُهُ : ( وَاحِدٌ يُوزَنُ بِأَرْبَعَةٍ ) إِنْ أَرَادَ بِذَلِكَ الْقَافَ مِنْ قَهٌ ، وَالرَّاءَ مِنْ رَهٌ ، فَذَلِكَ <sup>(٧)</sup>

لَمْ يُوزَنْ بِأَرْبَعَةٍ ، وَإِنَّمَا يُوزَنُ بِالْأَرْبَعَةِ . ٦٠ أ / إِوْقٍ وَكَذَلِكَ إِرَأٌ ، وَإِنْ أَرَادَ بِالْمُسَوِّزِينَ

الْفِعْلُ ، فَلَيْسَ بِوَاحِدٍ يُوزَنُ بِأَرْبَعَةٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي اعْتَلَّتْ فَاؤُهُ وَ <sup>(٨)</sup> [ لَا مُسَمِّي ] - وَيُسَمَّى اللَّغِيفُ <sup>(٩)</sup> - نَحْوُ : وَفَسَى

( ١ ) في ح ضبطتها المحققة ( فَعْلٌ ) والصواب ما جاء عند السخاوي بتسكين المعين .

( ٢ ) ساقطة من س .

( ٣ ) أنظر : الإيضاح العضدي : ٢٨٥ / ١ ، ٢٨٩٠ .

( ٤ ) في ث غير واضحة ، وفي س وص : يخلو . والمثبت من ح ، لتناسب ما قبلها

وما بعدها .

( ٥ ) في ح : عليه ( ٦ ) في ح : في معنى .

( ٧ ) في س : ولك .

( ٨ ) في س وص و ث : ( عينه ) والصواب ما أثبتته ، وذلك يتفق مع ما أورده من

أمثلة .

( ٩ ) اللغيف قسمان : مفروق ، وهو ما اعتلت فاء ولا هـ ، ومثاله ما أورده المصنف =

بِالْمَعْدِ يَغِي ، وَلِي الْبَلَدِ يَلِي ، وَوَقَى يَقِي ، وَوَرَى (١) الزَّئِدُ يَرِي ، وَوَشَى الثَّوْبُ يَشِي ، وَوَعَى يَحِي ، إِذَا أَمَرْتُ مِنْهُ قُلْتُ : فَبِالْمَعْدِ ، وَلِ الْبَلَدِ ، وَقَى زَيْدًا ، وَكَانَ الْأَصْلُ : يَوْقِي وَيَوْعِي ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ لَمَّا وَقَعَتْ بَيْنَ الْكُسْرَةِ وَالْيَاءِ ، فَلَمَّا أَمَرْتُ حَذَفْتُ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ لِلْأَمْرِ ، وَحَذَفْتُ الْأَخِيرَةَ الَّتِي هِيَ لَا مُفْعِلَ لَهَا ، لِأَنَّهَا تُحَذَفُ (٢) إِذَا دَخَلَ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ جَائِزٌ أَوْ كَانَ أَمْرًا ، فَبَقِيَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ الْحَرْفُ عَيْنُ الْفِعْلِ ، فَإِذَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْحَقَّتْ الْهَاءُ فَقُلْتُ : قَهْ وَهْ وَشَيْءٌ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْوَاحِدَ لَا يَكُونُ مُبْتَدَأً بِهِ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْجَدُّ وَدَبَّ مُحَرَّكٌ ، وَالْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ سَاكِنٌ ، فَيَلْزِمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ مُتَحَرِّكًا سَاكِنًا مَعًا ، وَتَقُولُ لِلْإِثْنَيْنِ : قَيَا وَشَيَا ، وَلِلْجَمْعِ : قُؤَا وَقُؤَا . قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : " قُؤَا أَنْفُسَكُمْ (٣) " وَالْأَصْلُ : قَيُؤَا ، فَلَمَّا اسْتَنْقَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ وَقَبْلَهَا كُسْرَةٌ اسْكَبْتُ ، وَمَعْدَهَا وَوَالْجَمْعُ سَاكِنٌ ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ بِعَدَا أَنْ تُنْقَلَتْ ضَمَّتْهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا لِتَصِحَّ الْوَاوُ ؛ لِأَنَّهَا لَوْ لَمْ تُنْقَلْ إِلَى عَيْنِ الْفِعْلِ الضَّمَّةُ الْمَذْكُورَةُ لَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ الَّتِي لِلْجَمْعِ يَاءً ، وَلَوْ لَمْ يَجْرِ فِي وَقَى وَأَخَوَاتِهِ مَا ذَكَرْنَاهُ لَقُلْتُ فِي الْأَمْرِ : إِرَاقٍ ، كَمَا تَقُولُ فِي مَشَى : إِمَشٍ ، وَكَذَلِكَ رَأَى ، قِيَّاسُهُ فِي الْأَمْرِ إِزَا ، كَمَا تَقُولُ : إِرَاعٌ . وَقَوْلُهُ : ( عَهْ وَهْ ) أَرَادَ بِهِ الْعَيْنَ مِنْ وَقَى وَالْفَاءُ مِنْ رَأَى . وَالْأَصْلُ فِي زَيْنَةٍ وَزَيْنَةٍ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ وَزَنَ يَوْزِنُ ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكُسْرَةٍ فَصَارَ يَكُونُ زَيْنَةً ، وَالْأَصْلُ وَزِنَةً . وَكَذَلِكَ عِدَّةٌ ، الْأَصْلُ : وَعِدَّةٌ ، فَلَا أَصْلَ فِي ذَلِكَ فِعْلَةً ، وَلَا تَقُولُ : وَزْنُهُ عَلَةٌ ، كَمَا عَلَى مَا بَقِيَ مَعَكَ - وَهُوَ الْعَيْنُ وَاللَّامُ - ؛ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تُخْبِرُ بِالْأَصْلِ لَا بِبَعْضِهِ . وَالْمَحذُوفُ مِنْ يَدٍ وَعَدٍ اللَّامُ ، ٦٠ ب / فَلَا تُقَلُّ : وَزْنُهُمَا فَعٌ ، إِنَّمَا وَزْنُهُمَا فِي الْأَصْلِ فَعْلٌ ، فَأَصْلُ يَدٍ يَدِي ، وَأَصْلُ عَدٍ عَدُوٌّ . وَكَذَلِكَ : ضَعَّ وَعَدٌ ، هُمَا

= ومقرون : وهو ما اعتلت عينه ولا هـ ، نحو : طَوَى وَرَوَى .

أنظر مثلاً : شذو العرف في فن الصرف ص ٢٨ - للحملاني .

(١) يُقَالُ : وَرَى الزَّئِدُ يَرِي ، وَوَرَى يَرِي وَيُورِي وَرِيًّا وَوَرِيًّا وَرِيَّةً ، وَهُوَ وَارٍ وَرِيٌّ : اتَّقَدَّ . أنظر اللسان / وري / .

(٢) في ث : تُحَذَفُ .

(٣) في ث : لِلْجَمْعِ . (٤) التحريم / ٦٠ .

مَحْدُوقَا الْفَاءِ ، وَالْأَصْلُ يَوْضَعُ ، وَلَكِنْ حُدِّقَتِ الْفَاءُ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ ، ثُمَّ  
 قُتِحَتِ الْمَعِينُ مِنْ أَجْلِ حَرْفِ الْحَلَقِ ، وَكَذَلِكَ وَعَدَ . فَلَوْ أَمَرْتُ مِنْ وَضَعِ عَلَى الْأَصْلِ  
 لَقُلْتُ : وَأَوْضَعُ عَلَى خَالِ إِسْمَعُ ، وَفِي وَعَدَ إِوْعَدُ كَمَا تَقُولُ : إِيضْرِبْ ، وَلَا تَقُولُ : ضَعْ وَزْنُهُ  
 عَلْ ، وَلَا عَدَ وَزْنُهُ عَلْ ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْكَلِمَةِ لَا وَزْنَ لَهُ ، إِنَّمَا الْوَزْنُ لَهَا بِكَمَالِهَا ، وَمَعَ  
 هَذَا فَقَدْ أَطْلُقَ النُّحَاةَ مِنْ حُرُوفِ الْمِيزَانِ عَلَى نَحْوِ مَا بَقِيَ مِنَ الْكَلِمَةِ ، وَقَالُوا : مُلْكُ  
 وَزْنُهُ مَعْلٌ .

وَأَمَّا إِنَّمَا فَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الْمُطَفِّ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ كُلِّهِمْ إِلَّا أَبَا عَلِيٍّ فَإِنَّهُ لَمْ يَعُدَّ هَا  
 مِنْهَا . أَمَّا إِنَّمَا الْأَوَّلَى : فَإِنَّهَا لَمْ تَتَوَسَّطْ بَيْنَ الْمُعْطُوفَيْنِ . وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَلِذَلِكَ خُـ  
 الْوَاوُ ، وَلَا يَجْتَمِعُ حَرْفًا عَطْفٌ ، وَلِئَلَّا عَلَى قَوْلِهِ إِلَّا يَكُونُ ثُمَّ حَرْفَ عَطْفٍ فِي قَوْلٍ زَهِيرٍ : (١)  
 \* أَرَانِي إِذَا مَا بَتَّ بَتًّا عَلَى شَفَا . . . فَتَمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا \*  
 وَقَوْلُ الْأَعَشَى : (٢)

\* وَأَذْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأَعْيُرُكُمْ . . . لِسَانًا كَغِرَاصِ الْخَفَاجِيِّ بِلُحْبَا \*  
 \* وَشَتَّ لَا تَجْزُونِي حُسْنُ ذَاكُمْ . . . وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي الطَّيْكَ فَيُعْقَبَا \*  
 فَدَخَلَتِ الْوَاوُ وَالْفَاءُ عَلَى ثُمَّ .

(١) البيت من قصيدة على الطويل مطلعها :

أَلَا لَكَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى . . . مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يَدُولُهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا  
 أنظر الديوان : ص ١٠٦ وفيه يروى " هو " مكان " شفا " و " إني " مكان " فتَمَّ "  
 وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت .

وذكر الشارح ( أكرم البستاني ) عن الأصمعي : أَنَّ هذه القصيدة " ليست  
 لزهير ، وإنما هي لصرة الأنصاري ، ولا تشبه كلام زهير .  
 والبيت أوردته كتب النحو ، على أَنَّ ثُمَّ يَدُلُّ مِنَ الْفَاءِ ، وَأَنَّ أَحَدَهُمَا زَائِدٌ .  
 أنظر : سر صناعة الإعراب : ٢٦٦ / ١ ، وأطالي الشجرى : ٣٢٦ / ٢ ، والخزانة  
 ٤٢١ / ٤ ، ٥٨٨ / ٣ ، والمغني ص ١٥٩ وروايته :

\* أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَاهِيً . . . فَتَمَّ إِذَا أُسِيْتُ أُسِيْتُ غَادِيَا \*  
 وفي الهمع : ٢٣٥ / ٥ ، ورواية " هو " .

(٢) البيتان من قصيدة على الطويل ، قالها في هجاء عمرو بن العذر بن عبدان ، =

وَقُلْتُ :

\* أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ الْوِزْنَ بِالْأَصْلِ وَاجِبًا . . . فَمَا لَكُمْ خَالَغْتُمْ فِي الصَّوَابِ ؟ \*

\* فَقُلْتُمْ جَمِيعًا وَزَنُّ ذَاكَ قَوَالِيعٌ . . . وَفِي كُلِّ مَقْلُوبٍ بَغْيٌ تَسَاوَعُ \*

\* وَأَيُّ حُرُوفٍ الْعَطْفُ يَأْتِي مُقَدِّمًا . . . وَذُو عَطْفٍ مِنْ قَبْلِهِ غَيْرُ وَاقِعٍ ؟ \*

إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِإِبْيَانِ الْقَلْبِ ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا فِي صَوَابٍ : وَزَنُّهُ قَوَالِيعٌ ، لَطُسْنَ أَنَّ ذَلِكَ وَزَنُّ الْمَقْلُوبِ لَا وَزَنُّ الْأَصْلِ ، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا فِي كُلِّ مَقْلُوبٍ . فَقَالُوا فِي الْمَلَأَيْكَةِ : وَزَنُّهُ مَعَاظِلَةٌ ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَلَكَ إِلَى لَأَكَ ؛ ١١ / ١ / لِأَنَّهُ مِنْ الْأُلُوكَةِ وَهِيَ الرِّسَالَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ : (١)

= ومطلعيها :

\* كَفَى بِالذِّي تَوَلِيْنُهُ لَوُتَجَنَّبَا . . . شِفَاءً لِسُقْمٍ بَعْدَ مَا عَادَ أَشْيَا \*

أنظر : الديوان : ص ١٥٣ وفيه " كمقراض " مكان " كمقراض " . والمعنى واحد .

أنظر : الصحاح / فرض ، قرض / . ورواية البيت الثاني في الديوان : " هنالك " مكان " وثُمَّت " و " الإله " مكان " الطيِّك " .

وانظر البيت الثاني في الكتاب : ٣٩ / ٣ وفيه " ثُمَّت " بدون الواو ، وعلى إسقاط الواو لا شاهد في البيت على الجمع بين حرفي العطف .

وانظر عجز البيت الأول في التهذيب : ٨٩ / ٥ / لُحِبَ / ٦٦ / ٧ / خَفِجَ / والبيت الأول ورد في الصحاح واللسان والتاج / فرض ، قرض / .

والمقراض : المقص الذي يقطع به الذهب والفضة . أنظر الصحاح / فرض / .

والخفاجي : نسبة إلى خفاجة بطن من عقيل . أنظر التهذيب : ٨٩ / ٥ / لُحِبَ / ومعنى البيتين : سأدفع عن أعراضكم ، وأضع في خد متكم لساناً قاطعاً كأنه المقراض وما أبغى بما أفعل منكم جزاءً أو ثواباً ، فَإِنَّمَا ثَوَابِي فِيمَا أَفْعَلُ عَلَى اللَّهِ . أنظر : الديوان ص ١٥٢ .

(١) قائله : علقمة الفحل : وهو علقمة بن عتبة بن ناشرة بن قيس ، من بني تميم : شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، كان معاصراً لامرئ القيس ، وله معه مساجلات ، توفي نحو سنة ٢٠ ق.هـ . له ديوان شعر مطبوع بشرح الشنتري .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٣٩ / ١ ، وسمط اللالكى : ١ / ٤٣٣ ورغبة الأمل : ٢ / ٢٤٠ ، والخزانة : ١ / ٥٦٥ .

والبيت في ديوانه : ص ١١٨ ( بشرح الشنتري - ت : لطفي الصقال ودرية =

\* فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَالِكٍ . . . تَنْزِلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ \*  
وَيُرَوَّى : لِمَالِكٍ عَلَى الْقَلْبِ .  
وقال آخر : (١)

\* أَلِكْنِي إِلَى قَوِي السَّلَامِ رِسَالَةً . . . بَأَيَّةٍ مَا كَانُوا ضِعْفًا وَلَا عَزْلًا \*

= الخطيب - طبعة دار الكتاب العربي بحلب - الطبعة الأولى ( مرويصة  
" ولست " مكان " فلست " و " لمالك " .

والبيت ورد في : الكتاب : ٣٧٩ / ٢ ( بولاق ) برواية " لمالك " وكذا الشنتمري  
في الهامش والنصف : ١٠٢ / ٢ ، وأما الشجرى : ٢٩٢ / ٢ ، والميني  
بهاش الخزانة : ٥٣٢ / ٤ وفيه : " ولست " ونسبه لرجل من عبد القيس  
يمدح به النعمان بن المنذر ، وقيل : قائله أبو وجزة يمدح به عبد الله  
ابن الزبير ، وقال : ويقال : قائله علقمة بن عبدة .

والبيت ورد أيضاً في : المفضليات : ص ٣٩٤ ، وانظر الحاشية في نسبه وفي  
رواية صدر البيت . وانظر البيت في اللسان / ألك / .

ومعنى البيت : يمدح رجلاً فيقول : قد باينت الإنسان في أخلاقك ، وأشبهت  
الملائكة في طهارتك وفضلك ، فكانك لطفك ولدك . ومعنى يصوب : ينزل .

( ١ ) قائله : عمرو بن شاس بن عبيد الأسدي : شاعر جاهلي مخضرم . أدرك الإسلام  
فأسلم . عدّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية . وقال عنه :

كثير الشعر في الجاهلية والإسلام . توفي نحو سنة ٥٢٠ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٩٦ / ١ ، والإصابة : ٥٤٢ / ٢ ،  
وسط اللالكى : ٧٥٠ / ١ ، والميني : ٥٩٦ / ٣ .

والبيت من البحر الطويل ، أنظر : الكتاب : ١٠١ / ١ ( بولاق ) وكذلك  
الشنتمري بهاشه ، والخصائص : ٢٧٤ / ٣ ، والنصف : ١٠٣ / ٢ ، والميني :  
ص ٥٤٩ ، والميني : ٥٩٦ / ٣ ، والهمع : ٢٨٨ / ٤ ، واللسان / ألك /  
وأورد رواية ثانية للبيت " ورحمة الإله فما " مكان " رسالة بآية ما " .

وقوله " أَلِكْنِي " قال صاحب اللسان : " أَلِكْنِي لفظه يقضي بأنَّ المخاطب مُرْسِلٌ ،  
والمتكلم مُرْسَلٌ وهو في المعنى بعكس ذلك " اللسان / ألك / . ومعنى الكنى :  
أي بَلَّغَ وكن رسولي والآية : العلامة . والعزل : الذين لا سلاح معهم .

ومعنى البيت : أَنَّ الشاعرُ يَحْتَلُّ رجلاً السَّلَامِ إِلَى قَوْمِهِ وقد بعد عنهم ، ويجعل  
آية كونه منهم ومعرفة بهم ما وصفهم به من القوة على العدو .

وقال الأعشى : (١)

\* أَبْلَغُ يَزِيدُ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةً . . أَمَا تُهَيِّئُ أَمَا تُنْفِكُ تَأْتِكِلُ \*  
وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي شَأْنِ شَاءَ ، وَفِي نَأْيِ نَاءَ ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - « وَنَاءٌ بِجَانِبِهِ »  
وهي قراءة ابن ذكوان<sup>(٢)</sup> عن ابن عامر ، وَوَزَنَهُ قَلَعَ ، وَأَصْلُهُ نَأْيٌ ، فَقَدَّمْتُ اللَّامَ وَهِيَ  
الْأَلِفُ عَلَى الْهَمْزَةِ وَهِيَ الْعَيْنُ ، وَكَذَلِكَ أَيْسَ مَقْلُوبٌ مِنْ يَيْسَ . وَالْقَلْبُ فِي حُرُوفِ  
الْعِلْقَةِ وَفِي الْهَمْزِ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ - أَعْنِي النُّحَاةَ - . وَلِذَلِكَ قَالُوا فِي جَذَبٍ وَجَبَذَ أَنَّ  
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْلٌ ، وَكَذَلِكَ : لَقَمٌ<sup>(٤)</sup> الطَّرِيقِ وَلَقَقَ الطَّرِيقَ .  
وَأَهْلُ اللَّفْظَةِ يَرَوْنَ ذَلِكَ كُلَّهُ مَقْلُوبًا . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْثَمَةَ<sup>(٥)</sup> :

( ١ ) البيت من معلقته المشهورة على البحر البسيط .

أنظر : الديوان ص ٩٧ ، والخصائص : ٢ / ٢٨٨ ، والتهذيب : ١٠ / ٣٦٦  
/ أكل / واللسان والتاج / ألك / .

وهيزيد : هو يزيد بن مسهر أبو ثابت الشيباني . والمالكة : الرسالة .  
وَأَمَا تُنْفِكُ تَأْتِكِلُ : أي أما تراك تأكل لحومنا وتفتابنا ، وهو تفتعل ممن  
الأكل . التهذيب : ١٠ / ٣٦٦ .

( ٢ ) الإِسْرَاءُ / ٨٣ . وانظر القراءة في السبعة لابن مجاهد : ص ٣٨٤ ، والنشر :  
٢ / ٣٠٨ .

( ٣ ) هو عبد الله بن أحمد بن بشر ( ويقال : بشير ) بن ذكوان القرشي الفهري  
الدمشقي ، راوي ثقة ، وشيخ الإِقرأء بالشام ، وإمام جامع دمشق في عصره .  
ولد سنة ١٧٣ هـ وتوفي سنة ٢٤٢ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات الإِقرأء : ١ / ٤٠٤ .  
( ٤ ) لَقَمُ الطَّرِيقِ وَلَقَقَهُ : أي سَدَّ فَمَهُ . أنظر : التهذيب : ٩ / ١٧٩ ، ١٨٠ /  
لَقَقَ ، لَقَمَ / .

( ٥ ) البيت من البحر الكامل . ولم أقف عليه في ديوان عمر بجميع طبعاته ، وهو  
منسوب لعمر خطأ . وقائله كما أوردته بعض المصادر : الحارث بن خالد  
المخزومي ، من قريش : شاعر غزل ، من أهل مكة . نشأ في أواخر أيام عمر  
ابن أبي ربيعة ، وكان يذهب مذهبه ، لا يتجاوز الغزل إلى المديح  
ولا الهجاء . ( ولعل الوهم في نسبة البيت لعمر جاء من هذا الوجه ) .

توفي سنة ٨٠ هـ .

أنظر ترجمته في : تهذيب ابن عساكر : ٣ / ٤٤٠ ، والخزانة : ١ / ٢١٧ =

\* بَانَ الحُمُولُ فَمَا شَأُنُكَ نَقَرَةً .. وَلَقَدْ أَرَاكَ تُشَاءُ بِالْأَظْمَانِ \*  
 يُقَالُ : شَأَوْتُ الْقَوْمَ شَأَوًا - أَيُّ سَبَقْتُهُمْ - عن أبي زيد (١) : فَجَمَعَ فِي هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ  
 الْأَصْلِ وَالْمَقْلُوبِ (٢)

= وانظر البيت في : النوادر : ٤٠ وفيه : وأنشد الأصمعي . ورواية " مَرَّ " مكان " بَانَ " ، والتهديب : ١١ / ٤٤٦ / شَأَى / وفيه : وقال الحارث بن خالد . ورواية " مَرَّ الحُمُولُ " وفي الصحاح / شَأَا / ورواية : " مَرَّ الحُدُوجُ " و" وما " مكان " فما " وكذا في التاج / الشَاو / ونسبه للحارث بن خالد ، وفي اللسان / شَأَى / برواية " مَرَّ الحُمُولُ " ونسبه لحارث بن خالد ، وأورد بعده :  
 تَحْتَ الحُدُورِ وَمَا لَهُنَّ بُشَاشَةٌ .. أَصْلًا خَوَارِجٌ مِنْ قَفَا نَعْمَانِ \*  
 والمعنى : مَرَّتِ الحُمُولُ ، وهي الإبل ( أوبانت ) عليها النساء فما هَيَّجُنَّ شَوْقَكَ ، وكنت قبل ذلك يهيج وَجْدُكَ بِهِنَّ إِذَا عَايَنْتِ الحُمُولَ .  
 والأضغان : الهوادج وفيها النساء ، والأَصْلُ : جميع أصيل ، ونعمان : موضع معروف بين مكة والطائف ، وقيل : واد هذيل . ( أنظر معجم البلدان : ٥ / ٢٩٣ - نعمان ) .

والبشاشة : السرور والابتهاج . يريد : أَنَّهُ لَمْ يَيْتَهَجْ بِهِنَّ إِذَا مَرَّنَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ فَارَقَ شِهَابَهُ ، وعزفت نفسه عن اللهو ، فلم يَيْتَهَجْ لمرورهنَّ به .  
 وقوله ( وَمَا شَأُنُكَ نَقَرَةً ) أَي لَمْ يُحَرِّكَنَّ مِنْ قَلْبِكَ أَدْنَى شَيْءٍ . اللسان / شَأَى /  
 أنظر : النوادر : ص ٤١ . وقال : " وقال أبو الحسن : أما قول أبي حاتم الرِّياشي : إِنْ (يُشَاءُ) مَقْلُوبٌ ، فليس عندي بشيء ؛ لِأَنَّ شَأَاءَهُ : سبقه ، وليس هذا موضعه .

والذي صَحَّ عِنْدِي الَّذِي أَخْبَرَ فِيهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ : تُشَاءُ : تُعْجَبُ . يُقَالُ : شُؤِيتُ بِكَذَا وَكَذَا : أَي أُعْجِبْتُ بِهِ . وَالسَّبْقُ لَا مَعْنَى لَهُ هَاهُنَا .

( ٢ ) وَذَهَبَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَلَى أَنَّهُمَا لَفْتَانِ . وَعَلَّقَ ابْنُ سَيِّدٍ عَلَى هَذَا بِقَوْلِهِ : لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَحْوِيًّا فَيَضْطُّ مِثْلَ هَذَا . اللسان / شَأَى / .

وأقول : مَا الَّذِي يَنْعُ أَنْ يَكُونَا لَفْتَيْنِ كَمَا ذَهَبَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَلَيْسَ عَلَى الْقَلْبِ ؟ وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ ص ٤٠ ، إِذْ يُورِدُ قَوْلَ أَبِي الْفَضْلِ

الرِّياشي فِي الرَّثِّ عَلَى مَنْ قَالَ : إِنْ ( رِيَّةٌ ) فِي قَوْلِ بَعْضِ بَنِي أَسَد :

\* وَمَا ذَاكَ مِنْ أَلَّا تَكُونِي حَبِيبَةً .. وَإِنْ رِيَّةً بِالْأَخْلَاقِ مِنْكَ صَدُودٌ \* =



وَأَمَّا الْحَرْفُ الَّذِي أَتَى مُقَدِّمًا عَلَى الْمُعْطُوفِ عَلَيْهِ فَهُوَ الْوَوُ ، مَثَلُ : جَاءَنِي وَعَمَرُو زَيْدٌ ، إِذَا جَاءَ مَثَلُ ذَلِكَ فِي شِعْرِ ، وَكَذَلِكَ : ضَرَبْتُ وَخَالِدًا زَيْدًا <sup>(١)</sup> ، وَذَلِكَ لِتَمَكُّنِ الْوَوِ فِي بَابِ الْمُعْطَفِ وَالِاتِّسَاعِ فِيهَا ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : جَاءَنِي فَعَمَرُو زَيْدٌ ، وَلَا فِي غَيْرِ الْغَاءِ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْطَفِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْوَوِ خَاصَّةٌ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : لَوْ جَاءَ فِي صُرُورَةٍ لَجَازَ ، وَأَمَّا الْوَوُ فَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِيهَا فِي عَطْفِ الْمُفْرَدِ وَالْجُمْلَةِ ، فَأَمَّا <sup>(٢)</sup> الْمُفْرَدُ فِي قَوْلِ يَزِيدَ بْنِ أُمِّ الْحَكَمِ <sup>(٣)</sup> :

٦١ ب / \* جُمِعَتْ وَفَحْشًا غَيِّةٌ وَنَيْمَةٌ . . . ثَلَاثُ خِصَالٍ لَيْسَ عَنْهَا بِمَرْعُوبٍ \*

= فِيهِ قَلْبٌ . إِذْ أَرَادَ الشَّاعِرُ ( رُفْيُ ) فَقَلْبُهُ . قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الرِّيَاشِيُّ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ : " لَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ بِشَيْءٍ ، وَالْقَوْلُ هُوَ الْأَوَّلُ .

وَقَالَ : وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يُوْخِرُونَ الْهَمْزَةَ فِي رَأْيٍ وَنَأَى فَيَقُولُونَ : رَأَى وَنَاءٌ يَاهَذَا ، فَجَاءَتْ رَأَى عَلَى تِلْكَ اللَّفْظَةِ \* وَأَوْرَدَ الْبَيْتَ .

( ١ ) فِي س : وَزَيْدًا .

( ٢ ) فِي س : وَأَمَّا .

( ٣ ) هُوَ أَبُو خَالِدٍ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ : شَاعِرٌ عَالِي الطَّبَقَةِ ،

مِنْ أَعْيَانِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ، مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ . وَلَهُ الْحِجَاجُ كَوْرَةُ فَارَسَ ،

ثُمَّ عَزَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهَا . اتَّصَلَ بِ " سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الطَّكِّ " فَأَجْرَى لَهُ

مَا يَعْدِلُ عَمَلُهُ بِفَارَسَ . تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ١٠٥ هـ .

انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : سَمَطُ اللَّالِي : ٢٣٨ / ١ ، وَالْخَزَانَةُ : ٥٤ / ١ ، وَرَغْبَةُ

الْأَمَلِ : ٤٨ / ٨ .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ ، قَالَهَا فِي عِتَابِ ابْنِ عَمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

عِثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، وَمُطْلَعُهَا :

\* تُكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ . . . وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي كَدُوبٌ \*

وَقَوْلُهُ : بِمَرْعُوبٍ : أَيِ بِرَاجِعٍ عَنِ الْقَبِيحِ .

انْظُرْ : أَمَالِي الثَّقَالِي : ٦٧ / ١ ، وَالْخَصَائِصُ : ٣٨٣ / ٢ ، وَالْخَزَانَةُ :

١ / ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، وَالْعَيْنِيُّ : ٨٦ / ٣ ، وَالتَّصْرِيحُ : ٣٤٤ / ١ ،

١٣٧ / ٢ ، وَالْهَمْعُ : ٢٤٠ / ٣ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ " وَفَحْشًا وَغَيَّةٌ " حَيْثُ جَاءَ بِالْوَوِ الْعَاطِفَةُ مُقَدِّمَةً عَلَى الْمُعْطُوفِ

لِضَرُورَةِ الشَّعْرِ . وَالْأَصْلُ : فَحْشًا وَغَيَّةٌ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ (١) :

\* أَلَا يَانْخَلَةُ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ .. عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّحْمِ السَّلَامُ \*

قَالَ وَأَنْشُدُوا : (٢)

\* لَعْنُ الْإِلَهِ مَعْلَهَا مَعَهَا .. هِنْدُ الْهُنُودِ طَوِيلَةُ الْفَعْلِ \*

(١) قاعله : الأحوص : عبدالله بن محمد الأنصاري ، من بني ضبيعة : شاعر

هَجَّاءٌ ، من طبقة جميل بن معمر ونصيب . كان معاصراً لجبرير والفرزدق .

والأحوص لقبه ، وذلك لضيق في مؤخر عينه . توفي سنة ١٠٥ هـ .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ١ / ٥١٨ ، والخزانة : ١ / ٢٣٢ .

والبيت غير موجود في شعره ، وإنما أورد المحقق في هامش ص ١٩٠ بعد

أن أورد أبياتاً من نفس القافية والبحر .

أنظر : شعر الأحوص الأنصاري ص ١٩٠ ( الهامش ) جمع وتحقيق : عادل

سليمان جمال - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر بالاشتراك مع

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - وزارة الثقافة ) .

والبيت في : مجالس شعلب : ١ / ١٩٨ برواية " يرود الظل شاعكم السلام "

والخصائص : ٢ / ٣٨٦ ، وأمالى ابن الشجري : ١ / ١٨٠ ، والمغني : ٤٦٧ ،

٨٦٦ ، والتصريح : ١ / ٣٤٤ ، ٣٧٦ ، والهمع : ٣ / ٣٩ ، ٢٤٠ ، والخزانة

١ / ١٩٢ ، ٣١٢ ، ٤٩٦ ، والتهذيب : ٣ / ٦٢ / شاع / برواية شعلب ،

وكذا في اللسان والتاج / شيع / ، والتاج في / عرق / برواية السخاوي .

والنخلة : كناية عن امرأة . وذات عرق : موضع بالحجاز ، وهو ميقات أهل

العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامة . ( أنظر : التاج : عرق ) . وأنظر

شرح البيت في الخزانة : ١ / ١٩٢ . وعلى رواية " شاعكم " أي تبعكم .

والشاهد فيه قوله " وَرَحْمَةُ اللَّهِ " حيث جاء بالواو العاطفة مقدمة على

المعطوف .

(٢) البيت من البحر الكامل ، ورد في المحتسب : ١ / ٣٤١ بدون عزو ، برواية

" زوجها " مكان " بعلمها " .

والفعل : يُكْنَى به عن حياة الناقة وغيرها من الإناث . أنظر الجهمرة :

٣ / ١٢٧ .

والشاهد قوله ( ومعلمها ) قدم حرف العطف على المعطوف لضرورة الشعر ،

والأصل : لعن الآله هند الهنود طويلة الفعل ومعلمها معها .

وَأَمَّا فِي الْجُمُة فَقَدْ أَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ (١) :

\* أَلَا يَانِخُلَةٌ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ .. وَأَنْتَ أَشْتَهَلُ بِكَ الْفَمَامُ \*

أى استهل بك الفمام وأنبت.

( ١ ) البيت من البحر الوافر. أورده السخاوي في الفضل شرح الفصل : ١٥ / ٦

بدون عزو، ولملّه للأحوص ؛ لأنه شبيه بيت الأحوص السابق في البحر والقافية

والصدر.

## [المسألة التاسعة عشرة]

وقال أبو القاسم :

أَخْبِرْنِي عَنْ زَائِدٍ يَنْعُ الْإِضَافَةَ وَيُكَدِّهَا ؟

وَيُفَكُّ تَرْكِيبَهَا وَيُؤَيِّدُ هَا ؟ .

هو اللام في قولهم : (١) لا أبالك ، هي مانعة للإضافة ، فأكدة لتركيبتها ، بفصلها بين ركنيها وهما المضاف والمضاف إليه ، وهي مع ذلك مؤكدة لبعثها ، مؤيدة (٢) لفائدتها من حيث أنها موضوعة لإعطاء معنى الاختصاص ، ونظيرتها تيم الثانية في : \* ياتيم تيم عدي \* أقحمت بين المضاف والمضاف إليه ،

(١) في ح : قولك .

(٢) في ح : ومؤيدة .

(٣) مطلع بيت من البسيط لجريز ، والبيت بكامله :

\* ياتيم تيم عدي لا أبالك . . لا يؤعنكم في سواة عمر \*

من قصيدة يهجو بها الشاعر عمر بن لجأ التميمي ، وكان عمر قد غاب بعض شعر جريز . أنظر الديوان : ص ٢١٨ ، ٢١٩ .

والبيت من الشواهد . أنظر : الكتاب : ٢٠٥/٢ ، ٢٠٥/١ (هارون) ، والمقتضب : ٢٢٩/٤ ، وشرح شواهد الكشف : ٣٩٥/٤ ، وشرح ابن يعيش : ١٠/٢ ، ١٠٥/٣ ، ٢١/٢ ، وأمالى الشجري : ٨٣/٢ ، والهمسج : ١٩٦/٥ ، والخزانة : ٣٥٩/١ . وللعلماء في تخريج الشاهد أربعة أقوال :

١ - قول سيويه ، وهو : أنَّ الأول مضاف إلى عدي . والثاني مقم بين المضاف والمضاف إليه ، لأنَّ الفائدة في تكرير الاسمين وإفرادهما سواء إذا كان لشيء واحد ، فكأنَّه إنما أضاف اسماً واحداً إلى عدي ، فحذف التنوين منها للإضافة ، كما يحذف من أحدهما إذا أضيف .

أنظر : الكتاب : ٢٠٥/٢ ، ٢٠٥/١ ، وأنظر المعين : ٢٤٢/٤ .

٢ - قول البرد : وهو أنَّ تيماً الأول منصوب لكونه مضافاً إلى مثل ما أضيف إليه تيم الثاني . وكأنَّه قد قال : ياتيم عدي تيم عدي ، فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه . أنظر المقتضب : ٢٢٧/٤ ، والمعين : ٢٤٢/٤ .

٣ - قول الفراء : وهو أنَّ تيماً الأول والثاني جميعاً مضافان إلى عدي المذكور . القول الرابع : أنَّ الاسمين جميعاً ركباً معاً تركيب خمسة عشر . أنظر المعين : ٢٤٢/٤ ، وأنظر شرح البيت في الخزانة : ٣٥٩/١ .

وَتَوَسَّطَتْ<sup>(١)</sup> بَيْنَهُمَا ، كَمَا قِيلَ : "بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا" ، وَهِيَ بِمَا حَصَلَ بِتَوَسُّطِهَا  
 مِنَ التَّكْرِيرِ مُعْطِيَةٌ مُعْنَى التَّوَكِيدِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَهَذِهِ<sup>(٢)</sup> اللَّامُ لَهَا وَجْهٌ اِعْتِدَابٌ وَوَجْهٌ  
 اَطْرَاحٌ . فَوَجْهٌ اِعْتِدَابُهَا : اِسْتِصْلَاحُهَا ( اَلْأَب ) لِدُخُولِ ( لَا ) اَلطَّالِبَةِ لِلنَّكِرَاتِ  
 عَلَيْهِ . وَوَجْهٌ اَطْرَاحُهَا : اَنَّ لَمْ تُسْقِطْ لَامُ اَلْأَبِ اَلوَاجِبَةَ اَلثَّبُوتِ عِنْدَ اِلِإِضَافَةِ ، وَنَحْوُهُ  
 قَوْلُهُمْ : لَا يَدِي لَكَ سُقُوطُ النَّوْنِ مَعَ اللَّامِ دَلِيلُ اَلْاَطْرَاحِ ، وَتَنَكَّرُ اَلْمُضَافُ وَتَهَيَّئُوهُ  
 لِدُخُولِ ( لَا ) دَلِيلُ اَلْاِعْتِدَابِ .

فَإِنْ قُلْتُ : فَكَيْفَ صَحَّ قَوْلُهُمْ : لَا أَبَاكَ ! ٤ . قَالَ<sup>(٤)</sup> :

\* وَقَدْ مَاتَ شِمَاخٌ وَمَاتَ مُزَرَّرٌ . . وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَاكَ يُخَلِّدُ \*

١٦٢ / قُلْتُ : اللَّامُ مُقَدَّرَةٌ مُؤَبَّيَّةٌ وَإِنْ حُذِفَتْ مِنَ اللَّفْظِ ، وَالَّذِي شَجَّعَهُمْ عَلَى  
 حَذْفِهَا شُهْرَةُ مَكَانِهَا ، وَأَنَّهُ صَارَ مُفْلَمًا لَاسْتِفَاضَةٍ اِسْتِعْمَالِهَا فِيهِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ دَلَالَةِ  
 اَلْحَالِ ؛ اَلَّتِي لِسَانُهَا اَنْتَقَى مِنْ لِسَانِ اَلْمَقَالِ .

وَبُنِيَ حَذْفُ ( لَا ) فِي " تَا لَلَّ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوْسُفَ " <sup>(٥)</sup> وَحَذْفُ اَلجَارِ فَنَسِي

( ١ ) فِي ح : وَسَطَتْ .

( ٢ ) فِي ح : بِتَوَسِيطِهَا .

( ٣ ) فِي ح : هَمزة ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ السَّخَاوِيُّ .

( ٤ ) قَائِلُهُ : سَكِينُ الدَّارِيِّ : رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرٍ مِنْ أُنَيْفِ الدَّارِيِّ التَّمِيمِيِّ : شَاعِرٌ  
 عِرَاقِيٌّ شَجَاعٌ ، مِنْ أَشْرَافِ تَمِيمٍ ، وَسَكِينٌ لِقَبْلِهِ . لَهُ أَخْبَارٌ مَعَ مَعَاوِيَةَ . تُوفِّيَ  
 سَنَةَ ٨٩ هـ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : اَلشَّعْرُ وَاَلشُّعْرَاءُ : ٥٤٤ / ١ ، وَتَهَذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ :

٣٠٣ / ٥ ، وَسَمَطُ اللَّالِكِيِّ : ١٨٦ / ١ ، وَاَلخَزَانَةُ : ٤٦٧ / ١ .

وَالْبَيْتُ مِنْ مَجْمُوعَةِ أَبْيَاتٍ عَلَى الطَّوِيلِ ، ذَكَرَهَا صَاحِبُ اَلخَزَانَةِ : ١١٦ / ٢ ، إِلَّا  
 أَنَّ قَافِيَتَهَا اَلْعَيْنُ اَلْمَضْمُومَةُ ، وَجَاءَتْ رِوَايَةُ اَلخَزَانَةِ : ( مُخَلَّدٌ ) وَ" يُنَسَّعُ "  
 وَكَذَا فِي اَلْكِتَابِ : ٢٧٩ / ٢ ( هَارُونَ ) وَاَلْمَقْتَضِبُ : ٣٧٥ / ٤ وَفِيهِ " فَقَدْ "  
 وَ" يَخْلُدُ " وَشَرَحَ ابْنُ يَعْيشَ : ١٠٥ / ٢ وَرِوَايَةُ " مُخَلَّدٌ " وَشِمَاخٌ وَمَزَرَّدٌ : هُمَا  
 أَخَوَانُ لَأَبِ وَأُمٍّ ، وَصَاحِبَايَانِ وَشَاعِرَانِ . أَنْظَرَ أَخْبَارَهُمَا وَشَرَحَ اَلْبَيْتَ فِي  
 اَلخَزَانَةِ : ١١٧ / ٢ .

( ٥ ) يُوْسُفَ / ٨٥ . قَالَ اَلزَّمَخْشَرِيُّ فِي اَلْكَشَافِ : ٣٣٩ / ٢ : أَرَادَ لَا تَفْتَأُ ، فَحَذَفَ =

تسألون

قَوْلِ رُفْئَةَ : (١) خَيْرٌ إِذَا صَبَحَ ، وَمَحَلُّ قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ : " تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ " عَلَيْهِ سَدِيدٌ ، لِأَنَّ هَذَا الْمَكَانَ قَدْ شَهَرَ بِتَكَرُّرِ الْجَارِّ ، فَقَامَتِ الشُّبُهَةُ مَقَامَ الذِّكْرِ .  
وَأَقُولُ سُتَمِعِينَا بِاللُّغَةِ : قَوْلُهُ : ( يَمْنَعُ الْإِضَافَةَ وَيُؤَيِّدُهَا ) يَقْتَضِي (٢) أَنَّ السَّلَامَ مَنَعَتِ الْإِضَافَةَ أَصْلًا ، فَلَا إِضَافَةَ عَلَى هَذَا غَيْرِ مُرَادَةٍ ، وَلَوْ لَمْ تَكُنْ الْإِضَافَةُ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ لَمَا اُنْتَصَبَ (الْأَبُ) اُنْتِصَابُ الْمُضَافِ فِي نَحْوِ : لَا غَلَامَ رَجُلٍ ، وَلَمْ يَكُنْ مُعَرَّبًا ، (٤) وَلَكِنْ جَنِيًّا مَعَ لَا .

وَقَوْلُهُ : (وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ مُؤَكَّدَةٌ لِمَعْنَاهَا ، مُؤَيَّدَةٌ لِغَايِدَتِهَا) ، يَقْضِي بِأَنَّ الْإِضَافَةَ مَوْجُودَةٌ ، وَتَشْبِيهُهُ هَذَا بِتَيِّمِ الثَّانِي - فِي : يَأْتِيكَ تَيْمٌ عَدِيٌّ - يَدُلُّ عَلَى وَجُودِ الْإِضَافَةِ أَلَّا تَرَى أَنَّ عَدِيًّا مَخْفُوضٌ بِإِضَافَةِ تَيْمٍ الْأَوَّلِ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَمْنَعْ تَيْمُ الثَّانِي حُكْمَ الْإِضَافَةِ ؟ .  
وَقَدْ قِيلَ فِي : يَأْتِيكَ تَيْمٌ عَدِيٌّ : إِنَّ الْأَوَّلَ مُضَافٌ إِلَى مَعْدُوفٍ (٥) ، وَأَنَّ التَّقْدِيرَ : يَأْتِيكَ عَدِيٌّ تَيْمٌ عَدِيٌّ ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ مِنَ الْأَوَّلِ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ ، فَعُلِيَ هَذَا لَا يَصِحُّ مَا قَالُوا . وَالكَافُ هَاهُنَا مُضَافٌ إِلَيْهِ فِي الْمَعْنَى ، وَإِنْ ثَبَتَ الْأَلِفُ دَلِيلُ الْإِضَافَةِ ، لِأَنَّ الْأَلِفَ لَا تَثْبُتُ إِلَّا فِي حَالِ الْإِضَافَةِ ، فَكَانَ الْوَجْهُ أَنَّ يَقُولُ : يَمْنَعُ الْإِضَافَةَ صُورَةٌ

= حرف النفي ؛ لَأَنَّهُ لَا يَلْتَبَسُ بِالْإِثْبَاتِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ إِثْبَاتًا لَمْ يَكُنْ بُدًّا مِنْ اللَّامِ وَالنُّونِ ، وَنَحْوِهِ : \* فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحَ قَاعِدًا \* .

(١) أنظر : الخصائص : ٨١ / ٢ ، والحجة لابن خالوية : ١١٩ ، ومثل ذلك قول

الشاعر :

\* إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ . . أَشَارَتْ كَلِيبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ  
أَيُّ إِلَى كَلِيبٍ أَوْ لَكَلِيبٍ .

(٢) النساء / ١ . وانظر القراءة في السبعة لابن مجاهد : ص ٢٢٦ ، والحجة

لابن خالويه ص ١١٨ ، والتبصرة في القراءات السبع : ص ٤٧٢ ( لمكي بن أبي طالب - الدار السلفية - الهند - الطبعة الثانية - ت : محمد غوث الندوي ) .

وإعراب " والأرحام " مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين . فالبصريون يقطون بالنصب فقط ، والكوفيون يجيزون خفض بناءً على قراءة حمزة . أنظر ذلك بتوسع في الإنصاف (مسألة : ٦٥) هل يجوز العطف على الضمير المخفوض ؟ والحجة لابن خالوية ص ١١٨ ، ١١٩ .

(٣) في ث : يقضى .

(٥) أنظر : ص ٢٨٦ هامش ٣ .

(٤) ليست في س .

لَا مَعْنَى إِلَّا تَرَى أَنَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ (١) :

\* كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ \* \*

وَقَوْلُهُ (٢) :

(١) قائله : أَبُو حَيَّةَ النُّعْمَى : الهيثم بن زرارة ، من بني نعيم بن عامر : شاعر

مجيد ، فصيح راجز . من أهل البصرة ، ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . قيل في وصفه : كَانَ أَهْوَجَ جَبَانًا بِخِيلًا كَذَّابًا . قال البغدادي :

تُوفِّي سَنَةً بَضْعَ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً .

أنظر ترجمته في : المؤلف والمختلف : ص ١٠٣ ، وسقط اللالكى : ٩٧/١ ،

ورغبة الآمل : ١٢٩/١ ، والخزانة : ١٥٤/٣ ، ٢٨٣/٤ ، ٢٨٥ .

والبيت من البحر الوافر . أنظر : الكتاب : ١٧٩/١ (هارون) والمقتضب :

٣٧٧/٤ ، والخصائص : ٤٠٥/٢ ، والإيضاح : ٤٣٢/١ ، وشرح ابن يعين

١٠٣/١ ، وأمالى الشجرى : ٥٩/٢ ، والعينى : ٤٧٠/٣ ، والتصريح : ٥٩/٢

والهمع : ٢٩٥/٤ ، والتهذيب : ٣٤/٥ / خبر / برواية : " كتحبير

الكتاب بخط " واللسان / عجم / برواية " كتحبير الكتاب بكف" وعده :

\* عَلَى أَنَّ الْبَصِيرَ بِهَا إِذَا مَا . . . أَعَادَ الظَّرْفَ يَمْجُمُ أَوْ يُفْسِلُ \* \*

والمعنى : لقد وصف أبو حية رسوم الدار ، فشبها بالكتاب في دُرُكْتِهَا

والاستدلال بها .

وخص اليهودي ؛ لِأَنَّ الْيَهُودَ هُمُ أَهْلُ الْكِتَابَةِ ، وجمل كتابته بمضمونها

مقارناً ، ومعضها مفترقاً متبايناً ، لاقتضاء آثار الدار تلك الصفة والحال .

والشاهد فيه : " بكف يوماً يهودي " حيث فصل بين الحذف والمضاف اليه

بالظرف ، وهذا الظرف أجنبى من المضاف ، إذ لا عمل له فيه .

(٢) البيت لا مرأة من بني قيس ، من كلمة ترشي فيها أخوين لها . وقد اختلسف

الرواة في تسميتها ، فساها سيويه في الكتاب : ١٨٠/١ (هارون) : دُرُنَا

بنت عُبَيْبَةَ ، من بني قيس بن ثعلبة . وكذا في الخصائص : ٢٩٥/٢ ، وفسي

شرح ديوان الحماسة للبرقوقي : ١٠٨٢ نسبه لِعُمْرَةَ الْخُثَعِمِيَّةِ ، ترشي

أَبْنَيْهَا وقبله : / من البحر الطويل /

\* لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا . . . وَهَلْ جَزَعُ أَنْ قُلْتُ : وَابَا هُمَا ؟ \*

وفي الإيضاح : ٤٣٤/٢ نسبه إِلَى دُرُنَا بنت عُبَيْبَةَ الجحدرية ، وقيل : عمرة

الْجُثَمِيَّةِ . ثُمَّ فِي الْهَامِشِ ذَكَرَ عَنِ الْخَطِيبِ التَّبْرِيزِيِّ " دُرْمَا بنت سَيَّارِ بْنِ =

\* هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مِنْ لَا أَخَاهُ . . . إِذَا نَابَ يَوْمًا مُقْضٍ قُدَّعَا هُمَا \*  
٦٢ ب / وَأَنْشُدُ الْأَخْفَشَ (١) \* زَجَّ الْقُلُوصُ أَبِي مَزَادَةَ \*

= عبيدة الجحدرية . والذي رَجَّحَهُ الأستاذ عبد السلام هارون في الكتاب :  
١ / ١٨٠ هامش ( ١ ) أَنَّهُ لَعَمْرَةَ الْخَشَعِيَّةِ كَمَا فِي الْحَمَاسَةِ .

أنظر البيت في : الكتاب : ١ / ١٨٠ ورواية " إِذَا خَافَ يَوْمًا نَهْوَةً " . وفي عيار  
الشعر لابن طباطبا : ص ٤٣ وفيه " لها " مكان " هما " وعجز البيت برواية  
الكتاب وفيه أيضاً " ودعاهما " ( ت : طه الحاجري ومحمد زغلول سلام - المكتبة  
التجارية الكبرى بالقاهرة ) . وكذا في الموشح ص ٣٥٦ والصناعتين لأبي هلال  
العسكري : ص ١٧١ ، وشرح ديوان الحماسة : ١٠٨٣ ، والإِنْصَاف : ٤٣٤ / ٢  
والخصائص : ٤٠٥ / ٢ ، وابن يعيش : ٢١ / ٣ ، والمعني : ٤٧٢ / ٣ .  
وقوله : مُقْضٍ : أي شديد معي غالب . يُقَالُ : دَاءٌ مُقْضٍ ، إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ  
فَإِذَا لَزِمَ فَهُوَ مُقْضٍ . اللسان / عضل / .

والمعنى : لقد كانا لمن ليس له أخ في الحرب ولا ناصر يأخذ بيده أخوين ،  
ينصرانه إِذَا دَهَمَهُ الْعَدُو ، وبأخذان بيده إِذَا غَشِيَهُ الْهَوْلُ فَخَافَ الْآ  
يستطيع دفع الهلاك عن نفسه .

والشاهد فيه " أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مِنْ لَا أَخَاهُ " إِذَا فَصَلَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ  
( في الحرب ) بين المضاف وهو " أَخَوَا " والمضاف إليه وهو " مَنْ " اسـم  
الموصول . والأصل : هُمَا أَخَوَا مِنْ لَا أَخَاهُ فِي الْحَرْبِ .

( ١ ) لم يعرف قائله . والبيت من مجزوء الكامل ، صدره كما في معاني القرآن  
للغراء : ٣٥٨ / ١ : \* فَزَجَّجْتُهَا مُتَمَكِّنًا \* وفي مجالس شعلب : ١٢٥ / ١

ذكر رواية الغراء ، ورواية أخرى : " الصَّعَابُ " مكان " القُلُوصُ " وفي الخصائص  
٤٠٦ / ٢ برواية " بِمَزَجَةٍ " مكان " مُتَمَكِّنًا " والإِنْصَاف : ٤٢٧ / ١ برواية  
الخصائص ، وكذا في شرح ابن يعيش : ١٩ / ٣ ، ٢٢ ، والمقرب : ٥٤ / ١ ،  
والخزانة : ٢٥١ / ٢ وفيها عن ابن خلف أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ يُرْوَى لِبَعْضِ  
المولدين ، وقيل لبعض المؤنثين ممن لا يحتج بشعره .

يقال : زَجَّجَتْهُ زَجًّا : إِذَا طَعَنَتْهُ بِالزُّجِّ ، وهي الحديدية التي في أسفل  
الرمح . والقُلُوصُ : الناقة الشابة الفتية ، وعلى رواية " الصَّعَابُ " : جمع  
صعب ، وهو نقيض الذلول . وأبو مزادة : كنية رجل . وقال الجوهري :

الزُّجُّ رِمح قصير كالعزراق . أنظر الصحاح : / زجج ، صعب / . =



وفي الكتاب العزيز : " قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ " (١) . وعلى هذا مذهب من جَرَّ بِكُمْ  
 مَعَ الْفَصْلِ ، فَأَجَازَكُمْ عِنْدِي رَجُلٌ بِالْخَفْضِ ، وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَبِمَا رَحْمَةٍ  
 مِنَ اللَّهِ » (٢) وقال - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَبِمَا نَقْضِهِمْ » (٣) وَلَمْ يَمْنَعْ الْفَصْلُ الْجَارَ مِنَ الْعَمَلِ .  
 فَإِذَا كَانَ الْفَصْلُ لَمْ يَمْنَعْ الْإِضَافَةَ وَالْجَرَّ لَفْظًا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ ، فَأَوَّلُهَا لَا يَمْنَعُهَا  
 مَعْنَى فِيمَا نَحْنُ فِيهِ . وَاللَّامُ هَاهُنَا دَخَلَ مُؤَكِّدًا لِلْإِضَافَةِ وَمَقَوِّيًا لَهَا ، فَصَارَ كَالْإِضَافَةِ  
 نَفْسِهَا ، غَيْرَ خَارِجٍ عَنْهَا . ثُمَّ أَعْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا دُخُولَ ( لَا ) عَلَى الْمُضَافِ  
 إِلَى الْمَعْرِفَةِ لِيَتَسَمِعُوا فِي الْكَلَامِ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ : لَا أَبْأَلُكَ وَلَا أَخَا لَكَ ، فَزَادُوا  
 هَذِهِ اللَّامَ مُقْحَمَةً . وَالْإِتِّحَامُ : إِذَا دَخَلَ زَحْمًا حَيْثُ لَا دُخُولُ ، فَصَارَ بِفَصْلِهَا فِصْلِي

= وقال صاحب الخزانة في هذا البيت : وهذا البيت لم يعتمد عليه مقتبسو  
 كتاب سييوية ، حتى قال السيرافي : لم يشته أحد من أهل الرواية ، وهو من  
 زيادات أبي الحسن الأخفش في حواشي كتاب سييويه ، فأدخله بعض النساخ  
 في بعض النسخ ، حتى شرحه الأعلام وابن خلف في جملة أبياته .

وقال الزمخشري في مفصله : وما يقع في بعض نسخ الكتاب من قوله : فزججتها  
 بمزجة . . البيت فسييويه بريء من عهده . أنظر الخزانة : ٢٥١ / ٢ .  
 والشاهد في البيت هو قوله " زَجَّ ( القلوص أبي مزاده ) حيث فصل بيــــــــــــن  
 المضاف ( زَجَّ ) والمضاف إليه ( أبي مزاده ) بالمفعول به ، وهو ( القلوص )  
 والأصل : زَجَّ أبي مزادة القلوص .

( ١ ) الأنعام / ١٣٧ . وهناك كلام يطول ذكره ، فيما قاله النحاة من بصريين  
 وكوفيين في هذه القراءة فبعضهم يضعفها ويلحنها وهم البصريون ، ويتبعهم  
 من الكوفيين القراء ( في معان القرآن : ١ / ٣٥٧ ، ٣٥٨ ) . وبعضهم  
 يؤيدها ويقول بصحتها على أنها قراءة سبعة لعقري قوي في أسناده وهو  
 ابن عامر ، مقرئ الشام ، ولا يلتفت إلى ما قاله الضعفون .

أنظر ذلك بتوسع في : الإنصاف ( مسألة ٦٠ ) والخزانة : ٢٥١ / ٢ .

( ٢ ) آل عمران / ١٥٩ .

( ٣ ) المائدة / ١٣ .

الصُّورَةُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ كَأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، أَعْنَى الْأَوَّلُ ، فَحَسُنَ لَدُنْكَ دُخُولُ ( لَا ) عَلَيْهِ ، إِنْ كَانَتْ لَا تَدْخُلُ وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي نَكْرَةٍ ، إِلَّا أَنَّ الْأَلِفَ تَدْخُلُ عَلَى الْإِضَافَةِ ، فَهِيَ كَالْأَلِفِ فِي : رَأَيْتُ أَبَاكَ ، فَجَاءَتْ اللَّامُ مُقْحَمَةً بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ ، وَهِيَ الْأَبُ وَالْكَافُ ، دَاخِلَةٌ بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا . وَفِي الْمَثَلِ : دَخَلَ بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا<sup>(١)</sup> ، وَاللَّحَاءُ : الْقَشْرُ ، أَيْ : دَخَلَ بَيْنَ مُتَلَاصِقَيْنِ لَا مَدْخَلَ لَهُ بَيْنَهُمَا ، مِثْلُ الَّذِي يَدْخُلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ ، فَهِيَ عَلَى هَذَا مُعْتَدَّةٌ بِهَا مِنْ أَجْلِ مَا أَفَادَتْ مِنْ صُورَةِ التَّنْكِيرِ بِالْفَصْلِ ، وَغَيْرُ مُعْتَدَّةٍ بِهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تُسْقِطِ الْأَلِفَ ، الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا فِي حَالِ الْإِضَافَةِ لِهَذَا الْأَسْمِ إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا ، كَمَا يَكُونُ بِالْوَاوِ فِي الرَّفْعِ ، وَالْيَاءِ فِي الْجَرِّ ، وَهُوَ الَّذِي عَنَى بِقَوْلِهِ : ( لَا مَ الْأَبِ ) عَلَى رَأْيٍ مَنْ قَالَ : إِنْ الْأَصْلُ فِي : رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ رَأَيْتُ أَبُوكَ وَأَخُوكَ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ أَلِفًا ، فَالْأَلِفُ هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ عَلَى هَذَا ، وَتَقُولُ ١٦٣ / فِي التَّنْبِيْهِ : لَا يَدْيُ لَكَ ، وَكَانَ الْأَصْلُ يَدْيُ مَنْ فَحَذَفَتْ النُّونُ لِلِإِضَافَةِ فَسَقُوطُهَا دَلِيلُ الْإِضَافَةِ ، وَفَصَلَتْ اللَّامُ فَصَارَ فِي صُورَةِ التَّنْكِيرِ ، فَحَسُنَ دُخُولُ ( لَا ) عَلَيْهَا وَعَمَلُهَا فِيهِ ، إِلَّا أَنَّ جَانِبَ الْأَعْتِدَادِ بِاللَّامِ أَقْوَى ، مِنْ أَجْلِ مُسَاعَدَةِ الْعَمَلِ لَهُ ، لِأَنَّ الْعَمَلَ يَنْبَغُ الْإِضَافَةُ فِي اللَّفْظِ ، وَاقْتِضَاءُ الْإِضَافَةِ مَعْنَوِيٌّ ، وَالْمَانِعُ اللَّفْظِيُّ أَقْوَى ؛ وَلِأَنَّ قَوْلَكَ : لَا أَبَاكَ ، جَارٌّ مَجْرَى الْمَثَلِ ، وَلَمْ يَقْصُدْ بِهِ نَفْيَ الْأَبِ ، وَكَذَلِكَ : لَا يَدْيُ لَكَ ، لَمْ تُرَدِّ نَفْيُ الْيَدَيْنِ ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ لَا طَاقَةَ لَكَ . وَقَوْلُهُمْ : لَا يَدْيُ لَكَ قِيَاسٌ مِنَ النُّحَاةِ عَلَى قَوْلِهِمْ : لَا أَبَا لَكَ . وَقَوْلُ سِيَوِيٍّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُضَافٍ .

قَالَ فِي كِتَابِهِ : لَا أَبَا فَاَعْلَمُ لَكَ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُهُمْ أَنَّ يَكُونُ (أَبَا) اسْمًا مَقْصُورًا مِثْلَ عَصَا وَفَتَى ، وَيَكُونُ مُبْنًى مَعَ ( لَا ) مَنْصُوبِ الْمَوْضِعِ ، كَمَا أَنَّ فَتَى فِي قَوْلِهِمْ : لَا فَتَى إِلَّا عَلَيَّ ، كَذَلِكَ مُبْنًى مَعَ لَا ، وَالْأَلِفُ فِي (أَبَا) عَلَى هَذَا مُنْقَلِبٌ عَنْ وَاوٍ مِثْلُ أَلِفِ عَصَا ، وَهَذِهِ الْأَلِفُ تَشَبُّتٌ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ وَالْجَرِّ ، بِخِلَافِ الْأَلِفِ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّهَا

( ١ ) الأمثال لأبي عبيد ص ١٧٦ ، وجمهرة الأمثال : ٢١٦ / ٢ ، ومجمع الأمثال :

٩٢ / ١ ، واللسان / لحا / .

( ٢ ) أنظر الكتاب : ٣٤٦ / ١ ( بولاق ) .

فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي حَالِ النَّصَبِ ، وَالْأَلْفُ فِي هَذَا الْوَجْهِ كَالْأَلْفِ فِي قَوْلِهِ :  
 \* إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا \*  
 (١)

وَلَوْ كَانَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ لَقَالَ : وَأَبَا أَبِيهَا ، لَكِنْ جَعَلَ أَبَا بِنَزْلَةِ قَوْلِكَ : عَصَا  
 عَصَاهَا ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
 (٢)

\* فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْعَى كُلُّنَا . . وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدَّمَا \*  
 مَنْ رَوَاهُ يَقْطُرُ بِالْيَاءِ عَلَى أَنَّ الْقَاطِرَ هُوَ الدَّمُ ، جَعَلَ الدَّمَا أَسْمًا مَقْصُورًا كَالْعَصَا .  
 فَإِنْ قِيلَ : فَإِذَا قُلْتُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ : لَا أَبَا لَزِيدٍ ، أَزِيدٌ مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ

(١) هذا بيت من الرجز المشطور ومعه : \* قد بلغا في المجد غايتها \*  
 ينسبهما قوم إلى أبي النجم ، وآخرون إلى رؤية بن المجاج ، أو لبعض أهل  
 اليمن .

أنظر : الإنصاف : ١٨/١ ، والعرب : ٤٧/٢ ، وشرح ابن يعيشر :  
 ٥٣/١ ، ١٢٩/٣ ، والمفني : ٣٧ ، ١٣١ ، ٢٣٨ ، شذور الذهب : ٤٨ ،  
 والتصريح : ٦٥/١ ، والهمع : ١٢٨/١ ، والمعني : ٣٤٦/٣ ، والخزانة :  
 ٣٣٢٧/٣

(٢) قائله : الحصين بن الحمام بن ربيعة النمري الذبياني : شاعر فارس جاهلي  
 يُعَدُّ من أوفياء العرب ، وهو من أشعر المُقَلِّين في الجاهلية ، ومن نبذ  
 عبادة الأوثان . توفي قبل ظهور الإسلام نحو سنة ١٠ ق هـ ، وقيل : أدرك  
 الإسلام . له ديوان شعر .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٦٤٨/٢ ، والمؤلف والمختلف : ١٢٦ ،  
 وسقط اللالكى : ٢٢٦/١ ، والخزانة : ٩/٢ .

والبيت من قصيدة طويلة على البحر الطويل منها :

\* وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوَدَّ لَيْسَ بِنَافِعٍ . . وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مُظْلِمًا \*  
 \* صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ نَاسِجِيَّةً . . بِأَسْيَافِنَا يُقَطِّعُنْ كَفًّا وَمَقْصَمًا \*  
 \* يُفَلِّقُنْ هَامًا مِنْ رَجَالٍ أَعَزَّةٍ . . عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا \*  
 \* نَحَارِهِمْ نَسْتَوِدُّعُ الْبَيْضَ هَامُهُمْ . . وَنَسْتَوِدُّعُونَا السَّمْهَرِيَّ الْقَوْمًا \*

أنظر : الشعر والشعراء : ٦٤٨/٢ ، والبيت برواية "تَقَطَّرُ الدَّمَا" ، وشرح  
 ديوان الحماسة : ١٩٨ برواية "تَقَطَّرُ" ، والمنصف : ١٤٨/٢ ، وأما  
 ابن الشجري : ٣٤/٢ برواية "الدُّمَى" ، ١٨٧/٢ برواية "تَقَطَّرُ" =

أوباللام ؟ . فَإِنْ قُلْتَ : هو جَرُّ بِاللَّامِ ، فَاللَّامُ زَائِدَةٌ ، فَكَيْفَ تَعْمَلُ وَهِيَ  
كَذَلِكَ ؟ وَإِنْ قُلْتَ : هُوَ جَرُّ ٦٣ ب / بِالْإِضَافَةِ ، فَكَيْفَ ذَلِكَ وَقَدْ أَبْطَلْتَهَا اللَّامُ ؟  
قِيلَ : الْجَرُّ بِاللَّامِ ، وَلَا يَنْعُ اللَّامُ أَنْ تَجَرَ كَوْنُهَا زَائِدَةٌ ، لِأَنَّ الْجَرَ لِلَّامِ حَقِيقٌ  
لَهَا ، لِذَلِكَ قِيلَ لَهَا : لَامُ الْجَرِّ ، وَكَوْنُهَا زَائِدَةٌ لَا يَنْعُ مَا هُوَ ثَابِتٌ لَهَا مِنَ الْجَرِّ ،  
وَلَيْسَ مَعْنَى زِيَادَتِهَا إِلَّا ثُبُوتُهَا مَعَ ثُبُوتِ الْأَلِفِ فِي (أَبَا) ، وَهَذَا لَا يَخْرِجُهَا عَنْ حَقِيقَتِهَا ،  
وَإِنَّمَا هِيَ بِشَلِّ الْهَاءِ فِي قَوْلِهِ (١) \* لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ \* . فَالْبَاءُ زَائِدَةٌ ، وَلَمْ تَخْرِجْهَا  
زِيَادَتُهَا عَنِ الْجَرِّ الَّذِي هُوَ حَقِيقَةٌ لَهَا . وَأَمَّا الْإِضَافَةُ فَقَدْ بَطَلَتْ بِدُخُولِ اللَّامِ ،  
وَإِنْ كَانَ مَعْنَى الْإِضَافَةِ حَاصِلًا ، وَقَدْ تَأَكَّدَ مَعْنَاهَا بِاللَّامِ ، وَقَدْ قَالُوا : لَا غَلَا سِي  
لِزَيْدٍ ، فَحَذَفُوا نَوْنَ التَّثْنِيَةِ لِإِزَادَةِ الْإِضَافَةِ ، ثُمَّ أَقْحَمُوا اللَّامَ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ قَطْعًا  
لِلْإِضَافَةِ ، لِيَصِيرَ الْأَسْمُ نَكْرَةً ، فَيَصِحَّ عَمَلُ لَا فِيهِ وَدُخُولُهَا عَلَيْهِ ، فَاللَّامُ زَائِدَةٌ مِنْ  
قَبْلِ حَذْفِ النَّونِ مِنَ الْأَسْمِ الثَّنَوِيِّ ، وَالْحَذْفُ يُشْعِرُ بِالْإِضَافَةِ ، وَغَيْرُ زَائِدَةٍ مِنْ قَبْلِ  
جَعْلِهَا الْأَسْمُ نَكْرَةً .

وَمَنْ قَالَ : إِنَّ النَّونَ إِنَّمَا سَقَطَتْ فِي : لِأَعْلَامِي لِزَيْدٍ ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ - مِنَ الْمُفْرَدِ فِي  
قَوْلِكَ : لِأَعْلَامِ لِزَيْدٍ - سَاقِطٌ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ مَعَ لَاءٍ وَالنَّونُ فِي التَّثْنِيَةِ عَوَضٌ مِنَ  
التَّنْوِينَ فِي الْمُفْرَدِ ، فَكَمَا كَانَ التَّنْوِينَ - فِي : لِأَعْلَامِ لِزَيْدٍ - سَاقِطًا لِغَيْرِ الْإِضَافَةِ  
كَذَلِكَ تَكُونُ النَّونُ - فِي : لِأَعْلَامِي لِزَيْدٍ - سَاقِطَةً لِإِضَافَةِ ، فَزَعَمُ بَاطِلٌ ، مِنْ قَبْلِ  
أَنَّ النَّونَ لَا تَكُونُ عَوَضًا مِنَ التَّنْوِينَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَقَدْ ثَبَتَتْ حَيْثُ يُحذفُ التَّنْوِينُ ،

= وابن يمين : ١٥٣ / ٤ ، ٨٤ / ٥ ، والخزانة : ٣٥٢ / ٣ .  
والشاهد فيه : " يقطر الدما " حيث جعل الدما اسماً مقصوراً كالعصا .

( ١ ) البيت من البسيط وتامه :

\* هُنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمَرَةٍ . . سُوْدُ الْمُحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ \*

نسب إلى الراعي النعمري " عبيد بن حصين " الديوان : ص ٨٢ ، وإلى القتال  
الكلابي " عبدالله بن محبوب أو عباد بن محبوب " الديوان : ص ٥٣ ، ويروى  
" أخمرة " بالخاء المعجمة . وانظر الروايتين ومعناها في الخزانة :  
٦٦٧ / ٣ ، والبيت ورد في : مجالس شعلب : ٣٦٥ ، والمخصص : ٧٠ / ٤ ،

والمعني : ٤٥ ، ١٤٧ ، ٨٨٥ ، والصاحح / سور / ٠

فإنَّهَا ثَبَّتَتْ مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ بِخِلَافِ التَّنْوِينِ ، تَقُولُ : الرَّجُلَانِ قَامَا ، وَلَا تُنَوِّنُ رَجُلًا  
مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَتَقُولُ : لَا غُلَامَيْنِ لَكَ ، فِي تَنْبِيْهِ لَا غُلَامَ لَكَ ، فَثَبَّتَتْ النُّونَ فِي  
التَّنْبِيْهِ ، وَلَيْسَ فِي الْمُغْرَبِ تَنْوِينٌ ، فَيَجِيءُ مِنْ هَذَا أَنَّ قَوْلَكَ : لَا غُلَامِي لَزِيدٍ ، إِنَّمَا  
حُذِفَتِ النُّونُ عَلَى إِرَادَةِ الْإِضَافَةِ . فَإِنْ قُلْتَ : لَا غُلَامَيْنِ ظَرِيفَيْنِ لَكَ ، لَمْ يَجُزْ  
١٦٤ / حُذْفُ النُّونِ مِنْ غُلَامَيْنِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا حُذِفَ النُّونُ لِتَقْدِيرِ الْإِضَافَةِ ، وَلَا تَجُوزُ  
الْإِضَافَةُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ ، لِفَصْلِكَ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ بِالصَّفَةِ ، فَلَا يَصِحُّ تَقْدِيرُ الْإِضَافَةِ  
مَعَ فَضْلَيْنِ ، اللَّامُ وَالصَّفَةُ ، وَالْفَصْلُ بِالصَّفَةِ أَشَدُّ مَعَ اللَّامِ مِنْ وَقُوعِ الْفَصْلَيْنِ اللَّذَيْنِ  
هُمَا الظَّرْفُ وَاللَّامُ فِي قَوْلِكَ : لَا يَدِي بِهِمَا لَكَ ، لِأَنَّ هَذَيْنِ الْفَصْلَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
ظَرْفٌ فَاحْتَمَلَ ذَلِكَ . وَفِي الْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ \* وَمَا هُمْ بِضَارِيٍّ بِمِنْ أَحَدٍ <sup>(١)</sup> بِالْفَصْلِ  
بَيْنَ مَالِيٍّ . وَالْفَصْلُ بِالصَّفَةِ لَمْ يُعْرَفْ فِي كَلَامِهِمْ ، وَلَا يَجُوزُ حُذْفُ النُّونِ مِنَ الصَّفَةِ ،  
فَتَقُولُ : لَا غُلَامَيْنِ ظَرِيفَيْنِ لَكَ ، لِأَنَّ ذَلِكَ بِمَعْنَى حُذْفِ النُّونِ لِإِرَادَةِ الْإِضَافَةِ ، وَإِرَادَةُ  
الْإِضَافَةِ مَعَ إِحْقَامِ اللَّامِ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْمَعْنَى لَا فِي صِفَتِهِ ، تَخْفِيفًا لِلْمَعْنَى لِمَا فِيهِ مِنْ  
التَّكْرِيكِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : لَا غُلَامِي ظَرِيفَيْنِ لَكَ ، فَتَحْذِفِ النُّونَ مِنَ الصَّفَةِ  
وَالْمَوْصُوفِ جَمِيعًا ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ إِضَافَةِ اثْنَيْنِ إِلَى وَاحِدٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُضَيِّفَ  
غُلَامَيْنِ إِلَى ظَرِيفَيْنِ ثُمَّ تُضَيِّفَ ظَرِيفَيْنِ إِلَى الْكَافِ ، وَتَكُونَ اللَّامُ مُقْعَمَةً ، لِمَا فِي ذَلِكَ  
مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ . وَإِذَا قُلْتَ : لَا غُلَامَيْنِ لَكَ ، فَذَهَبَ سَبِيحُهُ <sup>(٢)</sup> أَنَّ الشَّيْءَ  
مَبْنِيٌّ غَيْرُ مُعْرَبٍ كِبَاءُ الْمُغْرَبِ ، وَصِفَتُهُ كَصِفَةِ الْمُغْرَبِ . فَقَوْلُكَ : لَا غُلَامَيْنِ ظَرِيفَيْنِ لَكَ ،  
كَقَوْلِكَ لَا غُلَامَ ظَرِيفًا لَكَ ، فَيَكُونُ ظَرِيفَيْنِ صِفَةً عَلَى اللَّغْظِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرِيفَيْنِ مَعَ  
غُلَامَيْنِ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ أَدْخَلْتَ عَلَى ذَلِكَ لَا ، كَمَا تَقُولُ : لَا رَجُلَ ظَرِيفٍ  
عِنْدَكَ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : لَا غُلَامَيْنِ ظَرِيفَانِ لَكَ بِالتَّرْفَعِ ، كَمَا قُلْتَ فِي الْمُغْرَبِ : لَا غُلَامَ

( ١ ) البقرة / ١٠٢ . والقراءة للأعشى ، أنظر : المحتسب : ١٠٣ / ١ قسما

أبو الفتح عن هذا الحذف : إِنَّهُ مِنْ أَيْدِي الشَّاذِّ \* يريد بذلك حذف  
النون في هذه القراءة . وقال : \* وأمثل ما يقال فيه : أَنْ يَكُونَ أَرَادَ وَمَا هُمْ  
بِضَارِيٍّ أَحَدٍ ، ثُمَّ فَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ .

( ٢ ) أنظر : الكتاب : ٣٥١ / ١ ( بولاق ) ( باب وصف المنفي ) .

ظَرِيفٌ ، يَرْفَعُ الصَّفَقَةَ عَلَى الْمَوْضِعِ . وَذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ إِلَى أَنَّ غُلَامَيْنِ فِي قَوْلِكَ :  
لَا غُلَامَيْنِ لَكَ مُعَرَّبٌ مُصَوَّبٌ نَصَبًا صَحِيحًا <sup>(١)</sup> ، قَالَ : لِأَنَّ النَّوْنَ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ فِي  
الْمُعَرَّبِ ، فَكَمَا أَنَّ ٦٤ ب / النُّونَ فِي هَذَا الْبَابِ يَكُونُ مُعَرَّبًا فَكَذَلِكَ مَا فِيهِ النَّوْنُ ،  
وَقَدْ أُجِيبَ بِأَنَّ النَّوْنَ قَدْ تَكُونُ غَيْرَ يَدَلٍّ مِنَ التَّنْوِينِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ النَّوْنَ - فِي قَوْلِكَ :  
الرَّجُلَانِ - يَدَلُّ مِنَ الْحَرَكَةِ لَا غَيْرُ ، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ فِي النَّدَاءِ : يَا زَيْدَانِ وَيَا رَجُلَانِ ،  
فَإِذَا جَازُ دُخُولُهُ فِي الْجَنَبِيِّ ، فَكَيْفَ يَصِحُّ الِاسْتِدْلَالُ بِهِ عَلَى أَنَّ مَا دَخَلَهُ مُعَرَّبٌ ؟  
وَأَمَّا قَوْلُهُ : فَكَيْفَ صَحَّ قَوْلُهُمْ : لَا أَبَاكَ ؟ فَمَعْنَى هَذَا السُّؤَالِ ، كَيْفَ دَخَلَتْ  
( لا ) عَلَى الْأَبِ وَهُوَ مُضَافٌ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ فَضْلٌ ، كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ <sup>(٢)</sup> .

\* وَقَدْ مَاتَ شِمَاخٌ وَمَاتَ مُرَرٌّ .. وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَاكَ يُخَلَّدُ \*  
وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا : أَنَّهُ حَذَفَ اللَّامَ وَهُوَ يُرِيدُهَا ، وَلَوْلَا أَنَّهَا فِي حُكْمِ النَّاسِ

لَمْ تَعْمَلْ لَا ؛ لِأَنَّهَا لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي نَكْرَةٍ ، وَبِشَلْ هَذَا قَوْلُ <sup>(٣)</sup> الْآخِرِ <sup>(٤)</sup> :

\* أَبَا لَمُوتٍ <sup>(٥)</sup> الَّذِي لَا يَدَّ أَتَى . . مُلَاقٍ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفُنِي \*  
\_\_\_\_\_

( ١ ) انظر : المقتضب : ٣٦٤ / ٤ ، ٣٦٦ ، حيث يفهم أَنَّ مذهب البرديفهم  
من نص المقتضب ، إِلَّا أَنَّ النص الذي أشار إليه السخاوي عن البربر غير  
موجود في المقتضب .

( ٢ ) تقدم في ص ٢٨٧ .

( ٣ ) في س : وقول .

( ٤ ) قائله : أبو حية النُّميري . والبيت من البحر الوافر ، ومعه :  
\* دُعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأَتَقِيَهُ . . وَلَكِنْ بِالْمُعْتَبِرِ نَبِيْنِي \*  
انظر : الكامل : ١٤٢ / ٢ ، ٢١٨ / ٣ ، والمقتضب : ٣٧٥ / ٤ ، والخصائص

٣٤٥ / ١ ، وأمالى الشجري : ٣٦٢ / ١ وقد نسبته خطأ إلى الأعشى ، وشرح  
ابن يعيش : ١٠٥ / ٢ ، والمقرب : ١٠٥ / ٢ ، وشذور الذهب : ٣٢٨ ،  
والتصريح : ٢٦ / ٢ ، والهمع : ١٩٧ / ٢ ، والخزانة : ١١٨ / ٢ ، والصحاح

واللسان والتاج / أبي .

والشاهد فيه : " لَا أَبَاكَ " حيث حذف اللام وهو يريد ها ؛ لِأَنَّ " لَا " لَا تَعْمَلُ  
إِلَّا فِي نَكْرَةٍ . وشاهد آخر وهو " تخوفيني " حيث حذف الرفع وأبقى نون الوقاية ،  
والمسوخ لهذا الحذف اجتماع الطلين ، والأصل : تخوفيني .

( ٥ ) في س : أبا بالموت .

وَقَدْ صَارَتْ اللَّامُ فِي هَذَا كَالْمَلْفُوظِ بِهَا ، لِكثْرَةِ قَوْلِهِمْ : لَا أَبَا لَكَ ، فَلَمَّا عُسِرَ  
مَكَانُهَا وَالْجَاءَتِ الضَّرْفَةُ إِلَى حَذْفِهَا حُذِفَتْ ، وَكَانَتْ كَأَنَّهَا لَمْ تُحَذَفْ ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ  
دَلَالَةُ الْحَالِ ، إِنَّمَا هِيَ دَلَالَةُ الْمَقَالِ ؛ لِأَنَّ الدَّلِيلَ عَلَى مَا حُذِفَ هَاهُنَا كَثْرَةُ اللَّفْظِ  
بِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ رُوَيْثَةَ : خَيْرٌ ، لِمَنْ قَالَ لَهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ، إِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى الْبَاءِ  
الْمَحذُوفَةِ كَثْرَةُ قَوْلِهِمْ : بِخَيْرٍ .

وَأَمَّا حُلُّهُ قِرَاءَةُ حَمَزَةٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى مَا ذَكَرَ فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُمْ :  
" سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ وَالرَّحْمَنِ " لَيْسَ هُوَ اللَّفْظُ الَّذِي حُذِفَتْ مِنْهُ الْبَاءُ ، وَلِهَذَا قِرَاءَةُ مَنْ  
الْحُجَّةُ مَا ذَكَرْتُهُ فِي تَوْجِيهِ الْقِرَاءَةِ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ : \* وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَاكَ يُخَلِّدُ \* إِنَّهَا اسْتَعْظَمَتْ مَسَوْتَ  
الْأَجَلَاءِ وَالْكَرَمَاءِ ، فَقَالَ : وَأَيُّ كَرِيمٍ يُخَلِّدُ .

وَقُلْتُ ١٥/:

\* أَيُّ الْحُرُوفِ أَتَى أَخَاهُ مُؤَكِّدًا . : فَأَزَالَ عَنْهُ قُوَّةَ الْإِعْمَالِ \*  
 \* مَثَلُ النَّبِيِّ يَأْتِي لِتُسْعِدَ مَا شِئَا . : فَيُفِيدُهُ ضَرْبًا مِنَ الْعُقَسَالِ \*  
 هُوَ إِنْ الْخَفِيفَةُ تَزَادُ مَعَ مَا تُؤَكِّدُ لِلجَّحْدِ ، وَتَنْقُصُهَا مَعَ ذَلِكَ مِنَ الْعَمَلِ .<sup>(١)</sup>  
 قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(٢)</sup>  
 \* فَمَا إِنْ طِينًا جُبِنٌ وَلَكِنْ . : كُنَا يَنَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَ \*

(١) ذهب الكوفيون إلى جواز النَّصْبِ مع "إِنْ" واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر :

\* بَنِي غَدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبًا . . وَلَا صَرِيغًا وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَرْفُ \*  
 والبيت لم يُعرف قائله ، وهو من شواهد الأشموني : ٢٢٤/١ .  
 أما البصريون فقد قالوا في البيت : إِنْ "إِنْ" المذكورة زائدة كافة . والبيت  
 عندهم برواية " مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ وَلَا صَرِيغٌ " . أنظر : الهمع : ١١٢/٢ .  
 وقد تَزَادَ "إِنْ" أيضًا بعد " مَا " الموصولة الاسمى كقوله :  
 \* يُرْجَى الْعَرُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ . . وتعرض دون أدناه الخطوب \*  
 والبيت لجابر بن رلان الطائي أو لإياس بن الأرت . أنظر الخزانة : ٥٦٧/٣  
 والمغني ص ٣٨ ، والهمع : ١١٧/٢ .  
 وتَزَادَ أيضًا بعد " مَا " المصدرية كقوله :

\* وَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتُهُ . . عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ \*  
 والبيت للمعلوط القريني . أنظر : سيويه : ٣٠٦/٢ ( بولاق ) والمغني  
 ص ٣٨ ، والهمع : ١١٨/٢ . ومعد " أَلَا " الاستفتاحية كقوله :  
 \* أَلَا إِنْ سَرَى لَيْلِي فَبِتْ كَثِيرًا . . أَحَاذِرُ أَنْ تُتْنَى النَّوَى بِفَضُولَا \*  
 قائله : مجهول : غضوب اسم امرأة . أنظر المغني : ص ٣٨ والهاشم ، والهمع  
 ١١٨/٢ . وتَزَادَ قبل كُدَّةِ الإِنْكَارِ ، سمع سيويه رجلاً يُقال له : أْتُخْرَجُ  
 إِنْ أَخْصَبَتِ الْبَادِيَةُ ؟ فقال : أَنَا إِنِّي ؟ مُنْكَرًا أَنْ يَكُونَ رَأْيُهُ عَلَى خِلَافِ  
 ذَلِكَ . وقال ابن هشام : وزعم ابن الحاجب أَنَّهَا تَزَادُ بعد كَلَّا الإِيجَابِيَّةِ .  
 قال ابن هشام : وهو سهو ، وإنما تلك أُنْ الْمَفْتُوحَةِ .

أنظر : المغني : ص ٣٨ - ٣٩ ، والهمع : ١١٢/٢ - ١١٨ .

(٢) البيت لغزوة بن مُسَيْكِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُرَادِيِّ : صحابي من الولاة ، له شعر ،  
 وهو من اليمن . كان موالياً لطوك كندة في الجاهلية . وفد على النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ فَأَسْلَمَ ، وَأَحْسَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَادَتَهُ ، =



وَأَنَا قُلْتُ : أَخَاهُ ، لِأَنَّ هَذِهِ أُخْتُ مَا فِي النَّفْيِ ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَئِنْ زَالَتْ إِثْنَانِ أَسْكَكُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِمْ » <sup>(١)</sup> وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ » <sup>(٢)</sup> و«إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ» <sup>(٣)</sup> و«إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ» <sup>(٤)</sup> و«إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ» <sup>(٥)</sup> ،

= واستعمله على قومه ، وكتب إليه كتاباً فيه فرائض الصدقة . اشترك في حروب الردة . توفي نحو سنة ٣٥ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ١/٦٣ ( القسم الثاني ) ورغبة الأمل : ١٠/٤ ، والخزانة : ٢/١٢٣ .

والبيت ضمن أبيات من البحر الوافر ، ذكَّرتُها كتب السيرة والأدب ومعه :  
وَمَنْ يُفَرِّقْ بَرِّيْبَ الدَّهْرِ يَوْمًا . . . يَجِدْ رَبِّيْبَ النُّونِ لَهُ خُؤُونًا \*  
والطُّبُّ هنا : بمعنى العلة والسبب ، أي لَمْ يَكُنْ سَبَبَ قَتْلِنَا الْجَبْنَ ، وَإِنَّمَا كل ماجرى به القدر من حضور المنيّة ، وانتقال الحال عَنَّا والدولة ، وقال الجوهري : تقول : ما ذاك بِطَبِّي ، أي بدهري وعادتي ، وأورد البيهقي ، إِلَّا أَنَّهُ نَسِبَهُ لِلْكَمَيْتِ وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ كَمَا قَالَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ .

والجبن : ضد الشجاعة . والمنايا : جمع نية وهي الموت . والدولة في الحرب أي أَنَّ تَدَالِ إِحْدَى الْفَتْنَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى ، والجمع الدُّول . الصحاح / د / ول .  
أنظر البيت في : الكتاب : ٣/١٥٣ ، ٤/٢٢١ ، والمقتضب : ١/٥١ ،  
٢/٣٦٤ ، والخصائص : ٣/١٠٨ ، والمنصف : ٣/١٢٨ ، والمحتسب :  
١/٩٢ ، والوحشيات ( الحاسة الصغرى ) لا يبي تمام : ٢٨ وفيه بضم الدال من " دولة " والضم والفتح بمعنى واحد ، كما في الصحاح / د / ول .

والمسائل المشككة ( المعروفة : بالبغداديات ) لأبي عليّ ص ٢٨٠ ( ت : صلاح الدين عبد الله السنكاوي - مطبعة المعاني - بغداد ) والمعني ص ٣٨ وفيه " دولة " بضم الدال المهبط . وفي الهامش جاء في نسبه : لغزوة بسن سيك أول عمرو بن قُعباس ، وينسب للكميت . والهمع : ٢/١١١ . والصحاح واللسان والتاج / طب / .

والشاهد فيه : " فَمَا إِنَّ " حيث إِنَّ " إِنَّ " المخففة جاءت زائدة بعد " مَا " الحجازية فكفتها عن العمل .

( ١ ) فاطر / ٤١ . ( ٢ ) إبراهيم / ١١ .

( ٣ ) سبأ / ٤٦ . ( ٤ ) فاطر / ٢٣ .

( ٥ ) الفرقان / ٤٤ .

« وَلَقَدْ مَكَتَاهُمْ نِيْمًا إِنْ مَكَتَاكُمْ فَيَوْمَ (١) ، وَقِيلَ ذَلِكَ (٢) فِي قَوْلِهِمْ - جَلَّ وَعَلَا : « إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ » (٣) أَيْ مَا كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ .  
وقال النابغة (٤) :

\* مَا إِنْ أَتَيْتَ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ . . . إِذَا فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى يَدِي \*  
وقال امرؤ القيس (٥) :

\* حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجْبِرْ . . . لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ \*

(١) الأحقاف / ٢٦ . (٢) ليست في س .

(٣) الزخرف / ٨١ . قال أبو البقاء العكبري في كتابه ( إعراب القرآن ص ١١٤٢ )  
" إِنْ " بمعنى " ما " . وقيل شرطية ، أي إِنْ قُلْتُمْ ذَلِكَ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ وَحَّدَهُ .  
وقيل : إِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَأَنَا أَوَّلُ الْآتِينَ مِنْ عِبَادَتِهِ ، وَلَنْ يَصَحَّ ذَلِكَ .  
وقال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص ٣١٣ : " وبعض المفسرين يجعل  
" إِنْ " صح ذلك " ما " وليس يعجبني ذلك " .

(٤) البيت من معلقته المشهورة على البحر البسيط . انظر : الديوان ص ٢٠  
( ت : شكري فيصل ) وفيه : " نَدَيْتُ " مكان " أَتَيْتُ " . وفي الديوان أيضاً :  
ص ٨٦ ( جمع ابن عاشور ) صدر البيت عنده برواية : " مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّئٍ مِمَّا  
أَتَيْتُ بِهِ " ولا شاهد فيه على هذه الرواية .  
وقوله : ( فلا رفعت سوطي إلى يدي ) هذا دعاء منه على نفسه . والمعنى :  
أي شَلَّتْ يَدَهُ إِذَا أَتَى أَوْ قَارَفَ أَمْرًا يَكْرَهُهُ النِّعْمَانُ ، وقصته مع النعمان فسي  
وصف المتجرّدة معروفة .

والبيت ورد في : مجالس شعلب : ٣٠٢ / ١ برواية " إِنْ " بالنون بدل التنوين  
في " إِذَا " ، والمعني ص ٣٨ ، والخزانة : ٥٧١ / ٣ برواية " إِنْ " و " صوتي "  
مكان " سوطي " ورواية " سوطي " أرجح ، لأنها تتفق مع اليد .  
والشاهد فيه قوله " مَا إِنْ " حيث جاء به " إِنْ " زائدة للتوكيد بعد " مَا "  
النافية .

(٥) البيت من قصيدة طويلة على البحر الطويل سبق ذكر مطلعها في ص ١٤٠  
والبيت في ديوانه : ص ٣٢ ( ت : أبو الفضل ) . والبيت ورد في : شرح  
ابن يميّش : ٢٠ / ٩ ، ٢١ ، والمقرب : ٢٠٥ / ١ وفيه : " طال " مكان " صال "  
والمعني : ص ٢٢٩ ، ٨٣٤ ، والهمع : ٢ / ١١٥ ، ٢٤٨ ، والخزانة :  
٢٢١ / ٤ ، والتهديب : ٥ / ٦٦ / حلف . وكذا اللسان / حلف / =

فَزَادَ إِنْ وَمِنْ .

وقال - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ <sup>(١)</sup> » وَقَبْلَ ذَلِكَ « وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ  
أَمْ بَعِيدٌ » <sup>(٢)</sup> ، وقال - عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : « إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ مُلْطَانٍ بِهِ <sup>(٣)</sup> »  
« وَإِنْ كُلٌّ ذَلِكَ لَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا <sup>(٤)</sup> » ، « وَإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ <sup>(٥)</sup> » .  
وَجَبَّيْنَاهَا بِمَعْنَى \* ل \* في القرآن العزيز كثيرًا .

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ تَعْمَلُ عَمَلُ \* ل \* فِي رُفْعِ الْأَسْمِ وَنَصْبِ الْخَبَرِ ؟

فَقَدْ أَبَى ذَلِكَ سَيُورِيهِ <sup>(٦)</sup> ، وَلَمْ يَرِ إِلَّا الرَّفْعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرَ ، قَالَ : لِأَنَّهَا  
حَرْفُ نَغْيٍ دَخَلَ عَلَى ابْتِدَاءٍ وَخَبَرٍ ، كَمَا يَدْخُلُ حَرْفُ الِاسْتِفْهَامِ فَلَا يُغَيَّرُ ، وَكَأَنَّ  
ذَلِكَ الْقِيَاسَ فِي \* مَا \* وَمَا صَارَ إِلَيْهِ بِنُتْسِيمِ فِيهَا ، وَخَالَفَ مَنْ أَعْطَاهَا الْقِيَاسَ ،  
وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَّعِدَ ذَلِكَ ، إِنْ كَانَ الْقِيَاسُ لَا يُوجِبُهُ .  
وَقَدْ أَعْطَاهَا بَعْضُهُمْ عَمَلُ \* ل \* إِنْ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَهُمَا ، وَأَجَازَ ٦٥ ب / إِنْ زِيدَ  
قَائِلًا ، وَأَنْشُدْ <sup>(٧)</sup> :

= وَالْفَاجِرُ هُنَا : الْمُرَادُ بِهِ الْكَاذِبُ . وَالصَّالِي الَّذِي يَصْطَلِي بِالنَّارِ .  
وَمَعْنَى الْبَيْتِ : لَمَّا خَوَّفَتْنِي مِنَ السُّمَارِ أَقْسَمْتُ لَهَا بِمِثْلٍ كَاذِبًا بِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ  
أَحَدٌ إِلَّا نَائِمًا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ \* فَمَا إِنْ مِنْ \* حَيْثُ جَاءَ \* ب \* إِنْ \* وَمِنْ \* زَائِدَتَيْنِ بِمَعْنَى  
\* ل \* النِّفَاقِ . وَهَنَّاكَ شَاهِدٌ آخَرُ فِي الْبَيْتِ هُوَ قَوْلُهُ \* لَنَامُوا \* حَيْثُ أَدْخَلَ  
الْلَامَ عَلَى جَوَابِ الْقِسْمِ الْمَاضِي بِدُونِ قَدْ . أَنْظِرْ تَفْصِيلَ ذَلِكَ فِي الْخَزَانَةِ :

٠٢٢١ / ٤

( ١ ) الْأَنْبِيَاءُ / ١١١ ( ٢ ) الْأَنْبِيَاءُ / ١٠٩

( ٣ ) يُونُسَ / ٦٨ ( ٤ ) الزَّخْرَفَ / ٣٥

( ٥ ) الطَّارِقَ / ٤

( ٦ ) أَنْظِرْ : الْكِتَابُ : ١٥٢ / ٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ( هَارُون ) وَالْمُفْنَسِي

ص ٣٥ وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ الْفَرَاءُ ، وَالْخَزَانَةُ : ١٤٤ / ٢

( ٧ ) الْبَيْتُ مِنَ الْمُنْسَرَحِ ، وَلَمْ يَعْرِفْ قَائِلُهُ . أَنْظِرْ : أَوْضَحَ الْمَسَالِكَ : رَقْمُ ١١١ ،

وَالْأَشْمُونِي : ٢٥٥ / ١ ، وَشَرَحَ ابْنُ عَقِيلَ : ١٢٢ / ١ ، وَالْهَمْعُ : ١١٦ / ٢ ،

وَالْخَزَانَةُ : ١١٦ / ٢ . وَيُرْوَى عَجْزُهُ أَيْضًا : \* إِلَّا عَلَى أَوْعَفِ الْمَجَانِينِ \* =

\* إِنَّ هُوَ سَتُولِيًّا عَلَى أَحَدٍ . : (١) إِلَّا عَلَى حَزْبِ الْمَلَاعِينِ \*  
وَمَنْ أَجَازَ ذَلِكَ الْكِسَائِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَالْمَبْرَدُ (٢) ، وَأَبَى ذَلِكَ الْفَرَّاءُ (٣) ، وَقَالَ بِسَا  
قَالَ سَبِيوِيه . وَأَعْلَمَ أَنَّهَا تَأْتِي عَلَى أَجْمٍ :

الْأَوَّلُ : - أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً ، وَهِيَ هَذِهِ الَّتِي مَضَى الْكَلَامُ فِيهَا .  
وَالثَّانِي : - الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَفِيهَا وَجْهَانِ : إِبْقَاؤُهَا عَلَى الْعَمَلِ ، وَإِبْطَالُ  
عَمَلِهَا (٤) ، فَإِذَا لَمْ تَعْمَلْهَا فَلَا بُدَّ مِنْ لَمْ فِي الْخَبَرِ لِتَفَرُّقِ بَيْنِهَا وَبَيْنَ النَّافِيَةِ ، كَقَوْلِهِ  
- عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِنْ كُنْتُ لَبِنَ السَّاجِرِينَ » (٥) « وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ » (٦) ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي  
الْكِتَابِ الْعَزِيزِ . وَقَالَ الشَّاعِرُ (٧) :

\* إِنَّ الْقَوْمَ وَالْحَيَّ الَّذِي أَنَا مِنْهُمْ . : لَأَهْلُ مَقَامَاتٍ وَشَأٍ وَجَامِلٍ \*

= وَاللَّعْنُ : الطَّرْدُ وَالْبَعْدُ مِنَ الْخَيْرِ وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ / لَعْنُ /  
وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ " إِنَّ هُوَ سَتُولِيًّا " حَيْثُ أَعْمِلُ " إِنَّ " عَمَلٌ " مَا " الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلٌ  
لَيْسَ ، فَرَفَعَ اسْمَهَا وَنَصَبَ خَبَرَهَا " سَتُولِيًّا " .

( ١ ) فِي س : لَا .

( ٢ ) أَنْظِرْ : الْمُقْتَضِبُ : ٥٠ / ١ . وَمَعَ إِجَازَتِهِ الْعَمَلُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ عَنْ عَدَمِ الْعَمَلِ :  
وَهُوَ الْمَخْتَارُ .

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَفْنِيِّ ص ٣٥ ، ٣٦ : وَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ وَالْمَبْرَدُ إِعْمَالَهَا  
عَمَلٌ لَيْسَ \* . وَأُورِدَ عَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةُ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ " إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَشْأَلَكُمْ " الْأَعْرَافُ / ١٩٤ بَنُونَ مُخَفَّفَةٌ مَكْسُورَةٌ لِاتِّقْسَاءِ  
السَّاكِنِينَ ، وَنَصَبَ عِبَادًا وَأَشْأَلَكُمْ . وَسَمِعَ مِنْ أَهْلِ الْعَالِيَةِ (إِنَّ أَحَدًا خَيْرًا مِنْ  
أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ) وَ(إِنَّ ذَلِكَ نَافِعُكَ وَلَا ضَارُّكَ) .

( ٣ ) أَنْظِرْ : الْمَفْنِيُّ ص ٣٥ ، وَالْخَزَانَةُ : ١٤٤ / ٢ .

( ٤ ) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْأَسْمَةِ جَازَ إِعْمَالُهَا خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ وَإِنْ  
دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ أَهْطَتْ وَجُوهًا ، وَالْأَكْثَرُ كَوْنُ الْفِعْلِ مَاضِيًا نَاسِخًا . أَنْظِرْ

الْمَفْنِيُّ بِتَوْسِعِ ص ٣٦ ، ٣٧ .

( ٥ ) الزَّمَرُ / ٥٦ .

( ٦ ) يُونُسُ / ٩١ .

( ٧ ) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ . أُورِدَ النِّحَاسُ فِي كِتَابِهِ " شَرْحُ أَبْيَاتِ سَبِيوِيهِ : ص ٦٨ ،

وَفِيهِ : أَنْشَدَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : الْبَيْتَ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ سَبِيوِيهِ . =

وَأَنَّ أَغْلَتْهَا لَمْ يَجِبْ دُخُولُ اللَّامِ ؛ لِأَنَّ النَّصْبَ يُدُلُّ عَلَى أَنَّهَا الْمُخَفَّفَةُ مِنْ  
الثَّقِيلَةِ ، وَإِنْ أَدْخَلْتَ اللَّامَ مَعَ الْإِعْمَالِ لِلتَّأْكِيدِ لَمْ يُنْعَمْ ، لِأَنَّهُ لَا إِبَاسَ مَعَ الْإِعْمَالِ ،  
كَما قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

\* كُتِبَ إِنَّ النَّاسَ الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ . . لَجَمْهُورٍ حَزَوِيٍّ فَالْإِعْمَالُ لَدَى النَّخْلِ \*  
وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : ( وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَؤَفِّقَهُمْ ) (٢) . وَهَذِهِ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ يَجُوزُ  
أَنْ يَقَعَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ كَمَا ذَكَرْنَا ، وَلَمْ يَزَلِ اللَّامُ لِلْفَرْقِ كَمَا سَبَقَ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى :

= رَوَايَةُ النَّحَّاسِ لَهُ " إِنْ الْحَيِّ وَالْقَوْمُ " بِنَصْبِ الْحَيِّ وَالْقَوْمِ عَلَى مَعْنَى " إِنْ الْحَيِّ " ،  
فَخَفَّفَهَا وَهِيَ بِمَعْنَى شَدِيدَةٍ . ثُمَّ قَالَ : وَأَهْلُ الْفُورِ يَنْشُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ  
" مُخَفَّفًا وَيُنْصِبُونَ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَرَفَعُونَ فَيَقُولُونَ : " إِنْ الْحَيِّ وَالْقَوْمُ " عَلَى مَعْنَى  
مَا الْحَيِّ وَالْقَوْمُ إِلَّا أَهْلُ مَقَامَاتٍ ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي " لِأَهْلٍ " بِمَعْنَى " إِلَّا " .  
وَعَلَى رَوَايَةِ الرِّفْعِ أَوْرَدَ السَّخَاوِي ، وَعَلَى أَنَّ اللَّامَ هِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْخَبَرِ لِتَفْرِقَ  
بَيْنَ الْمُخَفَّفَةِ وَبَيْنَ النَّافِيَةِ .

وقوله : لِأَهْلٍ مَقَامَاتٍ : أَيُّ أَصْحَابِ مَجَالِسٍ وَسِيَادَةٍ ، يَرْتَادُهُمُ النَّاسُ فِي  
قَضَاءِ حَاجَاتِهِمْ ، كَمَا أَنَّ لَدَيْهِمْ ثَرَاءٌ ، عَجَزَ عَنْهُ الشَّاءُ وَالْجَمَلُ ، وَالْبَيْتُ فِي  
مَجَالِ الْفَخْرِ .

( ١ ) لَمْ أَشْرَعْ عَلَيْهِ فِي الْمِظَانِ . وَالْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ .

وَالْجَمْهُورُ : الرَّمْلُ الْكَثِيرُ الْمُتْرَاكِمُ الْوَاسِعُ . الْلِسَانُ / جَمْهُورٌ / .  
وَحَزَوِيٌّ - بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَتَسْكِينِ ثَانِيهِ - : مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ فِي دِيَارِ تَمِيمٍ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ :  
جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الدَّهْنَاءِ مَرَرْتُ بِهِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ :  
حَزَوِيٌّ بِالْيَمَامَةِ ، وَهِيَ نَخْلٌ بِحِذَاءِ قَرْيَةِ بَنِي سَدُوسٍ . وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْأَرْجَحُ ،  
لِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ وَصْفِ الشَّاعِرِ لَهُ " لَدَى النَّخْلِ " وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : حَزَوِيٌّ مِنْ  
رَمَالِ الدَّهْنَاءِ ، وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ قَوْلَ ذِي الرِّمَّةِ :

خَلِيلِي عَوْجًا مِنْ صَدُورِ الرُّوَاخِلِ . . بِجَمْهُورٍ حَزَوِيٍّ فَاكِكِيَا فِي الْمَنَازِلِ  
أَنْطَرُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٢ / ٢٥٥ / حَزَوِيٌّ / ، وَالتَّهْذِيبُ : ٥ / ١٢٦ / حَزَوِيٌّ / .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ ( إِنْ النَّاسُ . . لَجَمْهُورٌ ) حَيْثُ أَعْمَلُ إِنْ الْمُخَفَّفَةُ -  
دُخُولُ اللَّامِ لِلتَّأْكِيدِ وَلَا بِأَسْفَافٍ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَا لِبَاسَ فِيهِ .

( ٢ ) هُوَ / ١١١ . وَالْقِرَاءَةُ لِلْحَرَسِيِّينَ - ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ - . وَقَرَأَ بِذَلِكَ أَيْضًا عَاصِمٌ فِي

رَوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ ، إِلَّا أَنَّهُ شَدَّدَ الْمِيمَ مِنْ " لَمَّا " بِخِلَافِ الْحَرَسِيِّينَ .

« وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ » (١) .

وَالْوَجْهَ الثَّلَاثُ : أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً (٢) ، نَحْوُ : إِنْ تَأْتِي آتِكَ .

وَالرَّابِعُ : - زَعَمَ بَعْضُهُمْ (٣) أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى إِذَا ، قَالَ : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ

وَجَلَّ - : « وَذُرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » (٤) وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَا تَهِنُوا

وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » (٥) . قَالَ مَعْنَاهُ : إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ -

لَأَنَّ الْخِطَابَ لِلْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : وَلَوْ كَانَتْ لِلْجَزَاءِ لَكَانَ الْخِطَابُ لِلْغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَالَ

قَوْمٌ ١٦٦ / : إِنْ فِيهَا مَعْنَى الْجَزَاءِ (٦) ، أَيْ مِنْ كَانَ مُؤْمِنًا تَرَكَ الرِّبَا ، وَمِنْ كَانَ مُؤْمِنًا

لَمْ يَهِنْ وَلَمْ يَحْزَنْ .

وَالْخَامِسُ : - أَنْ تَجِيءَ بِمَعْنَى إِيَّامًا . قَالَ النَّبْرَسِيُّ تَوَلَّبَ (٧) :

= أنظر : السبعة لابن مجاهد : ٣٣٩ ، والحجة لابن خالويه : ١٩٠ ، ١٩١ ،

والتيسير : ١٢٦ ، والمغني : ٣٦ .

(١) الاسراء / ٧٣ .

(٢) قال ابن هشام : \* وقد تقترب بلا النافية فيظن من لا معرفة له أنها \* إلا \*

الإستثنائية ، نحو : « إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ » (التوبة / ٤٠) ، « وَإِلَّا تَغْفِرَ

لِي وَتَرْحَمَنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ » (هود / ٤٧) ثم قال : وقد بلغني أن بعض

من يدعي الفضل سأل في \* إِلَّا تَفْعَلُوهُ \* (الأنفال / ٧٣) فقال : ما هذا

الاستثناء ؟ أم منقطع ؟ المغني ص ٣٣ .

(٣) أنظر : المغني ص ٣٩ . قال : وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى إذا \* . والهمع :

١١٧ / ٢ .

وقال قطرب : إنها قد تكون بمعنى قد ، وجعل من ذلك قوله \* إِنْ نَفَعْتَ الذِّكْرَى \*

الاعلى / ٩ . أنظر المغني ص ٣٩ ، والهمع : ١١٧ / ٢ .

(٤) البقرة / ٢٧٨ . (٥) آل عمران / ١٣٩ .

(٦) أنظر : المغني ص ٣٩ ، والهمع : ١١٨ / ٢ حيث ذكروا أَنَّ الْجُمْهُورَ أَنْكَرُوا

الأميرين : ( قول الكوفيين بمعنى إذا ، وقول قطرب بمعنى قد ) وقالوا بَأَنَّهُ شَرْطٌ

جِيءَ بِهِ لِلتَّهْيِيجِ وَالْإِلْهَابِ .

(٧) أنظر : الكتاب : ٢٦٧ / ١ ، ١٤١ / ٣ ، والمقتضب : ٢٨ / ٣ الهامش ،

والخصائص : ٤٤١ / ٢ ، والخصف : ١١٥ / ٣ ، وشرح ابن يعيش : ١٠٢ / ٨ ،

والمغني ص ٨٤ ، ٨٧ ، والخزانة : ٤٣٤ / ٤ ، والمعني : ١٥١ / ٤ قال وهو =

\* سَقَتَهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيْفٍ .. وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدُ مَا \*

قال سيويه : يُرِيدُ وَأَمَّا مِنْ خَرِيفٍ <sup>(١)</sup> ، فَحَذَفَ مَا لِبُضْرَةِ الشَّعْرِ .

وقال الأصمعي <sup>(٢)</sup> : إِنْ هَاهُنَا فِيهَا مَعْنَى الْجَزَاءِ ، أَيْ وَإِنْ سَقَتَهُ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ

يَعْدُ الرَّيِّ . وَإِلَى قَوْلِهِ ذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ وَقَالَ : لِأَنَّ مَا تَكُونُ مُكَرَّرَةً ، وَهِيَ

هَاهُنَا غَيْرُ مُكَرَّرَةٍ . وقال بعضهم <sup>(٣)</sup> الدَّلِيلُ عَلَى قَوْلِ سَيَوِيهِ ، أَنَّهُ وَصَفَهُ بِالْخُصْبِ ،

وَأَنَّهُ لَا يَعْدُ الرَّيِّ . قال : وَجِبَّ عَلَى قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ يَعْدُ الرَّيِّ ؛ لِأَنَّهُ قَال :

وَإِنْ سَقَتَهُ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدُ الرَّيِّ ، فَإِذَا هُوَ يَعْدُ الرَّيِّ إِنْ لَمْ تُسَقِّ <sup>(٤)</sup> مِنْ

خَرِيفٍ .

وقول الشاعر <sup>(٥)</sup> :

\* لَقَدْ كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ فَكَذَّبَتْهَا .. فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالًا صَبْرٌ \*

= من قصيدة ميمية طويلة من البحر المتقارب وأولها :

\* سلا عن تذكره تكتما .. وكان رهينا بها مفرما \*

والرواعد : جمع راعدة ، وهي السحابة ذات الرعد ، والصيف : المطر الذي  
يجي في الصيف .

والشاهد فيه قوله ( وإن من ) حيث أراد : أما من صيف ، وأما من خريف  
فحذف لضرورة الشعر ، وحذف أَمَّا الأولى لدلالة الثانية عليها .

( ١ ) انظر : الكتاب : ١ / ٢٦٧ ، ٣ / ١٤١ .

( ٢ ) أنظر رأى الأصمعي والبرد في : شرح ابن يعيش : ٨ / ١٠٢ ، والمفنى

ص ٨٤ ، والخزانة : ٤ / ٤٣٤ ، والمعنى : ٤ / ١٥٢ .

( ٣ ) قال أبو اسحاق الزجاج : والقول ما قاله سيويه ، لأنه وصفها بالخصب ،

وانها لا تعدم الري ما سقتها الرواعد ، أما من صيف وأما من خريف فلن

تعدم الري ، وعلى مذهب الأصمعي والبرد : ان لم يسقها الخريف عدتته ،

لأنه قال : وان سقتها لن تعدم الري ، وان أراد أنها لا تعدم الري البتة ،

فهذا قول سيويه ، ألا ترى أن قبله : \* اذا شاء طالع مسجور .. البيت

انتهى . انظر : الخزانة : ٤ / ٣٦٦ وانظر ما قيل فيه من أقوال .

وقال أبو عبيد : ان ٣ ن في البيت زائدة . وقد ردّ هذا القول صاحب الخزانة

٤ / ٣٧٧ وقال : " ولا يخفى أن زيادتها بعد العاطف غير موجود هذا " .

( ٤ ) في ث : يسقه .

( ٥ ) قائله : دريد بن الصمة الجشعي البكري ، من هوازن : شاعر فحل ، وفارس =

(١) قال سيويه : فهذي على إنا ولا تكون على إن التي للجزء ، قال : لأنها لكو جعلت التي للجزء لا تحتاج إلى جواب ، لأن جواب إن فيما بعدها إذا لحقتها الفاء ، ولا يجوز أن يكون ما قبلها جواباً لها مع الفاء ، ألا ترى أنك لو قلت : أكرمتك إن جئتني لست ما تقدم حرف الشرط سدّ الجواب ؟ فإن ألحقت الفاء فقلت : أكرمتك فإن جئتني ، لم يجز حتى تأتي بالجواب فتقول : أكرمتك فإن جئتني زد في إكرامك ، فلذلك بطل أن يكون فإن جزأ على معنى المجازاة ، وصارت بمعنى إنا ؛ لأنها تحسن في هذا الموضع ونحوه للضرورة ، وتقدّره فأما جرعت جزأ ، وإنا أجملت إجمال صبر .

وقال غير (٢) سيويه : هي إن التي للجزء ، والجواب محذوف ، وكأنه قال :

= شجاع ، جعله ابن سلام أول شمراء الفرسان ، وهو من المعمرين فسي الجاهلية . استصحبته هوازن معها يوم حنين تيثاً به وهو أعمى ، فقتل كافراً فيها سنة ٨ هـ .

أنظر ترجمته في : تهذيب الأسماء واللغات ، الجزء الأول من القسم الأول ص ١٨٥ ، والأغاني : ٣/١٠ - ٤٠ ( طبعة الدار ) والخزانة : ٤/٤٤٦ . والبيت من أبيات على البحر الوافر ، قالها في رثاء معاوية أخي الخنساء ، وقد قتله بنو مرة ، منها :

ألا بكرت تلوم بغير قدر . . . فقد أحفيتني ودخلت سترى  
ومعد البيت :

فإن الرزء يوم وقعت أدعو . . . فلم يسمع معاوية بن عمرو وقد خطأ صاحب الخزانة من روى البيت بـ " كذبتك فأكذبها " على أنك خطاب للمذكر ، وإنما هو للمؤنث " كذبتك فأكذبها " لأنه يخاطب امرأته . وقال : ولم ينتبه له من شرح أبيات سيويه غير ابن السيرافي . أنظر : الخزانة : ٤/٤٤٤ ، ٤٤٥ .

والبيت في الكتاب : ١/٢٦٦ ، ٣/٣٣٢ ، والمقتضب : ٣/٢٨ ، وشرح ابن يعيش : ٨/١٠١ ، ١٠٤ ، والعيني : ٤/١٤٨ .

(١) أنظر : الكتاب : ١/١٣٥ ومعه هامش السيرافي ( طبعة بلاق ) .

(٢) قال صاحب الخزانة : قال بعضهم : يحتمل أن تكون " إن " فيه شرطية ، =



إِنْ كَانَ جَزَعًا شَقِيقًا ، وَإِنْ كَانَ إِجْمَالًا صَبْرًا سَعِدَتْ . وَالْعُقَالُ : ظُلُعٌ يَكُونُ فِي قَوَائِمِ  
الدَّابَّةِ . ( ١ )

---

= حذف جوابها لفهم المعنى ، والتقدير : فَإِنْ كُنْتَ ذَا جَزَعٍ فَلَا تَجْزَعْ ، وَإِنْ  
كُنْتَ مَجْمُولًا صَبْرًا فَاجْمَلِ الصَّبْرَ ، حَكَاهُ الْمُرَادِيُّ فِي الْجَنَى الدَّانِي ، وَشَرَحَ  
التَّسْهِيلَ .

أَنْظُرْ : الْخَزَانَةُ : ٤ / ٤٤٣ .

( ١ ) أَنْظُرِ التَّهْذِيبُ : ١ / ٢٤٠ / عَقْلُ / .

## [السألة العشرون]

وقال أبو القاسم ٦٦ ب / :

أَخْبِرْنِي عَنْ مِمَّا هُنَّ بَدَلٌ وَعَوُضٌ وَزِيَادَةٌ ؟

وَعَنْ وَاحِدَةٍ هِيَ مُوصُوفَةٌ بِالْجَلَادَةِ ؟

\* الْبَدَلُ : نَحْوُ إِبْدَالِ بَنِي طَيْئٍ \* الْعِيَمَ \* مِنْ (١) لَامِ التَّعْرِيفِ . رَوَى النَّعْرُ بْنُ

تَوَلَّبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَيْسَ مِنْ آمِيرٍ أَصِيَامٌ فِي أَصْفَرٍ » (٢)

رَوَى أَنَّهُ ط رَوَى عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ . وَطَوَّبَ لِلنَّعْرِ ،

وَلَيْتَنِي كَانَ النَّعْرُ . وَقَالَ : (٣)

هَذَا خَلِيلِي وَذُو يَعَاتِبْنِي . . . يَزِي كِرَائِي بِأَسْهَمٍ وَأَسْلِمَهُ \*

( ١ ) ليست في س .

( ٢ ) أنظر الحديث بهذه الرواية في : مسند أحمد : ٥ / ٤٣٤ .

وقية كتب الحديث روته : ليس البر أن تصوموا في السفر \* أو نحوه . أنظر :

صحيح مسلم : ٢ / ٧٨٦ ( كتاب الصيام ) وسنن ابن ماجه : ١ / ٥٣٢ ( كتاب

الصيام ) وسنن أبي داود ومعه تعليقات أحمد سعد علي : ١ / ٥٦١ ( كتاب

الصيام ) ( الطبعة الأولى - مطبعة البابي الحلبي ) .

وسند أحمد : ٣ / ٢٩٩ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٥٢ ، ٣٩٩ .

ورواية المصنف أورده كتب النحو ومعاجم اللغة . أنظر : ابن يعيش : ٩ / ١٧ ،

٢٠ ، والمفني ص ٧١ ، والهمع : ١ / ٢٧٣ .

( ٣ ) قائله : بجير بن علقمة الطائي : أحد بني بولان بن عمرو بن الفوث بن طيس .

شاعر جاهلي مقل . أنظر : المؤلف والمختلف : ص ٧٥ ، والعيني : ١ / ٤٦٤ ،

وهذا البيت وقع فيه خلط ، إذ الصدر من بيت ، والمعجز من بيت آخر ،

وصواب البيتين كما في اللسان / سلم /

( وهما من المنسرح ) عن ابن بري :

\* وَإِنْ مَوَالِي ذُو يَعَاتِبْنِي . . . لَا إِحْنَةً عِنْدَهُ وَلَا جُرْمَهُ \*

\* كَيْنُصْرَنِي مِنْكَ غَيْرُ مُعْتَذِرٍ . . . يَرِي وَرَاءَهُ بِأَسْهَمٍ وَأَسْلِمَهُ \*

وقد أورد صاحب اللسان أيضا البيت كما هو عند المصنف عن أبي عبيدة . وفي

المؤتلف والمختلف ص ٧٥ : \* إِنْ مَوَالِي ذُو يَعِيرْنِي \* و\* بِالسهم والسلمه \* =

وكان لي بركة غلامٌ مولدٌ قصيحٌ ، سرورٌ المولود ، حلوي المنشأ .

يقولُ للكوكب الطالع بالعشي معشى <sup>(١)</sup> أققر <sup>(٢)</sup> ، و <sup>(٣)</sup> طانه الله على الخير وطامه ،  
ورأيتُه <sup>(٤)</sup> من كسب وكثم <sup>(٥)</sup> . والعوض في اللهم عوضت <sup>(٥)</sup> حرف النداء ، ولذلك  
لا يجمع بينهما . ومعنى العوض : أن يقع في الكلمة انتقاص فتدرك <sup>(٦)</sup> بزيادة شيء ليس  
في أخواتها ، كما انتقص التثنية <sup>(٧)</sup> والجمع السالم بقطع الحركة والتثوين عنهما ،  
فتدرك ذلك بزيادة التثنية <sup>(٨)</sup> والفرق بين العوض والبدل ، أن البدل يقع حيث يقس  
البدل منه . والعوض لا يراعى فيه ذلك . ألا ترى أن العوض في اللهم في آخر  
الاسم ، والمعووض منه في أوله ؟

والزيادة في نحو : مقتل وضرب ومكرم وقياس ، وكل ما وقعت فيه أولاً ومعدّها  
ثلاثة أحرف أصول ، إلا ما عن <sup>(٩)</sup> فيه ما في ما أجج ومهد <sup>(١٠)</sup> ومنجنيق ، وفي نحو :

= ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

والبيت ورد في : شرح ابن يعيش : ٢٠ ، ١٧ / ٩ ، والمغني : ٧١ وفيه  
" ذاك " و " يواصلني " والمغني : ٤٦٤ / ١ برواية المغني ، ثم أورد البيتين  
مصححين كما في اللسان ، والهمع : ٢٢٤ / ١ برواية المغني ، وفي التهذيب  
١٥ / ٦٢٥ / أم / برواية " ذاك " و " بائسيف " مكان " باسمهم " والصحاح  
/ سلم / برواية " ذاك " والتاج / سلم / برواية اللسان ، والمفضل شرح  
المفصل : ١٨٥ / ٦ . وشرح البيت يأتي فيها بعد عند السخاوي .

وفي البيت شاهدان : " أحدهما : ( ذو ) بمعنى الذي في لفظة طى . والثاني :  
استعمال ( أم ) بمعنى " أل " المعرفة في قوله " باسمهم " و " اسلمه " .  
وقال ابن هشام : وزعم بعضهم أن الواو في قوله " وذو يعاتني " زائدة ،  
وكأنه توهم أن " ذو " صفة لخليلي ، والصفة لا تعطف على الموصوف . وهذا  
غير لازم لجواز أن يكون خبراً ثانياً ، كقولك زيد الكاتب والشاعر . أنظر  
العيني : ٤٦٦ / ١ ، وابن يعيش : ٢٠ / ٩ الهامش .

( ١ ) في ح : معش . ( ٢ ) في س : أققر .

( ٣ ) ليست في ح . ( ٤ ) في ح : ( عن كسب وعن كثم ) .

( ٥ ) في ح : عن . ( ٦ ) في ح : فيتدارك .

( ٧ ) في ح : من التثنية . ( ٨ ) في ح : التثوين .

( ٩ ) في ح : عز .

( ١٠ ) في ح : مهرد . ومهد اسم امرأة . أنظر اللسان / مهد / .

زُرْقُمُ (١) وَسْتَهْمُ (٢) وَهَرْمَسُ (٣) وَدَلَا (٤)

وَالْمَوْصُوفَةُ بِالْجَلَادَةِ : هِيَ بَدَلٌ مِنْ عَيْنٍ وَاحِدٍ الْفَوَا ، وَهُوَ فَسْوَةٌ  
بِالْقِيَاسِ . قَالَ سِيبَوَيْهِ : (٥) أَبْدَلُوا مِنْهَا حَرْفًا أَجْلَدَ مِنْهَا . وَفِي مَقَامَةِ (٦) النَّحْوِ مِنَ  
النِّصَائِحِ : " وَتَجَلَّدَ فِي الْخَصِيِّ عَلَى عِزْمِكَ وَتَضْمِيمِهِ ، وَلَا تُقَصِّرْ عَمَّا فِي الْعَمِّ مِنْ جَلَادَةٍ  
مِثْلِهِ .

وَأَقُولُ سَتَعَيْنًا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : ( أَخْبَرَنِي عَنْ ١٦٧ / مِثْلَاتِ هُنَّ بَدَلٌ وَعَوْضٌ وَزِيَادَةٌ )  
يُوجِبُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمِثْلَاتُ وَاقِعَةً بَدَلًا وَعَوْضًا وَزِيَادَةً ، جَامِعَةً لَجَمِيعِ ذَلِكَ ، فِي  
حَالٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ لَا يُسْتَفْرَبُ أَنْ تَكُونَ مِثْلَاتُ بَعْضِهَا يَقَعُ بَدَلًا ، وَبَعْضُهَا يَقَعُ  
عَوْضًا ، وَبَعْضُهَا يَقَعُ زِيَادَةً .

وَقَوْلُهُ : ( وَعَنْ وَاحِدَةٍ هِيَ مَوْصُوفَةٌ بِالْجَلَادَةِ ) يُبْهِمُ أَنَّهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْأَقْسَامِ  
الثَّلَاثَةِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّهَا دَاخِلَةٌ فِيهَا ، لِأَنَّهَا مِنْ قِسْمِ الْبَدَلِ . وَكَانَ الْوَجْهُ  
أَنْ يَقُولَ : أَخْبَرَنِي عَنِ السِّمِّ أَيْنَ وَقَعَتْ بَدَلًا ؟ وَأَيْنَ وَقَعَتْ عَوْضًا ؟ وَأَيْنَ وَقَعَتْ  
زِيَادَةً ؟ وَإِذَا وَقَعَتْ بَدَلًا فَأَيْنَ صُفِّتْ بِالْجَلَادَةِ ؟

وَقَوْلُهُ : " إِنْ طَيَّنَّا أَبْدَلْتَ السِّمِّ مِنْ لَامِ التَّعْرِيفِ " لَا يَصِحُّ ؛ لِأَنَّ طَيَّنَّا لَمْ تَنْطَبِقْ  
بِاللَّامِ ، وَالسِّمُّ فِي لُغَتِهِمْ هِيَ حَرْفُ التَّعْرِيفِ . وَإِرَادُهُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : لَا لِمَنْ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ بِالْمِيمِ ، يُدَلُّ عَلَى  
أَنَّ طَيَّنَّا لَا تَخْصُصُ بَدَلًا ، وَأَنَّ غَيْرَهُمْ يَقُولُهُ ، وَالنَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفْصَحُ

( ١ ) قال الأزهري : قال أبو عبيد ، عن الأصمعي : " ومما زادوا فيه الميم رجس  
زرقم للأزرق " . وإذا اشتدت زرقه عين المرأة قيل : إنها لزرقا " زرقم . أنظر  
التهذيب : ٤٠١ / ٩ ( أبواب الرباعي - حرف القاف ) .

( ٢ ) يأتي فيما بعد ص ٣٢٩ . ( ٣ ) يأتي فيما بعد ص ٣٢٩ .

( ٤ ) يأتي فيما بعد ص ٣٢٩ . ( ٥ ) أنظر : الكتاب : ٤٥٣ / ٣ .

( ٦ ) أنظر : مقامات الزمخشري : ص ١٩٨ . والمقامة كلها عبارة عن قواعد  
نحوية ، صيغت بأسلوب جديد وطريف .

العَرَبِ ، وَقَدْ نَطَقَ بِهِ ، أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ لُفَّةُ النَّعْرِ ، وَلَحْنُهُ الَّذِي لَا يَنْطِقُ بِفِيهِ .  
 وَقَوْلُهُ : " وَطَوَّى لِلنَّعْرِ " ، لِأَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « طَوَّى لِمَنْ رَأَى نَبِيَّ »  
 إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ .

وَقَدْ رَوَى يَزِيدُ <sup>(١)</sup> بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخُو مُطَرِّفٍ <sup>(٢)</sup>ابْنِ الشَّخِيرِ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ بِهِ هَذَا  
 الْجَرِيدِ جُلُوسٌ - يُرِيدُ مَرِيدُ <sup>(٤)</sup>الْبَصْرَةِ - إِذْ أَتَى أَغْرَابِيٌّ أَشْمَتُ الرَّأْسِ ، فَوَقَفَ عَلَيْنَا ، فَقُلْنَا :  
 وَاللَّهِ لَكَأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ ، قَالَ : أَجَلٌ . وَإِذَا مَعَهُ قِطْعَةٌ  
 مِنْ جِرَابٍ أَوْ أَدِيمٍ ، فَقَالَ : هَذَا كِتَابٌ كَتَبَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
 فَقَرَأْنَاهُ فَإِذَا فِيهِ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
 لِبَنِي دُهَيْمٍ <sup>(٥)</sup>بْنِ أَقْبَيْشٍ - حَيٍّ مِنْ عُكْلٍ - إِنَّكُمْ إِنْ شَهِدْتُمْ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ

( ١ ) الحديث بنصه الكامل في مسند أحمد : ٣ / ١٥٥ ، ٧١ / ٥١١ ، ٢٤٨ / ٢٥٧ ، ٢٦٤

( ٢ ) أبو العلاء يزيدي بن عبد الله بن الشخير العامري البصري التابعي : روى

الحديث عن أبيه وأخيه مطرف وعن النعمان بن تولب وغيرهم . وقال عن سنده :  
 ومطرف أكبر مني بعشر سنين . وكان رحمه الله ثقة ، وله أحاديث صالحة .

ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب أنه توفي سنة ١١١ هـ .

أنظر ترجمته في : تهذيب التهذيب لابن حجر : ١١ / ٣٤١ ( طبعة دار  
 صادر ) .

( ٣ ) أبو عبد الله مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ العامري التابعي البصري : روى عن عثمان وعليٍّ

وأبي وأبي ذرٍّ وأبيه . وكان ثقةً ، له فضل وورع ورواية . قال العجلي : لم

ينجُ بالبصرة من حسد ابن الأشعث إلا مُطَرِّفٌ وابن سيرين . توفي سنة ٩٥ هـ

وذكر ابن حبان أنه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي في طاعون

الجارف سنة ٨٧ هـ .

أنظر ترجمته في : الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢ / ١٤١ ( دار صادر )

وتهذيب التهذيب : ١٠ / ١٧٣ .

( ٤ ) الجرید : هو كل شيء حُبِسَتْ فِيهِ الْإِبِلُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مَرِيدُ الْبَصْرَةِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ

مَوْضِعَ سَوَاقِ الْإِبِلِ قَدِيمًا ، ثُمَّ صَارَ مَحَلَّةً عَظِيمَةً ، سَكَنَهَا النَّاسُ ، وَهِيَ كَانَتْ

مَفَاخِرَاتِ الشُّعْرَاءِ وَمَجَالِسِ الْخُطَبَاءِ . أَنْظِرْ مَعْجَمَ الْبِلْدَانِ : ٥ / ٩٨ ( مرید ) .

( ٥ ) في طبقات فحول الشعراء : ١ / ١٦٣ ، وَالْأَمْوَالُ لِأَبِي عُبَيْدٍ ص ١٩ ، وَالْإِسْتِيعَابُ

فِي مَعْرِفَةِ الْأَصْحَابِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : ٤ / ١٥٣٢ ، كُلُّهَا " زَهِيرٌ " مَكَانٌ " دُهَيْمٌ " =

وَأَقْتَمُوا الصَّلَاةَ ، وَاتَّقُوا الزَّكَاةَ ، وَفَارَقْتُمُ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَعْطَيْتُمُ الْخَسَنَ مِنَ الْفَنَائِيسِ ،  
 وَسَمِعَهُمْ ٦٧ ب / النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالصَّفِيُّ (١) فَأَنْتُمْ ٦٨ نُونُ ، بِأَمَانِ اللَّهِ  
 وَأَمَانِ رَسُولِهِ ، لَكُمْ (٢) مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ . (٣) فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : حَدِّثْنَا  
 - رَحِمَكَ اللَّهُ - مَا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، قَالَ : سَمِعْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ ، وَصَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ  
 شَهْرٍ ، يُذْهِبُنْ كَثِيرًا مِنْ وَحَرِ الصَّدْرِ » (٤)

فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟  
 (٥) قَالَ : أَرَأَيْكُمْ تَخَافُونَ عَلَيَّ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟  
 لَا حَدَّثْتُكُمْ حَدِيثًا . ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الصَّحِيفَةِ ، وَأَنْصَاعُ (٦) مَمْدُورًا .

قَالَ يَزِيدُ بْنُ عُمَرَ اللَّهِ : فَقِيلَ لِي بَعْدَ مَا خُصِيَ ، هَذَا النَّعْرُ مِنْ تَوَلُّبِ الْعُكْلِيِّ  
 الشَّاعِرِ (٧) . فَهَذَا يُبْطِلُ قَوْلَ مَنْ قَالَ : لَمْ يَرَوْعَنَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
 إِلَّا ذَلِكَ الْحَدِيثَ . وَالنَّعْرُ لِمَنْ مِنْ طَيْئٍ ، فَالْمِيمُ عَلَى هَذَا لَيْسَ لِطَيْئٍ فَقَطْ ، وَحِكَايَةُ

= ولم أقف على دهم بن أقيش. والصواب ( زهير ) أنظر مسند أحمد : ٧٧/٥  
 وتاج العروس : / زهر / ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة لكحالة :

٠٤٨٢/٢

(١) الصَّفِيُّ : ما اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم - واصطفاه من الغنية .

(٢) في س : ولكم .

(٣) أنظر : مسند أحمد : ٧٨، ٧٧/٥ : ٣٦٣ .

(٤) المصدر السابق : ٧٨/٥ : ٣٦٣ .

ووحر الصدر : ما يكون فيه من الفش والوساوس والنفيث والحسد والغضب .

وفي الأموال : ص ١٩ ، والإستيعاب : ١٥٣٢/٤ : " وغر الصدر " و" وحر

الصدر " وكلاهما بمعنى واحد ، إذ الوغر : الغل والعداوة والحدق .

(٥-٥) ساقط من س .

(٦) انصاع : انفتل وثر سرعاً ، غضباً لدينه رضي الله عنه أن يجعل هدفاً

للسكوك . أنظر : الصحاح / صوع / .

(٧) هذا الخبر رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال : ص ١٩ ، وابن عبد البر

في الإستيعاب : ١٥٣٢/٤ ، ١٥٣٣ ، والجمعي في طبقات فحول الشعراء :

١٦٢/١ - ١٦٤ ، ومن كتب الحديث : مسند أحمد : ٧٨، ٧٧/٥ : ٣٦٣ .

غَلَامِهِ أَيْضًا يَدُلُّ عَلَى هَذَا .

وَقَوْلُهُ فِي الْغَلَامِ : سَرَوِيَّ الْعَوْلِدِ ، مَنَسُوبٌ إِلَى السَّرَاهِ (١) وَحَلَوِيَّ الْمُنْشَرِ ، مَنَسُوبٌ إِلَى حَلِيٍّ (٢) ( مُوضَعٌ بِالْيَمَنِ ) . وَحَلِيَّةٌ مَأْسَدَةٌ (٣) ، يُقَالُ : أَسْوَدَ حَلِيَّةً ، كَمَا يُقَالُ : أَسْوَدَ خَفِيَّةً . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

\* هَذَا خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبُنِي . . . تَهْنِئِي وَرَأْيِي بِأَسْهَمٍ وَأُسْلَمَةٍ \*

أَيُّ بِالسَّهْمِ وَالسَّلْمَةِ . وَالسَّلْمَةُ - بِكسر اللام - وَاحِدَةُ السَّلَمِ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا لُغَةٌ حَمِيرٌ (٤) وَالسَّلْمَةُ أَيْضًا (٥) بِكسر اللام وَاحِدَةُ السَّلَمِ - بِفَتْحِ اللام - وَهِيَ شَجَرَةٌ مِنَ الْعِضَاهِ . وَقَوْلُهُ : " وَذُو يُعَاتِبُنِي " مُعْنَاهُ : وَالَّذِي يُعَاتِبُنِي ، وَذُو بِمَعْنَى الَّذِي فِي لُغَةِ طَحِيٍّ . وَيُقَالُ : طَانَهُ اللَّهُ عَلَى الْخَيْرِ ، وَيُقَالُ : هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ الْأَوَّلَى ، أَيْ مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلَى وَالْجِبَلَةِ . وَعَنْ أَبِي السَّكَيْتِ طَانَهُ اللَّهُ عَلَى الْخَيْرِ وَطَامَهُ ، أَيْ جَبَلَهُ (٦) وَيُقَالُ : رَمَاهُ مِنْ كَتَبٍ ، أَيْ مِنْ قُرْبٍ ، وَيُدَلُّ مِنَ الْبَاءِ الْيَمِّ يُقَالُ : رَمَاهُ ١٦٨ / مِنْ كَتَمٍ ، وَكَذَلِكَ : رَأَيْتُهُ مِنْ كَتَبٍ وَمِنْ كَتَمٍ (٧)

وَالْبَدَلُ وَالْعَوْضُ لَفْظَانِ أَصْطَلَحَ عَلَيْهِمَا النُّحَاةُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ رَأَوْا نَوْعًا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ لِمَا يَقَعُ خَلْقًا عَنْ (٨) ذَاهِبٍ قَدْ مَضَى وَلَا يَعُودُ ، اسْتَعْمَلَتْ فِيهِ الْعَرَبُ لَفْظَ الْعَوْضِ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٩)

\* عَاضَهَا اللَّهُ غَلَامًا بَعْدَمَا . . . شَابَتْ الْأَصْدَاغُ وَالضَّرْسُ نَقِيدُ \*

(١) الجبال والأرض الحاضرة بين تهامة ونجد . أنظر معجم البلدان : ٢٠٤ / ٣ (سراة) .

(٢) أنظر : معجم البلدان : ٢٩٧ / ٢ / حلى / .

(٣) قال ياقوت : حَلِيَّةٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ وَبَاءٌ خَفِيفَةٌ وَهَاءٌ : مَأْسَدَةٌ بِنَاحِيَّةِ

الْيَمَنِ . أنظر : معجم البلدان : ٢٩٧ / ٢ / حليمية / .

(٤) أنظر : الصحاح واللسان / سلم / .

(٥) ليست في ث .

(٦) أنظر : الصحاح / طين / .

(٧) أنظر : الإبدال لأبي الطيب : ٤٩ / ١ .

(٨) في م : من

(٩) البيت على بحر الرمل ، ورد في : إصلاح المنطق : ٤٩ بدون عزو ، إِلَّا أَنَّهُ فِي الاسْتِشْهَادِ يُقَرَّنُ بِبَيْتِ لَصْخَرِ الْغِيِّ الْهَذَلِيِّ . وَلِذَا يَذْهَبُ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّهُ =

أَيَّ أَنَّ اللَّهَ عَاضَهَا غُلَامًا مِمَّا مَضَى مِنَ الشَّبَابِ، فَكَانَ هَذَا الْغُلَامُ عَوْضًا مِنْ سَوَابِ  
الشَّعْرِ، وَصَحَّةِ الْأَسْنَانِ، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ عَوْضٌ مِنَ الشَّبَابِ الذَّاهِبِ، وَمِنْهُ (١) :  
\* تَغَطَّنَ فَلَا رَدَّ لِمَا فَاتَ فَاَنْقَضَى . . وَلَكِنْ تَعَوَّضَ أَنْ يُقَالَ عَدِيمٌ \*

= لصخر الغي لوجود الاقتران بين البيتين ، والبيت الثاني :

تَيْسُ تَيْوسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا يَأْلُمُ قَرْنًا أَرُومَهُ نَقْدُ \*

والخصائص : ٢ / ٧١ بدوون عزو ، والمغني ص ٦٣١ بدوون عزو ، والتهديب :

٩ / ٣٧ / نقد / وفيه "قرنان" والصاحح واللسان والتاج / نقد / بدوون عزو ،

ولم أجده في ديوان الهذليين .

وعاضها : أي أبدلها . وَالصَّدْغُ : ما بين العين والأذن ، وَيُسَمَّى أَيْضًا  
الشَّعْرُ الْمُتَدَلِّي عَلَيْهَا صَدْغًا ، كما في البيت المذكور ، وربما قالوا : السَّدْغُ

بالسين وهي لقوم من بني تميم ، يُقَالُ لَهُمْ : بَلَعْنَبْرُ الصَّاحِاحِ / صدغ / .

ونقد الضَّرْسُ : أي ائْتَكَلَ وتَكَسَّرَ ، ويكون في القرن أيضًا . اللسان / نقد / .

قائله : مزاحم بن الحارث أبو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث العقيلي : (١)

شاعر غزل بدوي ، من الشجعان . قال كل من جرير والفرزدق وذو الرمة

بأنَّ مَزَاحِمًا أشعر منهم . تُوَفِّي نحو سنة ١٢٠ هـ . أورد الجمحي والبغدادي

بعض محاسن شعره .

أنظر طبقات فحول الشعراء : ٢ / ٧٦٩ ، ٧٧٧ ، ٧٨٠ ، والخزانة : ٣ / ٤٣ ،

٠٤٥

والبيت من البحر الطويل . ورد في الكتاب : ١ / ٣٥٥ ( بولاق ) برواية :

فَرَطُنُ فَلَا رَدَّ لِمَا بَاتَ فَاَنْقَضَى . . وَلَكِنْ بَعُوضٌ أَنْ يُقَالَ عَدِيمٌ

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه على المعوض .

ومعنى البيت على رواية سميويه قال الشنتمري : وصف كبره وذهاب شبابه

وقوته وفتوته ، فيقول : فرطن أي ذهبن وتقد من فلا رَدَّ لما فات منهن ، ومعنى

بات انقطع ثم قال : ولكن بعوض أن يقال عديم ، أي هبط إلى الناس ؛ لأن

قيل عدم شبابه . وبغوض تكثير بغيض . وقال : ويروى تَعَوَّضَ ( وهي رواية

السخاوي ) أي تَعَوَّضَ من شبابه حُلْمًا مخافة أن يقال عديم شباب وحلم .

والشاهد في البيت عند سميويه : رفع ما بعد لا وهو "رَدَّ" تشبيهًا لها بليس .



كَذَا أَتَشَدُّ وَتَعَوُّضُ. وَقَالَ الْجَرْمِيُّ : إِنَّمَا هُوَ بَعُوضٌ ، يُقَالُ : بَعُوضٌ وَبُعَيْضٌ. (١)  
وَأَسْتَشْهَدُ بِهَذَا الْبَيْتِ عَلَى بَعُوضٍ. وَقَالَ أَبُو الشَّيْخِ. (٢)  
\* عَوَّضْتُ مِنْ بُرْدِ الشَّبَابِ مِلَّةً \* . . . خَلَقًا وَشَيْئًا مَعُوضَةً الْمُعْتَاضُ \*  
وَرَأَى الْبَدَلَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِمَا جَاءَ بِعَدِّ ذَاهِبٍ ، لَمْ يَقْعِ الْيَأْسُ مِنْ عَوْدِهِ ، كَمَا  
قَالَ : (٣) \* عَزَلَ الْأَمِيرَ لِلْأَمِيرِ الْمُبْدَلَ \*

(١) أنظر : ص ٣١٤ هامش (١)

(٢) محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي المعروف بأبي الشَّيْخِ ، من أهل الكوفة :

شاعر مطبوع ، سريع الخاطر ، رقيق اللفاظ ، وإنشاد الشعر ، ونظمه سهل عليه كسهولة شرب الماء ، وهو ابن عم الشاعر جميل الخزاعي . عي في آخر عمره . توفي مقتولا سنة ١٩٦ هـ .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٨٤٣ / ٢ ، والبداية والنهاية : ٢٣٨ / ١٠ وفوات الوفيات ٤٠٢ / ٣ .

والبيت لم أقف عليه في شعره الذي أوردته كتب اللغة والأدب والتراجم ، وإنما وقفت على أبيات من قصيدة جيدة الشعر ، البيت منها ، حيث القافية والبحر / من الكامل / ومطلعها :

أَبْدَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَاضٍ \* . . . وَرَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِيضَاضٍ \*  
لَا تُنْكِرِي صَدِّي وَلَا إِعْرَاضِي \* . . . لَيْسَ الثُّقُلُ عَنِ الزَّمَانِ بِرَاضِي \*  
شَيْثَانٌ لَا تَصْبُوا النَّسَاءُ إِلَيْهِمَا \* . . . حُلِيَّ الْمَشِيبِ وَحَلَّةُ الْإِنْفَاضِ \*  
حَسَرَ الْمَشِيبُ قِنَاعَهُ عَنْ رَأْسِهِ \* . . . فَرَمَيْتُهُ بِالْصَّدِّ وَالْإِعْرَاضِ \*  
وَلَرُبَّمَا جَعَلْتِ مَحَاسِنَ وَجْهِهِ \* . . . لَجَفُونَهَا عَرَضًا مِنَ الْأَعْرَاضِ \*

أنظر الأبيات متفرقة في : الشعر والشعراء : ٨٤٥ / ٢ ، وتاريخ بغداد :

٤٠١ / ٥ وفيه : ( أبقى الزمان ) مكان " أبدى " وفوات الوفيات : ٤٠٣ / ٣ .

والمِلَّة : الإزار ، والجمع مِلَلٌ ، وقال بعضهم : إِنَّ الْجَمْعَ مِلَافِيرٌ مَدَدٌ ، والواحد مَدُودٌ والأول أثبت . أنظر التاج / ملأ / .

(٣) الرجز لأبي النجم العجلي ، من أرجوزة طويلة وصف فيها أشياء كثيرة ، أورد

البغدادي أبياتاً منها في الخزانة : ٤٠١ / ١ ، والبيت في تهذيب اللغاة :

١٣٢ / ١٤ بدل / ، واللسان / بدل / وقال : وَالْإِبْدَالُ تَنْحِيَةُ الْجَوْهَرَةِ وَاسْتِثْنَاءُ جَوْهَرَةٍ أُخْرَى " وقال في البيت : " أَلَا تَرَى أَنَّهُ نَحَى جَسماً وَجَمَلَ مَكَانَهُ جَسْماً غَيْرَهُ " .

فَأَصْلَحَ النَّحَاةُ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْبَدَلِ فِي مَكَانِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، فَقَالُوا فِي أَلِفِ قَامَ :  
 هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَلَا يَقُولُونَ : إِنَّهَا عَوْضٌ .  
 وَاسْتَعْمَلُوا الْعَوْضَ لِمَا ذَهَبَ وَلَمْ يَعُدْ ، وَلَمْ يُوقِعُوهُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَاسْتَعْمَلُوا  
 الْبَدَلَ وَالْعَوْضَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، فَقَالُوا : الِمْ فِي اللَّحْمِ عَوْضٌ مِنْ ( يَا ) فِي أَوَّلِهِ ،  
 وَمِنْ أَيْضًا لِمَا ذَكَرْتَهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : إِنَّهَا عَوْضٌ ، فَلِأَنَّهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ( يَا ) لِلنِّدَاءِ  
 وَأَمَّا كَوْنُهَا بَدَلًا مِنْهَا ، فَلِأَنَّهَا قَدْ تَعَوَّدُ فَيُقَالُ : يَا اللَّهُ . وَقَالُوا فِي يَاءِ رِيحٍ : إِنَّهَا  
 بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَلَمْ يَقُولُوا : إِنَّهَا عَوْضٌ . فَمَا وَقَعَ فِي مَكَانِ الذَّاهِبِ وَأَحَلَّتْهُ الْعَرَبُ فِي  
 مَوْضِعِهِ سَمَتُهُ النَّحَاةُ بَدَلًا ، وَمَا لَمْ تُوقِعْهُ الْعَرَبُ مِمَّا جَاءَ بَعْدَ الذَّاهِبِ سَمَتُهُ عَوْضًا  
 وَمَدَلًا .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ٦٨ ب / : وَمَعْنَى الْعَوْضِ أَنْ يَقَعَ فِي الْكَلِمَةِ انْتِقَاصٌ فَيُتَدَارَكُ  
 بِزِيَادَةِ شَيْءٍ لَيْسَ فِي أَخَوَاتِهَا . أَيْ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، ثُمَّ قَالَ : كَمَا انْتَقَصَ  
 التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ ، وَإِنَّمَا انْتَقَصَ الشُّكُّ وَالْمَجْمُوعُ ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ وَالتَّنْوِينَ إِنَّمَا كَانَا فِي  
 الْمَفْرُودِ . وَسِياقُ كَلَامِهِ يُقْتَضِي أَنَّ الْعَوْضَ لَا يُسَمَّى بَدَلًا ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ الْعَوْضَ يُقَالُ  
 فِيهِ : إِنَّهُ بَدَلٌ ، وَإِنَّمَا الْبَدَلُ لَا يُقَالُ فِيهِ : عَوْضٌ .<sup>(١)</sup>

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِذَا كَانَ الْعَوْضُ لِمَا فَاتَ وَعُدِمَ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُوقِعْ فِي مَكَانِ الذَّاهِبِ ؛  
 لِأَنَّ مَا فَاتَ وَعُدِمَ لَا مَوْضِعَ لَهُ ، فَبِهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ مَوْجُودٌ فِي أَلِفِ قَامَ ، وَفِي يَاءِ مِيزَانٍ ،  
 وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ مِمَّا سَمِيَتْهُ بَدَلًا ، وَلَمْ تُجَزَّ فِيهِ أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُ عَوْضٌ .

فَالْجَوَابُ : أَنَّ الْوَاوَ فِي قَامَ فِي حُكْمِ الْمَوْجُودِ ، وَالْمَكَانَ لَهَا ، وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ  
 السُّتَقْبَلُ وَالْمُصَدَّرُ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ " يَا " فِي اللَّحْمِ . وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ مُجِيبًا عَنْ هَذَا  
 السُّؤَالِ : الْعَوْضُ<sup>(٢)</sup> إِنَّمَا هُوَ لِعَدَمِ الْأَوَّلِ وَتَعَوُّضِ الثَّانِي ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْأَلِفُ فِي

( ١ ) أنظر : الخصائص : ١ / ٢٦٥ ( باب في فرق بين البدل والعوض )

( ٢ ) في الخصائص عقد بابا في الفرق بين البدل والعوض ، أوضح فيه المراد من  
 البدل ، وكذلك المراد من العوض ، والفرق بينهما . إِلَّا أَنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَى  
 النص الذي أورده المصنف عن أبي الفتح . أنظر الخصائص : ١ / ٢٦٥ . وانظر  
 كلامه في التردف في المصنف : ١ / ١٤ ( الزيادة للمد ) .

قام وباع ؛ لأنَّهُما كاتَّهَما الواو والياء ، وَتَى نَطَقَتْ بِوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ  
فَكَانَتْكَ نَطَقَتْ بِالْآخَرِ ، فَهِيَ وَإِنْ تَبَاعَدَتْ فِي الْمَخَارِجِ ، جَرَتْ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مُجْمَعِي  
الْحَرْفِ الْوَاحِدِ ، أَلَّا تَرَى إِلَى أَصْطِحَابِ الْوَائِ وَالْيَاءِ رَدْفَيْنِ <sup>(١)</sup> ، نَحْوُ : عَجِيبٌ مُسْعِ  
طُرُوبِ ، وَكَذَلِكَ اجْتِمَاعُ الثَّلَاثَةِ فِي الْأَرْدَافِ بِهَا ، وَتَعْوِضُهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْقَوَافِي مِنْ  
حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ أَوْزَنَ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ ، حُذِفَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ فِي أَيْتَمَ أَوْزَانِ بَحْرِهِ ، نَحْوُ :  
وَأَوْقُولُهُ : <sup>(٢)</sup> \* وَالَّا تُقِيمُوا صَاغِرِينَ الرَّؤُوسَا \* .  
وَبَاءٌ قَوْلُهُ : <sup>(٣)</sup> \* وَخَانَهَا وَذَمُّ مِنْهَا وَتَكَرُّبٌ \* .

- ( ١ ) الرَّدْفُ : مَا تَبَعَ الشَّيْءَ . وَفِي عِلْمِ الْعُرُوضِ وَالْقَوَافِي : هُوَ حَرْفُ الْمَدِّ السَّاكِنِ  
الْأَلِفِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ ( السَّابِقِ لِلْقَافِيَةِ .  
( ٢ ) قَائِلُهُ : يَزِيدُ بْنُ خُذَّاقِ الشَّنِيِّ الْمُبْدِي : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، مِنْ شُعْرَاءِ عُمَرَ  
الْقَيْسِ . كَانَ مُعَاصِرًا لِعَمْرُو بْنِ هَنْدٍ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : أَوَّلُ شِعْرِ  
قِيلَ فِي ذِمِّ الدُّنْيَا قَوْلُ يَزِيدِ بْنِ خُذَّاقٍ :  
\* هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقِي . أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقِي .  
وَالْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ ، أَوْرَدَ كُلَّ مِنْ صَاحِبِ الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ وَسَمَطِ اللَّالِكِي  
أَهْيَأُ مِنْهَا .  
أَنْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : ٣٨٦ / ١ ، وَسَمَطِ اللَّالِكِي : ٧١٣ / ٢ ، وَتَاجِ  
الْعُرُوضِ / خُذَّاقٍ / .

- وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ قَالَهَا فِي هَجَاءِ النِّعْمَانِ وَمُطْلَعُهَا :  
أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنَّ شَكَّةَ حَازِمٍ . . . لَدَيْ وَأَتَى قَدْ صَنَعَتْ الشَّمُوسَا \*  
وَصَدَرَ الشَّاهِدُ : \* أَقِيمُوا بَنِي النِّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ \*  
وَبَعْدَهُ :  
أَكَلُ لَثِيمٍ مِنْكُمْ وَمُعْلَهْجٍ . . . يُعَدُّ عَلَيْنَا غَارَةً فَخُبُوسَا \*  
أَنْظُرْ : أَمَالِي الشَّجَرِيِّ : ٢٨٣ / ١ ، وَالْفَضْلِيَّاتِ : ٢٩٨ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعْمِيشَ  
١١٥ / ٦ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : أَقِيمُوا صُدُورَكُمْ : أَيِ أَزِيلُوا عَوِجَهَا ، وَالْمُعْلَهْجُ :  
الَّذِي لَيْسَ بِخَالِصِ النَّسَبِ . وَالْخُبُوسُ : الظُّلْمُ وَأَخَذَ الشَّيْءَ بِالْمُغَالَبَةِ .  
أَنْظُرِ اللَّسَانَ / عَلَجٌ ، خَبَسٌ / .  
( ٣ ) الْبَيْتُ لِأَمْرِ الْقَيْسِ ، وَصَدْرُهُ : \* كَالِدَلْوٍ بَتَّتْ عُرَاهَا وَهِيَ مُثْقَلَةٌ \*  
مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَسِيطِ مُطْلَعُهَا :

( ١ )  
وَأَلِفٌ قَوْلِهِ :

وَإِذَا دَعَوْتُكَ عَمَّهِنَّ فَإِنَّهُ . . . نَسَبٌ يَبْتَغِيكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا \*  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَجَّاجِ ( ٢ ) :  
\* وَفَاحٌ دُرُوءٍ حَتَّى أَعْلَنُكَسَا \*

= \* الْخَيْرُ مَا طُلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ . . . مُطْلَبٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ مَعْصُوبٌ

ويلحق في القصيدة تناوب الواو والياء رَدًّا قَبْلَ الْقَافِيَةِ ( وهي الباء المضمومة )  
أنظر الديوان : ص ٢٢٥ ( ت : أبو الفضل ) . ويقال : إِنَّ الْقَصِيدَةَ  
لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ .

والبيت ورد في اللسان والتاج / كرب / .

وقوله : بُتَّتْ : أي قطعت . والأوْذَام : سيور تعلق بِعُرَا الدلو ، والواحد  
وَذِم ، والواحدة وَذَمَة . اللسان / وذم / .

والتكريب : هو أن يشدَّ حبل في طرف الرشاء إلى عُرْقُوقِ الدلو ، ليكون عونًا  
واستظهارًا متى انقطعت عروة أو انحلَّت عقدة ، أسكها فلا تقع في البئر ،  
وإنما يُفَعَّلُ ذلك بالدلو الضخم . أنظر : اللسان / كرب / .

ومعنى البيت : يقول انقضاء هذا المقاب ( ورد ذكره في أبيات سابقة لهذا  
البيت ) إلى هذا الذئب كالدلو المثقلة بالياء ، وقد قُطِعت عُراها وما  
يُسَعْفُها من التكريب ، حين وقعت في البئر لثقلها .

( ١ ) البيت للأخطل ، من قصيدة على البحر الكامل ، يذكر فيها رأيه في النساء ،  
ومطلعها :

\* كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أُمَّ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ . . . غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّيَاسِ خِيَالًا \*  
ومعد الشاهد :

\* وَإِذَا وَزَنْتَ حُلُومَهُنَّ إِلَى الصَّبِيِّ . . . رَجَحَ الصَّبِيُّ بِحُلُومِهِنَّ فُكَّالًا \*  
والخبال : الحق . والمعنى : يقول : إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا تَدَعَا الرَّجُلَ عَمَهَا ، فَإِنَّمَا  
تشير بذلك إلى كبره عليها ، وتحقيرها لشأنه وإزرائها به .

أنظر البيت في الديوان : ص ٢٨٦ ( شرح إيليا الحارثي ) .

( ٢ ) البيت من أرجوزة مطلعها : \* يَا صَاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسًا \*

ورواية الديوان " بفاحم " مكان " وفاحم " .

أنظر : الديوان : ص ١٢٦ . والفاحم الشعر الأسود . ودُرُوءٍ : عُولَجٌ  
بالدُّهن والعسل حتى ركب بعضه بعضا .

والبيت أوردته ابن جني في الخصائص : ٩٥ / ١ ، ١٧ / ٣ ، والمصنف : ٢٦٣ / ١ .

فَلَمْ يُدْغِمْ وَأَوْفَعِلَ فِي عَيْنِهِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْهَا أَلِفٌ فَاعِلٌ الَّتِي قَلَبْتَ الْوَاوُ ٦٩ / أ عَنْهَا ،  
وَلِذَلِكَ صَحَّتِ الْوَاوُ عِنْدَ الْيَاءِ ، عِنْدَ مَنْ صَحَّتْ عِنْدُهُ فِي أَحْوِيَاؤِ ، لَمَّا كَانَتْ كَانَتْهَا  
أَلِفٌ أَحْوَاوَيْتُ<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْوَاجِبُ فِي حَذْرِ فَاعِلَتِ يَاءُ عَيْنُهُ يَاءُ الْإِظْهَارِ وَتَسْرُكُ  
الْإِدْغَامِ ، نَحْوُ : بَايَعْتُهُ بَيْيَاعًا ، وَكَأَيْلَتُهُ كَيْيَالًا ، فَلَمْ يُدْغِمِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ ؛ لِأَنَّهَا  
أَلِفٌ بَايَعْتُ وَكَأَيْلْتُ .

وَمِمَّا اجْتَمَعَتْ فِيهِ أَحْكَامُ هَذِهِ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ ، حَتَّى جَرَيْنَ لِدَلِكِ مَجْرَى الْحَرْفِ  
الْوَاحِدِ ، حَذْفُ جَمِيعِهَا لِلْجَزْمِ ، نَحْوُ : لَمْ يَخْشَ ، وَلَمْ يَزِمْ ، وَلَمْ يَغْزُ ، وَلَوْ قُفِرَ  
نَحْوُ : آخَشَ وَأَغْزَى وَزِمَ . وَهِنَّ حَذْفُهَا جُمْعٌ لَلْتَقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فِي الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ جَمِيعًا .  
فَالْمُتَّصِلُ نَحْوُ : لَمْ يَخَفْ ، وَلَا تَبِعَ ، وَإِنْ تَعَمَّ أَقَمَ . وَالْمُنْفَصِلُ نَحْوُ : يَخْشَى اللَّهَ ، وَهُوَ  
يَزِمُ الْغَلَامَ ، وَيَغْزِي الْجَارِيَةَ . وَهِنَّ أَيْضًا الْإِعْرَابُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ ، نَحْوُ : آخُوكَ  
وَأَبَاكَ وَهَنِيكَ ، وَالزَّيْدَانِ وَالزَّيْدَيْنِ ، وَالزَّيْدُونَ وَالزَّيْدَيْنِ . وَهِنَّ اجْتِمَاعُهَا فِي جَوَابِ  
حِكَايَةِ إِعْرَابِ النَّكْرَةِ مِنْ ذَوِ الْعِلْمِ بِهَا ، نَحْوُ : مَنَا وَنَسِي<sup>(٢)</sup> أَوْسُوا ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا  
تَجْرِي هَذِهِ الْحُرُوفُ فِيهِ<sup>(٣)</sup> مَجْرًى وَاحِدًا . وَهِنَّ أَيْضًا ، أَنَّكَ لَوْ بَيَّنْتَ مِنْ بَعْتُ مَثَلُ  
فَعِلَ أَوْ فُوعِلَ ، لَقُلْتُ : بَيْعَ ، فِيهِمَا جَمِيعًا مِنْ غَيْرِ فَضْلِ بَيْنِ الْحَالَتَيْنِ ، وَكَذَلِكَ  
أَنَّ فَعِلًا عِنْدَهُمْ كَأَنَّهُ فُوعِلَ ، مِنْ حَيْثُ كَانَتْ الْيَاءُ وَالْوَاوُ كَالْحَرْفِ الْوَاحِدِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ  
غَيْرُهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَبْنِي نَحْوُ : عَسَلٍ مِنْ ضَرْبٍ وَلَا عَلِيمٍ ، لِأَنَّكَ إِنْ أَظْهَرْتَ ثَقُلَ ،  
وَإِنْ أَدْغَمْتَ أَلْتَبَسَ فَعِلُ بِفَعْلٍ ، هَذَا مَعَ تَقَارُبِ النُّونِ وَالرَّاءِ وَاللَّامِ . وَكَذَلِكَ سَوَوَا  
أَيْضًا بَيْنَ فُوعِلٍ مِنْ فَعِلٍ وَفُوعِلَ ، قَالُوا : بُوْطِرُ مِنْ بَيَطَرْتُ ، وَحُقُولُ مِنْ حَوَقَلْتُ ،  
وَالدَّلِيلُ عَلَى تَسَاوِي هَاتَيْنِ الْوَاوَيْنِ عِنْدَهُمْ عَلَى مَا آدَعَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ أَنَّكَ تَقُولُ فِي فُعِلَ  
مِنْ فَعِلَ مِنْ بَعْتُ : بُوَيْعَ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي فُعِلَ مِنْ فُوعِلَ مِنْهُ : بُوَيْعَ<sup>(٤)</sup> سَوَاءً ،  
وَلَا تُدْغِمُ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْمَوْضِعَيْنِ .

( ١ ) أنظر : الخفاف : ٢ / ٢٢١ .

( ٢ ) ليست في س .

( ٣ - ٣ ) في س : مجرى واحد .

( ٤ - ٤ ) ليست في س .

وَإِنْ كَانَتْ وَادٍ ٦٩ ب / يُوَيِّعُ وَهِيَ فَعِلٌ مِنْ فَعَّلْتُ بَدَلًا مِنْ يَأْتِيهَا ، وَفِي فَعِلٍ  
مِنْ فَعَّلْتُ غَيْرَ بَدَلٍ ، فَتَسَاوَى الْحَرْفَيْنِ قَوْلًا وَإِنْ تَخَالَفَا عِنْدَهُمْ أَصْلًا ، يُدَلُّ عَلَى أَنَّهَا  
لَيْسَا عِنْدَهُمْ بِمُخْتَلِفَيْنِ ، وَأَنَّهُ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ  
بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ فِي الْوَقْفِ ، نَحْوُ : كَلَّمْتُ جَعْفَرًا ، وَتَوْنُ التَّوَكُّيدِ فِي : أَضْرِبُ  
وَلَنْسُفَعًا ، هِيَ جَارِيَةٌ عِنْدَهُمْ مَجْرَى مَا هِيَ بَدَلٌ مِنْهُ ، حَتَّى أَتَاهُمْ إِذَا نَطَقُوا بِالْأَلِفِ  
فَكَأَنَّهُمْ نَطَقُوا بِالنُّونِ ، وَذَلِكَ لِشَبَاهَةِ التَّنْوِينِ بِهَا فِيهَا مِنَ الْفَتْحَةِ ، وَأَنَّهَا قَدْ زِيدَتْ  
فِي مَوَاضِعِ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ ، وَحَذَفَتْ كَمَا يُحَذَفُ ، وَأَعْرَبَ بِهَا كَمَا أَعْرَبَ بِهِنَّ ، فَلَا أَلِفُ  
إِذَا كَانَتْ هِيَ التَّنْوِينُ ، وَكَذَلِكَ أُبْدِلَتْ فِي نَحْوِ : صَعَانِيَّةٌ وَهَرَانِيَّةٌ ، وَأُدْغِمَتْ فِي  
الْوَادِ وَالْيَاءِ . وَكَذَلِكَ قِيلَ فِي ظَرْبَانِ ظَرْبَانِيٍّ ، وَفِي إِنْسَانٍ أَنَاسِيٍّ ، وَأَصْلُهَا أَنَاسِيْنُ ،  
وَلَيْسَتْ بِجَمْعِ إِنْسَةٍ كَمَا قِيلَ ، بَدَلًا لِمَا وَرَدَ عَنْهُمْ مِنْ قَوْلِ رُوَيْشِدِ الطَّائِيٍّ (١) :  
\* أَهْلًا بِأَهْلٍ وَمِثْلًا بِبَيْتِكُمْ \* . . . وَمَا لَأَنَاسِيْنِ بَدَلُ (٢) الْأَنَاسِيْنِ \* .

(١) لم أظفر بترجمة وافية له . واكتفت المصادر التي استشهدت بشعره بذكره

هكذا : " رويشد بن كثير الطائي " ولم تزد على ذلك . ومن شعره ما جاء في  
ديوان الحماسة :

\* يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتُهُ . . . سَأَلْتُ بَنِي سَعْدِ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ \*  
\* وَقُلْ لَهُمْ مَا دُرُوا بِالْعُدْرِ وَالتَّسْوَا . . . قَوْلًا يُرْزِقُكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ \*  
\* إِنْ تَذُنُّوْهُ ثُمَّ يَأْتِيَنِي بِقَيْنِكُمْ . . . فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ \*  
ويروى " يَأْتِيَنِي بِقَيْنِكُمْ " .

أنظر : شرح ديوان الحماسة : ١٦٦/١ - ١٦٩ . والبيت الأول من شواهد  
النحو ، أنظر الخصائص : ٤١٦/٢ ، والإيضاح : ٧٧٣ ، وشرح ابن يعيش :  
٩٥/٥ ، والخزانة : ١٦٧/٢ ، واللسان / صوت / .

والبيت الشاهد من البسيط ورد في العيني : ٥٣١/٤ وفيه " إبدال " مكان  
" بدال " وقال : لم أقف على قائله . وقال في شرح البيت : " فقائل هذا  
يُسَلِّي شَخْصًا صَاحِبًا بِأَهْلِهِ ، نَازِحًا عَنْ دَارِهِ وَوَطْنِهِ ، وَقَدْ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ أَحْسَنُوا  
إِلَيْهِ غَايَةَ الْإِحْسَانِ ، حَتَّى كَانَتْ أَجْتَمَعَ بِأَهْلِهِ فِي وَطْنِهِ وَلَمْ يَفْقِدْ أَحَدًا مِنْهُمْ .  
وَالِاسْتِشْهَادُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ : " وَمَا لَأَنَاسِيْنِ " فَإِنَّهُ جَمَعَ إِنْسَانًا ، وَبَدَلَ مِنَ النَّونِ  
الْيَاءَ فَيُقَالُ أَنَاسِي . وقال : وهذا البديل غير لازم ، وه رَدُّ عَلَى ابْنِ عَصْفُورٍ ،  
حَيْثُ ادَّعَى بِلُزُومِ هَذَا الْبَدَلِ ، إِنَّهُ لَوْ كَانَ لَا زِمًا لَمَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ هَكَذَا " .

(٢) في ص : يَدَال ، وفي ث : بَدَال بدون نقط . وما أثبتته من س .

فَيَاءُ الْأَنَاسِيِّ الثَّانِيَةُ بَدَلٌ مِنْ هَذِهِ الثُّنُونِ ، وَلَا تُكُونُ ثُنُونُ الْأَنَاسِيِّ هَذِهِ بَدَلًا مِنْ  
يَاءِ الْأَنَاسِيِّ ، كَمَا كَانَتْ ثُنُونُ أَتَانِيْنُ بَدَلًا مِنْ يَاءِ أَتَانِيْنِ ، الَّتِي هِيَ جَمْعُ أَتْنَةٍ ، وَأَتْنَاءُ  
جَمْعُ الْإِثْنِ بِمَعْنَى الْأَثْنَيْنِ (١) . وَقِيلَ : إِنَّ مَعْنَى الْأَثْنَيْنِ وَلَفْظُهَا مِنْ بَابِ ثَنَيْتَ ، فَالْيَاءُ  
هُنَاكَ لَا مَّ الْهَيْئَةَ ، وَهِيَ ثَمَّ ثَابِتَةٌ ، وَلَيْسَتْ أَتَانِيْنُ بِمَا لَامُهُ حَرْفٌ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا الْوَاحِدُ  
إِنْسَانٌ ، فَهُوَ إِذَا (٢) كَصِبْعَانٍ وَضَبَاعِيْنِ (٣) ، وَسِرْحَانٍ وَسَرَاحِيْنِ ، وَلَا يَكُونُ أَتَانِيْنُ  
جَمْعُ إِنْسِيٍّ ، لِأَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ : « وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا » (٤) يَعْنِي نَاسًا كَثِيرًا ، وَلَيْسَ  
إِنْسِيٍّ مَقْصُورًا عَلَى بَنِي آدَمَ الْهَيْئَةَ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ : الْجَانِبُ الْإِنْسِيُّ ، وَلَيْسَ جَانِبُ  
الدَّابَّةِ مِنْ بَنِي آدَمَ ؟ فَأَنَاسِيٌّ بِإِنْسَانٍ أَشْبَهُهُ بِهِ بِإِنْسِيٍّ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِنْسَانَ  
وَالْأَنَاسِيَّ جَمِيعًا مِنْ بَنِي آدَمَ ؟ ١٧٠ / وَإِنْسِيٌّ قَدْ يَكُونُ لِغَيْرِهِمْ عَلَى مَا تَقَدَّمَ . فَلَمَّا  
كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ كَأَنَّهُ صَاحِبُهُ الَّذِي قَامَ مَقَامُهُ ، جَازَ أَنْ يُقَالَ فِيهِمْ :  
إِنَّهُ بَدَلٌ مِنْهُ ، لِأَنَّ الْبَدَلَ وَالْمُبْدَلَ مِنْهُ قَدْ يُوْجَدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبُهُ مُوْجُودٌ ،  
وَأَيُّهُمَا حَاضِرٌ فَكَأَنَّ صَاحِبَهُ حَاضِرٌ ، وَالْعَوَضُ إِنَّمَا بَابُهُ أَنْ يَخْلُفَ مَا غَابَ أَوْ عَدِمَ ، فَلَا  
يُنْكَرُ أَنْ يَكُونَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ . وَالْبَدَلُ فِي الْحُكْمِ كَأَنَّهُ هُوَ الْمُبْدَلُ مِنْهُ ، كَمَا أَنَّ الْمُبْدَلَ  
مِنْهُ فِي مِيزَانٍ وَمُسَبَّرٍ لَوْ كَانَ حَاضِرًا لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي مَوْضِعِ الْغَائِبِ ، كَذَلِكَ مَا قَامَ مَقَامُهُ  
وَجَرَى فِي الْحُكْمِ مَجْرَاهُ الْهَيْئَةُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَكَانُهُ ، وَلَا يُوْجَدُ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ مَا أُبْدِلَ  
مِنْهُ . وَكَذَلِكَ الْمَعْنَى إِذَا وَقَعَ مَوْضِعُهَا حَرْفٌ كَانَ بَدَلًا مِنْهَا لَا عَوَضًا ، وَكَذَلِكَ السَّلَامُ ،  
فَلِذَلِكَ قُلْنَا فِي يَاءِ أَتْنِيْ : إِنَّهَا عَوَضٌ مِنَ الْمَعْنَى (٥) ، فِيمَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّهَا عَيْنٌ مُّقَدَّمَةٌ .

( ١ ) فِي هَامِشٍ جَاءَ قَوْلُ النَّاسِخِ : " رَجُلٌ أَثْنَيْنِ أَيْ ضَعِيفُ الرَّايِ " .

لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ . وَإِنَّمَا الَّذِي أَوْرَدْتَهُ هُوَ : وَيُقَالُ  
لِلشَّيْءِ الْأَصِيلِ : أَثْنَيْنِ . أَنْظُرْ : اللِّسَانُ / أَثْنِ / .

( ٢ ) فِي ص وَض : كَصِبْعَانٍ وَصِنَاعِيْنِ .

( ٣ ) الْفَرْقَانُ / ٤٩ .

( ٤ ) أَنْظُرْ : الْكِتَابُ : ٣١٢ / ١ (بِوَلَاق) .

فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ الْقَوْلُ فِيمَنْ جَعَلَهَا بَدَلًا مِنْ الْعَمِيرِ ؟ وَهُوَ الْقَوْلُ الثَّانِي لِصَاحِبِ  
الْكِتَابِ (١) ؛ لِأَنَّهُ يَرَاهَا بَدَلًا عَنْهَا وَلَيْسَتْ فِي مَوْضِعِ الْعَمِيرِ ، وَأَنْتَ تَقُولُ : إِنَّ الْحَرْفَ  
إِذَا كَانَ بَدَلًا مِنَ الْحَرْفِ ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي مَوْضِعِ الْحَرْفِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ الْهَيْئَةُ ، وَقَدْ عَلِمْنَا  
أَنَّ أَصْلَ أَتَيْتُ إِنَّمَا هُوَ أَتَوْتُ .

فَإِذَا كَانَتِ الْهَيْئَةُ بَدَلًا فَقَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَى قَوْلِكَ أَنْ يُقَالَ فِيهَا : أَتَيْتُ ، فَكَمَا  
أَنْكَرْتَ عَلَى مَا قَدَّمْتَهُ مِنْ قَوْلِكَ أَنْ يَكُونَ أَتَيْتُ أَفْعَلًا لَا أَفْعُلُ ، فَسَقَطَ عَلَى قَوْلِكَ أَحَدُ  
قَوْلَيْ سَيُوبَةَ .

فَالْجَوَابُ : أَنَّ ( أَتَيْتُ ) أَصْلُهَا أَتَوْتُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ تُبْدَلِ الْوَاوُ بِهَاءٍ وَالْوَاوُ فِي  
مَوْضِعِهَا ، بَلْ قَدَّمْتَ الْعَمِيرَ فَجَعَلْتِ فِي التَّقْدِيرِ قَبْلَ الْفَاءِ ، فَصَارَ تَقْدِيرُهَا أَتَوْتُ ،  
ثُمَّ أَبْدَلْتَ الْوَاوَ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ مَقْدَمَةً يَاءً ، فَصَارَتْ أَتَيْتُ ، فَالْمُبْدَلُ أَيْضًا فِي مَوْضِعِهِ لَا فِي  
مَوْضِعِ قَمِيرِهِ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ ( أَتَوْتُ ) قُلِبَتْ إِلَى أَنَّ صَارَتْ ( أَتَيْتُ ) ، مَارُونًا عَنْ يَحْيَى بْنِ  
زِيَادٍ ، مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ فِيهَا أَتَوْتُ ، فَهَذِهِ دَلَالَةٌ كَمَا تَرَاهَا قَاطِعَةً فِيمَا أَرَدْنَاهُ .  
فَإِنْ قُلْتَ : فَإِذَا كَانَ مِنْ شَرْطِ الْمُبْدَلِ ٢٠ ب / أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ ،  
فَكَيْفَ قَالُوا فِي نَحْوِ قَوْلِنَا : مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ جَعْفَرٍ : إِنَّ جَعْفَرًا بَدَلٌ مِنْ صَاحِبِكَ ،  
وَلَيْسَ فِي مَوْضِعِهِ ، بَلْ هُوَ مُوجُودٌ بَعْدَهُ ؟

قِيلَ : هَذِهِ السَّأَلَةُ وَنَحْوُهَا مِنْ سَائِلِ الْمُبْدَلِ ، مِنْ أَدَلِّ دَلِيلٍ عَلَى مَا نَحْسُنُ  
بِسَبِيلِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ شَرْطِ الْمُبْدَلِ أَنْ يَمْضُجَ الثَّانِي بِحَذْفِ الْأَوَّلِ وَإِقَاعَةِ الثَّانِي  
مَقَامَهُ . نَافَاً جَعْفَرٌ مِنْ قَوْلِنَا : مَرَرْتُ بِأَخِيكَ جَعْفَرٍ ، فَلَيْسَ هُوَ هُنَا مِنْ قَبْلِ حَذْفِ  
الْأَخْرِ بَدَلًا عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ فِيمَا يَكُونُ فِيهِ الْمُبْدَلُ ، وَيَصِحُّ فِيهِ عِنْدَ حَذْفِ الْأَوَّلِ ،  
وَكُلُّ (٣) أَنَّهُ يَمْضُجُ بِحَذْفِ الْأَوَّلِ وَإِقَاعَةِ الثَّانِي مَقَامَهُ لَمَْا سَمَوَهُ بَدَلًا ، (٤) وَإِنَّمَا هُوَ  
الآنُ مَعَ وُجُودِ الْأَوَّلِ قَبْلَهُ ، مَعَهُ مُعَدٌّ وَصَالِحٌ لِإِقَاعَتِهِ مَقَامَ مَا قَبْلَهُ إِنْ اخْتَبِرَ حَذْفُهُ ،

( ١ ) أنظر : الكتاب : ١٢٩ / ٢ قال سيوبه : ومثل ذلك أَتَيْتُ إِنَّمَا هُوَ أَتَوْتُ فِي  
الأصل ، فأبدلوا الياء مكان الواو وقلبوا .

( ٢ ) ليست في من .

( ٤ ) ليست في من .

( ٣ ) في من : واو .



فَهَلْ مِنْ اسْتِحْقَاقِ الْبَدَلِ مَوْضِعُ الْبَدَلِ مِنْهُ أَوْضَحُ مِنْ هَذَا ؟ فَبِهَذَا صَدَّرُ مِنَ الْقَوْلِ  
على أمر البدل والعوض ، وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُ سَائِلِ بَيْنَهُمَا ، تَزِيدُ فِي وَضُوحِهِمَا ، وَفِي  
شَرْحِ حَالِهِمَا ، وَلَيْسَ يَنْتَهِي أَنْ تَنْسَى مَا قَدَّمْتَهُ فِي جَوَازِ وَقْعِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبَدَلِ  
وَالْعَوَضِ مَوْضِعَ صَاحِبِهِ اتِّسَاعًا ، وَإِنْ كَانَ حَقِيقَتُهُ مَا تَقَدَّمَ الْقَوْلُ عَلَيْهِ .

وَكَذَلِكَ الْهَاءُ فِي آخِرِ هَذِهِ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ <sup>(١)</sup> ، الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ فِي : ذِي أَسَةِ  
اللَّهِ ، وَلَا تَقُولُ : إِنَّهَا عَوَضٌ بَيْنَهَا ، مِنْ حَيْثُ كَانَتْ الْهَاءُ أَخْتِ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ فِي  
الْخَفَاءِ وَالْخِفَّةِ ، وَالْكَذْفِ ، وَالْبَدَلِ ، وَالْمَخْرَجِ الْمُعَاقِبِ لِمَخْرَجِ الْأَلِفِ فَكَانَتْ هِيَ ،  
فَكَمَا لَا يُقَالُ : إِنَّ الشَّيْءَ لَا يَكُونُ عَوَضًا مِنْ نَفْسِهِ ، كَذَلِكَ لَا تَكُونُ الْهَاءُ فِي ذِهِ عَوَضًا  
مِنْ يَاءِ ذِي .

فَإِنْ قُلْتَ : وَلَا يَكُونُ الشَّيْءُ أَيْضًا بَدَلًا مِنْ نَفْسِهِ .  
قِيلَ : الْبَدَلُ هُنَا أَسْوَعُ مِنَ الْعَوَضِ ، مِنْ حَيْثُ قَدَّمْنَا أَنَّ الْبَدَلُ قَدْ يَجْتَمِعُ مَعَ  
الْبَدَلِ مِنْهُ ، فِي نَحْوِ قَوْلِنَا : ضَرَبْتُ أَخَاكَ زَيْدًا ، فَالْعَوَضُ أَبْعَدُ هَاهُنَا مِنَ الْبَدَلِ  
لِأَنَّ وَضْعَ "ع" وَضْعَ "و" عَلَى مَا قَدَّمْنَا إِنَّمَا هُوَ لِخِلَافِ يَجِيءُ عَقِيبَ مَا ضُرِبَ مُنْقَضٍ . وَكَذَلِكَ الْهَاءُ  
عِنْدَنَا فِي آخِرِ هَذَا ، مِنْ قَوْلِهِ <sup>(٢)</sup> :

( ١ ) انظر : التصريف الطوكي : ص ٤٦ ( تأليف ابن جنى - تصحيح : محمد  
سميد النعسان - الطبعة الثانية - دار المعارف للطباعة ) والمنصف :  
١٣٩/٣ .

( ٢ ) قائله : امرؤ القيس ، من قصيدة على المتقارب مطلعها :  
\* أَحَارِبُنْ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِيرٌ . . . وَبَعْدُ وَعَلَى الرُّمِّ مَا يَأْتِيرُ \*  
والبیت بکامله :  
\* وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَهَا يَا هُنَا . . . وَبَعْدُ أَلْحَقْتُ شَرًّا بِشَرِّ \*  
انظر الديوان : ص ١٦٠ ( ت : أبو الفضل ) والتصريف الطوكي : ص ٤٥ ،  
والمنصف : ١٣٩/٣ ، وأمالی الشجري : ١٠١/٢ ، وشرح ابن يعيش : ١/٨٨ ،  
١٠/٤٣ ، والمعيني : ٢٦٤/٤ ، والتهذيب : ٤٣٨/٦ ، والصحاح في  
/ هنا / ، وكذا اللسان / هنا / .

قوله : " يا هنا " اسم من أسماء النداء لا يستعمل فيما سواه ، وهو كناية  
عن رجل ، بمنزلة يا رجل ، يا إنسان ، وأكثر ما يستعمل عند الجفاء والغلظة =

٧١ / \* وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَهَا يَا هُنَا . : \* إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ وَاقُولِهِ : (١)

\* أَرَى أَبْنُ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَنِي . : عَلَى هَتَوَاتٍ شَانَهَا مُتَتَابِعٌ \* (٢)

هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الْحَصِيبُ عِنْدَنَا ، وَإِنْ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ وَأَبُو زَيْدٍ قَدْ ذَهَبَا إِلَى أَنَّهَا إِنَّمَا هِيَ هَاءُ الْوَقْفِ (٣) شَبَّهَتْ بِهَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، فَضَمَّتْ كَمَا تُضَمُّ نُونُ

= ولهذا قال ابن الشجري في أماليه : ١٠١ / ٢ : " فمعناه يارجل سو " .  
قوله : " ألحقت شراً بشر " معناه كنت متبهاً ، فلما صرت إلينا ألحقت تهمة  
بتهمة ؛ لأن التهمة شر وتحقيقها شر منها .

والشاهد قوله " ياهناه " أبدلوا من الواو الهاء ، على أصح الأقوال ، وذلك  
لأنها فَعَالٌ من هَنُوكَ ، وأصلها هَنَاوٌ . وقال ابن مالك : يجوز فيه الكسر  
والضم .

وقال أبو حيان : يحمل الكسر على أنه حرك به لالتقاء الساكنين . ويحمل  
الضم على أنه شبه هذه الهاء لما حركها بها الضمير ، والمشهور رواية الضم  
أنظر : العيني : ٢٦٦ / ٤ ، ٢٦٧ .

( ١ ) قائله مجهول . والبيت من البحر الطويل ، ورد في : الكتاب : ٣٦١ / ٣ وفيه  
" كلها متتابع " مكان " شانها متتابع " والمقتضب : ٢٧٠ / ٢ ، والمنصف  
١٣٩ / ٣ وفيه " متتابع " وكذا في التصريف الطوكي : ص ٤٧ ، وشرح ابن  
يعيش : ٥٣ / ١ ، ٣٨ / ٥ ، ٦ / ٣ ، ١٠ / ٤٠ ، ٤٤ ، صرواية " متابع " .  
واللسان في / هنا / .

والهنوات : الأفعال القبيحة . اللسان / هنا / .  
والمعنى : أنه قد جفاني وقطعني بعد تتابع إساءتي ، ومتتابع ومتتابع بمعنى  
واحد .

( ٢ ) في س : متتابع . وجاء في هامش قول الناسخ : " التتابع في الخيـ  
والتتابع في الشر " . وأنظر الصحاح / تبع / فقد قصره على الشر أيضاً .

( ٣ ) أنظر : المنصف : ١٤٢ / ٣ ، والتصريف الطوكي : ٤٥ ، وأمالي ابن الشجري :  
١٠٢ / ٢ وقال عن هذا الرأي : وهذا . . قول ضعيف جداً ؛ لأن هسأ  
السكت لا تحرك في حال السعة " .

وقال الفراء وغيره من الكوفيين - وهو أيضاً مذهب الأخفش وأبي زيد - : إن الألف  
والهاء زائدتان ( أي في هناه ) ولا م الكلمة محذوفة كما حذف في هن وهنة ،  
فوزنها على هذا القول ( فعاه ) . وقد رد هذا القول ابن جني في التصريف =

فَلَانٍ مِنْ قَوْلِنَا : يَا فَلَانُ ، وَلَا نَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الْهَاءَ عَوْضٌ مِنْ تِلْكَ الْوَاحِدِ لِمَا تَقَدَّمَ  
وعلى هذا ساقِ سِيَوِيهِ حُرُوفَ الْبَدَلِ الْأَحَدَ عَشَرَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَقَعَ مَوْقِعَ  
الْبَدَلِ مِنْهُ ، لَا مَتَقَدِّمًا عَلَيْهِ وَلَا تَأَخَّرًا عَنْهُ ، وَلَمْ يَسَمَّ شَيْئًا مِنْهَا عَوْضًا ، وَجَبَّ (١)  
أَنْ يَكُونَ قَدْ أَرَادَ مَا أَرَدْنَا (٢) ، إِذَا كَانَ مُحَضَّ الْقِيَاسِ لَهُ مُتَقَاضِيًا . وَلَيْسَ كَذَلِكَ هَاءُ  
زَنَابِقَةٍ ؛ لِأَنَّهَا عَوْضٌ (٣) مِنْ يَاءِ زَنَابِقٍ ، قِيلَ لَهَا : عَوْضٌ ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَقَعْ مَوْقِعَ مَا هِيَ  
عَوْضٌ مِنْهُ .

وَكَذَلِكَ هَاءُ التَّفْعِلَةِ (٤) ، نَحْوُ : التَّقْدِيمِ ، وَالتَّجَرُّعِ ، وَالتَّسْوِيَةِ ، إِنَّمَا هِيَ عَوْضٌ مِنْ  
يَاءِ التَّفْعِيلِ ، نَحْوُ : التَّقْدِيرِ ، وَالتَّجَرُّعِ ، وَالتَّسْوِيَةِ .

قال (٥) : \* وَهِيَ تُنَزِّي دُلُوهَا تَنْزِيًّا . . . كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةَ صَبِيًّا \*  
وَكَذَلِكَ يَاءُ التَّفْعِيلِ عَوْضٌ مِنْ عَيْنِ فَعَالٍ ، كَيَاءُ تَكْذِيبِ عَوْضٌ مِنْ إِحْدَى عَيْنَيْ كَذَّابٍ ،

= الطوكي ص ٤٥ ، ولكن دون ذكر السبب في ذلك .

وانظر : شرح ابن يعيش : ٤٤ / ١٠ وقال عن هذا الرأي : \* وهو قول  
واو ، من قبل أَنَّ هَاءَ السَّكْتِ إِنَّمَا تَلْحَقُ الْوَقْفَ ، فَإِذَا صُرَتْ إِلَى الْوَصْلِ  
حَذَفَتْهَا الْهَتَّةُ ، وَلَمْ تَوْجَدْ لَا سَاكِنَةً وَلَا مُتَحَرِّكَةً .

(١) في س : تجب .

(٢) في س : ما أردناه .

(٣) أنظر : الخصائص : ٢٦٥ / ١ . (٤) في س : المنفعلة .

(٥) الرجز غير منسوب في : الخصائص : ٣٠٢ / ٢ وفيه : وأنشد أبو زيد ، برواية

\* بات \* مكان \* وهي \* ، والمنصف : ١٩٥ / ٢ برواية \* فهي \* ، والمخصص :

١٨٩ / ١٤ وفيه \* بات يُنَزِّي \* وشرح ابن يعيش : ٥٨ / ٦ وفيه \* فهي \* ،

والمقرب : ١٣٤ / ٢ برواية المخصص ، والتصريح : ٧٦ / ٢ ، والعينسي :

٥٧١ / ٣ ، والتهذيب : ٨٣ / ٦ / شهل / كما في المخصص ، وكذا في

الصحاح والتاج / شهل / ، واللسان في / شهل / برواية : \* بات \* .

والتنزي : مِنْ التَّنْزِيَةِ ، وَهِيَ دَفْعُ الشَّيْءِ إِلَى فَوْقَ ، رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ . وَالشَّهْلَةُ :

العجوز الكبيرة ، شبه يديها إِذَا جَذِبْتَ الدُّلُوبَهُمَا لِتُخْرِجَهُ مِنَ الْبُثْرِ ،

بِيَدَيِ امْرَأَةٍ تَرْقُصُ صَبِيًّا ، وَخَصَّ الشَّهْلَةَ بِالذِّكْرِ ؛ لِأَنَّهَا أَوْفَعُ مِنَ الشَّابَةِ .

أنظر العين : ٥٧٢ / ٣ .

وإنما قلنا عوض ، لأنها ليست في موضعها فنقول : بدل ، ولكن ياء التفعيل بدل من ألف فعال ، لأنها في موضعها ، ولأن الياء أيضاً قريبة الشبه بالألف فكأنها هي ، والبدل أشبه بالبدل منه من العوض والمعاوض منه . وهذه الجمل التي أوردناها أبو الفتح في البدل والبدل منه ، لا يخلو أن يريد بها إقاعة الدليل ، على أن هذا إنما كان بدلاً ، لأنه في موضع الأول . (١) إقاعة الدليل على أن البدل لا يكون إلا لما شابه البدل منه ، حتى يكون كأنه هو .

فأما وقوعه في موضعه وإقاعته مقامه فلا يحتاج إلى دلالة .

وأما كونه لا يكون بدلاً منه حتى يناسبه ٧١ ب / ومشابهه ، فعلى خلاف ما جاء عن العرب ، وما نطق به القرآن العزيز ، قال الله - عز وجل - : « فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ » (٢) . فَأَيْنَ الْحَسَنَةُ مِنَ السَّيِّئَةِ . وقال - عز وجل - : « كُلَّمَا نُصِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا » (٣) . فجعل البدل غير البدل منه ، وقال - عز وجل - : « وَكَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ » (٤) .

فأين البدل من البدل منه . وقال الشاعر (٥) :

\* أَبَدَلَهَا اللَّهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ . . سَوَادٌ وَجْهِهِ مِیَاضٌ عَيْنَيْنِ \*

وما ذكره في أن أناسي في قوله - عز وجل - : « وَأَنَاسِي كَثِيرًا » أنه جمع إنسان لا جمع

= والشاهد فيه " تنزيهاً " فالقياس فيه : تنزية بالياء المخففة بعدها تنزيهاً التأنيت ، كما هو الحال في سى تسمية وزكى تركية .

(١) في س : و .

(٢) الفرقان / ٧٠ .

(٣) النساء / ٥٦ . (٤) سبأ / ١٦ .

(٥) الرجزورد في شرح ديوان الحماسة : ١٨٤١ بدون عزولقائه ، ورواية :

\* مِنْ أَيْنَا تَضَحْكُ ذَاتُ الْجَلِيلَيْنِ \*

\* أَبَدَلَهَا اللَّهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ \*

\* سَوَادٌ وَجْهِهِ مِیَاضٌ عَيْنَيْنِ \*

إِنْسِيٍّ، فَفَيْرٌ صَحِيحٌ، بَلَّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ إِنْسِيٍّ (١) وَهُوَ الْأَرْجَحُ، لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَجْهِ الْآخِرِ، مِنْ إِبْدَالِ الْمَاءِ مِنَ التَّوْنِ، وَلَا يَنْفَعُ كَوْنُ الْإِنْسِيِّ لِلْإِنْسِيِّ وَغَيْرِهِ، أَنْ يُجْمَعَ الْإِنْسِيُّ الَّذِي هُوَ الْإِنْسِيُّ عَلَى أَنَاثِيٍّ، وَلَيْسَ هُنَا أَرْتِيَابٌ وَلَا مَرِيَّةٌ فِي أَنَّهُ لَمْ يُرِدِ الْجَانِبَ. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: وَالزِّيَادَةُ فِي نَحْوِ: مُقْتَلٌ وَمَضْرَبٌ وَمُكْرَمٌ، وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ الْبَيْمَ حُكْمُهَا فِي الزِّيَادَةِ حُكْمُ الْهَمْزَةِ، فَإِذَا كَانَ فِي الْكَلِمَةِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أَصُولٌ، وَأَوَّلُ الْكَلِمَةِ مِمَّ قَضِيَتْ زِيَادَتُهَا، إِذَا لَمْ يَكُنْ ثُمَّ مَا يَشْهَدُ بِأَصَالَتِهَا، كَمَا قَالَ فِي مُقْتَلٍ وَمَضْرَبٍ، وَكَذَلِكَ فِي مِقْيَاسِ الْبَيْمِ زَائِدَةٌ، لِأَنَّ مَعَهَا ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ أَصُولًا، وَلَا يُعْتَدُّ بِالْأَلِفِ، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ، وَإِذَا وَقَعَتْ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ أَصُولٌ وَقَبْلُهَا مِمَّ فَهِيَ أَصْلٌ، كَمَرَّ زَجُوشٍ (٢) وَزَنَةُ فَعْلُولٌ.

فَأَمَّا مَا جِئَ وَمُهْدًى : فَإِنَّمَا قَضَوْا بِأَصَالَتِهَا فِيهَا وَمَعْدُ الْمِيمِ ثَلَاثَةُ أَحْصُرُفٍ  
أَصُولٌ لِأَنَّهُ لَمْ يُدْغَمْ. وَلَوْ كَانَ الْمِيمُ زَائِدًا لَقَالُوا : مَا جِئَ وَمُهْدًى ، كَمَا قَالُوا : مَحَلٌّ  
وَمَرْءٌ (٣)

فَإِنْ قِيلَ: فَهَلَّا حَكَمْتَ لَهُ بِحُكْمِكَ فِي مُحَبِّبٍ، وَلَمْ قُلْتَ فِي مُهَدِّدٍ إِنَّهُ فَعُلَ، وَقُلْتَ فِي مُحَبِّبٍ إِنَّهُ مَفْعُلٌ، وَهَذَا جَمْعًا عَلَّانٍ، وَلَمْ قُلْتَ فِي مُحَبِّبٍ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ تَغْيِيرِ الْأَعْلَامِ، ١٧٢ / وَلَمْ تَقُلْ شَيْءٌ ذَلِكَ فِي مَا جِئَ وَمُهَدِّدٍ ؟  
فَالْجَوَابُ: أَنَا لَوْ قُلْنَا فِي مُحَبِّبٍ إِنَّهُ فَعُلَ، لَمْ نَجِدْ لَهُ وَجْهًا نَحْبِلُهُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ

(١) أنظر : اللسان / أنس . فقد ذكر أنَّ الواحد : إِنْسِيّ ، والجمع أُنَاسِيّ ، ثم قال : وقيل : أناسي جمع إنسان كسرحان وسراحين ، لكنهم أبدلوا الياء من النون .

وقال الفراء في قوله عز وجل "وأناسي كثيرا" : واحد هم أنسي ، وإن شئت جعلته إنسانا ثم جمعته أناسي ، فتكون اليا عوضا من التوب .  
أنظر : معاني القرآن : ٢٦٩/٢ .

(٢) المَرْجُوشُ : نبت. والمَرْزُجُوشُ لغةٌ فيه. اللسان / مرزجش / .

(٣) أنظر: الكتاب: ٣٠٩/٤. قال سيوييه: " وكذلك سيم مأجج وميم مهندس ، لأنهما لو كانتا زائدتين لأدغمت ، ككروث وعقر ، فإنما هما بمنزلة قرود " .

مَحَبَّبٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْكَلَامِ ، وَفِيهِ حُبٌّ ، فَحَطَّنَاهُ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا مَهْدٌ فَإِنَّا وَجَدْنَاهُ فِي الْكَلَامِ مَهْدٌ ، فَكَانَ حَطُّهُ عَلَيْهِ أَوَّلَى مِنْ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى مَا قُلْنَاهُ فِي مَحَبَّبٍ مِنْ تَفْصِيرِ الْأَعْلَامِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا لَهُمْ لَمْ يَقُولُوا فِي مَا جِئَ : إِنَّهُ مَفْعَلٌ ٢ وَيَكُونُ مِنْ آجِ الظَّلِيمِ إِذَا أَسْرَعَ ، أَوْ مِنْ أَجَجْتُ النَّارَ ، أَوْ مِنْ الْأَجَّةِ وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ ، أَوْ مِنْ الْأَجَّةِ الَّتِي هِيَ الْإِخْتِلَاطُ ، يُقَالُ : الْقَوْمُ فِي أَجَّةٍ (١) .

فَالْجَوَابُ : أَنَا لَوْ قُلْنَا فِي مَا جِئَ إِنَّهُ مَفْعَلٌ ، حَمَلًا لَهُ عَلَى بَعْضِ مَا ذَكَرْتُ ، لَكُنَّا مِثْلُ مَحَبَّبٍ ، وَلَكِنْ تَرَكْنَا الدِّغَامَ فِيهِ مِنْ صُرُورَاتِ الْأَعْلَامِ وَتَغْيِيرَاتِهَا ، وَقَدْ وَجَدْنَاهُ مَا هُوَ أَوَّلَى مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : مُوجُ الْعَاءِ يُنْفِجُ مُؤُوجَةً إِذَا طُمَحَ (٢) ، فَيَكُونُ فَعْلًا (٣) ، وَالزِّيَادَةُ فِيهِ لِلِلَّحَاقِ . فَإِنْ قُلْتُ : فَلِمَ جَازَ فِي مَحَبَّبٍ وَنَحْوِهِ مِنْ الْأَعْلَامِ مَا ذَكَرْتُ مِنَ التَّغْيِيرِ ٢ . قُلْتُ : كَثْرَةُ دَوْرَانِهَا عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ أَوْجَبَ الْإِتِّسَاعَ فِيهَا . وَأَمَّا الهميمُ فِي مُجَنِّقٍ فَقَالَ سَيِّمُهُ : هِيَ فَنَعْلِيلُ (٤) ، وَالْهِمُّ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ مُجَانِيقٌ ، وَفِي التَّصْفِيرِ مُجَنِّقٌ ، وَلِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ زَائِدَةً لَاجْتِمَاعِ زِيَادَتَانِ فِي أَوَّلِ الْأَسْمِ هِيَ وَالنُّونُ ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَلَا فِي الصِّفَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ عَلَى الْأَفْعَالِ . وَلَوْ جَعَلْتُ النُّونَ أَصْلًا لَصَارَتِ الْكَلِمَةُ مِنَ الرَّبَاعِيِّ ، وَالزِّيَادَاتُ لَا تَلْحَقُ الرَّبَاعِيَّ أَوَّلًا ، إِلَّا الْأَسْمَاءُ الْجَارِيَةُ عَلَى أَفْعَالِهَا ، نَحْوُ : مُدَحَّرَجٌ . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى زِيَادَةِ الهميمِ وَأَصَالَةِ النُّونِ ، وَقَالَ : تَقْدِيرُهُ مَفْعَلِيلٌ . وَسَمِعَ بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : كَانَتْ بَيْنَنَا حُرُوبٌ عَوْنٌ ، تُفْعَلُ فِيهَا الْعُيُونُ ، فَمَرَّةٌ تُجَنَّقُ وَمَرَّةٌ تُرَشَقُ (٥) .

(١) انظر جميع هذه المعاني في اللسان / أجيح / .

(٢) انظر : التهذيب : ١١ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ / ماج / .

(٣) في س : فَعْلًا .

(٤) انظر : الكتاب : ٤ / ٣٠٩ .

(٥) في ث : فَنَعْلِيلُ

(٦) هذا القول يروى عن أبي عبيدة ، قال : سألت أعرابياً عن حروب كانت

بينهم ، فقال : كانت بيننا حروب . . . الخبر . وقال : فقله : " تُجَنَّقُ "

دالٌّ على أَنَّ الهميمَ زائدة ، ولو كانت أصلية لقال : " تُجَنَّقُ " على أَنَّ =

وَالْجَمْعُ مُجْنِيقَاتٌ (١)

٧٢ ب / وَأَمَّا قَوْلُهُ : ( ٢ ) فِي نَحْوِ : زُرْقُمْ وَهَرْمَاسٍ وَدَلَا هِجٍ ، فَجَمِيعُ ذَلِكَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَقْتَلٍ فِي قَوْلِهِ : وَالزِّيَادَةُ فِي نَحْوِ : مَقْتَلٍ وَمَضْرِبٍ .  
وَالزُّرْقُمْ الَّتِي أَشْتَدَّتْ زُرْقَةُ عَيْنِهِ ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ أَيْضًا زُرْقُمْ ، وَالْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ ( ٣ ) .  
وَكَذَلِكَ هِيَ زَائِدَةٌ فِي سِتْهِمْ ، وَهُوَ الْكَبِيرُ الْعُجْزُ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا السُّتَاهِي وَالْأُسْتُهُ وَهُوَ بَيْنَ السَّتِّ ( ٤ ) .

وَالْمِيمُ فِي هَرْمَاسٍ زَائِدَةٌ ( ٥ ) ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْهَرَسِ ، فَهَذَا زِيدَتْ فِيهِ الْمِيمُ فِي حَشْوِ الْكَلِمَةِ . وَكَذَلِكَ الدُّلَا هِجٌ ، وَهُوَ الْبَرَّاقُ اللَّيِّنُ ، يُقَالُ : دُرْعٌ

= المنجنيق أعجمي معرب هذا قول ابن دريد .

وحكى الفراء من قولهم : جنقوهم بالسجانيق . وقال أبو الفتح : والقول عندي : أَنَّ الميم من نفس الحرف كما ذهب إليه أبو عشان ( وهو مذ هـ سب سيبويه ) والنون زائدة ، لقولهم " مجانيق " وسقوط النون في الجمع ، فجرت لذلك مجرى الياء في عِيْضُوزٍ إِذَا قُلْتُ : عَضَامِيزٌ .  
وقال : فَأَمَّا قَوْلُهُ " تَارَةً نَجْنَقُ " وَمَا حَكَاهُ الْفَرَادُ ، فَالْقَوْلُ عِنْدِي أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمُنْجَنِيقِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ ضَرْبًا مِنَ التَّخْلِيطِ ، وَكَانَ قِيَاسُهُ " مَجْنَقُوهُمْ " وَتَمَجْنَقُ .

وقد وضح مراده من التخليط فقال : وَلَكِنَّهُمْ إِذَا اشْتَقَوْا مِنَ الْأَعْجَمِيِّ خَلَطُوا فِيهِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ ، فَاجْتَرَوْا عَلَيْهِ فُفْيُورَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمِيمَ وَإِنْ كَانَتْ هُنَا أَصْلًا ، فَإِنَّهَا قَدْ تَكُونُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ زَائِدَةً ، فَشَبَّهَتْ بِالزَّائِدِ فَحُذِفَتْ عِنْدَ اشْتِقَاقِهِمُ الْفِعْلَ .

ثم قال : وَلَوْ ذَهَبَ ذَاهِبٌ إِلَى أَنَّ " جَنْقُوهُمْ " وَ" نَجْنَقُ " لَمْ يَخْلُطْ فِيهِ ، لَقَضِيَ بِأَنَّ وَزْنَ " مُنْجَنِيقٌ " : " مُنْجَعِيلٌ " وَهَذَا غَيْرُ مُوجُودٍ فِي الْكَلَامِ .

أنظر : المنصف : ١٤٧/١ ، ١٤٨ .

( ١ ) عن الفراء . انظر اللسان في / مجنق / .

( ٢ ) ليست في ث .

( ٣ ) أنظر : التهذيب : ٤٠١/٩ ( أبواب رباعي حرف القاف ) .

( ٤ ) أنظر الصحاح / ستهم / ، والمنصف : ١٥٢/١ .

( ٥ ) أنظر : المنصف : ١٥٢/١ .

دَلَاً وَدُرُوعٌ دَلَاً. وَدَلَصَتْ تَدْلُصُ ، وَدَلَّصَهَا تَدْلِصُ (١) ، وَالدُّ لَصٌّ (٢) مَقْصُودٌ مِنْ  
الدَّلَا لَصٌّ ، وَقَلْبُهُ فَقَالُوا : ( ٢ دَلَّصْتُ وَدَلَّصْتُ ) ، فَوَزَنَتْ عَلَى هَذَا فُعَالِمٌ وَفُعِلٌ كَذَا  
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ (٣)

وَأَجَازُ الْمَازِنِيِّ أَنَّ لَا يَكُونُ دَلَا لَصٌّ مِنَ الدَّلَا لَصِّ وَلِنْ تَقَارَبَ اللَّفْظَانِ ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ  
فِي سَبْطٍ وَسَبْطَرٍ ، وَدَمِثٍ وَدَمِثَرٍ (٤) . وَنَحْنُ وَقَعَ حَرْفَانِ مِنَ الْأُصُولِ وَأَوَّلُهُمَا مِيمٌ أَوْ هَمْزَةٌ  
فِي نَحْوِ : مُوسَى وَأَرْطَى ، فَالْمِيمُ زَائِدَةٌ ، وَكَذَلِكَ الْهَمْزَةُ ، وَوَزَنَهُمَا مَفْعَلٌ وَأَفْعَلٌ ،  
إِلَّا أَنْ يَفْعُ مَا يَصْرِفُ عَنْ هَذَا الْحُكْمِ فِيهِمَا ، كَمَا وَقَعَ فِي مَعْرَى وَأَرْطَى ، مَنَعَ مِنَ الْحُكْمِ  
بِزِيَادَةِ الْمِيمِ وَالْهَمْزَةِ ، قَوْلُهُمْ : مَعَزٌّ وَأَبِيمٌ مَازُوطٌ ، فَمَعْرَى عَلَى هَذَا فَعْلَاسٌ ،  
( ٥ وَأَرْطَى فَعْلَى ) ، ( ٦ وَمَنْ قَالَ ) : أَبِيمٌ مَرْطِيٌّ ، فَالْهَمْزَةُ عَلَى ذَلِكَ زَائِدَةٌ ،  
وَوَزَنَتْ عَلَى ذَلِكَ أَفْعَلٌ . وَقَوْلُهُ : ( وَعَنْ وَاحِدَةٍ مَوْصُوفَةٍ بِالْجَلَادَةِ ) وَتَفْسِيرُهُ ذَلِكَ بِمِيمٍ قَمْ ،  
يُوهِمُ أَوَّلًا : أَنَّ هَذِهِ الْمِيمُ غَيْرُ الْعِمَامَةِ السَّابِقَةِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا  
مُجْدَلَةٌ مِنَ الْوَاوِ فِي فُتُوكَ ٢ .

وَقَوْلُهُ : ( مَوْصُوفَةٍ بِالْجَلَادَةِ ) يُوجِبُ أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ حَرْفًا جَلْدًا .  
وَالْجَلْدُ : الصَّلْبُ الشَّدِيدُ ، وَنَحْنُ قَوْلُهُمْ : جَلَدَ الرَّجُلُ يَجْلُدُ جَلَادَةً ١٧٣٠ /  
وَلَيْسَ الْمِيمُ كَذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ وَلَا بِالصَّلْبِ ، وَإِنَّمَا هُوَ بَيْنُ الشَّدِيدِ وَالرَّخْوِ .  
وَقَوْلُ سَيِّوِيٍّ : " أَبْدَلُوا مِنْهَا حَرْفًا أَجْلَدَ مِنْهَا " لَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمِيمُ جَلْدًا  
فِي نَفْسِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَجْلَدُ مِنَ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ رَخْوٌ ، ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ  
لَا فَائِدَةَ فِيهَا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ : أَخْبَرَنِي عَنْ مِيمٍ مَوْصُوفَةٍ بِالْجَلَادَةِ ، وَالْمِيمُ  
لَا تُوصَفُ بِذَلِكَ . فَإِذَا قَالَ : هِيَ الْمِيمُ فِي قَمْ . قِيلَ لَهُ : فَلَيْسَتْ بِمَوْصُوفَةٍ بِالْجَلَادَةِ .

( ١ ) فِي مِ : الدَّلَّصَ .

( ٢-٢ ) فِي مِ : دَلَّصْتُ وَدَلَّصْتُ .

( ٣ ) أَنْظَرُ : الْمَنْصَفُ : ١٥١ / ١ ، ١٥٢٠ .

( ٤ ) أَنْظَرُ : الْمَصْدَرُ السَّابِقُ : ١٥٢ / ١ .

( ٥-٥ ) سَاقِطَةٌ مِنْ مِ .

( ٦-٦ ) مَكْرَرَةٌ فِي مِ .



ولا يلزم من قول سيبويه : أجلد منها أن توصف بالجلادة في نفسها ، ( ١ - ) وإنما  
أراد سيبويه أنها أقوى من الواو على احتمال الحركات ( ١ ) .  
وإذا قلت في ضعيفين : هذا أقوى على الحركة من هذا ، لم يوجب ذلك خروج  
واحد منهما عن الضعف . وإن لم يحمل كلام سيبويه على هذا ، وجب أن يكون  
جلداً ، إلا أن اليمم أجلد منه .

وَقُلْتُ :

\* وما بَدَلُ مِنْ سِتَّةٍ ثُمَّ إِنَّهُ      أَتَى زَائِدًا فِي خِصَّةٍ فِي الزَّوَائِدِ \*  
 \* وَتَلْقَاءُ أَصْلًا فِي الثَّلَاثَةِ فَأَتَانَا      بِتَفْسِيرِهِ سَمْعًا بِنَشْرِ الْقَوَائِدِ \*  
 هُوَ النَّاءُ ، جَاءَ بَدَلًا مِنْ سِتَّةٍ أَحْرَفٍ ، الواو والياء والسَّيْنِ وَالصَّادِ وَالطَّاءِ وَالذَّالِ .  
 فَأَبْدَأَ بِهَا مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ : تُجَاءُ ، وَهُوَ مُعَالٍ مِنَ الْمُوَاجَهَةِ ، وَكَذَلِكَ : تُرَاثُ مِنْ  
 قَرِثَ ، وَمِنْ ذَلِكَ : تَقِيَّةٌ وَتَقَاةٌ وَتَقَوًى ، وَهُوَ ( ١ ) فَعِيلَةٌ وَفَعْلَةٌ وَفَعْلَى ، كُلُّهُ مِنْ وَقَيْسَتْ .  
 وَقَالُوا فِي تَوْرَةٍ : إِنَّهُ وُورَاةٌ ، وَوَزَنُهُ فَعْلَةٌ ، وَإِنَّهُ مِنْ وَرَى الزَّيْدِ ، وَالْأَصْلُ وُورِيَّةٌ ،  
 فَأَبْدَلَتِ الْوَاوُ الْأُولَى نَاءً . وَالْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُ اسْمٌ أَعْجَبِيٌّ ، وَجَعَلَهُ مُشْتَقًّا مِنَ السُّورِيِّ  
 كَتَلَفَ ( ٢ ) وَمِنْ ذَلِكَ : تَوَلَّجٌ ، وَهُوَ مِنْ وَلَجَ ، كَمَا قَالَ ( ٣ ) :  
 \* مُتَّخِذًا مِنْ عَصَوَاتٍ تَوَلَّجًا \*

( ١ ) فِي س : وَهِيَ .

( ٢ ) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَوْلٍ لِأَحَدٍ يَقُولُ بِأَنَّ التَّوْرَةَ اسْمٌ أَعْجَبِيٌّ . وَإِنَّمَا الرَّايُ الْمَشْهُورُ هُوَ  
 أَنَّ التَّوْرَةَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ وَرَى الزَّيْدِ يَرَى ، إِذَا خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ ، وَالتَّاءُ وَاوٌ ،  
 وَأَصْلُهَا وُورَاةٌ ، فَقَلَبَتِ الْوَاوُ الْأُولَى نَاءً .

أَنْظُرِ الْجُمُحُورَةُ : ٤٢٣ / ٢ ، وَاللِّسَانُ / وَرَى .

( ٣ ) قَائِلُهُ : جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةِ الْخَطَفِيِّ . مِنْ أَرْجُوزَةٍ يَهْجُو الْبَعِيثَ ، وَقَبْلَهُ :

\* كَأَنَّهُ زَيْخٌ إِذَا تَنَفَّجَا \*

وَالزَّيْخُ - بَزَنَةُ الدَّيْكَ - : الذِّكْرُ مِنَ الضَّبَاعِ ، وَتَنَفَّجَ : وَشَبَّ وَعَدَا .

وَالتَّوَلَّجُ : كِبَاسُ الظُّبْيِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْوَحْشِ ، وَيُقَالُ لَهُ الدَّوَلَجُ . ( التَّهْذِيبُ :

٥ / ١١ ، وَاللِّسَانُ / ذَيْخٌ ، نَفَجٌ ، تَلَجٌ ) .

وَأَنْظُرِ الْبَيْتَ فِي : الْخَصَائِصِ : ١٧٢ / ١ ، وَالْمَنْصَفِ : ٢٢٦ / ١ ، بِرَوَايَسَةِ

" ضَعَوَاتٌ " وَ ٣٨ / ٣ بِالرَّوَايَتَيْنِ . وَكَذَا فِي شَرْحِ ابْنِ يَعِيشَ : ٣٨ / ١٠ ،

وَالْتَّهْذِيبُ : ٧٦ / ٣ ، ٥ / ١١ بِرَوَايَةِ " ضَعَوَاتٌ " وَالضَّعَّةُ : شَجَرٌ بِالْبَادِيَةِ

مِثْلُ الثَّمَامِ ( التَّهْذِيبُ : ٨٦ / ٣ ) وَالْمَخْصَصُ : ١٨٢ / ٧ بِرَوَايَةِ التَّهْذِيبِ سَبَبِ

وَفِيهِ " فِي " مَكَانَ " مِنْ " ، وَفِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ فِي / تَلَجٍ / بِرَوَايَةِ " ضَعَوَاتٌ "

جَمَعَ صِفَاتِ هِيَ الصَّخْرَةُ الطَّسَاءُ . اللِّسَانُ / صَفَا / وَفِي / وَلَجٍ / بِرَوَايَةِ

" مَا مِمَّجًا " وَ" ضَعَوَاتٌ " وَفِي / ضَعَا / بِرَوَايَةِ " ضَعَوَاتٌ " .

وَمَعْنَى ( مِمَّجٌ ) : نَفَّشَ شَعْرَهُ . وَالْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي دِيوانِهِ ( طَبْعَةٌ صَادِرٌ )

وَوَزَنَهُ أَيْضًا فُوعَلٌ . وَقَالُوا : أَتَلَجَّهُ ، أَيْ أُلْجَهُ . قَالَ هُؤْلَاءُ : وَإِنَّمَا قُلْنَا فِي هَذَا  
 فِي التَّوَرَةِ : إِنَّهُ فُوعَلٌ وَفُوعِلٌ ، وَلَمْ نَقُلْ فِيهِمَا تَفَعَّلٌ وَتَفَعَّلَةٌ (١) كَمَا قَالَ الْبَغْدَادِيُّونَ ،  
 ٢٣ ب / لِكُثْرَةِ فُوعَلٍ وَفُعْلَةٍ تَفَعَّلٌ ، فَكَانَ الْحَمْلُ عَلَى الْأَكْثَرِ أَوْلَى (٢) . وَتَخَمَّةٌ فُعْلَسَةٌ  
 مِنَ الْوَحَامَةِ . وَكَذَلِكَ : تُكَاهُ (٣) مِنْ تَوَكَاتُ ، وَتُكَلَّانُ (٤) مِنَ التَّوَكُّلِ ، وَتُكَلَّةُ (٥) بِمَعْنَى  
 وَكَلَّةٌ ، وَتَيَقُّورٌ (٦) فِي قُلُوبِهِمْ (٧) :

\* فَإِنْ يَكُنْ أَسَى الْهَلُو تَيَقُّورِي \* .

وَأَتَكَاهُ بِمَعْنَى أَوَكَاهُ ، فِي قُلُوبِهِمْ : صَرَبَهُ حَتَّى أَتَكَاهُ (٨) . وَفِي إِبْدَالِهَا مِنْهَا فِي هَذِهِ

(١) قَالَ الْفَرَاءُ : التَّوَرَةُ مِنَ الْفِعْلِ التَّفَعَّلُ ، كَأَنَّهَا أَخَذَتْ مِنْ أَوْرَثِ الزَّيَادِ  
 وَوَرِثَتُهَا ، فَتَكُونُ تَفَعَّلٌ فِي لُغَةِ طَيْئٍ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي التَّوَصِيَةِ : تَوَصَّاهُ ،  
 وَلِلجَارِيَةِ : جَارَاهُ ، وَلِلنَّاصِيَةِ : نَاصَاهُ . وَعِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى  
 أَيْضًا تَفَعَّلُ . الْلسَانُ / وَرَى / .

(٢) هَذَا الرَّأْيُ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ وَمَعَهُ فِي ذَلِكَ الْبَصَرِيُّونَ ، وَكَذَلِكَ الْبَغْدَادِيُّونَ  
 وَعَلَى رَأْسِهِمْ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ وَابْنُ جَنِي . أَنْظِرْ : الْمَنْصَفُ : ٢٢٦ / ١ ، وَسِرْ  
 صِنَاعَةُ الْإِعْرَابِ : ١٦١ / ١ ، ١٦٢ ، وَالْمَخْصَصُ : ١٨٢ / ٧ ، وَالْلسَانُ / وَرَى /

(٣) أَنْظِرْ : الْإِبْدَالُ لِأَبِي الطَّيِّبِ : ١٥٠ / ١ .

(٤) أَنْظِرْ : سِرْ صِنَاعَةُ الْإِعْرَابِ : ١٦٢ / ١ .

(٥) أَنْظِرْ : الْإِبْدَالُ : ١٤٩ / ١ .

(٦) التَّيَقُّورُ : فَيُفْعُولٌ مِنَ الْوَقَارِ ، عَنِ الْأَخْفَشِ . أَنْظِرْ : الْإِبْدَالُ : ١٥٠ / ١ .

(٧) قَائِلُهُ : الْعَجَاجُ ، مِنْ أَرْجُوزَةٍ طَوِيلَةٍ مَطْلَعُهَا :

\* جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَنِّي \* .

أَنْظِرْ : الدِّيَوَانُ ص ٢٢٤ ، وَالْكِتَابُ : ٣٣٢ / ٤ ، وَالْإِبْدَالُ : ١٥٠ / ١ ،

وَالْمَنْصَفُ : ٢٢٧ / ١ ، ٣٩ / ٣ ، وَسِرْ صِنَاعَةُ الْإِعْرَابِ : ١٦٢ / ١ ، وَشَرْحُ

ابْنِ يَمِيشَ : ٣٨ / ١٠ ، وَالْمَخْصَصُ : ١٨٢ / ٧ ، ١٩٣ / ١٢ ، وَالتَّهْذِيبُ :

٢٨١ / ٩ ، ٣١١ / ١٤ ، وَالصَّحَاحُ وَالْلسَانُ وَالتَّاجُ / وَرَى / .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : إِبْدَالُ التَّاءِ مِنَ الْوَاوِ فِي "تَيَقُّورٌ" لَاسْتِقَالِهَا وَكَرَاهَةِ الْإِبْتِدَاءِ

بِهَا ، لِأَنَّهَا مِنْ أَثْقَلِ الْحُرُوفِ .

(٨) أَنْظِرْ : سِرْ صِنَاعَةُ الْإِعْرَابِ : ١٦٢ / ١ .

الكلمات دليل على أنها مُبدلةٌ منها في تاليف (١) ، والثلاث (٢) من ولد ، وتترى (٣) من  
 الوتر ، ووزنها فعلى ، ومن نون فالألف على ذلك للإلحاق كالأطى ومعزى . وكذلك  
 أبدلت من الواو ( في ) (٤) نحو افتعل بما فاءه واو ، وذلك مثل اتعد واتزن ، أبدلت  
 الواو تاءً وأدغمت في التاء (٥) وأبدلت أيضا من الواو في أخت ومنت وهنت (٦) ، وليست  
 التاء في ذلك بتاء التانيث (٧) ، لأن تاء التانيث لا يكون ما قبلها ساكناً . وهي أيضا  
 بدل من الواو في كلتا (٨) وهي عند سيويه في الأصل كلوى ، مثل ذكرى وشروى ويورى .  
 وذهب الجري (٩) إلى أنها فعتل ، وأن التاء على أصلها للتانيث . والتاء لا تكون  
 لتانيث الواحد إلا وينفتح ما قبلها ، نحو : قائمة وسليمة وطلحة ، أو يكون قبلها  
 ألف نحو : سقاية ، والتاء في كلتا قبلها ساكن ، ولأن تاء التانيث لا تكون حشواً ،  
 وكلتا وإن أفاد معنى التثنية فهو اسم مفرد عند المصريين (١٠) بغير خلاف ، وإذا كان  
 اسماً مفرداً فلا تكون التاء علامة تانيث ، لأن ما قبلها ساكن (١١) وأما إبدالها

(١) أنظر : سر صناعة الإعراب : ١٦٢ / ١ .

(٢) المصدر نفسه : ١٦٢ / ١ وقالوا : التليد أيضا .

(٣) المصدر نفسه : ١٦٢ / ١ ، ١٦٣ .

(٤) في س : وفي .

(٥) المصدر نفسه : ١٦٣ / ١ .

(٦) المصدر نفسه : ١٦٥ / ١ .

(٧) قال ابن جني : هكذا ذهب سيويه ، وهو الصحيح ، وقد نص عليه في

باب ما لا ينصرف ، فقال : لو سميت بهما ( أي بأخت ومنت ) رجلاً لصرفتاهما

معرفة ، ولو كانت للتانيث لما انصرف الاسم ، على أن سيويه قد تسعح في

بعض ألفاظه في الكتاب فقال : هما علامتا تانيث .

أنظر : سر صناعة الإعراب : ١٦٥ / ١ ، والكتاب : ٣٦٢ / ٣ .

(٨) أنظر سر صناعة الإعراب : ١٦٥ / ١ .

(٩) المصدر السابق : ١٦٨ / ١ .

(١٠) أنظر : سر صناعة الإعراب : ١٦٨ / ١ ، والإيضاح : ( مسألة ٦٢ ) وشرح

ابن يعيش : ٤٠ / ١٠ .

(١١) قال أبو الفتح : " فإن فعتل مثال لا يوجد في الكلام أصلاً ، فيحمل هذا

عليه ، فإن سميت رجلاً بكلتا لم تصرفه في قول سيويه معرفة ولا نكرة ، لأن =

من الياء ففي قولهم : شَتَانٍ ؛ لَأَنَّهُ مِنْ شَتَى يَشْتِي ؛ لِأَنَّ الْاِثْنَيْنِ قَدْ شَتِيَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، وَشَتَانٌ بِمَنْزِلَةِ بَنَتَانٍ . وَأُبدِلَتْ مِنَ الْيَاءِ أَيْضًا فِي : كَيْتٌ وَذَيْتٌ (١) ، وَالْأَصْلُ كَيْةٌ وَذَيْةٌ ، فَحُذِفَتْ تَاءُ التَّانِيثِ وَأُبدِلَتْ الْيَاءُ الْأَخِيرَةُ تَاءً .

وَأَمَّا إِبْدَالُهَا مِنَ السَّيْنِ فِي قَوْلِهِمْ : سِتٌّ ، التَّاءُ بَدَلٌ مِنَ السَّيْنِ ، وَالْأَصْلُ سِدْسٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ السُّدُسِ ، وَلَكِنَّهُمْ أَبْدَلُوا التَّاءَ مِنَ السَّيْنِ ، ثُمَّ أَدْعَوْا ١٧٤ / الدَّالَّ فِي التَّاءِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّقَارُبِ (٢) وَقَدْ أُبدِلَتْ مِنْهَا أَيْضًا فِي قَوْلِهِ (٣) :

\* عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شَرَارُ النَّاتِ . . . غَيْرُ أَعْقَاءٍ وَلَا أَكِيْسَاتٍ \*

= أَلْفَهَا لِلتَّانِيثِ بِمَنْزِلَةِ ذَكَرَى ، وَتَصَرَّفَهُ نَكْرَةً فِي قَوْلِ أَبِي عَمْرٍ ؛ لِأَنَّ أَقْصَى أَحْوَالِهِ عِنْدَهُ أَنَّ يَكُونَ كَقَائِمَةِ وَقَاعِدَةٍ . . . أَنْظِرْ : سِرْصَانَةُ الْإِعْرَابِ : ١٦٨ / ١ .

(١) فِيهِمَا ثَلَاثُ لَفَاتٍ : الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ ، وَالْبِنَاءُ عَلَى الْكَسْرِ ، وَالْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ . وَأَمَّا كَيْةٌ وَذَيْةٌ فَلَيْسَ فِيهِمَا مَعَ الْهَاءِ إِلَّا الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ .

أَنْظِرْ : سِرْصَانَةُ الْإِعْرَابِ : ١٦٩ / ١ ، ١٧٠ .

(٢) أَنْظِرْ : سِرْصَانَةُ الْإِعْرَابِ ١٧١ / ١ ، ١٧٢ ، وَشَرَحَ ابْنُ بَيْعِشٍ : ١٠ / ٤٠ .

(٣) قَائِلُهُ : عَلِيٌّ بْنُ أَرْقَمِ الْبِشْكَرِيِّ . كَانَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ قَدْ أَحْيَى كِبْشًا - أَيَّ جَعَلَهُ حَيًّا - فَوُثِبَ عَلَيْهِ فَذَبَحَهُ ، فَحُمِلَ إِلَى النُّعْمَانِ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْشَدَهُ قَصِيدَةً يَقُولُ فِي آخِرِهَا .

أَخُونُ بِالْجَبَارِ حَتَّى كَأَنَّمَا . . . قَتَلْتَهُ خَالًا كَرِيمًا أَوْ ابْنَ عَمٍّ \*

فَإِنَّ يَدَ الْجَبَارِ لَيْسَتْ بِصَعْقَةٍ . . . وَلَكِنْ سَمَاءٌ تَمْطُرُ الْوَيْلَ وَالذُّلْمَ \*

أَنْظِرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : الْأَصْمَعِيَّاتِ : ص ١٥٢ .

وَالْبَيْتَانِ مِنْ مَشْطُورِ الرَّجَزِ وَقَبْلَهُمَا : \* يَأْقَاتِلُ اللَّهُ بَنِي السَّعْلَاتِ \* وَيَمْرُؤُ " يَا قَبِيحَ اللَّهِ " . وَهِيَ هَجَاءٌ لِبَنِي عَمْرُو بْنِ يَرْبُوعٍ ، وَيُقَالُ لَهُمْ : بَنُو السَّعْلَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ عَمْرُو بْنَ يَرْبُوعٍ تَزَوَّجَ سَعْلَةً ( أَيْ غَوْلًا ) فَأَوْلَدَ هَـمَا أَوْلَادًا .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : النَّاتِ : أَرَادَ النَّاسَ . وَأَكْيَاتُ : أَرَادَ أَكْيَاسَ . وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ : هَذَا مِنْ قَبِيحِ الْبَدَلِ ، وَإِنَّمَا أَبْدَلَ السَّيْنَ مِنَ التَّاءِ ؛ لِأَنَّ فِي السَّيْنِ صَفِيرًا فَاسْتَقْتَلَهُ ، فَأَبْدَلَ مِنْهَا التَّاءَ ، وَهُوَ مِنْ قَبِيحِ الْضَّرُورَةِ .

أَنْظِرْ : النُّوَادِرُ : ١٠٤ ، ١٤٧ .

وَالرَّجَزُورُ أَيْضًا فِي : الْحَيَوَانَ : ١٨٧ / ١ وَفِيهِ " عَمْرًا وَقَابُوسًا شَرَارُ النَّاتِ " .

وَفِي ١٦١ / ٦ بِرَوَايَةِ الصَّنَفِ . وَالْجَمْهَرَةُ : ٣٣ / ٣ ، وَالْإِبْدَالُ : ١١٧ / ١ ،

١١٨ ، وَالْخَصَائِصُ : ٥٣ / ٢ ، وَسِرْصَانَةُ الْإِعْرَابِ : ١٧٢ / ١ ، وَالْإِنْصَافُ : =

وفي قولهم : طَشْتُ ، وَأَصْلُهُ طَشَّ (١)

وَأَمَّا إِبْدَالُهَا مِنَ الصَّارِ فِي قَوْلِهِمْ : لَصْتُ فِي لَيْسَ ، قَالَ : (٢)

\* (وَتَرَكْنُ نَهْدًا<sup>٣</sup> أَعْيَلًا<sup>٣</sup> أَبْنَاءُهَا . . . وَبَنِي كِنَانَةَ كَاللُّصُوتِ الْمُرَرِّ \* )

وَأَمَّا إِبْدَالُهَا مِنَ الطَّاءِ فِي قَوْلِهِمْ فِي قُسْطَاطٍ : قُسْطَاطٌ<sup>(٤)</sup> ، وَكَذَلِكَ قَالُوا :

= ١١٩/١ وفيه " عمرو بن ميمون " مكان " عمرو بن يربوع " وشرح ابن يعيش :  
١٠/٣٦ ، ٤١ ، والمقرب : ١٧٥/٢ ، وسط اللآلي : ٢/٧٠٣ ، والصاح

واللسان / نوت / وفيهما : " وهي لغة لبعض العرب عن أبي زيد " .

(١) أنظر مثلا : الإبدال : ١١٩/١ ، سر صناعة الإعراب : ١/١٧٢ ، والمقرب

١٧٥/٢ ، وشرح ابن يعيش : ٤١/١٠ ، واللسان / لصت / .

(٢) البيت من البحر الكامل . قال الزبيدي في التاج / لصت / : " أنشده ابن

السكيت في كتاب الإبدال ( ليس في المطبوع ) على أن أصله " كاللصـوـمـنـ " ف

فأبدلت الصاد تاء ، ونسبه لرجل من طيء ؛ لأنها كُفْتُهِمْ كما قاله الفراء ،

ونقله أيضا في كتاب " المذكر والمؤنث " له ، لكن عن بعض أهل اليمن .

ونسب الصاغاني البيت في عابه إلى عبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي -

وعبد الأسود هذا وأبوه من شعراء الجاهلية - . وقال ابن الحاجب فسي

أماله على الفصل : هؤلاء تركوا هذه القبيلة فقرا .

ونهد : قبيلة . والعَيْل جمع عائل كزُكْع جمع راكم .

والبيت ورد في : الجمهرة : ١٠٢/١ ونسبه إلى عبد الأسود الطائي ، وقال

في لصوت جمع لصت : لغة طائية ، وفيه " فتركن جرما " وكذا في الإبدال لأبي

الطيب : ١٢٣/١ ، وفي سر صناعة الإعراب : ١/١٧٣ ، وشرح ابن يعيش :

١٠/٣٦ ، ٤١ ، واللسان / لصت / .

وأنشد الجوهري في صحاحه / لصت / للزبير بن عبد المطلب - من البحر

الوافر - :

\* فَأَسْدُ بَطْنُ مَكَّةَ بَعْدَ أَنْسٍ . . . قَرَاظِيَّةٌ كَأَتَهُمُ اللَّصُوتُ \*

(٣-٢) في س : وركن بهذا .

(٤) الفسطاط : مجتمع أهل الكورة حوالي مسجدهم ، وكل مدينة فسطاط ، وفيه

قليل لمدينة حصر التي بناها عمرو بن العاص . وفيه لغات : قُسْطَاطٌ وقُسْطَاطٌ

وقُسْطَاطٌ ، وكسر التاء لغة فيهن . وابن سيده يفضل أن تكون التاء بدلا من =

أَسْتَاعَ يَسْتَبِيعُ فِي (١) أَسْطَاعَ يَسْتَطِيعُ ، فَالْتَّاءُ بَدَلًا مِنَ الطَّاءِ (٢) .  
وَأَمَّا إِبْدَالُهَا مِنَ الدَّالِ فَعِي قَوْلُهُمْ : نَاقَةُ تَرَبُّوتٍ (٣) ، وَالْأَصْلُ تَرَبُّوتٌ ، فَالْتَّاءُ  
بَدَلٌ مِنَ الدَّالِ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ (٤) :

\* صَفَقَةٌ ذِي دَعَالٍ سُمُولٌ . . . يَبِيعُ أَمْرٌ لَيْسَ بِمُسْتَقْبَلٍ \* .

وَلِنَا هِيَ الدَّعَالِبُ بِالْبَاءِ ، فَتَكُونُ عَلَى هَذَا بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ .

كَمَا أُبْدِلَتْ مِنَ الْوَاوِ ، وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ مِنَ الشَّغَفِ ، فَتَكُونُ عَلَى هَذَا مُبْدَلَةً مِنْ سَبْعَةِ  
أَحْرَفٍ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الدَّعَالِبَ لَعَةً فِي الدَّعَالِبِ (٥) .

وَأَمَّا قَوْلُنَا : \* أَتَى زَائِدًا فِي خَسْفٍ فِي الزَّوَائِدِ \* فَالْمَعْنَى أَتَى فِي جُمْلَةِ الزَّوَائِدِ  
فِي خَسْفٍ (٦) مَوَاضِعَ ، فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالسَّادِسِ . فَأَمَّا زِيَادَتُهُ فِي

= سِينُ فُسَاطٍ ، وَذَكَرَ تَعْلِيلًا لَذَلِكَ أَوْرَدَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي / فُسَطٍ / .

(١) فِي س : وَفِي .

(٢) أَنْظِرْ مَثَلًا : الْإِبْدَالُ لِأَبِي الطَّيِّبِ : (١/ ١٢٩) ، وَصِرْصَانَةُ الْإِعْرَابِ : (١/ ١٧٤)

وَالْمَقْرَبِ : (٢/ ١٧٥) .

(٣) وَهِيَ فَعْلَوْتُ مِنَ الدُّرَيْتِ ، أَيْ الْمَذَلَّةِ . أَنْظِرْ صِرْصَانَةَ الْإِعْرَابِ : (١/ ١٧٤) .

(٤) الرَّجَزُ وَرَدَ فِي صِرْصَانَةِ الْإِعْرَابِ : (١/ ١٧٣) ، وَنَسَبَهُ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي عَسُوفٍ

ابْنِ سَعْدٍ . وَفِي اللِّسَانِ فِي / ذَعْلَبٍ ، سَمَلٍ / ، وَفِي التَّاجِ / سَمَلٍ / وَقَالَا

فِي نَسَبِهِ مِثْلَ قَوْلِ ابْنِ جَنِّي .

وَالذَّعَالَتُ : الذَّعَالِبُ ، جَمْعُ ذُعْلَبَةٍ - بِكَسْرَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سَكُونٌ - وَهُوَ طَرَفُ الثَّوْبِ

أَوْ مَا تَقَطَّعَ مِنْهُ . وَسُمُولٌ - بِضَمِّ السِّينِ وَجُوزَ فَتَحِهَا عَلَى أَنَّهُ مُفْرَدٌ - وَهُوَ الْخَلِيقُ

الْبَالِي . وَالْمُسْتَقْبَلُ : طَالِبُ فُسْخِ الْبَيْعِ .

أَنْظِرِ اللِّسَانَ / ذَعْلَبٍ ، سَمَلٍ ، قِيلَ / .

وَالْمَعْنَى : إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ يَقُولُ : هَذِهِ بَيْعَةٌ رَجُلٌ يَبِيعُ ثِيَابًا بِالْيَةِ ، فَهُوَ

لَا يَطْلُبُ فُسْخَ الْبَيْعِ .

(٥) أَنْظِرْ : صِرْصَانَةُ الْإِعْرَابِ : (١/ ١٧٤) ، (١٧٥) .

(٦) أَنْظِرْ : صِرْصَانَةُ الْإِعْرَابِ : (١/ ١٧٤) .

الأول ففي نحو : تَنْضُبُ (١) ، وَتَرْتُبُ (٢) ، وَتَعْضُوضُ (٣) ، وَتَبَيَّنُ ، وفي نحو : تَكْسَرُ وَتَفَافِلُ وَتَقُومُ وَتَقْوِينَ وهي تَقُومُ . وفي الموضع الثاني : في نحو : أَقْتَدِرُ وَأَقْتَطَعُ . وفي الموضع الرابع في قولهم : مَضَتْ سَنَبَتُهُ مِنَ الدَّهْرِ ، أَيِ قِطْعَةٍ مِنْهُ . والدليل على أن التاء في ذلك زائدة قول الراجز (٤) :

( ١ ) التَنْضُبُ : شجر له شوك قصار ، وليس في شجر الشواحق ، تألفه الحراشي .

اللسان / نضب / .

( ٢ ) التَّرْتُبُ والتَّرْتُبُ : الأمر الثابت ( بفتح التاء الثانية وضما ) اللسان / رتب

( ٣ ) التَعْضُوضُ : ضَرْبٌ مِنَ التمر أسود ، موطنه هجر ، شديد الحلاوة ، واحدته تَعْضُوضَةٌ اللسان / عضض / .

( ٤ ) قائله : الأغلب بن عمرو بن عُبَيْدة العَجَلِي ، من بني عجل بن لُجَيْم : شاعر

راجز معمر . أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو أول من أطال الرجز ، وآخر من عَمَّر في الجاهلية . استشهد في واقعة نهاوند سنة ٢١ هـ .

أنظر : المؤلف والمختلف : ص ١٣ ، وسط اللآلي : ٨٠١ / ٢ ، وفيه " الأغلب بن جشم " ، والخزانة : ٣٣٣ / ١ .

والبيتان من مشطور الرجز . أنظر : سر صناعة الإعراب : ١ / ٢٥٠ ، والتهذيب

٢٢٤ / ١٢ ، ١٤ / ١٣ ، والصاحح / صرى / واللسان والتاج / صرى / وزادا بيتاً ثالثاً : \* أَنْعَظْ حَتَّى اسْتَدَّ سَمُّ سُنَّتِهِ \* .

وقال صاحب اللسان : ويروى " رأت غلاماً " مكان " رب غلام " . وجميع المصادر

برواية " صَرَى فِي فَقْرَتِهِ " كما أَنَّ جميعها بنصب " ماء " وصرى الرجل ماءً بصره

صرياً : حبسه في ظهره زماناً ، وذلك بامتناعه عن الوقاع . وقيل : صرى

اجتمع ، وعلى هذا المعنى ( اجتمع ) يمكن تخريج رواية الرفع . وعلى المعنى

الأول تخرج رواية النصب . أنظر اللسان / صرى / .

والفقرة : إِحْدَى فَقَارِ الظَّهْرِ ، وهو يريد الفقار كلها . اللسان / فقسر /

وأنعظ : أَي قام وانتشر . اللسان / نعظ / .

والسَّم - بالكسر والفتح - : الثقب . اللسان / سم / والسَّكَّة - بالكسر والفتح -

الاست ، واستدَّ الثقب : أَي انسدد :

والمعنى : رب غلام امتنع عن غشيان النساء وهو في فورة الشباب ، حتى صار

إذا أنعظ يشدد أسته أو ينسد أسته .



\* رَبِّ غَلَامٍ قَدْ صَرَى <sup>(١)</sup> فِي نِقْرَتِهِ <sup>(٢)</sup> \*

\* مَا الشَّبَابُ عُنْفُوَانٌ سَنَبْتَهُ \*

أَرَادَ ( سَنَبْتُهُ ) ، قَدْ لَ ذَلِكَ عَلَى الزِّيَادَةِ .

والخامسُ : فِي نَحْوِ : جَبُرُوتٌ ٧٤ ب / وَرَهْبُوتٌ وَطُكُوتٌ وَرَعْبُوتٌ وَرَحْمُوتٌ وَطَاغُوتٌ

والسادسُ : فِي نَحْوِ : عَنكِوتٌ وَتَرْكُوتٌ <sup>(٣)</sup> .

وَأَمَّا قَوْلُنَا : \* وَتَلَقَّاهُ أَصْلًا فِي الثَّلَاثَةِ \* فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقَعُ أَصْلًا فَاءٌ وَعَيْنًا وَلَا مَاءٌ ،

كَقَوْلِكَ : تَرَرُّ وَقَتْلٌ وَتَحَتُّ <sup>(٤)</sup> .

( ١ ) فِي ص و س : صَرَى .

( ٢ ) ( نِقْرَتُهُ ) كَمَا جَاءَتْ فِي مَوَادِّ الْبَيْتِ . وَنِقْرَتُهُ تَصْغِيرُهَا .

( ٣ ) التَّرْنُمُوتُ : صَوْتُ تَرْتُمُ الْقَوْسَ عَنِ الْإِنْبَاضِ ( تَحْرِيكُ الْقَوْسِ لِتَرْنِ ) وَمِنْ هَذَا

قَوْلُ الرَّاجِزِ : \* تُجَاوِبُ الْقَوْسَ بِتَرْنُمُوتِهَا \* .

أَنْظُرْ : الْكِتَابُ : ٢٧٢ / ٤ ، وَصِرْصَاعَةُ الْإِعْرَابِ : ١ / ١٧٥ ، وَاللِّسَانُ

/ رنم / .

( ٤ ) أَنْظُرْ : صِرْصَاعَةُ الْإِعْرَابِ : ١ / ١٦١ .

## [السؤال الحادية والعشرون]

ثُمَّ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ :

أَخْبِرْنِي عَنْ ثَالِثِ مَقُولٍ ،

أَعَيْنَ هُوَ أَمْ (١) وَأَوْ مَفْعُولٌ ؟

فيه اختلاف [بين] سيبويه والأخفش . يقول (٢) (٣) سيبويه : رَأَيْتَهُمْ فِي أَسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ

بَنَاتِ الْيَاءِ يَقُولُونَ : مَخِيطٌ وَمَبِيعٌ ، عَلَى حَذْفِ وَوِ مَخِيْطٍ وَمَبِيْعٍ وَاسْتِيقَاءِ الْيَاءِ ،

فَقَضِيَتْ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي أَسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، وَهُوَ حَذْفُ الْآخَرَى مِنْ وَوِي مَقُولٍ

وَاسْتِيقَاءِ الْأُولَى (٥) الَّتِي هِيَ نَظِيرَةُ الْيَاءِ السُّتْبِقَاءِ .

وَيَقُولُ الْأَخْفَشُ : وَأَوْ مَفْعُولٌ عِلَامَةٌ فَلَا أُسْقِطُهَا ، وَأَجْمَلُ يَاءٍ مَبِيعٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ

وَوِ مَبِيْعٍ . أُسْقِطُ الْيَاءَ فَيَبْقَى مَبِيعٌ ، ثُمَّ أَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً . وَلَمَّا أَخْفَشَ حِينَ لَمْ يُسْقِطْ

الْعِلَامَةَ لَمْ يَسْخَرْهَا ، وَالْحَقُّ مَعَ صَاحِبِ الْكِتَابِ (٦) فَإِنْ قُلْتَ : (٧) فَهَمْ تَعْتَذِرُ (٨) مِنْ

(١) فِي ح : أَوْ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفَتَيْنِ مِنْ ح .

(٣) أَنْظَر : الْكِتَابُ : ٣٤٨/٤ ، وَالْمَنْصَف : ٢٨٧/١ - ٢٩١ .

(٤) فِي ح : قَالَ .

(٥) لَيْسَتْ فِي ح .

(٦) قَالَ أَبُو عِثْمَانَ الْمَازِنِيُّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الرَّأْيَيْنِ : " وَكَلَا الْوَجْهَيْنِ حَسَنَ جَمِيلٍ ،

وَقَوْلُ الْأَخْفَشِ أَقْبَى " . إِلَّا أَنَّهُ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَنَاقِضُ قَوْلَهُ فَيَقُولُ : فَلَوْ كَانَ الْيَاءُ

فِي " مَبِيعٍ " هُوَ الزَّائِدُ كَمَا يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ لَوْ جَبَّ أَنْ يَقُولَ : " مَبِيعٌ " ، كَمَا

يَقُولُ : " مَعْوِشَةٌ " ، وَقَالَ : وَهَذَا لَمْ يَقْلَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ " .

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ رَأْيَ الْأَخْفَشِ : " وَقَوْلُهُ فِي هَذَا يَكَادُ يَرْجَحُ

عِنْدِي عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ وَسِيبَوِيهِ " . وَقَدْ ذَكَرَ الْأَدَلَةُ الْمَرْجُوحَةَ لَذَلِكَ .

أَنْظَرُ جَمِيعَ ذَلِكَ فِي : الْمَنْصَف : ٢٨٨/١ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ .

(٧-٧) فِي ح : فَلَمْ يَعْتَذِرْ .

إِسْقَاطِ الْعَلَامَةِ ٢ .

قُلْتُ : مَا هِيَ بِعَلَامَةٍ ، إِنَّمَا هِيَ مَدَّةٌ وَإِشْبَاعٌ لِضَعْفِ مَفْعَلٍ الْجَارِي عَلَى يُفْعَلُ (١) ،  
وَعَلَامَةُ الْمَفْعُولِيَّةِ الِئِمُّ مَعَ ضَعْفِ الْعَيْنِ ، كَمَا أَنَّ عَلَامَتَهَا فِي مَفْعَلٍ (٢) الِئِمُّ مَعَ فَتْحَةٍ  
الْعَيْنِ . فَإِنْ قُلْتُ : قَدْ زِيدَتْ هَذِهِ الْوَاوُ فِي مَفْعَلٍ لِنَلَا يُصَارُ إِلَى بِنَاءٍ مَرْفُوضٍ ، فَكَانَتْ  
أَوَّلَى بِالْاِسْتِثْقَاءِ مِنْ غَيْرِهَا . قُلْتُ : قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا لَوْ اسْتَبَقِيَتْ لَمْ تَسْلَمْ ، وَلَمْ يَكُنْ  
بُذْنٌ مِنْ سَخْطِهَا كَمَا فَعَلْتُ ، فَلَا تُؤَثِّرُ مَسْخُوحَةٌ عَلَى السَّالِمِ الْبَاقِي عَلَى حَالِهِ . فَإِنْ قُلْتُ :  
هَبَّ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قُلْتُ فِي مَخِيطٍ ، فَمَا قَوْلُكَ فِي مَقُولٍ ٢ .

قُلْتُ : لَمَّا انْتَقَضَ أَصْلُكَ الَّذِي مَهَّدَتْهُ فِي مَخِيطٍ ، عَلِمَ أَنَّهُ أَصْلٌ مُنْتَقِضٌ ، لَا يَصِحُّ  
أَنْ يُعْمَلَ عَلَيْهِ ، وَلَا يُبَلِّغَتْ إِلَيْهِ ، ١٧٥ / فَاسْتَوَى فِي وَجُوبِ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ ، وَتَسْرُكُ  
الْعَمَلِ بِهِ الْبَاهَانِ جَمِيعًا ، حَيْثُ آذَنَ بِأَنَّهُ لَا يَطْرُدُ وَلَا يَسْتَعْرِ ، وَنَادَى مَخِيطُ  
بِأَنَّ مَا رَتَبْتَهُ فِي مَقُولٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ . فَافْهَمُ فَإِنَّهُ مِنْ أَشْرَارِ هَذَا الْعِلْمِ .

وَأَقُولُ سَتَعْمِنًا بِاللَّهِ : أَسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الثَّلَاثَةِ الْمُعْتَلَةِ الْعَيْنِ - وَمَعْنَى الْمُعْتَلِ  
الْعَيْنِ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ وَآوًا أَوْ يَاءً - وَذَلِكَ نَحْوُ : أَسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ صَاغٍ وَكَأَنَّ  
تُظْهَرُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ نَحْوُ : مَصُوعٍ وَبَيْعٍ ، إِلَّا أَنَّكَ نَقَضْتَ مِنْ وَزْنِ مَفْعُولٍ مِنْ  
الضَّرْبَيْنِ حَرْفًا . فَذَهَبَ الْخَلِيلُ وَسَيُوبَةُ فِي نَحْوِ : مَقُولٍ ، إِلَى أَنَّ الْمَحذُوفَ هُوَ  
وَآوُ مَفْعُولٍ ، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ . وَذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ الْمَحذُوفَ هُوَ الْوَاوُ  
الْأَوَّلَى ، الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ وَأَنَّ الْبَاقِي هِيَ الْوَاوُ الثَّانِيَّةُ ؛ لِأَنَّهَا عَلَامَةُ الْمَفْعُولِ ،  
وَمَا دَخَلَ لِيَكُونَ عَلَامَةً لِمَنْ شِئْ فَلَا وَجْهَ لِإِسْقَاطِهِ . وَاسْتَدَلَّ الْخَلِيلُ وَسَيُوبَةُ بِقَوْلِهِمْ :  
مَبِيعٌ وَمَخِيطٌ ، وَالْأَصْلُ : مَبِيعٌ وَمَخِيطٌ ، عَلَى أَنَّ الْمَحذُوفَ فِي مَقُولٍ هِيَ الْوَاوُ الثَّانِيَّةُ  
الزَّائِدَةُ ، كَمَا كَانَتْ هِيَ الْمَحذُوفَةُ فِي مَخِيطٍ وَبَيْعٍ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ : الْمَحذُوفُ فِي  
مَبِيعٍ وَمَخِيطٍ الْيَاءُ ، وَهَذِهِ الْيَاءُ الَّتِي تَرَاهَا هِيَ الْوَاوُ بَعَيْنِهَا قُلِبَتْ يَاءً . قَالَ أَبُو  
الْقَاسِمِ : ( قُلِبَتْ حِينَ أَبْقَاهَا وَلَمْ يَحْذَرْهَا لَمْ يَسْخَهَا ) أَيَّ لَمْ يَقْلِبْهَا يَاءً ، وَأَبْقَاهَا  
عَلَى حَالِهَا . وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ الْأَخْفَشُ عَلَى قَوْلِ الْعَرَبِ : مَبِيعٌ ، فَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْعَرَبَ

( ١ ) فِي ح : ضَبَطُهَا : يُفْعَلُ .

( ٢ ) فِي ح : ضَبَطُهَا : مَفْعَلٌ .

حَذَفَتِ الْعَيْنَ ، وَأَبْقَتِ الْوَائِ زَائِدَةً وَقَلَّبَتْهَا يَاءً .

قَالَ الْأَخْفَشُ : وَإِنَّمَا قُلِبَتْ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .

وَأَنَا أَشْرَحُ هَذَا بِمَعْنَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِيُظْهِرَ مَا خَفِيَ مِنْهُ ، فَأَقُولُ وَاللَّهِ الْمَوْقُ :

إِنَّ الْأَفْعَالَ تَجْرِي عَلَيْهَا أَشْمَاءٌ فَأَعْلِيهَا وَمَفْعُولِيهَا فِي الصَّحَةِ وَالْأَعْتِلَالِ ، فَأَسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ قَالَ وَزَارَ وَصَاغَ ٧٥ ب / مَقْوُولٌ وَمُصَوَّرٌ وَمَرْوَرٌ ، فَأُسْكِنَتِ الْوَائِ الْأُولَى كَمَا أُسْكِنَتْ فِي الْفِعْلِ ، وَنَقَلْتُ حَرَكَتَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا ، فَالْتَقَى السَّاكِنَانِ ، هَذِهِ الْوَائِ مَعَ وَائِ مَفْعُولٍ ، فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ حَذْفِ أَحَدِهِمَا . فَقَالَ الْخَلِيلُ صَاحِبُهُ (١) : الْمَحْذُوفُ هِيَ وَائِ مَفْعُولٍ ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ، وَالزَّائِدُ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ مِنَ الْأَصْلِيِّ .

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الْمَحْذُوفُ الْوَائِ الْأَوَّلَى ، وَاحْتِجَّ بِأَنَّ السَّاكِنَيْنِ مَتَى اجْتَمَعَا كَانَ التَّغْيِيرُ وَاقِعًا بِالْأَوَّلِ مِنْهُمَا ، إِنَّمَا بِالْحَذْفِ أَوْ بِالْحَرَكَةِ ، فَالْحَذْفُ نَحْوُ : قَاضِي الْبَصْرِ ، وَالْحَرَكَةُ نَحْوُ : قَالَتِ الْمَرْأَةُ . فَحَذَفُ الْأَوَّلَى هَاهُنَا عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْوَائِ الثَّانِيَةَ تَدُلُّ عَلَى الْمَفْعُولِ فإِبْقَاؤُهَا أَوَّلَى . وَكَذَلِكَ ذَوَاتُ الْيَاءِ نَحْوُ : مَبِيعٌ وَمَخِيطٌ ، الْأَصْلُ مَبِيعٌ وَمَخِيطٌ ، فَأُعْلِتِ الْيَاءُ بِالسُّكُونِ كَمَا أُعْلِتُ فِي الْفِعْلِ ، وَنَقَلْتُ حَرَكَتَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا ، فَالْتَقَى السَّاكِنَانِ ، هِيَ وَوَائِ مَفْعُولٍ ، فَعَلَى الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ حُذِفَتْ وَائِ مَفْعُولٍ ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ، وَكَانَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ مَضْمُونًا بِالصَّحَةِ الْمَقُولَةِ إِلَيْهِ مِنْهَا ، فَغَيَّرَ بِالْكَسْرِ لِيَتَصَحَّ الْيَاءُ ، فَصَارَ إِلَى مَبِيعٍ وَمَخِيطٍ . وَعَلَى رَأْيِ أَبِي الْحَسَنِ حُذِفَتْ الْيَاءُ لَمَّا أُعْلِتْ بِالسُّكُونِ ، بَعْدَ أَنْ كُسِرَ مَا قَبْلَهَا ، فَانْقَلَبَتِ الْوَائِ يَاءً لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .

وَيَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ : إِنَّ الْيَاءَ لَمَّا أُعْلِتْ بِالسُّكُونِ وَكَانَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا ، كُسِرَ مَا قَبْلَهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، ثُمَّ حُذِفَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَا يُقَالُ عَلَى مَذْهَبِهِ : إِنَّهَا نَقَلْتُ حَرَكَتَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ كُسِرَ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَضْمُونًا . فِيمَا ذَكَرْتُهُ مِنْ عِلَّةِ الْأَخْفَشِ فِي إِسْقَاطِ الْأَوَّلَى ، جَرِيًا عَلَى مَا هُوَ الْمَأْلُوفُ فِي تَغْيِيرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّاكِنَيْنِ ، يُظْهِرُ لَكَ أَنَّ الْحَقَّ مَعَهُ . وَأَمَّا التَّعْلِيلُ فِي إِبْقَاءِ الزَّائِدَةِ بِأَنَّهَا

تدل على المفعول ، ١٧٦ / فهو كالرديف للحجة الأولى . وليس المراد بقولهم :  
إنها تدل على المفعول فيما أرى والله أعلم . إلا أنها تدل على المفعول من  
الثلاثي المجرب ، وتفرق بينه وبين المفعول من غيره ؛ لأن الفاعل من غيره كالمها  
جارية على يفعل من أفعالها ، ففكرم جار على يكرم ، وستخرج جار على يستخرج  
وهو ذلك ، وكان الأصل أن يقول : مضرب وأن يجري على مضرب ، فلمّا أرادوا  
الفرق قالوا : مضروب ، فزادوا الواو ، وإذا كانت الواو زیدت لهذا المعنى ، فهي  
دليل على المفعول من الثلاثي .

وأما قوله : إنما هي مدة وإشباع لصفة مفعول ، الجاري على يفعل ، فساقت من  
وجهين ، أحدهما : أن الحرف المتولد من إشباع الحركة لا يقع لازماً ، ولا بُد  
أن تكون الكلمة متعقلة مع عدم الإشباع ، والإشباع إنما يعلم بذلك .  
والثاني : أن مضرباً غير جارٍ على مضرب ؛ لأن الهم مفتوحة ، وإنما فُتحت  
لأنهم لما زادوا الواو للمعنى الذي ذكرته استقبلت معها الضمة ، ففتحت الهم لذلك .  
وقوله : (إن الهم علامة المفعولية مع الضمة لا يستقيم ، ولا يصح أن يقال : إن الضمة  
مع الهم ، والفتحة معها علامة المفعولية ؛ لأن الضمة لو كانت دليل المفعولية  
مع الهم ، لما كانت الفتحة معها دليل المفعولية .

وأما قوله : إن الواو زیدت ؛ لأنهم لو لم يزيدوها صاروا إلى بناء مرفوض وهو  
مضرب ، فقد كانوا في غنى عن زيادتها ، بإبقاء الهم على ضمها ، ولم يصيروا إلى  
بناء مرفوض ، وهذا أيضاً غير قولهم : إن الواو تولدت من إشباع الحركة .  
وقوله : قد علم أنها لو استبقيت لم يكن بُد من نسخها . أي أنك لو أخذت  
الياء من مخيطة ، وأبقيت الواو لم يكن بُد من قلبها <sup>(١)</sup> ياء ، لأنك صار ما قبلها ، كما  
فعل أبو الحسن في صير ، إلى أن الواو هي الباقية وإلى انقلابها ياء . وقوله : فلا  
تؤثر مسوخة ، ٧٦ ب / - وهي الياء المنقلبة عن <sup>(٢)</sup> الواو ، على تقدير أبي الحسن -  
على السالم الباقي على حاله ، وهي الياء التي هي عين الكلمة . ويقال على هذا :

( ١ ) في س : قلبها .

( ٢ ) في م : على .

لَمْ أَثَرَتْ الْمُسُونُ عَلَى مَا لَمْ يُصَحَّ ، فِي نَحْوِ : " أَتَحَاجُّونِي " (١) فِيمَنْ قُرَأَ بِالتَّخْفِيفِ ، وَفِيهَا أَشْبَهُهُ ، ثُمَّ إِنَّهُ إِنَّمَا أَثَرُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤَثَّرَ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ جَاءَ لِيَدُلَّ ، وَمَا جَاءَ لِسَبَبٍ وَجَبَ أَنْ يُعْقَى مَعَ الْمَعْنَى الَّذِي جَاءَ لَهُ ، وَأَنْ يُؤَثَّرَ عَلَى مَا لَا دَلَالَةَ لَهُ عَلَى شَيْءٍ فَهَذَا الْكَلَامُ فِي مَخِيطٍ وَبَيَعٍ .

قَالَ سَيُوه : (٢) صَعُضُ الْعَرَبِ يُجْرُونُهُ عَلَى الْأَصْلِ ، فَيَقُولُونَ : مَخِيْطٌ وَجَبِيْوُ ، قَالَ : وَلَا نَعْلَمُهُمْ أَتَمُّوا فِي الْوَاوِ ، لِأَنَّ الْوَاوَ أَثْقَلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْيَاءِ ، فَكَرَهُوا أَجْتِمَاعَ الْوَاوَيْنِ مَعَ الضَّمِّ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : مُقَوِّلٌ وَلَا مَخَوُوفٌ . قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ (٣) :

(١) الأنعام / ٨٠ . وقراءة تخفيف النون : قراءة نافع وابن عامر من السبعة ،

وقرأ بها ابن ذكوان ، وهشام من طريق ابن عبدان عن الحلوانسي ،  
والداجوني وأبو جعفر .

أنظر : السبعة لابن مجاهد : ٢٦١ ، والنشر : ٥٩/٢ ، وإتحاف فضلاء  
البشر : ٢١٢ .

(٢) أنظر : الكتاب : ٣٤٨/٤ .

وقال ابن الشجري : " والبصريون أجمعون لا يجيزون إتمام ما كان منه من  
ذوات الواو ، إِلَّا أَمَا الْعَبَّاسُ فَإِنَّهُ جَوَّزَ ذَلِكَ فِي الضَّرُورَةِ قِيَاسًا عَلَى السُّوُورِ  
وَالْغُورِ صَدْرِي سَرَتْ سُورًا وَغَارَتْ عَيْنُهُ غُورًا . قَالَ : فَهَذَا أَثْقَلُ مِنْ  
مَفْعُولٍ مِنَ الْوَاوِ ، لِأَنَّهُ فِيهِ وَاوْنٌ وَضَمْتَيْنِ ، وَذَكَرَ مَعَ السُّوُورِ النُّوُورَ وَهُوَ قَرِيبٌ  
مِنْهُ " .

أنظر أمالي الشجري : ٢/٢١٠ .

(٣) أبو الهيثم العباس بن مُرْدَاسِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ السُّلَمِيُّ : شاعر فارس ، من

سادات قومه . أُمُّ الْخَنَسَاءِ الشَّاعِرَةُ . أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم  
قبيل الفتح ، وكان من المؤلفة قلوبهم . وكان ممن يذم الخمر وحرّمها في  
الجاهلية . توفي نحو سنة ١٨ هـ .

أنظر ترجمته في : تهذيب ابن عساكر : ٢/٢٥٨ ، سمط اللالكى : ٣٢/١ ،  
والخزانة : ١/٢٣٠ .

والبيت من قصيدة على الكامل يخاطب بها الشاعر كُليْبُ بْنُ عُيَيْيَةَ السُّلَمِيُّ  
ومطلعها :

\* قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا . . . وَأَخَالُ (١) أَنَّكَ سَيِّدٌ مُعَيَّنٌ (٢) \*

وقال ذو الرمة (٣) :

\* كَأَنَّنِي مِنْ هَوَى خُرْقَاءَ مُطَّرَفٍ . . . دَامِي الْأَظْلَّ بَعِيدَ الشَّأْوِ مَهْيُومٌ \*

= \* أَكَلَيْبُ مَالِكَ كُلِّ يَوْمٍ ظَالِمًا . . . وَالظَّلَمُ أَنْكَدُ غَيْبِهِ طَمَعُونَ \*

أنظر البيت في : الحيوان : ١٤٢/٢ ، والمقتضب : ٢٠٢/١ ، وفيه  
 " بُنِيتُ " و " يزعمونك " مكان " قد كان " و " يحسبونك " و " معين " مكان  
 " معين " ، والخصائص : ٢٦١/١ وفيه " يزعمونك " وأما الشجري : ١١١/١  
 وانه أخذ مطلع القصيدة ، وفيه " معين " مكان " معين " وكذا في ص ٢١٠ ،  
 والتصريح : ٣٩٥/٢ ، والتهديب : ٢٠٤/٣ ، والصاحح واللسان والتاج  
 /عين/ .

وقوله ( معين ) قال الزجاجي : المَعِينُ : الصَّابُ بالعين ، والمعيون  
 الذي فيه عين . اللسان / عين / . وعلى رواية ( معين ) أي مُقَطَّعٌ عَلَى  
 عقله ، وكأنه مأخوذ من الغين الذي هو الغيم . أما الشجري : ٢١٠/١ .  
 والشاهد قوله " معين " حيث جاء به على الأصل ، وكان القياس أن يقول :  
 معين .

( ١ ) قال خالد الأزهرى : " ونوأسد تفتحها على القياس بمعنى أظن " .

أنظر : التصريح : ٣٩٥/٢ .

( ٢ ) في س : معين .

( ٣ ) البيت من قصيدة على البحر البسيط مطلعها :

أَعَنْ تَرَسَّمْتُ مِنْ خُرْقَاءَ مُنْزَلَةٍ . . . مَاءُ الصَّابَةِ مِنْ عَيْنِكَ سَجُومٌ \*

والأَظْلُ : الخف . قال صاحب اللسان في / ظلل / : وهو من الإبل باطن  
 النُسَمِ . وقال ابن سيده : والصواب عندي أَنَّ الْأَظْلَّ : بطن الإصبع .  
 وأورد البيت .

ومهيوم : من الهيام ، وهو داءٌ تستحضر منه الإبل ، تأخذها كالحمى  
 تشرب فلا تروى . والشأو : الطلق ، وهو السريع العدو . ودامي الأظْل :  
 الثور الوحشي .

أنظر : الديوان : ص ٥٦٩ ، والتهديب : ١٣٤/١٣ / ساء / برواية :

" السأو " مكان " الشأو " بعيد السأو : أي بعيد الهمة ، وكذلك

في : ٣٢٣/١٣ ، و ٣٦٠/١٤ برواية " الشأو " وقال في معنى البيت : أراد =

مُطَرَّفٌ (١) - بفتح الراء - مِنْ قَوْلِهِمْ - أَطَرَفْتُ الشَّيْءَ أَيِ اشْتَرَيْتُهُ حَدِيثًا . وَمَعِيرٌ مُطَرَّفٌ . قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : فَإِنْ قُلْتَ : هَبْ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا زَعَمْتَ فِي مَخِيطٍ ، فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلٍ ؟ أَيِ أَنَّ الْوَاقِعَ بَاقِيَةٌ عَلَى حَالِهَا لَمْ تَمَسْخ ، فَمَا يُخَعِّلُكَ أَنْ تَقُولَ : إِنَّهَا وَاقِعٌ مَقْمُولٌ ؟

فَقَالَ : لَمَّا ائْتَقَضَ أَصْلُكَ الَّذِي مَهَّدْتُهُ فِي مَخِيطٍ ، عَلِمَ أَنَّ أَصْلَ مُتَقَضٍ ، لَا يَصِحُّ أَنْ يُعْمَلَ عَلَيْهِ وَلَا يُلْتَفَتَ إِلَيْهِ ، فَاسْتَوَى فِي وَجُوبِ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ وَتَرَكَ الْعَمَلَ بِهِ الْبَابَانِ جَمِيعًا ، حَيْثُ أَذِنَ بِأَنَّهُ لَا يُطَرَّدُ وَلَا يُسْتَمَرُّ ، وَنَادَى مَخِيطٌ بِأَنَّ مَا رَتَبْتُهُ فِي مَقُولٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ ، فَأَفْهَمَ فَإِنَّهُ مِنْ أَسْرَارِ هَذَا الْعِلْمِ . بِمَعْنَى أَنِّي قَدْ أَقَمْتُ الدَّلَالََةَ فِي بَابِ مَخِيطٍ ، عَلَى أَنَّ الْمَعْدُوفَ هُوَ الزَّائِدُ ، وَأَنَّ الثَّابِتَ هُوَ الْعَيْنُ ، وَمَا التَّحْقِيقُ بِذَلِكَ مِمَّا ١٧٧ / تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَجَوَابُهُ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي ذَكَرْتُهُ غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَمَا ائْتَقَضَ مَا قُلْنَاهُ فِي مَخِيطٍ عَلَى مَا سَبَقَ ، وَقَدْ ائْتَقَضَ بِمَقُولٍ مَا رَتَبْتُهُ فِي مَخِيطٍ ، وَعَلَى تَقْدِيرِ ائْتِقَاضِهِ فِي مَخِيطٍ لَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فِي مَقُولٍ ؛ لِأَنَّ الَّذِي أَوْرَدْتُهُ فِي مَخِيطٍ لَا يَكْرَدُ فِي مَقُولٍ ، وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ ، فَأَفْهَمَ مَا ذَكَرْتُهُ ، فَبِمِ (٢) تَنْكُشِفُ مِنَ التَّوْبِهِ اسْتِكْشَارُهُ وَتَظْهَرُ أَسْرَارُهُ .

---

= أَنَّهُ مِنْ هَوَاهَا كَالْبَعِيرِ الَّذِي اشْتَرَيْتُ حَدِيثًا ، فَهَوَ لَا يَزَالُ يَحْنُ إِلَى الْأَفْرِ .  
 وَانْظُرِ الْهَيْتَ فِي الصَّحَاحِ / طَرَفٍ / بِرَوَايَةِ \* الشَّائِوِ \* .  
 وَالْهَيْتَ فِي اللِّسَانِ / ظِلُّلٍ / بِرَوَايَةِ \* الشَّائِوِ \* وَفِي / طَرَفٍ / بِرَوَايَةِ \* الشَّائِوِ \* .  
 \* الشَّائِوِ \* وَالتَّاجِ / طَرَفٍ / بِرَوَايَةِ \* الشَّائِوِ \* .

(١) فِي ص : مُطَرَّفٌ .

(٢) فِي س : فِيهِ .



وَقُلْتُ : \* وَمَا كَلِمٌ بَاخِرٌ بَعْضُهُنَّ الْخُلْفُ غَيْرُ خَفِيٍّ \*

\* فَبَعْضُ ظَنِّهَا عَيْنًا وَقَدْ نُقِلَتْ إِلَى الطَّرَفِ \*

\* وَمَعْصُ لَا يَرَى هَذَا وَخَالَفَ غَيْرُ مَنْحَرَفٍ \*

جاءَ وشاءَ ، اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ جَاءَ وشاءَ ، الْأَصْلُ فِي ذَلِكَ : جَاءَ وشاءَ ،  
وَذَلِكَ أَنَّ لَامَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ ، وَالْهَمْزَةُ الْأُولَى هِيَ لَامُ الْفِعْلِ عِنْدَ الْخَلِيلِ قَدْ مَتَّ إِلَى  
مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، وَعِنْدَ سَيُوبٍ هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ فِي أَصْلِهَا <sup>(١)</sup> . وَاسْمُ الْفَاعِلِ جُلُّ مَا فِي  
بَائِعٍ وَخَائِفٍ ، تَنْقَلِبُ الْعَيْنُ فِيهِ هَمْزَةٌ ، وَأَصْلُ فِعْلِهِمَا بَيْعٌ وَخَوْفٌ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ  
الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا <sup>(٢)</sup> قَلْبًا أَلِفًا ، ثُمَّ وَجِبَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِعْلَالُهُمَا كَمَا  
وَجِبَ فِي الْفِعْلِ ، فَلَمَّا وَقَعَا بَعْدَ أَلِفِ فَاعِلٍ نَحْوُ : بَائِعٍ وَخَائِفٍ وَقَاوِلٍ ، كَانَا يَخْزِلَتُهُمَا  
فِي الْفِعْلِ فِي تَحَرُّكِهِمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا ، لِأَنَّ الْأَلِفَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْفَتْحَةِ ثُمَّ ، فَقَلْبُهُمَا  
أَلِفَيْنِ ، فَاجْتَمَعَا مَعَ أَلِفِ قَبْلَهُمَا ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ ، فَوَجِبَ إِمَّا الْحَذْفُ وَإِمَّا التَّحْرِيكُ  
فَلَمْ يَجْزِ الْحَذْفُ ، لِأَنَّهُ يُوجِبُ اللَّبْسَ بِلَفْظِ الْفِعْلِ ، وَالتَّحْرِيكُ أَيْضًا لَا يُمَكِّنُ ، لِأَنَّ الْأَلِفَ  
لَا تَتَحَرَّكُ <sup>(٣)</sup> ، وَإِنْ أَحْتَجَّ إِلَى تَحْرِيكِهَا قُلِبَتْ وَاوًا أَوْ يَاءً ، وَلَا يُمَكِّنُ قَلْبُهَا إِلَيْهِمَا ،  
لِأَنَّ ذَلِكَ رُجُوعٌ إِلَى قَاوِلٍ وَبَائِعٍ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا قَلْبُهُمَا إِلَى حَرْفٍ آخَرَ ، فَكَانَتِ الْهَمْزَةُ  
أُولَى بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِهَا ، لِأَنَّهَا أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَى الْأَلِفِ ، فَقِيلَ : قَائِلٌ وَخَائِفٌ ،  
فَإِذَا عَلِمْتَ هَذَا ، وَجِبَ أَنْ تَقُولَ فِي شَاءَ وَجَاءَ ٧٧ ب / : شَاءَ وَجَاءَ ، إِحْدَى  
الْهَمْزَتَيْنِ عَيْنُ الْفِعْلِ وَالْأُخْرَى لَامُهُ . فَعَلَى قَوْلِ سَيُوبٍ اسْتَقْبَلُ اجْتِنَاعُ الْهَمْزَتَيْنِ ،  
فَقَلِبَتْ الْأَخِيرَةُ يَاءً عَلَى حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا ، وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ عِنْدَهُ ، ثُمَّ فَعِلَ بِهِ مَا فَعِلَ  
بِقَاضٍ . وَأَبَى الْخَلِيلُ هَذَا وَقَالَ : إِنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي فِي جَاءَ - يَعْنِي هَذِهِ الْبَاقِيَّةَ -  
هِيَ لَامُ الْفِعْلِ قَدْ مَتَّ عَلَى الْعَيْنِ ، كَمَا قَدْ مَتَّ فِي شَاكِي السَّلَاحِ ، وَالْأَصْلُ شَائِسُكَ ،

( ١ ) انظر القولين في الكتاب : ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ وعقب سيبويه بعد ذكر

رأي الخليل بقوله : " وكلا القولين حسن جميل " .

( ٢ ) في س : قبلها .

( ٣ ) في س : لا يتحرك .

وكما قَدَّمتَ في هَارٍ لَأَمُّهُ ، والأَصْلُ هَائِرٌ ، وكما قَالَ الْعَجَّاجُ (١) :

« لَا ثَبَّهَ الْأَشَاءُ وَالْعَبْرِيُّ » . والأَصْلُ لَا ثَبَّثُ .

فَإِذَا كَانُوا قَدْ قَدَّمُوا لَامَ الْفِعْلِ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، فَيُحَالِفُ لَامَ الْفِعْلِ مِنْهُ صَحِيحٌ ، لِثَلَا تَلَزَمُهُمْ هَذِهِ الْهَمْزَةُ - أَيِ هَمْزَةُ لَامِ الْفِعْلِ - كَأَن تَقْدِرُ عَلَيْهِمْ لَامُ الْفِعْلِ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَيُحَالِفُ فِيهِ هَمْزَتَانِ أُولَى . فَهَذِهِ كَلِمَاتٌ فِي بَعْضِهَا وَآخِرُهَا خِلَافٌ ، هَلْ هِيَ عَيْنٌ أَوْ لَامٌ ، وَمَقْصُودُهَا مُقْلُوبٌ بِاتِّفَاقٍ ، فَوَزَنُ جَاءَ وَشَاءَ عَلَى قَوْلِ سَيِّبٍ فاعِلٌ ، وَعَلَى قَوْلِ الْخَلِيلِ فَالِعٌ ، لِأَنَّهُ مُقْلُوبٌ .

( ١ ) البيت من أرجوزة طويلة مطلعها :

« بَكَيْتَ وَالْمُحْتَرِزُ الْهَكِي »

وقبله : « وَلَا يُلُوحُ نُبْتُ الشَّيْءِ »

ومعنى لَا يُلُوحُ : أَي لَا يَغَيَّرُ . وَلَا ثَبَّهَ الْأَشَاءَ ، لَا ثَبَّ : مدرك متكاتف ،

وَالْأَشَاءَ : النخل الصغار . وَالْعَبْرِيُّ : السَّدْرُ الْعِظَامُ ، يَنْهَبُ عَلَى عَمُورِ

الْأَنْهَارِ ، أَي شَطُوطِهَا .

أنظر : الديوان : ص ٣١٤ ، والكتاب : ٤٦٦ / ٣ ، ٣٧٧ / ٤ ، والمقتضب :

١١٥ / ١ ، والخصائص : ١٢٩ / ٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣ ، والمنصف : ٥٣ ، ٥٢ / ٢ ،

١٥٤ ، والمحتسب : ٢٥٣ / ٢ ، والمخصص : ٢٢٢ / ١٠ ، ٢٠ / ١٦ .

## [السؤال الثانية والعشرون]

ثُمَّ قَالَ <sup>(١)</sup> أَبُو الْقَاسِمِ :

أَخْبِرْنِي عَنْ أَسْمِ بَلَدٍ فِيهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْحُرُوفِ  
الزَّوَائِدِ ، وَكُلُّهَا أَصُولٌ غَيْرُ وَاحِدٍ ؟

هُوَ : "يَسْتَمُورُ" مِنْ بِلَادِ الْحِجَازِ . وَقِيلَ : الْيَسْتَمُورُ : كِسَاءٌ "يُجْعَلُ عَلَى عَجْزِ  
الْبَعِيرِ . وَيُقَالُ : ذَهَبَ فِي الْيَسْتَمُورِ أَيُّ فِي الْبَاطِلِ <sup>(٢)</sup> . وَكَانَ عِنْدَ نَاسٍ أَعُورٌ طَيِّبٌ ، فَاذًا  
جَاءَ بِبَعْضِ خُرَافَاتِهِمْ ، قَالُوا لَهُ : "يَا أَشْتِ عُورٌ ، ذَهَبْتَ فِي يَسْتَمُورٍ" . أَرَادُوا بِأَسْقَطِ  
قَوْمٍ عُورٍ وَأَسْفَلِهِمْ .

وَيَاؤُهُ وَسِينُهُ وَتَاؤُهُ وَوَاؤُهُ مِنْ جُمَّةِ الزَّوَائِدِ الْعَشْرِ ، الَّتِي سَأَلْتُمُونِيهَا بِدَوَانِهَا ،  
وَكُلُّهَا أَصُولٌ فِي هَذَا الْأَسْمِ إِلَّا الْوَاوُ وَحْدَهَا . وَالْأَسْمُ خُمَاسِيٌّ مِنْ أَخَوَاتِ قَرَطُبُوسٍ  
وَعَصْرُ قُوطٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رُبَاعِيًّا وَالْيَا مَزِيدَةٌ ؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ فِي أَوَّلِ الرَّبَاعِيَّةِ  
لَا تَصِحُّ إِلَّا <sup>(٣)</sup> فِي ١٧٨ / الْجَارِيَةِ عَلَى الْفِعْلِ كَذَحَجٍ وَمَقْشَعِرٍّ ، وَإِنَّمَا تَصَحُّ فِي  
أَوَّلِ الثَّلَاثِيَّةِ ، نَحْوُ : يَرْمَعُ <sup>(٤)</sup> وَيَعْمَلُ <sup>(٥)</sup> وَضَرْبٌ وَأَخْمَرٌ . وَنَحْوُ هَذِهِ الْيَسَاءِ :

(١) ساقطة من س.

(٢) ويقال في معنى "ذهب في اليستمور" : أَيُّ فِي نَارِ اللَّهِ الْحَامِيَةِ ، فَكَأَنَّهُ يُرَادُ  
السَّعِيرُ . أَنْظِرْ : التَّاجُ / الْيَسْتَمُورُ .

(٣) ليست في ح .

(٤) الْيَرْمَعُ : الْحَصَى الْأَبْيَضُ الَّتِي تَتَلَا فِي الشَّمْسِ ، وَالْوَاحِدَةُ يَرْمَعَةٌ . وَقِيلَ :  
الْحَرَازَةُ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانِ ، إِذَا أُدِيرَتْ سَمِعْتَ لَهَا صَوْتًا ، وَهِيَ

الْخَذْرُوفُ . أَنْظِرْ : التَّهْذِيبُ : ٣٩٣ / ٢ / رَمَعُ .

(٥) الْيَعْمَلَةُ مِنَ الْإِبِلِ : النَّجْيَّةُ الْمُعْمَلَةُ الْمَطْبُوعَةُ عَلَى الْعَمَلِ ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ  
إِلَّا لِلْأُنْثَى ، هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ . وَقَدْ حَكَى أَبُو عَلِيٍّ : يَعْمَلُ وَيَعْمَلُ .  
وَالْيَعْمَلُ عِنْدَ سَيَوِيهِ : اسْمٌ ، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ : جَعَلَ يَعْمَلُ وَلَا نَاقَةٌ يَعْمَلُ ، إِنَّمَا  
يُقَالُ : يَعْمَلُ وَيَعْمَلُ ، فَيُعْلَمُ أَنَّهُ مُعْنَى بَعْدَ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ :  
لَا تَعْلَمُ يَفْعَلًا جَاءَ وَصْفًا .

وَقَالَ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرَفُ : "إِنْ سَمِيتُهُ يَفْعَلُ جَمْعُ يَعْمَلَةٍ فَحَجَرَ أَنْ يَكُونَ صِفَةً =

وَأُوذِرْتَلْ (١) وَهَمْزُهُ إِصْطَبِلْ . وَالسَّيْنُ وَالنَّاءُ مَا زِيدَا مَعًا إِلَّا فِي اسْتِفْعَالٍ وَمَا  
أَشْتَقُّ مِنْهُ .

وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : الِيسْتَعُورُ بِلَادٌ مِنَ الْحِجَازِ .  
قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوُرْدِ : (٢)

\* أَطَعْتُ الْأَمِيرَيْنِ بِضَرْمِ سَلَمَى . . . وَطَارُوا فِي بِلَادِ الْيَسْتَعُورِ \*

= للواحد المذكر ، وبعضهم يردّ هذا ، ويجعل اليعملُ وصفاً . وقيل :  
اليعملُ : الناقة السريعة اشتق لها اسم من العمل ، والجمع يعملات  
أنظر : اللسان / عمل / .

( ١ ) وَرَنْتَلْ : الشَّرُّ وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ . أَنْظِرِ اللِّسَانَ / وَرَنْتَلْ / .

( ٢ ) هو عروة بن الورد بن زيد العبسي من غطفان ، اُلْتُقِبَ بعروة الصعاليك .  
من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها . له ديوان شعر مطبوع . توفي  
نحو سنة ٣٠ ق هـ .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٦٢٥ / ٢ ، ورغبة الأمل : ١٠٤ / ٢ .

والبيت من قصيدة على البحر الوافر ، قالها في امرأة سبأها من بني عامر  
تدعى سلمى ، ثم تزوجها ، فمكثت عنده زمناً وهو لها شديد المحبة ، ثم  
إنها استزارته أهلها ( وقيل حَجَّ بها ولقيه قومها ) وحطها حتى انتهت  
بها إليهم ، فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه ، وأراد قومها قتلها  
فمنعتهم من ذلك ، ثم إنّه اجتمع به أخوها واسمه " طَلْق " وابن عمها واسمه  
" جبار " وجاعة ، فشربوا خمرًا وسقوه ، وسألوه طلاقها فطلقها ، فلما صحا  
ندم على فرط منه ، ولهذا يقول بعد البيت المذكور :

\* سَقَوْنِي النَّشْءَ ثُمَّ تَكَنَّقُونِي . . . غَدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ \*

ويقول : \* أَلَا يَا لَيْتَنِي عَاصَيْتُ طَلْقًا . . . وَجَبَّارًا وَمَنْ لِي مِنْ أَمِيرٍ \*

والقصة فيها زيادة ومعضى الاختلاف ، بحسب رواية الرواة لها .

أنظر : الديوان : ص ٥٥ - ٦٠ ، ( شرح ابن السكيت - ت : عبد المعين  
الملوحي - طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ) وفيه : " فطاروا " مكان  
" وطاروا " و " غشاء " مكان " بلاد " .

وقال ياقوت في " غشاء المستعور " : جبال لا يكاد يدخلها أحد إلا رجع من  
خوفها . ( معجم البلدان : ٤٣٦ / ٥ - يستعور ) . وأنظر رواية القصة في :  
الشعر والشعراء : ٦٢٦ / ٢ ، ومعجم البلدان : ٤٣٦ / ٥ ، واللسان والتاج

وقيل : هُوَ عِنْدَ حَرَّةٍ بِالْمَدِينَةِ - عَلَى سَائِبِهَا السَّلَامُ - . وَقِيلَ : هُوَ شَجَرٌ يُسَاكُ (١)  
بِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ (٢) . وَهُوَ أَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ الْبَاطِلِ ، وَمِنْ أَسْمَاءِ الدَّوَاهِي ، وَكُسَاءُ  
لِعَجَزٍ (٣) الْجَمَلِ .

وَحُرُوفُ هَذَا الْأَسْمِ كُلِّهَا مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : سَأَلْتُمُونِيهَا ،  
إِلَّا الْعَيْنَ وَالزَّائِمَ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : بِرِيَّانُهَا . أَيُّ الَّذِي يَنْتَظِمُهَا وَيَجْمَعُهَا ، وَأَصْلُهُ  
رِيَّانٌ ، وَالْيَاءُ بِدَلٍّ مِنْ أَحَدِ الْوَاوِيَةِ ، يُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُ عَلَى دَاوِينَ . وَقِيلَ : هُوَ  
فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . يُقَالُ : إِنَّ كِسْرَى أَطْلَعَ عَلَى كِتَابِهِ ، وَرَأَى سُرْعَتَهُمْ فِي الْعَمَلِ فَقَالَ :  
بِرِيَّانًا ، أَيُّ شَيَاطِينٍ . وَالذَّيْوُ هُوَ الشَّيْطَانُ . وَقَضَى بِأَصَالَةِ الْحُرُوفِ الْمَذْكُورَةِ  
فِي هَذَا الْأَسْمِ إِلَّا الْوَاوَ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ قَضَوْا بِزِيَادَةِ الْيَاءِ كَانَ الْأَسْمُ رِيَّاعِيًّا ، وَلَا يَصِحُّ  
أَنْ يَكُونَ رِيَّاعِيًّا ، لِأَنَّ الزِّيَادَةَ لَا تَلْحَقُ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ أَوَّلِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ الزِّيَادَةَ  
فِي أَوَائِلِ نَبَاتِ الثَّلَاثَةِ ضَعِيفَةٌ لَمْ تَتَكُنْ فِيهَا ، فَوَجِبَ لِذَلِكَ أَنْ لَا تَكُونَ فِي نَبَاتِ  
الْأَرْبَعَةِ ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي هِيَ فِيهِ ضَعِيفَةٌ فِي نَبَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَيَدُلُّ عَلَى عَدَمِ تَكُونِ  
الزِّيَادَةِ فِي الْأَوَائِلِ فِي نَبَاتِ الثَّلَاثَةِ ؛ كَمَا تَكُنْتُ فِي الْأَوْسَاطِ وَالْأَوَاخِرِ ، أَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ  
فِي أَوَائِلِهَا زِيَادَتَانِ كَمَا اجْتَمَعَتَا فِي الْأَوْسَاطِ ، نَحْوُ : عَطَوْدٍ (٤) وَكُرَّوسٍ (٥)

= والبيت ورد في : النصف : ٢٤ / ٣ وفيه " فطالوا في الطريق " مكان " وطاروا  
في بلاد " ومعجم البلدان ٤٣٦ / ٥ برواية الديوان ، وفي اللسان / يستعر /  
برواية " فطاروا " و" البلاد " مكان " بلاد " ، وفي التاج / اليستعر / برواية :  
" بقتل " و" البلاد " وقال : وفي بعض الأصول المصححة : " بصرم حبلى " .

( ١ ) في س : يستاك .

( ٢ ) المقصود به : أبو حنيفة اللغوي وقد سبقت ترجمته في ص ١٢٥ .

ومن قال بهذا الجوهري في صحاحه : / يستعر / .

( ٣ ) في س : لعجز .

( ٤ ) عَطَوْد : شاق شديد ، وَجَبِلٌ عَطَوْدٌ ، أَيُّ طَوِيلٌ . أَنْظِرِ التَّهْذِيبُ : ١٦١ / ٢

/ عَطَد / .

( ٥ ) كُرَّوسٌ ، أَيُّ شَدِيدٌ . أَنْظِرِ : التَّهْذِيبُ : ٥٤ / ١٠ / كَرَس / .

وَأَخْرُوطُ (١) وَأَعْلُوطُ (٢) ، وَلَمْ تَقَعْ فِيهَا زِيَادَتَانِ فِي الْأَوَائِلِ إِلَّا فِي إِنْقَعَلَ (٣) وَإِنْزَهُوْ (٤) ،  
 اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ جَارِيَةً عَلَى الْفِعْلِ ، نَحْوُ : مُنْطَلِقِي ؛ ٢٨ ب / لَأَنَّ الْأَسْمَاءَ  
 الْجَارِيَةَ عَلَى الْأَفْعَالِ بِمَنْزِلَةِ الْأَفْعَالِ ، فَلَا قَتْ بِهَا الزِّيَادَةُ لِدَلِكُ ، فَبُنَاتُ الْأَرْبَعَةِ  
 لَا تَقْعُ فِيهَا الزِّيَادَةُ فِي الْأَوَائِلِ ، إِلَّا فِيمَا جَرَى عَلَى الْفِعْلِ . فَكَانَتْ الْيَاءُ فِي يَسْتَعْمُورُ  
 أَصْلًا ، لِأَنَّهُ غَيْرُ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ .

وَالسَّيْنُ وَالْتَاءُ أَيْضًا فِيهِ غَيْرُ زَائِدَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ مَا وَقَعَا فِيهِ لَيْسَ بِمَوْضِعِ زِيَادَتِهِمَا ،  
 وَمَا أَجْتَمَعَتَا زَائِدَتَيْنِ إِلَّا فِي نَحْوِ : الْأَسْتِسْلَامِ وَالْأَسْتِصَارِ . فَالْيَاءُ فِي يَسْتَعْمُورُ وَالسَّيْنُ  
 وَالْتَاءُ بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ قُرْطُبُوسٍ وَعَضْرُفُوطٍ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : وَمَنْ قَالَ فِي يَسْتَعْمُورِ : إِنَّهُ يَفْتَعُولُ ؛ لَمْ يَدْرَ مِنْ صَنْعَةِ التَّصْرِيفِ  
 شَيْئًا ، بَلْ هُوَ هَانِئٌ . (٥)

قُلْتُ : وَإِذَا قُضِيَتْ بِأَصَالَةِ حُرُوفِ يَسْتَعْمُورِ إِلَّا الْوَاوُ ، كَانَتْ الْكَلِمَةُ خُمَاسِيَّةً .  
 وَالْعَضْرُفُوطُ : ذَكَرَ الْعَصَائِمُ ، وَيُصَفَّرُ عَلَى عُضْرِيفٍ وَعُضْرِيفٍ .

(١) يقال : أَخْرُوطَ بِهِمُ الطَّرِيقَ وَالسَّفَرَ : إِذَا مَضَى وَأَتَدَّ . التهذيب : ٢٢٩ / ٧ .  
 / خرط / .

(٢) يقال : أَعْلُوطَ فُلَانٌ رَأْسَهُ ، إِذَا رَكِبَ الْأُمُورَ بِغَيْرِ رُويَةٍ . التهذيب : ١٦٨ / ٢ .  
 / علط / .

(٣) يقال : شَيْخٌ إِنْقَعَلَ : إِذَا بَيَسَ جِلْدُهُ عَلَيْهِ مِنَ الْبُهْسِ وَالْكِبَرِ .  
 أنظر : التهذيب : ٥٠ / ٤ / قحل / .

(٤) يقال : رَجُلٌ إِنْزَهُوْ ، وَرَجَالٌ إِنْزَهُوُونَ ، إِذَا كَانُوا ذَوِي كِبَرٍ .  
 أنظر : التهذيب : ٣٧٣ / ٦ / زها / وَالْمَنْصَفُ : ١٤٤ / ١ .

(٥) أنظر : الْمَنْصَفُ : ١٤٥ / ١ .

وَمَنْ قَالَ بِأَنَّهُ يَفْتَعُولُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَرَضِيَ الدِّينُ الشَّاطِبِيُّ ، حَيْثُ قَالَ :  
 \* وَلَمْ يَأْتِ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ غَيْرُهُ \* .

وَهُوَ فَعْلَلُولٌ عِنْدَ سَيَوِيهِ . وَنَقَلَ صَاحِبُ التَّاجِ عَنْ أَبِي حَيَّانٍ فِي ارْتِشَافِ الضَّرْبِ  
 وَيَسْتَعْمُورُ يَفْتَعُولُ ، وَعِنْدَ سَيَوِيهِ فَيَعْلُولُ ، وَجَزَمَ ابْنُ عَصْفُورٍ بِأَنَّهُ فَعْلَلُولُ ،  
 وَلَمْ يَحْكَمْ يَفْتَعُولُ \* . أَنْظِرْ : التَّاجُ / الْيَسْتَعْمُورُ / . وَأَنْظِرْ : الْكِتَابُ :  
 ٣١٨ / ٤ حَيْثُ حَكَّمَ بِالْيَاءِ أَصْلَ فِي يَسْتَعْمُورٍ مِثْلَهَا مِثْلُ الْوَاوِ فِي وَرَنْتَكَلَ ،  
 وَهَذَا يَكُونُ يَفْتَعُولُ عَنْ سَيَوِيهِ فِي يَسْتَعْمُورٍ غَيْرِ ثَابِتٍ .

وَالْقَرْطُبُوسُ : النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ . وَقَوْلُهُ : وَنَظِيرُ هَذِهِ الْيَاءُ - يَعْنِي الَّتِي فِي يَسْتَعْمِرُ -  
 الْوَاوُ فِي وَرَنْتَلٍ (١) فَإِنَّهُمْ قَضَوْا بِأَصَالَتِهَا ، لِأَنَّ الْوَاوَ لَا تُزَادُ أَوَّلًا فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِهِمْ  
 اسْتِثْقَالًا لَهَا ، وَإِذَا كَانُوا يَغَيِّرُونَ مِنْهَا إِذَا كَانَتْ أَصْلًا ، فَأَبْدَلُوهَا هَمْزَةً فِي مَوَاضِعَ  
 وَتَاءٍ فِي مَوَاضِعَ ، فَكَيْفَ يَزِيدُونَهَا ! ٤ . وَالْهَمْزَةُ فِي إِصْطَبِلٍ أَصْلٌ (٢) ؛ لِأَنَّهَا أَوَّلٌ وَمَعَهَا  
 أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ أُصُولٌ .

(١) أنظر : الكتاب ٤ / ٣١٨ .

وقال صاحب اللسان : ومض النحويين يقولون : إِنَّ النُّونَ فِي وَرَنْتَلٍ زائدة  
 كنون جَحْنَفَل . أنظر اللسان / ورنتل / .

(٢) أنظر : المنصف : ١ / ١٤٤ .

وَقُلْتُ :

\* وما أَسْمُ عَلَى سِتَّةٍ كُلِّهَا سَوَى . . . واحدٍ مِنْ هَوِيَّتِ السَّانَا \*  
 \* وَأَرْبَعَةٌ مِنْ هَوِيَّتِ السَّانَا أَتَتْ . . . فِيمَ أَصْلًا فَرْدَةً بَيَانَا \*  
 المَرَادُ سَلْسَبِيلٌ وَمُنَجِّنُونَ . وَزَنَ سَلْسَبِيلٌ فَعْلَلِيلٌ . قَالَ سَيِّوِي : وَنَظِيرُهُ  
 قَفْشَلِيلٌ<sup>(١)</sup> . فَحُرُوفُ هَذَا الْأَسْمِ كُلِّهَا مِنْ حُرُوفِ هَوِيَّتِ السَّانَا إِلَّا الْبَاءُ . وَيُقَالُ : لِمِ  
 أَنْصَرَفَ هَذَا وَفِيمَ التَّأْنِيثُ وَالْعَلَمِيَّةُ ٢ .  
 فَيُقَالُ : أَمَّا التَّأْنِيثُ فَصَحِيحٌ ، وَأَمَّا الْعَلَمِيَّةُ فَلَا .  
 فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « تَسَمَّى سَلْسَبِيلًا »<sup>(٢)</sup> .  
 قِيلَ : ١٧٩ / مَعْنَى تَسَمَّى : تَوَصَّفَ بِأَنَّهَا سَلْسَبِيلٌ . وَالسَّلْسَبِيلُ : السَّلْسُ .  
 وَمِثْلُ إِرَادَةِ الْوَصْفِ بِالتَّسْمِيَةِ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « لَيْسَتُنَّ الْمَلَائِكَةُ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى »<sup>(٣)</sup> .  
 أَيْ يَصِفُونَهُمْ بِذَلِكَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup> :  
 \* وَسَمَّيْتَنِي بِأَسْمِ الْمُفَنَّدِ رَأْيُهُ . . . وَفِي رَأْيِكَ التَّغْنِيدُ لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ \* .  
 وَمُنَجِّنُونَ وَزَنَهُ فَعْلَلُولُ<sup>(٥)</sup> ، وَالْمِيمُ فِيمَا أَصْلٌ ، يُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُ عَلَى

- ( ١ ) أنظر : الكتاب : ٢٩٤ / ٤ .  
 والقَفْشَلِيلُ : يقال للمُفَرَّقِ . وقال عنه / التهذيب : وهو معرب أصله كَفَجَلِيلٌ .  
 التهذيب : ٣٨٢ / ٩ . وفي القاموس : ٣٩ / ٤ قال عنه : مُعَرَّبٌ كَفَجَةٍ لِيَزُ .  
 وفي الصحاح / قفشل / : فارسي معرب . وفي المعرب للجواليقي : ص ٢٢٩ :  
 " كَفَجَلَار ، بينما السيرافي يقول : ليطلب فائتي لأعرفه " . وفي اللسان  
 / قفشل / : إِنَّهَا أَعْجَمِيَّةُ أَصْلُهَا : " كَبَجَلَار " .  
 ( ٢ ) الدهر / ١٨ . ( ٣ ) النجم / ٢٧ .  
 ( ٤ ) البيت من قصيدة طويلة على البحر الطويل ، لَأُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، ورد في  
 الأغاني : ١٩١ / ٣ ( طبعة بولاق ) وديوان الحماسة : ٣٦٣ / ١ ، ونسبها  
 ابن قتيبة في عيون الأخبار : ٨٧ / ٣ إلى يحيى بن سعيد .  
 والمُفَنَّدُ رَأْيُهُ : أي المضعف رأيه . والتغنيذ : اللوم وتضعيف الرأي . الصحاح  
 / فند / . والشاهد فيه " باسم المفند رأيه " حيث أراد الوصف بالتسمية .  
 ( ٥ ) أنظر : الكتاب : ٢٩٢ / ٤ ، والمنصف : ١٤٥ / ١ .



مُناجِيْنٌ (١) ، وَكُلُّ مَا اسْتَدَارَ فَهُوَ مُنْجَنُونٌ ، فَالْفُلُكُ مُنْجَنُونٌ ، وَالسَّائِيَةُ (٢) مُنْجَنُونٌ ،  
 قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ فَاتُونِي عَرِيَانٍ فِي مَنَحَاةٍ مُنْجَنُونٌ \*  
 قَالَ يَعْقُوبُ : هِيَ الْمَحَالَةُ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا (٤) ، إِنَّمَا قَضَوْا بِأَصَالَةِ السِّيمِ ؛ لِأَنَّهَا  
 لَوْ حَكَمُوا بَزِيَادَتِهَا لَكَانَتْ الزِّيَادَةُ لَا حَقَّةً لِبَنَاتِ الْأَنْعَمِ فِي أَوَّلِهَا ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ  
 وَيُلْزَمُ مِنَ الْقَضَاءِ بَزِيَادَتِهَا أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ رُبَاعِيَّةً .

(١) أنظر : المنصف : ١٤٦/١ وقال عن منجنون : " وهي مثل حندقوق ملحق  
 بِعَصْرِ قُوطٍ " .

(٢) في س : الثانية .

(٣) الرجز ورد في : نواذر أبي زيد : ص ٦٠ بدون عزو ، وفيه برواية " بانوني " .  
 مكان " فاتوني " و " جدول " مكان " منحاة " ، وكذا في المنصف : ٢٤/٣ . وفي  
 اللسان والتاج / منجنون / : وأنشد أبو علي . وفيها " بانوني " مكان  
 " فاتوني " .

وَالْفَرْبُ : الدلو الكبير ، وعن أبي زيد : الْفَرْيَانُ مِنَ الْعَيْنِ مُقْدُمُهَا  
 وَمُؤَخَّرُهَا . أنظر : التهذيب : ١١٢/٨ / غرب / .  
 (٤) أنظر : الصحاح / منجن / . وفيه أَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ عَلَى فَعْلُولٍ . وفي التهذيب :  
 ٢٥٨/١١ عن أبي الحسن اللحياني قال : " هي التي تدور ، جعلها  
 مؤنثة " .

## [ السألة الثالثة والعشرون ]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ رَائِي فِي مَعْنَى مِثَاتٍ ؟

وَكَلِمَةٍ فِي مَعْنَى كَلِمَاتٍ ؟

الرَّائِي فِي ثَلَاثِيَّةٍ فِي مَعْنَى الْمِثَاتِ ، وَذَلِكَ أَنَّ حَقَّ مُبَيِّنِ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا ، تَقُولُ : ثَلَاثَةٌ دَرَاهِمٍ إِلَى عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ .

فَكَانَتْ قَضِيَّةُ الْقِيَاسِ أَنْ يُقَالَ : ثَلَاثُ مِثَاتٍ أَوْ مِثِينَ ، كَمَا قَالَ ( ١ ) :

\* ثَلَاثُ مِثِينَ لِلْمَلُوكِ وَفِي بَهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ \* .

فَإِنْ قُلْتَ : فَلِمَ لَمْ يُجَرَّوْهَا عَلَى الْقِيَاسِ ؟ . قُلْتَ : اسْتَطَالُوا الْكَلَامَ لِاجْتِمَاعِ

( ١ ) البيت للغزدق ، من قصيدة قالها في قتل قضية بن مسلم ، وفيها يمدح

سليمان بن عبد الملك ، ويهجو قيساً وجريراً ، والقصيدة من الطويل ومطلعها :

\* تَحَرَّسْ بَزُورَاءَ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي الْبُكُورَاءِ \* .

ورواية صدر البيت في ديوانه : " فِدَى لِسِيُوفٍ مِنْ تَيْمٍ وَفِي بَهَا " وعلى هذه

الرواية لا شاهد في البيت . أنظر : الديوان : ص ٨٥٣ ( طبعة الصاوي )

والبيت من الشواهد النحوية .

أنظر : المقتضب : ١٢٠ / ٢ ، وأما لي ابن الشجري : ٢٤٠ / ٢ ، وشرح ابن

يعيش : ٢١ / ٦ ، والمعني : ٤٨٠ / ٤ ، والتصريح : ٢٧٢ / ٢ ، والخزانة : ٣٠٢ / ٣ .

والرداء : السيف ، كما قال المعني . والأهاتم : بنو الأهتم بن سنان ، وسُمِّيَ

بذلك لِأَنَّهُ كُسِرَتْ ثَنِيَّتُهُ يَوْمَ الْكَلَابِ . وشرح البيت كما أورده صاحب الخزانة :

قِيلَ : غَرِمَ ثَلَاثُ دِيَّاتٍ ، فَرَهَنَ رِدَاءَهُ بِالْأَدِيَّاتِ الثَّلَاثِ ، وَكَانَتْ الدِّيَّةُ مِائَةً مَسْنِ

الْإِبِلِ ، وَالْمَعْنَى ثَلَاثُمِائَةِ إِبِلٍ وَفِي بَهَا رِدَائِي حِينَ رَهَنْتُهُ بِهَا . وَجَلَّتْ :

وَكَشَفَتْ تِلْكَ الْمَوْئِنَ الْمَرْهُونَ بِهَا رِدَائِي حِينَ أَدَيْتَهَا ، أَوْ جَلَّتْ فَعَلْتِي هَذِهِ

الْمَارِعَ عَنْ وَجُوهِ الْأَهَاتِمِ ، وَهُمْ قَوْمُ الْأَهْتَمِ بْنِ سَنَانَ . وَفِي الْبَيْتِ وَصْفٌ لِعَظْمِ

شَأْنِهِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : ( ثَلَاثُ مِثِينَ ) حَيْثُ جَاءَ بِتَمْيِيزِ الثَّلَاثِ جَمْعًا مَسْنِ

لَفْظِ الْمِائَةِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْقِيَاسُ ، وَإِنْ كَانَ شَاذًا فِي الْإِسْتِعْمَالِ .

وقال ابن يعيش : هذا في الشعر على القياس ، لِأَنَّ الشَّعْرَ يَفْسَحُ لَهُمْ مَرَاجِعَةً

الْأُصُولَ الْمَرْفُوضَةَ .

أنظر : شرح ابن يعيش : ٢١ / ٦ .

ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ ، الْعَدْبُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَالْمَعْدُودُ فِي قَوْلِكَ : ثَلَاثَاةٍ بِرُّهُمْ ، فَخَفَّسُوا  
بِالتَّوْحِيدِ مَعَ أَثَرِ الْإِلْبَاسِ ؛ <sup>(١)</sup> لِأَنَّ الْفَرَضَ بَيَانُ الْجِنْسِ . (وَكَلِمَةٌ فِي مَعْنَى كَلِمَاتٍ)  
(يُقَالُ) <sup>(٢)</sup> كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ ، وَهِيَ عِدَّةُ كَلِمَاتٍ .

وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ۖ يَٓأْتِي ۚ ب / أَلَّا نَعْبُدَ  
إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ » <sup>(٣)</sup> فَسَمَّيْ  
هَذِهِ الْكَلِمَاتِ كُلَّهَا كَلِمَةً .

وَقَوْلُ الْعَرَبِ : قَالَ فَلَانٌ كَلِمَةً حَدَاةً ، وَكَلِمَةُ شَاعِرَةٍ لِلْقَصِيدَةِ . وَيَقُولُونَ : كَلِمَةُ  
الْحَوِيدَةِ <sup>(٤)</sup> لِبَعِيْنَتِهِمْ .

وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : الْفَرَضُ بِالْعَدْبِ الْإِخْتِصَارُ ؛ لِأَنَّهُمْ عَبَّرُوا عَنِ الْمَلْفُوظِ  
بِالْمَعْدُودِ مُكَرَّرًا بِعَشْرَةٍ وَبِائِثٍ وَأَلْفٍ ، وَلَوْ لَا هَذَا لَقَالُوا : لِي بِرُّهُمْ وَبِرُّهُمْ وَبِرُّهُمْ ،  
إِلَى أَنْ يَأْتِيَ بِجُمْلَةٍ مَا عِنْدَهُ مُكَرَّرًا هَكَذَا . وَإِلِإِضَافَةٍ فِي الْعَدْبِ لِبَيَانِ الْمَقْسُودِ ،  
وَهِيَ بِمَعْنَى مِنْ ، وَكُلَّمَا أَتَتْهُمَا إِلَى عَقْدٍ غَيْرُوا لِيَدُلُّوا عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى آخِرِ غَيْرِ مَا أَنَّهُوْهُ ،  
فَإُضَافُوا إِلَى الْجَمْعِ الْقَلِيلِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ فِي الْمَذْكُورِ ، وَمِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ  
فِي الْمَوْتِ . وَاخْتَلَفُوا فِي دُخُولِ الْهَاءِ فِي الْمَذْكُورِ دُونَ الْمَوْتِ ، فَقِيلَ : دَخَلَتْ  
فِي الْمَذْكُورِ كَمَا دَخَلَتْ فِيهِ فِي عَلَامَةٍ وَنَسَابَةٍ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا دَخَلَتْ لِتَدُلَّ عَلَى  
الْقِلَّةِ ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَةً مِنْ أَفْعَلَةٍ الْقِلَّةِ ، نَحْوُ : أَرْغَفَةٍ .

وَقَالَ الْخَلِيلُ : لَمَّا كَانَ الْجَمْعُ ثَقِيلًا وَالْمَوْتُ ثَقِيلًا جَعَلُوا الْهَاءَ فِي الْمَذْكُورِ لِخِفَتِهِ ،

( ١ ) فِي ح : الْإِلْبَاسُ .

( ٢ ) أَخَذَتْ مِنْ ح .

( ٣ ) أَخَذَتْ مِنْ ح . وَفِي ص وَس وَت : وَقَالَ .

( ٤ ) آل عمران ٦٤ .

( ٥ ) هُوَ قُطَيْبَةُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ مَحْصَنٍ الْمَازِنِيُّ الْفَزَارِيُّ الْغَطَفَانِيُّ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مَقْلُ .

يَلْقَبُ بِالْحَوِيدَةِ أَوِ الْجَادِرَةِ ( وَسَيَأْتِي تَوْضِيحُ ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْمَصْنَفِ فِيمَا بَعْدَ )

جَمَعَ شِعْرَهُ فِي دِيْوَانٍ مَطْبُوعٍ .

أَنْظَرَ أَخْبَارَهُ فِي : طَبَقَاتِ فَعُولِ الشُّعْرَاءِ : ١ / ١٧١ ، ١٨٦ ، وَالْمُفَضَّلِيَّاتِ شَرْحِ

التَّبْرِيزِيِّ : ص ١١١ ، ١٤٥٤ ، وَدَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ : ٧ / ٢٤٠ .

وَحَدُّ فُوهَا مِنَ الْمَوْنَتِ لِتَقْلِبِهِ . وَقِيلَ : عَدُّوا الْمَذَكَّرَ قَبْلَ الْمَوْنَتِ ، وَكَانَتْ أَسْطُ الْعَدَدِ  
بِالْهَاءِ ، فَعَدُّوهُ بِهَا عَلَى حَالِهَا ، ثُمَّ حَدُّ فُوهَا مِنَ الْمَوْنَتِ لِلْفَرْقِ (١) . وَقِيلَ : ثَلَاثٌ  
وَلَاثَةٌ وَاحِدٌ ، وَالْكُلُّ مَوْنَتٌ ، وَبَعْضُ الْمَوْنَتِ يَكُونُ بِالْهَاءِ ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ مَوْنَتًا مَعَ خُلُوصِهِ  
عَنْهَا كَالشَّمْسِ .

وَقَوْلُهُ : " كَانَ الْقِيَاسُ ثَلَاثَ مِثَالٍ أَوْ مِثْلَيْنِ " . لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْعَقْدَ الْأَوَّلَ مُضَافًا  
إِلَى جَمْعِ الْقَلْبِ ، إِلَّا فِيمَا لَيْسَ لَهُ جَمْعٌ قَلْبِيٌّ ، فَإِنَّهُمْ أَضَافُوهُ إِلَى جَمْعِهِ ، نَحْوُ : ثَلَاثُ شُجُوعٍ  
(٢) ، فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا : ثَلَاثُ مِثَالٍ كَمَا قَالُوا : ثَلَاثُ جَوَارٍ ، لِأَنَّ مِثَالًا  
هُوَ الْمُمِيزُ لِلثَّلَاثِ ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِمِثْلِ ثَلَاثِ جَوَارٍ ، لِأَنَّ الْإِضَافَةَ فِيمَا إِلَى الْمَعْدُودِ ، وَالْإِضَافَةُ  
فِي ثَلَاثِ مِثَالٍ أَوْ مِثْلَيْنِ إِلَى الْعَدَدِ ، ثُمَّ إِنَّ الثَّلَاثَ وَالْمِثَالِ مُضَافٌ إِلَى الْمَعْمُورِ ،  
٨٠ / أ / الَّذِي هُوَ الْمَعْدُودُ وَهُوَ الدَّرْهَمُ .

وَقَوْلُهُ : ( إِنَّمَا قَالُوا : ثَلَاثِيَّةٌ ، لَمَّا اسْتَطَالُوا اجْتِمَاعَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ فَخَفَفُوا بِالْعَدْفِ ،  
فَقَالُوا : مِثَّةٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا فِي الْأَخْتِيارِ مِثَالٌ وَلَا مِثْلَيْنِ ) يَبْطُلُ بِقَوْلِهِمْ : ثَلَاثَةُ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ،  
فَقَدْ اجْتَمَعَتْ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ ، فَمَالَهُمْ لَمْ يَقُولُوا : ثَلَاثَةُ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ؟ .

وَقَالَ قَوْمٌ : الْمِثَّةُ فِيهَا مَعْنَى الْجَمْعِ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ جَرَوْا عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا مِنَ الْأَعْدَادِ  
لَقَالُوا : عَشْرُونَ كَمَا قَالُوا : ثَلَاثُونَ وَأَرْبَعُونَ وَخَمْسُونَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا انْتَبَهَوْا إِلَى الْعَقْدِ  
غَيَّرُوا ، فَقَالُوا : مِثَّةٌ ، فَمِنْ حَيْثُ كَانَ فِيهَا مَعْنَى الْجَمْعِ أَضَافُوا ، وَاسْتَفْنَوْا بِالْمَعْنَى عَنْ  
الْلَفْظِ ، فَأَعْطَوْهَا شَبَهًا مِنَ الْعَدَدِ الْقَلِيلِ حِينَ أَضَافُوهَا ، وَشَبَهًا مِنَ الْكَبِيرِ حِينَ  
جَعَلُوهَا مُفَسَّرَهَا وَاحِدًا .

فَقَوْلُهُمْ : اسْتَفْنَوْا بِالْمَعْنَى الَّذِي هُوَ الْجَمْعُ عَنْ أَنْ يَقُولُوا : مِثَالٌ وَمِثْلَيْنِ ،

( ١ ) أَنْظِرْ : الْهَمْعُ : ٣٠٧ / ٥ ثُمَّ قَالَ : وَالْعَبْرَةُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ بِاللَّفْظِ غَالِبًا  
لَا بِالْمَعْنَى ، وَقَدْ يَمْتَرِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى ( بِقَلَّةٍ ) فَيُجَاءُ بِالتَّاءِ مَعَ لَفْظِ مَوْنَتٍ  
لِتَأْوِيلِهِ بِمَذَكَّرٍ ، كَقَوْلِهِ : " ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذُودٍ " . وَيَتْرَكُ مَعَ لَفْظِ مَذَكَّرٍ لِتَأْوِيلِهِ  
بِمَوْنَتٍ كَقَوْلِهِ : " عَشْرُ أَبْطُنٍ " فَتَأْوِيلُ الْأَنْفُسِ بِالْأَشْخَاصِ ، وَ " الْأَبْطُنُ " بِالْقَبَائِلِ .  
وَأَيْضًا الْعَبْرَةُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ بِالْمَعْرُودِ لَا بِالْجَمْعِ ، خِلَافًا لِلْبَغْدَادِيِّينَ .

( الْهَمْعُ : ٣٠٧ / ٥ ، ٣٠٨ ) .

( ٢ ) فِي س : شِبْصُوعٌ .

يَبْطُلُ أَيْضًا (١) بِثَلَاثَةِ آلَافٍ ، فَإِنَّ الْآلِفَ مَعْنَاهُ عَشْرُ مِائَاتٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَغْنُ وَابْتِغَى مَعْنَاهُ عَنْ أَنْ يَجْمَعُوهُ فِي اللَّفْظِ .

والذي أقول : إِنَّ الْمِئَةَ مِوَسَّئَةٌ ، فَاسْتَغْنَوْا فِيهَا بِلَفْظِ الْمُفْرَدِ عَنْ لَفْظِ الْجَمْعِ لِثِقَلِ التَّأْنِيهِ ، وَجَمَعَ جَمْعَ السَّلَامَةِ جَبْرًا لِمَا حُذِفَ مِنْهُ . قال الشاعر (٢) :

\* ثَلَاثُ مِئِينَ قَدْ مَضَيْنَ كَوَاسِلًا . . . وَهَا أَنَا هَذَا ابْتَغَى مَرَّارًا \* .

وهذا الشعر يقوله عمرو بن حمزة . وقال الفرزدق (٣) :

\* ثَلَاثُ مِئِينَ لِلْمُلُوكِ وَفِي بَهَا . . . رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ \* .

وقيل : إِنَّمَا جَمَعُوا فِي الْآلِفِ دُونَ الْمِئَةِ ، لِأَنَّ الْآلِفَ آخِرُ مَرَاتِبِ الْعَدَدِ ، فَحُطُّوا الْآخِرَ عَلَى الْأَوَّلِ ، فَكَمَا قَالُوا : ثَلَاثَةُ رِجَالٍ ، كَذَلِكَ قَالُوا : ثَلَاثُ مِئَةِ آلَافٍ .

(١) ليست في ث .

(٢) البيت من البحر الطويل . وهو كما قال المصنف : لعمرو بن حمزة بن رافع

الدوسي الأزدي : أحد المصنفين ، ومن حكام العرب في الجاهلية ، ويقال له : ( ذو العلم ) . قيل : أدرك<sup>الأسارى</sup> أو أسلم ، والصحيح غير ذلك ، ويقال : إِنَّهُ عَمَّرَ

سنة ٣٩٠ هـ .

أنظر ترجمته في الإصابة : ٥٣٣/٢ ، ومعجم الشعراء : ٢٠٩ ، وتاريخ

اليعقوبي : ٢٥٨/١ ، والمعمرون : ٥٨ .

وقبل البيت قال :

\* وَمَا السُّقْمُ أَبْلَانِي وَلَكِنْ تَتَابَعْتُ . . . عَلَيَّ سَنُونَ مِنْ مَصِيفٍ وَمَرِيعٍ \* .

أنظر الشاهد في : المقضب : ١٢٠/٢ وفيه " مررن " مكان " مضين " ورواية

العجز : " وها أنا أرتجي مر أربع " وفي الإصابة : ٥٣٣/٢ وفيه

" من سنين كوامل " ورواية العجز كما في معجم الشعراء .

(٣) سبق في ص ٣٥٦ .

وَأَصْلُ مِثَّةٍ مِثَّةٌ ، فَحُذِفَتْ لَأُشَاهَا وَهِيَ الْيَاءُ ، يُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ السَّرَاجِ  
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ : رَأَيْتُ مِثْيَا . وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ ( ١ )

\* قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَخَوَالِي ذَوِي ثِقَةٍ حَتَّى أَلَيْتُ بِنَا يَوْمًا مِثَّاتٌ \*

\* فَقُلْتُ وَالْمَرْءُ قَدْ تَخَطَّيْتُهُ مِثْيَتُهُ أَذْنَى عَطَائِهِمْ إِيَّايَ مِثْيَاتٌ \*

وَقَوْلُهُ : " فَخَفَّفُوا بِالتَّوْحِيدِ مَعَ أَمْنِ الْإِلَاسِ " ، وَلَئِنْ الْغَرَضُ بِمَا نُ الْجَنَسِ ، لَا يُلْزَمُ

ثَلَاثُ رِجَالٍ ، لِأَنَّهُ يَقُولُ : إِنْ هَذَا لَمَّا طَالَ خَفَّفَ بِالتَّوْحِيدِ ، وَالْغَرَضُ بِمَا نُ الْجَنَسِ ،  
وَذَلِكَ حَاصِلٌ .

( ١ ) الْبَيْتَانِ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ ، قِيلَ فِي نَسَبَتِهِمَا : هُمَا لَتَمِيمٍ مِنْ مَقْبَلِ أَوَّلِ أَبِي

شَنْبَلِ الْأَعْرَابِيِّ . أَنْظِرِ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ فِي : الْعَمِينِ : ٣٢٦ / ٢ بِرَوَايَةٍ

" أَحْجُوا أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ " مَكَانَ " أَحْسِبُ أَخَوَالِي ذَوِي ثِقَةٍ " وَكَذَا فِي

التَّصْرِيحِ : ١٤٢ / ١ . وَالْهَمْعُ : ٢١٠ / ٢ ، وَالتَّهْذِيبُ : ٥ / ١٣٣ وَ ١١ / ٢٤٠

بِرَوَايَةِ الْعَمِينِ ، وَكَذَا فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ / حِجَا ، ضَرِيحُ /

وَأَنْظِرِ الْبَيْتَ الثَّانِي فِي : التَّهْذِيبِ : ١١ / ٢٤٠ بِرَوَايَةٍ : " مِثْيَتُهُ " بِفَتْحِ

الْمِيمِ وَكسْرِ النُّونِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَ " عَطَائَتُهُمْ " مَكَانَ " عَطَائِهِمْ " .

وَفِي اللِّسَانِ / ضَرِيحُ / بِرَوَايَةٍ " عَطَائَتُهُ " وَ " مِثْيَاتٌ " مَكَانَ " مِثْيَاتٌ " ، وَفِي

التَّاجِ / جَابِي / بِرَوَايَةٍ " عَطَيْتُهُ " وَأَنْظِرْ تَعْلِيلَهُ عَلَى كَلَامِ الْجَوْهَرِيِّ فِي

إِيرَادِهِ لِهَذَا الشَّعْرِ فِي هَذَا الْمَكَانِ . وَفِي التَّاجِ أَيْضًا فِي / الضَّرِيحِيِّ / بِرَوَايَةٍ

اللِّسَانِ .

وَفِي الْهَمْعِ : ٣٢٦ / ٦ بِرَوَايَةٍ " تَخَطَّيْتُهُ " وَبَحْدَفٍ قَدْ ، وَ " عَطَيْتُهُ " وَ " مِثْيَاتٌ "

وَفِي الْعَمِينِ : ٢٢٦ / ٢ بِرَوَايَةٍ " عَطَيْتُهُ " وَ " مِثْيَاتٌ " .

وَالصَّنِيَّةُ - بَضْمِ الْمِيمِ - : وَاحِدَةُ الْمَثْنِ . وَالْمِثْيَاتُ : جَمْعُ مِثْيَةٍ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ " مِثْيَاتٌ " حَيْثُ جَاءَ بِهَا عَلَى الْأَصْلِ " مِثْيَةٍ " .

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ : وَقَدْ رَأَيْتُ بِخَطِّ بَعْضِ النَّحَاةِ : " مِثْيَةٍ " هَكَذَا بِالْأَلْفِ عَلَيْهَا

هَمْزَةٌ ، وَالْهَمْزَةُ دُونَ يَاءٍ . وَحِكْمِي كُتِبَ الْهَمْزَةُ الْمَفْتُوحَةُ إِذَا أَنْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا

بِالْأَلْفِ عَنْ حُذَاقِ النُّحَوِيِّينَ مِنْهُمْ الْفَرَّاءُ ، قَالَ : يَجُوزُ أَنْ تُكْتَبَ الْهَمْزَةُ أَلْفًا

فِي كُلِّ مَوْضِعٍ . وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ : وَكَثِيرًا مَا أَكْتُبُ أَنَا " مِثْيَةٍ " بِغَيْرِ أَلْفٍ ،

كَمَا تُكْتَبُ " فَيْتَةٌ " لِأَنَّ كُتُبَ مِثْيَةٍ بِالْأَلْفِ خَارِجٌ عَنِ الْأَقْيَسَةِ .

وَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَهِيَ لِلْمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِكَلِمَةِ الشَّهَادَةِ كَلِمَةً ، لِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِمَعْنَى التَّوْحِيدِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « (١) أَفَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ » كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى التَّوْحِيدِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى (٢) » بِمَعْنَى الْأَشْرَافِ ، « وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا (٣) » وَهِيَ التَّوْحِيدُ ، وَالسَّيِّحُ - عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ - كَلِمَةُ اللَّهِ ، وَهِيَ التَّوْحِيدُ ، سَمَّاهُ بِهَا ، لِأَنَّهُ بَعَثَهُ بِهَا وَأَمَرَهُ بِالْدُّعَاءِ إِلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ (٤) » أَيْ الْوَحْدَانِيَّةَ ، فَلَا يَزَالُ فِي ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يَقُومُ بِهَا ، وَيَدِينُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٥) » أَيْ لَعَلَّ مَنْ عَبَدَ الْأَنْدَادَ وَأَشْرَكَ بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - يَسْمَعُهَا فَيَرْجِعُ إِلَيْهَا ، فَلِذَلِكَ سَبَبُ إِبْقَائِهَا فِي عَقِبِهِ . وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : كَلِمَةُ حَذَاءُ ، أَيْ قَصِيدَةُ حَذَاءُ ، وَذَلِكَ إِسْقَاطُ التَّوْحِيدِ مِنْ مُتَعَاظِلُنَ ، فَيَرْجِعُ إِلَى فَعْلُنَ ، وَذَلِكَ فِي الْكَامِلِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : قِطَاعَةُ حَذَاءُ ، لِلَّتِي حَفَّ رِيشُ ذَنْبِهَا ، وَبَعِيرٌ أَحَدٌ (٦) . وَكَلِمَةُ شَاعِرَةٌ ، وَهُوَ مَدْحٌ لِلْقَصِيدِ بِالْجَوْدَةِ ، وَإِنَّمَا قَالُوا لِلْقَصِيدِ : كَلِمَةً ، لِأَنَّهُمَا أَنْفَرَتَا عَنْ نَظَائِرِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِثْلٌ فِيمَا يَزْعُمُونَ ، فَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى الْمَعْرِفَةِ ، وَلَمْ يُرِيدُوا بِالْكَلِمَةِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي فِي الْقَصِيدَةِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : كَلِمَةٌ لَبِيدٌ (٧) ، وَكَلِمَةُ الْحَادِرَةِ هُوَ قُطْبَةٌ بَيْنَ أَوْسٍ ، وَالْحَادِرَةُ لِقَبْضُ ،

— أنظر : الهمع : ٣٢٧/٦ وانظر رأيه المختار ، وانظر المسألة بتوسع في الأجوبة

المرضية عن الأسئلة النحوية للراعي الغرناطي : المسألة السابعة .

(١) في س : ( أن لا ) بفك الإدغام .

(٢) التوبة / ٤٠ .

(٣) الزخرف / ٢٨ .

(٤) أنظر : الصحاح / حذو / .

(٥) إشارة إلى قوله : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَالٌ خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ \* (٥)

( الديوان : ١٣٢ - طبعة دار صادر ) .

والْحَوِيدَةُ أَيْضًا . قَالَ الْأَصْعَمِيُّ : إِنَّمَا سُمِّيَ ١٨١ / الْحَادِرَةُ بِقَوْلِ زَيْدَانَ بْنِ سَيَّارٍ لَهُ :  
 \* كَأَنَّكَ حَادِرَةُ الْمَنْكِبِ \*      نِ رَصْعَاءُ تَنْقُضُ فِي حَائِرٍ (٢) \*  
 \* عَجُوزُ الضَّفَادِعِ حَجُوسَةٌ \*      تُطِيفُ بِهَا وَلَدَةُ الْحَاضِرِ (٣) \*  
 وَعَنِ الشَّيْثَانِيِّ (٤) أَنَّهَا أَتَىا غَدِيرًا ، فَجَرَدَ الْحَادِرَةَ وَكَانَ ضَخَمُ الْمَنْكِبَيْنِ (٥) أَرْسَحَ (٦) .

( ١ ) أبو منظور زَيْدَانُ بْنُ سَيَّارٍ ، مِنْ سَادَةِ فِزَارَةٍ . كَانَ وَالْحَادِرَةَ تَرْبِيَيْنِ أَوْ تَقَارِسَيْنِ فِي السَّنِ . مَاتَ زَيْدَانُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ مَنْظُورُ فِي زَوَاجِهِ مِنْ امْرَأَةٍ أَبِيهِ وَاسْمُهَا مَلِيكَةٌ ، وَمِنْ أَخْبَارِهِ : أَنَّهُ وَقَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ بَنُ حَصَصِينَ الْفَزَارِيِّ مَنَافَرَةٌ شَهِدَهَا الْحَطِيطَةُ ، وَفُضِّلَ عَلَيْهِ عَيْنَةُ .

أَنْظُرْ أَخْبَارَهُ فِي : مَقْدَمَةِ دِيْوَانِ الْحَادِرَةِ : ص ٩٥ ( ت : نَاصِرُ الدِّهْنِ الْأَسَدِ - دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتِ ) . وَأَنْظُرْ بَعْضَ أَشْعَارِهِ فِي الْأَصْعَمِيَّاتِ : ص ٢١٠ .  
 وَشَعْرُ زَيْدَانَ وَرَدَ فِي : دِيْوَانِ الْحَادِرَةِ : ص ٣٥ ، ٣٦ ( ) وَالْبَيْتَانِ مِمَّنِ الْبَحْرِ الْمُتَقَارِبِ ) وَفِيهِ " ضَفَادِعٌ " بِدَوْنِ أَلْ ، وَ ( يَطُوفُ ) مَكَانَ ( تَطِيفُ ) .  
 وَفِي الْمَفْضَلِيَّاتِ : ص ١٤٥٤ ( ت : الْبَجَاوِيُّ ) وَفِي التَّهْذِيبِ : ٤٠٩ / ٤  
 / حُدْر / وَرَوَاهُ " قَسْتَنُ " مَكَانَ " تَنْقُضُ " .

وَفِي الْأَغَانِي : ٢٦٥ / ٣ . ( دَارُ الثَّقَافَةِ بَيْرُوتِ ) وَفِيهِ " ضَفَادِعٌ " وَ " يَطِيفُ " .  
 وَفِي اللِّسَانِ / حُدْر / بِرَوَايَةِ " قَسْتَنُ " مَكَانَ " تَنْقُضُ " ، وَفِي التَّاجِ / حُدْر /  
 بِرَوَايَةِ " تَنْقُضُ " فِي الْمُحَقَّقِ ، أَمَّا فِي الْمَطْبُوعِ " تَنْقُضُ " .

( ٢ ) الرِّصْعَاءُ وَالرِّسْحَاءُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ : وَهِيَ خَفِيفَةُ لَحْمِ الْحَمِيزَةِ وَالْفَخْذَيْنِ .

( ٣ ) وَتَنْقُضُ : تَنْقُ ، يُقَالُ : أَنْقَضْتَ الضَّفَدَةَ تَنْقُضًا إِذَا صَوَّتَتْ .

( الدِّيْوَانُ : ٣٦ ) .

( ٤ ) أَبُو عَمْرٍو إِسْحَاقُ بْنُ مَرَّارٍ الشَّيْثَانِيُّ بِالْوَلَاءِ . عَاشَ مَا بَيْنَ ٩٤ - ٢٠٦ هـ .

لَفُوي أَدِيبٌ . جَمَعَ أَشْعَارَ نَيْفٍ وَثَمَانِينَ قَبِيلَةً مِنَ الْعَرَبِ وَدُونِهَا . لَسَّه  
 تَصَانِيفٌ مِنْهَا : كِتَابُ اللُّغَاتِ ، وَكِتَابُ الْخَيْلِ ، وَالنُّوَادِرُ ، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ وَغَيْرُهَا .

أَنْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ : ٢٠١ / ١ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ : ٢٢٩ / ٦ - ٢٣٢ .

( ٥ ) سَاقِطَةٌ مِنْ س .

( ٦ ) فِي هَاشِمِ ت : أَرْسَحَ : أَيُّ لَا عَجْزَ لَهُ .

وَأَنْظُرْ رَوَايَةَ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْثَانِيِّ فِي الْأَغَانِي : ٢٦٥ / ٣ - ٢٦٦ .



والحادِرةُ : الضَّخْمُ ، فقال لَهُ زَيْانُ ذَلِكَ . فقال الحادِرةُ (١) :

\* لَحَى اللَّهُ زَيْانَ مَنْ شَاعِرٍ أَخِي خَنْعَةُ (٢) غادِرٍ فاجِرٍ \*

\* كَأَنَّكَ فَقَاحَةٌ نَسَّوَتْ مَعَ الصُّبْحِ فِي طَرْفِ الْحَائِرِ (٣) \*

وكَلِمَةُ الحادِرةِ سَمِّيَتْ بِذَلِكَ لِانْفِرَادِهَا فِي الْحُسْنِ (٤) ، فَهِيَ وَاحِدَةٌ ، وَجَعَلُوا (٥) أَيْتَامَهَا وَمَا فِيهَا بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ ، فَقَوْلُهُ ( فِي مَعْنَى كَلِمَاتٍ ) لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا بِذَلِكَ مَا فِي الْقَصِيدَةِ مِنَ الْكَلِمَاتِ ، فَعَبَّرُوا عَنْ كَلِمَاتِهَا بِكَلِمَةٍ ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا الْقَصِيدَةَ ، يَعْنُونَ أَنَّهَا مُنْفَرَدَةٌ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ ، وَأَرَادَ بِعَيْنَيْهِ قَوْلُهُ (٦) :

\* بَكَرَتْ سُمَيَّةٌ غَدْوَةً فَتَمَّتْ بِمَكَانٍ وَغَدَتْ غَدْوَةً وَمَقَارِقُ لَمْ يَرْجِعْ \*

وَقِيلَ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ : قَدْ تَنَوَّشَدْتَ الْأَشْعَارَ فِي مَكَانٍ كَذَا . فَقَالَ : هَلْ أَنْشَدْتَ كَلِمَةَ الحادِرةِ (٧) ، وَهِيَ مِنْ مُخْتَارِ الْأَشْعَارِ ، ذُكِرَتْ فِي الْأَصْغَعِيَّاتِ وَالْمُفَضَّلِيَّاتِ .

(١) البيتان من البحر الحنقارب . أنظر الديوان : ص ٣٧ .

(٢) في هامش : الْخَنْعَةُ : الْغَدَرُ . وفي الديوان : ص ٣٧ الْخَنْعَةُ :

الْوُقُوعُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَسْتَحْيَا مِنْهُ .

(٣) الْفَقَاحَةُ : الزَهْرَةُ مِنْ زَهْرِ الْبَقْلِ عَلَى أَيْ لَوْنٍ كَانَتْ وَقِيلَ : نُورٌ إِلَّا ذَخِرَ .

وَنُورَتْ : ظَهَرَ نُورُهَا وَهُوَ الزَّهَرُ . وَالْحَائِرُ : مَكَانٌ يَرْتَفِعُ مَاحُولُهُ وَيَطْمُنُّ وَسَطُهُ

فِي تَحْيِيرِهِ فِيهِ الْمَاءُ . أنظر الديوان ص ٣٧ ، ٣٨ وَالصَّاحِ / فَتَحَ ، نُورٌ ، حَيْرٌ .

(٤) فِي م : الْجَنْسُ .

(٥) فِي م : وَجَعَلُوا .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَحْرِ الْكَامِلِ . أنظر الديوان : ص ٤٣ ، وَالْمُفَضَّلِيَّاتِ

ص ١١١ ( ت : الْبَجَاوِي ) وَفِيهِ " بَكْرَةٌ " مَكَانٌ " غَدْوَةٌ " وَفِي التَّاجِ / حُدْرُ /

بِرَوَايَةٍ " فَتَرْبَعٌ " مَكَانٌ " فَتَمَّتْ " وَ " يَرْجِعُ " مَكَانٌ " يَرْجِعُ " .

(٧) أنظر : الديوان ص ٤٣ ، وَالْمُفَضَّلِيَّاتِ ص ١١١ ، وَالْأَغَانِي : ٢٦٦ / ٣ ،

وَالتَّاجِ / حُدْرُ / .

وقلت :

\* وما أَسْمُ مُفَرَّدٌ فِي حُكْمِ جَمْعٍ      وما هُوَ بِأَسْمِ جَمْعٍ وَأَسْمِ جُنْسٍ \*

\* وَجَمْعُ أَتَى صِفَةً لِفُـرْدٍ      فَجَعَلَهُ لَنَا مِنْ غَيْرِ لَهْـمٍ <sup>(١)</sup> \*

الأَوَّلُ سَراويلُ ، فَإِنَّهُ مُفَرَّدٌ ، وَهُوَ فِي حُكْمِ الْجَمْعِ ، لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ ، وَإِنَّمَا لُـمُ يَنْصَرَفُ لِأَنَّهُ عَلَى صُورَةِ نَافِئٍ ، وَهُوَ غَيْرُ عَرَبِيٍّ ، اسْتُعْمِلَ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى صُورَةِ الْجَمْعِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَحَادِ ، وَأُعْطِيَ حُكْمُهُ فِي أَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ شَلْوَارٌ <sup>(٢)</sup> .

فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ تَقُولُ : إِنَّهُ مُفَرَّدٌ ، وَقَدْ جَاءَ فِي كَلَامِهِمْ سِرْوَالَةٌ ، كَمَا قَالَ <sup>(٣)</sup> : ٨١ ب /

\* عَلَيْنَا مِنَ اللَّوْمِ سِرْوَالَةٌ      فَلَيْسَ يَرِقُّ لِسْتَعْطِيفٍ \* ؟

( ١ )      فِي س : لَيْسَ .

( ٢ )      قَالَ سَيَبَوِيه فِي الْكِتَابِ : ١٦ / ٢ ( بِلَاق ) : وَأَمَّا سَراويلُ فَشَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ

أَعْجَمِيٌّ أَعْرَبُ كَمَا أَعْرَبَ الْأَجَرُ ، إِلَّا أَنَّ سَراويلَ أَشْبَهَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا لَا يَنْصَرَفُ فِي نَكْرَةٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ . وَقَالَ السِّيرَافِيُّ مَا مَلْخَصُهُ : " وَيَنْفِي عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَاشِ أَنَّ يَنْصَرَفُ إِذَا لَمْ يَكُنْ جَمْعًا . وَقَدْ رَأَيْنَا شَعْرَ بَعْضِ الْعَرَبِ يَدُلُّ عَلَى مَذْهَبِ سَيَبَوِيهِ . وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُهُ جَمْعًا لِسِرْوَالَةٍ ، فَيَكُونُ جَمْعًا لِقَطْعِ الْخِرْقِ ، وَاعْتَمَدَ هَذَا الْمَذْهَبُ أَبُو الْعَبَّاسِ .

وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ سِرْوَالَةَ لُغَةٌ فِي سَراويلَ . وَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ قَوْلٌ مِنْ قَالَ :

\* عَلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ سِرْوَالَةٌ \* . أَنَّ عَلَيْهِ قِطْعَةً مِنْ خِرْقِ السَّراويلِ "

أَنْظُرْ هَاشِمُ الْكِتَابِ : ١٦ / ٢ ( بِلَاق ) وَأَنْظُرْ رَأْيَ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي الْمَقْتَضِبِ :

٣٤٥ / ٣ ، وَفِي الْجُمُهورية : ٤٨٧ / ٣ قَالَ : " قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْعَرَبُ ثَوْنَتُ

السَّراويلِ ، وَهِيَ اللَّفْظَةُ الْعَالِيَةُ ، فَمِنْ فَعَلٍ فَعَلَى مَعْنَى الثَّوبِ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : " جَاءَ السَّراويلُ عَلَى لَفْظِ الْجَمَاعَةِ ، وَهِيَ وَاحِدَةٌ " . وَقَالَ :

" وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْرَابِ يَقُولُ : سِرْوَالٌ " . وَقَالَ صَاحِبُ اللَّسَانِ :

السَّراويلُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، يَذْكَرُ وَيَوْثَقُ ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ فِيهَا إِلَّا التَّأْنِيثَ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : السَّراويلُ أَعْجَمِيَّةٌ أَعْرَبَتْ وَأَنْثَتْ ، وَالْجَمْعُ سَراويلَاتُ . ثُمَّ

أَوْرَدَ رَأْيَ سَيَبَوِيهِ فِي سَراويلَ . أَنْظُرْ: اللَّسَانُ / سِرل / .

( ٣ )      الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْمُتَقَارِبِ . وَرَدَ دُونَ عَزْوِيٍّ :

الْمَقْتَضِبُ : ٣٤٦ / ٣ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ٦٤ / ١ ، وَالْعَيْنِيُّ : ٣٥٤ / ٤ وَذَكَرَ

فِيهِ أَنَّ الْبَيْتَ مَصْنُوعٌ ، وَالتَّصْرِيحُ : ٢١٢ / ٢ نَقَلَهُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَلَى أَنَّهُ =

قُلْتُ : سِرْوَالٌ وَسِرَاوِيلٌ وَاحِدٌ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ (١) :

\* لِئَلَّا يَقُولُوا : غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ سِرَاوِيلُ عَادِي نَعْتُهُ شُؤْدُ \* .

= مفرد السراويل ، ثم قال : " وقيل : إِنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ ، والبيت مصنوع فلا حجة فيه " .  
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : " والصحيح ما قاله أبو العباس ، فقد ذكر الأخفش أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ  
سِرْوَالَةً . وقال أبو حاتم : من العرب من يقول : سروال ، وقيل : سراويل جمع  
سروال كشماليل جمع شلال ، حكاه الحريري في المقامات . ونقل ابن الحاجب  
أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرِفُهُ ، وَأَنْكَرَ ابْنُ مَالِكٍ عَلَيْهِ ، وَرَدَّ بِأَنَّهُ نَاقِلٌ ، وَمَنْ نَقَلَ  
حِجَّةً عَلَى مَنْ لَمْ يَنْقُلْ \* .

والبيت ورد في الهمع : ٢٣ / ١ ، والخزانة : ١١٣ / ١ ، والصاحح واللسان  
والتاج / سرل ، سرول / وكلها برواية " اللوْم " بضم اللام وهمز عينه . واللوْم  
- بفتح اللام مع عدم الهمز - : المذل . واللوْم - بضم اللام وهمز الواو هو :  
الدناءة والخساسة في الفعل . وَالتَّسْتَعْطِفُ : طالب العطف والشفقة .

والشا هد فيه قوله : " سرواله " فقد احتجَّ به من قال : إِنَّ " سراويل " جمع  
سرواله ، وَأَنَّ سراويل مُنْعٌ مِنَ الصِّرْفِ لكونه جمعاً ، وهذا ما ذهب إليه  
الأخفش وتبعه أبو العباس ( وَأَنَّهُ عَرَبِيٌّ ) وأيدهم فيه صاحب التصريح .  
ومنهم من احتجَّ به على أَنَّهُ ( سرواله ) لفظة في سراويل وَأَنَّهُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ  
أَعْجَبِيٌّ ، أَعْرَبُ كَمَا أَعْرَبَ الْأَجْرُ ، وَهُوَ يَشْبَهُ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا لَا يَنْصَرَفُ فِي نَكْسَرَةٍ  
وَلَا مَعْرِفَةٍ ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَيِّبِيهِ ، وَعَلَيْهِ مَعْظَمُ النِّهَاةِ ، وَالسَّخَاوِي وَاحِدٌ مِنْهُمْ .  
وخلاصة القول كما يقول النيلي : فَإِنَّ فِي سِرَاوِيلِ ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ :

الأول : قول سيبيويه : وهو أَنَّهُ اسْمُ مَفْرَدٍ أَعْجَبِيٍّ نَكْرَةٌ ، وَلَا يَنْصَرَفُ ، لِأَنَّهُ وَافِقٌ  
بِنَاوِهِ بِنَاءً مَا لَا يَنْصَرَفُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ نَحْوُ : قَنَادِيلُ .

الثاني : أَنَّهُ جَمْعُ سِرْوَالَةٍ فِي التَّقْدِيرِ ، وَلَيْسَ فِيهِ عَجَمَةٌ ، بَلْ هُوَ عَرَبِيٌّ ، وَقِيلَ : بَلْ  
هُوَ جَمْعٌ مُحَقَّقٌ ( وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا : الْأَخْفَشُ وَالْمَبْرَدُ وَابْنُ الْحَاجِبِ ،  
وَالْأَزْهَرِيُّ فِي التَّصْرِيحِ ) .

والثالث : قول السيرافي : أَنَّ سِرْوَالَةً لَفْظٌ فِي السِّرَاوِيلِ .

أنظر : العميني : ٢٥٥ / ٤ ، ٢٥٦ .

(١) قائله : قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي المدني : صحابيٌّ ومن  
دهاة العرب ذوي الرأي والمكيدة في الحرب والنجدة . صحب عليّاً فسي  
صفين ، ثم كان مع الحسن بن عليٍّ حتى صالح معاوية . توفي في آخر خلافة  
معاوية سنة ٦٠ هـ . وقيل : هرب من معاوية سنة ٥٨ هـ وسكن تغليس ومات فيها . =

وَأَحْتَرَزْنَا بِقَوْلِنَا " لَيْسَ بِاسْمٍ لِلْجَمْعِ " عَنْ بَثْرٍ رُهِطٍ ، وَقَوْلِنَا : " وَلَا جِنْسٌ " عَنْ أَسْمِ الْجِنْسِ ، فَإِنَّهُ مَفْرُودٌ ، وَيَكُونُ فِيهِ سَعْنَى الْجَمْعِ ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا » (١) .  
وَأَمَّا الَّذِي جَاءَ صِفَةً لِلْمَفْرُودِ وَهُوَ مُجْمُوعٌ ، فِي قَوْلِهِمْ : بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ ، وَبُرْدٌ أَسْمَالٌ ، وَرُمَحٌ أَقْصَالٌ (٢) أَيْ مُتَكَسَّرٌ ، يُقَالُ : تَقَصَّدَ الرُّمَحُ إِذَا تَكَسَّرَ . وَأَعْشَارٌ مَعْنَاهُ : مُتَقَطَّعةٌ ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا عَشَرَ قِطْعٍ ، وَوَاحِدُ أَعْشَارٍ عِشْرٌ ، وَجُمِعَ أَعْشَارٌ عَلَى أَعَاشِيرٍ . وَأَسْمَالٌ : أَيْ مُتَقَطَّعةٌ وَكَذَلِكَ أَخْلَاقٌ ، قَالَ (٣) :

\* جَاءَ الشَّائِءُ وَمَنْصِبِي أَخْلَاقٌ      شَرَانِمٌ يَضْحَكُ مِنْهُ التَّوَّاقُ \*  
=

أنظر ترجمته في : صفوة الصفوة : ٥٠٣ / ١ ، والإصابة : ٢٤٩ / ٣ ، والنجوم الزاهرة : ٩٥ / ١ ( طبعة دار الكتب ) ، ورغبة الأمل : ٤٣ ، ٤١ / ٥ ، ١٧٨ / ٧ . وأورد فيه خبر السراويل .

والبيت ضمن أبيات من البحر الطويل ، وردت في : رغبة الأمل : ٤١ / ٥ . وقبل البيت : \* أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهَا      سراويلٌ قيسٍ والوفودُ شُهُودُ \* .  
وبعد : \* وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الْيَمَانِينَ سَيِّدٌ      وما النَّاسُ إِلَّا سَيِّدٌ وَسُودُ \* .  
\* وَكَزَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ أَصْلِي وَمَنْصِبِي      وجِسْمٌ بِهِ أَعْلَوُ الرِّجَالِ شَدِيدُ \* .  
ومناسبة الأبيات هي : أَنَّ قَيْسًا طَاولَ رُومِيًّا بَيْنَ يَدَيْ مَعَاوِيَةَ ، فَتَجَرَّدَ قَيْسٌ مِنْ سَرَاوِيلِهِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الْمَلَجِ فَلَبِسَهَا ، فَفَضَلَتْ عَنْهُ . وَقَدْ لَبِسَ عَلَى تَبَذُّلِهِمْ بِحَضْرَةِ مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مُعْتَذِرًا مِنْ إلقاءِ سَرَاوِيلِهِ فِي الْمَشْهَدِ الْمَجْمُوعِ ، وَفِيهِ " وَأَنَّ لَا " مَكَانَ " لَثَلَا " . وَفِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ : ٩٦ / ١ وَفِيهِ " وَالَا " وَفِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ / سَرَل ، سَرُولُ / بِرَوَايَةٍ " وَأَنَّ لَا " .

( ١ ) المؤمن / ٦٧ .

( ٢ ) في من : أقصار .

( ٣ ) الرجز ورد في الخزانة : ١١٤ / ١ ، وقال في نسبته : نسب أبو حنيفة

الدينوري في كتاب النبات هذا البيت إلى بعض الأعراب .

والخزانة برواية " يعجب " مكان " يضحك " ، و " التَّوَّاقُ " مكان " التَّوَّاقُ " .

وفي التهذيب : ٢٠ / ٧ ، ٢٥٦ / ٩ وفيه " مَنِّي " مكان " منه " وبدون نسبة .

وفي الصحاح / توق / بدون نسبة ، وقال : ويروى : التَّوَّاقُ وهو اسم ابنه .

وفي اللسان / توق / برواية " مَنِّي " وقال : التَّوَّاقُ اسم ابنه ، ويروى : التَّوَّاقُ ،

وفي / خلق / برواية المصنف . وفي التَّاجِ / نَاق ، خلق / برواية المصنف

والصَّحاح . وفي / شَرْنَم / برواية " مَنِّي " . =

والتَّوَاتُّ أَسْمُ أَجْنَدٍ ، وَيُرْوَى النَّوَاقُ ، وَجَفَنَةُ أَكْسَارُ ، وَنَعْلٌ أَسَاطٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ  
مَخْصُوفَةً ، وَحَبْلٌ أَحْدَاقٌ وَأَرْمَامٌ وَأَرْمَاتٌ وَأَقْطَاعٌ ، إِذَا كَانَ قِطْعًا وَصَلَ بَعْضُهَا  
إِلَى بَعْضٍ ، وَثَوْبٌ أَكْيَاشٌ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ ، رُبِّي النَّسَجِ ، وَلَكِنَّ أَمْعَالَ أَيُّ مُجَدِّبٍ ،  
وَأَرْضٌ أَحْصَابٌ أَيُّ ذَاتُ حَصْبَى ، وَمَاءٌ أَسْدَامٌ إِذَا تَغَيَّرَ لِطَوْلِ الْمُكْثَرِ .

---

والشطر الأول في تأويل مشكل القرآن : ص ٢٨٦ ( ت : صقر ) ، وفي  
الإقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطلينوسي : ص ١٢ وفيه " منها " ( طبعة  
دار الجيل بيروت ) . وتفسير الطبري : ١٤ / ١٤ وفيه " مِنِّي " وفي ١٩ / ٤٧  
برواية المصنف . والجمهرة : ٢ / ٢٤٠ برواية المصنف ، ومعاني القرآن  
للأخفش : ١ / ٤٢٢ .  
وخلق الثوب : أي بلي ، وثوب أخلاق ، إِذَا كَانَتِ الْخُلُقَةُ فِيهِ كَلِمَةً . وثوب  
شرانم أي قطع .

## [ السألة الرابعة والعشرون ]

وقال أبو القاسم رحمه الله (١) :

أَخْبَرَنِي عَنْ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِثْنَاءِ (٢) :

لَمْ يَسْتثنِ قَطُّ شَيْئًا مِنَ الْأَسْمَاءِ ؟

هُوَلَمَّا بِمَعْنَى إِلَّا ، لَا تُسْتثنى (٣) بِمِ الْأَسْمَاءِ ، كَمَا يُسْتثنى بِإِلَّا وَأَخَوَاتِهِ (٤) ،

وإنما يُقال : نَشَدْتُكَ اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتَ ، وَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا فَعَلْتَ ، وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَعَلَّ (٥) :

«إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» (٦) بِمَعْنَى إِلَّا اسْتَقَرَّ عَلَيْهَا حَافِظٌ .

فَإِنْ (قُلْتَ : مَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ : أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَمَّا فَعَلْتَ ؟)

قُلْتُ ١٨٢ / : مَعْنَاهُ طَلَبُ الْفِعْلِ مِنَ الْمُخَاطَبِ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعْطَافِ لِكُلِّ

وَالِإِسْتِشْفَاعِ بِاللَّهِ إِلَيْهِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ (٨) :

\* بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لِي هَذَا ابْنُ هَرْمَةَ وَاقِفًا بِالْبَسَابِ \*

(وهذا) كلام (١٠) مُعَرِّفٌ عَنْ وَجْهِهِ ، مَعْدُولٌ عَنْ طَرِيقَتِهِ ، مَذْهُوبٌ بِمَذْهَبِ

(مَا أَغْرَبُوا) بِمِ عَلَى السَّامِعِينَ مِنْ أُمْتَالِهِمْ ، وَنَوَادِرِ الْفَازِهِمْ وَأَحَاجِيهِمْ وَمُلَحِّهِمْ ،

وَأَعَاجِيبِ كَلَامِهِمْ ، وَسَائِرِ مَا يُدْتَوَّنُ بِمِ عَلَى اقْتِدَارِهِمْ ، وَتَصَرُّفِهِمْ أَعْنَتَهُ فَصَاحَتِهِمْ

كَيْفَ شَاءُوا ، وَبَيَانٌ عَدْلِهِ أَنَّ الْإِثْبَاتَ فِيهِ مُقَامٌ مُقَامُ النَّفْيِ ، وَالْفِعْلُ

مُقَامُ الْأَسْمِ . وَأَصْلُهُ مَا أَطْلُبُ مِنْكَ إِلَّا فِعْلَكَ . فَإِنْ قُلْتَ : هَلْ تَقَعُ إِلَّا مُوقِعٌ لِمَا فِى

هَذَا الْكَلَامِ ؟

(١) في س : رحمه الله تعالى . (٢) في ح : استثناء .

(٣) في ح : يستثنى . (٤) في ح : أخواتها .

(٥) في ث و س : جل . (٦) الطارق / ٤ .

(٧) ساقط من س .

(٨) سبقت ترجمته ص ٦٧ . والبيت من البحر الكامل . ورد في شرح ابن يعين :

١٠١ / ٩ . والشاهد فيه : أَنَّ الحلف هنا جاء على سبيل الاستعطاف .

وذلك في قوله (بالله ربك) والمعنى : إِنَّ دَخَلْتَ عَلَى الْأَمِيرِ فَأَعْلَمَهُ بِمَكَانِي ، وَخَذَ لِي مِنْهُ إِذْنًا بِالدُّخُولِ عَلَيْهِ .

(٩) في س : هذا . (١٠) في ح : الكلام .

(١١) في س : ما أعربوه .

قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ سَيُؤَيِّمُ (١) : وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ  
إِلَّا فَعَلْتُ وَلَمَّا فَعَلْتُ . فَإِنْ قُلْتُ : مَا وَجَّهَ دُخُولَ الْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى الْفِعْلِ فِي قَوْلِكَ :  
مَا لَقَيْتُهُ إِلَّا ( بَدَأْنِي ) بِالسَّلَامِ ، وَمَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ إِلَّا قَامَ لِي ٤ . قُلْتُ : هَذَا  
الْفِعْلُ فِي مَحَلِّ الْحَالِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ : مَا لَقَيْتُهُ إِلَّا وَقَدْ بَدَأْنِي بِالسَّلَامِ ،  
وَمَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ إِلَّا وَقَدْ قَامَ لِي ، وَبَنَيْتُهُ : مَا رَأَيْتُهُ إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ الْمُصْحَفِ ، وَمَا كَلَّمْتُهُ  
إِلَّا وَهُوَ بِسَامٍ ، وَأَنْشَدَ سَيُؤَيِّمُ : (٢)

\* مَا أَعْطَانِي وَلَا سَأَلْتُهُمْ إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرْمِي \*  
فَإِنْ قُلْتُ : فَقَوْلُهُمْ : وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ إِلَّا أَنْ تَفْعَلَ . قُلْتُ : قَالَ سَيُؤَيِّمُ : مُعْنَاهُ

(١) قال سيويوه : \* سألت الخليل عن قولهم : أقسمت عليك إلا فعلت ولمّا  
فعلت ، لم جاز هذا في هذا الموضع ، وإنما أقسمت ها هنا كقولك : والله ؟  
فقال : وجه الكلام لتفعلن ها هنا ، ولكنهم إنما أجازوا هذا لأنهم شبهوه  
بنشدتك الله ، إذا كان فيه معنى الطلب \* .  
أنظر : الكتاب : ١٠٥ / ٣ . ١٠٦ .

(٢) في ح : وقد بدأني .  
(٣) قائله : كُتِبَ عَزَّة . والبيت من المنسرح . أنظر الديوان : ص ٢٧٣ ( جمع

وشرح إحسان عباس - دار الثقافة بيروت ) والكتاب : ١ / ٤٧٢ ( بولاقي ) ،  
والمقتضب : ٢ / ٣٤٥ وقال المبرد على رواية " إلا " . " فعلى هذا وضعه  
سيويوه . وغيره أنشده : \* أَلَا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرْمِي \* .

وسأني ذكر هذا فيما بعد عند المصنف . والبيت استشهد به سيويوه على كسر  
همزة إن ، وقال الشنتمري " الشاهد فيه كسر إن ، لدخول اللام في خبرها ،  
ولأنها واقعة موقع الجملة النائية مناب الحال . ( ولهذا الفرض استشهد به  
المصنف ) ولو حذف اللام لم تكن إلا مكسورة \* . وعلى رواية المبرد يكون  
المعنى : أَنَّ كُتِبَ لَمْ يَسْأَلْهُمَا وَلَا أَعْطَاهُ ، لِأَنَّ كَرْمَهُ حَجَزَهُ عَنِ السُّؤَالِ ،  
والصحيح قول سيويوه ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ عِدَ الْطَلِكِ وَعِدَ الْعَزِيزِ ابْنِي مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ،  
وَمَشْهُورُ سُؤَالِهِ إِتْيَاهُمَا وَإِعْطَاؤُهُمَا إِتْيَاهُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ إِذَا سَأَلَهُمَا وَأَعْطَاهُ  
حَجَزَهُ كَرْمَهُ عَنِ الْإِلْحَافِ بِالسُّؤَالِ ، وَعَنْ كَوْنِ النِّعْمَةِ \* .

أنظر الشنتمري بأسفل الكتاب : ١ / ٤٧٢ ( بولاقي ) .  
والبيت ورد في الأغاني : ٩ / ٩ ( دار الثقافة ) والعيني : ٢ / ٣٠٨ =

حَتَّى تَفْعَلَ (١) وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ تَوَقَّيْتُ ، تَقْدِيرُهُ إِلَّا وَقْتُ أَنْ تَفْعَلَ ، أَقِيمَ مَا هُوَ فِي حُكْمِ  
الْمَصْدَرِ وَأَوَّلُهُ مَقَامُ الْوَقْتِ ، كَمَقْدَمِ الْحَاجِّ وَخُفُوقِ النُّجْمِ .  
وَأَقُولُ سُبُّعَيْنًا بِاللَّهِ : قَالَ سَبْيُوهُ : يَقُولُونَ : أَنْشُدْكَ اللَّهَ لَمَّا فَعَلْتَ ، كَمَا  
تَقُولُ : أَنْشُدْكَ اللَّهَ إِلَّا فَعَلْتَ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ ٨٢ ب / إِلَى أَنَّكُمْ يَقُولُونَ : هَذَا فِي  
هَذَا الْمَوْضِعِ خَاصَّةٌ . قُلْتُ : وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ لَمَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى إِلَّا ، مَجِيءُ  
إِلَّا فِيهِ فِي مَعْنَى لَمَّا ، وَوُجُودُ مَعْنَى الطَّلَبِ فِيهِمَا ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : أَنْشُدْكَ اللَّهَ  
وَأُقْسِمُ عَلَيْكَ وَأَسْأَلُكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ ، كُلُّ ذَلِكَ سُؤَالٌ وَطَلَبٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ  
- عَزَّ وَجَلَّ - : «إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» بِالتَّشْدِيدِ فِي لَمَّا ، فَالَّذِي قَدَّمَ  
مِنْ قَوْلِ سَبْيُوهُ هُوَ وَجْهٌ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ ، وَإِنْ عَلَى هَذَا بِمَعْنَى مَا ، وَلَمَّا بِمَعْنَى إِلَّا (٢) .  
وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ «إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» بِالتَّخْفِيفِ (٣) ، فَإِنَّ عَلَى ذَلِكَ هِيَ  
الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَمَا زَائِدَةٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَعَلَّيْهَا حَافِظٌ ، وَلَمَّا خَفَّفَتْ  
إِنَّ لَمْ تَعْمَلْ .

فَإِنْ قِيلَ : فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ فِي لَمَّا - بِالتَّشْدِيدِ - أَنَّ حَرْفَ النِّفْيِ مُرَادٌ ، وَأَنَّ الْمَعْنَى  
عَلَى السُّؤَالِ وَالِاسْتِعْطَافِ ؟  
قِيلَ : دَلَّ عَلَى حَرْفِ النِّفْيِ إِلَّا ، وَدَلَّ عَلَى السُّؤَالِ الْإِسْتِعْطَافُ نَشْدُكَ بِاللَّهِ  
وَنَشْدُكَ اللَّهَ ، كَمَا قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

\* بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهُ هَذَا أَهْنُ هَرْمَةٍ وَاقِفًا بِالْيَسَابِ \*  
فَدَلَّ مَجْمُوعُ ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمَعْنَى ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْنَى عَلَى السُّؤَالِ وَالطَّلَبِ ،  
وَأَنَّهُ لَا يَطْلُبُ إِلَّا ذَلِكَ لَقَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ .

= وَالْمَع : ٤٤/٤ . وَقَوْلُهُ (لِحَاجَزِي) مِنْ حَجَزَةٍ يَحْجِزُهُ حَجَزًا إِذَا مَنَعَهُ .

(١) أَنْظِرِ الْكِتَابَ : ٣٤٢/٢ (هَارُون) وَقَالَ : أَوْ كَأَنَّهُ قَالَ : أَوْ تَفْعَلْ .

يَعْنِي : إِنْ إِلَّا تَدَّ تَكُونُ هُنَا بِمَعْنَى حَتَّى أَوْ بِمَعْنَى " أَوْ " .

(٢) سَبَقَ هَذَا الْقَوْلُ فِي ص ٣٠١ .

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَنَافِعِ وَأَبِي عَمْرٍو وَالْكَسَائِيِّ .

أَنْظِرِ : السَّبْعَةُ لِابْنِ مَجَاهِدٍ : ٦٧٨ .



فَإِنْ قِيلَ : فَأَيُّ اسْتِعْطَافٍ فِي قَوْلِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِأَبِي مُوسَى (١) : عَزَّسْتُ  
عَلَيْكَ لَمَّا ضَرَبْتَ كَاتِبَكَ سَوْطًا (٢) .

قُلْتُ : لَمَّا تَقَرَّرَ لَهَا مَعْنَى الطَّلَبِ اتَّسَعَ فِيهَا ، فَجَاءَ الطَّلَبُ (٣) مُؤَكِّدًا بِالْعَزِيْمةِ .  
وَدَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى الْأَنْصَارِ فَقَامُوا لَهُ ، فَقَالَ : بِالْإِيسَاءِ  
وَالنَّصْرِ لَمَّا جَلَسْتُمْ . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ فِي تَأْوِيلِ سَبِيحِهِ نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا فَعَلْتُ : إِنْ  
هَذَا لَا يُعْرَفُ (٥) . وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا  
مُحَضَّرُونَ » (٦) : مَعْنَاهُ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا مَا مُعْذَرَفٌ ، كَمَا قَالُوا ٨٣ / ١ : عَلَمَاءُ بَنُو فُلَانٍ .

(١) عبد الله بن قيس بن سليم ، من بني الأشعر ، من قحطان : صحابي ، وأحد  
الحكمين اللذين رضي بهما عليٌّ ومعاوية بعد حرب صفين . ولد في زهدية في  
اليمن سنة ٢١ ق هـ . ولي البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه ، وأقره عليها  
عثمان . توفي بالكوفة سنة ٤٤ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٧٩ / ٤ ، وغاية النهاية : ٤٤٢ / ١ ،  
وصفوة الصفوة : ٢٢٥ / ١ .

(٢) أنظر : الخصائص : ٨ / ٢ وفيه \* أَنْ قُنِعَ كَاتِبُكَ سَوْطًا \* . وفي معجم الأدباء :  
٨٠ / ١ وفيه \* ووجد في كتاب عامل له لحنًا ، فأحضره وضر به دُرَّةً \* . ونشأة  
النحو : ص ١٧ والمدارس النحوية : ص ١١ ( لشوقي ضيف ) .

(٣) في س : للطلب .

(٤) هو الصحابي الجليل وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم : حبر الأمة  
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٥) قال السيوطي : وَمَنْ حَكِيَ أَنَّ \* لَمَّا \* بمعنى \* إِلَّا \* الخليل وسيبويه والكماسي ،  
وأورد قولهم : نَشَدْتُكَ اللَّهَ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا ، وعَمَرُكَ اللَّهَ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا . ثم  
قال : فهذه التراكيب ونحوها من المسموع ينبغي أن يعتمد في مجيء لَمَّا  
بمعنى \* إِلَّا \* وَمَنْ تَتَّبَعَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّجَاجِي ، حيث زعم أنه يقال : \* لم يأت  
من القوم لَمَّا أخوك ، وَلَمْ أَر من القوم لَمَّا زيدا ، بمعنى : إِلَّا أخوك ، وَإِلَّا زيدا .  
وَأَمَّا أبو حيان فقد قال : ينبغي أَنْ يُتَوَقَّفَ فِي إِجَازَةِ هَذِهِ التَّرَاكِيْبِ وَنَحْوِهَا ،  
حتى يثبت سماعها أو سماع نظائرها من لسان العرب .

أَمَّا الجوهري : فقد نفى أَنَّ لَمَّا تكون بمعنى \* إِلَّا \* ، وقال في الصحاح في  
/ لسم / : فليس يعرف في اللغة \* .

أنظر : الهمع : ٢٩٨ / ٣ ، ٢٩٩ .

(٦) يسن / ٣٢ . وأنظر كلام الفراء في معاني القرآن : ٣٧٧ / ٢ .

وهذا الكلام كما قال : مِمَّا عُدَّ مِنْ كَلَامِهِمْ عَنْ طَرِيقِهِ إِلَى طَرِيقَةٍ أُخْرَى ، تَصَرُّفًا فِى  
الْفَصَاحَةِ ، وَتَغْنُنًا فِى الْعِبَارَةِ ، وَلَيْسَ مِنْ قَبِيلِ الْأَلْفَازِ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هُوَ كَقَوْلِهِمْ :  
شَرُّ أَهَرَّ ذَانَابٍ يُعْنِي فِى أَنَّ اللَّفْظَ عَلَى مَعْنَى وَالْمَرَادُ مَعْنَى آخَرٌ ، لِأَنَّ  
الْمَعْنَى : مَا أَهَرَّ ذَانَابٍ إِلَّا شَرُّ . وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : لِأَنَّ الْإِثْبَاتَ فِىهِ - يَعْْنِي قَوْلُهُمْ :  
نَشَدْتُكَ اللَّهَ - أَقِيمَ مَقَامَ مَا أَطْلُبُ ، وَأَقِيمَ الْفِعْلُ فِىهِ مَقَامَ الْأَسْمِ ، يَعْْنِي إِلَّا فَعَلْتَ  
أَقِيمَ مَقَامَ إِلَّا فَعُلِكَ .

قُلْتُ وَمِثْلُ هَذَا مِنَ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى مَا هُوَ مَتْرُوكٌ إِظْهَارُهُ ، مَا أَنْشَدُهُ سَيُيُوبُ  
مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

\* أَبَا خُرَاشَةَ إِنَّمَا أَنْتَ ذَانَفَسٌ فَإِنَّ هَوْبِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ \*  
قَالَ سَيُيُوبُ (٢) : الْمَعْنَى لَيْتَنِي كُنْتُ مُنْطَلِقًا أَنْطَلَقْتُ لَا نِطْلَاقَكَ ، أَيْ لَيْتَنِي كُنْتُ فِى نَفْسِ

(١) قائله : عباس بن مرداس . والبيت من البحر البسيط .

أنظر : الكتاب : ١٤٨/١ ( بولاق ) والجمهرة : ٣٠٢/١ ، والخصائص :  
٣٨١/٢ ، والمنصف : ١١٦/٣ ، وأمالى الشجري : ١/٣٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٠/٢ ،  
والإنصاف : ٧١/١ ، وشرح ابن عميش : ٩٩/٢ ، ١٣٢/٨ ، والمقرب : ٢٥٩/١ ،  
والعيني : ٥٥/٢ ، والهمع : ١٠٦/٢ ، والخزانة : ٨٠/٢ ، والتهديب :  
١/٤٨٥ ، ١٥٠/٦٢٩ . وكلها بفتح الهزة من "أَنَا" خلافا للمصنف  
وصاحب الجمهرة . وأبو خراشة : كنية خفاف بن نديبة . وقد سبقت ترجمته  
ص ١٩٧ . والنفر : رهط الرجل . والضبع : السنة المجدية . وقال ابن  
الأعرابي : ليس يريدون بالضبع السنة ، وإنما هو : أَنَّ النَّاسَ إِذَا أُجْدِسُوا  
ضعفوا عن الانتصار وسقطت قواهم ، فعاشت فيهم الضباع والذئاب فأكلتهم .  
(الخزانة : ٨١/٢) .

والمعنى : إِنَّ كُنْتَ عَزِيزًا كَثِيرَ الْقَوْمِ فَإِنِّي مِثْلُكَ ، قَوِيٌّ مَوْجُودٌ لَمْ تُطْحَ بِهِمُ  
السَّنُونَ . والشاهد فيه : نصب "ذا نفر" لكان المحذوفة التي عوض عنها "ما"  
تعويضًا لازمًا .

(٢) أنظر : الكتاب : ١٤٨/١ . وقال السيرافي مُعَلِّقًا عَلَى قَوْلِ سَيُيُوبَ : "قوله :  
"أَنَا أَنْتَ مُنْطَلِقًا أَنْطَلَقْتَ مَعَكَ" : اتَّفَقَ الْكُوفِيُّونَ وَالْبَصَرِيُّونَ عَلَى وَجُوبِ حَذْفِ  
الْفِعْلِ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ ، وَاخْتَلَفُوا فِي الْمَعْنَى ، فَالْكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ : هُوَ بِمَعْنَى  
"أَنْ" وَإِنَّ "أَنْ" الْمُفْتُوحَةُ فِيهَا مَعْنَى "إِنْ" الَّتِي لِلْمَجَازَةِ ، وَيَحْمِلُونَ =

وجماعة من أشرتكَ ، فإن قومي كذالك ، وهم كثير لم تأكلهم السنة ، ولا يجوز عنسند  
سيويه إظهار كنت مع المفتوحة ، ولا حذفه مع المكسورة . ( ١ )

وقال أبو العباس محمد : لا يمتنع أن كنت منطلقاً أنطلقت معك ، ثم تدخل  
ما تؤكد فتقول : أمّا كنت منطلقاً أنطلقت . ولم يرد سيويه هذا الذي قال ،  
إنما أراد إنك إذا جعلت ما عوضاً من الفعل لم يجز أن تأتي بالفعل ، ويدل على ذلك  
أنه شبهه بزنادقة ، يعني أن الهاء في زنادقة عوض من الياء في زنادقة ( ٢ ) . فأمّا إن  
جعلت ما تؤكد ، فلا يمتنع إظهار الفعل على ما قال أبو العباس ، وأمّا مع الكسر  
فلا يجوز حذف الفعل ، لأن الجزاء إنما يكون بالفعل . وقوله : ( فإن قلت :  
ما وجه دخول الاستثناء على الفعل ) أراد بذلك أن معنى دخول إلا على  
الفعل ، في قولهم : ما لقيته إلا بد أني بالسلام ، ونحو ذلك ، ٨٣ ب / وما المراد  
بهذا الكلام ، وما وجهه من الإعراب ، فقد ذكر أن معنى ذلك الحال ، واشتدل بدخول  
قد ، لأنها لتقريب الماضي من الحال ، وإلا ( فإلا ) لا تختص بالدخول على الأسماء ،  
ولذلك استعمل على أنها لا تعمل ، ومن ذلك قوله - عز وجل - : « ما يأتيهم من  
ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون » ( ٥ ) وقوله - عز وجل - : « من ذكر  
من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين » ( ٦ ) وكذلك الجملة الابتدائية بعد إلا في  
قولهم : ما كنته إلا وهو سأم ، هي في موضع الحال ، وأنشد سيويه :

ما أعطاني ولا سألتها إلا وني لحاجتي كربي \*

وقال : إن ( إن ) وما بعدها جملة في موضع الحال ، ولذلك دخلت عليها واو ( ٧ )

- قوله تعالى : « أن تضل أحداهما » عليه .  
والبصريون يقولون : إنه على معنى التعليل ، أي لئن كنت منطلقاً أنطلق معك ،  
وشبهوها بلأ ، ولأجل أن الثاني استحق بالأول جاز دخول الفاء في الجواب .
- ( ١ ) البيت على رواية الكسر " أمّا " عند سيويه يجب إظهار " كان " أي " لما كنت "
- ( ٢ ) أنظر : الكتاب : ١٤٨ / ١ ( بلاق ) .
- ( ٣ ) في س : وأمّا . ( ٤ ) ساقطة من س .
- ( ٥ ) الأنبياء / ٢ . ( ٦ ) الشعراء / ٥ .
- ( ٧ ) في س : أ .

الْإِبْتِدَاءُ ، يَعْنِي لِتَرْبِطُ الْحَالَ بِحِنْ هِيَ لَهُ ، وَقَدْ غَلَطَ الْمُبَرِّدُ سَيُوبَةَ فِي اعْتِقَادِهِ أَنَّ  
الْجُمْلَةَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَقَالَ : تَقْدِيرُهُ جَائِزٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَأَمَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ  
فَالرَّوَايَةُ : ( أَلَا وَإِنِّي ) جَعَلَهَا أَلَا الَّتِي لِلِاسْتِفْحاحِ ( ٢ ) .

وَالصَّوَابُ مَا قَالَ سَيُوبَةُ ، لِأَنَّ الشَّعْرَ لِكَثِيرٍ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْتَهُمَا مَا أَعْطَا نَارِسِي  
شَيْئًا قَطُّ وَلَا سَأَلَتْهُمَا كَمَا زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ وَأَخَاهُ  
عَبْدَ الْعَزِيزِ ، وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ مَا زَالَ يَسْأَلُهُمَا وَيُعْطِيَانِهِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَالْمَعْنَى يَشْهَدُ لِمَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَأَنَّ كَرَمَهُ مَحْجُزُهُ عَنْ سُوءِ الْبَهْمَا .  
قِيلَ : هَذَا بَاطِلٌ ، لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ حَالِهِ وَحَالِهِمَا .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ \* إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرَمِي \* ؟  
قِيلَ : مَعْنَاهُ : إِنْ كَرَمِي مَحْجُزُنِي عَنْ أَنْ أَعِيبَ مَا أَعْطَا نَارِسِي ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ( ٣ ) :

١٨٤ / \* مُبَرِّدِي الرِّضَى عَنْهُمَا وَمُنْصَرِفٌ عَنْ بَعْضِ مَا قَدْ سَأَلْتُ لَمْ أَلِمْ \*  
فَتَبَتَ بِهَذَا غَلَطُ الْمُبَرِّدِ وَطِلَانُ رَوَايَتِهِ . وَقَوْلُهُمْ : وَاللَّهِ مَا أَفْعَلُ إِلَّا أَنْ تَفْعَلَ ،  
فِيهِ مَعْنَى إِيقَاعِ الْفِعْلِ وَقْتِ فِعْلِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَقِيمُ إِلَّا أَنْ تَفْعَلَ - الَّذِي هُوَ فِي مُحْكَمِ  
الْمُصَدِّرِ فِي تَأْوِيلِهِ - مَقَامُ الْوَقْتِ ، كَمَا أَقَامُوا الْمُصَدِّرَ نَفْسَهُ مَقَامَ الْوَقْتِ فِي قَوْلِهِمْ : مُقَدِّمُ  
الْحَاجِّ وَمُغَيِّبُ الشَّمْسِ وَخُفُوقُ النَّجْمِ ، تَسْوِيَةً بَيْنَ الْمُصَدِّرِ فِي ذَلِكَ وَبَيْنَ مَا هُوَ  
فِي مَعْنَاهُ .

( ١ ) فِي ث : أَلَا وَإِنِّي لِحَاجِزِي .

( ٢ ) سَقَتِ الْإِشَارَةَ إِلَى هَذَا فِي ص ٣٦٩ هَامِش ( ٣ ) . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ : ٣٤٥ / ٢ .

( ٣ ) انْظُرِ : الدِّيَّانُ : ص ٢٧٧ .

وَقُلْتُ :

\* وَالْأَهْلُ تَجِيءُ مَكَانَ إِذَا      وما المَعْنَى إِذَا جَاءَتْ كَفَسِيرِ \*  
 \* وَهَلْ عَطَفَتْ بِمَعْنَى الْوَاحِدَيْنَا      فَإِنْ بَيَّنَّتْ جِئْتُ بِكُلِّ خَسِيرِ \*  
 جَاءَتْ إِلَّا بِمَعْنَى إِذَا فِي قَوْلِهِمْ : (١) إِذَا أَنْ تُكَلِّمَنِي وَإِلَّا فَادْهَبْ ، وَالْمَعْنَى : وَإِذَا  
 أَنْ تَذْهَبْ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (٢)

\* فَإِذَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقِي      فَأَعْرِفْ مِنْكَ غَثًّا مِنْ سَمِينِ \*  
 \* وَإِلَّا فَأَطْرَحْنِي وَاتَّخِذْ نَبِي      عَدُوًّا أُنْقِيكَ وَتَقْبِلْنِي \*  
 مَعْنَاهُ إِذَا الصَّدَاقَةُ وَإِذَا الْعَدَاوَةُ . وَإِذَا إِذَا جَاءَتْ بِمَعْنَى غَيْرِ فَبَيَّ فِي مَعْنَى

(١) قال ابن هشام : وقد يُستغنى عن إِذَا الثانية بذكر ما يُفني عنها نحو  
 "إِذَا أَنْ تَتَكَلَّمُ بِخَيْرٍ وَإِلَّا فَاسْكُتْ" . أنظر : المعنى : ٨٦ .

(٢) قائله : المنقب العبدى : وهو المائد بن محسن بن ثعلبة ، من بني  
 عبد القيس من ربيعة . شاعر جاهلي ، من أهل البحرين . اتصل بكل من :  
 عمرو بن هند والنعمان بن المنذر ومدحهما . شعره فيه حكمة ورقة .  
 وقيل في اسمه : مُحْصَنُ بْنُ ثَعْلَبَةَ . جمع بعض شعره في ديوان مطبوع .  
 توفي نحو سنة ٣٥ ق هـ . أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٢٧١/١ ،  
 والشعر والشعراء : ٣٩٥-٣٩٨/١ ، والخزانة : ٤٣١/٤ .

والبيتان من قصيدة على البحر الوافر مطلعها :

\* أَنَا طُفْتُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَمِّمِنِي      وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَهَيِّنِي \*  
 وقبلها : \* إِلَى عَمْرٍو مِنْ عَمْرٍو أَتَشْنِي      أَخِي النَّجْدَاتِ وَالْحِلْمِ الرَّصِينِ \*  
 أنظر : الديوان : ص ٢١١ ، ٢١٢ ( تحقيق وشرح : حسن كامل الصيرفي -  
 معهد المخطوطات العربية ) وفيه : " بحق " مكان " بصدق " و " غَثِّي " مِنْ سَمِينِي " .  
 مكان " غَثًّا مِنْ سَمِينِ " . وفي أمالي الشجري : ٣٤٤/٢ وفيه " غَثِّي " مِنْ سَمِينِي " .  
 والفضليات : ٢٩٢ وفيه " غَثِّي " أَوْ سَمِينِي " والمعنى ص ٨٦ ، ٨٧ وفيه  
 " بصدق " و " غَثِّي " مِنْ سَمِينِي " والمقرب : ٢٣٢/١ برواية الديوان ،  
 والجمع : ٢٥٤/٥ ، والخزانة : ٤٢٩/٤ .

والغث : الهزيل ، والكلام الغث : أي الفاسد . والمعنى : أعرف منك  
 ما يفسد عما يصلح ( هذا على رواية : " غَثًّا مِنْ سَمِينِ " . وعلى رواية " غَثِّي " مِنْ  
 سَمِينِي " أي أعرف منك مساوئي من محاسني ، أو فأعرف منك ما يضرني مما ينفعني =

الصِّفَةِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ مَوْضِعَيْهَا <sup>(١)</sup> إِذَا كَانَتْ اسْتِثْنَاءً أَوْ بِمَعْنَى غَيْرِ ، أَنَّهَا فِـسْـيِ قَوْلِكَ : هَذَا بِرُهْمٍ إِلَّا قِيرَاطًا ، بِالنَّصْبِ اسْتِثْنَاءً ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الدَّرْهَمَ يَنْقُصُ قِيرَاطًا . وَإِذَا قُلْتَ : هَذَا بِرُهْمٍ إِلَّا قِيرَاطًا - فَرَفَعْتَ - فَهِيَ صِفَةٌ ، وَالدَّرْهَمُ عَلَى هَذَا تَسَامٌ غَيْرُ نَاقِصٍ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الدَّرْهَمَ غَيْرُ قِيرَاطٍ <sup>(٢)</sup> .

وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ » <sup>(٣)</sup> فَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْقَاعِدِينَ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقَاعِدِينَ لَيْسُوا أُولِي الضَّرَرِ ، هَذَا عَلَى أَنَّ غَيْرَ صِفَةٍ . وَلَوْ وَقَعَتْ إِلَّا هَذَا الْمَوْقِعَ لَقِيلَ <sup>(٤)</sup> : إِلَّا أُولُو الضَّرَرِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا غَيْرُ مَرْفُوعًا عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْقَاعِدِينَ ، ٨٤ ب / فَيَكُونُ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : لَا يَسْتَوِي غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ ، فِي هَذَا سَاوَةٌ بَيْنَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَدْبَرُهُ <sup>(٥)</sup> .

وَلَمْ يَرْضَ أَبُو عَلِيٍّ وَجْهَ الْبَدَلِ <sup>(٦)</sup> . وَأَمَّا سَجِيٌّ إِلَّا عَاطِفَةٌ بِمَعْنَى الْوَادِ ، فَعِنَّا <sup>(٧)</sup> نَحْنُ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « لَوْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا » <sup>(٨)</sup> .

= وَأَمِيزَ بَيْنَهُمَا . وَقَوْلُهُ : فَاطْرَحَنِي ، أَيِ اتْرَكَنِي . (الخرائنة : ٤ / ٤٣٠) .

وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ " وَإِلَّا فَاطْرَحَنِي " حَيْثُ جَاءَ بِالْإِمَّاكَانِ " إِمَّا " .

(١) فِي ت : مَوْضِعَيْهَا . (٢) أَنْظَر : الْمَعْنَى : ص ١٠٠ .

(٣) النِّسَاءُ / ٩٥ . (٤) فِي م : وَهَذَا .

(٥) فِي م : لِمَقِيل .

(٦) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ » : قُرِئَ بِالْحَرَكَاتِ الشَّلَاثِ :

فَالرَّفْعُ صِفَةٌ لـ " قَاعِدُونَ " . وَالنَّصْبُ اسْتِثْنَاءٌ مِنْهُمْ أَوْ حَالٌ عَنْهُمْ . وَالْجَرُّ صِفَةٌ

لِلْمُؤْمِنِينَ . أَنْظَر : الْكَشَافُ : ١ / ٥٥٥ ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو حَيَّانَ فِي

النَّهْرِ الْمَادِّ مِنَ الْبَحْرِ : ٣ / ٣٣٠ . وَذَكَرَ فِي الْبَحْرِ (٣ / ٣٣٠) : أَنَّ قِرَاءَةَ

الرَّفْعِ لَا بِنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَحَمْزَةٍ . وَقِرَاءَةُ النَّصْبِ لَا بِنِ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيُّ عَنْ

عَاصِمٍ . وَقِرَاءَةُ الْكَسْرِ لِلْأَعْمَشِ وَأَبِي حَيَّوَةَ . ثُمَّ قَالَ : " فَأَمَّا قِرَاءَةُ الرَّفْعِ

فَوَجَّهَهَا الْأَكْثَرُونَ عَلَى الصِّفَةِ ، وَهُوَ قَوْلُ سَيِّوِيَةٍ " .

(٧) وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ وَالْأَخْفَشِ . أَنْظَر : الْمَهْمَعُ : ٣ / ٢٧٤ .

(٨) فِي م : فَهِيَ .

(٩) الْبَقَرَةُ / ١٥٠ .

قيل (١) : مَعْنَاهُ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا ، فَالَّذِينَ ظَلَمُوا فِي مَوْضِعِ خَفَضِ مَعْطُوفٍ عَلَى النَّاسِ .  
 وَكَذَلِكَ قِيلَ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ »  
 أَيَّ لَا يَخَافُ الْمُرْسَلُونَ وَلَا مَنْ ظَلَمَ ، « ثُمَّ بَدَلُ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ » (٢) . وَقَدْ قِيلَ : إِنْ  
 إِلَّا فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِمَعْنَى لَكِنْ ، أَيَّ لَكِنْ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ ، عَلَى أَنَّ  
 مُنْقَطِعٌ (٣) ، وَأَنَّهُ لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ لَكِنْ مَنْ ظَلَمَ ، عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ عَلَى قَوْلِهِ :  
 « الْمُرْسَلُونَ » (٤) .

- (١) أنظر : البحر المحيط : ٣ / ٣٣١ .  
 (٢) النسل / ١٠ - ١١ .  
 (٣) وهو تأويل الجمهور . أنظر : المغني ص ١٠١ ، والهمع : ٣ / ٢٧٤ .  
 (٤) وقد ذكر الأصمعي وابن جني أنها تكون زائدة ، وحملاً عليه قول ذي الرمة :  
 \* حَرَّاجِيحٌ مَا تَنَفَّكَ إِلَّا مُنَاخَةً \*  
 ( والبيت بكامله في ديوانه : ص ١٧٣ ، والكتاب : ١ / ٤٢٨ ) بولاق ،  
 والخزانة : ٤ / ٤٩ ، والمغني : ٢ / ١٠٢ ، والهمع : ٣ / ٢٧٤ .  
 وتبعهم في ذلك ابن مالك ، وحمل عليه قول أحد بني سمي :  
 \* أَرَى الدَّهْرَ إِلَّا مَتَجَنُّونًا بِأَهْلِهِم \*  
 ( والبيت بكامله في المغني : ٢ / ١٠٢ ، والهمع : ٣ / ٢٧٤ ، والخزانة : ٢ / ١٢٩ ) .  
 وقد رُبَّ هذا القول : بِأَنَّ المحفوظ في البيت الثاني : " وَمَا الدَّهْرُ . . . . . " .  
 وقال ابن هشام : " إِنْ صَحَّتْ رَوَايَتُهُ فَتَخَرَّجُ عَلَى أَنَّ " أَرَى " جَوَابٌ لِقِسْمٍ مَقْدَرٍ ،  
 وَحُذِفَتْ ( لَا ) كَعُذْفِهَا فِي " تَالِلُهُ تَفْتَأُ " . وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْإِسْتِثْنَاءُ الْمَفْرُغُ .  
 وَأَمَّا بَيْتُ ذِي الرُّمَّةِ فَقِيلَ : غَلَطَ مِنْهُ ، وَقِيلَ : مِنَ الرَّوَاةِ ، وَإِنَّ الرَّوَايَةَ " إِلَّا " .  
 بِالتَّنْوِينِ ، أَيَّ شَخْصًا . وَقِيلَ : تَنَفَّكَ " تَامَةً " بِمَعْنَى مَا تَنَفَّصَ عَنِ التَّعَسُّبِ ،  
 أَوْ مَا تَخَلَّصَ مِنْهُ ، فَتَفْعِيلُهَا نَفْيٌ ، وَ " مُنَاخَةً " حَالٌ .  
 وَقَالَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ : هِيَ نَاقِصَةٌ ، وَالْخَبَرُ " عَلَى الْخُسْفِ " فِي تَكْلِمَةِ الْبَيْتِ ،  
 وَمُنَاخَةٌ حَالٌ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذَا فَاسِدٌ ، لِبَقَاةِ الْإِشْكَالِ ، إِذْ لَا يُقَالُ :  
 جَاءَ زَيْدٌ إِلَّا رَاكِبًا .  
 أنظر : المغني : ١٠٢ ، ١٠١ ، والهمع : ٣ / ٢٧٤ .

## [ السألة الخامسة والعشرون ]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ مُكَبَّرٍ يُعَسِّبُ مُصَفَّرًا ؟  
وَعَنْ مُصَفَّرٍ يُعَدُّ مُكَبَّرًا (١)

الأول : سُكِّيتُ - بالتشديد - يَعْسِبُهُ مَنْ لَيْسَ بِنَحْوِي مُصَفَّرًا ، وهو خطأ ظاهر (٢) ؛  
لأنَّ ياء التصغير لا تقع إلا ثالثة ، بل سُكِّيتُ مُكَبَّرٌ كَمَكِّيتُ ، وسُكِّيتُ - بالتخفيف -  
مُصَفَّرٌ (٣) تَصْفِيرُ التَّخْفِيفِ .

فإن قلت : كيف قلت : لا تقع إلا ثالثة وقد وقعت ثانية في تصغير ذيباً وتيباً ؟  
قلت : (أصل ذيباً وتيباً : ذَيْبٌ وَتَيْبٌ) ، إلا أَنَّهُ اسْتَنْقَلَ أَجْتِمَاعُ الْمَاءَاتِ ،  
فَحُدِثَ الْأُولَى مِنْهُمَا ، أَلَّا تَرَى إِلَى الْيَاءِ حِينَ (٥) لَمْ يَحْضُرْ فِيهَا ذَلِكَ ، كَيْفَ وَقَعَتْ  
ثَالِثَةً فِيهَا ؟ وكذلك اللَّذْيَا وَاللَّتْيَا ، (والمواضع لا تُعْتَبَرُ ، فهي إذاً واقعة ثالثة (٦) .  
والثاني : حَبْرُورٌ ، هو في عداد (٧) ١٨٥ / المُكَبَّرَاتِ . وفي قول الأعرابي (٨)  
الذي سئل عَنْ تَصْفِيرِ الْحُبَارَى فَقَالَ : حَبْرُورٌ (مُصَفَّرًا) (٩) .

(١) في م : مكبر . (٢) ليست في ح .

(٣) في ح : مصفرة .

(٤) في ح : الأصل : ذيباً وتيباً .

(٥) في ح : حتى . (٦) ليست في ح .

(٧) في ح : عدد .

(٨) أنظر : الخصائص : ٢ / ٦٦ وفيه أسند ابن جني الحكاية عن أبي الحسن :  
" أَنَّهُ سَأَلَ أَعْرَابِيًّا عَنْ تَحْقِيرِ الْحُبَارَى ، فَقَالَ : حَبْرُورٌ " . قال ابن جني : وهذا  
جواب من قصد الفرض ولم يحفل باللفظ ، إذ لم يفهم غرض أبي الحسن ، فجاء  
بالحبرور ، لأنه فرخ الحبارى . وذلك أَنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ تَلَقَّى سَوَإِلَ أَبِي  
الْحَسَنِ بِمَا هُوَ الْفَرْضُ عِنْدَ الْكَافَةِ فِي مِثْلِهِ ، وَلَمْ يَحْفَلْ بِصِنَاعَةِ الْأَعْرَابِ الَّتِي  
إِنَّمَا هِيَ لَفْظِيَّةٌ وَلِقَوْمٍ مَخْصُوصِينَ ، مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الدُّنْيَا أَجْمَعِينَ " . وقد عقد  
ابن جني لمثل هذا باباً سماه : ( باب في إيراد المعنى المراد بغير اللفظ  
المعتاد ) أورد فيه أمثلة متنوعة من هذا الطراز .

(٩) في ح : مصفر .



وَمِثْلُهُ مَا حَكِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، أَنَّ رَجُلًا عَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ شِعْرِهِ ، نَعَا (١) مِنْ مَنْظُومَاتِ  
أَهْلِ زَمَانِكَ (٢) ، مِمَّا لَا مِثَالَكَ الشُّعْرُ إِلَّا بِوَزْنِهِ وَرِوَيْتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : " يَا هَذَا إِنَّ الشُّعْرَاءَ  
ثَلَاثَةٌ ، شَاعِرٌ وَشَوْبِعِرٌ وَشُعْرُورٌ ، وَمَا أَرَاكَ إِلَّا مِنَ الشُّعَارِيرِ (٣) . قَامَسَ شُعْرُورًا عَلَى حُبْرُورٍ ،  
فَبَنَاهُ بِنَاءً ، وَجَعَلَهُ أَكْلًا عَلَى الصَّفْرِ مِنْ شَوْبِعِرٍ ، لِأَنَّهُ مُضَوِّعٌ وَذَلِكَ مُضَوِّعٌ كَالْبَسِيتِ  
وَالْبَتَّاتِ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الْيَحْبُورُ (٤) الصَّغِيرُ مِنَ الْحَبَارَى . وَالْحَبْرُورُ بِمَعْنَى الْيَحْبُورِ .  
فَإِنْ قُلْتُ : مِمَّا تَصْفِيهِ الْحَبَارَى ٢ . قُلْتُ : فِيهَا أَلْفَانِ زَائِدَتَانِ أَخْرَاهُمَا  
لِلتَّأْنِيثِ ، فَإِنْ أَشَقَطَتِ الْأُولَى فَحَبِيرَى كَمَبِيلَى ، وَإِنْ أَشَقَطَتِ الْآخِرَى فَحَبِيرَةٌ كَعَقَبَةٍ .  
وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : ( حَبِيرَةٌ ، يُعَوِّضُ تَاءً ) (٥) التَّأْنِيثُ مِنَ أَلْفِهَا (٦) .  
وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : حِسْبَانُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا يُتَلَفَتُ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ الْفَاسِدُ  
لَا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْجَاهِلَ بِصِنَاعَةِ النَّحْوِ يَحْسِبُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا فَاعِلًا ، وَيَحْسِبُ مَا

(١) فِي ح : بَحْرًا .

(٢) فِي ح : زَمَانِهِ .

(٣) فِي ح : الشُّعَارِيرُ . وَالشُّعَارِيرُ : صِفَارِ الْقِتَاءِ ، وَاحِدُهَا شُعْرُورٌ . إِلَّا أَنَّ  
الْفَرَّاءَ نَكَّى أَنْ يَكُونَ لَهَا وَاحِدٌ . فَقَالَ : الشَّمَاطِيطُ وَالشُّعَارِيرُ وَالْعَبَادِيدُ  
وَالْأَبَابِيلُ ، كُلُّ هَذَا لَا يُفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ .

أَنْظُرْ : مَعَانِي الْقُرْآنِ : ٢٩٢ / ٣ .

وَمِنْ مَعَانِيهَا أَيْضًا أَنَّهَا لَعِبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ " أَنْظُرِ اللِّسَانَ / شَعْر / . ( وَلَيْسَتْ  
هَذِهِ الْمَعَانِي مَقْصُودَةٌ مِنَ النَّصِّ ) .

(٤) وَيُقَالُ أَيْضًا لِصَغِيرِ الْحَبَارَى : الْحَبِيرُ وَالْحَبِيرَةُ وَالْحَبْرُورُ . أَنْظُرِ اللِّسَانَ  
/ حَبْر / . وَقَالَ الزَّيْدِيُّ : وَالْيَحْبُورُ طَائِفَةٌ آخَرٌ ، أَوْ هُوَ ذَكَرَ الْحَبَارَى  
أَوْ فَرَعَهُ . أَنْظُرِ التَّاجَ / حَبْر / .

(٥) فِي ح : حَبِيرَةٌ تُعَوِّضُ تَاءً .

(٦) قَالَ سَيُوه : " وَسَلَّطَهُ ( أَيِ الْخَلِيلِ ) عَنِ الَّذِينَ قَالُوا فِي حَبَارَى : حَبِيرَةٌ  
فَقَالَ : لَمَّا كَانَتْ فِيهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ ثَابِتَةً أَرَادُوا أَنْ لَا يَفَارِقَهَا ذَلِكَ فِي التَّحْقِيرِ ،  
وَصَارُوا كَأَنَّهُمْ حَقَرُوا وَحَبَارَةً . وَأَمَّا الَّذِينَ تَرَكُوا الْهَاءَ ، فَقَالُوا : حَذَفْنَا  
الْيَاءَ وَالْبَقِيَّةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، فَكُنَّا حَقَرْنَا ( حَبَارٌ ) " . أَنْظُرِ الْكِتَابَ : ٤٨٢ / ٣ .  
وَقَالَ السَّيُوطِيُّ فِي الْهَمْعِ : ١٤٣ / ٦ : " يَجُوزُ تَصْغِيرُهُ بِإِقْرَارِ الْآلِفِ فَيُقَالُ : حَبِيرَى .

زَيْدٌ مَفْعُولًا ؟ فَكَمَا لَا يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْ مُتَدٍّ يُحْسِبُ فَاعِلًا ، وَعَسَى  
فَاعِلٌ يُحْسِبُ مَفْعُولًا ، وَيُفَسِّرُ ذَلِكَ بِحَسْبَانِ الْجَاهِلِ ، كَذَلِكَ لَا يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ : أَخْبَرَنِي  
عَنْ مُكَبَّرٍ يُحْسِبُ مُصَفَّرًا ، وَيُفَسِّرُ بِحَسْبَانِ الْجَاهِلِ <sup>(١)</sup> لِلسُّكَيْتِ أَنَّهُ مُصَفَّرٌ .

وَإِذَا صَفَّرْتَ سُكَيْتًا تَصْفِيرَ التَّرْخِيمِ قُلْتَ : سُكَيْتٌ . وَمَعْنَى تَصْفِيرِ التَّرْخِيمِ  
أَنْ تَحْذِفَ مَا فِي الْمُصَفَّرِ مِنَ الزَّائِدِ ثُمَّ تَصَفِّرْهُ . فَسُكَيْتٌ عَلَى تَصْفِيرِ التَّرْخِيمِ مِثْلُ فَلَيْسَ  
وَذَلِكَ أَنَّكَ حَذَفْتَ زَوَائِدَهُ فَصَارَ سُكَا مِثْلَ عَمْرٍ ، فَقُلْتَ فِي تَصْفِيرِهِ سُكَيْتٌ <sup>(٢)</sup> ، ٨٥ ب / مِثْلُ  
عَمِيرٍ <sup>(٣)</sup> وَنَغِيرٍ ( فِي نَغِيرٍ ) هَذَا تَفْسِيرُ قَوْلِ أَبِي الْقَاسِمِ . وَلَيْسَ السُّكَيْتُ بِتَصْفِيرِ  
السُّكَيْتِ ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِمَا يَأْتِي آخِرَ الْحَلِمَةِ . وَالْحَلِمَةُ : الْخَيْلُ الَّتِي تُجْمَعُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ  
لِيَسَابِقَ بِهَا ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَخْلَبَ الْقَوْمُ ، إِذَا اجْتَمَعُوا مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، وَلَكِنْ أَصْلُ  
ذَلِكَ الْاجْتِمَاعُ لِلْحَلَبِ . وَالْحَلِمَةُ مِنَ الْخَيْلِ الْمَذْكُورَةِ عَشْرَةٌ <sup>(٤)</sup> ، وَقَدْ جَمَعْتُهَا فِي هَذِهِ  
الْأَبْيَاتِ :

\* جَاءَ الْمُجَلِّيُّ وَالْمُصَلِّيُّ بَعْدَهُ      ثُمَّ السُّلِّيُّ ثُمَّ جَاءَ التَّالِسِيُّ \*

\* وَالْخَاسِ السُّرْتَاخُ يُقَدِّمُ عَاطِفًا      ثُمَّ الْحَطِيُّ إِلَّا أَسْتَمِعَ لِمَقَالِي \*

\* ثُمَّ الْمَوْمَلُ وَاللَّطِيمُ وَآخِرُ الْـ      عَشْرُ السُّكَيْتِ أَتَى عَلَى إِسْهَالِي \*

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ <sup>(٦)</sup> وَقَدْ يُشَدَّدُ فَيُقَالُ : السُّكَيْتُ ، وَهُوَ [ الْقَاشُورُ ] <sup>(٧)</sup> وَالْفُسْكِلُ ،

وَلَا يُعْتَدُّ بِهَا جَاءَ بَعْدَهُ ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : لِكُلِّ مَا يَأْتِي  
أَخِيرًا سُكَيْتٌ - بِالتَّخْفِيفِ - . وَسُكَيْتٌ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ تَصْفِيرًا وَلَا تَكْبِيرًا ،

( ١ ) فِي م : لِلْجَاهِلِ .

( ٢ ) فِي م : وَسُكَيْتٌ .

( ٣ ) فِي م : عَمِيرٌ .

( ٤ ) لَيْسَتْ فِي م . وَالنَّفَرُ : جَمْعُ نَفَرَةٍ ، وَهِيَ طَيْرٌ كَالْعَصَافِيرِ ، حَمْرُ الْمَنَاقِيرِ .

أَنْظِرِ الصَّاحِحَ : / نَغَرِ / .

( ٥ ) أَوْرَدَهَا الزَّيْنُودِيُّ مُرْتَبَةً كَمَا فِي أَبْيَاتِ السَّخَاوِيِّ . أَنْظِرِ : التَّاجِ / سَكْتِ / .

( ٦ ) أَنْظِرِ : الصَّاحِحَ / سَكْتِ / .

( ٧ ) فِي م وَ ص وَ ث : الْقَاشُورُ . وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الصَّاحِحِ .

كَأَيُّ قَوْلُونَ : عَلَمَقُ (١) وَفَرَيْصُ (٢) وَهَرَيْقُ (٣) .

وَأَمَّا ياءُ التَّصْفِيرِ فَإِنَّهَا إِنَّمَا تَقَعُ ثَالِثَةً ، وَإِنَّمَا وَجِبَ أَنْ تَقَعُ ثَالِثَةً ، لِأَنَّ الزِّيَادَةَ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ - وَهِيَ الْأَلْفُ - وَقَعَتْ كَذَلِكَ ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ : جَعَاظِرُ وَبَرَاثِنُ وَدَرَاهِمُ ، وَقَالُوا : دَرَاهِمُ ، فَكَانَتْ الْيَاءُ فِيهِ بِإِزَاءِ الْأَلْفِ فِي دَرَاهِمُ .

وَإِنَّمَا وَجِبَ وَقُوعُهَا ثَالِثَةً فِي الْجَمْعِ الْمَذْكُورِ لِلتَّعْدِيلِ ، لِتَكُونَ مُتَوَسِّطَةً بَيْنَ حُرْفَيْنِ مِنْ قَبْلِهَا ، وَحُرْفَيْنِ بَعْدَهَا . وَقِيلَ : إِنَّمَا لَمْ تُزِدْ ثَانِيَةً لِأَنْضَامِ أَوَّلِ الْمُصْفَرِّ (٤) فِي التَّمَكُّنَةِ .

وَقَوْلُهُ : إِنْ أَصْلُ ذَا ذَيْنِمَا ، ( وَتَا تَيْنِمَا ) - يَعْنِي فِي التَّصْفِيرِ - أَيُّ أَنَّهُمْ زَادُوا يَاءً لِقَعِّ بَعْدُ الْمَاءِ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ التَّصْفِيرِ ، وَأَنْقَلَبَتْ أَلْفُ ذَا يَاءٍ قَبْلُ يَاءِ التَّصْفِيرِ ، فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ ، فَحُذِفَتْ الْأُولَى .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ مُصَفَّرٌ عَلَى خِلَافِ التَّمَكُّنَةِ ، فَوَقَعَتْ ياءُ التَّصْفِيرِ فِيهِ ثَانِيَةً ، وَلَمْ يَتَنَبَّعْ وَقُوعُهَا كَمَا أَتَنَبَّعَ فِي التَّمَكُّنَةِ ، لِأَنَّ اتِّتِنَاعَ ذَلِكَ تَمَّ لِلضَّمِّ فِي أَوَّلِهِ ، وَهَذَا ١٨٦ / أَوَّلُهُ مَفْتُوحٌ بَاقٍ عَلَى حَالِهِ (٦) .

قُلْتُ : هَذَا أَقْرَبُ بِأَن يُقَالَ : وَقَعَتْ أَلْفُ (٧) التَّصْفِيرِ ثَانِيَةً لِخِلَافَةِ التَّمَكُّنَةِ ،

(١) قال الجوهري : وَالْعَلَمَقُ مَثَالُ الْقَبِيْطِ : نَبْتٌ يَتَعَلَّقُ بِالشَّجَرِ ، يُقَالُ لَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ "سَرَنْد"، وَرُبَّمَا قَالُوا : الْعُلَيْقُ ، مَثَالُ : الْقَبِيْطَى . انظر : الصحاح / علق / .

(٢) الْقُرَاصُ : نَبْتٌ يَنْبُتُ فِي السَّهْلَةِ وَالْقِيْعَانِ وَالْأَوْدِيَةِ ، وَزَهْرُهُ أَصْفَرٌ وَهُوَ حَارٌّ حَامِضٌ ، يَقْرُسُ إِذَا أَكَلَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَاحِدُهُ قُرَاصَةٌ . اللسان / قرص / .

(٣) الْحَرَّاقُ : الَّذِي تُورَى بِهِ النَّارُ . التهذيب : ٤٥/٤ / حرق / .

(٤) فِي س : الْمَضَر .

(٥) لَيْسَتْ فِي س .

(٦) انظر : الهمع : ١٥٠/٦ .

(٧) قال السيوطي : وَزَعَمَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ الْأَلْفَ قَدْ تُجْعَلُ عَلَامَةً لِلتَّصْفِيرِ ، كَقَوْلِهِمْ : هَدَّهْدٌ وَتَصْفِيرُهُ : هَدَّاهْدٌ ، وَدَابَّةٌ وَشَابَّةٌ ، وَالتَّصْفِيرُ : دَوَابَّةٌ وَشَوَابَّةٌ بِالْأَلْفِ . وَأُجِيبَ عَنْ هَذَا بِأَنَّ الْأَصْلَ : دَوَابَّةٌ وَشَوَابَّةٌ ، فَأُبْدِلَتْ الْأَلْفُ مِنَ الْيَاءِ ، وَأَنَّ هَدَّاهْدَ اسْمَ مَوْضِعٍ لِلتَّصْفِيرِ ، لِأَنَّهُ تَصْفِيرُ هَدَّاهْدَ .

انظر : الهمع : ١٣٢/٦ .

وَأَبْدَلَتْ أَلْفُ ذَا يَاءٍ ، وَتَحَرَّكَتْ لِتَقَعَ بَعْدَهَا أَلْفُ التَّعْوِيزِ ، وَهِيَ الْأَلْفُ الْأَخْصِيْرَةُ ؛  
لَأَنَّهَا زِيدَتْ عَوْضًا مِنْ الضَّمَّةِ الَّتِي تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْمُصَغَّرِ الْمُتَمَكِّنِ ، وَأُدْغِمَتْ فِي تِلْكَ الْمَاءِ  
يَاءُ التَّصْفِيرِ ، فَهَذَا أَقْرَبُ مِنْ زِيَادَةِ ثَمَّ حَذْفِ .

وَقَوْلُهُ : أَلَا تَرَى أَنَّ ( أَلْيَاءَ ) حِينَ لَمْ يَعْرِضْ لَهَا ذَلِكَ ، يَعْنِي آجَتُسَاعِ  
الْيَاءَاتِ ، وَأَلْيَاءَ تَصْفِيرِ الْأَ ، وَهُوَ مَقْصُورٌ وَمُدَوْنٌ ، يُقَالُ فِي تَصْفِيرِهِ : أَلْيَاءُ وَأَلْيَاءُ .  
وَكَذَلِكَ الَّذِي وَالَّتِي تَصْفِيرُهُمَا اللَّذَيَّاءُ وَاللَّتَيَّاءُ .

وَقَوْلُهُ فِي حَبْرُورٍ : هُوَ فِي عِدَادِ الْمُكْرَرَاتِ ؛ لِأَنَّ ( فُعْلُولَ ) لَيْسَ مِنْ أَمْثَلِهِ  
التَّصْفِيرُ ، وَهُوَ مُصَغَّرٌ فِي قَوْلِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ تَصْفِيرِ الْحَبَارِيِّ فَقَالَ : حَبْرُورٌ .  
وَقَدْ قَالَ فِي أَوَّلِ الْأَخْصِيَةِ : وَعَنْ مُصَغَّرٍ يُعَدُّ مُكَبَّرًا . فَحَبْرُورٌ إِنْ أَرَادَ بِهِ الْأَعْرَابِيُّ  
التَّصْفِيرَ ؛ إِنَّمَا هُوَ مُصَغَّرٌ فِي قَوْلِهِ ، وَلَا يُوَافِقُ عَلَيْهِ ، وَلَا يُقَالُ فِي صِنَاعَةِ النَّحْوِ تَصْفِيرُهُ ؛  
حَبْرُورٌ ، فَكَيْفَ يَقُولُ : وَعَنْ مُصَغَّرٍ يُحَسَبُ مُكَبَّرًا ؟ ! . وَمَا أَظُنُّ الْأَعْرَابِيَّ إِلَّا ظَنَّ أَنَّهُ سُئِلَ  
عَنِ الْمَغْفِرِ مِنَ الْحَبَارِيِّ لَا عَنِ التَّصْفِيرِ ، يَشْهَدُ لِذَلِكَ قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ : الْيَحْبُورُ  
وَالْحَبْرُورُ صَغِيرُ الْحَبَارِيِّ ، فَهُوَ بِمَثَلِ الْفَرُوجِ .

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عَرُوبٍ مِنَ الْعَلَاءِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : شُعْرُورٌ ، فَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّكَ لَا تُعَدُّ  
مِنَ الشُّعْرَاءِ فَيُقَالُ : شَاعِرٌ ، وَلَا تُصَغَّرُ فَيُقَالُ : شَوْبَعٌ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لَكَ : شُعْرُورٌ ؛  
لِأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ لَا يُطْلَقُ عَلَى كَبِيرٍ (٣) مِنَ الشُّعْرَاءِ وَلَا صَغِيرٍ ، كَمَا قِيلَ (٤) :  
\* الشُّعْرَاءُ إِنْ أَرَدْتَ أَرْبَعَةً \*

(١) ليست في س . (٢) في س : وشعورور .

(٣) في س : كشير .

(٤) الأبيات أوردها ابن رُشيق في العمدة : ١١٤/١ قال : وأنشد بعضهم  
العلماء ، ولم يذكر قائله . وقال المحقق في الهامس : وتنسب هذه الأبيات

للحطيئة . ولم أقف عليها في ديوانه . ورواية العمدة لها :

\* الشعراء فاعلمن أربعة فشاغر لا يترجى لمنفعة \*

\* وشاعر ينشد وسط المجمع وشاعر آخر لا يجرى معه \*

\* وشاعر يقال خمر في دعه \*

ويروى : " وسط المجمع " .

- \* فُشَاعِرٌ يُجَرِّى وَلَا يُجَرِّى مَعَهُ \*
- \* وشَاعِرٌ يُنْشِدُ وَسَطُ الْمَجْمَعِ \*
- \* وشَاعِرٌ لَا تَشْتَهِي أَنْ تَسْمَعَهُ \*
- \* وشَاعِرٌ مِنْ حَقِّمٍ أَنْ تَصْفَعَهُ \*

فهذا الكلام مما صغعه به أبو عمرو ، ألا ترى أنه لم يسمع شعروا قبل ذلك الوقت ؟ .  
 وقوله : (إنه قاسه على خبرور) ٨٦ ب / إنما يصح ذلك لو ثبت أن خبرورا مؤنثا  
 للمبالغة في التحقير ، ولم يسمع ذلك ، ولا عرف إلا في قول هذا الأعرابي . وهي كلمة  
 اخترعها حين سئل عن تصغير الحباري ، فجعله كعصفور لصغير العصفور ، أخذ من  
 لفظ الحباري مثاله ، وإن كان قد علم أن السؤال عن التصغير وجهل أن الخبرور  
 الصغير من الحباري ، وإن كان قد علم أن الخبرور الصغير من الحباري ، فلعل  
 حسب أن التصغير ما ذكر ، حتى إنه لو سئل عن تصغير ديك مثلا لقال : قروح .  
 وقوله : (هو في عداد التكبرات) أي أن هذا المثال إنما يكون للتكبرات ، ولكنه  
 يؤهم أنه معروف ، وأنه ستعمل في التكبرات .

وقوله في الحكاية عن أبي عمرو : إن رجلا عرض عليه من شعره نحوًا من منظومات  
 أهل زمانك ، مما لا يشاكل الشعر إلا بوزنه ورويته ، حكم على أهل زمانه بأن شعراءهم  
 كذلك . وقد كان في زمانه من هو على خلاف ما ذكر ، ولكنه - رحمه الله - قد كان شعره -  
 مع غزارة فضله - قريبًا مما ذكر . فمن ذلك ما رواه محمد بن سعد السعدي  
 قال : أنشدني مولانا جارا لله شيخ العرب والعجم ، فخر خوارزم لنفسه (٢) .  
 \* من أين ينفق فيما ليس ينفعه ساعاته المرء والأنفاس معدود \* \*

- (١) في ث : وألا .  
 (٢) لم أقف عليها فيما أطلعت عليه من مصادر ترجمته ، ولا في نماذج الشعر  
 التي أوردتها الدكتور بهيجة الحسني في تحقيقها لـ "أحاجي الزمخشري"  
 بيد أنها أوردت في تعداد تصانيفه ديوان شعره . وقد ساء الزمخشري  
 : "ديوان المنظوم" . ثم قالت : "ويذكر حميد مجيد هدو - في فهرست  
 مخطوطات مكتبة عائلة آل حميد الدين في صنعاء باليمن - نسخة خطية =

\* مِنْ أَيْنَ يُنْفِقُ فِيمَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ      سَاعَاتِهِ الرُّءُ وَالْأَنْفَاسُ مَعْدُودَةٌ \*  
 \* مَا بَالُ مَنْ يَتَنَبَّيْ قَصْرًا لَيْسَ كُنْهَهُ      عَدُوُّهُ وَهُوَ فِي غَيْرِهَا (١) مُلْحُودٌ \*  
 \* كَدُّودَةُ الْقَزْ تُكْسُو غَيْرَهَا حُلَلًا      بِهَيْمَةً وَأَحَاطَ الْهَلَكُ (٢) بِالْأُدُودِ \*  
 \* طُرُقُ السُّدَادِ عَلَى إِنْخِرَاطٍ سَحْبِهَا      كَأَنَّا هِيَ دُونَ الرُّءُ سُنْدُودٌ \*  
 \* يَجْرِي إِلَى الشَّرِّ كَالْهَلْجِ (٣) فِي طَلْقٍ      وَرَجُلُهُ فِي سَاعِي الْخَيْرِ مَصْفُودٌ \*  
 \* مُوَحَّدٌ رَيْتَ فِي زَعِيمٍ وَيَسْرَى      أَهْوَاءُ دُونَ وَجَمِ اللَّوْ مَعْبُودٌ \*  
 \* يَرْعَى حُقُوقَ أَنْاسٍ فَهُوَ مُعْتَرَفٌ      بِحِفْظِهَا وَحُقُوقَ اللَّوْ مَجْعُودٌ \*  
 \* دُنْيَاكَ غَالِيَةٌ فِي جَاهِلِيَّتِهَا      فَلَا بَيْنَ وَالْهَيْتِ مَوْوَدٌ وَمَوْوَدٌ \*  
 \* خَصُّوا بَنَاتِهِمْ وَهِيَ الَّتِي وَأَدَّتْ      بِحَدِّهَا كُلَّ مَوْلُودٍ وَمَوْلُودٌ \*

١٨٧ / وهذا مِنْ أَحْسَنِ شِعْرِهِ .

\* وَالشَّعْرُ لَا يَسْتَطِيعُهُ مَنْ يُظْلِمُهُ (٤) \*

= بعنوان " بستان العقلاء وديوان الأدباء " تم نسخه سنة ١١٢٩ هـ . والمحققة

تقول : بأنه قد وصلها نسخ خطية لهذا الديوان باسم " ديوان الأدب " وقد

حققته ، وتقول : " سننشره قريباً " .

أنظر : الحاجة بالسائل النحوية : ص ٣٠ .

( ١ ) الغبراء : الأرض الدارسة . اللسان / غير / .

( ٢ ) يقال : الهلُّكُ والهلُّكُ . والمراد به : الموت . اللسان / هلك / .

( ٣ ) الهلْج : واحد الهلّاج من البراذين ، وشبهها الهلْجَة ، فارسي مُعَرَّب .

أنظر : المُعَرَّب : ٣٩٨ .

( ٤ ) الرجز مختلف في نسبه . بعضهم ينسبه لرؤيه بن العجاج ، وبعضهم ينسبه

للحطيئة . أنظره في : ديوان رؤبة وملحقاته : ١٨٦ مع اختلاف في ترتيب

الآبيات ، والبيت الثاني برواية " الشعر " بدون الواو .

وفي ديوان الحطيئة : ص ٣٥٦ ، ومناسبة ذلك أنه لما حضرت الحطيئة

الوفاة اجتمع إليه قومه ، فقالوا : يا أبا مليكة أوص . فقال هذا الرجز ، وترتيب

الآبيات عنده هو نفس الترتيب في ديوان رؤبة ، وفيه " فالشعر " مكان

" والشعر " في البيت الثاني .

= وأنظر الآبيات مجموعة ومتفرقة في : المقضب : ٣٣ / ٢ وفيه " يضبطه " =

\* وَالشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَمٌ \*  
 \* إِذَا أُرْتُقَى فِيهِ الَّذِي لَا يُعْلَمُ \*  
 \* زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدُمٌ \*  
 \* يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيَعْجَبُ \*  
 وَقَوْلُهُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : إِنَّهُ قَاسٌ شَعْرُورًا عَلَى حُبْرُورٍ فَبْنَاهُ ، وَجَعَلَهُ أَدَلَّ عَلَى  
 الصِّغَرِ مِنْ شُوَيْعِرٍ ، لِأَنَّهُ مُوضَعٌ - يَعْنِي حُبْرُورًا - وَذَلِكَ مَضْنُوعٌ - يَعْنِي شُوَيْعِرًا -  
 كَالْبَيْتِ وَالْبَتَاتِ . فَلَوْ كَانَ حُبْرُورٌ مُوضَعًا لِلْبَهَالُغَةِ وَالِدَلَالَةِ عَلَى التَّصْفِيرِ لَا طَرَدَ  
 مِثَالُهُ فِي الْمَصْفَرَاتِ ، الَّتِي يُرَادُ بِهَا هَذَا الْمَعْنَى ، وَذَلِكَ غَيْرُ مُوجِبٍ . وَلَوْ كَانَ أَبُو عَمْرٍو  
 قَاسَهُ عَلَى حُبْرُورٍ فَبْنَاهُ عَلَى بِنَائِهِ لَا تَكُنْ أَنَّ ذَلِكَ مُطَرِّدٌ ، يُقَالُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِنَّا قَصَدُ  
 أَبُو عَمْرٍو - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ لَيْسَ فِي الشُّعْرَاءِ إِلَّا شَاعِرٌ أَوْ شُوَيْعِرٌ ، وَأَنْتَ شَعْرُورٌ  
 لَا شَاعِرٌ وَلَا شُوَيْعِرٌ ، لِيُخْرِجَهُ مِنْ أَكْبَرِ الشُّعْرَاءِ وَأَصَاغِرِهِمْ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ شَعْرُورٌ .  
 وَقَوْلُهُ : ( كَالْبَيْتِ وَالْبَتَاتِ ) لَيْسَ كَمَا ذَكَرَ ؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ وَالْبَتَاتَ (١) مَوْضُوعَانِ  
 لِلْإِضَافَةِ (٢) ، نَعْرُوفَانِ سَتَعْمَلَانِ .

أَلَا تَرَى أَنَّ الْفَعَالَ لَيْسَ لِلْبَتَاتِ وَحْدَهُ ؟ وَالْفَعْلُولُ لِلْحُبْرُورِ دُونَ غَيْرِهِ ؟ أَكُنِّي  
 فِي التَّصْفِيرِ عَلَى زَعْمِهِمْ .

وَقَوْلُهُ : ( فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا تَصْغِيرُ الْحُبَارَى ) ؟ رُجُوعٌ عَنْ كَوْنِ حُبْرُورٍ تَصْغِيرًا لَهُ ، وَفِيهِ  
 أَلِفُ التَّأْنِيثِ وَهِيَ الْأَخِيرَةُ ، وَالْأَلِفُ الْأُولَى أَيْضًا زَائِدَةٌ ، وَهِيَ فَعَالَى ، وَلَا بُدَّ مِنْ  
 إِسْقَاطِ أَحَدَاهُمَا ، لِيَصِحَّ مِثَالُ التَّصْفِيرِ . فَإِنْ أَسْقَطْتَ الْأُولَى قُلْتَ : حُبْرُورِي ، لِأَنَّكَ  
 إِذَا أَسْقَطْتَ الْأُولَى صَارَ حُبْرُورِي مِثْلَ حُبْلِي ، فَتَصَغَّرُهُ تَصْغِيرُ حُبْلِي . وَإِنْ أَسْقَطْتَ الْأَخِيرَةَ

= مكان \* يسطيعه\* ، والأغاني : ١٦٥ / ٢ ( دار الثقافة ) ، والعمدة : ١١٦ / ١

( ت : محمد محي الدين عبد الحميد - طبعة السعادة ) ، والمغني : ٢٢٣ .  
 وورد البيت الرابع والخامس في الكتاب : ٥٣ / ٣ ونسبه لرومية ، وفي الهمع :

٢٣٥ / ٥ ، وفي التهذيب : ٣٩٨ / ٣ / حض / ، وفي اللسان / عجم / .

( ١ ) الْبَيْتِ وَالْبَتَاتِ : هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ الْبَتَّ ، وَهُوَ الطَّيْلَسَانُ مِنْ خَزْ وَنَحْوِهِ ،

أَوْ يَبْعُهُ . أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ / بَقَتْ / .

( ٢ ) أَيْ النِّسْبَةِ .

فهو على ذلك حبار كعقاب ، فتقول : حَبِيرٌ كَعَقِيبٍ .

وعوض أبو عمرو - رحمه الله - ٨٧ ب / التاء من ألف التانيث لما أسقطها ،  
وكذلك يفعل في تصغير كل ما آخره ألف تانيث خاصة ، إرادة ألا يخلو الكلمة  
مما هو علامة التانيث ودليله .

وقال الجوهري : الواحد والجمع حبارى ، وهو يقع على الذكر والأنثى ، وألفه  
ليست للتانيث ولا للإلحاق ، وإنما بُني الأسم لها ، فصارت كأنها من نفس الكلمة ،  
لا تنصرف في معرفة ولا نكرة ، ثم قال : أي لا تكون (١) . والذي قال غير مستقيم ،  
ولا يقول أحد من النحاة بما ذهب إليه ، إلا من هو ضعيف المعرفة ، لأن الألف  
المؤنثة للإلحاق ، وغير المؤنثة للتانيث ، ولا يمنع بناء الكلمة على الألف أن تكون  
للتانيث ، فإن الألف في حبل للتانيث ، وقد بُنيت عليها الكلمة .



وَقُلْتُ :

\* يُرِيدُونَ بِالتَّصْفِيرِ وَضَعًا وَقَلَّةً      فَبَلَّ وَرَدَ التَّصْفِيرُ عَنْهُمْ مُعْظَمًا \*  
 \* وَمَا أَسَمَ لَهُ إِلَّا صَفْرُهُ ثَلَاثَةً      وَجُوهٌ فَكُنَّ لِلسَّائِلِينَ مُغْنَمًا \*  
 الْأَوَّلُ : قَوْلُهُمْ : جَبِيلٌ دُوسِيَّةٌ . قَالَ الْكُوفِيُّونَ (١) : يُرِيدُونَ بِذَلِكَ التَّعْظِيمَ ،  
 كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

\* وَكُلُّ أَنَاثٍ سَوْفَ (تَدْخُلُ بَيْتَهُمْ)      دُوسِيَّةٌ تَصْفِرُ مِنْهَا الْأَنَامُ ——— \*  
 وَقَالَ آخِرُ (٤) :

\* فَوَيْقُ جَبِيلٍ شَاهِقِ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ      لِيَبْلُغَهُ حَتَّى يَكِلَ وَيَعْمَلُ ——— \*  
 وَقَدْ تَعَمَّلَ الْبَصَرِيُّونَ لِهَذَا وَقَالُوا : هُوَ تَحْقِيقٌ عَلَى مَا عَلَيْهِ الْمُصَفِّرَاتُ ، وَالْمُرَادُ  
 أَنَّ هَذَا أَصْفَرُ الدَّوَاهِي عِنْدَ الْأَهْوَالِ الْعِظَامِ (٥) . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ جَبِيلٌ ، إِنَّمَا صَفَّرَهُ

(١) أَنْظَر : شَرَحَ ابْنُ يَعْمِيشَ : ١١٤/٥ ، وَالْهَمْعَ : ١٣٠/٦ ، وَالْخَزَانَةَ : ٥٦١/٢ .

(٢) قَائِلُهُ : لَبِيدُ بْنُ رَيْعَةَ الْمَامَرِي . وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ . أَنْظَرُ دِيَوَانَهُ :

ص ٢٥٦ وَفِيهِ "بَيْنَهُمْ" . وَيُرْوَى أَيْضًا "خَوْيْخِيَّةٌ" بِذَلِكَ "دُوسِيَّةٌ" وَهِيَ الدَّاهِيَةُ .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : أَمَالِي الشَّجَرِيِّ : ١/٢٥ ، ٤٩/٢ ، وَفِيهِ "بَيْنَهُمْ" وَفِي ص ١٣١ ،

وَالْإِنْصَافَ : ١/١٣٩ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعْمِيشَ : ١١٤/٥ ، وَالْمَغْنَى : ٧٠ ، ١٨١ ،

٢٦١ ، ٨١٦ ، وَالْهَمْعَ : ١٣٠/٦ ، وَالْمَغْنَى : ٤/٥٣٥ ، وَالْخَزَانَةَ : ٥٦١/٢ ،

وَالْتَهْذِيبَ : ١/٤٢٧ ، ٧٠/٦١٨ .

(٣) فِي س : يَدْخُلُ بَيْنَهُمْ .

(٤) قَائِلُهُ : أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ ، مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ مَطْلَعُهَا :

\* صَحَا قَلْبُهُ عَنْ سُكْرِهِ فَتَأَمَّكَلَا      وَكَانَ بِذِكْرِي أُمَّ عَمْرٍو مُوَكَّلَا \*

وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ لِلْبَيْتِ :

\* فَوَيْقُ جَبِيلٍ شَامِخِ الرَّأْسِ لَمْ تُكُنْ      لِيَبْلُغَهُ حَتَّى تَكِلَ وَتَعْمَلَا \*

أَنْظَرِ الدِّيَوَانِ : ص ٨٧ . وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : أَمَالِي الشَّجَرِيِّ : ١/٢٥ بِرَوَايَةٍ

الدِّيَوَانِ ، وَابْنُ يَعْمِيشَ : ١١٤/٥ بِرَوَايَةِ الدِّيَوَانِ ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ "شَاهِقٌ" مَكَانَ

"شَامِخٌ" ، وَفِي الْمَغْنَى : ١٨١ وَفِيهِ "شَامِخٌ لَنْ تَنَالَهُ يَقْتَنِبُ" وَالْقَنَّةُ : الْقِمَّةُ ،

وَكَذَا فِي الْمُقَرَّبِ : ٨٠/٢ ، وَالْخَزَانَةُ : ٥٦١/٢ وَفِيهِ "سَامِقٌ" وَبَقِيَّةُ الْبَيْتِ

بِرَوَايَةِ الدِّيَوَانِ .

(٥) وَمَنْ أَخَذَ بِرَأْيِ الْبَصَرِيِّينَ رَضِيَ الدِّينُ فِي شَرْحِهِ لِلشَّافِيَةِ (٤/٨٥) =

لأنه دقيق العرض ، وإن كان طويلاً في السماء ، ولا يخفى ما في هذا التأويل من التحليل (١) والصواب ما قال الكوفيين ، ١٨٨ / فإن لفظ التصغير قد يجيء ولا يراد به ما عليه باب التصغير ، كيف والمراد بالذويهيّة الموت ! وأي داهية أعظم منه ؟ .

ولكنهم أرادوا أنه أناف في الشدة على الغاية ، وما جاوز الحد رجع إلى الضد (٢) .

قال : إن تصغيرها للتحقير ، قال : إن المراد بها الموت (أي الدويهيّة) : أي يجيئهم ما يحتقرونه مع أنه عظيم في نفسه تصغر منه الأنامل . وكذلك قال ابن يعيش ، وفسره بقوله : " فالمراد أن صغر الأشياء قد يفسد الأصول العظام " . أنظر : شرح ابن يعيش : ١١٥ / ١ .

" ومن ذهب إلى هذا الجاربردي ، وأوله بوجهين : أحدهما : أن التصغير فيه تقليل المدة ، وثانيهما : بأن المراد أن أصغر الأشياء قد يفسد الأمور العظام ، فحتف النفوس قد يكون بالأمر الصغير الذي لا يؤبه به " .

أنظر الخزانة : ٥٦١ / ٢ ، ٥٦٢ .

(١) قال العيني : " وفيه نظر لا يخفى " أي في رأي البصريين ومن تبعهم فسي تحقيرهم للدويهيّة . أنظر العيني بهامش الخزانة : ٥٣٦ / ٤ .

ومن ذهب مذهب الكوفيين في هذه السألة أبو حنيفة الدينوري ، قال في كتاب النبات : وإنما صغر الجبل على وجه التعظيم ، كما قالوا للداهيّة : دويهيّة ، ولم يرد التحقير ، وكيف وقد قال " شاهق الرأس " . وكذا قال ابن السكيت . أنظر : شرح الشافعية للرضي : ٨٦ / ٤ .

وإلى هذا ذهب ابن هشام في المغني : ص ١٨١ حيث قال : ونظير رب في إغادة التكير تارة والتقليل أخرى صيغ التصغير ، تقول حجير ورجيل ، فتكون للتقليل " ، وأورد البيهقي . ومن ذهب أيضاً مذهب الكوفيين في هذا السمعني وابن الملا ، وقال الأخير : ومن زعم أن الداهية إذا كانت عظيمة كانت سريعة الوصول فالتصغير لتقليل المدة فقد تكلف ، أو أن التصغير على حسب احتقار الناس لها وتهاونهم فيها : أي يجيئهم ما يحتقرونه مع أنه عظيم في نفس الأمر فقد تعسف " .

أنظر : شرح الرضي على الشافعية : ٨٢ / ٤ .

(٢) قال الغالي في بيت لبيد السابق الذكر : " هذا على العكس ، كسمية اللديغ سليماً ، ونظائره إطلاق الاسم الضد على الضد " . أنظر الخزانة : ٥٦٢ / ٢ .

ولِهَذَا قِيلَ : لَوْ زَادَ نَبِيلٌ مَصْرَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُدْوَةِ صَارَ مُرًّا . وَكَذَلِكَ الْجُبَيْلُ  
 إِنَّمَا صَفَرُهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى . وَقَوْلُهُمْ : إِنَّهُ إِنَّمَا صَفَرَ لِدَقَّةٍ عَرْضِهِ ، تَأْوِيلٌ لَدَلِيلٍ عَلَيْهِ .  
 وَأَمَّا الثَّانِي : فَهُوَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ يَاءٌ ، نَحْوُ : بَيْتٍ وَشَيْخٍ ، فَقِي تَصْفِيرُهُ ثَلَاثَةً  
 أُوجِعُ : شَيْخٌ <sup>(١)</sup> عَلَى الْأَصْلِ ، وَشَيْخٌ - بِكسر الشين - عَلَى الْإِتْبَاعِ - وَشُؤْيَخٌ بِقَلْبِ  
 الْيَاءِ وَآوًا لِأَجْلِ الضَّمَّةِ <sup>(٢)</sup> .

( ١ ) وهو مذهب البصريين ، وإن يجب عندهم إقرار اليا . قال سيويه فـي  
 " باب تحقير كل اسم كان فيه ياء تثبت في التحقير " وذلك نحو : بَيْتٍ وَشَيْخٍ  
 وَسَيِّدٍ . وأحسنه أن تقول : شَيْخٌ وَسَيِّدٌ فتضم ، لِأَنَّ التحقير يضم آوًا لـ  
 الْأَسْمَاءِ ، وهو لا زم له ، كما أَنَّ الْيَاءَ لازمة له . ومن العرب من يقول : شَيْمَخٌ  
 وَبَيْتٌ وَسَيِّدٌ كراهية اليا بعد الفتحة " .

أنظر : الكتاب : ١٣٦ / ٢ ( بلاق ) . وانظر : الهمع : ١٣٤ / ٦ .  
 ( ٢ ) وهو مذهب الكوفيين ، وإن يجوزون الإقرار ( إقرار اليا ) والقلب وآوًا كراهية  
 اجتماع الياءات ، واختاره ابن مالك .  
 أنظر : الهمع : ١٣٤ / ٦ .

## [ السّألة السادسة والعشرون ]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ مُصَفِّرٍ لَيْسَ لَهُ تَكْبِيرٌ ؟

وَمَنْ مُكَبَّرٌ لَيْسَ لَهُ تَصْفِيرٌ ؟

مِنْ الْأَسْمَاءِ مَا وَضَعَ عَلَى التَّصْفِيرِ لَمْ يُسْتَعْمَلْ لَهُ مُكَبَّرٌ .

قال سيويو : (١) لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ سَتَصْفَرُ ، فَاسْتَفْنِي بِتَصْفِيرِهِ عَنْ تَكْبِيرِهِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ :

كُنَيْتٌ وَكُعَيْتٌ وَجُمَيْلٌ . وَلَكِنْ جُمِعَ لَهُمْ كُنَيْتًا عَلَى كُنْتُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مُكَبَّرَهُ فِي التَّقْدِيرِ أَكُنْتُ . (٢) أَنَّ الْجُمُعَ وَارِدٌ عَلَى اعْتِبَارِ التَّكْبِيرِ الْمُقَدَّرِ .

وَكَذَلِكَ الْكُنْزَةُ مِنَ الْأَكْتِ ، كَالشُّقْرَةِ وَالذَّهْمَةِ مِنَ الْأَشْقَرِ وَالْأَدْهَمِ . وَجُمِعَ لَهُمْ

كُنَيْتًا وَجُمَيْلًا عَلَى كُعْتَانٍ وَجُمْلَانٍ ، كَنُفْرَانٍ وَصِرْدَانٍ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُكَبَّرَهُمَا فِي التَّقْدِيرِ كُعْتُ وَجُمْلٌ ، كُنُفْرٌ وَصِرْدٌ .

فَإِنْ قُلْتُ : فَكَيْفَ يُجْمَعُ (٣) عَلَى التَّصْفِيرِ ؟

قُلْتُ : يُقَالُ : جُمَيْلَاتٌ وَكُعَيْتَاتٌ ، وَلَا يَجُوزُ فِي التَّصْفِيرِ إِلَّا جُمُعُ السَّلَامَةِ ، تَقُولُ

فِي رُجَيْلٍ : رُجَيْلُونَ ، وَفِي تُبَيْرَةٍ : تُبَيْرَاتٌ .

فَإِنْ قُلْتُ : وَجْهَ الْإِسْتِصْفَارِ فِي جُمَيْلٍ وَكُعَيْتٍ ظَاهِرٌ ، فَمَا وَجْهُهُ فِي كُنَيْتٍ ؟

قُلْتُ : لَمَّا كَانَ بَيْنَ بَيْنٍ لَا أَدْهَمَ وَلَا أَشْقَرَ ، مُتَقَاصِرًا عَنْ حَدِّ النَّفْثَتَيْنِ بِشَاهِدِهِمَا

أَسْتَصْفِرُ . وَالرُّادُ : إِسْتِصْفَارُ نَصِيئِهِ مِنْ ٨٨ ب / الذَّهْمَةِ وَالشُّقْرَةِ . وَمِنْهَا

مَا أَسْتَعْمَلُ مُكَبَّرًا ، وَلَمْ يُصَفَّرْ لِبُقْضِ الْأَشْيَابِ الْبَعْدَةِ عَمَّا عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ الْأَوَّلُ التَّصَرُّفَةُ ،

مِنْ قَرَطٍ إِيْنَاهُمْ ، أَوْ عَدَمِ قَرَارٍ عَلَى سَمِيٍّ ، أَوْ اسْتِفْنَاءٍ بِغَيْرِهِ ، أَوْ شِبْهِ حَرْفٍ أَوْ فِعْلٍ ، وَذَلِكَ

نَحْوُ : آيْنٌ وَمَتَى وَكَمْ وَكَيْفَ وَحَيْثُ وَإِذْ وَمَا وَمَنْ وَأَيُّ ، وَالْقَائِرُ وَأَمْسٌ وَأَوَّلٌ مِنْ أَسْمَاءِ

وَعِدٍ وَالْبَارِحَةُ وَالْعَصْرِ .

(١) انظر الكتاب : ١٣٤/٢ ( بولاق ) .

(٢) ليست في ح .

(٣) في ح : تجمع .

قال سيويه : لا يقال : أَتَيْتُهُ عَصِيرًا <sup>(١)</sup> ، اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِقَوْلِهِمْ : مُسَيَّانًا وَعَشِيَّانًا وَأَيْسَامَ  
الْأُسْبُوعِ وَالْأَشْهُرِ وَالْفِطْرِ وَالْأَضْحَى .

وَالْكُوفِيُّونَ وَمِنْ الْبَصَرِيِّينَ الْمَازِنِيُّ وَالْجَرَسِيُّ يُجِيزُونَ تَصْفِيرَهَا <sup>(٢)</sup> . وَفِيهِمْ مَنْ  
إِذَا قَالَ : الْيَوْمَ الْجُمُعَةُ ، أَوِ السَّبْتُ ، أَوِ الْفِطْرُ أَوِ الْأَضْحَى ، يَنْصَبُ الْيَوْمَ لَمْ يُجَزَّ  
تَصْفِيرُهَا <sup>(٣)</sup> ؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى مَصَادِرَ ، وَهِيَ الْإِجْتِمَاعُ وَالِاسْتِرَاحَةُ وَالْإِفْطَارُ وَالتَّضَحُّيَةُ .  
فَإِذَا رَفَعَ صَفَّرَ عَلَى أَنَّهَا أَسْمَاءُ الْأَيَّامِ . وَحَسْبُكَ هُوَ <sup>(٤)</sup> بِمَعْنَى كَهَاكَ . وَسِوَاكَ  
(وَسِوَاكَ) <sup>(٥)</sup> وَغَيْرُكَ هِيَ بِمَعْنَى لَيْسَ بِإِيَّاكَ . وَهُوَ ضَارِبٌ زَيْدًا ، وَضَارِبٌ زَيْدٌ الْآنَ أَوْ  
غَدًا ، بِمَعْنَى يُضْرَبُ . فَإِنْ قُلْتَ : هُوَ (ضَارِبٌ زَيْدًا) <sup>(٦)</sup> أَمْسَ جَازَ التَّصْفِيرُ .  
فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ عَاقَ مَعْنَى الْفِعْلِ أَوْ شَبَّهِهُ عَنِ التَّصْفِيرِ ؟ وَالْفِعْلُ فِي نَفْسِهِ  
قَدْ صَفَّرَ فِي قَوْلِكَ : مَا أُمْلِحَ زَيْدًا ! .

قُلْتَ : هُوَ شَيْءٌ عَجِيبٌ ، لَمْ يَأْتِ إِلَّا فِي بَابِ التَّعَجُّبِ وَحْدَهُ ، وَسَبِيلُهُ عَلَى شَذُوذِهِ  
سَبِيلُ <sup>(٧)</sup> الْكَجَارِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ نَقَلُوا التَّصْفِيرَ مِنَ التَّعَجُّبِ مِنْهُ إِلَى الْفِعْلِ الْمَلَابَسِ  
لَهُ ، كَمَا يُنْقَلُونَ إِسْنَادَ الصُّومِ إِلَى الرَّجُلِ مِنْهُ إِلَى النَّهَارِ فِي : "نَهَارُكَ صَائِمٌ" .

(١) نص الكتاب : ١٤٠ / ٢ ( بولا ق ) : " كما استغفنا بقولهم : أَتَانَا مُسَيَّانًا وَعَشِيَّانًا  
عن تحقير القصر في قولهم : أَتَانَا قَصْرًا ، وَهُوَ الْعَشِيُّ " . ولم يذكر لا عَصِيرًا  
ولا عَصِيرًا . وفي اللسان / عصر / : " وَأَعَصَرْنَا : دَخَلْنَا فِي الْعَصَصِرِ ،  
وَأَعَصَرْنَا : كَأَقَصَرْنَا ، وَجَاءَ فَلَانُ عَصْرًا ، أَيْ بَطِيئًا " .

وقال السيوطي : وقد يستغنى بتصغير أحد المترادفين عن تصغير الآخر ،  
قالوا : أَتَانَا قَصْرًا أَيْ عَشِيًّا ، وَلَمْ يُصَفِّرُوا قَصْرًا اسْتَغْنَاءً عَنْهُ بِتَصْفِيرِ "عَشِيًّا" .

الهمسج : ١٤٨ / ٦ .

(٢) أنظر : الهمسج : ١٥٢ / ٦ .

(٣) أنظر : الهمسج : ١٥٢ / ٦ .

(٤) فِي ح : هِيَ .

(٥) لَيْسَتْ فِي ح .

(٦) فِي ح : ضَارِبٌ زَيْدًا .

(٧) فِي س : وَسَبِيلُ .

وَلِذَلِكَ قَالَ سَبِيحُوهُ (١) : حَقَرُوا هَذَا اللَّفْظَ . وَإِنَّمَا يَعْنُونَ الَّذِي تَصِفُهُ بِالْمَلْحِ . كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَلْحٌ ، شَبَّهَوهُ بِالشَّيْءِ الَّذِي تَلْفِظُ بِهِ وَأَنْتَ تَعْنِي شَيْئًا آخَرَ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : تَطَوُّهُمْ الطَّرِيقُ ، وَصَيَّدَ عَلَيْهِ يَوْمَانِ ، فَكَمَا أَنَّ الصَّوْمَ لَيْسَ لِلنَّهَارِ وَلَا الصَّيْدَ لِلْيَوْمَيْنِ ، فَكَذَلِكَ التَّصْفِيرُ لَيْسَ لِلْفِعْلِ (٢) . ١٨٩ / فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا لِلْمَهْمَاتِ سُوءٌ فِيهَا التَّصْفِيرُ وَهِيَ غَيْرُ مُسْتَقَرَّةٍ عَلَى مُسَيَّاتِهَا ، غَيْرُ مُتَمَكِّنَةٍ ؟ .

قُلْتَ : كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ لَا تُصَفِّرَ ، وَلَكِنَّهَا اتَّحَمَتْ بِالْمَعْنَى وَلَمْ تَنْفَكْ عَنْهُ ، وَصِيرَتْ هِيَ وَسَيِّئُهَا شَيْئًا وَاحِدًا ، فَشَبَّهَتْ بِالْأَعْلَامِ . وَلَقَدْ نُبِّهَ عَلَى أَنَّ تَصْفِيرَهَا لَيْسَ بِأَصْلٍ ، حَيْثُ غُيِّرَتْ فِيهَا هَيْئَةُ التَّصْفِيرِ ، كَمَا فَعَلَ نَحْوُ ذَلِكَ فِي تَشْبِيهِهَا (٣) وَجَمْعِهَا ، تَنْبِيْهًا (٤) عَلَى أَنَّ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِ الْحَقِيقَةِ .

وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللُّغَةِ : الْكُمَيْتُ : الْبُلْبُلُ ، وَأُظَنُّهُ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ كَعْتُ ، وَالْمَرْأَةُ (٥) كَعْتَةٌ ، لِلْقَصِيرَيْنِ (٦) وَالْجَمِيلِ (٦) طَائِرٌ . وَالْكُمَيْتُ : الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْكُمَيْتِ وَالْأَشْقَرِ بِالدُّنْبِ وَالْعُرْفِ ، فَإِنْ كَانَا أَحْمَرَيْنِ فَهُوَ أَشْقَرُ ، وَهُوَ كُمَيْتٌ إِذَا كَانَا أَسْوَدَيْنِ .

وَيُقَالُ : أَكَمْتُ الْفَرَسَ (٧) أَكَمْتَانًا ، وَكَمَاتَ الْكَبِيتَانَا ، وَيُقَالُ لِلْوَتَثِ كُمَيْتٌ ، كَمَا يُقَالُ لِلْعَذْكَرِ . وَالْكُمَيْتُ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ إِذَا خَالَطَ حُمُرَتَهَا سَوَاءً (٨) . وَقَوْلُهُ : ( أَخْبَرَنِي عَنْ مُصَفِّرٍ لَيْسَ لَهُ تَكْبِيرٌ ؟ ) كَلَامٌ مُتَنَاقِضٌ ، لِأَنَّ مَا لَا مُكْبَّرَ لَهُ لَا يُعْقَلُ فِيهِ التَّصْفِيرُ ، إِنَّمَا التَّصْفِيرُ تَحْقِيرُ الْكَبِيرِ وَقَلِيلُ الْكَثِيرِ . وَقَوْلُكَ : دُنِنِيرٌ ، عِبَارَةٌ عَنْ دِينَارٍ صَفِيرٍ ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ دِينَارٌ كَبِيرٌ لَمْ يُعْقَلْ دِينَارٌ صَفِيرٌ ، وَكَانَ الصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمٍ جَاءَ عَلَى لَفْظِ الْمُصَفِّرِ ؟ .

(١) أنظر: الكتاب: ١٣٥/٢ (بولاقي) . (٢) في ص: للفصل .

(٣) ساقط من س . (٤) في س: وامرأة .

(٥) وأهل المدينة يسمونه "النفر" . أنظر: الكتاب: ١٣٤/٢ (بولاقي) ، واللسان

/ كعت / . ذكر سيبويه أَنَّ الْجَمِيلَ: البلب، لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مُصَفِّرًا ، فَإِذَا جَمَعُوا قَالُوا: (٦)

جَمْلَان . أنظر الكتاب: ١٣٤/٢ .

(٧) ليست في س . (٨) أنظر: الصحاح / كمت / .

وَقَوْلُ سَيِّوِيٍّ : " فَاسْتَفَنُوا بِتَصْفِيرِهِ عَنْ تَكْبِيرِهِ " يُلْزَمُ <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ مَا قُلْنَا ، وَكَانَ الْوَجْهُ  
 أَنْ يُقَالَ : اسْتَفَنُوا بِلَفْظِ التَّصْفِيرِ فِيهِ عَنْ لَفْظِ التَّكْبِيرِ ، أَلَا تَرَى أَنََّّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا بِقَوْلِهِمْ  
 جَمِيلٌ جَمَلًا صَغِيرًا ، وَلَا كُتِبَتْ صَغِيرًا ؟ وَإِنَّمَا هَذَا اللَّفْظُ لَهُ مِنْ غَيْرِ إِرَادَةِ التَّصْفِيرِ  
 فِي فَلَيْسَ وَدَرِيهِمْ ، وَلَمَّا كَانَ هَذَا اللَّفْظُ لَهُ لَا يُرَادُ بِهِ صَغِيرُهُ دُونَ كَبِيرِهِ جَمْعُهُ  
 عَلَى كُتْمَانٍ وَجَمْلَانٍ وَكُتِبَتْ ، لِيُذَلَّلُوا بِذَلِكَ عَلَى أَنََّّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا التَّصْفِيرَ ، وَلَا أَنَّهُ جَمِيلٌ  
 صَغِيرٌ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ . وَقَوْلُهُمْ : إِنْ جَمَعَهُمْ ٨٩ ب / عَلَى كُتْمٍ وَجَمْلَانٍ وَكُتْمَانٍ  
 وَارِدٌ ، عَلَى اعْتِبَارِ التَّكْبِيرِ الْمُقَدَّرِ لَا يَصِحُّ ، لِأَنََّّهُمْ لَوْ اعْتَبَرُوا التَّكْبِيرَ الْمُقَدَّرَ لَكَانَ كُتْمَانٌ  
 عِبَارَةً عَنْ كُتْمٍ صَغِيرٍ ، وَقَدْ بَيَّنَّتْ أَنََّّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا ذَلِكَ ، فَتَدَبَّرْ مَا قُلْتُهُ فَإِنَّهُ مِمَّا خَفِيَ  
 عَلَيْهِمْ ، وَأَوْجَبَتْ خَلِيطُهُمْ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يُجْمَعُ عَلَى كُتْمَاتٍ وَجُمْلَاتٍ ، لِأَنَّ لَفْظَهُ لَفْظُ  
 الْمُصْفَرِّ ، وَالْمُصْفَرُّ إِنَّمَا يُجْمَعُ عَلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّ فُلُوسًا إِذَا صَفَّرْتَهُ إِلَى الْوَاحِدِ ،  
 وَالْحَقُّ مَا يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : فَلَيْسَاتِ . وَشُعْرَاءُ إِذَا صَفَّرْتَهُ إِلَى الْوَاحِدِ  
 وَالْحَقُّ عِلَامَةُ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : سُوءِ فَعْرُونَ ، وَقَوْلُ فِي تَصْفِيرِ رِجَالٍ : رُجَيْلُونَ ، رَدَدَتْهُ  
 إِلَى رَجُلٍ وَجِئَتْ بِعِلَامَةِ الْجَمْعِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا صَفَّرْتَ تَمْرًا قُلْتَ : تُمَرَاتٌ ، رَدَدَتْ الْجَمْعَ  
 الَّذِي هُوَ تَمْرٌ إِلَى تَمْرَةٍ ، وَصَفَّرْتَ وَأَتَيْتَ بِدَلِيلِ الْجَمْعِ .

وَقَوْلُهُ : تَقُولُ فِي رُجَيْلٍ : رُجَيْلُونَ ، يُرِيدُ إِذَا جَمَعْتَهُ مُصَفَّرًا .

وَقَالَ الْخَلِيلُ <sup>(٢)</sup> : إِنَّمَا قَالُوا كُتِمَتْ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْلُصْ لَهُ كَمَا لَ الْحُمْرَةُ وَالسَّوَادُ ، فَكَانَتْهُ  
 يَقُولُ : إِنَّهُ إِنَّمَا صَفَّرَ مَا فِيهِ مِنْ صَفَرِ اللَّوْنَيْنِ ، فَكَانَ كُتِمَتْ عِبَارَةً عَنْ تَصْفِيرِهِمَا ، وَهَذَا  
 الَّذِي أَرَادَ أَبُو الْقَاسِمِ بِالنَّقْبَتَيْنِ ، وَالنَّقْبَةُ : اللَّوْنُ . وَلَيْسَ هَذَا بِمِثْلِ جَمِيلٍ وَكُتِمَتْ ،  
 لِأَنَّ هَذَا يَرْجِعُ إِلَى تَصْفِيرِ أَحْمَرَ وَأَشْفَرِ وَأَدْيِهِمْ . وَإِنَّمَا لَمْ يَصْفُرْ أَيْنَ وَمَتَى وَكَمْ وَكَيْفَ ،  
 لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ الْحَرْفَ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ ، وَالْحَرْفُ لَا يُصَفَّرُ . وَحَيْثُ  
 وَإِنْ وَمَنْ وَمَا وَأَيُّ شُبْهَةٌ أَيْضًا لِلْحُرُوفِ ، مِنْ أَجْلِ اقْتِقَارِهَا إِلَى مَا تُضَافُ إِلَيْهِ . وَالضَّائِرُ  
 أَيْضًا لَا تُصَفَّرُ ، لِأَنَّهَا تَقْتَقِرُ إِلَى مَا تُصَوِّرُ إِلَيْهِ ، فَهِيَ فِي الْإِقْتِقَارِ إِلَى غَيْرِهَا كَالْحَرْفِ .

( ١ ) فِي م : وَيُلْزَمُ .

( ٢ ) أَنْظَر : الْكِتَابُ : ١٣٤ / ٢ ( بِلَوَاقِ ) .

وَأَمَّا أَسْرُ فَلَا يُصَفَّرُ لِتَضَمُّنِهِ مَا لَا يُصَفَّرُ وَهُوَ حَرْفُ التَّعْرِيفِ . وَلَئِنْ أَسْرُ وَأَوَّلُ مِنْ  
أَسْرٍ وَغَدًا وَالْبَارِحَةُ وَالْعَصْرُ وَنَحْوُ ذَلِكَ خَارِجَةٌ عَمَّا عَلَيْهِمُ الْأَسْمَاءُ ، لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ  
سُتَقَرَّتْ عَلَى سُمِّيَّاتِهَا ، وَهَذِهِ لَا تَسْتَقَرُّ عَلَى سُمِّيٍّ ، وَإِذَا ١٩٠ / خَرَجَتْ عَمَّا عَلَيْهِمُ  
الْأَسْمَاءُ ، فَالْتَّصْفِيرُ إِنَّمَا هُوَ لِمَا لَمْ يَخْرُجْ عَنْ ذَلِكَ .

وَقَوْلُ سَمِيوِيَّةٍ : إِنَّهُمْ اسْتَفَنُوا عَنْ عَصِيرٍ ( سُمِّيَانًا وَعَشِيَانًا ) عِلَّةٌ أُخْرَى غَيْرُ التَّعْلِيلِ  
بَعْدَ الْإِسْتِقْرَارِ عَلَى السُّمِّيِّ . وَقِيلَ : إِنَّمَا لَمْ تُصَفَّرِ الْمُضَمَّاتُ ، لِأَنَّهَا لَمَّا لَمْ تُوصَفْ  
( وَلَمْ يُوصَفْ ) بِهَا شَابَهَتْ الْحُرُوفَ ، وَهِيَ أَيْضًا مِثْلُهَا فِي عَدَمِ التَّمَكُّنِ ؛ لِأَنَّ الْمُضَمَّاتِ  
الَّذِي هُوَ عَلَى حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ ، تَنَاضُفُ إِلَى هَذَا التَّعْلِيلِ فِيهِ عِلَّةٌ أُخْرَى ، وَهُوَ أَنَّ  
لَا يُمَكِّنُ تَصْفِيرَهُ ، وَهِيَ أَيْضًا غَيْرُ نَائِبَةٍ كُنُوتِ الْأَسْمَاءِ عَلَى سُمِّيَّاتِهَا ، وَأَمَّا وَمَنْ وَحِشَتْ  
أَيْضًا تُشَبِّهُ الْحُرُوفَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ ، مِنْ أَنَّهَا لَا تُوصَفُ وَلَا يُوصَفُ بِهَا .

وَأَمَّا الْمُبْهَمَاتُ فَإِنَّمَا صُفِّرَتْ . وَإِنْ أَشَبَّهَتْ الْحُرُوفَ فِي الْبِنَاءِ ، وَكَانَ مِنْهَا مَا هُوَ  
عَلَى حَرْفَيْنِ . لِأَنَّهَا أَشَبَّهَتْ التَّمَكُّنَ فِي أَنَّهَا تُشْتَقُّ وَتُجْمَعُ ، وَتُوصَفُ وَيُوصَفُ بِهَا ، وَفِي  
أَنَّهَا يُتَدَأُّ بِهَا فِي نَحْوِ : هَذَا زَيْدٌ ، وَلَا تُحَقَّرُ غَيْرُهُ وَلَا عِنْدَ وَلَا حَسْبُ ؛ لِأَنَّهَا  
مُفْتَقِرَةٌ لَا تَقُومُ بِنَفْسِهَا . وَأَسْرُ (٢) وَأَوَّلُ مِنْ أَسْرٍ أَيْضًا كَالْحَرْفِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ وَلَا يُشْتَقُّ ،  
وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الضَّمِيرِ ، (٣) مِنْ أَجْلِ اقْتِبَارِهِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، كَمَا أَحْتَاجُ الضَّمِيرُ (٤)  
إِلَى مَذْكُورٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ مُتَكَلِّمٍ ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ مَعْلُومٌ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ  
أَسْمًا ، فَلَا وَجْهَ لِتَصْفِيرِهِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَ فَإِنَّمَا يُذَكَّرُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي عُلِمَ عَلَيْهَا .  
وَعِنْدَ (٥) لَا يُصَفَّرُ ؛ لِأَنَّ مَا لَمْ يُوْجَدْ بَعْدُ كَيْفَ يُصَفَّرُ ؟ وَلِأَنَّهُ لَا يَسْتَقَرُّ عَلَى سُمِّيٍّ .  
وَالْعِلَّةُ فِي امْتِنَاعِ تَصْفِيرِ الْبَارِحَةِ كَالْعِلَّةِ فِي امْتِنَاعِ تَصْفِيرِ أَسْرٍ وَنَحْوِهِ .

(١) فِي م : مَكْرَر .

(٢) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الصَّبَانِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ : ١١٥ / ٤ قَوْلُهُ : "يُؤْخَذُ مِنْ

كَلَامِ الشَّاطِبِيِّ أَنَّ ( أَسْرَ ) إِذَا كَانَ نَكْرَةً جَازَ تَصْفِيرُهُ .

(٣) سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) فِي ث : إِلَى تَصْفِيرِهِ .

(٥) فِي م : وَلَا . بِزِيَادَةِ الْوَاوِ .



وَأَمَّا أَيَّامُ الْأُسْبُوعِ فَمَذْهَبُ سِيبَوِيهِ أَنَّهَا لَا تُصَغَّرُ (١) .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ تَصْغِيرِ السَّبْتِ شُكْلًا وَتَصْغِيرِ الْيَوْمِ ؟ .

قُلْتُ : ٩٠ ب / وَإِنَّ الْيَوْمَ يَكُونُ صَغِيرًا كَأَيَّامِ الشِّتَاءِ ، وَكَبِيرًا كَأَيَّامِ الْقَيْصَرِ ،  
وَالسَّبْتُ لَا يَكُونُ أَصْغَرَ مِنْ سَبْتٍ ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُهُ .

وَحَكَى الْمَازِنِيُّ عَنِ الْجَرْمِيِّ (٢) أَنَّهُ أَجَازَ تَصْغِيرَ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَقَالَ : أَصْغَرُ

الْأَحَدُ وَأَخَوَاتِهِ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي صَفَرْتُ لَهُ الْيَوْمَ ، إِمَّا لِأَنَّهُ قَصِيرٌ أَوْ لِأَنَّ السَّيِّدِي  
نَالَنِي مِنْهُ بِسِيرٍ .

وَقَالَ غَيْرُهُ (٣) لَا يُصَغَّرُ السَّبْتُ وَأَخَوَاتُهُ وَإِنْ كَانَتْ أَعْلَامًا ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَتَكُنْ تَمَكَّنْ

الْأَعْلَامِ فِي لُزُومِهَا مَسَائِلَهَا ، وَالْعِلَّةُ فِي أَسَاءِ الشُّهُورِ فِي مَنْ مَنَعَ تَصْغِيرَهَا ، وَأَجَازُهُ  
عَلَى مَا سَبَقَ .

وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ (٤) فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَذْهَبُ الْجَرْمِيِّ .

وَوَافَقَ أَهْلُ كُتُبَانِ (٥) سِيبَوِيهِ . وَقِيلَ لِلْجَرْمِيِّ : كَيْفَ تُصَغِّرُ الشُّهُورَ وَهِيَ تَشْمُلُ

اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا الْقَصْدُ تَصْغِيرُ الْأَيَّامِ ، لِأَنَّ التَّصَرُّفَ إِنَّمَا يَقَعُ فِي الْأَيَّامِ  
دُونَ اللَّيَالِي .

وَقَالَ الْمَازِنِيُّ (٦) : لَا أَرَى بَأْسًا بِتَصْغِيرِ شُهُورِ السَّنَةِ كُلِّهَا وَالْأَضْحَى وَالْفَطْرَ فِيمَنْ

رَفَعَ . وَأَمَّا التَّنْصِبُ فَلَيْسَ بَيْنَهُمْ اخْتِلَافٌ فِي تَصْغِيرِهِ ؛ لِأَنَّهُ تَصْغِيرُ فِعْلٍ النَّاسِ .

وَأَمَّا يَوْمٌ فَلَيْسَ كَأَحَدٍ ، وَكَذَلِكَ شَهْرٌ لَيْسَ كَأَحَدٍ . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : تَحْقِيقُ الْأَيَّامِ

إِنَّمَا هُوَ عِنْدَ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُنَّ ؛ لِأَنَّ الْيَوْمَ اسْمٌ لِلْقَصِيرِ وَالطَّوِيلِ ، فَإِذَا قُلْتَ : يَوْمٌ وَسُوءَةٌ ،

(١) أنظر : الكتاب : ١٢٦/٢ ( بلاق ) .

(٢) أنظر : شرح ابن يعيش : ١٣٩/٥ ، والهمع : ١٥٢/٦ ، وحاشية الصبان

على الأشموني : ١١٥/٤ .

(٣) أنظر : شرح ابن يعيش : ١٣٩/٥ .

(٤) أنظر : المصدر السابق : ١٣٩/٥ ، والهمع : ١٥٢/٦ .

(٥) أنظر : الهمع : ١٥٢/٦ ، وحاشية الصبان على الأشموني : ١١٥/٤ .

(٦) أنظر : الهمع : ١٥٢/٦ .

إِنَّمَا يُقَلِّلُ ذَلِكَ عِنْدَ مَا هُوَ أَكْبَرُ ، كَقَوْلِكَ : دُرَاهِمَاتٌ تُرِيدُ تَقْلِيلُ الْعَدَدِ وَلَا تُرِيدُ دَرَاهِمَ صِفَارًا .

وقال الأخفش (١) : مَنْ قَالَ : الْيَوْمَ الْجُمُعَةُ لَمْ يُحَقِّرْ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ الْاجْتِمَاعَ ، وَمَنْ

قَالَ : الْيَوْمَ الْجُمُعَةُ - بِالرَّفْعِ - حَقَّرَ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ : الْيَوْمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . قَالَ : عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ لَا يُحَقِّرُ نَصْبٌ أَوْ رَفْعٌ . وَلَا يَجُوزُ تَحْقِيرُ زَيْدٍ غَدًا ، لِأَنَّهُ قَدْ عَمِلَ عَمَلُ الْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ لَا يُحَقَّرُ . وَأَمَّا صُوَيْرُ زَيْدٍ أَمْسَ فَجَائِزٌ ، لِأَنَّهُ مَثَلُ غُلَامٍ زَيْدٍ (٢) . فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ حَقَّرُوا فِعْلَ التَّعَجُّبِ .

قُلْتُ : التَّصْفِيرُ فِي (٣) ١٩١ / الْحَقِيقَةُ إِنَّمَا هِيَ (٤) اللَّاسِمُ ، فَإِذَا قِيلَ : مَا أَحْيَسُنْ زَيْدًا ! إِنَّمَا التَّرَادُّ تَصْفِيرٌ مَا فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ ، وَقَدْ يَجْعَلُونَ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ ، وَلَكِنْ هُوَ لَهُ سَبَبُ الْمَلَابَسَةِ ، كَمَا قَالَ (٥) :

\* لَقَدْ لُتْنَا يَوْمَ غِيلَانَ فِي السُّرَى وَبَنَتْ وَمَالِيلُ الْمَطْيِيِّ بَنَائِمَ \*

(١) قال السيوطي : \* وزعم بعض النحويين أنك إذا قلت : الْيَوْمَ الْجُمُعَةُ ، وَالْيَوْمَ السَّبْتُ ، فَرَفَعْتَ الْيَوْمَ ، جَازَ تَصْفِيرُ الْجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ ، وَإِنْ نَصَبْتَ لَمْ يَجْزِ تَصْفِيرُهُمَا \*  
أَنْظُرْ : الْهَمْسُ : ١٥٢ / ٦ .

(٢) أَنْظُرْ : شَرْحُ ابْنِ يَعْشَى : ١٣٩ / ٥ .

(٣) فِي ص : مَكْرَرَةٌ . (٤) لَيْسَتْ فِي ص .

(٥) قَائِلُهُ : جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةِ الْخَطَفِيِّ . مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَحْرِ الطَّوِيلِ ، مَطْلَعُهَا :

\* لَا خَيْرَ فِي مُسْتَعْجَلَاتِ الْمَلَامِ وَلَا فِي خَلِيلٍ وَصَلُهُ غَيْرُ دَائِمٍ \* .

أَنْظُرِ الدِّيَّانَ : ٤٥٤ (دَارُ صَادِر) . وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : الْكِتَابِ : ٨٠ / ١ (بَوْلَاقِ)

وَكَذَا عِنْدَ الشَّنْتَرِيِّ . وَالْمَقْتَضِبُ : ١٠٥ / ٣ ، ٣٣١ / ٤ ، وَالنَّقَاطِضُ : ٧٥٤ ،

وَالْمَحْتَسِبُ : ١٨٤ / ٢ ، وَأَمَّا لِي الشَّجَرِيُّ : ٣٦ / ١ ، ٣٠١ ، وَالْإِنْصَافُ : ٢٤٣ / ١ ،

وَالْخَزَانَةُ : ٢٢٣ / ١ ، وَكَلِمَاتُهَا بِإِثْبَاتِ هَمْزَةِ الْقَطْعِ مِنْ " أَمْ " .

وَأَمَّ غِيلَانَ : بَنَتْ جَرِيرَ . وَالسُّرَى : سِيرَ اللَّيْلِ . وَالْمَطْيِيُّ : اسْمُ جَمْعٍ مَطْيِيَّةٍ ،

وَهِيَ الرَّاحِلَةُ الَّتِي يَرْكَبُ ظَهْرَهَا ، أَيْ يَعْطِي .

وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ : ( وَمَالِيلُ الْمَطْيِيِّ بَنَائِمَ ) حَيْثُ أَسْنَدَ النَّوْمَ لِلَّيْلِ اتِّسَاعًا وَمَجَازًا كَمَا

يَقُولُ سَيَبَوِيه . وَالْمَعْنَى : وَمَا الْمَطْيِيُّ بَنَائِمَ فِي اللَّيْلِ .

(٦) فِي ص : وَلَقَدْ . بِزِيَادَةِ الْوَاوِ .

وقال سيويو : إِنَّمَا يَعْنُونَ الَّذِي تَصِفُهُ بِالطَّلَحِ ، أَيُّ إِنَّمَا يَعْنُونَ بِأُطْلِحَ مَن  
تَعَجَّيْتُ مِنْ مَلَا حَتَمٍ . وَأَمَّا ذَا وَمَا أَشْبَهَهُ فَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ <sup>(١)</sup> فِي عِلَّةِ جَوَازِ تَصْفِيرِهِ ،  
وَأَيْضًا فَإِنَّ قَوْلَكَ : ذَا زَيْدٌ ، فَزَيْدٌ مُبَيَّنٌّ لَهُ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ <sup>(٢)</sup> وَاحِدٍ ، وَأَمَّا تَغْيِيرُهَا  
فِي التَّصْفِيرِ عَنِ الْهَيْئَةِ الَّتِي صَفَّرْتُ عَلَيْهَا الْمُتَمَكِّنَةُ فَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ تَصْفِيرَهَا  
لَيْسَ ( بِأَصْلٍ ، وَلَيْسَ ) <sup>(٣)</sup> فِي تَثْنِيَّتِهَا وَجَمْعِهَا أَيْضًا تَثْنِيَّةٌ عَلَى مَجَازٍ وَلَا حَقِيقَةٍ ، وَلَكِنَّهَا  
لَمَّا كَانَتْ غَيْرَ الْمُتَمَكِّنَةِ ، وَكَانَتْ قَبِيلًا آخَرَ ، اسْتَحَقَّتْ أَنْ تَكُونَ عَلَى خِلَافٍ مَا غَايَرَتْهُ  
فِيهَا ذَكَرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

---

( ١ ) انظر : ص ٣٨١ .

( ٢ ) ليست في س .

( ٣ ) ساقط من س .

وَقُلْتُ :

\* لَأَسْمُ تَصَغَّرَ فَمِثْلُهُ لَفْظُ الْمُضَارِعِ \* ٢

\* فَإِذَا أَتَى عَلَماً فَمَا فِي صَرْفِهِ أَحَدٌ يُنَازِعُ \* .

هُوَ قَوْلُكَ : أَبْيَضُ تَصْغِيرُ أَبَاضٍ ، وَافَقَ لَفْظُ الْمُضَارِعِ مِنْ بَيَضْتُ ، فَلَوْ سَمِيتُ بِهِ هَذَا الْمُضَارِعَ لَمْ تَصْرِفْ ، وَلَوْ سَمِيتُ بِذَلِكَ الْمُصْغَرِ صَرْفَتُهُ ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ، وَإِنَّمَا يَتَرْتَّبُ الْحُكْمُ فِي هَذَا مِنَ الصَّرْفِ وَاجْتِنَاعِهِ عَلَى الزَّائِدِ وَالْأَصْلِيِّ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمِيتَ بِأَشِيرٍ ، مِنْ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِيرُ » (١) لَكَانَ مُصْرُوفًا ، وَإِنْ كَانَ عَلَى مِثَالِ أَشِيرٍ ، مِنْ قَوْلِكَ : وَشَرْتُ فَأَنَا أَشِيرٌ ، فَلَوْ سَمِيتُ بِأَشِيرٍ لَمْ تَصْرِفْهُ لَوَزْنِ الْفِعْلِ ، وَهَمْزَةُ أَشِيرٍ أَصْلِيَّةٌ ، وَوَشَرْتُ مِنْ قَوْلِهِمْ : وَشَرْتُ الْخَشْبَةَ بِالْمِشَارِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَنَّهُ لَعَنَ الْوَاشِرَةَ وَالْمَوْشِرَةَ » (٢) يَعْنِي الَّتِي تُحَدِّدُ أَسْنَانُهَا وَتَرْقُقُهَا .

وَالْإِبَاضُ : الْحَبْلُ الَّذِي ٩١ ب / يُشَدُّ بِهِ رُسْغُ يَدِ الْبَعِيرِ إِلَى عُضْدِهِ ، حَتَّى تَرْتَفِعَ يَدُهُ عَنِ الْأَرْضِ ، وَقَدْ أَمِضْتُ الْبَعِيرَ أَبْيَضُهُ أَفْضًا .  
قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

\* أَقُولُ لِصَاحِبِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ أَمِضْكَ الْأُسَيْدُ لَا يَفِضُّعُ \*

أَيَّ احْفَظْ أَمِضْكَ . وَالْأُسَيْدُ تَصْغِيرُ الْأَسْوَدِ ، وَسُيِّي الرَّجُلُ السُّلُ

( ١ ) القمر / ٢٥ .

( ٢ ) أنظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٨٨ / ٥ . قال : \* والواشيرة : المرأة التي تُحَدِّدُ أَسْنَانُهَا وَتَرْقُقُ أَطْرَافَهَا ، تَفْعَلُهُ الْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ ، تَتَشَبَّهُ بِالشَّوَابِ .

وَالْمَوْشِرَةُ : الَّتِي تَأْمُرُ مِنْ يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ ، وَكَأَنَّهُ مِنْ وَشَرْتُ الْخَشْبَةَ بِالْمِشَارِ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، لَفَةً فِي أَشَرْتُ \* .

( ٣ ) البيت من البحر الوافر . ورد في الصحاح واللسان والتاج في / أَبْيَضُ / بدون نسبة .

قــــــــــــــــال (١) :

\* جَارِيَةٌ فِي دُرْعِهَا الْفَضْفَاضُ أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِسْـَاسٍ \* .

(١) ينسب هذا الرجز إلى ربيعة بن الحجاج .

أنظر : ملحقات ديوانه : ١٧٦ وفيه :

\* لقد أتى في رمضان الماضي جاريةً في دُرْعِهَا الْفَضْفَاضُ \*

\* تَقَطَّعَ الْحَدِيثُ بِالْإِسْـَاسِ أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِسْـَاسٍ \* .

وانظر الإِنصاف : ١٤٩/١ ، ١٥٠ ، وشرح ابن يعيش : ١٤٧/٢ ، ٩٣/٦ ،

وشرح الرضي على الكافية : ١٩٩/٢ ، ومجمع الأمثال للميداني : ٨١/١ ،

والخزانة : ٤٨١/٣ وفيه عن ابن الأَعرابي في نوادره ، ولم ينسبه لأحد .

وفيه " جارية في رمضان الماضي " مكان " جارية في دُرْعِهَا الْفَضْفَاضُ "

وانظر أيضاً ما زاد على ملحقات ديوان ربيعة . وقال بعد الإِنشَارِ : إذا

أومضت تركوا حدِيثهم ونظروا إِلَيْهَا من حسنِهَا .

وَالِدِرْعُ : الْقَمِيصُ . وَالْفَضْفَاضُ : الْوَاسِعُ . وَبَنُو إِسْـَاسٍ : قَوْمٌ اشتهروا

ببِياضِ أَلْوَانِهِمْ .

يستشهد في هذا البيت على أَنَّ الكوفيين أَجازوا بناءً أَفْعَلَ التفضيل من لفظي

السَّوَادُ والبِياضُ . أما عند البصريين فهو شأن .

كما أَنَّ الكوفيين استشهدوا بِالْبَيْتِ وبغيره على جواز التعجب من السَّوَادِ

والبِياضِ ، لِأَنَّهُمَا أَصْلَانِ لِلْأَلْوَانِ ، وَقَالُوا : لَمَّا جَاءَ مِنْهُمَا أَفْعَلَ التفضيل جاء

التعجب .

وقد رَدَّتْ هذه الاستشهادات على أَنَّهَا ضَعِيفَةٌ ، لِأَنَّهَا من ضرورة الشعر لا في

سعة الكلام . كما رفض قولهم : إِنَّ السَّوَادَ والبِياضَ أَصْلَانِ لِلْأَلْوَانِ ، وعلى

هذا فقد منَعَ بِنَاءُ التعجب مِنْهُمَا .

أنظر : الإِنصاف : ١٥٠/١ ، والخزانة : ٤٨١/٣ .

## [ المسألة السابعة والعشرون ]

وقال أبو القاسم :

أَخْبِرْنِي عَنْ كُلِّحَةٍ تَكُونُ أَسْمًا وَحَرْفًا ؟

وَعَنْ أُخْرَى تَكُونُ غَيْرَ طَرْفٍ وَطَرْفًا ؟

" عَلَى مَعْنَى وَكَافِ التَّشْبِيهِ وَنَدُّ وَنَدُّ " حُرُوفٌ جَارَةٌ ، وَقَدْ تَكُونُ أَسْمًا فِي نَحْوِ قَوْلِكَ :

نَزَلْتُ مِنْ عَلَى الْجَبَلِ . قَالَ : (١)

\* بَاتَتْ تَنْوِشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا . نَوْشًا بِمِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَاحِ \*

وَأَجَلَسْتُ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ . قَالَ : (٢)

\* جَرَتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَمِيحَةٍ . مِنْ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَاهِيحٍ \*

(١) هذا الرجز مختلف في نسبه ، بين غيلان بن حريث وأبي النجم .

أنظر : الكتاب : ٤٥٣ / ٣ وفيه " وهي " مكان " باتت " ، والمصنف : ١٢٤ / ١

وفيه " فهي " وكذا في شرح ابن يعيش : ٨٩ ، ٧٣ / ٤ ، والخزانة : ١٢٥ / ٤ ،

٢٦١ ، والتهذيب : ١١٢ / ١١ وفيه " فهي " . وفي أساس البلاغة / جـوز /

وفي الصحاح واللسان والتاج / نوش / .

ومعنى تنوش الحوض : تتناول لَلَاهُ ، ومن علا : أَيَّ مِنْ فوق .

ومعنى البيت : أَنَّ هذه الإبل عالية الأجسام ، طوال الأعناق ، وذلك النوش

الذي تناله هو الذي يعينها على قطع الفلوات . والأجواز جمع جوز وهو

الوسط ، أي تتناول ما الحوض من فوق ، وتشرب شرباً كثيراً ، وتقطع بذلك

الشرب وسط فلوات فلا تحتاج إلى ما آخر ، اللسان / نوش / .

وسياتي الحديث على البيت فيما بعد في شرح المصنف .

(٢) ليست في ح .

(٣) في ح : وقال الشاعر .

وقائله : بعض بني سعدة ، أنظر : أمالي الشجري : ٢٥٤ / ٢ ، والتهذيب :

٣٤ / ٣ ، وأساس البلاغة / سمج / ، والصحاح / سمجج / ، واللسان والتاج

/ سمجج / . وشرحه يأتي فيما بعد عند المصنف .

والشاهد فيه قوله ( من عَيْنَ يَمِينِ ) فعن هنا اسم بمعنى الناحية ، أي من

ناحية يمين الخط .

(١) وَضَحِكْتُ عَنْ كَالْبَرِّ . (٢) قَالَ الْأَعْمَشُ : (٣)

\* هَلْ تَنْتَهَوْنَ وَلَنْ يَنْهَى ذِي شَطِطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ \*  
وَمَا رَأَيْتُهُ مَذْيُومًا ، وَمَنْذُ يَوْمَانِ ، أَيُّ مَدَّةٍ ذَلِكَ يَوْمَانِ . وَمِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ  
وَالْمَكَانِ مَا يَكُونُ ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : الْيَوْمِ وَاللَّيْلِ ، وَالسَّاعَةِ وَالْحِيشِ ،  
وَالْخَلْفِ وَالْأَكْمَامِ ، وَالْيَمِينِ وَالشَّمَالِ .

فَإِنْ قُلْتُ : مَا الظَّرْفُ وَغَيْرُ الظَّرْفِ ؟ قُلْتُ : الظَّرْفُ اسْمُ الزَّمَانِ (٤) أَوْ الْمَكَانِ  
الْمُنْتَصِبُ عَلَى مَعْنَى فِي ، وَغَيْرُ الظَّرْفِ هُوَ الْجَارِي مَجْرَى فَرْسٍ وَثَوْبٍ ، كَقَوْلِكَ : لَتَلْقَيْنَنَّ  
بَيْنَهُمْ يَوْمًا عَصِيًّا ، وَهَذَا يَوْمٌ جَارِكٌ ، وَأَحَبُّ إِلَيَّ بِيَوْمٍ أَظْلَمَ عِنْدَكَ ، وَقَبْلُ (٥) يَمِينُهُ ،  
وَشِمَالُكَ أُنْدَى ١٩٢ / مِنْ يَمِينِ غَيْرِكَ ، وَلَا شَلَّتْ يَمِينُكَ ، وَقَالَ لَيْدٌ : (٦)

(١) ليست في ح .

(٢) ليست في ح .

(٣) البيت من البحر البسيط ، ومن معلقته المشهورة . أنظر : الديوان ص ٩٩ .  
والبيت ورد في : المقتضب : ١٤١ / ٤ ، والمسائل البغداديات : ٣٩٦ ، ٥٦٧ .  
وفيه " أنتنهون " مكان " هل تنتهون " وكذا في الخصائص : ٣٦٨ / ٢ وفيه  
" يهلك " مكان " يذهب " وكذا في أمالي الشجري : ٢٢٩ / ٢ ، ٢٨٦ ،  
والعيني : ٣٩١ / ٣ ، وشرح ابن يعيش : ٤٣ / ٨ ، والهمع : ١٩٨ / ٤ ،  
والخزانة : ١٣٢ / ٤ ، وفيه " لاتنتهون " .

ومعنى البيت : لا يمنع الجائر عن الجور مثل طعن نافذ إلى الجوف ، يغيب

فيه الزيت مع فتيلة الجراحة . ( الخزانة : ١٣٢ / ٤ ) .

والشاهد فيه " كالطعن " أي مثل الطعن ، فالكاف هنا اسم .

(٤) في س : و .

(٥) في ح : قيل .

(٦) البيت من معلقته المشهورة ، من البحر الكامل ، ومطلعها :

\* عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا . . . بَعَثَتْ تَابِدَ غَوْلِهَا فَرَجَامُهَا \*

أنظر : الديوان : ص ٣١١ ، وروى " فعدت " مكان " فعدت " . وفي الكتاب :

٤٠٧ / ١ ( هارون ) والمقتضب : ٣٠٣ / ٢ ، ٣٤١ / ٤ ، وشرح ابن يعيش

٤٤ / ٢ ، ١٢٩ ، وشرح المعلقات السبع للروزني : ٢١٠ ( ت : محمد محي الدين =

\* فَفَدَّتْ كُلِّي الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّ (١) . : مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا \*  
وَأَقُولُ سَتَعِينُنَا بِاللَّهِ : قَدْ كَانَ الْأَوْجَهُ أَنْ يَقُولَ : أَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَاتٍ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ  
أَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَةٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ كَلِمَاتٍ ، يُؤْهِمُ أَنَّ السَّؤَالَ عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ إِنَّ عَلَى  
يَكُونُ لَفْظُهَا لِلْأَسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ .  
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ (٢) : هِيَ لَفْظَةٌ مُشْتَرَكَةٌ لِلْأَسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ ، لَا أَنَّ الْأَسْمَ  
هُوَ الْحَرْفُ أَوْ الْفِعْلُ ، تَقُولُ : عَلَى زَيْدٍ دَيْنٌ ، فَهِيَ هُنَا حَرْفٌ ، وَعَلَا زَيْدًا دَيْنٌ ، فَهِيَ  
هَاهُنَا فِعْلٌ . قَالَ (٣) : \* وَعَلَا الْخَيْلُ بِمَاءٍ كَالشَّقْرِ \*  
=

( عبد الحميد ) ، والجمع : ١٩٩ / ٣ ، والتهديب : ٣٥٩ / ١ برواية \* فعدت \*  
و ٦٣٩ / ١٥ ، واللسان / كلا .

والفرج : موضع المخافة ، والفرج : ما بين قوائم الدواب ، فما بين اليدين  
فرج ، وما بين الرجلين فرج ، والجمع فروج . وقال ثعلب : إِنَّ الْمَوْلَى فِي  
هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْأُولَى بِالشَّيْءِ . يَقُولُ : فَفَدَّتِ الْبَقْرَةَ وَهِيَ تَحْسِبُ أَنَّ كُلًّا  
فَرْجِيهَا مَوْلَى مَخَافَةٍ ، أَيَّ أَنَّ مَوْضِعَهَا وَصَاحِبَهَا ، أَوْ تَحْسِبُ أَنَّ كُلَّ فَرْجٍ مِنْ  
فَرْجِيهَا هُوَ الْأُولَى بِالْمَخَافَةِ مِنْهُ ، أَيَّ بِأَنَّ يُخَافُ مِنْهُ .  
وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا لَمْ تَقِفْ عَلَى أَنَّ صَاحِبَ الرِّزِّ ( الصَّوْتِ الْخَفِيِّ ) - وَرَدَ ذِكْرُهُ  
فِي الْقَصِيدِ - خَلْفَهَا أَمَامَهَا ، فَفَدَّتْ فَرْعَةً مَذْعُورَةً لَا تَعْرِفُ مَنْجَاَهَا مَنْ  
مَهْلِكُهَا .

أَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَقَدْ قَالَ : أَرَادَ بِالْمَخَافَةِ الْكَلَابَ لِصَاحِبِهَا ، أَيَّ غَدَّتْ وَهِيَ  
لَا تَعْرِفُ أَنَّ الْكَلَابَ خَلْفَهَا أَمَامَهَا ، فَهِيَ تَطْنُ كُلَّ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَتَيْنِ  
مَوْضِعًا لِلْكَلَابِ .

وَالضَّمِيرُ الَّذِي هُوَ اسْمٌ " أَنَّ " عَائِدٌ إِلَى الْكَلَا ، وَهُوَ مُفْرَدُ اللَّفْظِ ، وَإِنْ كَانَ  
يَتَضَمَّنُ مَعْنَى التَّثْنِيَةِ ، وَيَجُوزُ حَمْلُ الْكَلَامِ بَعْدَهُ عَلَى لَفْظِهِ مَرَّةً ، وَعَلَى مَعْنَاهُ  
أُخْرَى . ( أَنْظَرُ : شَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ السَّبْعِ لِلزُّوْزَنِیِّ ص ٢١٠ ) . وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ  
عَلَى رَفْعِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا فِي شَرْحِ الْمَصْنَفِ .

( ١ ) فِي ح : أَنَّهَا .

( ٢ ) أَنْظَرُ : الْمُقْتَضَبُ : ٤٦ / ١ .

( ٣ ) قَائِلُهُ : طَرَفَةُ بْنُ الْعَبِيدِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى بَحْرِ الرَّمْلِ مَطْلَعُهَا :

\* أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أُمَّ شَاقَّتْكَ هَرٌّ . : وَمِنْ الْحَبِّ جُنُونٌ سَتَعْرِ \*  
=



وَقَدْ رُوِيَ \* وَ عَلَى الْخَيْلِ \* عَلَى أَنَّهَا الْجَارَةُ . وَقَالُوا : مِنْ عَلَيْهِ ، أَيِّ مَنْ  
فَوْقِهِ ، كَمَا قَالَ مُزَاجِمُ بْنُ الْحَارِثِ الْمُعْصِلِيُّ <sup>(٢)</sup> .  
\* غَدَتِ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّهَا . . . تَصِلُ وَمِنْ قَيْضِ بَزِيزَاةٍ مَجْهَلٍ \*  
يَصِفُ قُطَاةً . وَالِهَاءُ فِي عَلَيْهِ تَعُودُ إِلَى فَرْخِهَا ، فِي قَوْلِهِ <sup>(٣)</sup>

والبيت بكامله :

\* وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأْسًا سُرَّةً . . . وَعَلَى الْخَيْلِ بِرِمَاءٍ كَالشَّقْرِ \*  
قوله : " وَتَسَاقَى الْقَوْمُ " هذا مثل ضربه ، أي : سقى بعضهم بعضاً كأس

الحتوف ، بمعنى قتل بعضهم بعضاً . وَالْكَأْسُ : الْإِنَاءُ فِيهِ الشَّرَابُ ، وَالشَّرَابُ  
فِي الْإِنَاءِ يُقَالُ لَهُ كَأْسًا أَيْضًا . وَالشَّقْرُ : شَقَائِقُ النِّعْمَانِ ، الْوَاحِدَةُ شَقْرَةٌ .  
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ شَجَرُهُ ثَمَرُ أَحْمَرٍ . أَنْظِرِ الصَّاحِ / شَقْر / .

والبيت ورد في : التهذيب : ٣١٤ / ٨ / شقر / ، والصاحح / شقر / برواية  
" وعلى الخيل " وأشار إلى الرواية الثانية ، وكذا في اللسان والتاج .

( ١ ) ليست في س .

( ٢ ) سبقت ترجمته ص ٣١٤ . والبيت من البحر الطويل . أنظر : الكتاب :

٣١٠ / ٢ ( بولاق ) وفيه " خُسْهَا " مكان " ظموها " و " ببببب " مكان  
" بيزببب " وكذا عند الشنتربي ، والنوادر : ١٦٣ ، والمقتضب : ٥٣ / ٣ ، والكامل  
٩٨ / ٣ برواية سيويه ، والمخصص : ٥٢ / ١٤ و ٦٥ / ١٦ ، والإقتضاب :  
٤٢٨ ، وشرح ابن يعيش : ٣٨ ، ٣٧ / ٨ ، والمقرب : ١٩٦ / ١ ، والمفني :  
١٩٤ ، ٦٩٠ ، والتصريح : ١٩ / ٢ ، والهمع : ٢١٩ / ٤ ، والميني :  
٣٠١ / ٣ ، والخزانة : ٢٥٣ / ٤ ، والصاحح / علا / .

وعلى رواية " خُسْهَا " قال الجبر : الْخُسُّ ظَمُّ مَنْ أَطْعَمَهَا ، وَهِيَ أَنْ تَرُدَّ  
ثُمَّ تَغْبِ ثَلَاثًا ثُمَّ تَرُدَّ ، فَيَعْتَدُ بِبُيُوتِ رِبِّهَا مَعَ ظَمِّهَا فَيُقَالُ : " خُمْسُ " .  
( الكامل : ٩٨ / ٣ ) .

وقد رد هذا القول صاحب الخزانة ( ٢٥٦ / ٤ ) وقال : " وطاهره أَنَّ الْخُمْسَ  
مِنْ أَطْعَامِ الْقَطَا وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا هُوَ بِلَابِلٍ " .

( ٣ ) أنظر : البيت في : شرح ابن يعيش : ٣٩ / ٨ ، والخزانة : ٢٥٥ / ٤ ،

والصاحح واللسان والتاج / كدر / .

أَذَلِكْ أَمْ كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرَحُهَا . . . لَقِيَ بِشُرُورِي <sup>(١)</sup> كَالْيَتِيمِ الْمُعْيَلِ \*

ومعنى قوله : مِنْ عَلَيْهِ ، أَيِّ مِنْ قُوَّتِهِ . وَالْقِيَصُّ بِالضَّادِ : قَشْرُ الْبَيْضَةِ .

فَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنَّ الْفَرْخَ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْضَةِ ، فَكَانَ غَدُّوْهَا مِنْ قُوَّتِهِ وَمِنْ فَوْقِ ذَلِكَ الْقَشْرُ . وَالْفَرْخُ الْقَرِيبُ الْعَهْدِ مِنَ الْخُرُوجِ ، لَا تَكَادُ أُمُّهُ تَفَارِقُهُ ، فَهِيَ إِذَا فَارَقَتْهُ لِضَرُورَةِ الْوَرْدِ ، تَكُونُ مُسْرِعَةً أَشَدَّ الْإِسْرَاعِ ، طَلَبًا لِلْعَوْدِ إِلَيْهِ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : بَعْدَ مَا تَمَّ ظَنُّوْهَا ، أَيِّ تَكَامُلِ عَطَشِهَا ، وَلَمْ يُرِدِ الظَّنَّ مِنْ أَظْمَاءِ الْإِبِلِ .

وَمَعْنَى تَصَلُّ : تَصَوَّتْ ، وَالْقَطَا نَوْعَانِ <sup>(٢)</sup> : كُدْرِيٌّ وَهُوَ الْأَعْبَرُ ، وَجَوْنِيٌّ وَهُوَ الْأَسْوَدُ . وَالزَّيْزَاءُ : الْفَلَيْطُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْمَجْهَلُ : الْقَفْرُ الَّذِي لَا يُهْتَدَى فِيهِ لِلْقَصْدِ . وَأَضَافَ الزَّيْزَاءَ إِلَى هَذَا الْمَجْهَلِ . وَغَدَّتْ ٩٢ ب / لَمْ يُرِدْ أَنَّهَا طَارَتْ عَنْهُ غَدْوَةً ؛ لِأَنَّ الْقَطَا إِنَّمَا تَرُدُّ الْمَاءَ لَيْلًا ، وَإِنَّمَا مَعْنَى غَدَّتْ ذَهَبَتْ . وَالْعَسْرَبُ

= وَشُرُورِي - بفتح الشين المعجمة والراءين المهملتين وسكون الواو بينهما -  
وآخره ألف مقصورة - : جبل بطريق مكة إلى الكوفة بين بني أسد وبني عامر .  
( الخزانة : ٢٥٥ / ٤ ) .

وَالْمُعْيَلُ : الْفَقِيرُ ، وَقِيلَ : الْمَهْمَلُ . شَبَّهَ فَرَحَهَا فِي انْفِرَادِهِ وَسَوْءِ حَالِهِ بِالْيَتِيمِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : " وَإِنَّمَا قَالَ : " لَقِيَ بِشُرُورِي " لِأَنَّ الْقَطَا لَا يَبْيَضُ إِلَّا فِي الْأَرْضِ فِي مَقَاحِ وَنَقَرٍ ، وَلَا تَعْمَشُ فِي الشَّجَرِ " . ( المصدر السابق : ٢٥٥ / ٤ ) .

( ١ ) فِي س : شُرُورِي .

( ٢ ) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهُوَ ثَلَاثَةٌ أَضْرَبَ : كُدْرِيٌّ ، وَجَوْنِيٌّ ، وَغَطَّاطٌ .

فَالْكُدْرِيٌّ : الْفُجْبَرُ الْأَلْوَانُ ، الرَّقَشُ الظُّهُورِ وَالْبَطُونُ ، الصَّغَرُ الْحُلُوقِ ، وَهُوَ الْطِفُّ مِنَ الْجَوْنِي ، كَأَنَّهُ تُسَبَّبُ إِلَى مَعْظَمِ الْقَطَا ، وَهِيَ كُدْرٌ . ( الصَّاحِ / كَدْر )  
وَقَالَ عَنِ الْجَوْنِي : سَوْدُ الْبَطُونِ وَالْأَجْنَحَةِ ، وَهِيَ أَكْبَرُ مِنَ الْكُدْرِي ، تُعْصَلُ حَوْنِيَّةً بِكَدْرِيَّتَيْنِ " . ( الصَّاحِ / جَوْن ) .

وَقَالَ عَنِ الْغَطَّاطِ : غُبْرُ الظُّهُورِ وَالْبَطُونِ وَالْأَبْدَانِ ، سَوْدُ بَطُونِ الْأَجْنَحَةِ ، طَوَالَ الْأَرْجُلِ وَالْأَعْنَاقِ ، لَطَافٌ ، لَا تَجْتَمِعُ أُسْرَابًا ، أَكْثَرُ مَا تَكُونُ ثَلَاثًا وَاثْنَيْنِ ، الْوَاحِدَةُ غَطَّاطَةٌ " . ( الصَّاحِ / غَطَط ) .

تَقُولُ : (١) بِالْمَشِيِّ أُغْدِرُ يَا فُلَانُ ، وَهِنَّ قَوْلُ الشَّاعِرِ : (٢)

\* بَكَرْتَ تَلْوَمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى . . . بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي \*

فَعَلَى فِي قَوْلِهِ : " مِنْ عَلَيْهِ " أَسْمٌ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : نَزَلْتُ مِنْ عَلَى الْجَبَلِ " لِأَنَّ الْمَشِيَّ مِنْ فَوْقِهِ . قَالَ سَيِّوِي : وَأَلْفُهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ ، إِلَّا أَنَّهَا تَقْلُبُ مَعَ الْمُضْمَرِّ يَاءً . قَالَ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَتْرُكُهَا عَلَى حَالِهَا . (٣) قَالَ : (٤)

\* أَيُّ قُلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا . . . طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطَرُ عَلَاهَا \*

وقال امرؤ القيس :

\* مَكَرٌ بِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا . . . كَجُلُودٍ صَخْرٍ حَطَّهَ السَّيْلُ مِنْ عُلَى \*

(١) في الخزانة : ٢٥٥ / ٤ ، ٢٥٦ \* العرب تقول : بَكَرَ إِلَى الْعَشِيِّ وَلَا يَكُورُ هُنَاكَ .

(٢) قائله : ضَمْرَةُ بْنُ ضُمْرَةَ بْنِ جَابِرِ النَّهْشَلِيِّ ، مِنْ بَنِي دَارِمٍ ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ

مِنَ الشَّجْعَانِ الرَّؤَسَاءِ ، يُقَالُ : كَانَ اسْمُهُ " شَقَّةُ بْنُ ضَمْرَةَ " فَسَمَّاهُ النَّمِصَانَ " ضَمْرَةَ " . وَهُوَ صَاحِبُ يَوْمِ " ذَاتِ الشَّقِيقِ " مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَغَارَ فِيهِ عَلَى بَنِي أَسَدٍ وَظَفَرُ بِهِمْ .

أنظر ترجمته في : سمط اللآلي : ٤٣٥ / ١ ، ٥٠٣ ، ٢٥٠٢ / ٢٩٢٢ .

والبيت من البحر الكامل . ورد في : النوادر ص ٢ ومعه :

\* أَلْصَرُّهَا وَنِيَّ عَمِّي سَاغِبٌ . . . فَكَفَاكَ مِنْ رَابِعَةٍ عَلَيَّ وَعَابٌ \*

وزاد الأصمعي :

\* أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَخْتَ بِلِيلِهَا مَتِي . . . وَخَرَجْتُ مِنْهَا عَارِيًا أَشَوَابِي \*

وانظر البيت في : سمط اللآلي : ٩٢٢ / ٢ ، والخزانة : ٢٥٦ / ٤ ، واللسان

/ بسمل / .

قال أبو زيد : " قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : " بَكَرْتَ ، أَيِ عَجَلْتَ ، وَلَمْ يَرِدْ بِكُورِ الْغُدُوِّ " .

والندى : السَخَاءُ وَالْعَطَاءُ . فَلَامَتُهُ فِي ذَلِكَ وَأَمْرَتُهُ بِالِإِسَاكَ .

وَسَلَّ عَلَيْكَ : حَرَامٌ عَلَيْكَ ، وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى وَالْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ فِيهِ سَوَاءٌ .

أنظر : النوادر : ص ٢ ، ٣ . وفي التهذيب : ٤٤٠ / ٢ / بسمل / : والبسمل

مِنَ الْأَضْدَادِ : هُوَ الْحَرَامُ وَالْحَلَالُ جَمِيعًا . وَيَأْتِي بِمَعْنَى التَّوَكُّيدِ فِي الْمَلَامِ .

(٣) أنظر الكتاب : ٤١٣ / ٤ .

(٤) سبق تخريجه والحديث فيه ص ٧١ .

(٥) البيت من معلقته المشهورة ، ومن البحر الطويل .

أنظر : الديوان : ١٩ ( ت : أبو الفضل ) ، والكتاب : ٣٠٩ / ٢ ( بولاق ) =

فَمِنْ عَلٍ نَكْرَةٌ ، وَالْحَرَكَةُ فِيهِ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ ، وَالتَّنْوِينُ لِلصَّرَفِ ، وَهُوَ مَحذُوفُ اللَّامِ كَيْدٍ وَدَمٍ ، وَيُقَالُ : أَتَيْتُهُ مِنْ عَلَى الدَّارِ . قَالَ أَبُو النَّجْمِ : (١)

\* وَهِيَ تَنْوِشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا . . . نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَاحِ \*

فَحَذَفَ الْخُصَافُ إِلَيْهِ وَأَبْقَاهُ عَلَى حَالِهِ . وَيُقَالُ : مِنْ عَلٍ - بِضَمِّ اللَّامِ - . قَالَ سِيبَوَيْهٍ : وَهُوَ فِي هَذَا مَعْرِفَةٌ ، تَقْدِيرُهُ مِنْ فَوْقِ (٢) مَا تَعَلَّمَ .

قُلْتُ : وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ عَلَا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

قَالَ سِيبَوَيْهٍ : (٣) حَرَكَةُ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : مِنْ عَلٍ ، فَيَجْرُونَهُ . يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَقِّهِ

حِينَ قُطِعَ عَنْ الْإِضَافَةِ مِنْهُ إِلَّا يُحَرَّكَ ، لِأَنَّ الْبِنَاءَ عَلَى السُّكُونِ ، لَكِنَّهُ لَمَّا ضَاعَ السُّكُونُ وَهُوَ قَوْلُهُمْ : مِنْ عَلٍ ، بُنِيَ عَلَى الْحَرَكَةِ ، وَكَانَتْ ضَمَّةٌ ، لِأَنَّهُ صَارَ غَايَةً ،

وَالضَّمَّةُ غَايَةُ الْحَرَكَاتِ ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ ظَرَفٌ ، وَالظَّرْفُ لَا يَدْخُلُ إِلَّا النَّصْبُ

٩٣ / أ / وَالْخَفْضُ ، فَجُعِلَ فِي حَالِ الْبِنَاءِ عَلَى حَرَكَةٍ لَا تَكُونُ لَهُ فِي حَالِ الْإِعْرَابِ ، كَمَا

قِيلَ فِي قَبْلٍ وَمَعْدٍ . وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ : (٤)

\* فَمَلَّكَ بِاللَّيْطِ الَّذِي تَحْتَ قَشْرِهِ . . . كَفَرَقِي قَيْضٍ كَسَهُ الْقَيْضُ مِنْ عَلُو \*

= وَالْمَحْتَسَبُ : ٣٤٢ / ٢ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعْمِيشَ : ٨٩ / ٤ ، وَالْعَمِينُ : ٤٩٩ / ٣ ،

وَالْتَصْرِيحُ : ٥٤ / ٢ .

(١) تقدم في ص ٤٠٠ . (٢) أنظر : الكتاب : ٢٢٨ / ٤ .

(٣) أنظر : الكتاب : ٢٨٢ / ٣ .

(٤) قائله : أوس بن حجر ، من قصيدة على الطويل مطلعها :

\* لِلَّيْلِ بَأَعْلَى ذِي مَعَارِكٍ مَنَزَلٌ . . . خَلَاءُ تَنَادَى أَهْلُهُ فَتَحَمَّلُوا \*

أنظر : الديوان : ص ٩٧ وفيه " قشرها " مكان " قشره " و " بيض " مكان

" قبيض " . والخصائص : ٣٦٣ / ٢ ، ١٧٢ / ٣ برواية الديوان ، والتهذيب :

١٠ / ٢٧١ / ملك / كما في الديوان . والصاحح / ملك ، وعلا / وفيه " قشره " .

كما عند السخاوي ، و " بيض " مكان " قبيض " وقال : هُيْرُوى : " فمن لك " والأول

أجود . يقال : مَلَّكَ النَّيْعَةُ : صَلَّيْهَا ، إِذَا يَمَسَّهَا فِي الشَّمْسِ مَعَ قَشْرِهَا .

( وهو المراد ) .

وفي اللسان في / ليط ، علا / برواية الديوان ، وفي / ملك / " التي " مكان =

فَالْوَاوُ لَا طَّلَاقٍ الْقَافِيَةَ (١) . فَقَدْ حَصَلَ مِنْ هَذَا أَنَّهُ يُقَالُ : مِنْ عَلَا وَمِنْ عَلُوٍّ وَمِنْ  
عَلٍّ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : أَتَيْتُهُ مِنْ عَلُوٍّ وَعَلُوٍّ وَعَلَوٍ ، وَيُقَالُ فِي مَعْنَاهُ أَيْضًا : جِئْتُهُ مِنْ عَالٍ ،  
أَيَّ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ ، وَكَذَلِكَ مِنْ مُعَالٍ ، قَالَ أَعَشَى بِأَهْلَةٍ (٢) :

= "الذي" . وفي التاج : / قبيض / برواية الديوان ، وفي / ليط / "كه" مكان  
"كنه" . وفي / ملك / "التي" مكان "الذي" . وفي / علو / : "قشره"  
و"القيظ" مكان "القيض" .

قال صاحب اللسان في / ملك / : مَلَّكَ كَمَا تَمَلَّكَ الرَّأْيَةُ الْعَجِينُ ، تَشُدُّ  
عَجْنَهُ . أَي تَرْكُ مِنَ الْقَشْرِ شَيْئًا تَتَمَلَّكَ الْقَوْسُ بِهِ ، يَكُنُّهَا لِكُلِّ يَدٍ وَقَلْبٍ  
الْقَوْسُ فَيَتَشَقَّقُ .

وَاللَّيْطُ : الْقَشْرُ . وَالْقَيْضُ : قَشْرُ الْبَيْضَةِ الْغَلِيظِ . وَالْفَرْقِيُّ : الْقَشْرُ  
الرَّقِيقُ . أَنْظِرِ اللِّسَانَ / ليط ، قبيض / .

(١) قال الجوهري : "ولا يجوز مثله في الكلام" . أنظر : الصحاح / علا / .

وقال الزبيدي : وقال ابن هشام : "والتزم في" عل "مخففة اللام ، جره  
بمن وقطعه عن الإضافة ، فلا يقال : أخذته من عل السطح ، كما يقال :  
من علوه ، خلافا للجوهري وابن مالك . أنظر : التاج / علو / .

(٢) هو عامر بن الحارث بن رباح الباهلي ، من همدان : شاعر جاهلي ، يكنى :  
( أبا تحفان ) . أشهر شعره رأيته له في رثاء أخيه لأمه ( المنتشر بين  
وهب ) ذكرها البغدادي في خزائنه ، وقيل : اسمه عمر .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٢١٠ / ١ ، وسط اللالكسي  
٧٥ / ١ ، والخزانة : ٩ / ١ .

والبيت من رأيته التي رثى بها أخاه المنتشر ، وهي من البحر البسيط .  
أنظر البيت في : النوادر : ٧٣ وفيه "أتاني شيء لا أسرهم" مكان "أتتنسي  
لسان لا أسرهم" .

وقال : ويرى "سخر" بضمين . وفي الأصمعيات : ص ٨٨ برواية :

\* قد جاء من عل أنباء أنبأها . . إلي لا عجب منها ولا سخر \*

وفي جمهرة أشعار العرب للقرشي : ٢٥٤ ، وشرح ابن يعيش : ٩٠ / ٤ ،

والخزانة : ١٣٥ / ٣ ، والتهذيب : ١٨٥ / ٣ / على / وفي ٤٢٧ / ١٢ / لسن /

برواية : "أتاني" و"به" وأنظر : الصحاح واللسان والتاج في / لسن ، علا / .

\* إِنِّي أَتَيْتُ لِسَانًا لَا أُسْرِبُهَا . . مِنْ عُلُوٍّ (١) لَا عَجَبَ مِنْهَا وَلَا سَخَرَ \*  
 يُرَوَّى بِضَمِّ الْوَاوِ وَمِفْطَحِهَا وَكُسْرُهَا . وَقَالَ : (٢)  
 \* ظُمَأَيِ النَّسَاءِ مِنْ تَحْتِ رِيًّا مِنْ عَالٍ \*

(١) قال صاحب الصحاح في / علا / : " يروى بضم الواو وفتحها وكسرهما ، أي أتاني خبر من أعلى نجد " .

وفي الخزانة : ١٣٥ / ٣ : وقال أبو عبيدة : " أراد العالية " . وقال ثعلب : أي من أعالي البلاد " . وأنت اللسان ، لأنه بمعنى الرسالة هنا ؛ لأن الشاعر كان أناةً خبر قتل أخيه المنتشر . والسَّخَرُ - بفتحتين وضمتين - : الإِسْتَهْزَاءُ يقول : لا عجب من هذه الرسالة ، وإن كانت عظيمة ؛ لأنَّ صاحب الدنياه كثيرة ، وسخر بالموت . وقيل : معناه : لا أقول ذلك سخريه " .

(٢) قائله : دُكِّنُ بْنُ رَجَاءٍ ، سبقت ترجمته ص . وقبله :

\* يُنَجِّيه مِنْ شَلِّ حُمَامِ الْأَغْلَالِ \*

\* وَقَعَ يَدِ عَجَلَى وَرَجُلٍ شِمْلَالِ \*

أنظر : شرح ابن معيش : ٨٩ / ٤ وفيه برأيتين :

\* قَبَاءٌ مِنْ تَحْتِ وَرِيًّا مِنْ عَالٍ \*

و \* تَظْمَأُ مِنْ تَحْتِ وَتُرَوِّي مِنْ عَالٍ \*

والتهذيب : ١٨٥ / ٣ ، والصحاح / علا / والمخصص : ١٤٤ / ١٣ ، واللسان والتاج / علا ، علو / . والشاعر في البيت يمدح فرساً . وعلى رواية القباء : من القب ، وهو ورقة الخصر وضمور البطن . وريًّا من عال : أي أنَّ ظهرها أعرض من بطنها ، وهو مِمَّا يَتَدَحُّ في الخيل .

وعلى رواية \* ظُمَأَيِ النَّسَاءِ \* ، الظَّمُّ : عدم التَّهَلُّلِ . قال الجوهري : يقال للغرس : إِنَّ فُصُوصَهُ لَظْمَاءٌ ، أي ليست برهلة كثيرة اللحم " . والنَّسَاءُ - بالفتح مقصور - قال الأصمعي : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ، ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر " .

أنظر الصحاح / ظمأ ، نسأ / .

والشاهد فيه : أَنَّهُ يُقَالُ فِي عَلِّ عَالٍ .

وقال آخر: <sup>(١)</sup> \* وَنَغْضَانُ الرَّحْلِ <sup>(٢)</sup> مِنْ مُعَالٍ \* .

والذي يُحتاج إليه في هذا الموضع من جميع ذلك أُتيته من علا ؛ لأن المُرَاد أَنَّ علا تكون أَسْمًا وتكون حَرْفًا ، وترك أنها تكون فِعْلًا ، يُقال : علا يَعْلُو عُلُوًّا إذا أَرْتَفَعَ . قال الله - عز وجل - : « وَلَعَلَّوْا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » <sup>(٣)</sup> وقال - عز وجل - : « إِنْ أَنْفَرَعُونَ عَلَا فِي الْأَرْضِ » <sup>(٤)</sup> .

وَأَمَّا ( عَنْ ) فَإِنَّهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، وفي الكتاب العزيز مِنْ ذَلِكَ كَثِيرٌ جِدًّا ، كَقَوْلِهِ - عز وجل - : « وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ » <sup>(٥)</sup> وَقَوْلُهُ - سُبحَانَهُ - : « تَتَفَيَّأُ <sup>(٦)</sup> ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ » <sup>(٧)</sup> و <sup>(٨)</sup> « فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ » <sup>(٩)</sup> وَقَوْلُهُ - عز وجل - : « عَنْ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَائِلِ عِزِينَ » <sup>(١٠)</sup> .

(١) الرجل ذي الثَّمَّة ، من أرجوزة مطلعها :

\* مَا هَاجَ عَيْنِيكَ مِنَ الْأَطْلَالِ \*

أنظر : الديوان : ٤٨٣ ، وشرح ابن يعيش : ٨٩ / ٤ ، والمخصص : ١١٤ / ١٣ والتهديب : ١٨٥ / ٣ ، والصاحح واللسان والتاج / علا ، علو / . وَنَغْضَانُ الرَّحْلِ : حركته . من معال : من فوق .

(٢) في س : الرجل .

(٣) المؤمنون / ٩١ . (٤) القصص / ٤ .

(٥) الأعراف / ١٧ .

(٦) في س : تتفيا .

(٧) النحل / ٤٨ . وَتَتَفَيَّأُ " بالتاء قراءة أبي عمرو ، وحجته أَنَّ كُلَّ جَمْعٍ خَالِفٍ

الآدميين فهو مؤنث ، تقول : هذه المساجد ، وهذه الظلال .

وقرأ الباقون : " يَتَفَيَّأُ " بالياء ، وَحُجَّتُهُمْ أَنَّ الفعل إذا تقدم جَسَّاز

التذكير منه .

أنظر : حُجَّةُ القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد : ص ٣٩١ ( ت ) :

سميد الأفغاني - مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الثانية ) .

(٨) ليست في س .

(٩) المدثر / ٤٩ .

(١٠) المearج / ٣٧ .

وَلَمْ تَأْتِ<sup>(١)</sup> فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ اسْمًا . وَقَدْ جَاءَ اسْمًا حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ حُرْفُ الْجَرِّ ،  
وَذَلِكَ فِي قَوْلِ الْقُطَيْبِيِّ<sup>(٢)</sup> :

\* فَقُلْتُ لِلرَّكِبِ لِمَا أَنْ عَلَا بِهِمْ . . . مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحَبِيَّا نَظْرَةً قَبْلُ \*  
وَيُرْوَى<sup>(٣)</sup> عَلَتْ بِهِمْ<sup>(٤)</sup> ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : نَظْرَةً قَبْلُ ، أَيِ لَمْ يَتَقَدَّمْهَا نَظْرًا ، وَمِنْ  
ذَلِكَ قَوْلُهُمْ ٩٣ ب / : رَأَيْتُ الْهَيْلَالَ قَبْلًا ، أَيِ لَمْ يَرَهُ قَبْلُ رُؤْيِي رَأً . وَالْحَبِيَّا<sup>(٥)</sup> :  
مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ، وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى لَفْظِ التَّصْفِيرِ . وَالرَّكِبُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ  
عِنْدَ سِيَّوِيهِ .

وَقَالَ الْأَخْفَشُ : هُوَ جَمْعُ رَاكِبٍ<sup>(٦)</sup> . وَمَعْنَى عَلَتْ بِهِمْ ، أَيِ جَعَلَتْهُمْ يَعْطُونَ ، وَعَلَتْ  
بِهِمْ وَأَعْلَتْهُمْ سَوَاءً ، أَيِ أَتَتْهُمْ لِمَا لَاحَ لَهُمُ السَّنَا اسْتَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فِي أَيِّ شَيْءٍ  
هُوَ ، فَقَالَ لَهُمْ هَذَا الْبَيْتُ ، وَمَعْنَاهُ :

\* أَلَمْعَةٌ مِنْ سَنَا بَرَقَ رَأَى بَصَرِي . . . أَمْ وَجْهَ غَالِيَةٍ اخْتَالَتَ بِهِ الْكَلْبُ \*  
وَقَالَ آخَرُ<sup>(٧)</sup> :

\* جَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سِيَّوِيٍّ . . . مِنْ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَاهِيٍّ<sup>(٨)</sup> \*

( ١ ) فِي س : تَاب .

( ٢ ) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَسِيطِ ، مَطْلَعُهَا :

\* إِنَّا مُحْيِيُونَكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الظَّلُّ . . . وَإِنْ بَلَيْتُ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّلُ

أَنْظُر : جُمُودَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ : ٨١٤ ( ت : الْبَجَاوِي ) وَشَرَحَ ابْنُ يَمِيش :

٤١ / ٨ ، وَالْمَقْرَب : ١٩٥ / ١ ، وَالْمَعْنَى : ٢٩٧ / ٣ ، وَالتَّهْدِي سَب :

٢١٦ / ٣ ، ٤٧٣ / ١٥ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / حَبَا / .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : " مِنْ عَنْ يَمِينِ " أَيِ أَنَّ " عَنْ " اسْمٌ بِمَعْنَى الْجِهَةِ ، بِدَلَالَةِ

دُخُولِ حُرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْحَرْفَ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْحَرْفِ .

( ٣ - ٢ ) فِي س : عُلْتَهُ .

( ٤ ) وَقِيلَ : إِنَّ مَوْضِعًا بِالْحِجَازِ يُقَالُ لَهُ : الْحَبِيَّا . أَنْظُر : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ :

٢١٦ / ٢ / حَبَا / .

( ٥ ) أَنْظُر : الْهَمْع : ١٤٥ / ٦ .

( ٦ ) تَقْدِمُ فِي ص ٤٠٠ .

( ٧ ) فِي س : اسْمٌ هَيَّج .



يعني الدَّارُ في قولهم :

\* يادَارُ سُلَى بَيْنَ دَارَاتِ الْمُتَوَجِّهِ . جَرَتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيْهَوٍ \*  
 \* (هَوَّجًا) جَاءَتْ مِنْ بِلَادٍ يَاجُوجُ . مِنْ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَاهِيَجٍ \*  
 وَالسَّيْهَوُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ (٢) ، وَيُقَالُ : سَهَجَتِ الرِّيحُ الْأَرْضَ ، أَيِ قَشَرَتْهَا ،  
 قَالَ : (٣)

\* هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لَا مَ الْحَشْرَجِ غَيْرَهَا سَاهِي الرِّيحِ السَّهَجِ \*  
 وَسَاهِيَجٌ (٤) جَزِيرَةٌ فِي الْبَحْرِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ مُعَرَّبٌ ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ ( كَاشٍ مَاهِي ) .  
 وَأَمَّا كَافُ التَّشْبِيهِ فَلِإِنَّهَا حُرُفٌ جَرٌّ ، وَهِيَ فِي ذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ :  
 تَكُونُ زَائِدَةً ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » (٥) فَلَوْلَمْ يُعْتَقَدْ  
 زِيَادَتُهَا ، (٦) وَيَقْدَرُ حَذْفُهَا ، لَمْ يَسْتَقِمِ الْكَلَامُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

(١ - ١) ليست في س .

(٢) في س : الشديد .

(٣) الرجز لمنظور الأسدي . أنظر : الصحاح واللسان والتاج / سهج / .

(٤) قال ياقوت في موقعها : تقع في وسط البحر ، بين عُمان والبحرين .

أنظر : معجم البلدان : ٢٤٦ / ٣ / ساهيج / .

وفي أمالي الشجري : ٢٥٤ / ٢ : ربح سيهوج : شديدة ، وساهيج : ضعيفة

(٥) الشورى / ١١ .

(٦) قال أبو حيان في النهر اللآذ من البحر (٥٠٢ / ٢) عند قوله تعالى

« لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » : " تقول العرب : مثلك لا يفعل هذا ، بمعنى أنت

لا تفعل هذا ، فيكون المعنى (ليس كهو) أي كالله شيءٌ ، ثم قال : وَخُجِّجَ

على أَنَّ الْكَافَ زَائِدَةٌ ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : لَيْسَ شَيْءٌ مِثْلُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ مِثْلُ بِمَعْنَى الصِّفَةِ فَتَكُونُ الْكَافُ بَاقِيَةً عَلَى تَشْبِيهِهَا ، أَيْ لَيْسَ كَصِفَتِهِ

شَيْءٌ مِنَ الصِّفَاتِ .

أَمَّا الزمخشري فقد قال : وَلَوْ أَنَّ تَزَعُمَ أَنَّ كَلِمَةَ التَّشْبِيهِ كُرِّرَتْ لِلتَّأَكِيدِ ، كَمَا

كُرِّرَتْ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالٍ : \* وَهَالِيَاتُ كَكَا يُوْثَغِينَ \* .

وَمِنْ قَالٍ : \* فَاصْبَحْتُ بِثُلٍّ كَعَصْفَرٍ مَأْكُولٍ \* .

إِلَّا أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ رَدُّهُ إِلَّا مَا نَصَرَ الدِّينَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِسْكَنْدَرِيُّ ،

صَاحِبُ الْإِتِّصَافِ فِيمَا تَضَمَّنَهُ الْكُشَافُ مِنَ الْإِعْتِزَالِ ، بِهَا مِنْ الْكُشَافِ :

٠٤٦٣ / ٢ ( ينظر ذلك في محله ) .

\* فَصَيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَّا كُؤِلَ<sup>(١)</sup> \*

هَذَا إِنْ كَانَ الشَّعْرُ فِي غَيْرِ أَصْحَابِ الْغِيلِ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ فَهِيَ غَيْرُ زَائِدَةٍ .  
وَالزَّائِدُ مِثْلُ . هَذَا قَوْلُ النِّحَاةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَبِمَجُوزٍ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى  
فَصَيِّرُوا كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ :- « كَعَصْفٍ مَّا كُؤِلَ »<sup>(٢)</sup> أَيْ مِثْلَ مَنْ قِيلَ فِيهِمْ ذَلِكَ .  
١٩٤ / وَالْوَجْهَ الثَّانِي فِي نَحْوِ قَوْلِكَ زَيْدٌ كَعَصْرٍ . وَقَدْ تَكُونُ أَسْمًا فَتَكُونُ فَاعِلَةً ،  
فِي نَحْوِ قَوْلِ الْأَعَشَى<sup>(٣)</sup> :

\* أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذِي شَطَطٍ . . . كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ \*  
(٤) وَيَرْوَى بِهَلِكٍ فِيهِ . أَيْ مِثْلُ الطَّعْنِ . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا زَائِدَةٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ  
عَلَى أَنَّ الطَّعْنَ لَا يَنْهَى ذِي شَطَطٍ .  
وَقَالَ رُبَيْعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ<sup>(٥)</sup> :

(١) الْبَيْتُ مُخْتَلَفٌ فِي نَسَبِهِ بَيْنَ : حُمَيْدِ الْأَرْقُطِ وَرُبَيْعَةَ بْنِ الْمَعْجَاجِ .  
أَنْظُرْ : الْكِتَابَ : ٤٠٨ / ١ ( هَارُون ) ، وَالْمَقْتَضِبَ : ١٤١ / ٤ ، وَالْخَزَانَةَ :  
٢٧٠ / ٤ ، وَالْمَغْنَى : ٢٣٨ ، وَالْمَعْنَى : ٤٠٢ / ٢ ، وَالتَّصْرِيحَ : ٢٥٢ / ١ ،  
١٧٢ / ٢ ، وَالْهَمْعَ : ٢١٧ / ٢ ، وَمُلْحَقَاتُ دِيَوَانِ رُبَيْعَةَ : ١٨١ . وَصَفَ قَوْمًا  
اسْتَوْلَتْ شَأْفَتُهُمْ ، فَصَارُوا كَالْعَصْفِ الَّذِي أُكِلَ حَبُّهُ .  
وَالْعَصْفُ : التَّنِينَ ، أَوِ الزَّرْعُ الَّذِي أُكِلَ حَبُّهُ .  
وَالْحَصْفُ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ عَلَى أَنَّ الْكَافَ فِي قَوْلِهِ ( كَعَصْفٌ ) زَائِدَةٌ ، عَلَى  
شَرْطِ أَنْ يَكُونَ الشَّعْرُ فِي غَيْرِ أَصْحَابِ الْغِيلِ .  
وَقَدْ أَسهَبَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ فِي ذِكْرِ أَقْوَالِ النِّحَاةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ . ( أَنْظُرْ :  
الْخَزَانَةُ : ٢٧٠ / ٤ - ٢٧٣ ) .

(٢) الْغِيلُ / ٥٥ .

(٣) تَقْدِيمٌ فِي ص ٤٠١ .

(٤-٤) لَيْسَتْ فِي س .

(٥) هُوَ رُبَيْعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ بْنُ قَيْسِ الضَّبِّيِّ : شَاعِرٌ مَخْضَرٌ ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ

وَالْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ . وَقَدْ عَلَى كَسْرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . شَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ وَجَلَّوْا ،

تَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ ١٦ هـ . أَنْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ : ٣٢٠ / ١ ،

وَالْخَزَانَةُ : ٥٦٦ / ٣ .

\* وَزَعَتْ بِكَ لَهْرًاوَةً أَعْوَجِيَّ . . . إِذَا وَنَسْتَ الْجِيَادَ جَرَى وَثَابًا \*  
 فَأَدْ خَلَ حَرْفَ الْجَرِّ عَلَيْهَا ، أَيِ يَحُلُّ الْهَرَاوَةَ . وَقَالَ الْأَخْطَلُ (١) :  
 \* قَلِيلٌ غَرَارُ النَّوْمِ حَتَّى تَقْلُصُوا . . . عَلَى كَالْقَطَا الْجَوْنِيَّ أَفْزَعُهُ الزَّجْرُ \*  
 وَقَالَ آخَرُ (٢) : \* يَضْحَكُنْ عَنْ كَالْبَرْدِ الْخُثَمُ \*

= والبیت من البحر الوافر . أنظر : المقرب : ١٩٦/١ ، وفيه " الرياح " مكان

" الجياد " . واللسان في / ثوب / وفيه : ثاب بمعنى رجع . وفي / وشب /  
 برواية " وثابا " على اعتبار أنه من الثَّوب ، وهو الظفر ، فهو هنا اسم ،  
 وعلى الرواية الأولى فعل . وفيه " أَعْوَجِيَّ " و " الركب " مكان " الجياد " .  
 وفي التاج / وشب / بكسر الواو " وثاب " . وقال : " وأثبت الجمهور أنَّهُ  
 مصدر واثبه موثبة " ، ولذا ضبطه بعضهم بالفتح ، وهو غير صواب .

(١) البيت من البحر الطويل . ورد في : المقتضب : ١٤٢/٤ ، والخصائص :

٣٦٨/٢ ، والخزانة : ٢٦٦/٤ ( عرضاً ) . وليس في ديوانه - شرح إيليا  
 سليم الحاوي - طبعة دار الثقافة . وفي ديوانه : ١٤١٨ ع . ص ٢٢٢  
 والشاهد فيه : " على كالقطا " فالكاف هنا اسم بمعنى مثل .

(٢) قائله : العجاج . أنظر : المخصص : ١١٩/٩ ، وشرح ابن يعيش : ٤٢/٨

، ٤٤ ، والمفني : ٢٣٩ ، والميني : ٢٩٤/٣ ، والتصريح : ٨٨/٢ ، والهمع  
 ١٩٧/٤ ، والخزانة : ٢٦٢/٤ . وليس في ديوانه .

والبَرْدُ : حَبُّ الْغَمَامِ ، وهو شيء ينزل من السحاب يشبه الحمى ، وَيُسَمَّى  
 حَبُّ الْمَزْنِ أَيْضًا .

وَالْخُثَمُ : الذائب ، قال الجوهري : إِنَّهُمْ الْبَرْدُ وَالشَّحْمُ : ذَابَ ، وَهَمَّ :  
 أَذَابَهُ . ( الصحاح / هم / ) شَبَّ شَفَرُ النِّسَاءِ بِالْبَرْدِ الذَّائِبِ فِي اللَّطَافَةِ  
 وَالْجَلَاءِ ( عن الخزانة : ٢٦٣/٤ ) .

والشاهد قوله " عن كالبرد " . قال البغدادي : " على أَنَّ الكاف يتعيَّن  
 اسْمُهَا إِذَا انْجَرَّتْ كَمَا هُنَا ، فَالْكَافُ اسْمٌ بِمَعْنَى مِثْلِ ، صِفَةُ مُوصُوفٍ مَحْذُوفٍ  
 أَيِ عَنْ شَفَرٍ مِثْلِ الْبَرْدِ .

وقال أبو حيان : واختلفوا هل تكون اسماً في الكلام أو يختص ذلك بضرورة  
 الشعر ؟ فذهب الأخفش والفارسي في ظاهر قوله ، وتبعهما ابن مالك ،  
 إلى أنها تكون اسماً في الكلام ، وقد كثر جرهابالها " وعلى وعن ، وأضيف اليها  
 واسندت فاعلة ومبتدأة ومفعولة ، لكن كل هذا في الشعر .

وَأَمَّا مَنُذٌ وَمُنْذٌ (١) فَيَكُونَانِ حَرْفِيَّيْنِ خَفِضَ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ : مَا رَأَيْتُهُ مَنُذٌ يَوْمِينَ  
وَمُنْذٌ يَوْمِينَ، أَيْ مِنْ يَوْمَيْنِ، وَيَكُونُ أَسْمًا إِذَا قُلْتَ : مَنُذٌ يَوْمَانِ أَيْ مَدَّةُ انْقِطَاعِ الرُّؤْيَى  
يَوْمَانِ. وَمَنُذٌ هَبُّ الْبَصَرَيْنِ (٢) فِي مَنُذٌ أَنَّهَا غَيْرُ مُرَكَّبَةٍ مِنْ شَيْءٍ. وَذَهَبَ بَعْضُ (٤) النَّحَاقِ  
إِلَى أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ ( مِنْ ) وَ ( ذُو )، وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ مَنُذٌ (٥) - بِكسـ  
الميم - . وَقَالَ آخَرُونَ (٦) : هِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ ( مِنْ ) وَ ( إِذْ ) وَمَعْنَى قَوْلِهِ : ( إِنْ الْيَوْمَ وَنَحْوُهُ  
يَكُونُ ظَرْفًا ) فَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ : خَرَجْتُ الْيَوْمَ . وَيَكُونُ غَيْرَ ظَرْفٍ إِذَا اسْتَعْمِلَ فاعِلًا  
أَوْ مفعولًا أَوْ مَجْرورًا ، فَجَرَى جَرَى رَجُلٍ وَفَرَسٍ ، وَدَارٍ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « هَذَا  
يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » (٧) وَ « ذَلِكَ يَوْمٌ جَمَعْتُ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ » (٨)  
وَالْمفعولُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ » (٩) .

= وَذَهَبَ سَيِّوِيهِ إِلَى أَنَّ اسْتِعْمَالَهَا أَسْمًا إِنَّمَا يَجُوزُ فِي ضَرْبِ الشَّعْرِ .

أنظر : الخزانة : ٢٦٢ / ٤

- ( ١ ) أنظر هذه المسألة في الإنصاف : مسألة ( ٥٦ ) القول في إعراب الاسم الواقع  
بعد مذ ومنذ ص ٣٨٢ . وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ( ١٩٨ / ٢ ) وما  
بعد ها ( ) والتصريح : ( ٢١ / ٢ ) وما بعدها ( ) والمفني : ( ٤٤١ - ٤٤٣ ) ، وشرح  
الرضي على الكافية : ١١٠ / ٢ وما بعدها .  
( ٢ ) وقال الأخفش والزجاج والزجاجي عن " منذ ومنذ " : ظرفان مخبرهما عما  
بعد هما ، ومعناها " بين وبين " ، فمعنى " ما لقيته مذ يومان " بيني وبين  
لِقائه يومان .

قال ابن هشام : " ولا خفاء بما فيه من التمسك " . أنظر : المفني : ص ٤٤٢ .

- ( ٣ ) أنظر : الإنصاف : ٣٩٢ المسألة السابقة .  
( ٤ ) هذا القول للفرأء . أنظر الإنصاف : ٣٨٣ ( المسألة نفسها ) .  
( ٥ ) قال البصريون في السرد على من قال : أحتج بقول العرب : " منذ " بكسـ  
الميم : هذه لفظة شاذة نادرة بكسر ، كما جاءت اللغة الفصيحة المشهورة  
بالضم ، فهو من جملة ما جاء على لغتين ، الضم والكسر ، والضم أفصح .  
أنظر : الإنصاف : ٣٩٢ .

- ( ٦ ) هذا رأي الكوفيين . أنظر : الإنصاف : ٣٨٢ ، وانظر رد البصريين عليهم  
في ص ٣٩٢ من المصدر نفسه .

( ٨ ) هود / ١٠٣

( ٧ ) الأنبياء / ١٠٣

( ٩ ) التمارج / ٤٤٢

والمجرور كقولهم سُبْحَانَهُ : « فِي يَوْمٍ كَانَ بَقْدَارُهُ » (١) . وَكَذَلِكَ السَّاعَةُ ، تُقُولُ :  
جِئْتُ السَّاعَةَ . وَقَالَ : (٢) \* فَلَيْتَ دَفَعْتُ إِلَيْهِ عَنِّي سَاعَةً \* .

وَتَكُونُ أَسْمًا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (٣) « يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ » (٤) وَ « إِنَّ السَّاعَةَ  
لَأَتِيَةٌ » (٥) . وَكَقَوْلِهِ : (٦)

٩٤ ب / \* وَإِنَّ سُلُوبِي عَنْ بُشَيْنَةَ سَاعَةً . . . مِنْ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا \*

(١) السجدة / ٥٥ .

(٢) صدر بيت من الطويل ، قائله عدي بن زيد العبادي ، وعجزه :

\* قَبِئْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَا عَيْنِي بِأَلْ \*

وَعَدُّهُ :

\* أَلَمْ يَشْفِينِكَ أَنَّ نَوْبِي مُسَهَّدٌ . . . وَشَوْقِي إِلَى مَا يَمْتَرِينِي وَتَسْهَالِي \*

أنظر : نوادر أبي زيد : ٢٥ ، وأمالى الشجري : ١ / ١٨٣ ، ٢٩٥ ، والإيضاح

١ / ١٨٣ ، والمفني : ٣٢١ ، والهمع : ٢ / ١٦٣ ، ١٩٠ ، واللسان / بول / .

وقوله : " فليت دفعتم " : أراد فليت دفعتم ، أي فليت الأمر ، لأن لست

حرف مشبه بالفعل ، ولا يجوز أن يليه الفعل فاضمر ، والإيضاح كثير في الكلام .

وقال أبو الحسن : قوله " فليت دفعتم " الأحسن في العربية أن يكون أضر

الهاء ، كأنه قال : فليت دفعتم ، يريد : فليت الأمر هذا ، كما تقول :

إِنَّهُ أَمَةُ اللَّهِ ذَاهِبَةٌ ، وَإِنَّهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، يريد : " إِنَّ الْأَمْرَ " . وقوله : " ما خيلت "

من كلام العرب ، أي على كل حال ، عن أبي حاتم .

والمُسَهَّدُ : الذي لا ينام نومًا تامًا ، ينتبه ساعة بساعة . قال أبو الحسن عن

عجز البيت الثاني هكذا وقع في كتابي : \* وَشَوْقِي إِلَى مَا يَمْتَرِينِي وَتَسْهَالِي \* .

وَأَنَا أَنْكَرُهُ ، وحفظي :

\* وَشَوْقِي إِلَى مَا يَمْتَرِينِي وَتَسْهَالِي \* .

أنظر : النوادر : ٢٥ ، ٢٦٠ .

(٣) في س : وجل .

(٤) النازعات / ٤٢ .

(٥) غافر / ٥٩ .

(٦) البيت من الطويل ، وعلى رواية المصنف قائله جميل بُشَيْنَةُ ، بينما ورد في

أمالى القالي : ٢٠٢ / ١ ( طبعة دار الفكر ) برواية " عن جميل لساعة " مكان

" عن بشينة ساعة " وعلى هذه الرواية تكون بشينة هي القائله ، ومعهده :

\* سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ . . . إِذَا مَتَّ بِأَسَاءُ الْحَيَاةِ وَلَيْسَ بِهَا \* =

وَجَلَسْتُ حِينًا ، و«هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ» <sup>(١)</sup> و«فَتَعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ» <sup>(٢)</sup>  
وَجَلَسْتُ خَلْفَكَ وَأَمَّا مَكَ ، وقال لَيْدٌ <sup>(٣)</sup> .

\* وَغَدَتْ <sup>(٤)</sup> كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّ . . . مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَّا مَهَا \*

فَرَفَعَ ( خَلْفَهَا وَأَمَّا مَهَا ) ، وفي رَفَعَ ذَلِكَ ثَلَاثَةً أَوْجُهُ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ بَدَلًا <sup>(٥)</sup> مِنْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ ، عَلَى أَنَّ كِلَا الْفَرْجَيْنِ مُبْتَدَأٌ ، وَخَبَرُهُ  
تَحْسِبُ أَنَّ مَوْلَى الْمَخَافَةِ ، وَالْجَبْتُ وَالْخَبَرُ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ ذَلِكَ الْجَمِيعُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى  
الْحَالِ ، أَيْ غَدَتْ وَكِلَا الْفَرْجَيْنِ ، وَالْعَابِلُ فِيهَا غَدَتْ ، وَذُو الْحَالِ الضَّمِيرُ فِيهِ ،  
وَالضَّمِيرُ الَّذِي هُوَ أَشْمُ أَنَّ ، يَعُودُ عَلَى كِلَا عَلَى اللَّفْظِ ، لِأَنَّ لَفْظَهُ مُفْرَدٌ ، وَالضَّمِيرُ  
فِي غَدَتْ يَعُودُ عَلَى الْبَقَرَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الشَّعْرِ ، وَالتَّقْدِيرُ : غَدَتْ ظَانَّةٌ فِي كِلَا الْفَرْجَيْنِ  
أَنَّ مَوْلَى الْمَخَافَةِ ، وَابْتَدَأَ عَلَى مَعْنَى كِلَا دُونَ لَفْظِهَا ، كَمَا تَقُولُ : كِلَا الْغُلَامَيْنِ  
عِنْدِي عَابِرٌ وَسَعْدٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْبَدَلَ اسْتَوْفَى الْعِدَّةَ ، وَلَوْ قُلْتَ عَابِرٌ فَأَقْتَصَرْتَ لَسِمَ  
يَجُز . كَذَلِكَ خَلْفَهَا وَأَمَّا مَهَا لَا يَصِحُّ فِيهِ الْاِقْتِصَارُ ، وَلَا يُجَدُّ مِنْ حُطِّهِ <sup>(٦)</sup> عَلَى مَعْنَى كِلَا  
دُونَ لَفْظِهَا .

الرَّوْجَةُ الثَّانِي : أَنَّ الرَّفْعَ عَلَى خَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مُحْدُوفٍ ، أَيْ هُما خَلْفَهَا وَأَمَّا مَهَا .

الثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِي أَنَّ ضَمِيرُ الشَّانِ ، وَتَرَفَعَ ( خَلْفَهَا وَأَمَّا مَهَا ) عَلَى أَنَّ هُ  
خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ ، وَالْجَبْتُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ .

= وذلك بعد أن نُعِيَّ إِلَيْهَا جَمِيل .

وفي الأغاني : ١٥٤ / ٨ ( طبعة الدار ) كما في الأملاني ، وكذا في الصحاح

/ حين / وفي الوسيلة إلى شرح العقيلة للسكاوي : ورقة : ١٨ .

( ١ ) الدهر / ١ ( ٢ ) الصافات / ١٤٨ .

( ٣ ) تقدّم في ص ٤٠١ . ( ٤ ) في س : فعدت .

( ٥ ) عند ابن يميّش : ٤٤ / ٢ : " لِأَنَّهُ بَدَلَ مَنْ مَوْلَى الْمَخَافَةِ . وعند الزوزني :

" ويجوز أن يكون بَدَلًا مِنْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ " . أنظر : شرح المعلقات السبع

ص ٢١١ .

( ٦ ) في س : جطه .

وَقُلْتُ :

\* مَا لَأَنْوَاعٍ مَعَانٍ كَلِمَةً قَدْ أَتَتْ مِنْهَا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ \*  
 \* ثُمَّ زَادَتْ وَاحِدًا أَخْتًا لَهَا ثُمَّ أُخْرَى مَا ثَلَاثُهَا مَا تَرَ \*  
 الَّتِي جَاءَتْ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ وَجْهًا هِيَ : " مَا " (١) ، وَهِيَ تَكُونُ اسْمًا وَتَكُونُ حَرْفًا .  
 فَإِذَا كَانَتْ اسْمًا كَانَتْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ : تَكُونُ جَزَاءً ، كَقَوْلِكَ : مَا تَفْعَلُ أَعْلَمُهُ .  
 قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ ۖ ۱٩٥ / يَعْلَمُهُ اللَّهُ » (٢) وَهِيَ هَاهُنَا  
 مَفْعُولَةٌ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ اسْتِفْهَامًا ، كَقَوْلِكَ : مَا صَنَعَ زَيْدٌ ؟ وَمَا أَنْتَ ؟ وَمِنْهُ  
 قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى » (٣) و « مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ » (٤)  
 و « فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ » (٥) عِنْدَ قَوْمٍ (٦) . وَهِيَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ فِي قَوْلِكَ :  
 مَا أَسْأَلُكَ ؟ وَمَا أَنْتَ ؟ وَكَذَلِكَ هِيَ أَيْضًا فِي قَوْلِكَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ أَيْ ، أَيُّ شَيْءٍ  
 جَاءَ بِكَ ؟ وَفِي جَاءَ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى مَا ، وَهُوَ فَاعِلٌ ، وَبِكَ فِي مَوْضِعٍ نَصْبٍ ، لِأَنََّّهُ  
 مَفْعُولٌ ، وَهِيَ فِي قَوْلِكَ : مَا صَنَعَ زَيْدٌ ؟ مَفْعُولٌ . وَالثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي ،  
 فَتَكُونُ مَرْفُوعَةً وَمَنْصُوبَةً وَمَجْرُورَةً ، كَقَوْلِكَ : أَعْجَبَنِي مَا صَنَعْتُ ، وَكَرِهْتُ مَا صَنَعْتَهُ ،  
 وَعَجِبْتُ مِمَّا صَنَعْتَهُ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنَّا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا » (٧)  
 و « إِنَّا نُوْعِدُ وَنَلَاتُ » (٨) . أَيْ إِنَّ الَّذِي . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - تَعَالَى - :

(١) أنظر : أُمَالِي الشَّجَرِي : ٢٣٢ / ٢ - ٢٤٧ ، وَالْمَفْنِي : ٣٩٠ - ٣٩٥ .

(٢) البقرة / ١٩٧ .

(٣) طه / ١٢ .

(٤) النساء / ١٤٧ .

(٥) البقرة / ١٢٥ .

(٦) فِيهَا وَجْهَانِ : أَنْ تَكُونَ تَعْجِيبِيَّةً ، وَتَقْدِيرِيَّةً : شَيْءٌ أَصْبَرَهُمْ .

وَأَنْ تَكُونَ اسْتِفْهَامِيَّةً ، وَتَقْدِيرِيَّةً : أَيُّ شَيْءٍ أَصْبَرَهُمْ . وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ هِيَ  
 هِتْدًا وَمَا بَعْدَهَا خَبَرٌ .

أَنْظُر : الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ١٣٨ / ١ ، وَالتَّبَيَانُ  
 فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلْعَكْبَرِيِّ : ١٤٢ / ١ .

(٧) طه / ٦٩ .

(٨) الْأَنْعَامُ / ١٣٤ . وَفِي الْمَصْحَفِ رَسْمُهَا " إِنَّ " بِالْفَصْلِ بَيْنَهُمَا ، وَهُوَ الْأَوَّلَى .

« مَا جِئْتُ بِالسَّحَرِ »<sup>(١)</sup> فِي قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ ، وَأَمَّا فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو<sup>(٢)</sup> فَهِيَ اسْتِغْفَامٌ ،  
أَيُّ ، أَيْ شَيْءٌ جِئْتُ بِهِ ؟ فَهِيَ مَبْدَأٌ وَمَا بَعْدَهَا خَبَرٌ ، وَعَلَى الْقِرَاءَةِ الْآخَرَى ،  
الَّذِي جِئْتُ بِهِ السَّحَرِ . وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup> :

\* وَجَدْنَا الْحُمْرَ مِنْ شَرِّ الْمَطَايَا . . . كَمَا الْحَبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَعِيمٍ \*  
فَقَالَ الْأَخْفَشُ : مَعْنَاهُ كَالَّذِينَ هُمْ الْحَبِطَاتُ ، وَأَجَازٌ أَنْ تُجَرَّ ( الْحَبِطَاتُ ) بِالْكَافِ  
وَتَكُونُ مَا زَائِدَةٌ<sup>(٤)</sup> .

- ( ١ ) يونس / ٨١ .  
( ٢ ) قرأ أبو عمرو وحده ( السَّحَرُ ) مدودة الألف . وكلهم قرأ ( السَّحَرُ ) بغير  
مد ، على لفظ الخبر . أنظر : السبعة لابن مجاهد : ٣٢٨ .  
( ٣ ) قائله : زياد الأعجم ، وهو زياد بن سليمان - أو سليم - الأعجم ، مولى  
بني عبد القيس : من شعراء الدولة الأموية . جزل الشعر ، فصيح  
الألفاظ ، سُمِّيَ بالأعجم لمجعة في لسانه . ولد ونشأ في أصفهان . غاصر  
المهلب بن أبي صفرة ، وله فيه مدائح ومراث . توفي في خراسان نحو  
سنة ١٠٠ هـ .

- أنظر ترجمته في : تهذيب ابن عساكر : ٤ / ٤٠١ ، والخزانة : ٤ / ١٩٣ .  
والبيت من البحر الوافر ، وفيه " اقوا " ؛ لِأَنَّ قِيلَهُ :  
\* وَأَعْلَمُ أَنَّنِي وَأَبَا حَمِيدٍ . . . كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ \*  
\* أَرِيدُ حَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي . . . وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّجُلَ اللَّئِيمُ \*  
أنظر : أمالي الشجري : ٢ / ٢٣٥ ، والخزانة : ٤ / ٢٧٨ ، ٢٨٠ وفيه " فَإِنَّ " .  
مكان " وجدنا " ، ونقل عن العيني : ٤ / ٢٨١ ، ٢٨٢ : " فَإِنَّ النِّيْسَبَ " .  
و " وجدنا النيب " مكان " وجدنا الحمر " .  
والحمر : جمع حمار ، والمطايا : جمع مطية ، وهي الدابة التي تمطو فسي  
المسير ، أي تجدد وتُسرع . ( القاموس المحيط : ٤ / ٣٩٣ - مطا ) .  
والحبطات - هكذا ضبطها صاحب الخزانة ، بفتح المبهمة وكسر الباء -  
الموحدة - : وهم بنو الحارث بن عمرو بن تميم \* . ( الخزانة : ٤ / ٢٨١ ) .  
( ٤ ) أنظر : أمالي الشجري : ٢ / ٢٣٥ ، والخزانة : ٤ / ٢٧٩ ، وقد ضَمَّفَ  
البغداديُّ هذه القول ، وقال عنه : " غير جيد " ؛ لِأَنَّهُ تَخْرِيجٌ عَلَى الْقَلِيلِ  
النادر ، مع إمكانه التخريج على الكثير الشائع ، وكأنَّه مَنِيَّ عَلَى أَنَّ الْكَافَ  
لَا تُكْفُّ بِمَا \* .



وَالرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً غَيْرَ مَوْصُوفَةٍ وَمَوْصُوفَةٍ .

فَقَيَّرَ الْمَوْصُوفَةَ قَوْلُكَ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَكَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَنِعِمَّا هِيَ » <sup>(١)</sup>  
أَيَّ فَنِعِمَّ شَيْئًا .

وَالْمَوْصُوفَةُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : <sup>(٢)</sup>

\* رُبَّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ . . . رَلَهُ فَرْجَةً كَحُلِّ الْعُقَالِ \* .  
وَلَهَا إِذَا كَانَتْ حَرْفًا سُبْعَةُ أَوْجُهُ :

( ١ ) البقرة / ٢٧١ .

( ٢ ) المشهور أَنَّ قائله : أمية بن أبي الصلت ، من قصيدة طويلة على البحر

الخفيف ، ذكر فيها شيئاً من قصص الأنبياء ، من بينهم إبراهيم وابنه  
الذبيح عليهما السلام ، منها :

\* يَا بُنَيَّ إِنِّي نَذَرْتُكَ لِلَّهِ شَحِيحًا فاصبر فدا لك خالي \*

\* فَأَجَابَ الْغُلَامُ أَنَّ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ لِلَّهِ غَيْرَ انْتِحَالِي \*

أنظر : الديوان ص ٥٠ ، وورد البيت أيضاً في شعر عبيد بن الأبرص ،  
أنظر ديوانه : ١٢٨ ( طبعة دار صادر بيروت ) برواية " تجزء " .

وانظر البيت أيضاً في : الكتاب : ١ / ٢٧٠ ، ٣٦٢ ( بولاق ) وكذا عند

الشتري ، وفيه : منسوب لأمية ، والمقتضب : ١ / ٤٢ ، والحيوان : ٣ / ٤٩ ،

والبيان والتبيين : ٣ / ٢٦٠ وكلاهما برواية " تجزء " مكان " تكره " ، وأما لسي

الشجري : ٢ / ٢٣٨ ، وشرح ابن يمين : ٤ / ٣٠٢ ، ٨ / ٣٠ ، والمغني :

٣٩١ ، والمعني : ١ / ٤٨٤ ، والهمع : ١ / ٢٢ ، والخزانة : ٢ / ٥٤٣ وفيه

" من الشر مكان " من الأمر " وأورد جزءاً من القصيدة . وفي التهذيب :

١١ / ٤٦ / فرج / ، والصاحح واللسان والتاج / فرج / .

والشاهد فيه " رُبَّمَا " إِذْ دَخَلَتْ رَبُّ عَلَى مَا ؛ لِأَنَّهَا نَكْرَةٌ فِي تَأْوِيلِ شَمْسِيٍّ ،

والعائد عليها من جملة الصفة ها " محذوفة مقدرة ، والمعنى : رب شمسِيٍّ

تكرهه النفوس من الأمور الحادثة الشديدة وله فرجة تعقب الضيق والشدة ،

كحل عقال العقيد .

أنظر : الشنترى بأسفل الكتاب : ١ / ٢٧٠ ( بولاق ) .

والفرجة - بالفتح - في الأمر ، وفي الضم في الحائط . أنظر : الصحاح

/ فرج / .

تَكُونُ بِمَعْنَى لَيْسَ ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : ( مَا هَذَا بَشَرًا )<sup>(١)</sup>  
وتكون زائدة ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : ( فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ )<sup>(٢)</sup> وَيُقَالُ لَهَا صَلَهِ<sup>(٣)</sup>  
في هذا الموضع ، وَلَمْ يَرَبَعْضُهُمْ أَنَّ يَسْمِيَهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ صَلَةً وَلَا زَائِدَةً<sup>(٤)</sup> ،

( ١ ) يوسف / ٣١ .

( ٢ ) في ث : فيما رحمة من الله لنت . والآية من سورة آل عمران / ١٥٩ .

( ٣ ) قال الفراء : " العرب تجعل ( ما ) صلة في المعرفة والنكرة واحداً " .

أنظر : معاني القرآن : ٢٤٤ / ١ .

( ٤ ) قال ابن الأنباري : " ما " زائدة مؤكدة ، والتقدير : فبرحمة من الله .

وقال : وقول من قال : إِنَّ ( ما ) ليست زائدة ، وإنما هي نكرة في موضع  
جر ، ورحمة بدل من ( ما ) وتقديره : فبشيء رحمة ، فليس بشيء ، وهو  
خلاف قول الأكثرين ؛ لِأَنَّ زيادة ( ما ) كثير في كلامهم ، والقرآن نزل  
بلفظهم " .

أنظر : البيان في غريب القرآن : ٢٢٩ / ١ . وتبعه في ذلك أبو حيان فسي  
البحر المحيط : ٩٢ / ٣ وذكر رأياً آخر ، هو أَنَّ ( ما ) هنا استفهامية .  
قال : قال الرازي : قال المحققون : دخول اللفظ المهمل الموضع في كلام  
أحكام الحاكمين غير جائز ، وهنا يجوز أَنْ تكون ( ما ) استفهاماً للتعجب ،  
تقديره : فبأي رحمة من الله لنت لهم ، وذلك بِأَنَّ جنائيتهم لما كانت  
عظيمة ، ثُمَّ إِنَّهُ مَا أَظْهَرَ الْبُتَّةَ تَغْلِيظاً فِي الْقَوْلِ ، وَلَا خَشَوْنَ فِي الْكَلَامِ ،  
علموا أَنَّ هَذَا لَا يَتَأْتَى إِلَّا بِتَأْيِيدِ رَبَّانِي ، قيل ذلك " .

ورد أبو حيان على هذا الرأي بقوله : " ما قاله المحققون صحيح ، لكن  
زيادة ( ما ) للتوكيد لا ينكره في أماكنه من له أدنى تعلُّقٍ بالعربية فضلاً عن  
من يتعاطى تفسير كلام الله ، وليس ( ما ) في هذا المكان مِمَّا يَتَوَهَّمُ أَحَدٌ  
مهملًا ، فلا يحتاج ذلك إلى تأويلها بأن تكون استفهاماً للتعجب ، ثم إِنَّهُ  
جعل ( ما ) مضافةً للرحمة ، وما ذهب إليه خطأ من وجهين :

أحدهما : أَنَّهُ لَا تُضَافُ ( ما ) الاستفهامية ولا أسماء الاستفهام ، غير  
أي بلا خلاف ، وكم على مذهب أبي إسحاق .

والثاني : أَنَّهُ إِذَا لَمْ تَصَحِّ الْإِضَافَةُ ، فَيَكُونُ إِعْرَابُهُ بَدَلًا ، وَإِذَا كَانَ بَدَلًا مِنْ  
اسم الاستفهام ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِعَادَةِ هَمْزَةِ الاستفهام في البديل ، وهذا  
الرجل لحظ المعنى ، ولم يلتفت إلى ما تقر في علم النحو من أحكام الألفاظ =

لِئَلَّا يُظَنَّ أَنَّهَا دَخَلَتْ لِغَيْرِ مَعْنَى ، وَاخْتَارَ أَنْ يُسَمِّيَهَا ٩٥ ب / مُؤَكَّدَةٌ . وَتَكُونُ  
جَعْدًا ، كَقَوْلِكَ : مَا أَكَلْتُ طَعَامًا وَلَا ذُقْتُ شَرَابًا . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - :  
« وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا » <sup>(١)</sup> و « مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ » <sup>(٢)</sup>  
« وَمَا ظَلَمُونَا » <sup>(٣)</sup> وَهُوَ كَثِيرٌ .

وَتَكُونُ مَعَ الْفِعْلِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ ، وَتُسَمَّى الْمَصْدَرِيَّةَ ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - :  
« مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ » <sup>(٤)</sup> وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ - : « كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ » <sup>(٥)</sup>  
أَيَّ كُنُوسِيَانِهِمْ <sup>(٦)</sup> ، وَ « بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ » <sup>(٧)</sup> و « بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ » <sup>(٨)</sup>  
وَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : « حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ » <sup>(٩)</sup> أَيَّ يَحْفَظُ اللَّهُ ، وَقَوْلُ  
الشَّاعِرِ : \* أَطُوفُ بِهَا لَا أَرَى غَيْرَهَا . . . كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبُ \*  
\_\_\_\_\_

= وكان يفنيه عن هذا الارتباك والتسلق إلى ما لا يحسنه والتسور عليه قول  
الزجاجي في ( ما ) هذه أنها صلة فيها معنى التوكيد بإجماع النحويين .

- ( ١ ) سبا / ٤٤ .
- ( ٢ ) المائدة / ١٩ . ( ٣ ) البقرة / ٥٧ ، والأعراف / ١٦٠ .
- ( ٤ ) البقرة / ٧٥ .
- ( ٥ ) الأعراف / ٥١ .
- ( ٦ ) في ص : كنسياههم .
- ( ٧ ) البقرة / ١٠ . وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر .  
أما عاصم وحزمة والكسائي فقد قرأوا : « يَكْذِبُونَ » بفتح الياء وتخفيف الذال  
أنظر : السبعة لابن مجاهد : ١٤٣ .
- ( ٨ ) الحاقة / ٢٤ . ( ٩ ) النساء / ٣٤ .
- ( ١٠ ) البيت من البحر المتقارب . ورد غير معزول لقائله في :  
معاني القرآن للأخفش : ٤١٢ / ٢ ، والأضداد لابن الأنباري : ٨٨ وصدر  
البيت فيه برواية : « تَطُوفُ الْعُقَاةُ بِأَبْوَابِهِ » . وحرك المحقق \* الرَّاهِبُ \*  
بالضم ، وأشار إلى أنها في الأصل مكسورة ، وقد أخطأ في ذلك .  
والأزهية في علم الحروف : ٨٢ ( لعلني بن محمد النحوي الهروي - ت :  
عبد الممين اللوحي - دمشق ) برواية الكسر للراهب ، وتعليقه كما ذهب  
إليه السخاوي .  
وفي المفضل في شرح المفصل : ١٤٤ / ٦ .

لَمَّا كَانَتْ ( ١ ) مع الفعلِ بِنَاءٍ وَيَلِ الْمَصْدَرُ ، صارَ التقديرُ : كَطُوفِ الرَّاهِبِ ،  
وقيل : إِنَّهُ مَخْفُوضٌ عَلَى الْجَوَارِ .

وَقَوْلِ الْآخِرِ ( ١ ) :

\* يَارَبَّ رَكِبْ أَنَا حُوا بَعْدَ مَا نَصَبُوا . . مِنْ الْكَلَالِ وَمَا حَلُّوا وَمَا رَحَلُوا \*  
أَيُّ بَعْدَ نَصَبِهِمْ مِنَ الْكَلَالِ ، وَمِنْ حُلُولِهِمْ وَرَحِيلِهِمْ . وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « بِمَا  
غَفَرْتُ لِي » ( ٢ ) أَيُّ بِغُفْرَةٍ وَهَذَا قَوْلُ الْكِسَائِيِّ ( ٣ ) .  
وَزَعَمَ بَعْضُ ( ٤ ) الْمُفَسِّرِينَ أَنَّهَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ ، أَيُّ بِأَيِّ شَيْءٍ غَفَرْتُ لِي . ( ٥ ) وَالصَّحِيحُ  
قَوْلُ الْكِسَائِيِّ ، وَلَوْ كَانَتْ كَمَا زَعَمُوا لَكَانَتْ بِمِ غَفَرْتُ لِي . يُقَالُ : إِنْ بَقَاءَ الْبُحْرِ  
مَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَعَ اتِّصَالِهَا بِحَرْفِ الْجَرِّ كَقَوْلِهِ : كَمَا قَالَ حَسَّانُ ( ٦ ) :  
\* عَلَى مَا قَامَ يَشْتَبِينِي لَيْسِي \* . . كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّقَ فِي رَمَادٍ \*

( ١ ) قائله : أبو حية النميري ، والبيت من البحر البسيط .

أنظر : الأزهية : ٨٢ . والمفضل في شرح المفصل : ١٤٤ / ٦ .

( ٢ ) يسن / ٢٧ .

( ٣ ) أنظر : أمالي الشجري : ٢٣٩ / ٢ ، والبحر المحيط : ٣٣٠ / ٧ .

( ٤ ) من قال بهذا الزمخشري . أنظر : الكشف : ٣٢٠ / ٣ .

( ٥ ) ساقط من س .

( ٦ ) البيت من قصيدة علي الوافر ، قالها في هجاء عابد بن عبد الله بن عمر بن

مخزوم ، ومنها :

\* إِنْ تَصَلَّحَ فَإِنَّكَ عَابِدِي \* . . وَصَلَّحَ الْعَابِدِيَّ إِلَى فَسَادٍ \*

\* وَإِنْ تَفْسَدَ فَمَا أُلْفَيْتَ إِلَّا \* . . بَعِيدًا مَا عَلِمْتُ مِنَ السَّادِ \*

أنظر : الديوان : ٢٥٨ / ١ ( ت : وليد عرفات ) وفيه " ففيم تقول " مكان

" على ما قام " وفي أمالي الشجري : ٢٣٣ / ٢ برواية " الدمان " وقال : والدمان :

السرجين ، وشرح ابن يعيش : ٩ / ٤ ، والمعني : ٣٩٤ برواية " ديسان ،

والخزانة : ٥٣٧ / ٢ ، والمعني : ٥٥٤ / ٤ وذكر أن قوماً من منتحلي

الأدب قد غلطوا في هذا البيت ، فروى بعض " في دمان " وبعض " في دمال "

مكان " رمان " لما جهلوا ما يتصل به . والبحر المحيط : ٣٣٠ / ٧ .

قوله " كخنزير " : تعريض بكفرة ، أو يقبح نظره ، فذلك خص الخنزير ؛ =

والفَرْقُ بَيْنَ الْمَصْدَرِيَّةِ وَالْمَوْصُولَةِ ، أَنَّ الْمَوْصُولَةَ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَيْهَا ،  
وَالْمَصْدَرِيَّةُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا هِيَ بِخَزَلَةٍ أَنَّ مَعَ الْفِعْلِ ، فِي نَحْوِ : بَلَّغْنِي أَنَّ قَامَ  
زَيْدٌ ، بِمَعْنَى قِيَامِ زَيْدٍ ، وَكَمَا لَمْ يَكُنْ هَاهُنَا عَائِدٌ ، كَذَلِكَ مَا مَعَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِكَ :  
بَلَّغْنِي مَا فَعَلَ زَيْدٌ .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

١٩٦ / \* أَلِفُ الصُّفُونِ فَلَا يَزَالُ كَانَهُ . مَا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَمِيرًا \* .

\* مَا فِي هَذَا الْبَيْتِ أَهِيَ الْمَصْدَرِيَّةُ أَمْ الْمَوْصُولَةُ ؟ .

قُلْتُ : بَلْ هِيَ الْمَوْصُولَةُ (٢) ، أَيْ فَلَا يَزَالُ كَانَهُ مِنْ الْجِنْسِ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ

= لِأَنَّهُ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ ، سَمِعَ الْخَلْقَ ، أَكَّالَ الْمَذَرَاتِ . وَقَوْلُهُ " تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ "

تَسْمِيَةً لَهُ ، لِأَنَّهُ - أَيْ الْخَنزِيرُ - يَذُكُّ خَلْقَهُ بِالشَّجَرِ ثُمَّ يَأْتِي لِلطَّيْسِ  
وَالْحَمَاةِ فَيَطْطِخُ بِهِمَا ، وَكَمَا تَسَاقَطُ مِنْهُ عَادَ فِيهِمَا \* . ( الْعَيْنُ ) :

٥٥٤ / ٤ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ " عَلَى مَا قَامَ " حَيْثُ أَثْبَتَ أَلِفَ " مَا " الْإِسْتِفْهَامِيَّةَ

الْمَجْرُورَةَ غَيْرَ الْمُرَكَّبَةِ عَلَى أَنَّهَا لَفَةٌ ( عِنْدَ السَّخَاوِيِّ ) وَكَذَا فِي الْخَزَانَةِ :

٥٣٨ / ٢ ، وَعِنْدَ كَثِيرِ النَّحَاةِ لِأَجْلِ الْضَّرُورَةِ . وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ : " وَإِذَا ثَبِتَ

أَنَّ هَذَا لَفَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ، لَمْ يَكُنْ إِثْبَاتُ الْأَلِفِ نَادِرًا وَلَا ضَرُورَةً ، كَمَا

قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » فِيمَنْ قَرَأَ ( عَمَّا ) بِالْأَلِفِ .

أَنْظُرْ : الْخَزَانَةُ : ٥٣٨ / ٢ .

( ١ ) الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْكَامِلِ . وَرَدَ بِدُونِ عَزْوِ لِقَائِهِ فِي : أَمَالِي الشَّجَرِيِّ : ٥٦ / ١

، ٧١ بِرَوَايَةٍ " فَمَا " مَكَانَ " فَلَا " ، وَكَذَا فِي الْمَغْنِيِّ : ٤١٩ ، وَالْأُزْهِيَّةَ :

٨٥ ، وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ فِي / صَفْنٍ / وَفِيهِمَا : وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

وَالصَّافِنُ مِنَ الْخَيْلِ : الْقَائِمُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمَ ، وَقَدْ أَقَامَ الرَّابِعَةَ عَلَى طَرَفِ

الْحَافِرِ . أَنْظُرْ : الصَّحَاحُ / صَفْنٍ / .

( ٢ ) وَعِنْدَ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ : ٧١ / ١ : " إِنْ قَوْلُهُ " مَا يَقُومُ " مَا مَصْدَرِيَّةٌ ،

وَالْمَعْنَى مِنْ قِيَامِهِ " وَمِنْ مَتَعَلِّقَةٍ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ ، فَتَحْقِيقُ الْمَلْفِظِ وَالْمَعْنَى

أَلِفُ الْقِيَامِ عَلَى ثَلَاثِ مَا يَزَالُ كَسِيرًا ، أَيْ ثَانِيًا إِحْدَى قَوَائِمِهِ حَتَّى كَانَتْهُ

مَخْلُوقٌ مِنَ الْقِيَامِ عَلَى الثَّلَاثِ .

كَسِيرًا ، أَي فِي تِلْكَ الْحَالِ . وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ فِي \* ل \* الصَّدْرِيَّةُ هُوَ مَذْهَبُ سَيِّبِيهِ (١) . وَأَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ جَعَلَهَا أَشْمًا (٢) وَ يُعَيِّدُ إِلَيْهَا الضَّمِيرَ ، كَقَوْلِكَ : سَرَّنِي مَا صَنَعْتُهُ . وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ وَبَيْنَ الَّتِي بِمَعْنَى السَّنْدِي ، أَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ لَا تُوَصَّلُ إِلَّا بِالْفِعْلِ ، وَالَّتِي بِمَعْنَى الَّذِي تُوَصَّلُ بِالظَّرْفِ وَالْجُمْلِ ، وَتُسَمَّى (٤) الْمَصْدَرِيَّةُ أَيْضًا الزَّمَانِيَّةُ ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهَا مَعَ الْفِعْلِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ عَلَى الْحَدَثِ الْوَاقِعِ فِي الزَّمَانِ ، الَّذِي عَيَّنَهُ الْفِعْلُ الَّذِي صَحَبَهَا . وَمِثْلُ \* مَا \* هَـ هَذِهِ \* ل \* الَّتِي يُسَمُّونَهَا الظَّرْفِيَّةَ ، وَتُسَمَّى أَيْضًا \* مَا \* التَّأْيِيدِ وَالتَّاجِيلِ وَالسَّكُونِ وَالْمَقْدَارِ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : مَا دُمْتُ حَرَمًا (٦) ، وَ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ (٧) وَالْمَعْنَى دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ . وَتَكُونُ كَأَنَّهُ فِي قَوْلِكَ : إِنَّمَا وَلَعَلَّمَا وَكَأَنَّمَا وَرَبَّمَا ، وَمَعْنَى كَأَنَّهُ أَتَتْهَا كَفَتْ الْعَامِلُ ، فِي نَحْوِ مَا ذَكَرْتُهُ عَنِ الْعَمَلِ .

قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ » (٨) . فَلَمَّا كَفَتْ إِنْ عَنِ الْعَمَلِ أَرْتَفَعَ مَا بَعْدَهَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ . وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٩) وَلَوْلَا \* مَا \* لَمْ تَدْخُلْ إِنْ عَلَى الْفِعْلِ ، وَلَكِنَّهَا لَمَّا كَفَتْهَا عَنِ الْعَمَلِ ؛ لَمْ تَلْزِمِ الْمَوْضِعَ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ عَامِلَةً .

قَالَ (١٠) الْفَرَزْدَقُ (١١) :

\* أَعِدْ نَظْرًا بِأَعْيُنٍ قَيْسٍ لَعَلَّمَا . : أَخْضَاتُ لَكَ النَّارَ الْحِمَارَ الْمُقِيدَا \*

(١) أنظر : أمالي الشجري : ٢ / ٢٤٠ ، والمغني ص ٤١٩ .

(٢) أنظر : أمالي الشجري : ٢ / ٢٤٠ وقد رت قول الأخفش وأبطله . ( ينظر

ذلك في محله ) .

(٣) ليست في س .

(٤) في س : وَيُسَمَّى . (٥) أنظر المغني : ٤١٧ .

(٦) المائدة / ٩٦ . (٧) هود / ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٨) النساء / ١٧١ . (٩) آل عمران / ١٨٥ .

(١٠) في س : وقال .

(١١) البيت من قصيدة على البحر الطويل ، يهجو بها رجلاً من عدي ( عبد قيس )

مطلعها :

\* رَأَى عَبْدُ قَيْسٍ خَفَقَةً شَوَّرَتْ بِهَا . : يَدَا قَيْسٍ أَلَوِي بِهَا ثُمَّ أَخَذَا \* =

وقال ابن كراع العُكْلِيُّ (١) :

\* تَحَلَّلْ وَعَالَجْ نَفْسَكَ الْيَوْمَ وَأَعْلَمًا . . . أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ \*

فَلَمَّا كَفَّتْ \* مَا \* لَعَلَّ عَنْ الْعَمَلِ أَرْتَفَعَ مَا بَعْدَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ فِي هَذَا  
الْبَيْتِ ، وَدَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ فِي بَيْتِ الْفُرْزُقِ ، وَكَذَلِكَ كَفَّتْ بَعْدَ عَنْ ٩٦ ب / الْخَفْضِ  
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ [سَرَّارٌ] (٢) الْأَسَدِيُّ (٣)

= أنظر : الديوان : ١ / ١٨٠ ( طبعة دار صادر ) وفيه \* فَرَّشًا \* مَكْشَان  
\* لَعَلَّمَا \* .

ومعنى البيت : أَنَّهُمْ أَهْلُ ذُلَّةٍ وَضَعْفٍ ، لَا يَأْمَنُونَ مِنْ يَطْرُقُهُمْ لَيْلًا ، فَلِذَلِكَ  
قِيدُوا حِمَارَهُمْ وَأَطْفَاؤُهُمْ نَارَهُمْ .

والبيت ورد في : أمالي الشجري : ٢ / ٢٤١ ، وشرح ابن يعيش : ٨ / ٥٤ ،  
٥٧ ، والمغني : ص ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، والمفضل شرح المفضل : ٦ / ٧٤ ، والمهم  
٢ / ١٩٠ .

والشاهد فيه قوله \* لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ \* . لَمَّا كَفَّ لَعَلَّ ب \* مَا \* عَنْ الْعَمَلِ أَوَّلًا هَا  
الْفِعْلُ ، الَّذِي لَمْ يَلْهَا قَبْلَ ؛ وَمَا هَا هُنَا بِمَعْنَى الَّذِي ؛ لِأَنَّ الْقَوَافِي مَنْصُوبَةٌ  
( ابن يعيش : ٨ / ٥٧ ، ٥٨ ) .

( ١ ) سويد بن كراع العكلي ، من بني الحارث بن عوف : شاعر فارس مُقَدِّمٌ .

كان في العصر الأموي صاحب الرأي والتقدم في بني عكل . توفي نحو سنة ٥٠ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١ / ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ .

والبيت من البحر الطويل . أنظر : الكتاب : ١ / ٢٨٣ ( بولاق ) وفيه  
مَازَاتِ نَفْسِكَ وَانْظُرَنَّ مَكَانَ \* نَفْسِكَ الْيَوْمَ وَأَعْلَمًا \* وَكَذَا عِنْدَ الشَّنْتَرِيِّ بِأَسْفَلِ  
الْكِتَابِ ، وَفِي أَمَالِي الشَّجَرِيِّ : ٢ / ٤١ ، وشرح ابن يعيش : ٨ / ٥٤ ، ٥٨ ،  
١٣١ برواية سيويه ، والأزهية ص ٨٧ .

( ٢ ) في النسخ الثلاث : مروان . وهو خطأ وتصحيف ، والصواب ما أثبتته .

( ٣ ) هو المرار بن سعيد بن حبيب الفقمسي ، من بني أسد بن خزيمه : شاعر

إسلامي من شعراء الدولة الأموية . وكان مفرط القصر . وكان يهاجي الساور  
ابن هند ، وقال عنه الرزياني بأنه كثير الشعر .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٦٨٠ - ٦٨٣ ، والخزانة : ٢ / ١٩٦ ، =

\* أَعْلَاقَةُ أُمِّ الْوَلِيدِ بَعْدَ مَا . . . أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلَسِ \*  
وَتَقُولُ : رُبَّمَا قَامَ زَيْدٌ ، لَمَّا كَفَّتْهَا عَنِ الْخَفْضِ دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ ، وَكَذَلِكَ تَدْخُلُ  
عَلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَكَانَتْ لَوَلَا مَا \* لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا ، كَمَا قَالَ (١) :  
\* رُبَّمَا الْجَابِلُ الْمُكْوَلُ فِيهِمْ . . . وَنَعَا جِيحَ بَيْنَهُنَّ الْمِهْـسَارُ \*

= ٢٥٢/٣ ، ورغبة الآمل ١١/٤ .

والبيت من البحر الكامل . أنظر : الكتاب : ١/٦٠ ، ٢٨٣ ( ————— بولاق )  
والشنتري بأسفله والمقتضب : ٢/٥٤ ، وأمالى الشجرى : ٢/٢٤٢ ، والمفضل  
في شرح الفصل : ٦/٥٢ ، وشرح ابن يعيش : ٨/١٣١ ، ١٣٤ ، والمقرب :  
١/١٢٩ ، والمغنى : ٤٠٩ ، والأزهية : ٨٨ ، والهمع : ٣/١٦٤ ، ورغبة  
الآمل : ٤/١٢ ، والخزانة : ٤/٤٩٣ .

قال الشنتري في شرحه للبيت : وصف كِبَرَهُ ، وَأَنَّ الشَّيْبَ قَدْ شَلَّهُ ، فَلَا  
يَلِيقُ بِهِ الصَّبَا وَاللَّهُو .

وأفنان الرأس : خصل شعره ، وأصل الفنن الفصن . والثَّغَامُ : شجر  
إِذَا بَيَسَ أبيضٌ ، ويقال : هَوْنَتَ لَهُ نَوْرٌ أبيضٌ ، فشبهه بياض الشيب فـي  
سواد الشعر ببياض النور في خضرة النبت . والمُخْلَسُ : ما اختلط فيه البياض  
بالسواد ، يقال : أَخْلَسَ الشَّعْرَ والنَّبْتَ إِذَا كَانَ فِيهِ لَوْنَانِ . وَالْعَلَاقَةُ وَالْعَلَقُ  
أَنْ يَمْلُقَ الْحَبَّ بِالْقَلْبِ ، وَمِنْهُ : نَظَرَ مَنْ ذِي عَلَقٍ ، أَيِ مَنْ ذِي هَوًى قَدْ عُلِقَ  
قَلْبُهُ . ثُمَّ قَالَ : وَالْمَعْنَى : بَعْدَ شَبِّهِ رَأْسِكَ بِالثَّغَامِ الْمُخْلَسِ وَصَفَرِ الْوَلِيدِ  
لَيْدِلٍ عَلَى سِنَّ الْمَرْأَةِ ؛ لِأَنَّ صَفِيرَ وَلِيدِهَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي عَصْرِ شَبَابِهَا ،  
وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ زَمَانٍ وَلَدَتْهَا . أنظر : الشنتري بهامش الكتاب : ١/٦٠  
( بولاق ) .

( ١ ) قائله : أهُودُادُ الأيادي . والبيت من قصيدة على البحر الخفيف ، مطلعها :

\* أَوْحِشْتَ مِنْ سُرُوبِ قَوْمِي تِعَارَ . . . فَأَرْوَمُ فَشَابَةٌ فَالْتَّسَارُ \*

أنظر : أمالى الشجرى : ٢/٢٤٣ وفيه " فِينَا " مكان " فِيهِمْ " وشرح ابن يعيش :  
٨/٢٩ ، ٣٠ ، والمغنى : ١٨٣ ، ٤٠٨ ، والعينى : ٣/٣٢٨ ، والتصريح :  
٢/٢٢ ، والخزانة : ٤/١٨٨ .

والجامل : جماعة الإبل . والمُكْوَلُ : كثير الإبل . والعناجيج : أحسن الخيل .  
أنظر : اللسان / جمل ، أبل ، عنجج / .

والمعنى : إِنَّهُ إِذَا قَامَتِ الْحَرْبُ حَشَدَ لَهَا الْإِبِلَ الْكَثِيرَةَ ، وَأَحْسَنَ الْخَيْلِ  
مَعَ مَهَارِهَا .



وقال الله - عز وجل - : « رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا <sup>(١)</sup> وَكَانُوا مَعَ رَبِّ زَائِدَةً كَقَوْلِهِ <sup>(٢)</sup> :

\* رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ . . دُونَ بُضْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلًا \*  
وقول النابغة <sup>(٣)</sup> :

\* قَالَتْ أَلَا لَيْتَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا . . إِلَى حِمَائِنَا وَنِصْفَهُ فَقَدِر \*  
مَنْ رَفَعَ ( الحمام ) كَانَتْ مَا كَافَّةً لِلْيَتِ ، وَمَنْ نَصَبَ جَعَلَهَا زَائِدَةً .  
وَقَدْ زِيدَتْ مَعَ مَنْ مَعَ الْكَافِ وَمَعَ قَلٍ ، قَدْ خَلَّتْ هَذِهِ عَلَى الْفِعْلِ ، وَلَوْلَا " مَا " لَمْ

= والشاهد فيه " رُبَّمَا الجامل المؤمل ) حيث إن رب لا تدخل على المعرفة ،  
ولكن عندما اتصلت فيها ما الكافة دخلت عليها ، ولولاها لما كان ذلك .

( ١ ) الحجر / ٢٠

( ٢ ) البيت لمعدي بن الرعلاء الغساني ، سُبَيِّ بِاسْمِ أُمِّ الرَعْلَاءِ ، وهو شاعر

جاهلي من شعراء بني غسان .

والبيت من قصيدة على الخفيف هو مطلعها .

وَبُضْرَى - بالضم - : بلدة بالشام وهي كرسى حوران ( العيني : ٣٤٢ / ٣ ،  
٣٤٣ ) . وطعنة نجلا : أي واسعة .

والبيت أيضاً في : الجمهرة : ١١٢ / ٢ ، وأمالى الشجري : ٢٤٣ / ٢ ، والأزهية  
٩٣ ، والمغني : ص ١٨٣ ، ٤١١ برواية " بين " مكان " دون " . قال الميني  
عن رواية " دون " وهي الأصح .

والشاهد فيه " رُبَّمَا ضَرْبَةٌ " حيث أن " ما " دخلت على " رب " ولم تكفها من  
العمل " فضربة " مجرورة بـ " رب " ودخلها على " رب " دون كفها عن العمل  
قليل .

( ٣ ) البيت من معلقته المشهورة ، من البحر البسيط .

أنظر ديوانه : ١٦ ( ت : شكري فيصل ) وفيه برواية " فيا " مكان " ألا " وأشار  
المحقق في الهامش إلى رواية " ألا " . كما أورد في ص ١٥ من الديوان رواية  
أخرى للبيت : \* لَيْتَ الْحَمَامُ لِيهِ وَنِصْفَهُ قَدِير \*  
\* إِلَى حِمَائِنِهِ تَمَّ الْحَمَامُ مِيه \*

وأشار إليها أيضاً محمد محي الدين عبد الحميد في كتابه : الإلتصاف من  
الإلتصاف " ، الموضوع بهامش الإلتصاف : ٤٨٠ / ٢ ، وكذا في التصريح ٢٢٥ / ١ =

يَكُنْ ذَلِكَ . قَالَ الشَّاعِرُ (١)

\* وَإِنَّا لَمَعًا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً . عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانُ مِنَ الْغَمِّ \*

وَقُمْ كَمَا قَامَ زَيْدٌ ، وَافْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ عَمْرُو . وَقَالَ (٢)

\* نَضَدْتُ فَأَطَوَلَتِ الصُّدُودُ وَقَلَّمَا . وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ \*

= والبيت أيضا من شواهد الكتاب : ١٣٧/٢ ( هارون ) والخصائص : ٤٦٠/٢

وفيه "أو" مكان "و" ، وأمالى ابن الشجري : ١٤٢/٢ ، ٢٤١ ، وفيه

"أو" والمقرب : ١١٠/١ ، وشرح ابن يعيش : ٥٨ ، ٥٤/٨ ، والمعيني :

٢٥٤/٢ ، والهمج : ٢٢٨/١ ، و ١٨٩/٢ .

(١) البيت لأبي حية النيمى ، من البحر الطويل .

أنظر : الكتاب : ٤٧٧/١ ( بولاق ) والشتى بأسفله ، والمقتضب :

١٧٤/٤ ، وأمالى الشجري : ٢٤٤/٢ ، والمغنى : ٤٠٩ ، ٤٢٤ ، والتصريح

١٠/٢ ، والخزانة : ٢٨٢/٤ .

والكش هنا : رئيس القوم وسيدهم ؛ لِأَنَّهُ يُقَارَعُ عَنْهُمْ وَيَحْمِيهِمْ .

والشاهد فيه قوله "لَمَعًا" ومعناه كما قال الشنترى : كُرْنَمَا ، وهي "من"

زيدت إليها "ما" وجعلت معها على معنى "ربما" كما ركبت تركيبها .

وقال ابن الشجري فى أماليه : ٢٤٤/٢ : والظاهر أن "ما" مصدرية ، وأنَّ

المعنى مثله فى « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ » أى جعل لكثرة عجلته كأنه

خلق منها . والآية من سورة الأنبياء : ٣٧ .

وقال ابن هشام عند ذكره لمعاني "من" : إنها تأتي مرادفة لِرَبَّمَا ، وذلك

إذا اتصلت بها ، وأورد البيت . وقال : قاله السيرافى وابن خروف وابن

طاهر والأعلم ، وخرجوا عليه قول سيويه : وأعلم أنهم ما يحذفون كذا .

وقال ابن هشام : والظاهر أن "من" فيها ابتدائية ، وما مصدرية ،

وأنهم جعلوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف ، مثل « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ

عجل » . أنظر : المغنى ص ٤٢٤ .

وقال ابن النحاس : وإن شئت جعلت "ما" بمعنى الذي ورفعت الكش

وقد رد البغدادى جميع هذه الأقوال . أنظر ذلك بتوسع فى الخزانة :

٢٨٣/٤ .

(٢) اختلف فى نسبته ، قال جماعة : هو لعمر بن أبي ربيعة ، ومنهم سيويه .

ونسبه قوم للمرار الفقعسي ، ومنهم الأعلم وابن هشام والبغدادى .

والبيت من البحر الطويل . أنظر : الكتاب : ١٢/١ ، ٥٩ ، ( بولاق ) =

وفي " ما " في هذا البيت للنحويين أربعة أقوال:

قال سيبويه: <sup>(١)</sup> هي فاعل قل ، وصال مبتدأ ، وعلى طول الصدود يكـدوم خبره ، والمبتدأ وخبره صلة ما ، والتقدير : قل نـوام وصال ، لأنه إنما أراد تـقليل الدوام . وقال أبو العباس محمد <sup>(٢)</sup> : وصال فاعل قل ، و" ما " زائدة . وقال بعض النحاة : ما ظرف <sup>(٣)</sup> أي وفـل وقت أوحين يدوم فيه وصال مع طـول الصدود .

والوجه الرابع : قول بعضهم : إنها زائدة ، لتصلح قل للدخول على يدوم ، والتقدير : قل ما يدوم ، ٩٧ / أ / وإنما قدم ( وصال ) لضرورة الشعر ، وتكون " ما " مـسلطة للعامل ، كقولك : كيفما تصنع أصنع ، وأينما تكن أكن ، وحيثما تذهب أنـذهب ، وإنـما تخرج أخرج . ولولا " ما " لم تجزم هذه الأفعال بعد ما ذكرناه .

= والشتنمري بأسفله ، والمقتضب : ٤٨ / ١ ، والنصف : ١٩١ / ١ ، ٦٩ / ٢ ، والمحتسب : ٩٦ / ١ ، وأمالى ابن الشجري : ١٣٩ / ٢ ، والإيناف : ١٤٤ / ١ ، والفضل في شرح المفصل : ٥٢ / ٦ ، وشرح ابن يعيش : ٤٣ / ٤ ، ١١٦ / ٢ ، ١٣٢ / ٨ ، ٧٦ / ١٠ ، والمغني : ٤٠٣ ، ٧٥٨ ، ٧٦٨ ، والتصريح : ٢٦٩ / ١ ، والخزانة : ٢٨٧ / ٤ ، واللسان / طول / . والأزهية : ص ٩٠ . والبيت في ديوان عمر منسوبا : ص ٢٠٧ ( الهيئة الحصرية العامة للكتاب ) . وقوله : صددت : أى أعرضت ، وأطولت : كان قياسه أن يقول : أطلت ، لكنه جاء مصححا على الأصل كاستحوذ . ( أنظر : الكتاب : ١٣ / ١ عن الشنتمري ) .

( ١ ) أنظر : الكتاب : ١ / ١٢ ، ٤٥٩ ( بولاق ) وأسفله الشنتمري ، والخزانة : ٢٨٧ / ٢ .

( ٢ ) أنظر : المقتضب : ٤٨ / ١ ، والخزانة : ٢٨٧ / ٢ . وقد ضعف الأعلام هذا القول وقال : لأن " ما " إنما تزداد في قل ورب لتليهما الأفعال ، ويصيرا من الحروف المخترعة لها . أنظر : الشنتمري بأسفل الكتاب : ١ / ١٢ .

( ٣ ) أنظر : الخزانة : ٢٨٩ / ٤ ، أسند هذا القول لأبي علي الفارسي .

( ٤ ) أنظر : الشنتمري بأسفل الكتاب : ١ / ١٢ ( بولاق ) . وإلى هذا ذهب ابن

عصفور في الضرائر .

قال (١) الشاعر (٢) :

\* إِنْ مَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أَزْجِي مَطِيَّتِي . : أَصْعَدُ طَوْرًا فِي الْبِلَادِ وَأُنْزِعُ \*  
 \* فَأَتِي مِنْ قَوْمٍ سَوَاكُمُ وَإِنَّمَا . : رَجَالِي فَهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ \*  
 وَإِنْ مَعَ " مَا " هَاهُنَا حَرْفٌ وَاحِدٌ لِلْمُجَازَاةِ ، وَلَيْسَتْ " مَا " مَعَهَا زَائِدَةٌ كَزِيَادَتِهَا  
 مَعَ حُرُوفِ الْجَزَاءِ . وَتَكُونُ " مَا " مُغَيَّرَةً لِمَعْنَى إِلَى مَعْنَى (٣) آخَرَ ، كَقَوْلِكَ : لَوْ مَا قُتِلْتُ  
 غَيَّرْتُ مَعْنَى لَوْ إِلَى مَعْنَى التَّحْصِيصِ ، وَصَارَتْ مَعَهَا بِمَعْنَى هَلَّا .  
 وَالْوَجْهُ الثَّانِي عَشَرَ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى " مَنْ " ، كَمَا قَالُوا فِيمَا حَكَى أَبُو زَيْدٍ (٤) :

(١) في من : وقال .

(٢) قائله : عبد الله بن همام السَّلُولِي : شاعر إسلامي . أدرك معاوية ، ومضي

إلى أيام سليمان بن عبد الملك . يقال : إِنَّهُ هُوَ الَّذِي حَدَّثَ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ

عَلَى الْبَيْعَةِ لِابْنِهِ مَعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ . وَيُقَالُ لَهُ " الْعِطَارُ " لِحَسَنِ شَعْرِهِ .

توفي نحو سنة ١٠٠ هـ . أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٦٢٥ / ٢

- ٦٣٧ ، وسقط اللآلئ : ٦٨٣ ، والخزانة : ٦٣٨ / ٣ .

والبیتان من البحر الطويل . أنظر : الكتاب : ٤٣٢ / ١ ، وفيه : " مزجي

ظمينتي " مكان " أزجي مطيتي " و " سيرا " مكان " طوراً " وكذا عند الشنترى

وأما الشجرى : ٢٤٥ / ٢ ، وشرح ابن يعيش : ٦ / ٩ ، ٧ ، والأزهية

ص ٩٨ ، والخزانة : ٦٣٨ / ٣ ، والصاحح / صمد / برواية " فإِذَا " و " مزجي

ظمينتي " ، وفي اللسان / صمد ، فرع / برواية " فإِذَا " و " مزجي مطيتي ،

ظمينتي ، سراً ، سيرا . والأرجاء : السوق . والمطية : البعير ، وعلى

رواية ظمينتي : الظهينة : المرأة في اليهودج ، وأصعد ، قال صاحب

الصاحح : وَأَصْعَدُ فِي الْوَادِي ، وَصَعِدَ فِي الْوَادِي تَصْعِيدًا ، أَيُّ أَنْحَدَرَ

فيه . وقال في فرع : وفرت الجبل صعدته ، وأفرت في الجبل انحدرت

وهو من الأضداد . ( الصاحح / صمد ، فرع / ١٠ )

وفهم وأشجع : قبيلتان . قال الأعلم : انتهى الشاعر في النسب إلى فهم

وأشجع ، وهو من سلول بن عامر ؛ لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ قِمِيسَ عِيلَانَ بْنِ مَصْرَر .

( الشنترى بأسفل الكتاب : ٤٣٢ / ١ )

(٣) ليست في من .

(٤) أنظر : إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٩٢٢ ، والأزهية : ٩٥ .

سُبْحَانَ مَا سَخَّرُكُنْ لَنَا ، وَسُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ .

قالوا : ولهذا المعنى جاءت بمعنى إنسان ، وذلك في قول الشاعر : (١)

\* سَالِكَاتٌ سَبِيلَ قَفَرَةٍ بَدَأَ . . . رَبِّمَا ظَاعِنٌ بِهَا وَمَقِيمٌ \*

وظاعنٌ (٢) مرفوع على أنه خبر مبتدأ ، والتقدير : رَبِّ إنسانٍ هُوَ ظاعِنٌ ، ومعناه

أنه ظاعِنٌ بقلبه مُقِيمٌ بجسمه . والبَدْ جَمْعُ بَدَأَ وهي العظيمة الخلق .

وأما أَخْتُهَا الَّتِي زَادَتْ عَلَيْهَا فِي عِدَّةِ وجوهها واحدة فهي لا ، جاءت على ثلاثة

عشر وجهاً : تَكُونُ بِمَعْنَى غَيْرٍ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى لَيْسَ ، وَتَكُونُ عَاطِفَةً ، وَتَكُونُ لِلنَّهْيِ ،

وَتَكُونُ دُعَاءً ، وَتَبَرُّتَةً ، وَجَوَابًا لِلْقَسَمِ ، وَرَدًّا فِي الْجَوَابِ ، وَتوكيدًا لِلجَحْدِ ، وَزائدةً ،

وَبِمَعْنَى لَمْ ، وَخبراً ، وَلِتَغْيِيرِ الحَرْفِ إِلَى مَعْنَى آخَرَ .

فَأَمَّا مَجِيئُهَا بِمَعْنَى غَيْرٍ ، فهي فيه أَسْمٌ لِدُخُولِ حَرْفِ الجَرِّ عَلَيْهَا ، وذلك في

قَوْلِكَ : جَاءَ بِلا شَيْءٍ ، وَعَاقِبَهُ بِلا ذَنْبٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ » (٣)

و « لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ » (٤) و « لَا بَارٍ وَلَا كَرِيمٌ » (٥) .

وقال الكوفيون في قَوْلِهِ - عَزَّ ٩٧ ب / وَجَلَّ - : « وَلَا الضَّالِّينَ » (٦) : إِنَّهَا بِمَعْنَى

غَيْرٍ (٧) ، وَيَشْهَدُ لِقَوْلِهِمْ أَنَّهُ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبِي بَرْزَنِ

كَعْبٍ ، وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (٨) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أَنَّهُمْ قَرَأُوا :

(١) قائله : أبو ذؤاد الإيادي ، والبيت من البحر الخفيف .

أنظر : إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٩٢٢ ، والأزهية : ٩٥ ، ومعجم

ما استمعج : ٢٣٠ / ١ ، ٢٢٨ / ٢ .

(٢) في س : فظاعن .

(٣) البقرة / ٦٨ (٤) النور / ٣٥ .

(٥) الواقعة / ٤٤ .

(٦) الفاتحة / ٧ .

(٧) أنظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٥ / ١ ، ٢٦ ، والبيان في غريب إعراب

القران لابن الأنباري : ٤١ / ١ ، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري : ٨ / ١ .

(٨) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق ، أبو

عبد الله المدني . قرأ على آبائه رضي الله عنهم . توفي سنة ١٤٨ هـ .

أنظر : ترجمته في : طبقات القراء : ١ / ١٩٦ ، ١٩٧ .

« وَغَيْرِ الضَّالِّينَ » (١)

وقال البَصْرِيُّونَ : الْمَعْنَى : غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمِ وَالضَّالِّينَ (٢) ، وَلَا زَائِدَةً (٣) وَمِنْ  
جَبَّيْئِهَا بِمَعْنَى غَيْرِ قَوْلِ الْأَسَدِ بْنِ يَعْفَرٍ (٤) :

« (٥) تَحِيَّةٌ مَنْ لَا قَاطِعَ حَبَلٍ وَاصِلٍ . . . وَلَا صَارِمَ قَبْلَ الْفِرَاقِ قَرِينَا \*  
أَيَّ تَحِيَّةٍ إِنْسَانٍ غَيْرِ قَاطِعٍ ».

تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لَا فَارِسٍ وَلَا شُجَاعٍ ، وَيَجُوزُ الرَّقْعُ عَلَى لَا هُوَ فَارِسٌ وَلَا هُوَ شُجَاعٌ .  
وَأَمَّا جَبَّيْئِهَا بِمَعْنَى لَيْسَ ، فَفِي نَحْوِ : لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، وَقَوْلِهِ (٦) :  
\* مَنْ صَدَّ عَنْ نِزَانِهَا . . . فَأَنَا أَهْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ \*

(١) انظر : الكشف : ١٤/١ . (٢) في س : وَلَا الضَّالِّينَ .

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٦/١ ، وإعراب القرآن لابن الأنباري :  
٤١/١ ، وإملاء ما من به الرحمن : ٨/١ .

(٤) البيت من البحر الطويل . انظر : ديوانه : ٦٢ ، وأما الشجري : ٢٣٠/٢  
(٥-٥) في س : أَي تَحِيَّةٍ إِنْسَانٍ غَيْرِ قَاطِعِ حَبَلٍ وَاصِلٍ ، وَلَا صَارِمَ قَبْلَ الْفِرَاقِ قَرِينَا ،  
أَي تَحِيَّةٍ غَيْرِ قَاطِعٍ .

(٦) قائله : سعد بن مالك بن ضبعة بن قيس البكري الوائلي ، جدُّ طرفة بن  
العبد : من سُرَاةِ بَنِي بَكْرٍ وَفِرْسَانِهَا الْمَعْدُودِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . قَالِ  
الْبَغْدَادِيُّ : لَهُ أَشْعَارُ جِيَادٍ فِي كِتَابِ بَنِي قَيْسٍ بَنِ شُعْلَبَةَ . قَتَلَ فِي حَرْبِ  
الْبَسُوسِ .

انظر ترجمته في : الخزانة : ٢٢٣/١ - ٢٢٦ .

والبيت من قصيدة على مجزوء الكامل ، وردت في الحاشية مطلقاً :

\* يَا بُنَى الْحَرْبِ التَّسِي \* وضعت أراها طفاستراحوا \*

انظر : شرح ديوان الحماسة ( ٥٠٠ - ٥٠٦ ) .

والبيت من شواهد سيبويه ، انظر : الكتاب : ٢٨/١ (بولاقي) برواية  
" فَرَّ مَكَانَ " صَدَّ " وفي ص ٣٥٤ برواية " صَدَّ " وكذا عند الشنتمري . وفي  
الإنصاف : ٣٦٣ ، وشرح ابن يعيش : ١٠٨/١ ، والمغني : ٣١٥ ، ٨٢٥ ،  
والتصريح : ١٩٩/١ ، والمعيني : ١٥٠/٢ ، والهمع : ١١٩/٢ ، والخزانة :  
٢٢٣/١ .

والشاهد فيه " لَا أَبِحَ " حَيْثُ أَنَّ " لَا " تَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ شَذَّادًا .

قال الشنتمري : والوجه في " لَا " إِذَا وَلِيَتْهَا النُّكْرَةُ وَلَمْ تَكُنْ أَنْ تَنْصِبْهَا بِسَلَا =

أَرَادَ لَا بَرَّاحٌ لِي . وَأَمَّا مَجِيئُهَا عَاطِفَةٌ ، فَبِغْيِ نَحْوِ : قَامَ زَيْدٌ لَا عَمْرُو .  
وَأَمَّا مَجِيئُهَا لِلنَّهْيِ ، فَبِغْيِ نَحْوِ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ » (١) و « لَا يَتَّخِذِ  
الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ » (٢) و « لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ  
هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ » (٣) . وَمَجِيئُهَا لِلدَّعَاءِ  
فَبِغْيِ نَحْوِ قَوْلِكَ : إِمْسِلْ لَا مَشِيئَتِي ، وَلَا صَنَعَ اللَّهِ لَهُ ، وَلَا غَفَرَلَهُ ، وَبِهِ قَوْلُ الْغَزْدَقِ :  
« إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ . لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجِرَاضُ »  
جَزَمَ عَلَى الدَّعَاءِ . وَالْجِرَاضُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنُ .

وَالْتَبَرُّةُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : لَا مَالَ لَزَيْدٍ ، وَهِيَ لَا الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ ، وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا  
عَلَى النِّكَرَةِ . وَمَجِيئُهَا جَوَابًا لِلْقَسَمِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : لَا أَفْعَلُ كَذَا ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ  
وَجَلَّ - : « لَا أَتْرُكُ حَتَّى أَتْلُغَ جَمَعَ الْبَحْرَيْنِ » (٤) . وَمَجِيئُهَا رَدًّا فِي الْجَوَابِ ، أَنْ تُجِيبَ  
بِهَا كَمَا تُجِيبُ بِنَعْمَ وَلَوْ ، فَتَقُولُ : لَا . وَهِيَ لَا الَّتِي يُدْخِلُ بِهَا الْبُخْلَ وَتُتَدَخُّ

تنوين ، وتُنَى معها عَلَى مَا بَيَّنَّ سَيِّوِيه فِي بَابِ " لَا " وَذَكَرَهُ بِعِلَّتِهِ .  
وَأَمَّا رَفْعُهَا لِلنِّكَرَةِ مَفْرُودَةً وَنَصْبُ الْخَبَرِ ، فَيَجْرِي مُجَرَّى الْضُرُورَةِ فِي الْقَلْبَةِ ،  
وَهِيَ فِي ذَلِكَ مُشَبَّهَةٌ بِلَيْسَ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا كَمَعْنَاهَا ، وَدَخُولُهَا عَلَى الْمَبْتَدَأِ  
كَدَخُولِهَا ، فَأَعْطَتْ لَذَلِكَ عَطْفًا . ( الشَّنْتَرِيُّ بِهَامِشِ الْكِتَابِ : ٢٨ / ١ ) .  
وَالشَّاعِرُ فِي الْبَيْتِ يَصِفُ نَفْسَهُ بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَسْرَةِ  
وَصُدُودِ الشَّجْعَانِ وَالْأَقْرَانِ عَنْهَا .

( ١ ) النِّسَاءُ / ٢٩ .

( ٢ ) آلِ عِمْرَانَ / ٢٨ .

( ٣ ) الْمَائِدَةُ / ٥٢ .

( ٤ ) الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ ، وَاخْتَلَفَ فِي نَسَبِهِ بَيْنَ الْغَزْدَقِ وَالْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ .

أَنْظُرْ : أَمَالِي الشَّجَرِي : ٢٢٦ / ٢ نَسَبَهُ لِلْغَزْدَقِ ، وَكَذَا فِي الْمَغْنِيِّ : ٣٢٦

وَقَالَ : وَيَحْتَمِلُ النَّهْيُ وَالِدَعَاءَ . وَفِي التَّصْرِيحِ : ٢٤٦ / ٢ نَسَبَهُ لِلْوَلِيدِ بْنِ

عَقْبَةَ ، وَقَالَ : وَلَيْسَ لِلْغَزْدَقِ . وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي دِيَوَانِ الْغَزْدَقِ .

( ٥ ) الْكَهْفُ / ٦٠ .

بِاجْتِنَابِهَا الْكُرْأَهُ ، كَمَا <sup>(١)</sup> قَالَ <sup>(٢)</sup> :

٩٨ / \* أَبِي جُودُهُ لَا الْبُخْلُ وَاسْتَعْجَلْتُ نَعَمْ . : . بِمَنْ قَتَى لَا يَنْعُ الْجُوعُ قَاتِلُهُ \*  
هَكَذَا ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ . وَقَالَ : حَكَى يُونُسُ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ جَرَّ الْبُخْلَ  
بِإِضَافَةٍ لَا إِلَيْهِ . وَهَذَا الْبَيْتُ غَائِضُ الْمَعْنَى ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا فَسَّرَهُ ، وَأَقُولُ فِي مَعْنَاهُ  
- وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، هُوَ الْمُفْهِمُ وَالْمُلْهِمُ - إِنَّهُ مَدَحٌ لِكَرِيمٍ ، أَبِي جُودُهُ أَنْ يَنْطِقَ بِسِلَاقِ  
الَّتِي لِلْبُخْلِ ، ، أَبِي الَّتِي يَقُولُهَا الْبُخِيلُ ، وَاسْتَعْجَلْتُ بِجُودِهِ نَعَمْ لَا ، أَيَّ سَبَقْتُ  
نَعَمْ لَا ، كَمَا قَالَ <sup>(٣)</sup> :

\* وَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا . : . كَمَا تَعَجَّلُ <sup>(٤)</sup> قَرَأْتُ لُورَارٍ \*  
أَيَّ سَبَقُونَا وَتَقَدَّمُوا . أَيَّ إِنْ نَعَمْ اسْتَعْجَلْتُ لَا ، أَيَّ سَبَقْتُهَا ، صَادِرَةٌ مِنْ قَتَى  
يَنْعُ الْجُوعُ . وَالْهَاءُ فِي ( قَاتِلُهُ ) تَعَوُّدٌ عَلَى نَعَمْ ، أَيَّ قَاتِلُ نَعَمْ

( ١ ) ليست في س .

( ٢ ) لم يعرف قائله . والبيت من البحر الطويل .

أنظر : معاني القرآن للأخفش : ٢٩٤ / ٢ وفيه " قَاتِلُهُ " ، والحجة في علل  
القراءات السبع لأبي علي الفارسي : ١٢٥ / ١ ( ت : النجدي وناصفوشلبي  
- القاهرة ) وفيه " الجود " مكان " الجوع " ، وفي الخصائص : ٣٥ / ٢ وفيه  
" قَاتِلُهُ " عن أبي علي . والمغني : ٣٢٧ وفيه " الجود " مكان " الجوع " .  
و " قَاتِلُهُ " ، وفي شرح شواهد المغني للسيوطي : ص ٦٣٤ وفيه شرح  
السخاوي للبيت ، وفي الصحاح / لا / في باب الألف اللينة " . وفيه :  
" قَاتِلُهُ " وينصب " البخل " وكذا في اللسان في / نعم / لا / وانظسر  
ماذا قال في شرحه .

( ٣ ) أنظر : الصحاح / لا / من باب الألف اللينة : ٢٥٤ / ٦ .

( ٤ ) قائله : القطامي : عمير بن شبيب تقدمت ترجمته ص ١٥٢ .

والبيت من البحر البسيط .

أنظر : الصحاح / فرط / وفيه " فاستعجلونا " مكان " واستعجلونا " وكذا  
في اللسان في / فرط / ورواية " تقدم " مكان " تعجل " ، وفي شرح شواهد  
المغني للسيوطي : ٦٣٥ نقلًا عن السخاوي . وفي التاج / فرط / عن  
الجوهري .

وَالْفَرَّاطُ : جمع فارت ، وهو الذي يسبق القوم إلى الماء . ( الصحاح / فرط )

( ٥ ) في س : استعجل .



يَمْنَعُ الْجُودَ (١) . اللَّهُمَّ زِدْنَا بِفَضْلِكَ لِلْعَوَامِ كَشْفًا ، وَأَطْلِعْنَا عَلَى خَفِيَّاتِهَا مَنَّةً مِنْكَ وَلُطْفًا .

فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ أَوْرَدَ هَذَا الْبَيْتَ أَبُو عَلِيٍّ (٢) قَالَ :

\* أَبِي جُودٍ لَا الْبُخْلُ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ نَعْمٌ مِنْ قَتَى لَا يَمْنَعُ الْجُودَ قَاتِلُهُ \*

فَمَا تَوَجَّهَتْ ٢ .

قُلْتُ : أَمَّا نَصْبُ الْبُخْلِ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ مَفْعُولٌ أَبِي ، وَأَنَّ لَا زَائِدَةً ، وَحَكَى ذَلِكَ

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ (٣) .

وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْبَيْتِ فَلَمْ يُفَسِّرْهُ ، وَهُوَ مُشْكِلٌ جِدًّا . وَأَقُولُ فِي مَعْنَاهُ إِنَّ (اسْتَعْجَلَتْ)

عَلَى غَيْرِ الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَالْهَاءُ فِي بِهِ تَعْمُدُ عَلَى الْجُودِ .

وَقَوْلُهُ : لَا يَمْنَعُ الْجُودَ قَاتِلُهُ ، أَرَادَ أَنَّ الْجُودَ وَإِنْ قَتَلَهُ لَا يَمْنَعُهُ ، ( فَقَاتِلُهُ )

مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ، أَيُّ لَا يَمْنَعُ الْجُودَ فِي حَالِ قَتْلِهِ وَإِيَّاهُ ؛ لِأَنَّ الْجُودَ يُفْقَرُ .

وَقَدْ قَالُوا : الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ ، وَالْأَعْيُ مَيِّتٌ وَإِنْ لَمْ يُقْبَرْ ، وَمَنْ لَمْ يُخْلَفْ

وُلْدًا ذَكَرًا لَمْ يَذْكُرْ (٤) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ ( قَاتِلُهُ ) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ، أَيُّ أَنَّهُ لَا يَمْنَعُ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَهُ

( ١ ) قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي مَعْنَى الْبَيْتِ : أَيُّ لَا يَمْنَعُ الْجُودَ الطَّعْمُ الَّذِي يَقْتُلُهُ . قَالَ :

وَمِنْ خَفَضِ الْبُخْلِ فَعَلَى الْإِضَافَةِ ، وَمِنْ نَصْبِ جَعْلِهِ نَعْمًا لَمْ لَا ، وَلَا فِي

الْبَيْتِ اسْمٌ ، وَهُوَ مَفْعُولٌ لِأَبِي ، وَإِنَّمَا أَضَافَ إِلَى الْبُخْلِ ؛ لِأَنَّ " لَا " قَدْ

تَكُونُ لِلْجُودِ ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ : أَتَشْعُنِي مِنْ عَطَائِكَ ؟ فَيَقُولُ السَّؤُولُ : لَا ،

وَلَا هُنَا جُودٌ ، إِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ عَلَى الْبَدَلِ ، وَقَالَ بِهِذَا الزَّجَاجُ . يَعْنِي

الْبُخْلُ تَنْصِبُهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ " لَا " ؛ لِأَنَّ " لَا " هِيَ الْبُخْلُ فِي الْمَعْنَى ، فَسَلَا

يَكُونُ لِسَوَاءٍ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .

وَقَالَ : " لَا " مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالْبُخْلُ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ ، أَيُّ كِرَاهِيَةِ الْبُخْلِ ، مِثْلُ :

" يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا " النِّسَاءُ / ١٧٦ / أَيُّ كِرَاهِيَةِ أَنْ تَضِلُّوا .

أَنْظُرْ : الْمَغْنِي : ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، وَاللِّسَانُ / لَا .

( ٢ ) أَنْظُرْ : الْحِجَّةُ : ١ / ١٢٥ .

( ٣ ) أَنْظُرْ : مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ : ٢ / ٢٩٥ .

( ٤ ) فِي س : تَذَكَّرَ .

الْجُودَ بِذَلِكَ عَلَيْهِ ، كَمَا قَالَ ( ١ ) :

\* وَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي كَيْفِهِ غَيْرُ نَفْسِهِ . . . لَجَادَ بِهَا فَلَمَّتِ اللَّهُ سَائِلُهُ \* .  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ( قَاتِلُهُ ) مَنْ قَتَلَ مَنْ يَكْرُمُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ فَاعِلَ ذَلِكَ قَاتِلُ لَهُ ،  
وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَنْمَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَجُودَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَمَنْ  
قَاتَلَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ » ( ٢ )

وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي الْبَيْتَيْنِ فِي شِعْرٍ وَاحِدٍ ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ مَرْفُوعُ الْقَافِيسَةِ ،  
وَالثَّانِي مُنْصَوِّهَا ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي بَيْتًا آخَرَ ، فِي شِعْرٍ آخَرَ . وَقَدْ وَقَّعَ  
ذَلِكَ لِلشُّعْرَاءِ كَثِيرًا ( ٣ - ٤ ) وَاللَّهُ أَعْلَمُ ( ٤ )

وَمَجِئُهَا تَوْكِيدًا لِلْجَعْدِ فِي نَحْوِ : مَا قَامَ زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو .  
" فَلَا " فِي هَذَا تَوْكِيدٌ لِلنَّفْيِ ، وَالْوَاوُ هِيَ الْعَاطِفَةُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ حَرْفَا

( ١ ) البيت من البحر الطويل ومختلف في نسبته ، فبعضهم ينسبه إلى زهير بن  
أبي سُلَيْسٍ ، وبعضهم ينسبه لأبي تمام .

ففي ديوان زهير شرح ثعلب ( مصورة عن طبعة دار الكتب ) جاء في  
ص ١٤٢ : من قصيدة يمدح فيها حصن بن حذيفة الغزاري .

\* تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا . . . كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ \* .

وهذا البيت فيه اختلاف كبير بالنسبة للبيت المستشهد به .

وقال المحقق في / بعد أن ذكر بيتين قبل هذا البيت من نسخة أخرى  
للدَيَّانِ : " وغريب أن تنسب هذه النسخة البيت الثالث من هذه الأبيات  
لزهير ، مع أنه معروف ومشهور لأبي تمام ، من قصيدته في مدح المعتصم  
التي أولها :

\* أَجَلَ أَيُّهَا الرِّبْعُ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ . . . لَقَدْ أَدْرَكْتُ فَيْكَ النَّوَى مَا تُحَوِّلُهُ \* .

والبيت في ديوان أبي تمام - بشرح الخطيب التبريزي - : ٢٩ / ٣ ( ت : محمد  
عبد عزام - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر ) وفيه " روحه " مكان " نفسه " .  
وعلى هذا يُرَجَّحُ أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ لِأَبِي تَمَامٍ .

( ٢ ) البقرة / ١٩١ .

( ٣ ) في هامش : يريد به الروايتين من قوله : قَاتِلُهُ وَقَاتِلُهُ .

( ٤ - ٤ ) ليست في ث .

(١) عَطَفَ . وَجَعِيئُهَا زَائِدَةٌ فِي نَحْوِ قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدًا » (٢) .  
 أَيَّ أَنْ تَسْجُدَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ » (٣) أَيَّ وَالسَّيِّئَةُ ،  
 وَ« لِئَلَّا يَعْلَمَ » (٤) أَيَّ لِأَنْ يَعْلَمَ ، وَمِنْ قُرَأَ (٥) أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ بِالْفَتْحِ ، فَلَا فِي  
 هَذَا الْوَجْهِ زَائِدَةٌ ، وَمِنْ قُرَأَ أَنَّهَا بِالْكَسْرِ ، فَهِيَ فِي قِرَاءَتِهِ لِلنَّفْيِ .  
 وَكَذَلِكَ هِيَ زَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ » (٦) « وَلَا الظُّلُ  
 وَلَا الْحَرُورُ » (٧) وَكَذَلِكَ « وَلَا السُّيُوفُ » (٨) .

وَقَالَ الْغَرَاءُ (٩) : أَنَّهَا لَا تَكُونُ زَائِدَةً فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ . وَاخْتَلَفُوا فِي « لَا جَرَمَ » .  
 (١٠) فَقَالَ الْغَرَاءُ (١١) : جَرَمُ اسْمٌ (١٢) مُنْصُوبٌ بِهَلَا عَلَى التَّجْرِئَةِ ، وَالْمَعْنَى لَا بُدَّ  
 وَلَا مُحَالَةٍ . (١٣) وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ (١٤) : إِذَا قُلْتُ : لَا بُدَّ وَلَا مُحَالَةٍ أَنَّكَ ذَاهِبٌ ،

(١-١) ساقط من س .

(٢) الأعراف / ١٢ . (٣) فصلت / ٣٤ .

(٤) الحديد / ٢٩ .

(٥) قال الزمخشري : وَقُرِئَ « لَكِي يَعْلَمَ » وَ« لَكَيْلَا يَعْلَمَ » وَ« لِيَعْلَمَ » وَ« لِأَنْ يَعْلَمَ » .  
 بادغام النون في اليا ، وَ« لَيْنَ يَعْلَمَ » بقلب الهمزة ياء ، وَادغام النون في  
 اليا .

وَقَالَ : وَعَنِ الْحَسَنِ : « لَيْلَا يَعْلَمَ » يَفْتَحُ اللَّامَ وَسُكُونُ الْيَاءِ ، وَرَوَاهُ قَطْرِبُ  
 بِكَسْرِ اللَّامِ . وَقِيلَ فِي وَجْهِهَا : حُذِرَتْ هَمْزَةُ أَنْ وَأُدْغِمَتْ نُونُهَا فِي لَامٍ « لَا »  
 فَصَارَ « لَا » ثُمَّ أَهْدِلَتْ مِنَ اللَّامِ الْمَدْغَمَةِ يَاءٌ ، كَقَوْلِهِمْ : دِيَوَانٌ وَقِيْرَاطٌ . وَمِنْ  
 فَتَحِ اللَّامِ فَعُلَى أَنَّ أَصْلَ لَامِ الْجَرِّ الْفَتْحُ .

أَنْظُرْ : الْكَشَافُ : ٦٨ / ٤ ، ٦٩٠ .

(٦) فاطر / ٢٠ .

(٧) فاطر / ٢١ . (٨) المؤمن / ٥٨ .

(٩) أَنْظُرْ : الْمُغْنِي : ٣١٤ .

(١٠ - ١١) ساقط من س .

(١١) ليست في ث .

(١٢) أَنْظُرْ : مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْغَرَاءِ : ٨ / ٢ .

(١٣) أَنْظُرْ : أَمَالِي الشَّجَرِي : ٢ / ٢٢٤ .

فَلَا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، كَمَا تَقُولُ : لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ . وَقَالَ  
بَعْضُ النُّحَاةِ <sup>(١)</sup> ٩٨ ب : هِيَ زَائِدَةٌ ، وَجَرَمَ فِعْلٌ مَاضٍ . وَقَالَ قَوْمٌ - مِنْهُمْ أَبُو  
الْقَاسِمِ الزَّمَخْشَرِيُّ <sup>(٢)</sup> : مَعْنَى لَا جَرَمَ : حَقًّا أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ، وَالَّتِي تَأْتِي بَعْدَ هَـ  
أَقْسَمُ عِنْدَ أَكْثَرِ النُّحَاةِ زَائِدَةٌ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ <sup>(٣)</sup> : هِيَ رَدٌّ لِكَلَامِ الْمُشْرِكِينَ فِي انْكَارِ الْبَعْثِ ، فَقِيلَ : لَا ، أَيْ لَيْسَ  
الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتُمْ . ثُمَّ قَالَ : أَقْسَمُ . وَكَذَلِكَ نَظَائِرُهَا مِنْ كَلَامِ الْبَارِئِ عَزَّ وَجَلَّ .  
وَمِنْ زِيَادَتِهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ <sup>(٤)</sup> :

\* وَمَا أَلْوَمُ الْبَيْضِ إِلَّا تَسْخَرًا . . . وَقَدْ رَأَيْنِ الشَّعْطَ الْقَعْدُورَا \*

(١) أنظر : المغنى : ٣١٤ .

وقال الكسائي في الإعراب لا صَدَّ ولا منع عن أنهم . وحكى فيها أربع لغات  
لا جرمٌ و " لا عن ذا جرم " و " لا أَنَّ ذا جرم " ، وقال : وناس من فـزارة  
يقولون : " لا جَرُ أنهم " بغير ميم .

وحكى الفراء فيه لغتين أخريين ، قال : بنو عامر يقولون : لا ذا جَرَم .  
وقال : وناس من العرب يقولون : لا جُرْم - بضم الجيم .

أنظر : إعراب القرآن للنحاس : ٨٥ / ٢ .

(٢) أنظر : الكشف : ٤٠٦ / ٢ .

وعند الخليل وسيبويه جرم بمعنى حَقَّ . (الكتاب : ٤٦٩ / ١) (هولاق) .  
(٣) في المغنى : ٣١٤ . وقال قطرب : " لا " رَدٌّ لِمَا قَبْلَهَا ، أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا  
وصفوا . وتبعه في ذلك الزجاج . ( أنظر : أمالي الشجري : ٢٢٤ / ٢ ) .

(٤) الرجز لأبي النجم .

أنظر : المقتضب : ٤٧ / ١ وفيه " لَمَّا " مكان " قَدْ " ، ومجالس شعلب : ١٩٨  
برواية المقتضب والجمهرة : ٣٣٤ / ٣ ، وفي ص ٣٢٠ برواية المصنف ،  
والمحتسب : ١٨١ / ١ برواية " إِذَا " مكان " وَقَدْ " والخصائص : ٢٨٣ / ٢ ،  
برواية " وَلَا " مكان " وَمَا " والمخصص : ١٥٢ / ٢ ، وأمالي الشجري : ٢٣١ / ٢  
برواية : " أَنْ لَا " بك الإِدْغَامِ وَإِذَا رَأَيْنِ الشَّعْرَ " مكان " وَقَدْ رَأَيْنِ  
الشَّعْطَ " ، والصحاح في / قفندر / والتكلمة والذيل والصلة للصاغاني :  
١٢٥ / ٣ ( ق ف د ر ) برواية " إِلَّا " بالكسر ، وقال : وبين المشطورين

مشطور ساقط وهو :

الْقَفْنَدُرُ : الشَّيْبُ الْحَنْظَرُ . وَجَبَّيْتُهَا بِمَعْنَى لَمْ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَلَا  
صَدَقَ وَلَا صَلَّى » (١) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : « فَلَا أَتَحَمُّ الْعَقَبَةَ » (٢) . وَقَوْلُ السَّاجِعِ لِلنَّبِيِّ  
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَيُّدَى مَنْ لَا شَرْبَ وَلَا أَكْلَ ، وَلَا صَاحَ وَلَا أَسْتَهْلَ . وَقَوْلُ  
زُهَيْرٍ : (٣)

\* وَكَانَ طَوَى كُشْحًا عَلَى سُبُكْنَةٍ . . . فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ \*  
أَيَّ لَمْ يُبْدِهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ . وَهَهُ قَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ الْهَذَلِيِّ : (٤)  
\* وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا \* (٥)

\* مِنْ غَزَلِ الشَّيْبِ وَالْأُتْدَعُرَا \*

\* إِذَا رَأَتْ ذَا الشَّيْبَةِ الْقَفْنَدُرَا \*

هكذا الرواية . وفي اللسان والتاج / قفندر /

والشعط : هو الشيب في القفا . عن ثعلب في مجالسه .

(١) القيامة / ٣١ .

(٢) البلد / ١١ . وقد اختلف في " لا " في هذه الآية وغيرها من الآيات أنافية

أم زائدة . انظر ذلك بتوسع في : أمالي الشجرى : ٢١٩ / ٢ - ٢٢٢ ،  
والمفني : ٣٢٨ - ٣٣٣ .

(٣) البيت من معلقته المشهورة ، على البحر الطويل ، والتي مطلعها :

\* أَمِنْ أَمْ أَوْفَى بِرَمْنَةٍ لَمْ تَكَلَّمْ . . . بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْتَلَّمْ \*

انظر : الديوان بشرح ثعلب : ٢٢ ، والخزانة : ٧٥ / ٢ . والبيت  
يستشهد به أيضاً على أَنَّ خبر كان يجوز أن يجيء ماضياً بدون تقدير قد .

والكُشْحُ : الخاصة . وَسُبُكْنَةٌ : على امرأته في نفسه ، يقال : اُكْنُتُ  
الشيء في نفسي إذا لم أظهره ، وكنته : صنته . وطوى كشحه : أَي لَمْ  
يظهره . وقال ثعلب : وَيُرْوَى : لَمْ يَتَجَجَّمْ . (مجالس ثعلب : ١٩٨) .

(٤) خويلد بن مرة الهذلي : شاعر مخضرم ، وفارس فاتك مشهور . أدرك  
الجاهلية والإسلام ، واشتهر بالعدو . أسلم وهو شيخ كبير . توفي نحو  
سنة ١٥ هـ .

انظر : ترجمته في : الشعر والشعراء : ٦٦٣ ، والخزانة : ٢١٣ / ١ .

(٥) اختلف في نسبه بين أمية بن أبي الصلت ، وأبي خراش الهذلي .

وقبله : \* إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا \*

انظر : الأغاني : ١٢٨ / ٤ (طبعة الدار) نسبه لأمية ، وليس في ديوانه .

وَجِئْتُهَا خَبْرًا فِي الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ فِي نَحْوِ : لَا أَقُومُ وَلَا يَخْرُجُ زَيْدٌ ، وَنَحْوِ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَلَا تَنْسَى » (١) و « لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ » (٢) . فَبِهِ فِي هَذَا كُلِّهِ مُخْبِرَةٌ لَا نَاهِيَةٌ . وَإِذَا دَخَلَتْ لَا وَمَا عَلَى الْمَضَارِعِ وَالِاسْتِقْبَالِ جَمِيعًا ؛ فَسَا لِنَفْيِ الْحَالِ ، وَلَا لِنَفْيِ الْإِسْتِقْبَالِ ، تَقُولُ لِمَنْ قَالَ : هُوَ يَخْرُجُ غَدًا : لَا يَخْرُجُ ، وَإِذَا قَالَ : هُوَ يَكْتُبُ الْآنَ ، قُلْتَ فِي الْجَوَابِ : مَا يَكْتُبُ ، وَلَا تَقُولُ : لَا يَكْتُبُ ؛ لِأَنَّ لَا لَيْسَتْ لِنَفْيِ الْحَالِ ، وَإِنَّمَا هِيَ لِنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ .

وَأَمَّا مَجِئُهَا لِتَفْسِيرِ الْحَرْفِ عَنْ مَعْنَاهُ إِلَى مَعْنَى آخَرَ ، فَإِنْ تَدَخَّلَ عَلَى لَوْ ، تَقُولُ : لَوْ جَاءَ زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُهُ ، فَاِئْتِنَا الْإِكْرَامَ لَاِئْتِنَا الْحَيَّ . فَإِذَا قُلْتَ : لَوْلَا زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُكَ ، صَارَ اِئْتِنَا الْإِكْرَامَ لِحُضُورِ زَيْدٍ .

وَأَمَّا الْأُخْرَى الَّتِي مِثَلْتُ لَا ، ١٩٩ / فِيهِ أَوْ (٣) . جَاءَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ وَجْهًا كَمَا جَاءَتْ لَا :

الْأَوَّلُ : الشَّكُّ . تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، ثُمَّ تَشْكُ فَتَقُولُ : أَوْ عَمْرُو .

الثَّانِي : التَّخْيِيرُ . كَقَوْلِكَ : إِمَّا أَنْ تُنْصِيَ الْبَيْعَ أَوْ تَفْسَخَ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : خُذْهُ بِمَا عَزَاؤُهُ هَا ، أَيْ خُذْهُ إِمَّا بِهَذَا وَإِمَّا بِهَذَا .

= وَأَمَّا الْمَالِي الشَّجَرِي : ١ / ١٤٤ ، ٢ / ٩٤ ، ٢٢٨ / ٢٢٨ نسبة لأبي خراش الهذلي وهو يطوف بالبیت ، والإنصاف : ٧٦ بدون نسبة ، والمفني : ٣٢١ ، كما في الأمالي ، والتهديب : ١٥ / ٣٤٧ / لم ، / ، ٤٢٠ / لا / منسوب لأمية ، والصاحح / لم / بدون ، واللسان / لم / أبو خراش ، والتاج / لم / أمية قاله عند وفاته .

ولا يمنع أن يكون الرجز لأمية ، وأبو خراش تعتل به في طوافه ، حيث أن قبله : \* لَاهُمَ هَذَا خَامِسٌ إِنْ تَمَّ . . . آتَمَهُ اللَّهُ وَقَدْ آتَمَّا \* .

واللم : صفار الذنوب . والشاهد فيه قوله " لَا آتَمَّا " أي لم يلم بالذنوب .

(١) الأعلى / ٦٠ . وقيل : هي للنهي ، ولم تجزم لتوافق رؤس الآي ، وقيل : الألف ناشئة عن إشباع الفتحة .

انظر : إملاء ما من به الرحمن : ٢ / ٢٨٥ .

(٢) الرحمن / ٣٣ .

(٣) في س : لو .

والثالث : الإباحة . كقولك : جالس الفقهاء أو الصلحاء ، وكذلك في النهي ، إذا قلت : لا تجالس الجهال أو<sup>(١)</sup> الفساق ، فله في الإباحة أن يجالس أحد الصرئين ، وأن يجالسهما جميعاً ، وفي النهي هو منهي عن هذين الصرئين ، كما كان في الأمر ما دونا له في الصرئين ، وهذا هو الفرق بين التخيير والإباحة ، إذ ليس له في التخيير إلا الواحد .

الرابع : تبين النوع . كقولك : ما ركبت<sup>(٢)</sup> إلا فرساً أو بغلاً ، و<sup>(٣)</sup> قال الله عز وجل :- « لا تطع منهم أثماً أو كفوراً »<sup>(٤)</sup> أي هذا النوع ، « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسلاً »<sup>(٥)</sup> و « ساحر أو مجنون »<sup>(٦)</sup> .  
الخامس : مجيئها بمعنى الواو . كقولهم - عز وجل - : « أو يوئس آياتكم »<sup>(٧)</sup> أو يوئس أمهاتكم .<sup>(٨)</sup> إلى آخره ، و « لعله يتذكر أو يخشى »<sup>(٩)</sup> وقولهم - عز وجل - : « وإنا أو إياكم لعلى هدى »<sup>(١٠)</sup> الآية ، وقول النابغة :  
\* قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا . . إلى حمايتنا أو نصفه فقد \* .

وقال متمم :<sup>(١١)</sup>

- 
- (١) في س : و .  
(٢) في س : كبت .  
(٣) ليست في س .  
(٤) الإنسان / ٢٤ .  
(٥) الشورى / ٥٥ .  
(٦) الذاريات / ٣٩ .  
(٧) وهو من أقوال الكوفيين ، وحجتهم في ذلك من القرآن الكريم والشعر القديم ، وقد أورد المصنف قسماً ، وانظر أمالي الشجري : ٣١٧ / ٢ وما بعدها .  
(٨) النور / ٦١ .  
(٩) طه / ٤٤ .  
(١٠) سبأ / ٢٤ .  
(١١) تقدم في ص ٤٢٦ .  
(١٢) حتم بن نويرة بن جمره التميمي ، أدرك الاسلام فأسلم وحسن إسلامه . استفرج شعره في مراشي أخيه مالك . قتله خالد بن الوليد في قتال أهل الردة باليمامة نحو سنة ٣٠ هـ . أنظر ترجمته في : الموفتلف والمختلف : ٢٩٧ .  
والبيتان من البحر الوافر . أنظر : معاني القرآن للأخفش : ١ / ٣٣ وفيه " بشأنهما وحزن " مكان " لسانهما بشجر " وأمالي الشجري : ٣١٨ / ٢ وفيه =

\* فَلَوْ كَانَ الْبُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئًا . . . بِكَيْتٍ (١) عَلَى بُجَيْرٍ أَوْ غِفَاقٍ \*

\* عَلَى الْمَرْءَيْنِ إِذَا هَلَكَ جَمِيعًا . . . لِشَأْنِهِمَا بِشَجْوٍ وَاشْتِيَاقٍ \*

وقال لبيد (٢) :

\* تَكُنِّيْ أَبْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا . . . وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مَضَرٍ \*

أَرَادَ بِرَبِيعَةٍ وَالِدَتَهُ ، لِأَنَّهُ لَبِيدٌ بَيْنَ رَبِيعَةٍ . وَأَرَادَ بِمَضَرٍ الْأَبَ الْأَعْلَى .

السَّابِرُ : الْإِبْهَامُ . يُقَالُ لَكَ : مَا أَكَلْتَ ؟ فَتَقُولُ : خُبْزًا أَوْ تَمْرًا ، تُرِيدُ

بَذْلِكَ ٩٩ ب / أَنْ تُبْهِمَ عَلَى السَّائِلِ .

السَّابِغُ : الْمَغْطَفُ . فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : أَلْقَيْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ بُكْرًا ؟ . قَالَ اللَّكُّ

- عَزَّ وَجَلَّ - : « أَوْ يَنْفَعُوكُمْ أَوْ يُضُرُّوكُمْ » (٣) وَتَقُولُ مِنْ هَذَا : أَتَقُومُ زَيْدٌ أَوْ يَجْلِسُ ؟

= " فَلَوْ أَنَّ " مكان " فَلَوْ كَانَ " و " عَفَاق " مكان " غَفَاق " وهو تصحيف . وقال

بعد إنشاده البيتين : " عَلَى الْمَرَأَيْنِ " لِأَنَّهُ أَرَادَ : عَلَى بُجَيْرٍ وَعَفَاقٍ ، فَأَبْدَلَ

اثنين مِنْ اثْنَيْنِ . وَفِي الْأَزْهَمِيَّةِ : ١٢٢ برواية " فَلَوْ أَنَّ " ، وَفِي الْخَزَانَةِ :

٢٠٦ / ٣ مرضًا برواية " عَفَاق " وَفِي التَّاجِ / عَفَقَ / برواية " يَزِيدُ أَوْ عَفَاق " مكان

" بَجِيرٍ أَوْ غَفَاقٍ " وَالثَّانِي برواية :

\* هُمَا الْمَرَانِ إِذَا ذَهَبَا جَمِيعًا . . . لِشَأْنِهِمَا بِحُزْنٍ وَاحْتِسَارٍ \*

وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَصَوَابُهُ " بِكَيْتٍ عَلَى بُجَيْرٍ " وَهُوَ أَخُو عَفَاقٍ ، وَيُقَالُ : غَفَاقٌ

بِالْمَعْجَمَةِ ، وَهُوَ ابْنُ طَلِيكَ وَيُقَالُ : ابْنُ أَبِي طَلِيكَ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ

ابْنِ عَاصِمٍ ، وَكَانَ بِسَطَامُ بْنُ قَيْسٍ أَغَارَ عَلَى بَنِي يَرْبُوعٍ ، فَقَتَلَ : عَفَاقًا

وَقَتَلَ بِجِيرًا أَخَاهُ بَعْدَ قَتْلِهِ عَفَاقًا فِي الْعَامِ الْأَوَّلِ ، وَأَسْرَاهُمَا طَلِيكَ ثُمَّ

أَعْتَقَهُ ، وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَغِيرَ عَلَيْهِ .

( ١ ) فِي س : بِكَيْتٍ .

( ٢ ) الْبَيْتُ مِنْ أَمْثَالِ عَلَى الْبَحْرِ الطَّوِيلِ ، يَخَاطَبُ فِيهَا ابْنَتَهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ

الْوَفَاةُ ، وَصَدَّه :

\* وَنَائِحَتَانِ تَنْدُبَانِ بِعَاقِلٍ . . . أَخَا ثِقَّةٍ لَا عَيْنَ مِنْهُ وَلَا أَثَرَ \*

أَنْظِرْ دِيَوَانَهُ : ص ١٣ ( ت : إِحْسَانُ عِبَاسٍ ) . وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ٩٩ / ٨ ،

وَالْأَزْهَمِيَّةُ : ص ١٢٢ ، وَالْمَفْنِيُّ : ٨٧٨ ، وَالْخَزَانَةُ : ٤٢٤ / ٤ .

( ٣ ) الشُّعْرَاءُ ٧٣ /



وقال الله - عز وجل - : « هَلْ تَحَسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا » (٢) . وقال  
النايف (٣) :

\* أَمِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٍ أَوْ مُفْتَدِيٍّ . . . عَجَلَانِ ذَا زَائِدٍ وَغَيْرِ مُزَوَّرٍ \*  
وما أشبه هذا بما جاءت فيه عاطفة في الاستفهام بالهزة أو بهل (٤) .  
الثامن : قال بعضهم : إنها تكون بمعنى ولا ، وأنشد (٥) :  
\* مَا وَجَدْتُ كُلِّي كَمَا وَجَدْتُ وَلَا . . . وَجَدْتُ عَجُولَ أَضْلَاهَا رُبْعُ \*  
\* أَوْ وَجَدْتُ شَيْخَ أَضَلَّ نَاقَتَهُ . . . يَوْمَ تَوَافَى الْحَبِيبُ فَأَنْدَفَعُوا \*  
أي ولا وجد شَيْخٌ . وقد قالوا في قولهم - عز وجل - : « آثِمًا أَوْ كَفُورًا » (٦) : وإثمه

(١) ليست في س .

(٢) مريم / ٩٨ .

(٣) مطلع قصيدة على البحر الكامل . أنظر : ديوانه ص ٢٨ ( ت : شكري فيصل )

والخصائص : ١ / ٢٤٠ .

(٤) قال ابن الشجري : " فتكون لأحد الشيئين أو الأشياء ، كقولك : أقام زيد

أو عمرو ؟ معناه : أقام أحدهما . وهل تعفو عن زيد أو تحسن إلى أخيه

أي هل يكون منك أحد هذين . ومنه قوله تعالى « هل يسمعونكم إن تدعون

أو ينفعونكم أو يضرون » الشعراء / ٧٣ ، وقوله تعالى « أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ

أو تهدي الصُّبْحُ » الزخرف / ٤٠ .

أنظر : أمالي الشجري : ٢ / ٣١٩ وما بعدها .

(٥) البيتان من البحر المنسرح ، وقائلهما مالك بن حريم في رثاء أخيه سمك

كما ورد في أمالي القالي : ٢ / ١٢٠ - ١٢١ ورواية الشطر الثاني من البيت الثاني

" يوم رواح الحبيب إن دفعوا "

وفي الكامل للمبرد : ٢ / ٨٥ ، ٨٦ لرجل من قضاة ، يقال له : مالك بن عمرو

وفيه " حين تولى " مكان " يوم توافى " .

وفي الأزهية : ١٢٦ ، قال : والموضع الثامن : تكون أو بمعنى ولا ، كما قال

ابن الرعلاء الفساني ، وأورد البيهقي .

والعجول : الناقة التي فقدت ولدها . والرُّبْع : ما ولد من الإبل في الربيع ،

وقيل : ما ولد في أول النجاج . اللسان / عجل ، ربع / .

(٦) الدهر / ٢٤٠ .

بِهَذَا الْمَعْنَى ، أَيْ وَلَا كُفُورًا<sup>(١)</sup> .

وَالتَّاسِعُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى إِنْ الشَّرْطِيَّةِ<sup>(٢)</sup> . كَقَوْلِكَ : لَا تَبْتَئِكَ أَعْطَيْتَنِي أَوْ سَمِعْتَنِي ، أَيْ إِنْ أَعْطَيْتَ وَإِنْ سَمِعْتَ . وَأَضْرِبُهُ عَاشِرًا أَوْ مَاتَ .

الْعَاشِرُ : مَجِئُهَا بِمَعْنَى بَلْ<sup>(٣)</sup> . كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « أَوْ يَزِيدُ مِنْ »<sup>(٤)</sup> وَقَوْلِهِمْ - سُبْحَانَهُ - : « أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً »<sup>(٥)</sup> وَقَوْلِهِ تَعَالَى : « كَلَّمَحَ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ »<sup>(٦)</sup> وَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَكَانَتْ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى »<sup>(٧)</sup> . وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٨)</sup> :

\* بَدَتْ شُلُ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْقِ الضُّحَى . . وَصَوَّرَتْهَا أَوْ أَنْتَ فِي الْعَيْنِ أَلْمَحُ \*  
الْحَادِي عَشَرَ : تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَّا<sup>(٩)</sup> . كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ - أَرْضِنَا أَوْ لَتَعْرِضَنَ فِي مِلَّتِنَا »<sup>(١٠)</sup> . وَكَقَوْلِكَ : لَا لَزِمَنَّكَ أَوْ تُعْطِنِي حَقِّي .  
الثَّانِي عَشَرَ : تَكُونُ بِمَعْنَى حَتَّى<sup>(١١)</sup> . كَقَوْلِهِمْ : مَا زَالَ يَأْكُلُ أَوْ شَبَعَ .

(١) انظر : الأزهية : ١٢٧ . " وقال بعضهم : " أو " ها هنا بمعنى الواو ،

كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا تَطْعَ مِنْهُمْ أَشْيَاءً وَكُفُورًا " .

(٢) أنظر : المصدر السابق : ١٢٧ .

(٣) المصدر نفسه : ١٢٧ .

(٤) الصافات / ١٤٧ ، ومعناها : بل يزيد من .

(٥) البقرة / ٧٤ .

(٦) النحل / ٧٧ .

(٧) النجم / ٩ .

(٨) قائله : ذو الرمة . والبيت من البحر الطويل ، وليس في ديوانه .

أنظر : معاني القرآن للفراء : ١ / ٧٢ ، والمعتصب : ١ / ٩٩ ، والخصائص :

٢ / ٤٥٨ ، والأزهية : ١٢٨ ، والإنصاف : ٤٧٨ ، والخزانة : ٤ / ٤٢٣ .

ورونق الضحى : حسنه / الصحاح / رونق / .

والشاهد فيه " أو أنت في العين ألمح " يريد بل أنت ألمح ، فهنا أو بمعنى بل .

(٩) الأزهية : ١٢٨ : " تكون بمعنى إلا أن " .

(١٠) إبراهيم / ١٣ .

(١١) الأزهية : ١٢٩ .

وقال امرؤ القيس : \* أَوْ نَمُوتُ فَتُعَذَّرَا \* <sup>(١)</sup> أَيِ حَتَّى نَمُوتَ <sup>(٢)</sup> .  
 والثالث عشر : مَجِيئُهَا لِلتَّبَعِضِ <sup>(٣)</sup> . كَمَا قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَقَالُوا كُونُوا  
 هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا » <sup>(٤)</sup> . جَاءَتْ نَائِبَةٌ عَنْ بَعْضِ ، قَالَ ١٠٠ / ١ : كَذَا وَبَعْضُ ،  
 قَالَ : كَذَا ؛ لِأَنَّ قَالُوا يُرَادُ بِهِيَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، فَالْيَهُودُ قَالُوا : كُونُوا هُودًا  
 تَهْتَدُوا ، وَالنَّصَارَى قَالُوا : كُونُوا نَصَارَى تَهْتَدُوا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

( ١ ) جزء من بيت على البحر الطويل ، قاله لعمر بن قميئة اليشكري حين

استصحبه في سيره إلى قيصر ، والبيت بكامله :

\* فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا . . . نَحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتُ فَتُعَذَّرَا \*  
 وقبله :

\* بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ . . . وَآيَقَنَ أَنَا لَا حَقَّانَ بِقَيْصَرَا \*  
 انظر : الديوان : ٦٦ ( ت : أبو الفضل ) . والبيت ورد أيضاً في :

الكتاب : ٤٢٧ / ١ ( بولاق ) والمقتضب : ٢٧ / ٢ ، والخصائص : ٢٣٦ / ١ ،  
 وأمالى الشجرى : ٣١٩ / ١ ، وشرح ابن يعيش : ٢٢ / ٧ و ٢٣ ، والأزهية

١٢٩ ، والخزانة : ٢٩٥ / ٣ .

( ٢ ) أَوْ إِلَّا أَنْ نَمُوتَ . انظر الكتاب : ٤٢٧ / ١ ، قال سيويه : ولو رفعت

لكان عربياً جائزاً على وجهين : على أن تشرك بين الأول والآخر . وعلى  
 أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول ، يعني أَوْ نَحْنُ مَعَهُ يَمُوتُ .

وفي الخزانة : ٦٠٩ / ٣ قال صاحب التكميل : ويحتمل أن تكون " أَوْ " هنا  
 للفاية ، أي نحاول الملك إلى أن نموت .

( ٣ ) انظر الأزهية : ١٢٩ ، ١٣٠ .

( ٤ ) البقرة / ١٣٥ .

## [ المسألة الثامنة والعشرون ]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ اسْمٍ مَتَى أُضِفَتْ أَخَوَاتُهُ وَاقْتَبَا ؟  
وَمَتَى أُفْرِدَتْ فَارْقَبَهَا ؟

هُوَ " ذُو " يُوَفَّقُ أَخَوَاتِهِ فِي الإِضَافَةِ ، وَيُفَارِقُهَا فِي الإِفْرَادِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ وَضَعَ  
وُضْعَةً إِلَى الوُصْفِ بِأَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ ، فَهُوَ مَعَ الْجِنْسِ الَّذِي يُضَافُ إِلَيْهِ كَشَيْءٍ وَاحِدٍ ،  
لَا يَنْفَصِلُ عَنْهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : رَجُلٌ ذُو مَالٍ ، كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ شَمُولٌ ، وَأَمْرَأَةٌ  
ذَاتُ سِوَارٍ ، كَقَوْلِكَ : مُسَوَّرَةٌ ، كَمَا أَنَّ الَّذِي وَضَعَ وَضْعَةً إِلَى وَصْفِ الْمَعَارِفِ بِالْجَمَلِ ،  
فَهُوَ لَا يَنْفَكُ عَنِ الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ صِلَةً لَهُ ، لِاتِّحَادِهِمَا وَتَنْزِلِهِمَا مَنْزِلَةَ اسْمٍ مُفْرَدٍ ،  
أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : رَأَيْتُ الرَّجُلَ الَّذِي قَدِمَ ، كَقَوْلِكَ : الرَّجُلُ الْقَادِمُ .

فَإِنْ قُلْتَ : مَا أَخَوَاتُهُ ؟ وَفِيهِمْ أَخَاها ؟ .

قُلْتَ : هِيَ بَقِيَّةُ الْأَسْمَاءِ السَّتَةِ ، وَمُؤَاخَاتُهُ لَهَا فِي الإِعْرَابِ بِالْحُرُوفِ . فَإِنْ قُلْتَ :  
فَإِنْ كَانَ ذُو مُعْرَبًا بِالْحَرْفِ كَمَا أُعْرِبَ زَيْدٌ بِالْحَرَكَةِ ، وَكَمَا يَقُولُ نَاسٌ مِنَ الْمَعْرَبِ :  
هَذَا زَيْدٌ وَ ، فَقَدْ جَاءَ اسْمٌ مُعْرَبٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .

قُلْتَ : بَلْ هُوَ اسْمٌ مُعْرَبٌ عَلَى حَرْفَيْنِ كَدَمٍ وَيَدٍ ، إِلَّا أَنَّ لَامَهُ تَقْرَأُ (١) وَآوًا فِي حَالِ  
الرَّفْعِ ، وَتَنْقَلِبُ (٢) أَلِفًا وَيَاءً فِي حَالِي (٣) النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، فَاخْتِلَافُ لَامِهِ دَلِيلُ الإِعْرَابِ  
فَلَا فَرْقَ إِذَا (٤) بَيْنَهُ وَبَيْنَ دَمٍ فِي أَنَّهُمَا عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَإِنَّمَا ائْتَرَقَا فِي أَنَّ الْوَائِ فِي  
( ذُو ) ، وَحَدَّهَا أَتَتْ مُؤَدَى الدَّالِ (٥) وَالضَّمُّ ، وَالْأَلِفُ مُؤَدَى الدَّالِ (٦) وَالْفَتْحُ  
وَالْيَاءُ مُؤَدَى الدَّالِ (٧) وَالْكَسْرُ (٨) .

( ١ ) فِي ح : تَقْرَأُ .

( ٢ ) فِي ح : تَقْلِبُ .

( ٣ ) فِي ح : حَالَتِي .

( ٤ ) فِي ح : إِذَنْ .

( ٥ ) فِي ح : الدَّالِ .

( ٨ ) فِي ح : بِزِيَادَةِ ( وَاللَّهُ أَعْلَمُ ) .

وَأَقُولُ سَمِعِينَا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : ( سَمِعَ أُضِيفَتْ أَخَوَاتُهُ . . . ب / وافقها ) ،  
 وَمَتَى أُفْرِدَتْ فَارْقَبْهَا ( يُوجِبُ أَنَّه لَا يُضَافُ ) (١) حَتَّى تُضَافَ أَخَوَاتُهُ ، وَيَقْضَى أَيْضًا أَنَّهُ  
 إِنَّمَا فَارْقَبْهَا لِأَنَّهَا أُفْرِدَتْ ، وَإِنَّ إِفْرَادَهَا عِلَّةُ الْمَفَارَقَةِ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ ، فَإِنَّ  
 ( نُو ) دَخَلَ فِي الْكَلَامِ لِيُوصَلَ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ : رَجُلٌ  
 مَالٌ ، لَوْ وَصَفْتُهُ بِمَالٍ لَمْ يَصِحْ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ مَعْنَى فِي الْمَوْصُوفِ ، وَمَالٌ لَيْسَ مَعْنَى  
 فِي رَجُلٍ ، فَقَالُوا : نُو مَالٍ ، أَيُّ صَاحِبُ مَالٍ ، فَاسْتَقَامَ بِذَلِكَ مَعْنَى الصِّفَةِ ، وَإِذَا كَانَ  
 إِنَّمَا دَخَلَ الْكَلَامُ لِذَلِكَ ؛ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُضَافًا عَلَى هَذَا النَّحْوِ ، وَهَذَا لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى  
 أَنْ يَكُونَ لَهُ أَخَوَاتٌ أَوَّلًا ، وَلَئِنْ قَوْلُهُ : ( سَمِعَ أُضِيفَتْ وَافَقَهَا ) لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، فَقَدْ  
 تُضَافُ وَلَا يُوَافِقُهَا ؛ لِأَنَّهَا قَدْ تُضَافُ إِلَى الْمُضَمَّرَاتِ ، فِي قَوْلِكَ : أَخُوكَ وَأَخُوهُ ،  
 وَأَبُوكَ وَأَبُوهُ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : أَخُو زَيْدٍ وَأَخُو مَالِكٍ ، وَلَا تَقُولُ : نُو زَيْدٍ وَلَا نُو عَالِمٍ ،  
 وَلَا تُضَافُ نُو إِلَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُلْزَمُ الْمَكَانَ الَّذِي دَخَلَ فِي الْكَلَامِ لِأَجْلِهِ ، وَلَا يُفَارِقُهُ  
 وَهُوَ أَسْمَاءُ الْأَجْنَاسِ ، الَّذِي جُعِلَ وَصْلَةً إِلَى الْوَصْفِ بِهَا ، وَقَوْلُهُ : (٢)

\* صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ . . . أَبَادَ نُوِي أَرْوَتْهَا نُوُوَهَا \*

( ١ ) فِي ث : تُضَافُ .

( ٢ ) قَائِلُهُ : كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ مِنْ أَبِي سُلَيْمٍ ، مِنْ شُعْرَاءِ الصَّحَابَةِ . نَشَأَ فِي بَيْتِ

كُلِّهِمْ شُعْرَاءَ . أَسْلَمَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَعَفَا عَنْهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
 وَأَعْطَاهُ الْأَمَانَ بَعْدَ أَنْ أَهْدَرَتْهُ ، وَكَسَاهُ الْبُرْدَةَ .

أَنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي : الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : ١٠٤ - ١٠٧ ، وَالْخَزَانَةُ : ١١ / ٤ .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَحْرِ الْوَافِرِ مَطْلَعُهَا :

\* لَقَدْ وَلَّى أَلَيْتُهُ جُؤَيٍّ . . . مَعَاشِرُ غَيْرِ مُطْلُولٍ أَخُوَهَا \*

وَقَبْلَ الشَّاهِدِ :

\* فَمَا عَتَرَ الطَّبَّاءُ بِحَيِّ كَعْبٍ . . . وَلَا الْخُسُونُ قَصْرَ طَالِبُوَهَا \*

أَنْظَرُ الْبَيْتَ فِي دِيَوَانِهِ : ٢١٢ ( بِشْرُوحِ السَّكْرِيِّ - دَارُ الْكُتُبِ ) ، وَفِي شَرْحِ

ابْنِ بَيْعِشٍ : ٥٣ / ١ بِرَوَايَةِ " أَبَار " مَكَانَ " أَبَادَ " ، وَالْمَقْرَبُ : ٢١١ / ١

بِرَوَايَةِ " أَبَانَ " مَكَانَ " أَبَادَ " ، وَفِي الْهَمْعِ : ٢٨٤ / ٤ بِرَوَايَةِ " أَبَارَ " وَنُوُوَهَا

مَكَانَ " نُوُوَهَا " . وَفِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ : ٩٧٩ ( الْحَاشِيَةُ ) .

الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ " نُوُوَهَا " حَيْثُ جَاءَ " نُو " مُضَافًا إِلَى الضَّمِيرِ ، وَهَذَا

شَاذٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ .

شأن لا معمول عليهم ، وهو في هذا المعنى بمنزلة الذي ، في أنه دخل الكلام ليكون وصلة إلى وصف المعارف بالجمل ، فلم يقارن ما جاء ليكون وصلة إلى الوصف به .  
 وقوله : ( متى أفردت فارقها ) يوهم أنه يفارقها إلى حال أخرى غير الحال التي وافقها فيها ، وليس كذلك ، فإنه لا إفراد له ، ولا يستعمل إلا مضافاً ، فكيف يقال : إنه فارقها ؟ وإنما هي فارقته فأفردت . وقوله : ( ومواخاته لها في الإعراب بالحروف ) يدخل التنبيه والجمع في مواخاته لهما ، ومع ذلك فهو لا يفارقهما في إضافة ولا في إفراد ، ولكنه إن أفردا وافقهما ، ( ١٠١ / ١ ) وإن أضيفا وافقهما ، ( ١ ) فهذه المواخاة التي ذكرها إذا .

ثم قال : فإن قلت : فإن كان ذو معرباً بالحرف ، كما أعرب زيد بالحركة ، وكما يقول ناس<sup>(٢)</sup> من العرب : هذا زيدو ، فقد جاء اسم معرب على حرف واحد .  
 يقول : إن كان الإعراب هو الحرف الذي بعد الدال ، فقد بقي على حرف واحد ، وليس في العربية اسم على ذلك ، فهذا يمكن أن يكون سؤالاً . وأما قوله : وناس من العرب يقولون : هذا زيدو ، فلا يرد ، لأن أولئك إنما يقولون ذلك إذا وقفوا على المرفوع ، ويقولون : مررت بزيدي ، ورأيت زيدا ، فيجعلون ما وقفوا عليه من الحروف

( ١-١ ) ليست في ث .

( ٢ ) قال سيويه : " وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون : هذا زيدو ، وهذا عمرو ، ومررت بزيدي ومعري ، جعلوه قياساً واحداً ، فأثبتوا الباء والواو كما أثبتوا الألف .

انظر : الكتاب : ١٦٢ / ٤ .

وذكر الأستاذ / عبد السلام هارون في الحاشية ، أنه في بعض نسخ الكتاب ( ١ ، ب ) جاء بعد النص السابق : " وزعم أبو الحسن أن ناساً يقولون : رأيت زيد ، فلا يثبتون ألفاً ، يجرونه مجرى المرفوع والمجرور .

قال : والمعروف أن هذا لغة ربيعة . وأنشدوا في ذلك :

\* أَلَا حَبِذَا غَنَمٌ وَحَسَنٌ حَدِيثُهَا . . . لَقَدْ تَرَكْتُ قَلْبِي بِهَا هَائِماً دَنِفٌ \*

انظر : هامش الكتاب : ١٦٢ / ٤ ، ١٦٨ .

عَوْضًا ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ذُو ، فَإِنَّا وَإِنْ كُنَّا نَقُولُ فِي الرَّفْعِ ذُو مَالٍ ، وَفِي الْجَرِّ مَرَرْتُ بِذِي مَالٍ ، وَفِي النَّصْبِ رَأَيْتُ ذَا مَالٍ ، فَلَيْسَ هَذَا بِشَلْ ذَاكَ ، لِأَنَّ أَوَّلَكُمْ إِذَا وَصَلُوا قَالُوا : هَذَا زَيْدٌ وَعَمْرُوٌ . وَقَوْلُهُ فِي الْجَوَابِ : ( هُوَ اسْمٌ مُعَرَّبٌ عَلَى حَرْفَيْنِ كَيْدٍ وَدَمٍ ، إِلَّا أَنَّ لَامَهُ تَقَرُّ وَآوًا فِي حَالِ الرَّفْعِ ) تَصْرِيحٌ بِأَنَّ الْوَاوَ لَا مُمَّاكِلَةٌ ، وَذُو مَحذُوفَةٌ اللَّامُ ، وَلَيْسَتْ الْوَاوُ بِلَامٍ الْكَلْبَةِ ، وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ كَلِمَةٌ مَحذُوفَةٌ الْعَيْنَ سِوَى كَلِمَتَيْنِ ، مَحذُوفَةٌ ( ١ ) ، وَفِي ثَبَةٍ ( ٢ ) خِلَافٌ . وَأَصْلُ ذُو ذَوِي ( ٣ ) ، لِأَنَّ سَيُوبِيَةَ قَالَ : إِذَا كَانَتْ اللَّامُ مُعْتَلَّةً ،

( ١ ) قَالَ سَيُوبِيَةُ فِي بَابِ مَا ذَهَبَتْ عَيْنُهُ ( ٤٥٠ / ٣ ) : فَمَنْ ذَلِكَ مُنْذُ ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ ذَهَبَتْ مِنْهُ قَوْلُهُمْ : مُنْذُ ، فَإِنَّ حَقَرْتُهُ قُلْتُ : مُنْذُ . وَقَالَ أَيْضًا : سَهُ ، تَقُولُ : سَتَيْهَةٌ ، فَالتاءُ هِيَ الْعَيْنُ .

( ٢ ) الثُّبَةُ : الْفَرْقَةُ مِنَ الْجَمَاعَاتِ ، وَالْجَمْعُ ثُبَاتٌ ، وَهَذَا مِنْ بَابِ ثَابٍ عِنْدَ الْأَزْهَرِيِّ .

وَقَالَ آخَرُونَ : الثُّبَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ النَّاقِصَةِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ ثَبِيَّةٌ ، فَالْسَّاقِطُ لَامُ الْفِعْلِ فِي هَذَا الْقَوْلِ ، وَأَمَّا فِي الْأَوَّلِ فَالْسَّاقِطُ عَيْنُ الْفِعْلِ . أَنْظِرْ : التَّهْذِيبُ : ١٥٦ / ١٥ - ثَاب -

( ٣ ) قَالَ سَيُوبِيَةُ : \* وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ذُو \* لَقُلْتُ : هَذَا ذُوًا ، لِأَنَّ أَصْلَهُ فَعْلٌ ، إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : هَاتَانِ ذَوَاتَانِ مَالٍ ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ \* ذُو \* فَعْلٌ . وَكَانَ الْخَلِيلُ يَقُولُ : هَذَا ذُوٌ - بَفَتْحِ الدَّالِ - لِأَنَّ أَصْلَهَا الْفَتْحُ ، تَقُولُ : ذُوًا ، وَتَقُولُ : ذُوُوٌ .

أَنْظِرِ الْكِتَابَ : ٣٣ / ٢ ( بَوْلَق ) .

وَقَالَ السِّيرَافِيُّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ مَذْهَبَ سَيُوبِيَةَ السَّابِقَ : \* وَكَانَ الْخَلِيلُ يَقُولُ : هَذَا ذُوٌ ، فَيَجْعَلُهُ ( فَعْلٌ ) بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ ، وَكَانَ الزَّجَاجُ يَذْهَبُ مَذْهَبَ الْخَلِيلِ .

وَمِنْ حُجَّةِ الْخَلِيلِ : أَنَّ الْحَرَكَةَ غَيْرَ مُحْكَمٍ بِهَا إِلَّا بِثَبِتِ ، وَلَمْ يَقُمْ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ مَحْرُوكَةٌ . وَذَكَرَ مَنْ يَحْتَجُّ لَهُ أَنَّ الْأِسْمَ إِذَا حُذِفَ لَامُهُ ثُمَّ تُثْنِي قُرْدٌ إِلَيْهِ اللَّامُ حُرِّكَتِ الْعَيْنُ ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُ بَنِيَّتِهَا السَّكُونُ ، يَقُولُ الشَّاعِرُ :

\* يَدَّيَانِ بِالْمَعْرُوفِ عِنْدَ مُحَرِّقٍ . . . قَدْ يَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضْهِدَا \*

وَيَدَّ عِنْدَهُمْ فَعْلٌ فِي الْأَصْلِ ، وَلَكِنَّهَا لَمَّا حُذِفَتْ لَامُهَا فَوَقَعَ الْأَعْرَابُ عَلَى الدَّالِ ثُمَّ رَدُّوا الْمَحْذُوفَ لَمْ يَسْلُبُوا الدَّالَ الْحَرَكَةَ .

أَنْظِرْ : هَامِشُ الْكِتَابِ : ٣٣ / ٢ ( بَوْلَق ) .

لَا يُعْلَمُ أَمْرُهَا ، حِكْمُ بَأْتِهَا يَاءٌ ؛ لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ لَا مَا جَاءَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ ، أَكْثَرُ مِنَ  
الْوَاوِ ، فَالْحَمْلُ عَلَى الْأَكْثَرِ ، هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْعَيْنَ إِذَا كَانَتْ  
وَاوًا وَجْهَلَتْ اللَّامُ ، أَقْتَضَى الْقِيَاسُ أَنْ يَقْضَى بِأْتِهَا يَاءٌ ؛ لِأَنَّ بَابَ شَوَيْتُ أَكْثَرُ مِنْ  
بَابِ قُوَّةٍ ، فَلَا مَ دُ وَحَذُوفَةٍ ، وَقَدْ رَجَعَتْ فِي التَّثْنِيَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - :  
« ذَوَاتَا أَفْئَانٍ » <sup>(١)</sup> وَالْأَصْلُ عَلَى مَا قُلْنَا ١٠١ ب / ذَوَاتَا ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ ،  
وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ أَلِفًا .

وَزَعِمَ آخَرُونَ مِنْهُمْ الْجَوْهَرِيُّ : أَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَنَرَى أَنَّ الْأَلِفَ  
مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ ، ثُمَّ حُذِفَتْ عَيْنُ الْكَلِمَةِ لِكِرَاهَتِهِمْ اجْتِمَاعَ الْوَاوَيْنِ . قَالَ : لِأَنَّهُ كَانَ  
يَكُونُ فِي التَّثْنِيَةِ ذَوَاوَانِ ، مِثْلُ عَصَوَانِ ، قَالَ : فَبَقِيَ ذَا مُنَوْنٍ ، ثُمَّ ذَهَبَ التَّنْوِينُ  
لِلْإِضَافَةِ فِي قَوْلِكَ : ذَوَا مَالٍ ، ثُمَّ قَالَ : وَالْإِضَافَةُ لَا زِمَةَ لَهُ <sup>(٢)</sup> . وَهَذَا يَنْطَلُ مِنْ وَجْهَيْنِ  
أَحَدُهُمَا : مَا رَأَى سَيُوهٍ مِنَ الْحَمْلِ عَلَى الْيَاءِ ؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ ، <sup>(٣)</sup> وَلِأَنَّ بَابَ شَوَيْتُ  
أَكْثَرُ مِنْ بَابِ قُوَّةٍ .

وَالثَّانِي : أَنَّ حَذْفَ الْعَيْنِ قَلِيلٌ ، نَدَرَ فِي كَلَامِهِمْ .

فَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ : ( بَلْ هُوَ اسْمٌ مُعَرَّبٌ عَلَى حَرْفَيْنِ كَيْدٍ وَدَمٍ ، إِلَّا أَنْ لَا مَ تَقَرُّ وََاوًا  
فِي حَالِ الرَّفْعِ ، وَتَنْقَلِبُ أَلِفًا وَيَاءً فِي حَالِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ ) إِنَّمَا أَنْ يَعْتَقَدَ فِيهِ مَا رَأَاهُ  
الْجَوْهَرِيُّ ، وَأَنَّهُ مَحْذُوفُ الْعَيْنِ ، وَأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ الَّتِي فِيهِ فِي حَالِ الرَّفْعِ ، هِيَ  
لَا مَ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ ، فَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ . وَإِنَّمَا أَنْ يَعْتَقَدَ أَنَّ الدَّالَّ مِنْ يَكْدٍ  
وَالْبَيْتَ مِنْ دَمٍ لَا مَانَ ، وَأَنَّ ( ذَوَا ) مِثْلُهُمَا ، فَلَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ أَنَّ الدَّالَّ مِنْ يَكْدٍ  
وَالْبَيْتَ مِنْ دَمٍ لَيْسَتْ بِلَامٍ ، وَأَنَّ اللَّامَ فِيهِمَا مَحْذُوفَةٌ ، كَمَا قَالَ : <sup>(٤)</sup>

( ١ ) الرحمن / ٤٨ .

( ٢ ) أنظر : الصحاح : ٦ / ٢٥٥١ / ١ / . وقد تبع السيوطي الجوهري في قوله

أَنَّ الْمَحْذُوفَ مِنْ ( ذَا ) وَاطِّسَ يَاءٌ ، إِذْ ذَكَرَ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِ : ذَوَوِي .

أنظر : الهمع : ١٦٦ / ٦ ، ١٦٧ .

( ٣ ) ليست في م .

( ٤ ) صدر بيت من الكامل لم يعرف قائله . وعجزه :

« قَدْ يَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضْهِدَا »



و \* جَرَى الدَّيَّانُ بِالْخَيْرِ الْيَقِينِ \* (١)

= والبيت أنشده السيرافي برواية : " يديان بالمعروف عند مُحَرَّقٍ " أنظر :

هامش الكتاب : ٣٣ / ٢ ( بولاق ) ، وفي النصف : ٦٤ / ١ ، ١٤٨ / ٢ ،  
برواية المصنف ، وأمالى الشجري : ٣٥ / ٢ وعجزه برواية : " قد ينعمانك  
أَنْ تَذَلَّ وَتَقْهَرَا " ، والمقرب : ٤٤ / ٢ ، وشرح ابن يميث : ١٥١ / ٤ ، ٨٣ / ٥ ،  
٥ / ٦ ، ٥٦ / ١٠ ، والخزانة : ٣٤٧ / ٣ ، وفي الصحاح / يدي / برواية  
" عند مُحَرَّقٍ " و " قد ينعمانك منهما أَنْ تُهْضَمَا " وفي اللسان / يدي /  
برواية : " قد ينعمانك بينهم أَنْ تُهْضَمَا " وفي التاج / يدي / برواية  
الجوهرى ، إِلَّا أَنَّهُ أورد " ينعمانك " مكان " ينعمانك " ثم قال : وسرور  
" عند مُحَلَّمٍ " . قال ابن بري : " صوابه كما أنشده السيرافي " . والمحلم :  
يقال : إِنَّهُ من ملوك اليمن . وصف اليد - وهي النعمة - بالبياض ، تعبيراً  
عن كرم صاحبها . وقوله : ( عند محلم ) : أي المحلم ، يقال : عند فلان  
عطية أو مال ، أي له ذلك .

قال البغدادي : وجه التشبيه على ما ذكر غير ظاهر ، والأظهر أَنَّ مُسَرَّادَ  
العضوان ، وهراد ببياضهما نقاؤهما ، وطهارتهما عن تناول مالا يحسن  
في الدين والمرءة .

وضاءه : ظلمه ، وكذا هضمه وضهده وقهره . والمعنى : لهذا الطك يدان  
طاهرتان عن موجبات الذم ، وتنعمانك أيها المخاطب أن تكون مظلوماً ،  
بالنصرة على من يظلمك والإعانة عليه .

وعلى رواية " المحرق " قال صاحب العباب : كان عمرو بن هند ملك الحيرة  
يلقب بالمحرق ، لِأَنَّهُ حَرَّقَ مائة من بني تميم . ومحرق أيضاً لقب الحرث بن  
عمرو ، ملك الشام من آل جفنة ، وإنما قيل له ذلك ، لأنه أول من خرق العرب  
في ديارهم ، وهم يدعون آل محرق .

أنظر : الخزانة : ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

والشاهد في البيت قوله " يديان " على أَنَّهُ شتى يدا بالقصر ، فلما شتت قلبت  
ألفه ياءً ، والتثنية من جملة ما يرد الشيء إلى أصله ، فرد المحذوف .

( ١ ) عجز بيت من البحر الوافر ، مختلف في نسبه ، وقد أورد البغدادي روايات  
كثيرة في نسبه ، إِلَّا أَنَّهُ ذكر رواية عن ابن دريد في كتابه " المجتبى " عن  
عمه الأصمعي أَنَّهُ قاله : عَلِيٌّ بن بدال بن سليم . وصدره : =

وَإِذَا لَمْ يَكُونَا لَامَيْنِ ، لَمْ تَكُنِ الْوَاَوِي ( ذُو ) الْمُشَبَّهَةِ بِهِمَا لَامًا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
سَمَاهُمَا لَامَيْنِ مَجَازًا ، لَمَّا صَارَا مُعْتَقَبَ الْإِعْرَابِ . ثُمَّ قَالَ : فَاخْتِلَافٌ لَابِدٌ دَلِيلُ  
الْإِعْرَابِ ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دَمٍ فِي أَنْهُمَا عَلَى حَرْفَيْنِ ، إِلَّا أَنَّ الْوَاَوِي ( ذُو ) أَتَتْ  
مُؤَدَى الضَّمَّةِ بِانْقِلَابِهَا ، وَأَتَتْ مُؤَدَى الدَّالِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا حَرْفُ الْإِعْرَابِ ، وَفِي  
النَّصْبِ أَتَتْ الْآلِفَ فِي ( ذَا ) مُؤَدَى ١٠٢ / ١ الْفَتْحَةِ فِي دَمٍ وَيَدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْتَهَا  
عَلَامَةُ الْإِعْرَابِ ، وَمُؤَدَى الدَّالِ وَالْمِيمِ مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا حَرْفُ الْإِعْرَابِ ، وَفِي قَوْلِكَ :  
مَرَرْتُ بِذِي مَالٍ ، أَتَتْ الْيَاءُ مُؤَدَى الْكُشْرَةِ ، فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِبَيْتٍ وَدَمٍ ، وَمُؤَدَى  
الْحَرْفَيْنِ فِيهِمَا مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا حَرْفُ الْإِعْرَابِ ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ رَاجِعٌ إِلَى قَسْوَلِ  
سِيَهِيهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : إِنَّ حُرُوفَ الْجَلَّةِ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ حُرُوفُ الْإِعْرَابِ . وَدَلِيلُ  
الْإِعْرَابِ ، وَلِلْمُنْحَافَةِ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ سِتَّةُ أَقْوَالٍ ( ١ )  
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ : هِيَ دَلَالُ ( ٢ ) الْإِعْرَابِ ، وَلَيْسَتْ بِحُرُوفِ الْإِعْرَابِ .

== \* فَلَوْ أَنَّ عَلَى حَجَرٍ ذُبْحَنَا \*

وقبله : \* لَمَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رِيَّاحٍ . . . عَلَى حَالِ التَّكَاسُرِ مِنْذُ حِينَ \*  
\* لَيْتَ فِضْنِي وَأَبْغَضُهُ وَأَيْضًا . . . يَرَانِي دُونَهُ وَأَرَاهُ دُونِي \*  
وَالْحَجَرُ : الشَّقْ فِي الْأَرْضِ ( وَيُرْوَى أَيْضًا عَلَى حَجَرٍ ) . وَقَوْلُهُ : جَرَى الدِّمْيَانُ  
. . . إلخ .

أَرَادَ بِالْخَبَرِ الْيَقِينَ ، مَا أَشْتَهَرَ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَمْتَزَجُ دَمُ الْمَتَبَاغِضِينَ  
وَهَذَا تَلْسِيعٌ فِي غَايَةِ الْحَسَنِ ، أَيْ لَمَّا امْتَزَجَا ، وَعَرَفَ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْعَدَاوَةِ .

أنظر : الخزانة : ٣٤٩ / ٣ - ٣٥١ .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ أَيْضًا فِي : الْمُقْتَضَبِ : ١ / ٢٣١ ، ٢ / ٢٣٨ ، ٣ / ١٥٣ ، وَالْمَنْصَفِ

٢ / ١٤٨ ، وَأَمَّا لِي الشَّجَرِي : ٢ / ٣٤٠ ، وَالْإِنْصَافُ : ٣٥٧ ، وَشَرَحَ ابْنُ

يَعِيشَ : ٤ / ١٥١ ، ١٥٢ ، ٥ / ٨٤ ، ٥ / ٦٠ ، ٥ / ٢٤ ، وَالْمَقْرَبُ : ٢ / ٤٤ ،

وَالصَّاحِحُ وَاللِّسَانُ / د م ، د م / .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ " الدِّمْيَانُ " وَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .

( ١ ) إِعْرَابُ الْأَسْمَاءِ السَّتَةِ سَأَلَةَ خِلَافِيَّةٍ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ .

أنظر : الْإِنْصَافُ : السَّأَلَةُ الثَّانِيَّةُ : ص ١٧ .

( ٢ ) أنظر : الْإِنْصَافُ : ١٧ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ١ / ٥٢ ، وَالْهَمْعُ : ١ / ١٢٦ =

وَأَمَّا قَالَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْإِعْرَابِ لَا يَتَغَيَّرُ ، إِنَّمَا تَتَغَيَّرُ عَلَيْهِ عَلَامَةُ الْإِعْرَابِ .  
وَقَالَ قُطْرُبٌ <sup>(١)</sup> : إِنَّهَا إِعْرَابٌ بِخَزَلَةِ الْحَرَكَاتِ <sup>(٢)</sup> . وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ الْأَخْفَشِ أَنَّهَا  
فِي قَوْلِ الْأَخْفَشِ دَلِيلٌ عَلَى الصَّحَّةِ وَالْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ ، وَفِي قَوْلِ قُطْرُبٍ أَنَّهَا بِخَزَلَتِهَا ،  
تَدُلُّ عَلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ . فَكَانَتْهَا عِنْدَ قُطْرُبٍ أَصْلٌ فِي الْإِعْرَابِ ، كَمَا كَانَتْ الْحَرَكَاتُ .

وَقَالَ الْجَرَمِيُّ <sup>(٣)</sup> : هِيَ حُرُوفُ إِعْرَابٍ ، وَأَنْقَلَبُهَا بِخَزَلَةِ الْإِعْرَابِ .

وَقَالَ هُوْلَاءُ - أَعْنِي سَيُوبَةَ وَمَنْ ذَكَرْتُهُ بَعْدَهُ - فِي عَلَامَةِ التَّنْبِيهِ وَالْجَمْعِ مَا قَالُوهُ  
هَاهُنَا <sup>(٤)</sup> . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ <sup>(٥)</sup> : إِنَّهَا مُعْرَبَةٌ مِنْ وَجْهَيْنِ : فَهِيَ فِي الرَّفْعِ مُعْرَبَةٌ  
بِالصَّحَّةِ وَالْوَاوِ ، وَفِي النَّصْبِ بِالْفَتْحَةِ وَالْأَلِفِ ، وَفِي الْجَرِّ بِالْكَسْرِ وَالْيَاءِ . وَهَكَذَا  
إِنْ تَأْتَى لَهُ فِي بَعْضِهَا فَلَا يَتَأْتَى فِي جَمِيعِهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : هَذَا

= وقال السيوطي : " واختلف في معناه ، فقال الزجاج والسيوافي : المعنى  
أَنَّهَا مُعْرَبَةٌ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ فِي الْحُرُوفِ الَّتِي قَبْلَ حُرُوفِ الْعِلَةِ ، وَمَنْعٌ مِّنْ  
ظَهْوَرِهَا كَوْنِ حُرُوفِ الْعِلَةِ تَطْلُبُ حَرَكَاتٍ مِنْ جِنْسِهَا .

وقال ابن السَّراج : معناه أَنَّهَا حُرُوفُ إِعْرَابٍ ، وَلَا إِعْرَابَ فِيهَا ، لِأَنَّهَا ظَاهِرٌ  
وَلَا مُقَدَّرٌ ، فَهِيَ دَلَالٌ إِعْرَابٌ بِهَذَا التَّقْدِيرِ .

( ١ ) فِي قُطْرَابٍ .

( ٢ ) أَنْظِرْ : الْهَمْعُ : ١٢٣ / ١ قَالَ السَّيُوطِيُّ : وَهَذَا الرَّأْيُ هُوَ الْمَشْهُورُ ، وَتَبِعَهُ

مِنَ الْبَصْرِيِّينَ : الزِّيَادِيُّ وَالزَّجَّاجِيُّ ، وَهَشَامُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْضَرِيرُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ  
وَقَالَ : وَأَيَّدَ بِأَنَّ الْإِعْرَابَ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِبَيَانِ مُقْتَضَى الْعَامِلِ ، وَلَا فَائِدَةَ فِي  
جَعْلِ مُقَدَّرٍ مُتَنَازِعٍ فِيهِ دَلِيلًا ، وَإِلْفَاءُ ظَاهِرٍ وَافٍ بِالدَّلَالَةِ الْمَطْلُوبَةِ .

وَعَلَّقَ أَيْضًا الْأَشْمُونِيُّ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ ، بِأَنَّهُ أَسْهَلَ الْمَذَاهِبِ ، وَأَبْعَدُهَا مِّنْ  
التَّكْلِيفِ ، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ شَرْحُ التَّسْهِيلِ . وَبَيَّنَّ الصَّبَّانُ السَّرِّ فِي هَذَا  
فَيَقُولُ : إِنَّ مَذْهَبَ سَيُوبَةَ فِيهِ تَكْلِفُ حَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ مَعَ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهَا بِنَفْسِ  
الْحُرُوفِ ، لِحَصُولِ فَائِدَةِ الْإِعْرَابِ بِهَا ، وَهِيَ بَيَانُ مُقْتَضَى الْعَامِلِ ، وَلَا مَحْذُورَ  
فِي جَعْلِ الْإِعْرَابِ فَرْعًا مِّنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ إِذَا صَلَحَ لَهُ ، كَمَا جَعَلُوهُ فِي الْمُتَنَسِّيِ  
وَالْمَجْمُوعِ " . أَنْظِرْ : الْأَشْمُونِيُّ : ٧٤ / ١ .

( ٣ ) أَنْظِرْ : الْهَمْعُ : ١٢٥ / ١ .

( ٤ ) أَنْظِرْ : الْكِتَابُ : ١٧ / ١ ، ١٨ ، ( هَارُونَ ) .

( ٥ ) أَنْظِرْ : الْإِنْصَافُ : ١٩ / ١ ، وَشَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ : ٥٢ / ١ ، وَالْهَمْعُ : ١٢٥ / ١ .

في ( قُوكَ وَذُو مَالٍ ) . وقال قوم : <sup>(١)</sup> إِنَّهَا مُعَرِّبَةٌ بِالْحَرَكَاتِ ، وَإِنَّمَا أَشْبِهَتْ حَرَكَاتُهَا ، فَتَوَلَّدَتْ مِنْ ذَلِكَ هَذِهِ الْحُرُوفُ . وقال أبو الحسن علي بن عيسى الرِّمِّي <sup>(٢)</sup> : هِيَ مُعَرِّبَةٌ فِي الْأَصْلِ بِالْحَرَكَاتِ ، يُقَالُ فِي الرَّفْعِ أَبُوكَ ، ١٠٢ ب / فَاسْتَنْقَلَتْ النَّصْبُ عَلَى الْوَاوِ ، فَنُقِلَتْ إِلَى مَا قَبْلَهَا ، وَبَقِيَ الْوَاوُ سَاكِنَةً وَقَلْبُوهَا فِي النَّصْبِ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا <sup>(٣)</sup> .

وقالوا في الخفض : مَرَرْتُ بِأَبُوكَ ، فَاسْتَنْقَلَتْ الْكُسْرُ عَلَى الْوَاوِ ، فَنُقِلَتْ إِلَى مَا قَبْلَهَا ، فَانْقَلَبَتْ الْوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا . وقد اسْتَحْسِنَ هَذَا الْمَذْهَبُ ، وَفُضِّلَ عَلَى غَيْرِهِ مِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ بَعْدَ قَوْلِ سَيُوبَةَ <sup>(٤)</sup> .

( ١ ) مِمَّنْ قَالَ بِهَذَا الْقَوْلِ : الْمَازِنِيُّ وَالزَّجَّاجُ .

أنظر : الإِنْصَافَ : ١٧ / ١ ، وَشَرْحَ ابْنِ بَيْعِشَ : ٥٢ / ١ ، وَالْمُهَمَّعَ : ١٢٥ / ١ ( ٢ ) علي بن عيسى بن الفرج الرِّمِّي . أخذ عن السيرافي ، ولا زَمَ الْفَارِسِيُّ نَحْوَ عَشْرِينَ عَامًا ، وَأَخَذَ عَنِ الْجَرَجَانِيِّ . تَوَفَّى سَنَةَ ٤٢٠ هـ .

أنظر ترجمته في : نَزْهَةِ الْأَلْبَاءِ : ٣٤١ - ٣٤٢ ، وَالْبَهْجَةِ : ٢ / ١٨١ - ١٨٢ .

أنظر : الإِنْصَافَ : ١٧ / ١ ، وَشَرْحَ ابْنِ بَيْعِشَ : ٥٢ / ١ ، وَالْمُهَمَّعَ : ١٢٥ / ١ ( ٤ ) قال ابن عيسى معلقًا على رأي الرِّمِيِّ : " وَلَا يَنْفَكُ مِنْ ضَعْفٍ أَيْضًا ، لِأَنَّ نَقْلَ الْحَرَكَةِ إِنَّمَا يَكُونُ إِلَى حَرْفٍ سَاكِنٍ " . أنظر : شَرْحَ ابْنِ بَيْعِشَ : ٥٢ / ١ .

وذكر السيوطي أقوالًا أخرى في إعراب الأسماء الستة ، منها :

١ - إِنْ فَاكَ وَذَا مَالٍ مَعْرَبَانِ بِحَرَكَاتٍ مَقْدَرَةٍ فِي الْحُرُوفِ ، وَلِئِنَّ أَهْسَاكَ وَأَخَاكَ وَحَمَاكَ وَهَنَّاكَ مُعَرِّبَةٌ بِالْحُرُوفِ ، وَعَلَيْهِ السَّهْلِيُّ وَالرَّنْدِيُّ .

٢ - عَكْسُهُ .

٣ - إِنَّهَا مُعَرِّبَةٌ فِي الرِّفْعِ بِالنَّقْلِ ، وَفِي النَّصْبِ بِالْبَدَلِ ، وَفِي الْجَرِّ بِالنَّقْلِ وَالْبَدَلِ مَعًا ، حَكَاهُ ابْنُ أَبِي الرَّيِّعِ وَغَيْرُهُ . أنظر : الْمُهَمَّعَ : ١٢٥ / ١ .

وذكر ابن الأنباري أيضًا :

١ - أَنَّهُ يَحْكِي عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هَذَا أَبُكَ ، وَرَأَيْتُ أَبَاكَ ، وَمَرَرْتُ بِأَبُكَ ، مِنْ غَيْرِ وَاوٍ وَلَا أَلِفٍ وَلَا يَاءٍ ، كَمَا يَقُولُونَ فِي حَالَةِ الْإِنْفِرَادِ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ . وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

\* بِأَيِّهِ أَقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكُرَمِ . . . وَمَنْ يُشَابِهُ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ \*  
والببيت مشهور في كتب النحو .

٢ - وَعَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَيْضًا ، أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هَذَا أَبَاكَ ، وَرَأَيْتُ أَبَاكَ ، وَمَرَرْتُ بِأَبَاكَ ، بِالْأَلِفِ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ ، فَيَجْعَلُونَهُ اسْمًا مَقْصُورًا ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

\* إِنْ أَبَاها وَأَبَا أَبَاها . . . قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا \*  
والبيتان من الرجز المشطور تقدم الحديث عنهما ص ٢٩٣ .

وهذان الرأيان شاذان لا يعمل عليهما . والمشهور الإعراب بالحروف .

أنظر : الإِنْصَافَ : ١٨ .

وَقُلْتُ :

- \* مَا اسْمُ أُضِيفَ فَرَدَّتْهُ إِضَافَتُهُ . : . مُؤَنَّثًا وَهُوَ بِالتَّذْكِيرِ مَقْسُوفٌ \*
- \* وَمَا الَّذِي هُوَ بِالتَّنْوِينِ ذُو عَمَلٍ . : . أَوْ أَنْ يُضَافَ وَغَيْرُ اللَّامِ مَالُوفٌ \*
- الذي كَانَ مُذَكَّرًا فَصِيرَتُهُ إِضَافَةُ مُؤَنَّثًا قَوْلُهُمْ : ذَهَبَتْ (١) بَعْضُ أَصَابِعِهِ ، وَاجْتَمَعَتْ أَهْلُ الصَّامَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أُضِيفَ (٢) إِلَى مُؤَنَّثٍ كَسَبَهُ التَّانِيثُ ، كَمَا أَنَّهُ يَكُونُ مُنْكَرًا ، فَإِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ تَعَرَّفَ ، كَقَوْلِكَ : غُلَامُ زَيْدٍ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ (٣) :
- \* إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ السِّدْكُ مِنْهُمَا . : . نَسِيمُ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَاءِ الْقَرْنَفَلِ \*
- فَأَنَّثَ النَّسِيمَ حِينَ أَضَافَهُ إِلَى الصَّبَا . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ (٤) :
- \* أَرَى مَرَّ السَّنِينِ أَخْذَنَ مِنِّي . : . كَمَا أَخَذَ السَّرَارُ (٥) مِنَ الْهَلَالِ \*
- وَقَوْلُ الْأَعَشَى (٦) :
- \* وَتَشَرَّقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ ذُكِّرْتَهُ . : . كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمْرِ \*

- (١) فِي س : ذَهَب . (٢) فِي ث : أَضَاف .
- (٣) الْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَتِهِ الشَّهْرَةِ ، مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ . أَنْظِرِ الدِّيَّانَ : ٣٢ (دار صادر) . وَضَاعُ الطَّيِّبِ وَتَضَوَّعٌ : إِذَا انْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ . وَرِيَاءُ الْقَرْنَفَلِ : رَائِحَتُهُ الطَّيِّبَةُ .
- وَالْمَعْنَى : إِذَا قَامَتَا أُمُّ الْحَوِيرِثِ وَأُمُّ الرِّهَابِ (جَاءَتَا فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ) فَاحْتِ رِيحُ السِّدْكِ مِنْهُمَا ، كَنَسِيمِ الصَّبَا إِذَا جَاءَتْ بِعَرَفْرِ الْقَرْنَفَلِ وَنَشَرِهِ .
- وَالْبَيْتُ وَرَدَ أَيْضًا فِي : الْمَنْصَفِ : ٣ / ٢٠ ، ٢٥ ، وَالْمَغْنِي : ٨٠٣ ، وَالتَّهْذِيبُ : ٦٩ / ٣ ، ٣١٥ / ١٥ / ضَاع ، رَوَى / .
- (٤) قَائِلُهُ : جَرِير . مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَحْرِ الْوَافِرِ ، يَهْجُو بِهَا الْفَرَزْدَقَ ، وَمُطْلَعُهَا :
- \* لَقَدْ نَادَى أَمِيرُكَ بِاحْتِمَالٍ . : . وَصَدَّعَ نَيْمَةَ الْأَنْسِ الْحَلَالِ \*
- أَنْظِرِ الدِّيَّانَ : ٣٤١ (دار بيروت) وَفِيهِ "رَأَتْ مَكَانَ" أَرَى . وَالْهَجْعُ : ١ / ١٥٩ .
- (٥) السَّرَارُ : آخِرُ الشَّهْرِ ، لَيْلَةُ يَسْتَسْرِ الْهَلَالِ . وَعَنِ الْأَزْهَرِيِّ : وَسَرَارُ الشَّهْرِ بِالْكَسْرِ لَفْظٌ لِمَسْتَبْجِدَةٍ عِنْدَ اللَّغَوِيِّينَ . أَنْظِرِ التَّهْذِيبُ : ١٢ / ٢٨٥ / سَرَرُ .
- وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ : "مَرَّ السَّنِينِ أَخْذَنَ" حَيْثُ أَنَّثَ الْعَرُورَ عِنْدَمَا أَضَافَهُ إِلَى السَّنِينِ ، فَقَالَ : (أَخْذَنَ) .
- (٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ ، قَالَهَا فِي هَجَاءِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذَرِ ، حِينَ جُمِعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَهَنَّمَ لِمَهَاجِيهِ ، وَمُطْلَعُهَا : =

وَشَرَطُ هَذَا الْمَذْكَرِ الْمُضَافِ إِلَى الْمَوْثِقِ الْمَكْسُوبِ مِنْهُ التَّائِيْتُ ، أَنْ يَكُونَ بَعْضُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ نَسِيمَ الْقَبَا مِنْ الْقَبَا ، وَمَرَّ السَّنِينِ مِنَ السَّنِينِ ، وَلَا يَجُوزُ جَاءَتْنِي غَلَامٌ هَنَدٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا بِسَبِيلٍ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ (١) :

\* لَمَّا أَتَى خَبِيرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ . . . سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشْعُ \* .  
وَقَدْ عَدَّه بَعْضُهُمْ مِنَ الْعَدَوَى حِينَ قَالَ :

\* فَإِنَّ قَرِينَ السَّوِّ يُعَدِّي وَشَاهِدِي . . . كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ \*

\* الْأَقْلُ لَيْمًا قَبْلَ مَرَّتِهَا أَسْلَمِي . . . تَحِيَّةٌ مُشْتَقِي إِلَيْهَا تَسِيمٌ \*

وقوله : تَشَرُّقُ : أي تَفَضُّ ، وصدر القناة : أملاها .

أنظر : الديوان : ص ١٥٩ وفيه : " أَدْعَتْه " مكان " ذَكَرَتْه " .

والبيت ورد في : الكتاب : ٥٢/١ ( هارون ) وفيه " أَدْعَتْه " ، والمقتضب :

١٩٧/٤ ، ١٩٩ ، والخصائص : ٤١٧/٢ عجزه ، وشرح ابن يعين :

١٥١/٧ عجزه ، والمفني : ٦٦٧ وفيه " أَدْعَتْه " ، والمعيني : ٣٢٨/٣ وفيه

" أَدْعَتْه " ، والهمع : ٢٧٩/٤ عجزه ، وفي التهذيب : ٣١٦/٨ ، ٨٠/٩

/ شرق ، ثقل / ، واللسان / شرق / .

والشاهد قوله " شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ " حيث أَنَّتْ صدر بقوله شَرَقَتْ ، وذلك

لَمَّا أَضَافَ الصَّدْرَ إِلَى الْقَنَاةِ ، وصدر القناة جزء منها .

(١) قائله : جرير ، من قصيدة يهجو بها الفرزدق ، من البحر الكامل ، ومطلعها :

\* بَانَ الْخَلِيطُ بِرَاحَتَيْنِ فَوَدَّعُوا . . . أَوْ كَلَّمَا رَفَعُوا لِبَيْتٍ تَجَزَّعُ \*

وخبر الزبير : مقتل غيلة ، حين انصرف يوم الجمل . تواضعت : تضاءلت

وخشعت ، وَالْخُشْعُ : تسمية لها بما صارت إليه ، كما في قوله تعالى :

« إِنِّي أَرَانِي أَعْرُ خَمْرًا » يوسف / ٣٦ .

أنظر : الديوان : ٢٧٠ ( دار بيروت ) .

والبيت من شواهد الكتاب : ٥٢/١ ( هارون ) والمقتضب : ١٩٧/٤ ،

والخصائص : ٤١٨/٢ ، والخزانة : ٢٢٦/٢ ، واللسان / سور / .

والشاهد فيه " تواضعت سور المدينة " ، إِنَّ أَنتَ السَّوْرَ ، لِأَنَّهُ بَعْضُ

المدينة ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : تواضعت المدينة . والآلف واللام في الْخُشْعِ زائدة

إِذَا كَانَ خَبْرًا .

( السدي (٢) قَالَ ذَلِكَ ابْنُ حَزْمٍ (٣) ، وَقَبْلَهُ :

- \* وَأَلَفَ صَدِيقًا بِثُلِّ مَا وُدِعَ السَّدي . : كَوَاوٍ لِعَمْرٍو بَيْنَ عَرَبٍ وَأَعْجَمٍ (١) \*  
 ١٠٣ / ١ / وَسُرِّي إِلَى الْمُضَافِ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَيْضًا الْبِنَاءُ ، كَقَوْلِ التَّابِغَةِ (٤) :  
 \* عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الشَّيْبَ عَلَى الصَّبِيِّ . : وَقُلْتُ : أَلَا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ \*

(١) ساقط من ث .

(٢) في س : والذي .

(٣) أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي . إمام المذهب الظاهري ، كان

فقيها حافظا عالما ، زاهدا في المناصب . من آثاره : الإحكام لأصول  
 الأحكام ، وإبطال القياس ، وغيرها . توفي سنة ٤٥٦ هـ .

أنظر ترجمته بتوسع في : وفيات الأعيان : ٢ / ٣٢٥ .

والبيتان من البحر الطويل . أوردهما ابن هشام في المغني : ٦٦٧ ورواهما :

\* تَجَنَّبُ صَدِيقًا بِثُلِّ مَا " وَأَحْذَرُ الَّذِي . : يَكُونُ كَعَمْرٍو بَيْنَ عَرَبٍ وَأَعْجَمٍ \*

\* فَإِنَّ صَدِيقَ السَّوِّ يُزَيِّرِي وَشَاهِدِي . : كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ \*

قال ابن هشام : ومراده بـ " ما " الكناية عن الرجل الناقص ، كنقص " ما "

الموصولة ، وعمرو : الكناية عن الرجل المرید أخذ ما ليس له ، كالأخذ

عمرو الواو في الخط .

وليس في البيتین شاهد نحوي .

ومعنى الثاني : أَنَّ لفظ " صدر " المذكور لنا صادق - أي أضيف إلى - لفظ

القناة الموءنة ، أصابه السوء والزرامة من هذا الصديق ، فجاء الفعل السدي

أسند إليه موءنتا ، وهو " شرقت " . أنظرها من المغني : ص ٦٦٧ .

(٤) البيت من قصيدة على الطويل يعتذر بها إلى النعمان بن المنذر ، ومطلعها :

\* عَفَا أَحْسَمٌ مِنْ فُرْتَنَا فَالْفَوَارِغُ . : فَجَنَّبْنَا أَرْيَكَ فَالتَّلَاعُ الدَّ وَانْعُ \*

أنظر ديوانه : ٤٤ ( ت : فيصل شكري ) وفيه : " تصح " مكان " أصح " .

وقوله " على حين عاتبت المشيب " يريد في هذا الوقت الذي أنا فيه ،

قلت للشيب : ما أقبح بك أن تصبو .

وقوله " أَلَا تصح " وقد وزعك الشيب ، أي نهاك . .

والشا هد قوله ( على حين ) حيث بنى حين على الفتح ، لإضافتها إلى

مبنى غير متمكن .

وقال سيوطه : " كأنه جعل ( حين ) وعاتبت اسما واحدا " ( الكتاب : ٢ / ٣٣٠ هارون ) =

وقول الآخر : (١)

\* على حين ألهى الناس جل أمورهم . . فنذلاً زريق المال ندل الثعالب \*  
ويشري إليه منه التنكير ، كقولك : زيد حرب وعرو كرهية ، وما أشبه ذلك .  
وأما الذي يعمل في حال التنوين وفي حال الإضافة ، ولا يعمل مع الألف والسلام  
إلا مستقبحاً غير مؤلف ، فهو الصدور .  
يعمل عمل الفعل ، لأنه أصله ، ولما كان الفعل يعمل في الاسم ، لم يمتنع

= البيت ورد أيضاً في : النصف : ٥٨ / ١ ، وأما الشجري : ٤٦ / ١ ، ١٣٢ / ٢ ،  
وشرح ابن معيش : ١٦ / ٣ ، ٨١ / ٤ ، ٩١ / ٨ ، ١٤٦ / ٨ ، والإنصاف : ٢٩٢ ،  
والمقرب : ٢٩٠ / ١ ، والمعني : ٤٠٦ / ٢ ، ٣٥٧ / ٤ ، والتصريح : ٤٤ / ٢ ،  
والجمع : ٢٣٠ / ٣ ، والخزانة : ١٥١ / ٣ .

( ١ )

البيت من البحر الطويل ، ويختلف في نسبه . وقبله :  
\* يحرون بالدهنا خفاً عياهم . . ويخرجون من دارهم بجر الحقائق \*  
والبيت ورد في : الكتاب : ٥٩ / ١ ( بولاق ) بدون عزو ، وكذا عند الشنتري  
بأسفل الكتاب ، والخصائص : ١٢٠ / ١ ، والإنصاف : ٢٩٣ ، والتصريح : ٣٣١ / ١ .  
ونسبهما المعني : ٤٦ / ٣ ، ٥٢٣ ، إلى " الأوصى محمد بن عبد الله بن عاصم  
النصاري " ثم قال : وذكر في الحماسة البصرية أن قائلها : أعشى همدان ،  
يهجوها لصواً . وقال الجوهري : قال جرير يصف ركبا يحرون بالدهنا  
إلى آخره ، ثم قال : والأظهر ما قاله في الحماسة " . وانظر الحماسة البصرية :  
٢٦٢ / ٢ - ٢٦٣ ، والصاحح في / ندل / .

وانظر كتاب " الصباح النير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل  
الأعشى والأعشى الآخرين : ص ٣١٧ - ملحق ديوان الأعشى رقم - ٥ -  
الآيات ٣٩ ، ٤٠ ( طبع في مطبعة آدلف هلز هوسن بمينة ١٩٢٧ ) .  
وفي فرحة الأديب : رقم ( ٤٠ ) نسيه لرجل من الأنصار قال ذلك في النعمان  
ابن العجلان الزرقى . وزريق : رجل من الخزرج ، وكان ولأه علي - رضي الله  
عنه - البحرىسن .

وفي التهذيب : ١٢٥ / ١٤ عجز البيت فقط ورواية ( فنذلاً ) بالذال المعجمة .  
واللسان / ندل / ، قال ابن بري : وقيل في هذا الشاعر : إنه يصف قوماً  
لصواً ، يأتون من دارين فيسرقون ، ويملأون حقائبهم ، ثم يفرغونها ويعودون  
إلى دارين . وقيل : يصف تجاراً . =



أَنْ يَفْعَلَ فِي الْأَسْمِ مَا كَانَ أَصْلًا لِلْفِعْلِ . وَكَمَا يُخَيِّ الفِعْلُ تَارَةً لِلْفَاعِلِ وَتَارَةً لِلْمَفْعُولِ  
كَذَلِكَ أُضِيفَ الْمَصْدَرُ تَارَةً إِلَى الْفَاعِلِ ، وَتَارَةً إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَالْمَصْدَرُ مُقَدَّرٌ فِي ذَلِكَ  
بِأَنَّ وَالْفِعْلَ ، فَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْمَفْعُولِ فَالْمَفْعُولُ مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ  
نَصْبٍ ، كَقَوْلِكَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرُو ، فَإِذَا عَطَفْتَ عَلَى زَيْدٍ ، جَازَ أَنْ تَنْصِبَ  
الْمَعْطُوفَ عَلَى مَوْضِعِ زَيْدٍ ، فَتَقُولَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ وَعَمْرُو بِكَرٍّ .

وَمِنْ هَذَا قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ » (١) .

وَضَمِيمُهُ إِلَى الْفَاعِلِ فَتَقُولَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرُو . وَعَلَى مَعَ التَّنْوِينِ هُوَ الْأَقْسَى  
وَالْأَحْسَنُ ؛ ( لِأَنَّ التَّنْوِينَ لِلتَّنْكِيرِ ، وَالْفِعْلُ نَكْرَةٌ ، فَكَانَ الْأَحْسَنُ <sup>(٢)</sup> ) فِيمَا يَفْعَلُ عَمَلُ  
الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً ، ثُمَّ يَمُتِدُ التَّنْوِينَ إِعْمَالُهُ مُضَافًا ، لِأَنَّ الْإِضَافَةَ فِي نَبْئَةِ الْإِنْفِصَالِ .  
فَأَمَّا إِعْمَالُهُ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَذَلِكَ مُسْتَقْبَحٌ ، وَقَدْ جَاءَ مِنْ <sup>(٣)</sup> ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ : <sup>(٤)</sup>  
\* ضَعِيفُ النَّكَابَةِ أَعْدَاءُهُ \* . : يَخَالُ الْفِرَارُ رُخَايَ الْأَجَلِ \*

= وقوله \* على حين ألهى الناس جُلْ أمورهم \* : يريد حين اشتغل الناس  
بالبُغْتِ وَالْحُرُوبِ .

وَالْبُغْرُ : جَمْعُ أَبْجَرٍ ، وَهُوَ الْعَظِيمُ الْبَطْنُ . وَالنَّذَلُ : التَّانُلُ . يَقُولُ :  
أَنْذِلِي يَازَرِيْقُ - وَهِيَ قَبِيلَةُ - نَدَلِ الثَّعَالِبِ ، يَرِيدُ السَّرْعَةَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ :  
أَكْسَبَ مِنْ ثَعْلَبٍ \* .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ \* عَلَى حِينِ أَلْهَى النَّاسَ \* حَيْثُ جَاءَتْ الرِّوَايَةُ بِالْفَتْحِ ( حِينَ )  
مَعَ دُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ بِنَاءٌ ، وَالْكَلَامُ فِيهِ كَمَا هُوَ الشَّاهِدُ  
السَّابِقُ .

( ١ ) العنكبوت / ٣٣ . وَقَرَأَةُ سَكُونِ النُّونِ وَتَخْفِيفِ الْجِيمِ مِنْ " مُنْجُونَكَ " قَرَأَ  
بِهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو بَكْرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ ، وَشَدَّدَ الْبَاقُونَ . وَهَذَا لِفَتْحَانِ  
قَدْ أَتَى فِي الْقُرْآنِ بِإِجْمَاعٍ .

أَنْظُرْ : السَّبْعَةُ : ص ٥٠٠ ، وَالْكَشَفُ : ١٧٩ / ٢ .

( ٢ ) سَاقَطَ مِنْ س .

( ٣ ) فِي س : فِي .

( ٤ ) لَمْ يَعْرِفْ قَائِلُهُ . وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الصَّقَارِبِ .

أَنْظُرْ : الْكَتَابُ : ٩٩ / ١ ( بُولَاق ) وَكَذَا الشَّنْتَمَرِيُّ بِأَسْفَلِهِ ، وَالْمَنْصَفُ : ٢ / ٧١ =

وَقَوْلُ الْآخِرِ (١) ١٠٣ ب / :

\* لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَى الْغَيْرَةِ أَنِّي . . كَرَرْتُ فَلَمْ أَتُكَلِّ عَنِ الضَّرْبِ سَمْعًا \*

= والمقرب : ١٣١/١ ، والتصريح : ٦٣/٢ ، والهمع : ٧٢/٥ ، والخزانة : ٤٣٩/٣ .

وَالنَّكَايَةُ : مَصْدَرُ نَكَيتُ فِي الْعَدُوِّ وَأَتَكَى نَكَيَّةً ، إِذَا أَثَرَتْ فِيهِ .

وَيَخَال : يَظُن . وَرَاخِي : يَبَاعِدُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : نَصَبُ (الْأَعْدَاءِ) بِالنَّكَايَةِ لِمَنْعِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ الْإِضَافَةَ ، وَمَعَاقِبَتَهُمَا لِلتَّنْوِينِ الْمَوْجِبِ لِلنَّصَبِ . قَالَ الْأَعْلَمُ : وَمِنَ النُّحَوِيِّينَ مَنْ يَنْكُرُ عَمَلَ الْمَصْدَرِ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِخُرُوجِهِ عَنْ شِبْهِ الْفِعْلِ ، فَيَنْصَبُ مَا بَعْدَهُ بِإِضْمَارِ مَصْدَرٍ مَنكُورٍ ، فَتَقْدِيرُهُ : ضَعِيفُ النَّكَايَةِ نَكَايَةُ أَعْدَاءِهِ ، وَهَذَا يُلْزِمُهُ مَعَ تَنْوِينِ الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَنْوِنُ ، فَقَدْ خَرَجَ الْمَصْدَرُ عَنْ شِبْهِ الْفِعْلِ بِالتَّنْوِينِ ، فَيَنْفِي عَلَى مَذْهَبِهِ أَنْ لَا يَعْمَلَ عَلَيْهِ \* .

وَقَالَ فِي مَعْنَى الْبَيْتِ : يَهْجُو رَجُلًا فَيَقُولُ : هُوَ ضَعِيفٌ عَلَى أَنَّ يَنْكِي أَعْدَاءَهُ ، وَجَبَانَ عَنْ أَنْ يَثْبِتَ لِقَرْنِهِ ، وَلَكِنَّهُ يُلْجَأُ إِلَى الْفِرَارِ ، وَيَخَالُهُ مُؤَخَّرًا لِأَجَلِهِ \* .

أَنْظُرْ : الشَّنْتَمَرِيُّ بِهَامِشِ الْكِتَابِ : ٩٩/١ (بَوْلَاق) .

قَالَ الْبَغْدَادِيُّ عَنْ قَوْلِ الْأَعْلَمِ ( وَمِنَ النُّحَوِيِّينَ ) : أَرَادَ بِبَعْضِ النُّحَوِيِّينَ أَبَا الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدَ . وَمِثْلُ هَذَا نَسَبُ ابْنِ الْحَاجِبِ وَالرُّضِيِّ إِلَى الْمَبْرَدِ .

أَنْظُرْ : الْخَزَانَةُ : ٤٣٩/٣ ، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ : ١٨٣/٢ .

غَيْرَ أَنَّ كَلَامَ الْمَبْرَدِ فِي هَذِهِ السَّأَلَةِ وَاضِحٌ ، فِي أَنَّ الْمَصْدَرَ يَعْمَلُ مُنْكَرًا وَمَعْرَفًا كَمَا هُوَ مَذْهَبُ سَيَّوِيهِ . أَنْظُرْ : الْمَقْتَضِبُ : ١٥٠١٤/١ .

وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ أَيْضًا : وَجَعَلَ السِّيرَافِيُّ نَصَبَ (أَعْدَاءِهِ) عَلَى حَسْبِ خَذْفِ الْخَافِضِ ، أَيْ ضَعِيفِ النَّكَايَةِ فِي أَعْدَائِهِ \* . ( الْخَزَانَةُ : ٤٣٩/٣ ) .

وَلَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا التَّوْجِيهِ لِلْسِّيرَافِيِّ فِي شَرْحِهِ أُمِّيَّاتِ سَيَّوِيهِ : ٢٦٠/١ .

( ت : مُحَمَّدٌ عَلَى الرَّيِّحِ هَاشِمٌ - دَارُ الْفِكْرِ ) .

( ١ ) الْبَيْتُ مُخْتَلَفٌ فِي نَسْبَتِهِ ، مِنْ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ .

فَفِي الْكِتَابِ : ٩٩/١ (بَوْلَاق) وَكَذَا الشَّنْتَمَرِيُّ ، مَنْسُوبٌ لِمَرَارِ الْأَسَدِيِّ ، وَفِي

الْمَقْتَضِبِ : ١٤/١ وَفِيهِ "لَحَقْتُ" مَكَانَ "كَرَرْتُ" وَشَرْحُ ابْنِ بَعْيشَ : ٩١/٦ .

٦٤ وَقَالَ فِي نَسْبَتِهِ : فِي الْكِتَابِ مَنْسُوبٌ لِمَرَارِ الْأَسَدِيِّ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَنَسَبِي

شِعْرُ مَالِكِ بْنِ زُعْبَةَ الْبَاهِلِيِّ وَصَعْدَهُ :

\* وَارْتَحَى لِأَعْدِي الْخَيْلِ تَعَثَّرُ بِالْقَنَا . . حِفَاطًا عَلَى الْمَوْلَى الْحَدِيدِ لِيَمْنَعَا \* =

فَأَمَّا مَنْ رَوَى لِحَقَّتْ فِي مَوْضِعٍ كَرَّرْتُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ( سَمْعًا ) فِي ذَلِكَ مَنْصُوبًا  
بِالْقَرْبِ ، فَيَكُونُ بِنَا نَحْنُ فَعْمٌ ، وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِلِحَقَّتْ ، فَيَكُونُ ( سَمْعًا )  
مَفْعُولًا بِذَلِكَ ( ١ ) .

وَأَمَّا اسْتَقْبَحَ إِعْمَالُهُ مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ ، لِأَنَّهُ بِالتَّعَرُّفِ يَمُودُ مِنْ شَبِّهِ الْفِعْسَلِ ،  
وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَّا أَنْ بَعْضُ ( ٢ ) التَّحَوُّينِ أَجْسَارُ

= والعيني : ٤٠ / ٣ ، ٥٠١ ذكر نسبة سيويه له ، ثم قال : ونسبه الجرسي  
لمالك بن زغبة الباهلي . وفي الخزانة : ٤٣٩ / ٣ - ٤٤١ نسبة إلى مالك بن  
زغبة وأورد أبياتا من قصيدة له البيت أحدها . والبيت ورد في الجمع : ٧٢ / ٥ .  
ومعنى البيت : قد علم أولى من لقيت من الفقيرين أنني صرفتهم عن وجههم  
هاربا لهم ، ولحقت عبيدهم ( سَمْعًا ) فلم أنكل عن ضربه بسيفي .  
والنكول : الرجوع عن القرن جينا . أنظر الشتري بهامش الكتاب : ٩٩ / ١ .  
وقد توسع صاحب الخزانة في شرحه . أنظر الخزانة : ٤٤٠ / ٣ - ٤٤١ .  
( ١ ) قال الأعلم : والأول أولى ، لقرب الجوار ، ولذلك اقتصر عليه سيويه .  
( الكتاب : ٩٩ / ١ ) .

وقال البغدادي : جعل أبو الحجاج هذا من باب التنازع ، فقال : ومن أجل  
الضرب فيه فهو عندي على قول من أعمل الثاني ، وهو أحسن عند أصحابنا .  
قال : أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى : لِحَقَّتْ سَمْعًا فلم أنكل عن ضربه فحذف  
المفعول من الأول لدلالة الثاني عليه \* أنظر الخزانة : ٤٤٠ / ٣ .

( ٢ ) من قال بهذا الأبخش ، في معاني القرآن : ١٥٨ / ١ .  
أَمَّا الْفَرَاةُ فقد قال : هي نصب بكتب ، لأن فعل مَالَمْ يَسْمُ فاعله إذا رفعت  
بعده اسما نصبت الآخر . أنظر : معاني القرآن للفراء : ١١٢ / ١ .  
وقال ابن الأنباري : \* ولا يجوز أن ينصب ( أياما معدودات ) بالصيام ،  
لما يؤدّي إليه من الفصل بين الموصول وصلته بأجنبي ، وهو قوله تعالى  
« كَمَا كُتِبَ » ، فالموصول الصدر وهو الصيام ، وصلته « أَيَّامًا معدودات » ،  
فعلى هذا يكون « أَيَّامًا معدودات » منصوبا بتقدير فعل وتقديره : صوموا  
أيامًا معدودات ، فحذف صوموا لدلالة « كُتِبَ عليكم الصيام » عليه .  
وقيل : يجوز أن تكون الكاف في موضع رفع ، لأنها صفة الصيام ، ولأنه عام لم  
يأت بيانه إلا فيما بعده ، فعلى هذا الوجه يجوز أن تنصب « أَيَّامًا  
معدودات » بالصيام ، لأنه داخل في صلاته . =

في قوله - عَزَّ وَجَلَّ - : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ » <sup>(١)</sup> أَنْ يَكُونَ الصَّيَامُ هُوَ النَّاصِبُ لِقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ -  
 « أَيَّامًا » ، ويكون مِنْ هَذَا ، وَلَيْسَ كَمَا زَعَمَ ، بَلْ هُوَ ظَرْفٌ <sup>(٢)</sup> ، وَالتَّقْدِيرُ : فِي أَيَّامٍ مُعَدُّودَاتٍ .  
 وَمِثَالُ إِعْمَالِهِ مَعَ التَّنْوِينِ قَوْلُكَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبٍ زَيْدٍ عَمْرًا ، وَيجوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ  
 فَتَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبٍ زَيْدًا عَمْرًا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « رَزَقْنَا مِنَ السَّمَاوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ شَيْئًا » <sup>(٣)</sup> .  
 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ <sup>(٤)</sup> :

\* وَلَوْلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَهَيْبَةُ \* . عِقَابِكَ قَدْ كَانُوا لَنَا كَالْمَوَارِدِ \*  
 وَهُوَ فِي كُلِّ الْوَجْهِ الَّتِي أَعْمَلُ فِيهَا مُقَدَّرٌ بِأَنَّ وَالْفِعْلُ .

= أنظر : إعراب القرآن لابن الأنباري : ١٤٢ / ١ - ١٤٣ .

( ١ ) البقرة / ١٨٣ .

( ٢ ) أنظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٥ / ١ . قال : " وَإِنْ جعلتها ظرفًا جاز ،  
 لِأَنَّ الظُّرُوفَ تعمل فيها المعاني " .

وقال أبو البقاء : والوجه أَنَّ يكونَ العاملُ في أيامٍ محدَّوفاً ، وتقديره : صوموا  
 أَيَّامًا . فعلى هذا يكون ( أَيَّامًا ) ظرفًا ، لِأَنَّ الظَّرْفَ يعمل فيه المعنى .  
 ويجوز أن ينتصب ( أَيَّامًا ) بِكُتِبَ ، لِأَنَّ الصِّيَامَ مرفوع به ( وهذا ما ذهب إليه  
 الفراء ) . و " كَمَا " إمَّا مصدر لـ " كُتِبَ " أو نعت للصيام ، وكلاهما لا يمنع عمل  
 الفعل ، وعلى هذا يجوز أن يكون ظرفًا ومفعولًا به على السَّعَةِ " .

أنظر : إملاء مأمَّن به الرحمن : ٨٠ / ١ .

( ٣ ) النحل / ٧٣ . قال الزمخشري : " فَإِنْ أُرِدَتِ الْمَصْدَرُ نَصَبَتْ بِهِ شَيْئًا ، وَإِنْ أُرِدَتِ  
 الْمَرْزُوقُ كَانَ شَيْئًا بَدَلًا مِنْهُ ، بِمَعْنَى قَلِيلًا ، وَيجوز أن يكون توكيدًا لِلْأَيْمَانِ ، أَيْ  
 لَا يَمْلِكُ شَيْئًا مِنَ الْمَلِكِ " . أنظر : الكشف : ٤١٩ / ٢ .

( ٤ ) البيت من البحر الطويل . ورد في الكتاب : ٩٧ / ١ ( بولاق ) بدون نسبة ، وكذا  
 عند الشنتمري ، وشرح أبيات سيويه للنحاس : ص ٧٢ ، والمسائل البغداديات :  
 ٣٦٧ ، وشرح ابن يعيش : ٦١ / ٦ وحاشية ياسين على التوضيح : ٦٣ / ٢ وكلها  
 برواية " فلولا " مكان " ولولا " و " رهبة " مكان " هيبة " و " صاروا " مكان " كانوا " .  
 والشاهد فيه : تنوين ( رهبة أو هيبة ) ونصب ما بعدها بها ، على معنى  
 وَأَنْ تَهَابَ أَوْ أَنْ تَرْهَبَ عِقَابَكَ .

والمعنى : يقول : لولا رجاءنا لنصرنا لنا عليهم ، وهيبتنا أو رهبتنا لعقابك .  
 لَنَا إِنْ انْتَقَمْنَا بِأَيْدِينَا مِنْهُمْ ، لَوْ طَعَنَاهُمْ وَأَذَلَّلْنَاهُمْ ، كَمَا تَوَطَّأُ الْمَوَارِدُ ، وَهِيَ  
 الطَّرِيقُ إِلَى الْمَاءِ ، وَخَصَّهَا لِأَنَّهَا أَعْمَرُ الطَّرِيقِ " .

أنظر الشنتمري بهامش الكتاب : ٩٧ / ١ .

## [ السَّالَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعَشْرُونَ ]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ سَبَبِ مَتَى آذَنَ بِالذَّهَابِ ،

تَبِعَهُ أَتَرُسَائِرُ الْأَسْهَابِ ؟ .

هو التَّعْرِيفُ ، فِي نَحْوِ أَذَرُبَيْجَانِ (١) وَدَرَابْجَرْدِ (٢) وَخُوارَزْمِ (٣) ، إِذَا (٤) ذَهَبَ عَنْهُ بِالتَّنْكِيرِ (٥) لَمْ يَبْقَ لِسَائِرِ الْأَسْهَابِ أَثَرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ فِيهَا أَرْبَعَةَ أَشْجَابِ التَّعْرِيفِ وَالتَّائِيثِ وَالْعُجْمَةِ وَالتَّرْكِيبِ ، فَكَانَتْ قَضِيَّةُ الْقِيَاسِ إِذَا زَالَ سَبَبٌ وَاحِدٌ أَنْ تَبْقَى غَيْرُ مُنْصَرِفَةٍ ، وَلَكِنَّ التَّائِيثَ وَالْعُجْمَةَ فِي الذِّكْرَاتِ لَا عِبْرَةَ بِهِمَا ، وَلَا أَثَرَ لَهَا . وَالتَّرْكِيبُ وَلَوْ

(١) أَذَرُبَيْجَانُ : هَذَا ضَبْطُهَا ياقوتة بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وكسر الباء

الموحدة ، وباء ساكنة وجيم . وقد فتح قوم الذال وسكنوا الراء ( كما هي عند السخاوي ) . وقيل في معناها : أذراسم النار بالفهلوية ، وما كان معناه الحافظ والخازن . فكَانَ معناه : بيت النار ، وهذا أشبه بالحق وأحرى به ؛ لِأَنَّ بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جداً . وقيل غير ذلك ، ولكن الأول هو الذي رجَّحه ياقوت .

وَأَذَرُبَيْجَانُ : إِقْلِيمٌ وَاسِعٌ فِي بِلَادِ فَارَسَ . مِنْ أَشْهُرِ مَدَنِيَّاتِهَا : تَبْرِيزُ ، وَهِيَ مِنْ أَشْهُرِ مَدَنِ إِيرانِ الْيَوْمِ . قَالَ النُّحَوِيُّونَ : النِّسْبَةُ إِلَيْهِ : أَذَرِيٌّ بِالتَّحْرِيكِ ، وَقِيلَ : أَذَرَبِيٌّ . أَنْظِرْ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ١٢٨/١ ( دار صادر ) .

(٢) ضَبْطُهَا ياقوت : دَرَابْجَرْدُ - بِسُكُونِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ( بَيْنَمَا هِيَ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ بَفَتْحِ الْبَاءِ ) : كَوْرَةُ بِفَارَسَ . عَرَّهَا دَرَابُ بْنُ فَارَسَ . وَهِيَ كَثِيرَةُ الْمَعَادِنِ ، طَيِّبَةُ الْهَوَاءِ ، وَمِنْ مَدَنِيَّاتِهَا طَسْتَانُ . قَالَ الزَّجَاجِيُّ : النِّسْبَةُ إِلَيْهَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ يُقَالُ : دَرَاوَرْدِيٌّ . أَنْظِرْ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٤٤٦/٢ .

(٣) فِي ح : خُوارَزْمُ . وَهِيَ اسْمُ مَرْكَبٍ مِنْ مَقْطَعَيْنِ بِلَفْظَةِ الْخُوارَزْمِيَّةِ : خُوار ، وَهُوَ اللَّحْمُ وَرَزْمٌ ، وَهُوَ الْحَطْبُ ، فَصَارَ "خُوارَزْم" فَخَفَفَ وَقِيلَ : خُوارِزْمُ . قَالَ ياقوت : أَوَّلُهُ بَيْنَ الضَّمِّ وَالْفَتْحَةِ ، وَالْأَلْفُ سَتْرَقَةٌ مُخْتَلَسَةٌ ، لَيْسَتْ بِالْفِصْحَةِ ، هَكَذَا يَتَلَفَّظُونَ بِهِ . وَلِتَسْمِيَّتِهَا بِهَذَا الْاسْمِ قِصَّةٌ ذَكَرَهَا ياقوت في معجمه . وَقَالَ : وَخُوارِزْمُ لَيْسَ اسْمًا لِلْمَدِينَةِ ، إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِلنَّاحِيَةِ بِجَمَلَتِهَا ، فَأَمَّا الْقَصْبِيَّةُ الْعَظْمَى فَيُقَالُ لَهَا : الْجُرْجَانِيَّةُ . أَنْظِرْ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٣٩٥/٢ .

(٤) فِي ح : ذَهَبَ عَنْ التَّنْكِيرِ .

كَانَ مُؤَثَّرًا ، إِلَّا أَنَّهُ لَوْ حَدَّثَنِي لَا يُظْهِرُ أَثَرَهُ .

وَأَقُولُ سَتَمِينًا بِاللَّهِ : تَنْقَسِمُ الْأَسْمَاءُ الْمُعْرَبَةُ إِلَى مَا ١٠٤ / مِنْصَرَفٌ وَإِلَى

مَا لَا يَنْصَرَفُ . وَالَّذِي لَا يَنْصَرَفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أَمَّا يَنْصَرَفُ فِي نِكْرَةٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ ، وَهَذَا الضَّرْبُ لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِلَّا بِالنَّقْلِ إِلَى الْعَلَمِيَّةِ .  
وَمَا لَا يَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، فَإِذَا تَنَكَّرَ أَنْصَرَفَ ، وَقَدْ نَظَّيْتُ ذَلِكَ فَقُلْتُ :

\* سَاجِدٌ مَعَ حُبْلَى وَحَمْرَاءُ بَعْدَهَا . : سَكْرَانٌ يَتَلَوُّهُ أَحَادٌ وَأَحْمَرُ \*

\* فَذِي سِتَّةٍ لَمْ تَنْصَرَفْ كَيْفَ مَا أَتَتْ . : سَوَاءٌ إِذَا مَا عَزَّتْ أَوْ تَنَكَّرَتْ \*

\* وَغَمَانُ إِبْرَاهِيمَ طَلْحَةٌ زَيْنَبُ . : وَمَعَ عَمْرِئِ قُلْ حَضَرَ مَوْتُ يُسْطَرُ \*

\* وَأَحْمَدُ فَأَعْدَدَ سَبْعَةً جَاءَ صَرْفُهَا . : إِذَا تُكِّرَتْ وَالْبَابُ فِي ذَاكَ يُحْصَرُ \*

فَبَقِيَ أَزْرَبُجَانٌ وَدَرَابَجَرَدٌ وَخَوَارِزْمُ الْعَلَمِيَّةِ وَالتَّرَكِيبُ وَالْعُجْمَةُ وَالتَّانِيثُ ، وَبِئْسَ لَهُ  
بِمَا ذَكَرْنَاهُ حَضَرَ مَوْتُ ، فِيمَا التَّعْرِيفُ وَالتَّرَكِيبُ وَالتَّانِيثُ ، وَلَكِنْ إِذَا تَنَكَّرَ أَزْرَبُجَانٌ  
وَنَحْوُهُ أَرْتَفَعَتِ الْعَلَمِيَّةُ ، وَبَقِيَ فِيمَا ثَلَاثَةُ أََسْبَابٍ ، الْعُجْمَةُ وَالتَّانِيثُ وَالتَّرَكِيبُ .

فَأَمَّا الْعُجْمَةُ فَإِنَّمَا لَا تَرَى لَهَا فِي النِّكَرَاتِ تَأْثِيرًا ، فِي نَحْوِ : لِبَاسٌ وَطَاوُوسٌ ، وَهَذَا  
الْأَسْمُ قَدْ تَنَكَّرَ فَلَيْسَ لَهَا فِيهِ مَعَ تَنَكُّبِهِمْ أَثَرٌ . وَكَذَلِكَ التَّانِيثُ فِي النِّكَرَاتِ ، لَا أَثَرَ لَهُ  
فِي نَحْوِ : أَمْرَةٌ وَشَجَرَةٌ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَثَرٌ هَاهُنَا فِي هَذَا الْأَسْمِ ، لِأَنَّهُ مُنَكَّرٌ ، فَلَمْ يَبْقَ لَنَا  
إِلَّا التَّرَكِيبُ ، فَإِنَّمَا لَا نَحِدُهُ فِي النِّكَرَاتِ كَمَا وَجَدْنَا مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَإِنَّمَا جَاءَ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ ،  
فَلَمَّا زَالَتْ بَقِيَ الْأَسْمُ عَلَى سَبَبٍ وَاحِدٍ ، وَالسَّبَبُ الْوَاحِدُ غَيْرُ مُؤَثَّرٍ ، وَفِي حَضَرَ مَوْتُ  
الْعَلَمِيَّةُ وَالتَّانِيثُ وَالتَّرَكِيبُ ، فَإِذَا تُكِّرُ بَقِيَ عَلَى التَّانِيثِ وَالتَّرَكِيبِ ، وَالتَّانِيثُ لَا أَثَرَ لَهُ  
فِي النِّكَرَاتِ ، فَبَقِيَ عَلَى سَبَبٍ وَاحِدٍ وَهُوَ التَّرَكِيبُ ، وَالسَّبَبُ الْوَاحِدُ غَيْرُ مُؤَثَّرٍ . وَطَلْحَةُ  
فِيمَا التَّانِيثُ وَالْعَلَمِيَّةُ ، فَإِذَا تُكِّرُ فَالتَّانِيثُ لَا أَثَرَ لَهُ فِي حَالِ التَّنْكِيرِ ، فَبَقِيَ الْأَسْمُ  
بِلَا سَبَبٍ . ( وَكَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ إِذَا تُكِّرُ ، وَالْعُجْمَةُ لَا أَثَرَ لَهَا فِي حَالِ التَّنْكِيرِ ، فَبَقِيَ  
بِلَا سَبَبٍ <sup>(١)</sup> .

وَقُلْتُ ١٠٤ ب / :

\* وما سَبَبَانِ قَدْ سَمِعَا اتِّفَاقًا . : . وصَارَا يَمْنَعَانِ عَلَى اخْتِلَافٍ \* .  
 \* وَضَمَّ إِلَيْهِمَا سَبَبٌ فَقَسَوِي . : . وَكَانَا يُحَسِّبَانِ مِنَ الصَّمَاةِ \* .  
 هُمَا التَّانِيَتُ وَالْعَلِيَّةُ ، يَمْنَعَانِ الصَّرْفَ بِلَا خِلَافٍ ، فَإِنْ كَانَ الْأَسْمُ الْمُؤَنَّثُ عَلَى  
 ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ وَهُوَ سَاكِنُ الْوَسْطِ ، صَارَا مَا بَعَيْنِ وَغَيْرَ مَا بَعَيْنِ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ يَمْنَعَانِ اتِّفَاقًا ،  
 قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

\* لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِزْرَهَا . : . دَعْدُ وَلَمْ تُسْقِ دَعْدُ فِي الْعَلَبِ \*  
 فَصَّرَفَ وَتَرَكَ الصَّرْفَ . قَالُوا : لِأَنَّ هَذَا قَدْ خَفَّ بِالسُّكُونِ ، فَكَانَ سُكُونُ حَشْوِهِ يُقَابِلُ ثِقْلَ  
 التَّانِيَةِ ، فَبَقِيَ عَلَى سَبَبٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْعَلِيَّةُ فَانْصَرَفَ . قَالَ الزَّجَّاجُ : أَمَّا مَا قَالُوهُ  
 مِنْ أَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ فَحَقٌّ وَصَوَابٌ ، وَأَمَّا إِجَارَتُهُمْ صَرْفَهُ ، فَاحْتَجُّوا فِيهِ بِأَنَّهُ لَمَّا أُسْكِنَ (٢)

(١) قائله : جرير بن عطية الخطفي ، من البحر المنسرح ، وقبله :

\* يَادَارُ أَقْوَتُ بِجَانِبِ اللَّبْرِ . : . بَيْنَ تِلَاعِ الْعَقِيقِ فَالْكُؤْبِ \*  
 \* حَيْثُ اسْتَفْرَّتْ نَوَاهُمْ فَسُقُوا . : . صَوَّبُ غَامٍ مُجْلَجِلٌ لُجْبِ \*  
 أنظر الديوان : ٨٢ ( بشر الصاوي ) وفيه برواية " تَغْدُ " مكان " تُسْقِ " .  
 والبيت ورد في : الكتاب : ٢٤١ / ٣ وفيه " تغد " وكذا الخصائص : ٦١ / ٣ ،  
 ٣١٦ ، والنصف : ٧٧ / ٢ ، والإقتضاب : ٣٦٧ وقال في نسبه : يروي لجرير ،  
 ويروي لعبيد الله بن قيس الرقيات ، وملحقات ديوان ابن قيس الرقيات : ١٧٨  
 ( الديوان - ت : محمد يوسف نجم - دار صادر بيروت ) . وفي الصحاح  
 واللسان في / دعد / برواية " تغد " .

ودعد : اسم امرأة معروف ، والجمع دعدات وأدعد ودعود . والتلفع : الاشتغال  
 بالثوب . والعَلَب : أقداح من جلود ، الواحد عُلْبَةٌ ، يُحَلَبُ فِيهِ اللَّبَنُ وَيُشْرَبُ .  
 ومعنى البيت : ليست دعد هذه ممن تشتمل بثوبها ، وتشرب اللبن بالعلبة  
 كنساء الأعراب الشقيات ، ولكنها من نشأ في نعمة وكسي أحسن كسوة .

أنظر اللسان / دعد / .

(٢) في س : بعد أسكن ( إِلَّا أُسْكِنَ ) وهي زيادة لا معنى لها .

الْأَوْسَطُ وَكَانَ مُؤَنَّثًا لِمُؤَنَّثٍ خَفَ فَأَنصَرَفَ . قَالَ : وَهَذَا خَطَأٌ <sup>(١)</sup> ، لَوْ كَانَتْ هَذِهِ  
الْعِلَّةُ تُوجِبُ الصَّرْفَ ، لَمْ يَجْزُ تَرْكُ الصَّرْفِ ، وَهُمْ مُجْمِعُونَ عَلَيْنَا أَنَّ الْإِخْتِيَارَ تَسْرُكُ  
الصَّرْفِ ، وَعَلَيْهِمْ أَنَّ يُبَيِّنُوا مِنْ أَيْنَ يَجُوزُ الصَّرْفُ ، وَإِذَا لَمْ يُبَيِّنُوا وَجَبَ إِلَّا يَجُوزُ تَسْرُكُ  
الصَّرْفِ . ثُمَّ قَالَ : وَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُخَالِفَ الْجَمَاعَةَ <sup>(٢)</sup> ، قَالَ : لِأَنَّهُمْ فِيهَا أَظْهَرُونَ  
لَمْ يَجُوزُوا ذَلِكَ فِي الْمُؤَنَّثِ إِذَا سَكَنَ أَوْسَطُهُ ، إِلَّا وَقَدْ كَثُرَ سَمَاعُهُمْ لَهُ ، وَالشَّيْءُ إِذَا كَثُرَ  
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَجَبَ اتِّبَاعُهُ ، قَالَ : وَتَرَكَ الصَّرْفَ أَقْيَسُ لَنَا وَصَفْنَا . قَالَ : فَأَمَّا  
الِاسْتِشْهَادُ فِي الْبَيْتِ ، بِأَنَّ الشَّاعِرَ صَرَفَ وَتَرَكَ الصَّرْفَ ، فَأَمَّا تَرَكَ الصَّرْفَ فَجَبَرٌ  
وَهُوَ الْوَجْهُ ، وَأَمَّا الصَّرْفُ فَعَلَى جِهَةِ الْإِضْطِرَارِ . وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ جَمِيعَ  
مَا لَا يَنْصَرِفُ يُصَرَّفُ فِي الشَّعْرِ ، قَالَ الْعَجَّاجُ <sup>(٣)</sup> :

\* قَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ قُرَى الْحِجَازِ \*

( ١ ) قَالَ السِّيرَانِيُّ : وَالْقَوْلُ عِنْدِي مَا قَالَهُ مِنْ مَضَى ، لِأَنَّهُمْ مَا أَجْمَعُوا عَلَى الصَّرْفِ  
إِلَّا لَشَهْرَةِ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مُلَخَّصًا .

أَنْظُرْ : هَامِشُ الْكِتَابِ : ٢٢ / ١ ( بَوْلَق ) .

( ٢ ) فِي س : لِلْجَمَاعَةِ .

( ٣ ) الرِّجْزُ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ مَطْلَعُهَا :

\* يَا دَارِ سَلَمَى يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي \*

أَنْظُرِ الْبَيْتَ فِي دِيْوَانِهِ : ٢٩٥ وَفِيهِ " أَوَالِغًا " مَكَانَ " قَوَاطِنًا " . وَأَوَالِغٌ :  
جَمْعُ الْكَفِّ . وَقَوَاطِنٌ : جَمْعُ قَاطِنَةٍ ، وَهِيَ الْقِيَمَةُ السَّاكِنَةُ . وَالْوُرُقُ : جَمْعُ  
وَرَقَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَوْنُهَا إِلَى الْغُبَرَةِ نَحْوِ الْخُضْرَةِ . وَيُرِيدُ بِالْحَمَى : الْحَمَامَ .  
قَالَ الْأَعْلَمُ : فَفَعِّلَهَا إِلَى الْحَمَى ، وَفِي ذَلِكَ أَوْجَهُ ، أَحْسَنُهَا عِنْدِي وَأَشْبَهُهَا  
بِالْمُسْتَعْمَلِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، أَنَّ يَكُونَ اقْتِطَعَ بَعْضُ الْكَلِمَةِ لِلزُّرُورَةِ ، وَابْتَقِيَ  
بَعْضُهَا لِدَلَالَةِ الْبَقْيِ عَلَى الْمَحْذُوفِ مِنْهَا ، وَبَنَاهَا بِنَاءً دَمٍ وَبَدٍ ، وَجَبَرَهَا  
بِالْإِضَافَةِ ، وَالْحَقُّهَا الْيَاءُ فِي اللَّفْظِ لَوْصَلِ الْقَافِيَةِ . وَذَكَرَ وَجُوهًا أُخْرَى .  
أَنْظُرْهَا فِي هَامِشِ الْكِتَابِ : ١ / ٨ - ٩ ( بَوْلَق ) .

وَصَفَ فِي الْبَيْتِ حَمَامَ مَكَّةَ الْقَاطِنَةَ بِهَا ، لِأَنَّهَا فِيهَا .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ أَيْضًا فِي : الْخَصَائِصِ : ١٣٥ / ٢ ، ٤٧٣ ، وَالْمَحْتَسَبِ : ١ / ٧٨ ،

وَالْإِنْصَافِ : ٥١٩ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعْمَشَ : ٦ / ٧٤ ، ٧٥ ، وَالْعَيْنِي : ٣ / ٥٥٤ ،

٢٨٥ / ٤ ، وَالتَّصْرِيحِ : ٢ / ١٨٩ ، وَالْبَهْمِ : ٣ / ٧٧ ، ٥٤ / ٣٤٤ =



وَقَدْ أَجْمَعُوا إِلَّا عِيسَى وَحْدَهُ <sup>(١)</sup> ، ١٠٥ / ١ / عَلَى أَنَّهُمْ : إِنْ سَمَوْا امْرَأَةً بِزَيْدٍ  
أَوْ عَمْرٍو لَمْ يَصْرَفُوا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ سَمَوْا الْمَوْتَةَ بِالْمَذَكَّرِ ، فَكَانَ عِنْدَهُمْ أَثَقُلَ ، لِأَنَّ الْمَوْتَةَ  
لَا يُجَانِسُ الْمَذَكَّرَ ، وَكَانَ عِيسَى يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ السُّكُونَ الَّذِي فِي وَسْطِهِ قَدْ خَفَفَهُ  
فَأَجَازَ الصَّرْفَ <sup>(٢)</sup> أَنْتَهَى كَلَامُهُ

فَإِنْ أَنْضَمَّ إِلَى التَّعْرِيفِ وَالتَّائِيثِ سَبَبٌ آخَرٌ لَمْ يَنْصَرَفْ بِإِجْمَاعٍ ، لِأَنَّ السُّكُونَ إِسْمًا  
يُقَابِلُ سَبَبًا وَاحِدًا فَيُقَيِّقُ عَلَى سَبَبَيْنِ فَلَا يَنْصَرَفُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : كَأُفٍّ وَجُورٌ ، وَهَذَا  
يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَا عَلَّلُوا بِهِ .

فَأَمَّا قَوْلُ الرَّجَاجِ فَجَوَابُهُ : أَنَّ الصَّرْفَ فِي هُنْدٍ وَدَعْدٍ لَفَةٌ ، وَتَرَكَ الصَّرْفَ لَفَةً  
أُخْرَى ، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُعْتَبَرَ قَوْمُ السُّكُونَ ، وَلَا يُعْتَبَرُ آخَرُونَ ، وَلَمْ يَجْمَعْ الشَّاعِرُ بَيْنَهُمَا ،  
وَلَكِنَّهُ صَرَفَ لِلضَّرُورَةِ ، وَتَرَكَ الصَّرْفَ عَلَى لَفْتِهِ .

وَأَمَّا الثَّلَاثِيُّ الَّذِي يَكُونُ اسْمًا لِمَذَكَّرٍ ، فَإِنَّ سِيَّوِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَصْرِفُهُ وَلَوْ تَحَرَّكَ  
أَوْ سَطَّ ، لِأَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّهُ عَلَى أَخْفَ الْأُبْنَمَةِ ، وَإِنَّهُ اسْمٌ لِمَذَكَّرٍ ، فَيَصْرِفُ نَحْوُ : غَزِيرٍ  
وَسُبُكٍ . وَاجْرَى غَيْرُهُ نَوْحًا وَلَوْ طًا مُجْرَى دَعْدٍ وَهِنْدٍ ، فَأَعْتَبَرَ سُكُونَ وَسْطِهِ فَصَرَفَهُ ، وَلَكِنْ  
يَصْرِفُهُ كَمَا <sup>(٣)</sup> فِيهِمَا ، وَنَسَعَ الصَّرْفَ فِي نَحْوِ : سُبُكٍ وَغَزِيرٍ قَوْلًا وَاحِدًا <sup>(٤)</sup> .

= والتهذيب : ١٦ / ٤ ، ٢٨١ / ١٥٠ ، والصحاح واللسان والتاج / حم / .

والشاهد فيه : صرف \* قواطنا \* لضرورة الشعر .

( ١ ) أنظر : الكتاب : ٢٣ / ٢ ( بولاق ) .

( ٢ ) أنظر : ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : ٥٠ ، ٥١ .

( ٣ ) ليست في س .

( ٤ ) أنظر : الكتاب : ٢٢ / ٢ ( بولاق ) .

## [ المسألة الثلاثون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْعَلَامَاتِ ،

يَشْفَعُ لِأَخِيهِ فِي السَّقُوطِ دُونَ الثَّبَاتِ ؟ .

التَّنْوِينُ هُوَ الْمَقْصُودُ وَحْدَهُ بِالْإِسْقَاطِ فِي بَابٍ مَالًا يَنْصَرِفُ ، وَإِنَّمَا سَقَطَ الْجَسْرُ  
لِأُخُوَّةٍ ثَبَتَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّنْوِينِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا جَمْعًا لَا يَكُونَانِ فِي الْأَفْعَالِ ، وَيَخْتَصِمَانِ  
بِالْأَسْمَاءِ ، فَلِهَذَا الْأُخُوَّةُ لَمَّا سَقَطَ التَّنْوِينُ تَبِعَهُ الْجَرُّ فِي السَّقُوطِ ، فَالتَّنْوِينُ أَصْلٌ  
فِيمِ ، وَالْجَرُّ تَبَعٌ ، كَمَا يَسْقُطُ الرَّجُلُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ فَتَسْقُطُ أَتْبَاعُهُ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ ١٠٥ ب/  
بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ : \* سَقَطَ الْجَرُّ بِشَفَاعَةِ التَّنْوِينِ \* .

فَإِنْ قُلْتَ : بِهِمْ عَلِيمٌ أَنَّ التَّنْوِينَ وَحْدَهُ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالْإِسْقَاطِ ، وَمَا أَنْكَرْتَ عَلَى مَنْ

يَزْعُمُهُمَا مَقْصُودَيْنِ بِهِمْ ؟ .

قُلْتَ : بَأْتِيَهُ لَوْ كَانَا مَقْصُودَيْنِ بِهِ ، لَمَّا رَجَعَ الْجَرُّ إِذَا أُجِبَ التَّنْوِينُ ، لِقِيَامِ  
مَا يَأْتِي مُجَامَعَتِهِ مِنَ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ ، فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِالْأَحْمَرِ وَالْأَحْمَرُكُمْ ، مَعَ قِيَامِ  
السَّبَبِيَّةِ وَثَبَاتِهَا ، فَإِنَّ اللَّامَ وَالْإِضَافَةَ لَيْسَتَا بِقَابِ حَتَّى فِي الصَّغَةِ وَالزَّنَةِ ، حَتَّى يُقَالَ :  
رَجَعَ نُنْصَرِفًا فَلْيَدْخُلِ الْجَرُّ .

فَإِنْ قُلْتَ : إِنْ كَانَ شَفِيعُهُ فِي السَّقُوطِ ، وَلَهُ سَقُوطَانِ : سَقُوطٌ مَعَ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ ،  
وَسَقُوطٌ مَعَ وُجُودِ عِلَّةٍ مَنَعِ الصَّرْفِ ، فَمَا بَالُهُ ( شَفِيعُ لَهُ ) فِي أَحَدِ السَّقُوطَيْنِ دُونَ الْآخَرِ  
حَيْثُ سَقَطَ عِنْدَ وُجُودِ عِلَّةٍ مَنَعِ الصَّرْفِ ، وَلَمْ يَسْقُطْ عِنْدَ وُجُودِ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ ؟ .

قُلْتُ : لَا يُوصَفُ بِالسَّقُوطِ إِلَّا حَيْثُ يَتَأْتَى الثَّبُوتُ ، وَإِحْدَى الْحَالَتَيْنِ : حَالَةُ  
يَتَأْتَى فِيهَا ثُبُوتُ التَّنْوِينِ ، وَأَنْ يُقَالَ : مَرَرْتُ بِالْأَحْمَرِ ، أَلَا تَرَى إِلَى الشُّعْرَاءِ يَقُولُونَهُ ،  
يَلْمَحُونَ الْأَصْلَ وَالْأَوَّلِيَّةَ ، وَلَا تَأْتِي ( ٢ ) لَهُ فِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ الْبَتَّةُ ، حَيْثُ لَا يَقُولُهُ ( ٣ ) ،  
وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَهُ نَائِرًا وَلَا نَاطِمًا ، وَإِذَا عَلِمَ أَنَّهُ لَا سَقُوطَ ، عَلِمَ أَنَّهُ لَا شَفَاعَةَ .

( ١ ) ليست في ث ، وفي س : شفيع له .

( ٢ ) في ح : يَتَأْتَى .

( ٣ ) في ح : يقولونه .

فَإِنْ قُلْتُ : فَعِي • الْأَحَر • و • أَخْرَكُمْ • عَلَتْهُ مَنَعُ الصَّرْفِ سَالِمَةٌ ، لَمْ تَخْتَلْ مَعَ مُنَافِي  
التَّنْوِينِ ، فَمَا لِلْجَرِّ ثَابِتًا غَيْرَ سَاقِطٍ ؟ . قُلْتُ : ( ١ ) مَعَ اجْتِمَاعِ سَبَبَيْنِ ( ١ ) مَنَعُ الصَّرْفِ  
بِغَيْرِ لَامٍ ، وَإِضَافَةِ يَتَأَتَّى ثُبُوتُ التَّنْوِينِ ، فَإِذَا سَقَطَ تَبِعَهُ الْجَرُّ ، وَأَمَّا مَعَ اللَّامِ ، وَإِضَافَةٍ ،  
فَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ التَّاتِي ، وَإِذَا أَمْتَنَعَ التَّاتِي أَمْتَنَعَ السُّقُوطُ ، فَأَمْتَنَعَ سُقُوطُ الْجَرِّ ،  
فَوَجَبَ ثَبَاتُهُ وَاسْتِقْرَارُهُ . فَإِنْ قُلْتُ : فَلِمَ شَغِعَ لَهُ فِي حَالِ السُّقُوطِ دُونَ الثَّبَاتِ ؟ .  
قُلْتُ : هُوَ مُسْتَفْنٍ عَنْ ١١٠٦ / شَفَاعَتِهِ ، غَيْرُ مُقْتَرِفٍ إِلَى مُتَابَعَتِهِ ، لِأَدْلَائِهِ بِأَصَالَتِهِ  
فِي الثَّبَاتِ ، لَا تَنْحَطُّ عَنْ أَصَالَةِ التَّنْوِينِ ( ٢ ) فِيمَا . وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهُ : الْأَسْمُ الْمُنْصَرَفُ  
هُوَ الْمَنُونُ ، وَغَيْرُ الْمُنْصَرَفِ الَّذِي لَا يُنُونُ . قَالَ سِيَّوِي : التَّنْوِينُ عَلَامَةٌ لِلْإِثْمَانِ عِنْدَهُمْ ،  
وَالْأَخَفَّ عَلَيْهِمْ . ثُمَّ قَالَ : إِلَّا أَنَّ بَعْضَهَا أَشَدُّ تَمَكُّنًا مِنْ بَعْضٍ ( ٣ ) .  
يَعْنِي الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ فَإِنَّهُ تَمَكَّنَ ، إِلَّا أَنَّ الْمُنْصَرَفَ أَمَكَّنَ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الْمُنْصَرَفُ  
أَمَكَّنَ لِخَفَّتِهِ ، وَالَّذِي لَا يَنْصَرِفُ ثَقِيلٌ عِنْدَهُمْ ، فَلَمْ يَدْخُلْهُ التَّنْوِينُ ، لِإِقْعِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُتَنَهِي  
فِي التَّمَكُّنِ ، وَبَيْنَ مَا هُوَ نَاقِضُ التَّمَكُّنِ . وَأَمَّا الْجَرُّ فَقَالَ الزَّجَاجُ : إِنَّمَا أَمْتَنَعَ فِيهِمَا  
لَا يَنْصَرِفُ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ فَرَعَ فِي الْأَسْمَاءِ ، كَمَا أَنَّ الْأَفْعَالُ فَرَعَتْ مِنَ الْأَسْمَاءِ ؛  
لِأَنَّ الْأَسْمَ قَبْلَ الْفِعْلِ ، فَقَدْ أَشْبَهَ مَا لَا يَنْصَرِفُ الْفِعْلَ ، فَلَا يَكُونُ فِي أَنْحَاءِ إِعْرَابِهِ  
مَا لَا يَدْخُلُ الْفِعْلُ ، فَلِذَلِكَ جُعِلَ الْمَخْفُوضُ فِيهِ مَفْتُوحًا . قَالَ : فَالْفَتْحُ فِيهِ بِنِسَاءٍ ،  
إِنَّ لَمْ يُمَكَّنْ أَنْ يَدْخُلْهُ إِعْرَابٌ ، ( ٤ ) وَلَا يَدْخُلُ فِي الْفِعْلِ مِثْلُهُ ، فَأَبْدُلْ مِنَ الْكُسْرَةِ بِنِسَاءٍ  
الْفَتْحِ ، كَمَا أَنَّ الْأَفْعَالُ حِينَ ضَارَعَتِ الْأَسْمَاءَ أُعْطِيَتْ الْأَعْرَابَ ، كَذَلِكَ إِذَا ضَارَعَ الْأَسْمُ  
الْفِعْلَ مَنَعَ مَا لَا يَدْخُلُ الْفِعْلَ ، فَفَكِّرْهُمَا إِذَا لَمْ يَخْفُضُوا أَنْ يَقْفُوا الْأَسْمَ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ  
يَجِبُ لَهُ فِيهِ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ ، فَلَا يَكُونُ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ إِذَا لَمْ تَنْصَرَفْ ، وَبَيْنَ الْأَسْمَاءِ  
الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُتَمَكِّنَةٍ وَهِيَ مُبْنِيَّةٌ عَلَى الْوَقْفِ فَرَقٌ .

( ١ ) فِي ح : مَنَعَ اجْتِمَاعِ سَبَبِي .

( ٢ ) فِي ح : الثَّبُوتُ .

( ٣ ) أَنْظِرْ : الْكِتَابُ : ١ / ٢٠٦ ( بِلَاق ) ، وَمَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ : ص ١ .

( ٤ ) فِي مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ ص ٢ : الْوَاوُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ .

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِمَنْ عِنْدَكَ ، فَمَنْ مَوْقُوفَةٌ ، وَلَوْ قُلْتُ : ( مَرَرْتُ بِعَمَسْرٍ )<sup>(١)</sup>  
 فَوَقَفْتُ الرَّأْيَ ، كُنْتُ قَدْ سَوَّيْتُ بَيْنَ مَنْ أَلْتِي هِيَ مُهَيَّئَةٌ وَمِنْ عَمَرٍ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مُهَيَّئٍ<sup>(٢)</sup> .  
 هَذَا جَمِيعُهُ قَوْلُ الزَّجَاجِ ، فَلَا يَصِحُّ ١٠٦ ب / عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ أَنْ يُقَالَ : إِنْ  
 الْجَرُّ سَقَطَ بِشَفَاعَةِ التَّنْوِينِ وَتَبَعًا لَهُ ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الزَّجَاجُ حَسَنٌ ، إِلَّا أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ :  
 فَلَمْ أَنْجَرْ إِذَا أُضِيفَ ، أَوْ دَخَلَهُ ( لَامُ التَّعْرِيفِ )<sup>(٣)</sup> ، وَعَلَّةُ مَنَعِ الصَّرْفِ فِيهِ مَوْجُودَةٌ ، وَالْفَرْعِيَّةُ  
 فِيهِ فِيهِمَا غَيْرُ مَقْذُوفٍ ؟ . وَلَهُ أَنْ يَقُولَ : إِنْ الْإِضَافَةُ قَاوَمَتْ أَحَدًا<sup>(٤)</sup> سَبَبُهُمْ ، مِنْ قَبْلِ  
 أَنَّهَا أَبْعَدَتْهُ عَنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ ( لَا يُضَافُ إِلَيْهِ ) ، فَبَقِيَ كَأَنَّهُ عَلَى سَبَبٍ وَاحِدٍ ،  
 وَكَذَلِكَ مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ . وَوَافَقَ الزَّجَاجُ الْأَخْفَشُ<sup>(٦)</sup> عَلَى أَنَّ الْحَرَكَةَ حَرَكَةُ بِنَاءٍ ،  
 وَأَحْتَجَّ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ الْحَرَكَةُ الَّتِي يُوجِبُهَا الْعَامِلُ ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ أَقْتَضَى الْجَرَّ ، وَهَسِذَ  
 فَتَحَةً . وَالَّذِي قَالَهُ غَيْرُ صَحِيحٍ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْحَرَكَةَ وَإِنْ كَانَتْ فَتَحَةً ، فَإِنَّهَا أُجْتَلِبُهَا  
 الْعَامِلُ الَّذِي هُوَ الْجَارُ ، إِلَّا أَنَّهُ هَاهُنَا أَقْتَضَى إِنَابَتَهَا عَنِ الْجَرِّ ، وَإِقَامَتَهَا مَقَامَ  
 حَرَكَتِهِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا ، وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْفَتْحَةُ نَائِثَةً عَنْ حَرَكَةِ إِعْرَابٍ ، وَجَبَ أَنْ تَكُونَ  
 إِعْرَابًا ، لِأَنَّهَا مُجْتَلِبَةٌ عَنْ عَامِلٍ ، ثُمَّ إِنَّ حَرَكَةَ الْبِنَاءِ<sup>(٧)</sup> إِنَّمَا تَكُونُ فِيهَا كَأَنَّهَا لِلْحَرْفِ  
 أَوْ وَقَعًا مَوْقَعُهُ ، أَوْ مَقْصَدًا مَقْنَاهُ ، أَوْ فِيهَا أُضِيفَ إِلَى مَنِيٍّ ، أَوْ فِيهَا حُرِّكَ لَا لِتَقْسَاءَ  
 السَّاكِنِينَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي الْأَسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا ، وَلَزِمَ مِنْ  
 ذَلِكَ أَنْ لَا تَكُونَ الْحَرَكَةُ حَرَكَةَ بِنَاءٍ . وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : لَا يَنْصَرِفُ ، أَيُّ لَا يَنْصَرِفُ إِلَى

(١) فِي مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ ص ٢ : مَرَرْتُ بِعَمَرٍ يَاهَذَا .

(٢) أَنْظَر : مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ : ص ٢٠١ .

(٣) فِي ث : التَّعْرِيفُ .

(٤) لَيْسَتْ فِي س .

(٥) فِي ث : شَطَبَ عَلَى إِلَيْهِ . وَلَعَلَّهُ هُوَ الصَّوَابُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : وَوَافَقَ الزَّجَاجُ الْأَخْفَشُ ( هَكَذَا ضَبَطَهَا ) وَالْأَوَّلَى مَا أَثْبَتَهُ ، لِأَنَّ

الْأَخْفَشُ هُوَ الْمُتَقَدِّمُ ، وَالزَّجَاجُ هُوَ الْمُتَأَخِّرُ ، وَالتَّأَخُّرُ هُوَ الَّذِي يُوَافِقُ الْمُتَقَدِّمَ

لَا الْعَكْسَ . وَأَنْظَر : رَأَى الْأَخْفَشُ فِي الْهَمْعِ : ٥٧/١ .

(٧) أَنْظَر : الْهَمْعِ : ٤٦/١ .

مَا يَنْصَرِفُ إِلَيْهِ الْمُنْصَرِفُ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَرَكَاتِ وَالتَّنْوِينِ . وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَسْمَ (١) الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ  
إِنَّمَا مُنْعِ التَّنْوِينِ الدَّالُّ عَلَى تَمَامِ التَّكْنِ وَكَانَ عَلَامَةً لِلْخَفَةِ . وَأَمَّا الْجَرُّ فَإِنَّمَا سَقَطَ  
تَبَعًا لِلتَّنْوِينِ ، وَالتَّنْوِينُ هُوَ الْمَقْصُودُ ، وَلَيْسَ الْجَرُّ هُوَ الْمَقْصُودُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ  
مُجَانِسًا لِلتَّنْوِينِ ، لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِالْأَسْمِ كَمَا يَخْتَصُّ بِالتَّنْوِينِ ؛ وَلِأَنَّ الْجَرَ مُعَاقِبٌ لِلتَّنْوِينِ  
فِي الْإِضَافَةِ ، ١٠٧ / فَإِنَّ (٢) الْمَجْرُورَ بِالْإِضَافَةِ قَائِمٌ مَقَامَ التَّنْوِينِ ، مُعَاقِبٌ لَهُ ،  
فَلِهَذَا الْمُشَابَهَةُ الَّتِي بَيْنَهُمَا أَتْبَعَ التَّنْوِينُ الْجَرَ فِي السُّقُوطِ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ  
إِنَّمَا سَقَطَ تَبَعًا لِلتَّنْوِينِ ؛ أَنَّهُ يَعُودُ إِذَا أُمِّنَ دُخُولُ التَّنْوِينِ ، وَذَلِكَ فِي حَالِ الْإِضَافَةِ  
أَوِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : ( كَمَا يَسْقُطُ الرَّجُلُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ فَتَسْقُطُ أَتْبَاعُهُ ) فَغَيْرُ  
صَحِيحٍ ، لِأَنَّ التَّبَعِيَّةَ إِنَّمَا كَانَتْ هَاهُنَا فِي السُّقُوطِ ، لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَاسَبَةِ ، وَكَلَامُهُ  
يَقْتَضِي أَنَّ الْجَرَ قَدْ كَانَ تَبَعًا لِلتَّنْوِينِ فِيمَا قَبِلَ .

وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ : مَعَ قِيَامِ السَّبَبَيْنِ (وُثْبَاتِهِمَا) الْمَانِعَيْنِ مِنَ الصَّرْفِ ،  
فَإِنَّهُمَا فِي حَالِ الْإِضَافَةِ وَاللَّامِ قَائِمَانِ ثَابِتَانِ . ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ قُلْتَ : إِنْ كَانَ  
شَفِيعُهُ فِي السُّقُوطِ وَلَهُ سُقُوطَانِ ، يَعْنِي التَّنْوِينُ ، فَإِنَّهُ يَسْقُطُ مَعَ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ ،  
وَيَسْقُطُ فِي مَنَعِ الصَّرْفِ ، فَمَا بَالُهُ - يَعْنِي التَّنْوِينُ - شَفِيعٌ لِلْجَرِّ فِي أَحَدِ السُّقُوطَيْنِ ،  
وَهُوَ عِنْدَ عَدَمِ الصَّرْفِ ، وَلَمْ يَشْفَعْ لَهُ فِي الْحَالِ الْأُخْرَى ، يَعْنِي فِي حَالِ الْإِضَافَةِ  
وَالْأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَهَذَا الْكَلَامُ مِنْهُ يُدَلُّ (٤) عَلَى أَنَّ الْجَرَ أَشَرُ السُّقُوطِ وَطَلَبُهُ ، وَاسْتَشْفَعُ  
بِالتَّنْوِينِ فِي السُّقُوطِ ، وَأَحَبُّ أَنْ يَسْقُطَ مَعَهُ ، وَكَيْفَ يُقَدَّرُ ذَلِكَ ، وَالْمَوْضِعُ لِلْجَرِّ لَا يُرِيدُ  
السُّقُوطُ مِنْهُ ، وَلَا يُؤَثِّرُهُ عَلَى الْبَقَاءِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْقَائِلُ أَنَّ الْجَرَ سَقَطَ بِشَفَاعَةِ التَّنْوِينِ ،  
أَنَّهُ أَرَادَهُ أَنْ يَسْقُطَ مَعَهُ ، وَلَئِنْ شَفِيعَ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُوَافِقَهُ فِيهِ ، كَمَا يَفْعَلُ مَنْ  
أَرَادَ أَنْ يُرَافِقَهُ زَيْدٌ ، وَأَنْ يَخْرُجَ مَعَهُ ، (وَيَسْأَلُهُ وَيَشْفَعُ) عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ .

( ١ ) فِي س : الْأَسْمَاءُ .

( ٢ ) فِي س : بَأَنَّ .

( ٣ ) فِي ص وَ ث : بِزِيَادَةِ ( السَّبَبَيْنِ ) بَعْدَ وَثْبَاتِهِمَا .

( ٤ ) فِي س : يَسْأَلُهُ .

( ٥ ) فِي ث : ( وَيَسْأَلُهُ وَيَشْفَعُ ) عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ .

وَقَوْلُهُ : (وَاحِدَى الْحَالَتَيْنِ حَالَةٌ يَتَأْتَى فِيهَا ثُبُوتُ التَّنْوِينِ ) يَعْنِي حَالَةَ مَنْعِ الصَّرْفِ ، لِأَنَّهُ سَقَطَ مِنَ اللَّفْظِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى كَالِ التَّمَكُّنِ ، حَيْثُ لَمْ تَوْجَدْ هَذِهِ الصِّفَةُ ، فَأَعَادَتْهُ فِيهَا مُتَكِنٌ فِي اللَّفْظِ ، وَلِهَذَا يَصْرِفُ الشَّاعِرُ مَا لَا يَنْصَرِفُ . وَأَمَّا ١٠٧ ب/ حَالُ الْإِضَافَةِ وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَلَا يُجَابِئُهَا التَّنْوِينُ الْبَتَّةَ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ مَحَالِّهِ وَلَا مَوَاضِعِهِ ، فَكَيْفَ يُوصَفُ بِالسَّقُوطِ عَنْهَا ؟ .

ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ قُلْتَ : فَنَفِي الْأَحْمَرِ وَأَحْمَرِكُمْ عِلَّةُ مَنْعِ الصَّرْفِ سَالِغَةٌ ، أَيْ مَوْجُودَةٌ ثَابِتَةٌ ، وَهِيَ الصِّفَةُ وَوَنَنِ الْفِعْلِ ، وَسَنَافِي التَّنْوِينِ وَهُوَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَالْإِضَافَةُ مَوْجُودَةٌ ، فَلَمْ تَثْبُتِ الْجَرُّ وَلَمْ يَسْقُطْ ؟ . فَقَالَ فِي الْجَوَابِ عَنْ هَذَا كَلَامًا مَعْنَاهُ : أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ سَبَبَانِ مَا نَعَانَ مِنَ الصَّرْفِ فِيمَا لَا إِضَافَةَ فِيهِ وَلَا لَامَ ، كَانَ ثُبُوتُ التَّنْوِينِ فِي تِلْكَ الْحَالِ (١) مُمَكِّنًا ، فَسَقَطَ لَوْجُودُ السَّبَبَيْنِ ، فَتَبِعَهُ الْجَرُّ ، وَسَعِ اللَّامُ وَالْإِضَافَةُ لَا يَتَأْتَى وَجُودُ التَّنْوِينِ وَلَا يُمْكِنُ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ ، لَمْ يَقُلْ : إِنْ التَّنْوِينُ سَقَطَ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَالْجَرُّ لَمْ يَسْقُطْ ، وَالْجَرُّ إِنَّمَا يَسْقُطُ تَبَعًا لِسَقُوطِ التَّنْوِينِ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ تَنْوِينٌ سَقَطَ الْجَرُّ ، وَلَئِنْ إِنَّمَا يَسْقُطُ بِسَقُوطِ التَّنْوِينِ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ تَنْوِينٌ لَمْ يَكُنْ سَقُوطٌ . ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ قُلْتَ : لَمْ شَفِيعَ لَهُ فِي السَّقُوطِ دُونَ الثَّبَاتِ ، يَعْنِي لَمْ قُلْتُمْ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ مَثَلًا : إِنْ الْجَرُّ ثَابِتٌ لَا بِشَفَاعَةِ التَّنْوِينِ ، وَمَا لَكُمْ لَمْ تَجْعَلُوهُ شَفِيعًا لَهُ ( فِي حَالِ الثَّبُوتِ ، كَمَا كَانَ شَفِيعًا لَهُ (٢) فِي حَالِ السَّقُوطِ ؟ . وَهَذَا سُؤَالٌ يُصِيبُ سَامِعَهُ مِنْ بَرْدِهِ أَفْكُلُ (٣) ، لَا هُوَ مَثَلٌ يَقْبَلُ (٤) ، وَلَا هُوَ مَثَلٌ يُوَضِّحُ لِمَا أَغْضَا (٥) وَأَشْكَلُ ، وَقَدْ أَجَابَ عَنْهُ جَوَابًا عَرِيضًا ، وَإِيضًا الْوَاضِحَاتِ يَكْسِبُهَا (٦) غُمُوضًا .

( ١ ) ليست في س .

( ٢ ) ساقط من س .

( ٣ ) الْأَفْكُلُ : رَعْدَةٌ تَعْلُو الْإِنْسَانَ ، وَلَا فَعْلَ لَهُ . اللِّسَانُ / فِكْلُ / .

( ٤ ) فِي ث : لَا يَقْبَلُ .

( ٥ ) فِي س : اغْتَضَا .

( ٦ ) فِي س : يَكْسِبُهَا .

وَقُلْتُ :

\* مَا الَّذِي أَعْطَتْهُ دَوْلَتُهُ أَنْ . . أزال الجار عن سَكْبِهِ \*

\* وَتَخَطَّى بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى . . ثالث أَجْلَاهُ عَنْ وَطَنِيسِهِ \*

\* وَمَتَى لَمْ يَلْقَ جَارَتَهُ . . بَقِيَ الْمَذْكُورُ فِي وَكْبِهِ \*

\* ثُمَّ حَرَفٌ إِنْ أُزِيلَ غَسَدَا . . جَارُهُ يَقْفُوهُ فِي سَنَنِيسِهِ \*

\* لَمْ تُحَصِّنْهُ أَصَالَتُهُ . . وهي للأصليِّ مِنْ جُنَنِيسِهِ \*

الَّذِي أَعْطَتْهُ دَوْلَتُهُ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ ياءُ النَّسَبِ ، فَإِنَّهُ إِذَا لَحِقَ الْأَسْمَ الَّذِي هُوَ عَلَى  
فَعِيلَةٍ أَوْ فُعِيلَةٍ حَذَفَ تاءُ (١) التَّانِيثِ ، وَإِنَّمَا حَذَفَهَا فِي هَذَا وَفِي غَيْرِهِ ، كَقَوْلِكَ :  
بَصْرِيٌّ وَكُوفِيٌّ وَمَكِّيٌّ ، وَلَمْ تُجَامِعْ ياءُ النَّسَبِ ، ( لِأَنَّ ياءَ النَّسَبِ أَتَتْ تاءَ التَّانِيثِ ،  
أَلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : تَمَرٌّ فِي الْجَمْعِ ، وَتَمْرَةٌ فِي الْوَاحِدِ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : رُومٌ فِي الْجَمْعِ  
وَرُومِيٌّ فِي الْوَاحِدِ ، فَلَمَّا أَشْتَبَهَا لَمْ يُجْمَعْ بَيْنَهُمَا ، وَأَيْضًا فَإِنَّكَ إِذَا نَسَبْتَ إِلَى الْبَصْرَةِ  
وَالْكُوفَةِ وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ ، نَقَلْتَهُ إِلَى الصِّفَةِ ، فَوَجَبَ حَذْفُ التَّاءِ مِنْهُ ، لِأَنَّكَ لَوْ أَبْقَيْتَهَا  
لَكُنْتَ وَاصِفًا لِلْمَذْكُورِ بِالْمَوْثِقِ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : كُوفِيٌّ وَبَصْرِيٌّ صِفَةٌ لِلْمَذْكُورِ . فَالذَّلَوْلَةُ  
فِي ( فُعِيلَةٍ ) لِياءِ النَّسَبِ ، فَحَذَفَتْ جَارَهَا وَهِيَ تاءُ التَّانِيثِ ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ : حَنِيفَةٌ  
وَضَبِيعَةٌ وَجُهَيْنَةٌ وَرَبِيعَةٌ ، يُقَالُ فِي ذَلِكَ : حَنِيفِيٌّ وَضَبِيعِيٌّ وَجُهَيْنِيٌّ وَرَبِيعِيٌّ (٢)  
فَحَذَفَتْ ياءُ النَّسَبِ تاءَ التَّانِيثِ ، وَتَخَطَّتْ إِلَى الثَّالِثِ ، وَهِيَ الْيَاءُ الَّتِي قَبْلَ الْعَرَفِ  
الَّذِي قَبْلُ تاءِ التَّانِيثِ فَحَذَفَتْهُ ، وَإِنَّمَا حَذَفَتْهُ لِوَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهَا لَمْ  
تَسَلَّطْ عَلَى حَذْفِ الْهَاءِ ، تَسَلَّطَتْ عَلَى الزَّائِدِ الْآخِرِ ، وَالتَّغْيِيرُ يُؤْنَسُ بِالتَّغْيِيرِ .  
وَالثَّانِي : أَنَّ الْمَوْثِقَ ثَقِيلٌ ، فَحَذَفَ ذَلِكَ مِنْهُ لِلتَّخْفِيفِ ، فَإِنْ لَمْ تَلْقَ ياءُ النَّسَبِ تاءَ  
التَّانِيثِ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِنَا : وَمَتَى لَمْ يَلْقَ جَارَتَهُ ، بَقِيَ الْمَذْكُورُ - وَهُوَ الْيَاءُ - فِي وَكْبِهِ (٤) ،  
أَيَّ فِي مَوْضِعِهِ ، وَهُوَ سَتَعَارٌ مِنْ وَكْنِ الطَّائِرِ وَهُوَ عَشَّةٌ ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ :  
تَمِيمِيٌّ وَقُشَيْرِيٌّ وَمَسِيرِيٌّ .

( ١ ) فِي س : ياء .

( ٢ ) ساقط من س .

( ٤ ) فِي س : كنه .

( ٣ ) ساقطة من س .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ثَقَفِيَّ وَهَذَلِيَّ وَقَرَشِيَّ ، فَلَيْسَ بِالْقِيَاسِ عِنْدَ سَيَبَوِيهِ (١) ، وَإِنَّمَا  
الْقِيَاسُ إِثْبَاتُ الْيَاءِ ، لِأَنَّ الْعِلَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ لِلْحَذْفِ مَفْقُودَتَانِ هَاهُنَا . ١٠٨ ب /  
وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

\* بِكُلِّ قَرَشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ . . . سَرِيعٌ إِلَى دَاعِي النَّدَى وَالتَّكْرُمِ \* .  
وَأَمَّا الْحَرْفُ الَّذِي أُزِيلَ فَتَبِعُهُ جَارُهُ ، فَهُوَ قَوْلُهُمْ فِي التَّرَخُّيمِ فِي النَّدَاءِ : يَا عَمَّ  
وَيَا مَنْصُ ، فِي عَمَّارٍ وَمَنْصُورٍ ، لَمَّا أُزِيلَ الْحَرْفُ الْآخِرُ فِي النَّدَاءِ تَبِعَهُ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهُ ،  
وَهُوَ الْأَلِفُ وَالْوَاوُ (٣) ، لِأَنَّهُمَا زَائِدَانِ (٤) لَمْ تَكُنْ لَهُمَا أَصَالَةٌ تُحَصِّنُهُمَا وَتَحْبِثُهُمَا مِنَ  
الْحَذْفِ ، فَإِنَّ الْأَصْلِيَّ تَحْبِثُهُ أَصَالَتُهُ ، فَهِيَ لَهُ كَالْجَنَّةِ تُجَنُّهُ مِنَ الْحَذْفِ ، كَقَوْلِكَ فَنَسِي  
مُخْتَارٍ وَمُنْقَارٍ ، يَا مُخْتَاً وَيَا مُنْقَاً ، وَاللَّهُ السُّتَعْمَانُ وَهُوَ الْمَوْفَّقُ .

(١) أنظر : الكتاب : ٣ / ٣٣٥ .

(٢) البيت من البحر الطويل . أورده سيبويه في الكتاب : ٢ / ٧٠ ( بولاق ) دون

عزو ، وكذا عند الشنتمري ، وفي الإنصاف : ٣٥٠ ، وشرح ابن عميش : ١١ / ٦  
والصاحح / قرش / برواية " لكل " مكان " بكل " ، واللسان في / قرش / وأنشد

قبله :  
\* وَلَسْتُ بِشَاوِيٍّ عَلَيْهِ دِمَامَةٌ . . . إِذَا مَاغَدَا يَفْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمِ \*  
\* وَلَكِنَّا أَغْدُو عَلَى مَفَاضَةٍ . . . دِلَاحٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ \*

والتاج / قرش / .

والبيتان الإخيران من شواهد سيبويه ، الأول في الكتاب : ٢ / ٨٤ ( بولاق )  
والآخر في الكتاب : ٢ / ١٨٦ ( بولاق ) .

والشاهد فيه " قرشي " حيث جاء به على الأصل ، وهو القياس ، لِأَنَّ الْيَاءَ  
لَا يَطْرُدُ حَذْفَهَا إِلَّا فِيمَا كَانَتْ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ .

ومعنى البيت : أَنَّهُ إِذَا نَادَى دَاعِي النَّدَى أَجَابَ سَرْعًا .

(٣) في ث : اللام .

(٤) في س : زائدتان .



## [ السَّالَةُ الحَادِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ حَرْفٍ تَلَعَّبُ الْحَرَكَاتُ بِهَا بَعْدَهُ ،

وَلَا يَفْعَلُ مِنْهَا إِلَّا الْجَرُّ وَحَسْبُهُ ٢ .

هُوَ : " حَتَّى " ( الْأَسْمُ يَقَعُ ) بَعْدَهَا مَجْرُورًا وَمَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا ، كَقَوْلِكَ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ ، وَالْجَرُّ وَحْدَهُ عَطْفًا ، وَجَرُّ أَيْضًا بِالْعَطْفِ عَلَى مَجْرُورٍ ، كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِالنَّاسِ حَتَّى زَيْدٍ ، وَمِنْ الْجَرِّ مَا يَنْتَصِبُ بَعْدَهَا بِإِضْمَارِ " أَنْ " ؛ لِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ الْأَسْمِ الْمَجْرُورِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي » ( ٢ ) مَعْنَاهُ : حَتَّى الْإِذْنِ . وَأَمَّا الرَّفْعُ : فَعَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ ( ٣ ) :

\* مَطُوتٌ بِهِمْ حَتَّى ( يَكُلُّ غَزِيَّهُمْ ) . . . وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَوْنَ بِأَرْسَانِ \*

وَقَوْلُ جَرِيْسٍ ( ٥ ) :

\* فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمُجُّ بِمَاءِهَا . . . بِدِرْجَلَةٍ حَتَّى مَا دِرْجَلَةٌ أَشْكَلُ \*

( ١ ) فِي ح : يَقَعُ الْأَسْمُ .

( ٢ ) يُوسُفُ / ٨٠ .

( ٣ ) الْبَيْتُ فِي دِيوَانِهِ : ص ٩٣-٩٤ ، مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ مَطْلَعُهَا :

قَفَا نَبْلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعَرْفَانِ . . . وَرَسَمَ عَفَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانِ \*

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيُيُوهٍ . انْظُرْ : الْكِتَابُ : ١/٤١٧ ( بَوَاقٍ ) بِرَوَايَةِ

" سَرِيَتْ " مَكَانَ " مَطُوتٌ " وَ" تَكَلَّ " مَكَانَ " يَكُلُّ " وَ" مَطِيهِمْ " مَكَانَ " غَزِيهِمْ "

وَفِي : ٢/٢٠٣ ( بَوَاقٍ ) بِرَوَايَةِ " غَزِيهِمْ " وَكَذَا عِنْدَ الشُّتَمْرِيِّ ، وَالْمَقْتَضِبِ :

٢/٤٠ ، وَشَرَحَ أَهْيَاتُ الْكِتَابِ لِلْسِيرَانِيِّ : ٢/٦٠ ( ت : سُلْطَانِي ) وَشَرَحَ

أَهْيَاتُ سَيُيُوهٍ لِلنَّحَاسِ : ص ٢١٢ وَفِيهِ " سَرِيَتْ " وَ" رَكَبَهُمْ " مَكَانَ " غَزِيهِمْ "

وَشَرَحَ ابْنُ يَعْيشَ : ٥/٧٩١ ، ٨/١٥١٥ ، وَالْمَقْنِي : ١٧٢ ، ١٧٤٠ بِرَوَايَةِ

" سَرِيَتْ " وَ" مَطِيهِمْ " ، وَالتَّصْرِيحُ : ٢/٣٠٩ ، وَالْهَمْعُ : ٥/٢٥٩ ، وَشَرَحَ

شَوَاهِدُ الْمُغْنِيِّ لِلْسَيُوطِيِّ : ١/٣٧٤ . وَشَرَحَ الْبَيْتَ وَمَوْطِنَ الشَّاهِدِ بِأَتَسِي

فِي شَرْحِ الْمُصَنَّفِ .

( ٤ ) فِي هَامِشِ ص ، ت : فِي خ : تَكُلُّ مَطِيَّهُمْ . وَفِي ح : تَكُلُّ .

( ٥ ) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ ، يَهْجُو بِهَا الْأَخْطَلَ ، وَمَطْلَعُهَا :

\* أَجِدُّكَ لَا يَصْحُو الْفَوَاهِ الْمُعْلَلُ . . . وَقَدْ لَاحَ مِنْ شَيْبٍ عَذَارٌ وَسُحُلُ \*

وسائر الجمل يَقَعْنَ هَذَا الْمَوْقِعَ ، كَقَوْلِكَ : نَفَرُوا إِلَى الْعُدُوِّ حَتَّى نَفَرَ زَيْدٌ ، وَسَرَضَ  
فُلَانٌ حَتَّى يَمُرَّ الطَّائِرُ فَيَرَحُمَهُ ، وَشَرِبْتَ الْإِبِلُ حَتَّى ١٠٩ / أ / يَجِيءُ الْبَعِيرُ يَجْرُبُطْنُهُ ،  
وَسِرْتُ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنِّي كَالُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ » (١)  
قَالُوا : هِيَ جُمْلَةٌ شَرْطِيَّةٌ ، وَقَعْتَ بَعْدَهَا وَفُتُوحُ الْإِبْتِدَائِيَّةِ ، وَقَوْلُ : قَدْ قَالَ الْقَوْمُ حَتَّى  
إِنَّ زَيْدًا يَقُولُهُ ، وَأَنْطَلَقُوا حَتَّى إِنَّ زَيْدًا لَيَنْطَلِقُ .

قال سيوييه (٢) وَلَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ : " حَتَّى أَنْ " فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كُنْتَ مُجِبِلًا ؛  
لِأَنَّ " أَنْ وَصَلَتْهَا " بِخَزَلَةِ الْإِنْطِلَاقِ ، وَلَوْ قُلْتَ : " أَنْطَلَقَ الْقَوْمُ حَتَّى الْإِنْطِلَاقِ " كَانَ  
مَحَالًا ، ( وَرَفَعَ أَيْضًا بِالْمَعْطَفِ ) عَلَى مَرْتَوْعٍ ، كَقَوْلِكَ : قَدِمَ الْحَاجُّ حَتَّى الشَّاءُ " ،  
( وَنَصَبَ بِالْمَعْطَفِ ) عَلَى مَنْصُوبٍ . وَبَنَى : " عَرَفْتُ أَمْرَكَ حَتَّى أَنَّكَ أَحَقُّ " بِالْفَتْحِ ،  
لَأَنَّكَ قُلْتَ : " عَرَفْتُ أَمْرَكَ حَتَّى حَقِّقَكَ " .

أنظر ديوانه : ٤٥٥ - ٤٥٧ وفيه " تمور دماؤها " ( الديوان شرح الصاوي )  
والكشاف : ٣٢٥ / ١ ، وأساس البلاغة : ٣٣٦ / شكل / ، وشواهد الكشاف :  
٤٨٠ / ٤ ، وشرح ابن يمين : ٦٨ / ٨ ، والمغني : ٥٠٦ ، ١٧٣ ، والهمع  
: ١٦٩ / ٤ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي : ٣٧٧ / ١ ، والخزانة : ١٤٢ / ٤ .  
وفي التهذيب : ٢٢ / ١ / شكل / برواية الديوان ، وكذا في اللسان والتاج  
/ شكل / .

وفي طبقات ابن سلام : ٤٨١ / ١ وفيه " مع المد " مكان " بدجلة " .  
وشرح البيت والشاهد يأتي فيما بعد عند المصنف .

(١) سبأ / ٢٣ . قال الزمخشري عند تفسيره لهذه الآية : فَإِنْ قُلْتَ : " وَلَا يَشْيءُ "   
وقعت حتى غاية ؟ قلت : بما فهم من هذا الكلام ، من أَنَّكَ تَمَّ انتِظارَ الْإِذْنَ ،  
وَتَوَقَّعًا وَتَمَهَّلًا ، وَفَزَعًا مِنَ الرَّاجِينَ لِلشَّفَاعَةِ وَالشَّفَعَاءِ ، هَلْ يَوْزَنُ لَهُمْ أَوْ  
لَا يَوْزَنُ ؟ وَأَنَّهُ لَا يَطْلُقُ الْإِذْنَ إِلَّا بَعْدَ كَلِمَةٍ مِنَ الزَّمَانِ وَطَوِيلٍ مِنَ التَّرْصُصِ " .  
أنظر : الكشاف : ٢٨٧ / ٣ .

(٢) أنظر : الكتاب : ١٤٣ / ٣ ، ١٤٤ ، ( باب آخر من أبوابِ إِنْ ) وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ :  
" لِأَنَّ أَنْ تُصِيرَ الْكَلَامَ خَبْرًا ، فَلَمَّا لَمْ يَجْزُ ذَا حُمِلَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ " .

(٣) في ح : وَرَفَعَ أَيْضًا لِلْمَعْطَفِ .

(٤) في ح : وَالنَّصَبَ لِلْمَعْطَفِ .

وَأَقُولُ سَتَعِينُنَا بِاللَّهِ : ( حَتَّى ) تَكُونُ حُرْفُ ابْتِدَاءٍ ، يُسْتَأْنَفُ مَا بَعْدَهُ بِشَلِّ وَاوْ

الْإِبْتِدَاءِ ، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٌ جَاءَنِي ، وَكَقَوْلِ أَمْرِؤ الْقَيْسِ : (١)

\* مَطُوتٌ بِهِمْ حَتَّى يَكُلَ غَزِيَّتَهُمْ . . . وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدُنَ بِأَرْسَانِ \*

وَقَوْلُهُ : مَطُوتٌ بِهِمْ ، الصَّيْرُ يَرْجِعُ إِلَى مَجَرٍّ ، فِي قَوْلِهِ قَبْلَهُ : (٢)

\* وَمَجَرٌّ كَفِلَانٍ إِلَّا نَيْعِمَ بِالْبَغِ . . . بِدِيَارِ الْمَدَوْنِيِّ زُهَاءُ وَأَرْكَانِ \*

وَبَعْدَهُ : \* وَحَتَّى (يُرَى الْجُونُ) (٣) الَّذِي كَانَ بَادِنًا . . . عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعُقْبَانِ \*

وَالْمَجَرُّ : الْجَيْشُ الْكَبِيرُ ، أَيْ سَرَتْ بِهِمْ ، وَمَدَدَتْ السَّيْرُ إِلَى أَنْ كَلَّتِ السَّطْرِيَّةُ ،

عَلَى رِوَايَةٍ مِنْ رَوَى مَطِيئُهُمْ ، وَالْفَرْزِيُّ فِيمَنْ رَوَى غَزِيَّتَهُمْ ، وَحَتَّى تَقَطَّعَتْ أَرْسَانُ الْجِيَادِ ،

وَكَانُوا يَرْكَبُونَ السَّطْرِيَّةَ ، وَيَقْتَدُونَ الْخَيْلَ تَوَقُّيرًا لَهَا إِلَى وَقْتِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا .

وَوَاحِدُ الْجِيَادِ جَوَادٌ ، وَهُوَ الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْفِلَانُ : الْأَوْدِيَّةُ الْكَثِيرَةُ

الشَّجَرِ . وَالنَّيْعِمُ (٤) : سَوْضٌ . وَقَوْلُهُ : زَيْدٌ زُهَاءٌ ، أَيْ أَنَّهُ لِكَثْرَتِهِ لَا يُحْصَرُ عَدْدُهُ عَلَى

الْبَيْتِ ١٠٩ ب / وَالْيَقِينُ ، بَلْ يُقَالُ : هُمْ زُهَاءُ أَلْفٍ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ هَذَا فِي الْعَسَدِ

الْكَبِيرِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ جَرَمِرٍ : (٥)

\* فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تُجْجُ بِمَاءِهَا . . . بِدِرْجَلَةٍ حَتَّى مَاءُ دِرْجَلَةٍ أَشْكَلُ \*

وَالِإِسْتِشْهَادُ فِي هَذَيْنِ فِي قَوْلِهِ : الْجِيَادُ وَمَاءُ دِرْجَلَةٍ ، فَإِنَّهُمَا مَرْفُوعَانِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ،

رَفْعُ الْجِيَادِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ ، وَلَا تَكُونُ حَتَّى هَاهُنَا جَارَةٌ وَلَا عَاطِفَةٌ (٦) ،

(١) تقدم في ص ٤٧٥ .

(٢) هذا البيت والذي يليه ، أنظر مصادرها في مصادر البيت السابق ص ٤٧٥ .

(٣) ويروى : تَرَى الْجُونُ . أنظر : شواهد المغني للسيوطي : ٣٧٥ / ١ .

(٤) قال الهكزي : " إِنَّمَا هُوَ أَنْعَمٌ فَصَفَرُهُ " . وذكر أَنَّ الْأَنْعَمَ وَالْأَنْعَمَانِ : موضع

واحد . ونقل عن يعقوب فيه : الْأَنْعَمُ بِالْعَالِيَةِ . ويروى الْأَنْعَمُ أَيْضًا ، بضم

العين . أنظر : معجمنا استعجم : ٢٠٠ / ١ - ٢٠١ .

(٥) تقدم تخريجه ص ٤٧٥ .

(٦) وزعم الجرمي أَنَّهَا فِي الْبَيْتِ عَاطِفَةٌ ( أَيْ فِي بَيْتِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ) وَإِنْ أَقْرَنْتَ بِالْوَاوِ

كما يقتضيان لكن بالواو وهي عَاطِفَةٌ .

أنظر : شرح شواهد المغني للسيوطي : ٣٧٦ / ١ .

لأنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَرْفُ عَطْفٍ . وَكَذَلِكَ مَرْفُوعٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ،  
وَأَشْكَلُ خَبْرُهُ .

وَالْأَشْكَلُ قَالَ آبَنُ دُرَيْدٍ : يُقَالُ لِلدَّمِ أَشْكَلُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ أَشْكَلُ لِلْحُمْرَةِ  
وَالْبَيَاضِ الْمُخْتَلِطَيْنِ فِيهِ <sup>(١)</sup> . وَقَالَ غَيْرُهُ : الشُّكْلَةُ : الْحُمْرَةُ تُكُونُ فِي بَيَاضِ الْعَيْنِ <sup>(٢)</sup> .  
قُلْتُ : وَلَمْ يُرِدْ جَرِيرٌ مَا قَالَ آبَنُ دُرَيْدٍ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الْمَاءَ صَارَ أَشْكَلًا بِمَا خَالَطَهُ ،  
وَكُلُّ حُمْرَةٍ وَبَيَاضٍ اخْتَلَطَا فَتِلْكَ الشُّكْلَةُ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَشْكَلُ ، لِلَّذِي خَالَطَ بِمَسَاحِ  
عَيْنِهِ حُمْرَةً ، وَامْرَأَةٌ شُكْلَاءُ بَيِّنَةُ الشَّكْلِ <sup>(٣)</sup> . وَلِحَتَيَّ أَرْبَعَةٌ مَوَاضِعُ هَذَا أَحَدُهَا .  
وَالثَّانِي : أَنَّ تَكُونَ جَارَةً بِمَعْنَى إِلَى ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى - عَزَّ وَجَلَّ - : « حَتَّى مَطْلَعِ  
الْفَجْرِ » <sup>(٤)</sup> . وَإِذَا كَانَتْ جَارَةً وَافَقَتْ إِلَى فِي أَنَّهَا غَايَةٌ ، وَخَالَفَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ :  
أَحَدُهَا : أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَضْمَرِ ، فَلَا يُقَالُ : حَتَّى كَمَا يُقَالُ إِلَيْهِمْ .  
وَالثَّانِي : أَنَّ فِيهَا مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي إِلَى . وَالثَّلَاثُ : أَنَّ إِلَى تَقَعُ  
خَبْرًا لِلتَّهْدِيدِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - « وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ » <sup>(٥)</sup> .  
وَحَتَّى لَا تَكُونُ كَذَلِكَ ، وَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ <sup>(٦)</sup> : الْأَوَّلُ قَوْلُ سَيِّوِيٍّ : أَنَّهَا الْجَارَةُ  
بِنَفْسِهَا <sup>(٧)</sup> . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : جَرَتْ بِإِضْمارٍ إِلَى <sup>(٨)</sup> . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : عَمِلَتْ بِمَا فِيهَا مِنْ

- 
- (١) أنظر : الجمهرة : ٦٨/٣ .  
(٢) قال أبو عبيد : الشُّكْلَةُ كَهَيْئَةِ الْحُمْرَةِ ، تَكُونُ فِي بَيَاضِ الْعَيْنِ الَّتِي حَوْلَ الْحَدَقَةِ ،  
عَلَى صِفَةِ عَيْنِ الصَّقْرِ ، ثُمَّ قَالَ : وَلَكِنَّمَا لَمْ نَسْمَعْ الشُّكْلَةَ إِلَّا فِي الْحُمْرَةِ ، وَلَمْ نَسْمَعْهَا  
فِي الصَّفَرَةِ . أنظر : التهذيب : ٢٣/١٠ / شكل / .  
(٣) أنظر : الصحاح / شكل / .  
(٤) القدر / ٥ . (٥) النمل / ٣٣ .  
(٦) المسألة خلافية بين البصريين والكوفيين .  
أنظر : الإنصاف : المسألة - ٨٣ - هل تنصب حتى الفعل المضارع بنفسها ؟  
وشرح الأشموني بحاشية الصبان : ٢٥٣/٣ ، وشرح الرضي على الكافية :  
٢٢٤/٢ وما بعدها .  
(٧) أنظر : الكتاب : ٤١٣/١ ( بولاق ) ( باب حتى ) .  
(٨) أنظر : الإنصاف : ٥٩٨ .

مَعْنَى إِلَى ، وَإِذَا كَانَتْ عَاطِفَةً بِنَفْسِهَا فَمَا الْمَانِعُ أَنْ تَجَرَّ بِنَفْسِهَا (١) .

وَالثَّالِثُ ١١٠ / : أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً ، وَمِنْ شَرْطِهَا أَنْ تَعْطِفَ قَلِيلًا عَلَى كَثِيرٍ ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَقْطُوفُ مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ ، وَأَنْ يُرَادَ بِهَا التَّعْظِيمُ أَوِ التَّحْقِيقُ ، كَقَوْلِكَ : مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ ، وَقَدِمَ الْحَاجُّ حَتَّى الْمُسَاءِ . وَلَا يُعْطَفُ بِهَا عَلَى الْمَجْرُورِ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْجَارِ ، كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ حَتَّى يَزِيدَ ، لِثَلَاثِ تَلْتَبَسُ الْعَاطِفَةُ بِالْجَارِ .  
وَالرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ نَاصِبَةً لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ بِإِضْمَارِ أَنْ ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « لَا أَسْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ » (٢) . أَيْ حَتَّى أَنْ أَبْلُغَ ، أَيْ حَتَّى الْبُلُوغِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « حَتَّى يَأْتِيَ دُنَّ » (٣) . أَيْ حَتَّى الْإِذَا .

فَالْأَسْمُ الْمَقْدَرُ مَجْرُورٌ ، وَالْإِبْتِدَاءُ يُرْجِعُ إِلَى مَعْنَى الْجَارَةِ ، لِجَوَازِ عَطْفِهَا عَلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ( وَحَتَّى الْجِيَادُ ) لِأَنَّ قَوْلَهُ : ( حَتَّى يَكِلَ ) بِمَعْنَى حَتَّى أَنْ يَكِلَ ، وَأَنْ وَمَا بَعْدَهَا بِنَاءٌ وَيُلِ الْمَصْدَرُ ، وَهُوَ مَجْرُورٌ بِحَتَّى .  
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ (٤) :

\* أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ . . . وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلُهُ الْقَاهَا \*

- (١) أنظر : الإنصاف : ٥٩٨ .  
(٢) الكهف / ٦٠ .  
(٣) يوسف / ٨٠ .  
(٤) ذكر ياقوت أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ يَنْسَبُ إِلَى مِرْوَانَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عَبَّادٍ بْنِ حَبِيبٍ الْمُهَلَّبِيِّ : أَحَدِ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، الْمُتَقَدِّمِينَ فِي النَّحْوِ ، الْمَبْرُورِينَ فِيهِ . وَقَالَ : وَلَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا . ( أَيْ الْبَيْتِ السَّابِقِ ) .  
أنظر : معجم الأدباء : ١٤٦ / ١٩ ، والبهية : ٢٨٤ / ٢ .  
وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْكَامِلِ ، وَرَدَ أَيْضًا فِي الْكِتَابِ : ٥٠ / ١ ( بُولاق ) وَنَسَبَهُ إِلَى ابْنِ مِرْوَانَ النَّحْوِيِّ . وَفِي شَرْحِ ابْنِ يَعِيشَ : ١٩ / ٨ بِدُونِ نَسْبَةٍ ، وَفِي الْمَغْنِيِّ : ١٦٧ ، ١٧١ بِدُونِ نَسْبَةٍ ، وَفِي التَّصْرِيحِ : ١٤١ / ٢ وَقَائِلُهُ : ابْنُ مِرْوَانَ النَّحْوِيُّ ، فِي قِصَّةِ الْمُتَلَمِّسِ حِينَ هَرَبَ مِنْ عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ . وَعِنْدَ الْعَيْنِيِّ بِهَامِشِ الْخَزَانَةِ : ١٣٤ / ٤ قَالَ فِيهِ : هَذَا الْبَيْتُ نَسَبَهُ النَّاسُ إِلَى الْمُتَلَمِّسِ حِينَ قَرَّ مِنْ عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ ، حَكَى ذَلِكَ الْأَخْفَشُ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرِ ، فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ ، وَكَانَ قَدْ هَجَا عَمْرِو بْنَ هَنْدٍ ، وَهَجَاهُ أَيْضًا =

يَجُوزُ فِي حَتَّى فِيهِ (١) الْوَجُوهُ الْأَرْبَعَةُ .

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ قُلْتُمْ : إِنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ كَانَ التَّنْصِبُ بَعْدَهَا بِإِضَارِ أَنْ ؟ وَهَلَا قُلْتُمْ : إِنَّهَا النَّاصِبَةُ بِنَفْسِهَا ؟ .

قُلْنَا : يَمْنَعُ مِنَ الْمَصِيرِ إِلَى ذَلِكَ ، أَنَّهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، لَا تَرَى أَنَّهَا بِمَعْنَى إِلَى ، وَحُرُوفُ الْجَرِّ لَا تَعْمَلُ فِي الْأَفْعَالِ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ ، وَهِيَ فِي ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ ، لَمَّا كَانَتْ مِنْ عَوَامِلِ الْجَرِّ مُخْتَصَّةً بِالْأَسْمَاءِ ، فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ انْتَصَبَ بَعْدَهَا بِإِضَارِ أَنْ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : جِئْتُ لِتُكْرِمَنِي ، أَيْ جِئْتُكَ لِلْإِكْرَامِ ، وَقَوْلُ : نَفَرَ الْقَوْمُ حَتَّى نَفَرْتُ زَيْدٌ ، فَهَذِهِ جُمْلَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، وَاقْعَةُ بَعْدَ حَتَّى الَّتِي يَقَعُ بَعْدَهَا السُّدُودُ وَالْخَبَرُ ، لِأَنَّهُ كَلَامٌ سَتَقِلُّ وَاقِعٌ بَعْدَهَا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَرِضٌ حَتَّى يُرَى الطَّائِرُ فَيَرْحُمَهُ ، ١١٠ ب / أَيْ حَتَّى أَنَّهُ الْآنَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ، وَشَرِبْتُ إِلَّا بِلَ حَتَّى يَجِيءُ الْبَعِيرُ يَجْرُ (٢) بَطْنُهُ ، وَكَذَلِكَ : سِرْتُ حَتَّى يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّي كَالْ ، أَيْ أَنِّي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ .

= ابن اخته طرفة ، فقتل طرفة ، وفَرَّ التلمس ، وبعد البيت المذكور :

\* ومضى يظنُّ بريد عمرو خلفه . . . خوفاً وفارق أرضه وقلاهما .

ويروى " الحقيقة " مكان ( الصحيفة " ، وهي خرج يحمل فيه الرجل متاعه .

ويروى أيضاً " الحشية " وهي الفراش المحشوبالقطن أو البرذعة . وكذا

في الخزانة : ٤٤٥ / ١ . والبيت أيضاً في الهمع : ١٧١ / ٤ ، ٢٥٩ / ٥ ،

وشرح شواهد المفني للسيوطي : ٣٧٠ / ١ .

والرحل هنا : يعني الأثاث والتاع ، ذكر ذلك البغدادي في الخزانة :

١ / ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، والتقدير : ألقى أثاثه ومتاعه ، حَتَّى ألقى نعله مع جلطة

أثائه ، قال : وَإِنَّمَا قَدَرُوهُ بِذَلِكَ لِيَصَحَّ كَوْنُ مَا بَعْدَ حَتَّى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

جزءاً مما قبلها .

وانظر الشنتمري بهامش الكتاب : ٥٥ / ١ ( بلاق ) في التوسع في شرح البيت .

والشاهد فيه " حَتَّى نَعْلُهُ " حيث يجوز فيها الوجوه الأربعة التي ذكرها

المصنف ( تكون حرف ابتداء ، يستأنف ما بعده ، وجارة ، وعاطفة ، وناصبية ) .

( ١ ) ليست في س .

( ٢ ) ساقطة من س .

وَأَمَّا قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ » (١)  
 فِيهِ جُمْلَةٌ شَرْطِيَّةٌ ، وَقَعَتْ بَعْدَهَا كَمَا وَقَعَتِ الْإِبْتِدَاعِيَّةُ ، لِأَنَّ الشَّرْطَ اسْتِثْنَاءٌ ، يَقْطَعُ  
 مَا بَعْدَهُ بِمَا قَبْلَهُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا » (٢) .  
 وَتَقُولُ : أَتَنْتَظِرُ حَتَّى إِنْ قُسِمَ شَيْءٌ أَخَذْتُ مِنْهُ . فَإِنْ هَاهُنَا بِمَنْزِلَةِ إِنْ ، فَكَمَا أَنَّ  
 ( إِنْ ) تَقَعُ بَعْدَ حَتَّى ، فَيَكُونُ الْكَلَامُ مُسْتَأْنَفًا ، كَذَلِكَ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ ، وَتَقُولُ : يَا عَجَبًا  
 حَتَّى زَيْدٌ يَشْتُمُّنِي ! أَيُّ اتَّعَجَبُ مِنْ شَتْمِ النَّاسِ إِيَّايَ حَتَّى زَيْدٌ يَشْتُمُّنِي ،  
 قَالَ الْغَزْدِيُّ (٣) :

\* فَيَا عَجَبًا حَتَّى كَلَيْبٌ يَسْتُمُّنِي . . . كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلٌ أَوْ مَجَاشِعُ \* .  
 وَتَقُولُ : خَرَجَ النَّاسُ حَتَّى إِنْ زَيْدًا خَارِجٌ ، يَجُوزُ فَتَحُ إِنْ وَكَسْرُهَا ، فَالْفَتْحُ عَلَى أَنْ  
 حَتَّى هِيَ الْجَارَةُ ، وَمَا بَعْدَهَا بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ ، أَيُّ حَتَّى خُرُوجِ زَيْدٍ . وَالْكَسْرُ عَلَى

( ١ ) سبأ / ٢٣ .

( ٢ ) الزمر / ٧١ .

( ٣ ) البيت من قصيدة على الطويل ، يفتخر بها بأباه ، ويهجو بها كليب بن يرسوع

رهط جرير ، ومطلمها :

\* مَنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالُ سَمَاحَةً . . . وَخَيْرًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ \*  
 أَنْظِرْ دِيوانه : ٤١٩ ( دار صادر ) وفيه : " عجبي " مكان " عَجَبًا " و " تَسْتُمُّنِي " مكان  
 " يَسْتُمُّنِي " . وفي الكتاب : ١٨ / ٣ ، والمقتضب : ٤٠٦ / ٤ ، وشرح ابن يمين :  
 ١٨ / ٨ ، والمفني : ١٧٣ ، وفيه " فوا " مكان " فيا " ، وشرح شواهيد  
 المفني للسيوطي : ٣٧٨ / ١ ، والهمع : ١٦٩ / ٤ ، والخزانة : ١٤١ / ٤ وفيه " فوا " .  
 وقوله : " فَيَا عَجَبًا " هو من قبيل الندبة والتوجع . ونهشل ومجاشع أخوان ،  
 وهما ابنا دارم بن مالك . ومجاشع قبيلة الغزدق ، وهي أشرف من كليب .  
 وَأَمَّا نَهَشَلُ ، فَأَعْلَامُ الْغَزْدِيِّ لَا أَبَاؤُهُ .

والمعنى : يقول " ياعجبي أو ياعجبا أو فواعجبا " لِسَبِّ النَّاسِ إِيَّايَ ، حَتَّى كَلَيْبُ  
 عَلَى ضَعْفِهَا وَهَوَانِهَا بَيْنَ الْقَبَائِلِ ، وَمَعْدَهَا عَنِ الْفَضْلِ وَالْكَارَمِ ، كَأَنَّ لَهَا أَبًا  
 كَرِيمًا وَحَسَبًا وَمَجْدًا عَرِيقًا كَمَا هُوَ الْحَالُ لِنَهَشَلٍ وَمَجَاشِعِ .  
 وَالْإِسْتِشْهَادُ فِي الْبَيْتِ عَلَى أَنَّ " حَتَّى " لِلْإِبْتِدَاءِ ، وَفَائِدَةُ الْإِبْتِدَاءِ هُنَا التَّحْقِيرُ ،  
 وَلَوْ خَفَضَ كَلَيْبُ لَجَازَ ، وَيَكُونُ " يَسْتُمُّنِي " إِمَّا حَالًا مِنْ كَلَيْبٍ أَوْ مُسْتَأْنَفًا ، وَحَتَّى

الِاسْتِئْثَانِ ، وَقَوْلُ : صَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى إِنْ زِيدَ لِمَضْرُوبٍ ، بِالْكَسْرِ لَا غَيْرُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتُ : قَدْ قِيلَ ذَلِكَ حَتَّى إِنْ زِيدَ يَقُولُهُ ، لَيْسَ إِلَّا الْكَسْرُ ، لِأَنَّكَ لَوْ فَتَحْتَ لَكُنَّ اَلْاَنَّ التَّقْدِيرُ : قَدْ قِيلَ ذَلِكَ حَتَّى الْقَوْلِ ، وَكَذَلِكَ : اَنْطَلَقُوا حَتَّى إِنْ زِيدَ لِهَنْطَلِقُ ، لِأَنَّكَ لَوْ فَتَحْتَ لَكَ اَلْاَنَّ التَّقْدِيرُ : اَنْطَلَقُوا حَتَّى اَلْاَنْطِلَاقِ .

وَقَوْلُ : جَاءَ الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٌ ، أَيْ وَزَيْدٌ . وَكَذَلِكَ فِي النَّصْبِ : تَعَطَّفَ بِهَا عَلَى الْمَنْصُوبِ ، نَحْوُ : رَأَيْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدًا . وَفِي الْمَجْرُورِ : مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ حَتَّى بَزَيْدٍ ، وَقَوْلُ : عَرَفْتُ أُمُورَكَ حَتَّى أَنَّكَ صَابِرٌ ، أَيْ عَرَفْتُ أُمُورَكَ حَتَّى صَبْرِكَ . وَمِمَّا ضَرَبَ مَثَلًا فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسُهَا ، أَجَازُوا بَعْدَ حَتَّى الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ . فَالرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : رَأْسُهَا مَأْكُولٌ ، وَحَتَّى مُلْفَاةٌ . ١١١١ / وَالنَّصْبُ عَلَى الْعُطْفِ ، أَيْ وَرَأْسُهَا .

وَالْجَرُّ عَلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى إِلَى ، فَالرَّأْسُ فِي الْوُجْهِينِ الْأَوَّلَيْنِ مَأْكُولٌ ، وَفِي وَجْهِ الْجَرِّ اَنْتَهَى الْأَكْلُ عِنْدَهُ .



(١) وقلْتُ :

\* وما حَرَفُ يَلِيهِ الْفَعْلُ . : لُ مَجْزُومًا وَمَرْفُوعًا \*

\* وَيُنْصَبُ بَعْدَهُ أَيْضًا . : وَكُلُّ جَاءَ سَمْعُوعًا \*

يَجُوزُ فِي قَوْلِكَ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرِبِ اللَّبَنُ (٢) النَّصْبُ (٣) عَلَى مَعْنَى لَا تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا ، وَيَكُونُ مَجْزُومًا (٤) فَتَقُولُ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرِبِ اللَّبَنُ ، وَالْمَعْنَى النَّهْيُ عَنْهُمَا جَمِيعًا . وَيَكُونُ مَرْفُوعًا (٥) عَلَى مَعْنَى : وَأَنْتَ تَشْرِبُ اللَّبَنُ ، فَالْنَهْيُ هَاهُنَا عَنْ أَكْلِ السَّمَكِ ، لِأَنَّ حَالَهُ أَنَّهُ يُشْرِبُ اللَّبَنُ ، وَالْفِعْلُ عَلَى هَذَا فِعْلُ الْحَالِ . وَقَوْلُ اللَّسْمِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الْمُنَافِقِينَ » (٦) مِنَ الْأَوَّلِ .

(١) ليست في س .

(٢) المسألة مشهورة عند النحاة . أنظر مثلاً المعنى : ٦٢٦-٦٢٧ .

(٣) في حالة النصب : العطف عند البصريين على المعنى .

أنظر المعنى : ٦٢٦ .

(٤) العطف على اللفظ هنا .

(٥) قال بدر الدين بن مالك : إِنْ كَانَ مَعْنَاهُ كَمَعْنَى وَجْهِ النِّصْبِ ، وَلَكِنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ :

لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَأَنْتَ تَشْرِبُ اللَّبَنُ .

قال ابن هشام مُعَلِّقًا عَلَى قَوْلِ بَدْرِ الدِّينِ : " وَكَأَنَّهُ قَدَّرَ الْوَاوَ لِلْحَالِ ( وَهَذَا

مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ السَّخَاوِيُّ ) وَفِيهِ بَعْدُ ، لَدُخُولِهَا فِي اللَّفْظِ عَلَى الْمَضَارِعِ الْمَشْتَبَةِ ،

ثُمَّ هُوَ مُخَالِفٌ لِقَوْلِهِمْ ، إِذَا جَعَلُوا لِكُلِّ مِنْ أَوْجِهٍ الْإِعْرَابَ مَعْنَى " .

أَمَّا ابْنُ هِشَامٍ فَقَدْ قَالَ : وَإِنْ رَفَعْتَ فَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْأَوَّلِ وَإِبَاحَةً

الثَّانِي ، وَأَنَّ الْمَعْنَى : وَلَكَ شَرِبَ اللَّبَنُ ، وَتَوَجَّيْهِه : أَنَّهُ مُتَأَنِّفٌ " .

أنظر : المعنى : ٦٢٧ .

(٦) آل عمران / ١٤٢ . قال أبو حيان في النهر المأد من البحر : ٦٥/٣-٦٦ :

" وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ : ( وَيَعْلَمُ ) يَفْتَحُ الْمِيمَ ، فَفَقِيلَ : هُوَ مَجْزُومٌ ، وَأَتَّبَعَ الْمِيمَ السَّلَامَ

فِي الْفَتْحِ ، كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ( وَلَمَّا يَعْلَمُ ) يَفْتَحُ الْمِيمَ عَلَى أَحَدِ التَّخَارِيجِ .

ثم قال : وقيل هو منصوب ، فعلى مذهب البصريين : بإضمار أن بعد واو مسع ،

نحو : لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرِبِ اللَّبَنُ . وعلى مذهب الكوفيين : بواو الصرف .

ثم قال : وقُرئَ : ( وَيَعْلَمُ ) بِكسر الميم عطفاً على ( ولما يعلم ) . وقُرئَ ( وَيَعْلَمُ )

بِرفس الميم . =

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : (١)

\* لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي بِثُلُمِي . . عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ \* .

= قال الزمخشري : على أَنَّ الواو للحال ، كأنه قيل : ولما تجاهدوا وأنتم صابرون .

انتهى كلام الزمخشري ( الكشف : ١/٤٦٧ ) .

قال أبوحيان معلقاً على كلام الزمخشري : ولا يصح ما قال ؛ لأنَّ واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت . ( وهذا ما ردَّ به ابن هشام على بدر الدين ) . قال - أي : أبوحيان - : لا يجوز جاء زيد ويضحك ، وأنت تريد : جاء زيد يضحك ؛ لأنَّ المضارع واقع موقع اسم الفاعل ، فكما لا يجوز : جاء زيد وضاحكاً ، كذلك لا يجوز : جاء زيد ويضحك .

فإنَّ أَوَّلَ على أَنَّ المضارع خبر مبتدأ محذوف ، أمكن ذلك التقدير ، وهو يعلم الصاهر - .

(١) البيت من البحر الكامل . وقد اختلف في نسبه :

ففي الكتاب : ١/٤٢٤ ( بولاق ) نسبه للأخطل ، أمَّا الأَعلم فقد نسبه بأسفل الكتاب لأبي الأسود الدؤلي ، وهو المشهور . وانظر ملحقات ديوان أبي الأسود : ١٣٠ ، وفي المقتضب : ٢/٢٥ ، وحماسة البحرني : ١٧٤ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٧٣ ونسبه للمتوكل بن عبد الله بن نهشل بن كنانة ابن خزيمه الشاعر المشهور ( ترجمته في المؤتلف والمختلف : ٢٧٢ ) .

وفي معجم الشعراء : ١٧٩ نسبه للمتوكل الليثي ، وشرح ابن يمين : ٢/٢٤ كما في الكتاب ، أمَّا الزمخشري فقد نسبه للمتوكل الكاني . وفي الأمثال لأبي عبيد : ٧٤ للمتوكل الكاني ، وفيه " وتركب " مكان " تأتني " ، وفي الأغاني : ١٢/١٥٦ نسبه للأخطل ، وفي تهذيب ابن عساكر : ٧/٥٦ نسبه للطرماح ابن حكيم ، والمعيني : ٤/٣٩٣ لأبي الأسود ، قال : ومن نسبه للأخطل فقد أخطأ . وفي المغني : ٤٧٢ بدون ، والتصريح : ٢/٣٣٨ ، والهمع : ٤/١٢٧ ، وفي شرح أبيات الكتاب للسيرافي : ٢/١٨٨ نسبه لحسان ، وليس في ديوانه . وفي أدب الدين والدنيا للماوردي : ١٨ ، وفي الخزانة : ٣/٦١٧ نسبه عن أبي عبيد للمتوكل الكاني ، وكذلك عند الزمخشري في المستقصى ( ٢/٢٦٠ ) وعن الخاتمي نسبه لسابق البربري ، إلا أنه رجح

نسبه لأبي الأسود ، من قصيدة أوردها في الخزانة : ٣/٦١٨ مطلعها :

\* حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيهِ . . فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ \*

ومعنى البيت : إذا أردت النصح بترك خلق ، فمِنْهِي أَنْ تكون أنت تاركا له ، =

وَقَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُوا بِالْحَقِّ » (١) .  
يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا نَهَوًا عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا ، فَيَكُونُ مَنصُوبًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا نَهَوًا عَنْهُمَا  
جَمِيعًا ، فَيَكُونُ مَجْزُومًا .

فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ يَكُونُ الْمَعْنَى ( فِي النَّهْيِ ) عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا ؟ .  
قُلْتُ : جَمَعُوا بَيْنَهُمَا فَهَيَّرُوا بِذَلِكَ ، كَمَا تَقُولُ لِمَنْ زَنَا وَسَرَقَ : لَا تَجْمَعُ بَيْنَ الزَّانَا  
وَالسَّارِقِ ، وَأَنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ بِذَلِكَ ، أَنَّكَ قَدْ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا . وَمِمَّا يُشَبِّهُ بِذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ (٢) :  
\* أَعْبَدَا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيْبًا . . . أَلُوْمًا لَا أَبَالِكَ وَأُغْتَرَابًا \*  
أَيُّ ، أَتَجْمَعُ لُوْمًا وَأُغْتَرَابًا ؟ ! وَمَا أَرَادَ إِلَّا أَنَّكَ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا .

وَلَا عَدَّ ذَلِكَ مِنْكَ عَجْزًا ، وَلِحَقِّكَ مِنْ جَرَاءِ ذَلِكَ عَارَ عَظِيمٍ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : نَصَبُ ( وَتَأْتِي ) بِإِضَارَ أَنْ . وَالْمَعْنَى : لَا يَكُونُ مِنْكَ أَنْ تَنْهَى  
وَتَأْتِي . وَقَالَ السِّيرَافِيُّ : " نَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَمْ أَسْمَعْهُ  
إِلَّا وَتَأْتِي مِثْلُهُ مَرْفُوعٌ عَلَى الْقَطْعِ . وَلَا يَصِحُّ هَذَا إِلَّا بِأَنْ تَكُونَ الْوَاوُ فِي مَعْنَى  
الْحَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا تَنْهَ عَنْ خَلْقٍ وَأَنْتَ تَأْتِي مِثْلُهُ ، أَيْ وَهَذِهِ حَالُكَ . وَهَذَا  
فِي مَعْنَى النَّصَبِ صَحِيحٌ " . . . أَنْظِرْ : شَرَحَ أَهْيَاتُ الْكِتَابِ : ١٨٨ / ٢ .

( ١ ) البقرة / ٤٢ .

( ٢ ) فِي س : فِي النَّهْيِ عَنِ النَّهْيِ .

( ٣ ) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَحْرِ الْوَافِرِ مَطْلَعُهَا :

\* أَخَالِدُ عَادَ وَتَدُّكُمْ خِلَابًا . . . وَنَمَيْتِ الْمَوَاعِدَ وَالْكَدَابَا .

أَنْظِرْ : الدِّيوان : ٦٢ ( الصَّاوِي ) . وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : الْكِتَابِ : ١ / ١٧٠ ، ١٧٣

( بُولَاق ) وَالْعَيْنِيُّ : ٣ / ٤٩ ، ٤٠ / ٢١٥ ، ٥٠٦ ، وَالتَّصْرِيحُ : ١ / ٣٣١ ،

٢ / ١٧١ ، ١٨٩ ، وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : ٣ / ٣٤٦ فِي / شُعْبَى / قَالَ يَاقُوتُ :  
شُعْبَى : جَبَلٌ بِحِمَى ضَرِيَّةَ ، لِبَنِي كَلَّابٍ ، وَأُورِدَ بَيْتُ جَرِيرٍ فِي هَجَاءِ الْعَبَّاسِ

ابْنِ يَزِيدَ الْكِنْدِيِّ .

وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ " لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ " : فُعَلَى بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحُ ثَانِيَةِ

لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ هَذَا غَيْرُ ثَلَاثَةِ أَلْفَاظٍ : شُعْبَى اسْمُ مَوْضِعٍ فِي بِلَادِ بَنِي

فَزَارَةَ ، وَأُرْبَى اسْمُ الدَّاهِيَةِ ، وَأُدْمَى .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ : إِنَّهُ هَجَاءُ هَذَا الرَّجُلِ فَجَعَلَهُ عَبْدًا لَيْثِيًّا ، نَارِلًا فِي غَيْرِ أَهْلِهِ

غَرِيْبًا ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ اللَّوْمِ وَالْغُرْبَةِ .

وفي أمثالهم : « أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ » (١)

والتَّصَبُّ بالواو لا يكون إلا جواباً في غير الواجب كالفاء ، وأما قوله (٢) :

\* لَلْبُسْ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّعُنِي . : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ \*

١١١ ب / فالتَّصَبُّ فِيمَ بَأْنٌ : وَجُوزُ إِظْهَارٍ أَنْ فَيُقَالُ : وَأَنْ تَقَرَّعُنِي . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ عَمْرُو .

(١) أنظر : الأمثال لأبي عبيد : ٢٦١ ، وجمهرة الأمثال : ١٠١/١ ، ومجمع

الأمثال : ٢٠٧/١ واللسان / حشف ، كيل / . والحشف : ردي التمر .

والكيل : اسم هيئة من الكيل . وَحْشَفًا منصوب بفعل مضر ، تقديره : أتجمع حشفاً ؟ وسوء كيلة : معطوف عليه .

والمعنى : أتعطي الحشف وسوء الكيل ؟ .

(٢) قائلته : ميسون بنت بحدل . وهي زوج معاوية بن أبي سفيان ، وأم ابنه يزيد .

وكانت بدوية ، فضاقت نفسها لما تسرى عليها ، فعدلها على ذلك ، وقال لها : أنت في ملك عظيم وما تدرين قدره ، وكنت قبل اليوم في العباءة . فقالت أهبأتاً من البحر الوافر ، البيت المذكور منهطاً ، وبطلعها :

\* لَبِيتُ تَخَفُّقَ الْأَرْوَاحِ فِيمَا . : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفٍ \*

أنظر : الخزائن : ٥٩٣/٣ .

والبيت ورد في : الكتاب : ٤٢٦/١ (بولاقي) ، والمقتضب : ٢٦/٢ ،

والمحتسب : ٣٢٦/١ ، وأمالى الشجري : ٢٨٠/١ ، وشرح ابن يعين :

٢٥/٧ ، والمغني : ٣٥٢ ، ٣٧٣ ، ٤٧٢ ، ٦٢٣ ، ٧١٥ ، وحياة الحيوان

للدميري : ٢٠٨/٢ .

والعباءة : الجبة من الصوف ونحوها ، وقيل : كساء مخطط ، والجمع العَبَاسُ

والمعبات . وَتَقَرَّعُ : من قولهم : عين قريرة ، أي باردة من البرد الذي هو

النوم ، وقيل : من البرد الذي هو ضد الحر ، أو من القرار وهو السكون .

والشفوف : الثوب الرقيق . أنظر اللسان / عبي ، قرر ، شفف / .

## [ السألة الثانية والثلاثون ]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمٍ صَحِيحٍ أَمَكَنَّ هُوَ فَاعِلٌ وَمَا هُوَ مَرْفُوعٌ ؟

وَعَنْ آخَرَ دَاخِلٌ عَلَيْهِ حَرْفُ الْجَرِّ وَهُوَ عَنْ الْجَرِّ مُنْعَوْ ؟

الْأَوَّلُ : \* غَيْرُ (١) فِي قَوْلِ الشَّخَاخِ (٢) :

\* لَمْ يُنْعَمْ الشَّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ . : حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْ قَالَ \* .

(١) بناء " غير " سألته خلافة بين البصريين والكوفيين . فالكوفيون يقولون ببنائها

مطلقاً . والبصريون يجوزون بنائها إذا أضيفت إلى غير تمكن ، بخلاف

إذا ما أضيفت إلى تمكن . أنظر : الإنصاف : السألة - ٣٨ - .

(٢) أخطأ الزمخشري في نسبته للشخاخ ، والبيت غير موجود في ديوانه .

والشهور أنه لأبي قيس صيفي بن الأسلت : شاعر من الأوس سَوْدَةُ قَوْمِهِ .

اختلف في إسلامه ، ورجح الدكتور حسن باجودة - الذي قام بدراسة عنه وعن

شعره وتحقيقه - أنه لم يسلم ، فقد قال : \* وانتهينا بعد دراسة وتقص إلى

ترجيح القول بعدم إسلامه ، واستناداً إلى نصوص يُطْمَأَنُّ إليها رجحنا وفاته

بالمدينة في نهاية السنة الأولى من الهجرة \* .

أنظر : ديوانه : المقدمة ( دراسة وجمع وتحقيق - حسن باجودة - مكتبة

دار التراث - القاهرة ) والبيت في ديوانه ص ٨٥ ( وانظر ما قاله في البيت

في الهامش ) ضمن أبيات على البحر البسيط .

والبيت ورد في : الكتاب : ٣٦٩ / ١ ( بولاق ) نسبه عن أبي الخطاب للكناسي ،

وعند الشنتمري لرجل من كنانة ، ورفع " غير " . وفي أمالي الشجري : ٤٦ / ١ ،

٢٦٤ / ٢ برواية " هتفت " مكان " نطقت " وبدون نسبة ، وفي الإنصاف : ٢٨٧

بدون نسبة ، وفي شرح ابن يعيش : ٨٠ / ٣ نسبه الزمخشري لأبي قيس

ابن رفاعه ، ولم يعلق ابن يعيش على هذه النسبة . وأورده أيضاً في ١٣٥ / ٨ ،

وفي المعني : ٢١١ ، ٦٧١ بدون نسبة ، وفي التصريح : ١٥ / ١ بدون نسبة ،

وفي الهمع : ٢٣٣ / ٣ بدون نسبة أيضاً ، وفي شرح شواهد المعني للسيوطي :

٤٥٨ / ١ نسبة لأبي قيس بن رفاعه من الأنصار ، نقلاً عن شرح أبيات الكتاب

للمزمخشري .

وعلق الدكتور باجودة على هذه النسبة فقال : \* لم يوجد في كتب الصحابة =

وَالثَّانِي : حِينَ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ : (١)

\* عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبِيِّ . . . وَقُلْتُ : أَلَمْ أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ \*  
وَالرَّفْعُ وَالْجَرُّ أَكْثَرُ ، وَالَّذِي جَوَّزَ أَنْ يُنْعَمَا حَقَّهُمَا مِنَ الْإِعْرَابِ أَنْ (٢) أَضِيفَا إِلَى  
غَيْرِ مَتَكَّنٍ ، وَهُوَ : " أَنْ الْمَوْضُوعُ وَالْفِعْلُ الْمَاضِي " ، وَنَحْوُ ذَلِكَ فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ :  
« هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » (٣) وَ « يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا » (٤)

من يقال له : أبو قيس بن رفاعه ، ولينا الموجود : قيس بن رفاعه ، وهو واحد

أو اثنان . . . أنظر : الديوان : ٨٥ - هامش (١) .

وفي طبقات ابن سلام : ١٢٩ وفيه : أبو قيس بن الأسلت من بني عمرو بن عوف .

وفي شرح أبيات الكتاب للسيرافي : ١٨٠ / ٢ نسبه إلى أبي قيس بن رفاعه من

الانصار . وفي شرح أبيات الكتاب للنحاس : ١٩٧ بدون نسبة ، وفي شرح شواهد

الكشاف : ٤٩٠ / ٤ ، والمخصص : ١٠ / ١٤ بدون نسبة ، والخزانة : ٤٥ / ٢ ،

١٤٤ / ٣ وفيه لأبي قيس بن الأسلت ، وأورد القصيدة ، وفي التهذيب :

٣١٢ / ٩ واللسان / وقل / وبدون نسبة .

ونطقت : صَوَّتْ وصرخت ، عَبَّرَ عَنْهُ بِالنَّطْقِ مجازاً . وفي : بمعنى على . وذات

بالجر صفة لغصون ، وعند ابن السكيت في الرفع صفة لحامة ، وأنكر هــ

البغدادي . والأوقال : جمع وقل - بفتح الواو وسكون القاف - : وهو

شجر القُل . قال أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات : القُل إذا كان

رطباً لم يُدْرِكْ فهو البهش ، فإذا يبس فهو القُل ، ويقال للدوم : شجر القُل .

ومعنى البيت : يريد لم يمنعها أن تشرب إلا أنها صَوَّتْ حامة ، فنفسرت ،

يريد أنها حديدة النفس ، يخامرها فزع وذعر لحدة نفسها ، وذلك محمود فيها ،

أنظر الخزانة : ٤٧ / ٢ .

(١) تقدم في ص ٤٥٧ . وفي رغبة الأمل : ٢٢٠ / ٢ " إِنْ شئت فتحت ( حسين )

وإن شئت خفضت ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى فِعْلٍ غَيْرِ مَتَكَّنٍ .

(٢) في هامش ص ٤٧ : في خ : أَنَّهَا .

(٣) المرسلات / ٣٥ . والقراءة شاذة كما سيأتي في ص ٤٩٦ .

وانظر هذه القراءة في : الحنساب : ٣١٦ / ١ ، وفي الإتحاف : ٢٦٦ نسب

القراءة إلى أبي العباس الطوسي .

(٤) الإنطمار / ١٩ .

وَقَوْلُ مَنْ قَالَ فِي قَوْلِ الْغَزْدِيِّ (١) :

\* فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ . . . إِنْ هُمْ قَرِيشٌ وَإِنْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ \*  
 فَتَحَ ( مِثْلُهُمْ ) لِأَنَّهُ أَضَافَهُ إِلَى غَيْرِ شَكْنٍ ، وَانْكَرَهُ سَيَبُويه (٢) فَقَالَ : (٣) وَهَذَا لَا يَكُنْ  
 يُعْرَفُ . وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ (٤) الْمَازِنِيِّ (٥) : أَنَّ تَقْدِيرَهُ : وَإِنْ مَا فِي الدُّنْيَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ ،  
 كَقَوْلِكَ : مَا فِي الدَّارِ ثَانِئًا أَحَدٌ ، فَحُذِفَ الْخَبَرُ (٦) .

(١) من قصيدة على البسيط يمدح فيها عمر بن عبد العزيز أولها :  
 \* زَارَتْ سَكِينَةُ أَطْلَاحًا أَنَاخَ بِهِمْ . . . شِفَاعَةُ النُّومِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالسَّهْرِ \*  
 أنظر : ديوانه : ص ١٨٥ ( دار صادر ) . والبيت ورد في : الكتاب : ٢٩/١  
 ( بولاق ) والأعلم بهامشه ، والمقتضب : ١٩١/٤ ، والمصائل البغداديات :  
 ٢٨٥ ، ٥٨٥ ، ٥٩٦ . والإنتصار أو نقض ابن ولاد على المبرد في رده على  
 سيبويه : ١٨ ( مخطوط ، منه نسخة على ميكروفلم بمركز البحث العلمي بجامعة  
 أم القرى برقم ١٩٤ نحو ) . وفي المقرب : ١٠٢/١ ، والمفني : ١١٤ ،  
 ٤٧٥ ، ٦٧١ ، ٧٨٣ ، والمعيني : ٩٦/٢ ، والتصريح : ١٩٨/١ ، وشرح  
 أبيات الكتاب للسيرافي : ١٦٢/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس : ٨٠ ،  
 والهمع : ١١٣/٢ ، ٢٣٢/٣ ، والخزانة : ١٣٠/٢ وفيه " د ولتهم " مكان  
 " نعمتهم " .

ومعنى البيت : مدح الغزدقي بهذا الشعر عمر بن عبد العزيز ، وكان والياً  
 على المدينة ، يقول : وما أعيد لأهل المدينة ولمن بها من قريش أزمان مثل  
 أزمان مروان في الخصب والسعة ، حتى وليت أنت عليهم فعاد لهم مثل ما كانوا  
 فيه من الخير ، حين كان مروان والياً عليهم ، فأصبحوا بولاً يتك عليهم قد أعاد  
 الله نعمتهم عليهم . الخزانة : ١٣٢/٢ .

(٢) أنظر : الكتاب : ٢٩/١ ( بولاق ) . وقال السيرافي مُعَلِّقًا على قول سيبويه :  
 " لا يكاد يعرف " . يعني أَنَّ نصب مثلهم في قول الغزدقي : " وَإِنْ مَا مِثْلُهُمْ  
 بشر " على تقديم الخبر " لا يكاد يعرف " .

(٣) ليست في ح .

(٤) أنظر : الإِنتصار : ص ٢٠ ، والخزانة : ١٣١/٢ .

(٥) في س : المازونسي .

(٦) في س و ص و ت : الجر ، وما أثبتته من ح .

وَقِيلَ : هُوَ ظَرْفٌ <sup>(١)</sup> ، كَأَنَّهُ قِيلَ <sup>(٢)</sup> : وَإِذْ مَا فِي مِثْلِ مَحَلِّهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ أَحْسَنُ .  
 وَقِيلَ : الْفَرْذُ تَمِيْمِيٌّ ، مَا كَانَ يُقَالُ <sup>(٣)</sup> عَلِمًا إِلَّا لُغَتُهُ ، فَأَرَادَ اسْتِعْمَالَ لُغَةِ أَهْلِ  
 الْحِجَازِ ، وَكَانَ آخَرُ فِيهَا ، فَحَسِبَ أَنَّهُمْ يَنْصِبُونَ الْخَبَرَ أَفِينًا وَقَعَ <sup>(٤)</sup> . وَيَجُوزُ أَنْ يَنْبِئَهُ ،  
 لَوْ قَوَّعَهُ مَوْقِعُ ( كَافِ التَّشْبِيهِ ) <sup>(٥)</sup> ، عَلَى تَقْدِيرٍ : كَهُمْ ، كَمَا قَالَ الْعَجَّاجُ <sup>(٦)</sup> :

\* وَأَمَّ أَوْعَالَ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا \*

وَأَقُولُ سُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : إِخْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " أَسْمٌ صَحِيحٌ " عَنْ مِثْلِ مُوسَى وَعَصَا . وَقَوْلِهِ  
 ١١٢ / : ( أَمْكِنِ ) عَنْ الْجَنِيِّ ، فَكُلُّ ذَلِكَ لَا تَدْخُلُهُ حَرَكَةُ الْإِعْرَابِ ، وَقَوْلُهُ : ( وَعَنْ آخَرَ )  
 لَا يَكْفِي حَتَّى يَقُولَ : ( مِثْلِهِ ) فِيمَا ذَكَرْنَاهُ . وَقَوْلُهُ : ( وَهُوَ عَنِ الْجَرِّ مَنْعٌ ) لَا يَكْفِي  
 حَتَّى يَقُولَ ( فِي تِلْكَ الْحَالِ ) ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَنْعٍ عَنِ الْجَرِّ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْحَالِ . وَقَدْ  
 قَدَّمْتُ فِيمَا مَضَى الْكَلَامَ عَلَى هَذَا ، وَذَكَرْتُ أَنَّ الْمُضَافَ يَسْرِي إِلَيْهِ الْبِنَاءُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ <sup>(٧)</sup> .

( ١ ) أنظر: الخزانة ١٣١/٢ . وهذا القول للكوفيين ، ويقولون : " أصله : ما بشرٌ  
 في مكان مثل مكانتهم ، ثُمَّ أُنبِيت الصفة عن الموصوف ، والمضاف إليه عن المضاف " .  
 وأنظر هذا في البحر المحيط : ١٣٢/٨ .

( ٢ ) في ح : قال .

( ٣ ) في ح : يقبل .

( ٤ ) أنظر: المسائل البغداديات : ٢٨٦ ، والخزانة : ١٣٠ / ٢ ، والتصريح : ١٩٨/١ .

( ٥ ) في ح : كَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ .

( ٦ ) الرجز في وصف حمار وحشي . وقوله : \* خلى الذنابات شمالاً كشفاً \*  
 والبيت ليس في ديوانه .

وانظره في : الكتاب : ٣٩٢/١ ( بلاق ) ، وشرح أبيات الكتاب للسيرافسي :

٩٥/٢ ( سلطان ) وشرح ابن يعيش : ١٦/٨ ، ٤٢ ، ٤٤ ، والتصريح :

٣/٢ ، والمخصص : ١٨٥/١٣ ، ومعجم ما استعجم : ٢١٢/١ ، والخزانة :

٢٧٧/٤ ، واللسان / وصل / .

والشا هد فيه " كهـا " حيث أدخل الكاف على المضمر تشبيهاً لها بمثل ولأنها

في معناها ، واستعمل ذلك ضرورة .

وأم أوعال : أكمةٌ بعينها ، وهناك هضبة في ديار بني تميم يقال لها : أم أوعال ،

وذات أوعال . أنظر : معجم ما استعجم : ٢١٢/١ .

( ٧ ) أنظر ص ٤٥٧ .



وَقَوْلُ الشَّاحِ : "غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ" هو فاعِلٌ ، وَلَكِنَّهُ فَتَحَهُ لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى أَنْ الْمُصَوَّلَةَ بِمَا يَلِيهَا ، وَالتَّعْدِيرُ : غَيْرُ نَطَقَهَا ، وَالرَّفْعُ <sup>(١)</sup> فِيهِ جَائِزٌ غَيْرُ مُسْتَنَبِعٍ .  
وَهُوَ يَصِفُ نَاقَتَهُ وَيَقُولُ : إِنَّهَا لَمَّا وَرَدَتْ الْمَاءَ نَفَرَتْ مِنْ صَوْتِ الْحَمَامَةِ ، وَمِثْلُهُ  
قَوْلُ النَّابِغَةِ :

\* عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبِيِّ . . . وَقُلْتُ : أَلَمَّا أَضَحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ \*  
فَتَحَ ( حِينٌ ) حِينَ أَضَافَهُ إِلَى مَبْنِيٍّ ، وَهُوَ الْفِعْلُ الْبَاضِي . وَمِثْلُ هَذَا فَتَحَ ( مِثْلُ ) فِي  
قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « مِثْلُ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ » <sup>(٢)</sup> . وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ <sup>(٣)</sup> ، وَإِنَّمَا قَرَأَ بِالرَّفْعِ  
حَسْرَةً وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ <sup>(٤)</sup> . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ <sup>(٥)</sup> : مَنْ فَتَحَ أَضَافَ  
مِثْلُ إِلَى أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ، وَمَا زَائِدَةٌ . فَبَنَاهُ عَلَى الْفَتْحِ حِينَ أَضَافَهُ ، وَهُوَ شَيْءٌ إِنَّمَا  
يَقُومُ بِمَا بَعْدَهُ ، وَالَّذِي بَعْدَهُ غَيْرُ مُعَرَّبٍ ، وَلَوْ كَانَ مُعَرَّبًا لَمْ يَجْزِ الْبِنَاءُ ، نَحْوُ :  
هَذَا مِثْلُ زَيْدٍ ، وَزُرْتُ بِمِثْلِ زَيْدٍ . قَالَ سَيِّوِيهٌ : وَالْدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ مِثْلَ مُضَافَةٍ إِلَى أَنْتُمْ ،  
وَأَنَّ مِثْلَ سَمِعَ مَا لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ ، قِرَاءَةً مِنْ قُرَأَ : مِثْلُ مَكْرَمَةٍ <sup>(٦)</sup> .

( ١ ) قَالَ سَيِّوِيهٌ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ : " إِنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ الْمَوْثُوقِ بِهِمْ مِنْ يُنْشِدُ  
هَذَا الْبَيْتَ : \* لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرٌ . . . الْبَيْتَ \* رَفْعًا .  
وَقَالَ " وَزَعَمُوا أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَنْصُبُونَ هَذَا الَّذِي فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ . فَقَالَ  
الْخَلِيلُ : هَذَا كَنَصْبِ بَعْضِهِمْ " يَوْمئِذٍ " فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، فَكَذَلِكَ ( غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ ) .  
أَنْظُرْ : الْكِتَابُ : ٣٦٩ / ١ ( بَوْلَق ) .

( ٢ ) الذَّارِيسَاتُ / ٢٣ .

( ٣ ) قَرَأَ بِالنَّصْبِ : ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامَرٍ ، وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ .

أَنْظُرْ : الْحِجَّةُ لِابْنِ مَجَاهِدٍ : ٦٠٩ .

( ٤ ) أَنْظُرْ : الْحِجَّةُ لِابْنِ مَجَاهِدٍ : ص ٦٠٩ .

( ٥ ) أَنْظُرْ : السَّائِلُ الْبَغْدَادِيَّاتُ : ٣٣٩ .

( ٦ ) قَالَ سَيِّوِيهٌ : " وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَرْفَعُ فِيهَا حَدَّثَنَا يُونُسُ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ يَقُولُ أَيْضًا :

« إِنَّهُ لَحَقَّ مِثْلُ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ » فَلَوْلَا أَنَّ " مَا " لَفَوْ لَمْ يَرْتَفِعْ مِثْلُ ، وَلَوْ

نَصَبْتَ مِثْلُ فَمَا أَيْضًا لَفَوْ ، لَا تَكُ تَقُولُ : مِثْلُ أَنْتَ هَاهُنَا " .

أَنْظُرِ الْكِتَابَ : ١٤٠ / ٣ .

وَمَنْعَ ابْنِ مَالِكِ الْبِنَاءَ فِي ( مِثْلُ ) مَعَ إِسْهَامِهَا ، لِكَوْنِهَا تَتَنَّى وَتَجْمَعُ ، وَأُورِدَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ

تَعَالَى « إِلَّا أُمُّ أُمَّتِكُمْ » الْأَنْعَامُ / ٣٨ . أَنْظُرْ : الْمَغْنِي : ٦٢١ .

قال أبو العباس محمد ، وكذلك مذهب سيويو في قراءة من قرأ « من خزى يومئذ »<sup>(١)</sup>  
 - بالفتح - أنه إنما بناه على الفتح ، لأنه مضاف إلى إذ ، ويوم لا يقوم بنفسه .  
 قال أبو العباس : وأما قول أبي عمير أن شئاً يُنصب لغير شيء ، فهو كلام لا يُعرف  
 ولا يفهم ١١٢ ب / معناه . قال أبو العباس : ويجوز أن يجعل حالاً للنكرة ،  
 كقولك : هذا رجل قائماً<sup>(٢)</sup> ثم قال أبو القاسم : ومثل ذلك في باب الإبتداء ، أي أن  
 المضاف إلى غير المتمكن يسري إليه البناء في باب الإبتداء ، كما سرى إليه في باب  
 الفاعل . وإنا أحوجه إلى هذا أنه صدر الأهمية بقوله : أخبرني عن اسم صحيح  
 أمكن ، هو فاعل وما هو مرفوع ؟ وعن آخر داخل عليه حرف الجر ؟ .  
 وإلا فسلاً فرق في جميع هذه المواضع يوجد ؛ لأن العلة إضافته إلى غير متمكن  
 أمكنما كان .

فأما قوله - عز وجل - : « وهم من فرع يومئذ آمنون »<sup>(٣)</sup> فيوم مخفوض بإضافة ،  
 ولكنه فتح لإضافته إلى غير متمكن ، وذلك أن اليوم لا يقوم بنفسه ، وإنما يُعرف بما يضاف  
 إليه ، فلما كان ما أُضيف إليه مبنياً ، كزِمَ أن يكون هو مبنياً ، لأن المضاف والمضاف  
 إليه شيء واحد ، وليس هذا كقولك : هذا غلام خمسة عشر ، لأن الغلام يقوم بنفسه ،  
 واليوم وما أشبهه من أسماء الزمان لا يستقل ، وإنما يُعرف بما يضاف إليه ، أو بما  
 تعرف به من الألف واللام ، ولذلك لحقها ما كزِمَ ما يضاف إليه من البناء . وهذا  
 المعنى الذي ذكرناه في أسماء الزمان موجود في مثل ، فلذلك بُني مع ما أُضيف إليه ،  
 وهذا مذهب سيويو . وقال المازني<sup>(٤)</sup> في قوله - عز وجل - : « مثل ما »

(١) هود / ٦٦ . والقراءة للكسائي (يؤمنون) . واختلف فيها عن نافع .

أنظر : السبعة لابن مجاهد : ٣٣٦ .

(٢) نفعه أبو العباس عن الجرمي . أنظر : المسائل البغداديات : ٣٣٩ .

(٣) النمل / ٨٩ . والقراءة عن نافع . أنظر : السبعة : ٣٣٦ .

(٤) أنظر : المسائل البغداديات : ٣٣٩ ، والخصائص : ١٨٢ / ٢ ، وأما السي

الشجري : ٢٦٦ / ٢ ، والبحر المحيط : ١٣٩ / ٨ .

: إِنْ (١) مِثْلُ مُرَكَّبٍ مَعَهَا ، مُجْعَلًا شَيْئًا وَاحِدًا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

\* وَتَدَاعَى مَنَخْرَاهُ بِسَدْمٍ . . . مِثْلُ مَا أَثْمَرَ حُمَاضُ الْجَبَلِ \* .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَلَا يُقَالُ : إِنْ مِثْلًا فِي هَذَا الْبَيْتِ مُضَافًا إِلَى أَثْمَرَ ، لِأَنَّ مِثْلًا لَا تُعْلَمُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْفِعْلِ . ثُمَّ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي هَذَا الْبَيْتِ : يَجُوزُ أَنْ لَا تَجْعَلَ مِثْلَ مَعَهَا شَيْئًا وَاحِدًا ، وَلَكِنْ ١١٣ / ١ يَكُونُ مُضَافًا إِلَى كَمَا ، وَالتَّقْدِيرُ : مِثْلُ شَيْءٍ أَثْمَرَ ، فَبَنَاهُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى غَيْرِ مُتَكَنٍّ ، فَلَا يَكُونُ لِأَبِي عُثْمَانَ فِي هَذَا الْبَيْتِ حُجَّةٌ . وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ مَا وَالْفِعْلَ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ ، أَيْ مِثْلُ إِثْمَارِ الْحُمَاضِ (٣) . وَلَكِنْ يَكُونُ عَلَى جَوَازِ بِنَاءِ مِثْلٍ مَعَهَا ، وَكَوْنِهِمَا بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ قَوْلُ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ (٤) :

\* أَلَا هَيْمًا مَّا لَقِيتُ وَهَيْمًا . . . وَوَيْحًا لِمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُنَّ وَهَيْمًا \* .

(١) فِي ث : أَنْ .

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الرَّمْلِ . وَرَدَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي : السَّائِلِ الْبَغْدَادِيَّاتِ : ٣٣٩ ، وَالسَّائِلِ الشِّيرَازِيَّاتِ لِأَبِي عَلِيٍّ : وَرَقَةٌ ١٥٠ (نَسْخَةٌ عَلَى مِيكْرُوفَلْمٍ بِمَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِرَقْمِ ٣٤٧ نَحْوُ) .

وَأَمَّا الشَّجَرِيُّ : ٢٦٦ / ٢ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَمِيشَ : ١٣٥ / ٨ ، وَالْمَقْرَبُ : ١٠٢ / ١ . وَفِيهِ "تَدَاعَى مَنَخْرَاهَا" مَكَانَ "وَتَدَاعَى مَنَخْرَاهُ" ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / حَمْضُ / قَالَا : وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي الْبَيْتَ . وَالْحُمَاضُ : بَقْلُهُ بَرِيَّةٌ تَنْبُتُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ فِي سَائِلِ الْمَاءِ ، وَلَهَا ثَمَرَةٌ حَمْرَاءُ ، وَهِيَ مِنْ ذِكْرِ الْبَقُولِ . أَنْظِرِ التَّهْذِيبَ : ٢٢٤ / ٤ / حَمْضُ / .

(٣) أَنْظِرِ : السَّائِلِ الْبَغْدَادِيَّاتِ : ٣٤٠ ، وَالسَّائِلِ الشِّيرَازِيَّاتِ : وَرَقَةٌ : ١٥٠ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَمِيشَ : ١٣٥ / ٨ ، وَأَمَّا الشَّجَرِيُّ : ٢٦٦ / ٢ .

(٤) حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ بْنُ حَزْنِ الْهَلَالِيِّ : شَاعِرٌ مَخْضَرٌ ، عَاشَ زَمَنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . لَهُ دِيْوَانٌ شَعْرٌ مَطْبُوعٌ ، جَمَعَهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمِصْنِيُّ . تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٣٠ هـ . أَنْظِرِ تَرْجُمَتَهُ فِي : الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ : ٣٩٠ / ١ ، تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ : ٤٥٩ / ٤ ، وَالْأَغَانِي : ٣٥٦ / ٤ ( طَبْعَةُ الدَّارِ ) .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ فِي دِيْوَانِهِ : ص ٦ . وَالْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْحَقِيقِيُّ فِي الْهَاشِ بِرَوَايَةِ "أَلْقَى مِنْهُمْ" مَكَانَ "يَدْرِ مَا هُنَّ" . ثُمَّ أَشَارَ إِلَى رَوَايَةِ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ هِيَ :

\* أَلَا هِيَ مَنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُنَّ هَيْمًا . . . وَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُنَّ وَيْلًا \* =

قال : فقولُه : ( وَيَحْمَا ) فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، بِأَنَّهُ مَضَرٌّ ، فَلَمَّا لَمْ يُنْصَبْ وَيَلْحَقْهُ التَّنْوِينُ ، عَلِمَتْ أَنَّ الْفَتْحَ إِنَّمَا حَصَلَ فِيهِ لِلْبِنَاءِ مَعَ مَا (١)

وقال الحريري (٢) : ( مِثْلُ مَا ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ لَحْظٌ .  
وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ : وَمِثْلُ ذَلِكَ « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » و « يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا » فَلَيْسَ بِحَرْفٍ عِنْدَ مَنْ فَتَحَ .

قال أبو العباس محمد : الإضافة هاهنا وَإِنْ كَانَتْ إِلَى فِعْلٍ ، فَإِنَّهُ فِعْلٌ مُعْـسَرٌ ، فَيَجْرِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ ، وَلَا يُفْتَحُ هَذَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَلَا خَفْضٍ ، وَلَوْ كَانَ هَذَا مضافاً إِلَى فِعْلٍ ماضٍ ، أَوْ مَا أَشَبَّهُهُ مِنَ الصِّغَاتِ لَجَازَ فِيهِ الْوَجْهَانِ ، نَحْوُ : « مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ » وَيَوْمَئِذٍ ، وَعَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبِيِّ ، وَعَلَى حِينَ عَاتَبْتُ ، لِأَنَّ الْأُزْمَةَ غَيْرُ ثَابِتَةٍ ، وَإِنَّمَا تَعْقُومُ بِمَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ مُعْـسَرًا أُعْرِبَتْ ، كَقَوْلِكَ : هَذَا يَوْمٌ زَيْدٌ ، وَعَجِبْتُ مِنْ حِينَ عَمِرُوا . وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى صِهْيَةٍ كُنْتُ فِيهِمَا بِالْخِيَارِ ، وَإِنْ شِئْتَ أُعْرِبْتُ ، لِمَا تَسْتَحِقُّهُ فِي أَنْفُسِهَا مِنْ (٣) الْأَعْرَابِ دُونَ مَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ ، وَإِنْ شِئْتَ بَنَيْتَهُ مَعَ الْحَنِيِّ عَلَى الْفَتْحِ ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ »

وَهَيَّ وَهَيَّا وَوَيْلًا : معناه كله التمجيد ، وقيل : التلّيف . (اللسان : هيا) .  
والبيت ورد في : السائل البغداديات : ٣٤١ ، والخصائص : ١٨١/٢ برواية " لم يلق منهم " وفي البحر المحيط : ١٣٧/٨ برواية الخصائص ، واللسان / هيا/ .

(١) أنظر : السائل البغداديات : ٣٤٢ ، والخصائص : ١٨٢/٢ .

(٢) أنظر : السائل البغداديات : ٣٣٩ ، وأما لي الشجري : ٦٦/٢ ، وشرح

ابن يعيش : ١٣٥/٨ . وقال معلقاً على رأي الجرمي : وما ذهب إليه

الجرمي صحيح ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ ضَعْفٍ ، لِأَنَّ الْحَالَ مِنَ النِّكَرَةِ ضَعِيفٌ .

وقال المبرد : لا خلاف في جواز ما قال - يعني الجرمي - .

وفي البحر المحيط : ١٣٧/٨ أورد قول أبي عليّ في تعليقه على رأي الجرمي :

" ولم يعلم عنه أنه جعله حالاً من الذكر الذي في حق ، وهذا لا خلاف فسي

جوازه " . أمّا ابن الشجري فقد قال : وأقول : إِنَّمَا إِذَا نَصَبْنَا " مِثْلُ مَا "

على الحال من الذكر الذي في حق ، فالعامل فيه حق ، فهذا لا مانع منه ، وَإِنْ

جعلناه حالاً من حق ، فما العامل فيه ؟ فهذا مِمَّا أَرَى الْقِيَاسَ يَدْفَعُهُ " .

الأما لي : ٢٦٦/٢ .

(٣) في ص : مكررة .

من قرأه بالفتح فهو في قرآنه هنيئاً ، إِنْ كَانَ لَا يَقُومُ إِلَّا بِمَا بَعْدَهُ ، وَمَنْ قَرَأَهُ بِالخَفْضِ  
فَعَلَى مَا ذَكَرَ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : فَمَنْ قَرَأَ : « يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ » ١١٣ ب / فَإِنَّمَا هُوَ « وَمَا أَذْرَاكَ  
مَا يَوْمُ الدِّينِ » (١) ثُمَّ بَيَّنَّهُ فَقَالَ : هُوَ يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَ »  
( « نَارٌ حَامِيَةٌ » ) (٢) وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمَازِنِيِّ .

قَالَ : وَمَنْ قَرَأَ « يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ » كَانَ عَلَى قَوْلِهِ : « يَمْلِكُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ » (٤) « يَوْمٌ  
لَا تَمْلِكُ » وَبَيَّنَّهُ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ » (٥) « يَوْمٌ يَكُونُ النَّاسُ » (٦) .  
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٧) : مَنْ (٨) رَفَعَ « يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ » فَعَلَى أَنَّهُ خَبَرُ ابْتِدَاءٍ مَحْذُوفٍ ، وَمَنْ  
نَصَبَ فَإِنَّهُ لَمَّا قَالَ : « وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ » فَجَرَى ذِكْرُ الدِّينِ وَهُوَ الْجَزَاءُ ، قَالَ :  
« يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ » أَيِ الْجَزَاءِ يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ ، فَصَارَ ( يَوْمٌ ) خَبَرُ الْجَزَاءِ الْمُضْمَرِ ، لِأَنَّهُ  
حَدَّثَ ، فَتَكُونُ أَسْمَاءُ الزَّمَانِ خَبَرًا عَنْهُ . قَالَ : وَيَقْوَى ذَلِكَ « الْيَوْمُ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ  
بِمَا كَسَبَتْ » (٩) قَالَ : وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى وَجْهِ آخَرٍ ، وَهُوَ أَنَّ الْيَوْمَ لَمَّا جَرَى فِي أَكْثَرِ الْأَثَرِ  
ظَرْفًا ، تُرِكَ عَلَى مَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الْأَكْثَرِ ، وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْقُرَّاءُ  
وَالْعَرَبُ فِي « وَمِنَادُونَ ذَلِكَ » (١٠) ، وَقَوْلُهُمْ : مِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ ، وَلَا يَرْفَعُ ذَلِكَ أَحَدٌ  
فِيمَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ، وَمَا يَقْوَى ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ »  
« يَوْمٌ يَكُونُ النَّاسُ » ، وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ » (١١) « يَوْمٌ هُمْ عَلَى النَّارِ » (١٢)  
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَلَوْ رَفِعَ ذَلِكَ كُلُّهُ كَانَ جَيِّدًا ، إِلَّا أَنَا نَخْتَارُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ إِذَا

- |        |                                                                                                                                                 |        |                 |
|--------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|-----------------|
| ( ١ )  | الانفطار / ١٧ .                                                                                                                                 | ( ٢ )  | القارعة / ١٠ .  |
| ( ٣ )  | القارعة / ١١ .                                                                                                                                  | ( ٤ )  | الانفطار / ١٥ . |
| ( ٥ )  | القارعة / ٣ .                                                                                                                                   | ( ٦ )  | القارعة / ٤ .   |
| ( ٧ )  | أنظر رأي أبي عليٍّ في : إِمْلَاءُ مَا مَنَ بِهِ الرَّحْمَنُ : ٢ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، وَالْبَحْرُ<br>الْمَحِيطُ : ٨ / ٤٣٧ وَكَلَاهَا دُونَ عَزْوِلِهِ . | ( ٩ )  | غافر / ١٧ .     |
| ( ١٠ ) | الجن / ١١ .                                                                                                                                     | ( ١١ ) | الذاريات / ١٢ . |
| ( ١٢ ) | الذاريات / ١٣ .                                                                                                                                 |        |                 |

كَانَ عَرَبِيًّا ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ تُحْمَلُ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ « يَوْمَ لَا يُنْطِقُونَ » وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٌ .  
وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ : \* وَإِذْ مَا مَثَلُهُمْ بَشَرٌ \* . فَإِنَّهُمْ نَسَبُوا إِلَيْهِ نَصَبَ  
( مَثَلُهُمْ ) مَعَ أَنَّهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَإِعْمَالُ مَا سَمِعَ التَّقْدِيمَ لِلْخَبَرِ ، وَمَا لَا تَعْمَلُ إِذَا تَقَدَّمَ خَبَرُهَا  
عِنْدَ مَنْ أَعْمَلَهَا ، فَلَا تَقُولُ : مَا مُنْطَلِقًا زَيْدٌ ، لِأَنَّهَا شَبَّهَتْ بِالْفِعْلِ ، ١١٤ / وَلَيْسَ لَهَا  
مَا لِلْفِعْلِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالتَّصَرُّفِ ، فَلِذَلِكَ أَبْطُلُ عَمَلَهَا إِذَا تَقَدَّمَ الْخَبَرُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا انْتَقَضَ  
التَّفْقِي بِالْأَبْطُلِ عَمَلُهَا أَيْضًا ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا عَمِلَتْ لِشَبْهِهَا بِلَيْسَ فِي التَّفْقِي ، وَاعْتَذَرُوا عَنْ  
الْفَرَزْدَقِ بِمَا لَا يَكُنْ يُقْبَلُ ، قَالُوا : هُوَ تَبْيِيحٌ ، وَمِنْ لُغَتِهِمُ الْآلَا يَعْمَلُ مَا ، وَأَنَّهُ أَرَادَ فِي  
شِعْرِهِ أَنَّ يَدَّكُمْ بِلَاغَةَ أَهْلِ الْحِجَازِ فِي إِعْمَالِ مَا ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ  
لَا يَعْمَلُونَهَا إِذَا تَقَدَّمَ الْخَبَرُ ، وَهَذَا بَعِيدٌ جِدًّا ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ أَجَلَ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ .  
وَزَعَمَ الْمَازِنِيُّ أَنَّهُ مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْحَالِ (١) ، لِأَنَّ النِّكَرَةَ الْمَوْصُوفَةَ إِذَا تَقَدَّصَتْ صِفَتُهَا عَلَيْهَا  
نُصِبَتْ عَلَى الْحَالِ ، كَقَوْلِهِ (٢) : \* لِعِزَّةٍ مُوحِشًا طُلُّ قَدِيمٌ \* .

(١) وَذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى أَنَّهُ مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْحَالِ مِثْلُ : فِيهَا قَائِمًا رَجُلٌ ، فَقَدَّرَ  
ضَمِيرَهُ مُضَرًّا . أَنْظَرُ : الْمُقْتَضَبُ : ١٩١/٤ - ١٩٢ .

وَقَالَ ابْنُ وَلَادٍ فِي رَدِّهِ عَلَى الْبُيُوتِ وَالْمَازِنِيِّ فِي هَذِهِ السَّأَلَةِ : " وَأَمَّا قَوْلُ  
أَبِي عِشَانَ أَنَّهُ عَلَى الْحَالِ الْقَدَمَةُ عَلَى النِّكَرَةِ فَلَا يَجُوزُ . وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ  
شَرًّا مَا ذَهَبَ مِنْهُ ( يَرِيدُ بِذَلِكَ قَوْلَ الْبُيُوتِ ) لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَائِزٍ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ :  
قَائِمًا رَجُلٌ ، عَلَى إِضْمارِ الْخَبَرِ ، وَلِأَنَّهُ يَكُونُ الْخَبَرُ مَنْصُوبًا مُقَدَّمًا كَمَا كَانَ مُؤَخَّرًا  
أَقْرَبَ إِلَى الْجَوَازِ عَلَى ضَعْفِهِ مَا قَالَ الْمَازِنِيُّ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا بِحَالٍ وَلَمْ يَأْتِ بِعَامِلٍ  
فِيهَا ، وَأَتَى بِمَبْتَدَأٍ وَلَمْ يَأْتِ لَهُ بِخَبَرٍ ، وَحُذِفَ فِي مَوْضِعٍ لَا يَعْلَمُ الْمُخَاطَبُ  
بِهِ مَا حُذِفَ مِنْهُ ، وَلَا دَلَالَةٌ فِيهِ عَلَى الْمَحْذُوفِ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّ فِيهِ إِلبَاسًا ،  
وَذَلِكَ إِنْ كَانَ ضَعِيفًا فَلَا إِلبَاسَ فِيهِ ( أَعْنِي تَقَدَّمَ الْخَبَرُ مَنْصُوبًا ) وَمَا كَسَانُ  
وَلَا لَيْسَ فِيهِ ، فَهُوَ أَجُودُ مَا جَمَعَ الضَّعْفَ وَالْإِلْبَاسَ " .

أَنْظَرُ : الْإِتِّصَارُ : ص ٢٠ .

(٢) صَدْرُ بَيْتٍ مِنَ الْبَحْرِ الْوَاقِعِ ، اخْتَلَفَ فِي نَسْبَتِهِ بَيْنَ كَثِيرٍ عِزَّةٍ وَذِي الرِّمَّةِ .  
فَمَنْ رَوَاهُ : " لِمَيْةً ، مُوحِشًا " نَسَبَهُ لَذِي الرِّمَّةِ ، وَمَنْ رَوَاهُ : " لِعِزَّةٍ مُوحِشًا " .  
نَسَبَهُ لِكُثَيِّرٍ وَالْأَرْجَحُ أَنَّهُ لِكُثَيِّرٍ . أَنْظَرُ دِيَوَانَهُ : ٥٣٦ ، مَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ ، وَفِيهِ بِرَوَايَةٍ :  
\* لِمَيْةً مُوحِشًا طُلُّ قَدِيمٌ . عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمٍ سَتَدِيمٌ \*

فَنَصَبَ مُوحِشًا عَلَى أَنَّهُ لَعَا تَقَدَّمَ عَلَى النِّكَرَةِ الْمَوْصُوفَةِ جُعِلَ حَالًا ، قَالُوا : فَكَذَلِكَ  
 نَصَبَ الْغَرَزُ قُ مِثْلُهُمْ ، لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِلنِّكَرَةِ تَقَدَّمَ عَلَيْهَا ، وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ مَحذُوفٌ ،  
 وَالتَّقْدِيرُ : وَإِنْ مَا مِثْلُهُمْ فِي الدُّنْيَا بَشَرٌ ، فَهَذَا الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ هُوَ الْعَامِلُ فِي الْحَالِ  
 وَهَذَا قَوْلٌ مُرَدُّ ، لِأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا : إِضْمارُ الْعَامِلِ ، وَالْآخَرُ : أَنَّ الْعَامِلَ إِذَا كَانَ  
 مَعْنَوِيًّا ، نَحْوُ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ، لَمْ يُجْزِ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَيْهِ ، وَعَلَى قَوْلِ أَبِي عُثْمَانَ  
 الْحَالُ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى الْعَامِلِ . وَقَدْ قَدَّرَهُ قَوْمٌ كَمَا قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : وَإِنْ مَا فِي الدُّنْيَا  
 مِثْلُهُمْ بَشَرٌ ، كَمَا يُقَالُ : مَا فِي الدَّارِ قَائِمًا أَحَدٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : مِثْلُهُمْ مَنْصُوبٌ عَلَى  
 الظَّرْفِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : وَإِنْ مَا فِي مِثْلِ مَحَلِّهِمْ وَسَمَرْتِهِمْ أَحَدٌ ، وَلَيْسَ هَذَا فِي الظُّهُورِ ،  
 كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : (( وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ )) . وَقَدْ رَوَى بِالرَّفْعِ وَهُوَ الصَّحِيحُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ،  
 وَالظَّاهِرُ مِنْ أَمْرِ الْغَرَزِ قُ .

وَأَمَّا مَنْ قَالَ : إِنَّهُ بَنَاءٌ وَفَتْحُهُ لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى الضَّمِيرِ ، فَكُنِيَ بِرَدِّ سَبِيحِيهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -  
 لَهُ وَإِنْكَارُهُ لَهُ ١١٤ ب / حُجَّةٌ ، وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ : مُرَرْتُ بِمِثْلِهِ ، وَلَا هُوَ لَمْ يَمْثَلْهُمْ ، وَأَعْظَمُ ( ١ )

= أنظر البيت بهذه الرواية في : شرح ابن يعيش : ٦٢ / ٢ ، ٦٤٠ ، والتصريح :

٣٧٥ / ١ ، والخزانة : ٥٣١ / ١ ، والتاج / وحش ، سحيم / برواية " عفاها "

مكان " عفاها " . وجاء البيت برواية أخرى ومن مجزوء الوافر :

\* لِعَزَّةٍ مُوحِشًا طَلَلُ . . يَلُوحُ كَأَنَّهُ خُلِّلُ \* . أَوْ " لِمِيَّةٍ " .

أنظر : الكتاب : ٢٧٦ / ١ ( بلاق ) والشتنمري بأسفله ، والخصائص : ٤٩٢ / ٢ ،

وشرح ابن يعيش : ٥٠ / ٢ ، والمغني : ١١٨ ، ٥٧١ ، ٨٦٥ ، والعيني : ١٦٣ / ٣ ،

والتصريح : ٣٧٥ / ١ ، ١٢٠ / ٢ ، والخزانة : ٥٣٣ / ١ ، والتهذيب :

١٤٤ / ٥ / وحش / وفيه " لسلمى " والصاحح / وحش / وكذا في اللسان

وفيه " لسلمى " وفيه : وقد أنكر ابن بري هذه الرواية ، وقال : وصوابه : " لِعَزَّةٍ

مُوحِشًا " والبيت لكثير .

والموحش : الخالي من الناس . والطلل : ما شخص من آثار الدار . وعفا :

درس ، ويأتي مَعَدَّيًّا فيقال : عفت الريح المنزل ، ولا زماً فيقال : عفا المنزل ،

إِذَا اندرس وَتَغَيَّرَ . وَالْأَسْحَمُ : الْأَسْوَدُ ، وَالْمُرَادُ هُنَا : السَّحَابُ الْمُتَلَسَّى

بِالْمَاءِ ( اللسان / وحش / ) .

( ١ ) أي وأعظم من هذا بعداً وضعفاً .

مِنْ هَذَا قَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ إِنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ كَافِ التَّشْبِيهِ فَبَيْنِي ، كَمَا وَقَعَ كَافُ التَّشْبِيهِ فِي  
فِي قَوْلِ الْعَجَّاجِ (١) \* وَلَمْ أَوْعَالَ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا \* فِي مَوْضِعٍ شَلَرٍ ،  
وَكَافُ التَّشْبِيهِ لَا يَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْمُضَمِّ ، وَقَوْلُهُ : ( كَهَا ) مِمَّا لَا يَقْبَلُهُ كُلُّ أَحَدٍ ،  
فَجَعَلَ أَبُو الْقَاسِمِ ( كَهَا ) أَصْلًا يُقَاسُ عَلَيْهِ مِثْلُهُمْ . وَقَدْ أَنْشَدُوا مَا لَا يَصِحُّ إِلَّا حُتَّاجٌ  
بِهِ ، لِأَنَّهُ مُعَدَّتٌ ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

\* شَكُوتُمْ إِلَيْنَا مَجَانِبِنُكُمْ . . وَتَشَكُّوْا إِلَيْكُمْ مَجَانِبِنُنَا \*

\* وَلَوْ لَا الْعَافَاةُ كُنَّا كَهُمْ . . وَلَوْ لَا الْبَلَاءُ لَكَانُوا كُنَا \*

قَالُوا : وَإِنَّا أَجَازَ ( كَهُمْ ) عَلَى أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ الْكَافُ الْأَسْمُ الْمُضَمُّ ، لِأَنَّ هَذِهِ  
الضَّمَاوِيرَ لَا تَكُونُ إِلَّا مَرْفُوعَةً ، لِأَنَّهَا ضَمَائِرُ الْمَرْفُوعِ الْفَصْلِ ، أَعْنِي هُوَ وَهُمْ ، فَلَيْسَ  
( مِثْلُهُمْ ) كَهُمْ لِمَا ذَكَرْتَهُ .

(١) تقدم في ص ٤٩٤ .

(٢) البيتان من البحر المتقارب . وردا في أخبار النحويين البصريين للسيرافي : ٤٤ .



وَقُلْتُ :

- \* ما فاعِلٌ وَالْحَقُّ يَقْضِي بِهِ . . . قَدْ جَاءَ فِي صُورَةٍ مَفْعُولٍ \*  
 \* وَمُفَرَّدٌ لِكَيْفِهِ جُمْلَةً . . . عِنْدَ ذَوِي الْخَبْرَةِ وَالْجَوْلِ \*  
 هُوَ قَوْلُهُمْ : زُهَيْ عَلَيْنَا ، وَعُنَيْتَ بِحَاجَتِي ، وَتُجِبُ النَّاقَةَ ، وَجَنَ فُلَانٌ ، وَجَنَ الثَّبَتُ ،  
 إِذَا طَالَ وَالتَفَّ ، وَجَنَ الذُّبَابُ إِذَا غَنَى . قَالَ (١) :  
 \* وَهَذَا أَوَانُ الْعَرَضِ جَنَّ ذُبَابُهُ . . . زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ التَّلَسُّسُ \*  
 وَقَالَ (٢) : \* تَغْفَقُ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي . . . وَجَنَ الْخَارِيزِمِيُّ جُنُونًا \* .

(١) قائله : التلسس ، وبه سمي . واسمه : جرير بن عبد المسيح .

والبيت من قصيدة على الطويل مطلعها :

- \* أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرِّهْنَ مَنِيتُ . . . صَرِيحٌ لِعَافِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْسُ \*  
 ويروى صدر البيت : \* وَذَاكَ أَوَانُ الْعَرَضِ حَيَّ ذُبَابُهُ \* .  
 و " زنابيره " يرتفع على أنه بدل من الذباب . و " ذباب الروض " تسمى " الزنابير " .  
 (أنظر شرح ديوان الحماسة : ٦٦٢) .

والبيت في ديوانه : ص ٦ ، والحيوان : ٣٩١/٣ ، والخصائص : ٣٧٧/٢ ،  
 وشرح ديوان الحماسة : ٦٦٢ ، والخزانة : ١٥٢/٢ ، والتهذيب : ٤٥٧/١٢ ،  
 / ملس / واللسان / لس / وكذا التاج وفيه : " طَنَ " مكان " جَنَ " ومعناه :  
 كثر ونشط . والعَرَضُ : واد باليمامة . ويقال لكل واد فيه قري ومياه عرض .  
 أنظر : معجم البلدان : ١٠٢/٤ . والأزرق التلسس : إشارة إلى جنس  
 آخر غير الأول ، وهو ما كان أخضر ضخماً . والتلسس : الطالب (ديوان الحماسة :  
 ٦٦٢) .

(٢) قائله : عمرو بن أحمر . والبيت من قصيدة على البحر الوافر ، وقبله :

- \* بِهَجَلٍ مِنْ قَسَا ذَفَرِ الْخُزَامِي . . . تَدَاعَى الْجَرَبِيَاءُ بِمِ الْحَنِينَا \*  
 ويروى : " تَغْفَقُ " و " تَكْسَرُ " و " حوله " مكان " تَغْفَقُ " و " فوقه " .

أنظر : الكتاب : ٣٠١/٣ ، والحيوان : ١٠٩/٣ ، ١٨٥/٦ ، والإيضاح : ٣١٣ ،  
 وشرح ابن يعيش : ١٢١/٤ ، والخزانة : ١٠٩/٣ ، والتهذيب : ٢١٣/٧ ، خرب / ،  
 ٢٣٣/٩ / فقا / ١٥٤٦/٥ / الآن / والصاح واللسان والتاج / جنن / .  
 وقوله : تَغْفَقُ : أي تشقق بباعه . وفوقه : أي فوق الهجل ، وهو المطمئن من  
 الأرض أو فوق العشب . والقَلْعُ : جمع قلعة ، وهي القطعة العظيمة من السحاب =

فهذا كُتِبَ فاعِلٌ في المعنى ، جاء على صورة المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله . ويُقال :  
سُقِطَ في يَدَيْهِ ، أَي نَدِمَ ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ » (١) أَي نَدِمُوا  
أَشَدَّ النَّدَمِ عَلَى عِبَادَةِ الْعَجَلِ ، وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ هُوَ الَّذِي يُبْنَى لَهُ الْفِعْلُ ، وَلَمَّا كَانَ  
مِنْ شَأْنِ ١١٥ / ١ مِنْ أَشَدَّ نَدَمُهُ عَلَى شَيْءٍ أَنْ يَعِضَّ بَنَانَهُ ، كُنِيَ بِذَلِكَ عَمَّا وَقَعَ فِي  
الْقَلْبِ مِنَ النَّدَمِ وَالتَّحَسُّرِ ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَيَوْمَ يَعِضُّ الْقَالِمُ عَلَى يَدَيْهِ » (٢)  
أَي يَنْدَمُ أَشَدَّ النَّدَمِ .

وَيُقَالُ : بِمِثْلِهِ ، إِذَا كَانَ مُوسِمًا فِي الْوُضُوءِ أَوِ الْفَسْلِ خَيْسَرَ فِي اسْتِعْمَالِ  
الْمَاءِ . وَقَالَ (٣) :

\* كَمْ تَسْتَحِمُّ الْعَيْنُ فِيكَ بِأَيْهَا . : حَتَّى كَانَتْ بِهَا جُنُونَ الْمَذْهَبِ \*  
\* إِنْ كَانَ قَدْ لَسَبَتْ بَنَانُكَ عَقْرَبَ . : فَالْبَدْرُ مَتَحَنٌّ بِرَجِّ الْعَقْرَبِ \*  
وَأَمَّا الْمَفْرُودُ الَّذِي هُوَ جُمْلَةٌ ، ( فَهُوَ صِلَةٌ ) الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِي قَوْلِكَ : الضَّارِبُ زَيْدًا  
عَمْرُو ، أَيِ الَّذِي ضَرَبَ زَيْدًا عَمْرُو . ( وَكَذَلِكَ اسْمُ الْمَفْعُولِ فِي قَوْلِكَ : الْمَضْرُوبُ عَمْرُو ،  
أَيِ الَّذِي ضُرِبَ عَمْرُو ) .  
وَالْجَوْلُ : الْعَقْلُ .

والسَّوَارِي : جَمْعُ سَارِيَةٍ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ تَأْتِي لَيْلًا . وَالْخَازِنَاذِرُ : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ  
هَذَا نَبْتًا ، أَوْ هُوَ ذَبَابٌ يَطِيرُ فِي الرَّبِيعِ ، يَدُلُّ عَلَى خُصْبِ السَّنَةِ . وَمِنْ الْأَصْمَعِيِّ :  
صَوْتُ الذَّبَابِ . وَقَدْ تَوَسَّعَ الْأَزْهَرِيُّ فِي مَعَانِيهَا . وَالْجُنُونُ لِلنَّبَاتِ : نَسَاوُهُ  
وَكَثَرَتُهُ ، وَلِلذَّبَابِ : هَزْجُهُ وَطَيْرَانُهُ . أَنْظِرْ : التَّهْدِيْبُ : ٢١٣ / ٢ .  
وَقَالَ سَيِّوِيَّةٌ فِي " الْخَازِنَاذِرِ " : " وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : هُوَ الْخَازِنَاذِرُ وَالْخَازِنَاذِرُ ،  
وَالْخَازِنَاذِرُ ، فَيَجْعَلُهَا كَحَضَرٍ مَوْتٍ " . أَنْظِرْ : الْكِتَابُ : ٣٠١ / ٣ .

( ١ ) الأعراف / ١٤٩ .

( ٢ ) الفرقان / ٢٢ .

( ٣ ) لم أقف على القائل . والبيتان من البحر الكامل .

وَلَسَبَتْهُ الْعَقْرَبُ : أَيِ لَدَغَتْهُ . أَنْظِرِ الصَّاحِجَ / لَسَبَ / .

( ٤ ) ساقط من س .

( ٥ ) ساقط من ث .

## [ السألة الثالثة والثلاثون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبِرْنِي عَنْ شَيْءٍ وراءَ خَمْسَةِ الْأَشْيَاءِ (١) :

يُجْزَمُ جَوَابُهُ فِي بَابِ الْجَزَاءِ ؟

هُوَ الْأَسْمُ أَوِ الْفَعْلُ الَّذِي يُنْزَلُ مُنْزِلَةُ الْأَمْرِ وَالنَهْيِ ، وَيُعْطَى حُكْمُهُمَا ، لِأَنَّ فِيهِمَا مَعْنَاهُمَا وَمَوَدَّاهُمَا ، فَيُجْزَمُ بِهِمَا كَمَا يُجْزَمُ بِهِمَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : حَسْبُكَ يَنْهَى النَّاسَ ، وَكَذَلِكَ : كَفَيْكَ (٢) وَشَرَعَكَ ، لَأَنَّكَ قُلْتَ : أَكْفُفْ أَوْ أَكْفِفْ يَنْهَوْنِ ، وَاتَّقَى اللَّهُ أَمْرُهُ (٣) وَفَعَلَ خَيْرًا يُشَبُّ عَلَيْهِ ، بِمَعْنَى لِيَتَقَى اللَّهَ أَمْرُهُ (٤) لِيَفْعَلَ خَيْرًا (٥) :

فَإِنْ قُلْتَ : بِهِ أُرْتَفَعَ حَسْبُكَ ؟ . قُلْتَ : بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ ، الْمَعْنَى : حَسْبُكَ (٦) هَذَا ، تَقُولُهُ لِمَنْ هُوَ مُلَابِسٌ لِعَمَلٍ يُرِيدُ أَنْ يَطَاوِلَهُ فَتَكْفُهُ .

فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ اسْتَقَلَّ مَا هُوَ خَبَرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ وَالنَهْيِ ؟

قُلْتَ : كَمَا اسْتَقَلَّ بِمَعْنَى الدُّعَاءِ فِي قَوْلِكَ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَرَحِمَكَ (٧) .

فَإِنْ قُلْتَ : هَلْ لِي أَنْ أَجْزَمَ (٨) بِرَحِمِكَ (٩) اللَّهُ ؟

قُلْتَ : نَعَمْ ، تَقُولُ : رَحِمَكَ (١٠) اللَّهُ تَسْمَعُ وَتَغْزُ ، وَسَمِعْتَ بَعْضَ بَنِي بَجِيلَةَ (١١) يُنْشِدُ

١٥ ب / \* إِذَا دَمَعَتْ عَيْنِي تَعَلَّلْتُ بِالْقَذَى . . . وَقُلْتُ لِصَحْبَانِي : بَصِيرٌ قَدْ أَنْبَأَ \* .

وَقَالَ : مَعْنَاهُ إِتَّوْنِي بِبَصِيرٍ يُخْرِجُ قَذَى عَيْنِي ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّقْدِيرَ : حَاجَتِي بِبَصِيرٍ ،

(١) فِي ح : أَشْيَاءَ . (٢) فِي م : كَفَيْكَ .

(٣) لَيْسَتْ فِي ح . (٤) لَيْسَتْ فِي ح .

(٥) سَاقِطَةٌ مِنْ م . (٦) فِي ح : وَحَسْبُكَ .

(٧) فِي ح : وَرَحِمَكَ اللَّهُ . (٨) سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٩) فِي ح : بِرَحِمِكَ . (١٠) فِي ح : بِرَحِمِكَ .

(١١) الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ .

ذَكَرَهُ الرَّمْخُشَرِيُّ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ : ٤٩٩ / قَذَى . وَقَالَ فِي نَسْبَتِهِ : وَأَنْشَدَنِي

بَعْضُ الْعَرَبِ .

(١٢) فِي هَاشِمٍ ، م ، ن ، ث : فِي خ : لِأَصْحَابِي .

وَالْمُحْتَاجُ إِذَا قَالَ لِصَاحِبِهِ : حَاجَتِي كَذَا ، فَقَدْ طَلَبَهُ مِنْهُ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : أَكْفَيْتُهُمْ وَحَصَّلْتُهُ لِي . وَقَدْ أُنْبِئِي فِي مَحَلِّ الْجَزْمِ ، حَتَّى لَوْ كَانَ مُضَارِعًا لَقَالَ : بِصِيرٍ يَقْبُرْنِي ، يُقَالُ : قَدَيْتُ الْعَيْنَ وَقَدَيْتُهَا : نَزَعْتُ عَنْهَا الْقَدَى ، وَأَقْدَيْتُهَا : أَلْقَيْتُهَا <sup>(١)</sup> فِيهَا ، وَتَقُولُ : إِنْ أَتَاكَ فَقَدْ أَحْذَاكَ ، وَإِنْ أَتَاكَ فَكَمْ قَدْ أَتَاكَ .

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ وَضَعُوا الْخَبَرَ مُوَضَّعٌ ذَلِكَ ؟ قُلْتَ : لِقُوَّةِ الدَّاعِي إِلَى حُصُولِ الْأَمْرِ ، كَأَنَّا <sup>(٢)</sup> حَصَلَ وَنَجَزَ ، فَهُوَ يُخْبِرُ <sup>(٣)</sup> عَنْهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « تَوَّعَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » <sup>(٤)</sup> . بِمَعْنَى آمَنُوا وَجَاهَدُوا ، أَلَا تَرَى كَيْفَ جُزِمَ الْجَوَابُ .  
وَالْأَشْيَاءُ الْخُصَّةُ : الْأُمُورُ وَالنَّهْيُ وَالِاسْتِغْثَامُ وَالتَّمَنِّي وَالْعَرْضُ .

فَإِنْ قُلْتَ : مَا لِلنَّفْيِ لَمْ يُعَدَّ مَعَهَا فِي الْجَوَابِ الْمَجْزُومِ ، كَمَا عُدَّ فِي الْجَوَابِ بِالْفَاءِ ؟ قُلْتَ : لِأَدَائِهِ إِلَى مَا لَا يَصِحُّ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَا تَأْتِينَا تُحَدِّثُنَا ، لَمْ يَخْلُ

(١) فِي س : أَلْقَيْتُ .

(٢) فِي ح : فَكَأَنَّا .

(٣) فِي هَامِشٍ ص ، ت ، س : فِي خ : مُخْبِر .

(٤) الصَّف / ١١ . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : " تَوَّعَّنُونَ اسْتِثْنَاءٌ ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا : كَيْفَ

نَعْمَلُ ؟ فَقَالَ : تَوَّعَّنُونَ ، وَهُوَ خَبَرٌ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ ، وَلِهَذَا أَحْيَبَ بِقَوْلِهِ : " يَغْفِرُ

لَكُمْ " . وَقَالَ : وَتَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ ابْنِ سَمُودَ : ( آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهَدُوا ) .

ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ جِيءَ بِهِ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ ؟ قُلْتَ : لِلْإِذَانِ بِوَجْهِ

الِامْتِثَالِ ، وَكَأَنَّهُ امْتَثَلَ ، فَهُوَ يُخْبِرُ عَنْ إِيْمَانٍ وَجِهَادٍ مُوَجَّهٍ .

فَإِنْ قُلْتَ : هَلْ لِقَوْلِ الْفَرَاءِ : إِنَّهُ جَوَابُ ( هَلْ أَدَلَّكُمْ ) وَجْهٌ ؟ قُلْتَ : وَجْهٌ

أَنَّ مُتَعَلِّقَ الدَّلَالَةِ هُوَ التَّجَارَةُ ، وَالتَّجَارَةُ مَفْسَّرَةٌ لِلْإِيْمَانِ وَالْجِهَادِ ، فَكَأَنَّهُ

قِيلَ : هَلْ تَتَجَرَّوْنَ بِالْإِيْمَانِ وَالْجِهَادِ نَغْفِرُ لَكُمْ ؟

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا وَجْهُ قِرَاءَةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( تَوَّعَّنُوا وَتُجَاهَدُوا ) ؟

قُلْتَ : وَجْهٌ أَنَّ تَكُونَ عَلَى إِضْمَارٍ لَامِ الْأَمْرِ .

وَانظُرْ رَأْيَ الْفَرَاءِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ : ١٥٤ / ٣ .

وَقَدْ رَدَّ هَذَا الرَّأْيَ - رَأْيَ الْفَرَاءِ - فِي أَنَّ ( يَغْفِرُ ) مَجْزُومٌ بِإِنَّهُ جَوَابُ

الِاسْتِغْثَامِ - وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ تَقْدِيرُهُ : إِنْ دَلَلْتُمْ عَلَى تَجَارَةٍ يَغْفِرُ

لَكُمْ . وَفِيهِ بَعْدُ ، لِأَنَّ دَلَالَتَهُ إِيْمَانَهُمْ لَا تُوجِبُ الْمَغْفِرَةَ لَهُمْ .

أَنْظُرْ : الْبَيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٤٣٦ / ٢ ، وَلِإِمْلَاءِ مَا مَنَ بِهِ الرَّحْمَنُ :

مِنْ أَنْ تُقَدَّرَ إِنْ لَمْ تَأْتِنَا تُحَدِّثْنَا ، أَوْ إِنْ تَأْتِنَا تُحَدِّثْنَا ، وَكِلَاهُمَا فِيهِ مُطَعٌ :  
أَمَّا الْأَوَّلُ : فِيهِ مَعْنَاهُ . وَأَمَّا الثَّانِي : فِيهِ لِقَظُهُ ، لِأَنَّ الْإِثْبَاتَ لَا يُدُلُّ عَلَيْهِ النَّفْيُ ،  
وَمِنْ ثَمَّ ائْتَنَعَ جَوَازُ (١) لَا تَدُنْ مِنَ الْأَسَدِ يَا كَلْبُ .

فَإِنْ قُلْتَ : هَلْ مِنْ فَرْقٍ بَيْنَ إِضْمَارِ الشَّرْطِ وَإِظْهَارِهِ ؟ .

قُلْتُ : إِذَا قُلْتَ : ائْتَنِي أَكْرَمَكَ ، قَطَعَ السَّامِعُ قِطْعًا أَنَّكَ جَعَلْتَ هَذَا الْإِثْبَانَ  
الْمَأْمُورَ بِهِ شَرْطًا فِي الْإِكْرَامِ ، وَلَوْ قُلْتَ : ائْتَنِي إِنْ تَأْتَنِي أَكْرَمَكَ ، جَازَ أَنْ تَقَعَ لَهُ  
شُبْهَةٌ فِي ذَلِكَ ، وَيَذْهَبُ وَهْلُهُ (٢) إِلَى أَنَّ الشَّرْطَ غَيْرَ الْمَأْمُورِ بِهِ . وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا  
بِاللَّهِ : مَعْنَى قَوْلِهِ ١١٦ / : رَاءَ الْخَمْسَةِ الْأَشْيَاءِ ، أَيَّ خَارِجٍ عَنِ الْخَمْسَةِ الْأَشْيَاءِ  
لَيْسَ مِنْهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْخَمْسَةَ يُجْزَمُ جَوَابُهَا ، كَقَوْلِكَ : أَكْرَمَ عَمْرًا أَكْرَمَكَ ،  
وَلَا تَشْتَمُ بِكَرٍّ أَضْرَبَكَ ، وَأَيْنَ دَارُكَ أَتَيْهَا ، وَلَا تَنْزِلُ تُصِبَ خَيْرًا ، وَلَيْتَهُ عِنْدَنَا تُكْرِمُهُ ،  
وَلَيْتَا وَجَبَّ الْجَزْمُ فِي أَجْوِبَةٍ هَذِهِ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْخَمْسَةَ فِي مَعْنَى أَكْرَمَ زَيْدًا إِنْ تُكْرِمُهُ  
أَكْرَمَكَ ، وَلَا تَشْتَمُ بِكَرٍّ إِنْ تَشْتَمُ بِضْرَبِكَ ، وَأَيْنَ دَارُكَ إِنْ تُعْلِنِي أَزْكَ ، وَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا  
إِنْ تَنْزِلُ تُصِبَ خَيْرًا ، وَلَيْتَكَ عِنْدَنَا إِنْ تَكُنْ عِنْدَنَا نُؤَلِّكَ خَيْرًا .

فَلَمَّا كَانَ الْكَلَامُ قَبْلَ هَذِهِ الْأَجْوِبَةِ يَتَضَعُ مَعْنَى الشَّرْطِ ، جُزِمَتْ هَذِهِ الْأَجْوِبَةُ ؛  
لِأَنَّهَا تَجِبُ (٣) بِوُقُوعِ الْأَوَّلِ . فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : أَخْبِرْنِي عَمَّا يَجْرِي جَوَابُهُ هُنَا  
الْمَجْرَى ، وَلَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، فَجُزِمَ  
جَوَابُهُ كَمَا جُزِمَ جَوَابُهَا ، لِأَنَّ مَا جَاءَ فِي مَعْنَى كَانَ لَهُ حُكْمُهُ ، وَذَلِكَ قِسْمَانِ : أَسْمٌ وَفِعْلٌ .  
فَالْأَسْمُ : حَسْبُكَ يَنْبَغُ النَّاسُ ، لِأَنَّهُ يُعْنَى أَكْفَفُ يَنْبَغُ النَّاسُ ، وَكَفَيْكَ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى  
إِكْفٍ يَنَامُوا ، وَكَذَلِكَ : شَرُّكَ يَنْبَغُ النَّاسُ ، أَيُّ حَسْبُكَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : شَرُّكَ هَذَا ، أَيُّ  
حَسْبُكَ هَذَا ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ : " شَرُّكَ مَا بَلَغَكَ الْحُلَّ " (٤) ، يُضْرَبُ فِي التَّكْفِي بِالْيَسِيرِ ،  
أَيُّ حَسْبُكَ .

(١) فِي ح : جَوَاب . (٢) فِي ح : وَهْم .

(٣) فِي ث : تَجَنَّب .

(٤) أَنْظِرْ : فَصَلِ الْمَقَالَ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِلْبَكْرِى : ٢٥٠ ، وَفِي لَأَبِي عُبَيْد :

ص ١٦٨ : ( يَكْفِيكَ مَا بَلَغَكَ الْحُلَّ ) ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ : ٣٦٢ / ١ ، وَالسُّتَقْصَى

لِلزَمَخْشَرِيِّ : ١٣٢ / ٢ ، وَاللِّسَانُ / شَرْع / .

وَأَمَّا الْفِعْلُ : فَفِي قَوْلِهِمْ : أَتَقِي اللَّهَ أَمْرَوْ ، وَفَعَلَ خَيْرًا يُثَبِّ عَلَيْهِ ، أَيُّ لِيَتَسَّقِ  
اللَّهُ وَلِيَفْعَلَ خَيْرًا يُثَبِّ عَلَيْهِ ، وَدَلَّ الْجَوَابُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَجَاءَ هَذَا بِلَفْظِ الْخَسِرِ  
وَالْمُرَادُ الْأَشْرُ .

قُلْتُ : وَهُوَ أَكْثَرُ ، لِأَنَّ الْخَبَرَ وَاقِعٌ ثَابِتٌ ، كَمَا تَقُولُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ الدُّعَاءَ  
لَهُ ، فَتَأْتِي بِهِ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ ثِقَةً يَكُونُ ، كَأَنَّهُ حَاصِلٌ نَاجِزٌ ، أَيُّ وَاقِعٌ ، وَفِي مَعْنَى ذَلِكَ  
قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « هَلْ أَتَاكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ » (١) « تَوَهَّنُونَ بِاللَّهِ  
وَرُسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ » (٢) « يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ » (٣) .

وَأَمَّا بَيْتُ الْبَجَلِيِّ وَقَوْلُهُ مَعْنَاهُ : إِيْتُونِي بِبَصِيرٍ - أَيُّ بِعَارِفٍ - يُزِيلُ قَذَاةَ عَيْنِي ،  
فَإِنَّهُ فَسَّرَهُ عَلَى مَا يُؤْوَلُ إِلَيْهِ الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَخْرُجُ فِي طَلَبِ شَيْءٍ فَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ :  
طَبِيبٌ أَوْ قَاصِدٌ ، أَيُّ حَاجَتِي ذَلِكَ ، وَمَا ذَلِكَ : إِيْتَنِي بِطَبِيبٍ أَوْ قَاصِدٍ . وَفِي كَلَامِ  
بَدْرِ بْنِ الزَّمَانِ (٤) : « فَإِنْ كُنْتَ تَعُدُّ اخْتِلَافَكَ إِلَيَّ تَفَضُّلاً مِنْكَ عَلَيَّ ، فَفَرَجِي إِلَّا تَجَرَّبِي ،  
وَرَاحَتِي إِلَّا تَطَّرُقْ سَاحَتِي » (٥) وَمَعْنَاهُ انْقِطَعْ عَنِّي .  
وَفِي مَعْنَى بَيْتِ الْبَجَلِيِّ قَوْلُ الْقَائِلِ (٦) :

\* وَدَعَّاهُمْ فَاسْتَرَابُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ . . . إِنِّي بَعِثْتُ مَعَ الْأَجْمَالِ أَحَدُوهَا \*  
\* قَالُوا : فَمَا نَفَقَ عَالٍ تَسْرُدُهُ . . . وَمَا لِعَيْنِكَ تَجْرِي مِنْ مَا قَبِيهَا \*  
\* قُلْتُ : التَّنَفُّسُ مِنْ تَدَاكَبِ سِرِّكُمْ . . . وَالْعَيْنُ تَذَرِفُ دَمْعًا مِنْ قَدَى فِيهَا \*

( ١ ) ( ٢ ) ( ٣ ) الصف / ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

( ٤ ) أبو الفضل أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمداني ، صاحب المقامات

المشهوره . توفي سنة ٣٩٨ .

أنظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١٦١ / ٢ ، ووفيات الأعيان : ١٢٧ / ١ .

( ٥ ) لم أقف على النص في مقاماته .

( ٦ ) في أمالي القالي : ٧٩ / ١ ( دار الفكر ) قال : أنشد أبو الطريف ، شاعر كان

مع المعتمد لنفسه : ( أبياتاً منها البيتان ) والأبيات من البحر البسيط ، وهي :

\* أَنهَجَرُونَ فَنِيَّ أَغْرَى بِكُمْ تَيْهًا . . . حَقًّا لِدَعْوَةِ صَبٍّ أَنْ تُجَيِّبُوهَا \*  
\* أَهْدَى إِلَيْكُمْ عَلَى نَأْيٍ تَحِيَّتُهُ . . . حَيَّوْا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ قَرَنُوهَا \* =

وَأَرْتِفَاعُ ( حَسْبُكَ ) بِالْإِبْتِدَاءِ . وَلَمْ يُعَدَّ النَّفْيُ مَعَ هَذِهِ الْحَسَةِ كَمَا عُدَّ مَعَهَا  
 فِي حَالِ النَّصْبِ ، فَقِيلَ : مَا قَامَ زَيْدٌ فَأَكْرَمَهُ ( ١ ) ، وَمَا خَرَجَ عَمْرُوٌ فَأَخْرَجَ ( ٢ ) مَعَهُ ، لِأَنَّ  
 السَّمْعَى فِي الْجَزْمِ لَا يَصِحُّ ، سِوَاهُ كَانَ التَّقْدِيرُ نَفْيًا أَوْ إِثْبَاتًا ، لِأَنَّكَ إِنْ قَدَّرْتَهُ نَفْيًا قُلْتَ :  
 مَعْنَاهُ إِنْ لَمْ تَأْتِنَا تُحَدِّثْنَا ، وَهَذَا مُحَالٌ ، لِأَنَّ الْإِثْبَاتَ الَّذِي هُوَ ( تُحَدِّثْنَا ) لَا يَدُلُّ  
 عَلَيْهِ ( إِنْ لَمْ تَأْتِنَا ) ، وَصَارَ الْحَدِيثُ شَرْطًا بِعَدَمِ الْإِثْبَاتِ ، فَهَذَا فَاسِدٌ مِنْ جِهَةِ  
 السَّمْعَى . وَإِنْ جُعِلَ التَّقْدِيرُ : إِنْ تَأْتِنَا تُحَدِّثْنَا ، كَانَ مُسْتَعْنًا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ، لِأَنَّ  
 اللَّفْظَ مَا تَأْتِنَا ، وَذَلِكَ لَا يَدُلُّ عَلَى مَا قَدَّرْتَهُ مِنَ الْإِثْبَاتِ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : إِنْ تَأْتِنَا  
 تُحَدِّثْنَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ قَوْلُكَ : لَا تَدُنْ مِنَ الْأَسَدِ بِأَكْلِكَ ، إِثْبَاتٌ ، وَلَا يَدُلُّ عَلَيْهِ  
 لَا تَدُنْ مِنَ الْأَسَدِ ، إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى النَّفْيِ ، وَأَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : إِنْ تَدُنْ مِنْهُ بِأَكْلِكَ ،  
 وَذَلِكَ فَيْرٌ صَحِيحٌ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ مَا وَقَعَ نَائِبًا ١١٢ / عَنْ الشَّرْطِ ، وَمِنْ التَّصْرِيحِ بِالشَّرْطِ ، أَنَّ الْوَاقِعَ  
 مَوْقِعَ الشَّرْطِ إِذَا لَمْ تَأْتِ بِالشَّرْطِ بَعْدَهُ ، وَلَمْ يَنْصَرِفِ الْجَوَابُ إِلَّا إِلَيْهِ ، وَإِذَا أَتَيْتَ  
 بِالشَّرْطِ بَعْدَهُ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ لَهُ دُونَ الْأَوَّلِ ، كَقَوْلِكَ : إِثْبَتْنِي أَحْسَنَ إِلَيْكَ ،  
 فَالْجَوَابُ لِلْمَأْمُورِ بِهِ وَهُوَ الْإِثْبَاتُ .

وَإِذَا قُلْتَ بَعْدَ قَوْلِكَ إِثْبَتْنِي : إِنْ تَأْتِنِي ، جَازَ أَنْ يَكُونَ الْمَأْمُورُ بِالْإِثْبَاتِ الْآنَ ،  
 وَأَسْتَأْنِفَ الشَّرْطَ وَالْجَزَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ .

- = \* سَيَقْتُلُهُمْ فَاسْتَرَابُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ . : إِنِّي بَعِثْتُ مَعَ الْأَجْمَالِ أَحَدَهَا \*  
 \* قَالُوا : فَمَا نَفْسٌ يَعْزِلُوكَ ذَا ضَعْفٍ . : وَمَا لِعَيْنِكَ لَا تَرَقِي مَا قِيمُهَا ؟ \*  
 \* قُلْتُ : التَّنَفُّسُ مِنْ تَذَابُّبِ سَيْرِكُمْ . : وَالْعَيْنُ تَذَرِفُ دَمْعًا مِنْ قُدْرَتِهَا فِيهَا \*  
 \* حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ . : خَفَضْتُ فِي جُنْحَةِ صَوْتِي أَنَا بِهَا \*  
 \* يَا مَنْ بِهَا أَنَا هَيْمَانٌ وَمُخْتَبِلٌ . : هَلْ لِي إِلَى الْوَصْلِ مِنْ عَقْبِي أَرْحَابُهَا ؟ \*

( ١ ) فِي ت : فَأَكْرَمَهُ .

( ٢ ) فِي ت : فَأَخْرَجَ .

(١) وَقُلْتُ :

\* وَأَيُّ كَلِمَةٍ فِي حُكْمِ شَرْطٍ . . . وَجَاءَ جَوَابُهَا يُنَبِّئُكَ عَنْهَا \*

\* وَقَدْ جَمَعُوا حُرُوفَ الشَّرْطِ عَدًّا . . . وَمَا عَدَّتْ لَعَمْرَأُ بِكَ مِنْهَا \*

الكَلِمَةُ قَوْلُهُمْ : أَمَّا زَيْدٌ فَنُطْلَقُ ، دَلَّتِ الْفَاءُ فِي الْجَوَابِ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى : مَهْمَا  
يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، لِأَنَّ الْفَاءَ إِذَا أَنْ تَكُونُ لِلْعَطْفِ أَوْ لِلْجَزَاءِ ، وَلَا يَصِحُّ  
أَنْ تَكُونَ هَاهُنَا لِلْعَطْفِ ، لِأَنَّ الْعَاطِفَةَ تَعَطِفُ مُفْرَدًا عَلَى مُفْرَدٍ ، أَوْ جُمْلَةً عَلَى مِثْلِهَا ،  
وَلَيْسَ هَاهُنَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، فَتَبَيَّنَتْ أَنَّهَا لِلْجَزَاءِ ، وَإِذَا كَانَتْ لِلْجَزَاءِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ  
أَنْ تَكُونَ ( أَمَّا ) مُتَّصِنَةً لِلْفِعْلِ الَّذِي لَا يَكُونُ الْجَزَاءُ إِلَّا بِهِ ، إِذَا فِي اللَّفْظِ  
وَإِذَا فِي الْمَعْنَى ، وَلِهَذَا لَمْ يُذَكَّرِ الْفِعْلُ بِمَعْدَا ، لِأَنَّهَا تَضَمَّنَتْ مَعْنَاهُ وَأَغْنَتْ عَنْ  
ذِكْرِهِ . وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَمَّا تَضَمَّنَتْ مَعْنَى الْفِعْلِ قَوْلُهُمْ : أَمَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنِّي خَارِجٌ ،  
فَعَمِلْتُ أَمَّا فِي الظَّرْفِ ، وَالظَّرْفُ يَعْمَلُ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَلَوْ قُلْتُ : أَمَّا زَيْدًا فَإِنِّي  
مُكْرِمٌ ، لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى لَا يَعْمَلُ فِي الْمَفْعُولِ الصَّرِيحِ . فَإِنْ قِيلَ : فَالْفَسَاءُ  
فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - « أَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّينَ » (٣) « فَسَلَامٌ لَكَ » (٤) وَمَا كَانَ  
مِثْلُهُ ، جَوَابٌ لِإِنْ أَوْ لَا أَمَّا ؟

قُلْنَا : بَلْ هِيَ جَوَابٌ لِأَمَّا لَا لِإِنْ ، وَإِنَّا قُلْنَا ذَلِكَ لِأَنَّا لَوْ جَعَلْنَاهُ جَوَابًا  
لِإِنْ ، لَكَانَ جَوَابُ أَمَّا مَحذُوفًا ، وَأَمَّا لَا يُحَذَفُ جَوَابُهَا ، وَإِنْ قَدْ جَاءَ جَوَابُهَا  
مَحذُوفًا فِي غَيْرِ ضَرُورَةٍ ، كَقَوْلِكَ : أَنْتَ ١١٢ ب / مُحْسِنٌ إِنْ فَعَلْتَ ، فَاسْتَفْنِي بِأَمَّا  
وَجَوَابُهَا فِي الْآيَةِ عَنْ جَوَابِ إِنْ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ (٥) :

\* فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ . . . وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عَرَاضِ الْمَوَاقِبِ \*

(١) لِهَيْتَ فِي س .

(٢) فِي ص ، س ، ث : فَأَمَّا . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْمَصْحُفِ ( وَأَمَّا ) .

(٣) الْوَاقِعَةُ / ٩٠ ، (٤) الْوَاقِعَةُ / ٩١ .

(٥) قَائِلُهُ : الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ الْمَخْزُومِيُّ ، مِنْ قُرَيْشٍ : شَاعِرُ غَزَلٍ ، مِنْ

أَهْلِ مَكَّةَ . كَانَ يَهْوَى عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ ، وَوَسَّيْتُ بِهَا ، وَلَهُ مَعَهَا أَخْبَارُ

كثيرة . وَلِيَّ إِمَارَةِ مَكَّةَ فِي عَهْدِ يَزِيدَ ، إِلَّا أَنَّهُ اسْتَتَرَ عِنْدَمَا ظَهَرَتْ دَعْوَةُ عَبْدِ اللَّهِ =



فالفاء فيه محذوفة وهي مُرادَة . وقوله عز وجل : « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ » (١)  
« وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » (٢) فالتقدير : مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَقْهَرْ الْيَتِيمَ ، وَمَهْمَا  
يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَنْهَرْ السَّائِلَ ، فَحَقُّ ( الْيَتِيمِ وَالسَّائِلِ ) التَّأْخِيرُ ، وَإِنَّمَا قُدِّمَ ذَلِكَ  
وَنَحْوُهُ لِتَحْسِينِ اللَّفْظِ ، وَلِيَكُونَ ذَلِكَ جَارِيًا عَلَى مَا عَهْدَ مِنْ كَلَامِهِمْ ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ فِي الْكَلَامِ  
إِنَّمَا تَكُونُ مُعَدَّ الْأَسْمِ الْمَقْرُبِ أَوِ الْجُمْلَةِ ، وَلَا تَلِي حَرْفًا لِلْعُطْفِ كَانَتْ أَوِ لِلْجَزَاءِ ، فَقُدِّمَ  
هَذَا وَإِنْ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِمَا مَعْدُ الْفَاءِ ، وَفَاصِلًا بَيْنَ أَمَّا وَالْجَزَاءِ لِتَحْسِينِ الْعِبَارَةِ ،  
وَلِتَجْرِيَ الْفَاءُ عَلَى مَا هُوَ الْمَعْرُوفُ لَهَا بِإِلَاقَتِهَا الْأَسْمَ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا  
انْطَلَقْتُ .

= ابن الزبير خوفًا منه . توفي في مكة نحو سنة ٨٥ هـ . وقد جمع الدكتور يحيى  
الجبوري ما وجد من شعره في كتاب " شعر الحارث بن خالد المخزومي " .  
أنظر ترجمته في الأغاني : ٣ / ٣١١-٣٤٣ ، تهذيب ابن عساكر : ٣ / ٤٤٠ -  
٤٤٥ ، والخزانة : ١ / ٢١٧ ، وشعر الحارث بن خالد المخزومي : المقدمة .  
( الطبعة الأولى - مطبعة النعمان - النجف ) .  
والبيت مع بيت قبله من البحر الطويل ، وهو :  
\* فَضَحْتُمْ قُرَيْشًا بِالْفَرَارِ وَأَنْتُمْ . قُدُّونَ سَوْدَانَ عِظَامِ الْمَنَاكِبِ \*  
قالهما في هجاء بني أسيد بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس .  
أنظر : شعره : ٤٤ ( جمع يحيى الجبوري ) والمقتضب : ٢ / ٦٩ ، والنصف  
: ٣ / ١١٨ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٢٦٢ ، وأسرار المعربة لابن الأنباري :  
١٠٦ ، وأيامي الشجري : ١ / ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٤٨ / ٢ ، وشرح ابن يعيمش :  
١٣٤ / ٧ ، ١٢ / ٩ وفيه " المراكب " مكان " المواكب " والمغني : ص ٨٠ ،  
والتصريح : ٢ / ٢٦٢ ، والعيني : ١ / ٥٧٧ ، ٤٧٤ / ٤٠ ، وشرح شواهد المغني  
للسيوطي : ١ / ١٧٢ ، ١٧٨ ، والهمج : ٤ / ٣٥٦ ، والخزانة : ١ / ٢١٧ .  
وَالْقُدُّ - بضم القاف والميم وتشديد الدال - : القوي الشديد ، وقيل : الضخم  
الطويل العنق . والسودان : أراد به الإشراف وجمع أسود : سود وسودان .  
وعراض : الشق والناحية . والمواكب : جمع موكب ، وهم القوم ، وهم الجماعة من  
الناس ، ركبانا أو مشاة ، وقيل : ركب الإبل للزينة .  
أنظر : اللسان / قد ، سود ، عرض ، وكب / .  
والشاهد فيه : " لا قتال " حيث حذف الفاء الداخلة على خبر المعتدِّ الواقع  
بعد أَمَّا ضرورة ، والتقدير " فلها " .

وقول الشاعر (١) :

\* أبا خراشة أتا أنت ذانغير . : فإن قوياً لم تأكلهم الضبع \* .  
 فإن أصل هذا الكلام : إن كنت ذانغير فإن قوياً ، فعوّضت ( ا ) من كان ، وأدغست النون في  
 مير ( ا ) ، وإن إنما يليها الفعل ، فلما أضمرت كان ، وجعلت ( ا ) عوضاً عنها ، وكانت  
 التاء لا تتصل بها ، عوضوا عنها الضير المنفصل وهو أنت ، وجاز إضمار كان ها هنا ،  
 لما كان في الكلام معنى إن التي هي بالفعل أولى ، وإلا فكان لا تضمر ولا تعمل  
 إلا ظاهرة ، لأنها ضعيفة من قبل نقصها ، وأنها ليست لها قوة الأفعال التكوّمية .  
 وذا منصوب على أنه خبر كان ، وعوضوا من كان ها هنا ( ا ) كما عوضوها عنها  
 في قولهم : إفعل هذا إما لا ، أي : إن كنت لا تفعل ، فحذفت هذه الجملة ،  
 وصارت ( ا ) عوضاً عنها ، وسوّغ تعويضها عنها ، لأنها قد عطلت عملها في بعض  
 الأحوال ، وأنت هو الأسم ١١٨ / كما أن التاء هي اسم كان في تقدير الكلام ، والفاء  
 جواب إن . وفتحوا الهزة من إن ، لأنه يريد بقوله : إن كنت لأن كنت . وحذفت اللام .  
 فإن قلت : فلم فتحوا الهزة ؟ وهلا بقيت مكسورة في قولهم : لأن كنت ؟ .  
 فالجواب : إنها إنما فتحت لئلا تتوالى كسرتان ، ولولا ذلك لكانت مكسورة ، وأيضاً  
 فإن النون قد كسرت في بعض الأحوال ، نحو قوله - عز وجل - : « فإن استطعت » (٢)  
 و « إن ارتبتم » (٣) فلو لم تفتح مع اللام لتوالى في نحو هذا ثلاث كسرات ، وذلك  
 كالمعدوم في كلامهم . وقول ليلى الأخيلية (٤) :

\* لا تقرسن الدهر آل محرق . : إن ظالماً يوماً وإن مظلوماً \*

- (١) تقدم في ص ٣٧٢ . (٢) الأنعام / ٣٥ .  
 (٣) الطلاق / ٤ .  
 (٤) ليلى بنت عبد الله بن الرحال الأخيلية ، من بني عامر بن صعصعة : شاعرة  
 فصيدة ، ذكية جميلة . اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير . وطبقها في  
 الشعر تلي طبقة الخنساء . توفيت نحو سنة ٨٠ هـ .  
 أنظر ترجمتها في : سبط اللائ ١١٩ ، ورغبة الآمل : ٢١٩ / ٥ - ٢٢١ ،  
 والمعني بهما من الخزنة : ٤٧ / ٢ . والبيت من قصيدة على الكامل مطلعها :  
 \* يا أمها السديم الطوي رأسه . : ليقود من أهل العجاز بريماً \* =

أَيَّ : إِنْ كُنْتَ ظَالِمًا وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا ، فَهَذَا شَاهِدٌ عَلَى إِضَارِكَ كَانَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ( ١ ) :  
 \* قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقَّ وَإِنْ كَذِبًا . . . فَمَا اعْتَدَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَ \*  
 وَجَازَ إِضَارُهَا وَإِعْمَالُهَا مُضْمَرَةٌ لَهَا سَبَقَ مِنْ وَجُوبِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيُقْتَضِيهَا ، وَهُوَ حَسْرَةُ  
 الشَّرْطِ .

والبيت يروى أيضًا :

\* لَا تَفْرُقَنَّ الدَّهْرُ آلَ مُطَرِّفٍ . . . لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا \*

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

أنظر : الديوان : ص ١٩ ( ت : خليل إبراهيم العظيمة - جليل العظيمة -  
 بغداد ) . والبيت ورد في : الكتاب : ١٣٢/١ ( بولاق ) برواية آل مطرف " وأبدًا " .  
 مكان " آل محرق " و " يومًا " وكذا عند الشنتمري بأسفل الكتاب ، وقال :  
 " ويروى " آل مطرف " وهو الصحيح " . وشرح أبيات الكتاب للسيرافي : ٣٤٥/١ ،  
 وشرح أبيات سيويه للنحاس : ١١٣ برواية " آل مطرف " وأما لي القالي : ٢٤٨/١ .  
 وذكر عن الأصمعي أنه كان يرويها ( أي القصيدة التي منها البيت ) لحميد  
 ابن ثور الهلالي ، وسط اللآلي : ٥٦١ ، وأما لي الشجري : ٣٤١/١ ، ٣٤٧/٢ ،  
 والعيني : ٤٧/٢ ، والتصريح : ١٩٣/١ ، والهمع : ١٠٢/١ ، وشرح ديوان  
 الحماسة : ١٦٠٩ .

ومعنى البيت : تمدح قومها من بني عامر ، وتصغفهم بالقوة ، فتقول : لا تقرنهم  
 ظالمًا ، فإنك لا تستطيعهم ، ولا مظلومًا فيهم ، طالبًا للانتصار منهم ، فإنك  
 تعجز عن مقاومتهم ، لعزتهم وقوتهم .

أنظر : الشنتمري بهامش الكتاب : ١٣٢/١ ( بولاق ) .

( ١ ) قائله : النعمان الثالث بن المنذر الرابع ، أبو قابوس : من أشهر ملوك الحيرة  
 في الجاهلية وآخرهم . كان داهية مقدامًا . وهو مدوح الناهضة الذبيانية  
 وحسان بن ثابت وحاتم الطائي ، وهو صاحب يومي : البؤس والنعيم . توفي  
 نحو سنة ١٥ ق هـ .

أنظر ترجمته في : رغبة الأمل : ٢٣٢-٢٣٣ ، والعيني بهامش الخزانة : ٦٦/٢ .  
 والبيت من قصيدة على / قالها للربيع بن زياد العبسي ، في قصة جرت له مع نفر

من بني عامر بن صعصعة ، ذكرها صاحب الخزانة : ٧٨/٢ - ٨٠ .

والبيت ورد في : الكتاب : ١٣١/١ ( بولاق ) وكذا الشنتمري ، وشرح أبيات  
 الكتاب للسيرافي : ٣٥٢/١ ، وأما لي الشجري : ٣٤١/١ ، ٣٤٧/٢ ، وشرح  
 ابن يعيش : ٩٦/٢ ، ٩٧ ، ١٠١/٨ ، والمغني : ٨٦ ، والعيني : ٦٦/٢ =

## [ السألة الرابعة والثلاثون ]

وقال أبو القاسم :

أخبرني عن ضمير ما اشتق من الفعل أحق به من الفعل،  
وفي ذلك أنحطاط الفرع عن الأصل ؟ .

هو "الضمير" في قولك : هند زيد ضاربتة هي ، وزيد الغرس رابكة هو ، وفي كل موضع جرت فيه الصفة على غير ما هي له . فالمشتق <sup>(١)</sup> من الفعل - وهو الصفة - أحق به من الفعل ، لا يحد له منه وللفعل منه حد . إذا قلت : هند زيد تضربه ، وزيد الفرس يركبه ، حتى إن جئت به <sup>(٢)</sup> فقلت : تضربه هي ، ويركبه هو <sup>(٣)</sup> ، كان تأكيداً للمستكرين ، والسبب فيه قوة الفعل وأصلته في احتمال الضمير ، والمشتق منه فرع في ذلك ، ففصل الأصل على الفرع .

فإن قلت : هذا الضمير سنده إليه الصفة أم هو تأكيد لمستكرين فيها ؟ .  
قلت ١١٨ ب / : بل الصفة سنده إليه ، وهو فاعلها ، كالبنيت والعلام في قولك :  
هند زيد ضاربتة بنتها ، وزيد الغرس رابكة غلامه ، بدليل قولك : الهندان الزندان  
ضاربتهما هما ، والهندات الزيدون ضاربتهم هن ، ولا تقول : ضاربتا هما هما <sup>(٤)</sup> ،  
ولا ضاربتاهم هن ، في اللغة الشائعة .

فإن قلت : ما أحوجهم إلى إبراز هذا الضمير ولا لبس <sup>(٥)</sup> ؟  
قلت : لما تمكن اللبس في نحو قولك : زيد عمرو ضاربتة ، ولم يعلم أيهما الضارب ،  
فضرب إبراز الضمير أداة فاصلة ، استمر على ذلك وأطرد في كل مكان ، لتقوية الأسارة  
وشد عضدها . فإن قلت : كيف أفعل بالفعل إذا وقع في موقع لمبس ، مثل قولك :  
زيد عمرو يضربه <sup>(٦)</sup> ؟ .

- = وفيه " من قبل " مكان " من قول " ، والجمع : ١٠٢ / ٢ .  
وقوله : " قد قبل " إشارة إلى ما قبل : إن في أخته برص " .  
(١) في ح : ما اشتق . (٢) في ح : فيه .  
(٣) مكسر في س . (٤) في س : فيه .  
(٥) ساقة من س . (٦) في س : ليس . وفي ح : لبس فيه .  
(٧) في س : ( ويضربه ) بزيادة واو .

قُلْتُ : أَمَرَزَ الضَّيْرُ مَعَهُ ، لَا بُدَّ لَكَ (١) مِنْ ذَلِكَ .

فَإِنْ قُلْتُ : هَذَا الضَّيْرُ الَّذِي أَمَرَزَنِي بِإِبْرَازِهِ ، أَهُوَ الَّذِي أَمَرَزَ مَعَ الْإِسْمِ  
أَمْ الَّذِي يُؤَكِّدُ بِهِ السُّتْرَ فِي الْفِعْلِ ؟ .

قُلْتُ : بَلْ هُوَ الْمُؤَكِّدُ لِمَا ذَكَرْتُ مِنْ فَضْلِ الْفِعْلِ عَلَى الْإِسْمِ ، وَأَصَالَتِهِ فِي أَحْتِمَالِ  
الضَّيْرِ ، وَظُهُورِ ذَلِكَ فِيهِ بِالْعَلَامَاتِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْمَضْرِبِينَ ، نَحْوُ : (٢) فَعَلْتُ وَفَعَلْتَ وَفَعَلَسَ ،  
وَلِذَلِكَ تَقُولُ : الزَّيْدَانِ الْعَمْرَانِ يَضْرِبَانِيهِمَا هُمَا ، وَالزَّيْدُ مِنَ الْعَمْرُونَ يَضْرِبُونَهُمْ هُمْ ،  
وَلَوْ قُلْتُ : يَضْرِبُهُمَا هُمَا وَيَضْرِبُهُمْ هُمْ (٣) ، لَكَانَتْ تَسْوِيَةً بَيْنَ الْأَصْلِ الْمَوْضُوعِ وَالْفَرْعِ  
الْمَحْمُولِ (٤) . وَبِشَلِّهِ فِي وَجُوبِ تَأْكِيدِ السُّتْرِ بِالْإِبْرَازِ « أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ » (٥) .

فَإِنْ قُلْتُ : فَإِنْ نَصَبْتَ زَيْدًا وَالْفَرَسَ فِيمَنْ يَقُولُ : زَيْدًا ضَرْبَتُهُ ، وَالْفَرَسَ رَكِبَتُهُ ، هَلْ  
يَلْزَمُنِي إِبْرَازُ الضَّيْرِ كَمَا لَزِمَنِي حِينَ رَفَعْتُهُمَا ؟ .

قُلْتُ : لَا ، إِلَّا إِذَا أَكَّدْتَ ، لِأَنَّكَ أَجَرَيْتَ الصَّغَةَ عَلَى مَا هِيَ لَهُ ، لِأَنَّ تَقْدِيرَ كَلَامِكَ :  
هِنَّ ضَارِبَةٌ زَيْدًا ١١٩ / ضَارِبَتُهُ ، وَزَيْدٌ رَاكِبُ الْفَرَسِ رَاكِبُهُ ، إِلَّا أَنَّكَ أَضْرَكْتَ وَفَسَّرْتَ ،  
فَأَفْهَمَ فَلَمْ أَفْزُطْ لَكَ فِي تَلْخِيصِ هَذِهِ السَّأَلَةِ .

وَأَقُولُ سَتَعْمَلُنَا بِاللَّهِ : فِي قَوْلِهِ : (أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْفِعْلِ) مَا يُوْهِمُ أَنَّ الْفِعْلَ اسْتَحَقَّهُ ،  
وَلَكِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ ، وَلَهُنَّ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ ، فَإِنْ اسْمُ الْفَاعِلِ أَحْتَاكَ إِلَى  
ذَلِكَ لِضَعْفِهِ ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَيْهِ الْفِعْلُ لِقَوِّهِ ، وَإِنَّمَا بَثَّالٌ هَذَا بَثَّالٌ مَنْ رَفَضَ شَيْئًا وَلَمْ  
يَرْضَهُ لِنَفْسِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : فَلَا أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا ، وَمَتَى نَازَعَهُ الْفِعْلُ هَذَا حَتَّى يُقَالَ : هُوَ  
أَحَقُّ مِنَ الْفِعْلِ ؟ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ يُقَالُ لِلْفَنِيِّ عَنِ الشَّيْءِ : فَلَانَ أَحَقُّ مِنْكَ ، لِأَنَّكَ غَنِيٌّ وَهُوَ فَقِيرٌ .  
قُلْتُ : إِنَّمَا يُقَالُ هَذَا لِمَنْ أَرَادَ مُنَازَعَةَ الْفَقِيرِ فِيهِ ، وَطَلَبَهُ لِنَفْسِهِ دُونَهُ ، وَالْفِعْلُ لِمَنْ  
يُرِيدُ هَذَا وَلَمْ يَطْلُبْهُ ، ثُمَّ أَعْلِمَ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ جُمْلَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَالْأَسْمَاءُ لَا عِلَّ لَهَا ،

(٢) فِي ح : لِلْمَضْرِبِينَ .

(٤) فِي ح : الْمَحْمُولُ عَلَيْهِ .

(١) لَيْسَتْ فِي ح .

(٣) فِي ح : يَضْرِبُونَهُمْ .

(٥) الْبَقَرَةُ / ٣٥ .

لأنَّ العملَ إنما هو للأفعالِ ، والأسماءُ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تكونَ معمولَةً لا عايلةً ، لِتَحْصُلَ بِكُونِهَا معمولَةٌ معرفةً معانيها ، مِنْ كَوْنِهَا : فاعلةٌ ومفعولةٌ ومضافةٌ ، وما عَمِلَ بِهَا فإِنَّمَا عَمِلَ بِشَبِّهِ الْفِعْلِ ، فَاسْمُ الْفَاعِلِ لَمَّا جَاءَ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَاتِهِ وَعِيدِهِ حُرُوفِهِ ، إِنْ كَانَ ضَارِبٌ جُلَّ يَضْرِبُ فَيَمَّا ذَكَرْنَا (١) أُعْطِيَ حُكْمُ الْفِعْلِ فِي الْعَمَلِ ، وَلِهَذَا الْمِثَابَةُ أُعْطِيَ الْفِعْلُ الْإِعْرَابَ ، الَّذِي هُوَ لِلْأَسْمِ فَأَعْرَبَ .

ثُمَّ إِنَّهُ أَنْحَطَّ عَنْ مَنْزِلَةِ الْفِعْلِ فِي أَشْيَاءَ ، لِأَنَّهُ قَرَعَ عَنْهُ فِي الْعَمَلِ ، وَالْفِطْرَةُ لَا يُسَاوِي بِالْأَصْلِ ، فَيَمَّا أَنْحَطَّ فِيهِ عَنِ الْفِعْلِ : يُرَوِّزُ ضَمِيرُهُ إِذَا جَرَى عَلَى قِيَرٍ مِنْ هُوَ لَهُ ، وَمَعْنَى جَرْيَانِهِ عَلَى غَيْرٍ مِنْ هُوَ : أَنْكَ إِذَا قُلْتَ : هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَةٌ هِيَ ، فَهِنْدٌ مُبْتَدَأٌ ، وَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وضارِبَتُهُ خَبَرٌ عَنْ زَيْدٍ ، وهو لِهِنْدٍ ، ١١٩ ب / فَجَرَى خَسِرًا عَنْ زَيْدٍ وهو لِهِنْدٍ ، فَجَرَزَ الضَّمِيرُ وهو قَوْلُكَ : هِيَ ، وَلَوْ كَانَ فِي مَكَانِ ضَارِبَتِهِ تَضَرُّعٌ ، لَمْ يَجَزُ الضَّمِيرُ لِقُوَّةِ الْفِعْلِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ الْفَرَسُ رَاكِبُهُ هُوَ ، فَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ ، وَالْفَرَسُ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وراكِبُهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، الَّذِي هُوَ الْفَرَسُ ، فَبَاءَ رَاكِبُهُ خَسِرًا عَنْ الْفَرَسِ ، وهو لَزَيْدٍ . فَإِنْ قُلْتَ : تَضَرُّعٌ هِيَ وَيَزَكُّهُ هُوَ ، كَانَ الضَّمِيرُ الَّذِي أَتَيْتَ بِهِ تَأْكِدًا ، وَلَمْ يَكُنْ مَسَالَةً مِنْهُ ، لِأَنَّ فِي ( تَضَرُّعٌ ) وَ( يَزَكُّهُ ) ضَمِيرًا مُسْتَكِنًا ، وَإِذَا كَانَ فِي ( تَضَرُّعٌ ) وَ( يَزَكُّهُ ) ضَمِيرٌ مُسْتَكِنٌ ، فَأَيُّ حَاجَةٍ إِلَى الضَّمِيرِ الْبَارِزِ ؟ وَأَيُّ ضَارِبَتِهِ وَرَاكِبُهُ فَلَا ضَمِيرَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا ضَمِيرُهُ الَّذِي هُوَ الْفَاعِلُ ، هَذَا الضَّمِيرُ الَّذِي أَهْرَزْتُهُ ، فَإِذَا عَلِمْتَ هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ قَوْلَهُ : ( مَا أَشْتَقُّ مِنَ الْفِعْلِ أَحَقُّ بِهِ ) فَاسْتَدَّ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعَهُ ضَمِيرٌ هُوَ الْفَاعِلُ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ لَيْسَ مَعَهُ ضَمِيرٌ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ ضَمِيرٍ هُوَ الْفَاعِلُ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : لَمْ يَرَزْ مَعَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَلَمْ يَرَزْ مَعَ الْفِعْلِ ، فَيُقَالُ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِقُوَّةِ دَلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ ، وَضَعْفِ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي ذَلِكَ إِذَا جَرَى عَلَى غَيْرٍ مِنْ هُوَ لَهُ ، فَتَقُولُ عَلَى هَذَا : أَبَوَاكَ الْمَالُ سَاتِرٌ لَهُمَا ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى إِبْرَازِ الضَّمِيرِ ، لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ سَاتِرٌ ، جَرَى عَلَى مَنْ هُوَ لَهُ وهو الْمَالُ .

فَإِنْ قُلْتَ : الْمَالُ أَبَوَاكَ سَاتِرٌ لَهُمَا ، قُلْتَ : هُوَ ، فَيَرَزُ الضَّمِيرُ ، لِجَرْيَانِ سَاتِرٍ عَلَى

الْأَيُّونَ ، وَهُوَ لِفَيْرِهِمَا ، وَجَبَتْ هَذَانِ الْوَجْهَانِ فِي سَأَلَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَمَسَّتِ الْضَمِيرُ  
وَيُزْرُ ، وَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : أَبَوَاكَ الْمَالُ سَائِرٌ<sup>(١)</sup> لَهُمَا وَمُصْلِحٌ لَهُ هُمَا ، أَظْهَرْتَ فِي  
الْأَخِيرِ ، لِأَنَّ مُصْلِحًا جَرَى عَلَى غَيْرٍ مِنْ هُوَلَهُ ، وَقَوْلُ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي : الْمَسْأَلُ  
١٢٠ / أَبَوَاكَ سَائِرٌ لَهُمَا هُوَ وَمُصْلِحَانِ لَهُ ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَقُولَ : هُمَا ، لِأَنَّ

(مُصْلِحَانِ) جَرَى عَلَى مَنْ هُوَلَهُ ، وَإِذَا جَرَى عَلَى مَنْ هُوَلَهُ اخْتَمَلَ الضَّمِيرُ ، وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ  
فِي هَذَا الْحُكْمِ كَأَسْمِ الْفَاعِلِ ، تَقُولُ : إِنَّمَا يَفْخَرُ الْعُقَلَاءُ بِمَا هُمْ مَتَسَوُونَ إِلَيْهِ ، فَمَتَسَوُونَ  
أَسْمُ الْمَفْعُولِ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ ، لِجَرَيَانِهِ عَلَى مَنْ هُوَلَهُ .

فَإِنْ قُلْتَ : إِنَّمَا يَفْخَرُ الْعُقَلَاءُ فِي مَا هُوَ مَتَسَوٍ إِلَيْهِ هُمْ ، أَظْهَرْتَ الضَّمِيرَ لِجَرَيَانِهِ  
مَتَسَوٍ ، الَّذِي هُوَ أَسْمُ الْمَفْعُولِ عَلَى غَيْرٍ مِنْ هُوَلِهِ .

فَإِنْ قُلْتَ : إِنَّمَا تَفْخَرُ الْعُقَلَاءُ بِمَا هُمْ مَتَسَوُونَ إِلَيْهِ ، وَغَالِبٌ عَلَيْهِمْ هُوَ ، أَظْهَرْتَ  
لِأَنَّهُ جَرَى عَلَى غَيْرٍ مِنْ هُوَلِهِ . فَإِنْ قَدَّمْتَ الضَّمِيرَ الْمَفْرَدَ قُلْتَ : إِنَّمَا تَفْخَرُ الْعُقَلَاءُ  
بِمَا هُوَ مَتَسَوٍ إِلَيْهِ هُمْ وَغَالِبٌ عَلَيْهِمْ ، اسْتَتَرَ الضَّمِيرُ فِي ( غَالِبٌ ) لِجَرَيَانِهِ عَلَى مَنْ هُوَ  
لَهُ ، وَقَوْلُ فِي الْمَوْصُولِ : إِنَّمَا تُسْنَدُ الْحَاجَاتُ إِلَى الْمُعْتَادِهَا ، فَلَا تُظْهِرُ ، وَإِنَّمَا  
تُسْنَدُ الْحَاجَاتُ إِلَى الْمُعْتَادِ بِهِيَ ، فَتُظْهِرُ عَلَى مَا سَبَقَ وَلَا تُظْهِرُ ، فَإِنْ عَطَفْتَ  
قُلْتَ : إِنَّمَا تُسْنَدُ الْحَاجَاتُ إِلَى الْمُعْتَادِهَا وَالْإِكْفَةِ هِيَ ، وَإِنَّمَا تُسْنَدُ الْحَاجَاتُ  
إِلَى الْإِكْفَةِ هِيَ وَالْمُعْتَادُهَا . وَكَذَلِكَ سَبِيلُ الصِّفَةِ وَالْحَالِ .

فَهَذِهِ الْأَضْرُبُ الْأَرْبَعَةُ عَلَى سَبِيلِ وَاحِدَةٍ ، وَهَذَا مُعْنٍ فِي تَثْنِيلِ هَذِهِ السَّأَلَةِ .  
ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ قُلْتَ : مَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى إِبْرَازِ هَذَا الضَّمِيرِ وَلَا لَيْسَ ؟ ثُمَّ قَالَ فِي جَوَابِ  
هَذَا السَّوَالِ : إِنَّ الَّذِي أَحْوَجَهُمْ إِلَى ذَلِكَ ، أَنَّ اللَّئِيسَ قَدْ وَقَعَ فِي : زَيْدٌ عَمَرُو  
ضَارِبُهُ ، فَلَمَّا لَمْ يُعْلَمْ أَيُّهُمَا الضَّارِبُ ، أَحْتَاجُوا إِلَى إِبْرَازِ الضَّمِيرِ ، فَقَالُوا : ضَارِبُهُ هُوَ ،  
ثُمَّ أَطْرَدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ لِتَقْوَةِ الْأَمَارَةِ وَشَدِّ عَضِدِهَا . وَإِذَا كَانَتِ الْعِلَّةُ إِنَّمَا هِيَ  
أَنْعِطَاطُ مُنْزِلَةِ أَسْمِ الْفَاعِلِ عَنِ الْفِعْلِ ، ١٢٠ ب / فَمَا مَعْنَى هَذَا الثَّانِي ، وَذَلِكَ أَتَى  
وَأَوَّلَى ؟ ثُمَّ إِنَّ تَقْوَةَ الْأَمَارَةِ - الَّتِي هِيَ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ وَشَدُّ عَضِدِهَا - كَلَامٌ

فَيَرْسُتَقِيمُ ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَكُونُ أَمَارَةً عَلَى زَعْمِهِ حَيْثُ يَقَعُ اللَّبْسُ ، فَكَيْفَ تَقْوَى بِهَا لَا لِبَسٍ فِيهِ ! ؟ بَلْ وَقُوعُهَا حَيْثُ لَا لِبَسَ يَوْزَنُ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ أَمَارَةً لِرَفْعِ اللَّبَسِ ، وَالَّذِي يَسْتَقِيمُ أَنْ يُقَالَ : وَقَعَتْ حَيْثُ لَا لِبَسَ ، لَا نَحْطَاطِ اسْمِ الْفَاعِلِ عَنِ الْفِعْلِ ، وَقَعَتْ لِرَفْعِ اللَّبَسِ فِي مَوْضِعِ اللَّبَسِ ، مِثْلُ قَوْلِكَ : زَيْدٌ عَمَرُو يَضْرِبُهُ هُوَ ، تُؤَكِّدُ بِإِبْرَازِ الضَّمِيرِ ، لِأَنَّ فِي قَوْلِكَ : ( يَضْرِبُهُ ) ضَمِيرًا مُسْتَكِنًا ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَمْعَرَى عَنِ الْفَاعِلِ أَوْ ضَمِيرِهِ ، فَهَذَا ( ١ ) الضَّمِيرُ الَّذِي أُبْرِزَتْهُ مُؤَكَّدٌ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِ ، وَهَذَا التَّأْكِيدُ وَاجِبٌ لِرَفْعِ اللَّبَسِ ، كَمَا يَجِبُ تَأْكِيدُهُ بِالْإِبْرَازِ إِذَا أَرَدْتَ الْعَطْفَ عَلَيْهِ ، أَوْ يَكُونُ هُنَاكَ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ .

قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « اُسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ » ( ٢ ) . فَإِنْ قُلْتَ : هِنْدُ زَيْدًا ضَارِبَتُهُ ، عَلَى قَوْلِكَ : زَيْدًا ضَرَبَتْهُ ، لَمْ تَحْتَجْ إِلَى إِبْرَازِ الضَّمِيرِ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ جَرَتْ عَلَى مَنْ هِيَ لَهُ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : هِنْدُ ضَارِبَةٌ زَيْدًا ضَارِبَتُهُ ، فَضَارِبَةٌ قَدْ جَرَى عَلَى هِنْدٍ وَهَوْلَهَا ، وَتَقُولُ : أَنْتُمْ السَّالُّ أَنْفَعُ لَكُمْ ، وَالسَّالُّ أَنْتُمْ أَنْفَعُ لَكُمْ هُوَ ، فَتُظْهِرُ الضَّمِيرَ فِي ( أَفْعَلٌ ) ، وَإِظْهَارُهُ فِيهِ أَجْدَرُ ، لِأَنَّهُ أَضْعَفُ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَتَقُولُ فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ : نَحْنُ الْعِلْمُ أَحْسَنُ بِنَا ، وَالْعِلْمُ نَحْنُ أَحْسَنُ بِنَا هُوَ ، وَأَخَوَاكَ الْقَبِيحُ شَدِيدٌ عَلَيْهِمَا ، وَالْقَبِيحُ أَخَوَاكَ شَدِيدٌ عَلَيْهِمَا هُوَ ، وَتَقُولُ : هِنْدُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ لَهَا فَشَاكِمَةٌ هِيَ مِنْ شِدَّةِ ضَرْبِهِ ، فَلَا تُظْهِرُ فِي الْأَوَّلِ وَتُظْهِرُ فِي الثَّانِي عَلَى مَا سَبَقَ ، وَتَقُولُ : عِنْدَ اللَّهِ مَرَرْتُ بِأَخَوَيْكَ شَاكِرِينَ لَهُ سِرُّوًّا ١١٢١ / بِشُكْرِهِمَا هُوَ ، وَمُقْبِلًا بِالْحُسْنَى عَلَيْهِمَا هُوَ .

( ١ ) فِي س : فَهَذِهِ .

( ٢ ) الْبَقَرَةُ / ٣٥ .



وَقُلْتُ : \* لِمَ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَوْصُوفِ مُنَوَّعٌ بِنِ الْعَمَلِ \* ؟

\* وَلِمَ مَنَعُوهُ حَالَ الْعَطْفِ وَالتَّكْيِيدِ وَالْمَبْدَلِ \* ؟

لَا يَجُوزُ إِعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا وُصِفَ ، فَلَا يَقَالُ : هَذَا ضَارِبٌ ظَرْفٌ زَيْدًا ، وَلَا يَعْمَلُ أَيْضًا إِذَا اكْتَدَ ، وَكَذَلِكَ فِي الْعَطْفِ وَالْمَبْدَلِ ، قَالُوا : لِأَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ قَدْ تَسَمَّى فَلَا يَتَعَلَّقُ بِهَ شَيْءٌ ، فَالْوَصْفُ كَقَوْلِكَ : هَذَا ضَارِبٌ ظَرْفٌ زَيْدًا ، لَا يَجُوزُ ذَلِكَ ، وَلَا يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِالضَّارِبِ ( أَعْمَرُو زَيْدًا ، وَلَا مَرَرْتُ بِالضَّارِبِ نَفْسِهِ زَيْدًا ، وَلَا مَرَرْتُ بِالضَّارِبِ ) أَخِيكَ زَيْدًا ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَحْوَالَ آذَنْتْ بِتِمَامِ الْأَسْمِ ، فَلَا يَتَعَلَّقُ بِهَ بَعْدَهَا شَيْءٌ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ أَعْمَالُهُ مَوْصُوفًا ، قَالَ بِشَرِّ بْنِ أَبِي خَازِمٍ ( ٣ ) :

\* إِذَا فَاقَدَ خُطْبَاءُ فَرَخَيْنِ رَجَعَتْ . : ذَكَرْتُ سُلَيْمِي فِي الْخَلِيطِ الْمَبِينِ \* .  
أَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَهُوَ فَاقَدَ بَعْدَ أَنْ وَصَفَهُ بِخُطْبَاءَ . وَالتَّحْوِيلُ مَحْمُولُونَ فَرَخَيْنِ عَلَى أَنَّهُ مَنصُوبٌ بِفِعْلِ مُضَرٍّ ، دَلَّ عَلَيْهِ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَالتَّقْدِيرُ : فَقَدْتُ فَرَخَيْنِ ( ٤ ) ، وَالْخُطْبَاءُ أَرَادَ بِهِ الْإِنثَى مِنَ الشَّقَرِاقِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا خُطْبَاءَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : لِأَنَّهُ تَعَلَّوْهَا خُضْرَةً ( ٥ ) .

فَإِنْ قُلْتُ : مَا قُلْتَهُ كَيْفَ يُلَاقِي مَا قَالُ ؟ . قُلْتُ : هُمَا جَمِيعًا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ .

( ١ ) أنظر شروط عمل اسم الفاعل في المقرب : ١٢٤ / ١ .

( ٢ ) ساقط من س .

( ٣ ) في س : حازم . تقدمت ترجمته ص ١٨٦ .

والبيت من البحر الطويل . أنظر : المقرب : ١٢٤ / ١ ، والعيني : ٥٦٠ / ٣ .  
وفيه " المزابل " مكان " المابين " وكلاهما بمعنى واحد ، واللسان والتاج / فقد / . وليس في ديوانه .

( ٤ ) أنظر : المقرب : ١٢٥ / ١ .

( ٥ ) في اللسان / خطب / : وَالْأَخْطَبُ : الشَّقَرِاقُ ، وَتِيل : الصَّرَدُ ، لِأَنَّ فِيهِ سَوَادًا وَمِزَاجًا . وقال : ورأيت في نسخة من الصحاح حاشية : الشَّقَرِاقُ بالفارسية كَأَشْكِينَهُ .

## [ المسألة الخامسة والثلاثون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ زِيَادَةَ أَوْثَرْتُ عَلَى أَصَالَةٍ ،

وَعَنْ إِمَالَةٍ <sup>(١)</sup> وَلَدْتُ إِمَالَةً ٢ .

إِثَارُ الزَّائِدِ عَلَى الْأَصْلِي ، نَحْوُ حَذْفِهِمُ الْأَلِفَ وَالْيَاءَ الْأَصْلِيَّتَيْنِ بِالشَّوْنَيْنِ فَيُحذفُ هَذِهِ عَصًا ، وَمُرَّرَتْ بِقَاضٍ ، وَهَذَا غَايِرٌ ، وَمِمَّا فِي النَّسَبِ فِي النَّسَبِ إِلَى الْمُصْطَفَى وَالْمُصْطَفَيْنِ ، وَكَحَذْفِ اللَّامِ بِالْأَلِفِ ١٢١ ب / التَّكْسِيرِ وَيَاءُ التَّصْغِيرِ فِي : فَسَّرَارُ وَفَرْمَزٍ ، وَحَذْفِ الْعَيْنِ فِي شَاكٍ وَلَا شَيْءٍ <sup>(٢)</sup> ، وَإِبْقَاءِ الْأَلِفِ فَاعِلٍ ، وَحَذْفِ الْفَاءِ فِي <sup>(٣)</sup> يَعْدُ لِحُرُوفٍ <sup>(٤)</sup> الْمُضَارَعَةِ ، وَمِنْ ذَلِكَ : قَوْلُ الْأَخْفَشِ <sup>(٥)</sup> فِي مَقُولٍ ، وَحَذْفُهُ عَيْنَ مَفْعُولٍ لِوَاوٍ . وَتَوَلَّدَ <sup>(٦)</sup> الْإِمَالَةُ الْإِمَالَةُ <sup>(٧)</sup> ، قَوْلُ نَاسٍ مِنَ الْعَرَبِ : رَأَيْتُ عِبَادًا <sup>(٨)</sup> ، وَلَقِيتُ عِبَادًا ، أَمَالُوا الْأَلِفَ الْأُولَى لِكُسْرَةِ الْعَيْنِ ، ثُمَّ أَمَالُوا الثَّانِيَةَ لِإِمَالَةِ الْأُولَى .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : إِنَّمَا أُبَيِّلُ لِلْإِمَالَةِ ، لِأَنَّ الْأَلِفَ الْمَالَةَ مَقْرَبَةٌ <sup>(٩)</sup> مِنَ الْيَاءِ لِلِاتِّحَادِ بِهَا نَحْوُهَا ، كَمَا تَمَالُ الْأَلِفُ لِلْيَاءِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ جَنْسِهَا وَهُوَ الْكُسْرَةُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هَذِهِ <sup>(١٠)</sup> مِعْرَانًا بِإِمَالَةِ الْأَلِفَيْنِ ، وَنَظِيرُ (تَسْبِيبِ الْإِمَالَةِ لِلْإِمَالَةِ) تَسْبِيبُ الْإِلْحَاقِ لِلْإِلْحَاقِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ : أَلْتَدُّ هُوْلَمَقًّ بِسُفْرَجَلٍ ، وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ مَعًا زَائِدَتَانِ لِلْإِلْحَاقِ ، وَلَوْلَا النَّوْنُ الزَّيْدَةُ لِلْإِلْحَاقِ لَمَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ حُرْفَ إِلْحَاقٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا فِي أَلَدٍ <sup>(١١)</sup> لَيْسَتْ كَذَلِكَ؟

وَأَقُولُ سَمِعْنَا بِاللَّهِ : الْأَصْلُ فِي عَصَا عَصَوُ <sup>(١٢)</sup> ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا

- |      |                                                  |      |                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
|------|--------------------------------------------------|------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| (١)  | فِي ح : أَصَالَةٍ .                              | (٢)  | فِي ح : لَا ت .                                                                                                                                                                                                                                                                      |
| (٣)  | سَاقِطَةٌ مِنْ س .                               | (٤)  | فِي ح : لِحَرْفٍ .                                                                                                                                                                                                                                                                   |
| (٥)  | تَقْدِيمٌ فِي ص ٣٤٠ .                            | (٦)  | فِي ح : تَوَكِيدٍ .                                                                                                                                                                                                                                                                  |
| (٧)  | سَاقِطَةٌ مِنْ ح . وَفِي س : مِنَ الْإِمَالَةِ . | (٩)  | فِي ح : مَعْرِسَةٍ .                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| (٨)  | فِي ح : عِبَادًا .                               | (١٠) | فِي ص ، س ، ث : هَذَا : وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ح ، لِأَنَّهُ يَتَنَاسَبُ مَعَ "مِعْرَانًا" وَمَعْضُ كُتُبِ النَّحْوِ تَذَكَّرَ "مِعْرَانًا" . أَنْظِرْ مَثَلًا : الصَّبَانُ عَلَى الْأَشْجُونِ : ٢٣١ / ٤ ، وَالْهَمْعُ : ١٩٣ / ٦ ، وَيُنَاسِبُهَا "هَذَا" كَمَا عِنْدَ الْمُصَنِّفِ . |
| (١١) | سَاقِطَةٌ مِنْ ح .                               | (١٢) | فِي الْمَدِّ .                                                                                                                                                                                                                                                                       |
| (١٣) | سَاقِطَةٌ مِنْ س .                               |      |                                                                                                                                                                                                                                                                                      |

قُلِبَتْ أَلِفًا ، فَاجْتَمَعَتِ الْأَلِفُ مَعَ التَّنْوِينِ وَالْأَسْمُ مَنْصُوفٌ ، وَالتَّنْوِينُ علامة الصرف ، فَلَسِمُ  
 يُعَكَّنُ حَذْفُ التَّنْوِينِ ، لِأَنَّهُ ثَبِتَ لِمَعْنَى ، بِخِلَافِ الْأَلِفِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْوَاوِ ، فَحُذِفَتِ الْأَلِفُ  
 لِضَرُورَةِ التَّقَاةِ السَّاكِنِينَ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى مَا أَذْعَيْنَاهُ - مِنْ أَنَّ الْوَاوَ لَا تُكَلِّمَةُ - قَوْلُهُمْ :  
 عَصَوْتُ بِالْعَصَا ، وَالْأَصْلُ فِي مَرَرْتُ بِقَاضٍ : مَرَرْتُ بِقَاضِيٍّ ، فَاسْتَقَلَّتِ الْحَرَكَةُ عَلَى الْمَاءِ  
 فَحُذِفَتْ عَنْهَا ، فَبَقِيََتِ الْيَاءُ سَاكِنَةً وَالتَّنْوِينُ مَعَهَا ، فَبَقِيََتِ التَّنْوِينُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي عَصَا  
 وَحُذِفَتِ الْيَاءُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : هَذَا غَازٍ ، وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى مُصْطَفَى ١٢٢ / :  
 مُصْطَفِيٍّ ، فَحُذِفَ الْأَلِفُ مِنْ مُصْطَفَى لِلِقَاءِ السَّاكِنِ ، وَهُوَ الْحَرْفُ الْمُدْفَعُ مِنْ يَاءِ النَّسَبَةِ ،  
 وَكَذَلِكَ فِي النَّسَبَةِ إِلَى الْمُصْطَفِي : مُصْطَفِيٍّ . وَتَقُولُ فِي جَمْعِ فَرَزْدِ : فَرَاذِدُ ، لِأَنَّ  
 الْخُمَاسِيَّ لَا يُكْسَرُ ، فَإِنْ أُرِيدَ تَكْسِيرُهُ رُدَّ إِلَى الرَّبَاعِيِّ وَكُسِرَ تَكْسِيرُهُ ، فَكَأَنَّ فَرَاذِدَ جَمْعُ  
 فَرَزْدٍ . وَكَذَلِكَ فِي التَّصْغِيرِ تَقُولُ : فُرَيْزِدٌ بِثَلْثِ دُرَيْهِمْ ، فَلَمَّا حُذِفَ لَا مِنْ فَرَزْدِ فِي إِبَارَا  
 لَا أَلِفُ التَّكْسِيرِ ، وَلَا لِيَاءُ التَّصْغِيرِ عَلَيْهَا ، وَإِنَّمَا حُذِفَتِ اللَّامُ لِأَنَّهُ لَا يُعَكَّنُ تَصْغِيرُهُ  
 وَلَا تَكْسِيرُهُ مَعَهَا .

وَأَصْلُ شَاكِ وَلَا تِ : شَاكٌ وَلَا كِتٌ ، فَحَوَلَتِ الْعَيْنُ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :  
 \* فَتَعَرَّفُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمْ . شَاكِ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ \*

(١) قائله : طريف بن تميم العنبري ، أبو عمرو : شاعر مقل من فرسان بني تميم في

الجاهلية . قتله أحد بني شيان .

أنظر ترجمته في : سبط اللاك : ٢٥٠ ، ٢٥١ .

والبيت من البحر الكامل ، ضمن أبيات ذكرها الأصمعي في الأصمعيات : ١٢٨ ،

والجاحظ في البيان والتبيين : ١٠١ / ٣ ، وفي الإقتضاب : ٤٦٤ . وأولها :

أَوَكَلَّمَا وَرَدَتْ عَكَظَ قَبِيلَةً . . . بَعَثُوا إِلَيَّ رَسُولَهُمْ يَتَوَسَّمُ \*

والشاهد يروى " فتوسموني " مكان " فتعرفوني " .

والبيت من الشواهد النحوية .

أنظر : الكتاب : ١٢٩ / ٢ ، ٣٢٨ ، والمقتضب : ١١٦ / ١ ، والنصف : ٥٣ / ٢ ،

٦٦ / ٣ ، والمحتسب : ٢٥٣ / ٢ ، والتهذيب : ٤٢٠ / ٢ ، واللسان والتاج

/ عرف / وفيهما " الفوارس " مكان الحوادث . وشاك - بالضم والكسر - بمعنى

تام السلاح أو حاد .

والمعلم : الذي شتهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها ( الإقتضاب : ٤٦٤ ) .

وقال (١) : \* لا يـ بم الأشاء والعبري (٢) \*

فلما حوِّلت اليا فيهما إلى موضع اللام صار كفاض ، فاستثقلت الحركة على المياء  
فحذفت عنها ، فسقطت اليا لا لتقاء الساكتين ، ومثل ذلك : هار والأصل هائير .  
والكل أصله الواو ، وإنما انقلبت ياء لا تكسار ما قبلها .

والأشاء : صغار النخل ، والواحدة أشاة . والعبري (٣) : ما كان من السدر  
نابتا على شطوط (٤) الأنهار عظيما . ولائث : أي ملتفت ، وأظنه من لآت العاممة  
على رأسه ، أي لغها ، أو من لآت الرجل يلوذ ، إذا دار . وكان ينبغي أن يقول :  
وحذف العين في شاك ولائ وإبقاء التنوين ، لأنها قد حوِّلت عنها إلى موضع اللام ،  
وحذفت لما ذكرته من لقاء الساكنين . وحذفت فاء الفعل في معد ، والأصل : يوعد ،  
فلما اكتنف الواو اليا والكسرة حذفت كراهة ، لوقوعها بينهما استخفافا ، واجترؤا  
على حذفها ليضعفها بالسكون ، ثم حذفت بعد ذلك ١٢٢ ب / مع بقية حروف المضارعة  
لئلا تختلف طريقة الفعل ، فيكون في بعض الأحوال محذوفا ، وفي بعضها غير محذوف ،  
ونظير ذلك حذف الهزة من : يكرم وتكرم وتكرم ، وإنما استحق الحذف أكرم استثقالا  
لأجتماع الهزتين ، لأنهم لو جاؤا به على الأصل لقالوا : أكرم . وأصل مقول : مقوول ،  
فالواو الأولى عين الكلمة ، والثانية واو مفعول . فالأخفش يقول : المحذوف الواو  
الأولى ، التي هي عين الكلمة ، لأنها ليست بعلامة لشيء ، وقعت واو مفعول ، لأنها  
علامة المفعول ، وحلة من قال بخلافه أن الواو زائدة فكان الزائد أولى بالحذف ، ولم  
يأت من ذوات الواو من الثلاثة على التمام إلا : سأك مدووف ، وثوب مصوون ،

(١) قائله : العجاج . وقد تقدم تخريج البيت والحديث فيه في ص ٣٤٨ .

(٢) في ص ٤٣ ، س : العبري - بكسر العين - والصواب ضمها . هكذا في ديوانه :

٣١٤ ، والتهذيب : ٣٨١ / ٢ ، والصاحح واللسان / عبر / .

والعبري - بكسر العين - : العبراني ، لغة اليهود . ( الصاحح / عبر / ) .

(٣) في ص ٤٣ : س : العبري - بكسر العين .

(٤) في س : سقوط .

مَعَ قَوْلِهِمْ : مَصُونٌ وَمَدُونٌ (١) وَأَمَّا إِيمَالَةُ لِأَجْلِ إِيمَالَةٍ ، فَمَثَلُ مَا مَثَلُ بِيَوْمٍ مِنْ قَوْلِهِمْ :  
 عِيَادًا ، أَمَالُوا الْأَلْفَ الْمُدَّةَ مِنَ التَّنْوِينِ فِي الْوَقْفِ ، لِإِمَالَةِ الْأَلْفِ الْمَالَةِ مِنْ أَجْلِ  
 الْكُسْرَةِ ، وَالْفَرْضُ بِذَلِكَ مُشَاكَلَةُ اللَّفْظِ ، وَأَنَّ لَا تَكُونُ الْأُولَى مَالَةً وَالثَّانِيَةُ مُفْعَلَةً .  
 وَقَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ : إِنَّهَا - أَعْنِي الْأَلْفَ الْمَالَةَ - تَنَزَّلَتْ مَنَزَلَةَ الْكُسْرَةِ ، لِأَنَّهَا يُنْحَى بِهَا  
 نَحْوُهَا ، فَأَوْجَبَ ذَلِكَ إِيمَالَةَ الْأَلْفِ الثَّانِيَةِ غَيْرَ صَحِيحٍ ، بَلِ الْعِلَّةُ مَا ذَكَرْنَاهُ ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ  
 أَمَالُوا الرَّاءَ مِنْ رَأَى ، لِإِمَالَةِ الْأَلْفِ ، وَكَذَلِكَ « تَرَأَى الْجُعَانُ » (٢) وَذَلِكَ لِإِشَاكَلَةِ اللَّفْظِ ،  
 وَلِئَسَتْ إِيمَالَةُ الْأَلْفِ فِي ذَلِكَ ، لِأَنَّ الرَّاءَ جَاوَزَتْهَا مَالَةً ، وَإِنَّمَا أُيْلِتِ الْأَلْفُ فِي ذَلِكَ ؛  
 لِأَنَّ أَصْلَهَا الْيَاءُ ، ثُمَّ أَمَالُوا الرَّاءَ لِإِمَالَتِهَا . وَمِنْ طَلَبِ الْمَشَاكَلَةِ مَا أُيْلِلَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ  
 فِي رُوَيْسٍ الْيَاءِ ، لِمَا أُيْلِلَ فِيهَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ (٣) وَالْهَمْزَةُ فِي التَّنْدِيدِ كَالْهَمْزَةِ فِي  
 أَلَدٍّ ، وَهُوَ الْمَاهِرُ فِي الْخُصُومَةِ . وَلَمَّا زِيدَتْ ١١٢٣ / التَّنُونُ أَمَكَّنَ أَنْ تُلَحَقَ بِقِي  
 بِسَفَرَجَلٍ ، فَالتَّنُونُ هِيَ الَّتِي أَلَحَقَتْ أَلَدَّ بِسَفَرَجَلٍ لَمَّا زِيدَتْ فِيهِمْ .

(١) سبقت الإشارة إلى هذا في ص ٣٤٢ . وقال ابن جني : " وحكى  
 البغداديون : فَرَضَ مَقْوُودٌ ، وَرَجَلَ مَقْوُودٌ مِنْ مَرَضِهِ . وقال : وَكَلَّلَ  
 ذَلِكَ شَاذٌ فِي الْقِيَاسِ وَالِاسْتِعْمَالِ ، فَلَا يَسُوغُ الْقِيَاسُ عَلَيْهِ ، وَلَا رَدُّ غَيْرِهِ إِلَيْهِ " .  
 أنظر : الخصائص : ٩٨ / ١ ٩٩٠ .

(٢) الشعراء / ٦١ .

(٣) مثال ذلك : قراءة أبي عمرو والأخوين : " وَالضُّحَى " بِالْإِمَالَةِ مَعَ أَنَّ الْفَهْمَ  
 منقلبة عن واو ( الضحوة ) لمناسبة " سَجَى " و" قَلَى " وما بعدهما .

أنظر : التصريح على التوضيح : ٢٤٩ / ٢ .

وَقُلْتُ :

\* مَا زَائِدٌ زَيْدٌ فِي اسْمٍ فَهُوَ فِيهِ عَلَى . . . حَالِ الْأَصِيلِ وَحَالِ الزَّائِدِ أُحْتَمَا \*  
 \* ذُو مَعْنَيْنِ فَهَذَا أَثَرُهُ وَهَذَا . . . أَثَرُهُ وَطَوْرًا يَصْلُحَانِ مَعًا \*  
 \* وَهَلْ ظَفَرَتْ بِفَعُولٍ قَدْ ذُكِرَ مِنَ الرَّ . . . بِأَعْيٍ أَمْ هَلْ فَاعِلٌ سَمِعَ . . . \*  
 أَرَادَ بِالْأَوَّلِ الْأَلِفَ اللَّاحِقَةَ لِفَعْلَى وَفَعْلَى وَفَعْلَى ، فَمَا لَمْ يَنْوَنْ مِنْهَا فَهُوَ لِلتَّانِيثِ (١) .  
 وَمَا نَوَنَ تَارَةً وَلَمْ يَنْوَنْ أُخْرَى فَهُوَ لِلتَّانِيثِ وَلِلْإِلْحَاقِ (٢) ، وَكَذَلِكَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ هَاءُ التَّانِيثِ  
 عِنْدَ مَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا (٣) ، وَمَا نَوَنَ لَا غَيْرَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِلْإِلْحَاقِ ، ثُمَّ إِنَّ أَلِفَ التَّانِيثِ مِنْ أَجْلِ  
 أَنَّهَا مُلَازِمَةٌ لِلْبِنَاءِ ، يُكْسَرُ عَلَيْهَا الْأَسْمُ كَمَا يُكْسَرُ عَلَى حُرُوفِهَا الْأُصُولِ ، صَارَتْ كَأَنَّهَا مِنْ  
 الْأَصْلِ ، ثُمَّ صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ تَانِيثٍ آخَرَ ، أُنْضِمَ إِلَى كَوْنِهَا لِلتَّانِيثِ ، وَكَانَ التَّانِيثُ قَدْ تَكَرَّرَ  
 فَاسْتَنْعِ الصَّرْفُ ، كَمَا أَنَّ سَاجِدَ بِخُرُوجِهِ عَمَّا عَلَيْهِ الْإِحَادُ ، صَارَ بِمَنْزِلَةِ مَا تَكَرَّرَ فِيهِ الْجَمْعُ ،  
 لِأَنَّهُ جَمْعٌ وَخَارِجٌ عَنِ الْإِحَادِ ، لِأَنَّهُ لَا يُكُونُ تَكْسِيرُهُ كَمَا تَكْسَرُ الْإِحَادُ ، وَلَا تَجِيءُ الْأَلِفُ  
 لِلْإِلْحَاقِ إِلَّا فِي بِنَاءٍ قَدْ جَاءَ مِثْلُهُ فِي الْأُصُولِ كَأَلِفِ بَعْرَى ، وَمِثَالُهُ فِي الْأُصُولِ : هَجْرَعُ  
 وَأَلِفِ أَرْطَى وَمِثَالُهُ : جَعْفَرُ (٤) ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَالْأَوْجُهُ الَّتِي يُصْرَفُ تَنْتَرَى (٥) ،

(١) مثال ذلك : حَبْلَى وَسَكْرَى . أنظر : الكتاب : ٣ / ٢١٠ ، والمنصف : ٣٦ / ١ .

(٢) مثال ذلك : ذُفْرَى وَدُقْلَى ، فمن نون جعل الألف للإلحاق ، ومن لم ينون جعلها للتأنيث . أنظر الكتاب : ٣ / ٢١٠ ، ٢١١ .

(٣) مثال ذلك : بُهْمَى وَطَلَى . قال سيويه : " وقالوا : بُهْمَى واحدة ، لِأَنَّهَا أَلِفُ تَانِيثٍ ، وَبُهْمَى جَمْعٌ " . وقال في عِلْقَى : وبعض العرب يهون العلقسى ، فيمنزلها منزلة البهسى ، يجعل الألف للتأنيث " . الكتاب : ٣ / ٢١١ ، ٢١٢ .  
 وقال ابن جني : " وحكى سيويه : ( بهمة ) وهذا حرف شاذ ، لِأَنَّهُ أَدْخَلَ الْهَاءَ عَلَى أَلِفِ فَعْلَى ، وَأَلِفُ فَعْلَى لَا تَكُونُ إِلَّا لِلتَّانِيثِ ، ثُمَّ قَالَ : والقول عندي في ذلك : أَنَّ الَّذِي أَدْخَلَ الْهَاءَ فِي " بهمة " اعتقد في الألف أَنَّهَا لَيْسَتْ لِلتَّانِيثِ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ أَلِفِ قَبْعَرَى ، زائدة لغير إلحاق ولا تأنيث ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَعَلَهَا ملحقاً للكلمة ببناء جَعْدَبَ عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ " . أنظر : المنصف : ٣٦ / ١ ، ٣٧ .

(٤) أنظر : المنصف : ٣٦ / ١ .

(٥) سبق الحديث على " تنرى " في ص ١٠٤ . وأنظر الكتاب : ٣ / ٢١١ وتعليق =

لأن المصابر قل أن يجيء فيها فعلى للإلحاق، وقد جاء فيها التانيث كثيراً، قال :  
وَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْفَهْمُ لِلإِلْحَاقِ ، إِلَّا أَنْ الْأَوَّلُ أَكْثَرُ . وَأَمَّا السَّأَلَةُ الثَّانِيَةُ فَقَدْ جَاءَ  
فَاعِلٌ فِيهَا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ ، قَالُوا : أَيْفَعُ الْغُلَامُ فَهوَ يَفْعُ ، وَأَبْقَلُ الْمَكَانُ فَهوَ بَاقِلٌ ، وَقَالَ :  
(١)

١٢٣ ب / \* يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازٍ لَيْلٍ غَسَاضٍ \*

وقال (٢) : \* يَكْشِفُ عَنْ جَمَاتِهِ دُلُوءَ السَّدَانِ \*

السيرافي في الهاش. وقد جاءت هذه الكلمة في قوله تعالى « ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا  
تَتَرًا » . قرأ أبو عمر وابن كثير ( تَتَرٌ ) منونة ، ووفقا بالألف ( تتر ) . وقرأ  
سائر القراء " تَتَرٌ " غير منونة .

وقال الفراء : أكثر العرب على ترك تنوين تترى ، لأنها بمنزلة تَقَوَّى ، ومنهم من  
نون فيها وجعلها أَلِفًا كَأَلِفِ الْأَعْرَابِ .

وقال أبو العباس : من قرأ " تَتَرًا " فهو مثل : شَكُوتُ شَكُوًا ، وَالْأَصْلُ : وَتَرْتُ ،  
قلت الواو تاء ، فقبل : تَتَرْتُ تَتَرًا . ومن قرأ " تَتَرَى " فهو مثل : شَكُوتُ شَكُوى ،  
غير منونة ، لأنها فعلى ، وفعلى لاتنون . ونحو ذلك قال الزجاج .

أنظر تهذيب اللغة : ٤ / ٣١٠ ، ٣١١ / تترى / .

(١) قائله : روضة بن العجاج . ومعه :

\* نَضَوْقِدَا حِ النَّاسِلِ النَّوَاضِي \*

أنظر : ديوانه : ٨٢ ، والمقتضب : ٤ / ١٧٩ ، والمحتسب : ٢ / ٢٤٢ ،  
والتهذيب : ٨ / ١٥٧ ، ١٢ / ٧١ وفيه : \* يَنْضُونُ " مكان " يَخْرُجْنَ " والمعنى  
واحد . وليل غاض : أي شديد الظلمة . وناضي : بمعنى مُفَضِّضٌ .  
والبيت ورد أيضًا في الصحاح واللسان والتاج / غضا ، دلا ) .

(٢) قائله : العجاج . ومعه :

\* غَيَابَةُ فُتْرًا مِنْ أَجْنٍ طُطَالُ \*

أنظر ديوانه : ١٥٩ وفيه " يجفل " مكان " يكشف " . وفي المقتضب : ٤ / ١٧٩ ،  
وشرح ديوان الحماسة : ٧٩٦ برواية " جماعه " مكان " جماته " ، والتهذيب :  
١٤ / ١٧٠ وفيه " ينزع من جماتها " والصحاح / دلو / وقال : الدالي بمعنى  
المدلي . ودلوت بمعنى نزع . والبيت في وصف ما .

وجاء في اللسان / دلا / بعد ذكر البيت ، " عن ابن بري قال : وقال علي بن  
حمزة قد غلط جماعة من الرواة في تفسير بيت العجاج آخرهم ثعلب ، قال :  
بمعنى كونهم قدروا الدالي بمعنى المدلي . قال ابن حمزة : وإنما المعنى فيه =

وَأَمَّا اسْمُ الْمَفْعُولِ ، فَلَمْ يَأْتْ فِيمَا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ عَلَى مَفْعُولٍ ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ فَاعِلٍ فِي  
الْكَلَامِ وَقِلَّةِ مَفْعُولٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ فَاعِلٌ يَكُونُ اسْمًا كَالْكَاهِلِ وَالسَّاعِدِ ، وَيَكُونُ صِفَةً  
كَالرَّاعِبِ وَالرَّاكِبِ ، وَيَكُونُ مَصْدَرًا كَالنَّاعِرِ <sup>(١)</sup> وَالغَالِجِ ، وَاسْمًا لِلْجَمَاعَةِ كَالْبَاقِعِرِ  
وَالْجَامِلِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : فَلَمَّا كَثُرَ فَاعِلٌ عِنْدَهُمْ ، جَازَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَيْهِ عَنْ مُفْعَلٍ عَلَى حَذْفِ  
الزِّيَادَةِ ، وَلَسَا كَانَ مَفْعُولٌ لَا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ إِلَّا صِفَةً ، نَحْوُ : مُضْرَبٌ وَمَقْتُولٌ ، وَقُلٌّ  
فِي كَلَامِهِمْ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ مُفْعَلٍ إِلَّا فِي حَرْفٍ شاذٍّ جَاءَ فِي الشَّعْرِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ <sup>(٢)</sup> :  
\* إِذَا مَا اسْتَحْتَأْتُ أَرْضَهُ مِنْ سَائِهِ . جَرَى وَهِيَ مَوْدُوعٌ \*

أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الدَّلِيلُ إِذَا أَدْلَى دَلْوُهُ عَادَ فَدَلَاها ، أَيْ أَخْرَجَهَا مَلَأَى ، قَالَ :  
دَلْوُ الدَّالِ .

وَجَمَّ الْمَاءُ : إِذَا كَثُرَ . الصَّاحِاحُ / جَمَّ /  
(١) قَالَ شَمْرٌ : النَّاعِرُ عَلَى وَجْهَيْنِ : النَّاعِرُ : الْمَصَوْتُ . وَالنَّاعِرُ : الْعِرْقُ الَّذِي  
يَسِيلُ دَمًا . أَنْظَرَ اللِّسَانَ / نَعَرَ / .

(٢) قَاتِلُهُ : خُفَافُ بْنُ نَدْبَةَ . وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ فِي وَصْفِ فَرَسٍ .  
وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ :

\* إِذَا مَا اسْتَحْتَأْتُ أَرْضَهُ مِنْ سَائِهِ . جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدٌ مُصَدِّقٌ \*

أَنْظُرِ : الْخَصَائِصُ : ٢١٦/٢ قَالَ : " وَأَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَهُوَ مِنْ أَوْدَعِهِ .  
وَيَنْهَوْنِي أَنْ يَكُونَ جَاءَ عَلَى وَدَعٍ . " وَالْمَحْتَسِبُ : ٢٤٢/٢ ، وَالْإِقْتَضَابُ : ٣٣٦  
وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ : ص ١٥٦ وَقَدْ خَلَطَ الْمَوْلُفُ بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَبَيْتِ أَخْشَرِ  
لَعَلَّةَ بْنِ الْخَرْشَبِ . أَنْظُرْهُ .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ أَيْضًا فِي الْهَمْعِ : ٢٥/٥ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : ٦٢/١٢ ، وَالصَّحَاحُ  
/ وَدَعُ / وَفَسَّرَهُ الْجَوْهَرِيُّ بِقَوْلِهِ : أَيْ تَتْرُوكُ لَا يَضْرِبُ وَلَا يَمْزِجُ .

وَقَدْ رَدَّ هَذَا ابْنُ بَرِيٍّ فَقَالَ : " مَوْدُوعٌ هَاهُنَا مِنَ الدَّعَةِ الَّتِي هِيَ السَّكْسُونُ ،  
لَا مِنَ التَّرِكِ كَمَا ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ ، أَيْ أَنَّهُ جَرَى وَلَمْ يَجْهَدْ " . اللِّسَانُ / وَدَعُ / .  
وَأَرْضُ الدَّابَّةِ : أَسْفَلُ قَوَائِمِهَا . وَالسَّمَاءُ : ظَهْرُهَا . وَاسْتِحْمَامُ أَرْضِهِ مِمَّنْ  
الْعِرْقُ . وَوَاعِدٌ مُصَدِّقٌ : أَيْ يَعِدُ رَاكِبَهُ بِمُوَاصَلَةِ الْعَدُوِّ ، وَيَصْدُقُ فِي وَعْدِهِ .  
وَالْبَيْتُ فِي شِعْرِهِ : ص ٣٣ ( جَمْعٌ وَتَحْقِيقٌ : نَوْرِ حَمُودِ الْقَيْسِيِّ ) .



## [ المسألة السادسة والثلاثون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ حَلِيفٍ لَيْسَ بِحَلِيفٍ ؟

وَعَنْ إِمَالَةٍ فِي غَيْرِ الْبَلَاءِ ؟

قَوْلُهُمْ : بِاللَّهِ إِلَّا زُرْتَنِي ، وبِاللَّهِ لَمَّا لَقِيتَنِي (١) ، وَبِحَقِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ لِتَفْعَلُنَّ ، صُورَتُهُ صُورَةُ الْحَلِيفِ وَلَيْسَ بِهِ ، لِأَنَّ الرَّادَّ (٢) الطَّلَبُ وَالسُّوَالُ . فَإِنْ قُلْتَ : هَلْ يَجُوزُ إِيقَاعُ الْوَاوِ وَالنَّاءِ مَكَانَ الْبَاءِ ، وَأَنْ يُقَالَ : (وَاللَّهُ أَوْ تَاللَّهُ) إِلَّا زُرْتَنِي ؟ قُلْتَ : لَا ، لِأَنَّ الْوَاوَ وَالنَّاءَ عَلَمَانِ لِلْقَسَمِ ، لِهَمَا مِنَ الْخُصُوصِيَّةِ (٣) مَا لَيْسَ لِلْبَاءِ ، وَهَذَا الْكَلَامُ مُخْرَجٌ مِنْ حَيْثُ الْقَسَمِ إِلَى حَيْثُ الطَّلَبِ وَالِاسْتِعْطَافِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : أَطْلُبُ مِنْكَ بِحَقِّ اللَّهِ وَاسْتَشْفَعُ إِلَيْكَ بِهِ ، فَلِزِمَ الْأَصْلُ (٤) الَّذِي هُوَ الْبَاءُ الطَّلُوعُ .

١٢٤ / وإِمالَةٌ (تَقَعُ فِيهَا هُوَ) مِنْ جِنْسِ الْأَلِفِ ، وَهِيَ الْفَتْحَةُ ، كَمَا تَقَعُ فِي الْأَلِفِ إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الْفَتْحَةِ رَاءً مَكْسُورَةً ، يُقَالُ : مِنَ الْبُخَيْرِ ، وَمِنَ الْبُخَيْرِ ، وَمِنَ الْمُجَانِدِ بِإِجْنَادِ الْفَتْحَةِ إِلَى الْكُسْرَةِ . وَقَالُوا : مِنْ عِتْرٍ ، فَأَمَالُوا فَتَحَةَ الْعَيْنِ وَأَجْنَحُوا هَـ إِلَى الْكُسْرَةِ ، لِأَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّاءِ حَاجِزًا غَيْرَ حَصِينٍ ، وَهُوَ الْهَيْمُ السَّائِكَةُ .  
وَأَقُولُ سَتَعَيْنَا بِاللَّهِ : قَوْلُهُمْ : بِاللَّهِ إِلَّا فَعَلْتَ كَذَا ، لَيْسَ بِقَسَمٍ ، وَهُوَ عَلَى صُورَةِ الْقَسَمِ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : بِاللَّهِ لَمَّا فَعَلْتَ ، يَحْتَمِلُ أَنْ تَقُولَ : أَحَدُهُمَا الْقَسَمُ . وَالْآخَرُ السُّوَالُ وَالِاسْتِعْطَافُ ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى مُخَالِفٌ لِمَعْنَى الْقَسَمِ ، وَنَهْ قَوْلُهُ (٥) :  
\* بِاللَّهِ يَا ظَبْيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا . لَيْلَايَ مِنْكَ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ \*

(١) فِي ص ، م : لَقِيتَنِي . (٢) فِي ح : أَجْرَاد .

(٣) لَيْسَتْ فِي ح . (٤) فِي ح : الْخُصُوصِيَّةُ بِهِ .

(٥) فِي ح : الْأَمِيلُ . (٦) فِي ح : يَقَعُ فِيهَا .

(٧) الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْمَسِيطِ ، وَاخْتَلَفَ فِي نَسْبَتِهِ .

ورد في الإنصاف : ٤٨٢ ولم ينسبه ، إِلَّا أَنَّ الشَّيْخَ محي الدين عبد الحميد في الهاش أورد روايات عدة في نسبه ، وذكر أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَنْسِبُهُ لِمَجْنُونِ بَنِي هَامِر . وَالْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي دِيوانِهِ . وَلَعَلَّ الْوَهْمَ جَاءَ مِنْ ذِكْرِ لَيْلَى فِي الْبَيْتِ . وَنَسَبَهُ قَوْمٌ لِذِي الرِّمَّةِ . وَانْظُرْ بَقِيَّةَ الرِّوَايَاتِ فِي هَاشِ الْإِنْصَافِ مِنْ الصَّفْحَةِ نَفْسِهَا . =

ولا تَقَعُ هَاهُنَا الْوَاوُ وَلَا التَّاءُ ، لِأَنَّ الْوَاوَ جَاءَتْ فِي الْقِسْمِ بَدَلِ الْبَاءِ وَالتَّاءُ ، جَاءَتْ فِيهِ بَدَلِ الْوَاوِ فَكَيْفَ يَقَعَانِ فِي غَيْرِ الْقِسْمِ ؟ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ » <sup>(١)</sup> قَالُوا : هُوَ قَوْلُهُمْ : أَسْأَلُكَ بِاللَّسْمِ وَبِالرَّحْمِ ، هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ الْخَفْضِ <sup>(٢)</sup> ، وَكَذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى وَقَعَ فِي قَوْلِهِ : « تَسَاءَلُونَ بِهِ » <sup>(٣)</sup> فِي قِرَاءَةِ النَّصْبِ <sup>(٤)</sup> ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : بِحَقِّ مَا بَيْنُنَا ، وَبِحَرَمَةِ الْمَوَدَّةِ ، وَبِحَقِّ الصُّحْبَةِ . فَلَيْسَتْ الْبَاءُ فِي قَوْلِكَ : بِاللَّهِ يَا أَخِي إِلَّا سَاعَدَتْنِي ، إِلَّا الْبَاءُ إِلَّا لَصَاقٍ ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ » <sup>(٥)</sup> لَيْسَتْ لِلْقِسْمِ ، إِنَّمَا هِيَ بِمَعْنَى الَّتِي فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « أَلَّا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » <sup>(٦)</sup> وَقَدْ أَمَالُوا الْفَتْحَةَ فَنَحَوُا بِهَا نَحْوَ الْكَسْرِ ، لِأَنَّهَا بِنْتُ الْأَلِفِ ، وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْفَتْحَةِ الرَّاءُ مَكْسُورَةً ، نَحَوُ : أُولَى الضَّرِيرِ ، وَمِنْ الْبَقْرِ ، وَمِنْ النِّجَازِ ؛ ١٢٤ ب / لِأَنَّ هَذِهِ قَدْ أُبْمِلَتْ لَهَا الْأَلِفُ ، فِي نَحْوِ : « إِذَا هُنَا فِي الْغَارِ » <sup>(٧)</sup> وَ « عَقَبَى السِّدَارِ » <sup>(٨)</sup> فَكَذَلِكَ أُبْمِلَتْ لَهَا الْفَتْحَةُ . وَكَذَلِكَ أَمَالُوا الْعَيْنَ مِنْ عَمْرٍو ، فَلَمْ يَمْتَدِّوا بِالْحَاجِزِ ؛ لِأَنَّهُمْ غَيْرُ حَصِينٍ ، مِنْ أَجْلِ سُكُونِهِ ، فَكَأَنَّ الْعَيْنَ قَدْ وَلِيَتْ الرَّاءَ .

= أَمَّا الْعَيْنِي : فَقَدْ نَسَبَهُ إِلَى الْمَرْجِي : وَهُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ ابْنِ عَفَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ . أَنْظَرَ الْعَيْنِي بِهَا مِثْلَ الْخَزَانَةِ : ٤١٦ / ١ ، ٥١٨ / ٤ . وَكَذَا فِي التَّصْرِيحِ : ٢٩٨ / ٢ . وَفِي دُمِيَّةِ الْقَصْرِ وَعَصْرَةِ أَهْلِ الْعَصْرِ .  
دار الفكر العربي ( فقه نسبه لبدوي يدعى : كامل المتفتحي .

- (١) النسب ١ / ١ .
- (٢) قرأ بالخفض حمزة وحده . أنظر : السبعة : ٢٢٦ .
- (٣) قرأ بالتشديد : ابن كثير ونافع وابن عامر .  
والتخفيف : عاصم وحمزة والكسائي ، واختلف عن أبي عمرو .  
المصدر السابق : ٢٢٦ .
- (٤) قرأ بها جميع القراء إلا حمزة . المصدر نفسه : ٢٢٦ .
- (٥) لقمان / ١٣ .
- (٦) الحج / ٢٦ . ورسم المصحف ( أن لا ) بفك الإدغام .
- (٧) التوبة / ٤١ . (٨) الرعد / ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ .

وَقُلْتُ :

\* أَيُّ حَرْفٍ أَتَى يُعَدُّ وَهُوَ اسْمًا . : ثُمَّ أَيُّ الحُرُوفِ يُحَسَّبُ فِعْلًا \*  
 \* وهو اسْمٌ وَلَسْتُ أَغْنِي عَنْهُ . : أَوْ عَنْ قَبِيئِهِ زَادَكَ اللَّهُ نُبْلًا \*  
 الحَرْفُ الَّذِي هُوَ اسْمٌ ، اللَّامُ فِي قَوْلِكَ : الضَّارِبُ زَيْدٍ عَمْرُو ، هُوَ اسْمٌ مُؤَوَّلٌ ، وَتَقْدِيرُهُ :  
 الَّذِي ضَرَبَ زَيْدًا عَمْرُو .

وَالْحَرْفُ الَّذِي يُحَسَّبُ فِعْلًا هُوَ تَد ، فِي قَوْلِهِمْ : قَدْ كَ ، هُوَ اسْمٌ بِمَعْنَى حَسَبْتِكَ ،  
 كَمَا قَالَ (١) :

\* قَدَرْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْيْنِ قَدْرًا . : لَيْسَ الْأَمِيرُ بِالشَّحِيحِ الطَّحِيدِ \*  
 وَبِحَسَبِ فِعْلًا حِينَ قَالُوا : قَدَرْنِي ، لِأَنَّ هَذِهِ نُونُ الْوَقَايَةِ ، وَإِنَّمَا تَلَحُّقُ الْأَفْعَالِ ، نَحْوُ :  
 ضَرَبْنِي وَأَكْرَمْنِي ، وَإِنَّمَا لَحِقَتْ هَاهُنَا لِتَقِي سُكُونَهُ الْكَسْرُ كَذَلِكَ عَلَلُّهُ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا  
 جَاءَتْ عَلَى فِعْرِ قِيَاسٍ ، وَلَوْ كَانُوا أَلْحَقُوا بِهَا مُحَافَظَةً عَلَى سُكُونِهِ لَمْ يَقُولُوا قَدَرْنِي .

#### ( ١ ) البيتان من الرجز . مختلف في نسبتها .

أنظر : الكتاب : ٢٨٢/١ ( بولاق ) بدون نسبة ، وفيه " الإمام " مكان " الأمير " ،  
 وفي أسفل الكتاب أورد الأعلام البيت الأول ، ونسبه إلى أبي نخيلة . وفي  
 النوادر : ٢٠٥ الأول فقط ، بدون نسبة ، وفيه " الْخُبَيْيْنِ " قال : " أراد  
 الْخُبَيْيْنِ ، فحذف ياء النسب . قال أبو الحسن : أخبرنا أبو العباس محمد  
 ابن يزيد : أَنَّ الْخُبَيْيْنِ يعني بهما : عبدالله ومصعب ابني الزبير ، وذلك  
 أَنَّ عبدالله كان يكنى أبا حبيب ، فجعله حُبَيْبًا وأخاه ، وغلب عبدالله على مصعب ،  
 لِأَنَّهُ أَشْهَرُ " .

وفي المحتسب : ٢٢٣/٢ ، الأول فقط . وفيه : " الْخُبَيْيْنِ " وذكر أَنَّ المقصود  
 بهم أبو حبيب وأصحابه ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ : خُبَيْب .

وفي أمالي الشجرى : ١٤/١ ، ١٤٢/٢٠ بدون نسبة ، وفي الإنصاف : ١٢١  
 بدون نسبة ، وشرح ابن يعشى : ١٢٤/٣ ، ١٤٣/٧ ، نسبهما لأبي بجدلسة ،  
 وفي المغني : ٢٢٦ الأول فقط وبدون نسبة ، والتصريح : ١١٢/١ الأول فقط ،  
 ونسبه لحمد بن مالك الأرقط ، وكذا عند العيني : ٢٢٥/١ عن الجوهرى  
 في الصحاح / لحد / وأورد الجوهرى أَنَّهُ ينسب لأبي بجدلسة أيضًا ،  
 وفي شرح شواهد المغني للسيوطى : ٤٨٧ نسبه لحمد ، وفي الهمع : ٢٢٣/١  
 بدون نسبة ، وفي سطر اللالى : ٦٤٩ البيت الثاني فقط ونسبه إلى حميد =

## ٧ السألة السابعة والثلاثون

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ فِعْلٍ يَقَعُ بَعْدَ مُنْذٍ وَمُنْذٍ ؟

وَعَنْ جُمْلَةٍ يُضَافُ إِلَيْهَا الْمُشَبَّهُ بِـإِذَا ؟

الفِعْلُ الَّذِي بَعْدَ مُنْذٍ وَمُنْذٍ فِي قَوْلِكَ : مَا رَأَيْتُهُ مُنْذَ كَانَ عِنْدِي ، وَمُنْذَ (١) جَاءَنِي ،  
كَالَّذِي بَعْدَ الْيَوْمِ فِي : « يَوْمُ يَغُومُ النَّاسُ » (٢) و « يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ » (٣) (٤) فِي وَقْعِهِ  
مُضَافًا إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ مُنْذَ وَمُنْذَ يَكُونَانِ اسْمَيْنِ لِلْمُدَّةِ ، فَيُضَافَانِ إِلَى الْفِعْلِ إِضَافَةً  
سَائِرِ أَشْيَاءِ الْمُدَّةِ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَدْخُلَا عَلَيْهِمَا هُنَا حَرْفَا ١٢٥ / جَزَّ ، لِأَنَّ حُرُوفَ  
الْجَزِّ لَا تَدْخُلُ لَهَا عَلَى الْفِعْلِ . فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ جَازَتْ إِضَافَةُ أَشْيَاءِ الزَّمَانِ إِلَى الْفِعْلِ ،  
وَلَيْسَ بِأَبِ الْفِعْلِ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ ؟ .

قُلْتَ : لِمَا نَاسَبَ بِهِ الْفِعْلُ الزَّمَانُ مِنْ بِلَاكْتِهِ عَلَى الزَّمَانِ .

الارقط ، وأورد ترجمته ، وقال : قال ذلك في مدح الحجاج .

وفي الخزانة : ٤٤٩ / ٢ وقال في البيت الثاني ويروى :

\* ليس أسيري بالظلم الطحيم \*

وذكرهما أيضا في : ٣٤ / ٣ وقال في نسبتها كالذي عند العيني ، وفي التهذيب :

١٢٤ / ١٤ / لدن / برواية " الحبيبين " والأول فقط وبدون نسبة ، وفي

اللسان / لحد / وفيه قال ابن بري : البيت المذكور لحيد بن شور ، هو

لحيد بن الأرقط ، وليس هو لحيد بن شور الهلالي كما زعم الحوهري .

وقدني : بمعنى حسبي ، وأراد بالإمام : عبد الملك بن مروان . والشحيح :

البخيل ، وأراد به عبد الله بن الزبير . والطحيد : مأخوذ من قولهم : أطحيد

فلان في الحرم ، إذا استحل حرمة وانتهكها . وعبد الله بن الزبير عيسى

غير ذلك .

(١) في ح : مُنْذ .

(٢) المطففين / ٦ .

(٣) في ح : الصادقين صدقهم .

(٤) المائدة / ١١٩ . وقراءة النَّصْبِ ( يَوْمٌ ) قرأ بها نافع وحده . والباقون بالرفع

( يَوْمٌ ) . أنظر : السبعة : ٢٥٠ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا لِلْآيَةِ مِزَاجٌ مُضَافَةٌ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ (١) :

\* بِآيَةٍ تَقْدُمُونَ (٢) الْخَيْلَ شُعْثًا . . . كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَاكُلًا \*

قُلْتُ : لِأَنَّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى حَقِيقَةِ مَعْنَى الْوَقْتِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْوَقْتَ حَادِثٌ ، يُجْعَلُ عِلْمًا لِحَادِثٍ آخَرَ ، عَلَى أَنِّي إِنْ حَقَّقْتُ قُلْتُ : الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْجُمْلَةُ ، وَالْكَلَامُ الَّذِي عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ لَا الْفِعْلُ وَحْدَهُ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِكَ : كَانَ ذَاكَ إِذْ زَيْدٌ أَمِيرٌ وَزَمَنٌ زَيْدٌ أَمِيرٌ ، كَمَا تَقُولُ : إِذْ تَأَمَّرَ زَيْدٌ ، وَالْجُمْلَةُ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا بِالْ (ذُو) فِي : أَذْهَبَ بِذِي تَسْلَمَ ؟ .

قُلْتُ : سَيَأْتِيكَ (بَيَانُ أَمْرِهِ) (٣) (فِيمَا يَسْتَقْبِلُ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَمَّا الْجُمْلَةُ الَّتِي يُضَافُ إِلَيْهَا الْمَشَبَّهُ بِإِذْ - (٥) هُوَ اسْمُ الْوَقْتِ - فِي قَوْلِكَ : كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ زَيْدٍ أَمِيرٌ ، فَحَقَّقْتُ أَنَّ تَكُونَ عَلَى صِفَةِ الْجُمْلَةِ الَّتِي تُضَافُ إِلَيْهَا إِذْ ، وَهِيَ صِفَةُ الْمَضِيِّ ، وَتَكُونُ فِعْلِيَّةً تَارَةً وَابْتِدَائِيَّةً أُخْرَى ، تَقُولُ : كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ تَأَمَّرَ الْحَجَّاجُ (٦) ، وَزَمَنَ الْحَجَّاجِ (٧) أَمِيرٌ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا حُكْمُ الْجُمْلَةِ الَّتِي يُضَافُ إِلَيْهَا (٨) الْمَشَبَّهُ بِإِذْ (٩) ؟ .

(١) البيت من البحر الوافر . وقد نسبته سييويه في الكتاب : ١١٨ / ٣ إلى الأعشى .

وقال البغدادي في الخزانة : ١٣٥ / ٣ : "لم أره منسوباً إلى الأعشى إلا نسي كتاب سييويه" . وليس في ديوان الأعشى .

وانظر البيت أيضاً في : شرح ابن عميش : ١٨ / ٣ ، والمغني : ٨٣٦ ، ٥٤٩ .

(٢) ويروى : "بقدمون" . أي أبلغهم عني كذا بعلامة إقدامهم الخيل شعْثًا ، شغيرة من السفر والجهد .

كشبه ما يتصبب من عرق الخيل ومعها من الجهد والتعب بالمدام ، وهي الخمرة . والسنانبك : جمع سنبك ، وهو مقدم الحافر . (الصحاح / سبك / ) .

والشاهد فيه : إضافته "آية" إلى الفعل ، وكأن إضاقتها على تأويل إقامتها مقام الوقت ، فكانه قال : بعلامة وقت تقدمون .

(٣) في هاش ص ، س ، ث : في خ : بيانه .

(٤) ليست في ث . (٥) ليست في ح .

(٦) في ح : زيد . (٧) في ح : تأمر الحجاج .

(٨) ساقط من س . (٩) في س : إذ .

قُلْتُ : مَحْبَبُ أَنْ تَكُونَ عَلَى صَفَةٍ <sup>(١)</sup> الَّتِي تُضَافُ <sup>(٢)</sup> إِلَيْهَا <sup>(٣)</sup> إِذَا ، أَيْ مُسْتَقْبَلَةً ،  
فَقُولُ : آتِيكَ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ ، وَيَوْمَ يَتَأَمَّرُ زَيْدٌ ، وَلَا تَكُونَ إِلَّا فِعْلِيَّةً ، لِأَنَّ إِذَا تَطْلُبُ  
الْفِعْلَ لِتَمَكُّبِهَا فِي بَابِ الْجَزَاءِ . فَلَوْ قُلْتُ : آتِيكَ حِينَ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ ، وَأَدْخُلَ عَلَيَّ  
حِينَ الْبَابُ مَفْتُوحٌ ، لَمْ يَجَزْ ، ٢٥٠ ب/ كَمَا لَا يَجُوزُ آتِيكَ إِذَا الشَّمْسُ طَالِعَةٌ ، وَأَدْخُلَ  
عَلَيَّ إِذَا الْبَابُ مَفْتُوحٌ . فَإِنْ قُلْتُ : هَلْ يَجُوزُ آتِيكَ يَوْمَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، كَمَا تَقُولُ :  
إِذَا طَلَعَتْ ؟

قُلْتُ : لَا ، لِأَنَّ إِذَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَجَازَةِ يَقْلِبُ الْمَاضِيَ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ ذَوْنِ الْمَوْمِ  
وَأَشْبَاهِهِمْ .

وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : مُنْذُ وَمِنْذُ هُمَا لَا يَبْتَدِئَانِ الْغَايَةَ فِي الزَّمَانِ .

قَالَ سِيبَوَيْهِ <sup>(٣)</sup> : مُنْذُ لِلزَّمَانِ نَظِيرُهُ مِنَ الْمَكَانِ . وَقَدْ <sup>(٤)</sup> أَضْمِنْتُ أَسْمَاءَ الزَّمَانِ  
إِلَى الْفِعْلِ ، وَهِيَ مِنْ جُمْلَتِهَا ، لَهَا حُكْمُهَا فِي جَوَارِ إِضَافَتِهَا إِلَيْهِ ، فَإِذَا قُلْتُ : مَا رَأَيْتُهُ  
مُنْذُ اللَّيْلَةِ وَمِنْذُ اللَّيْلِ ، فَهُمَا حَرَفَا خَفَضٍ ، أَيْ فِي اللَّيْلَةِ . لَا يَدْخُلَانِ إِذَا كَانَا حَرْفَيْنِ ،  
إِلَّا عَلَى زَمَانٍ أَنْتَ فِيهِ . فَإِنْ رَفَعْتَ مَا بَعْدَهُمَا فَهُمَا أَشْكَانِ ، وَالرَّفْعُ فِيمَا بَعْدَهُمَا عَلَى  
مَعْنَيْنِ . فَإِذَا قُلْتُ : مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمِ <sup>(٥)</sup> الْجُمُعَةِ <sup>(٦)</sup> ، فَمَعْنَاهُ أَوَّلُ انْقِطَاعِ الرُّؤْيَا ،  
وَتَارِيخُ انْقِطَاعِ الرُّؤْيَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ <sup>(٧)</sup> ، وَتَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ سَنَةٍ ، أَيْ الْأَمْدُ السَّنَدِي  
أَنْقَطَعَتْ فِيهِ الرُّؤْيَا ، وَالْوَقْتُ الَّذِي أَنْقَطَعَتْ فِيهِ الرُّؤْيَا سَنَةً ، وَإِذَا قُلْتُ : مَا رَأَيْتُهُ  
مُنْذُ جَاءَنِي وَمِنْذُ كَانَ عِنْدِي ، فَذَلِكَ بِمَعْنَى مُنْذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، أَيْ أَوَّلُ انْقِطَاعِ الرُّؤْيَا  
زَمَانٌ مَجْمُوعٌ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مُنْذُ اللَّيْلَةِ بِالْخَفَضِ ، لَا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ وَلَا مِنْ  
جِهَةِ الْمَعْنَى . أَمَّا اللَّفْظُ فَإِنَّهَا فِي ذَلِكَ حَرْفُ جَرٍّ ، وَحَرْفُ الْجَرِّ لَا يَدْخُلُ  
عَلَى الْفِعْلِ .

وَأَمَّا الْمَعْنَى فَإِنَّ مُنْذُ إِذَا كَانَتْ حَرَفًا كَانَتْ بِمَعْنَى الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، وَلَا يَصِحُّ

(١) فِي ح : الصِّفَةِ . (٢) فِي ح : يَضَافُ .

(٣) أَنْظَرَ الْكِتَابَ : ٢٢٦ / ٤ . (٤) فِي س : لَقَدْ .

(٥) فِي س : مَكْرَر . (٦) فِي س : الْجُمْلَةِ .

(٧) فِي س : الْجُمْلَةِ .

هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِكَ : مُذْ جَاءَنِي ، وَقَدْ سَبَقَ (١) فِيمَا تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي إِضَافَةِ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ إِلَى الْفِعْلِ ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ مِنْ أَنَّ الْعِلَّةَ فِي جَوَازِ إِضَافَةِ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ الْمُنَاسِبَةِ الْوَاقِعَةُ ١٢٦ / بَيْنَهُمَا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ لَا يَقْوَى ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الصَّدْرِ وَهُوَ أَسْمُهُ ، وَالْفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وَلَا تَصِحُّ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ ، فَلَا يَقَالُ : هَذَا حَدُوثٌ يَقُومُ زَيْدٌ ، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يُقَامُ مَقَامَ الصَّدْرِ ، وَلَا يُنْكَرُ قِيَامُهُ ، كَمَا قَامَ الصَّدْرُ مَقَامَهُ فِي نَحْوِ : أَرْسَلَهَا الْعِرَاقُ (٢) ، وَقَوْلُهُ : (٣)

\* بِأَيِّسَةٍ تَقْدُمُونَ الْخَيْلَ شَعْنًا \* أَيَّ بَآئَةٍ إِتْدَامِكُمْ ، وَقَدْ رَدُّ

التَّحْقِيقُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَأَنَّ الْآيَةَ وَالْيَوْمَ مَضَافَانِ إِلَى مَا بَعْدَ هُمَا مِنَ الْجُمْلَةِ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَعْنَى الصَّدْرِ .

وَأَمَّا الْجُمْلَةُ الَّتِي يُضَافُ إِلَيْهَا الشُّبْهَةُ بِإِذٍ ، فَالشُّبْهَةُ بِإِذٍ قَوْلُكَ : كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الْحَجَّاجِ أَمِيرٍ ، فَقَوْلُكَ : " كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ كَذَا " فِي مَعْنَى قَوْلِكَ : " كَانَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَا " فَقَدْ اتَّفَقَا فِي أَنَّهَا لِلْمَضِيِّ ، وَلَمَّا كَانَتْ إِذٍ تُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ وَالْإِسْمِيَّةِ ، كَقَوْلِكَ : كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ تَأَمَّرَ الْحَجَّاجُ ، وَزَمَنَ الْحَجَّاجِ أَمِيرٍ ، كَمَا تَقُولُ : إِذَا تَأَمَّرَ الْحَجَّاجُ ، وَإِذَا الْحَجَّاجُ أَمِيرٌ ، أَضِيفَ مَا كَانَ بِمَعْنَاهَا إِلَى الْجُمْلَتَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْجُمْلَةُ الَّتِي يُضَافُ إِلَيْهَا مَا شَبَّهَ بِإِذَا ، مِنْ حَقَّقَهَا أَنْ تَكُونَ فِي حَالِ الْجُمْلَةِ الَّتِي تُضَافُ إِلَيْهَا إِذَا ، وَذَلِكَ أَمْرَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ فِعْلِيَّةً ، لِأَنَّ إِذَا لَا تُضَافُ إِلَى الْإِبْتِدَائِيَّةِ ، وَأَنْ تَكُونَ فِي مَعْنَى الْإِسْتِقْبَالِ ، كَقَوْلِكَ : آتِيكَ حِينَ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَلَا تَقُولُ : آتِيكَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَآتِيكَ يَوْمَ يَتَأَمَّرُ فَلَانٌ ، لِأَنَّ إِذَا بِنَاءٍ فِيهَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ تَطْلُبُ الْفِعْلَ ، فَلَا تُضَافُ إِذَا إِلَّا إِلَى الْفِعْلِ ، لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : آتِيكَ

(١) أنظر : السألة السابقة .

(٢) قال لبيد يصف الحمار والأتين / من الوافر / :

\* فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاقَ وَلَمْ يَذْذُهَا . . . وَلَمْ يَشْفِقْ عَلَى نَعْسِ الدَّخَالِ \*

وهروى " فأوردها " .

أنظر : شرح ديوانه : ٨٦ ( ت : إحسان عباس ) .

(٣) تقدم في ص ٥٢٩ .

إِذَا الشَّمْسُ طَالَعَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ مُصْحِفَةٌ ، وَلَا تَقُولُ : آتَيْكَ يَوْمَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ .  
فَإِنْ قُلْتَ : فَلِمَ لَا يَجُوزُ وَأَنْتَ تَقُولُ : آتَيْكَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ ؟ .  
قُلْتُ : لِأَنَّ إِذَا بِاقْتضائها الشَّرْطَ ، إِذَا أُضِيفَتْ <sup>(١)</sup> إِلَى مَا ضَرَّ مَعْنَاهُ ١٢٦ ب /  
سَتَقْبَلُ ، وَلَا يَتَحَوَّلُ إِلَى مَعْنَى الْإِسْتِقْبَالِ مَعَ مَا يَقُومُ مَقَامَ إِذَا ، كَالْيَوْمِ وَشَبِّهِهِ .  
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : إِنْ هَبْ بِنْدِي تَسْلَمْ ، فَقَدْ وَعَدَ بِهِ ، فَإِذَا جَاءَ جَاءَ <sup>(٢)</sup> الْكَلَامَ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) .

---

( ١ ) فِي س : أُضِيفَ .

( ٢ ) ساقطة من س .

( ٣ ) فِي س : تَعَالَى .



وَقُلْتُ :

\* أَيُّ ظَرْفٍ يُضَافُ إِنْ لَمْ تُضَفْ . : لِمَوَى مَا أَضَعْتُ مَعَ حَرْفِ عَطْفٍ \*  
 \* لَمْ يَجُزْ وَالْحُرُوفُ قَدْ جَاءَ فِيهَا . : مِثْلُ هَذَا بَيْنَ لَنَا أَيُّ حَرْفٍ \*  
 الظَّرْفُ الَّذِي يُضَافُ وَلَا يُدْ بَيْنَ إِضَافَتِهِ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى غَيْرِ مَنْ أَضَعْتُهُ إِلَيْهِ أَوَّلًا ، هُوَ قَوْلُكَ :  
 بَعْنِي وَمِنْكَ اللَّهُ ، كَمَا قَالَ (١) :

\* اللَّهُ بَعْنِي وَمِنْكَ مَوْلَاتِي . : أَبَدْتُ لِي الشَّرَّ وَالْعِدَاوَاتِ \*  
 فَقَوْلُكَ : اللَّهُ بَعْنِي ، هُوَ مُضَافٌ إِلَى الْيَاءِ ، وَمِنْكَ مُضَافٌ إِلَى الْكَافِ ، وَلَا يَسْتَقْبِلُ  
 أَحَدُهُمَا ، وَلَا يَتِمُّ كَلَامًا إِلَّا بِالْآخِرِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ فِي مَعْنَى : اللَّهُ بَيْنَنَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
 - عَزَّ وَجَلَّ - : « قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ » (٢) أَيُّ بَيْنَنَا .  
 فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ تُقَدَّرُ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « شَهِيدًا بَيْنَنَا وَمِنْكُمْ » (٣) ؟

قُلْتُ : تَقْدِيرُهُ بَيْنَ جَمِيعِنَا . وَمِثْلُ ذَلِكَ : \* أَنِّي وَأَيْتُكَ كَانَ شَرًّا فَأَخْرَاهُ اللَّهُ ،  
 لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى أَنَّنَا ، كَمَا قَالَ (٤) :

\* فَأَيْتِي مَا وَأَيْتُكَ كَانَ شَرًّا . : فَقِيدُ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا \*  
 أَيُّ : أَيْتُنَا كَانَ شَرًّا فَرَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَمَى ، لِأَنَّ الْأَعْيَ يُقَادُّ إِلَى الْمَكَانِ غَيْرِ حَصْرٍ لَهُ .  
 وَالْمَقَامَةُ : نَدْوَةُ الْقَوْمِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحُرُوفِ مِثْلُ هَذَا ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : أَخْرَى اللَّهُ  
 الْكَاذِبَ مِنِّي وَمِنْكَ ، أَيُّ : مِنَّا .  
 فَأَمَّا قَوْلُكَ : مِنِّي بِرُحْمٍ وَمِنْكَ بِرِنَارٍ ، فَلَيْسَ مَعْنَاهُ : مِنِّي -

(١) بحث ولم أقف عليه .

(٢) الأنعام / ١٩ .

(٣) يونس / ٢٩ .

(٤) قاله : العباس بن مرداس الأسلمي ، الصوفي سنة ١٨ هـ .

أنظر ترجمته في الخزانة : ٧٣ / ١ .

والبيت من البحر الوافر . أنشده ابن بري في اللسان / قوم / وكذا في التاج

/ قوم / إلا أنه برواية " يفيد " مكان " فقيد " . والمقامة : المجلس .

وهو كقولهم : (١)

- \* مِنِّي وَمِنْكَ فَقُمْ كَيْمَا تُخَارِجَنِي (٢) . . فَقَدْ أَتَى بِغُنُونِ اللَّيْلِ نَسِيرُوزُ (٣) \*
- \* فَمِنْكَ بَيْتٌ وَمِنِّي الْكُتْمُ أَكْنُسُهُ . . مِنْكَ الطَّعَامُ وَمِنِّي الْمَاءُ وَالْكُوزُ (٤) \*
- \* وَاللَّحْمُ مِنْكَ وَمِنِّي النَّارُ أَوْقَدُهَا . . وَالْخَبِزُ مِنِّي وَمِنْكَ الْخَبِزُ مَخْبُوزُ \*
- \* وَمِنْكَ جَارِيَةٌ تَشُدُّ وَابْنٌ وَلِيٌّ أُنْذَنُ . . تُصَفِّي إِلَيْهَا كَذَاكَ الْعَيْشُ تَجْوِيزُ \*

(١) لم أقف على قائلها .

(٢) الصُّارِجَةُ : المَنَاهِدَةُ بِالأَصَابِعِ ، والتَّخَارِجُ : التَّناهُدُ .

اللسان / خرج / .

(٣) النِيرُوزُ : أول يوم من السَّنَةِ ، مُعَرَّبٌ نِيرُوزُ . ( القاموس : ٢ / ٢٠٠ / نذر )

(٤) الْكُوزُ : من الأواني ، يشرب به كالْكُوبِ ، إلا أَنَّهُ يَخْتَلِفُ عَنِ الْكُوبِ بِأَنَّ لِسَمِ

عَرُوةً ، والجمع أَكوازٌ وَكِيْزَانٌ وَكُوزَةٌ حَكَاهُ سِيْبُوه .

أنظر : اللسان / كوز / .

## [ السألة الثامنة والثلاثون ]

١٢٢ / وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ لَامٍ تُحْسِبُ لِلإِبْتِدَاءِ ،

وَالْمُحَقِّقَةُ يَأْتُونَ ذَلِكَ أَشَدُّ الإِبْسَاءِ ؟

هِيَ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » (١) و « إِنْ كُنَّا عَنْ بَرَأْسِهِمْ لَغَافِلِينَ » (٢) و « إِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ » (٣) .

وهي واجبة الدخول لتفصيل ( إِنْ ) المُحَقِّقَةُ مِنَ النافية ، وحسبان أكثر من يتعاطى هذا العلم أنها لَامُ الإِبْتِدَاءِ . وأبو علي الفارسي (٤) وشايعوه مِنَ المُدَقِّقِينَ عَلَى أَنَّهَا لَمْ يَسْتَ بِهَا ، وَأَنَّهَا لَامٌ مَوْضُوعَةٌ لِلْفَصْلِ ، مُقْتَضِيَةٌ لَهُ .

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ جُثَيْمٍ ، أَنَّهُ غَابَ سِتِّينَ عَنْ حَضْرَةِ أَبِي عَلِيٍّ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ (٥) قَالَ : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ ، أَمَا تَعْجَبُ مِنْ هَذَا الأَنْدَلَسِيِّ ، كَيْفَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّامَ فِي : إِنْ كَانَ زَيْدٌ لَمُنْطَلِقًا ، لَامُ الإِبْتِدَاءِ (٦) ؟

فَقَالَ (٧) : آعِزُّهُ ، فَإِنَّ أَمْثَالَهُ لَكَثِيرٌ . فَانْظُرْ إِلَى حَقِيقِهِمْ عَلَى مَنْ يَجْعَلُهَا لِلإِبْتِدَاءِ ، وَتَعْجِبُهُمْ مِنْهُ ، وَتَسْجِلُهُمْ عَلَيْهِ بِالزَّنْبِ وَالْخُرُوجِ مِنْ (٨) طَبَقَةٍ مَنْ يُدَقِّقُ .

فَإِنْ قُلْتَ : مَا أَنْكَرْتَ عَلَى مَنْ يَقُولُ : إِنَّهَا لَامُ الإِبْتِدَاءِ ، الَّتِي لَا تَزَالُ ضَمِيمَةً

(١) الطارق / ٤ . (٢) الأنعام / ١٥٦ .

(٣) الأعراف / ١٠٢ .

(٤) هذه السألة تعرض إليها أبو علي الفارسي بالشرح والتوضيح في كتابه

" المسائل البغداديات : ١٢٥ - ١٨٥ .

ومن قال بقول أبي علي : ابن أبي العافية والشلوبين وابن أبي الربيع .

أنظر : المجمع : ١٨٢ / ٢ .

(٥) في ح : سلم عليه .

(٦) قال ابن هشام : " قال أبو الفتح : قال لي أبو علي : ظننت أن فلانا نحوي "

محسن ، حتى سمعته يقول : إِنْ اللَّامُ الَّتِي تَصْحَبُ إِنْ الْخَفِيفَةُ هِيَ لَامُ الإِبْتِدَاءِ .

فقلت له : أكثر نحويي بغداد على هذا . أنظر : المغني : ٣٠٦ .

(٧) في ح : فيقال . (٨) في من : عن .

إِنَّ وَلَزِيَّتَهَا ، إِلَّا أَنَّهَا جَائِزَةُ الدُّخُولِ إِذَا ثَقُلَتْ ، وَاجِبَتُهُ إِذَا خَفَّتْ لِلْفَضْلِ ،  
وَمَا أَضْطَرَّكَ إِلَى أَنْ جَعَلْتَهَا لَهَا أُخْرَى ؟ .

قُلْتُ : نَظَرْتُ إِلَى مَوْقِعِهَا ، فَكَسَبَنِي الْعِلْمُ الرَّصِيْنَ بِأَنَّهَا لَمْ أُخْرَى ، غَيْرُ لَمْ  
الِإِبْتِدَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّقْدِيرَ : إِنَّهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَإِنَّهُ كَانَ زَيْدًا فَاسْقًا ، وَإِنَّهُ وَجَدْتُ  
عَمْرًا فَاضِلًا ، عَلَى أَنَّ ضَمِيرَ الشَّانِ اسْمُهَا ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُهَا ، فَلَوْ كَانَتْ لَمْ الِإِبْتِدَاءِ  
لَوَقَعَتْ فِي حَيْزٍ إِنْ لَا فِي حَيْزٍ غَيْرِهَا ، وَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى خَبَرِ الْمَتَدِّ وَخَبَرِ كَانَ وَثَانِي  
مَفْعُولِي وَجَدْتُ ؛ حَتَّى يَسُوَّغَ لَكَ أَنْ تَقُولَ : خَفَّتْ ١٢٧ ب / فَأَوْجِبَتْ مَا كَانَ جَائِزًا .  
وَمِمَّا يَعْضُدُّهُ رَوَايَةُ الْكُوفِيِّينَ عَنِ الْعَرَبِ : " إِنْ تَزَيَّنْتَ لِنَفْسِكَ ، وَإِنْ تَشَيَّنْتَ لِهَيْبَةٍ (١) ،  
وَأَنْشَأْهُمْ (٢) ؛

\* بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ قَتَلْتَ : لُصْلِمًا . . وَحَبَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ التَّعَمُّدِ \*  
وَلَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ فِي كَتَبِهِ (٣) ، وَهَذَا الْمَوْقِعُ لَيْسَ مِنْ لَمْ الِإِبْتِدَاءِ فِي شَيْءٍ

(١) أَنْظَر : شَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ٧٦ ، ٧١ / ٨ ، وَالْمَغْنِي : ٣٧ ، وَالْهَمْع : ١٨٣ / ٢ .

(٢) قَائِلَتُهُ : عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو الْقُرَشِيَّةِ الْعَدَوِيَّةِ : شَاعِرَةٌ صَدَابِيَّةٌ حَسَنَاءٌ ، مِنْ  
الْمُهَاجِرَاتِ إِلَى الْمَدِينَةِ . تَوَفِّيَتْ نَحْوَ سَنَةِ ٤٠ هـ .

أَنْظَرُ تَرْجُمَتَهَا فِي : الْخَزَانَةِ : ٣٥١ / ٤ ، وَالْعَيْنِي بِهَامِشِ الْخَزَانَةِ : ٢٧٨ / ٢ .  
وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْكَامِلِ ، تَرْتِي بِهَا زَوْجَهَا الزَّيْبَرَ بْنَ الْعَوَامِ ، الَّذِي قَتَلَهُ  
عَمْرُو بْنُ جَرْمُوزٍ ، وَهُوَ مَنْصَرَفٌ مِنْ وَقْعَةِ الْجَمَلِ . وَقَبْلَهُ :

\* فَدَرَأَ بَنُ جَرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بِهَمَّةٍ . . يَوْمَ الْلِقَاءِ وَكَانَ غَيْرُ مُعْسِرٍ \*

\* يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتُكَ سَهْ . . لَا طَائِشًا رَعَرَ الْجَنَانُ وَلَا الْيَدِ \*

أَنْظَرِ الْأَبْيَاتَ فِي الْخَزَانَةِ : ٣٤٨ / ٤ وَفِيهِ " تَالَهُ " مَكَانَ " بِاللَّهِ " وَفِي  
ص ٣٥١ " شَلْتَ يَمِينَكَ " مَكَانَ " بِاللَّهِ رَبَّكَ " .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَرِ : ٤١٩ / ٢ وَفِيهِ " هَبَلْتُكَ أُمَّكَ "

مَكَانَ " بِاللَّهِ رَبَّكَ " وَفِي السَّائِلِ الْبَغْدَادِيَّاتِ : ١٢٨ وَفِيهِ " هَبَلْتُكَ أُمَّكَ "

و" لِفَارِسًا " مَكَانَ " لِمُسْلِمًا " وَ" حَلَّتْ " مَكَانَ " وَجِبَتْ " . وَفِي الْمَحْتَسِبِ : ٢٥٥ / ٢

وَفِيهِ " شَلَّتْ يَمِينَكَ " مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ ، وَالْإِصْطَفَ : ٦٤١ بِرَوَايَةِ " كُتِبَتْ " مَكَانَ

" وَجِبَتْ " ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ٧٦ ، ٧٢ ، ٧١ / ٨ ، وَالْمَقْرَبِ : ١١٢ / ١ وَفِيهِ

" شَلَّتْ " وَ" حَلَّتْ " ، وَالْمَغْنِي : ٣٧ ، وَالْأُزْهِيَّةُ : ٣٧ ، وَالتَّصْرِيحُ : ٢٣١ / ١ .

(٣) أَنْظَر : مَعَانِي الْقُرْآنِ : ٤١٩ / ٢ . قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (( إِنْ لَيْشَأْتُمْ =

(١) وهو وإن كان شاذاً في الاستعمال، فهو مؤيدٌ بأن اللام مجردة للفصل، مخالفةً للام الابتدائية . فإن قلت : أرايت لو كانت اللام للإبتداء، أين كان موقعها عندك في هذه الأمثلة ؟ .

قلت : موقعها صدر الجملة الواقعة خبراً ، وإن يقال : إن زيدا منطلق ، وإن كان زيدا فاسماً ، وإن لوجدت ضميراً فاضلاً ، كما أن الأمر كذلك إذا قلت : إنسى . فإن قلت : خلطت ، حيث جئت في مثالك بلام الإبتداء ولم جواب القسم . قلت : اللام واحدة ، وهي لام التوكيد ، إلا أنها داخلية على الاسم تسمى بلام الإبتداء ، ودخلت على الفعل تسمى بلام جواب القسم .

فإن قلت : فهلاً أصابوا بلام الإبتداء موقعها ، حتى لا يفتقروا إلى لام غريبة ؟ . قلت : لئلا يقرنوا في اللفظ بين حرفي التوكيد ، وإن ( لم يفتقرا ) (٢) في التقدير . وأقول مستعیناً بالله : إن الخفيفة غير الشرطية تكون بمعنى ما (٣) ، كقولهم - عز وجل - : « ولئن زالتا إن أمسكتهما من أحد من بعده » (٤) وقوله تعالى وتبارك : « وإن أدري لعله فتنة » (٥) وقوله سبحانه : « قل إن أدري أقرب ما تعدون » (٦) ونحو ذلك .

وتكون الخفيفة من الثقيلة ، وتلزمها اللام ، وتسمى اللام الفارقة ، لأنها فارقة بينهما . واختلف في هذه اللام ، فقيل : إنها التي تكون في خبر إن ، كزمت هاهنا للفرق . وقيل : إنها لام أخرى ، واحتج ١٢٨ / هولاء بأن قولك : إن زيدا منطلق ، إنما تقديره : إنه زيدا منطلق ، فلو كانت تلك اللام التي للإبتداء الواقعة في خبر إن ، لم تقع هاهنا في الخبر من الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ ، الذي هو ضمير الشأن .

= إلا قليلاً (المؤمنون / ١١٤) وفي حرف ابن مسعود : « إن لبشتم لقليلًا » . وقال ابن هشام في المغني : ص ٣٧ بعد أن ذكر البيت السابق : « لا يقاس عليه خلافاً للأخفش » .

- (١) ليست في ح . (٢) في ح : يفتقرا .  
(٣) سبق الحديث عنها في ص ٣٠١ . (٤) فاطر / ٤١ .  
(٥) الشعراء / ١١١ . (٦) الجن / ٢٥ .

وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : إِنْ كَانَ زَيْدٌ لِفَاسِقًا ، قَالُوا : إِنَّا التَّقْدِيرُ : إِنَّهُ كَمَا كَانَ زَيْدٌ فَاسِقًا ، فَوَقَعَتْ فِي خَبَرِ كَانَ ، وَكَذَلِكَ وَقَعَهَا فِي ثَانِي مَعْمُولِي وَجَدْتُ ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ » ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : وَإِنَّا وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ فَاسِقِينَ ، فَلَيْسَتْ فِي خَبَرِ إِنْ ، لِأَنَّ خَبَرَ " إِنْ " الْجُمْلَةُ بِأَسْرِهَا <sup>(١)</sup> ، مِنْ قَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : « وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ فَاسِقِينَ » .

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ : هِيَ اللَّامُ الَّتِي جازُ دُخُولِهَا فِي خَبَرِ الثَّقِيلَةِ ، وَاجِبَ لُزُومِهَا فِي حَالِ تَخْفِيفِهَا لِلْفَرْقِ . وَرَوَى الْكُوفِيُّونَ عَنِ الْعَرَبِ : إِنْ تَزَيَّنْتُكَ لِنَفْسِكَ ، وَإِنْ تَشَيْتُكَ لِهَيْبَةٍ . وَأَنشُدُوا <sup>(٢)</sup> :

✽ شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قُلْتَ لُسْلُبًا . . . وَجَبَتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ التُّعَمُّدِ ✽

فَحَطَّهَ الْبَصْرِيُّونَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ <sup>(٤)</sup> . وَإِنَّا الْكُوفِيُّونَ فَإِنَّهُمْ قَالُوا : إِنْ الْمَعْنَى : مَا تَزَيَّنْتُكَ إِلَّا نَفْسُكَ وَمَا تَشَيْتُكَ إِلَّا هَيْبَةً ، وَمَا قُلْتَ إِلَّا لُسْلُبًا . فَإِنْ عِنْدَهُمْ هِيَ النَّافِيَةُ ، وَاللَّامُ بِمَعْنَى إِلَّا <sup>(٥)</sup> . وَمَا ذَكَرَهُ يُؤْهِمُ اتِّفَاقَ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ عَلَى أَنَّهَا إِنْ الْمَخْفَفَةُ <sup>(٦)</sup> ، وَاللَّامُ دَاخِلَةٌ لِلْفَرْقِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ . وَأَقُولُ : إِنَّ الصَّوَابَ مَعَ مَنْ قَالَ : إِنَّ اللَّامَ هِيَ الَّتِي تَدْخُلُ فِي خَبَرِ إِنْ لِلتَّأَكُّدِ ، وَلَيْسَتْ بِلَامٍ أُخْرَى ، وَلَيْسَ لِمَنْ أَتَى ذَلِكَ دَلِيلٌ ، وَاحْتِجَاجُهُ بِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي غَيْرِ خَبَرِ إِنْ لَيْسَ بِحُجَّةٍ ، فَإِنَّهَا وَإِنْ وَقَعَتْ فِي غَيْرِ الْخَبَرِ الْمَذْكُورِ ، فَهِيَ فِي عُلُقَةٍ مِنْ عُلُقِهِ ١٢٨ ب / فَهِيَ وَاقِعَةٌ فِيهِ عَلَى هَذَا . وَقَدْ قَالَ سَيِّمُوسُ <sup>(٧)</sup> فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِنْ كَلَّا لَمَا يُؤْفِكُنَّ » <sup>(٨)</sup>

(١) فِي م : أَسْرِهَا . (٢) لَيْسَتْ فِي م .

(٣) تَقْدِمُ فِي ص : ٥٣٤ .

(٤) وَذَلِكَ أَنَّ " إِنْ " مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَاللَّامُ لَامُ التَّوَكُّدِ .

أَنْظُرْ : الإِنْصَافُ : ٦٤٢ (الْقَوْلُ فِي مَعْنَى " إِنْ " وَمَعْنَى اللَّامِ بَعْدَهَا) .

(٥) أَنْظُرْ : الإِنْصَافُ : ٦٤٠ .

(٦) مَجْمُوعُونَ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ تَخْفِيفُهَا ، وَلَكِنْ الإِخْتِلَافُ فِي بَطْلَانِ عَمَلِهَا مَعَ التَّخْفِيفِ .

أَنْظُرْ : الإِنْصَافُ : ٦٤٢ ، وَأَنْظُرْ : حَاشِيَةُ يَاسِينَ عَلَى التَّصْرِيحِ : ٢٣٢ / ١ .

أَمَّا ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَعْنَى : ص ٥٦ فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ الْكُوفِيِّينَ لَا يَخَفِّفُونَهَا .

(٧) أَنْظُرْ : الْكِتَابُ : ١٠٩ / ٣ . (٨) هِسْوَدُ : ١١١ /

( ١ ) فهو لِيُؤْفِنَهُمْ ، و ( ما ) زائدة ، و ( إِنَّ ) حَرْفُ تَوْكِيدٍ ، فلها لَامٌ وهي الَّتِي مَعَ مَا ،  
وَلَامٌ لِيُؤْفِنَهُمْ ( ١ ) لَامُ الْقَسَمِ . قال : وَمِنْ كَلَامِهِمْ : إِنَّ زَيْدًا لَمَّا لَيُنْطَلِقَنَّ ( ٢ ) . ثُمَّ قَالَ  
أَبُو الْمُبَاسِ مُحَمَّدٌ : وَمِنْ قَرَأَ \* وَإِنْ كَلَّا \* فَجَائِزٌ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ إِنَّ الثَّقَلَةَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ ،  
فَلَمَّا خَفَّفَهَا جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ فِعْلِ حُذِفَ مِنْهُ ، وَالْمَعْنَى قَائِمٌ تَامٌ ، كَقَوْلِكَ : لَمْ يَسْكُ  
زَيْدٌ مُنْطَلِقًا . قال : وهذا قولُ سَيِّوِيٍّ ، قال : وَذَكَرَ أَنَّهَا قِرَاءَةُ أَهْلِ الدِّيْنَةِ ( ٣ ) .  
فَنَبِي هَذَا الْكَلَامِ أَوْضَحَ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ اللَّامَ الَّتِي مَعَ الْمُخَفَّفَةِ ، هِيَ اللَّامُ الَّتِي مَعَ الثَّقَلَةِ ،  
وَقَدْ جَاءَتْ مَعَ مَا ، وَمَا زائدة وَلَيْسَتْ بِخَبَرٍ لِأَنَّ . وَمِمَّا يُدْلِكُ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْتُهُ أَنَّكَ  
تَقُولُ : عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا لَيُنْطَلِقُ ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ لَامًا أُخْرَى .

وَأَمَّا حِكَايَةُ أَهْلِ ( ٤ ) جَنَّتِي عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ، فَإِنَّمَا أَبْدَى حَقِيقَةَ مَا أَخَذَ بِأَنْفَاسِهِ  
الْأَنْدَلُسِيِّ وَخَفَّفَهُ ، وَإِلَّا فَأَيْنَ الْحُجَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا عَنْهُ ، أَوِ الْحُجَّةُ الَّتِي أَخْتَجَّ بِهَا  
هُوْلُهُ ؟ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ( إِنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِلْإِبْتِدَاءِ لِقِيلٌ : إِنَّ لَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَإِنْ لَكَانَ زَيْدٌ  
فَاسِقًا ( ٥ ) ، وَإِنْ لَوُجِدَتْ عَمْرًا فَاضِلًا ) فَلَا يَصِحُّ ، لِأَنَّهُمْ أَبَوُا أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ إِنَّ وَاللَّامَ  
فَبَاعَدُوا هَا عَنْهَا ، وَلَوْ جُمِلَتْ كَمَا قَالَ لَكَانَ ذَلِكَ جَمْعًا بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ . وَلَمَّا مَثَّلَ  
بِلَامِ الْإِبْتِدَاءِ فِي قَوْلِهِ : إِنَّ لَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ( ٦ ) وَبِلَامِ الْقَسَمِ فِي قَوْلِهِ : إِنَّ لَكَانَ زَيْدٌ  
فَاسِقًا ، وَإِنْ لَوُجِدَتْ عَمْرًا فَاضِلًا ، اسْتَدْرَكَ مَا قَرِطَ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : هَلَّا أَصَابُوا بِرِيسَامِ  
الْإِبْتِدَاءِ مَوْقِعَهَا ، يَعْنِي هَلَّا قَالُوا : إِنَّ لَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ( ٦ ) ، وَأَجَابَ عَنْهُ بِمَا ذَكَرْتُهُ .

( ١ ) ساقط من س .

( ٢ ) في الكتاب : ١٠٩ / ٣ : إِنَّ زَيْدًا لَمَّا وَاللَّهُ لَيَفْعَلَنَّ \* .

( ٣ ) أنظر : المختضب : ٣٦١ / ٢ . وانظر كلام سيوييه في الكتاب : ٤٠ / ٢ ( هارون ) .

والقراءة قرأ بها نافع المدني وابن كثير المكي . وقرأ أبو عمرو والكسائي  
بتشديد إِنَّ وتخفيف لَمَّا . وابن عامر وحفص وحزرة بتشديد هـ .

أنظر : السبعة : ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

( ٤ ) في ص ٥ ث : من . ( ٥ ) في س : لفاسقًا .

( ٦ ) ساقط من س .

وقال بَعْضُهُمْ <sup>(١)</sup> : إِنْ ( إِنْ ) فِي قَوْلِكَ : إِنْ زَيْدٌ لَمُنْطَلِقٌ ، بِمَعْنَى قَدْ ، فِي نَحْوِ  
 قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاهِرِينَ » <sup>(٢)</sup> ١١٢٩ / وقال : الْمَعْنَى قَدْ كُنْتُ لَمِنَ  
 السَّاهِرِينَ ، وَقَدْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ ، وَقَدْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ <sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ كَسَدْتُ  
 لَتُرْدِي <sup>(٤)</sup> ، وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ قُطْرُبٌ <sup>(٥)</sup> .

( ١ ) وَمِمَّنْ قَالَ : إِنْ " إِنْ " الْمَخْفِةُ بِمَنْزِلَةِ " قَدْ " الْفَرَا ، إِلَّا أَنَّ " قَدْ " تَخْتَصُّ  
 بِالْأَفْعَالِ ، وَإِنْ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَعَلَى الْأَسْمَاءِ . قَالَ السِّيُوطِيُّ : وَكُلُّ ذَلِكَ  
 لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ ، وَمَرْدُودٌ بِسَمَاعِ الْأَعْمَالِ نَحْوُ : « وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لَيُؤْفِقَنَّهْمُ »  
 « إِنْ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » ، وَبِمَعْنَى ( إِنْ عَمراً لَمُنْطَلِقٌ ) .  
 أَنْظَرُ : الْهَمْعُ : ١٨٤ / ٢ .

( ٢ ) الزمر / ٥٦ .

( ٣ ) إِشَارَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ » الْقَصَصُ / ١٠ .

( ٤ ) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « إِنْ كَدَّتْ لَتُرْدِيَنَّ » الصَّافَاتُ / ٥٦ .

( ٥ ) أَنْظَرُ : الْأَزْهِيَّةُ : ٣٩ .



وقلت :

\* وَلَا مِ طَلَقَتْ كَلِمًا ثَلَاثًا . . . طَلَا قًا لَيْسَ يَعْقِبُهُ أَجْتِمَاعٌ \*

\* وَمَا اسْمٌ فِيهِ لَا مِ عَرَفْتُسُ . . . وَلَيْسَ عَنِ الْبِنَاءِ لَهُ ارْتِجَاعٌ \*

لَا مِ التَّعْرِيفِ (١) لَا تَجْتَمِعُ مَعَ التَّنْوِينِ ، وَلَا مَعَ الْإِضَافَةِ ، وَلَا مَعَ السَّادِ ، فَهِيَ مِنْ  
كَلِمَاتٍ ثَلَاثٍ فَارْقَتْهُنَّ لَا مِ التَّعْرِيفِ ، وَلَمْ تَدْخُلْ فِيهِنَّ . وَإِنَّمَا لَمْ تَجْتَمِعْ مَعَ التَّنْوِينِ  
فِي كَلِمَةٍ ، لِأَنَّ ذِكْرَ النُّحَاةِ الْبَصْرِيِّونَ وَغَيْرُهُمْ .

أَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَقَالُوا : إِنَّ التَّنْوِينَ دَخَلَ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمُنْصَرِفِ الْمُتَمَكِّنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ  
وَبَيْنَ مَا لَا يُنْصَرَفُ لِضَارِعَةِ الْفِعْلِ (٢) ، فَإِذَا دَخَلَتْهُ (٣) الْأَلِفُ وَاللَّامُ مَكَّنَتْهُ وَرَدَّتْهُ إِلَى  
الْأَصْلِ فَأَنْصَرَفَ ، فَاسْتَفْنِي حِينَئِذٍ عَنْ دَلَالَةِ التَّنْوِينِ ، وَإِذَا لَا مَعْنَى لِاجْتِمَاعِ دَلَالَتَيْنِ  
لِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهَذَا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى السَّوَاءِ . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ وَمَنْ تَابَعَهُمَا :  
إِنَّ التَّنْوِينَ دَخَلَ الْأَسْمَاءَ لِيَحْضَلَ الْفَرْقُ (٤) بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْأَفْعَالِ (٥) ، أَلَا تَرَى أَنَّ  
خَرَجَ وَذَهَبَ مِثْلُ : قَبَسٍ وَجَبَلٍ ، فَدَخَلَ التَّنْوِينُ لِلْفَرْقِ ، وَكَأَنَّ  
فِي الْأَسْمَاءِ دُونَ الْأَفْعَالِ ، لِأَنَّهَا أَخَفُ ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْأَفْعَالِ ،  
لِأَنَّهَا لَا تَعْتَوِرُهَا السَّعَائِي الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا دَخَلَتْ عَلَى الْأَسْمَاءِ ، فَإِذَا دَخَلَتْ الْأَلِفُ  
وَاللَّامُ عَلَى الْأَسْمَاءِ فَارْقَتْ شَبَهَ الْأَفْعَالِ ، فَاسْتَفْنِي مَعَهَا عَنْ دَلَالَةِ التَّنْوِينِ .  
وَلَا تَجْتَمِعُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ مَعَ الْإِضَافَةِ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ تُعَرَّفُ بِالْأَسْمَاءِ بِالْعَهْدِ

(١) اختلف في أداة التعريف على مذهبين :

أحدهما : أَنَّهَا ( أَل ) بجملتها ، والهمزة قطع ، وهو مذهب الخليل وتبعه  
في ذلك ابن كيسان وابن مالك .

والثاني : أَنَّهَا اللَّامُ فقط ، والهمزة وصل ، اجتلبت للابتداء بالساكن ، على  
خلاف سائر همزات الوصل تخفيفا لكثرة دورها ، وهو مذهب السيوطي وجمهور  
النحاة إلا ابن كيسان وابن مالك . ورجح المذهب الأول السيوطي . وقال :  
وقد تخلفها ( أَم ) فِي لُغَةٍ عَزِيَّتْ لِبَطْنِي وَحَمِير .

أنظر : الهمع : ٢٧١ / ١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٢) أنظر : الهمع : ٤٠٥ / ٤ . (٣) في س : دخلته .

(٤) ساقطة من س . (٥) أنظر : الهمع : ٤٠٥ / ٤ .

والإشارة إلى، والإضافة تعرفه بالملك، والإستحقاق، ولا يصح الجمع بين تعرفين مختلفين على اسم ١٢٩ ب / واحد، وليس في العربية ما أجمع فيه شمل الألف واللام والإضافة إلا في (الحسن الوجه)، وإنما جاز في هذا لفقد العلة التي أجمع معها، ثم لأن إضافة (الحسن الوجه) لا تعرف المضاف لأنها في معننى الإنفصال في قولك: برجل حسن الوجه، لأنه نكرة لم يتعرف بالإضافة، لأن التقدير: مررت برجل حسن وجهه، لأن الحسن في الأصل للوجه، ثم جعل للرجل فلما لم يتعرف بالإضافة جاز دخول الألف واللام عليه إذا أردت تعريفه، فتقول: مررت بالرجل الحسن الوجه، ولا نظير لهذا في كلامهم. وأما النداء فلا يجوز الجمع بين الألف واللام<sup>(١)</sup>، فلا يقال: يا الرجل، لأن حرف النداء معرف السناد بالإشارة والتخصيص، واللام تعرف بالعهد، فلم يجمع تعريفان مختلفان<sup>(٢)</sup>، وإنما يقال في نداء ما فيه اللام: يا أيها الرجل، وقال الله - عز وجل - : «يا أيها النبي»<sup>(٣)</sup> و «يا أيها الناس»<sup>(٤)</sup>. وأما قولهم: يا الله، فقالوا: إنما جاز<sup>(٥)</sup> ذلك، لأن أصله إله، ثم دخلت الألف واللام وحذفت الهزة، ولزمت الألف واللام، فكانت كالعوض من الهزة، فكان اللام من نفس الكفة، فلذلك دخل عليها حرف النداء، وبهذا يقع الفرق بين دخول النداء على اسم الله - عز وجل - وأستناع دخول على السندى والسندى.

- (١) السألة خلافية بين البصريين والكوفيين . فالكوفيون يجوزون الجمع بينهما -  
( بين النداء وبين الألف واللام ) . أما البصريون فيردون ذلك .  
أنظر هذه السألة في الإنصاف : سألة ٤٦ ، وفي الكتاب : ١ / ٣١٠ ( بولاق ) ،  
وشرح ابن يعيش : ٩ / ٢ ، والتصريح : ١٧٢ / ٢ ، وشرح الرضي على الكافية :  
١٣٢٨ / ١٢٢٠ .  
(٢) هذا مذهب البصريين . أنظر : الإنصاف : ص ٣٣٥ .  
(٣) أنظر مثلاً : التحريم / ١ .  
(٤) أنظر مثلاً : الحجرات / ١٣ .  
(٥) أنظر : الإنصاف : ٣٣٧ ، ٣٣٩ .  
(٦) في س : جاء .

وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ (١) :

\* فَيَا الْغُلَامَانَ (٢) اللَّذَانِ فَرَّآ \* إِيَّائَا كَمَا أَنَّ تَكْسِبَانَا شَرًّا \*  
فَقَدْ رَدَّهُ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ (٣) وَقَالَ : هُوَ غَلَطٌ مِنْ قَائِلِهِ وَنَائِلِهِ ، لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ :  
فَيَا غُلَامَانَ ، لَأَسْتَقَامَ وَزُنَّ الْبَيْتُ وَصَحَّ اللَّفْظُ ، وَلَمْ تَدْعُ ضَرُورَةٌ إِلَى إِدْخَالِ الْإِلْفِ وَالسَّلَامِ ،  
وَهَذَا الْبَيْتُ وَقَوْلُهُ (٤) :

١١٣٠ / \* مِنْ أَجْلِكَ يَا كَتِي تَيَمَّتْ قَلْبِي \*  
\_\_\_\_\_

(١) هذان البيتان والذي يليهما في هذه المسألة ، مما استدل به الكوفيون  
على جواز نداء ما فيه ( أل ) ، ورد عليهم صاحب الإنصاف بأنه من حذف  
الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، والتقدير : فيا أيها الغلامان .  
أنظر : الإنصاف : ٣٣٨ وفيه " تكسباني " مكان " تكسبانا " وأيضاً أسرار  
العربية : ٢٣٠ . والرجز لم يعرف قائله . ورد في : المقتضب : ٢٤٣/٤ ،  
وشرح ابن يعيش : ٩/٢ ، والمقرب : ١٧٧/١ وفيه " تكسباني " ، والعيني :  
٢١٦ ، ٢١٥/٤ ، والتصريح : ١٧٣/٢ ، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان :  
١٤٥/٣ وفيه " تعقبانا " و " تكمانا " .

(٢) في س و ث : فَيَا الْغُلَامَانَ .

(٣) أنظر : المقتضب : ٢٤٣/٤ .

(٤) صدر بيت من الوفر لم يعرف قائله ، وعجزه :

\* وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوَدِّ عَنِّي \*

أنظر : الكتاب : ٣١٠/١ ( بولاق ) استشهد به سيبويه على دخول ياء النداء

على " التي " لضرورة الشعر . وقال : شبهه بيا الله .

وفي المقتضب : ٢٤١/٤ يتفق المبرد مع سيبويه في أَنَّ دخول حرف النداء

على اسم الموصول الذي فيه ( أل ) يكون في ضرورة الشعر ، ألا أننا نراه هنا

يرد الرواية ، ويقول عنها بأنها غلط لا يلتفت إليه .

والى هذا أشار السيرافي في تعليقه على سيبويه بقوله : " كان أبو العباس

لا يجيز يا التي ، ويطن على البيت ، وسيبويه غير متهم فيما رواه " .

والبيت ورد أيضاً في : الإنصاف : ٣٣٦ وفيه " قديتك " مكان " من أجلك " ،

وشرح ابن يعيش : ٨/٢ ، والأشبهاء والنظائر : ٢١٦/١ ، والهمع : ٤٧/٣ ،

والخزانة : ٣٥٨/١ وفيه " بالوصل " مكان " بالود " وشرح سقط الزند : ١١٦ .

وقوله : تيممت : أي استعبدت . وعني : بمعنى علي .

مِنْ رِوَايَةِ الْكُوفِيِّينَ ، وَهِيَ فِي الشُّذُوزِ كَأَنَّ خَالَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ :  
 \* يَقُولُ الْخَنَا وَأَبْغَضُ الْعُجَمِ نَاطِقًا . : إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْجَمَارِ الْجِدْعُ \*  
 وَكَذَلِكَ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ فَقَالَ :<sup>(٢)</sup>  
 \* وَبِالْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهُ مِنْهُمْ . : لَهُمْ ذَلِكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْنَى \*  
 هَذَا وَشَبَّهَهُ غَلَطًا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ .

(١) قائله : ذو الخرق الطهوى ، واسمه قرط ، ويقال : ذو الخرق بن قرط ،  
 أخو بني سعيدة بن عوف بن طهية بن تميم . شاعر فارس جاهلي . وقال  
 ابن حبيب : وفي طهية ذو الخرق ، وهو شمير بن عبدالله بن هلال بن قرط  
 سعيدة ، وقيل اسمه : خليفة ، وقيل : قرط بن حمل ، وقيل : شريح بن  
 سيف بن عامر الطهوى .

أنظر : معجم الشعراء : ١١٩ ، ومعجم القاب الشعراء : ٩٣ .  
 والبيت ضمن أبيات من الطويل أوردها أبو زيد في نوادره : ٦٧ وذكر  
 أَنَّ الرواية الجيدة : الْجِدْعُ .

وانظر البيت في : الإيضاح : ١٥١ ، ٣١٦ ، ٥٢٢ ، وشرح ابن معيش : ١٤٤/٣ ،  
 والمغني : ٧٢ ، والعيني : ٤٦٧/١ ، والهمع : ٢٩٤/١ ، والخزانة : ١٤/١ ،  
 ٤٧٧/٢ ، والتعذيب : ٤٦٣/١٥ ، والصاحح / جدع / وكذا في اللسان  
 والتاج / جدع / .

والخنى : الفحش من الكلام . وَالْعُجَمُ : جمع أعجم أو عجماء ، والأعجم :  
 الحيوان الذي لا ينطق ، والأعجم من اللسان : الذي في كلامه عجمة ، شبهوه  
 بالحيوان الأعجم . واليجمع : المقطوع الأذن .  
 وقال ابن السراج في الشاهد " اليجمع " : لما احتاج إلى رفع القافية قلب  
 الاسم فعلاً ، وهو من أقبح ضرورات الشعر .  
 أنظر : الخزانة : ١٤/١ .

(٢) لم يعرف قائله . والبيت من البحر الوافر .  
 وقوله : وبالقوم الرسول الله منهم : أي والقوم الذين رسول الله منهم .  
 والمشهور في روايته :

\* مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهُ مِنْهُمْ . : لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعْنَد \*  
 أنظر : المغني : ٧٢ ، والعيني : ٤٧٧/١ ، والهمع : ٢٩٤/١ ، وحاشية  
 ياسين : ١٤٢/١ ، وشرح ابن عقيل : ١٥٨/١ =

وَأَمَّا الْأُسْمُ الَّذِي فِيهِ لَامُ التَّعْرِيفِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مَبْنِيٌّ فَهُوَ قَوْلُهُمْ : الْآنَ ، دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ لَامُ التَّعْرِيفِ وَلَمْ تَرُدَّهُ إِلَى التَّمَكُّنِ . وَالتَّنْكِرُ الْمَبْنِيُّ إِذَا أُضِيفَ أَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَامُ التَّعْرِيفِ تَمَكَّنَ وَرُجِعَ إِلَى الْإِعْرَابِ ، كَقَوْلِهِمْ : خَرَجْتُ أَنَسَ ، وَمَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ أَنَسَ ، فَإِذَا دَخَلَتْ الْأَلِفُ وَاللَّامُ صَارَ مُعْرَبًا ، وَكَذَلِكَ إِذَا أُضِيفَ . وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ مَبْنِيٌّ تَدْخُلُ عَلَيْهِمُ اللَّامُ إِلَّا رُجِعَ إِلَى الْإِعْرَابِ ، إِلَّا الْمَبْنِيُّ فِي حَالِ التَّنْكِيرِ ، فَإِنَّ اللَّامَ إِذَا دَخَلَتْهُ لَا تُمَكِّنُهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ الْبِنَاءُ فِي الْحَالِ الَّتِي تُوجِبُ التَّخْفِيفَ وَالتَّمَكُّنَ ، وَهِيَ حَالُ التَّنْكِيرِ ، فَإِذَا دَخَلَتْهُ اللَّامُ لَمْ تُمَكِّنْهُ وَلَمْ يَعْرِفْ ، نَحْوُ : خَمْسَةَ عَشَرَ وَأَخَوَاتِهِ ، فَإِنَّهُ مَبْنِيٌّ ، إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ ، فَإِذَا دَخَلَتْهُ اللَّامُ بَقِيَ مَعَهَا عَلَى بِنَائِهِ ، نَحْوُ : بِالْخَمْسَةِ عَشَرَ رَجُلًا ، لِمَا ذَكَرْتُهُ .

فَأَمَّا الْآنَ (١) فَأَيْنَاكَ تَقُولُ : مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْآنَ ، فَيَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ ، وَخْتَلَفُوا فِي عِلْمِهِ بِبِنَائِهِ . فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ (٢) : إِنَّمَا مَبْنِيٌّ ، لِأَنَّ الْمَعَارِفَ إِلَّا أَعْلَامَ نَحْوُ : زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، فَتِلْكَ مَعْرِفَةٌ بِالْمَعْلُومَةِ . وَإِنَّمَا مَعْرِفَةٌ بِالْإِشَارَةِ نَحْوُ : هَذَا وَأَخَوَاتِهِ مِنَ السُّبُهَاتِ ، أَوْ مَضْرُوتٍ أَوْ مَضَافٍ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، أَوْ نَكْرَةٍ مَعْرِفٌ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ . وَقَدْ وَقَعَ الْآنَ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ مَعْرِفًا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ، فَفَارَقَ ١٣٠ ب/ ما عليه الْمَعَارِفُ فَبْنِيٌّ . وَقَالَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ (٣) : إِنَّمَا مَبْنِيٌّ ، لِأَنَّهُ أُشِيرَ بِهِ إِلَى الْوَقْتِ الْحَاضِرِ لَا إِلَى عَهْدٍ مُتَقَدِّمٍ ، فَأَشْبَهَ السُّبُهَاتِ نَحْوُ هَذَا فَبْنِيٌّ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : أَنْتَ الْآنَ تَفْعَلُ كَذَا ، أَيْ فِي هَذَا الْوَقْتِ .

والشاهد فيه قوله \* الرسول الله منهم \* حيث وصل ال بالجملة الإسمية ، وهي جملة المبتدأ والخبر ، وذلك شاذ .

(١) تقدم الحديث عنها في ص ٢٧٤ . وانظر المسألة وما قيل فيها فـ في الإنصاف : مسألة (٧١) ، والجمع : ١٨٤-١٨٦ ، والأجوبة المرضية : ص ١٩٠ .

(٢) أنظر : الإنصاف : ص ٥٢٣ .

(٣) من قال بهذا الرأي الزجاج .

أنظر : الجمع : ١٨٥/٣ وقال السيوطي : \* وَرَدَّ بِأَنَّ تَضَمِينَ مَعْنَى الْإِشَارَةِ بِمَنْزِلَةِ أَسْمِ الْإِشَارَةِ ، وَهُوَ لَا تَدْخُلُهُ أَل \* .

وقال الكسائي والفراء : إِنَّمَا يُبْنَى بِلَا تَنْ مِنْ أَلِ الشَّيْءِ يُعَيَّن ، إِذَا حَانَ فَهَسُو  
 بِحَيْنٍ (١) . قَالَ (٢) : وَفِيهِ لَفَاتٌ : أَلٌ لَكَ ، وَأَنْتَى لَكَ يَا نَبِيَّ ، وَفِيهِ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - :  
 « أَلَمْ يَأْنِ » (٣) . وَأَنَالَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِزِيَادَةِ اللَّامِ ، قَدْ خَلَّتِ اللَّامُ عَلَى اللَّفَّةِ الْأُولَى  
 فَقِيلَ : الْآنَ ، فَتُرِكَ عَلَى فَتْحِهِ ، كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْ قِيلَ  
 وَقَالَ " فَحَكِي " مَفْتُوحًا عَلَى لَفْظِ السَّاحِي ، وَمَنْ رَوَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ بِالتَّنْوِينِ جَعَلَهُمَا  
 أَسْمَيْنِ وَأَعْرَبَهُمَا (٤) .

قال الفراء : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَحَلًّا تُرِكَ عَلَى فَتْحِهِ ، وَالْمَحَلُّ فِي أَصْطِلَاحِ الْكُوفِيِّينَ  
 الْقَرْفُ (٥) . وَرَدَّ بَعْضُ النَّحَاةِ هَذَا الْقَوْلَ ، وَقَالَ : لَا يَمْتَنِعُ مِنْ تَأْنِيهِ الْعَوَامِلِ  
 إِلَّا مَا كَانَ مُنَبِّئًا . وَالْآنَ أَصْلُهُ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ أَوَّانٌ ، حُذِفَتِ الْأَلِفُ الَّتِي بَعْدَ الْوَاوِ ،  
 وَقُلِبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا (٦) . وَوَافَقَ الْفَرَّاءُ (٧) عَلَى هَذَا فِي أَحَدِ  
 قَوْلَيْهِ ، وَجَمَعَ أَوَّانٌ أَوْنَةً كَأَرْزَنْةٍ .

- 
- (١) أنظر : الإيضاح : ٥٢٠ ، والهمع : ١٨٦/٣ .  
 (٢) قال الفراء : " وفي بَأْنٍ لفات ، من العرب من يقول : أَلَمْ يَأْنِ لَكَ ، وَأَلَمْ يَحْنِ  
 لَكَ ، مَثَلُ : يَحْنُ . ومنهم من يقول : أَلَمْ يَنْلُ لَكَ بِاللَّامِ . ومنهم من يقول :  
 أَلَمْ يَنْلُ لَكَ . وَأَحْسَنُهُنَّ الَّتِي أَتَى بِهَا الْقُرْآنُ " .  
 أنظر : معاني القرآن : ١٢٤/٣ .  
 (٣) الحديث : ١٦ .

- (٤) أنظر : الإيضاح : ٥٢٢ ، والهمع : ١٨٦/٣ ، والتهديب : ٥٤٧/١٥ .  
 (٥) أنظر : الهمع : ١٨٤/٣ .  
 (٦) أنظر : التهديب : ٥٤٨/١٥ .  
 (٧) أنظر : الهمع : ١٨٤/٣ .

## [ السألة التاسعة والثلاثون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ دُخُولِ أَنْ الْمُخَفَّفَةِ عَلَى بَعْضِ الْأَخْبَارِ ،

غَيْرَ مَعْرُوضَةٍ وَاحِدًا مِنْ جُمْلَةِ الْإِسْتِئْذَارِ ؟ .

أَنْ الْمُخَفَّفَةُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ - وَهُوَ الْمُرَادُ بِبَعْضِ الْأَخْبَارِ - عُوضَ مَا سَقَطَ (١) مِنْهُ أَحَدُ الْأُحْرَفِ الْأَرْبَعَةِ ، وَهِيَ : قَدْ وَسَوْفَ وَالسَّيْنُ وَحَرْفُ النَّفْيِ . « وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْنَا » (٢) ، عَلِمْتُ أَنَّ سَوْفَ تَخْرُجُ ، عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ ، « وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً » (٣) ، « أَيْحَسِبُ أَنَّ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ » (٤) .

وَالْإِسْتِئْذَارُ : رُبْعُ عَشَرَ ١١٣١ / الْمَنَا (٥) ، فَاتَّسَعُوا فِيهِ فَاسْتَعْلَوْهُ (٦) فِي كُلِّ أَرْبَعَةٍ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ : كَمْ هُمْ ؟ فَيَقُولُ : إِسْتَارَ ، أَيْ أَرْبَعَةً .  
وَكَانَ يُقَالُ لِعَاصِمٍ وَالْأَعْمَشِ (٧) وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيِّ الْإِسْتَارُ .

(١) فِي ح : تَسْقُطُ . (٢) الْمَائِدَةُ / ١١٣ .

(٣) الْمَائِدَةُ / ٧١ . وَقُرَأَ بِالرَّفْعِ « إِلَّا تَكُونُ » أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ .  
وَقُرَأَ بِالنَّصْبِ « إِلَّا تَكُونُ » ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ . أَنْظِرْ : السَّبْعَةُ : ٢٤٧ . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ : ٦٣٣ / ١ : « وَقُرِئَ ( أَنْ لَا يَكُونَ )  
بِالنَّصْبِ عَلَى الظَّاهِرِ ، وَبِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّ " أَنْ " هِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَأَصْلُهُ :  
أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِتْنَةً ، فَخَفَفْتُ أَنْ وَحُذِفَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ .

قَالَ : فَإِنْ قُلْتُ : كَيْفَ دَخَلَ فِعْلُ الْحِسْبَانِ عَلَى ( أَنْ ) الَّتِي لِلتَّحْقِيقِ ؟ .  
قُلْتُ : تَزَلُّ حَسَابُهُمْ لِقَوَّةٍ فِي صَدْرِهِمْ مِنْزِلَةُ الْعِلْمِ " .

(٤) الْبَلَدُ / ٧ .

(٥) الْمَنَا : الْكَيْلُ أَوِ الْعِزَانُ الَّذِي يُوزَنُ بِهِ ، يَفْتَحُ الْمِيمَ ، مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ .

أَنْظِرْ : اللِّسَانُ / مَنَى / .

(٦) فِي ح : وَاسْتَعْلَوْهُ .

(٧) هُوَ الْإِمَامُ الْجَلِيلُ الْمَقْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَاسِ الْأَعْمَشِ ، الْأَسَدِيُّ

الْكَاهِلِيُّ مَوْلَاهُمْ ، الْكُوفِيُّ . وَلَدَ سَنَةَ ٦٠ هـ . أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْ جَمَهْرَةٍ مِنْ

الْقُرَاءِ مِنْ بَيْنِهِمْ : زَيْدُ بْنُ حَبِيشٍ وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ .

وَمِنْ رَوَى عَنْهُ حَمْزَةُ الزِّيَّاتِ . تَوَفَّى سَنَةَ ١٤٨ هـ .

أَنْظِرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ : ٢١٥ / ١ : ٢١٦ .

( ١ )

وقال جريـر :

\* إِنْ الْفَرْزْدَقَ وَالْبَحِيْثَ وَأُمَّهُ . : وَأَبَا الْفَرْزْدَقَ شَرُّمَا اسْتَارَ \*  
 وَقِيلَ : الْكَلِمَةُ مُعَرَّبَةٌ ، سَمِعَتِ الْعَرَبُ جَهَارًا <sup>(٢)</sup> ، فَلَمْ يُفَصِّحُوا بِهِ فَقَالُوا : اسْتَارَ .  
 وَقَدْ شَذَّ مَا حَكَاهُ سِيبَوِيهٌ عَنْهُمْ : أَمَا أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا <sup>(٣)</sup> .  
 وَقَالَ <sup>(٤)</sup> : وَلَوْ قُلْتُ : " أَمَا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ " جَازَ ، وَتَقْدِيرُهُ : " أَمَا أَنَّهُ " ، نَزَلُوا  
 أَمَا مِنْزِلَةٌ حَقًّا ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : ( حَقًّا أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، كَمَا تَقُولُ : أَمَا أَنْتَ  
 رَاجِلٌ ، بِمَعْنَى <sup>(٥)</sup> ) حَقًّا أَنْكَ رَاجِلٌ <sup>(٦)</sup> .  
 فَإِنْ قُلْتُ : لِمَ جَازَ تَرْكُ التَّعْوِيْضِ ؟ . قُلْتُ : لِأَنَّهُ دُعَاءٌ ، وَهَذِهِ الْأَحْسَرُفُ  
 لَا تُطَابِقُ الدُّعَاءَ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْأَثَرِ ، وَالْأَثَرُ لَا يَدْخُلُ لَهَا <sup>(٧)</sup> فِيهِ .  
 فَإِنْ قُلْتُ : أَمَا قَدْ وَحَرْنَا التَّسْوِيْفَ فَنَعَمْ ، وَأَمَا حَرَفُ النَّفْيِ فَلِمَ إِذَا قُصِدَ دُعَاءُ  
 السُّؤْءِ ؟ .

( ١ ) البيت من قصيدة على الكامل ، يرثي بها زوجه خالدة بنت سعد بن أوس بن معاوية . وتسمى هذه القصيدة : " الجوساء " لذهابها في البلاد . ومطلعها :  
 \* لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِمْبَارُ . : وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ \*  
 ومن المطلع ملحظ أن القافية مضومة ، على غير ما أورده المصنف في البيت  
 الشاهد . ورواية الديوان للبيت الشاهد :  
 \* قُرِنَ الْفَرْزْدَقُ وَالْبَحِيْثُ وَأُمُّهُ . : وَأَبُو الْفَرْزْدَقَ قُبْحُ الْإِسْتَارِ \*  
 أنظر : الديوان : ٢٠٨ ( الصاوي ) وكذا في النقائض : ٨٦٣ / ٢ ، وفي  
 التهذيب : ٣٨٢ / ١٢ برواية المصنف ، وفي الصحاح / ستر / برواية الديوان ،  
 إلا أنه مكسور القافية خطأ ، وفي اللسان والتاج / ستر / ورواية " لشسر " .  
 وأشار صاحب اللسان إلى رواية المصنف .

( ٢ ) أنظر : الصحاح / ستر / .

( ٣ ) أنظر : الكتاب : ٤٨٢ / ١ ( بولاق ) .

( ٤ ) في ح : فقال . وانظر كلام سيبويه في الكتاب : ٤٨٢ / ١ ( بولاق ) ،

وانظر تعليق السيرافي في الهامش .

( ٥ ) ساقط من ح .

( ٦ ) في ح : راجل .

( ٧ ) ساقطة من ح .



قُلْتُ : كَانَتْهُمْ حِينَ رَفَضُوا <sup>(١)</sup> أَخَوَاتِهِ جَعَلُوهُ تَبِيعَهَا ، فَلَمْ يَدْعُوا بِذَلِكَ إِلَّا عَلَى لَفْظِ  
الْإِثْبَاتِ دُونَ النَّفْيِ . فَإِنْ قُلْتُ : فَكَيْفَ هَوْنٌ سَيُؤَيِّدُ تَرْكَ تَعْوِيضٍ <sup>(٢)</sup> الْمَفْتُوحَةِ فِي هَذَا  
الْكَلَامِ بِوُقُوعِ الْمَكْسُورَةِ مَوْقِعَهَا ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : أَلَا إِنَّ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا بِالْكَسْرِ <sup>(٣)</sup> ؟  
قُلْتُ : قَدْ أَعْلَنْتُكَ أَنَّ الْمَكْسُورَةَ غَيْرُ سَتَعْمَلَةٍ عَلَى هَذِهِ الْوَيْثَةِ فِي جَمِيعِ الْكَلَامِ ، حَيْثُ  
لَا يُقَالُ : إِنْ أَحْسَنْتُ إِلَى زَيْدٍ ، بِمَعْنَى إِنَّهُ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ ، وَإِنَّ الشَّانَ وَالْحَدِيثَ  
أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا وَجَدْتَهَا سَتَعْمَلَةً هَكَذَا فِي هَذَا الْكَلَامِ ، فَلَمْ يَنْهَ عَنْكَ شَأْنُ  
الْمَفْتُوحَةِ حِينَ اسْتَعْمَلْتَ فِي مَكَانِهَا وَعَلَى وَبَيَّرْتَهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تُقَوَّضْ لِمَانِعٍ مِمَّنْ  
التَّعْوِيضُ ، وَهُوَ كَوْنُ الْفِعْلِ دُعَاءً .

فَإِنْ قُلْتُ : عَلَى مَا اسْتَصَبَحْتُ فِي قَوْلِكَ : ١٣١ ب / حَقًّا أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ،  
وَحَقًّا أَنَّكَ رَاحِلٌ ٢ .

قُلْتُ : عَلَى أَنَّهُ ظَرَفٌ مُجَازِيٌّ ، كَقَوْلِكَ : نَظَرْتُ فِي السَّأَلَةِ وَفِي أَمْرِ فُلَانٍ ، وَهُوَ كَمَا  
تَقُولُ : فِي ظَنِّي . وَقَدْ صَرَّحَ بِالظَّرْفِيَّةِ مَنْ قَالَ <sup>(٤)</sup> :

(١) فِي م : أَرَفَضُوا .

(٢) فِي ح : التَّعْوِيضُ .

(٣) أَنْظَرُ : الْكَاب : ٤٨٢ / ١ ( بِلَاق ) .

(٤) قَائِلُهُ : أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْوَاغِرِ . أَنْظَرُ : دِيَوَانُهُ :

ص ١٠١ وَفِيهِ " مَوَاسَاتِي " مَكَانَ " مَوَاتَاتِي " وَ" السَّرِيْس " مَكَانَ " الشَّرِيْس " .

وَالْمَوَاسَاةُ : مَصْدَرُ وَاسَاءَ بِمَالِهِ . قَالَ صَاحِبُ الصَّحَاحِ : آسَيْتُهُ بِمَالِي مَوَاسَاةً ،

أَيْ جَعَلْتُهُ أَسْوَتِي فِيهِ ، وَوَاسَيْتُهُ لَفْظٌ ضَعِيفَةٌ فِيهِ . ( الصَّحَاحُ : أَسَا ) .

وَفِي الْمَصْبَاحِ : ١٩ / ١ - الْأَلْفُ وَالسِّينُ وَمَا يَتْلُوهُمَا - : آسَيْتُهُ بِنَفْسِي - بِالْمَدِّ -

سَوِيَّتُهُ ، وَيَجُوزُ إِبْدَالُ الْهَمْزِ وَآ فِي لَفْظِ الْيَمَنِ ، فَيُقَالُ : وَاسَيْتُهُ .

وَالسَّرِيْسُ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :

هُوَ الْعَرِيْنُ . أَنْظَرُ الصَّحَاحِ / سَرَسَ / . وَفِي التَّهْذِيبِ : ٢٨٩ / ١٢ عَنْ

ابْنِ السَّكَيْتِ : السَّرِيْسُ : السَّيُّ الْخَلْقُ .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ : يَقُولُ : أَيْكُنْ فِي الْحَقِّ أَنْ أَبْذِلَ مَالِي ، وَأَتَفَضَّلَ بِاعْطَاءِ مَا لَا

يَسْتَحِقُّ عَلَيَّ ثُمَّ أَظْلَمَ وَأَمْنَعَ مَالِي ، وَبَيَّزَ عَلَيَّ ذَلِكَ مَنْ رَجُلٍ سَرِيْسٍ ، يَرِيدُ السَّذِي

ظَلَمَهُ لَيْسَ بِكَامِلٍ مِنَ الرِّجَالِ . ( الْخَزَانَةُ : ٤ / ٣١٠ ) .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي الْحَمَاسَةِ : ٩٨٣ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : ٢٨٩ / ١٢ / سَرَسَ / ٤ ،

\* أَنِّي حَقٌّ مُوَاتِنِي أَخَاكُمْ (١) . . بِمَا لِي ثُمَّ مَظْلُمِي الشَّرِيسُ \*  
وَأَقُولُ سَتَعِينُنَا بِاللَّهِ : إَعْلَمُ أَنَّ الْمُخَفَّفَةَ الْمَفْتُوحَةَ تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ فَتَكُونُ  
النَّاصِبَةُ لَهُ ، وَتَكُونُ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ .

فَالنَّاصِبَةُ مَعَ الْفِعْلِ الَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهَا فِعْلٌ  
طَمَعٍ وَإِرَادَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، مِمَّا عَدَا أَعْمَالِ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ ، كَقَوْلِكَ : أُرِيدُ أَنْ تَقُومَ ،  
وَيُجِبُنِي أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، وَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا (٢) »  
وَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ (٣) » . فَإِنْ كَانَ الَّذِي قَبْلَهَا  
فِعْلٌ عِلْمٌ وَبَقِيْنٌ كَانَتِ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَقَدَّرَ فِيهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ ، وَلَمْ تَكُنْ  
بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ ، وَكَانَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مَرْفُوعًا ، وَاحْتَجْنَا إِلَى فَاصِلٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَصْدَرِيَّةِ ،  
فَكَانَ ذَلِكَ الْفَاصِلُ السَّيْنُ أَوْ سَوْفَ أَوْ قَدْ أَوْ لَا ، وَكَانَ هَذَا الْفَاصِلُ عَوَضًا مِمَّا حُذِفَ مِنْ  
أَنْ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ مَرَضَى (٤) » أَيْ أَنَّهُ سَيَكُونُ ،  
وَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يُرْجِعَ (٥) » أَيْ أَنَّهُ لَا يُرْجِعُ ، وَيَرَوْنَ بِمَعْنَى يَعْلَمُونَ .  
وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ الَّذِي قَبْلَهَا فِعْلٌ ظَنٍّ وَحِسْبَانٍ ، جَازَا أَنْ تَكُونَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ  
الثَّقِيلَةِ ، وَأَنْ تَكُونَ النَّاصِبَةُ (٦) ، لِأَنَّ الظَّنَّ تَرَدَّدٌ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ ، فَإِنْ نَظَرْنَا  
إِلَى جَانِبِ الْإِثْبَاتِ كَانَتِ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، لِأَنَّ الْإِثْبَاتَ كَالْيَقِينِ . وَإِنْ نَظَرْنَا

= والصاحح واللسان / سرس / وجميعها برواية الديوان . والشريس : هو  
عسر الخلق ، شديد الخلاف ، أي بمعنى الشريس . اللسان / سرس /  
والبيت في التاج / سرس / وأورد رواية " الشريس " عن الأصمعي .  
والشاهد فيه : " أَنِّي حَقٌّ " إِذْ أَنَّ مَجِيءَ فِي مَعَ حَقٍّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَقًّا إِنَّمَا  
نُصِبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ بِتَقْدِيرِ فَي .

( ١ ) فِي ح : مُوَاتِنِي . ( ٢ ) يُوسُفُ / ١٣ .

( ٣ ) الْمَائِدَةُ / ٢٩ . ( ٤ ) الْمُزَّمِّلُ / ٢٠ .

( ٥ ) فِي ث : سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ مَرَضَى .

( ٦ ) طه / ٨٩ . وَرَسَمَ الْمَصْحَفَ « أَلَا » بِالْإِدْغَامِ .

( ٧ ) أَنْظِرْ : الْكِتَابُ : ١ / ٤٨١ ( بِلَاق ) .

إلى جانب الشك كانت المصدريّة الناصبة للفعل . وقد قرئ قوله - عز ١٣٢ / وجل -  
: « وَحَسِبُوا أَنَّ لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ » بالوجهين (١) .

والإستار أراد به حرفي الإستقبال وحرف النفي وقد ، ( فهي ترجع إلى ثلاثة ،  
حرف الإستقبال وحرف النفي وقد ) .

قال أبو سعيد (٢) : سبغت العرب تقول للأربعة إستار ، لأنه بالفارسيّة جهار ،  
وعريوه فقالوا : إستار (٣) قال جرير :

\* إِنَّ الْغُرْزَاقَ وَالْبَعِيثَ وَأَمْنَهُ . . . وَأَمَا الْغُرْزَاقُ شَرًّا إِسْتَارَ \* .  
أي : شر إستار ، وما زائدة .

وقال الأعشى (٤) :

\* تَوَفِّيَ لِيَوْمٍ فِي لَيْلٍ . . . ثَمَانِينَ تَحْسَبُ إِسْتَارَهَا \* .  
والها في إستارها للقاززة ، وهي التي تكون فيها الخمر ، يصفها بأنها كهيّة ،  
كل ثمانين من الصفار أربعة من هذه الكهري .

(١) أنظر : ص ٥٤٥ هاشم (٢) .

(٢) ساقط من ت .

(٣) أبو سعيد : الحسن بن عبد الله بن المزيان ، المعروف بالسيرافي ، النحوي ،

من أكابر الفضلاء ، وأفاضل الأدباء . قال عنه أبو حيان التوحيدي : " شيخ

الشيخ ، وإمام الأئمة معرفة بالنحو ، والفقه واللغة ، والشعر والمروء والقوافي ،

والفرائض والحديث والكلام والحساب " . توفي ببغداد سنة ٣٦٨ هـ .

وله مصنفات كثيرة منها : شرح كتاب سيويه ، وأخبار النحاة البصريين ، وشرح

الدريّة ، وشواهد سيويه وغيرها .

أنظر ترجمته في : نزهة الألباء : ٢٢٧-٢٢٩ ، والبنية : ٥٠٢-٥٠٩ .

(٤) أنظر : التهذيب : ٣٨٢ / ١٢ ، والتاج / ستر / .

(٥) البيت من قصيدة على المقارب مطلعها :

\* لَمِثْنًا دَارُ عَفَا رَسْمُهَا . . . فَمَا إِنْ تُبَيِّنَ أَسْطَارُهَا \* .

أنظر : الديوان : ٣٥٥ وفيه : " نحسب إستارها " .

والبيت ورد في : التهذيب : ٣٨٢ / ١٢ ستر / برواية " يُحَسِّبُ إِسْتَارُهَا " .

وكذا في اللسان والتاج / ستر / .

(٦) في النسخ الثلاث : إستارها .

وقال الأخطل (١) :

\* لَعَمْرُكَ إِنِّي وَابْنِي جَعِيلٌ . . وَأَمَهُمَا لِإِسْتَارٍ لِسِيمٍ \* .

وقال الكُمَيْت (٢) :

\* أَبْلَغُ يَزِيدٍ وَإِسْمَاعِيلُ مَا لَكَّةَ . . وَنَذِرًا وَأَبَاهُ شَرٌّ إِسْتَارٍ \* .

وقال بعض أهل اللغة : الإِستارُ أربعةٌ مثاقيل ونصف (٣) .

ثم قال : وقد حكى سيبويه : أَمَا أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، وَأَجَارَ أَمَا أَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ . فهذه أن التي حاجى بها دخلت على جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، وعلى يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ فسي قول سيبويه ، بغير تعويضٍ بواحدٍ من الحروف المذكورة . قال سيبويه : نَزَلُوا أَمَا مُنْزَلَةً حَقًّا ، فَكَانَتْ قَالَ : أَمَا أَنَّهُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، كَمَا تَقُولُ : أَمَا أَنْكَ رَاحِلٌ ، أَيْ حَقًّا أَنْكَ رَاحِلٌ . وذكر سيبويه قولهم : أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، وَتَقْدِيرُهُ : أَمَا أَنَّهُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، وَمَعْنَاهُ : حَقًّا أَنَّهُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، كَمَا تَقُولُ : أَمَا أَنْكَ رَجُلٌ ، بِمَعْنَى حَقًّا أَنْكَ رَجُلٌ ١٣٢٠ ب / وَحَذَفَ (٤) اسْمُ أَنْ وَخَفَّتْ ، وَلِيَهَا الْفِعْلُ مِنْ غَيْرِ تَعْوِضٍ ، لِأَنَّ هَذَا مَوْضِعُ دُعَاءٍ ، وَالْحُرُوفُ الَّتِي جُعِلَتْ عَوَضًا مِنَ الْمَحذُوفِ وَمِنْ حَذْفِ الْأَسْمِ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقَعَ (٥) فِي الدُّعَاءِ ، لِأَنَّ الدُّعَاءَ أَمْرٌ ، وَالْأَمْرُ لَا يَدْخُلُ لَهَا فِيهِمْ ، لِأَنَّ قَدْ وَالسَّتَيْنِ وَسَوْفَ تُصَيِّرُ الْكَلَامَ ثَابِتًا وَاجِبًا ، وَالْأَمْرُ وَالِدُّعَاءُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ،

(١) البيت ضمن أبيات على البحر الوافر أولها :

\* أَلَا بِالَيْتِ كَلْبًا بَادِلُونَا . . بِمَوْلَاهَا فَكَانَ لَنَا الصَّمِيمُ \* .

وابننا جعيل - اللذان ذكرهما في الشاهد - : هما كعب وعمر .  
والمعنى : يشير في هذا البيت إلى ما كان من أمر ابني جعيل وأتھمنا ،  
إِنْ حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَمِنْهَا شِدَّةٌ فِي الْكَلَامِ ، فَأَدْخَلُوا الْأَخْطَالَ بَيْنَهُمَا ، فَقَسَالَ  
الْأَخْطَالُ هَذَا الْبَيْتَ .

فقال ابن جعيل : يا غلام إِنَّ هَذَا الْخَطْلُ فِي رَأْيِكَ ، فَسَيِ الْأَخْطَالُ بِذَلِكَ .  
ومؤدَّى المعنى : أَنَّهُ يُنْهَى إِلَيْهِمُ اللُّؤْمُ وَالْهَوَانُ جَمِيعًا .

(٢) البيت من البحر البسيط

أنظر : الصحاح واللسان / ستر / . والمألكة : الرسالة .

(٣) أنظر : الصحاح / ستر / . (٤) في س : حذف .

(٥) في س : يقع .

وَلَا تَدْخُلُ لَا ، لِأَنَّهَا تَقْلِبُ مَعْنَى الدُّعَاءِ لَهُ إِلَى الدُّعَاءِ عَلَيْهِ ، فَلِذَلِكَ تُرِكَ الْعَوْضُ (١) .  
ثُمَّ إِنَّهُمْ أَجَازُوا كَثْرَانَ هَاهُنَا ، فَقَالُوا : أَمَّا إِنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَخَفَّفُوا  
إِنْ وَاضَرُوا أَسْمَاءً . وَأَمَّا مَعَ إِنْ إِذَا كَثُرَتْ بِمَعْنَى أَلَا ، الَّتِي لَا تُسْتَفْتَحُ الْكَلَامُ .  
وَأَجَازَ سَيِّوِيهِ (٢) : مَا عَلِمْتُ إِلَّا أَنْ يَقُومَ ، مِنْ غَيْرِ عَوْضٍ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ هَاهُنَا بِمَعْنَى  
السُّوْرَةِ (٣) وَالرَّأْيِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الظَّنِّ ، فَإِنْ أَرَادَ الْعِلْمَ الْحَقِيقِيَّ قَالَ : مَا عَلِمْتُ  
إِلَّا أَنْ سَيَقُومَ ، فَتَأَمَّلْ مَا ذَكَرْتَهُ ، فَقَدْ أَوْضَحْتَ لَكَ مَا غَطَّاهُ ، وَمَا جَاوَزَهُ مِنْ الْإِبْضَاحِ  
وَتَخَطُّاهُ .

وَالنَّظَرُ الْجَازِيُّ مُجْعَلٌ مَحَلًّا لِلشَّيْءِ ، وَلَيْسَ هُوَ بِمَحَلٍّ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، أَوْ هُوَ مَحَلٌّ  
لِمَا لَيْسَ بِحَالٍ فِيهِ ، فَإِذَا قُلْتَ : نَظَرْتُ فِي الْكِتَابِ ، فَهُوَ مَحَلٌّ ، وَلَكِنْ النَّظَرُ غَيْرُ حَالٍ  
فِيهِ ، فَجُعِلَ حَالًا فِيهِ عَلَى الْجَازِ ، وَتَقُولُ : نَظَرْتُ فِي أَمْرِهِ ، فَلَا تُرْكَى بِمَحَلٍّ عَلَى  
الْحَقِيقَةِ ، وَقَدْ جَعَلْتَهُ مَحَلًّا لِنَظَرِكَ عَلَى الْجَازِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٤) :  
\* أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا . . . وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ \*

(١) أنظر : الكتاب : ٤٨٢ / ١ ( بولاق ) الهامش ، والكلام من تعليق السيرافي .

(٢) أنظر : الكتاب : ٤٨٢ / ١ ( بولاق ) .

(٣) ساقط من س .

(٤) البيت من البحر الطويل . أورده الأزهري في تهذيب اللغة : ١٣٠ / ٩

رقب / مع اختلاف في رواية البيت ، قال : وأنشد الفراء :  
\* أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا . . . بُشِينَةُ أَوْ يَلْقَى الشَّرِيًّا رَقِيبُهَا \*  
وذكر أَنَّ رَقِيبَ الشَّرِيَّا : رَأْسُ الْكَلِيلِ .

وبرواية الأزهري جاء في اللسان والتاج / رقب / .

ولم ألق عليه في ديوان جميل بشينة ( طبعة دار بيروت ) .

أَنِّي أَنفِي حَقِّي ، فهو ظَرْفٌ عَلَى الْجَازِ ، وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :  
 \* أَنفِي الْحَقِّ أَمَّا بَحْدَلُ (٢) وَأَبْنُ بَحْدَلٍ (٣) . فيحيى وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَيَقْتُلُ \*  
 وَالْبَيْتَ الَّذِي أَنْشُدُهُ .

وَالشَّرْسُ وَالشَّرِيسُ : السَّيُّ الْخُلُقُ ، ١٣٣ / وهو مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فاعِلٌ يَظْلِمُنِي ،  
 عَلَى إِقَامَةِ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمُضْمَرِ . ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ فِي أَوَّلِ الْأُحْجِيَّةِ : (غَيْرَ مَعْرُوضَةٍ وَاحِدًا  
 مِنْ جُمْلَةِ الْإِسْتِارِ) فَجَعَلَهَا أَرْبَعَةً وَهِيَ سِتَّةٌ ، فَكَمَا عَدَّ السَّيِّئُ وَسَوَّفَ حَرْفَيْنِ ، كَذَلِكَ  
 كَانَ يَلْزِمُهُ أَنْ يَعُدَّ النَّفْيَ ثَلَاثَةً ، وَهِيَ لَا وَلَمْ وَلَنْ ، أَوْ كَانَ يَقُولُ : حَرْفُ الْإِسْتِغْثَالِ

(١) قائله : زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَلَابِيِّ : أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَابٍ . كَانَ قَدْ خَرَجَ  
 عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَظَلَّ يَقَاتِلُهُ تِسْعَ سِنِينَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الطَّاعَةِ . وَكَانَ  
 سَيِّدَ قَيْسٍ فِي زَمَانِهِ ، وَهُوَ مِنَ التَّابِعِينَ . سَمِعَ عَنْ عَائِشَةَ وَمَعَاوِيَةَ . وَرَوَى عَنْهُ  
 ثَابِتُ بْنُ الْحِجَاجِ .

أَنْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : الْمَوْئِلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ : ١٥٢ ، ١٨٩ ، وَشَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ :  
 ٦٤٨ ، وَشَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ : ٣١٣ .

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ . أوردَهُ صَاحِبُ شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ : ٦٤٩ وَبَعْدَهُ  
 بَيْتَانِ : \* كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَقْتُلُونَهُ . : وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمُ أَغْرُ مُحَجَّلُ \*  
 \* وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرِفِيَّةِ فَوْقَكُمْ . : شِعَاعُ كَفَرْنَ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ \*  
 (وَيَلْهَظُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بَعْدَ الشَّاهِدِ قِسْمَ بَغِيرِ اللَّهِ ، وَهَذَا مِنْكُمْ  
 وَبِاطِلٌ وَلَا يَجُوزُ) . وَرَوَايَةُ الشَّاهِدِ : " أَنفِي اللَّهِ " كَانَ " أَنفِي الْحَقِّ " .

وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ مَنَاسِبَةَ الْأَبْيَاتِ وَشَرَحَهَا ، فَانْظُرْهَا  
 فِي ص ٦٤٨ - ٦٥١ .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ : عَلَى رَوَايَةِ " أَنفِي اللَّهِ " يَرِيدُ : أَنفِي ذَاتِ اللَّهِ وَمَرْضَى حُكْمَهُ أَنْ يَطْلُبَ  
 حَيَاةَ ابْنِ بَحْدَلٍ - وَهُوَ حَسَّانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَحْدَلٍ ، أَخُو مَيْسُونِ بِنْتِ مَالِكِ بْنِ  
 بَحْدَلٍ الْكَلْبِيَّةِ ، زَوْجِ مَعَاوِيَةَ وَأُمِّ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَالتَّعَصُّبَةُ لِبَنِي أُمَيَّةٍ وَمَرْوَانَ  
 وَعَبْدَ الْمَلِكِ ابْنَهُ - وَيَطْلُبُ قَتْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مَعَ فَضْلِهِ وَشَرْفِهِ وَسَابِقَتِهِ .  
 وَهَذَا الْكَلَامُ تَقْرِيعٌ لِلنَّاسِ وَإِكْبَارٌ لِلْأَمْرِ . وَقَوْلُهُ : " فَيَحْيَا " أَخْبَرَ عَنْ أَحَدٍ  
 الْإِسْمَيْنِ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَهُ فِي مِثْلِ حَالِهِ . وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ " وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ " .

المصدر السابق : ٦٥٠ .

(٣٠٢) فِي س : بِجَدَلٍ .

كَمَا قَالَ : حَرْفُ النَّفْيِ ، فَتَكُونُ ثَلَاثَةً . وَتَرَكَ لَنْ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « بِسَلِّ زَعَمُهُ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا » <sup>(١)</sup> وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : « قَطَنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِمْ » <sup>(٢)</sup> وَقَوْلِهِ - تَعَالَى وَجَلَّ - <sup>(٣)</sup> : « أَنْ لَنْ تَجْمَعَ عِظَامَهُ » <sup>(٤)</sup> وَقَوْلِهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : « أَنْ لَنْ تَقُولَ إِلَّا نَسْ » <sup>(٥)</sup> وَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « أَنْ لَنْ يَحْجُورَ » <sup>(٦)</sup> وَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : « أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ » <sup>(٧)</sup> .

وَأَنَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ هِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَالْفِعْلُ مَنْصُوبٌ بِلَنْ ، لِأَنَّ ضَمِيرَ مُفَسِّرٍ هُوَ أَشْبَهَا ، وَمَابَعْدُهَا فِي اللَّفْظِ خَبَرُهَا .

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الْوَاقِعُ قَبْلَ الْمُخَفَّفَةِ مِنْ أَفْعَالِ الْيَقِينِ ؟ . قُلْتُ : وَجَبَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الشَّدَدَةَ الْمُفْتُوحَةَ بِمَنْزِلَةِ الشَّدَدَةِ الْمَكْسُورَةِ فِي التَّوَكُّيدِ ، فَلَمْ يَجْزْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا مَا مَنَاقِضُ دَلَالَتِهَا عَلَى الْإِيجَابِ وَالتَّأَكُّيدِ ، وَلَمْ يَجْزْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا مَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ وَأَنْ لَا يَقَعَ ، فَوَجَبَ فِي الْمُخَفَّفَةِ مَا وَجَبَ فِي الشَّدَدَةِ .

( ١ ) الكهف / ٤٨ . وَرَسَمَ الْمَصْحَفَ بِإِدْغَامِ ( أَنْ ، لَنْ ) هَكَذَا « أَلَنْ » .

( ٢ ) الأنبياء / ٨٧ .

( ٣ ) ليست في س .

( ٤ ) القيامة / ٣ . وَفِي الْمَصْحَفِ بِالْإِدْغَامِ ( أَلَنْ ) .

( ٥ ) الجن / ٥ .

( ٦ ) الإنشقاق / ١٤ .

( ٧ ) البلد / ٥ .

وَقُلْتُ :

- \* وَأَنْ وَقَعْتُ بِمَعْنَى أَيْ وَلَكِنْ .. لَهَا شَرْطُ فَرِيَّتِهِ مُجِيبًا \*
- \* وَهَلْ جَاءَتْ وَمَعْنَاهَا لَيْسَ لَا .. وَإِنْ لَا زِلْتُ فِي الْفَتْيَا مُصِيبًا \*
- (أَنْ) تَكُونُ بِمَعْنَى أَيْ (١) وَتَسْمَى الْمَفْسَّرَةُ (٢) وَتَسْمَى أَيْضًا الْعِبَارَةُ ، وَلَهَا ثَلَاثُ شَرَائِطَ .
- أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الَّذِي تُفَسِّرُهُ ١٣٣ ب / وَتَعْبَرُ عَنْهُ فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ ، وَلَيْسَ هُوَ فِي اللَّفْظِ بِقَوْلٍ . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا كَلَامًا تَامًا ، لِأَنَّهَا وَمَا اتَّصَلَ بِهَا جُمْلَةٌ تُفَسِّرُ جُمْلَةً قَبْلَهَا . وَالثَّالِثُ : أَنْ لَا يَتَّصِلَ بِشَيْءٍ صَارَ فِي جُمْلَتِهِمْ ، وَلَكِنْ هُوَ تَفْسِيرٌ لَهُ ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ أَنْ أَخْرَجَ (٣) . وَجِيءَ أَنْ وَمَعْنَاهَا

(١) انظر : الكتاب : ٤٧٩/١ ( بولا ق ) ( باب ما تكون فيه أن بمنزلة أَيْ ) .

والمعنى ص ٤٧ .

(٢) ذكر ابن هشام عن الكوفيين أنهم ينكرون ( أَنْ ) التفسيرية البتة ، قال :

"وهو عندي سَجَهٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا قِيلَ : كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ قَم ، لَمْ يَكُنْ ( قَم ) نَفْسَ

( كَتَبْتُ ) كَمَا كَانَ الذَّهَبُ نَفْسَ الْمَسْجِدِ ، فِي قَوْلِكَ : هَذَا عَسْجَدُ ،

أَيْ ذَهَبٌ . وَلِهَذَا لَوَجَّهْتُ بِهِ ( أَيْ ) مَكَانَ ( أَنْ ) فِي الْمَثَالِ لَمْ تَجِدْ ،

مقبولا في الطبع " . انظر : المعنى : ٤٧ ، ٤٨ .

(٣) ذكر ابن هشام شرطين آخرين عند شبهتها تفسيرية :

الْأَوَّلُ : الْأَنْ يَكُونُ فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ أَحْرَفُ الْقَوْلِ ، فَلَا يُقَالُ : قُلْتُ لَهُ أَنْ أَفْعَلَ ،

إِلَّا أَنْ أَهْنُ عَصْفُورٌ يَجُوزُ ذَلِكَ - أَيْ أَنْ تَكُونَ تَفْسِيرِيَّةً بَعْدَ صَرْيَحِ الْقَوْلِ - وَالسَّ

هَذَا ذَهَبُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ

اعْبُدُوا اللَّهَ » ( المائدة / ١١٢ ) يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَفْسَّرَةً لِلْقَوْلِ ، عَلَى تَأْوِيلِهِ

بِالْأَمْرِ ، أَيْ مَا أَمَرْتَهُمْ إِلَّا بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ . ( انظر الكشف :

٦٥٦/١ ، ٦٥٧ ) .

وقد استحسَنَ هَذَا ابْنُ هِشَامٍ ، ثُمَّ قَالَ : " وَعَلَى هَذَا فَيُقَالُ فِي هَذَا الضَّابِطِ

أَنْ يَكُونَ فِيهَا حُرُوفُ الْقَوْلِ ، إِلَّا الْقَوْلُ مُؤَوَّلٌ بغيره " .

الثَّانِي : الْأَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا جَارٌ ، فَإِنْ دَخَلَ فِيهِ صَدْرِيَّةٌ ، مِثَالُ ذَلِكَ : كَتَبْتُ

إِلَيْهِ بِأَنْ أَفْعَلَ " .

انظر : المعنى : ٤٨ ، ٤٩ .



لَيْلًا (١) ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا » (٢) وَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرَّسُولِ أَنْ تَقُولُوا » (٣) وَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « أَنْ تَعْبُدَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ سُبْحَانَهُ - : « كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ » (٤) ، وَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ كَثُومٍ (٥) :

\* نَزَلْتُمْ مِنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا . . فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتَمُونَا \*

وَتَكُونُ بِمَعْنَى : إِذَا (٦) ، كَقَوْلِكَ : كَلَّمَنِي زَيْدٌ أَنْ قَامَ عَمْرُو ، وَغَضِبَ زَيْدٌ أَنْ صَرِيئَةُ .

وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْزَرٌ مِنْهُمْ » (٨) وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : « أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ » (٩) . فَلَا نَسْبَ مَوْضِعٍ (١٠) :

الْمُصَدَّرِيَّةُ : وَهِيَ الَّتِي تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ ، وَتَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي الْمَضَى ، وَهِيَ مَعَهَا بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَنْتَ أَكْرَمُ مِنِّي أَنْ أَضْرِبَكَ ، فَقَالَ الزَّجَّاجُ : إِنَّهُ كَلَامٌ فِي ظَاهِرِهِ مُحَالٌ ، لِأَنَّهُ لَا مَعْنَى لِقَوْلِهِ : أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنَ الضَّرْبِ ، وَلَكِنْ فِي الْكَلَامِ حَذْفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ صَاحِبِ ضَرْبِكَ ، قَالَ : كَانَ رَجُلًا

(١) أنظر : الصدر السابق : ص ٥٥ . وقد رَدَّ هذا القول وقال : " والصواب

أنها مصدرية ، والأصل كراهية ( كراهية أن تضلوا ومخافة أن تشتمونا ) -

إشارة للآية " يبين الله لكم أن تضلوا " وببيت عمرو بن كَثُومٍ الاتي فيما بعد -

ثم قال : وهو قول البصريين " .

(٢) النساء / ١٧٦ . (٣) البائدة / ١٩ .

(٤) النحل / ١٥ . (٥) الحجرات / ٢ .

(٦) البيت من معلقته المشهورة ، من البحر الوافر ، ومطلعها :

\* أَلَا هُسْبِي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحْنَا . . وَلَا تُبْقِي خَمْسَ أَوَّلِ الْأَنْدَرِينَا \*

أنظر البيت في : شرح القصائد العشر للتبريزي : ( ٣٦ ) ، والأزهية : ٦٦ ،

والمغني : ٥٥ . وقد استعار القرى بمعنى القتل .

والشاهد فيه " أن تشتمونا " أي لَيْلًا تشتمونا . وقد ذكرنا أن ابن هشام

رَدَّ هذا . أنظر : المغني ص ٥٥ .

(٧) قال ابن هشام : والصواب أنها في ذلك كله مصدرية ، وقبلها لام العِلَّة

مقدرة . أنظر : الصدر السابق : ٥٥ .

(٨) ق / ٢ . (٩) البقرة / ٢٥٨ .

(١٠) أنظر : الأزهية : ٥١ .

قَالَ لِأَخَرٍ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ تُضْرِبَنِي ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ ضَرْبِكَ ، أَيُّ مَنْ  
صَاحِبِ ضَرْبِكَ الَّذِي نَسَبْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ (١) .

وَالثَّانِي : السُّخْفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهَا .

وَالثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً لِلتَّوَكُّدِ ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ

الْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ » (٢) . وَتَقُولُ : لَمَّا أَنْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى أَيُّ وَقَدْ مَضَى . وَالخَامِسُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى لِفْلًا وَقَدْ

ذَكَرَ ١٢٤ / أَيْضًا .

وَالسَّابِقُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى إِذْ ، وَقَدْ سَبَقَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِي هَذَا الْوَجْهِ :

هِيَ بِمَعْنَى لِأَنَّ ، وَبِمَعْنَى لِأَجْلِ (٣) .

وَالْوَجْهُ السَّابِقُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى لَا . قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « أَنْ يُؤْتَسَى

أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا أُوتِيتُمْ » (٤) جَاءَ فِي تَفْسِيرِهِ لَا يُؤْتَى (٥) . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ لَا تُفَرِّقُوا بَيْنَ يُؤْتَى

أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا أُوتِيتُمْ (٦) .

(١) انظر : الأزهية : ٥٣ ، ٥٤ ، إِلَّا أَنَّهُ نَسَبَ الْكَلَامَ إِلَى الزَّجَاجِيِّ تَلْمِيزًا

الزَّجَاجِ ، وَلَعَلَّ الْخَطَأَ وَقَعَ مِنَ النَّسَاجِ بَيْنَ الزَّجَاجِ وَالزَّجَاجِيِّ .

(٢) يوسف / ٩٦ .

(٣) انظر : الأزهية : ٦٧ .

(٤) آل عمران / ٧٣ .

(٥) قاله أبو إسحاق الزَّجَاجِ . انظر : الأزهية : ٧٠ .

(٦) المصدر السابق : ٧٠ .

## [ السَّالَةُ الرَّابِعَةُ ]

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : أَخْبَرَنِي عَنْ عَيْنَيْنِ سَاكِتَةٍ يَفْتَحُهَا الْجَامِعُ مَا لَمْ يَصِفْ ١ .

وَمَكْسُورَةٍ لَا يَفْتَحُهَا التَّكَلُّمُ مَا لَمْ يُصِفْ ٢ .

إِحْدَاهُمَا عَيْنٌ فَعْلَةٌ نَحْوُ : تَنْزَعُ ، تُحَرِّكُ بِالْفَتْحِ فِي الْجَمْعِ فَيُقَالُ : تَنَزَعَتْ ، إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ الشَّعْرِ ، كَقَوْلِ نَبِيِّ الرَّسَمِ ٣ :

\* أَيْتُ ذِكْرُ عَوْدَتِ أَحْشَاءِ قَلْبِهِمْ . . . خُفُوقًا وَرَفَضَاتٍ ٤ (٣) الْهَوَى فِي الْفَاصِلِ \*

وهي في الصَّفَةِ قَارَةٌ ٥ (٤) عَلَى السُّكُونِ ، نَحْوُ : ضَخْمَةٍ وَضَخْمَاتٍ ، وَهَلَةٍ وَهَلَاتٍ .

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ حَرَكُوا عَيْنَ الْأَسْمِ دُونَ الصَّفَةِ ؟

قُلْتَ : لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْبَابَيْنِ ، وَإِنَّمَا خَصَّتِ الْأَسْمَ الْحَرَكَةُ لِكُونِ أَحْمَلُ لَهَا لِحْقَاقِهِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِشَرَّةٍ أَوْ بِعَبْلَةٍ ثُمَّ جَمَعْتَ .

قُلْتَ : أَفْتَحُ الْعَيْنَيْنِ مَعًا فَأَقُولُ : تَنَزَعَتْ وَهَلَاتٍ ، لَا سِتَوَاهُمَا فِي الْإِسْمِ سَكَنٌ .

فَإِنْ قُلْتَ : هَذَا حُكْمُ الصَّحِيحِ ، فَمَا حُكْمُ الْمُعْتَدِلِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ وَالضَّاعِفِ ؟

قُلْتَ : أَمَّا الْمُعْتَدِلُ اللَّامُ فَكَالصَّحِيحِ ، تَقُولُ : طَبِيَّةٌ وَطَبِيَّاتٌ ٦ (٥) ، وَخَطُوةٌ وَخَطُواتٌ ،

( ١ ) فِي م ح : يَصِفُ .

( ٢ ) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَحْرِ الطَّوِيلِ مَطْلَعُهَا :

\* خَلِيلِي عَوْجًا مِنْ صَدْرِ الرَّوَاهِلِ . . . بِجَمْهَوْرٍ حَزَوِيٍّ فَائِكِيَا فِي الْمَنَازِلِ \*

وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ : ٤٩٤ .

وَخُفُوقًا : أَيِ اضْطِرَابًا . وَرَفَضَاتِ الْهَوَى : مَا تَفَرَّقَ مِنْ هَوَاهَا فِي قَلْبِهِ .

وَفِي الْمَقْتَضَبِ : ١٩٢ / ٢ ، وَالْحَتَّابُ : ١٧١ / ٢ ، ٥٦ / ١ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعْمِيشَ :

٢٨ / ٥ وَالْخَزَانَةُ : ٤٢٣ / ٣ وَفِيهِ " أَتَتْ " مَكَانَ " أَتَتْ " .

وَاللِّسَانُ / سَنَبُ وَفِيهِ " رَفَضَاتٌ " مَكَانَ " رَفَضَاتٌ " .

وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ " رَفَضَاتٌ " حَيْثُ خُفِّفَ لِلضَّرُورَةِ ، وَالْأَصْلُ : رَفَضَاتٌ .

( ٣ ) فِي ح : رَفَضَاتٌ .

( ٤ ) فِي ح : تَنَزَعَةٌ .

( ٥ ) حَكَى أَبُو الْفَتْحِ عَنْ بَعْضِ قَبِيصٍ : ثَلَاثُ طَبِيَّاتٍ - بِإِسْكَانِ الْهَاءِ - . وَرَوَى عَنْ أَبِي

زَيْدٍ عَنْهُمْ : شَرِيَّةٌ وَشَرِيَّاتٌ - وَهُوَ الْحَنْظَلُ - . ثُمَّ قَالَ : وَالتَّسْكِينُ عِنْدِي فِي هَذَا =

وَنَاقَةٌ سَهْوَةٌ - سَهْلَةُ السَّيْرِ - وَتَوْقٌ سَهَوَاتٌ ، وَهُوَ دَخِيَّةُ الْقَوْمِ - أَيُّ رَيْسَتِهِمْ - (١) وَهُمْ دَحِيَّاتٌ ، وَمِنْ سُنِّي دَحِيَّةٌ (٢) .  
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ (٣) وَالْمُعْتَلُّ الْعَيْنُ سَاكِنُهَا ، لِثِقَلِ الْحَرَكَةِ عَلَى حَرْفِ اللَّيْنِ (٤) ، تَقُولُ : بَيْضَةٌ وَبَيْضَاتٌ ، وَجَوْزَةٌ وَجَوَزَاتٌ ، وَأَمْرَأَةٌ زَيْنَةٌ وَنِسَاءٌ زَيْنَاتٌ أَيُّ حَسَانٌ ، وَزَوْلَةٌ ظَرْيْفَةٌ عَجِيَّةٌ وَنِسَاءٌ زَوَلَاتٌ . وَهَذَا يَلِ ١٣٤ ب / يُحَرِّكُونَ فِي الْأَسْمِ ، قَالَ : (٥)  
 \* أَخُو بَيْضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ . : رَفِيقٌ بِصَحِّ الْمُنْكَبِينَ سَبُوحٌ \* .

أَسَوَّغَ مِنْهُ فِي نَحْوِ : رَفَضَاتٌ وَوَفَرَاتٌ ( إِمَارَةٌ إِلَى بَيْتٍ لِبَيْدٍ :  
 \* رُحِلْنَ لَشَقَّةٍ وَنَصَبَيْنِ نَصْبًا . : لَوَفَرَاتٍ الْهَوَاجِرُ وَالسُّمُومُ \*  
 وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ : ٦ ) مِنْ قَبْلِ أَنَّ قَبْلَ الْأَلْفِ يَاءٌ مُحَرَّكَةٌ مَقْدُودًا مَاقْبَلُهَا ،  
 وَهَذَا شَرْطُ اعْتِلَالِهَا بِانْقِلَابِهَا أَلِفًا ، وَتَحْتَاجُ أَنْ تَعْتَذَرَ مِنْ ذَلِكَ بِأَنْ تَقُولَ :  
 لَوْ قُلْتُ أَلِفًا لَوَجِبَ حَذْفُهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونُ الْأَلْفِ بَعْدَهَا ، وَلَيْسَ فِي نَحْوِ  
 رَفَضَاتٍ مَا يُوْجِبُ الْإِعْتِدَارَ مِنَ الْحَرَكَةِ \* .

انْظُرْ كَلَامَ ابْنِ جَنِّي بِتَوْسِعٍ فِي : الْمُحْتَسِبِ : ٥٦ / ١ .

- (١) فِي ح : رَيْسَتِهِمْ .  
 (٢) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : دَخِيَّةٌ - بِالْكَسْرِ - : هُوَ دَخِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ ، الَّذِي كَانَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي النَّبِيَّ فِي صُورَتِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَأَحْسَنِهِمْ صُورَةً . انْظُرْ : الصَّحَاحَ / دحَا / .  
 وَفِي اللِّسَانِ / دحَا / عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : \* وَأَمَّا دَخِيَّةٌ بِالْفَتْحِ وَدَخِيَّةٌ بِالْكَسْرِ فَهِيَمَا آتَيْنَا مُعَاوِيَةَ بْنَ بَكْرٍ بْنِ هُوَازِنَ \* .  
 (٣) قَالَ ابْنُ بَرِّي : أَجَازَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي دَخِيَّةِ الْكَلْبِيِّ فَتَحَ الدَّالَ وَكَسَرَهَا ، وَأَسَا الْأَصْمَعِيُّ فَتَحَ الدَّالَ لَا غَيْرَ . اللِّسَانُ / دحَا / .

- (٤) فِي ح : الْعَسِينُ .  
 (٥) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ . وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ .  
 قَالَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ : ٤٢٩ / ٣ : \* وَالْبَيْتُ مَعَ كَثْرَةِ وُجُودِهِ فِي كُتُبِ النُّحْوِ وَالصَّرَفِ لَمْ أَطْلِعْ عَلَى قَائِلِهِ ، وَلَا عَلَى تَشْتِهِ \* .  
 وَقَالَ : وَقَدْ خَصَّ بَعْضُهُمُ الرَّائِحَ بِالَّذِي يَسِيرُ لَيْلًا ، وَالتَّأَوِّبَ بِالَّذِي يَسِيرُ نَهَارًا . إِلَّا أَنَّ الْأَزْهَرِيَّ ذَكَرَ أَنَّ الرُّوَّاحَ وَالْفِدَّ وَعِنْدَ الْعَرَبِ يَسْتَعْمَلَانِ فِي السَّيْرِ ، أَيَّ وَقْتٍ كَانَ ، مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ .  
 وَرَفِيقٌ بِصَحِّ الْمُنْكَبِينَ : الْمُنْكَبُ مَجْتَمِعٌ مَا بَيْنَ الْعِضْدِ وَالْكَفِّ . =

وَالْمُضَاعَفُ نَحْوُهُ ، تَقُولُ : بَطَّةٌ وَبَطَّاتٌ ، وَامْرَأَةٌ طَبَّةٌ وَنِصَاءٌ طَبَّاتٌ ، لِثِقَلِ الْفَاءِ .  
وَالثَّانِيَةُ عَيْنُ فَعِلٍ وَفَعِلَةٍ ، كَثِيرٌ وَشَقَرَةٌ ، يَفْتَحُهُمَا النَّاسِبُ فَيَقُولُ : تَعَرَّتِي وَشَقَرْتِي ، وَمِنْهُ  
الْأَبْلِيُّ فِي النَّسَبِ إِلَى الْإِبِلِ ، وَالذُّوْلِيُّ <sup>(٢)</sup> فِي النَّسَبِ إِلَى الذُّلِّ <sup>(٣)</sup> مِنْ بَكْرِ بْنِ  
عَبْدِ سَنَاءَ بْنِ كِنَانَةَ <sup>(٤)</sup> .

وَلَيْسَ فَعِلٌ <sup>(٥)</sup> مِنْ أَهْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَإِنَّمَا سَتِي بِالْبَتِّي لِلْمَفْعُولِ مِنْ دَالٍ دَالِنَا .  
وَأَمَّا الذُّلِيُّ <sup>(٦)</sup> ، فَالْيُ الذُّلُّ <sup>(٧)</sup> بَنُ عَمْرُو بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ <sup>(٨)</sup> . وَالذُّوْلِيُّ السَّيِّ  
الذُّوْلُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبٍ . وَإِنَّمَا فَتَحُوا نَفَرًا مِنْ أَجْتِمَاعِ الْكَثَرَتَيْنِ وَالْيَاءِ مِنْ  
وَمِنْهُ النَّسَبُ إِلَى عَمِّ عَمَوِيٍّ .

= والمعنى عالم بتحريكهما : والسبوح : من السبح وهو شدة الجري .  
والبيت في وصف ذكر من النعام ، أي هو أخو بيضات ، يرجع ويسرع إلى بيضاته ،  
وقد شبه ناقته به في سرعتها .

وانظر البيت في : المحتسب : ٥٨/١ وفيه " أبو " مكان " أخو " و " بسح " مكان " بسح " والخصائص : ١٨٤/٣ ، والنصف : ٣٤٣/١ ، وشرح ابن معيش : ٣٠/٥ ، والمعيني : ٥١٢/٤ ، والتصريح : ٢٩٩/٢ ، والهمع : ٢٣/١ .  
والشاهد فيه " بَيَضَات " حيث حُرِكت الياء على أَنَّهَا لُغَةٌ هُذَيْلٌ ، والقياس تسكينها .

(١) في ح : يفتحها .  
(٢) قال الأصمعي : كان عيسى بن عمر يقول : أبو الأسود الذُّلِيُّ بكسر الهمزة على الأصل ، والقياس فتحها ، وحكاها أيضًا عن يونس وغيره عن العرب ، قال : يدعونه على الأصل ، وهو شاذ في القياس .  
أنظر : اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري : ٥١٤/١ .

(٣) في ح : الدوْلِيُّ .  
(٤) أنظر : اللباب في تهذيب الأنساب : ٥١٤/١ ، والتهذيب : ١٢٤/١٤ .  
(٥) قال أحمد بن يحيى : لا نعلم أَسْمًا جاء على فَعِلٍ غير هذا ، يعني الذُّلُّ .  
أما ابن بري فقد قال : قد جاء رُسم في أَسْمِ الْأُسْتِ . أنظر اللسان / دال / .

(٦) أنظر : اللباب : ٥١٤/١ ، ٥٢٤/١ .

(٧) في ح : الذُّلُّ ( بفتح الدال ) .

(٨) أنظر : اللباب : ٥١٤/١ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا لَهُمْ قَالُوا : تَغْلِبِيَّ وَتَغْلِبِيَّ (١) وَكَانَ الْكُسْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْفَتْحِ ؟  
 قُلْتَ : رَأَوْا فِي صَدْرِ الْأَسْمِ حَرْفَيْنِ يُقَاوِمَانِ الْكُسْرَتَيْنِ فِي عَجْزِهِ ، فَاسْتَحْسَنُوا تَسْرُكَ  
 الْفَتْحِ إِلَى الْكُسْرِ ، وَمِنْ فَتْحٍ جَرَى عَلَى الْقِيَاسِ . وَآيَافَا قَلَمٌ يَحْفَلُ بِالْحَرْفِ الثَّانِي  
 لِمُكُونِهِ ، كَأَنَّهُ (٢) تَلَبَّ (٣) كَثِيرٌ ، وَنَظِيرُهُ فِي الْعَمَلِ عَلَى الْقِيَاسِ وَالِاسْتِحْسَانِ وَغَلَبَةِ  
 الِاسْتِحْسَانِ سَأَلَةُ هُنْدٍ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا يَصْنَعُونَ (٤) فِي التَّسْبِ إِلَى نَحْوِ : عَلِيٌّ وَجُنْدِلٌ (٥) .  
 قُلْتَ : يَلْتَقُونَ عَلَى الْقِيَاسِ ، فَيُطَبِّقُونَ عَلَى الْفَتْحِ إِطْبَاقَهُمْ فِي "مَاءُ" \* وَجُـوْرُ\*

(١) قال سيبويه : "وَكَانَ الَّذِينَ قَالُوا : تَغْلِبِيَّ ، أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ  
 تَفْعَلُ ، كَمَا جَعَلُوا فَعِلَ كَفْعَلٍ لِلْكَسْرَتَيْنِ مَعَ الْيَاءِ ، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْقِيَاسِ  
 الْإِذْمَ وَإِنَّمَا هُوَ تَغْيِيرٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ تَوَالِي ثَلَاثَ حَرَكَاتٍ " .  
 أنظر : الكتاب : ٧٣ / ٢ . وانظر تمليق السيرافي في الهامش .  
 وقال السيوطي : وقد اختلف في قياس ذلك على قولين ، أحدهما وهو مذهب  
 الخليل وسيبويه أَنَّهُ شَاذٌ بِحِفْظِ مَا وَرَدَ مِنْهُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ .  
 والثاني أَنَّهُ مُطَرِّدٌ يَنْقَاسُ ، وَعُزِيَ إِلَى الْمَبْرَدِ وَابْنِ السَّرَاجِ وَالرُّمَّانِيِّ وَالْفَارَسِيِّ  
 وَالصِّمَرِيِّ وَجَمَاعَةٍ .

قال أبو حيان : هكذا نقل الخلاف في هذه السألة بعض أصحابنا .  
 ومذهب أبو موسى إلى توسط بين القولين ، وهو أَنَّ الْمُخْتَارَ أَلَّا يُفْتَحَ ، قَالَ :  
 وهذا مخالف لقول سيبويه من أَنَّهُ شَاذٌ ، ولقول المبرد أَنَّهُ مَطْرُودٌ ، وَلَا يُخْتَارُ  
 الْكُسْرُ . قَالَ : وَنَقَلَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَاطِلِيُّ فِي شَرْحِهِ لِكِتَابِ سَيْبَوِيهِ :  
 أَنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى جَوَازِ الْوَجْهِينِ ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا خَالَفَ فِيهِ أَبُو عَمْرٍو فَأَوْجَبَ الْكُسْرَ .  
 قَالَ : وَهَذَا مُخَالَفٌ لِلنَّقْلِ السَّابِقِ \* . أنظر : المصحح : ١٦٥ / ٦ - ١٦٦ .

(٢) في س : فَإِنَّهُ .

(٣) في ح : قَلْبَبَ .

(٤) في س : تَصْنَعُونَ .

(٥) كتب النحوي مختلفة في ضبطها ، بعضها : جُنْدِلٌ بفتح الجيم ، كما جاء في

الكتاب : ٧٣ / ٢ ( بولاق ) ونسخة هـ ، وبعضها بضم الجيم : جُنْدِلٌ ،

كما هو عند المصنف ، والمصحح : ١٦٦ / ٦ .

على منع الصرف . فَإِنْ قُلْتَ : فَلَمْ سَاقُوا فَعِيلَةً سَاقَ فَعِلَةٌ فَقَالُوا : فَعَلِيٌّ كَحَنْفِيٍّ  
وَرَبْعِيٍّ ، إِلَّا مَا شَدَّ مِنْهُ لِعِلَّةٍ ، كَحَوِيزِيٍّ وَشَدِيدِيٍّ (٢) ، وَلِغَيْرِ عَلَسَةٍ كَعَمِيرِيٍّ (٣)  
فِي عَمِيرَةٍ (٤) كَلَبٍ وَسَلْيَقِيٍّ (٥) . وَخَالَفُوا عَنْهَا بِفَعِيلٍ بِخَيْرَتَانِ ، بَعْدَ مَا سَوَّوْا بَيْنَ  
فَعِيلٍ وَفَعِلَةٍ ، إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ ١١٣٥ / نَحْوُ : ثَقَفِيٍّ وَخَرَفِيٍّ فِي خَرِيفٍ (٦) .  
قُلْتَ : قَدْ نَظَرُوا إِلَى فَعَلِيٍّ قَدْ (٧) اشْتَرَكَ (٨) فِيهِ أَجْنِيَّةٌ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ : فَعَلٌ  
وَفَعِلَةٌ وَفَعِلٌ وَفَعِلَةٌ وَفَعِيلَةٌ ، قَرَأُوا ذَلِكَ مُسْتَكْرَهًا فَارْتَدَّعُوا عِنْدَ فَعِيلٍ ، وَكُلُّ مُتَكَاثِرٍ  
مُتَلَوٍّ مُجَوِّجٌ ، وَكَذَلِكَ لَمَّا جَاوَبَ فَعَلِيٌّ فَعِيلِيًّا فِي اشْتِرَاكِ غَيْرِ بَنَاءٍ فِيهِ ، مِثْلُ : فَعَلٌ  
وَفَعِلَةٌ وَفَعِلٌ وَفَعِيلَةٌ ، وَقَعَ الْارْتِدَاعُ عِنْدَ فَعِيلٍ فَقِيلَ : فَعِيلِيٌّ ، نَحْوُ : كَلْبِيٍّ وَصَهْبِيٍّ ،  
إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ نَحْوِ : قُرَيْشِيٍّ وَهَذَلِيٍّ . فَإِنْ قُلْتَ : فَلَمْ رَجِعُوا إِلَى مَا نَهَبُوا عَنْهُ نَسِي :  
غَنِيٌّ وَعَدِيٌّ وَقَصِيٌّ وَعُلِيٌّ ، وَهُوَ بَطْنٌ مِنَ النَّخَعِ (٩) .

(١) ضَبَّطُهَا فِي ص ، س ، ت : حَوِيزِيٍّ بفتح الحاء وكسر الواو ، ولم أقف على  
هذا الضبط في كتب النحو ولا في المعاجم وكتب الأنساب ، وإنما ضبطتها كتب  
النحو بضم الحاء وفتح الواو ، وهي نسبة إلى بني حَوِيزَةَ قَبِيلَةٍ . لَذَا أَثْبَتَهَا  
كَمَا فِي كِتَابِ النُّحُوِّ وَالْمَعَاجِمِ وَالْأَنْسَابِ . انْظُرْ مِثْلُ : الْكِتَابِ : ٢ / ٧١ ،  
وَالصَّحَاحِ / حَوِيزَ / وَاللُّبَابِ : ١ / ٤٠٠ .

(٢) فِي ح : سُدِيرِيٍّ .  
(٣) (٥١٤٣) فِي ح : ضَبَّطَهَا هَكَذَا عَمِيرِيٍّ ، عُمَيْرَةٌ ، سُلَيْقِيٍّ - بضم الأول وفتح الثاني  
من كل لفظة . وهذا على خلاف ما في كتب النحو .  
وقال يونس في هذه النسبة : هذا قليل خبيث . انْظُرْ الْكِتَابِ : ٢ / ٧١ (بولاقي) .  
(٦) قَالَ سَمِيوِيَّةٌ : \* وَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَرَفِيٌّ ، أَضَافَ إِلَى الْخَرِيفِ ، وَحَذَفَ الْيَاءَ .  
وَالْخَرَفِيُّ فِي كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنَ الْخَرِيفِيِّ ، إِمَّا أَضَافَهُ إِلَى الْخَرَفِ ، وَإِمَّا بِسَنَنِ  
الْخَرِيفِ عَلَى فَعْلٍ \* . انْظُرْ : الْكِتَابِ : ٢ / ٦٩ (بولاقي) .

(٧) فِي ح : وَقَدْ .

(٨) فِي ح : اشْتَرَكْتَ .

(٩) انْظُرْ : الْكِتَابِ : ٢ / ٧٣ (بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى فَعِيلٍ أَوْ فَعِيلٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ

وَالْوَاوِ الَّتِي الْيَاءُ وَالْوَاوَاتُ لَا مَاتِهِنَّ وَمَا كَانَ فِي اللَّفْظِ بِمَنْزِلَتِهِمَا ) .

قُلْتُ : لَأَسْتَشْفَالَ الْيَاسَاتِ ، وَلَا يَلْزِمُ أُمِّي<sup>(١)</sup> ، لِأَنَّ كَلِمَهُ لَا يَقُولُونَهُ ، وَلَكِنْ أُمِّي<sup>(٢)</sup> .  
وَأَقُولُ سُسْتَعِينًا بِاللُّغَةِ : أَعْلَمُ أَنَّ فَعْلَةً إِذَا كَانَ أَشْمًا فَإِنَّهُ يَجْمَعُ فِي الْقِلَّةِ بِالنَّاءِ عَلَى  
فَعَلَاتٍ ، فَتُفْتَحُ فِي الْجَمْعِ الْعَيْنُ السَّاكِنَةُ فِي الْمَغْرَبِ ، نَحْوُ : صَحَفَاتٍ وَجَفَنَاتٍ وَشَقَرَاتٍ<sup>(٣)</sup>  
وَجَمَرَاتٍ . وَفِي الْكَثِيرِ : صَحَافٌ ، كَمَا قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : « يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ<sup>(٤)</sup> » وَكَذَلِكَ  
تَقُولُ : جِمَارٌ وَشِفَارٌ ، هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ السَّهِيُّ ، وَالسَّبِيلُ الْأَوْسَعُ . وَقَدْ جَاءَ فِيهِمْ فَعُولٌ ؛  
لِأَنَّهُ مُوَآخٍ لِفِعَالٍ ، وَذَلِكَ : بُدِّرَ فِي جَمْعِ بُدْرَةٍ ، وَمَوْؤُونٌ فِي جَمْعِ مَائَةٍ ، وَهِيَ -  
مَا كَانَ إِلَى جَانِبِ الشَّرَفِ ، قَالَ الْمُتَقَبُّ الْعَبْدِيُّ<sup>(٥)</sup> :

\* يُشَبِّهْنَ الْمَغْفِينَ وَهْنٌ بَخْتٌ . . . عَظَامَاتُ الْأَبَاهِرِ وَالْمَوْؤُونِ \*  
وَيُرَوَّى عَظِيمَاتٌ ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : عَظِيمٌ وَعَظَامٌ ، وَخَفِيفٌ وَخُفَافٌ ، وَرَقِيقٌ وَرُقَاقٌ ،

( ١ ) قَالَ سَيُوه : وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : أُمِّيٌّ ، فَلَا يُغَيِّرُونَ لَمَّا  
صَارَ إِعْرَابُهَا كإِعْرَابِ مَا لَا يَحْتَلِ ، شَبَّهُوهُ بِهِ ، كَمَا قَالُوا : طَطِئِيَّ .  
أَنْظُرْ : الْكِتَابُ : ٢٣ / ٢ .

( ٢ ) فِي ح : بِزِيَادَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
وَفِي الْكِتَابِ : ٦٩ / ٢ ( بَوْلَاق ) قَالَ : « سَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أُمِّيٌّ ،  
فَهَذِهِ الْفَتْحَةُ كَالضَّمَةِ فِي الْمَسْهَلِ إِذَا قَالُوا : سَهْلِيَّ » .

( ٣ ) فِي س : شَقَرَاتٍ .

( ٤ ) الزَّخْرَفُ / ٧١ .

( ٥ ) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْوَافِرِ مَطْلَعُهَا :

\* أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ تَخْمِيئُ سَنِي . . . وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبَيِّنِي \*  
وَالْبَيْتُ فِي دِيَوَانِهِ : ص ١٤٩ . وَرَوَايَةُ الْعَجَزِ : « عَرَضَاتُ الْأَبَاهِرِ وَالْمَوْؤُونِ »

وَيُرَوَّى أَيْضًا : « عَرَضَاتُ » بِالْكَسْرِ وَ « عَرِضَاتُ » ، وَ « الْمَنَاكِبُ » مَكَانُ « الْأَبَاهِرِ » .

وَالْعَرَضُ وَالْمَرِضُ : الْمَغْرُطُ . أَنْظُرْ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ بِهَامِشِ الدِّيَوَانِ : ١٥٠ .

أَمَّا الْبُخْتُ فَقَدْ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْبُخْتُ مِنَ الْإِبْلِ ، مَعْرَبٌ أَيْضًا ، وَبَعْضُهُمْ

يَقُولُ : هُوَ عَرَبِيٌّ ، الْوَاحِدُ بُخْتِيٌّ وَالْأُنْثَى بُخْتِيَّةٌ ، وَجَمْعُهُ بُخَاتِيٌّ غَيْرُ مُصْرُوفٍ ؛

لِأَنَّهُ بِزَنْةٍ جَمْعُ الْجَمْعِ . وَلَكِنْ أَنَّ تَخَفَّفَ الْيَاءُ فَتَقُولُ : الْبُخَاتِي .

الصَّحَاحُ / بَخْتُ / .

أَمَّا ابْنُ مَنْظُورٍ فَقَدْ قَالَ : الْبُخْتُ وَالْبُخْتِيَّةُ : دَخِيلٌ \* فِي الْعَرَبِيَّةِ ، أَعْجَمِي

مَعْرَبٌ ، وَهِيَ الْإِبْلُ الْخُرَاسَانِيَّةُ تَنْتَجِ مِنْ بَيْنِ عَرَبِيَّةٍ وَقَالِجٍ ، وَهِيَ جَمَالٌ طَوَالٌ =



وَطَوِيلٌ وَطَوَالٌ، وَعَجِيبٌ (وَعَجَابٌ<sup>(١)</sup>) . فَفَعِيلٌ وَفَعَالٌ فِي هَذَا بِعَمْنِي وَاحِدًا .  
فَأَمَّا قَوْلُ حَسَّانَ (٢) :

\* لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى . . وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دُمَا \*  
١٣٥ ب / فَإِنَّهُ<sup>(٣)</sup> أَوْقَعَ أَحَدَ الْجَمْعَيْنِ<sup>(٤)</sup> مَوْقِعَ الْآخِرِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُرِدِ الْقِلَّةَ ، كَيْفَ وَهُوَ  
يَفْخَرُ<sup>(٥)</sup> . وَقَالُوا فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ مِنَ الْمُضَاعِفِ وَخَيْرُهُ : رَكُوءٌ وَرَكَوَاتٌ وَرَكَاءٌ ، وَكُوءٌ وَكُوَاتٌ

= الأَعْنَاقُ ، وَجَمْعُ بَهْتٍ وَخَات . أَنْظِرِ اللِّسَانَ / بَخْت / .  
وَالْأَبَاهِرُ : أَوَّلُ الْأَبْهَرِ : عَرَقٌ فِي الظَّهْرِ ، وَالْمَرَادُ هُنَا الظَّهْرُ ، أَيَّ أَنَّ هَذِهِ  
الْإِبِلَ عَرَّاضِ الظَّهْرِ مَتَلَّتْهَا .

وَعَلَى رَوَايَةِ الْمَوْئُونِ ، فَالْمَأْنَةُ : الشَّحْمَةُ الَّتِي فِي بَاطِنِ الطَّفُوفَةِ - بِكُسْرٍ  
الطَّائِينَ وَفَتْحِهَا - أَيِ الْخَاصِرَةِ مِنْ حَوْلِ الْمُسْتَرَّةِ .  
وَعَلَى رَوَايَةِ الشَّوْءُونَ : جَمْعُ الشَّانِ ، وَهِيَ شَعْبٌ قِبَاثِلُ الرَّأْسِ الَّتِي تَجْرِي مِنْهَا  
الدَّمْعُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ . وَيُرْوَى : السُّتُونُ . أَنْظِرْ هَامِشَ الدِّيَّانِ : ١٥٠ - ١٥١ .  
وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : الْمَفْضَلِيَّاتِ : ص ٢٨٨ ( ت : شَاكِرٌ وَهَارُونُ ) وَرَوَايَةُ الدِّيَّانِ .  
وَفِي التَّهْذِيبِ : ١٥ / ٥١٠ / مَأْنُ / وَفِيهِ " عَرَّاضَاتُ ، وَالْمَوْئُونُ " وَكَذَا فِي  
اللِّسَانِ وَالتَّاجِ / مَأْنُ / .

( ١ ) سَاقِطَةٌ مِنْ مِ .

( ٢ ) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ مَطْلَعُهَا :

\* أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ الْجَدِيدَ التَّكَلُّمَ . . بَدَّعَ أَشَدَّ أَخٍ قَبْرُوقَةَ أَظْلَمًا \*

أَنْظِرِ الدِّيَّانَ : ص ٣٥ .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : الْكَابِ : ١٨١ / ٢ ( بُلُوْقُ ) وَالْمَقْتَضِبُ : ١٨٨ / ٢ ، وَالْخَصَائِصُ :  
٢٠٦ / ٢ عَجَزَهُ فَقَطْ ، وَالْمَحْتَسِبُ : ١٨٧ / ١ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ١٠ / ٥ ،  
وَالْعَمِينِي : ٥٢٧ / ٤ ، وَالْخَزَانَةُ : ٤٣٠ / ٣ .

وَالْغُرُّ : الْبَيْضُ ، وَيُرِيدُ بِبَيَاضِ الشَّحْمِ . يَصِفُ قُوَّةَ الْبَلْدِيِّ وَالْبَاسِ فَيَقُولُ :  
جَفَانُنَا مُعَدَّةٌ لِلْأَضْيَافِ وَمَسَاكِينِ الْحَيِّ بِالْفِدَاةِ ، وَسَيُوفُنَا يَقْطُرْنَ دُمًا لِنَجِدْتَنَا  
وَكثْرَةَ حَرَمِنَا .

( ٣ ) فِي مِ : كَأَنَّهُ .

( ٤ ) أَيِ أَوْقَعَ " الْجَفَنَاتُ " مَكَانَ " الْجَفَانِ " .

( ٥ ) وَقَدْ نَقَدَهُ النَّابِغَةُ بِقَوْلِهِ : " لَقَدْ قَلَّتْ جَفَانُكَ وَسَيُوفُكَ " .

وَرَدَ هَذَا أَبُو عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ : هَذَا خَبَرٌ مَجْهُولٌ لَا أَصْلَ لِسَانِهِ ؛ =

وَكُؤًا ، وَطَنَةً وَطَنَاتٌ ، وَطَبَّةٌ وَطَبَاتٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا : كُؤَاتٌ وَلَا طَبَّيَاتٌ ، لِثِقَلِ التَّفْكِيرِ .  
وَالطَّبُّ : الْعَارِفُ بِالْأُمُورِ .

وَقَالُوا : غُلُوءٌ وَغُلُواتٌ وَغُلَاءٌ ، وَالغُلُوءُ مُنْتَهَى مَدَا السَّهْمِ .  
قَالُوا : هُوَ مِثْلِي غُلُوءُ السَّهْمِ . وَكَذَلِكَ ذَوَاتُ الْيَاءِ ، نَحْوُ : طَبَّيَّةٌ وَطَبَّيَّاتٌ  
وَطَبَّاءٌ ، وَجَدِيَّةٌ وَجَدَيَاتٌ ، وَالْجَدِيَّةُ : جَنْبُ الرَّحْلِ وَالسَّرَجِ ، وَلَمْ يُجَاوِزُوا فِي جَدِيَّةِ  
الْجَمْعِ بِالنَّاءِ (١) . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي قَرْيَةٍ (٢) : قَرَى ، فَمَثَلًا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَأْتِ فِي فَعْلَةٍ  
مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ عَلَى فَعْلٍ سِوَى هَذَا ، وَلَيْسَ لَهُ ثَانٍ . وَيُقَالُ فِي الْمَضَافِ : سَلَّةٌ  
وَسَلَاتٌ وَسِلَالٌ ، وَجَرَّةٌ وَجَرَاتٌ وَجَرَارٌ ، وَلَبَّةٌ لَمْ يَقُولُوا فِيهِ إِلَّا لَبَاتٌ (٣) .

لَاَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : « وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ » (سبا / ٣٧) وَلَا يَجُوزُ أَنْ  
تَكُونَ الْغُرَفُ كُلُّهَا الَّتِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ . وَقَالَ : " وَعَذَرُ  
ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُ قَدْ كَثُرَ عَنْهُمْ وَقُوعُ الْوَاحِدِ عَلَى مَعْنَى الْجَمِيعِ جُنْسًا ، كَقَوْلِنَا :  
أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالدرْهُمُ ، وَذَهَبَ النَّاسَ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ . فَلَمَّا كُسِّرَ  
ذَلِكَ ، جَاءُوا فِي مَوْضِعِهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ الَّذِي هُوَ أَدْنَى إِلَى الْوَاحِدِ أَيْضًا ، أَعْنِي  
الْجَمْعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْأَلْفِ وَالنَّاءِ " . أَنْظِرْ : الْحَتَسِبُ : ١ / ١٨٢ .  
(١) الْجَدِيَّةُ - بِتَسْكِينِ الدَّالِ - : شَيْءٌ مَحْشُوٌّ ، يُجْعَلُ تَحْتَ دَفْتِي السَّرَجِ وَالرَّحْلِ ،  
وَهُمَا جَدَيَتَانِ ، وَالْجَمْعُ جَدَى وَجَدَيَاتٌ بِالتَّحْرِيكِ .  
أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ / جَدَى / .

(٢) نَقَلَ ابْنُ مَنْظُورٍ عَنْ ابْنِ سِيدِهِ قَوْلَهُ : الْقَرْيَةُ وَالْقَرْيَةُ لِفَتَانٍ : الْمَصْرُ الْجَامِعُ .  
أَنْظِرْ : اللِّسَانُ / قَرَا / .

وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : ٩ / ٢٢٠ / قَرَا / : وَالْمَكْسُورَةُ يَمَانِيَّةٌ ، وَمِنْ ثَمَّ اجْتَمَعُوا فِي  
جَمْعِهَا عَلَى الْقَرَى ، فَحَطَبُوهَا عَلَى لَفَةٍ مِنْ يَقُولُ : كُؤُوءٌ وَكُؤَا . وَقِيلَ : هِيَ  
الْقَرْيَةُ بِفَتْحِ الْقَافِ لَا غَيْرَ ، قَالَ : وَكُسِرَ الْقَافُ خَطَأً ، وَجَمْعُهَا قَرَى جَاءَتْ نَادِرَةً .  
وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ قَوْلَهُ : " مَا كَانَ مِنْ جَمْعِ فَعْلَةٍ بِفَتْحِ الْفَاءِ مُعْتَلًا مِنْ  
الْيَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى فِعَالٍ كَانَ مَسْدُودًا مِثْلَ : رَكُوءٍ وَرَكَاءٍ ، وَشَكُوءٍ وَشِكَاٍ ، وَقَشُوءٍ  
وَقَشَاءٍ . قَالَ : وَلَمْ يَسْمَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْقَصْرِ ، إِلَّا كُؤُوءٌ وَكُؤَى ، وَقَرْيَةُ  
وَقَرَى ، جَاءَتَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ " .

(٣) اللَّبَّةُ : وَسْطُ الصَّدْرِ وَالْمَنْحَرِ . وَالْجَمْعُ لَبَاتٌ وَلِبَابٌ عَنْ ثَعْلَبٍ .  
أَنْظِرْ : اللِّسَانُ / لَبَّ / .

وَقَوْلُهُ : ( يَفْتَحُهَا الْجَامِعُ مَا لَمْ يَصِفْ ) تَدْخُلُ عَلَيْهِ جُوزَاتٌ وَبَيَضَاتٌ ، فَإِنَّ الْجَامِعَ لَا يَفْتَحُهَا ، وَلَا يَنْفَعُهُ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ . فَإِنْ قُلْتَ : هَذَا حُكْمُ الصَّحِيحِ إِلَى آخِرِ مَا قَالَهُ ، فَلَا سُمْ وَالصَّفَةُ فِي هَذَا فِي الْجَمْعِ عَلَى سَوَاءٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ : بَهْضَةٌ وَبَيَضَاتٌ ، وَفِي الصَّفَةِ : زَوْلَةٌ وَزَوَلَاتٌ ، وَزَيْنَةٌ وَزَيْنَاتٌ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ حَرَكُوهُ لَزِمَ قَلْبُهُ أَلِفًا ، لِتَحَرُّكِهِ وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُ ، وَهَذَا أَقْوَى مِنَ الْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا .

وَهَذَا يُلْ تَجَرِيهِ عَلَى قِيَاسِ الصَّحِيحِ ، وَلَا تَقْلِبُهُ <sup>(١)</sup> كَمَا قَالَ يَصِفُ ظَلِيمًا :  
\* أَخُو بَيَضَاتٍ \* الْبَيْتُ <sup>(٢)</sup> . وَمِنْ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ فِي الصَّفَةِ : سَهْوَةٌ وَسَهَوَاتٌ ، وَالسَّهْوَةُ :  
الصَّفَةُ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ عَنِ الْأَصْعَمِيِّ <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ أَبُو عَمِيدٍ : سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَقُولُونَ : هُوَ عِنْدَنَا بَيْتٌ صَغِيرٌ مُنْحَدِرٌ فِي الْأَرْضِ ، وَسُكُّهُ مُرْتَفِعٌ مِنَ الْأَرْضِ ، شَبِيهٌ بِالْخِرَانَةِ ١١٣٦ / الصَّغِيرَةِ ، يَكُونُ فِيهَا السَّحَابُ <sup>(٤)</sup> . وَالسَّهْوَةُ فِي الْأَصْلِ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ ، وَفِيهِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ قُلَّ النَّارِ سَهْلٌ بِسَهْوَةٍ ، وَإِنْ عَمِلَ الْجَنَّةُ حَزَنٌ بِرَبْوَةٍ » <sup>(٥)</sup> . وَفِيهِ نَاقِصَةٌ سَهْوَةٌ أَيْ سَهْلَةٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ دَحْيَةُ الْقَوْمِ سَمَدُهُمْ ، وَدَحِيَّاتٌ ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ الْأَصْعَمِيِّ بِالْكَسْرِ ، وَأَبْنَا مُعَاوِيَةَ بْنُ بَكْرٍ بْنُ هَوَازِنٍ دَحْيَةً بِالْفَتْحِ . وَدَحْوَةٌ وَدَحْيَةٌ بَيْنَ خَلِيفَةِ الْكَلْبِيِّ فِيهِمُ الْوَجْهَانِ <sup>(٦)</sup> . وَأَصْلُهُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مِنْ أَجْلِ الْكَسْرِ ، وَعَلَى الْوَجْهِ الْآخَرِ مِنْ تَفْخِيمِ

(١) فِي س : يَقْلِبُهُ .

(٢) تَقْدِمُ الْحَدِيثَ فِيهِ ص ٥٥٨ .

(٣) أَنْظَرُ : التَّهْذِيبُ : ٣٦٢/٦ / سَهْوُ / وَفِيهِ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .  
أَمَّا الْأَصْعَمِيُّ فَقَدْ قَالَ : الْبَيْتُ الْمُعَرَّسُ الَّذِي يُعْمَلُ لَهُ عَرَّسٌ ، وَهُوَ الْحَائِطُ يَجْعَلُ بَيْنَ حَائِطِي الْبَيْتِ لَا يَبْلُغُ أَقْصَاهُ ، ثُمَّ يَوْضَعُ الْجَائِزَ مِنْ طَرَفِ الْعَرَّسِ الدَّخَلِ إِلَى أَقْصَى الْبَيْتِ ، وَيَصْقِفُ الْبَيْتَ كُلَّهُ ، فَمَا كَانَ بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ فَهُوَ السَّهْوَةُ ، وَمَا كَانَ تَحْتَ الْجَائِزِ فَهُوَ الْمَخْدَعُ . أَنْظَرُ : التَّهْذِيبُ : ٣٦٢/٦ .

(٤) أَنْظَرُ : اللَّسَانُ / سَهْوُ / .

(٥) تَقْدِمُ تَخْرِيجَهُ فِي ص ٢١٦ .

(٦) تَقْدِمُ فِي ص ٥٥٨ .

الأعلام ، أولاً لأنه لما قلب واؤه ياءً خُفِّفَ بَعْدَ ذَلِكَ بِفَتْحِ قَائِمِهِ .  
 وَأَمَّا الَّتِي لَا يُفْتَحُهَا التَّكَلُّمُ مَا لَمْ يَصِفْ ، فَعَيْنُ نَعْرِ وَشِقْرَةٍ ، وَهِيَ الْوَاحِدَةُ مِنْ  
 الشَّقَائِقِ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : ( مَا لَمْ يَصِفْ ) يَعْنِي فِي غَيْرِ النَّسَبِ . وَبَابُ النَّسَبِ  
 يُسَمَّى بَابُ الْإِضَافَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَوْ بَقَوْهُ عَلَى حَالِهِ فَقَالُوا : نَعْرِيٌّ ، جَمَعُوا بِسَمَيْنِ  
 كَثْرَتَيْنِ وَيَأْيِ النَّسَبِ ، فَفَتَحُوهُ لِذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى الْإِبِلِ : أَبْلِيٌّ ،  
 وَفِي الدُّوَالِ : دُوَلِيٌّ ، وَالذُّوَلُ مَقُولٌ مِنَ الْفِعْلِ الْبَنِيِّ لِلْمَفْعُولِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ :  
 دُوَلٌ فِي الْمَكَانِ ، وَالذُّوَلُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، وَدُوَيْسَةٌ تَسْمَى الدُّوَلُ ، قَالَ ( ١ ) :  
 \* جَاءُوا بِجَمْعٍ مَا كَانَ مَعْرُوسُهُ . : لَوْ قِيمَسَ إِلَّا كَعَمْرَسِ الدُّبُلِ \* .  
 وَلَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ فِعْلٌ . وَقَالُوا : تَغْلِييٌّ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ - وَالْفَتْحُ هُوَ الْقِيَامُ ،  
 وَالْكَسْرُ لِأَنَّ الْفَتْحَ وَالسُّكُونَ فِي صَدْرِ الْكَلِمَةِ قَابِلَا الْكَثْرَتَيْنِ فِي عَجْزِهَا ، فَاسْتَحْسَنُوا  
 الْكَسْرَ لِذَلِكَ ، وَمَنْ فَتَحَ فَكَانَتْ لَمَّا لَمْ يَتَّعَبِرَ السَّائِكُنَ صَارَ كَثِيرٌ ، فَفَتْحَ كَمَا قَالَ :  
 نَعْرِيٌّ ، وَنَظِيرُ هَذَا فِي النَّظَرِ فِيهِ إِلَى جَانِبِ الْأَسْتِحْسَانِ ، وَإِلَى جَانِبِ الْقِيَامِ

( ١ ) قائله : كعب بن مالك الأنصاري : وهو شاعر مجيد ، وأحد الثلاثة الذين  
 تخلَّفوا عن غزوة تبوك ، قتال الله عليهم . شهد العقبة ولم يشهد بدرًا .  
 توفي سنة ٥٥ هـ . أنظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ( ١ / ٢٢٠ - ٢٢٣ .  
 والبيت من أبيات على المنسرح ، قالها مجيباً أبا سفيان حين حرَّضَ قريشاً  
 في غزوة السويق .

أنظر : ديوانه : ( ٢٥١ ) ت : سامي مكي العاني - طبعة المعارف - بغداد  
 - الطبعة الأولى ) . ورواية الديوان :  
 \* جاءوا بجيشٍ لوقيسٍ مبركسسه . : ما كان إلا كعمرس الدُّبُلِ \*  
 وكذا في تاريخ الطبري : ٢ / ٤٨٥ إلا أنه روي " بجمع " مكان " بجيش " . وفي  
 الإشتقاق لابن دريد : ١٧٠ ( ت : عبد السلام هارون - مطبعة السنسنة  
 المحمدية ) ورواية الديوان إلا أنه جعل " معظمه " مكان " مبركه "  
 والنصف : ٢٠ / ١ برواية :

\* جاءوا بجيشٍ لوقيسٍ معرُسُهُ . : ما كان إلا كعمرس الدُّبُلِ \*  
 وشرح ابن يعيش : ١ / ٣٠ ، والعيني : ٤ / ٥٦٢ برواية النصف ، وكذا في  
 التهذيب : ١٤ / ١٧٤ دأل / وكسر الراء من معرِس . وفي الصحاح واللسان  
 والتاج / دأل / . والمعرِس : البيت ، كما في هامش ت .

صَرَفَ ( دَعَدُ وَهْنُ ) وَرَكَ الصَّرْفُ (١) . ١٣٦ ب / ثُمَّ إِنَّهُمْ أَجْمَعُوا فِي النَّسَبِ إِلَى  
عَلِيٍّ وَجُنْدِلٍ عَلَى الْفَتْحِ . وَالْعَلِيُّ : الضَّخْمُ الْفَلِيطُ ، وَالْجُنْدِلُ : الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ  
الْحِجَارَةِ ، وَالْأَصْلُ : عَلِيٌّ وَجُنْدِلٌ ، فَلَيْسَ هَذَا بِثَلِّ تَعْلِيٍّ ، لِأَنَّ ذَاكَ فِي صَدْرِهِ  
خَفِيفَانِ قَاوِمَا الْكَسْرَتَيْنِ ، وَلَيْسَ فِي صَدْرِ عَلِيٍّ وَجُنْدِلٍ مَا يَقَاوِمُ الْكَسْرَتَيْنِ ، فَفُتِحَ لِذَلِكَ .  
وَقَالُوا فِي حَنِيفَةٍ وَرَبِيعَةٍ : حَنِيفٌ وَرَبِيعٌ ، كَمَا قَالُوا فِي نَبْرَةٍ : نَبْرٌ ، لِأَنَّ يَاءَ النَّسَبَةِ  
لَمَّا غَيَّرَتْ فِي حَنِيفَةٍ وَتَسَلَّطَتْ عَلَى حَذْفِ الْهَاءِ ، حَذَفَتِ الزَّائِدَ مِنْهُ كَمَا حَذَفَتْهَا ،  
وَهَذَا مُطَرَّدٌ إِلَّا فِي نَحْوِ : حَوِيْزَةٍ (٢) ، فَإِنَّهُمْ أَثَبُّوا الْيَاءَ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ حَذَفُوهَا لَوَجَبَ  
قَلْبُ الْوَاوِ أَلِفًا ، لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَفِي نَحْوِ : شَدِيدَةٍ أَثَبُّوهَا أَيضًا لِكُلِّ  
يَحْذِفُوهَا فَيَجْتَمِعُ الدَّالُّ الْآنَ .

وَقَوْلُهُ فِي عَمِيرٍ وَسَلَيْقِي (٣) : إِنْ الْيَاءَ ثَبَّتَ لِغَيْرِ عِلْفٍ ، لَيْسَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّهُمْ أَرَادُوا  
بِذَلِكَ التَّنْبِيْهَ عَلَى الْأَصْلِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ فِيهِ : إِنَّهُ كَالَّذِي يُبْلَغُ بِهِ الْأَصْلُ ،  
بِثَلِّ : لِحِجَتٍ (٤) وَاسْتَحْوَذَ (٥) . وَالطَّبِيعَةُ : الطَّبِيعَةُ . وَالسَّلِيقَةُ أَثَرُ النَّسْعَةِ فِي جَنْبِ  
الْبَعِيرِ ، وَالسَّلَيْقِيُّ ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِطَبْعِهِ ، كَمَا قَالَ (٦) :

\* وَلَسْتُ بِنَحْوِيٍّ يَلُوكُ لِسَانَهُ . . . وَلَكِنْ سَلَيْقِيٍّ أَقُولُ فَأَعْرَبُ \*  
وَزَعَمَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَثَبُّوا الْيَاءَ فِيمَا لَيْسَ فِيهِ تَاءُ الثَّانِيَةِ ، لِكَثْرَةِ مَا حَذَفُوهَا سَاءً فِيهِ  
الْهَاءُ ، فَقَالُوا فِي طَوِيلٍ : طَوِيلِيٍّ ، وَفِي أَمِيرٍ : أَمِيرِيٍّ ، وَفِي خَرِيفٍ : خَرِيفِيٍّ ،

- (١) تقدمت هذه المسألة في ص ٤٦٥ هامش (١) .  
(٢) في الأصل هكذا ضبطها : حَوِيْزَةٍ . وانظر الكلام على ضبطها في ص ٥٦١ / .  
(٣) عند سيويوه : شاذ ، وقال يونس : هذا قليل خبيث . أنظر : الكتاب : ٢١ / ٢ .  
(بولا ق) والمصنف هنا يُرَجِّحُ رَأْيَ الْمَبْرَدِ ، الَّذِي لَا يَعْتَبِرُهُ شَاذًا ، وَإِنَّمَا  
يقول : كَالَّذِي يُبْلَغُ بِهِ الْأَصْلُ .  
(٤) في س : لِحِجَتٍ . ولححت : أي التمتت .  
(٥) أنظر : المقضب : ١٣٤ / ٣ .  
(٦) البيت من البحر الطويل . ورد دون عزولقائه في :

العينِي : ٥٤٣ / ٤ ، والتصريح : ٣٣١ / ٢ ، واللسان والتاج / سلق / .  
والشاهد فيه : " سَلَيْقِي " نسبة جاءت على غير القياس ، إِنْ الْقِيَاسُ سَلَيْقِي ،  
بحذف الياء .

وفي ربيع : رَيْبِي ، وَأَمَّا ثَقْيٌ وَخَرْفِيٌّ فَشاذٌّ .

والذي قَدَّمَهُ مِنَ التَّمْلِيلِ أَقْوَى ، وهو أَنَّ التَّغْيِيرَ بِحَذْفِ الْهَاءِ طَرَقَ التَّغْيِيرُ إِلَى حَذْفِ الْيَاءِ . وَذَكَرَ الْأَجَنِيَّةُ الْمُخْتَلِفَةَ فَقَالَ : فَعِلٌ وَذَلِكَ نَحْوُ : جَمِلٌ ، وَفَعَلَةٌ نَحْوُ : شَجَرَةٌ ، وَفَعِلٌ نَحْوُ : نَمِرٌ ، وَفَعْلَةٌ نَحْوُ : مَعْدَةٌ ، وَفَعِيلَةٌ نَحْوُ : مَدِينَةٌ . وَاسْتَشْهَدَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ١٣٧ / بِأَنَّ فُعْلِيًّا لَمَّا وَافَقَ فَعْلِيًّا ، وَاشْتَرَكَ فِي ذَلِكَ أَجَنِيَّةٌ بِثُلِّ فُعْلٍ نَحْوُ : صُرْدِيٌّ ، وَفَعْلَةٌ نَحْوُ : حُطَيٌّ ، وَفَعِلٌ نَحْوُ : دُثْلِيٌّ ، وَفَعِيلَةٌ نَحْوُ : جُهْنِيٌّ ، أُرْتَدَعُوا فِيمَا زَعَمَ عَنْ فُعْلٍ فَقِيلَ : فُعْلِيٌّ ، فَأَثَبُوا الْيَاءَ فَقَالُوا : كَثِيرِيٌّ وَصَهْبِيٌّ فِي كُتَيْبٍ وَصَهْبٍ ، وَقَدْ شَذَّ مِنْ ذَلِكَ قُرَيْشِيٌّ وَهَذَلِيٌّ ، قَالَ ( ١ ) :

\* بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ . . سَرِيعٌ إِلَى دَاعِي النَّدَى وَالتَّكْرَمِ \*  
وقال ( ٢ ) : \* هَذَلِيَّةٌ تَدْعُو إِذَا هِيَ فَاخْشَرَتْ \*

( ١ ) البيت من البحر الطويل . ورد دون عزو لقائله في : الكتاب : ٢٠ / ٢ ( بولاق ) وكذا عند الشنتمري وقال : الشاهد فيه قوله : " قُرَيْشِيٌّ " واجراؤه في النسب على أصله وتوفية حروفه ، وهو القياس ، لأنَّ الْيَاءَ لَا يَطْرُدُ حَذْفَهَا إِلَّا فِيمَا كَانَتْ فِيهِ هَاءُ التَّانِيثِ نَحْوُ : مُزَيْنَةٌ ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ أَثَرَتْ فِي قُرَيْشٍ الْحَذْفَ لِكثَرَةِ الِاسْتِعْمَالِ لَهُ ، فَقَالُوا : قُرَشِيٌّ .

وقوله : سَرِيعٌ إِلَى دَاعِي النَّدَى ، أَيِ إِذَا دَعَاهُ النَّدَى أَوْ دَعَى إِلَيْهِ أَجَابَ سَرِيعًا نَحْوَهُ . انظر : هامش الكتاب : ٢٠ / ٢ ( بولاق ) .

والبيت ورد في : الإنصاف : ٣٥٠ ، والجمل : ٢٥٣ ( ت : علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة ) وشرح ابن يعيش : ١١ / ٦ ، وفي الصحاح / قرش / برواية " لكل مكان \* بكل \* " والأخير هو الصواب . وورد أيضًا في اللسان والتاج / قرش / وقبله :

\* وَلَسْتُ بِشَاوِيٍّ عَلَيْهِ دَمَامَةٌ . . إِذَا مَاغَدَا يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمٍ \*  
\* وَلَكِنَّمَا أَغْدُوا عَلَيَّ مَغَاضَةٌ . . دِلَاسٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَارِ الْمُنْظَمِ \*

( ٢ ) صدر بيت من الطويل لم يعرف قائله ، وعجزه :

\* أَبَا هَذَلِيًّا مِنْ غَطَارِفَةٍ نُجْدٍ \*

وَالْغَطَارِفَةُ : السَّادَةُ ، وَاحِدُهَا غَطْرِيفٌ . وَنُجْدٌ - بضم فسكون - : مخفف نُجْدٍ بضمين وهو جمع نجيد ، وهو الشجاع ، من النجدة وهي الشدة والبأس .

انظر : الإنصاف : ٣٥١ ، وشرح ابن يعيش : ١٠ / ٦ =

وَأَنَا الْعَلَّةُ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، مِنْ مُرَاجَعَةِ الْأَصْلِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ .  
ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ رَجَعُوا إِلَى مَا تَرَكُوهُ فِي غَنِيٍّ ، يَعْنِي حِينَ قَالُوا : غَنَصَوِيَّ  
وَعَدَوِيَّ وَقُصَوِيَّ ؟ فَقَالَ : (١) إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى مَا ذَهَبُوا عَنْهُ  
حِينَ قَالُوا : غَنِيٍّ وَعَدَوِيَّ وَقُصَوِيٍّ ، لَجَمَعُوا بَيْنَ الْيَاءَاتِ .  
فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ فِي أُمِّيٍّ . فَأَجَابَ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا : أُمُوِيٍّ ، وَلَيْسَ  
كُلُّهُمْ يَقُولُ : أُمِّيٍّ .  
فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا صُنِعَ بِهِ حَتَّى صَارَ عَدَوِيَّ وَقُصَوِيَّ ؟  
قُلْتَ : حَذَفُوا مِنْهُ يَاءَ فُعِيلٍ ، فَصَارَ قُصِيٍّ إِلَى فَعَلٍ مِثْلِ هُدَى ، وَصَارَ عَدَوِيٍّ إِلَى  
عَدٍ ، مِثْلِ : عَمٍ ، ثُمَّ نَسَبُوا إِلَيْهِ (٢) .

والبيت بكامله الشاهد فيه في موطنين :  
الأول : قوله " هذيلية " . والثاني " أبا هذلياً " إذ جمع الشاعر عربيين  
إشبات اليا في الكلمة الأولى من صدر البيت ، وحذف اليا من الكلمة الثانية  
في عجز البيت ، والقياس في مثله إبقاء اليا وعدم حذفها .  
وهذيل : حي من مضر ، وهو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر . وقبيل :  
هذيل قبيلة من خندف أعرق في الشعر .  
أنظر : اللسان / هذل / .

(١) في س : فقالوا .

(٢) بعض العرب يرد الساقط فيقول : عدويٍّ ، وبعضهم لا يرد ، فيقول : عدِيٍّ .

أنظر : شرح ابن معيش : ٢ / ٦ .

وَقُلْتُ :

\* مَا اسْمٌ يَكُونُ مُؤَنَّثًا فَإِذَا أَضِيفَ إِلَيْهِ ذَكَتْهُ \*  
 \* وَأَسْمٌ تَقْوَاهُ بِأَصْلِهِ \*  
 أَبَدًا إِذَا ضُفِيَ وَخُصِرَ \*

الإضافة هاهنا يراد بها النسبة ، وإذا نسبت إلى مؤنث فيه التاء حذفتها منه ،  
 فصار على لفظ ما ينسب إليه من المذكر ، لأن تاء التانيث تضارع ياء النسب ، لأن  
 التاء تفصل بين المفرد والجمع في قولك : ثمرة وتمر ، وكذلك الياء في قولك : ١٣٧ ب /  
 رومي وروم وزنجي وزنج ، فلما تضارعتا لم يجمع بينهما ، كما يكره الجمع بين تانيثين ،  
 كقولك في حنيقة : حنفي ، وفي جهينة : جهني ، وفي بحيلة : بحلي .

فإن قلت : فلم حذفت الياء ؟ قلت : قد سبق لي في ذلك حجة ، وأيضاً  
 فإن المؤنث أثقل من المذكر ، فإذا جاز حذفها في المذكر في نحو : ثقي ، لسزم  
 حذفها في المؤنث . فإن قلت : فلم حذفت في المذكر ؟ قلت : استئثالا للجمع  
 بين الياءات ، والفصل بينها إنما هو حرف واحد مكسور ، والأولى أن لا يحذف ،  
 وأن يقال : هذلي .

والأسم الثاني : أرذت به شية ونحوه ، إذا نسبت إليه حذفت تاء التانيث ، وردت  
 فاء الفعل ، لأن الأسم قد قلت حروفه ، وتفتح الشين كما تفتح في شعر ونير ، فتقلب  
 الياء ألفاً ، ثم (١) تقلب الألف واواً فتقول : وشوي . وقال الأخفش (٢) : إذا رذت فاء  
 الفعل رجعت الشين إلى أصلها من السكون ، فيقال : وشي ، كما يقال في طيبة :  
 طبي .

وسمي به يراعي ما صارت إليه من الحركة بعد حذف الفاء ، ولا تقول في عدة الأعدي  
 لا غير (٣) . وإنما جرى ما ذكرناه في شية ، لأنه أسم آخره ياء قبلها كسرة .

(١) في س : كما .

(٢) أنظر : شرح ابن يعيش : ٢/٦ - ٤ ، والتصريح : ٢٣٥/٢ .

(٣) قال ابن يعيش : " وأما الضرب الثاني ، وهو ما لا يرد الساقط فيه ، فهو  
 ما كان الساقط منه فاء أو عين ، وذلك نحو النسب إلى عدة وزنة ونحوهما  
 كصلة وثقة ، فإنك إذا نسبت إلى شيء من ذلك حذفت تاء التانيث =



فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ تَنْسَبُ إِلَى قَاضٍ ، فَإِنَّ آخِرَةَ يَاءٍ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ؟ . قُلْتَ : أَقْسَوُلُ  
 فِيهِ : قَاضِيٌّ ، فَأُحْذَفُ الْيَاءُ الَّتِي هِيَ لَمْ الْفِعْلُ لِاجْتِمَاعِهَا مَعَ الْيَاءِ السَّائِكَةِ مِنْ يَاءِ  
 النَّسَبِ ، وَلَنَا أَنْ نُبَدِّلَ مِنَ الْكَسْرِ فَتْحَةً ، وَمِنْ الْيَاءِ أَلِفًا ، ثُمَّ نَقْلِبُ الْأَلِفَ وَآوًا ، فنَقُولُ :  
 قَاضَوِيٌّ ، وَهَذَا الْفَتْحُ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالٍ : تَغْلِييٌّ ، وَقَدْ جَاءَ بِمِثْلِ قَاضَوِيٍّ فِي كَلَامِهِمْ ،  
 قَالٍ : ( ١ )  
 \* فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا . . دَوَانِيْقُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ \* .

ولا تعيد المحذوف . . . . . وذلك قولك : عِدِّي وَزِنِي ، فالذاهب منه واو هي  
 فاء ، وأصله وعدة ووزنة ، وإننا لم يردوا الذهاب منه ، لأنه في أول الكلمة ،  
 فهو بعيد من ياء النسب ، فلو ظهر لم يكن يتغير بدخول ياء النسب . . . .  
 ويؤيد ذلك أن العرب لم ترد المحذوف إذا كان فاء في شيء من كلامها ،  
 لا في تشنية ولا جمع بالالف والتاء .

أنظر : شرح ابن يعيش : ٣ / ٦ .  
 وبعضهم في النسبة إلى عدة يقول : عدوي . وهذا ليس ردًا ، وإننا هو  
 كالعوض من المحذوف ، ولا لو كان ردًا لقال : وعدي .  
 أنظر : التصريح : ٢٣٥ / ٢ .

( ١ ) البيت من البحر الطويل . ومختلف في نسبه ، بعضهم ينسبه للغزدق . وبعضهم  
 ينسبه لذي الرمة ، وبعضهم لعمارة بن عقيل ، وآخرون لأعرابي دون ذكر اسمه .  
 والبيت ورد في : الكتاب : ٢ / ٢١ ( بولاق ) دون غزو ، وفيه " وكيف " و " تكن " .  
 وكذا عند الشنكري ، إلا أنه قال في نسبه : للغزدق أو لأعرابي أو لذي  
 الرمة . وفي المحتسب : ١ / ١٣٤ نسبه إلى عمارة وفيه " فيها وإننا " .  
 مكان " إن لم يكن لنا " وشرح ابن يعيش : ٥ / ١٥١ ، والمقرب : ٢ / ٦٥  
 بدون نسبة ، وفيه " دراهم " مكان " دوانيق " ، والعيني : ٤ / ٥٢٨ نسبه مع  
 بيتين آخرين للغزدق عن ثعلب ، ثم قال : وقال غيره : لأعرابي .  
 وقيل : قائله مجهول ، وذكر رواية " دراهم " وأشار إلى رواية : دنانير  
 ودوانيق . والتصريح : ٢ / ٣٢٩ بدون نسبة ، ورواية " دراهم " .  
 وفي التهذيب : ٥ / ٢٥١ / حنا / بدون نسبة ، وفي اللسان في / حنا /  
 عجز البيت فقط ، وبدون نسبة ، ورواية " دنانير " .

والتاج / حنا / برواية " دوانق " بحذف الياء ، وبدون نسبة .

والبيت ورد في ملحقات ديوان ذي الرمة : ٦٦٥ ومعه بيت آخر . =

١٣٨ / فَنسَبَ إِلَى حَانٍ حَانَوِيٍّ (١) وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُفْعَلَ هَذَا فِي مُشْتَرٍ فَقِيلَ :  
 مُشْتَرَوِيٍّ ، إِنَّمَا تَقُولُ : مُشْتَرِيٍّ لَا غَيْرَ ، لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ حَذْفُ اللَّامِ فِي نَحْوِ قَسَاحٍ  
 وَرَاضٍ فَقِيلَ : قَاضِيٍّ وَرَاضِيٍّ ، كَانَ الْحَذْفُ فِي نَحْوِ مُشْتَرٍ وَاجِبًا لِزِيَادَةِ الْعِدَّةِ .

= وفي هاشم التهديب : ٢٥١/٥ قال المحققان : " البيت لابن مقبل ، وهو

من شواهد النسب ، ونسب إلى ذي الرمة في ديوانه خطأ " .

(١) قال سيوييه : والوجه الحانويُّ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَضَافَ إِلَى مِثْلِ نَاجِيَةٍ وَقَاضٍ .

أنظر : الكتاب : ٧٢/٢ ( بولاق ) .

وقال الزبيدي : " وقيل : الحانويُّ نسبة إلى الحاناة . ونقل عن ابن سيده :

الحانوت فاعول من حنوت ، تشبيهاً بالحنية من البناء ، تاؤه بدل من واو ،

حكاه الفارسي في البصريات . وقال : ويحتمل أن يكون فعلوتا منه .

أنظر : التاج / حنا / .

## [ السألة الحادية والأربعون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ حَرْفٍ يُدْغَمُ فِي أَحْيَمَ ،

وَلَا يُدْغَمُ أَخُوهُ فِيهِمْ ٢ .

هُوَ نَحْوُ اللَّامِ تُدْغَمُ فِي الرَّاءِ « كَلَّا بَلْ رَأَى » (١) . وَالرَّاءُ لَا تُدْغَمُ فِيهَا فَلَا يُقْرَأُ « نَغْفِرُ لَكُمْ » (٢) وَذَلِكَ أَنَّ فِي الرَّاءِ تَكَرُّراً يُنْزِلُهَا مَنْزِلَةَ حَرْفَيْنِ ، وَلِذَلِكَ كَانَ لَهَا فِي بَابِ الإِمَالَةِ (٤) شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ ، حَتَّى اسْتَعْلَتْ (٥) عَلَى الْحُرُوفِ السُّتَعْلِيَّةِ ، وَإِدْغَامُهَا فِي اللَّامِ يَذْهَبُ بِذَلِكَ وَيَطْحُسُهُ ، وَلَا يَغْفِرُكَ رِوَايَةٌ مِنْ يَرْوِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ أَدْغَمَ الرَّاءَ فِي اللَّامِ ، فَإِنَّهَا عِنْدَ الْأَكْبَابِ لَيْسَتْ مِنْ رِوَايَاتِ الثَّقَاتِ ، وَأَبُو عَمْرٍو بِالنَّظَرِ (٦) الْأَعْلَى مِنْ أَنْ يُسْنَدَ إِلَيْهِ نَحْوُهُ ، وَلَوْ صَحَّ لَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِهِ وَأَرْوَاهُمْ لَهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٧) ، كَمَا يَفْعَلُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : (٨) وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو « هَلْ تُؤَبِّ » (٩) بِالْإِدْغَامِ ، وَأَقْرَبُ مَا صَرَفُوهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَخْفَى الرَّاءَ ، فَلَطَفَ عَلَى الرَّائِي فَظَنَّهُ إِدْغَامًا .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَكَذَلِكَ كُلُّ حَرْفٍ فِيهِ زِيَادَةٌ صَوْتٍ لَا يُدْغَمُ فِيهَا هُوَ أَنْقَصُ صَوْتًا مِنْهُ ،

(١) فِي حِيزِ زِيَادَةِ : " عَلَى قُلُوبِهِمْ " . وَالآيَةُ مِنْ سُورَةِ الْمَطْفِينَ / ١٤ .

(٢) فِي سِ : ح ، وَلَا .

(٣) فِي حِ : يَغْفِرُ . وَانْظُرْ جِزْءَ الْآيَةِ فِي الْبَقَرَةِ / ٥٨ ، وَالْأَعْرَافِ / ١٦١ .

وَعَلَى رِوَايَةِ " يَغْفِرُ " فَهِيَ جِزْءٌ مِنْ آيَةٍ فِي الْأَحْقَافِ / ٤٦ ، وَالصَّفِّ / ١٢ ،

وَسُوحِ / ٤ .

(٤) انْظُرْ حُكْمَ الرَّاءِ فِي الْإِمَالَةِ فِي الْكِتَابِ : ٢٦٢ / ٢ ( بِلَاقِ ) .

(٥) فِي حِ : اسْتَعْلَتْ . (٦) فِي حِ : بِالنَّظَرِ .

(٧) أَيِ سِيُوبَةَ فِي كِتَابِهِ . (٨) انْظُرْ : الْكِتَابِ : ٤٥٩ / ٤ .

(٩) الْمَطْفِينَ / ٣٦ . وَانْظُرِ الْقِرَاءَةَ فِي السَّبْعَةِ : ١٢٠ .

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ : قَرَأَ الْجَمُورُ : « هَلْ تُؤَبِّ » بِإِظْهَارِ لَامِ هَلْ . وَالنَّحْوِيَّانِ

وَحِمَزَةُ وَابِنِ مَحِيصَنَ بِإِدْغَامِهَا فِي الثَّاءِ " .

وَالنَّحْوِيَّانِ هُمَا : أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ .

انْظُرْ : الْبَحْرَ الْمَحِيْطَ : ٤٤٣ / ٨ .

لِمَا يُلْحَقُ الْمُدْغَمُ مِنَ الْاِخْتِلَالِ لِذَهَابِ مَا يَذْهَبُ مِنْهُ مِنَ الصَّوْتِ . فَاَلَيْمٌ لَا تُدْغِمُ  
فِي الْهَاءِ ؛ لِذَهَابِ غُنَّتِهَا ، وَلَا الشَّيْنُ فِي الْجِيمِ ، لِذَهَابِ تَفْسِيْهَا ، وَلَا الْفَاءُ فِي الْهَاءِ ؛  
لِذَهَابِ اُنْجِدَارِهَا إِلَى الْغَمِّ وَمُقَارَبَتِهَا مَخْرَجَ التَّاءِ ، وَلَا الضَّادُ فِي اُخْتِيْهَا ،  
لِذَهَابِ ١٣٨ ب / اُسْتُطْلَتْهَا تَخْرُجُ مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ عِنْدَ شَجَرِ الْغَمِّ - وَهُوَ  
مُفْرَجُهُ - فَتُسْتَطِيلُ بَيْنَ الْحَافَةِ وَالْأُضْرَاسِ .

فَإِنْ قُلْتَ : قَدْ رَوَى الْيَزِيدِيُّ <sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي عَمْرٍو اِدْغَامَهَا فِي الشَّيْنِ ، فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى : « (لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ) » . قُلْتَ هَذِهِ رَوَايَةٌ شَاذَةٌ ، وَوَجْهُهَا إِنْ صَحَّتْ ، ( أَنْ مَا فِيهَا  
مِنَ التَّفْسِيْ مُقَارِبٌ لِلْاِسْتُطَالَةِ <sup>(٢)</sup> ) .

وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : (يُدْغَمُ فِي أَخِيهِ وَلَا يَدْغَمُ أَخُوهُ) <sup>(٤)</sup> فِيهِ ( وَتَفْسِيرُهُ  
ذَلِكَ : بِأَنَّ اللَّامَ تُدْغَمُ فِي الرَّاءِ ، وَلَا تُدْغَمُ الرَّاءُ فِي اللَّامِ ، فَلَا يُقْرَأُ « نَغْفِرْ لَكُمْ » .  
فَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ : « فَلَا يُقْرَأُ » : « نَغْفِرْ لَكُمْ » نَهْيًا ، فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ خَطْبًا  
فَغَيْرُ صَحِيحٍ ، فَقَدْ قُرِئَ بِذَلِكَ ، وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْقُرَاءِ <sup>(٥)</sup> « نَغْفِرْ لَكُمْ »

(١) انظر : السبعة : ١٢٢ قال ابن مجاهد : " وروى أبو شعيب السوسي عن  
اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان يدغم ( لبعض شأنهم ) ولم يأت به غيره " .  
وانظر أيضاً شرح ابن يعين : ١٤٠ / ١٠ . قال : " وهو خلاف قول سيويه .  
ووجهه أَنَّ الشين أشد استطالة من الضاد ، وفيها تفسر ليس في الضاد ،  
فقد صارت الضاد أنقص منها ، وإدغام الأنقص في الأزيد جائز ، ويؤيد ذلك  
أَنَّ سيويه حكى أَنَّ بعض العرب قال : اطجع في أضطجع ، وإذا جاز  
إدغامها في الطاء فإدغامها في الشين أولى " .

(٢) النور / ٦٢ .

(٣) في هامش ص ، ت ، س ، في خ : أَنَّ فِيهَا مِنَ التَّفْسِيْ مَا يَقَارِبُ اِلْاِسْتُطَالَةَ .

(٤) في ص : أَخُو .

(٥) انظر : النشر : ١٢ / ٢ . قال ابن الجزري بعد أن ذكر طائفة من القراء

قرأوا بالإدغام عن أبي عمرو : فمنهم من روى إدغامه ، ومنهم من روى إظهاره ،  
وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى اِلْدِغَامِ . وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو .

وانظر أيضاً الكشاف : ١٥٧ / ١ ، والتيسير : ٤٤ .

وقد غالى ابن جنِّي في هذه المسألة حينما قَدَّمَ القياس على السماع ، =

و « يَنْشُرْ لَكُمْ » (١) و « أَنْ أَشْكُرَ لِي » (٢) و « أَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ » (٣) .  
 وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ الْقَرَاءُ وَالْكَسَائِيُّ ، وَحَكَاكَ عَنِ الْعَرَبِ : صَارَ لَكَ وَصَارَ لِي بِالْإِدْغَامِ  
 سَمَاعًا (٤) . وَرَوَى ذَلِكَ أَيْضًا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّوَّاسِيُّ ، أَسْتَأْذَنَ الْكَسَائِيَّ وَمِنْ الْأَعْمَاسَةِ  
 الْقُدُورَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ يَمَقُوبُ (٥) عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَضْرَمِيِّ (٦) ، وَصَحَّحَ الرَّوَّاسِيُّ فِيهِ عَنْ أَبِي سَيٍّ  
 عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ (٧) : وَلَمْ يُجْزِ إِدْغَامُ الرَّاءِ فِي اللَّامِ سَيِّوِيَهُ وَالْخَلِيلُ ، قَسَالًا :  
 لِأَنَّ فِيهَا تَكَرُّرًا (٨) ، فَهِيَ بِذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ حَرْفَيْنِ ، وَالسَّمَاعُ يَقْضِي عَلَى الْقِيَاسِ . وَأَمَّا  
 قَوْلُهُ : ( إِنْ الْأَثْبَاتُ الثَّقَاتُ لَمْ يُرَوْا إِدْغَامُ الرَّاءِ فِي اللَّامِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ) فَغَلَطَ

وذلك في قوله : \* وأعلم أَنَّ الراءَ لما فيها من التكرير ، لا يجوز إدغامها فيما  
 يليها من الحروف ، لأنَّ إدغامها في غيرها يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير .  
 ثم قال : \* فأما قراءة أبي عمرو « يغفر لكم » بإدغام الراء في اللام فمدنوع عندنا ،  
 وغير معروف عند أصحابنا ، إنَّما هو شيء رواه القراء ، ولا قوَّة له في القياس .  
 أنظر : سر صناعة الإعراب : ٢٠٦ / ١ .

- (١) الكهف / ١٦ .
- (٢) لقمان / ١٤ .
- (٣) في س : وصبر .
- (٤) الطور / ٤٨ .
- (٥) أنظر : شرح ابن يمش : ١٤٣ / ١٠ قال : \* والحجة في ذلك أن الراء إذا  
 ادغمت في اللام صارت لا مًا ، ولفظ اللام أسهل وأخف من أن تأتي براً فيها  
 تكرير وبعدها لا م وهي مقاربة للفظ الراء فيصير كالنطق بثلاثة أحرف — من  
 موضع واحد \* .  
 وعلق على قراءة أبي عمرو بقوله : قال أبو بكر بن مجاهد : \* لم يقرأ بذلك أحد  
 علمناه بعد أبي عمرو سواء فاعرفه \* .

- (٦) أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي ، البصري : أحد  
 القراء العشرة ، وإمام أهل البصرة ، وأعلم أهل زمانه بالقراءات والنحو وغيره .  
 توفي سنة ٢٠٥ . أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٢ / ٣٨٦-٣٨٩ .

- (٧) أنظر : شرح ابن يمش : ١٤٣ / ١٠ .

- (٨) في س : رحمه الله تعالى .

- (٩) أنظر : الكتاب : ٤١٢ / ٢ ( بولاق ) .

صحيح ، ومن أوتق أصحابهم يحيى بن العمارك اليزيدي<sup>(١)</sup> ، وإنما يصح  
التشبيك بمثل هذا والتعلق ، بأنه غلط ممن نقله فيما يندر ويقل ، فأما ما يكتسب  
فلا . وقد جاء عنه إدغام<sup>(٢)</sup> الراء الساكنة في اللام في اثنين وخمسين موضعاً من القرآن .  
وأجاز<sup>(٣)</sup> ١١٣٩ / إدغام المتحركة في اللام إذا تحرك ما قبلها ، في نحو قولهم  
عز وجل : « يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ » (٤) و « يَقْدِرُ لَهُ » (٥) و « هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ » (٦)  
و « مَوَاجِرُ لَتَبْتُمْ » (٧) . فإن سَكَنَ<sup>(٨)</sup> ما قبلها أدغمها أيضاً في اللام ، إلا أن تكون  
مفتوحة<sup>(٩)</sup> نحو : « الْبَحْرُ لَتَأْكُلُوا » (١٠) . وأما غير المفتوحة فنحو : « تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ » (١١) و « النَّهَارُ لَا يَابِسُ » (١٢) .

(١) لقد وثق ابن مجاهد اليزيدي في قراءته عن أبي عمرو ، وذلك عند ذكر  
أسانيد قراءة أبي عمرو بن العلاء .

أنظر : السبعة : ص ٩٨ . وأيضاً : التيسير : ١٢-١٣ (إسناد قراءة أبي  
عمرو) . وقال السيوطي : " والذين رووا ذلك عن أبي عمرو أئمة ثقة ، ومنهم  
علماء النحو ، كأبي محمد اليزيدي وغيره . فوجب قبوله ، وإن لم يجزه  
البصريون غير أبي عمرو ( يريد بذلك إدغام الراء في اللام ) فأبو عمرو رأس في  
البصريين ، ولم يكن ليقرأ إلا بما قرئ ، لأن القراءة سنة متبعة ، غاية ما في  
ذلك أن يكون قليلاً في كلام العرب ، إذ لو كان كثيراً لما غاب عنه عن  
البصريين غير أبي عمرو . وأما عدم الجواز فلا نقول به " .

أنظر : الجمع : ٢٨٥ / ٦ .

(٢) ذكر ابن الجزري نقلاً عن الداني قوله : وقد حصلنا جميع ما أدغمه أبو عمرو  
من الحروف المتحركة ، فوجدناه على مذهب ابن مجاهد ألف حرف ومائتين  
وثلاثة وسبعين حرفاً ، إلا أن ابن الجزري قال : والصواب أن يقال : على  
مذهب ابن مجاهد ألف حرف ومائتين وسبعة وسبعين حرفاً " .

أنظر : النشر : ٢٩٥ / ١ .

(٣) أنظر : السبعة : ١٢١ ، والنشر : ٢٩٢ / ١ ، وشرح ابن يعقوب : ١٤٣ / ١٠ .

(٤) آل عمران / ١٢٩ ، والمائدة / ١٨ .

(٥) العنكبوت / ٦٢ ، وسبا / ٣٩ .

(٦) هود / ٢٨ . (٧) فاطر / ١٢ .

(٨) أنظر : النشر : ٢٩٢ / ١ . قال ابن الجزري : " وجلة المدغم منها أربعة وثلاثون حرفاً " .

(٩) المصدر السابق : ٢٩٢ / ١ . (١٠) النحل / ١٤ .

(١١) النحل / ٣١ . (١٢) آل عمران / ١٩٠ .

أَفَيْتَصَوَّرَ عَاقِلٌ مَعَ هَذَا الْأَشْتِرَاطِ غَلَطًا أَوْ هُفَاً ٢ .

وَأِنْ كَانَ سَيُيَوِّمُ وَالْخَلِيلُ لَا يُجِيزُ إِنْهُ لِلْعَلَمَةِ الَّتِي ذَكَرَ ، فَقَدْ أَجَازَهُ غَيْرُهُمَا سَمَاعًا .  
وَقَدْ ادَّعَمُوا : ( مَنْ يُؤْمِنُ ) و ( مِنْ وَرَاءِ ) فِي النُّونِ غُنَّةٌ هِيَ أَلْبَغُ مِنْ تَكْرِيرِ الرَّاءِ ،  
وَلَمْ يَكُنْ لَسَيُيَوِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ (١) - فِي الْقِرَاءَةِ تِلْكَ الْقُوَّةُ - وَرَوَيْتُهُ عَنْ أَبِي عَمْرِو ادَّغَامَ  
« هَلْ تُسَوِّبُ » لَيْسَ هُوَ بِالشَّهْوَرِ عَنْهُ ، وَلَا الْمَأْخُوزِ بِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : ( إِنَّهُ أَخْفَى  
الرَّاءِ ، فَخَفِيَ عَلَى السَّامِعِ فَظَنَّهُ ادَّغَامًا ) فَبَاطِلٌ بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَكَرُّارِ ذَلِكَ ، وَكَثْرَةِ  
وَرُودِهِ عَنْهُ ، وَتَعَدُّدِ النَّقْلَةِ لَهُ . وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ فَيَبْطُلُهُ ادَّغَامُ مَا ذَكَرْنَاهُ ، مِنْ ادَّغَامِ  
النُّونِ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ بِغَيْرِ فُتْحٍ . وَقَدْ ادَّغَمَ أَبُو عَمْرٍو مِنَ الْعَلَاءِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - الشَّيْنِ  
فِي الشَّيْنِ (٢) فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا » (٣) ، وَادَّغَمَ الْكَسَائِيَّ (٤)  
الْفَاءَ فِي الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « يَخْشِفُ بِهِمْ » (٥) . وَقَوْلُهُ فِي « لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ » :

(١) ساقطه من س .

(٢) قال ابن يعميش في إدغام الشين في السين ، والسين في الشين في ما رُوي

عن أبي عمرو من قوله تعالى « إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا » و « اشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا »

/ مريم : ٤ / : « لَأَتَّبِعُنَا مِنَّا فِي الْهَمِّ وَالرَّخَاوَةِ وَالصَّوْتِ » ثُمَّ قَالَ :

وَلَيْسَ هَذَا مَذْهَبَ الْبَصَرِيِّينَ ، لِأَنَّ لِلشَّيْنِ فَضْلَ اسْتِطَالَةٍ فِي التَّفْشِي وَزِيَادَةٍ

صَوْتٍ عَلَى السَّيْنِ فَاعْرِفْهُ . أَنْظِرْ : شَرَحَ ابْنُ يَعْمِيشَ : ١٣٩ / ١٠ .

أَمَّا ابْنُ الْجَزَرِيِّ فَقَدْ قَالَ : وَالشَّيْنُ تَدْغَمُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ « إِلَى ذِي الْعَرْشِ

سَبِيلًا » لَا غَيْرَ . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِي ادَّغَامِهِ وَإِظْهَارِهِ عِنْدَ أَصْحَابِ أَبِي عَمْرٍو ،

وَاخْتَارَ أَبُو طَاهِرٍ مِنْ سَوَارٍ وَغَيْرِهِ الْإِظْهَارَ مِنْ أَجْلِ زِيَادَةِ الشَّيْنِ فِي التَّفْشِي .

وَقَالَ - أَيُّ ابْنِ الْجَزَرِيِّ - : « لَا يَنْبَغُ الْإِدْغَامُ مِنْ أَجْلِ صَغِيرِ السَّيْنِ فَحَصَلَ

التَّكَافُؤُ . وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ ، قَرَأْتُ بِهِمَا ، وَبِهِمَا أَخَذَ » .

أَنْظِرْ : النُّشْرُ : ٢٩٢ / ١ ، ٢٩٣ ، وَأَيْضًا التَّيْسِيرُ : ٢٣ .

(٣) الْإِسْرَاءُ / ٤٢ .

(٤) أَنْظِرْ : السَّبْعَةُ : ٥٢٧ ، وَالنُّشْرُ : ١٢ / ١ .

(٥) سَبَأُ / ٩ . وَقَرَأَ مَعَ الْكَسَائِيِّ أَيْضًا بِالْيَاءِ « يَخْشِفُ » حَمَزَةً .

أَمَّا ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَطَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ فَقَدْ قَرَأُوا بِالنُّونِ « نَخْشِفُ » .

إِنَّهَا رِوَايَةٌ شَاذَةٌ ، لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، بَلْ ذَلِكَ مِنَ الْمَشْهُورِ ، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِإِدْغَامٍ ،  
وَأِنَّمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ إِخْفَاءٌ (١) ، لِأَنَّ الْعَيْنَ سَاكِنَةً قَبْلَ الْقَاصِرِ ، وَمَا كَانَ يَهْدِيهِ الْمَثَابَةُ  
فَحَقِيقَتُهُ إِخْفَاءٌ ، وَإِنَّمَا يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ الْإِدْغَامَ تَجَسُّوًّا .

---

( ١ ) قال ابن يعيش : \* وَالْحَقُّ أَنَّ ذَلِكَ إِخْفَاءٌ وَاجْتِلاَسٌ لِلْحَرْكِه فَظَنُّهَا السَّرَاقِي  
إِدْغَامًا \* .

أنظر : شرح ابن يعيش : ١٠ / ١٤٠ .



وقلت :

\* وَنُدْغَتَانِ بَدَلْتَكَا . . بِلَفْظٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا \*

٣٩ب/ \* وَلَوْلَا ذَاكَ سَوَّيْتُكَ . . بِحَرْفٍ جَاءَ قَبْلَهُمَا \*

هُمَا الدَّالُّ وَالسَّيْنُ فِي سِتٍّ (١) أَبَدَلْنَا بِالتَّاءِ ، وَأَصْلُ سِتٍّ سِدْسٌ ، لِأَنَّهُ مِنَ السُّدُسِ ، فَلَمَّا أَرَادُوا إِدْغَامَ الدَّالِّ فِي السَّيْنِ أَبَدَلُوا مِنَ السَّيْنِ تَاءً ، لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّقَارُبِ ، ثُمَّ أَدْغَمُوا فِيهَا الدَّالَّ ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ أَدْغَمُوا الدَّالَّ فِي السَّيْنِ وَلِمْ يَبْدُلُوها تَاءً ، لَصَارَتْ حُرُوفُ الْكَلِمَةِ كُلِّهَا سِينًا ، لِأَنَّهُمَا كَانَتَا تَكُونُ عَلَى جِسْمٍ ، فَيَسَاوِي الْحَرَفَانِ الْمُدْغَمَانِ لَفْظَ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهُمَا ، وَهُوَ السَّيْنُ ، فَأَبَدَلُوهُمَا (٢) لَفْظًا لَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَهُوَ التَّاءُ .

( ١ ) تقدمت هذه السألة في ص ٣٣٥ .

( ٢ ) في س : فأبدلوهما .

## [ السألة الثانية والأربعون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمٍ مِنْ أَسمَاءِ الْعُقَلَاءِ ،

لَا يُجْمَعُ إِلَّا بِالْأَلِفِ وَالْتَّاءِ (١)

هُوَ قَوْلُكَ فِي جَمْعِ طَلْحَةٍ : طَلَحَاتٌ . قَالُوا لِطَلْحَةَ (٢) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَوِيِّ : طَلْحَةٌ

الطَّلَحَاتِ ، وَكَذَلِكَ لِطَلْحَةَ (٣) بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيِّ . قَالَ (٤) :

\* نَصَّرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا . . . بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ \* .

( ١ ) السألة خلافية بين البصريين والكوفيين . فالبصريون لا يجيزون ذلك ،

والكوفيون يجيزون ذلك . أنظر : الإِصناف : سألة ( ٤ ) هل يجوز جمع

العلم المؤنث بالتاء جمع المذكر السالم ؟

( ٢ ) في ح : الطلحة .

وهو طلحة بن عبد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني : صحابي شجاع .

وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى . ويقال له :

طلحة الجود ، وطلحة الفياض وطلحة الخير ، وكل ذلك لقبه به الرسول صلى

الله عليه وسلم . شهد أجداً والخندق وسائر المشاهد . قتل يوم الجمل

سنة ٣٦ هـ . ودفن بالبصرة .

أنظر ترجمته في : صفوة الصفوة : ١ / ١٣٠ ، وحلية الأولياء : ١ / ٨٧ ،

وتهذيب ابن عساكر : ٧ / ٧٤ - ٩٠ ، واللسان / طلح / .

( ٣ ) في ح : الطلحة .

وهو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي . أجود أهل البصرة في زمانه . ذهب

عينه بسرقة . وكان يميل إلى بني أمية فيكرهونه . ولأه زيات بن سلمة عيسى

سجستان ، فتوفي فيها نحو سنة ٦٥ هـ .

أنظر ترجمته في : تهذيب ابن عساكر : ٧ / ٦٨ - ٧٢ ، والصاح واللسان / طلح / .

( ٤ ) قائله : عبيد الله بن قيس الرقيات . والبيت من البحر الخفيف .

أنظر ديوانه : ٢ . وفيه : " نصر الله " أي سقى الله . وفي الإِصناف : ١ وفيه

" رحم " مكان " نصّر " وشرح ابن يعيش : ١ / ٤٧ ، والهمع : ٥ / ٢١٦ وفيه

" رحم " ، والحيوان : ١ / ٣٣٢ وفيه " رحم " ، ومعجم البلدان : ٣ / ١٩١

( سجستان ) والمغرب : ٢٤٦ وفيه " رحم " ، والخزانة : ٣ / ٣٩٢ ،

والتهذيب : ١٢ / ٨ ، واللسان والتاج / طلح / .

( ٥ ) سجستان - بكسر أوله وثانية - : اسم مدينة من مدن خراسان ، جنوب هراة .

أرضها كلها سبخة . أنظر : معجم البلدان : ٣ / ١٩٠ ، والمغرب : ٢٤٦ .

قال : " وقد تفتح السنين الأولى " .

فَإِنْ قُلْتُ : هَلَّا اُتْبِعُوا ذُكُورَةَ الْمُسَيِّ وَعَلَهُ فَقَالُوا : طَلْحُونُ ؟  
 قُلْتُ : لَمَّا ثَبَتَ التَّاءُ فِي مُوَحَّدِهِ الْمُنْقُولِ مِنْ وَاحِدَةِ الطَّلَحِ ، ثَبَتَ الْأَلِفُ وَالتَّاءُ  
 فِي ( مَجْمُوعِهِ ، اِتِّبَاعًا لِجَمْعِهِ وَاحِدَةً <sup>(١)</sup> .

فَإِنْ قُلْتُ : فَلِمَ أَجَازَ ابْنُ كَيْسَانَ <sup>(٢)</sup> أَنْ يَجْمَعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ <sup>(٣)</sup> .  
 قُلْتُ : عَوَّلَ فِي ذَلِكَ عَلَى الْمَعْنَى ، وَأَنَّهُ اسْمٌ لِمَذْكَرٍ عَاقِلٍ ، يُقَالُ فِيهِ : جَاءَ طَلْحَةٌ ،  
 وَطَلْحَةٌ حَاضِرٌ ، فَجَعَلَ كَشْيَ صَحَّ لَهُمْ أَنْ يُرَاعُوا لَفْظَهُ <sup>(٤)</sup> وَمَعْنَاهُ ، مُتَخَيِّرِينَ فِيهِمْ ،  
 كَقَوْلِهِ <sup>(٥)</sup> : « نَخْلٌ خَاوِيَةٌ » <sup>(٦)</sup> وَ « نَخْلٌ مُنْقَعِرٌ » <sup>(٧)</sup> .

فَإِنْ قُلْتُ : فَلِمَ قَالَ بَعْضُهُمْ : طَلْحُونُ بِالتَّحْرِيكِ ؟ قُلْتُ : نَظَرُ إِلَى طَلْحَاتٍ  
 فَاسْتَبَقَى فَتَحَّتْهَا ، كَمَا رَأَاهُمْ اسْتَبَقُوا فَتَحَةَ أَرْضَاتٍ فِي أَرْضِينَ <sup>(٨)</sup> .

وَأَقُولُ سُسْتَمِينًا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : ( أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمَاءَ مِنَ أَسْمَاءِ الْعُقَلَاءِ ) . ٤٠ / ١ / لَا يَهْكِي  
 حَتَّى يَقُولَ : مِنْ أَسْمَاءِ الذُّكُورِ الْعُقَلَاءِ ، وَإِلَّا فَهِنَّ مِنْ أَسْمَاءِ الْعُقَلَاءِ وَلَا تُجْمَعُ <sup>(٩)</sup>  
 إِلَّا بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ، وَإِنَّمَا وَجِبَ جَمْعُهُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ - وَإِنْ كَانَ اسْمًا لِمَذْكَرٍ - إِذَا  
 جُمِعَتْهُ جَمْعُ السَّلَامَةِ ، لِأَنَّهُ قَبْلُ النُّقْلِ إِلَى الْعِلْمِيَةِ قَدْ كَانَ يُجْمَعُ كَذَلِكَ ، فَبَقِيَ بَعْدَ  
 النُّقْلِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ، وَلِأَنَّ تَاءَ التَّنَائِيَةِ الَّتِي فِيهِ تُتَنَافَى الْوَاوُ وَالنُّونُ ، فَلِذَلِكَ

- (١) فِي ح : مَجْمُوعًا تَبَاعًا لَجْمَعٍ وَاحِدَةٍ .  
 (٢) أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ كَيْسَانَ النَّحْوِيُّ . أَخَذَ عَنِ الْمُبَرِّدِ وَثَعْلَبِ .  
 وَاتَّقَنَ مَذْهَبِي الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ فِي النَّحْوِ . صَنَفَ كِتَابًا كَثِيرًا ، مِنْهَا : اخْتِلَافُ  
 الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ ، وَ" الْكَافِي " فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ التَّصَارِيفِ وَغَيْرَهَا . تَوَفِّيَ  
 سَنَةَ ٢٩٩ هـ . أَنْظَرُ تَرْجُمَتَهُ فِي : نَزْهَةِ الْأَلْبَاءِ : ٢٣٥ ، وَإِنْبَاءُ السَّرَوَاتِ  
 : ٥٧ / ٣ ، وَرِثَاةُ الْجَنَانِ : ٢٣٦ / ٢ .  
 (٣) أَنْظَرُ : الْإِنْصَافُ : ٤٠ ، وَالْخَزَانَةُ : ٣٩٢ / ٣ .  
 (٤) فِي س : لَفْظٌ . (٥) فِي ح : كَقَوْلِهِ تَعَالَى .  
 (٦) الْحَاقَّةُ / ٧ . (٧) أَخَذَ مِنْ ح .  
 (٨) الْقِسْرُ / ٢٠ .  
 (٩) قَالَ بِهِ ابْنُ كَيْسَانَ . أَنْظَرُ : الْإِنْصَافُ : ٤١ ، وَالْخَزَانَةُ : ٣٩٢ / ٣ .  
 (١٠) فِي س : يَجْمَعُ .

لَمْ يَجُزْ أَنْ يُقَالَ فِيهِ : طَلْحُونُ ، فَإِنْ جَمَعْتَهُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ قُلْتَ : طِلَاحٌ . فَإِنْ قِيلَ :  
فَقَدْ قُلْتُمْ : إِنْ زَكْرِيَاءُ يَجُوزُ أَنْ يَجْمَعَ (زَكْرِيَاءُ وَوَن) ، وَأَنْتَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِحَبْلَى قُلْتَ  
فِي الْجَمْعِ : حَبْلُونُ . فَالْجَوَابُ : أَنَّ الْفِي التَّانِيثِ لَمْ يُنَافِيا الْأَلِفُ وَالْتَاءُ فِي نَحْوِ :  
حَبْلِيَّاتٍ وَصَحْرَوَاتٍ ، فَلَمَّا لَمْ يُنَافِيا الْأَلِفُ وَالْتَاءُ لَمْ يُنَافِيا الْوَاوُ وَالنُّونُ ، لِأَنَّهُمَا أَشْبَهَا  
مَالِيسَ لِلتَّانِيثِ (١)

وَقَدْ أَجَازَ الْفَرَّاءُ فِي جَمْعِهِ (طَلْحُونُ) ، وَذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ ، وَذَلِكَ  
قِيَاسٌ عَلَى مَا فِيهِ الْفَاءُ التَّانِيثُ ، وَالسَّوْعُ خِلَافٌ مَا ذَكَرَ ، وَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجْمَعُ بِالْأَلِفِ وَالْتَاءِ .  
وَقَوْلُهُ : ( فَإِنْ قُلْتَ : هَلَّا اعْتَبَرُوا ذِكْرَةَ التَّسَى وَعَقْلَهُ ) يَقْتَضِي أَنَّ الْمَذْكَرَ الْعَاقِلَ  
يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، دُونَ أَنْ يَنْضَافَ إِلَى ذَلِكَ شَيْءٌ آخَرَ ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ ، فَإِنْ قَوْلُكَ  
رَجُلٌ ، فِيهِ الْأَمْرَانِ ، وَسِعَ ذَلِكَ فَلَا يُقَالُ : رَجَلُونُ ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَلَمًا أَوْ صِفَةً لِمَنْ  
يَعْلَمُ . ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ فِي تَجْوِيزِ جَمْعِهِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ : إِنَّهُ عَوَّلَ عَلَى  
السَّعْنَى ، وَإِنَّهُ اسْمٌ لِلْمَذْكَرِ عَاقِلٍ ، وَلَا يُعَوَّلُ أَحَدٌ عَلَى هَذَيْنِ دُونَ مَا ذَكَرْتُ . وَمَعْنَى  
قَوْلِهِ : يُقَالُ فِيهِ : جَاءَ طَلْحَةٌ ، أَيْ أَنَّهُ لَا يُقَالُ : جَاءَتْ طَلْحَةٌ ، وَلَا طَلْحَةٌ حَاضِرَةٌ ،  
فَصَارَ كَخَلٍّ مُنْقَعِرٍ وَخَلٍّ خَائِئَةٍ ، فِي النَّظَرِ إِلَى الْجَانِبَيْنِ . وَقَدْ زَعَمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ  
يَقُولُ : طَلْحُونُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِسَمْعٍ ، وَلَا طَلْحُونُ أَيْضًا بِالْإِسْكَانِ (٢) .

وَلِإِعْلَامَةِ جَمْعِ ١٤٠ ب/ السَّلَامَةِ ثَانِيَةً مَعَانٍ هِيَ : عَلَامَةُ التَّذْكِيرِ ، وَعَلَامَةُ الْجَمْعِ ،  
وَعَلَامَةُ السَّلَامَةِ ، وَعَلَامَةُ الْقِلَّةِ ، وَعَلَامَةُ الْعِلْمِيَّةِ أَوْ الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَعَلَامَةُ الْإِعْرَابِ ،  
وَعَلَامَةُ الْعَقْلِ ، وَحُرُفُ الْإِعْرَابِ .

(١) قَالَ ابْنُ الْأَنْهَارِيِّ : إِنَّمَا جَمَعَ مَا فِي آخِرِهِ الْفَاءَ التَّانِيثَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، لِأَنَّهُمَا  
يَجِبُ قَلَمُهُمَا إِلَى بَدَلٍ ، لِأَنَّهُمَا صِيغَتَا عَلَيْهَا الْكَلِمَةُ ، فَتَزَلَّتْ مَتَزَلَّةً بَعْضُهَا ، فَلَمْ  
تَتَفَكَّرْ إِلَى أَنْ تَعَوَّضَ بِعَلَامَةِ تَأْنِيثِ الْجَمْعِ ، بِخِلَافِ التَّاءِ فَإِنَّهَا يَجِبُ حَذْفُهَا  
إِلَى غَيْرِ بَدَلٍ ، لِأَنَّهُمَا مَا صِيغَتَا عَلَيْهَا الْكَلِمَةُ ، وَإِنَّمَا هِيَ بِمَتَزَلَّةٍ اسْمٌ ضَمٌّ  
إِلَى اسْمٍ ، فَجَعَلْتَ عَلَامَةَ تَأْنِيثِ الْجَمْعِ عَوَضًا مِنْهَا .

انظر : الإِنْصَافَ : ٤٢ .

(٢) انظر : الإِنْصَافَ : ٤٢ .

وَإِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِسَمَةٍ، جَمَعْتَهُ عَلَى سَنَوَاتٍ، وَلَكَ أَنْ تَقُولَ سَنُونَ، لِأَنَّهُ كَانَ  
مَجْمُوعًا عَلَى ذَلِكَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ، وَإِذَا كَانَ سَمًى بِشَاةٍ لَمْ يُجْمَعْ بِوَاحِدٍ مِنَ الْجَمْعَيْنِ؛  
لِأَنَّهُ لَمْ يُجْمَعْ بِذَلِكَ قَبْلَ النَّقْلِ.

وَالْبَيْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ (١) ابْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ، يَرِثِي طَلْحَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ، وَبَعْدَهُ: (٢)  
\* وَلَدَتْهُ نِسَاءُ آلِ أَبِي طَلْحَةَ .. حَتَّى أَكْرَمَ بِهِنَّ مِنْ أَتَهَاتِ \*  
وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ (٣) بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ طَلْحَةَ، وَأَخُوهَا طَلْحَةُ (٤) ابْنُ الْحَارِثِ، فَأَكْتَفَتْهُ الطَّلَحَاتُ،  
فَلِذَلِكَ قَبْلُ لَهُ: طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ، لِيُفْصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ الطَّلَحَاتِ (٥). وَقِيلَ (٦):  
كَانَ الطَّلَحَاتُ كُلُّهُمْ كُرْمَاءَ، وَكَانَ أَجُودُهُمْ. وَهُمْ: (٧) طَلْحَةُ الْفَيَّاضِ، وَهُوَ طَلْحَةُ

(١) فِي م، ص، ث: لِعَبْدِ اللَّهِ. وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ: (عُبَيْدُ اللَّهِ) هَكَذَا فِي  
مُصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ.

(٢) فِي الدِّيَّانِ: ص ٥، ٦ بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ:  
\* كَانَ لَا يَحْرِمُ الْخَلِيلَ وَلَا يَحْرِمُ .. تَلُّ بِالْبُخْلِ، طَهَّبَ الْعَذْرَاتِ \*  
\* سَبَطَ الْكَفَّ بِالنَّوَالِ إِذَا مَا .. كَانَ جُودُ الْبَخِيلِ حُسْنَ الْعِدَاتِ \*  
\* وَلَدَتْهُ نِسَاءُ ... الْبَيْتِ.

وَالْعَذْرَاتُ: أَفْنِيَةُ الدَّوَرِ. وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُمْ كَانُوا فِيهَا مَضَى يَطْرَحُونَ  
النَّجَاسَاتِ فِي أَفْنِيَةِ دَوَرِهِمْ، فَسَوَّاهَا بِاسْمِ الْمَوْضِعِ. (الْخَزَانَةُ: ٣/٣٩٥).  
وَسَبَطَ الْكَفَّ: أَيِ لَيْسَ فِيهَا تَقْبِضُ عَنْ مَنْ يَسْأَلُهُ.

(٣) صَفِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْعَبْدَرِيِّ، أُمُّ أَبِي سَفْيَانَ. قَتَلَ  
أَبُوهَا وَجَدَهَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ أَحَدٍ كَافِرَيْنِ.  
أَنْظُرِ: الْمَعَارِفُ لِابْنِ قَتِيْبَةَ: ٣٤٤ (ت: ثَرَوْتُ عَكَاشَةُ - الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ -  
دَارُ الْمَعَارِفِ بِبَصْرَةٍ). وَالْإِصَابَةُ: ٢/٢٣٧.

(٤) طَلْحَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْعَبْدَرِيِّ، كَمَا أَسْلَفْنَا فِي تَرْجُمَةِ  
أَخْتِهِ، فَقَدْ قَتَلَ أَبُوهَ وَجَدَهُ يَوْمَ أَحَدٍ كَافِرَيْنِ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: "وَلَمْ أَرَهُمْ  
ذَكَرُوا طَلْحَةَ هَذَا فِي الصَّحَابَةِ". أَنْظُرِ: الْإِصَابَةُ: ٢/٢٣٧.

(٥) أَنْظُرِ هَذَا الْخَبَرَ فِي الْخَزَانَةِ: ٣/٣٩٤، وَاللِّسَانُ / طَلْحَ / .

(٦) أَنْظُرِ: تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ: ٧/٦٨ وَنَسَبُ الْخَبَرِ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ. وَالْخَزَانَةُ:

٣/٣٩٤ وَاللِّسَانُ / طَلْحَ / .

(٧) لَيْسَتْ فِي م.

أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> بَنُ عُمَانَ التَّيْمِيُّ ، وَطَلْحَةُ <sup>(٢)</sup> بَنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْمَرَ <sup>(٣)</sup> التَّيْمِيُّ ،  
 وَهُوَ طَلْحَةُ الْجَوْدِ ، وَطَلْحَةُ <sup>(٤)</sup> الدَّرَاهِمِ ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ  
 الصَّدِّيقِ ، وَطَلْحَةُ <sup>(٥)</sup> النَّدَى ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ  
 الزُّهْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكَانَ مُحَدِّثًا فَقِيهًا ، وَطَلْحَةُ <sup>(٦)</sup> الْخَيْرِ ، وَهُوَ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ  
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَلَمْ يَعْقَبْ ، وَذَهَبَ الْكِسَائِيُّ <sup>(٧)</sup> إِلَى خَفَضِ ( طَلْحَةُ ) فِي الْبَيْتِ ،  
 كَأَنَّهُ قَالَ : أَعْظَمُ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ لِتَقْدُّمِ ذِكْرِ ذَلِكَ ، وَهَذَا كَمَا قَالَ <sup>(٨)</sup> سَيَبَوِيهِ فِي قَوْلِهِ :  
 \* وَنَارٌ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا \* .

- ( ١ ) المشهور عبيد الله كما في ترجمته ص ٥٨ .  
 ( ٢ ) وهو زوج فاطمة بنت طلحة بن محمد بن جعفر بن أبي طالب . ولا عقب له .  
 أنظر : المعارف : ٢٠٦ .  
 ( ٣ ) في تهذيب ابن عساكر : ٦٨ / ٧ ، والخزانة : ٣٩٤ / ٣ ، واللسان / طلع /  
 " عمر " ولعله الصواب .  
 ( ٤ ) قال ابن قتيبة عن طلحة هذا : " وأمه عائشة بنت طلحة بن عبيد الله . وأمهها  
 أم كلثوم بنت أبي بكر . وكان طلحة جوادًا . فولد طلحة محمدًا ، وكان عاملًا على  
 مكة . وطلحة عقب كثير ، وهم ينزلون بالقرب من المدينة " .  
 أنظر : المعارف : ١٧٤ .  
 ( ٥ ) من تابعي أهل المدينة . تولى قضاء المدينة ، وكان مِّنْ يُسْتَفْتَى وَيُنْتَهَسَى  
 الناس إلى قوله . وللغزدي فيه مدح . توفي في المدينة سنة ٩٧ هـ .  
 أنظر ترجمته في : تهذيب ابن عساكر : ٧٢ / ٧ - ٧٣ ، وطبقات ابن سعد :  
 ١١٩ / ٥ ، المحبر : ١٥٠ ، ٣٥٦ .  
 ( ٦ ) وأمه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله . وقد توفي وهو صغير .  
 أنظر : المعارف : ٢١٢ ، ٢٣٣ .  
 ( ٧ ) أنظر : الخزانة : ٣٩٤ / ٣ . وإلى هذا ذهب الفراء .  
 ( ٨ ) أنظر : الكتاب : ٣٣ / ١ ( بولاق ) ومراد سيبويه : أَنَّ ( نار ) مجرور بالإضافة ،  
 وتقديره : وَكُلُّ نَارٍ ، لدلالة " كل " عليه في الشطر الأول :  
 \* أَكَلْتُ أَمْرِي تَحْسِينَ أَمْرًا \* .  
 ( ٩ ) عجز بيت من الغناب لأبي دؤاد الأيادي أولعدي بن زيد .  
 أنظر البيت بكامله في : أمالي الشجري : ٢٩٦ / ١ ، والإيضاح : ٢٤٣ ، =

وَذَهَبَ فَيْزُهُ <sup>(١)</sup> إِلَى نَصَبِ طَلْحَةَ عَلَى الْبَدَلِ ، لِأَنَّ طَلْحَةَ هُوَ الْأَعْظَمُ ، لِأَنَّهُ صَارَ  
 أَكْثَرًا . وَأَجَازَ أَبُو عَلِيٍّ أَنْ يَكُونَ مَخْفُوضًا بِإِضَافَةِ ١١٤١ / سِجِسْتَانَ إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُ  
 كَانَ أَمِيرَهَا <sup>(٢)</sup> . قَالَ : وَوَضَعَ الْمَطْهَرُ مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ . وَهَذَا الْقَوْلُ غَيْرُ مَرْضِيٍّ ، لِأَنَّهُ  
 أَضَافَ الْعِلْمَ وَهُوَ غَيْرُ مُفْتَقَرٍ إِلَى التَّيْبِينَ ، وَبَقِيَ الْأَعْظَمُ عَلَى إِيمَانِهَا ، وَهِيَ مُفْتَقَرَةٌ فِيهَا  
 إِلَى التَّعْيِينِ .

= وشرح ابن يعيش : ٢٧٠٢٦/٣ ، ٢٩٠٧٩، ٥٠٧٢/٥ ، ١٤٢/١٠٥٢/٨ ، ١٠٥/١٠٥٢/٨ ،  
 والمقرب : ٢٣٧/١ ، والمغني : ٣٨٢ ، والتصريح : ٥٦/٢ ، والهمع :  
 ٢٩١/٤ ، والخزانة : ٢٥٣/٢ .

- (١) من قال بهذا أبو حيان . أنظر : الخزانة : ٣٩٤/٣ .  
 (٢) ومن ذهب إلى هذا أيضا ابن بري في شرحه أبيات الإيضاح ، قال : والأشبه  
 عندي أن يخففه بإضافة سجستان إليه ، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِيرَهَا .  
 أنظر : الخزانة : ٣٩٤/٣ .

وقلت :

\* وَأَسْمَاءُ لِفَيْرُ دَوِي الْعُقُولِ . . . أَجَازُوا جَمْعَهَا جَمْعَ السَّلَامَةِ °  
 \* لِأَيَّةٍ عَلَيَّةٍ وَلَا يَمْنَى . . . أَفَدْنَا مُرْشِدًا فَلَكَ الْإِمَامَةُ °  
 اعْلَمْ أَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ بِمَا اخْتَصَّتْ بِهِ الْأَسْمَاءُ الْأَعْلَامُ مِنَ الْمَذَكَّرِ (العَاقِلِ) ، وَجَمَعُوا  
 صِفَةَ الْعُقَلَاءِ هَذَا الْجَمْعَ ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ صِفَتِهِمْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « رَأَيْتَهُمْ  
 لِي سَاجِدِينَ » (٢) . وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٣) . لِأَنَّ الْعَالَمِينَ  
 جَمْعُ (٤) عَالَمٍ ، وَالْعَالَمُ فِيهِ مَعْنَى الْمَصْفَى ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْمُعْلَمِ ، وَأَهْلُونَ مَنْزِلَةِ  
 الْمَصْفَى (٥) : ثُمَّ إِنَّهُمْ جَمَعُوا أَسْمَاءَ لِمَا لَا يَعْقِلُ هَذَا الْجَمْعَ ، وَهِيَ أَسْمَاءُ ذُخْلُهَا

(١) ساقطة من س .

(٢) يوسف / ٤ .

(٣) الفاتحة / ٢ .

(٤) على اختلاف بين النحاة . فبعضهم يقول : اسم جمع لا جمع ، لِأَنَّ الْعَالَمَ عِلْمٌ  
 لِمَا سِوَى اللَّهِ ، وَالْعَالَمِينَ خَاصَّ بِالْعُقَلَاءِ ، وَلِيُفْرَمَ شَأْنُ الْجَمْعِ أَنْ يَكُونَ أَقْلٌ  
 دلالة من مفرد ، ولذلك أبى سيويه أن يجعل الأعراب جمع عرب ، لِأَنَّ الْعَرَبَ  
 بِمَعْنَى الْحَاضِرِينَ وَالْبَادِينَ ، وَالْأَعْرَابُ خَاصَّ بِالْبَادِينَ .  
 وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ جَمْعُ عَالَمٍ ، قِيلَ : إِنَّهُ جَمْعُ عَالَمٍ مُرَادًا بِهِ الْعُقَلَاءُ خَاصَّةً .  
 (وهذا ما ذهب إليه المصنف) .

وقيل : إِنَّهُ جَمْعٌ مُرَادٌ بِهِ الْعُمُومُ لِلْعُقَلَاءِ وَغَيْرِهِمْ . أَنْظِرْ : الْهَمْعُ : ١ / ١٥٢ .  
 (٥) قال الصبان : " أهل اسم جنس جامد للقريب ، بمعنى ذى القرابة ( وهو  
 على هذا لا يجمع لتجرده من العلمية والوصفية ) . وَأُورِدَ عَلَيْهِ الْوَصْفُ بِهِ فِي  
 قولهم : الحمد لله أهل الحمد .

وَأُجِيبُ بِأَنَّ الْكَلَامَ فِي الْأَهْلِ بِمَعْنَى الْقَرِيبِ لَا الْمُسْتَحَقِّ ، فَإِنَّ هَذَا وَصْفٌ ،  
 وَجَمْعُهُ عَلَى أَهْلِينَ حَقِيقِي لَا مُلْحَقٍ كَذَا قَالُوا .

ثم قال : ولي فيه بحث ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَعْتَبَرُ اللَّفْظُ فَهُوَ جَامِدٌ مُطْلَقًا ،  
 أَوَّالِ الْمَعْنَى فَهُوَ فِي مَعْنَى الْمَشْتَقِّ مُطْلَقًا ، فَمَا الْفَارِقُ الدَّاعِي إِلَى كَوْنِ الَّذِي  
 بِمَعْنَى الْقَرِيبِ غَيْرَ صِفَةٍ ، وَالَّذِي بِمَعْنَى الْمُسْتَحَقِّ صِفَةً ، إِلَّا أَنْ يَخْتَارَ الثَّانِي  
 ( يقصد بذلك الأشموني ) . وَيُقَالُ : الْقَرِيبُ بِمَعْنَى ذِي الْقَرَابَةِ مُلْحَقٌ

بِالْجَامِدِ لِنُحْلَةِ الْأَسْمِ عَلَيْهِ . =



الْوَهْنُ فَجَبَرَتْ بِأَنْ جُمِعَتْ هَذَا الْجَمْعُ ، وَذَلِكَ : عَزُونَ <sup>(١)</sup> وَسُنُونُ <sup>(٢)</sup> ، جَعَلُوا هَذَا  
الْجَمْعَ لِشَرْفِهِ وَشَرَفِ مَا جُمِعَ بِهِ ، جَبَرًا لِمَا حَذَفَ مِنْهَا . وَكَذَلِكَ أَرْضُونَ إِذَا كَانَ أَصْلُ  
أَرْضٍ أَرْضَةً <sup>(٣)</sup> ، وَحَرَّكَتِ الرَّاءُ مِنْ أَرْضَيْنِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ لَيْسَ لَهُ هَذَا الْجَمْعُ ، فَلَمْ  
يَكُنْ لَهُ جَمْعُ السَّلَامَةِ <sup>(٤)</sup> . وَقِيلَ : إِنَّمَا جُمِعَ هَذَا الْجَمْعُ ثُمَّ حَرَّكَتِ الرَّاءُ تَفْخِيمًا لِلْأَسْمِ .  
وَقِيلَ <sup>(٥)</sup> : إِنْ فَعَلَتْ مِنَ الْأَسْمَاءِ تَحَرَّكَ عَيْنُهُ فِي الْجَمْعِ فِي نَحْوِ : أَرْضَاتٍ ، فَحَرَّكَتْ  
عَلَى ذَلِكَ هَاهُنَا ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ ، وَلِذَلِكَ كَسَرُوا السَّيْنِ فِي ( سُنُونُ ) ،  
وَكَذَلِكَ فِي : سُنُونُ وَقَلُونُ أَوَكُهُمَا . وَمِنْ ذَلِكَ : الْيَاسْمُونُ <sup>(٦)</sup> ، إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ إِعْرَابَهُ

= أنظر : حاشية الصبان على شرح الاشموني : ٨٣ / ٨٢ / ١ .

( ١ ) العِزَّةُ - بكسر العين وفتح الزاي - : أصلها عَزَى ، قالها عوض عن اليَاسْمُونِ :

وهي الفرقة من الناس . وقد يضم جمعها فيقال : عَزُونَ .

( ٢ ) وقد تضم أيضًا فيقال : سُنُونُ . حكى ذلك السيوطي عن ابن مالك .

أنظر : الهمع : ١٥٩ / ١ .

( ٣ ) قال ابن منظور : \* وكان حق الواحدة منها أن يقال : أَرْضَةٌ ، ولكنهم لم

يقولوا \* . أنظر : اللسان / أرض / .

( ٤ ) قال ابن الأنباري : \* ففتحت العين منه ( أي من أرضين ) إشعارًا بأنه جمع

بالواو والنون على خلاف الأصل \* . أنظر : الإنصاف : ٤٣ .

( ٥ ) أنظر : المصدر السابق : ٤٤ .

( ٦ ) الْيَاسْمِينُ وَالْيَاسْمُونُ : معروف ، فارسي مُعَرَّبٌ ، عن الأصمعي .

فمن قال : يَاسْمُونُ ، جعل واحدًا يَاسْمًا ، فكأنه في التقدير يَاسْمَةٌ ، لِأَنَّهُمْ

ذهبوا إلى تأنيث الرياحنة والزهرة ، فجمعوه على هجاءين .

ومن قال : يَاسْمِينٌ ، فرفع النون ، جعله واحدًا وأعرب نونه .

وقد جاء اليَاسْمُ في الشعر - فهذا دليل على زيادة يائه ونونه - قال أبو

النجم : \* من يَاسْمٍ يَمْضِي وَوَرْدٍ أَحْمَسْرَا \* .

قال ابن بري : يَاسْمٌ جمع يَاسْمَةٍ . وقال الجوهري : بعض العرب يقول :

شِئْتُ الْيَاسْمِينَ ، وهذا يَاسْمُونُ ، فيجريه مجرى الجمع ، كما هو قول نسي

نصيبين ، وأورد بيتي عمر بن أبي ربيعة الآتين فيما بعد .

أنظر : المعرب : ٤٠٤ ، والصاحح واللسان / يسم / .

في التَّوْنِ وَالزُّنَّةِ الْيَاءُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَعَرَيْتُهُ بِالْخَرْفِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

\* إِنْ لِي عِنْدُ كُلِّ نَفْخَةٍ رِيحًا . . نِ مِنَ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسِينِ \*

\* نَظْرَةٌ وَالتَّفَاتَةُ لَكَ أَرْجُو . . أَنْ تَكُونِي حَلَّتْ فِيمَا يَلِينَا \*

(١٤١ ب) / والثَّبَةُ : الجماعةُ ، ومنه قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ » (٢) أَيَّ جَمَاعَاتٍ فِي تَفَرُّقَةٍ ، « أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا » (٣) أَيَّ كُلِّكُمْ (٤) ضَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ .

وَأَسْمَاءُ عَشْرُونَ وَأَخَوَاتُهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْدَابِ ، فَإِنَّهَا جَاءَتْ عَلَى صُورَةِ الْجَمْعِ ، وَشَبَّهَتْ بِهِ فِي الْإِعْرَابِ ، وَيَذَلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى ذَلِكَ الْجَمْعِ كَسَرُ عَيْنِ عَشْرِينَ ، وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الْهَلَالِ مِمَّا جَاءَتْ عَلَى صُورَةِ هَذَا الْجَمْعِ ، وَشَبَّهَا بِهِ فِي الْإِعْرَابِ ، نَحْوُ : قَتَسَرُونَ (٥) وَفَلَسَطُونَ وَنَصَبُونَ (٦) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْزِمُهَا الْيَاءَ وَيَعْرِبُهَا بِالْحَرَكَاتِ . وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِهَذَا الْجَمْعِ - أَعْنِي جَمْعَ السَّلَامَةِ - فَلَا خَسَنُ أَنْ يَلْزِمَ الْيَاءَ وَيَعْرَبَ بِالْحَرَكَاتِ . وَمِمَّا جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ قَوْلُهُمْ : حَرُونَ ، وَجَاءَ فِيهِ أَيْضًا : إِحْرُونَ ، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا : إِوَزُونَ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ قُلْتُمْ : إِنْ هَذَا الْجَمْعُ فِيمَا ذَكَرْتُمْ جَبْرًا لِمَا حَذَفَ ، فَلَمَّا بَالَهُ فَنِي وَإِحْرُونَ وَفِي إِوَزُونَ ؟

قِيلَ : قَدْ دَخَلَهُ الْوَهْنُ بِالْإِدْغَامِ ، فَجَبَرَ لِذَلِكَ بِأَنْ جُمِعَ هَذَا الْجَمْعُ .

(١) قائلها : عمر بن أبي ربيعة .

أنظر : ديوانه : ٢٣٠ ( الهيئة المصرية العامة للكتاب ) وفيه : " التفاتة وروعة " مكان " نظرة والتفاتة " . والصاحح / يسم / وكذا اللسان وفيه " بستان " مكان " ريحان " .

(٢، ٣) النساء / ٧١ .

(٤) في س : كلهم .

(٥) قَتَسَرِينَ - بكسر أوله وفتح ثانية وتشديده وقد تكسر : كورة في الشام ، منها حلب . خَرَّبَهَا الرُّومُ سنة ٣٥٥ هـ . وأحرقوا ساجدها .

أنظر : معجم البلدان : ٤٠٤ / ٤ / قنسرين / .

(٦) نَصَبِيَّينَ : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة ، على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، فيها بساتين كثيرة . أنظر : معجم البلدان : ٢٨٨ / ٥ / نصيبين / .

## [ المسألة الثالثة والأربعون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ مُكَبَّرٍ وَمُصَفَّرٍ هُمَا فِي اللَّفْظِ مُؤْتَلِفَانِ ،

وَلَكِنَّهُمَا فِي النِّيَّةِ وَالتَّقْدِيرِ مُخْتَلِفَانِ ؟

مُبَيَّنٌ وَمُسَبَّطٌ ، إِنْ صَفَّرْتَهُمَا قُلْتَ : مُبَيَّنٌ وَمُسَبَّطٌ ، بِلَفْظِ التَّكْبِيرِ سَوَاءً ، كَمَا  
أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ فَلَكَا عَلَى مَا جَمِعَ (١) عَلَيْهِ أُسْدٌ فَجَاءَ عَلَى فُلْكَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ  
حَذْفِ أَحَدِي زَائِدَتَيْهِ ، فَأَوَّلَاهُمَا بِالْحَذْفِ الْيَاءُ ، لِأَنَّ الْيَاءَ عِلَامَةٌ ، فَيَبْقَى مُبَيَّنٌ ، فَلَا  
بُدَّ لَكَ مِنْ تَصْغِيرِهِ عَلَى مُسَبَّطٍ ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ فِي التَّصْغِيرِ الشَّجَاحِيُّ فِي التَّكْسِيرِ ،  
لَوْ كَثُرَتْ لَمْ يَأْتِ جَمْعُهُ إِلَّا عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّكَ تَحْذِفُ الْيَاءَ فَيَبْقَى الشَّجَاحِيُّ ،  
١١٤٢ / ثُمَّ تَجْمَعُهُ ، كَمَا تَرُدُّ حُلَاحِلًا إِلَى حُلْجِلٍ ، ثُمَّ تَقُولُ : حُلَاحِلٌ . وَكَذَلِكَ  
الرَّبَاعِيُّ وَالنَّجَاشِيُّ .

وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : (عَنْ مُكَبَّرٍ وَمُصَفَّرٍ هُمَا فِي اللَّفْظِ مُؤْتَلِفَانِ) ، إِلَى آخِرِ  
مَا ذَكَرَ ، يُوْهِمُ أَنَّ الْمُكَبَّرَ فِيمَا ذَكَرَ غَيْرُ النَّصْفِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، وَكَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ :  
أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمٍ جَاءَ مُصَفَّرُهُ عَلَى لَفْظِ مُكَبَّرٍ . وَقَوْلُهُ فِي التَّفْسِيرِ : (مُبَيَّنٌ وَمُسَبَّطٌ) ،  
إِنْ صَفَّرْتَهُمَا قُلْتَ : مُبَيَّنٌ وَمُسَبَّطٌ ، بِلَفْظِ التَّكْبِيرِ سَوَاءً) ، يُوْهِمُ أَيْضًا أَنَّ ذَا مِثْلٍ  
يَخُصُّ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ قَوْلَكَ : (٢) مُبَيَّنٌ وَمُسَبَّطٌ وَمُسَبَّطٌ (٤) كَذَلِكَ ،  
وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ عَلَى خُصَّةٍ ، وَلَا يُحَقَّرُ مَا كَانَ كَذَلِكَ ، كَمَا لَا يُكْتَسَرُ ، فَإِذَا  
أَرَدْتَ تَصْغِيرَ ذَلِكَ حَذَفْتَ مِنْهُ الْيَاءَ ، ثُمَّ صَفَّرْتَهُ تَصْغِيرَ عُلَيْطٍ ، فَتَقُولُ : مُبَيَّنٌ ، فَتَأْتِسِي  
بِأُ التَّصْغِيرِ فِي مَوْضِعِ الْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ ، فَتَعُودُ لِذَلِكَ إِلَى لَفْظِ الْمُكَبَّرِ ، وَإِذَا وَجِئْتَ  
بِالْخُمَاسِيِّ زَائِدًا كَانَ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ ، وَفِي مُسَبَّطٍ وَنَحْوِهِ زَائِدَتَانِ الْيَاءُ وَالسِّيمُ ،

(١) فِي ح : جَمَعْتَ .

(٢) فِي هَاشٍ ، ص ، ث : فِي خ : تَجْمَعُهُ .

(٣) لَيْسَتْ فِي ث .

(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَا يَوْجَدُ نَظِيرُ مُسَبَّطٍ إِلَّا هَذِهِ الْأَحْرَفُ : مُسَبَّطٌ وَمُسَبَّطٌ

وَمُبَيَّنٌ . وَهَذِهِ أَسْمَاءٌ لَهَا أَفْعَالٌ تَتَصَرَّفُ .

أَنْظُرْ : هَاشٍ دِيَوَانُ النَّابِغَةِ ص ١٠ ( ت : شَكْرِي فَيَصِلُ ) .

وكانت الياء أولى بالحذف، لأنَّ البيم علامة اسم الفاعل، فوجب إبقاؤها وحذف الياء  
والبيقر: البيطار، وأصل ذلك من الشق، من قولهم: بطرت الشيء أبطراً بطراً،  
إذا شقته، وسمي البيطار (١) بذلك، كما قال النابغة (٢):

\* شك الفريضة بالبدري فأغذها . . . طعن البيطار إذ يشفي من العضد \*  
يقال: بيطار وبيطر وبيطر مثل: حيفي .  
قال الطرمّاح (٣):

(١) في س: البيطات .

(٢) البيت من قصيدته المشهورة على البحر البسيط، والتي مطلعها :

\* ياد أرميةً بالعليا؛ فالسند . . . البيت \*

أنظر ديوانه : ص ١٠ ( ت : شكري ) وفيه " شك " مكان " طعن " . ثم ذكر

المحقق أنه يروى " فأغذه " مكان " فأغذها " . وعلى هذه الرواية يكون

المعنى : فأغذ البدري - وهو القرن - في جنب الكلب .

والفريضة : المضغة التي تُرعى إذا ذبحت الدابة أو نحر الجزور، وهي موضع

عقب الفارس، وقيل : مرجع الكف إلى الخصرة .

أنظر : اللسان / عضد / .

والبيت ورد في : المنصف : ٨/٣ ، والتهذيب : ٤٥٣/١ / عضد / ، وفي

١٢/١٦٥ / فرص / . وفي الصحاح / عضد / ، واللسان / عضد ، بطر / ،

وفي التاج / بطر / .

(٣) هو الطرمّاح بن حكيم بن الحكم بن طمي : شاعر إسلامي فحل . ولد ونشأ

في الشام . كان معاصراً للكميت ، ملازماً له ، وهو على مذهب الأزارقة

في الاعتقاد . توفي نحو سنة ١٢٥ هـ . له ديوان شعر مطبوع .

أنظر ترجمته في : البيان والتبيين : ٤٦/١ ، والشعر والشعراء : ٥٨٥-٥٩٠ ،

وتهذيب ابن عساكر : ٥٥/٧-٦٠ ، والخزانة : ٤١٨/٣ .

والبيت من البحر الطويل .

أنظر : التهذيب : ٢٩٤/٨ / بزغ / وفيه " بزغ " ، رهص " مكان " نزغ " ، رهص "

و ٣٣٧/١٣ / بطر / ، والصحاح / بزغ / وفيه " بزغ " ، رهص " ونسب خطأ إلى

الأعشى . وفي اللسان / بطر / وكذا التاج في / بطر ، بزغ / برواية " بزغ "

و " نزغ " . وأنظر : الطرمّاح بن حكيم الطائي - الشاعر الخارجي ص ٢٢٣

( عزبي الصالح - مطبعة الإقتصاد بغداد ) . =

\* ساقطها تترى بكل خيلة . . . كنز (البيطر) الثقب دهن الكواذب \*  
 ويقال : بيقر إذا تعب وأعيا ، فهو بيقر ، ويقر ١٤٢ ب / أيضا فهو بيقر ،  
 إذا أقام بالحضر وترك البادية . قال امرؤ القيس :  
 \* الأهل أتاها والحوادث جمّة . . . بأن امرؤ القيس بن تملك بيقرا \*  
 وأما قولهم ل محمد (٣) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم -  
 : الباقر ، فلتوسّع في العلم ، والتبقر في العلم : التوسّع فيه ، وكذلك التبقر في المال ،  
 والسبطر والمصيطر هو الموكل بالشئ ، السلط على تعهده وتقدّر أحواله ، وهو من  
 السطر الذي هو الكتب ، لأن الكاتب سطر وسيطر ، ويقال منه : سيطر علينا ،  
 وقال الله - عز وجل - : « لست عليهم بسيطر » (٤) . والشناحي : الطويل  
 يقال : رجل شنّاح ، ويكرّ شنّاح ويكرّ شنّاحية ، إذا جمّعه مكسرا قلت : شنّاح ،

والنزغ : الطعن والنخس ، وعلى رواية النزغ : الشق . والمعنى متقارب ، أي  
 كطعن البيطر أو شق البيطر . والرّهص : جمع رهصة ، وهي مثل الوقرة ،  
 وهي أن يدوى حافر الدابة من حجر تطوءه . والكواذب : البراذين .  
 أنظر : اللسان / بزغ / .

(١) ساقط من م .

(٢) البيت من البحر الطويل . أنظر ديوانه : ص ٣٩٢ . وهو من زيادات الطوسي  
 والسكري وابن النحاس وأبي سهل ، بعد الثلاث والثلاثين من القصيدة التي  
 مطلعها :

سألك شوق بعدما كان أقصرا . . . وحلت سلمي بطن قوّ فعرعرا \*  
 وتلك : اسم أمه .

والبيت ورد في الخصائص : ٢٣٥ / ١ ، والنصف : ٨٤ / ١ ، والإنصاف : ١٧١ ،  
 وشرح ابن يعيش : ٢٤٠٢٣ / ٨ ، والخزانة : ١٦١ / ٤ ، والتهذيب :  
 ١٣٧ / ٩ ، والصحاح واللسان / بقر / .

(٣) الباقر : خاس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية . ولد بالمدينة . وتوفي  
 بالحقيقة ودفن في المدينة سنة ١١٤ هـ .

أنظر ترجمته في : صفوة الصفوة : ٦٠ / ٢ ، وحلية الأولياء : ١٨٠ / ٣ ،  
 والذريعة : ٣١٥ / ١ .

(٤) الفاشية / ٢٢ .

كَمَا تَقُولُ فِي الْوَاحِدِ : شَنَاحٌ ، وَإِنَّمَا تُحْدَفُ الْيَاءُ لِاجْتِمَاعِ الْعَاكِثِينَ - هِيَ وَالتَّنْوِيسُ -  
وَإِنَّمَا تُحْدَفُ الْاِفُّ فِي الْجَمْعِ لِإِثْنَيْ فِيهِ مِثَالُ الْجَمْعِ .

وَكَذَلِكَ : حُلَاحِلٌ ، وَهُوَ الْوُقُورُ إِذَا جَمَعْتَهُ قُلْتَ : حُلَاحِلٌ ، لِأَنَّكَ لَمَّا أُرِدَتْ  
تَكْسِيرُهُ حُدِفَتْ الْاِفُّ لِأَنَّ الْخَاسِيَّ لَا يَبْدُ مِنْ حَذْفِ مَا يَرُدُّهُ إِلَى مِثَالِ الرَّبَاعِيِّ ، فَجُمِعَ  
جَمْعُهُ . وَكَذَلِكَ : الرَّبَاعِيُّ وَالنَّجَاشِيُّ ، وَقَدْ مَضَى فِي جَمْعِ فَلَكٍ مَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ  
هَاهُنَا . وَالرَّبَاعِيُّ : الَّذِي يُلْقَى رِبَاعِيَّتُهُ ، وَتَقُولُ فِي النَّصَبِ : رَكِبْتُ بَرْدُونًا رِبَاعِيًّا ،  
وَقَالَ الْعَجَّاجُ (١) :

× رِبَاعِيًّا مُرْتَبِعًا أَوْ شَوْهَقًا ×

وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْغَنَمِ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ، وَلِلْبَقَرِ وَالْحَافِرِ فِي الْخَامِسَةِ ، وَلِلْخُفِّ فِي  
السَّابِعَةِ (٢) .

وَالنَّجَاشِيُّ مُلْكُ الْحَبَشَةِ ، وَهُوَ مُخَفَّفٌ ، وَمِنْ ذَكَرَ ذَلِكَ الْفَارَابِيُّ (٣) فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ (٤) .

(١) قَالَ فِي وَصْفِ حِمَارٍ وَحْشِيٍّ . وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي دِيَوَانِهِ .

وَالرَّجَزُ وَرَدَ مَنْسُوبًا لِلْعَجَّاجِ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ / رِيعٍ بِرَوَايَةِ " شَوْقِيَا " مَكَانَ  
" شَوْهَقًا " وَكَذَا فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ لِلْفَارَابِيِّ : (١/٤٧٣) (ت) : أَحْمَدُ مُخْتَارُ عَمْرٍ  
- الْهَيْئَةُ الْعَامَّةُ لِشُؤْنِ الْمَطَابِعِ الْأَمِيرِيَّةِ ) . وَالشَّاهِقُ : الطَّوِيلُ الْعَالِي ،  
يُقَالُ : شَوَاهِقُ الْجِبَالِ ، أَيْ أَعَالِيهَا . وَالشُّوْقَبُ : الطَّوِيلُ .

فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَعْنَى وَاحِدٌ . وَالْمُرْتَبِعُ : الَّذِي يَأْكُلُ الرَّبِيعَ .

أَنْظُرْ : اللِّسَانُ / شَقَبَ ، شَهَقَ ، رِيعَ / .

(٢) أَنْظُرْ : اللِّسَانُ / رِيعَ / .

(٣) أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارَابِيُّ ، مِنْ أَهْلِ فَارَابٍ ( وَرَأْسُ نَهْرٍ

سَمِيحُونَ ) . أَدِيبٌ ، غَزِيرُ مَادَةِ الْعِلْمِ ، وَهُوَ خَالُ الْجَوْهَرِيِّ صَاحِبِ الصَّحَاحِ .  
تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٣٥٠ هـ . مِنْ آثَارِهِ : دِيَوَانُ الْأَدَبِ ، وَدُرَرُ التَّيْجَانِ فِي

الْجُغْرَافِيَّةِ ( مَحْفُوظٌ بِدَارِ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ ) .

أَنْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : مَعْجَمِ الْأَدَبِ : ٥/٦١ - ٦٦ ، وَالْمِيقَاتِ : ١/٤٣٧ ، ٤٣٨ .

(٤) أَنْظُرْ : دِيَوَانُ الْأَدَبِ : ١/٤٧٣ .

فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعَشَى (١) :

\* أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي الْأَرْضِ . . وَأَرْضُ النَّبِيطِ وَأَرْضُ الْعَجَمِ \*  
 ١١٤٣ / فَلَعَلَّ ذَلِكَ مِنَ الرُّوَاةِ ، فَإِنَّهُ يَسْتَقِيمُ مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
 شَدَدَ لِلضَّرُورَةِ ، إِذَا كَانَ مَعَهُ لَا يَقْبَلُ الرَّحَافَ (٢) .

(١) البيت من قصيدة على المتقارب ، قالها في مدح قيس بن معد يكرب ومطلعها :

\* أَتَهَجَّرُ غَانِيَةً أَمْ تُلَبِّسُ . . أَمَّ الْعَبْلُ وَأَوْ بِهَا مُنْجَزِمٌ \*  
 أنظر : ديوانه : ص ٧٧ .

(٢) الرَّحَافُ : هو كل تغيير يتناول ثواني الأسباب ، ويكون بتسكين التحرك أو

حذفه أو حذف الساكن . وَسَيَّيَ بِذَلِكَ لثَقْلَهُ .

أنظر : أهدى سبيل إلى علي الخليل : ص ٢٠ ، واللسان / زحف / .

وَقُلْتُ :

\* وَأَسْمَاءُ إِذَا مَاصَفَرُوهُهَا .. تَزِيدُ حُرُوفَهَا شَطَطًا وَتَقْلُو \*

\* وَعَادَتُهُمْ إِذَا زَادُوا حُرُوفًا .. يَزِيدُ لِأَجْلِهَا الْمَعْنَى وَيَقْلُو \*

هِيَ قَوْلُهُمْ فِي رَجُلٍ : رُوَيْجِلٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ » (١) . وَفِي مَغْرِبِ الشَّمْسِ : مُغِيرَبَان ، وَفِي عَشِيَّةٍ : عُشَيْشِيَّةٌ ، وَفِي عِشَاءٍ : عُشَيَّان ، وَفِي إِنْسَانٍ : أُنْهَسِيَّانُ . وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ (٢) :

\* وَكَانَ أَهْنَا عَدُوٌّ كَأَنَّه رَأَى .. لَهُ يَاءٌ فِي حُرُوفِ أُنْهَسِيَّانِ \*

وَأَقُولُ : إِنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ الْبَالُغَةُ فِي مَعْنَى التَّصْغِيرِ ، لِيَكُونَ لِهَذِهِ الزِّيَادَةِ مَعْنَى ، كَمَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : الرَّحْمَنُ أَبْلَغُ مِنَ الرَّحِيمِ ، وَذَلِكَ لِلزِّيَادَةِ عَلَيْهِ ، وَمِمَّا أَتَى الطَّيِّبُ بِشَيْءٍ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ جَعَلَ أَهْنَى عَدُوًّا هَذَا السُّدُوحِ الْمَكَثَرِ مِنْ لَهُ يَاءٌ فِي حُرُوفِ أُنْهَسِيَّانِ ، فَأَمَّا الْيَاءُ الْأُولَى فَإِنَّهَا لِلتَّصْغِيرِ ، وَجَبَّ أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةُ لَزِيَادَةِ مَعْنَى التَّصْغِيرِ ، وَإِلَّا فَأَيُّ فَائِدَةٍ فِي ذِكْرِهَا ، وَالْأُولَى الَّتِي هِيَ لِلتَّصْغِيرِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ هَاتَيْنِ الْيَاءَيْنِ وَإِنْ زَادَا فِي حُرُوفِهِ وَكَثُرَتْ كَمَا زَادَتْهُ إِلَّا تَصْغِيرًا ، وَاللَّهُ (٣) أَعْلَمُ .

(١) انظر الحديث بنصه الكامل في سند أحمد : ١٦٩/٢ .

(٢) أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي ، المعروف بأبي الطيب المتنبي : الشاعر الحكيم وأحد مفاخر الأدب العربي ، له الامثال السائرة ، والحكم البالغة ، والمعاني المبتكرة . وفي علماء الأدب من يعبده أشعر الإسلاميين . كثير الترحال . مدح وهجا الكثيرين . قتله فاتك الأسدي سنة ٣٥٤ هـ . له ديوان شعر مطبوع . وكتب عنه الكثيرون قديماً وحديثاً .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠٣/٤ ، ولسان الميزان : ١٥٩/١ ، ودائرة المعارف الإسلامية : ٣٦٣/١ - ٣٧١ .

والبيت من البحر الوافر . انظر ديوانه : ص ٤٥ هـ ( دار بيروت للطباعة والنشر ) من قصيدة قالها في مدح عضد الدولة ، ومطلعها :

\* مَفَانِي الشَّعْبِ طَيِّبًا فِي الْمَفَانِي .. بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ \*

(٣) في س : والله سبحانه وتعالى .



## [ السألة الرابعة والا ربعمون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ النَّسَبَةِ إِلَى تَمَرَاتٍ مِنَ التَّمَرَاتِ (١) ؟

وإلى أَسْمِ رَجُلٍ سَمَّيَ بِتَمَرَاتٍ ؟

إِذَا نَسَبْتَ إِلَى تَمَرَاتٍ جَمَعَ تَمَرَةً قُلْتُ : تَمَرِي - بِسُكُونِ الْمِيمِ - ؛ لِأَنَّكَ تَرُدُّ الْجَمْعَ فِي النَّسَبَةِ إِلَى الْوَاحِدِ ، فَتَقُولُ فِي النَّسَبَةِ ١٤٣ ب / إِلَى السَّاجِدِ : سَجْدِي ، وَلِذَلِكَ خَطَاؤُهُ مَنْ قَالَ : فَرَائِضِي وَصَحْفِي ، وَالصَّوَابُ : فَرَضِي وَصَحْفِي . وَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى تَمَرَاتٍ أَسْمَ رَجُلٍ قُلْتُ : تَمَرِي - بِفَتْحِ الْمِيمِ - ؛ لِأَنَّكَ تَحْذِفُ الْأَلِفَ وَالْتَاءَ عِنْدَ النَّسَبِ ، كَمَا تَحْذِفُ تَاءَ التَّانِيثِ وَيَاءَ النَّسَبِ " وَالْوَاوُ وَالنُّونُ فِي بَصْرِيٍّ وَشَافِعِيٍّ مَذْهَبُهُ وَسُليْمِيٍّ ، فَيَقِي تَمَرٌ ، فَتَنْسَبُ إِلَيْهِ .

وَأَقُولُ سَمِعْنَا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : ( عَنْ سُؤْبٍ إِلَى تَمَرَاتٍ مِنَ التَّمَرَاتِ ) لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنَى ؛ لِأَنَّ مِنْ إِنْ كَانَتْ لِلتَّبَعِيَّةِ ، وَأَرَادَ إِلَى تَمَرَاتٍ مِنْ جُمْلَةِ التَّمَرَاتِ ، فَأَيُّ مَعْنَى لِهَذَا ؟ وَلَمْ يُحْسِنِ الْعِبَارَةَ فَيَا أَرَادَ ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ مَنُوبًا إِلَى تَمَرَاتٍ ، وَلَيْسَتْ بِمَا سَمَّيَ بِهِ مِنَ الْجَمْعِ ، مِثْلُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِتَمَرَاتٍ فَيَنْسَبُ إِلَيْهِنَّ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَّ بِرَجُلٍ يَدُهُ تَمَرَاتٌ يَأْكُلُهُنَّ ، فَلَمَّا سَمِعَهُ يَحُضُّ عَلَى قِتَالِ الشُّرِكِيِّنَ قَالَ : « إِنِّي لَحَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا إِنْ جَلَسْتُ حَتَّى أَكْرَهُ مِنْهُنَّ » فَأَلْقَى مَا فِي يَدِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ (٢) . فَهَذَا إِذَا نُسِبَ إِلَى تِلْكَ التَّمَرَاتِ

(١) فِي ح : التَّمَرَاتِ .

(٢) أَنْظِرِ الْحَدِيثَ فِي سِنْدِ أَحْمَدَ : ١٣٧/٣ . وَنَصَهُ : " عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « قَوْمُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ » ، قَالَ : يَقُولُ عَمِيرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . فَقَالَ : بَخٍ بَخٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ : بَخٍ بَخٍ » ؟

قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا . قَالَ : " فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا " . قَالَ : فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ، ثُمَّ قَالَ : لَئِنْ أَنَا حَيِّيتُ حَتَّى أَكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٍ . قَالَ : ثُمَّ رَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمَرِ ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ " .

قِيلَ : تَمَرِي . وَأَمَّا السُّمِّي بِتَمَرَاتٍ ، فَإِنَّهُ تُحَذَفُ مِنْهُ فِي التَّسْبِئَةِ إِلَيْهِ الْأَلِفُ وَالتَّاءُ  
لَا غَيْرُ ، فَيُقَالُ : تَمَرِيٌّ كَمَا يُقَالُ فِي التَّسْبِئَةِ إِلَى طَلْحَةٍ : طَلَحِيٌّ ، وَفِي جُهَيْنَةٍ : جُهَيْنِيٌّ ،  
وَفِي شَافِعِيٍّ : شَافِعِيٌّ ، وَفِي سُلَيْمِيٍّ : سُلَيْمِيٌّ ، وَإِنَّمَا وَجِبَ الرَّدُّ إِلَى الْوَاحِدِ فَسَيُ  
النَّسَبُ ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي مَا يُؤَدِّيهِمُ الْجَمْعُ ، إِذَا لَا فَرْقَ بَيْنَ فَرَضِيٍّ وَفَرَايِضِيٍّ فِي الْمَعْنَى ،  
وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْوَاحِدُ أَخَقَ وَجِبَ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ ، وَمَنْ قَالَ : صُحْفِيٌّ فَتَنَسَّبَ إِلَى  
جَمْعٍ صَحِيفَةٍ فَقَدْ أَخْطَأَ ، إِنَّمَا يُقَالُ : صَحْفِيٌّ - بِالْفَتْحِ - قِيَرْتُ مِنْ صُحُفٍ إِلَى صَحِيفَةٍ  
وَيُنَسَّبُ إِلَيْهِ . ١١٤٤ / فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَنَا رِيٌّ ، فَإِنَّهُ صَارَ أَسْمًا لِلْوَاحِدِ ، وَطُلَّ فِيهِ  
مَعْنَى الْجَمْعِ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَاحِدٌ يَرْتَدُّ إِلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَقُلْتُ :

\* مَا أَسْمُ إِذَا جَاءَ عَلَى بَابِهِ . : لَمْ تَدْخُلِ النَّسَبَةُ فِيهِ عَلَيْهِ \*  
 \* حَتَّى إِذَا حُوِّلَ عَنْ بَابِهِ . : يَجُوزُ النَّسَبَةُ كُلُّهَا إِلَيْهِ \*  
 \* هُوَ خُصَّةُ عَشْرٍ وَبَابُهُ ، لَا تَجُوزُ النَّسَبَةُ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى بَابِهِ الَّذِي هُوَ الْعَدَدُ ، فَإِذَا

نَقَلْتَهُ عَنْ بَابِهِ إِلَى التَّسْمِيَةِ بِهِ ، جَازَتْ النَّسَبَةُ إِلَيْهِ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ  
 الَّذِينَ جُعِلَ اسْمًا وَاحِدًا ، تَكُونُ النَّسَبَةُ إِلَى الْأَوَّلِ مِنْهُمَا ، كَقَوْلِكَ فِي مَعْدِي كَرِبٍ :  
 مَعْدِي وَمَعْدَوِي أَيْضًا ، وَفِي بَعْلِكَ : بَعْلِي ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي خُصَّةِ عَشْرٍ اسْمُ رَجُلٍ :  
 خُصِّي ، وَلَا تَنْسُبُ إِلَيْهِ وَهُوَ عَدَدٌ ، لِأَنَّكَ إِنْ قُلْتَ فِيهِ : خُصِّي ، أَلَبَسَ بِالنَّسَبَةِ  
 إِلَى خُصَّةٍ .

## [ السألة الخاصة والا ربعمون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمِ نَاقِرٍ لَهُ شَتَّى أَوْصَافٍ :

مَوْصُولٌ ، وَلَا زَمَّ لِلإِضَافَةِ ، وَمُضَافٌ إِلَى فِعْلٍ وَغَيْرُ مُضَافٍ ؟

هُوَ ذُو ، يَكُونُ بِمَعْنَى الَّذِي فِي لُغَةِ طَيِّئٍ ، وَيَسْتَوِي فِي هَذَا اللَّفْظِ الْمَذْكُورُ  
وَالْمَوْئِثُ ، وَالوَاحِدُ وَالْجَمْعُ ، قَالَ (١) :

\* فَإِنَّ الْمَاءَ مَا أَيْبَى وَجَعَلَنِي . . وَبَثَرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ \*

وفي مُثَلٍّ : " أَتَى عَلَيْهِ ذُو أَتَى (٢) . . وَبَثَرُهُمْ مَنْ يَقُولُ : جَاءَنِي ذُو فَعَلُ ، وَذَا فَعَلَا ،

(١) قائله : سنان بن الفحل ، أخو بني أم الكهف ، من طَيِّئٍ : شاعر إسلامي في

الدولة المروانية . أنظر : الخزانة : ٥١٣/٢ .

والبيت من أبيات على البحر الوافر ، أوردها صاحب شرح ديوان الحماسة

ص ٥٩١ . وفي الخزانة : ٥١١/٢ . ومناسبتها : " أنه اختصم حيمان من

العرب - وهم بنو أم الكهف من جرم طَيِّئٍ ، وبنو هرم بن العشرة من فزارة -

إلى عبد الرحمن بن الضحاك - وهو والي المدينة - في ما من مياهم ، وهم

مختلطون مجاورون " . وفي الزهر : ٥٣٦/١ .

والبيت من الشواهد النحوية . أنظر : أمالي الشجري : ٣٠٦/٢ ، والإنصاف

: ٣٨٤ ، وشرح ابن محمض : ١٤٧/٣ ، ٤٥/٨ ، والتصریح : ١٣٧/١ ،

والسمع : ٢٨٩/١ ، والتعذيب : ٤٤/١٥ ، واللسان والتاج / ذوا / .

وذو حفر : يريد التي حفرتها . وذو طويت : التي طويتها . وطى البئر :

بناؤها بالحجارة .

والشاهد قوله : \* ذو حفر وذو طويت \* حيث إن ( ذو ) اسم موصول بمعنى

التي ويستدل بها هنا على ثلاثة أشيا : الأول : أن ( ذو ) تأتي أسما

موصولا . والثاني : أنها تكون بلفظ واحد للمؤنث والمذكر ، لأن البئر مؤنثة .

والثالث : أنها تستعمل في غير العاقل ، كما استعملت في العاقل فسي

قول الشاعر :

\* قَوْلًا لِهَذَا الْمَرْءِ ذَوْجًا سَاعِيًا . . هَلَمْ فَإِنَّ الْمَشْرِقِيَّ الْفَرَّائِضَ .

أنظر الإنصاف وبهاشة الإنصاف : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٢) أنظر : النوادر : ٨٥ ، والتعذيب : ٤٥/١٥ / ذو وفيه " أتى عليه ذوا أتى

على الناس " . أي الذي أتى . وفي اللسان / ذوا / والتاج / ذو / .

وَذَوُوا فَعَلُوا ، وَذَاتُ فَعَلَتْ ، وَذَاتَا فَعَلَتَا ، وَذَوَاتُ فَعَلْنَ (١) . وَأَنْشُدُ الْفَرَّاءَ (٢) :

\* جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنَقٍ مَوَارِقٍ (٣) . . . ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقٍ \*

بِالضَّمِّ ، وَحَلَّهَا الرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالِاسْتِثْنَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : هُنَّ اللَّاتِي يَنْهَضْنَ ، أَوِ الْجَزَّ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ النَّكْرَةِ ، وَهُوَ لَا عَلَى الضَّمِّ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ ، لَا يُغَيَّرُونَ كَمَا لَا يُغَيَّرُ الْأَوَّلُونَ ، ١٤٤ ب / وَبِهِمْ مِنْ مُغَيَّرٍ ، وَبِهِ مَارَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ عَنِ الْعُقَيْلِيِّينَ : دُعَيْنَا إِلَى طَعَامٍ فَآكَلْنَا مِنْهُ حَتَّى تَرَكَاهُ مِنْ ذِي الْيَمْنِ (٤) .

(١) أنظر: أمالي الشجري: ٣٠٦/٢ ، والمقرب: ٥٩/١ ، والتصريح: ١٣٨/١ ،

والتهذيب: ٤٤/١٥ .

(٢) الرجز لروثة بن العجاج .

أنظر ملحقات ديوانه: ص ١٨٠ ، وأمالي الشجري: ٣٠٦/٢ وفيه: "إبل "

مكان "أَيْنَقٍ" والمقرب: ٥٨/١ ، والعيني: ٤٣٩/١ ، والتصريح:

١٣٨/١ ، والجمع: ٢٨٨/١ وفيه "سوابق" مكان "موارق" والتهذيب:

٤٤/١٥ وفيه "سوابق" وكذا في اللسان والتاج / ذوا / قوله: "أَيْنَقٍ"

جمع ناقة ، وأصل الناقة نوقة ، فتجمع على أنوق في القلة ، استثقلت الضمة

على الواو فقدمت الواو فصار أنوق ، ثم قلبت الواو ياءً فصار أينق ، وجمع على

أمانق جمع الجمع .

موارق : جمع مارقة ، من مرق السهم من الرمايا ، شبهت هذه الأنيق بالسهم

التي تشرق من الرمايا في سرعة مشيتها وجريها وسبقها .

( أنظر: العيني: ٤٣٩/١ - ٤٤٠ ) .

والشا هد قوله: " ذوات ينهضن " حيث أتى فيه بذوات بمعنى اللواتي ،

وبناء على الضم ، وصلته جملة " ينهضن بغير سائق " .

وقد أنكر بعض النحاة أن تكون " ذوات " في هذا الشاهد بمعنى اللواتي ،

وقال: هي بمعنى صاحبات ، وأضيفت إلى الفعل بتأويله بالصدر ، وكأنه

قال: ذوات نهوض بغير سائق .

أنظر: أوضح المسالك: ١١٢/١ ، وحاشية يمين على التصريح: ١٣٨/١ .

(٣) في ح: سوابق .

(٤) لم أقف على هذا النص في النوادر . وإنما قال: ويقال: والله ما أحسنست

بذي تسلم أي بسلامتك . . . وتقول: مررت بهذا وتعريف يافتي ، ومررت =

( أَيْ مِنْ ذَاتِ أَنْفُسِنَا ، وَحَقِيقَتُهُ مِنَ الرَّأْيِ الَّذِي هُوَ الْإِنِّهَا <sup>(١)</sup> ) ، لَمْ نَغْصَبْ عَلَيْهِ .  
وَمِنْهُ بَيَّتْ عَدِي <sup>(٢)</sup> :

\* قَعَدَتْ كَذِي تَعَجُّ يَرْجُو نُصُورَهُ . . . عَلَيْكَ فَلَا تَقْعُدْ كَذِي الْخَلْقِ الْبَالِي \*  
وَذَكَرَ ابْنُ جَنِّي أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَلِيٍّ عَنْ قَوْلِهِمْ : مِنْ ذِي الْإِنِّهَا ، فَقَالَ : أَرَادُوا مِنَ  
الَّذِي الْإِنِّهَا . قَالَ : قُلْتُ : فَهَذَا يَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَوِ الْإِنِّهَا . فَقَالَ : قَدْ تَغَيَّرَ

بالرجلين ذو تعرف ، وبالرجال والنساء ذو تعرف يافتي ، ولا يقال فيه هذا ؛  
لأنَّه ليس له فعل متصرف وليس يتمكن . . النوادر ص ٢٢٢ .

وفي ص ٢٢٠ قال : " ويقال : جاء فلان من ذي نفسه ، وجاء القوم من ذي  
أنفسهم ، وجاءت المرأة من ذي نفسها ومن ذات نفسها ، إذا جاء طائعاً  
من غير أن يجاء به " .

( ١ ) ساقط من س .

( ٢ ) البيت على البحر الطويل وقوله :

\* فَإِنْ لَذِكُرِ النُّعْمَانُ سَعْيِي وَسَعْيِهِمْ . . . يَكُنْ خُطَّةً يَكْفِي وَيَسْعَى بِعَمَالِ \*  
أنظر : الديوان ص ١٦٢ ( تحقيق وجمع : محمد جبار المعبيد - شركة دار  
الجمهورية للنشر والطبع - بغداد ) .

ورواية الديوان للبيت :

\* قَعَدَتْ كَذَا نَجَحٌ يَرْجَى نُصُورَهُ . . . يَبِينُ فَلَا يَبْعُدْ كَذِي الْخَلْقِ الْبَالِي \*  
وفي الأضداد لابن الأنباري ص ٣٠٣ برواية :

\* قَعَدَتْ كَذِي تَعَجُّ تَرْجُو نُصُورَهُ . . . تَبَيَّنَ فَلَا تَقْعُدْ كَذِي الْخَلْقِ الْبَالِي \*  
وقال : مخاطب ابن أخيه في تغريظه وتركه الاحتيال له ، ليخرج من السجن ،  
فتأويل " تعجُّ " تقدر الأمان . " ترجو نصوره " معناه : ترجو دانه ماتمتناه .  
" تبين فلا تقعد كذِي الخلق البالي " معناه : لا تقعد كصاحب الثوب الخلق  
الذي إذا رقع جانباً فسد عليه جانب .

والبيت أيضاً ورد في المزهري : ٥٣٦/١ برواية الديوان ، إلا أن فيه " يبين " مكان  
" يمين " . وقال : " قال الأخفش : كذا نجح معناه : كي ينجح ، ولكن  
رفع ما بعده .

وقال غيره : كالذي ينجح ، فأما " ذو " بمعنى الذي في لفظة طيئ " .

( ٣ ) في ح : فصرت .

هذه الواو في الجر والنصب ، ولزوم الإضافة ظاهر . وأما إضافته إلى الفعل ، ففي قولهم : اذهب بذئ تسلم ، واذهب<sup>(١)</sup> بذئ تسلمان ، واذهبوا بذئ تسلمون ، واذهبن بذئ تسلمن . قال سيوي : المعنى بسلامتك ، كأنه قال : بذئ سلامتك . فمذو هاهنا الأمر الذي يسلمك صاحب سلامتك<sup>(٢)</sup> . فيحصل أن يريد : اذهب ملتبسا بأمر ذي قول هو تسلم ، أي يقال لك فيه : تسلم ، أو بطائر<sup>(٣)</sup> يقول لك : تسلم ، أو يريد : أن الفعل أقيم مقام المصدر لدلالته عليه ، كما قال أبو علي .

وقال السيرافي<sup>(٤)</sup> : هو صفة للوقت ، أي اذهب بوقت ذي تسلم ، فأضيفت صفة الوقت إلى الفعل كما يضاف إليه الوقت ، وكأنه قيل : اذهب بوقت تسلم . وقيل : هي ذو الطائفة على لغة من يغيرها ، فكانه قيل : بالأمر<sup>(٥)</sup> الذي تسلم ، أي تسلم فيه ، بالسلاطة التي تسلمها . وعندي أنه من<sup>(٦)</sup> إضافة المعنى إلى لفظه ، كقولهم : أتيت ذاك صباح ، أي وقتاً<sup>(٨)</sup> يقال له صباح . وروى أبو زيد عن العرب : أتيت ذاك بمن ، أي مكاناً اسمه اليمن<sup>(٩)</sup> . وقال ٤٥ / ١ / معاوية بن ملك بن جعفر<sup>(١٠)</sup> :

(١) في ح : اذهب .

(٢) أنظر : الكتاب : ١١٨ / ٣ .

وقال الأصمعي : " ولا يقول أحد : بالذي تسلم " .

أنظر : التهذيب : ٤٥ / ١٥ / ذو / .

(٣) في ح : بظاهر .

(٤) أنظر : شرح الكتاب للسيرافي : ٤ / ورقة ١٨ ( مخطوط ) .

(٥) في ح : الأمر . (٦) في ح : أو بالسلامة .

(٧) في ح : فسي . (٨) في ح : وقت .

(٩) أنظر : التهذيب : ٤٦ / ١٥ .

(١٠) هو معبود الحكماء : معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري . شاعر

من أشرف العرب في الجاهلية . وهو أخو " ملاعب الأُسنة " عامر بن مالك ، وعم لبید بن ربيعة .

أنظر ترجمته في المحبر : ٤٥٨ ، وسط اللالكی : ١٩٠ ، وخزانة الأدب : ١٧٤ / ٤ ، ونوادير المخطوطات : ٣١٣ / ٢ .

والبيت من البحر الوافر . أنظر : الخصائص : ٣١ / ٣ وفيه " عدي " مكان " عوف " =

\* إِذَا مَا كُنْتُ مِثْلَ ذَوِي عَوْفٍ (١) . . وَذُبْيَانٍ فَقَامَ عَلَيَّ نَاعِيسِي \*  
 أَيُّ مِثْلٍ صَاحِبِي هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ : (٢) أَتَانِي  
 ذُو زَيْدٍ وَذُو عَمْرٍو ، كَأَنَّهُ قِيلَ : أَذْهَبَ بِنَا مُعَبَّرَهُ بِتَسْلَمٍ ، أَوْ بِمَعْنَى لَفْظُهُ وَبِإِثْرَتِهِ  
 تَسْلَمٌ . وَيُقَالُ : لَا وَذُو سَلَامَتِكَ مَا كَانَ كَذَا ، وَلَا بِذِي تَسْلَمٍ مَا كَانَ كَذَا قَسَمًا بِسَلَامَتِهِ ،  
 كَقَوْلِهِمْ : لَا وَحَقِّكَ (٣) ، وَغَيْرُ الْمُضَافِ : فِي قَوْلِهِمْ لِمَنْ سَقَى مِنَ التَّبَاعِيَةِ بِذِي يَزْنَ (٤)  
 وَذِي جَدْنِ (٥) وَذِي رُعَيْنِ (٦) ، وَذِي الْكَلَّاعِ (٧) ، وَذِي السَّنَكِ (٨) .

- = "دينار" مكان "ذبيان" ، وشرح ابن يعين : ١٣ / ٣ ، والتهذيب : ٤٧ / ١٥  
 / ذ / ورواية "دينار" . واللسان والتاج / ذو / برواية التهذيب .  
 (١) في هاش ، ص ، ث ، س : وفي خ : عُرَيْفُ .  
 (٢) قال ابن جني : " وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ - أَسْتَاذَ ثَعْلَبٍ رَوَى  
 عَنْهُمْ : هَذَا ذُو زَيْدٍ ، وَمَعْنَاهُ : هَذَا زَيْدٌ ، أَيُّ هَذَا صَاحِبُ هَذَا الْأَسْمِ  
 الَّذِي هُوَ زَيْدٌ " . أنظر : الخصائص : ٢٧ / ٣ .  
 (٣) أنظر : التهذيب : ٤٤ / ١٥ ، واللسان / باب : " ذوا وذوي مضافين إلى  
 الأفعال " / ، والهمع : ٢٨٩ / ٢ .  
 (٤) ذو يزن : عامر بن أسلم بن غوث بن سعد ، ويلقب سيفاً لشجاعته : ملك  
 لحمير ، ولأنه حتى ذلك الوادي . ومن نسله : سيف بن ذي يزن الذي كتب  
 إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . أنظر : التاج / يزن / .  
 (٥) ذو جدن : علس بن يشرح بن الحرث بن صيفي بن سبأ ، جد بلقيس : قيل من  
 أقبال حمير - كما في الصحاح - : وهو أول من غنى ، ولذلك لُقِبَ بسببه ، لأن  
 الجدن حسن الصوت . أنظر : الصحاح / جدن / والتاج / أجدن / .  
 (٦) ذو رعين : قال الجوهري : من ولد الحرث بن عمرو بن حمير بن سبأ ، وهم  
 آل ذي رعين ملك حمير . ورعين : حصن له أو جبل فيه حصن .  
 أنظر : الصحاح والتاج / رعين / .  
 (٧) ذو الكلاع الأكبر : يزيد بن النعمان الحميري ، من سبأ الأصغر : ملك جاهلي  
 يمانية . ويرى أهل اللغة أَنَّ الكلاع من التكلع وهو التحالف والتجمع . وَلُقِبَ  
 بذلك لتجمع قبيلتي : هوازن وحراز عليه مع سائر القبائل .  
 أنظر التاج / كلع / .  
 (٨) ذو النمار : أبرهة بن الحارث الراسخ بن شداد ، من حمير من تبابعة اليمن ، =



وَذِي نُوَاسٍ <sup>(١)</sup> ، وَغَيْرِهِمُ الْأَنْذَوَاءُ <sup>(٢)</sup> وَالذَّوُونَ . قَالَ الْكُتَيْبُ <sup>(٣)</sup> :  
 \* فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ . . وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَكَ \*  
 =

جاهلي . كان مع أبيه في بعض حروب في العراق ، ومات أبوه فيها ، فولى  
 الملك بعده . ولقب بذوي المنار ، لأنه جعل في الطريق علامةً يهتدى بها .  
 أنظر : جمهرة الأنساب لابن حزم : ٤١٠ .

(١) ذو نواس بن اضطراب الحميري : آخر ملوك حمير في اليمن . وهو صاحب  
 الأخدود المذكور في القرآن . كان يدين باليهودية . توفي سنة ١٠٢ ق هـ .  
 أنظر : ترجمته في : نهاية الأرب : ٣٠٣-٣٠٥ ، وجمهرة الأنساب :  
 ٤١١ ، والحبر : ٣٦٨ ، والخزانة : ٣٥٧/١ وفيه " ذرعة " .

(٢) ليست في ح .

(٣) البيت من البحر الوافر . أنظر : ديوانه ١٠٩/٢ . والبيت في معرض الهجاء  
 لأهل اليمن والتعصب لضر .

ومعنى البيت : لا أعني بهجوي إيتاكم أراذلكم ، وإنما أعني عليكم وطلوكم .  
 والبيت ورد في : الكتاب : ٤٣/٢ (بولا ق) وكذا عند الشنتمري ، وطبقات  
 الشعراء لابن المعتز : ص ١٩٧ (ت : عبدالستار أحمد فراج - الطبعة  
 الثالثة - دار المعارف بمصر) ، والهمع : ٢٨٥/٤ ، والخزانة : ٦٧/١ ،  
 ٢٨٤/٢ ، ٤١١/٣ ، والصاحح / ذ / وفيه " ولا مكان " فلا " واللسان  
 والتاج / ذو / . وروي في الخزانة : ٦٨/١ :

\* لم أقصد بذلك أسفلكم . . . وَلَكِنِّي عَنَيْتُ بِهِ الذَّوِينَكَ \*

والشاهد فيه قوله " الذوينا " . وقد استشهد به سيبويه ومن تبعه على  
 جواز جمع ( ذو ) في نحو : ذي رعين ، سا هو جزء علم على الأنداء والذوين .  
 " وقد أنكر أبو بكر الزبيدي في كتابه " لحن العامة " هذا الجمع ، وقال :  
 لا يجوز أن تدخل اللام على ( ذو ) ولا على ( ذات ) في حال أفراد ولا تثنية  
 ولا جمع ولا تضاف إلى المضمرات ، وإنما تقع مضافة إلى الظاهر . وقال : وقد  
 غلط في ذلك أهل الكلام وأكثر النحويين من الشعراء والكتاب والفقهاء . ثم  
 قال : فأما قولهم في ذي رعين وذي أصبح وذي الكلاع الأنداء ، وقوله :  
 " ولكنني أريد به الذوينا " فليس من كلامهم المعروف .

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : هُوَ لَا أَدَاءَ الدَّارِ ، وَلَا مَرَرْتُ بِأَدَاءِ الْمَالِ . وَقَالَ :  
 وإنما أحدث ذلك بعض أهل النظر ، لأنه ذهب إلى جمعه على الأصل ، =

فَإِنْ قُلْتَ : مَا وَاحِدُ الْأَذْوَاءِ ٢ . قُلْتَ : ذَوَىٌّ عِنْدَ سَمِيوِيهِ (١) ، وَهُوَ أَصْلُ  
 ذَو ، يُدْلُ عَلَيْهِ « ذَوَاتَا أَفْنَانٍ » (٢) كَقَوْلِكَ : ذَوَاتَا فُلَانٍ ، فِي ثَبَاتِ الْحَيْنِ وَالسَّلَامِ .  
 وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا " ذُوًا " لَقُلْتَ : هَذَا ذَوَىٌّ ، وَهَذَا ذَوَاكَ إِنْ أَضَفْتَهُ ، وَذَوَوِيٌّ إِنْ تَسَبَّحْتَهُ ،  
 وَعِنْدَ الْخَلِيلِ (٣) : ذَوَوِيْنِ ذَوٌ (٤) .  
 فَإِنْ قُلْتَ : لَامُهُ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ ٢ . قُلْتَ : عِنْدَ سَمِيوِيهِ يَاءٌ ، لِأَنَّ بَابَ طَوَّيْتُ أَكْثَرُ  
 مِنْ بَابِ قُوَّةٍ . وَعِنْدَ الْخَلِيلِ : وَأَوْ لِيَكُونَ مِنْ جِنْسِ الْمَنْطُوقِ بِهِ ، كَمَا لَوْ سَمَّيْتَهُ بِلُـوٍ .  
 فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ كَانَ عِنْدَ أَحَدِهِمَا فَعْلًا وَعِنْدَ الْآخَرِ فَعْلًا ٢ .  
 قُلْتَ : يَقُولُ الْخَلِيلُ : لَا أَثْبِتُ حَرَكَةً بِغَيْرِ دَلِيلٍ ، كَمَا فِي فَمٍ وَهِي (٥) . وَيَقُولُ سَمِيوِيهِ :  
 كَفَانِي دَلِيلًا عَلَى الْحَرَكَةِ وَجُودِهَا فِي " ذَوَاتَا " ظَاهِرَةٌ (٦) . فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا تَقُولُ فِـي  
 الْحَدِيثِ الْوَارِدِ فِي صِفَةِ الْمَهْدِيِّ ٤٥ اب / « قَرَشِيٌّ يَمَانٍ ، لَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا ذَوٌ » (٧) .  
 أَيْ (٨) لَيْسَ مِنْ نَسَبِ الْأَذْوَاءِ ٢ . قُلْتَ : هَذِهِ حِكَايَةٌ لَنَا فِي قَوْلِكَ : ذَوِيْنِ وَذِيٌّ يَكُنْ ،  
 وَكَالْأَقْصَارِ بِشَطْرِ الْكَلِمَةِ .

لأن أصل (ذو) ذوا فجمعه أذواء ، مثل : قفا وأقفا ، وكذلك (الذوون) لأنه جمعه مفرداً وأخرجه مخرج الأذواء في الإفراد ، وذلك غير مقول ؛ لأن (ذو) لا تكون إلا مضافة ، وكما لا يجوز أن تقول : هذا الذو والذوان فتفرد ، فكذلك لا تقول : الأذواء ولا الذوون ؛ لأن (ذو) لا تكون إلا مضافة وكذلك جمعها \* .  
 أنظر : الخزانة : ٦٢ / ١ ، ٦٨ .

- (١) أنظر الكتاب : ٣٣ / ٢ (هولاق) .
- (٢) الرحمن / ٤٨ . (٣) أنظر : الكتاب : ٢٦٣ / ٣ .
- (٤) في ح : ذَوٌ .
- (٥) تقدم الحديث في هذه السألة ص ٤٤٩ . وأنظر : شرح الكتاب للسيرافي :  
 ٤ / ورقة ١١٢ ، ١١٣ .
- (٦) أنظر : الكتاب : ٣٣ / ٢ (هولاق) وتعليق السيرافي في الهامش .
- (٧) أنظر : الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ١٩ / ٢ (ت : علي محمد البجاوي  
 وسحمد أبو الفضل - الطبعة الثانية - عيسى البابي وشركاه) . وقوله : قرشيٌّ  
 يمان ، أي قرشي النسب ، يمانى المنشأ . وأنظر الصحاح / ذو / .
- (٨) في ح : ذَوَى .
- (٩) ليست في ح .

\* ذَاكَ خَلِيلِي وَدُّوْهُمَا تَبْنِي . : يَرْبِي وَرَأَيْتُ بِأَسْمِهِمْ وَأَسْلَفَ \*  
 ١٤٦ / ١ / أَيُّ وَالَّذِي يُعَاتِبُنِي . وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٢) : مَعْنَاهُ الَّذِي يُعَاتِبُنِي ، وَالْكَوَاوُ  
 زَائِدَةٌ ، فَهَذَانِ مَذْهَبَانِ . وَالْمَذْهَبُ الثَّلَاثُ قَوْلٌ مَنْ قَالَ : مَنْ ذِي الْيُنَا ، أَيُّ مَنْ  
 رَأَيْنَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَدِيِّ : كَذَى يَحْتَجُّ ، أَيُّ كَالَّذِي يَحْتَجُّ ، وَعَلَى لُغَةِ الْأَوَّلِينَ كَذُو يَحْتَجُّ .

(٣) مَنَّ قَالَ بَهَادَةَ الْوَاوِ الْجَوْهَرِي . أَنْظِر : الصَّاحِ / ذَا / .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (وَأَمَّا لُزُومُهُ لِإِضَافَةِ ظَاهِرٍ) فَإِنَّهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ ، لِأَنَّ الْهَاءَ فِي قَوْلِهِمْ :  
 (وَأَمَّا لُزُومُهُ ) تَعَوُّدٌ إِلَى الْأَسْمِ النَّاقِصِ ، الَّذِي هُوَ ذُو الطَّائِفِ ، وَذَلِكَ غَيْرُ صَحِيحٍ  
 فِيهِ ، وَإِنْ عَنَى بِهِ ( ذُو ) بِمَعْنَى صَاحِبٍ فَلَيْسَ هُوَ الْمَوْصُولُ . وَأَصْلُهُ ذَوِي عِنْدَ سِيبَوِيهِ ،  
 فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْهَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ أَلِفًا ، وَإِنَّمَا قَضَى بِذَلِكَ سِيبَوِيهِ ، لِأَنَّ مَا كَانَتْ  
 عَيْنُهُ وَآوًا وَكَانَتْ لَامُهُ مُتَحَبِّلَةً ، كَانَ الْأَوَّلَى أَنْ تَكُونُ لَامُهُ يَاءً حَمَلًا عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَقَالَ  
 اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « ذَوَاتَا أَفْنَانٍ » وَ « ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ » (١) فَبَقِيَ هَذَا مَادِلٌ عَلَى أَنَّ  
 الْعَيْنَ وَآوًا ، وَبَقِيَ الْأَلِفُ الَّتِي فِي ( ذَوَاتَا ) وَهِيَ اللَّامُ ، فَتَكُونُ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ عَلَى  
 قَوْلِ سِيبَوِيهِ .

وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ (٢) إِلَى أَنَّ أَصْلَهُ ذَوُو ، فَقُلِبَتِ الْوَآءُ الْأَخِيرَةُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا  
 وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَحُدِفَتِ الْوَآءُ الْأَوَّلَى الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ ، كَرَاهَةً أَجْتِمَاعِ الْوَآءَيْنِ  
 فِي التَّثْنِيَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ فِيهِ ذَوَانِ (٣) ، فَبَقِيَ ذَا وَذَهَبَ التَّنْوِينُ لِلِإِضَافَةِ فِي قَوْلِكَ :  
 ذُو مَالٍ ، فَرَجَعَتِ الْوَآءُ إِلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ : فَوَزَيْدٌ ، فَتُحَرِّدُ الْوَآءُ فِي الإِضَافَةِ ، وَهُوَ فِي  
 الْإِفْرَادِ قَمٌ ، وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « ذَوَاتَا أَفْنَانٍ » يُدَلُّ عَلَى وُجُودِ عَيْنِهِ وَلَا يَهْ ، وَلَيْسَ  
 فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ ذَوِي أَوْ ذَوُو ، وَقَدْ نَقَضَ قَوْلُهُ : ( لَا يَزِمُ لِلِإِضَافَةِ ) بِقَوْلِهِ : ( وَغَيْرُ مُضَافٍ )  
 وَمَثَلُ غَيْرِ الْمُضَافِ بِقَوْلِهِمْ : أَدُوَاءُ الْيَمَنِ ، ٤٦ ب / وَيَزَعُمُ أَنَّ جَمْعَهُ عَلَى أَنْوَإٍ لَا يَكُونُ  
 إِلَّا بَعْدَ إِفْرَادِهِ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ جَمْعِهِ اسْتِعْمَالُ ( مُفْرَدًا ) ، وَإِنَّمَا هَذَا كَجَمْعِ كَعْبَيْتٍ  
 عَلَى كَعْتَانٍ ، لَا يَلْزَمُ مِنْهُ اسْتِعْمَالُهُ كَعْتًا . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " إِذْ هَبْ بِذِي تَسْلُمٍ " ،  
 فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الطَّائِفَةُ الَّتِي بِمَعْنَى الَّذِي عَلَى لُفَّةٍ مِنْ يُخَيَّرُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

( ١ ) الطَّلَاق / ٢ .

( ٢ ) مَنْ قَالَ بِهَذَا الْجَوْهَرِيُّ . أَنْظَرُ : الصَّحَاحُ / ذَا / .

( ٣ ) قَالَ ابْنُ بَرِّي : صَوَابُهُ : كَانَ يَلْزَمُ فِي التَّثْنِيَةِ ذَوَانِ . قَالَ : لِأَنَّ عَيْنَهُ وَآوًا ،

وَمَا كَانَ عَيْنُهُ وَآوًا فَلَامُهُ يَاءً حَمَلًا عَلَى الْأَكْثَرِ . قَالَ : وَالْمَحذُوفُ مِنْ ذَوِي هُوَ

لَامُ الْكَلِمَةِ لَا عَيْنُهَا كَمَا ذَكَرَ ، لِأَنَّ الْحَذْفَ فِي اللَّامِ أَكْثَرَ مِنَ الْحَذْفِ فِي الْعَيْنِ .

أَنْظَرُ : اللِّسَانُ / ذُو / .

( ٤ ) سَاقِطٌ مِنْ مِ .

ذُو بَعْنَى صَاحِبٍ ، وَقَوْلُ سَيِّوِيهِ وَتَفْسِيرُهُ يَدُلُّ عَلَى الْأَمْرَيْنِ ، وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ تَفْسِيرِهِ  
لِكَلَامِ سَيِّوِيهِ حِينَ قَالَ : فَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ أَنْ ذَهَبَ مُتَبَسِّئًا بِأَمْرِ ذِي قَوْلٍ هُوَ تَسْلَمُ ،  
أَيُّ يُقَالُ لَكَ فِيمَا : تَسْلَمُ . ثُمَّ قَالَ : أَوْ يُرِيدُ - يَعْنِي سَيِّوِيهِ - أَنَّ الْفِعْلَ - يَعْنِي  
تَسْلَمُ - أَقِيمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ يَعْنِي السَّلَامَةَ ، وَهُوَ تَفْسِيرُ أَبِي عَلِيٍّ . وَقَالَ السَّيْرَافِيُّ :  
هُوَ صِفَةٌ ، يَعْنِي ذُو اللَّوْتِ ، يُرِيدُ أَنَّ الْأَوَاقَاتِ هِيَ الَّتِي تُضَافُ إِلَى الْفِعْلِ ، وَجُعِلَتْ هَاهُنَا  
الصِّفَةُ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْصُوفِ ، وَاخْتَارَ أَبُو الْقَاسِمِ أَنْ تَكُونَ مِنْ بَابِ ذِي صَبَاحٍ ، وَلَا مُنَازَعَةَ  
فِي بَابِ ذِي صَبَاحٍ ، فَلَمْ أَخَذْ بِعِيَمِ الدَّلِيلِ عَلَى جَوَازِهِ بِقَوْلِ أَبِي زَيْدٍ : أَتَيْنَا ذَا يَمَنٍ ،  
أَيُّ مَكَانًا يُقَالُ لَهُ أَوْ أَسْمَةً يَمَنٍ ، وَيَقُولُ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَلِكٍ :

\* إِذَا مَا كُنْتُ مِثْلُ ذَوِي عُوفٍ . . . وَذِيهِمَا نَـ \*  
نَـ

أَيُّ مِثْلَ صَاحِبِي <sup>(١)</sup> هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ ، وَيَقُولُهُمْ : ذُو زَيْدٍ وَذُو عَمْرٍو فَيُفَاهَا رَوَاهُ الْفَرَّاءُ ،  
أَيُّ صَاحِبُ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ ، أَيُّ : إِنَّ الْمَوْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِثْلَهُمَا . ثُمَّ قَالَ :  
أَيُّ أَنْ ذَهَبَ بِالَّذِي يُعْبَرُ عَنْهُ بِتَسْلَمٍ ، وَلَيْسَ تَقْدِيرُهُ هَذَا بِمُوافِقٍ لِلدَّلِيلِ الَّتِي أَقَامَهَا ،  
لِأَنَّ تِلْكَ أَسْمَاءً قَدْ سَبَقَتْ مَعْرِفَتُهَا ، وَسُمِّيَتْ بِهَا نُسَبَاتٌ ، فَصَحَّتْ إِضَافَةُ نُسَبَاتِهَا  
إِلَيْهَا ، وَلَيْسَ تَسْلَمُ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا يُمَازِلُ ذَلِكَ قَوْلَ الْكُتَيْبِ <sup>(٢)</sup> :

١٤٧ / \* إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعْتُ . . . نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظُمَاءٌ وَالْأَلْبُ \*  
نَـ

(١) ساقطه من س .

(٢) البيت من إحدى القصائد الهاشميات على البحر الطويل ، ومطلعهما :

\* طَرِيتُ وَمَاشَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرُبُ . . . لَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ \*  
أنظر : ديوانه : ١٠٢ / ١ وفيه برواية :

\* وَتَلَقَّى عَلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ . . . شَرَّاشِرٍ مِنْ حَتَّى نَزَارَ وَالْأَلْبُ \*  
وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت .

والبيت ورد في : الخصائص : ٢٧ / ٣ ، والمحاسب : ٣٤٧ / ١ وفيه " نفسي "

مكان " قلبي " وشرح ابن يعيمش : ١٥٤ / ١ ، ١٢ / ٣ ، ١٥٥ ، والخزانة :

٢ / ٢٠٥ ، والتهذيب : ١٥ / ٤٦ / ١ / ١ / والصاحح / لب / ، واللسان

/ لب / برواية " بني " مكان " ذوي " وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه . وفي

اللسان أيضا في / ١ / ١ / ، وفي التاج في : / لب ، ذو / برواية اللسان . =

ثُمَّ قَالَ أَوْ بِمَعْنَى لَفْظُهُ وَجَارَتْه تَسْلَمُ ، وَكُلُّ هَذَا مُخَالَفٌ لِمَا أُورِدَهُ مِنَ الْحُجَّةِ .  
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : لَا وَدُّ وَسَلَامَتِكَ ، فَمَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ : لَا وَصَاحِبُ سَلَامَتِكَ قَسَمِي ،  
وَصَاحِبُ سَلَامَتِهِ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَحَذَفَ الْخَبْرَ لِذِلَّةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :  
لَا وَهَذِي تَسْلَمُ ، أَيُّ وَأَقْسَمُ بِصَاحِبِ سَلَامَتِكَ . وَمَعْنَى قَوْلِ الْخَلِيلِ فِي ( ذُو ) أَنَّ أَصْلَهُ  
ذُو ، لِيَكُونَ الْمُقَدَّرُ مِنْ جِنْسِ الْمُنْطَوِّقِ بِهِ ، كَمَا لَوْ سَمَّوْا بِلَوْ فَاثْنَهُمْ يَزِيدُونَ وَآوًا ، لِأَنَّهَا  
مِنْ جِنْسِ الَّتِي قَبْلَهَا ، فَيَقُولُونَ : لَوْ ، لِأَنَّ الْأَسْمَ لَا يَكُونُ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْسَرَفٍ ،  
وَيَقُولُ هُوَ لَا ذُوًّا مَالٍ .  
فَأَمَّا قَوْلُ الْكَمِثَةِ (١) :

\* وَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَصْفَانِيكُمْ . . وَلَكِنِّي عَنَيْتُ بِهِ الذُّوَيْنِ . \*  
فَإِنَّهُ أَثْبَتَ التَّوْنُ لِعَدَمِ الْإِضَافَةِ ، وَعَنَى بِذَلِكَ الْأَذْوَءَ ، وَهُمْ مُلُوكُ الْيَمَنِ مِنْ قُضَاعَةٍ  
يُثَلُّ : ذِي يَزَنَ ، وَذِي نُوَّاسٍ ، وَذِي فَاثْنٍ (٢) ، وَذِي أَصْبَحَ (٣) ، وَهُمْ التَّابِيعَةُ . وَذُو عَلَى  
قَوْلِ الْخَلِيلِ فِي الْأَصْلِ فَعَمَلٌ ، وَعَلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ فَعَلٌ يَفْتَحُ الْعَيْنَ . وَاحْتَجَّ الْخَلِيلُ  
بِأَنَّهُ لَا دَلِيلٌ عَلَى الْحَرَكَةِ ، كَمَا قَالُوا فِي يَدٍ : (أَصْلُهُ يَدِي) وَفِي قَمٍ أَصْلُهُ فَسُوهُ (٤) .

وَتَطَلَّعَتْ : تَشَوَّقَتْ . وَنَوَازِعُ : جَمْعُ نَازِعَةٍ ، مِنْ نَزَعَتِ النَّفْسَ إِلَى الشَّيْءِ ، أَيِ  
اشْتَاقَتْ إِلَيْهِ . أَلْهَبُ : جَمْعُ لَبٍّ وَهُوَ الْعَقْلُ ، وَهَذَا شَاذٌ ، وَالْقِيَاسُ أَلْهَبُ  
بِالْإِذْغَامِ . أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ / لَهَبُ / .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : " ذُوِي آلِ النَّبِيِّ " عَلَى أَنَّهُ مِنْ إِضَافَةِ السُّمِّيِّ إِلَى الْأَسْمِ ، أَيِ :  
بِأَصْحَابِ هَذَا الْأَسْمِ .

(١) تقدم في ص ٦٠٣ .

(٢) ذُو فَاثْنٍ : سَلَامَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَرَّةِ الْيَحْصَبِيِّ ، مِنْ بَنِي يَحْصَبِ بْنِ مَالِكٍ ، أَخِي

ذِي أَصْبَحَ : أَحَدُ مُلُوكِ الْيَمَنِ . وَقَدْ مَدَحَهُ الْأَعَشَى . وَفَاثْنُ : وَادٌ بِالْيَمَنِ ،

كَانَ يَحْمِيهِ ذُو فَاثْنٍ هَذَا . أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ / فَاثْنُ / .

(٣) ذُو أَصْبَحَ : الْحَرِثُ بْنُ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَدَدِ بْنِ زُرْعَةَ ، وَقِيلَ : مَالِكُ

ابْنُ زَيْدِ بْنِ الْغَوْتِ ، مِنْ وَلَدِ سَبَأِ الْأَصْفَرِ . قِيلَ مِنْ أَقْيَالِ الْيَمَنِ ، وَمِنْ أَجْدَادِ

الإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَالِمِ الْمَدِينَةِ وَمَقِيمِهَا . أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ / صَبَحَ / .

(٤) ساقط من س .

(٥) أَنْظِرْ : ص ٦٠٦ .

وَيَحْتَجُّ سَيِّوِيَهُ بِقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « ذَوَاتَا أَفْئَانٍ » وَيُوجِّدُ الْحَرَكَةَ فِيهِ (١) . وَمَعْنَى  
 مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْمُهْدِيِّ ، أَنَّ ذَلِكَ حِكَايَةٌ ، لِأَنَّهُمْ إِذَا رَفَعُوا قَالُوا : ذُو يَنْ ، وَإِذَا  
 خَفَضُوا قَالُوا : ذِي يَنْ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُ قَالَ : يَمَانُ ،  
 فَبَسَمِ أَنْتَ لِمَنْ مِنْ نَسَبِ مُلُوكِ الْيَمَنِ فِي شَيْءٍ .

---

(١) انظر : ص ٦٠٤ .

وَقُلْتُ :

\* وَمَا اسْمُ نَاقِصٍ لَكِنَّ بَابَ الْـ . : إِمَارَةٌ بِأَنَّهُ قَوْلُ الْيَقِينِ \*  
 ١٤٧ ب / \* وَفِي بَابِ الْكَلَامَةِ جَاءَ شَيْءٌ . : تَشْبِيهُهُ بِهِ بِعَفْرِ الظُّنُونِ \*  
 هُوَ ( ذَا ) فِي قَوْلِكَ : مَاذَا فَعَلْتَ ، يَكُونُ بِمَعْنَى الَّذِي بِإِجْمَاعٍ مِنْ سَيِّئِيهِ وَالْكُوفِيِّينَ (١) ،  
 وَأَمَّا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَالْكُوفِيُّونَ يُصَحَّحُونَ ذَلِكَ وَلَمْ يُوَافِقْهُمْ سَيِّئِيهِمْ .  
 وَإِذَا قُلْتَ : مَاذَا صَنَعْتَ ؟ فَعِنْدَهُ وَجْهَانِ : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي كَمَا ذَكَرْتُ ، وَجَوَابُهُ  
 : حَسَنٌ بِالرَّقْعِ ، كَمَا قَالَ لَبِيدٌ (٢) :

\* أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ . : أَنْحَبَ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَّ وَبَاطِلُ \*  
 وَالثَّانِي : أَنْ تُجْعَلَ مَعَ مَا بِخَزَائِلِ اسْمٍ وَاجِدٍ ، وَالْجَوَابُ حِينَئِذٍ بِالنَّصْبِ ، فَتَقُولُ :  
 حَسَنًا ، أَيْ صَنَعْتَ خَيْرًا أَوْ حَسَنًا . وَاسْتَدَلَّ الْكُوفِيُّونَ عَلَى أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى الَّذِي  
 فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ (٣) :  
 \* عَدَسٌ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكَ إِسَارَةٌ . : نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْلِيلُ طَلِيقُ \*

(١) أنظر : الكتاب : ٤٠٤/١ ( بولاق ) ، والمغني : ٢٩٥ .

(٢) البيت مطلع قصيدة على الطويل ، قالها في رثاء النعمان بن المنذر .

أنظر : ديوانه : ٢٥٤ . والبيت ورد في : الكتاب : ٤٠٥/١ ( بولاق ) والشتتري  
 بأسفله ومعاني القرآن للفراء : ١٣٩/١ ، والمعاني الكبير : ١٢٠١ ، والمخصص :  
 ١٠٣/١٤ ، والجمل للزجاجي : ٣٤٩ ، وأما لي الشجري : ١٧١/٢ ، ٣٠٥ ،  
 وشرح ابن عيسى : ١٤٩/٣ ، ٢٣/٤ ، والمغني : ٢٩٥ ، والميني : ٧/١ ،  
 ٤٤ ، والخزانة : ٣٣٩/١ ، ٥٥٦/٢ ، والتهديب : ١١٦/٥ ، نخب/وص ٢٤١  
 /حال/ ، والصاحح/ذا/ ، واللسان/ذو، حول، ذوات/ . والمحاولات :  
 استعمال الحيلة ، وهي الحدق في تدبير الأمور وتغليب الفكر حتى يهتدى  
 إلى المقصود . والنخب : المراد هنا النذر ، وهو ما يندره الإنسان على نفسه  
 ويوجب عليها فعله على كل حال .

والشا هد فيه " ماذا يحاول " فَإِنَّ " ذَا " فيه معنى الذي ، والجملة بعدها  
 صلتها ، وذلك لِأَنَّهُ تَقَدَّسَ عَنْهَا اسْتِفْهَامُ بَا ، وهذا بالاتفاق .

(٣) قائله : مفرغ الحميري : يزيد بن زياد بن ربيعة ، الطلق بمفرغ الحميري :  
 شاعر غزل . وهو الذي وضع " سيرة تبع وأشعاره " . كان هَجَاءً مَقْدَعًا =



أَيُّ وَالَّذِي تَحْمِلُهُ طَلِيقٌ . وَإِنَّمَا ذَا مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ وَالْإِشَارَةُ بَابُهُ . وَأَمَّا السِّدِّيُّ  
 بِجِيٍّ فِي بَابِ الْكِتَابَةِ عَلَى لَفْظِ ذَا فَهُوَ قَوْلُهُمْ : فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، تُكْنِي بِوَعْنِ الَّذِي  
 فَعَلْتُ ، وَيَكُونُ أَيْضًا كِتَابَةً عَنِ الْعَدَدِ فِي قَوْلِهِمْ : لَهُ عِنْدِي كَذَا وَكَذَا بِرُهْمًا <sup>(١)</sup> ، فَيُنْتَصَبُ  
 مَا بَعْدَهُ عَلَى التَّشْيِيرِ ، كَمَا يَنْتَصَبُ بَعْدَ الْعَدَدِ فِي قَوْلِكَ : عَشْرُونَ بِرُهْمًا ، وَمِنْ ذَلِكَ  
 أَيْضًا قَوْلُهُمْ : كَانَ ذِمَّتٌ وَذَيْتٌ ، وَأَصْلُهُ <sup>(٢)</sup> : ذَيْوٌ شَلٌّ فَلَسٌ ، ثُمَّ حُذِفَتْ وَاوٌ ، فَبَقِيَ عَلَى  
 حَرْفَيْنِ فَشُدَّ لِذَلِكَ فَقِيلَ : ذِيَّةٌ وَذَيْمَةٌ ، فَإِنْ حُذِفَتْ الْهَاءُ قُلْتُ : ذِمَّتٌ وَذَيْتٌ ،  
 فَتَكُونُ التَّاءُ بَدَلًا مِنَ التَّشْدِيدِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَشْدِيدِهِ مَعَ الْهَاءِ لِبَقَائِهِ عَلَى حَرْفَيْنِ ،  
 وَالتَّنْسِبَةُ إِلَيْهِ دَيَوِيٌّ ، كَالنَّسَبَةِ إِلَى بَنِي فِي قَوْلِهِمْ : بَنَوِيٌّ .

وله مديح أيضًا . صاحب عباد بن زياد بن أبيه أثناء إمارته على سجستان ،  
 إِلَّا أَنَّهُ هَجَاهُ فَسَجَنَهُ ثُمَّ أَخْرَجَهُ . توفى سنة ٦٩ هـ . له ديوان شعر مطبوع ،  
 جمعه وحققه الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

أنظر ترجمته في : العيني : ٤٤٢/١ ، ورغبة الأمل : ٢/٤٠٧٠ ، ٦٣/١٦٣ ،  
 والخزانة : ٢/٢١٢ والبيت مطلع قصيدة على الطويل ، قالها بعد خلاصه من  
 السجن . وعدس : زجر للبغلة ، وقد جعله هنا اسمًا للبغلة .  
 أنظر التاج / عدس) وعباد : هو عباد بن زياد بن أبيه ، سبق ذكره فلي  
 ترجمة الشاعر . أنظر البيت في ديوانه : ص ١٧٠ (ت : عبد القدوس  
 أبو صالح - مؤسسة الرسالة بيروت) . ومعاني القرآن للفراء : ١/١٣٨ ،  
 وإعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٢١٣ ، والشعر والشعراء : ٣٦٤ ،  
 والمحتسب : ٢/٩٤ ، وتاريخ الطبري : ٦/١٧٨ ، وتفسير الطبري : ٤/٢٩٢  
 وفيه "أمنت" مكان "نجوت" والفاخر : ٢١٦ ، والعمدة : ٢/٢١٠ ، والمخصص  
 : ١٤/٨١ ، وأمالى ابن الشجري : ٢/١٧٠ ، والإيضاح : ٧٧١ ، وشرح ابن  
 معيشر : ٢/١٦٠ ، ٢٤٠ ، ٢٣/٢٤٠ ، والمفني : ٦٠٢ ، والعيني : ١/٤٤٢ ، ٣/٢١٦ ،  
 ٤/٣١٤ ، والخزانة : ٢/٥١٤ ، ٣/٨٩ ، وفيه "أمنت" ، والتصريح : ١/١٣٩ ،  
 ١٤٠ ، ٢٨١ ، ٢/٢٠٢ ، والتهديب : ٢/٦٩ ، ٤/٢٨٢ ، ١٥/٤٥ ، واللسان  
 / عدس ، ذو / والتاج / عدس ، طلق ، ذا / .

- (١) أنظر : الكتاب : ٢/١٧٠ ( هارون ) .  
 (٢) قال السيوطي : واختلف أيضًا في وزن ( ذا ) فالأصح أَنَّهُ فَعْلٌ بِتَحْرِيكِ  
 الْعَيْنِ ، لِأَنَّ الْإِنْقِلَابَ عَنِ التَّحْرِكِ أَوْلَى . وقيل : فَعْلٌ بِسُكُونِهَا ، لِأَنَّهُ الْأَصْلُ .  
 أنظر : الهمع : ١/٢٥٩ .

## [ السألة السادسة والا ربعمون ]

١٤٨/ وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمِ تَكْبِيرَةٍ (بَجْعَلِ يَاءُ) هَاءُ ،

وَتَصْفِيرَةٍ (بِقَلْبِ هَاءِ) يَاءُ ؟

هُوَ ذِي (٣) فِي الْإِشَارَةِ إِلَى الْمَوْتِ ، تُبَدَّلُ يَاءُ هَاءُ فِي التَّكْبِيرِ مِنْهُ خَاصَّةً ، وَهُوَ قَوْلُكَ : ذِي أَمَّةٍ اللَّهُ ، فَإِذَا صَفَّرْتَ رَدَدْتَهَا إِلَى أَصْلِهَا يَاءُ ، فَتَقُولُ فِي الْإِشَارَةِ سَمَّيْتُهَا بِذِهِ ثُمَّ صَفَّرْتُهَا : هَذِهِ ذِيَّةٌ ، لَا ذُهِيَّةٌ .

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ قُلْتَ : إِنْ (٤) أَصْلُ ذِي ذِي ، وَمَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ عَلَى الْعَكْسِ ؟ قُلْتَ : مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ تَأْنِيثٌ ذَا ، وَالْيَاءُ مِنْ أَعْلَامِ التَّأْنِيثِ لَا الْهَاءُ ، أَلَا تَرَى إِلَى الْيَاءِ فِي تَفْعِلِينَ ، وَإِلَى الْكُسْرِ الَّذِي هُوَ مِنْ (٥) جَنْسِهَا فِي فَعَلْتَ ، وَإِلَى نُحْوِ قَوْلِهِ : لَمْ تَكُونِي (٦) قَبْضِيَّةً وَلَا حُرَّتِيَّةً .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنْ سَمَّيْتُ بِذِهِ رَجُلًا ثُمَّ حَقَّرْتَهُ ؟ قُلْتَ : أَقُولُ : ذُهِيٌّ لَا ذِيٌّ ، لِأَنِّي إِذَا سَمَّيْتُ مَذَكَّرًا بِمَوْتٍ عَلَى ثَلَاثَةِ لَيْسَتْ فِيهِ عَلَامَةٌ تَأْنِيثٍ ظَاهِرَةٌ صَرَفَتْهُ ، وَإِذَا صَفَّرْتَهُ لَمْ أَرِدْ الْمُقَدَّرَ فِيهِ ، كَمَا لَوْ سَمَّيْتُهُ بِضَيْعٍ لَمْ أَقُلْ فِي التَّصْفِيرِ ضَيْعَةً وَلَكِنْ ضَيْعٌ . قَالَ سَيِّدِيهِ : لَوْ سَمَّيْتُ رَجُلًا قَدَّمَ صَرَفْتَهُ ، فَإِنْ حَقَّرْتَهُ (٦) قُلْتَ : قُدِيمٌ ، وَهَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ وَالْخَلِيلِ وَمُؤَنَسَ (٧) .

وَأَقُولُ سَمَّيْتُهَا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : (تَكْبِيرُهُ بِجَعَلِ يَاءُ هَاءُ) لَيْسَ بِضَيْحٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : ذِي أَمَّةٍ اللَّهُ . وَقَوْلُهُ يَقْتَضِي أَنَّ تَكْبِيرَهُ لَا يَكُونُ بِالْيَاءِ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ ، يُقَالُ فِي الْمَذَكَّرِ : ذَا ، وَفِي الْمَوْتِ : ذِي ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِمْ : ذِي أَمَّةٍ اللَّهُ ،

(١) فِي ح : بِجَعَلِ يَاءُ . (٢) فِي ح : يَقْلِبُ هَاءُ .

(٣) فِي ح : ذَا . (٤) لَيْسَتْ فِي ح .

(٥) فِي ح : فِي . (٦) فِي ح : تَكْ .

(٧) فِي س : صَفَّرْتَهُ ، وَفِي هَامِشِ س : فِي خ : حَقَّرْتَهُ . وَفِي هَامِشِ ص ، ث : فِي خ :

صَفَّرْتَهُ .

(٨) فِي س : وَلَيْسَ .

بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ <sup>(١)</sup> وَلَيْسَتْ بِهَا التَّائِيثُ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ ، وَتَقُولُ أَيْضًا : هَذِهِ أُمَةُ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> .  
فَإِنْ قِيلَ ١٤٨ ب / : فَإِنَّ كَانَتْ هَذِهِ الْيَاءُ بَدَلًا مِنَ الْيَاءِ ، فَقَدْ جُمِعَتْ بَيْنَ  
الْبَدَلِ وَالْبَدَلِ مِنْهُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « هَذِهِ هِيَ أَنْعَامٌ <sup>(٣)</sup> » و « هَذِهِ هِيَ جَهَنَّمُ <sup>(٤)</sup> »  
وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ .

قِيلَ : لَيْسَتْ هَذِهِ الْيَاءُ هِيَ الْبَدَلُ مِنْهَا ، إِنَّمَا هَذِهِ الْيَاءُ مُشَبَّهَةٌ بِهَا الْكِتَابَةِ <sup>(٥)</sup> ،  
فَارْتَبَتْ الْيَاءُ كَمَا فِي هَاءِ الْكِتَابَةِ ، فَإِذَا صَغُرَتْ ذَا قُلْتُ : ذِمًّا ، تَقْلِبُ الْبَاءُ ذَا  
لِسَانِ الْيَاءِ قَبْلَهَا ، ثُمَّ تَدْغِمُ وَتُلْحِقُ فِي آخِرِ الْبَاءِ ، لِيَقَعَ الْفَرْقُ بَيْنَ تَصْغِيرِ الْمُهْمَلِ  
وغيرِهِ <sup>(٦)</sup> ، وَلَا تُصَغِّرُ ذِي فِي الْمَوْتِ ، وَإِنَّمَا تُصَغِّرُ تَا ، أَكْفُوا بِتَصْغِيرِهِ عَنْ <sup>(٧)</sup> تَصْغِيرِ ذِي ،  
وَلِهَذَا قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : فَإِنْ صَغُرَتْ أَمْرًا سَمِيحًا بِذِهِ قُلْتُ : هَذِهِ ذِيَّةٌ وَلَا تَقُولُ :  
ذِيَّةٌ ، لِأَنَّ التَّصْغِيرَ يَرُدُّ الْأَصْلَ ، فَرَجَعَتْ الْيَاءُ الَّتِي أَبْدَلْتُ مِنْهَا الْيَاءَ ، وَإِنَّمَا  
قُلْنَا : إِنَّ الْيَاءَ هِيَ الْأَصْلُ لِكثرة مَا تَجِيءُ لِلْمَوْتِ فِيهَا ذَكَرَ .

وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ هِيَ الْأَصْلُ بِأَنَّهُ تَأْنِيثٌ ذَا ، فَلَا دَلِيلَ فِيهِ ، إِذْ يُقَالُ  
لَهُ : إِنَّ ذِهِ تَأْنِيثٌ ذَا أَيْضًا .

وَقَوْلُهُ : إِنَّ الْيَاءَ لَيْسَتْ مِنْ أَعْلَامِ التَّائِيثِ ظَاهِرٌ ، لِأَنَّ عِلْمَةَ التَّائِيثِ فِي نَحْوِ :  
قَائِمَةٌ إِنَّمَا هِيَ التَّاءُ ، وَإِنَّمَا تَكُونُ هَاءً فِي الْوَقْفِ ، وَالْهَاءُ الَّتِي هِيَ غَيْرُهَا لَيْسَتْ مِنْ  
أَعْلَامِ التَّائِيثِ .

(١) ليست الياء في \* ذي \* للتأنيث ، وإنما هي عين الكلمة ، والتأنيث يفهم من نفس

الصيغة ، كما هو الحال في بنت وأخت .

أنظر : شرح ابن يعيش : ٤٥ / ١٠ .

(٢) المصدر نفسه : ٤٥ / ١٠ . (٣) الأنعام / ١٣٨ . وسمي لمصنف هذه .

(٤) يس / ٦٣ .

(٥) وهي عبارة عن هاء الضير التي يكتفى بها عن المفرد المذكر الغائب .

أنظر : النشر : ٣٠٤ / ١ . وقد جاء في الشعر مثل هذا ، قال الشاعر :

\* قلت لها : يا هذا هي هذا إني . . هل لك في قاضي إليه نحتكيم \*

أنظر : اللسان / ذ / .

(٦) أي المعرب . (٧) مكرونة في ث .

فَإِنْ قِيلَ : فَأَنْتَ لَوْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا قُلْتَ فِي التَّصْغِيرِ : ذُهِبٌ ، فَهَذَا دَلِيلٌ  
عَلَى أَصَالَةِ الْهَاءِ ، وَلَوْ كَانَتْ الْهَاءُ الْأَصْلَ لَقُلْتَ : ذُيْبِي .

فَالْجَوَابُ : أَنَّ الْإِصْبَارَ فِي هَذَا بِاللَّفْظِ لَا بِالْأَصْلِ الْمَقُولِ عَنْهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ  
لَوْ سَمَّيْتَ بِقُدَمٍ رَجُلًا لَقُلْتَ : هَذَا قُدَمٌ ، فَصَرَفْتَهُ وَلَمْ تَعْتَبِرْ مَا نَقَلْتَهُ عَنْهُ مِنَ التَّأْنِيثِ ،  
وَكَذَلِكَ ضُبُعٌ . وَلَوْ صَفَرْتَ هَذَا لَقُلْتَ : قُدَيْمٌ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي ضُبُعٍ : ضُبُعٌ لَا ١١٤٩ /  
ضُبُعَةٌ ، وَكَذَلِكَ قَالَ سِيَبَوِيهِ وَالْخَلِيلُ وَيُونُسُ . قَالَ سِيَبَوِيهِ : وَهُوَ قَوْلُ الْعَسْرَبِ .  
وَهُوَ الْقِيَاسُ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ تَأْنِيثَ رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بِقُدَمٍ لَا مَعْنَى لَهُ .  
فَأَمَّا مَا فِيهِ تَأْنِيثُ التَّأْنِيثِ ظَاهِرَةٌ نَحْوُ : طَلْحَةٌ فَلَيْسَ كَذَلِكَ .

وَقُلْتُ :

- \* وما أَسْمُ مَوْتَكِ مِنْ غَيْرِ تَلَا . . . وفي حَالِ النَّدَاءِ تَكُونُ فِيهِمْ \*  
 \* وَتَدْخُلُ فِي مَذَكَّرِهِ النُّنَادَى . . . وَقَدْ أَعْيَا عَلَى مَنْ لَا يَعْهَدُ \*  
 \* وَقَالُوا : إِنَّمَا بَدَلٌ أُبَيِّسَتْ . . . عَنِ الْيَاءِ الَّتِي كَانَتْ تَلِيهِمْ \*  
 \* وَتِلْكَ النَّاءُ لَهَا بَدَلٌ مِثْلُهَا . . . وَجَعَلَانِ هَذَا مَعَ أَخِيهِمْ \*  
 هُوَ : " أُم " فِي قَوْلِكَ : يَا أُمَّتْ ، فَالْأُمُّ مَوْتُكَ لَا يَتَاءُ التَّانِيثِ ، وَدَخَلَتْ تَاءُ التَّانِيثِ  
 فِيهِمْ فِي حَالِ النَّدَاءِ عَوْضًا مِنْ ( أ ) يَاءِ الْإِضَافَةِ ، وَالْأَصْلُ : يَا أُمِّي ، وَكَذَلِكَ دَخَلَتْ فِي  
 الْمَذَكَّرِ هُوَ الْأَبُ ، فِي قَوْلِهِمْ : يَا أَبَتِ . وَالِدَلِيلِ عَلَى أَنَّهَا تَاءُ التَّانِيثِ قَوْلُهُمْ  
 فِي الْوَقْفِ : يَا أَبَةُ وَيَا أُمَّةُ ، وَإِنَّمَا اخْتَصَمَ ذَلِكَ بِالنَّدَاءِ ؛ لِأَنَّهُ بَابُ تَغْيِيرٍ .  
 وَقَالَ النَّحَاةُ : إِنَّ هَذِهِ النَّاءُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ بَدَلٌ مِنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِكَ : يَا أُمِّي  
 وَيَا أُمِّي ، وَقَدْ أَبْدَلُوا الْأَلِفَ مِنْ هَذِهِ الْيَاءِ فَقَالُوا : يَا أَبَا ، فَلَهَا إِذَا بَدَلَانِ ، النَّاءُ  
 فِي : يَا أَبَتِ ، وَالْأَلِفُ فِي : يَا أَبَا ، ثُمَّ جُمِعُوا بَيْنَهُمَا فَقَالُوا : يَا أَبَتَا وَيَا أُمَّتَا ، وَلَمْ  
 يَعُدُّوا ذَلِكَ جَمْعًا بَيْنَ الْعَوْضِ وَالْمَعْوَضِ ، لِأَنَّهُ جَمْعٌ بَيْنَ الْعَوْضَيْنِ . فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ  
 دَخَلَتْ النَّاءُ عَلَى الْأَبِ وَالْأَبُ مَذَكَّرٌ ، وَالنَّاءُ لِلتَّانِيثِ ؟  
 قِيلَ : لَيْسَ ذَلِكَ بِإِعْمَادٍ مِنْ قَوْلِكَ : عَيْنٌ وَنَفْسٌ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ الرَّجُلَ ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ :  
 غُلَامٌ مَفْعَةٌ وَرَجُلٌ رَيْعَةٌ .

ز السألة السابعة والأربعون

وقال أبو القاسم : أَخْبِرْنِي عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ ضَمَّتِي الْعُلْيَا وَالْعُلْيَا ،

وَبَيْنَ ضَمَّتِي (أَلَا وَآلِيَا) ؟

١٤٩ ب/ الفرق بين الضمتين الأولىين والأخرين ، أن الأولىين مختلفتان ، إحداهما ضمة بناء الفعل ، والثانية ضمة بناء المصغر . والأخرى : متفتتان ، ضمة المصغر هي ضمة المكبر ، لأن المهم إذا صغر لم يضم أوله ، وعوض من الضمة ألفا في آخره ، كما ترى في : ذِيًا وَتِيًّا وَاللَّذِيًّا وَاللَّتِيًّا .

فَإِنْ قُلْتَ : فَأَيْنَ أَلِفُ التَّعْوِضِ إِذَا مَدَدْتَ فَقُلْتَ : أَلِيَاءٌ ؟ .

قُلْتَ : هِيَ (٢) بَيْنَ أَلِيَاءٍ وَالْهَمْزَةِ الَّتِي هِيَ هَمْزَةُ أَوَّلٍ .

فَإِنْ قُلْتَ : هَلَّا وَقَعَتْ آخِرًا كَسَائِرِ الْأَلِفَاتِ ؟ . قُلْتَ : حُوفِظَ عَلَى كَسْرِ الْهَمْزَةِ ، وَأُرِيدَ بَقَاؤُهَا عَلَى حَالِهَا ، لِأَنَّ الْأَلِفَ لَوْ وَقَعَتْ آخِرًا وَهِيَ مُقْتَضِيَةٌ فَتْحَةً مَا قَبِلَهَا لَأَبْطَلَتِ الْكَسْرُ بِقَلْبِهَا فَتْحَةً .

وَأَقُولُ سَتَعِينًا بِاللَّامِ : هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الْعُلْيَا وَالْعُلْيَا لَا يَخْتَصُّ بِهِمَا ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ مُضْمًوًّا الْأَوَّلِ مِنْ غَيْرِ الْبَهَاتِ ، إِذَا صُغِرَ فَهَذَا حُكْمُهُ ، لِأَنَّ الْمَصْغَرِ مِنْ ذَلِكَ لَا بُدَّ مِنْ ضَمِّ أَوَّلِهِ فِي التَّصْغِيرِ ، فَالضَّمَّةُ الَّتِي تَرَاهَا فِيهِ إِذَا صُغِرَ غَيْرُ الضَّمَّةِ الَّتِي لَهُ قَبْلَ التَّصْغِيرِ . وَالَّذِي ذَكَرَهُ فِي أَلِيَاءِ يُوهِمُ أَنَّ لَهُ ضَمَّتَيْنِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّهُ فِي حَالِ التَّصْغِيرِ لَا ضَمَّةَ لَهُ يُوْجِبُهَا التَّصْغِيرُ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ضَمَّةٌ فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِهِ : مُتَّفَقَتَانِ ؟ . وَالْعَجَبُ قَوْلُهُ : " ضَمَّةُ الْمَصْغَرِ هِيَ ضَمَّةُ الْمَكْبَرِ " . وَهَلْ هَذَا إِلَّا كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي مُحَمَّدٌ وَرَأَيْتُ مُحَمَّدًا ، فَيَقُولُ أَحَدٌ : إِنَّ لَهُ ضَمَّتَيْنِ مُتَّفَقَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ : ضَمَّةُ الْفَاعِلِ هِيَ ضَمَّةُ الْمَفْعُولِ وَأَنْتَاهَا مُتَّفَقَتَانِ . وَوَزَنَ الْعُلْيَا فَعْلَى ، وَفِي التَّصْغِيرِ فَعْلَى ، فَهَذِهِ الضَّمَّةُ الَّتِي فِي الْمَصْغَرِ هِيَ الضَّمَّةُ الَّتِي تَحْدُثُ فِي تَصْغِيرِ حَبِيرٍ إِذَا قُلْتَ : حَبِيرًا ، وَكَذَلِكَ إِذَا ١٥٠ أ/ صَغُرَتْ حَبْلَى قُلْتَ : حَبْلَى ، فَالَّتِي فِي الْمَصْغَرِ غَيْرُ الَّتِي فِي الْمَكْبَرِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَلِمَ خَالَفُوا فِي الْمُبْهَمِ طَرِيقَةَ التَّصْفِيرِ فِي الْمَعْرَبِ ؟ .  
 قِيلَ : أَرَادُوا التَّغْرِقَ بَيْنَهُمَا لَمَّا كَانَا قَبِيلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَلَمَّا آقَتَصَى التَّصْفِيرُ  
 التَّغْيِيرَ عَنْ حَالِ الْمَكْبَرِ غَيَّرُوا هَذَا تَغْيِيرًا غَيْرَ تَغْيِيرِ الْمَعْرَبِ ، فَكَمَا غَيَّرَ ذَاكَ بِالضَّمِّ  
 فِي أَوَّلِهِ غَيَّرَ هَذَا بِالْحَاقِ أَلْفَ فِي آخِرِهِ ، فَقَالُوا فِي ذَا : ذِيَا ، وَفِي تَا فِي الْمَوْنِثِ :  
 كَتِيَا ، وَفِي الذِّي : اللَّذِيَا ، وَفِي أَلَا : أَلِيَا . وَأَلَا فِيهِ لَفَتَانِ : الدُّ وَالْقَصْرُ ،  
 فَإِنْ صَغُرَتْ مَعْدُودًا قُلْتَ : أَلِيَاءُ ، فَتَكُونُ أَلِفُ التَّصْفِيرِ بَيْنَ يَاءِهِ وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ .  
 فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ وَقَعَتْ آخِرًا فِي قَوْلِكَ : ذِيَا وَاللَّتِيَا وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَمَا لَهَا لَمْ تَقَعْ  
 هَاهُنَا آخِرًا ؟ . قِيلَ : مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْكُسْرِ ، فَلَوْ جَعَلُوا أَلِفَ  
 التَّصْفِيرِ فِي الْآخِرِ لَوَجِبَ أَنْ يُفْتَحَ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكُسْرِ ، لِأَنَّ أَلِفَ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا  
 إِلَّا مَفْتُوحًا ، وَقَدْ مَضَى مِثْلُ هَذِهِ السَّأَلَةِ فِي قَوْلِكَ ، فِي مُغْرَبِهِ وَجَمْعِهِ .

وَقُلْتُ :

\* وَمَا نُونَانِ يَتَفَقَّانِ لَفْظًا . . . وَمَخْتَلِفَانِ تَقْدِيرًا وَحُكْمًا \*  
 \* وَمَا هِيَ ضَمَّةٌ صَلَحَتْ لِأَسِيرٍ . . . حَدِيثٌ أَوَّلًا قَدْ كَانَ قَدَمًا \*  
 النُّونَانِ فِي قَوْلِكَ : الرَّجَالُ يَدْعُونَ وَيَعْفُونَ ، وَالنِّسَاءُ يَعْفُونَ وَيَعْفُونَ  
 وَيَدْعُونَ ، اللَّفْظُ وَاحِدٌ وَالْمَعْنَى مُخْتَلِفٌ . فَإِذَا قُلْتَ : النِّسَاءُ يَعْفُونَ أَوْ يَرْجُونَ ،  
 فَتَقْدِيرُهُ يَفْعَلْنَ . وَكَذَلِكَ <sup>(١)</sup> قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : «إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ» <sup>(٢)</sup> . فَالنُّونُ لِلتَّائِيَةِ  
 وَالْفِعْلُ مَعَهَا مَعْنَى ، وَالنُّونُ الضَّمُّ . وَإِذَا قُلْتَ الرَّجَالُ يَرْجُونَ أَوْ يَدْعُونَ ، فَالتَّقْدِيرُ  
 يَرْجُونَ <sup>(٣)</sup> . مِثْلُ ١٥٠ ب / يَفْعَلُونَ ، فَاسْتَقْلَتْ ضَمَّةُ الْوَاوِ فَحَذَفَتْ عَنْهَا فَبَقِيَ  
 يَرْجُونَ ، وَالنُّونُ هَاهُنَا عَلَامَةُ رُفْعِ الْفِعْلِ . وَأَمَّا الضَّمَّةُ الَّتِي تَصْلُحُ لِأَمْرِ حَارِثٍ  
 وَلَا مَرِّ قَدِيمٍ ، فَهِيَ الضَّمَّةُ فِي صَارِ مَنْصُورٍ وَعَيْنِ شَعُورٍ <sup>(٤)</sup> وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، إِذَا  
 نَادَيْتَهُ وَرَخَّطْتَهُ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالٍ : يَا حَارِثُ - يَكْسِرُ الرَّاءَ - عَلَى لُغَةٍ مِنْ ضَمٍّ <sup>(٥)</sup> ، فَعَلَى  
 الْكَسْرِ هِيَ الضَّمَّةُ الَّتِي فِيهِ قَبْلُ النَّدَاءِ ، وَهِيَ مِثْلُ الْكَسْرِ فِي يَا حَارِثُ . وَفِي لُغَةٍ مِنْ قَالٍ :  
 يَا حَارِثُ بِالضَّمِّ ، هِيَ ضَمَّةٌ أُخْرَى لَمْ تَكُنْ فِي الْأَصْلِ ، كَمَا كَانَتْ الضَّمَّةُ فِي قَوْلِكَ : يَا حَارِثُ ،  
 وَمِثْلُ هَذِهِ الضَّمَّةُ الْفَتْحَةُ فِي قَوْلِكَ : مَكَانَكَ وَوَرَاءَكَ وَنَحْوَهُ ، إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلْفِعْلِ ،  
 وَالَّتِي فِي قَوْلِكَ : جَلَسْتُ مَكَانَكَ وَوَرَاءَكَ .

( ١ ) ساقطة من من .

( ٢ ) البقرة / ٢٣٧ .

( ٣ ) في من : يرجون .

( ٤ ) في من : شعور .

( ٥ ) أنظر مثلاً : الجمع : ٨٨ / ٣ .



## [السألة الثامنة والأربعون]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنِ الْفَرَقِ بَيْنَ لَهْيٍ أَشْكَ وَلَهْيٍ أَبْشُوكَ ،

وَبَيْنَ لَهُ أَهْنُكَ وَلَهُ أَخْشُوكَ ٤ .

لَمَّا كَانَ أَسْمُ اللَّهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - لَا شَيْءَ أَنْ وَرِثَهُ عَلَى أَلْبِنَةِ الْعَرَبِ ، خُصُوصًا فِي لُغَوَائِمَانِهِمِ الَّتِي لَا يَزَالُونَ يَتَدَبَّرُونَ فِيهَا كَلَامَهُمْ ، مَعَ تَكْرِيرِهِمْ لِدُكْرِهِ فِي كُلِّ مَا دَقَّ وَجَلَّ مِنْ أُمُورِهِمْ ، خَفَّفُوهُ ضَرْوًا مِنَ التَّخْفِيفِ ، وَصَرَّفُوهُ فُنُونًا مِنَ التَّصْرِيفِ ، مِنْ ذَلِكَ : أَنَّهُمْ بَعْدَ مَا أَحَذَفُوا هَمْزَةَ إِلِهِ ، وَعَوَّضُوا حَرْفَ التَّعْرِيفِ مِنْهَا ، وَجَعَلُوهُ كَأَنَّهُ عَيْنُ الْهَمْزَةِ وَذَاتُهَا ، وَكَأَنَّهُ بَعْضُ أَحَرَفِهِ ، حَيْثُ قَالُوا : يَا إِلَهَ ، رَجَعُوا فَقَالُوا : لَا هُمْ ، فَحَذَفُوا لَا مِنَ التَّعْرِيفِ كَمَا حَذَفُوا الْهَمْزَةَ ، وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ (٣) :

\* كَحَلْفَةِ بَنِي أَبِي رَبِيعٍ . . . يَسْمَعُهَا لَا هَهُ الْكُبَارُ \*

(١) فِي ح : أَنْ . (٢) فِي ح : اللَّهُم .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى مَجْزُوءِ الْبَسِيطِ مَطْلَعُهَا :

\* أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا . . . أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ \*

أَنْظِرْ : الدِّيَّانُ ص ٣١٩ . وَالْكُبَارُ : الْعَظِيمُ . وَالْمَعْنَى : كَمَا أَتَسَمَّى "أَبُو رِيَّاحٍ" أَمَامَ اللَّهِ أَلَّا يَدْفَعُ دِيَةَ الْقَتْلِ ، فَبَرَتْ بِحَيْثُ ، إِذْ مَاتَ فِي شَرِّ حَالٍ . وَأَبُو رِيَّاحٍ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ ، وَهُوَ حَصْنُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ بَدْرٍ ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَحْلِفَ أَوْ يُعْطِيَ الدِّيَةَ ، فَحْلَفَ ثُمَّ قَتَلَ بَعْدَ حَلْفَتِهِ ، فَضَرَبَتْهُ الْعَرَبُ مِثْلًا لِمَا لَا يَفْنَى مِنَ الْحَلْفِ .

أَنْظِرْ : الْخَزَانَةُ : ٣٤٧/١ .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ أَيْضًا فِي : أَمَالِي الشَّجَرِيِّ : ١٥/٢ وَفِيهِ "رِيَّاحٌ" وَالْعَيْنِيُّ : ٢٣٨/٤ وَفِيهِ "لَا هُمْ" مَكَانَ "لَا هَهُ" وَكَذَا فِي الْهَمْعِ : ٦٤/٣ ، وَفِي الْخَزَانَةِ : ٣٤٥/١ ، وَالتَّهْذِيبُ : ٤٢٧/٦ وَفِيهِ "بَحْلَفَةٌ" مَكَانَ "كَحْلَفَةٍ" وَ"رِيَّاحٌ" مَكَانَ "رِيَّاحٍ" وَ"اللَّهُمَّ" مَكَانَ "لَا هَهُ" . ثُمَّ ذَكَرَ عَنِ الْفَرَا' أَنَّهُ قَالَ : وَإِنْ شَادَ الْعَامَّةُ : "يَسْمَعُهَا لَا هَهُ الْكُبَارُ" . ثُمَّ قَالَ : وَأَنْشَدَهُ الْكَمَائِيُّ : فِيهِ نَظْرٌ ، لِأَنَّ هَذَا الرِّوَايَةَ رَوَاهُ الدِّيَّانُ وَلَيْسَتْ إِنْشَادَ الْعَامَّةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَفِي الْمَحْكَمِ : ٢٥٩/٤ وَفِيهِ "رِيَّاحٌ" وَ"لَا هَهُ" وَفِي اللِّسَانِ / أَلِهُ / كَمَا فِي التَّهْذِيبِ .

(٤) فِي س : كَحَلْفَةٍ .

وَقَالُوا : لَا أَهْ أَبُوكَ ، بِحَذْفِ اللَّامَيْنِ : لَا مِىِ الْإِضَافَةِ وَالتَّعْرِيفِ ، وَقَالُوا فَقَالُوا : لَهْىِ  
أَبُوكَ ، وَحَذَفُوا مِنَ الْقُلُوبِ فَقَالُوا : لَهْ ١٥١ / أَبُوكَ . فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ قَلْبُهَا ؟  
قُلْتُ : قُدِّمَ الْهَاءُ عَلَى الْآلِفِ وَأُرِيدَ بِالْقُلُوبِ أَنْ يَكُونَ سَاكِنَ الْوَسْطِ كَالْقُلُوبِ عَنْهُ ، فَلَمْ  
تَقَرَّ الْآلِفُ بَعْدَ السُّكُونِ ، فَقَلْبُهَا يَاءٌ وَأَثَرُهَا عَلَى الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ ، (١) لِكُونِهَا أَخْفَ مِنْهَا  
وَأَعْدَبَ عَلَى اللِّسَانِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا وَجْهَ الْحَذْفِ ؟ قُلْتُ : الْخَلَاصُ مِنَ الْآلِفِ ، إِمَّا بِالْقَلْبِ وَإِمَّا  
بِالْحَذْفِ ، فَسَلِكِ الطَّرِيقَانِ جَمِيعًا . فَإِنْ قُلْتَ : قَالَا (٢) سَبَبُ بِنَائِهِنَّ ؟ وَلَمْ اخْتَلَفَ  
الْبِنَاءُ بِهِنَّ ؟ قُلْتُ : بُنِينَ لِتَضْمُنَ لَامَ التَّعْرِيفِ كَأَمْسٍ ، وَبُنَى أَحَدَهُمَا عَلَى  
السُّكُونِ ، لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَلَا مَانِعَ . وَالثَّانِي عَلَى الْكُسْرِ ، لِأَنَّهُ الطَّلْبُ عِنْدَ التَّقَاةِ  
السَّاكِنِينَ كَهَوْلَاءِ . وَالثَّلَاثُ عَلَى الْفَتْحِ ، لِأَسْتِثْقَالِ الْكُسْرِ عَلَى مَا هُوَ مِنْ جَنْبِهَا .  
فَإِنْ قُلْتَ : هَلَّا بَنَوْا "لَهْ" عَلَى الْحَرَكَةِ كَمَا بَنَوْا "عَل" (٣) ؟

قُلْتُ : هُوَ سَتَنَدٌ إِلَى سَنِيٍّ مِثْلِهِ ، وَ"عَل" (٤) إِلَى سَكَنٍ ، فَلَهَا (٥) بِسَوَاءٍ ، فَأَفْهَمَ  
ذَلِكَ يَتَبَيَّنُ لَكَ مَا اسْتَفْصَلْتُ بِهِ .

وَأَقُولُ سَتَعِينَا بِاللَّو : قَوْلُهُمْ : لَا أَهْ أَبُوكَ ، أَصْلُهُ : لِلَّهِ أَبُوكَ ، كَمَا تَقُولُ : لِلَّهِ دُرُّكَ ،  
ثُمَّ قَالُوا : لَا أَهْ أَبُوكَ بِحَذْفِ لَامِ الْجَرِّ وَلَا مِىِ التَّعْرِيفِ بِمَدِّهَا ، كَمَا قَالَ : (٦)  
\* لَا وَآبَنَ عَمَّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسْبٍ . \* عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَخَزُونِي \* (٧)

(١) ليست في ح . (٢) في ح : ما .

(٣) أنظر: أمالي الشجري: ١٥/٢ ، والخزانة: ٣٤٦/١ .

(٤) في ح : على . (٥) في ح : على .

(٦) في ح : ليسا .

(٧) قائله : ذو الأصبع العدواني ، والبيت من البحر البسيط .

أنظر : الخصائص : ٢٨٨/٢ ، وأمالي الشجري : ٢٦٩٠/٢ ، والإيضاح :

٢٩٤ ، وشرح ابن معيش : ٥٣/٨ وفيه "عنا" مكان "عني" ١٠٤/٩ ،

والمفضليات : ١٦٠ ، ١٦٢ ، والموتلف والمختلف : ١٢٠ وفيه "دونني" مكان

"عني" والأغاني : ١٠٥/٣ ( طبعة الدار ) وفيه "شيئا" مكان "عني" ،

والفني : ١٩٦ ، والعيني : ٢٨٦/٣ ، والتصريح : ١٥٠/٢ =

وَمَنْ قَالَ: لَهَيَ أَبُوكَ ، قَدَّمَ الْهَاءَ إِلَى مَوْضِعِ الْأَلِفِ ، وَهُمْ إِذَا قَدَّمُوا حَرْفًا إِلَى مَوْضِعِ حَرْفٍ ، جَعَلُوهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الَّذِي أَخَّرُوهُ ، وَجَعَلُوا الْمُؤَخَّرَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الَّذِي قَدَّمَوهُ ، كَقَوْلِهِمْ : مَلَأْتُكَ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا فَعَلُوا هَاهُنَا حِينَ قَالُوا : لَهَيَ أَبُوكَ ؟ . قُلْتَ : قَدْ كَانَ لِلْهَاءِ أَبُوكَ ، فَالْأَلِفُ قَبْلُ الْهَاءِ سَاكِنَةٌ ، فَلَمَّا قَلَبُوا وَجَعَلُوا الْهَاءَ فِي مَوْضِعِهَا سَكَنُوا الْهَاءَ كَمَا كَانَتْ ١٥١ ب / الْأَلِفُ سَاكِنَةٌ ، فَاجْتَنَبَ السَّاكِنَانِ فَقَلَبُوا الْأَلِفَ يَاءً . فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا لَهُمْ قَلَبُوهَا يَاءً ؟ وَهَلَّا قَلَبُوهَا وَاوًا أَوْ هَمْزَةً ؟ . قِيلَ : لَمَّا كَانَتْ الْيَاءُ أَخْفَ مِنْهَا اسْتَقْبَلُوهَا دُونَهَا ، وَمَنْ قَالَ : لَهُ أَبُوكَ ، حَذَفَ الْأَلِفَ وَلَمْ يَبْدِلْهَا بِسَاءٍ ، وَجَارَتْهُ تَوَهُمٌ أَنَّهُمْ حَذَفُوا الْيَاءَ ، وَإِنَّا قَوْلُهُمْ : لَهُ أَبُوكَ " عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ ، وَمَنْ قَالَ : لَهَيَ أَبُوكَ ، فَعَلَى قَلْبِ الْأَلِفِ يَاءً . وَوَجْهُ الْبِنَاءِ أَنَّهُمْ لَمَّا لَمْ يَأْتُوا بِلَامٍ التَّعْرِيفِ فَنَسِيَ قَوْلُهُمْ : " لَا أَبُوكَ " ضَمْنُوهَا يَاءً ، فَلَمَّا تَضَمَّنَ الْحَرْفُ بَنِي كَأَسْرٍ ، وَهَذَا قَوْلُ سَيَبَوِيهِ (١) ،

والدَّيْمَانُ : ذُو السِّيَاسَةِ . وَخَزُونِي : أَيِ تَسْوِسَنِي وَتَقْهَرُنِي .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ " لَهُ " حَيْثُ حَذَفَ لَامِي الْجَرِّ وَالتَّعْرِيفِ ، وَالْأَصْلُ " لَهُ " .  
وظَاهِرُ كَلَامِ ابْنِ مَعِينٍ : ٥٣ / ٨ : أَنَّ " لَا " مُعَرَّبٌ ، وَأَنَّ الْكُسْرَةَ الَّتِي فِي الْهَاءِ كُسْرَةُ إِعْرَابٍ ، وَلَكِنْ الرِّضَى صَرَّحَ بِأَنَّهَا كُسْرَةُ بِنَاءٍ ، وَأَنَّهُ بَنِي لِتَضَمْنِهِ مَعْنَى لَامِ التَّعْرِيفِ .

(١) هَذَا أَحَدُ قَوْلِي سَيَبَوِيهِ فِيهِ ، وَاخْتَارَهُ الْمَبْرَدُ . وَقَالَ - أَيِ الْمَبْرَدِ - أَصْلُهُ ( لَا ) عَلَى فَعَلٍ مِثْلَ ( ضَرَبَ ) ثُمَّ أَدْخَلَتْ أَلٌ عَلَيْهِ تَعْظِيمًا لِلَّهِ عِزِّ وَجَلٍّ ، وَإِبَانَةً لَهُ عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ ، فَهُوَ اسْمٌ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى فَعَلٍ . وَأَصْلُ ( لَا ) " لَسُوهُ " أَوْ " لِيهِ " . انْظُرْ : الْخَزَانَةُ : ٣٤٦ / ١ .  
وَالْقَوْلُ الثَّانِي : قَالَ سَيَبَوِيهِ : وَلَئِنْ الْأَسْمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ " إِلَهٌ " فَلَمَّا أَدْخَلَ فِيهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ حَذَفُوا الْأَلِفَ ، وَصَارَ الْأَلِفُ وَاللَّامُ خَلْقًا . ثُمَّ قَالَ : وَمِثْلُ ذَلِكَ : أَنَاسٌ ، فَإِذَا أَدْخَلْتَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ قُلْتَ : النَّاسُ ، إِلَّا أَنَّ النَّاسَ قَدْ تَفَارَقَهُمُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَيَكُونُ نَكْرَةً ، وَاسْمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَكُونُ فِيهِ ذَلِكَ " .

انْظُرْ : الْكِتَابُ : ١٩٥ / ٢ ( هَارُون ) .  
وَقَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ : " وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ سَيَبَوِيهِ ، أَيِ أَصْلُ هَذَا الْأَسْمِ " لَا " .  
قَوْلُ يُونُسَ وَالْأَخْفَشِ وَالْكَسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ وَقَطْرِبَ . انْظُرْ : الْأَمَالِيُّ : ١٥ / ٢ .

وَبُنِيَ عَلَى الْكَمْرِ لِاتِّقَاءِ السَّائِكِينَ كَمَا بُنِيَ هُوَاءٌ ، وَلَا يَكُونُ مَاقِلَةٌ مِنْهُ إِلَّا مَبْنِيًّا .  
وَأَمَّا : " لَهُ أَبُوكَ " فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ ، لِأَنَّهُ أَصْلُ الْبِنَاءِ . وَأَمَّا : " لَهَا أَبُوكَ " .  
فَإِنَّهُ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ اسْتِثْقَالًا لِلْكَثْرَةِ عَلَى الْيَاءِ ، لِأَنَّهَا تَكُونُ سَاكِنَةً لِلْبِنَاءِ ، ثُمَّ تُكْسَرُ  
لِاتِّقَاءِ السَّائِكِينَ ، وَالْكَثْرَةُ مِنْ جِنْسِ الْيَاءِ ، وَذَلِكَ مُسْتَقْتَلٌ ، وَإِذَا كَانُوا قَدْ بَنَوْا أَيْسَرَ  
وَنَعَوْهُ عَلَى الْفَتْحِ اسْتِثْقَالًا لِلْكَثْرَةِ بَعْدَ الْيَاءِ ، فَكَوْنُهَا عَلَيْهَا أَثْقَلُ .

فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَّا بَنَوْا ( لَهُ ) عَلَى الْحَرَكَةِ ، لِأَنَّ مَا كَانَ مُتَحَكِّمًا فَخَرَجَ إِلَى الْبِنَاءِ  
كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى الْحَرَكَةِ ، كَقَبْلُ وَبَعْدُ وَمِنْ عَلٍ ؟ .

فَالْجَوَابُ : أَنَّهُ مَحْذُوفٌ مِنْ غَيْرِ تَحَكُّنٍ ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ " لَمْ " ، فَهُوَ كَقَبْلُ لَمْأَ حُذِفَ  
مِنْ مُنْذُ ، لَمْ يَلْزَمَ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا عَلَى الْحَرَكَةِ ، وَإِنْ كَانَ مَحْذُوفٌ مِنْهُ تَحَرُّكًا ، إِلَّا أَنَّهُ  
لَمْأَ كَانَ مُسْتَنِدًا إِلَى مَبْنِيٍّ وَمَحْذُوفًا مِنْهُ ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا عَلَى السُّكُونِ . فَإِنْ قِيلَ : فَمُنْذُ  
لَمْ يَكُنْ عَلَى الْحَرَكَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ حَالَةٌ تَحَكُّنٍ ؟ . قِيلَ : لِأَمْرِ آخِرٍ ، وَهُوَ سُكُونٌ مَاقَبْلُ  
آخِرِهِ ، وَنَحْنُ لَمْ نَقُلْ : لَا يُبْنَى عَلَى الْحَرَكَةِ إِلَّا مَا كَانَ مُتَحَكِّمًا ، إِنَّمَا قُلْنَا : مَا كَانَ /  
مُتَحَكِّمًا إِذَا وَجَبَ بِنَاؤُهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا عَلَى الْحَرَكَةِ . وَأَمَّا ( مِنْ عَلٍ ) فَهُوَ الَّذِي كَانَ  
مُتَحَكِّمًا ، فَلَمَّا قُطِعَ عَنْهُ الْإِضَافَةُ وَتَضَمَّنَهَا بُنِيَ .

وَقُلْتُ :

- \* وما كَلِمَةٌ مَهْنِيَّةٌ قَدْ تَلَعَبَسَتْ . : . بِهَا حَادِثَاتُ الْقَلْبِ وَالْحَذَفِ وَالْبَدَلِ \*  
 \* وجاءت على خَصْ عُرْفَيْنِ لُفَاتُهَا . : . أَجَبَ بِأَنْزِلًا فَالْعَالِمُ الْحَبْرُ مَنْ بَدَلُ \*  
 هِيَ : كَائِنٌ ، فِيهَا خَصٌّ لُفَاتٍ : (١) كَائِي ، وَكَاءٌ ، وَكَيْ ، وَكَأَيٌّ ، وَكَانَ (٢) . وَأَصْلُهَا كَائِي ،  
 وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَأَيٍّ . وَقُرِئَ مِنْ هَذِهِ اللَّفَاتِ فِي الشَّهْرِ بِكَأَيٍّ (٣) وَكَائِنٌ  
 وَقَالَ (٤) أَبِي بَنْ كَعْبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِيَزْرَ (٥) : وَكَائِنٌ تُعَدُّ سُورَةُ الْأَحْزَابِ ؟ أَيْ كَمْ (٦) .

(١) أنظر هذه اللغات في : شرح ابن يعيش : ١٣٤ / ٤ ، ١٣٦ ، والهمسج :

٣٨٨ - ٣٩٠ ، والتاج في / كان / وذكر لغة أخرى : " كائِن " بوزن مايسن  
 لا همز فيه .

(٢) قال أبو حيان : " في " كَيْنٌ " بالقصر بوزن عم و " كَأَيٌّ " بوزن رَمَى ، وهـ قـرا

ابن محيىن ، و " كَيْيٌ " بتقديم الياء على الهززة . وهذه اللغات الثلاث  
 نقلها النحويون ، ولم ينشدوا فيها شعراً فيما علمت .

أنظر : الهمسج : ٣٩٠ / ٤ .

(٣) " ووصل التنوين بها في الوقف ، وجعلت له صورة في الخط ، وصار كَأَنَّهُ

حرف من الأصل ، فلذلك وقف القراء عليها بالنون اتباعاً لخط الصنف ،  
 إِلَّا أَمَا عَمْرٍو فَإِنَّهُ اسْقَطَهَا ، لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ تَنْوِينٌ ، وَوَافَقَهُ مِنْ غَيْرِ السَّبْعَةِ

يعقوب بن إسحاق الحضرمي " .

أنظر : أمالي الشجرى : ١٠٦ / ١ .

(٤) أنظر : الصحاح واللسان / كين / ورواية " كَائِنٌ " بهمزة مفتوحة بعدها ياء

شديدة ونون ساكنة . وفي الهمسج : ٣٨٩ / ٤ وقال : " وَشَلَّهْ ابْنُ مَالِكٍ يَقُولُ

أَبِي لَا بِنَ سَعُودٍ " . والصواب : ليزبن حبيش . وكذا في التاج / كان /  
 إِلَّا أَنَّهُ صَوَّبَهُ لِيَزْبَنَ حَبِيشَ . وكلها برواية " كَائِنٌ " .

(٥) هو أبو مرهم - ويقال أبو مطرف - : زبن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي ،

أحد الأعلام في اللغة والقراءات . توفي سنة ٨٢ هـ .

أنظر ، ترجمته في : طبقات القراء : ٢٩٤ / ١ .

(٦) قال ابن هشام : " وتوافق " كَائِي " كم " في خمسة أمور : الإيهام ، والإفتقار

إلى التمييز والبناء ، ولزوم التصدير ، وإفادة التكرير تارة ، وهو الغالب نحو  
 (( وَكَأَيٍّ مِنْ نَهْيٍ قَاتَلَ مَعَهُ رَمِيحُونَ كَثِيرٌ )) (آل عمران / ١٤٦) والاستفهام

أخرى وهو نادر ، ولم يثبت إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك ، =

فَهَذَا اسْتِعْمَالٌ لَهَا اسْتِعْمَالٌ كَمْ فِي الاسْتِفْهَامِ ، وَرَدَّ عَلَى مَنْ يَقُولُ : إِنَّهَا إِنَّمَا تَكُونُ بِمَعْنَى كَمْ الْخَبَرِيَّةِ ، كَقَوْلِكَ : كَائِنْ رَجُلٌ أَكْرَمْتُ ، أَيْ كَثِيرًا مِنَ الرِّجَالِ أَكْرَمْتُ . وَكَائِنْ فِي الشَّعْرِ كَثِيرٌ ، وَأَفْصَحُ لُغَاتُهَا كَأَيَّ شَيْءٍ كَائِنْ ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ الْقُرَّاءِ عَلَى كَأَيَّ ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ كَائِنْ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ وَحْدَهُ (١) . وَأَمَّا فِي الشَّعْرِ فَرُبَّمَا جَاءَتْ أَكْثَرُ مِنْ كَأَيَّ ، قَالَ جَرِيرٌ (٢) :

\* وَكَائِنْ بِالْأَبَاطِخِ مِنْ صَدِيقٍ . . . يَرَانِي لَوْ أَصْبَحْتُ هُوَ الصَّابَا \*

= واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن سعد رضي الله عنهما ( وسبق أن ذكرنا أَنَّهُ لَزِمَ مِنْ حَبِيشَ ) : كَأَيَّ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ آيَةً ؟ فقال : ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ . وتخالفها في خمسة أمور :

أحدها : أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ ، وَكَمْ بِسِمِطَةٍ عَلَى الصَّحِيحِ ، خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنَ الْكَافِ وَمَا الْاسْتِفْهَامِيَّةُ ، ثُمَّ حَذَفَتْ أَلْفُهَا لِدُخُولِ الْجَارِ ، وَسَكَتَ سِمِهَا لِلتَّخْفِيفِ لِثِقَلِ الْكَلِمَةِ بِالتَّرْكِيبِ .

والثاني : أَنَّ سِمِيزَهَا مَجْرُورٌ بِمِنْ غَالِبًا ، حَتَّى زَعَمَ ابْنُ عَصْفُورٍ لَزُومَ ذَلِكَ ، وَسَرَدَ قَوْلَ سَبِيهِيَّةٍ \* وَكَأَيَّنَّ رَجُلًا رَأَيْتُ \* زَعَمَ ذَلِكَ يُونُسُ ، وَ" كَأَيَّ قَدْ أَتَانَا رَجُلًا " إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ الْعَرَبِ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ إِلَّا مَعَ مَنْ \* . ( الْكِتَابُ : ٢ / ١٢٠ ( هَارُون ) .

ومن الغالب قوله تعالى « وَكَأَيَّنَّ مِنْ نَبِيٍّ » و « كَأَيَّنَّ مِنْ آيَةٍ » يَوْسُفُ / ١٠٥ ، و « كَأَيَّنَّ مِنْ دَابَّةٍ » الْعَنْكَبُوتُ / ٦٠ . ومن النصب قوله :

\* أَطْرِدُ الْيَأْسَ بِالرَّجَا فَكَأَيَّ . . . أَلَمَّا حُصِمَ مِشْرُهُ بِعَدِّ عُسْرِ \*  
وقوله : \* وَكَائِنْ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً . . . قَدِيمًا ، وَلَا تَدْرُونَ مَا مِنْ مُنْعَمٍ \*  
والثالث : أَنَّهَا لَا تَقَعُ اسْتِفْهَامِيَّةٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ ، وَقَدْ مَضَى .  
والرابع : أَنَّهَا لَا تَقَعُ مَجْرُورَةٌ ، خِلَافًا لِابْنِ قَتَيْبَةَ وَابْنِ عَصْفُورٍ ، أَجَازًا \* بِكَأَيَّ تَبِيعَ هَذَا الثَّوْبُ ؟ \* .

والخامس : أَنَّ خَبَرَهَا لَا يَقَعُ مَفْرُودًا .

أنظر : المصنف : ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

( ١ ) وذلك في قوله تعالى « وَكَأَيَّنَّ مِنْ نَبِيٍّ قَاتِلٌ مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ . . . الْآيَةُ »

آل عمران / ١٤٦ . فقد قرأ ابن كثير \* وَكَائِنْ \* .

أنظر : السبعة : ٢١٦ ، والتيسر : ٩٠ ، ووافقه من غير السبعة يزيد بن القعقاع المدني . أنظر : أمالي الشجري : ١ / ١٠٦ .

( ٢ ) البيت من قصيدة على الوافر ، قالها في مدح الحجاج بن يوسف ، ومطلعها : =

وقال أَخْـرُ (١)

\* وكأئن رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مَدَجَجٍ . : يَجِيءُ أَمَامَ الْأَلْفِ يَرْدِي مُقْتَعًا \*

وقال أَخْـرُ (٢)

\* وكأئن تَرَى مِنْ صَاحِبٍ لَكَ مُعْجَبٍ . : زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكْلُمِ \*

\* سَكِنْتُ مِنَ الْمَوَاصِلَةِ الْعَتَابَا . : وَأَحْسَى الشَّيْبَ قَدْ وَرَثَ الشَّبَابَا \*

أنظر : ديوانه : ١٧ ( بشرح الصاوي ) . والبيت ورد في : أمالي الشجري :

١٠٦/١ ، وشرح ابن يميث : ١١٠/٣ ، ١٣٥/٤ ، والمقرب : ١١٩/١ ،

المفني : ٦٤٣ ، والهمع : ٣٩٠/٤ ، والخزانة : ٤٥٤/٢ .

والشاهد فيه " كائن " حيث استعمالها في الشعر أكثر من " كائي " وهي بمعنى كس الخبرية .

( ١ ) قائله : عمرو بن شأس . والبيت ضمن أبيات على البحر الطويل ، أولها :

\* متى تَعْرِفُ الْعَيْنَانِ أَطْلَالَ بِنْتِي . : لِلْيَلَى بِأَعْلَى ذِي مَعَارِكٍ تَدْمَعَا \*

أنظر : شعره : ٣٢-٣٨ . وفيه " مَوَجَج " مكان " مَدَجَج " .

والبيت ورد في : الكتاب : ٢٩٧/١ ( بولاق ) والشتتري بأسفله برواية " القوم "

مكان " الألف " . وشرح أبيات سيويه للنحاس : ١٧٣ ، وشرح أبيات الكتاب

للسيرافي : ٤٩٧/١ ( ت : سلطاني ) وفيه " الخيل " مكان " الألف " وقال : ويروى :

\* وَكَمْ مِنْ هُمَامٍ قَدْ وَطِنْنَا مَوَجَجٍ . : يَجِيءُ أَمَامَ الْخَيْلِ يَرْدِي مُقْتَعًا \*

والهمع : ٨٥/٤ .

والمدجج : الشاك في السلاح . والرديان : ضرب من العدو فيه تبختر ، يقال

منه : ردى يَرْدِي : يريد أن الغرس يمد وبالدجج الرديان ، فجعل الفصل

للمدجج وإنما هو لفرسه . والمقنع : الذي عليه مَقْفَرٌ ، وهو الذي ينسج

من زرد ، يُقَطِّعُ به الرأس والوجه . والمَوَجَج : الذي عليه تاج .

وفي البيت : يَمُنُّ عمرو بن شأس على بني أسد بما فعل رهطه من المدافعة

عن بني أسد والذَّبَّ عنهم . ( أنظر الشتتري بمأش الكتاب : ٢٩٧/١ ( بولاق ) .

والشاهد فيه : استعمال " كائن " بمعنى كم مع الإتيان بمن الجارة بعدها .

( ٢ ) نسب قوم هذا البيت لزهير بن أبي سلمى في جملة أبيات يضيفونها إلى معلقته

من البحر الطويل ، ومعهده :

\* لِسَانُ الْفَتَى نَصْفٌ وَنَصْفٌ فَوَادٍ . : قَلَمٌ يَبْقَى إِلَّا صُورَةَ اللَّحْمِ وَالْدَمِ \*

أنظر هذه الأبيات في : شرح الطوال للزوزني ص ١٠٠ ومثله في جمهرة

أشعار العرب : ٢٩٩/١ ( طبعة جامعة الإمام ) مع اختلاف في ترتيبها ، =

وقال ذوالرُّمَّة (١) :

\* وكائنٌ ذعرنا من مهابةٍ ورامحٍ . . بلادُ الوري لئست له ببربلادٍ \*

وقال أيضاً (٢) :

\* وكائنٌ تخطت ناقتي من مفازةٍ . . ومن نائمٍ في ليلها متمزلاً (٣) \*

= ونسب منها بيتين للأعور الشَّني وإلى عبد الله بن معاوية الجعفري ، وانظر أيضاً : البیان والتبيين : ١ / ١٧١ ، وحماصة البحري : ١٩٩ . نسبه لعبد الله ابن معاوية الجعفري ، وحماصة البصرية : ٢ / ٨٢ ، والموشى ( أو الظرف والظرفاء ) - لأبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء : ص ١٦ ( طبعه دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ) والشاهد ورد مفرد في الفاضل للمبرد : ص ٦ ( ت : عبد العزيز السميني - القاهرة - طبعة دار الكتب المصرية ) وفي شرح ابن معيشر : ٤ / ١٣٥ .

والشاهد قوله " وكائن " بمعنى كم الخبرية ، وتفيد التكثير .

( ١ ) البيت من قصيدة على الطويل مطلعها :

\* كأنَّ ديارَ الحيِّ بالترقِّ خلقةٌ . . من الأرض أم مكتوبةٌ بمدادٍ \*  
أنظر : ديوانه : ص ١٤١ . والمعنى : كم ذعرنا وأفزعنا من مهابةٍ ورامحٍ  
شور لأنَّ قرنه بمنزلة الرمح فهو رامح . والوري : الخلق . يقول : لا يقيم مع  
الإنس في مكان .

والبيت ورد في الصحاح واللسان والتاج / كين / برواية " العدا " مكان " الوري " والشاهد فيه " وكائن " بمعنى كم الخبرية ، وهي تفيد التكثير .

( ٢ ) قائله أيضاً : ذوالرمة ، من قصيدة على الطويل مطلعها :

\* قف العيمن في أطلال مئة فاسأل . . رسوماً كأخلاق الرداء السلسل \*  
أنظر : ديوانه ص ١٤٥ وفيه " عن ليلها " مكان " في ليلها " .

والمتمزَّل : المتدثر المتلفف . والمعنى : كم تخطت ناقتي من مفازة ، وكذلك كم تخطت من إنسان نائم متمزلاً بثيابه .

والشاهد فيه " وكائن " بمعنى كم الخبرية ، وتفيد التكثير .

( ٣ ) في ص : متمزلاً .



١٥٢ ب / فَإِنْ قِيلَ : فَلَيْسَ فِي كَأَيِّ مَعْنَى التَّشْبِيهِ وَلَا الْإِسْتِفْهَامِ .

قِيلَ : لَمَّا رُكِبَتْ أُنْزِلَ عَنِ الْكَافِ مَعْنَى التَّشْبِيهِ وَعَنْ أَيِّ مَعْنَاهَا .

فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ قُلِبَتْ وَهِيَ كَلِمَتَانِ ؟ . قِيلَ : صِيَرَتْ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، فَقُلِبَتْ قَلْبُ

الكلمة الواحدة ، كَمَا قَالُوا : رَعُلِي فِي لَعْمِي .

فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ صَارَتْ كَاءٌ مِثْلَ كَاعٍ ؟ . قِيلَ : قُدِّمَتِ الْيَاءُ إِلَى مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ ،

وَأُخْرِجَتِ الْهَمْزَةُ إِلَى مَوْضِعِهَا فَصَارَتْ كَيَّانٌ ، ثُمَّ خُفِّفَتْ <sup>(١)</sup> بِحَذْفِ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ كَيَّانٌ ، كَمَا خُفِّفَ هَيَّانٌ وَلَيَّانٌ ، وَكَمَا خُفِّفَ الْغُرْزُ فَقَالَ <sup>(٢)</sup> :

\* تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّامِكِينَ أَيُّهُمَا .. عَلَى مَنِ الْفَتْحُ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرُهُ \* .

ثُمَّ قُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا فَصَارَتْ كَاءٌ . فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ قُلِبَتْ أَلِفًا وَهِيَ سَاكِنَةٌ ، وَإِنَّمَا تُقْلَبُ أَلِفًا إِذَا تَحَرَّكَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا ؟ <sup>(٣)</sup> .

قِيلَ : قَدْ قُلِبَتْ مِثْلُ هَذَا الْقَلْبِ فِي طَائِيٍّ وَحَارِيٍّ <sup>(٤)</sup> ، وَآيَةٌ عَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ : أَصْلُهَا

آيَةٌ <sup>(٥)</sup> . وَقَالَ الْخَلِيلُ <sup>(٦)</sup> وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ قُدِّمَتِ الْيَاءُ السَّامِكَةُ الدَّغَمَةُ وَحُدِّ هَا

عَلَى الْهَمْزَةِ ، فَتَحَرَّكَتِ الْيَاءُ بِالْفَتْحِ ، لِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ وَهِيَ مُتَحَرِّكَةٌ بِالْفَتْحِ ،

وَسَكَتِ الْهَمْزَةُ لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ الْيَاءِ ، فَصَارَ كَيَّانٌ مِثْلَ كَيْمَيْنٍ ، فَأَنْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا

لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَحَرَّكَتِ الْهَمْزَةُ بَعْدَهَا بِالْكَسْرِ لِاتِّقَاءِ السَّامِكِينَ ، فَصَارَتْ

مَكْسُورَةٌ ، فَثَقُلَ ذَلِكَ ، كَمَا اسْتَثْقَلُوا <sup>(٧)</sup> مَرَرْتُ بِقَاضِيٍّ ، فَأَشْكَنُوا الْيَاءَ وَأَسْقَطُوا التَّنْوِينَ .

(١) فِي س : خُفِّفَ .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ ، قَالَهَا فِي مَدْحِ نَصْرٍ مِنْ سَيَارٍ ، وَمُطْلَعَهَا :

\* كَيْفَ نَخَافُ الْفَقْرَ يَا طَيْبَ بَعْدَمَا .. أَتَيْنَا بِنَصْرٍ مِنْ هَرَاةٍ مَقَابِرُهُ \* .

أَنْظَر : دِيَوَانُهُ ص ٢٨١ ( دَارُ صَادِرٍ وَدَارُ بَيْرُوتِ ) . وَالْحَتَّابُ : ١/٤١ : ١٠٨ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ " أَيُّهُمَا " مُخَفَّفٌ مِنْ " أَيُّهُمَا " .

(٣) أَنْظَر : شَرْحُ ابْنِ بَعْثٍ : ١٣٦/٤ .

(٤) فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْحَيْرَةِ .

(٥) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ : ١٣٦/٤ .

(٦) أَنْظَر : أَمَالِي الشَّجَرِيِّ : ١/١٠٧ .

(٧) فِي س : سَتَثْقَلُوا .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا فَعَلَ بِهِذِهِ حَتَّى صَارَتْ كَثِيَّةً مِثْلَ كَيْسٍ ؟ .  
 قِيلَ : كَمَا فَعَلَ بِهَا فِي الرَّجْعِ الْأَوَّلِ الْمَذْكُورِ فِي كَاءٍ ، إِلَّا أَنَّ الْيَاءَ لَمْ تُبْسَدَلْ  
 الْيَاءُ . فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ صَارَتْ كَثِيَّةً مِثْلَ كَيْسٍ ؟ .  
 قِيلَ : قَدَّمَتِ الْيَاءُ مِنْ كَأَيِّ مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ ، فَصَارَتْ مِثْلَ كَيْسٍ .  
 فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ مِثْلُ كَيْسٍ ، مَا وَجَّهَهُ ؟ . قِيلَ : حَذَفُوا الْأَلِفَ مِنْ كَاءٍ مِثْلَ كَاعٍ ، كَمَا  
 حَذَفُوا أَلِفَ فَاعِلٍ فِي : عَرِدًا وَبَرِدًا فِي قَوْلِهِ (١)  
 ١١٥٣ / \* أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا . . لَا يَمْتَنِي أَنْ يَـرِدًا \* .  
 \* إِلَّا عَرَادًا عَرِدًا . . وَصَلَّيْنَا بَـرِدًا \* .  
 وَالْأَصْلُ : عَارِدًا وَبَارِدًا ، فَهَذَا مُعْنَى قَوْلِنَا : تَلَعَّبَتْ بِهَا حَادِثَاتُ الْقَلْبِ  
 وَالْحَذْفُ وَالْبَسْطُ .  
 قَالَ الْخَلِيلُ وَسَيَرِيهِ : (٢) إِنَّمَا دَخَلَتْ كَافُ التَّشْبِيهِ عَلَى أَيِّ ، فَالْوَقْفُ عَلَيْهِمَا

(١) هذا الرجز تنسبه العرب للضَّبِّ .

أنظره في : الحيوان : ١٢٥ / ٦ ، والمحاسب : ١ / ١٧٧ ، ٢٥٢٩٩٠ / ٢٥ ،  
 والخصائص : ٣٦٥ / ٢ ، وبزيادة : " وَعَنَّا مُلْتَبِدًا " ، والمخصص : ٢٥٨ / ١٣ ،  
 والتهذيب : ١٩٩ / ٢ ، ورد / وفيه تقديم وتأخير في الرجز ، و ٣٠٨ / ٣ ،  
 و ١١٤٨ / ١٢ ، ١٣٩ / ١٢ ، ورد / . والصحاح واللسان / برد ، صرد ، ورد / .  
 والعِرَاد : نبت صلب منتصب ، جمع عرادة ، وعِرَاد وعِرَاد على المبالغة ، أو كما قال  
 المصنف : عِرَاد وعَارِد ، فحذف للضرورة ، وكذا في بَرِدًا . والعَارِد : الذي  
 خرج واشتد . ( اللسان ورد ) .

والصارِد : قال الأزهري : إذا انتهى القلب عن شيء صرد عنه .

أنظر : التهذيب : ١٢ / ١٣٩ ، ورد / .  
 وَالصَّلِيَان : نبت . قال الليث : قال بعضهم : هو على تقدير فَعْلَان . وقال  
 بعضهم : فَعْلِيَان . فمن قال : فَعْلِيَان ، قال : هذه أَرْضُ مَلَاة ، وهو نبت  
 له سمة عظيمة كأنها رأس القصة ، إذا خرجت أذنابها تجذبها الإبل .  
 أنظر : اللسان / صلا / .

(٢) أنظر : الكتاب : ١٧١ / ٢ ( هارون ) .

على قوليهما : بالياء ، كما قال أبو عمرو : (١) وإنما رُسِمَتْ في المصحف بالنون ، فعكس قوليهما : إِنَّ النُّونَ هِيَ التَّنْوِينُ فِي أَيٍّ .

وأقول : لكن لما دخل هذه الكلمة هذا التفسير ، صار التنوين بمنزلة النون التي في أصل الكلمة ، وصارت بمنزلة لام فاعل ، فعلى هذا يوقف عليها بالنون . وكذلك قرأ الجماعة (٢) غير أبي عمرو ، ومثل ذلك تنزيلهم النون من لدن بمنزلة التنوين فسي ضارب ، فلهذا نصبوا بها غدوة ، فكما شبهت النون بالتنوين ، كذلك شبه التنوين هاهنا بالنون ، واللغة تحمل فيها الكلمة على نقيضها ونظيرها إذا دل دليل ، والتفسير الذي دخل هذه الكلمة أدل دليل . وزعم بعض (٣) من تقدم أن كائناً فاعل من الكون ، وهذا لا يصح ، لأنه يلزم عليه أن يلحق (النون) بالتنوين ، فإنه لا مانع من صرفه ولم أشركن والله أعلم .

(١) أنظر : أمالي الشجري : ١٠٦/١ .

(٢) أنظر : الأمالي الشجرية : ١٠٦/١ .

(٣) هذا القول قال به يونس بن حبيب .

أنظر : شرح ابن يعيش : ١٢٦/٤ .

(٤) ساقطة من س .

٧ السَّالَةُ التَّاسِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ مُذَكَّرٍ لَا يُجْمَعُ إِلَّا بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ،

وَعَنْ مُؤَنَّثٍ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ مِنْ غَيْرِ الْعُقْلَاءِ ٤ .

الْأَوَّلُ نَحْوُ : سُرَابِقٍ وَحَمَامٍ وَوَوَانٍ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَسِبْخِلٍ <sup>(١)</sup> وَرِبْخِلٍ وَسِبْطِرٍ فِسي

الضَّغَاتِ ، لَمْ يَجْمَعُوها إِلَّا بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : سُرَابِقَاتٌ وَحَمَامَاتٌ وَوَوَانَاتٌ ،

وَجَمَالٌ سِبْطَرَاتٌ وَسِبْخَلَاتٌ <sup>(٢)</sup> وَرِبْخَلَاتٌ . وَإِنَّمَا جَازَ جَمْعُهَا بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ مَعَ

تَذَكُّيرِهَا ، لِأَنَّهَا تَصِيرُ إِلَى مَعْنَى تَأْنِيثٍ إِذَا جُمِعَتْ ، وَإِنَّمَا قُصِّرَ جَمْعُهَا عَلَى ذَلِكَ

أَسْتَفْنَاءً ١٥٣ ب / بِهْ عَنِ التَّكْسِيرِ ، كَمَا اسْتَفْنَيْنَا بِأَشْيَاءَ مِنْ أَشْيَاءَ ، مِنْ ذَلِكَ :

أَسْتَفْنَيْنَا وَهُمْ بِالْهَمْزِ عَنْ حَتَاءَ ، وَيُثْلَمُ عَنْ كَهْ <sup>(٣)</sup> . <sup>(٤)</sup> وَقَالَ سِيَمِيه : وَقَدْ يَجْمَعُونَ

الشَّيْءَ بِالتَّاءِ وَلَا يُجَاوِزُونَ بِهِ اسْتَفْنَاءً ، وَذَكَرَ سِيَمَاتٌ <sup>(٥)</sup> وَشِيَاتٌ . وَمِنْ عَكْسِ ذَلِكَ :

أَسْتَفْنَيْنَا وَهُمْ بِشِفَاءٍ وَشِيَاءٍ عَنِ الْجَمْعِ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ .

وَالثَّانِي نَحْوُ قَوْلِهِمْ : سِنُونُ وَقِلُونُ وَأَرْضُونُ وَحَرُونُ فِي جَمْعِ حَرَّةٍ ، جَعَلُوا الْجَمْعَ

بِالْوَاوِ وَالنُّونِ عَوْضًا مِنَ الْحَذُوفِ مِنْهَا مِنْ لَامٍ أَوْ حَرْفٍ تَأْنِيثٍ .

وَأَقُولُ سَتَعَيْنَا بِاللَّامِ : السُّرَابِقُ : الَّذِي يُبَدُّ عَلَى صَحْنِ الدَّارِ ، وَكُلُّ بَيْتٍ مِنَ

الْقُطْنِ سُرَابِقٌ <sup>(٦)</sup> . وَالْحَمَامُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَمَتُ الْمَاءِ إِذَا سَخَنَتْ <sup>(٧)</sup> .

قَالَ <sup>(٨)</sup> : \* نَهَيْتُهُمَا عَنْ نُورَةٍ أَخْرَقَتْهُمَا . . وَحَمَامٍ سَوٍّ مَاؤُهُ يَتَسَقَّرُ \* .

(١) فِي ح : سَجَل . (٢) فِي ح : سَجَلَات .

(٣) فِي س : لَه . (٤) لَيْسَتْ فِي س .

(٥) أَنْظَرِ : الْكِتَابُ : ٩٩/٢ (بِوَلَق) . (٦) فِي ح : سِيَمَات .

(٧) أَنْظَرِ : الصَّحَاحُ / سَرْدَقُ / .

(٨) أَنْظَرِ الْلسَانَ / حَمُ / . وَقَالَ : " قَالَ سِيَمِيه فِي الْحَمَامَاتِ : جَمَعُوهُ بِالْأَلِفِ

وَالتَّاءِ وَإِنْ كَانَ مُذَكَّرًا حِينَ لَمْ يُكْسَرْ ، جَعَلُوا ذَلِكَ عَوْضًا مِنَ التَّكْسِيرِ " .

(٩) قَائِلُهُ : عُبيد بن القُرْطِ الْأَسَدِي . وَكَانَ لَهُ صَاحِبَانِ دَخَلَا الْحَمَامَ ، وَتَنَسَّرَا

بِنُورَةٍ فَأَخْرَقَتْهُمَا ، وَكَانَ قَدْنَاهُمَا عَنْ دَخُولِهِ فَلَمْ يَفْعَلَا .

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ . أَنْظَرِ : الْلسَانَ وَالتَّاجُ / حَمُ / .

وقال أخسر<sup>(١)</sup> :

\* وقالوا تطهر إنا يوم الجمعة . . فأبئت من الحمام غير مطهرة \*

\* تزودت منه شجة فوق جبهتي . . بفلسين إني بشئ ما كان مجري \*

\* وما تحسن الأعراب في السوق شية . . فكيف بييت من رخام ومرمر \*

والهوان : عمود الخيمة ، وقد جاء فيه بوانات<sup>(٢)</sup> وئون<sup>(٣)</sup> .

والسبحل : الصخم من الضباب ، وجارية سبحة ، وسبق سبحل ، وسقاء سبحل .

ويقال : جارية ربحلة مثل سبحة<sup>(٤)</sup> . والسبطر : الجمل الطويل على وجه الأرض<sup>(٥)</sup> .

أستغفوا بجمع هذه بالألف والتاء عن تكسيرها ، وقد أستغفوا بأشياء عن أشياء ،

فأستغفوا بترك عن ذكر ودع<sup>(٦)</sup> . وأما أن يقال : أستغفوا بالله عن حثاه ، فإن إلى

وحثي وإن كانا للغاية ، فإن إلى لا تؤذي ما تؤذي حتى فيها ذكر ، وكذلك لا تؤذي

مؤداه في قولك : قمت إلى زيد ١٥٤ / ولا تقول : قمت حتى زيد .

وأما أستغفنا وهم يقولهم : لي مثله عن قولهم : لي كهو ، فهو الكثير ، وقد جاء :

\* وأما أوعال كها أو أقرها<sup>(٧)</sup> \*

وأصل سمة : سيموة ، والهاء فيه عوض عن<sup>(٨)</sup> الكا ، وهي ما عطف من طرفي القوس ،

والشبهة إليها سيموي ، والجمع سيمات . وقال أبو عبيدة : كان رؤمة يهزها وسائر

العرب لا تهزها<sup>(٩)</sup> .

روايات كثيرة

(١) في س : وقال . من البحر الطويل ، لم أعر على قائلها .

(٢) وجاء أيضا بكسر الباء ( بوان ) . قال صاحب اللسان : والجمع أبونة وئون

بالضم وئون ، قال : وأباها سيمويه . اللسان / بون / .

(٣) أنظر : اللسان / سبحل / .

(٤) أنظر : الصحاح / سبطر / .

(٥) في س : ورع .

(٦) قائله : العجاج . سبق تخريجه في ص ٤٩٠ .

(٧) في س : عن .

(٨) أنظر : الصحاح / سيم / .

وَالشَّيْءُ فِي اللَّوْنِ : مَا خَالَفَ مُعْظَمَهُ لَوْنٌ آخَرُ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « لَا شَيْءَ فِيهَا »<sup>(١)</sup>  
وَالْمَعْنَى : لَا لَوْنٌ يُخَالَفُ مُعْظَمَهَا ، وَالْهَاءُ فِيهَا عَوْضٌ مِنَ الْوَاحِدِ الذَّاهِبَةِ مِنْ أَوَّلِهَا ،  
وَيُقَالُ : وَشَيْءُ التَّوْبِ أَشْيُو وَشَيْءٌ وَشَيْءٌ . وَقَوْلُهُ : ( وَعَكْسُ ذَلِكَ أَسْتَفْنَاوْهُمْ بِشَفَاهِ وَشَيْءِ )  
يُرِيدُ أَنَّهُمْ أَسْتَفْنَوْا فِيهِم بِالْكَسْرِ عَنِ الْجَمْعِ بِالْأَلِفِ وَالْتَاءِ ، وَلَمْ يَجْمَعُوهُ إِلَّا مُكْسَرًا .  
وَأَصْلُ شَفَاةٍ : شَفَهَةٌ ، وَتَصْفِيرُهَا شَفِيهَةٌ ، وَجَمْعُهَا شَفَاهٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : شَفَاوَةٌ  
وَالْجَمْعُ شَفَوَاتٌ . وَالشَّاءُ أَصْلُهَا : شَاهَةٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّصْفِيرِ : شَوِيهَةٌ ، وَتُجْمَعُ  
عَلَى شَيْءٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ<sup>(٢)</sup> : إِنَّمَا تُجْمَعُ عَلَى شَيْءٍ فِيمَا دُونَ الْعَشْرَةِ ، فَإِذَا جَاوَزَ  
ذَلِكَ قَالُوا : شَاءٌ ، وَجَمْعُ شَاءٍ شَوِيٌّ ، قَالَ<sup>(٣)</sup> :

\* تَبَاءَ لِأَصْحَابِ الشَّوِيِّ تَبَاءً \*

قَالَ : وَالثَّانِي نَحْوُ سَنُونَ وَثَوْنٌ وَقُلُونُ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> .

(١) البقرة / ٧١ .

(٢) أنظر : الصحاح / شوه / .

(٣) البيت ضمن أحد عشر بيتاً من الرجز ، مختلف في نسبتها ، ففي سفر السعادة :

ص ٤٥ - ٤٦ ، ٧٣٦ ( ت : الدالي ) نسبها السخاوي إلى ربيعة بن صبح .  
وفي المعنى : ٥٤٩ / ٤ . نسبها ابن يسمون عن الجرمي لربيعة ، وكذا في  
ضرائر ابن عصفور ص ٥٠ ، إِلَّا أَنَّهُ أُورِدَ بَعْضُهَا . وفي شرح الرضي علسي  
الشافية : ٣١٩ / ٢ - ٣٢٠ . أُورِدَ مِنْهَا مِنْ ٨ - ١ ونسبها لروبة ، وهي  
فيما ينسب إليه في ديوانه : ١٦٩ ، إِلَّا أَنَّ الْمَعْنَى نَفَى وَجُودَهَا فِي دِيَوَانِهِ .  
وفي فرحة الأديب : ٢٠٧ . أُورِدَها كاملة مع بعض الاختلاف اليسير عما هي  
عند السخاوي ، وقال الفندجاني في نسبتها : ليست لروبة ، إِنَّمَا هِيَ  
شوارد من الرجز لا يعرف قائلها .

وللمزيد من الإيضاح ينظر هاشم ( ١ ) من سفر السعادة ص ٤٥ .

(٤) في هاشم ص ، س : في خ : لأرباب .

(٥) أنظر : ص ٥٨٧ .

وَقُلْتُ :

\* وما أبينُ جُمُعُهُ أَبَدًا بَنَكَاتٌ . . وفي الحَيَوَانِ جَاءُ (١) وفي النَّبَاتِ \*  
 \* وهلُ منْ بَضْمٍ بِالْيَمِّ وَاقَسَى . . لِغَيْرِ ذَوِي الْعُقُولِ الْمَدْرِكَاتِ \*  
 أَلَا بَيْنَ الَّذِي جُمُعُهُ عَلَى بَنَاتٍ قَوْلُهُمْ فِي أَتَيْنَ عَرْسٍ: بَنَاتُ عَرْسٍ وَفِي أَتَيْنَ الْمَاءِ: بَنَاتُ  
 الْمَاءِ . قَال (٢):

\* وَرَدَّتْ أَعْتَسَافًا وَالثَّرِيًّا كَأَنَّهُمَا . . عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ أَتَيْنَ مَا مِ مَحَلَّقُ \*  
 وقال في الجُمُعِ: (٣)

\* مُقَدَّمَةٌ قَرَأَ كَانَ رِقَابَهَا . . رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْزَعَهَا الرَّعْدُ (٤) \*

(١) ساقطة من س .

(٢) قائله : ذوالرئسة من قصيدة على الطويل مطلعها :

\* أَدَارًا بِحُزْوِي هَجَّتِ لِلْعَيْنِ عَجْرَةٌ . . فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقَّرُ \*

أنظر ديوانه : ص ٤٠١ . والبيت ورد في : الكتاب : ١ / ٢٦٦ ( بولاق )

وكذا عند الشنتمرى والمقتضب : ٤ / ٤٧ ، ٣٢٠ ، والكامل : ٣ / ٣٤ ،

والتهذيب : ٨ / ٣٠٣ ق م م / وفيه " يُحَلِّقُ " مكان " مُحَلَّقُ " واللسان / عسف /

برواية " هامة " مكان " قمة " .

والاعتساف : الأخذ على غير هدى . قمة الرأس : أعلاه . وابن ماء : طائر

الفرنيق . ومحلّق : مرتفع في جوال السماء ، فإذا رأى سمكة فاص عليها .

والبيت ورد أيضاً في : الإقتضاب : ٣٥٤ ، والمخصص : ٨ / ١٥٣ ، ١١ / ١١

٢٠٤ / ١٥ ، وحياة الحيوان : ٢ / ٢٧٥ .

(٣) في س : الجميع .

(٤) البيت من الطويل ، ومختلف في نسبه . ففي الكتاب : ١ / ٢٦٥ ( بولاق )

وكذا الشنتمرى ينسب لأبي عطاء السندي ، وفي المقتضب : ٤ / ٤٦ ، ٣٢٠

بدون عزو وفيه " عيونها عيون " مكان " رقابها رقاب " وفي الكامل : ٣ / ٤٢ ،

والشعر والشعراء : ٢٨٥ ، ٦٨٢ ، والإقتضاب : ٣٤٨ ، وشرح أدب الكتاب

للجوالقي : ٢٣٤ - ٢٣٥ ، وشرح ابن يعميش : ١ / ٣٥ ، وسهذّب الأغانى :

٥ / ١٠٥ ، وفي اللسان / قدم / . ومعظم هذه المصادر نسبتها إلى أبي

الهندي = غالب بن عبد القدوس بن ربيع الرياحي . شاعر مطبوع .

أدرك الدولتين ( الأموية والعباسية ) ، جزل الألفاظ ، شغوف بالشراب ، =

١٥٤ ب / وَإِذَا جُمِعَ ابْنُ آوَى قِيلَ : بَنَاتُ آوَى . وَقَالُوا لِضَرْبٍ مِنَ الْكُثَاةِ صَفْرٌ :  
أَزْغَبُ ابْنُ أَوْسَرٍ ، قَالَ (١) :

\* هَلْ يَكْفِيكَ ضَرْبُ الشَّوْلِ ضَاحِيَةٌ . : وَالْحُضُّ فِي حَائِثِ الْكُومَاءِ وَالْقَمْعَةِ \*

= وهو أول من وصف الخسرة .

أنظر ترجمته في : مهذب الأغاني : ١٠٤/٥ - ١٠٥ .  
غير أن قصيدة أبي الهندي مجرورة القوافي ، وروايه البيت فيها " تَفْزَعُ لِلرَّعْدِ " .  
وفي المخصص : ٨٥/٧ قال أبو حنيفة اللغوي : قَدَمُ الْإِبْرَيْقِ يَفْزَعُهُ قَدَمًا وَقَدَمَةٌ :  
شَدَّ عَلَيْهِ الْغَدَامُ وَالْغَدَامُ ، وَهِيَ خَرَقَةٌ تَشُدُّ عَلَى فَمِ الْإِنَاءِ لِتَكُونَ مَصْفَاةً ، وَأَنشَدَ  
البيت المذكور برواية " رُؤْسَهَا رُؤْسٌ " مكان " رَقَابَهَا رَقَابٌ " . قال : شَبَّهَ  
أَعْنَاقَ الطَّيْرِ إِذَا نَصَبَتْهَا بِأَعْنَاقِ الْإِبْرَيْقِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : " أَفْزَعَهَا الرَّعْدُ " .  
قال المتعقب : وقد غلط في الرواية والتفسير ، وهذا الشعر للأقيشنة  
الأسدي وهو مجرور الرواية . وأورد البيت برواية " تَفْزَعُ لِلرَّعْدِ " وقال : فهذا  
غلطه في الرواية . وَأَمَّا غَلَطُهُ فِي التَّفْسِيرِ فَقَوْلُهُ : شَبَّهَ أَعْنَاقَ الطَّيْرِ إِذَا  
نَصَبَتْهَا بِأَعْنَاقِ الْإِبْرَيْقِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : " أَفْزَعَهَا الرَّعْدُ " . وهذا غلط ،  
لأنَّ الطَّائِرَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ لَمْ يَنْصَبْ عُنُقَهُ لَهُ ، وَلَكِنْ يَلْوِيهِ ، وَكَذَلِكَ  
أَيْضًا الْإِبْرَيْقُ عِوَجٌ ، وَلِذَلِكَ شَبَّهَتْ بِأَعْنَاقِ الطَّيْرِ الْعِوَجَ .  
وفي رغبة الأمل : ١٦٣/٦ ولأبي الهندي شعراً آخر كرر فيه هذه المعاني  
قال :

\* سَيُفْنِي أَبَا الْهِنْدِيِّ عَنْ وَطْبٍ سَالِمٍ : إِبْرَيْقٌ كَالْفِرْلَانِ بِيضٌ نَحْوُهَا \*

\* مُقَدَّمَةٌ قَرَأَ كَأَنَّ رَقَابَهُمْ : رَقَابُ كِرَاكٍ أَفْزَعَتْهَا صُقُورُهَا \*

(١) البيتان من البحر البسيط . ولم ألق على البيت الأول . أما الثاني فقد ورد

في اللسان والتاج / فقع/ وقالا : وَأَنشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ اللَّغَوِيُّ : . . . البيت .

وفيهما : " تَأْتِي " مكان " يَأْتِي " .

وضرب الشول : لبن يحلب بعضه على بعض . وقيل : الذي يحلب من عِدة

لقاح في إناءٍ واحد ، فَيُضْرَبُ بعضه ببعض ، ولا يقال ضَرْبٌ لِأَقْلٍ مِنْ لَبَنٍ

ثلاث أنصق . أنظر : اللسان / ضرب / .

والضاحية : الظاهرة البارزة . السان / ضحا / .

والمحض : اللبن الخالص بلا رغوة ، ويقال أيضا : اللبن الذي لم يخالطه ماء .

اللسان / محض / . والحائر : المكان المظلم يجتمع فيه الماء فيتَحَسَّرُ =



\* وَبَيْنَ جَنَا الْأَرْضِ مَا يَأْتِي الرَّعَاءُ بِهِمْ . . . مِنْ أَجْنِ الْأَوْرِ وَالْمُفْرُودِ وَالْفَقْعَةِ (١) \*

وقال (٢) :

\* وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْثَرًا وَعَسَاقِلًا . . . وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْسَرِ \*

وَأَتَمَّا جُمِعَ هَذَا وَشَبَّهُ بِالْأَلْفِ وَالْتِئَاءِ ، لِأَنَّهُ لَا يَعْقِرُ .

وَأَمَّا الْمُضْمَرُ الَّذِي بِالْبَيْتِ وَهُوَ لِمَا لَا يَعْقِرُ .

لا يخرج منه . ( اللسان : حير ) . والكوما : يقال : ناقة كوما : عظيمة

السنام طويلة . والمعنى أَنَّ اللبن داخل سنامها . ( اللسان : كوم ) .

والقَمْعَةُ : أعلى السنام من البعير أو الناقة ، وجمعها قَمَعٌ ، ويقال أيضا :

الْقَمْعَةُ . أما الْقَمْعُ - بكسر القاف - والقَمْعُ : فهو ما يوضع في فم الشَّقْسَاءِ

وَالرَّقِّ وَالْوُطْبِ ، ثُمَّ يُصَبُّ فِيهِ الْمَاءُ وَالشَّرَابُ أَوِ اللَّبَنُ . وَلَعَلَّ الْأَخِيرَ هُوَ الْمُرَادُ .

أنظر : اللسان / قمع / .

وَالْمُفْرُودُ : ضَرْبٌ رَرِيٌّ مِنَ الْكَلَاءَةِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ الْمَفْرُودَةُ . فَسُرُّ

ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا هُوَ الْمَفْرُودُ ، وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَفْرُودُ - بفتح الميم -

وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْمَفْرُودُ وَالْمَفْرُودُ - بضم الميم - : الْكَلَاءَةُ ، وَهُوَ مَفْعُولٌ نَادِرٌ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَفْعُولٌ مضموم الميم إِلَّا الْمَفْرُودُ لِضَرْبٍ مِنَ

الْكَلَاءَةِ ، وَمُفْرُورٌ ، وَاحِدُ الْمَفَافِيرِ . أَنْظِرِ اللِّسَانَ / غرد / .

وَالْفَقْعَةُ : جَمْعُ فَقْعٍ ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ الرَّخْوُ مِنَ الْكَلَاءَةِ ، وَهُوَ أَرْدُؤُهَا ، وَجُمُوعُ

الْفَقْعُ وَالْفَقْعُ عَلَى أَفْقَعٍ وَفَقُوعٍ أَيْضًا . اللسان / فقع / .

( ١ ) فِي س : النَفْعَةُ .

( ٢ ) الْهَيْثُ مِنَ الْبَحْرِ الْكَامِلِ . وَرَدَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي : مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ : ٥٥٦ ، وَالْمَقْتَضِبُ

: ٤٨ / ٤ ، وَالْخَصَائِصُ : ٥٨ / ٣ ، وَالْمَنْصَفُ : ١٣٤ / ٣ ، وَالْحَتْسَبُ : ٢٢٤ / ٢ ،

وَالْإِنْصَافُ : ٣١٩ ، ٧٢٦ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعْيشَ : ٧١ / ٥ ، وَالْمَغْنِي : ٧٥ ،

٢١٩ ، وَالْعَيْنِيُّ : ٤٩٨ / ١ ، وَالتَّصْرِيحُ : ١٥١ / ١ ، وَالْمَخْصَصُ : ١٦٨ / ١ ،

١٢٦ / ١١ ، ٢٢٠ / ١٣ ، ٢١٥ - ٢١٦ / ١٤ ، ١٢٠ / ١٤ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدُ الْمَغْنِيِّ :

١٦٦ / ١ ، وَالتَّهْذِيبُ : ٢٨٠ / ٣ ، عَسَقُولُ / ١٩٥ / ١١ ، جَسَنِي / ،

٢٦٥ / ١٥ ، وَاللِّسَانُ فِي / عَسَقْلُ ، جَنَى ، وَرَ / . وَالْعَسَاقِلُ

وَبَنَاتُ أَوْسَرٍ : ضَرْبَانِ مِنَ الْكَلَاءَةِ .

فَفِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ »<sup>(١)</sup>  
 قَالُوا : لَمَّا وَصَفَهَا بِالصِّفَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ لَهَا لَا يَعْقِلُ ، جَعَلَ لَهَا ضَمِيرًا مَن يَعْقِلُ .  
 وَأَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مَا لَا يَعْقِلُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يُجِرْ فِيهِ  
 هَذَا ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ وَصَفَ الْجِبَالَ بِالتَّسْبِيحِ ، ثُمَّ قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَالْجِبَالُ  
 أَرْسَاهَا »<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَقُلْ أَرْسَاهُمْ ، وَقَالَ : عَزَّ وَجَلَّ - : « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ  
 لِتَهْتَدُوا بِهَا »<sup>(٣)</sup> . وَالَّذِي أَقُولُ : إِنَّ<sup>(٤)</sup> قَوْلَهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ »<sup>(٥)</sup>  
 فِيهِ مَا بَدُلَ عَلَى أَنَّهُ رَأَى هَذِهِ الْكَوَاكِبَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فِي صُورَةٍ مَن يَعْقِلُ ، فَإِنَّ رُؤْيَا  
 الْحَنَامِ تَحْتَمِلُ<sup>(٦)</sup> ذَلِكَ ، فَقَدْ بَرَى الْإِنْسَانُ فِي سُنَابِهِ شَخْصًا فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِيِّ ، وَهُوَ  
 يُعْتَقَدُ فِي سُنَابِهِ أَنَّهُ الْقَمَرُ ، وَمُخَاطَبُهُ وَيُكَلِّمُهُ عَلَى ذَلِكَ ، قَالَ : « رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ »<sup>(٧)</sup>  
 فَإِنْ قِيلَ : فَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتُمْ أَنَّ النُّجُومَ لَا تَعْقِلُ ؟ قُلْنَا : اللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا ، وَإِنَّمَا  
 أَهْتَفَادُ الْعَرَبِ فِيهَا أَنَّهَا لَا تَعْقِلُ ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ بِذَلِكَ عَلَى مُعْتَقِدِهِمْ فِيهِمَا  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ قَالَ : عَزَّ وَجَلَّ - : « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي ١٥٥ / الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى  
 اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا »<sup>(٨)</sup> فَهَلَّا قِيلَ : رِزْقُهُمْ وَمُسْتَقَرُّهُمْ وَمُسْتَوْدَعُهُمْ  
 لِتَغْلِبَ سَبَبُ الْعُقُلَاءِ ؟

قِيلَ : لَمْ يَرِدِ الْعُقُلَاءُ ، وَإِنَّمَا الْخِطَابُ مَعَ الْعُقُلَاءِ وَالْإِخْبَارُ عَنْ غَيْرِهِمْ ، وَكَذَلِكَ  
 قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ »<sup>(٩)</sup> وَالسَّجُودُ  
 هَاهُنَا بِمَعْنَى الْإِذْلَالِ وَالتَّسْخِيرِ ، وَقَوْلُهُ : « مَا فِي السَّمَاوَاتِ » أَرَادَ بِهِ مَا عَلَا وَأَرْتَفَعَ ،  
 وَأَرَادَ عَالَمَ الْهَوَاءِ ، وَجَمَعَ السَّمَاوَاتِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ قُطْرٍ وَجَانِبٍ سَاءٌ ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ  
 بَعْدَهُ : « وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ »<sup>(١٠)</sup> . فَإِنْ قِيلَ : فَقَوْلُهُ

- |     |                     |     |                        |
|-----|---------------------|-----|------------------------|
| (١) | يوسف / ٤ .          | (٢) | النازعات / ٣٢ .        |
| (٣) | الأنعام / ٩٧ .      | (٤) | ليمت في س .            |
| (٥) | في ت : يَحْتَمِلُ . | (٦) | هود / ٦ .              |
| (٧) | النحل / ٤٩ .        | (٨) | تكملة آية النحل / ٤٩ . |



## [ المسألة الخمسون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ مَجْمُوعٍ فِي مَعْنَى الثَّنَى ،

وَعَنْ وَاحِدٍ مِنْ وَاحِدٍ سُسْتَنَى ؟ .

الْأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا » (١) « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا » (٢) . الْمَعْنَى : قَلْبَا كَمَا وَيَدَاهُمَا (٣) . قَالَ الْخَلِيلُ (٤) : نَظِيرَةُ قَوْلِكَ : فَعَلْنَا وَأَنْتَا أَثْنَانِ ، تَتَكَلَّمُ بِهِ كَمَا تَتَكَلَّمُ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَدَدَ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ ، وَ (٥) الْجَمْعُ ضُرُوبٌ ، مِنْهَا : الْإِثْنَانِ وَالثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنَّ يُقَالَ : إِثْنَا قُلُوبٍ ، كَمَا قِيلَ : ثَلَاثَةُ قُلُوبٍ وَأَرْبَعَةُ قُلُوبٍ ، فَيَأْتُوا بِأَسْمَى الْعَدَدِ وَالْمَعْدُودِ ١٥٥ ب / جَمِيعًا ، إِلَّا أَنَّهُمْ وَجَدُوا فِي التَّثْنَةِ طَرِيقًا أَخْصَرَ ، وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمَعْنَيْنِ بِأَسْمٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : قَلْبَانِ ، فَاسْتَفْنَوْا بِهِ عَنِ الْأَصْلِ ، فَلَمَّا جَاءَ مَا أَغْنَى عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى التَّثْنَةِ ، وَهُوَ كَوْنُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ شَيْئًا رَفُضُوهَا ، إِلَّا إِذَا أَلْبَسَ (٦) ، وَذَلِكَ إِذَا ائْتَصَلَ الْمُضَافُ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، تَقُولُ : فَرَسَاهُمَا وَغُلَامَاهُمَا ، وَلَا تَقُولُ : أَفَرَسَهُمَا وَغُلَامَهُمَا .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنْ ثَنَيْتَ فِي التَّحْصِيلِ ؟ .

قُلْتَ : جَائِزٌ لِمَزَادَةِ الْبَيَانِ (٧) ، وَقَدْ جَمَعْتُهُمَا مِنْ قَالَ (٨) :

\* ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظَهَرِ الثَّرَسَيْنِ \*

(١) التحريم / ٤ . (٢) المائدة / ٣٨ .

(٣) في ح : بيدهما . (٤) أنظر : الكتاب : ٦٢٢ / ٣ .

(٥) ليست في ح . (٦) في ح : التمس .

(٧) قال سيبويه : " وزعم يونس أنهم يقولون : ضربت رأسيهما . وزعم أنه سمع ذلك من ربيعة أيضا ، أجروه على القياس " .

أنظر : الكتاب : ٦٢٢ / ٣ .

(٨) هذا البيت من مشطور السريح أو من الرجز ، مختلف في نسبه ، منهم من

ينسبه إلى هُمَيان بن قحافة ، ومنهم من ينسبه إلى خطاب المجاشعي ، وقد استشهد به سيبويه مرتين ، ففي الأولى : ٤٨ / ٢ ( هارون ) نسبه إلى =

وَالثَّانِي : مَا جَاءَ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ <sup>(١)</sup> : مَا أَتَانِي زَيْدٌ إِلَّا عَمَّرُوهُ ، بِمَعْنَى :  
مَا أَتَانِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمَّرُوهُ ، وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ <sup>(٢)</sup> : مَا أَعَانَهُ إِخْوَانُكُمْ إِلَّا إِخْوَانُهُ ، وَقَوْلُ الْحَارِثِ  
أَبْنِ عُبَادٍ <sup>(٣)</sup> :

\* وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَبَا . . . حِمْمِهَا التَّخَيُّلُ وَالْبِرَاحُ \*

= المجاشعي ، وفي الثانية : ٦٢٢/٣ نسبة إلى هيمان بن قحافة ، إِلَّا أَنَّ  
البغدادي قال : والصحيح أَنَّ هذا الرجز لخطام المجاشعي ، وهو شاعر  
إسلامي ، لا لهيمان بن قحافة .

أنظر : الخزانة : ٣٧٥/٣ . والبيت ورد في : البيان والتبيين : ١٥٦/١ ،  
والجمل ص ٣١٣ ، وأما لي الشجري : ١٢/١ ، ٢٠٣/٢ ، وشرح ابن يعين :  
١٥٦/٤ ، والمعيني : ٨٩/٤ ، والمخصص : ٧/٩ ، وحاشية ياسين : ١٢٢/٢ ،  
والهمع : ١٣٤/١ ، ١٧٤ ، والخزانة : ٣٧٤/٣ .  
والشا هد فيه " ظهراهما " حيث جاء به على الأصل مثني ظهر .

(١) أنظر : الكتاب : ٣١٩/٢ - ٣٢٥ ( هارون ) .

(٢) ليست في س .

(٣) هو الحارث بن عباد بن قيس البكري : حكيم وشاعر جاهلي ، يُعَدُّ مَن  
الشجعان . انتهت إليه إمارة قومه بني ضبيعة وهو شاب . توفي نحو سنة  
٥٠ ق هـ . وقد عَمَّرَ طويلاً . أنظر ترجمته في : شعراء النصرانية :

٣٧١ ، وشرح ديوان الحماسة : ٥٠١ ، والخزانة : ٢٢٥/١ ، ٢٢٦ .  
والبيتان من مجزوء الكامل . أنظر : الكتاب : ٣٢٤/٢ ( هارون ) ، وشرح  
ديوان الحماسة : ٥٠١ ، ٥٠٢ من قصيدة تنسب إلى سعيد بن مالك  
القريني ، وكذا في الخزانة : ٢٢٥-٢٢٧ . والتهذيب : ١٦٩/٤ / جهم /  
الأول فقط دون عزو . وفي اللسان / جهم / . وجاحمها : يقال : جحمت  
النار فهي جاحمة إذا اضطرت ، ومنه الجحيم .

والمراد : لا يبقى لنار الحرب إذا شتدت كبرياء المتكبرين .  
والبراح بالكسر : المرح واللعب . وَالصَّبَّارُ : مأخوذة من الصبر وهو  
الحبس ، وَفَعَّالٌ صيغة بالغة ، أي شديد الصبر .  
والنجدات : الشدائد ، جمع نجدة .

\* إِلَّا الْفَتَى الصَّارُ فِي النَّ . جَدَاتٍ (١) وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ \*  
وَقَوْلُهُ (٢) :

\* عَشِيمَةٌ لَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا . : لَا النَّبْلُ إِلَّا الشَّرْفِيُّ الْمَصْمُ \*  
وعليها وَرَدَ قَوْلُهُ - جَلَّ ذِكْرُهُ - : « قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » (٣) .  
نَجَزَ كِتَابَ الْمُحَاجَاةِ بِالسَّائِلِ النَّحْوِيَّةِ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي الْمَغْتَمِّ وَالْمَفْتَتَحِ ،  
وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ هَامَةٍ أَهْلِ الْأَبْطَحِ وَعَلَى آلِهِ .  
وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : إِذَا تَنَتَّ الْعُضْوُ الَّذِي لَيْسَ فِي الْجَسَدِ لَهُ ثَمَانٍ ،  
فَإِنَّكَ تَقُولُ فِيهِ لِلْإِثْنَيْنِ : قَلْبَاكُمَا وَهُوَ الْأَصْلُ ، وَقَدْ اسْتَتَقَلَ هَذَا ، فَخُولِفَ إِلَى لَفْظِ

(١) فِي ص ، س ، ث : النَّجْدَات - بضم الجيم - . ولم أقف عليها في المعاجم  
بهذا المعنى ومضم الجيم ، ولا في المصادر التي ذكرت البيت .

وَالْوَقَاح : الصلب الحافر ، وإذا صلب حافره صلب سائره .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : "إِلَّا الْفَتَى" بمعنى لكن ، أي لكن الفتى يبقى ويثبت فسي  
هذه الحرب الشديدة الفتى الصبار والفرس الصلب القوى .

(٢) قَائِلُهُ : ضَرَارُ بْنُ مَالِكٍ ( الْأَزُور ) بْنُ أَوْسَ بْنِ خَزِيمَةَ الْأَسَدِيِّ . أَحَدُ الْأَهْطَالِ  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ . شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ . لَهُ صَحْبَةٌ ، وَقَاتَلَ يَوْمَ الْبَيْتِ أَشَدَّ  
الْقِتَالِ حَتَّى قَطَعَتْ سَاقَاهُ . تَوَفِّيَ نَحْوَ سَنَةِ ١١٠ هـ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : الْإِسْتِيعَابِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : ٧٤٦/٢ ، وَالْإِصَابَةِ : ٢٠٨/٢ ،  
وَتَهْذِيبِ ابْنِ عَسَاكِرَ : ٣٣/٢ ، وَالْخَزَانَةِ : ٨/٢ .

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ . أَنْظَرَ : الْكِتَابُ : ٣٢٥/٢ ( هَارُون ) وَالْمِيسَنِيُّ :  
١٠٩/٣ وَالْمُفَضَّلِيَّاتُ : ٢١٥ ( ت : الْبُجَاوِيُّ ) وَشَوَاهِدُ الْكُشَافِ : ٥٣٦/٤ ،  
وَالْخَزَانَةُ : ٧٥٠/٢ بِرَوَايَةِ النَّصَبِ " الْمَصْعَا " وَفِيهِ : مِنْ قَصِيدَةٍ تَنْسَبُ لِلْحَصِينِ بْنِ الْحَمَامِ الدِّي ، وَالْمَشْهُورُ مِنْ رَوَايَةِ الرَّفْعِ أَنَّهُ لَضَرَّارُ بْنُ الْأَزُورِ .

وَالشَّرْفِيَّةُ : الْمَشُوفُ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى الشَّارِفِ ، وَهِيَ قُرَى لِلْعَرَبِ تَدْنُو مِنَ  
الرَّيْفِ . وَيُقَالُ : بَلْ هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مُشْرِفٍ ، رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ ، وَقِيلَ : مِنْ  
لَحْمٍ . ( الْمُفَضَّلِيَّاتُ : ٢١٥ ) .

وَالْمَصْمُ : الَّذِي إِذَا وَقَعَ فِي الضَّرِيحَةِ غَضَّ مَكَانَهُ ، وَنَغَذَ فِي الْقَطْعِ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ "إِلَّا الشَّرْفِيُّ" أَي وَلَكِنْ الشَّرْفِيُّ .

(٣) النَّمْلُ / ٦٥ .

الجمع ف قيل : قُلُوبُكُمَا ، لِيَخْتَلِفَ اللَّفْظَانِ فَيَكُونَ ذَلِكَ أَخْفَ ، وفيه وجه آخر سأذكره  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ <sup>(١)</sup> في معارضة ١٥٦ / ١ هذه الأُحجية . فَإِنْ قُلْتَ : ففي الجسد  
 يَدَانِ ، فكيف قال : أَيْدِيَهُمَا ، ولِلثَنَيْنِ أَرْبَعُ أَيْدٍ ٢ . قيل : قد علم أَنَّ اليمينَ  
 هي التي تُقَطَّعُ في السَّرَقَةِ ، فهو المراد بقوله : " أَيْدِيَهُمَا " أي يَدِيَهُمَا . فَإِنْ قِيلَ :  
 ففي قراءة عبد الله أَيْمَانُهُمَا <sup>(٢)</sup> . قلت : هو مؤنثٌ لِمَا قُلْنَا ، فَإِنَّ الْجَمْعَ بِمَعْنَى  
 التَّثْنِيَةِ ، والمراد بِمَعْنِيَهُمَا " ، وهذا كما تُخْبِرُ عَنْ نَفْسِكَ وَآخَرَ مَعَكَ فَتَقُولُ : فَعَلْنَا ،  
 فَتَعْبُرُ مِنَ الْإِثْنَيْنِ بِضَمِيرِ الْجَمَاعَةِ ، وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يَأْتِيَ لَفْظُ الْجَمْعِ عِبَارَةً مِنَ الْإِثْنَيْنِ ؛  
 لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ هُمَا أَحَدٌ قَسَمِي الْعَدَدِ ؛ لِأَنَّ الْعَدَدَ قِسْمَانِ : الْأَوَّلُ الْوَاحِدُ ،  
 وَالثَّانِي مَا سِوَاهُ ؛ لِأَنَّ الْوَاحِدَ مُنْفَرِدٌ لَا ضَمَّ فِيهِ ، بخلافِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ  
 ضَمُّ الْوَاحِدِ إِلَى يَثَلٍ ، وَالْجَمْعُ ضَمُّهُ إِلَى أَكْثَرٍ مِنْهُ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ : أَثْنَا قُلُوبٍ ،  
 فَيُضَافُ إِلَى الْعَدَدِ ، لَكِنْ أَعْنَى عَنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : قُلْبَانِ ، فَحَصَلَ الْمَعْنَيَانِ فِي قَوْلِكَ :  
 ثَلَاثَةُ قُلُوبٍ فِي قَوْلِكَ : قُلْبَانِ ، لِأَنَّ فِي قَوْلِكَ : قُلْبَانِ دَلَالَةً عَلَى الْعَدَدِ وَالْعَدَدِ .  
 وَقَوْلُهُ : إِنَّهُمْ رَفُضُوا الْإِثْمَانَ بِالْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمُتَثَنِّ ، يُؤْهِمُ أَنَّهُ لَا جُوزَ  
 قُلْبَاكُمَا ، وَذَلِكَ غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَكَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ : أَثَرُوا لَفْظَ الْجَمْعِ عَلَى لَفْظِ التَّثْنِيَةِ ،  
 وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْ لَمْ يَجْزِ جَاءَ فُلَانُهُمَا ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُولُوا : غُلَامَانِهِمَا وَأَفْرَاسُهُمَا ،  
 فَمَجْعَلُونَ مَكَانَ لَفْظِ التَّثْنِيَةِ لَفْظَ الْجَمْعِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مُلَبَّسٌ ، وَإِنْ جُوزَ أَنْ يَكُونَ لَهُمَا  
 أَفْرَاسٌ وَغُلَامَانٌ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ <sup>(٢)</sup> : \* وَهَمَّهَيْنِ قَدَفَيْنِ مَرْتَسِينَ \*  
 \* ظَهَرَاهُمَا بِثَلْ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ \*  
 \* قَطَعْتُهُ بِالسَّيْتِ أَوْ بِالْمَتَسَيْنِ \*

(١) في س : الله تعالى .

(٢) أنظر : الكشف : ١ / ٦١٢ ، والبحر المحيط : ٣ / ٤٧٦ ، وأمالى الشجري : ١ / ١٣ .

(٣) تقدم تخريج البيت الثاني في ص ٦٣٨ وانظر البيتين الآخرين في مصادر

البيت المخرج . وقيل البيت الثالث يروى البيت التالي :

\* جَبَّتُهُمَا بِالنَّعْتِ لَا بِالنَّعْتَيْنِ \* =

فَقَدَرُ اسْتَدَلَّ<sup>(١)</sup> بِهِ عَلَى مَا اسْتَدْرَكَ مِنْ جَوَازِ الْإِثْيَانِ عَلَى الْأَصْلِ، وَلَا يَنْفَعُ ذَلِكَ مَسَّحَ مَا قَرَّطَ فِيهِ بِمَا اسْلَفَهُ . ١٥٦ ب / وَمَعْنَى قَوْلِهِ : قَطَعْتُهُ بِالسَّتِ : قَطَعْتُ الْمَذْكُورَ . وَقِيلَ لِابْنِ الْعَجَّاجِ حِينَ قَالَ<sup>(٢)</sup> :

\* فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَلَبَقٍ . كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلُّيعُ الْمَهْشَقِ \*  
إِنْ أَرَدْتَ الْخُطُوطَ فَقُلْ : كَأَنَّهَا ، وَإِنْ أَرَدْتَ السَّوَادَ وَالْبَلَقَ فَقُلْ : كَأَنَّهُمَا ، فَكَلِمَةٌ فِي وَجْهِ الْقَائِلِ وَقَالَ : أَرَدْتُ كَأَنَّ ذَلِكَ وَبِالْكَ (٣) .

= ويرى مكان " بالسست " بالآم " . أنظر : البيان والتبيين : ١٥٦ / ١ .  
والمهمة : المغارة القفر . والقذف - بالتحريك - : البعيد . والمرث بالفتح -  
: التي لا ماء فيها ولا نبات . وقوله : ظهراهما مثل ظهر الترسين : أي ظهرا  
هذين المهممين مثل ظهري الترسين في الاستواء والإملاص ، وعدم الفرق  
فيهما من نيت للرعاية أو علم هاد للناس .  
والسَّتْ : السير بالحد من والظس .  
أنظر : اللسان / مهمه ، قذف ، مرت ، سست / .  
وقد نبه العيني : ٩٠ / ٤ على رواية " فد فدين " مكان " قذفين " وقال :  
القذف : الأرض المستوية ، ثم قال : إنه يريد بالسست لا بالسنتين : بإشارة  
واحدة ، ولم احتج إلى تكرير النظر لحذقي ومعرفتي بالطريق . وذكر رواية  
أخرى عن بعض شروح أبيات كتاب الزمخشري : " قطعت بالنعب والنعمين " .  
ثم قال : فرس نعب ، أي منته في الجري " .

(١) في س : استبدل .

(٢) الرجز من قصيدة طويلة مطلعها :

\* وقاتم الأعصاق خاوي المخترق \*

أنظر : ديوان ربيعة : ١٠٤ . ومجالس ثعلب : ٣٧٥ ، والمحتسب : ١٥٤ / ٢ ،  
والمغني : ٨٨٨ ، والتهذيب : ٤٠٧ / ٥ / بهق / الأول فقط . وفي الصحاح  
واللسان في / بهق ، ولع / . والبلق : سواد وبياض . والبهق : بياض يعتري  
الجلد ، يخالف لونه ، ليس من البرص . والتوليع : استطالة البلق .

أنظر : الصحاح / بلق ، بهق ، ولع / .

(٣) هذه الرواية عن أبي عبيدة . أنظر : مجالس ثعلب : ٣٧٥ ، والمحتسب

: ١٥٤ / ٢ ، والمغني : ٨٨٨ ، والصحاح واللسان / ولع / .



وَقَوْلُهُ : وَالثَّانِي : مَا جَاءَ فِي لُغَةِ بَنِي تَيْمٍ . أَرَادَ أَنَّ بَنِي تَيْمٍ إِذَا كَانُوا  
إِلَّا سِتْنَانَهُ مُنْقَطِعًا رَفَعَتِ السُّتْنَتَيْنِ ، فَتَقُولُ : مَا بِالْدَّارِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا حِمَارٌ ، أَيْ لَكِنْ  
حِمَارٌ . وَمَعْنَى قَوْلِ الْحَارِثِ بْنِ عِيَادٍ : \* لَا يَبْقَى لِجَاحِمِهَا التَّخْيِيلُ وَالْبِرَاحُ \*  
أَيْ إِنَّ الْخَيْلَاءَ وَالْبِرَاحَ لَا يَبْقَى ( وَاحِدٌ مِنْهُمَا عِنْدَ جَاحِمِهَا ، وَإِنَّمَا يَبْقَى <sup>(١)</sup> ) الْفَسْطَى  
الضَّيْبَارُ وَالْفَرْسُ الْوَقَاحُ ، أَيْ لَكِنْ يَبْقَى ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ <sup>(٢)</sup> :

\* عَشِيَّةَ لَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا <sup>(٣)</sup> . : . وَلَا الْبَيْلُ إِلَّا الْمَشْرِفِيُّ الْمَصْمُ \*  
أَيْ لَكِنْ الْمَشْرِفِيُّ الْمَصْمُ .

وَفِي الْأَخْبَارِ أَنَّ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَأَلَ عَمْرُو بْنَ وَدٍّ الْعَامِرِيَّ <sup>(٤)</sup> عَنِ السَّهَامِ ،  
فَقَالَ : رُسُلٌ تَخْطِيهِ وَتُصِيبُ . ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الرُّمَحِ ، فَقَالَ : أَخْوَكُ وَرُبَّمَا خَانَكَ . فَسَأَلَهُ  
عَنِ السَّيْفِ ، فَقَالَ : ثُمَّ قَارَعْتَ أَمَّكَ عَنْ ثُكْلِهَا . فَخَفَقَهُ بِالذَّرَّةِ وَقَالَ : بَلْ أَمَّكَ لَا أُمَّ لَكَ .  
فَقَالَ : يَا عُمَرُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَعَلَّوْتُكَ بِسَيْفِي هَذَا ، وَهِيَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ -

(١) ساقط من س .

(٢) تقدم في ص ٦٤٠ .

(٣) في س : كأنها .

(٤) هذا الخبر يروايته عن عمرو بن ودٍّ العامري فيه نظر ، وذلك أَنَّ عُمَرَ هَذَا

لم يهزم ، بل قتله عليٌّ - رضي الله عنه - في غزوة الخندق ، في السنة الخامسة  
من الهجرة ، وهو المشهور في السيرة وكتب التاريخ .

أنظر مثلاً : تاريخ الطبري : ١٨/٢ ، والكامل لابن الأثير : ١٨١/٢ .

وفي الإصابة : ١٨/٣ ذكر أن من يُكْنَى بِأَبِي ثَوْرٍ : عمرو بن معد يكرب  
الزُهَيْدِي : الشاعر الفارس المشهور . وهو وطلحة بن خويلد قال فيهم  
عمر - رضي الله عنه - عندما طلب سعد بن أبي وقاص العدد في معركة  
القادسية : إِنِّي أُمِدُّكَ بِالْفِي رَجُلٍ ، عمرو بن معد يكرب وطلحة بن خويلد .  
فلعله المقصود في الخبر ، وتحريف الاسم إلى " عمرو بن ودٍّ العامري " جاء  
من طريق الناسخ .

أولعله ذو الشمالين ، إذ هناك شبه قريب بين اسمه واسم عمرو بن ودٍّ  
العامري أيضا ففي تجريد أسماء الصحابة للذهبي : ١٢/١ قال فـسـي  
ذي الشملتين : عمرو بن عبد بن نضلة . وقيل : عمرو بن عبد ودٍّ ، =

: « فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا » (١) أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ يُمُوتُ وَلَا يَحْيَا لَفَعَلْتُ .  
فَقَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ أَبَا ثَوْرٍ .  
وَقَوْلُهُ : ( عَنْ وَاحِدٍ مِنْ وَاحِدٍ سَمِعْتَنِي ) . غَيْرُ صَحِيحٍ ، فَإِنَّ الثَّانِي لَيْسَ بِسَمِعْتَنِي مِنَ  
الأول .

وَهَامَةُ أَهْلِ الْأَبْطَحِ عَنَاءُ : رَأْسُهُمْ وَسَيْدُهُمْ . وَأَهْلُ الْأَبْطَحِ هُمْ قَرِيشٌ ، وَهَذَا  
كَقَوْلِ رُوَيْبِئَةَ (٢) . \* وَخُنْدَفٌ هَامَةُ هَذَا الْعَالَمِ \*

= أو ابن نضلة ذو الشمالين . بدري استشهد يوم بدر .

وأنظر ترجمة ذي الشمالين مع اختلاف في اسمه في الإصابة : ٤٧٤/١ ،

٤٢٢/٢ ، ٥/٣ .

(١) طه / ٧٤ .

(٢) قائلته في المعجم : ...

أنظر : (ديوان : ...)

... ..

... ..

... ..

وخندف هو لقب ليلي بنت حلوان بن عمران من قضاة ، وهي أم جاهلية ينسب  
إليها بنوها من زوجها إلياس بن مضر من العدنانية ، وهي أم عرب الحجاز ،  
وجميع ولد إلياس من خندف . ذكر الزركلي أن الراجز قال فيها :  
\* وَخُنْدَفٌ هَامَةُ هَذَا الْعَالَمِ \*

وعند الإحالة على مصادر ترجمتها لم أقف على البيت فيها .

أنظر : الأعلام : ٢٤٨/٥ - ٢٤٩ ( الطبعة الخامسة - دار العلم للملايين

بيروت ) . ومصادر ترجمتها هي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب

للقلقشندي : ٢٤٨ ( ت : إبراهيم الأبياري - القاهرة - الشركة العربية

للطباعة والنشر ) . والقاموس المحيط ( خندف ) .

١١٥٧ / وَقُلْتُ :

- \* وما فَرَدُّ يُرَادُّ بِهِنَّ الشَّيْئَتَانِ . . كَثْنِيَّةٌ ذَكَرْنَاهَا لِفَرْدٍ \*
- \* أَفَدْنَا وَهِيَ خَاتِمَةُ الْأَحَاجِي . . فَمَنْ أَقْتَمَتْ مَنَقِبَ بَرَشِيدٍ \*
- الفَرْدُ الَّذِي يُرَادُّ بِهِنَّ الشَّيْئَتَانِ هُوَ : الْمُضَافُ إِلَى الثَّنَى مِمَّا فِي الْجَسَدِ مِنْهُ عُضْوٌ وَاحِدٌ مِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ ، فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيهِ : قَلْبُكَ ، لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّهُ يُرَادُّ (١) قَلْبَاكُمَا ، وَإِنَّمَا عُدُّوا إِلَى مَا ذَكَرْتُهُ مِنْ لَفْظِ التَّثْنِيَةِ - الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ - إِلَى لَفْظِ الْجَمْعِ وَالوَاحِدِ ، لِأَنَّهُ قَدْ عُرِفَ الْمُرَادُ ، فَقَدْ حَصَلَ بِهِذَا وَغَيْرِهِ كَوْنُ التَّثْنِيَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : تَثْنِيَّةٌ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، كَقَوْلِكَ : الزَّيْدَانِ .
- وَتَثْنِيَّةٌ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى ، نَحْوُ : الْقَمْرَيْنِ وَالْعَمْرَيْنِ .
- وَتَثْنِيَّةٌ فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ نَحْوُ : قَلْبُكَمَا وَقَلْبُكُمَا .
- وَأَمَّا التَّثْنِيَّةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ، وَيُرَادُّ بِهَا الْوَاحِدُ ، فَمَا أَشْلَفْنَا مِنْ قَوْلِهِمْ لِلوَاحِدِ : أَخْرَجَا وَأَذْهَبَا ، كَمَا قَالَ : أَصْرِي ، وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :
- \* فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَا تَحْبِسَانَا . . بِخَرْقِ أَصُولِهِ وَاجْتِرَاحِ شَيْخَانَا \*
- وَقَالَ آخَرُ (٣) :
- \* فَإِنْ تَزَجَّرَانِي يَا بَنَ عَفَانٍ أَنْزَجِرَ . . وَإِنْ تَدْعَانِي أَحْمَ عَرَضًا مُنْعَا \*

(١) فِي مَنْ : يَرَادُّ هَا .

(٢) قَائِلُهُ : مَضَرَسُ بْنُ رَمِيٍّ الْفَقْعِيُّ أَوْ يَزِيدُ بْنُ الطُّشْرَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ

وَالِاسْتِشْهَادُ بِهِ فِي ص ١٩٥ . وَالشَّاهِدُ هُنَا " لَا تَحْبِسَانَا " حَيْثُ جَاءَ بِهِ بِصِغَةِ الثَّنَى ، وَالْمُرَادُّ مِنْهُ الْوَاحِدُ لَا تَحْبِسْنِي .

(٣) قَائِلُهُ : سُوَيْدُ بْنُ كِرَاعٍ الْعُكْلِيُّ : شَاعِرٌ وَفَارِسٌ . كَانَ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ صَاحِبَ

الرَّأْيِ وَالتَّقَدُّمِ فِي بَنِي عُكْلٍ . تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ١٢٣ هـ .

أَنْظَرُ تَرْجُمَتَهُ فِي طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ( ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٨٦ ) ، وَالشُّعْرُ

وَالشُّعْرَاءُ : ٦٣٥ ، وَالْأَقَانِي : ١٢ / ٣٤٠ ( طَبْعَةُ الدَّارِ ) .

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ . أَنْظَرُ : مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَا : ٢٨ / ٣ ، وَالْمَخْصَصُ :

٥ / ٢ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ( الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ ) : ١٦ / ١٧ ، وَشَرْحُ

الْقَصَائِدِ السَّبْعِ لِلزَّوْزَنِيِّ : ١٦ . =

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عِنْدِي » <sup>(١)</sup> وَالْخَطَابُ لِلْقَرِيبِينَ ،  
وَالْأَمْرُ عَلَى مَا يُؤْمَرُ بِهِ الْإِثْنَانِ . وَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ : <sup>(٢)</sup>

\* خَلِيلِي مُرَابِّي عَلَى أَمِّ جُنْدَبٍ . . . لَا قُضِيَ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدَبِ \*  
\* أَلَمْ تَرَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا . . . وَجَدْتُ بِهَا طِيًّا وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ \*  
هَكَذَا إِنْشَادُ الْفَرَّاءِ : <sup>(٣)</sup> " أَلَمْ تَرَانِي " فَخَاطَبَ الْوَاحِدَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ خَطِيبًا  
الْإِثْنَيْنِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا فِيمَا سَمِعْنَا وَرَدْنَا هَاهُنَا مَا لَمْ يَسْبِقْ ، وَجَوَزَ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ  
قَوْلُ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْحَةَ : <sup>(٤)</sup>

١٥٢ ب / \* وَفِيمَ بَدَأَ ابْنُ سَبْعٍ وَعِشْرَ . . . مَرِينَ لَهُ قَالَتِ الْفَتَاتَانِ : قُومَا \*  
مِنْ هَذَا . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشَى : <sup>(٥)</sup>  
\* وَذَا النُّصَبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَأْتِيَنَّهُ . . . وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ قَاعِبُدَا \*

= وَالشَّاهِدُ فِيهِ " تَزْجُرَانِي ، تَدْعَانِي " حَيْثُ جَاءَ بِهِمَا بِصِفَةِ الْمُثْنَى ، وَالْمُرَادُ  
مِنْهُمَا الْوَاحِدُ .

- (١) ق / ٢٤ .  
(٢) الْبَيْتَانِ مِنَ الطَّوِيلِ . أَنْظِرْ دِيَوَانَهُ : ٤١ ( ت : أَبُو الْفَضْلِ ) وَفِيهِ " نَقَضَ لِبَانَاتُ " مَكَانَ " لَا قُضِيَ حَاجَاتُ " وَ " تَرَانِي " مَكَانَ " تَرَانِي " . وَأَنْظِرْ الْأَوَّلَ فَسِي :  
التَّصْرِيحُ : ٢٠٢ / ١ ، وَالتَّهْذِيبُ : ٧٥ / ٥ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٦ / ١٧ وَفِيهِ  
" نَقَضَ لِبَانَاتُ " . وَالثَّانِي فِي الْخَصَائِصِ : ٢٨١ / ٣ بِرَوَايَةِ " تَرَانِي " .  
(٣) أَنْظِرْ مَعَانِي الْقُرْآنِ : ٧٩ / ٣ .  
(٤) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْخَفِيفِ مَطْلَعُهَا :  
ذَكَرْتَنِي الدِّيارُ شَوْقًا قَدِيمًا . . . بَيْنَ خَيْمٍ وَبَيْنَ أَعْلَى يَسُوسَا \*  
أَنْظِرْ : الدِّيَوَانَ : ٣٦٨ ، ٣٦٩ وَفِيهِ " خَسَّ " مَكَانَ " سَبَعٌ " . وَكَذَا فِي أَمَالِي  
الشَّجَرِيِّ : ٣٢٤ / ٢ . وَفِي النُّوَادِرِ : ٢١٠ بِرَوَايَةِ " لَخَسَّ " مَكَانَ " ابْنُ خَسَّ " .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ عَلَى حَسَبِ إِبْرَاهِيمَ الْمُصَنِّفِ ( قَوْمًا ) خَاطَبَ الْمَفْرُودَ بِصِفَةِ الْمُثْنَى .  
(٥) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ قَالَهَا فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَمَطْلَعُهَا : \* أَلَمْ تَفْتَحْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا . . . وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمُ السَّهْدَا \*  
أَنْظِرْ دِيَوَانَهُ : ١٣٥ - ١٣٧ وَفِيهِ " لَا تَتَمُكَّنُهُ " مَكَانَ " لَا تَأْتِيَنَّهُ " وَ " الْأَوْثَانُ " مَكَانَ " الشَّيْطَانُ " . وَالنُّصَبُ : الْأَوْثَانُ . =

وهَذَا آخِرُ أَحَاجِي الرَّخْشَرِيِّ وَمَا عَارَضْنَاهُ بِهِ مِنَ السَّائِلِ الشَّائِكَةِ لَهَا ، وَقَدْ  
أَوْدَعْنَاهُ مِنَ الْغَوَائِدِ الْفَرِيبَةِ ، وَالْمَعَانِي الْعَجِيبَةِ ، مَا يَبْهَجُ الطَّالِبُ لِهَذَا الشَّانِ ،  
وَيُفِرُّ الرَّاغِبُ فِيهِ مِنَ الشُّنُوحِ وَالشُّبَّانِ .

وَالْأَحَاجِي عَلَى ضَرْوبٍ : مِنْهَا مَا لَا يُفِيدُ أَكْثَرَ مِنْ إِتْعَابِ الْخَاطِرِ ، فَإِذَا كُشِفَتْ  
لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَائِدَةٌ ، كَقَوْلِهِمْ :

\* وَحَرَفٌ مِنْ حُرُوفِ الشَّرْطِ وَاقِي . . . وَقَدْ أَخْبَرْتُ بِالْخَبَرِ الْعَجِيبِ \*

\* جَعَلْتُ النَّصْفَ مَوْضِعَهُ فَأَغْنَى . . . وَكَانَ النَّصْفُ مِنْ زَجَرِ الرُّبَيْبِ \*

\* فَمَدَّ الشَّطْرَ يُوجَدُ فِي الْقَلْبِ . . . وَقَلْبُ الشَّطْرِ يُوجَدُ فِي الْقُلُوبِ \*

\* أَتَى بِاسْمِ الْحَبِيبَةِ ثُمَّ إِنَّا . . . عَكْسْنَاهُ فَصَارَ اسْمُ الْحَبِيبِ \*

فَأَيُّ فَائِدَةٍ فِي كَشْفِ هَذَا فِي الْوَقْفِ عَلَى مَا أُرِيدَ بِهِ ، وَهُوَ يَعْني مَهْمَا . وَقَوْلُهُ :

\* جَعَلْتُ النَّصْفَ مَوْضِعَهُ فَأَغْنَى \* إِنْ " مَا " تُفْنِي فِي الشَّرْطِ عَنْ مَهْمَا ،

فَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : مَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ ، وَبَيْنَ مَهْمَا .

وَقَوْلُهُ : \* وَكَانَ النَّصْفُ مِنْ زَجَرِ الرُّبَيْبِ \* . . . وَقَوْلُكَ : مَا ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَكْفَى .

وَقَوْلُهُ : \* فَمَدَّ الشَّطْرَ يُوجَدُ فِي الْقَلْبِ \* . . . كَيْعْنِي الْمَاءُ .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : الْكِتَابِ : ١٤٩/٢ ( بولاق ) بِرَوَايَةٍ :

فَإِيَّاكَ وَالْمَيَاتِ لَا تَقْرُبْنَهَا . . . وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا \*

وَصَدَرَ الْبَيْتُ هُنَا صَدْرَ بَيْتٍ سَابِقٍ لِلشَّاهِدِ وَعَجَزَهُ كَمَا فِي الدِّيَّانِ :

\* وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَقْصِدَا \* .

وَفِيهِ " لَا تَأْكُلْنَهَا " مَكَانَ " لَا تَقْرُبْنَهَا " . وَكَذَا عِنْدَ الشُّنُومِيِّ بِرَوَايَةِ الْكِتَابِ .

وَفِي أَمَالِي الشُّجَرِيِّ : ٢٦٨/٢ ، ٣٨٤/١ . صَدَرَ الْبَيْتُ بِرَوَايَةٍ مُخَالَفَةً لِمَا سَبَقَ ،

وَهِيَ : \* وَصَلَّ عَلَى حَيْنِ الْعَشِيَّانِ وَالضُّحَى \* وَعَجَزَهُ كَمَا هُوَ عِنْدَ سَيُوهٍ .

وَهَذَا الصَّدْرُ أَيْضًا صَدْرَ بَيْتٍ بَعْدَ الْبَيْتِ الشَّاهِدِ فِي الدِّيَّانِ ، وَعَجَزَهُ :

\* وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا \*

وَفِي الْإِنْصَافِ : ٦٥٧ بِرَوَايَةِ سَيُوهٍ وَفِيهِ " وَإِيَّاكَ " مَكَانَ " فَإِيَّاكَ " ، وَكَذَا

عِنْدَ ابْنِ بَعِيشَ : ٣٩/٩ ، ٨٨ ، ١٠٠/٢٠ ، وَالْمَغْنِي : ٤٨٦ ، وَالْعَمِينِي :

وَالشَّاهِدُ فِيهِ عَلَى مَرَادِ الْمَصْنُفِ " فَاعْبُدَا " حَيْثُ خَاطَبَ الْمَفْرَدَ بِصِغَةِ الثَّنَى .

\* وَقَلْبُ الشَّطْرِ يُوجَدُ فِي الْقَلُوبِ \* . وَهُوَ الْهَمُّ .  
 وَقَوْلُهُ : \* أَتَى بِأَسْمِ الْحَبِيبَةِ \* . لِأَنَّ أَصْلَهُ : مَا مَا ، قُلُوبُ الْأَلْفِ هَاءُ ، (١) فَصَارَ  
 مَبْنًى وَمِنْهَا إِذَا قَدَّمْتَ شَطْرَهُ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ صَارَ مَا مَ ، كَمَا قَالَ : (٢)  
 \* أَهَاجَكَ رُبْعُ مَا مَ بِحَكَّةٍ أَمْ حَمَامَةٌ \*  
 وَإِذَا عَكَسْتَهُ صَارَ أَسْمُ الْحَبِيبِ وَهُوَ هُمَامٌ (٣) .

وَمِنْ الْأَحَاجِي مَا يُرَادُ بِهِ إِعْلَامُ الْمَخَاطِبِ بِمَا لَا يَفْهَمُهُ سِوَاهُ ، كَقَوْلِهِ :  
 ١٥٨ / \* أَهَاجِيكَ عَمَّا كَرَيْتَ فِي الْوَرَى . وَلَمْ تُؤْتِ إِلَّا مِنْ صَدِيقِي وَصَاحِبِي \*  
 أَرَادَ بِقَوْلِهِ : " عَمَّا كَرَيْتَ " سِرُّكَ ذَائِعٌ ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الْجَاهِظُ أَنَّ ضَيْفًا نَسَزَ  
 بَعْضُ الْأَعْرَابِ قَدَّمَ عَلَيْهِ إِلَى رِبَّةِ الْبَيْتِ وَقَالَ لِزَوْجِهَا : أَهَاجِيكَ . قَالَ : هَاتِ ،  
 قَالَ : مَا مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ : (٤)

\* أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قُلُوبِي شَتِيمٌ . . بِأَحْسَنَ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحَهُمْ بَعْلًا (٥) \*  
 فَعَلِمَ مَا أَرَادَ فَقَالَ : أَخْرَجَ قَوْلَ اللَّهِ لَا تَبَيَّنْ إِلَّا تَحْتَ السَّمَاءِ .  
 وَكَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ . وَجَمَعَ هَذَا كُلَّهُ أَنَّ الْأُحْجِيَّةَ سُؤَالٌ عَنْ مَعْنَى خَفِيٍّ ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ  
 الْأَحَاجِي الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ مُفِيدَةٌ لِسَائِلِ مِنَ النَّحْوِ ، إِفَادَةٌ لَيْسَتْ بِالْحَقِيقَةِ ،  
 وَفَاتِحَةٌ أَبْوَابًا كَانَتْ مَدْخُلُهَا عَسِيرَةً .

(١) فِي س : النِّصْرُ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ، وَكَذَلِكَ الْحَالُ فِي حَرْفِ الْإِلَّا أَنَّهُ مُعْلَمٌ عَلَيْهِ  
 بِإِشَارَتَيْنِ ( مَقْدَمٌ مِنْ - إِلَى ) وَلَمْ يَنْتَبِهْ النَّاسُ لِنَسْخَةِ سِ لِهَاتَيْنِ الْإِشَارَتَيْنِ  
 عِنْدَمَا نَقَلَ عَنْ س ، فَابْقَى التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ عَلَى حَالِهِ .

(٢) لَمْ أَعَثِّرْ عَلَيْهِ .

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ وَبَعْدَهُ :

يَدْبُ عَلَى أَحْشَائِهَا كُلِّ لَيْلَةٍ . . دَبِيبُ الْقَرْنَبِيِّ بَاتَ يَحْلُو نَقَا سَهْلًا .  
 وَالْقَرْنَبِيُّ : دُوَيْبَّةٌ ، طَوِيلَةُ الرَّجْلَيْنِ مِثْلُ الْخَنْفَسَاءِ أَكْثَرُ مِنْهُ شَيْئًا .

أَنْظُرْ : الصَّحَاحُ / قَرَبُ / .

وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ وَرَدَ فِي : الْحَيَوَانَ : ٢٥٥ / ٣ ، وَالْكَامِلُ : ٧٤ / ٢ ، وَالْدُرَّةُ  
 الْفَاخِرَةُ : ١ / ٢٠٠ ، وَالثَّانِي فِي الصَّحَاحِ / قَرَبُ / ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / قَرَبُ / .

(٤) فِي س : فَعْلًا .

وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ التَّأَخَّرِينَ :

\* أَحَاجِيكُمْ مَنْ شَتَفَ الْقَمَرَ الْقَرَطَا . . . وَاسْأَلَكُمْ مَنْ أَلْبَسَ الْغُصْنَ الْبِرْطَا \*  
 فَإِنَّ هَذَا سَلَكَ عَجَبًا فِي وَصْفِ الْمَحْبُوبِ ، أَخْرَجَهُ فِي صُورَةِ الْأُحْجِيَّةِ ، لِأَنَّ الْقَمَرَ

لَا قَرَطَ فِي أُنْثَاهِ . وَالْغُصْنَ لَا يَرُطُ عَلَيْهِمْ ، وَهَذَا الْمَوْصُوفُ قَمَرٌ شَتَفَ وَغُصْنٌ لَا يَبْسُتُ ،  
 وَهَذَا كَقَوْلِ الْقَائِلِ :

\* عَدَرْتُ بِمِ زُرْقِ الْأَسْنَةِ بَعْدَ مَا . . . قَدْ كُنَّ طَوَّعَ مَيْمَنِهِ وَشِمَالِهِ \*  
 \* فَلْيَحْدَرْ الْقَمَرَ الْعُنَيْزُ نَجْوَمَهُ . . . إِنْ بَانَ عَدَرُ مِثَالِهَا بِمِثَالِهِ \*

وَمِنْ الْأَحَاجِي مَا كَانُوا يَرَوُّونَ بِهِ عُقُولَهُمْ ، مِنْ الَّذِي سَمَّوْهُ الْمُعْتَى ، وَهُوَ أَنْ يُسَمِّيَ  
 الْحَرْفَ بِاسْمِ طَائِرٍ ، أَوْ بِهَيْئَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُورِدُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَحَاجِيهِ ، أَمَّا بِلَفْظِ  
 أَوْ كِتَابَةٍ ، فَإِنَّ كِتَابَةَ فِشْرَطِهِ أَنَّهُ إِذَا انْتَهَتْ الْكَلِمَةُ فَضْلُهَا مِنْ الَّتِي بَعْدَهَا ، وَبَاعَدَ  
 بَيْنَهُمَا ، وَأَنَّهُ مَتَى أَعَادَ حَرْفًا أَعَادَهُ بِالْأَسْمِ الَّذِي سَمَّاهُ ١٥٨ ب / به ، (١) وَمِثَالُهُ  
 أَنْ يُسَمِّيَ الْيَمَّ فَرَاثًا ، وَالْحَاءُ غُرَابًا ، وَالدَّالُّ عُقَابًا ، فَإِذَا أَرَادَ الْحَاجَاةُ كُتِبَ :  
 فَرَاثُ ، غُرَابُ ، عُقَابُ . وَدَرَبُوا بِذَلِكَ حَتَّى إِنْ أَحَدُهُمْ لَيَسْبِقُ فِي اسْتِخْرَاجِهِ  
 مَنْ يُلْقِيهِ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّ الْكَلِمَةَ ، إِلَى أَنْ كُتِبَ لِبَعْضِهِمْ (٢) :

\* رُبَّمَا عَالَجَ الْحُرُوفُ رَجُلًا . . . فِي الْقَوَافِي فَتَلَوِي أَوْ تَلِيْنُ \*

\* طَاوَعَتْهُمْ عَيْنٌ وَعَيْنٌ وَعَيْنٌ . . . وَعَصَتْهُمْ نُونٌ وَنُونٌ وَنُونٌ \*

(١) ليست في س .

(٢) ذكر هذا اللغز علي بن عدلان بن حماد الموصلي المتوفى سنة ٦٦٦ هـ —

في كتابه "عقلة المجتاز في حل الألغاز" قال : كتب إلي المعلم السخاوي  
 قول الحسين بن عبد السلام في المعنى ، وأورد البيتين . ثم قال : وعما هما  
 لي هكذا فإنه كتب : ع و ع و ع هكذا ، فصعبا علي ، وحللتها في مقدار  
 ساعتين ، وقلت له : كيف يحل لك أن تعمل لفرا مترجما ، وتعمل حروف  
 الهجاء بدلًا من الكلمات هذه ؟ كما قال الله تعالى « ظلمات بعضها  
 فوق بعض » . فقال لي : ماسمعت هذا الشعر قبل هذا ؟ فقلت : لا والله  
 والله لو أخبرني بهذا الذي رأيته منك أحد ماصدقه .

وحلها : العين الأولى عين العربية : وهي النحو خاصة ، والثانية عين =

فَتَعَبَ فِي اسْتِخْرَاجِهِ ، فَمَا أَخْرَجَهُ إِلَّا بَعْدَ جُهِدٍ ، وَحَلَفَ أَنَّهُ لَا يَمُودُ إِلَّا  
 اسْتِخْرَاجَ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : إِنَّهُ إِنْعَابٌ لِلْعَقْلِ وَالْقَلْبِ قِيًّا <sup>(١)</sup> لَا فَايْدَةَ فِيهِ .  
 وَلَيْسَ هَذَا مِنْ قِبَلِ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، فَإِنَّ فِيهِ مِنَ السَّائِلِ وَالْفَوَائِدِ مَا لَا يُوجَدُ  
 مَجْمُوعًا فِي كِتَابٍ ، وَمَا لَا يَنْتَهِي فِيهِ <sup>(٢)</sup> إِلَّا كَشَفَهُ جَوَابٌ ، وَمَعَدَ إِنْهَائِهِ وَقَعَ لِي  
 أَنْ أُسَمِّيَهُ نَظْمًا :

\* لِيَكُونَ الْغَرِيبُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ . . . وَالْمَعْدِيَّةُ التَّنْظِيرُ فِي أَسْمٍ وَمَعْنَى \*  
 فَسَمَّيْتُهُ :

\* مُنِيرُ الدُّكَا حِي وَدَرُ التَّنَاجِي . . . وَفُوزُ الْحَاجِي بِحُوزِ الْأَحَاجِي \*  
 نَفَعَ اللَّهُ بِهَ السُّلَيْمِينَ ، وَرَزَقَنَا عَلَيْهِ ثَوَابَ الْحَسَنِينَ ، إِنَّهُ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ ،  
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ ، وَأَصْحَابِهِ  
 أَجْمَعِينَ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

العروض ، والثالثة لها عين العبارة ، وهي الألفاظ الخيرة ، أو العين التي  
 هي الذهب .

أنظر : روضات الجنات : ١٣٣/٥ .

وقد أجاب عنهما ابن الحاجب شعراً فقال :

أي غد مع يد دي ذي حروف . . . طاعتهم في الروي وهي عيسون  
 ودواة والحوت والنون نونسا . . . ت عصتهم وأمرها مستبين

وتفسير ذلك : عين وعين وعين نحو : غد ويد ود ، فإن وزن كل منها فع ،  
 إذ أصل غد فدو ، ويد يدّي ود ددن . ويقول : نون ونون ونون :  
 الدواة ، والحوت ، والنون الذي هو الحرف .

المصدر السابق : ١٨٦/٥ .

(١) في س : بما .

(٢) ليست في ث .



## الفهارس العامة

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاد يـــــــث .
- ٣ - فهرس الأمـــــــال .
- ٤ - فهرس الشعـــــــر .
- ٥ - فهرس الرجـــــــز .
- ٦ - فهرس الأعلام المترجم لهم .
- ٧ - فهرس القبائل والجماعات .
- ٨ - فهرس الأماكن والمســـــــد ن .
- ٩ - فهرس المصادر والمراجــــع .
- ١٠ - فهرس الموضوعـــــــات .

## فهرس الآيات القرآنية

| الصفحة         | النص المستشهد به منها                                                     | رقم الآية |
|----------------|---------------------------------------------------------------------------|-----------|
| ١ - الفاتحة    |                                                                           |           |
| ٥٨٦            | الحمد لله رب العالمين                                                     | ٢         |
| ٢٦١            | الذين أنعمت عليهم                                                         | ٧         |
| ٢٦١            | غير المغضوب عليهم                                                         | ٧         |
| ٤٣٢ (٤٣١) (٢١) | ولا الضالين ( وغير الضالين )                                              | ٧         |
| ٨٧٤ (٨١)       | الضالين                                                                   | ٧         |
| ٢ - البقرة     |                                                                           |           |
| ٨٧٤ (٨٥) (٨١)  | آأندرتهم                                                                  | ٦         |
| ٤٢١            | بما كانوا يكذبون                                                          | ١٠        |
| ١٩٨            | كيف تكفرون بالله                                                          | ٢٨        |
| ٥١٤ (٥١١)      | اسكن أنت وزوجك الجنة                                                      | ٣٥        |
| ٤٨٥            | ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكسوا الحق .                                     | ٤٢        |
| ١٠             | وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون                                       | ٥٧        |
| ٤٢١            | وما ظلمونا                                                                | ٥٧        |
| ٥٧٣            | نغفر لكم .                                                                | ٥٨        |
| ١١٦            | إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا                               | ٦٢        |
| ٤٣١            | لَا فَاَرْضَ وَلَا بَكْرَ .                                               | ٦٨        |
| ٦٣٢            | لَا شَيْءَ فِيهَا .                                                       | ٧١        |
| ٤٤٤            | أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً .                                                   | ٧٤        |
| ٤٢١            | مَنْ بَعْدَ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ .                            | ٧٥        |
| ٢٩٥            | وَمَا هُمْ بِضَارِيٍّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ .                                  | ١٠٢       |
| ٢٣٥            | وَإِذْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رِيسَهُ .                                    | ١٢٤       |
| ٤٤٥            | وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا .                       | ١٣٥       |
| ١١٦            | كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا .                                 | ١٣٥       |
| ٢٧٦            | لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا . | ١٥٠       |
| ٧٨             | وَالْفُلُكُ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ .                               | ١٦٤       |

|     |                                                              |     |
|-----|--------------------------------------------------------------|-----|
| ٤١٧ | فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ                            | ١٧٥ |
| ٤٦٢ | كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ .                               | ١٨٣ |
| ٤٣٦ | فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ .                         | ١٩١ |
| ٤١٧ | وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ .            | ١٩٧ |
| ٦١٨ | إِلَّا أَنْ يَمْفُونَ .                                      | ٢٣٧ |
| ٢٢٦ | وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ .                                   | ٢٣٧ |
| ٢٦٤ | أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ .        | ٢٥٧ |
| ٥٥٥ | أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ .                              | ٢٥٨ |
| ٤١٩ | فَنِعْمًا هِيَ .                                             | ٢٧١ |
| ٣٠٤ | وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . | ٢٧٨ |
| ٢٦  | فَلْيُطْلَلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ .                     | ٢٨٢ |

### ٣ - آل عمران

|         |                                                                                                        |          |
|---------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------|
| ١٩٢     | قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْكُفَّاءِ ، فِئَةٌ تَقَاتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ              | ١٣       |
|         | وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ .                                         |          |
| ٤٣٣     | لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ .                     | ٢٨       |
| ٢١٤٠٨٤  | فَإِنْ تَوَلَّوْا .                                                                                    | ٦٤٠٦٣٠٣٢ |
|         | تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ | ٦٤       |
| ٣٦٠٠٣٥٧ | بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ .                         |          |
| ٥٥٦     | أَنْ يَوْمَتِي أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُذِنْتُمْ .                                                          | ٧٣       |
| ٥٧٦     | يَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ .                                                                  | ١٢٩      |
| ٣٠٤     | وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ                                               | ١٣٩      |
| ٤٨٣     | وَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الْمَاهِرِينَ                           | ١٤٢      |
| ٢٤٤     | وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ .                                                              | ١٤٣      |
| ١٠      | وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا .                                      | ١٤٤      |
| ١١٠     | إِنْ تَحْسَبُونَهُمْ بِأَذْنِهِ .                                                                      | ١٥٢      |
| ٤٢٠٠٢٩١ | فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ .                                                                        | ١٥٩      |
| ١١      | وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُوا اللَّهَ شَيْئًا           | ١٧٦      |
| ١١      | إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُوا اللَّهَ شَيْئًا .                      | ١٧٧      |
| ١٨٨     | إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ                                                             | ١٨١      |
| ٤٢٤     | وَأِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .                                              | ١٨٥      |

## ١٩٠. النَّهَارُ لَا يَات

٥٧٦

## ٤ - النِّسَاء

|         |                                                                           |     |
|---------|---------------------------------------------------------------------------|-----|
| ٥٢٤٠٢٨٨ | الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ                                  | ١   |
| ٤٣٣     | وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ                                             | ٢٩  |
| ٤٢١     | حَافِظَاتٍ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ .                             | ٣٤  |
| ٣٢٦     | كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا .         | ٥٦  |
| ٥٨٨٠٢٥٧ | فَاَنْغَرُوا نُجُثًا أَوْ أَنْغَرُوا جَمِيعًا .                           | ٧١  |
| ٨٤      | فَإِنْ تَوَلَّوْا                                                         | ٨٩  |
| ٣٧٦     | لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ . | ٩٥  |
| ٤١٧     | مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ .                                      | ١٤٧ |
| ٢٩١     | فَبِمَا نَقْضِهِمْ .                                                      | ١٥٥ |
| ٤٢٤     | إِنَّا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ .                                           | ١٧١ |
| ٥٥٥     | يُشِيرُ إِلَهُكُمْ أَنْ تَضِلُّوا                                         | ١٧٦ |

## ٥ - الْمَائِدَة

|         |                                                                                                          |     |
|---------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| ٢٩١     | فَبِمَا نَقْضِهِمْ .                                                                                     | ١٣  |
| ٥٥٥٠٤٢١ | يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرِّسَالِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ . | ١٩  |
| ٥٤٨     | إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمَانِي وَإِيمَانِكَ .                                                   | ٢٩  |
| ٦٣٨     | وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا .                                                  | ٣٨  |
| ٨٤      | فَإِنْ تَوَلَّوْا .                                                                                      | ٤٩  |
|         | لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا                  | ٥٧  |
| ٤٣٣     | الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أُولِيَاءَ .                                                     |     |
| ١٨٨     | يُدُّ إِلَهُ مَقْلُولَةً .                                                                               | ٦٤  |
| ٥٤٩٠٥٤٥ | وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً .                                                                     | ٧١  |
| ٤٢٤     | مَا دَرَسْتُمْ حُرْمًا .                                                                                 | ٩٦  |
| ٥٤٥     | وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا .                                                                      | ١١٣ |
| ٥٢٦     | يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ .                                                                          | ١١٩ |

## ٦ - الْأَنْعَام

|     |                                             |    |
|-----|---------------------------------------------|----|
| ٥٣١ | قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ . | ١٩ |
|-----|---------------------------------------------|----|

|         |                                            |     |
|---------|--------------------------------------------|-----|
| ٥٠٨     | فَانِ اسْتَطَعْتِ .                        | ٣٥  |
| ٣٤٤     | أَتَحَاجُّونِي .                           | ٨٠  |
| ٦٣٦     | وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها .      | ٩٧  |
| ٤١٧     | إِنَّمَا تَوَعَّدُونَ لَا تِ               | ١٣٤ |
| ٢٩١     | قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ .     | ١٣٧ |
| ٦١٣     | هَذِهِ أَنْعَامٌ                           | ١٣٨ |
| ٥٣٣، ٨٥ | وَإِنْ كُنَّا عَنْ رَأْسِهِمْ لَغَافِلِينَ | ١٥٦ |
| ٢١٠     | وَمَحْيَايَ                                | ١٦٢ |

## ٧ - الْأَعْرَافُ

|     |                                                     |     |
|-----|-----------------------------------------------------|-----|
| ٤٣٧ | مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ .                      | ١٢  |
| ٤٠٩ | وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ           | ١٧  |
| ٤٢١ | كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ .                   | ٥١  |
| ٢٦٨ | إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْحَسَنِينَ . | ٥٦  |
| ٥٣٣ | وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ .        | ١٠٢ |
| ٥٠٠ | وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ .                   | ١٤٩ |
| ١١٦ | إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَيْنَا .                      | ١٥٦ |
| ٤٢١ | وَمَا ظَلَمُونَا .                                  | ١٦٠ |

## ٨ - الْأَنْفَالُ

|     |                  |    |
|-----|------------------|----|
| ١٩٩ | مِّنْ حَسْبِيَ . | ٤٢ |
|-----|------------------|----|

## ٩ - التَّوْبَةُ

|          |                                                                                                |    |
|----------|------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| ١٩٨      | كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ .                                          | ٧  |
| ١٨٨      | وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيُّرَءُ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ بْنُ اللَّهِ . | ٣٠ |
| ٣٦١      | وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السَّغْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا .           | ٤٠ |
| ٥٢٤      | إِذْ هُمَا فِي الْغَسَارِ .                                                                    | ٤١ |
| ٢٢٦، ٢١٥ | لَوْ اسْتَطَعْنَا .                                                                            | ٤٢ |
| ٢١٤، ٨٤  | قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ .                                                                        | ٥٢ |
| ٦٢       | وَخَضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا                                                                   | ٦٩ |
| ٠ ٥ ٧٧   | مِّنْ يَوْمٍ مِّنْ                                                                             | ٩٩ |

## ١٠ - يونس

|        |    |                                          |
|--------|----|------------------------------------------|
| ٢٢٧٠٧٨ | ٢٢ | حتى إذا كنتم في الفلك وجرين              |
| ٥٣١    | ٢٩ | شهيذاً بيننا وبينكم .                    |
| ٣٠١    | ٦٨ | إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا . |
| ٤١٨    | ٨١ | ما جئتم به السَّحَرُ .                   |

## ١١ - هود

|         |     |                                                                 |
|---------|-----|-----------------------------------------------------------------|
| ٦٣٦     | ٦   | وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ويستودعها |
| ١٥٧     | ٢٦  | عذاب يوم أليم                                                   |
| ٤٩٢     | ٦٦  | مَنْ خِزِي يَوْمُئِذٍ                                           |
| ٥٧٦٠١٧٧ | ٧٨  | هؤلاء بناتي هن أطهر لكم .                                       |
| ٢٦٩     | ٨٣  | وما هي من الظالمين ببعيد .                                      |
| ٤١٤     | ١٠٣ | ذلك يومٌ مجموع له الناس وذلك يومٌ مشهود .                       |
| ٤٢٤     | ١٠٧ | ١٠٨ مادات السماوات والأرض .                                     |
| ٥٣٦٠٣٠٣ | ١١١ | وإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَؤَيِّنَّهُمْ .                           |
| ٢١٥     | ١١٤ | طَرْفِي النَّهَارِ .                                            |

## ١٢ - يوسف

|         |    |                                                           |
|---------|----|-----------------------------------------------------------|
| ٦٣٦٠٥٨٦ | ٤  | وإني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين   |
| ٥٤٨     | ١٣ | إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا                      |
| ٤٢٠     | ٣١ | ما هذا بشراً .                                            |
| ١٢٧     | ٧٦ | من إساء أخيه .                                            |
| ٤٧٩٠٤٧٥ | ٨٠ | فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي .     |
| ٤٩٧٠٢٤٣ | ٨٢ | وَأَسْأَلُ الْقَرِيبَةَ .                                 |
| ٢٨٧     | ٨٥ | تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يَوْسُفَ .                    |
| ١٢٢     | ٨٦ | إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ .         |
| ٣٠٢     | ٩١ | وإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ                                 |
| ٥٥٦     | ٩٦ | فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ . |

## ١٣ - الرعد

٥٢٤ ٢٥٤٢٤٤٢٢ عَقَى الدار .

## ١٤ - ابراهيم

٢٩٩ ١١ اِنْ نَحْنُ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ .  
٤٤٤ ١٣ لَنُخْرِجَنَّكَ مِنْ اَرْضِنَا اَوْ لَتَعْمَدَنَّ فِيْ مِلَّتِنَا .

## ١٥ - الحجر

٤٢٦ ٢ رِيَّا يُوَدُّ الذِّينَ كَفَرُوا .

## ١٦ - النحل

٥٧٦ ١٤ الْبَحْرُ لَنَا كَلْبًا  
٥٥٥ ١٥ اَنْ تَمِيْدَ بِكُمْ  
٥٧٦ ٣١ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ لَهُمْ .  
٤٠٩ ٤٨ تَتَفِيًا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِيْنِ وَالشِّمَالِ .  
٤٩ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ  
٦٣٦ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ  
٤٦٢ ٧٣ رِزْقًا مِنَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ شَيْعًا .  
٤٤٤ ٧٧ كَلِمَاحُ الْبَصَرِ اَوْ هُوَ اَقْرَبُ .  
٨٤ ٨٢ فَاِنْ تَوَلَّوْا .  
١٦٠ ١٢٠ اِنَّ اِبْرٰهِيْمَ كَانَ اُمَّةً .

## ١٧ - الاسراء

٥٧٧ ٤٢ اِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيْلًا .  
٣٠٤ ٧٣ وَاِنْ كَادُوا لَيَفْتَنُوْنَكَ  
٢٨١ ٨٣ وَنَآءَ بَجَانِبِهِ .

## ١٨ - الكهف

٥٧٥ ١٦ يَنْشُرْ لَكُمْ .  
٦٩ ٣٣ كُلْنَا الْجَنَّتِيْنَ اَتَتْ اَكْلَهَا .  
١٦٨٤٨٩ ٣٩ اِنْ تَرٰنَا اَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَّوَلَدًا .

|          |                                 |    |
|----------|---------------------------------|----|
| ٥٥٣      | بل زعتم أن كن نجعل لكم موعداً . | ٤٨ |
| ٤٧٩، ٤٣٣ | لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين . | ٦٠ |
| ٨٦       | فما أسطاعوا أن يظهروه .         | ٩٧ |

## ١٩ - مريم

|        |                                              |    |
|--------|----------------------------------------------|----|
| ٨٤     | وفي المهد صبياً .                            | ٢٩ |
| ٨٩     | أراغب أنت عن آلهتي .                         | ٤٦ |
| ٧٥، ٦٩ | إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن . | ٩٣ |
| ٤٤٣    | هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً .       | ٩٨ |

## ٢٠ - طه

|          |                                                           |    |
|----------|-----------------------------------------------------------|----|
| ٤١٧، ٨٩  | وما تلك بيمينك يا موسى .                                  | ١٧ |
| ٤٤١      | لعله يتذكر أو يخشى .                                      | ٤٤ |
| ٤١٧      | إنما صنعوا كيد ساحر .                                     | ٦٩ |
| ٦٤٤، ٢٥٣ | إنه من يات ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى . | ٧٤ |
| ٥٤٨      | أفلا يروون أن لا يرجع .                                   | ٨٩ |

## ٢١ - الأنبياء

|     |                                                        |     |
|-----|--------------------------------------------------------|-----|
| ٣٧٣ | ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون . | ٢   |
| ٥٥٣ | فظن أن كن نقد ر عليه .                                 | ٨٧  |
| ٤١٤ | هذا يومكم الذي كنتم توعدون .                           | ١٠٣ |
| ٨٤  | فإن تولوا .                                            | ١٠٩ |
| ٣٠١ | وإن أدرى أقرب أم بعيد ما توعدون .                      | ١٠٩ |
| ٣٠١ | وإن أدرى لعله فتنة لكم .                               | ١١١ |

## ٢٢ - الحج

|     |                     |    |
|-----|---------------------|----|
| ٥٢٤ | ألا تشرك بي شيئاً . | ٢٦ |
| ٢٣٧ | والمقيم الصلاة .    | ٣٥ |

## ٢٣ - المؤمنون

|     |                      |    |
|-----|----------------------|----|
| ١٦٢ | مستكبرين به ساءراً . | ٦٧ |
|-----|----------------------|----|



٩١ وَلَعَلَّىٰ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ . ٤٠٩

#### ٢٤ - النور

١٥ إِنْ تَلْقَوْنَهُ . ٨٤  
 ٣٥ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ . ٤٣١  
 ٤٥ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ ... وَمِنْهُمْ ... وَمِنْهُمْ ... ٦٣٧  
 ٦١ أَوْ بِيوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بِيوتِ أُمَّهَاتِكُمْ . ٤٤١  
 ٦٢ لِبَعْضٍ شَأْنُهُمْ . ٥٧٤٤٨٥

#### ٢٥ - الفرقان

٢٧ وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ . ٥٠٠  
 ٤٤ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ . ٢٩٩  
 ٤٩ وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا . ٣٢٦، ٣٢١  
 ٧٠ فَأُولَٰئِكَ يَبْذُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ . ٣٢٦  
 ٧٤ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا . ٣٢

#### ٢٦ - الشعراء

٥ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ . ٣٧٣  
 ٦١ تَرَاهِي الْجَمْعَانِ . ٥١٩  
 ٧٣ أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يُضَرُّونَ . ٤٤٢  
 ١١١ وَلَنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ . ٥٣٥  
 ١١٩ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ٢٢٧ ٤٧٨

#### ٢٧ - النمل

٩ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ . ٢٥٣  
 ١١، ١٠ إِنْ يَ لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حَسَنًا بَعْدَ سَوْءٍ ٣٧٧  
 ٣٣ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ . ٤٧٨  
 ٦٥ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ . ٦٤٠  
 ٨٧ وَكُلُّ أَتَوِّهِ دَاخِرِينَ . ٧٥، ٧٢  
 ٨٩ وَهُمْ مِنْ قَرْعِ يَوْمٍ يُنَادُونَ . ٤٩٢

|               |                                                                                                                 |
|---------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٨ - القصص    |                                                                                                                 |
| ٤٠٩           | ٤ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ                                                                          |
| ٢٩ - العنكبوت |                                                                                                                 |
| ٤٥٩           | ٣٣ إِنَّا نُنْجِيكَ وَآهْلَكَ .                                                                                 |
| ٥٧٦           | ٦٢ يَقْدِرُ لَهُ .                                                                                              |
| ٣٠ - الروم    |                                                                                                                 |
| ١٧٢           | ٢٧ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ .                                                                                   |
| ٣١ - لقمان    |                                                                                                                 |
| ٥٢٤           | ١٣ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ .                                                    |
| ٥٧٥           | ١٤ أَنْ أَشْكُرَ لَكَ .                                                                                         |
| ٣٢ - السجدة   |                                                                                                                 |
| ٤١٥           | ٥ فِي يَوْمٍ كَانَ تَقْدَارُهُ .                                                                                |
| ٣٣ - الأحزاب  |                                                                                                                 |
| ٢١٠           | ٤ اللَّائِي .                                                                                                   |
| ٨٤            | ٥٢ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ أَزْوَاجًا .                                                                    |
| ٣٤ - سبأ      |                                                                                                                 |
| ٥٧٧           | ٩ يَخْسِفُ بِهِنَّ                                                                                              |
| ٣٢٦           | ١٦ وَتَدُلُّنَاهُمْ بِجَنَّاتِهِمْ جَنَّاتٍ ذَاتِ نَاقَةٍ أَكَلُ خَمْطٍ وَأُثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ صَدْرِ قَلِيلٍ . |
| ٤٨١ • ٤٧٦     | ٢٣ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ .                                                                     |
| ٤٤١           | ٢٤ وَإِنَّا أَوْأَيْنَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى .                                                                    |
| ٤٢١           | ٤٤ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا .                                                              |
| ٢٩٩           | ٤٦ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ .                                                                           |
| ٣٥ - فاطر     |                                                                                                                 |
| ٥٧٦           | ١٢ مَوَاحِرُ كَتَبْتَغُوا .                                                                                     |

|          |                                                             |    |
|----------|-------------------------------------------------------------|----|
| ٤٣٧      | ولا الظلمات ولا النور                                       | ٢٠ |
| ٤٣٧      | ولا الظل ولا الحرور                                         | ٢١ |
| ٢٩٩      | إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ                                 | ٢٣ |
| ٥٣٥، ٢٩٩ | وَلَيْتَن زَالَتَا إِنْ أَسْكَبَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ | ٤١ |

## ٣٦ - يــــمن

|         |                                                              |    |
|---------|--------------------------------------------------------------|----|
| ٤٢٢     | بِمَا غَفَر لِي رَبِّي .                                     | ٢٧ |
| ٢٢٧، ٧٨ | فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ .                                 | ٣٠ |
| ٣٧١     | وَإِنْ كُلُّ لَمَا جَمِعْ لَدُنَّا مُحْضَرُونَ .             | ٣٢ |
| ٢٢٦     | وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ .                         | ٤٠ |
| ٢٧      | إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ . | ٥٥ |
| ١٤٨     | هَذِهِ جَهَنَّمُ .                                           | ٦٣ |
| ٦١٣     | هَذِهِ هِيَ جَهَنَّمُ .                                      | ٦٣ |

## ٣٧ - الصافات

|     |                                        |     |
|-----|----------------------------------------|-----|
| ٢٤١ | لِذَا تَقَفُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ . | ٣٨  |
| ٤٤٤ | أَوْ يَزِيدُونَ .                      | ١٤٧ |
| ٤١٦ | فَتَعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ .            | ١٤٨ |

## ٣٨ - الزمر

|          |                                                 |    |
|----------|-------------------------------------------------|----|
| ٥٣٨، ٣٠٢ | وَإِنْ كُنْتُمْ لِمَنِ السَّخَرِيْسُن .         | ٥٦ |
| ٤٨١      | حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا . | ٧١ |

## ٣٩ - المؤمن / غافر

|          |                                                |    |
|----------|------------------------------------------------|----|
| ٤٩٥      | الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ | ١٧ |
| ٤٣٧      | وَلَا تُسْـَٔئِرُ .                            | ٥٨ |
| ٤١٥      | إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ .                   | ٥٩ |
| ٣٦٦، ١٦٥ | ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا .                   | ٦٧ |

## ٤ - فصلت

|     |                                  |    |
|-----|----------------------------------|----|
| ٨٥  | دار الخلد جزاءً .                | ٢٨ |
| ٤٣٧ | ولا تستوي الحسنة والسَّيِّئَةُ . | ٣٤ |

## ٤١ - الشورى

|     |                                                                      |    |
|-----|----------------------------------------------------------------------|----|
| ٤١١ | ليس كمثل شيء .                                                       | ١١ |
| ٤٤١ | وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسلاً . | ٥١ |

## ٤٢ - الزخرف

|     |                                           |    |
|-----|-------------------------------------------|----|
| ٣٦١ | وجعلها كلمة باقية في عقبه .               | ٢٨ |
| ٣٠١ | وإن كل ذلك لَمَّا تَتَاعُ الحياة الدنيا . | ٣٥ |
| ٥٦٢ | يُطَافُ عليهم بصحاف                       | ٧١ |
| ٣٠٠ | إِنَّ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ .         | ٨١ |

## ٤٣ - الأحقاف

|     |                                                        |    |
|-----|--------------------------------------------------------|----|
| ٣٠٠ | وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيهَا وَإِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ | ٢٦ |
|-----|--------------------------------------------------------|----|

## ٤٤ - محمد

|     |                   |    |
|-----|-------------------|----|
| ١٩٠ | طاعة وقول معروف . | ٢١ |
|-----|-------------------|----|

## ٤٥ - الحجرات

|     |                                    |   |
|-----|------------------------------------|---|
| ٥٥٥ | كجهر بعضهم لبعض أن تحبوا أعمالكم . | ٢ |
| ١٩٢ | وإن طائفتان من المؤمنين أقتتلوا .  | ٩ |

## ٤٦ - ق

|         |                                                  |    |
|---------|--------------------------------------------------|----|
| ٥٥٥     | وعجبوا أن جاءهم منذر منهم .                      | ٢  |
| ٦٤٦٠١٩٦ | أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَتِيدٍ . | ٢٤ |

## ٤٧ - الذاريات

|     |                              |    |
|-----|------------------------------|----|
| ٤٩٥ | يسألون أيا ن يوم الدين .     | ١٢ |
| ٤٩٥ | يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ . | ١٣ |

|          |                                                   |    |
|----------|---------------------------------------------------|----|
| ٤٩١ ٤٢٤٩ | إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ . | ٢٣ |
| ١٩٠      | قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ .                  | ٢٥ |
| ٤٤١      | سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ .                          | ٣٩ |

#### ٤٨ - الطور

|     |                              |    |
|-----|------------------------------|----|
| ٥٧٥ | وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ . | ٤٨ |
|-----|------------------------------|----|

#### ٤٩ - النجم

|     |                                                     |    |
|-----|-----------------------------------------------------|----|
| ٤٤٤ | فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى .             | ٩  |
| ٣٥٤ | لَيْسَتُمُومُ الْمَلَائِكَةُ تَسْمِيَةُ الْإِنثَى . | ٢٧ |
| ٦   | وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى .                     | ٣٧ |
| ٦   | أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى .            | ٣٨ |
| ٦   | وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى .     | ٣٩ |

#### ٥٠ - القمر

|             |                                                    |    |
|-------------|----------------------------------------------------|----|
| ١٩١         | وَقَالُوا مُجْنُونَ أَزْدَجَبٌ .                   | ٩  |
| ٥٨١         | نَخِيلٌ مُنْقَعَرٌ .                               | ٢٠ |
| ٣٩٨         | مَنْ الْكَذَّابُ الْأَشْرُ .                       | ٢٥ |
| ١٤٨         | ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ .                             | ٤٨ |
| ٤٤٠         | لَا تَنْفَعُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ .               | ٣٣ |
| ٢١١         | وَلَا جَبَّارٌ .                                   | ٣٩ |
| ٦٠٦ ٦٠٤ ٤٥٠ | ذَوَاتَا أَفْنَانٍ .                               | ٤٨ |
| ٢٦٧         | لَمْ يَطْمِئْسُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَا جَبَّارٌ . | ٧٤ |

#### ٥٢ - الواقعة

|        |                                                 |    |
|--------|-------------------------------------------------|----|
| ٤٣١    | لَا بَارِئٌ وَلَا كَرِيمٌ .                     | ٤٤ |
| ٩٣     | فَأَمَّا إِنْ كَانَ .                           | ٨٨ |
| ٥٠٦ ٩٣ | وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . | ٩٠ |
| ٥٠٦    | فَسَلَامٌ لَكَ .                                | ٩١ |

## ٥٣ - الحديد

|     |                     |    |
|-----|---------------------|----|
| ٥٤٤ | أَلَمْ يَأْنِ .     | ١٦ |
| ٤٣٧ | لِئَلَّا يَعْلَمَ . | ٢٩ |

## ٥٤ - المجادلة

|    |             |    |
|----|-------------|----|
| ٨١ | وحاد الله . | ٢٢ |
|----|-------------|----|

## ٥٥ - الصف

|         |                                                                                                       |    |
|---------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| ٥٠٤     | هل أَدْلُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ .                                      | ١٠ |
|         | تَوَّعَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ | ١١ |
| ٥٠٤ ٥٠٢ | ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .                                                   |    |
| ٥٠٤     | يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ .                                                 | ١٢ |

## ٥٦ - الطلاق

|     |                         |   |
|-----|-------------------------|---|
| ٦٠٦ | ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ . | ٢ |
| ٥٠٨ | إِنْ أَرَبْتُمْ .       | ٤ |

## ٥٧ - التحريم

|     |                              |   |
|-----|------------------------------|---|
| ٦٣٨ | فَقَدْ صَحَّتْ قُلُوبُكُمْ . | ٤ |
| ٢٧٧ | قُوا أَنْفُسَكُمْ .          | ٦ |

## ٥٨ - الحاقة

|     |                                                   |    |
|-----|---------------------------------------------------|----|
| ٥٨١ | نَخْلٍ خَاوِيَةٍ .                                | ٧  |
| ١٤٥ | فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ .                          | ٢١ |
| ٤٢١ | بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ . | ٢٤ |

## ٥٩ - المعارج

|     |                                                   |    |
|-----|---------------------------------------------------|----|
| ٤٩٤ | مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ .                         | ١١ |
| ٢٥٣ | كَلَّا إِنَّهَا لَنَظْمٍ .                        | ١٥ |
| ٤٠٩ | عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ .       | ٣٧ |
| ٤١٤ | حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوعَدُونَ . | ٤٢ |

## ٦٠ - الجن

|     |                                              |    |
|-----|----------------------------------------------|----|
| ٥٥٣ | أَنْ لَنْ تَقُولَ إِلَّا نَحْسٌ .            | ٥  |
| ٤٩٥ | وَمِنَّا مَنْ ذَكَرَكَ .                     | ١١ |
| ٥٣٥ | قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تَعْبُدُونَ . | ٢٥ |

## ٦١ - الزمisl

|     |                                                                                                       |    |
|-----|-------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| ١٤٥ | السَّمَاءُ مَنفُطَرٌ بِسَبْءٍ .                                                                       | ١٨ |
| ٥٤٨ | عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِيٌّ                                                             | ٢٠ |
| ١٢٩ | وَمَا تَقْدِرُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا . | ٢٠ |

## ٦٢ - المدثر

|     |                                               |    |
|-----|-----------------------------------------------|----|
| ٤٠٩ | فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ . | ٤٩ |
|-----|-----------------------------------------------|----|

## ٦٣ - القيامة

|     |                                |    |
|-----|--------------------------------|----|
|     | أَنْ لَنْ نَجْمِعَ عَظَامَهُ . | ٣  |
| ٤٣٩ | فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى .    | ٣١ |

## ٦٤ - الإنسان / الدهر

|          |                                                   |    |
|----------|---------------------------------------------------|----|
| ٤١٦      | هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ               | ١  |
| ٣٥٤      | تُتَسَبَّحُ سَلْسَبِيلًا .                        | ١٨ |
| ٤٤٣، ٤٤٤ | وَلَا تَطْعَمُ مِنْهُمْ أَشْيَاءَ أَوْ كَفُورًا . | ٢٤ |

## ٦٥ - المرسلات

|          |                                |    |
|----------|--------------------------------|----|
| ١٢٦، ١٢٥ | أَقْبَتَتْ . (وُقَّتَتْ) .     | ١١ |
| ٤٩٦، ٤٨٨ | هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . | ٣٥ |

## ٦٦ - النازعات

|     |                                 |    |
|-----|---------------------------------|----|
| ٦٣٦ | وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا .       | ٣٢ |
| ٤١٥ | يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَاعَةِ . | ٤٢ |

## ٦٧ - الانظار

|         |                                     |    |
|---------|-------------------------------------|----|
| ٤٩٥     | يصلونها يَوْمَ الدِّينِ .           | ١٥ |
| ٤٩٥     | وما أدراك ما يَوْمَ الدِّينِ .      | ١٧ |
| ٤٩٤٠٤٨٨ | يَوْمَ لَا تملكُ نفسٌ لنفسٍ شيئاً . | ١٩ |

## ٦٨ - المطففين

|     |                           |    |
|-----|---------------------------|----|
| ٧٩  | وَإِذَا كَالُوهُمْ .      | ٣  |
| ٥٢٦ | يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ . | ٦  |
| ٥٢٣ | كَلَّا بَلْ رَانَ .       | ١٤ |
| ٥٢٣ | هَلْ تُثَوَّبُ .          | ٣٦ |

## ٦٩ - الانشقاق

|     |                     |    |
|-----|---------------------|----|
| ٥٥٣ | أَنْ لَنْ يَحْورَ . | ١٤ |
|-----|---------------------|----|

## ٧٠ - الطارق

|                 |                                               |   |
|-----------------|-----------------------------------------------|---|
| ٥٣٣٠٣٧٠٠٣٦٨٠٣٠١ | إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ . | ٤ |
|-----------------|-----------------------------------------------|---|

## ٧١ - الأعلى

|     |                   |   |
|-----|-------------------|---|
| ٤٤٠ | فَلَا تَنَسَّيْ . | ٦ |
|-----|-------------------|---|

## ٧٢ - الفاشية

|     |                    |    |
|-----|--------------------|----|
| ٥٩١ | لست عليهم بمسيطر . | ٢٢ |
|-----|--------------------|----|

## ٧٣ - البلد

|     |                                      |    |
|-----|--------------------------------------|----|
| ٥٥٣ | أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ . | ٥  |
| ٥٤٥ | أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ . | ٧  |
| ٤٣٩ | فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقِيبَةَ .      | ١١ |

## ٧٤ - الليل

|    |                  |   |
|----|------------------|---|
| ٨٤ | نَارًا تَلْظَى . | ٩ |
|----|------------------|---|



## ٧٥ - الضحى

- ٩ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ .  
٥٠٧٠٩٤  
١٠ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ .  
٥٠٧

## ٧٦ - القدر

- ٤٠٣ شَهْرٌ تَنْزِلُ .  
٢١٤  
٥ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ .  
٤٧٨٠٢١٤

## ٧٧ - القارعة

- ٣ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ .  
٤٩٥  
٤ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ .  
٤٩٥  
٧ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ .  
١٤٥  
١٠ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ .  
٤٩٥٠٩٥  
١١ نَارُ حَامِيَةٍ .  
٤٩٥

## ٧٨ - العصر

- ١ وَالْعَصْرُ .  
٢١٤

## ٧٩ - الفيل

- ٥ كَعَصْفٍ مَّاكُولٍ .  
٤١٢

## ٨٠ - الكوثر

- ٣ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ .  
٧

## ٨١ - الإخلاص

- ٢٠١ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ .  
٢٣٩٠٢٣٨٠٢٢١٠١٧٥

فهرس الأحاديث الواردة في الكتاب

| الصفحة    |                                                                         |
|-----------|-------------------------------------------------------------------------|
| ٢٦٠       | - إذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه .                                         |
| ٥١        | - إذا تمنى أحدكم فليستكثر ، فإنما يسأل ربه .                            |
| ٥٩٤       | - أفلح الرويجل .                                                        |
| ١٢٥ ، ١١٩ | - أنا أفصح العرب بيد أني من قريش .                                      |
| ٥٦٥ ، ٢١٦ | - إنَّ عمل النار سهل بسهوة ، وإنَّ عمل الجنة حزن بربوة .                |
| ١٧        | - إنَّ من البيان سحرا .                                                 |
| ٣٩٨       | - أنه لعن الواشرة والموتشرة .                                           |
| ٥١        | - إنه نهى عن ضربة الغائص .                                              |
| ٤١        | - إنني لأبغض المرأة السلطاء المرهاء . . إلخ .                           |
|           | - بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -     |
|           | لبنى زهير بن أقيش ، حي من عكل - : إنكم إن شهدتم إلا إله إلا الله        |
| ٣١١       | وأنني رسول الله وأقيم الصلاة . . إلخ .                                  |
| ٥١١٢      | - بل أنتم بنو رشدان .                                                   |
| ٢٥١       | - تمر طيبة وماء طهور .                                                  |
| ٢٠٢       | - حسب ابن آدم لقيعات يقمن صلبه .                                        |
| ٣١٢       | - صوم شهر الصير ، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، يذهبن كثيراً من وحر الصدر |
| ٣١١       | - طوبى لمن رآني .                                                       |
| ٥٢٧٢      | - في التيمعة شاة لا مقورة الألياط وضناك                                 |
| ٦٠٤       | - قرشي يمان ، ليس من ندي ولا نذو                                        |
| ٥٩٥       | - قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض                                   |
| ٢٠٢       | - كف عنا جشائك ، فإن أكثركم شيعا في الدنيا أكثركم جوعا يوم القيامة      |
| ٣         | - كل أمر ندي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع .                       |
| ٢١        | - الكلمة الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق بها .                  |
| ٢٥١       | - الكأة من السمن وماؤها شفاء للعين .                                    |
| ٨         | - لا تجمروا أمتي فتفتنوهم .                                             |
| ٥٧٢       | - لا وتران في ليلة .                                                    |
| ٣٠٨       | - ليس من أمبر أصيام في أسفر .                                           |
| ١٣٦       | - ما أكلت إلا عسلاً عند سودة .                                          |

- ما شيع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من خبز ولحم إلا على ضعف . ٢٠١
- وإن زنى وإن سرق وإن رجم أنف أبي ذر . ٩٢
- ولا تحلل لقطتها إلا لمنشد . ٢١
- ونكحت بعده رجلاً سريتها . ٣٠
- ويصمت أمة وحده . ١٦١

فهرس الا مشسال  
 ~~~~~

الصفحة

- أتى عليه ذواتى . ٥٩٨
- أحشفاً وسوء كيلة . ٤٨٦
- أنج سعد فقد هلك سعيد . ٤
- الحكمة ضالة كل حكيم . ٢١
- دخل بين العصا ولحائها . ٢٩٢
- ذهب في الستمور . ٣٤٩
- لا آتاك سن الحسل . ٢٣٠
- لكل ساقطة لاقطة . ٢٠
- نحت أثلته وعضب سلته . ١٢١

فهرس الشعر الوارد في الكتاب

الصفحة	قائل	قافية	أول البيت
		« ء »	
٥٧	الربيع بن ضبيـع	ولا أساوا	وإن كنا في
٢٢٣	عبيد الله بن قيس الرقيات	شعواء	كيف نومي
٢٢٣	« « « «	الحسناء	تذهل
		« ء »	
٤٢٦	عدي بن الرعلاء	نجلاء	ربما ضربة
		« ب »	
٥٣	جرير	أصاب	أقلتي
		« ب »	
١٩	ذو الرمة	لمب	براقة
٨٧	« «	طرب	أستحدث
٢٥٢	—	خصيب	أنا بها
١١٤	طفيل الغنوي	ويثوب	لقد كنت
١٥٧، ١٥٣، ١٥٠	ذو الرمة	ولاندب	تريـك
١٦٥	ضابيـ البرجي	لغريب	من يك
١٩٠	الأسدي	وتحلب	كذبتـم
١٩٣	شعبة بن قيس الطهوي	فتنكبوا	لنا إبلان
٢٥٦	أبو ذؤيب	واكتأبها	فلما جلاها
٢٢٩	علقمة الفحل	يصوب	فلست
٣١٧	أمرؤ القيس	وتكريب	كالـدلو
٥٥١	جميل بن معمر	رقيب	أحقا
٥٦٧	—	فأعرب	ولست
٦٠٧	الكميت	والهب	إلـهكم
١٢	الخليل	وأعيا الثعلب	كالثعلب النازي
١٢	«	وأعذب	فزرى عليه
١٢	«	وملح أطيب	أو كالعجوز

« ب »

٢٣	أبو زيد الطائي	إلهابا	بجيد
٥٦٠٥٤٠٥٠	جرير	أصابا	أقلبي اللوم
٥٣	«	إلهابا	ووجد
٩٢	—	طربا	عاود
٢٢٨	الأعشى	ملحبا	وأنفع
٢٢٨	«	فيعقبا	وُسَّتْ
٤١٣	ربيعة بن مرقوم	وثابا	وَزَعَتْ
٤٨٥	جرير	واغترابا	أعبدا
٦٢٤	«	المصابا	وكائن بالأباطح

« ب »

٧٦٠٧٠	الفرزدق	رأبي	كلاهما حين
٥٠٠	—	المذهب	كم تستحم
٥٠٠	—	المقرب	إن كان
١٣٨	الناخبة الذبياني	لا زبر	ولا يحسبون
١٤٣	«	الكواكب	كليني
١٧٣	—	من عطبر	واه
١٩٧	خفاف	عن الربير	فقال لي
٢٤٤	الفرزدق	حالب	لعلك
٢٤٤	«	وراكبر	عطية
٤٠٥	ضمة النهشلي	وتأبى	مكرت
٤٢١	—	الراهب	أطوف
٤٥٨	أعشى همدان (١)	الثعالبي	على حين ألهي
٤٦٥	جرير	العُكْبَر	لم تتلفح
٥٠٦	الحارث بن خالد المخزومي	المواكب	فأما القتال
٣٦٨	ابن هرمة	واقفاً بالباب	بالله ربك
٦٤٦	أمرؤ القيس	المُعْدَب	خليلي مرًا
٦٤٦	«	لم تطيب	ألم تسر
٦٤٧	—	العجيب	وحرف
	—	وصاحب	أحاجيك

(١) وقيل : الأحوص ، وقيل : جرير ، وقيل : رجل من الأنصار .

٣٦٠	تميم بن مقبل (١)	« ت »	قد كنت
٣٦٠	« « «	ملقات	فقلت
٥٩٨	سنان بن الفحل	مُعَيَات	فإن الماء
١٧٤٠١٦٩	—	وذو طويث	وأى فتى
٢١٢	كثير	« التبع »	وللأرض
٥٨٠	عبيد الله بن قيس الرقيات	استقلت	نضر الله
٥٨٢	« « « «	فادهأت	ولدت له
		الطلحات	
		أمهات	
		« ح »	
١٦٣	أمية بن أبي الصلت	جداجج	ماذا ببدر
		« ح »	
١٠١	ذو الرمة	أسجج	لها أذن
١٦٢	حيان بن بجيلة الحاربي	مناجح	ألا إن
٤٣٢	سعد بن مالك البكري	لا براج	من صد
٢٤٣	أبو ذؤيب	منازجج	ومرّج
٤٤٤	ذو الرمة	ألمجج	بدت مثل
٥٦٥٠٥٥٨	—	سبوح	أخو بهجات
٦٤٣٠٦٣٩	الحارث بن عباد	والمراج	والحرب
٦٤٠	« « «	الوقاج	إلا الفتى
		« ح »	
٦٤٥٠١٩٥	مضر بن ربيعة الأسدي	شجها	فقلت لصاحبي
٤٩	—	سجها	ولقد بلوت
		« ح »	
٧٧	ابن هرمة	بنستراج	وأنت من الفوائل
١٣٣	سويد بن الصامت الخزرجي	الجوائج	ليست بسنها
		« د »	
٣١٣	منسوب لصخر الغي	نقد	عاضها
		« د »	
٢٩٧٠٢٩٦٠٢٨٧	مسكين الداربي	يخلد	وقد مات

٣٦٥	قيس بن سعد الأنصاري	شمون	لئلا يقولوا
٥٧١	ابن مقبل	ولا نقد	فكيف لنا
٦٣٣	أبو الهندي (١)	الرعد	مقدمة
٢٢٦	جميل بن معمر	تريد	وما أنس
« ر »			
٢٩٠	—	مزادة	فزججتها
٤٢٤	الفرزدق	المقيدا	أعد نظرا
٤٥٠	—	وتضهدا	هديان
٦٤٦	الاعشى	فاعبدا	وذا النصب
٣٨٣	الزمخشري	مورودة	كل النفوس
٥١	طرفة	وازدي	متى تأتني
٦١	الأشهب بن رميلة	يا أم خالد	وإن الذي
٢٤٠	القطامي	عادي	الضاريين
٣٠٥	النايفه	يدي	ما إن أثبت
٣٣٦	عبد الأسود الطائي	الشر	وتركن
٤٢٢	حسان بن ثابت	رمان	على ما قام
٤٤١، ٤٢٦	النايفه	فقد	قالت ألا
٤٣٤	القطامي	لوراد	واستعجلونا
٤٤٣	النايفه	مزود	أمن آل مية
٤٦٢	—	كالوارد	ولولا رجاء
٥٣٦، ٥٣٤	عاتكة بنت زيد	التمعد	بالله ربك
٥٤٢	—	من معد	وبالقوم
٥٦٨	—	نجد	هذيلية
٥٩٠	النايفه	من المضد	شك
٩	—	أبو زياد	زياد
١٦	—	بوجدي	باح
١٦	—	وحدي	فاذا كان
١١٨	الأقوه الأودي	مال تهود	يهودية
٢٠٢	زيد بن الصمة	المقد	تراه

١٧٤٠١٦٩	الأعشى	وأعقابها	وكم دون
١٧٤٠١٦٩	الأعشى	وأغابها	ووضع
٦٢٦	ذو الرمة	ببلان	وكائن نعرنا
		« ر »	
٥٥	زهيد بن أبي سلى	لا يفتر	فلا أنت
١٠٢	النمر بن تولب	صفير	لها أذن
١٤٢	الحطيئة	تامر	وغررتني
٢١٨	أمروء القيس	النمر	لها متنتان
٢٢١	“ “	دمر	لها ذنب
٣٢٣	“ “	بشير	وقد رايتني
٤٠٢	طرفة بن العبد	كالشقر	وتساقى
٤٤٢	لميد	مضر	تمتني
		« ر »	
٦٢٧٠٢٨	الفرزدق	مواطره	تنظرت
١٣٠	—	شكيرها	إذا مات
١٧١	قبس بن ذريح	أقدر	تبغي
٢٣٥	سليط بن سعد	سنيار	جزى
١٨٧	بشر بن أبي خازم	المعار	وجدنا
٢٤٦	ذو الرمة	هور	عشبة
٢٨٦	جرير	عمر	باتيم
٤٠٨	أعشى باهلة	ولا سخر	إني اتيتني
٤١٣	الأخطل	الزجر	قلميل
٤٢٦	أبو دؤاد الأيادي	المهار	ربما الجامل
٤٩٦٠٤٨٩	الفرزدق	بشر	فأصبحوا
٥٤٩	الأعشى	إستارها	توقى
٦١٩	الأعشى	الكبار	كدلفة
٦٣٠	عبيد بن القرط الأسدي	يتسعر	نهيتها
٤٦٤	علم الدين السخاوي	أحمر	ساجد
٢٣٠	—	يتنور	أجد كما
		« ر »	
٣٣	الأعشى	القمارا	وقد أخرج

٥٨٤٠٢٤٢	أبود واد الأيادي	نساراً	أكل آسري
٢٦٤	الأعشى	عفارة	يا جارتني
٤٢٣	—	كسيرا	الف
٤٤٥	آمرو القيس	فنعذرا	فقلت له
٥٣١	العباس بن مرداس	لا يراها	فأبىي
٥٩١	آمرو القيس	بيقرا	الأهل
١٨٨	—	جعفرا	وأصفر
« د »			
١٨	ليبد	الضخري	فإن تسألينا
٢٦	الراعي النميري	معتكر	حتى إذا
٢٧	—	زاجر	خلعت
٥٥ هـ	زهسير	لا يفري	فلا أنت
٢٠٢	حسان بن ثابت	التناسير	الأطمان
٢٤٥	ابن مقبل	الشجر	أجبت
٢٧٤	صخر بن عمرو بن الشريد	الداهر	ولقد قتلتم
٢٧٢	—	طاهر	رايت
٢٩٤	(١) الراعي النميري	بالسور	هين
٣٠٥	دريد بن الصمة	صبر	لقد كذبتك
٣٥٠	عروة بن الورد	الاستمور	أطعت
٣٦٣	زبان بن سيار	حائر	كانك حادرة
٣٦٣	« « «	الحاضر	عجوز
٣٦٣	الحادرة	غادر	لحمي الله
٣٦٣	«	الحائر	كانك فقاغة
٥٢٣	(٢) مجنون لعل	من البشر	بالله يا ظبيات
٥٤٩٠٥٤٦	جرير	إستار	إن الفرزدق
٥٥٠	الكميت	إستار	أبلغ
٦٣٥	—	الأوبر	ولقد جنيتك
١١	—	بصير	وقالوا قد عيت

(١) أو القتال الكلابي .

(٢) وقيل : ذوالرمة ، وقيل : المرجي ، وقيل : كامل المنتقي .

١١	—	الأُصُور	سواد العين
٤٤	أبو اليمن الكندي	وَارِه	إِنَّ الَّذِي
١٢٣	عمر بن أبي ربيعة	فاستتر	قالت وأبشتها
١٢٣	“ “ “	بصري	أَلَسْتُ
٦٣١	—	مُطَهَّر	وقالوا تَطَهَّر
٦٣١	“	متجري	تزودت
٦٣١	“	وسرير	وماتحسن
		« ز »	
٥٣٢	—	نبروز	مَنِي
٥٣٢	“	والكوز	فمنك
٥٣٢	“	مخبوز	واللحم
٥٣٢	“	تجويز	ومنك
		« س »	
١٧٦	بعض العرب	يَسْنُ	أَبْلَغْ
١٧٦	“ “	رأس	بشوب
٤٩٩	الخلع	الخلع	وهذا أوان
٥٤٧	أبو زيد الطائي	الشَّريص	أني حقّ
		« م »	
٣١٧	يزيد بن حذاق الشني	الروءسا	أقيموا
		« م »	
١٤٣	الخطيئة	الكاسي	دُعْ
١٧٦	بعض العرب	بني عيس	بأنّ السَّلامي
٤٢٥	مرار الأسدي	المُخلِص	أعلاقة
		« ص »	
١٦٥	—	خميص	كلوا
		« ص »	
٦٩	الأعشى	ناقصا	كلّ أبوكم
		« ص »	
١٩٦	—	نقص	لا تلنا
١٩٦	—	للقص	أنت
١٩٦	—	حمص	وإذا نحن

١٣	—	« خُ » المترنضُ	لَمَاطَةٌ
٣١٥	أبو الشيص	« خِر » المُعْتَضُ « طُ »	عَوَّضَتْ
٦٤٩	بعض التأخرين	المِرْطَا	أحاجيكم
٥٠	المتنخل الهذلي	« طِر » الرَّيَاطِرُ	وحدور
٢٣٠	أمية بن خلف	« ظِر » الحِفاظِرُ	أليس
٢٣١	« »	الشِوَاطِرُ	يمانينا
٥٩٦ ٤٨	سويد بن أبي كاهل	« ع » أَنْقَشَعُ	ويزجها
٥٧٦	ابن مقبل	مَاصْنَعُ	لا يبعد
٢٢٥	حميد الأمازي	« ع » الأَصْلَعُ	حميد
٣٢٤	—	مَتَايَعُ	أرى
٥٠٨ ٣٧٢	عباس بن مرداس	القُبُوعُ	أبا خراشة
٣٩٨	—	لا يَضِيعُ	أقول
٤٣٠	عبد الله بن همام السلولي	وَأَفْرَعُ	إذا ما تركني
٤٣٠	« »	وَأَشْجَعُ	فأنتي من قوم
٤٤٣	مالك بن حريم	رُيَعُ	ما وجد
٤٤٣	« »	فاندفعوا	أو وجد
٤٥٦	جرير	الْخُشَعُ	لَمَّا أتى
٤٩١ ٤٨٨ ٤٥٧	الناطقة	وَأَزَعُ	على حين
٤٨١	الفرزدق	مِجَاشِعُ	فيا عجا
٤٩	—	مَوْدَعُ	شرواك
٥٠	—	يَجْزَعُ	ليلي
٥٤٢	ذو الخرق الطهوي	الْيُجْدَعُ	يقول الخنا
٥٦ ٤٧	ذو الأصبع العدواني	« ع » قَدَعَنْ	ثم أسئلا

٤٧	ذو الأصيح العدواني	الْفَجَعْنَ	ودعاني
٤٧	“ “ “	هَجَعْنَ	إِنِّي لأقرب
٤٨	سويد بن أبي كاهل	فَرَجَعْنَ	وَإِذَا مَا قَلْتُ
٤٨	“ “ “	التَّبَعْنَ	يسحب
٤٨	“ “ “	اَنْتَقَعْنَ	ويزجيهما
٦٧	قراد بن حنش الصاردي	تَبَعَا	إِذَا أَجْتَمَعَ
٦٧	“ “ “	طَوَعَا	وَالْقَوَا
١٢٨	الأعشى	أَجْتَمَعَا	فَأَقْبَلْتُ
١٦٠، ١٥٢	القطامي	جِيعَا	كَأَنَّ قُتُودَ
١٦٤	الأسود بن يعفر	الْمُزْعَا	فَأَصْبَحَ
١٦٤	“ “ “	وَأَصْلَعَا	يُبَيِّنُهُمْ
٤٦٠	مرار الأسدي	سَمِعَا	لَقَدْ عَلِمْتُ
٦٢٥	عمرو بن شأس	مُقْتَنَعَا	وَكَاثِنٌ رَدَدْنَا
٦٣٤	—	الْقَمْعَةُ	هَلْ يَكْفِيَنَّكَ
٦٣٥	“	الْفَقْعَةُ	وَمِنْ جَنَّا
٦٤٥	سويد بن كراع	مُنْعَمَا	فَإِنْ تَزْجُرَانِي
٣٥٩	عمرو بن حمزة الدوسي	«ع» رَابِعٌ	ثَلَاثَ
٣٦٣	الحادرة	يَرْجِعُ	بَكَرْتُ
٦٠٧، ٦٠٢	معاوية بن ملك بن جعفر	نَا عِي	إِذَا مَا كُنْتُ
		«ف»	
٢٢٤	عبد الله بن الزيمري	عَجَافُ	عمرو الذي
٢٣٩، ٢٣٧	عمرو بن امرئ القيس (١)	وَكُفُّ	الحافظو
		«ف»	
١٧	—	شَفَا	شَفُّوْا
١٧	“	الصُّطْفَى	أَعْيَدُ
١٧	“	أَسْدَفَا	من كل
		«فد»	
٤٨٦	ميسون الكلبيبة	الشَّفُوفُ	لَلْبُسُ
٣٦٤	—	لَمُسْتَعْطَفٍ	عليه

		« قُ »	وَرَدْتُ	ملحقُ	ذو الرمة	٦٣٣
		« قُ »	عَدَسٌ	طليقُ	مفرع الحميري	٦١٠
		« قُ »	أَلْقَى	ألقاها	ابن مروان النحوي (١)	٤٧٩
		« قُ »	أَجَارَتْنَا	وطارقه	الأعشى	١٤٤
		« قُ »	فلو كان	غفاق	ضمم بن نويرة	٤٤٢
		« قُ »	على المرءمين	وأشتياق	« «	٤٤٢
		« قُ »	إِذَا مَا اسْتَحْتَمْتُ	مصدق	خفاف بن ندبة	٥٢٢
		« كُ »	ليأثبنك	الودك	زهير	٥٩
		« لُ »	جَزَى رَأْسَهُ	فعل	أبو الأسود الدؤلي	٢٣٥
		« لُ »	ضعيف	الأجل	—	٤٥٩
		« لُ »	وتداعى	الجهل	—	٤٩٣
		« لُ »	ألسن	الإبل	الأعشى	١٣٢
		« لُ »	السَّالِكُ	الفضل	التنخل الهذلي	١٥٨
		« لُ »	أبلغ	تأذكل	الأعشى	٢٨١
		« لُ »	كما خط	يزمل	أبو حية النيمري	٢٨٩
		« لُ »	وكل	الأنامل	لبيد	٣٨٢
		« لُ »	هل تنتهون	الفتل	الأعشى	٤١٢، ٤٠١
		« لُ »	فلك	من علو	أوس بن حجر	٤٠٦
		« لُ »	فقلت للركب	قبل	القطامي	٤١٠
		« لُ »	ألمحة	الكسل	«	٤١٠
		« لُ »	يارب ركب	ومارحلوا	أبو حية النيمري	٤٢٢
		« لُ »	أبى جوده	قائله	—	٤٣٥، ٤٣٤
		« لُ »	ولو لم يكن	سائله	—	٤٣٦

(١) وقيل : مروان بن سعيد بن عباد ، وقيل القلمس .

٤٧٧٠٤٧٥	جريز	أَشْكُلُ	فما زالت
٥٥٢	زفر بن الحارث الكلابي	فَيَقْتُلُ	أفني الحق
٦١٠	ليبد	باطِلُ	ألا تسالان
٣٥٤	أمية بن أبي الصلت	تَعْقِلُ	وَسَمَّيْتَنِي
١٠٨	الشفري (١)	صِلُ	مُطَرِّقُ
٢٢٦	—	مالها	فما أصبحت
« ل »			
٢٣٩٠٢٣٨٠٦٠	الأخطل	الأغلا	أبني كليب
٦٥	—	الرَّجُلَةُ	مَزَقُوا
٩٠	زهير بن سمعود الضبي	يالاً	فخير
١٨٨	ذو الرمة	يلالا	سمعت
٢٤٠٠٢٣٨٠٢٢٣	أبو الأسود الدؤلي	قليلاً	فألفيته
٢٨٠	عمرو بن شأس الأسدي	عُزْلاً	ألكني
٣١٨	الأخطل	خبالاً	وإذا دعوتك
٣٨٧	أوس بن حجر	يَعْمَلُ	فَوَيْهَقُ
٥٠٩	النعمان الثالث بن النذر	قَيْلًا	قد قيل
٢٥٢	الكسائي	تَنْبُلًا	كُلًا
٦٤٨	—	بَعْلًا	ألا يا عباد الله
« ل »			
١٧	أمرؤ القيس	مَكْلَلُ	أصاح
٢٢	“ “	هَيْكَلُ	وقد أفتدي
٤٩	—	بِنَسْلِي	تَسَلَّتْ
٥٤	أمرؤ القيس	فحوملي	قفا
٨٣	أمية بن أبي عائد	بالرَّمالِ	كأنني
١٤٣٠١٤٠	أمرؤ القيس	بِنَيْتَالِ	وليس
١٥٥٠١٤٩	“ “	مَزْمَلِ	كأن شبراً
٢٠٠	“ “	إِسْحَمَلِ	وتعطو
٢٤٢	“ “	مُعْجَلِ	فظل
٢٦٠	أبو ذؤيب الهذلي	بالأصائلِ	لعمري

٢٨٤	—	الفعل	لعن الإله
٣٠٠	أمرؤ القيس	ولا حال	حلفت
٤٠٣	مزاحم العقيلي	مجهل	غدت
٤٠٤	“ “	المُعيل	أذلك
٤٠٥	أمرؤ القيس	من عل	مكر
٤١٥	عدي بن زيد العبادي	يسال	فليت
٤١٩	أمية بن أبي الصلت ^(١)	العقال	ربما تكره
٤٥٥	أمرؤ القيس	القرنفل	إذا قاما
٤٥٥	جرير	الهلال	أرى
٤٨٧	صيفي بن الأسلت	أو قال	لم يمنع
٥٥٧	ذو الرمة	المفاصل	أبت
٦٠٠	عدي بن حاتم	البالي	قعدت
٦٢٦	ذو الرمة	متزئجل	وكأئن تخطت
١٠٠	—	بأميل	فئت
٣٠٢	—	وجامل	إن القوم
٣٠٣	—	النخل	كليب
٣٨٠	علم الدين السخاوي	التالي	جاء
٥٦٦	كعب بن مالك الأنصاري	الدليل	جاءوا
٦٤٩	—	وشماله	قد رت
٦٤٩	“	بمثاله	فليحذر
		« م »	
١١١	حسان بن ثابت	الخيام	ما هاج
٥٩٣	الأعشى	العجم	أتهيت
		« م »	
٢٥	ابن مقبل	السلايم	لا تحرز
٦٦	أوس بن غلفاء	والفلام	ومركضة
٦٦	“ “	تروام	أعان
١٥٩	لهيب	الظلوم	حتى تهجر
٢٨٤	الأحوص	السلام	ألا يانخلة

٢٨٤	الأحوص	الغمام	ألا يا نخله
٣١٤	مراحم العقيلي	عديم	تظن
٥٦	فقيد ثقيف	حسو	هي ما كتتي
٣٤٥	ذو الرمة	مهيوم	كأنني
٤٢٥	سويد بن كراع	حالم	تحلل
٥١٧	طريف بن تميم العنبري	معلم	فتعرفوني
٤٢٨	عمر بن أبي ربيعة (١)	يسدوم	صدت
٦٤٣، ٦٤٠	ضار بن الأزور (٢)	والحصم	عشمة
٤٣١	أبو دؤاد الأيادي	ومقيم	مالكات
٤٩٦	كثير (٣)	ستديم	لعزة
٤٣٣	الفرزدق (٤)	الجراضم	إذا ما خرجن
٥٥٠	الأخطل	لثيم	لعمرك
٤١٦، ٤٠١	لبيد	وأماها	فعدت
٤٨٤	أبو الأسود الدؤلي (٥)	عظيم	لاتنه
		« م »	
٣٣	—	أشراهما	وترى
٧٣	التميم	لصما	فأطرق
١٢٦	حميد بن ثور الهلالي	أشما	من الأرق
٢٨٩	آمنة من بني قيس (٦)	فدعاها	هما أخوا
٢٩٣	الحصين بن الحمام المري	دما	فلسنا
٣٠٤	النمر بن تولب	يعدما	سقتنه
٦٠٥، ٣١٣، ٣٠٨	بجير بن علقمة الطائي	وأسلمة	هذا خليلي
٤٩٣	حميد بن ثور الهلالي	ويحسا	ألا هيما

(١) وقيل : للمرار الفقعسي .

(٢) وقيل : الحصين بن الحمام المري .

(٣) وقيل : ذو الرمة .

(٤) وقيل : للوليد بن عتبة .

(٥) وقيل : الأخطل ، وقيل : المتوكل الكناني ، وقيل : الطرماح ، وقيل : حسان .

(٦) وقيل : دُرُنا بنت عُبَبة ، أو عمرة الخثعمية أو الجشمية ، وقيل : دُرُما بنت

عُببة الجحدرية .

٥٠٨	ليلي الأخيلية (١)	مظلوما	لا تقربن
٥٦٣	حسان بن ثابت	دما	لنا الجففات
٥٢٩، ٥٢٧	الأعشى (٢)	مدا	بأية
٦٤٦	عمر بن أبي ربيعة	قوما	وقمير
١٨	أمرؤ القيس	« « « وبالطعام	أرانا
١٨	« «	النِّيام	كما سُحِرَتْ
٧٤	هوهر الدارثي	عقيم	تَزَوَّدَ
١١٧	الأسود بن يعفر	صِمام	كَفَرَتْ
٣٩٦، ١٥٧	جرير	بنائهم	لقد لَتِنا
١٥٨	الأخطل	التضاجم	جزى الله
١٩٩	عنتر	الستلثم	إِنْ تُغْدِرْ فِي
٢١٦	أبو نواس	مام	أَيَا مَنْ
٢١٦	« «	الزحام	أَتَيْتُ
٢١٦	« «	طعام	كَأَنَّكَ
٢٣٩	الفرزدق	القُمام	أَسَيْدُ
٢٤٧	جرير	أبي اليتيم	إِذَا بَعْضُ
٢٤٨	ذو الرمة	النواسم	مَشِينَا
٣٥٩، ٣٥٦	الفرزدق	الأهاتم	ثَلَاثُ مِثْنَيْنِ
٣٧٤، ٣٧٣، ٣٦٩	كثير	كرمي	مَا أُعْطِيَانِي
٣٧٤	«	لم ألم	مُهِدِي
٤١٨	زباد الأعجم	تميم	وجدنا
٤٢٨	أبو حية النخيري	الفم	وَإِنَّا لِمَيَّا
٤٣٩	زهير بن أبي سلى	يَتَقَدَّمُ	وَكَانَ طَوِي
٤٥٥	الأعشى	الدم	وَتَشْرُقُ
٤٥٦	ابن حزم	وَأَعْجَمُ	وَالْقَى
٤٥٧	« «	الدم	فَإِنَّ
٥٦٨، ٤٧٤	—	والتكريم	بِكَلِّ
٦٢٥	زهير بن أبي سلى (٣)	التكلم	وَكَائِنْ تَسْرَى

(١) وقيل : حميد بن ثور . (٢) وقيل : هرو بن الصعق ، وقيل : لمجهول .

(٣) وقيل : للأعور الشني ، وقيل : لعبد الله بن معاوية الجعفرى .

١٠٦	—	المعصر	وَيَتَّقِ
		« ن »	
٣٩	عدي بن زيد	السَّنَن	فَنَقَلْنَا
٢٦	بعض شعراء الأندلس	كَنِين	أَنْغَرَى
		« ن »	
١٢٣	قيس بن الخطيم	قَمِين	إِذَا جَاوَزَ
٢١٢	قعناب بن أم صاحب	ضَنِينُوا	مَهَلًا
٣٤٤	العباس بن مرداس	مَعِين	قَدْ كَانَ
٦٤٩	الحسين بن عبد السلام	تَلِين	رَبَّمَا عَالَجَ
	“ “ “	وَنُون	طَاوَعْتَهُمْ
١١٣	—	جَنُونُهَا	هِيَ الْعَرْمَسُ
٤١٥	جميل بن معمر	حِينُهَا	وَإِنْ سُلُوِي
		« ن »	
٢٤	ابن أحمر	أَوَلِينَا	أَصَمَّ
٢٨	أبو العتاهية	الْأَسَنَّةُ	الْمَوْتُ
٢٨	“ “	الْأَعْنَةُ	الْخَيْلُ
٢٨	“ “	وَنَنَّةُ	مَنْ أَنْ يَكُونَ
١٠٨	—	سُودَانَا	وَمَعَزَى
١٦٥	السبب بن زيد مائة الفنوي	شَجِينَا	لَا تُنْكِرُوا
٤٣٢	الاسود بن يعفر	قَرِينَا	تَحِيَّةُ
٤٩٩	عمر بن أحمر	جَنُونَا	تَفَقَّأَ
٥٥٥	عمر بن كلثوم	تَشْتَمُونَا	نَزَلْتُمْ
٢٩٨	فروة بن سبيك المرادي	آخَرِينَا	فَمَا إِنْ طَهَّنَا
٥٨٨	عمر بن أبي ربيعة	الْيَاسَمِينَا	إِنْ لِي
٥٨٨	“ “ “	فِيَا يَلِينَا	نَظَرَةً
٦٠٨، ٦٠٣	الكميت بن زيد	الذَوِينَا	فَلَا أَعْنِي
٤٩٨	—	مَجَانِينَا	شَكُوتُمْ
٤٩٨	“	كَنَا	وَلَوْلَا الْمَعَاوَةُ
		« ن »	
١٠	عبد الرحمن بن الحكم (١)	الْيَمَانِي	أَلَا أَلْبَغُ

١٠	عبد الرحمن بن الحكم	زاني	أَتَفَضَّبَ
١٣	ابن مقلّة	ديني	بعتُ
١٣	ابن مقلّة	فبيّني	لم أجد
٦٥	—	بلبان	دَعْنِي
٦٥	—	الأخوان	دَعْنِي
٧٧، ٧٠	الفرزدق	مصطحبان	تعال
٩١	أبو نواس	والحزن	غير مأسوف
١٢٧	زهير	الأسن	قد أَتْرُكُ
١٦٦	ابن أحمر	رمانسي	رمانسي
١٩٢	عمرو بن العداة الكلبى	عقالين	سعى
١٩٣، ١٨٢	عمرو	جمالين	لأصبح
٢٦٣، ٢٥٩	شمر بن عمرو الحنفي	لا يعنيني	ولقد أَسُرُّ
٢٨١	الحارث بن خالد المخزومي	بالأظعان	بأن الخليطُ
٢٩٦	أبو حبيّة النيمري	تخوفيني	أبالموت
٣٠١	—	الملاعين	إن هو
٣٢٠	رويشد الطائسي	الأناسين	أهلاً
٣٧٥	المثقب العبدى	سمين	فأما أن تكون
٣٧٥	“ “	وتقيني	والأ فاطر حني
٤٥١	على بن بدال بن سليم	اليقين	فلو أن
٤٧٧، ٤٧٥	امروء القيس	بأرسان	مطوئ
٤٧٧	“ “	وأركان	ومجر
٤٧٧	“ “	وعقبان	حتى يرى
٥١٥	بشر بن أبي خازم	البايمن	إذا فاقد
٥٤١	—	عسني	من أجلك
٥٦٢	المثقب العبدى	والموءون	يشبهن
٥٩١	الطرماح	الكوانين	يساقطها
٥٩٤	الحنسي	أنيسيان	وكان أبنا
٦٢٠	ذو الإصبع العدواني	فتخزونى	لا ه أبن عمك
		« ه »	
٤٠	—	كاره	يا فاره

٥٤٠	—	« د » أَحَدُوهَا	ودعتهم
٤٤٧	كعب بن زهير	« د » ذُووهَا	صَبَحْنَا
٢٨٣	يزيد بن أُمِّ الحَكَم	« د » بُمُرْعَوِي	جَمَعْتُ
٥٠٤	—	« ي » مَا قِيَمَهَا	قالوا فما نَعْنُ
٥٠٤	«	فِيهَا	قلت التنفص
١٠٩	أَمْرُو القيس	« ي » العَصِي	إِذَا لَمْ تُكُنْ
٥٠١	بعض بني بجيلة	« ي » قَذَانِيَا	إِذَا دَمَعْتُ
١٠٥	—	وَرَامِيَا	فَمَا لَكَ
٢٥٤	عبد الله بن قيس الرقيات	وَارْزِيئِيَا	تَبْكِيَهُمْ
٢٧٨	زهير	فَادِيَا	أَرَانِي
٨	علي بن الغدير	النَوَاصِيَا	فَإِنْ لَا تَدْعُ
١٥٧، ١٥٣، ١٤٩	الحطيثة	« ي » بَسِي	فَإِيَّاكُمْ

فهرس الرجز الوارد في الكتاب

الصفحة	قائله	قافيتيه	أول البيت
		((ب))	
٢٤٦	—	الخَرْبُ	أقبلت
٢٤٦	"	عبد المطلب	يحملن
		((ب))	
٢١٣	دكسين	مُحَلِّهُ	راكدة
٢١٣	"	مُحَلِّهُ	وجله
		((ب))	
١٩٠	رجل من بني طهممة	إِرْزَبَا	إِنَّ
١٩٠	" " " "	حَبَا	كَانَتْ
٢١٢	—	عجبا	يا عجبا
٢١٢	"	أرنبها	حمار
٢١٢	"	تذهبها	خاطمها
٦٣١ ، ٤٩٨ ، ٤٩٠	المعاج	أقربها	وَأَمَّ
٦٣٢	ربيعه بن صبح (١)	تَبَا	تَبَا
		((بر))	
٥٨	خالد بن زهير الهذلي	ذو عيب	يا قوم
٥٨	" " " "	غيب	كنت
٥٨	" " " "	ثوبي	بشم
٥٨	" " " "	بريب	كانني
٨٢	—	القليبر	حلت
٨٢	"	القرىبر	بأجلنى
		((تر))	
٢٧	—	حنت	إذا رأيتني
٢٧	"	وانتر	وجمعت
٣٣٥	علاء بن أرقم اليشكري	النات	عمرو
٣٣٥	" " " "	أكيات	غير

(١) وقيل : لرؤبة بن المعاج ، وقيل : لجهول .

٣٣٩	الأغلب العجلي	نَقَرْتِهْ	رَبَّ
٣٣٩	“ “	سُنْهْتِهْ	مَاءُ
٥٣١	—	مولا تِي	الله
٥٣١	“	العداواتِ	أبدت
		« ج »	
٤١١	بعضر بني سعد	المسج	يادار
٤١١ + ٤١٠ + ٤٠٠	“ “ “	سيهوج	جرت
٤١١	“ “ “	يا جوج	هوجاء
٤١١ + ٤١٠ + ٤٠٠	“ “ “	سماهيح	من عن
		« ج »	
٥٢	العجاج	أنهجا	من طلل
٣٣٢	جرير	تولجا	تخذاً
		« ج »	
٤١١	منظور الأسدي	الحشر	هل تعرف
٤١١	“ “	الشَّهْر	فَيرها
		« ح »	
٤٣	—	القدح	ألا أسقيا
٤٣	“	أصطحح	ليلحق
		« د »	
٦٢٨	ينسب للضرب	صردا	أصبح
٦٢٨	“ “	بردا	لا يشتبهى
٦٢٨	“ “	عردا	إلا
٦٢٨	“ “	بردا	وصلينا
		« ر »	
٥٢٥	حميد الارقط (١)	قرد	قد نسي
٥٢٥	“ “	الطحد	ليس
		« ر »	
١٤٧	—	يا جعفر	يا جعفر
١٤٧	“	أقصر	إن كنت

(١) وقيل : لأبي نذيلة ، وقيل : لأبي بحدلة ، وقيل : لحميد بن ثور الهلالي .

٢٠٠	—	عَذُورٌ	شكس
		« ر »	
٤٥	—	الأنصارا	والله
٢٢٤	—	بَرًّا	لَتَجِدَنَّيَ
٢٢٤	“	مَكْرًا	وبالقناة
٢٢٤	“	مَرًّا	إذا
٤٣٨	أبو النجم	تسخر	وما ألوم
٤٣٨	“ “	القفندرا	وقد رأيت
٥٤١	—	فَرًّا	فيا الغلامان
٥٤١	—	شَرًّا	إيّاكما
		« ر »	
٣٣٣	العجاج	تَيَقُورِي	فإن يكن
١٠١	العجاج	هُكُورٌ	فحط
		« س »	
١١٥	العجاج	تَقَبَّسَا	وقيس
٣١٨	“	أَعْلَنَكَا	وفاحم
		« ض »	
٢٠٣	—	مَرَضٌ	إِنَّ حُمَيْضًا
٢٠٣	“	أَزْضَضَ	وَوَجِدَ
٢٠٣	“	قَضَضَ	صاقل
		« ض »	
٣٩٩	روئية	الْفَضَاضِ	جارمة
٣٩٩	“	إِسَاضِ	أبمض
٥٢١	“	غَاضِ	مُخْرِجِنَ
		« ط »	
٢١٧	—	خُطَّتِي	لَمَّا رَأَيْتِ
٢١٧	—	سُخِطَ	ولججت
٢١٧	—	شُطِّ	أخذت
		« ع »	
٣٨٢	تنسب للحطيئة	أَرْبَعَةٌ	الشعرا
٣٨٢	“ “	مَمَّة	فشاعر

٣٨٢	تنسب للعطيفة	المجمعة	وشاعر
٣٨٢	“ “	تسعة	وشاعر
٣٨٢	“ “	تصفعة	وشاعر
		« ف »	
٥٢	المجاج	الذرفا	ياصاح
		« ق »	
٣٦٦	بعض الاعراب	أغلاق	جاء
٣٦٦	“ “	التواق	شرانم
٦٤٢	رومية	بلق	فيها
٦٤٢	“	البهق	لأنه
		« ق »	
٥٩٢	المجاج	شوهقا	رباعيا
		« ق »	
٥٢	رومية	المخترق	وقائم
٥٢	“	الخفسق	مشته
١٦٤٠١٦٣	“	طريقها	تنح
١٦٤	“	سوقها	إذا
١٦٤	“	صديقها	دعها
٥٩٩	“	موايق	جمعتها
٥٩٩	“	سائق	ذوات
		« ل »	
٤٠٨	دكين	عال	ظماي
٤١٢	رومية (١)	ماكول	فصيروا
٥٢١	المجاج	الدان	يكشف
		« ل »	
٤٠٦٠٤٠٠	أبو النجم	علا	بانت
٤٠٦٠٤٠٠	“ “	الغلا	نوشا
		« ل »	
١٥٤٠١٥١	أبو النجم (٢)	الزمل	كان

١٩٢، ١٨٢	أبو النجم	نَهْشَلْ	بين
٢١٧	“ “	الْأَجَلْ	الحمْدُ
٣١٥	“ “	الْمُتَدَلْ	عزل
٣٣٧	أعرابي من بني عوف بن سمد	سَمُولْ	صَفْقَةٌ
٣٣٧	“ “ “ “ “ “	بِستَقِيلْ	بيع
٤٠٩	ذو الرمة	مُعَالْ	وَنَفْضَانْ
		« م »	
٣٨٤	الحطيئة (١)	يَظْلُمَةُ	والشعر
٣٨٥	“	سَلْمَةُ	والشعر
٣٨٥	“	يَعْلَمَةُ	إذا ارتقى
٣٨٥	“	قَدُمَةُ	زَلَّتْ
٣٨٥	“	فِيْمَجْمَةٍ	يريد
		« م »	
١٣٢	أبو مهدية الأعرابي	الْمَازِمَا	هذا
١٣٢	أبو مهدية الأعرابي	الْمَازِمَا	وعضوات
٤٣٩	أبو خراش الهذلي (٢)	الْمَا	وأي
	المجاج	الْحَسَى	قواطنا
٦٤٨	—	مَامَةُ	أهاجك
٦٤٨	“	حَمَامَةُ	بمكة
		« م »	
٢٣٩	رجل من بني ضبة	الْبَهْمُ	الفارجسو
٤١٣	المجاج	الْمُنْهَمُ	يضدكن
٦٤٤	—	العالم	وخندق
		« ن »	
٦٤١	خطام الجاشعي (٣)	مُرْتَكِينْ	ومهمين
٦٤١، ٦٣٨	“ “	الْتَرَسِينْ	ظهرهما
٦٤١	“ “	بِالْتَسْتِينْ	قطعت

(١) أو غيلان بن حريمث

(٢) أو أمية بن أبي الصلت .

(٣) أو هميان بن قحافة .

٣٢٦	—	لونين	أبدلها
٣٢٦	“	عينين	سواد
		« ن »	
٥٧	—	لكنة	إننا
٥٧	“	مفنة	معنسة
٥٧	“	نظرنة	سمعة
٥٧	“	القنة	كالذئب
٥٧	“	تظنة	إلا
١٦٥	السبب بن زيد الغنوي	سبينا	لا تنكروا
١٦٥	“ “ “ “	شجينا	في حلقكم
		« ن »	
٣٥٥	—	فاتونسي	كان
٣٥٥	—	منجنون	غريبان
		« ه »	
٤٠٥، ٥٧٢، ٧١	أبو النجم	علاها	طارت
٧١	“ “	حقواها	وأشد
٤٠٥، ٥٧٢، ٧١	“ “	تراها	أي قلوب
٢٩٣	“ “	أهاها	إن أباها
٧٢ هـ	“ “	فايتاها	قد
		« هـ »	
٤٣	رويسة	المدة	لله
		« ي »	
٥١٨، ٣٤٨	المعاج	والعسري	لا ش
		« ي »	
٣٢٥	—	تنزها	وهي
٣٢٥	—	صبيها	كما

فهرس الأعلام المترجم لهم في الكتاب

الصفحة

- إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج . ٩٢
- إبراهيم بن علي بن هرمة الكناني ، المعروف بابن هرمة . ٧٧
- إبراهيم بن محمد بن عرفة . ٥٣
- أهرهة بن الحارث الرائش الحميري ، ذو المنار . ٦٠٢
- أبي بن كعب بن قيس الأنصاري . ١٢٧
- أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمداني . ٥٠٤
- أحمد بن الحسين الجعفي ، المتنبي . ٥٩٤
- أحمد بن داود الدينوري أبو حنيفة اللغوي . ١٣٥
- أحمد بن محمد بن عبد الله السبزي . ١٩٨
- أحمد بن يحيى الشيباني أبو العباس ثعلب . ١٠٩
- ابن أحمر = عمرو بن أحمر بن العمرد الباهلي .
- الأحنف بن قيس = الضحاك بن قيس بن معاوية التميمي .
- الأحوص = عبد الله بن محمد الأنصاري .
- الأخطل = غيث بن غوث بن الصلت التغلبي .
- الأخفش = سعيد بن سعد بن أبي الحسن المجاشعي .
- الأزهرى = محمد بن أحمد بن الأزهر .
- إسحاق بن إبراهيم الفارابي . ٥٩٢
- إسحاق بن مرار الشيباني . ٣٦٣
- إسماعيل بن حماد الجوهري . ٢٠١
- إسماعيل بن القاسم بن هارون البغدادي ، المعروف بأبي علي القالي . ١٢٢
- الأسود بن يعفر النهشلي . ١١٧
- أبو الأسود = ظالم بن عمرو الدؤلي .
- الأشهب بن ثور بن أبي حارثة النهشلي ، المعروف بالأشهب بن ربيعة .
- الأصمعي = عبد الطك بن قريب الباهلي .
- ابن الأعرابي = محمد بن عبد الله بن زياد النحوي اللغوي .
- أعشى باهله = عامر بن الحارث بن رياح .
- الأعشى = ميمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير أعشى قيس .
- الأعمش = سليمان بن مهران الأسدي .

- ٣٣٨ - الأُغلب بن عمرو بن عبدة العجلي .
- الأُفوه الأودي = سلامة بن عمرو بن مالك .
- امرؤ القيس = مليكة بن الحارث الكندي .
- ١٦٣ - أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة .
- ٨٣ - أمية بن أبي عائذ العمري .
- ٢٢١ - أنس بن مالك بن النضر الأنصاري .
- ٢٤١ - أوس بن عبد الله الربيعي البصري ، المعروف بأبي الجوزاء .
- أوس بن غلفاء الهجيمي .
- ٢٢٢ - أيوب بن أبي تميمة كيسان السخثياني .
- الباقر = محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب :
- ٣٠٨ - بجيرة بن علقمة الطائسي :
- ٦٧ - بدر بن عمرو بن جوءية الغزاري :
- بديع الزمان = أحمد بن الحسين الهمداني .
- أبو الهرهمس = عمران بن عثمان الزبيدي .
- الهزلي = أحمد بن محمد بن عبد الله .
- ابن بسطام = زهق بن بسطام بن قيس الشيباني .
- ١٧٦ - بشر بن إبراهيم بن حكيم أبو عمرو الثقفي :
- ١٨٦ - بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي .
- ٩٧ - بكر بن محمد بن حبيب أبو عثمان المازني :
- أبو بكر = مسروح بن الحارث بن كدة الثقفي .
- أبو بلال = مرداس بن حيدر بن عامر الربيعي .
- ١٨٨ - بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري :
- تأبط شرا = ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي .
- ٢٥ - تميم بن أبي بن مقل :
- ١٨٩ - ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي ، المعروف بتأبط شرا :
- ثعلب = أحمد بن يحيى الشيباني .
- الثقفي = أبو عمرو بشر بن إبراهيم بن حكيم .
- ٢٤٢ - جارية بن الحجاج ، أبو دؤاد الإيادي :
- ابن جبير = سعيد بن جبير بن هشام الكوفي .
- الجحدري = عاصم بن أبي الصباح العجاج .

- أبو الجراح العقيلي :
- الجرمي = أبو عمر صالح بن إسحاق .
- ١٤٢ - جرول بن أوس بن مالك العبسي ، أبو مليكة الحطيئة :
- ٧٣ - جرير بن عبد الغزى (أو المسيح) المعروف بالمتلمس :
- ٥٠ - جرير بن عطية الخطفى :
- أبو جعفر الرواسي = محمد بن الحسن بن أبي سارة .
- ٤٣١ - جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
- ١٥ - جميل بن عبد الله بن معمر العذري :
- ٩٢ - جندب بن جنادة بن سفيان أبو نذر الغفارى .
- أبو الجوزاء = أوس بن عبد الله الربعى .
- الجوهرى = اسماعيل بن حماد .
- ٢٨١ - الحارث بن خالد بن العاص المخزومي :
- ٦٣٩ - الحارث بن عباد بن قيس البكري
- ٢٤٤ - حدراء بنت زريق بن بسطام الشيبانية .
- ٦٠٢ - الحرث بن عمر بن عمرو بن حميد ، المعروف بندي رعين :
- ٦٠٨ - الحرث بن عوف بن مالك بن سبأ الأصغر ، المعروف بندي أصبح :
- ٤٧ - حرثان بن الحارث بن محرت ، ذو الأصبع المدواني :
- ابن حزم = علي بن أحمد بن حزم الأندلسي .
- ١١٠ - حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصارى :
- ٣٢ - الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي :
- ٣٧ - الحسن بن أحمد الهمداني العطار أبو العلا :
- ٥٤٩ - الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي :
- ٩١ - الحسن بن هانيء الحكيم أبو نواس :
- ٨٠ - الحسن بن يسار البصري :
- ٤٠ - الحسين بن أحمد الهمداني ، المعروف بابن خالويه :
- ٢٩٣ - الحصين بن الحمام المصري :
- ٦١٩ - حصين بن عمرو بن بدر بن بني ضبيعة :
- الحطيئة = أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك العبسي :
- ٨٦ - حمزة بن حبيب الكوفي :
- ٢٢٥ - حميد الأمجسي :
- ١٢٦ - حميد بن ثور بن حزن الهلالي :

- أبو حنيفة اللغوى = أحمد بن داود الدينوري .
- الحويدرة = قطبة بن أوس بن محصن النطفاني .
- أبو حنيفة النميري = الهيثم بن زارة .
- ٥٨ - خالد بن زهير بن محرت الهذلي :
- ابن خالويه = الحسين بن أحمد الهمداني :
- أبو خراش الهذلي = خويلد بن مرة الهذلي :
- ١٩٧ - أبو خراشة = خفاف بن عمير بن الحارث السلمي :
- ٢٥٦ - خويلد بن خالد بن محرت الهذلي أبو ذؤيب :
- ٤٣٩ - خويلد بن مرة أبو خراش الهذلي :
- ٥٥٨ - دحية بن خليفة الكلبي :
- ابن درستويه = عبد الله بن جعفر بن الرزبان .
- ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد الأزدي .
- ٢٠٢ - دريد بن الصمة الجشي البكري :
- ٢١٣ - دكين بن رجاء الفقيمي :
- أبو دؤاد الأيادي = جارية بن الحجاج .
- ٥٥٩ - الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب
- ٥٥٩ - الدئل بن عبد مائة بن كنانة
- ٥٥٩ - الدئل بن عمرو بن وزيمة بن عبد القيس ،
- أبو ذر = جندب بن جنادة بن سفيان الغفاري .
- ابن ذكوان = عبد الله بن أحمد بن بشر القرشي .
- ذو أصبح = الحرث بن عوف بن مالك بن سبأ الأصغر .
- ذو الأصبع المدواني = حرثان بن الحارث بن محرت .
- ذو جدن = علس بن يشرح بن الحرث .
- ذو الخرق الطهوي = قرط أخو بني سعيدة بن عوف .
- ذورعين = الحرث بن عمرو بن حميد .
- ذو الرمة = غيلان بن عقبة بن نهيش العدوي .
- ذوفائش = سلامة بن يزيد بن مرة المصنبي .
- ذو الكلاع = يزيد بن النعمان الحميري .
- ذو المنار = أبرهة بن الحارث الرائي الحميري .
- ٦٠٣ - ذونواس بن اضطراب الحميري .

- أبو ذؤيب الهذلي = خويلد بن خالد بن محرز
- ذو وزن = عامر بن أسلم بن غوث .
- الراعي النميري = عبيد بن حصين بن معاوية .
- أبو رياح - حصن بن عمرو بن بدر من بني ضبيعة .
- ٥٧ - الربيع بن ضبيع بن وهب الفزاري الذبباني :
- ٢٨٧ - ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمي ، المعروف بمسكين الدارمي :
- ٤١٢ - ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي :
- أبو رجاء = عمران بن تيم المطاردى
- ٤٣ - ربيعة بن عبد الله بن العجاج التميمي
- ٣٦٣ - زبّان بن سيار الفزاري
- ٨٥ - زبّان بن العلا = عمار أبو عمرو التميمي البصري
- أبو زيد الطائي = المنذر بن حرطبة
- الزجاج = أبو إسحاق إبراهيم بن السري .
- ٦٢٣ - زبّان بن حبش بن حباشة الأسدي :
- ٥٥٢ - زفر بن الحارث الكلابي .
- ٥٥ - زهير بن أبي سلمى :
- ٩٠ - زهير بن سمعود الضبي :
- ٢ - زياد بن أبيه :
- ٤١٨ - زياد الأعجم = زياد بن سليمان (أو سليم) الأعجم
- ١٣٧ - زياد بن معاوية بن ضباب ، النابغة الذبياني .
- ١٧٦ - زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (زيد الشهيد) .
- ٢٤٥ - زيق بن بسطام بن قيس الشيباني :
- السخثاني = أيوب بن أبي تميمة كيسان .
- ابن السراج = طالب بن أحمد بن قسيط .
- ٤٣٢ - سعد بن مالك بن ضبعة البكري :
- ١٢٧ - سعيد بن جبير بن هشام الكوفي :
- ٤٦ - سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش المجاشعي
- أبو سفيان = صخر بن حرب
- ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق .
- ٦٠٨ - سلامة بن يزيد بن مرة المحصبي :
- ٢٢٢ - سلام بن سليمان الطويل النحوي :

- السلمي = عبدالله بن حبيب بن ربيعة .
- ٥٤٥ - سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي المعروف بالاعشى :
- أبو المسال = قعنب بن أبي قعنب العدوي البصري
- ٩ - سمية أم زياد بن أبيه :
- ٥٩٨ - سنان بن الفحل :
- ٢٣٥ - سنمار :
- ١٣٣ - سويد بن الصامت بن حارثة الخزرجي :
- ٤٨ - سويد بن أبي كاهل اليشكري :
- ٤٢٥ - سويد بن كراع العكلسي :
- السيرافي = أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان .
- ابن سيرين = أبو بكر محمد بن سيرين البصري .
- ١٩٨ - شعبة بن عياش بن سالم الأسدي النهشلي :
- ١٩٣ - شعبة بن قيس الطهوي :
- ٢٥٩ - شمر بن عمرو الدغلي :
- الشيباني = أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (بالولا)
- أو الشيص = محمد بن عبدالله بن زين الخزاعي .
- ١١٤ - شيطان بن الحكم بن جاهم بن حراق :
- ٣٥ - صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي :
- ٣ - صخر بن حرب أبو سفيان .
- ٢٧٤ - صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي
- ٥٨٣ - صفية بنت الحارث بن طلحة
- ١١٨ - صلاءة بن عمرو بن مالك ، الأفوه الأودي :
- ٤٨٧ - صيفي بن الأسلت أبو قيس :
- ١٦٥ - ضابي بن الحارث بن أرطاة البرجمي :
- ٦ - الضحاك بن قيس بن معاوية التميمي :
- ٦٤٠ - ضرار بن مالك (الأزور) بن أوس الأسدي :
- ٤٠٥ - ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي :
- ٢٦٢ - طالب بن أحمد بن قشيط المعروف بابن السراج :
- ٥١ - طرفة بن العبد البكري :
- ٥٩٠ - الطرماح بن حكيم بن الحكم :
- ٥١٧ - طريف بن تميم العنبري :

- طفيل بن كعب الغنوي : ١١٤
- طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة العبدري ٥٨٣
- طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب (طلحة الخير) . ٥٨٤
- طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي (طلحة الطلحات) . ٥٨٠
- طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق (طلحة الدراهم) ٥٨٤
- طلحة بن عبدالله بن عوف الزهري (طلحة الندي) ٥٨٤
- طلحة بن عبيد الله المخزومي : ٥٨٠
- طلحة بن عمر بن عبدالله بن يصر التيمي (طلحة الجود) ٥٨٤
- ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي : ٢٢٣
- عاتكة بنت زيد بن عمرو القرشية العدوية . ٥٣٤
- العاص بن وائل بن هاشم السهمي القرشي . ٧
- عاصم بن بهدلة أبي النجود أبو بكر الكوفي ١٩٨
- عاصم بن أبي الصباح العجاج الجعدي . ٢٢٢
- ابن عاصم = نصر بن عاصم اللعبي .
- عامر بن أسلم بن غوث (ذو وزن) . ٦٠٢
- عامر بن الحارث بن رياح الباهلي (أعشى قيس) . ٤٠٧
- العائذ بن محصن بن ثعلبة (المثقب العبدري) . ٣٧٥
- العباس بن مرداس بن أبي عامر السلي . ٣٤٤
- عبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي . ٣٣٦
- عبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاص . ١٠
- عبدالرحمن بن القاسم بن خالد العتقي المصري . ١٤
- عبدالله بن أحمد بن بشر القرشي (ابن ذكوان) . ٢٨١
- عبدالله بن جعفر بن المزيان (ابن درستويه) : ٣٧
- عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلي . ٢٢١
- عبدالله بن ربيعة السعدي (العجاج) . ٥٢
- عبدالله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي . ٢٢٤
- عبدالله بن زيد بن الحارث الحضرمي . ٢٢٢
- عبدالله بن قيس بن سليم أبو موسى الأشعري . ٣٧١
- عبدالله بن كثير أبو معيد المكي . ٨٤
- عبدالله بن محمد الأنصاري (الأحوص الشاعر) . ٢٨٤
- عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . ٦

- ٤٣- عبد الله بن همام السلولي :
- ٣٩ عبد الملك بن قريب الأصمعي الباهلي :
- ٢٦ عبيد بن حصين بن معاوية ، الراعي النيمري :
- أبو عبيد = القاسم بن سلام الهروي .
- ٢٢٣ عبيد الله بن قيس الرقيات :
- أبو عبيدة معمر بن المثنى :
- العجاج = عبد الله بن ربيعة السعدي :
- ٤٢٦ عدي بن الرعلاء الفساني :
- ٣٩ عدي بن زيد العبادي التميمي :
- ابن عرفة = إبراهيم بن محمد بن عرفة (نبطويه) :
- ١٥ عروة بن حزام بن مهاجر الضني العذري :
- ٣٥٠ عروة بن الورد بن زيد العبسي
- ٣٣٥ علباء بن أرقم اليشكري :
- ٦٠٢ علم بن بشر بن الحرث (ذو جدن) :
- ٢٧٩ علقمة بن عبد بن ناشرة التميمي (علقمة الفحل) :
- ٤٥٧ علي بن أحمد بن حزم الأندلسي :
- ٢١ علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي :
- ٤٥٤ علي بن عيسى الرّبيعي :
- أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار .
- أبو علي القالي = إسماعيل بن القاسم بن هارون البغدادي .
- ١٣٨ علي بن المبارك أبو الحسن اللحياني :
- ٨ علي بن منصور بن قيس بن الغديسر :
- ٢٢٥ عارة بن عقيل بن بلال الكلبي :
- ١٢٢ عمر بن أبي ربيعة المخزومي .
- ٢٢١ عمران بن تيم العطاردي :
- ١٧٧ عمران بن عثمان الزبيدي أبو البرهسم :
- ٢٤ عمرو بن أحمد بن العمرد الباهلي
- ٦٧ عمرو بن جابر بن هلال الفزاري :
- ٣٥٩ عمرو بن حممة بن رافع الدوسي :
- ٢٨٠ عمرو بن شأس الأسدي

- عمرو بن العداء الكلبى .
- أبو عمرو بن العلا = زيان بن العلا بن عمار البصري .
- عمرو بن واثق العامري : ٦٤٣
- عمير بن شيم بن عمرو التغلبي : ١٥٢
- عنصرة بن شداد بن عمرو العبسي : ١٩٩
- عيسى بن عمر الثقفي النحوي : ١٧٧
- غالب بن عبد القدوس بن ربيع أبو الهندي الرياحي : ٦٣٣
- غياث بن غوث بن الصلت ، الأخطل التغلبي : ٦٠
- غيلان بن عقبة بن نهيس العدوي (ذو الرمة) : ١٩
- الغارابي = إسحاق بن إبراهيم .
- الفرزدق = همام بن غالب بن صعصعة التميمي
- فروة بن مسيك المرادي . ٢٩٨
- الفضل بن قدامة أبو النجم العجلي : ١٥١
- القاسم بن سلام أبو عبيد الهروي : ٢٤
- القالي = أبو علي اسماعيل بن القاسم بن هارون القالي
- قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ٦٨
- ابن قتيبة = عبد الله بن سلم بن قتيبة الدينوري
- قراد بن حنش الصاردي : ٦٧
- قرط أخو بني سميدة بن عوف (ذو الخرق الطهوي) ٥٤٢
- القطامي = عمير بن شيم بن عمرو التغلبي
- قطبة بن أوس بن محصن الفزاري (الحويصرة) : ٣٥٧
- قطرب = محمد بن السستير النحوي .
- قعنّب بن ضمرة الغطفاني (قعنّب بن أم صا حب) : ٢١٧
- قعنّب بن أبي قعنّب العدوي البصري : ٢٤١
- قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي ١٢٣
- قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري : ٣٦٥
- قيس عيلان = الناعم بن مضرب بن نزار .
- قيس بن الملوّح بن مزاحم العدري : ١٥
- ابن كثير = عبد الله بن كثير أبو معبد المكي :
- كُثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي ٢١٢

- الكسائي = علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي
- ٤٤٧ - كعب بن زهير بن أبي سلمى :
- ٥٦٦ - كعب بن مالك الأنصاري :
- ابن كيسان = محمد بن أحمد بن كيسان .
- ١٨ - لبيد بن ربيعة العامري :
- اللحياني = أبو الحسن علي بن المبارك النحوي
- ٥٠٨ - ليلي بنت عبد الله بن الرحال الأخيلية :
- المازني = أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب
- ١٤ - مالك بن أنس
- ٢٠١ - مالك بن دينار البصري
- مالك بن عويم بن عثمان (أو عمرو بن عثمان) المعروف بالقتل الهذلي : ٥٠
- المبرد = أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي .
- المتلصص = جرير بن عبد الحمزى
- ٤٤١ - متم بن نويرة بن جمرة التميمي .
- المتنبى = أحمد بن الحسين الجعفي .
- المتنخل الهذلي = مالك بن عويم بن عثمان .
- المثقب العبدي = العائذ بن محصن بن ثعلبة .
- ١٠٩ - محمد بن أحمد بن الأزهر أبو منصور الأزهري :
- ٥٨١ - محمد بن أحمد بن كيسان النحوي :
- ٤٢ - محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر الأزدي :
- ١٠٩ - محمد بن زياد أبو عبد الله النحوي اللغوي (ابن الأعرابي) :
- ٨٠ - محمد بن سيرين البصري :
- ٣١٥ - محمد بن عبد الله بن رزين أبو الشيمس الخزاعي :
- ٢١٨ - محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي :
- ٥٩١ - محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (الباقر) :
- ١٢ - محمد بن علي بن الحسين بن مقلدة
- ٢١٩ - محمد بن عيسى بن إبراهيم أبو عبد الله الأصبهاني
- ١٧٧ - محمد بن فضيل بن غزوان الضبي :
- ٢٠٥ - محمد بن المستنير النحوي (قطرب) :
- ٤٩ - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرد الأزدي :

- المرار بن سعيد بن حبيب الأسدي : ٤٢٥
- مرداس بن حيدر بن عامر أبو بلال الربيعي الحنظلي التميمي : ٦
- مروان بن سعيد بن عباد المهلب : ٤٧٩
- مزاحم بن عمرو بن الحارث العقيلي : ٣١٤
- مسروح بن الحارث بن كدة الثقفي (أبو بكر) : ٩
- مسكين الدارمي = ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمي .
- السهيب بن زيد مائة الغنوي : ١٦٥
- مضر بن ربيعة الأسدي : ١٩٥
- مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري : ٣١١
- معاذ بن مسلم الهراء : ٦٨
- معاوية بن مالك بن جعفر العامري : ٦٠١
- معمر بن المثنى أبو عبيدة : ١٠٠
- مفرغ الحميري = يزيد بن زياد بن ربيعة .
- ابن مقبل = تميم بن أبي بن مقبل .
- ابن مقله = محمد بن علي بن الحسين بن مقله
- مليكة بن الحارث الكندي (امرؤ القيس) ١٦
- المنذر بن حرملة أبو زيد الطائي . ٢٣
- منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الضرير المعروف بالفقيه : ٢٧
- أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس بن سليم .
- موسى بن مسعود النهدي : ٢٢١
- ميسون بنت بحدل الكلبي : ٤٨٦
- ميسون بن قيس بن جندل أبو بصير الأعشى ٣٣
- المناهضة الذبياني = أبو أمانة زياد بن معاوية بن ضباب : ١١٥
- الناس بن مضر بن نزار (قيس عيلان) : ٨٥
- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي : ٨٥
- أبو النجم = الفضل بن قدامة العجلي
- نصر بن عاصم الليثي ، المعروف بابن عاصم : ٢٢٢
- النعمان الثالث بن المنذر الرابع ، أبو قابوس : ٥٠٩
- النعماني = هبة الله بن محمد بن موسى .
- النمر بن تولب العكبي : ١٠٢
- أبو نواس = الحسن بن هانئ الحكي : ١٠٢

- هبة الله بن محمد بن موسى النعماني : ٢٢٢
- ابن هرمة = إبراهيم بن علي بن هرمة الكنائي :
- هام بن غالب بن صعصعة التميمي (الفرزدق) : ٢٨
- أبو الهندي = غالب بن عبد القدوس بن ربيع الرياحي :
- ابن هوير = يزيد بن هوير من بني الحارث بن كلاب :
- هوير الحارثي التغلبي : ٧٤
- الهيثم بن زارة أبو حنيفة النيمري : ٢٨٩
- يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد اليزيدي : ٢٢
- يحيى بن يعمر العدواني ، المعروف بابن يعمر : ٢٢٢
- يزيد بن حذاق الشني العبدي ٣١٧
- يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي ٢٨٣
- يزيد بن زياد بن ربيعة (مفرغ الحميري) ٦١٠
- يزيد بن عبد الله بن الشخير العامري : ٣١١
- يزيد بن النعمان الحميري (ذو الكلاع) : ٦٠٢
- يزيد بن هوير ، من بني الحارث بن كلاب (ابن هوير) : ٢٤٧
- اليزيدي = يحيى بن المبارك بن المغيرة .
- يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي : ٥٧٥
- يعقوب بن إسحاق بن الحكيم : ٧
- ابن يعمر = يحيى بن يعمر العدواني .
- يونس بن حبيب القُبيّ النحوي البصري : ٢٠

فهرس القبائل والجماعات

- بنو إياض : ٣٩٩ .
- بنو أسد : ٢٦ هـ (ل) * ٢٣٥ هـ (ل) ٣٤٥ هـ (ل) .
- أزد السراة : ٤٤٨ هـ (ل) .
- أشجع : ٤٣٠ ، ١٨٣ : .
- الأعراب : ٦٤٨ : .
- الأنصار : ٣٧١ : .
- أهل الحجاز (الحجازيون) : ٢٦ هـ (ل) ٥٤ هـ (ل) ١٣٧ هـ (ل) ١٨١ هـ (ل) ،
١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٦٢ هـ (ل) ،
٤٩٦ ، ٤١٤ : .
- أهل العالية : ٣٠٢ هـ (ل) : .
- أهل الفور : ٣٠٣ هـ (ل) : .
- أهل المدينة : ٥٣٧ : .
- أهل نجد : ٣٠٣ هـ (ل) : .
- أهل اليمامة : ٤٥٥ : .
- أهل اليمن : ٣٣٦ هـ (ل) : .
- البصريون : ٣٨٧ ، ٣٣٤ ، ٢٢٠ ، ٢٠٨ ، ١٧٦ هـ ، ١٧٤ ، ١٦٧ ، ٧٥ ، ٧١ :
٦٢٧ ، ٥٤٤ ، ٥٤٣ ، ٥٣٩ ، ٥٣٦ ، ٤٣٢ ، ٣٩١ : .
- البغداديون (أهل بغداد) : ١٠٦ ، ٣٧ هـ ، ٢٥٦ هـ ، ٣٣٣ : .
- بكر بن وائل : ٧٢ هـ (ل) : .
- التبابعة : ٦٠٨ ، ٦٠٢ : .
- بلعنبر (بنو العنبر) : ٧٢ هـ (ل) ٣١٤ هـ (ل) : .
- بنو تميم : ٢٦ هـ (ل) ٤٧ هـ (ل) ١٣٧ هـ (ل) ١٨٣ هـ (ل) ١٨٥ ،
١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٣٩ هـ (ل) ٦٤٣ : .

- ثمود : ٣٦٥ .
- جهينة : ٤٧٣ .
- بنو الحرث بن كعب : ٧٢ (ل) .
- حمير : ٣١٣ (ل) .
- حنيفة : ٤٧٣ .
- حويزة : ٥٦١ .
- ربيعة (بطون من ربيعة) : ٧٢ هـ (ل) ، ٤٤٨ هـ (ل) ، ٤٧٣ .
- زريق : ٤٥٩ .
- بنو زهير بن أقيش : ٣١١ .
- سعد بن بكر : ١٢٥ .
- بنو شيخان : ٢٨١ .
- ضبيعة : ٤٧٣ .
- طحي : ٢٢٠ (ل) ، ٣٠٨ (ل) ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ (ل) ، ٢٢٣ هـ (ل) ، ٢٣٦ هـ (ل) ، ٥٩٨ (ل) .
- بنو عامر : ٤٣٨ هـ (ل) .
- عبد قيس : ٨٦ هـ (ل) .
- عدي : ٥٦١ ، ٥٦٩ .
- بنو عذرة : ١٥ .
- العرب (بعض العرب) : ٣٦ (ل) ، ٥٣ (ل) ، ٥٤ (ل) ، ٥٦ ، ٧١ ، ١٠٤ هـ (ل) ، ١٠٧ هـ (ل) ، ١١٩ ، ١٣٦ (ل) ، ١٤٩ (ل) ، ١٨٤ هـ (ل) ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ هـ (ل) ، ٢٥٦ (ل) ، ٢٧١ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ (ل) ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ هـ (ل) ، ٣٤٤ ، ٣٤١ (ل) ، ٣٥٧ ، ٣٨٩ هـ (ل) ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٤ (ل) ، ٤٣٨ هـ (ل) ، ٤٤٦ (ل) ، ٤٤٨ ، ٤٩١ هـ (ل) ، ٤٩٥ ، ٥١٦ ، ٥٢٤ (ل) ، ٥٣٦ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٦٢ هـ (ل) ، ٥٧٥ (ل) ، ٦٠١ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦٣١ .

المقيليون	: ٥٩٩ (ل)
عكل	: ٣١١
عليّ	: ٥٦١
عيلان (بنو عيلان)	: ٢٤٥
فزارة	: ٤٣٨ هـ (ل)
فهم	: ٤٣٠
قريش	: ١١٩، ١٢٥، ١٨٩، ٦٤٤
قضاة	: ٦٠٨
بنو قيس	: ٢٦ هـ (ل)، ٥٥٢ هـ (ل)
بنو كنانة	: ٣٣٦ هـ (ل)
الكوفيون	: ٢٠، ٧٥، ١٧٣ هـ، ١٧٥، ١٧٦، ٢٠٨، ٢١١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٣٩٥، ٤٣١، ٤٣٤، ٥٣٦، ٥٤٢، ٥٤٤، ٦١٠
النخع	: ٥٦١
بنو الهجيم	: ٧٢ هـ (ل)
نهد	: ٣٣٦
هذيل	: ٥٨ (ل)، ٢٣١ هـ (ل)، ٥٥٨ (ل)
يهود	: ١١٢

فهرس الا ماكن والمسدن
 ~~~~~

- أجلسى : ٨٢٠٨٠ •
- أنريجان : ٤٦٣ •
- أنرعات : ٦٣ •
- أم أوعال : ٦٣١٠٤٩٨٠٤٩٠ •
- أمج : ٢٢٥ •
- الأنيمم : ٤٧٧ •
- البصرة : ٤٧٣ •
- بصرى : ٤٢٦ •
- بلاد باجوج : ٤١١ •
- الحبشة : ٥٩٣ •
- الحبيا : ٤١٠ •
- الحجاز : ٤٣٠٠٣٥٠٠٣٤٩ •
- حىزوى : ٣٠٣ •
- حضر موت : ٤٦٤ •
- حلىسى : ٣١٣ •
- حلية مأسدة : ٣١٣ •
- حمص : ١٩٦ •
- خوارزم : ٤٦٣ •
- الخوض : ٢٤٥ •
- دارات العوج : ٤١١ •
- درا بجسرد : ٤٦٣ •
- ذات عسرق : ٢٨٤ •
- رحبة بنى تميم : ١٦٤ •
- السراة : ٣١٣ •
- سجستان : ٥٨٠ •
- سلام : ١٧٦ •
- سماهيچ : ٤١١ •
- الشام : ٣٣٣ •
- شىرورى : ٤٠٤ •

|                     |                   |
|---------------------|-------------------|
| • ٤٨٥ :             | - شعبي            |
| • ٤٩٩ :             | - العرض           |
| • ٦١ :              | - فلج             |
| • ٣٣٦ :             | - الفسطاط         |
| • ٥٨٨ :             | - فلسطين          |
| • ٥٨٨ :             | - قنّسرين         |
| • ٢٤٦ :             | - كاظمة           |
| • ٤٧٣ :             | - الكوفة          |
| • ٣١١ :             | - مرند البصرة     |
| • ٥٥٦ :             | - المدينة المنورة |
| • ٣٠٩ :             | - مكة المكرمة     |
| • ٥٨٨ :             | - نصيبين          |
| • ٩٢ :              | - هــراة          |
| • ٣٥٠ :             | - يستعـور         |
| • ٦٠٩٤٦٠٨٤٦٠٧٤٦٠١ : | - اليمـن          |

## فهرس المصادر والمراجع

### ١ - المخطوطة

- الانتصار، أو كتاب ( نقض بن ولاد على المبرد في رده على سيويه ) لأحمد ابن يحيى المعروف بابن ولاد ، منه نسخة مصورة على ميكروفلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى / رقم " ١٩٤ " نحو " عن نسخة بدار الكتب المصرية برقم " ٧٠٥ " نحو تيمور " .
- تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب - لجلال الدين السيوطي ، محفوظة بمكتبة شهيد علي باشا بالسليمانية بتركيا ، برقم ١٦٦٧ .
- سير أعلام النبلاء - للحافظ الذهبي ، المجلد الثالث عشر - القسم الرابع - نسخة مصورة ومجلدة في قسم المخطوطات في المكتبة المركزية ، بجامعة أم القرى .
- شرح الأبيات المشككة الإعراب - لأبي علي الفارسي ، نسخة محفوظة بقسم المخطوطات في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى .
- شرح الكتاب - للسيرافي - نسخة مصورة ، ومجلدة ، في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- عنوان الإفادة لإخوان الإستفادة - للراعي الفرناطي ، نسخة مصورة على ميكروفلم ، بمركز البحث العلمي ، بجامعة أم القرى برقم ٤٠٧ نحو ، عن نسخة الخزانة العامة بالرباط برقم ١٦٥٢ د .
- ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه / للسحبي / مخطوط .
- المسائل الشيرازيات - لأبي علي ، نسخة مصورة على ميكروفلم بمركز البحث العلمي .
- المفضل في شرح المفصل - لعلم الدين السخاوي ، ج ٦ / نسخة مصورة على ميكروفلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، برقم ٥٦٣ ، عن نسخة محفوظة بمكتبة جامعة ليدن برقم ٢٥٥٥ .

ب - المطبوعة

- الإبدال / لأبي الطيب اللغوي / تحقيق عز الدين التنوخي / دمشق ١٩٦١ م .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر / للبنا الديماطي / مطبعة  
عبد الحميد أحمد حنفي - مصر .
- الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية / للراعي الفرناطي / رسالة ماجستير ،  
تحقيق : سلامه عبدالقادر المراني / كلية اللغة العربية ، بجامعة  
أم القرى .
- الأحاجي والألفاظ الأدبية / عبد الحى كمال / الطبعة الثانية - مطبوعات نادي  
الطائف الأدبي .
- أدب الدين والدنيا / للماوردي / مطبعة الشرف ١٣٢٨ هـ .
- الأزهية في علم الحروف / علي بن محمد الهروي / تحقيق عبد المعين اللوحي /  
دمشق ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- أساس البلاغة / لأبي القاسم الزمخشري / دار صادر ودار بيروت - بيروت -  
١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م .
- الإستيعاب في معرفة الأصحاب / لابن عبد البر - الطبعة الثانية - حيدرآباد  
الدكن - مطبعة دار المعارف النظامية ١٣٣٦ هـ .
- الأشباه والنظائر في النحو / لجلال الدين السيوطي / طه عبدالرؤف سعد /  
شركة الطبعة الفنية المتحدة - ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
- الإشتقاق / لابن دريد / تحقيق عبدالسلام هارون / مطبعة السنة المحمدية ،  
١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م .
- الإصابة في تمييز الصحابة / لابن حجر العسقلاني / طبعة بالأوفست - مكتبة  
الثنى - بغداد .
- إصلاح الخطق / لابن السكيت / شرح وتحقيق : عبدالسلام هارون وأحمد  
شاكر - الطبعة الثالثة - دار المعارف - القاهرة ١٣٧٥ هـ .
- الأصمعيات / للأصمعي / تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون -  
الطبعة الثالثة - دار المعارف بمصر .

- الأضداد في اللغة / لابن الأنباري / تحقيق : محمد عبد القادر الرافعي - وأحمد الشنقيطي - الطبعة الحسينية - القاهرة .
- الأضداد / لابن السكيت / ضمن ثلاثة كتب ، للأصمعي ، والسجستاني ، وابن السكيت ، ويليها ذيل في الأضداد للصغاني / طبعة دار الشرق - بيروت .
- إعراب القرآن / المنسوب للزجاج / تحقيق ودراسة إبراهيم البهارى - المؤسسة المصرية العامة للتأليف - القاهرة ١٣٨٢هـ = ١٩٦٣م .
- إعراب القرآن / للنحاس / تحقيق زهير غازي زاهد - وزارة الأوقاف - بغداد - ١٩٧٩م .
- الأعلام ( قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء ) / خير الدين الزركلي / دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الخامسة ١٩٨٠م ، والطبعة الثانية والثالثة .
- الأفغاني / لأبي الفرج الأصفهاني - طبعة دار الثقافة - بيروت ١٩٥٥م ، وطبعة دار الكتب المصرية ، وطبعة بولاق ، وطبعة التقدم بمصر - أحمد الشنقيطي .
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب / للفارقي / تحقيق سعيد الأفغاني - الطبعة الثالثة - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م .
- الإقضاء في شرح أدب الكتاب / للبطلبوسي / طبعة دار الجيل - بيروت ١٩٧٣م .
- الغاز ابن هشام / جميع وترتيب أسعد خضير - مؤسسة الرسالة - بيروت .
- الأمالي / لأبي علي القالي - طبعة دار الفكر - بيروت .
- الأمالي الشجرية / لابن الشجري / دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ؛ لبنان .
- الأمثال / لأبي عبيد القاسم بن سلام / تحقيق عبد المجيد قطامش - من مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- إملاء ما من به الرحمن / لأبي البقاء العكبري / تحقيق علي البجاوي - مطبعة عيسى البابي الحلبي .
- الأموال / لأبي عبيد / تحقيق : محمد خليل هراس - الطبعة الثانية - مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م .
- إنباه الرواة على أنباء النحاة / للقطبي / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب ١٣٦٩هـ .

- الإِصْصاف في سائل الخلاف / لابن الأنباري ، ومعهُ الإِصْصاف من الإِصْصاف /  
لحمّد محيى الدين عبد الحميد / المكتبة التجارية الكبرى - لصاحبها :  
مصطفى حمّسد .
- أوضّح السالك إلى الفية ابن مالك / لابن هشام الأنصارى / ومعهُ هداية  
السالك إلى تحقيق أوضّح السالك / حمّد محيى الدين عبد الحميد -  
الطبعة الخاصة - دار إحياء التراث العربى - بيروت .
- الإيضاح العسدى / لأبى علي الفارسى / تحقيق حسن شاذلى فرهود - الطبعة  
الأولى ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م - طبعة التأليف بمصر .
- البحر المحيط ومعهُ النهر المادّ من البحر / لأبى حيان الأندلسى / دار الفكر  
للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الثانية .
- البداية والنهاية / لابن كثير - الطبعة الثانية - مكتبة المعارف - بيروت .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / للسيوطى / تحقيق حمّد أبو الفضل  
إبراهيم - الطبعة الثانية .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة / للفيروز آبادى / تحقيق : حمّد المصرى / منشورات  
وزارة الثقافة - دمشق ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م .
- البيان في غريب إعراب القرآن / لابن الأنبارى / تحقيق : طه عبد الحميد طه -  
دار الكتب العربى للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م .
- البيان والتبيين / للجاحظ / تحقيق عبد السلام هارون - الطبعة الثالثة .
- ناج العروس من جواهر القاموس / للزبيدي / منشورات دار مكتبة الحياة ،  
بيروت - لبنان ، وكذلك الطبعة الكويتية .
- تاريخ بغداد / للخطيب البغدادي / دار الكتاب العربى - بيروت : لبنان .
- تاريخ ابن خلدون ( العبر وديوان المبتدئ والخبر في أيام العرب والعجم  
والبربر ) لابن خلدون - طبعة بولاق - القاهرة ١٢٨٤هـ .
- تاريخ الطبرى ( تاريخ الرسل والملوك ) لأبى جعفر الطبرى / تحقيق : حمّد  
أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر ١٩٦٨م .



- تاريخ اليعقوبي / لليعقوبي - طبعة دار صادر - بيروت .
- تأويل مشكل القرآن / لابن قتيبة / شرح ونشر : السيد أحمد صقر / دار التراث - الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م . القاهرة .
- التبصرة في القراءات السبع / لمكي القيسي - الدار السلفية - الهند - الطبعة الثانية / تحقيق محمد غوث الندوي .
- تجريد أسماء الصحابة / للمحافظ الذهبي / حيدرآباد الدكن - مطبعة دار المعارف النظامية ١٣١٥ هـ .
- تجريد الأغاني / لواصل الحموي / تحقيق : طه حسين وإبراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م .
- تحفة الألباب في صناعة الخط والكتاب / لابن الصايغ / تحقيق : هلال ناجي - دار بوسلامة للنشر والتوزيع - تونس ١٩٦٧ م .
- تذكرة الحفاظ / للذهبي / مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند ، الطبعة الرابعة ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م .
- التصريف الطوكي / لابن جني / تحقيق : محمد سعيد نعمان - الطبعة الثانية - دار المعارف للطباعة ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م .
- تفسير الطبري / للطبري / تحقيق : محمود محمد شاكر - خرج أحاديثه أحمد محمد شاكر - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .
- تفسير ابن كثير / لابن كثير - طبعة دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابسي الحلبي وشركاه .
- تقريب التهذيب / للمحافظ ابن حجر - طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - الطبعة الثانية / تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف .
- التكملة والذيل والصلة / للصفاي / مطبعة دار الكتب - القاهرة .
- تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات شرح شواهد الكشاف / محب الدين السندي - ملحق بالكشاف - طبعة دار الفكر بيروت .
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير / لابن عساكر - الطبعة الثانية - دار السيرة .
- تهذيب التهذيب / لابن حجر / دائرة المعارف النظامية - حيدرآباد الدكن ، ١٣٢٥ هـ .

- تهذيب اللغة / للأزهري / دار القومية العربية للطباعة .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب / للثعالبي / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - طبعة دار النهضة بصر - ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م .
- ثمرات الأوراق / لابن حجة الحموي / تصحيح وتعليق : محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٧١ م .
- الجامع لأحكام القرآن ( تفسير ) للقرطبي / الطبعة الثانية - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ، ١٣٥٣ - ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٥ - ١٩٣٨ م .
- الجمل في النحو / لأبي اسحاق الزجاجي / تحقيق : علي توفيق الحميد - مؤسسة الرسالة ودار الأمل - الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام / لأبي زيد القرشي / تحقيق : محمد علي الهاشمي - مطبعة جامعة الإمام ١٤٠١ هـ ، وكذلك طبعة دار صادر ، وتحقيق علي البجاوي - الطبعة الأولى - دار نهضة مصر للطباعة والنشر .
- جمهرة الأمثال / للمسكوي / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطاش - المؤسسة العربية الحديثة - الطبعة الأولى .
- جمهرة اللغة / لابن دريد / طبعة دار صادر - بيروت .
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل / الطبعة الأخيرة - شركة البابي الحلبي بصر ١٣٥٩ هـ = ١٩٤٠ م .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك / المطبعة المصرية بالأزهر .
- الحجة في القراءات السبع / لابن خالوية / تحقيق : عبدالعال سالم مكرم - طبعة دار الشروق بيروت - الطبعة الثانية ، ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م .
- حجة القراءات / لأبي زرعة / تحقيق : سعيد الأفغاني - مؤسسة الرسالة الحديثة - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة / للسيوطي / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - الطبعة الأولى - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / لأبي نعيم الأصفهاني - الطبعة الأولى - مطبعة السعادة والخانجي .
- الحماسة البصرية / لصدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري / تصحيح وتعليق : مختار الدين أحمد أم - الطبعة الأولى . - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيد آباد الدكن - ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م .
- حياة الحيوان / للديمري / بالمطبعة العامرة الشرفية في مصر بخان أبي طافية - الطبعة الأولى ١٣٠٦ هـ .
- الحيوان / للجاحظ / تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون - مطبعة مصطفى البابي الحلبي . - الطبعة الثانية . - ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م .
- خزانة الأدب / للبغدادي - طبعة بالأوفست - مكتبة المثنى ، بغداد .
- الخصائص / لابن جني / تحقيق : محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت . - الطبعة الثانية .
- الخطط المقرئية / للمقرئ / مؤسسة الحلبي - القاهرة .
- الدارس في تاريخ المدارس / عبدالقادر محمد النعمي / تحقيق : جعفر الحسيني ، مطبعة الترقى - دمشق - ١٩٥١ م .
- دائرة المعارف الإسلامية / أئمة المستشرقين في العالم / دار الشعب - القاهرة .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية / لأحمد الشنقيطي / تحقيق وشرح : عبدالعال سالم مكرم - دار البحوث العلمية - الكويت .
- الدر المنثور في التفسير المأثور / للسيوطي / الناشر : محمد أمين دسج - بيروت .
- درة الغواص في أوهام الخواص / للحريري - طبعة بالأوفست - مكتبة المثنى .
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة / حمزة الأصفهاني / تحقيق عبد المجيد قطاش - القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١ م .
- دمية القصر وعصرة أهل العصر / للباخرزي / تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلو - دار الفكر العربي .
- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب / لابن فرحون / تحقيق : محمد الأحمد أبو النور / دار التراث بالقاهرة .

- ديوان الأدب / للفارابي / تحقيق : أحمد مختار عمر - القاهرة - الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي / تحقيق : محمد حسن آل ياسين - بغداد - مكتبة النهضة ، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م .
- ديوان الأسود بن يعفر / صنعة نوري حمودي القيسي - وزارة الثقافة والإعلام .
- ديوان الأعشى الكبير / تحقيق : محمد محمد حسين / المكتب الشرقي للنشر والتوزيع - بيروت ، ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م .
- ديوان امرئ القيس / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - طبعة دار المعارف .
- ديوان أمية بن أبي الصلت / بيروت ١٣٥٣ هـ .
- ديوان أوس بن حجر / تحقيق : محمد يوسف نجم - بيروت ، ١٣٨٠ هـ .
- ديوان بشر بن أبي خازم / تحقيق : عزة حسن - دمشق ، ١٣٧٩ هـ .
- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي / تحقيق : محمد عبده عزّام - الطبعة الثانية - دار المعارف بصر .
- ديوان جرير / طبعة دار صادر للطباعة والنشر ، وطبعة الصاوي ١٣٥٣ هـ .
- ديوان جميل / طبعة دار بيروت .
- ديوان الجادرة / تحقيق : ناصر الدين الأسد - دار صادر - بيروت .
- ديوان حسان بن ثابت / تحقيق : وليد عرفات / طبعة دار صادر - بيروت .
- ديوان الحطيئة / تحقيق : نعمان أمين طه - طبعة عيسى البابي الحلبي - الطبعة الأولى ، ١٩٥٨ م .
- ديوان حميد بن ثور الهلالي / صنعة عبدالعزیز الميمني - طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥١ م .
- ديوان أبي دؤاد الأيادي / تحقيق : غوستاف فون غرنباوم - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٥٩ م .
- ديوان ذي الرمة / تحقيق : عبدالقدوس أبو صالح - دمشق - مؤسسة ومكتبة الخافقين .
- ديوان ربيعة / جمع وليم بن لورد - ليبسك ١٩٠٣ م .
- ديوان أبي زيد الطائي / تحقيق : نوري حمودي القيسي - المعارف - بغداد ، ١٩٦٧ م .

- ديوان زهير بن أبي سلس / تحقيق وشرح كرم البستاني - طبعة دار صادر ،  
ودار بيروت . وشرح أبي العباس ثعلب - نسخة مصورة عن طبعة  
دار الكتب ١٣٦٣ هـ .
- ديوان طرفة بن العبد / شرح كرم البستاني / بيروت - دار صادر - ١٣٨٠ هـ /  
١٩٦١ م . وكذلك شرح الأعلام الشنتري / تحقيق : درية الخطيب  
ولطفي الصقال / مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
- ديوان طفيل الفنوي / تحقيق : محمد عبدالقادر أحمد - دار الكتاب الجديد ،  
بيروت ١٩٦٨ م .
- ديوان عبيد بن الأبرص / طبعة دار صادر بيروت .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات / تحقيق : محمد يوسف نجم - طبعة دار صادر  
بيروت ، ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م .
- ديوان العجاج برواية الأصمعي / تحقيق : عزة حسن - مكتبة دار الشرق ، بيروت .
- ديوان عروة بن الورد ، شرح ابن السكيت / تحقيق : عبدالمعين الطوحي - طبعة  
وزارة الثقافة والإرشاد القومي .
- ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلام الشنتري / تحقيق : لطفي الصقال ودريسة  
الخطيب ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م - دار الكتاب العربي بحلب - الطبعة الأولى .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ م .
- ديوان عنتره / تحقيق وشرح : عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي - طبعة شركة فنن  
الطباعة بشبرا - القاهرة .
- ديوان الفرزدق / طبعة دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م .  
وطبعة الصاوي .
- ديوان القطامي / تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب - دار الثقافة  
- بيروت ١٩٦٠ م .
- ديوان قيس بن الأسلت / دراسة وجمع وتحقيق : حسن باجودة - مكتبة دار  
التراث بالقاهرة .
- ديوان قيس بن الخطيم / تحقيق : ناصر الدين الأسد / دار صادر - بيروت  
- الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م .

- ديوان كسّير عزّة / جمع وشرح إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت .
- ديوان كعب بن زهير / بشرح السّكري - دار الكتب ١٣٦٩ هـ .
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري / تحقيق سامي مكي العاني - طبعة المعارف بغداد - الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م .
- ديوان الكيت / تحقيق: داود سلوم - مطبعة النعمان ببغداد ١٩٦٩ م .
- ديوان ليلي الأخيلية / تحقيق خليل إبراهيم العطية وجيل العطية - بغداد ١٣٨٧ هـ .
- ديوان شعر التلمس ( برواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي ) تحقيق وشرح وتعليق : حسن كامل الصيرفي - معهد المخطوطات العربية - جامعة الدول العربية .
- ديوان التسنبي / دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م .
- ديوان المثقب العبدى / شرح وتحقيق: حسن كامل الصيرفي - معهد المخطوطات العربية ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م .
- ديوان ابن مفرغ الحميري / جمع وتحقيق: عبد القدوس أبو صالح - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
- ديوان الناهغة الذبياني / تحقيق شكرى فيصل - دار الفكر .
- ديوان الناهغة / جمع وشرح وتعليق: محمد الطاهر بن عاشور / تونس - الشركة التونسية للتوزيع - الجزائر - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٦ م .
- ديوان الهذليين / نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- الذريعة إلى مكارم الشريعة المرآة الأصفهاني / نشره : طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية - طبعة حسان - الطبعة الأولى - ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م .
- رسائل أبي العلاء / أكسفورد ١٨٩٨ م .
- رسالة الملائكة / لأبي العلاء / تحقيق لجنة من العلماء - المكتب التجارى للطباعة والنشر - بيروت لبنان .
- رغبة الآمل من كتاب الكامل / سيد بن علي المرصفي / مكتبة دار البيان ببغداد - الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م .

- السبعة في القراءات / لابن مجاهد / تحقيق؛ شوقي ضيف - الطبعة الثانية - دار المعارف .
- سر صناعة الإعراب - الجزء الأول / لابن جني / تحقيق لجنة من الأساتذة : مصطفى السقا وآخرون - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - الطبعة الأولى ، ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤ م .
- سر الفصاحة / لابن سنان الخفاجي / شرح وتصحيح عبدالمتعال الصعدي - مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، ١٩٦٩ م .
- سفر السعادة وسفير الإفادة / لعلم الدين السخاوي - تحقيق : محمد أحمد الدالي - من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - دار المعارف للطباعة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣ م .
- سمط اللآلئ في شرح أمالي القاضي / لأبي عبد البكري / تصحيح : عبدالعزيز الميني - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦ م .
- سنن الدارمي / عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي / دار إحياء السنة النبوية .
- سنن أبي داود ، ومعه تعليقات أحمد سعد علي - الطبعة الأولى - مطبعة البابي الحلبي ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م .
- سنن ابن ماجه / تعليق؛ محمد فؤاد عبد الباقي - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- سنن النسائي بشرح السيوطي / المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة .
- السيرة النبوية / لابن هشام / تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي - الطبعة الثانية - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب / لابن عماد الحنيلي / مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- شرح أبيات سيويه / للنحاس / تحقيق زهير غازي زاهد - مطبعة الغسيري الحديثة - نجف - الطبعة الأولى ١٩٧٤ م .
- شرح أبيات الكتاب / للميرافي / تحقيق : محمد علي الريح هاشم - دار الفكر ١٩٧٥ م .
- شرح أبيات الكتاب / للميرافي / تحقيق : محمد علي سلطاني / مطبعة الحجاز بدمشق ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م .

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ومعه أوضح المسالك لتحقيق منهم -  
السالك / محمد محي الدين عبد الحميد - مكتبة النهضة المصرية -  
الطبعة الثالثة .
- شرح التصريح بضمون التوضيح / لخالد الأزهرى - طبعة دار إحياء الكتب  
العربية عيسى البابي الحلبي .
- شرح ديوان امرئ القيس - طبعة دار صادر بيروت .
- شرح ديوان لبید / إحسان عباس - وزارة الإرشاد والإنباء ، ١٩٦٤ م .
- شرح شافية ابن الحاجب / للرضي الاسترأبادي ، ومعه شرح شواهد للبغدادي /  
تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد  
- طبعة دار الكتب العلمية - بيروت .
- شرح شذور الذهب / الطبعة التجارية .
- شرح شواهد المغني / للسيوطي / تصحيح وتعليق : محمد محمود الشنقيطي /  
دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ومعه منحة الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل /  
لمحمد محي الدين عبد الحميد / دار الفكر - بيروت - الطبعة الخامسة  
عشرة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .
- شرح القصائد السبع الطوال / للأنباري / تحقيق : عبد السلام هارون - الطبعة  
الثانية ، دار المعارف بصر .
- شرح الكافية / للرضي الاسترأبادي / دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- شرح المعلقات السبع / للزوزني / تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد /  
مكتبة محمد علي صبيح - القاهرة .
- شرح المفصل / لابن يعيمش - عالم الكتب بيروت ومكتبة العتبي القاهرة .
- شعر خفاف بن ندبة / جمع وتحقيق : نوري حمودي القيسي - مطبعة المعارف -  
بغداد ١٩٦٧ م .
- شعر عمرو بن شاس / جمع يحيى الجبوري - مطبعة الآداب في النجف .
- الشعر والشعراء / لابن قتيبة / تحقيق : أحمد محمد شاکر / القاهرة - دار  
المعارف ١٩٦٦ م .



- الصاحبى / لابن فارس / تحقيق : السيد أحمد صقر / مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه .
- الصاحبى / لابن فارس / تحقيق : مصطفى الشويبي - طبعة مؤسسة أ. بدران .
- الصبح المنير في شعر أبي بصير والأعشىين الآخرين - مطبعة أدلف هلزهاوسن ١٩٢٧ م .
- الصحاح \* تاج اللغة وصحاح العربية \* / للجوهري / تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .
- صحيح البخاري - طبعة دار القلم - دمشق - ترتيب وترقيم مصطفى البغا .
- صحيح الترمذي بشرح ابن العربي - المطبعة المصرية بالأزهر - الطبعة الأولى ١٩٣١ م ، ومطبعة الصاوي بصر .
- صحيح مسلم - طبعة دار التراث العربي بيروت - ترتيب وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي .
- صفوة الصفوة / لابن الجوزي - طبعة الأصيل - حلب - الطبعة الأولى .
- الصناعتين الكتابة والشعر / لابي هلال العسكري / الأستانة - مطبعة محمود بك ١٣٢٠ هـ .
- ضرائر الشعر / لابن صفور / تحقيق السيد إبراهيم محمد - دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٩٨٠ م .
- طبقات الحفاظ / للسيوطي / تحقيق : علي محمد عمر - الطبعة الأولى - مطبعة الاستقلال الكبرى .
- طبقات الشافعية / للسبكي / تحقيق : الطناحي والحلو / القاهرة - عيسى البابي الحلبي ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م .
- طبقات الشعراء / لابن المعتز / تحقيق : عبدالستار أحمد فراج - الطبعة الثالثة ، دار المعارف بصر .
- طبقات فحول الشعراء / لابن سلام الجهمي / شرح : محمود محمد شاكر / القاهرة - مطبعة المدني .
- الطبقات الكبرى / لابن سعد / بيروت - دار صادر ودار بيروت ١٣٨٠ هـ .

- طبقات النحويين واللغويين / للزبيدي / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم /  
القاهرة - دار المعارف ١٩٧٣ م.
- عدي بن زيد العبادي الشاعر المبتكر - دراسة تحليلية لشخصيته وشعره /  
محمد علي الهاشي - المكتبة العربية - محمد تلاميحي - حلب -  
الطبعة الأولى - ١٩٦٧ م .
- العرب والروم ( ملحق بالذيل<sup>٢</sup> ) / محمد قازيليف / ترجمة محمد عبد الهادي  
شعيره - طبعة دار الفكر العربي .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده / تصحيح : محمد بدر الدين -  
النفساني / القاهرة - مكتبة الخانجي ١٣٢٥ هـ = ١٩٠٧ م .
- عيار الشعر / لابن طباطبا العلوي / تحقيق : طه الحاجري ومحمد زفلول سلام -  
المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ١٩٥٦ م .
- عيون الأخبار / لابن قتيبة / القاهرة - المؤسسة المصرية العامة للتأليف  
والنشر ١٩٦٣ م .
- غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري / عني بنشره ج . برجستراسر -  
الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية - بيروت .
- الغفران - دراسة نقدية / عائشة بنت الشاطي - الطبعة الثالثة - دار المعارف  
بمصر ١٩٥٤ م .
- الفاخر / لابن عاصم / تحقيق : عبد العليم الطحاوي - الطبعة الأولى - وزارة  
الثقافة - القاهرة ١٣٨٠ هـ .
- الفاضل / للمبرد / تحقيق : عبدالعزيز الميمني - القاهرة - مطبعة دار الكتب  
المصرية ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م .
- فتح القدير ، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير / للشوكاني /  
القاهرة مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
- فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سميويه / للأسود  
الغندجاني / تحقيق : محمد علي سلطان / دمشق ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال / لأبي عبيد البكري / تحقيق : إحسان عمام  
وعبد المجيد عابدين - طبعة دار الأمانة ومؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧١ م .

- فقه اللغة / للثعالبي / مطبعة الإستقامة بالقاهرة .
- الفهرست / لابن النديم / طبعة فولجمل .
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( علوم اللغة العربية والنحو ) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م - صفة أسماء الحمصي .
- فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ( خزانة جامع الزيتونة ) - دار الفتح للطباعة والنشر - الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م .
- فهرس مكتبة برلين ( بالألمانية ) .
- فوات الوفيات / محمد شاكر كبي / تحقيق : إحسان عباس - دار الثقافة .
- القاموس المحيط / للفيروز آبادي / المؤسسة العربية للطباعة والنشر / بيروت - لبنان .
- ... ..
- الكامل في التاريخ / لابن الأثير / دار صادر بيروت - ١٣٨٥هـ .
- الكامل في اللغة / للبرد / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته .
- الكتاب / لسيبويه / طبعة بلاق .
- والكتاب / لسيبويه / تحقيق عبد السلام هارون .
- الجزء الأول - الطبعة الثانية - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .
- الجزء الثاني - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م .
- الجزء الثالث - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م .
- الجزء الرابع - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م .
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / للزخششري ، دار الفكر بيروت .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / حاجي خليفة / مكتبة الشئ - بغداد .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع / لمكي القيسي / تحقيق محي الدين رمضان / دمشق ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م .
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ / لابن السكيت / المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت ١٨٩٥م .

- الكواكب الدرية في السيرة النورية / لابن قاضي شهيد ، دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٧١ م .
- اللباب في تهذيب الأنساب / لابن الأثير الجزري / دار صادر بيروت .
- لسان العرب / لابن منظور / دار صادر ودار بيروت - بيروت - ١٩٥٦ م .
- لسان الميزان / لابن حجر العسقلاني / الطبعة الثانية - مؤسسة الأعلى للطبعات بيروت - لبنان .
- ما يجوز للشاعر من الضرورة / للقزاز القيرواني / تحقيق: المنجي الكعبي / الدار التونسية ١٩٧١ م .
- ما ينصرف وما لا ينصرف / للزجاج / تحقيق : هدى محمد قراءه / المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م .
- مجالس ثعلب / لأبي العباس ثعلب / تحقيق : عبدالسلام محمد هارون - الطبعة الثالثة - دار المعارف بمصر .
- مجالس العلماء / للزجاجي / تحقيق: عبدالسلام هارون / طبعة الكويت ١٩٦٢ م .
- مجلة مجمع اللغة - العدد الثاني والثلاثون .
- مجلة معهد المخطوطات العربية - المجلد الرابع والعشرون .
- مجمع الأمثال / للسيداني / تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد - مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٩٥٥ م .
- المحاجة في المسائل النحوية / للزمخشري / تحقيق : بهيجة باقر الحسني - بغداد - مطبعة أسعد ١٩٧٣ م .
- المُحَسَّر / لابن حبيب البغدادي / تصحيح : إيلزه ليختن شتير - بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / لابن جني / تحقيق: علي النجدي ناصف وعبدالحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٦ هـ .
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة / لابن سيده / أجزاءه مختلفة التحقيق / - الطبعة الأولى - مصطفى البابي الحلبي بمصر .

- مختار الأغاني / تحقيق: جماعة من المحققين / - دار المصرية للتأليف والترجمة - طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- المخصص / لابن سيدة / المكتب التجاري - بيروت .
- المذكر والمؤنث / للمبرد / تحقيق: رمضان عبد التواب وصالح الدين الهادي / مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م .
- المُرُصَع في الأبناء والأمهات والبنين والمنات والأزواء والذوات / لابن الأشير / تحقيق: إبراهيم السامرائي / مطبعة الإرشاد ببغداد ١٩٧١ م .
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها / للسيوطي / تحقيق: محمد جاد المولسي والبجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية .
- المسائل البغداديات / لأبي علي الفارسي / تحقيق: صلاح الدين عبد الله السنكاوي / مطبعة العاني - بغداد .
- المستقصى للزمخشري/ حيدر آباد ١٩٦٢م - طبعة مصورة، دار الكتب العلمية ببيروت .
- مسند أحمد / للإمام أحمد بن حنبل/ المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - بيروت .
- صارع العشاق / للسراج القاري / بيروت : دار بيروت ودار صادر للطباعة والنشر ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .
- الصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي / لأحمد بن محمد الفيومي / مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- المعارف / لابن قتيبة / تحقيق ثروت عكاشة/ الطبعة الثانية/ دار المعارف - مصر .
- معاني القرآن / للأخفش / تحقيق: فائز فارس / دار العروبة : الكويت . الطبعة الثانية .
- معاني القرآن / للفراء / عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٨٠ م .
- معاني الكبير في بمان أبيات المعاني / لابن قتيبة / تصحيح المستشرق : سالم الكرنكوي / دار النهضة الحديثة - بيروت - لبنان .
- معجم الأدباء / لياقوت الحموي / مطبعة دار المأمون .
- معجم القاب الشعراء / سامي مكي العاني / مكتبة الفلاح - دبي - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .
- معجم البلدان / لياقوت الحموي / طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت .

- معجم الشعراء / للمرزباني ، ومعهد الموفلف والمختلف / للأمدى / الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢ هـ = ٢٠١٩ م
- معجم شواهد العربية / عبدالسلام هارون / مكتبة الخانجي - القاهرة ١٣٩٢ هـ = ٢٠١٩ م
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة / عمر رضا كحالة / دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٨ م
- معجم ما استمع من أسماء البلاد والمواضع / لأبي عبيد البكري / تحقيق : مصطفى السقا / لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٩ م
- معجم مقاييس اللغة / لابن فارس / تحقيق : عبدالسلام هارون / مطبعة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ = ٢٠١٩ م
- معجم المؤلفين " تراجم مصنفي الكتب العربية " / عمر رضا كحالة / دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- المعمرون والوصايا / للمسجستاني / تحقيق : عبدالمنعم عامر / دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١ م
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / لابن هشام الأنصاري / تحقيق : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله - دار الفكر - بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٧٢ م
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات الملوم / لطاش كبري زاده / مراجعة وتحقيق : كامل كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور / مطبعة الاستقلال الكبرى بمصر .
- الفضليات / للضبي / تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون - طبعة المعارف ١٣٧١ هـ .
- الفضليات بشرح التبريزي / تحقيق : علي البجاوي .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعين ، والمطبوع بها مش خزانة الأدب للبغدادي .
- مقامات الحريري / دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت .
- مقامات الزمخشري / لأبي القاسم الزمخشري / بدون .
- المعقضب / للبرد / تحقيق : محمد عبدالخالق عصيمة / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٨ هـ .

- المقرب / لابن عصفور / تحقيق: أحمد عبد الستار الجوادى وعبد الله الجبورى /  
مطبعة العائى ببغداد - الطبعة الأولى ١٩٧٢ م.
- المنصف / لابن جنى / تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين / مصطفى  
البابى الحلبي ١٩٥٤ م.
- مذهب الأتاني / للخضرى / مطبعة الاستقامة بمصر - الطبعة الثانية .
- المختلف والمختلف / للآمدى / تحقيق : عبد الستار أحمد فراج - دار احيساء  
الكتب العربية - عيسى البابى الحلبي وشركاه - القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م.
- الموشح / للمرزبانى / تحقيق : محمد علي البجاوي / دار نهضة مصر ١٩٦٥ م.
- موقد الأذهان وموقط الوسنان / لابن هشام / تحقيق علي فوده نيل / مجلة  
كلية الآداب - جامعة الرياض ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- الموشى ( الظرف والظرفاء ) / لأبي الطيب الوشاء / دار صادر ودار بيروت  
للطباعة والنشر - بيروت ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م.
- ميزان الإعتدال في نقد الرجال / للذهبي / تحقيق : محمد علي البجاوي / دار  
المعرفة - بيروت - لبنان / الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / للأتابكي / نسخة مصورة عن طبعة  
دار الكتب .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء / لابن الأنبارى / تحقيق : إبراهيم السامرائى  
الناشر : مكتبة الأندلس - بغداد - الطبعة الثانية ١٩٧٠ م.
- النشر في القراءات العشر / لابن الجزرى / تصحيح علي محمد الضباع / المكتبة  
التجارية بمصر .
- النقائض بين جرير والفرزدق / تحقيق بيقشان - طبعة بريل - لندن ١٩٠٥ م.
- نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب / للقلقشندي / تحقيق إبراهيم الأبيارى .
- النهاية في غريب الحديث والأثر / لابن الأثير / تحقيق : طاهر الزاوي ومحمود  
الطناحي - المكتبة الإسلامية .
- النهر العاذ من البحر ( بهامش البحر المحيط ) لأبي حيان - دار الفكر -  
الطبعة الثانية .

- النوادر في اللغة / لأبي زيد الأنصاري / دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان  
الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م
- نوادر المخطوطات / تحقيق: عبدالسلام هارون / مكتبة الخانجي بمصر - الطبعة  
الثانية ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / للسيوطي / تحقيق: عبدالعال سالم مكسرم /  
دار البحوث العلمية - الكويت .
- هدية العارفين / لإسماعيل البغدادي / مكتبة المثنى - بيروت .
- وفيات الأعيان / لابن خلكان / تحقيق: إحسان عباس - دار صادر بيروت ١٩٧٧م
- الوحشيات ( الحماسة الصغرى ) لأبي تمام / تحقيق: عبدالعزيز المعيني / دار  
المعارف بمصر ١٩٦٣م
- بتيمة الدهر في محاسن أهل العصر / لأبي منصور الثعالبي / تحقيق : محمد  
محيى الدين عبدالحميد - دار الفكر - الطبعة الثانية : ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م



فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

« أولاً : قسم الدراسة »

|          |                                                         |
|----------|---------------------------------------------------------|
| ١ / ١    | - شكر وتقدير :                                          |
| ١ / ب    | - المقدمة :                                             |
| ٨٠ - ٢   | - الفصل الأول :                                         |
|          | - البحث الأول : عصر المؤلف (الناحية السياسية            |
| ٢        | والإجتماعية والعلمية) .                                 |
|          | - البحث الثاني وفيه ترجمة المؤلف :                      |
| ١٧       | - اسمه ولقبه وكنيته ونسبه ومذهبه .                      |
| ٢٠       | - مولده ونشأته ورحلاته وأسرتة .                         |
| ٢٣       | - مكاتبة العلمية وأقوال العلماء فيه .                   |
| ٢٦       | - البحث الثالث : شيوخه                                  |
| ٣٩       | - البحث الرابع : أخلاقه                                 |
| ٤٠       | - البحث الخامس : تلاميذه                                |
|          | - البحث السادس : احتناعه من اسناد القراءات عن           |
| ٥٧       | الكندي والغزنوي .                                       |
| ٥٨       | - البحث السابع : ترخصه في الإقراء .                     |
| ٦٠       | - البحث الثامن : آثاره العلمية                          |
| ٨٦       | - البحث التاسع : شعره                                   |
| ٨٩       | - البحث العاشر : وفاته                                  |
| ١٥٦ - ٩١ | - الفصل الثاني : دراسة عامة عن الأحاجي .                |
| ٩١       | - البحث الأول : بيان معنى الأحجية ومرادفاتها            |
| ١٠٠      | - البحث الثاني : نشأتها وتطورها ومن كتب فيها بشكل عام . |
| ١٠٩      | - البحث الثالث : الألفاز بين الفصحى والعامية .          |
| ١١١      | - البحث الرابع : اللفز يعبر عن نفسية قائله              |
| ١١٤      | - البحث الخامس : أقسام الأحاجي والألفاز .               |
| ١٢٣      | - البحث السادس : أقسام اللفز النحوي .                   |

- البحث السابع : من كتب في اللغز النحوي . ١٢٨
- البحث الثامن : فائدة الأحاجي والألغاز . ١٥٥
- الفصل الثالث - : ٢٠٧ - ١٥٧
- البحث الأول : منهجة في الكتاب ، صدره ، أسلوبه ١٥٧
- شاهده ١٥٧
- البحث الثاني :: الغرض من وضع الكتاب . ١٦٣
- البحث الثالث : قيمة الكتاب العلمية . ١٦٤
- البحث الرابع : اختياراته وأراؤه النحوية . ١٦٧
- البحث الخامس : مذهب النحوي من خلال كتابه . ١٧٦
- البحث السادس : موقفه من السماع والقياس . ١٨٠
- البحث السابع : ماأخذه على أحاجي الزمخشري . ١٨٣
- الفصل الرابع - : بين يدي الكتاب : ٢١٧ - ٢٠٨
- البحث الأول : وصف النسخ الخطية للكتاب . ٢٠٨
- البحث الثاني : توثيق اسم الكتاب . ٢١٤
- البحث الثالث : إثبات نسبة الكتاب للمؤلف . ٢١٥
- البحث الرابع : علي في التحقيق . ٢١٦
- « ثانياً : مسائل الكتاب » ٦٥١ - ١
- المقدمة ١
- المسألة الأولى وفيها الكلام عن : ٢٩
- فاعل جُمِعَ على فُعْلَةٍ ، وعن فَعِيلٍ جُمِعَ على فَعْلَةٍ
- الاسم الذي جمعة كالفعل منه ، والاسم الذي فاعل فيه
- كَفَعْل ... إلخ . ٣٤
- فاعل جمع أسماء على فواعيل ... إلخ ٣٥
- المسألة الثانية وفيها الكلام عن : ٥٩
- تنوين يجامع لام التعريف ، وليس إدخاله على الفعل من التحريف . ٤٧
- اسم ينون لكن أوجبوا منع صرفه ، واسم من حقه النون إلا أنهم حذفوها . ٥٩
- المسألة الثالثة وفيها الكلام عن : ٦٣
- واحد من الأسماء ثُنِيَ مجموعاً بالالف والتاء . ٦٣

- تغليب جانب المذكر على المؤنث في حال التثنية لكل من :  
٦٥ رجل ورجلة ، وأخ وأخت ، ولام ولامة ... إلخ
- السألة الرابعة وفيها الكلام عن :  
٦٩ مَوْحَدٌ في معنى اثنين ، وحركة في حكم حركتين .  
- مجيء التاء في : " كَلْتُ وَبَعْتُ " للفاعل والمفعول . واسم  
٧٩ الفاعل الذي يجيء لفظ المفعول ماثلاً له ، نحو : مختار .
- السألة الخامسة وفيها الكلام عن :  
- حركة وحرف قد استويا ، نحو : جَمَزَى ، الحركة فيها مساوية  
٨٥ للألف في حُبَارَى وَسَمَانَى .  
- نيابة البتداء عن الخبر ، نحو : أذهاب أخوك . وشرط  
٨٩ أتى لا جواب له ، وسكون ناب عن سكون .
- السألة السادسة وفيها الكلام عن :  
- اسم على أربعة أحرف ، فيه علتان من علل منع الصرف - هو  
أربع - ومع ذلك لم يمتنع صرفه . وآخر فيه سبب واحد ( ربّ  
٩٥ أحمر ) ومع ذلك فهو ممنوع من الصرف .  
- حروف لها وجهان : الصرف ومنع الصرف . واسم كَيْقُوم  
١٠٠ فيه الوجهان أيضاً .
- السألة السابعة وفيها الكلام عن :  
- فاء ذات فنين ، نحو : الشَّري والشَّرِي . ولام ذات لونين ،  
١١٩ نحو : عَصَة وَسِنَّة .  
- فاء تداولها ثلاثة أحرف ، وهي ( دِرْيَاقٌ وَتِرْيَاقٌ وَطِرْيَاقٌ ) .  
وعين لها حرفان ، وهي ( نَعَقٌ وَنَقَقٌ ) . ولامات لهما  
حرفان ، وهي : الجَدَفُ والجَذَفُ وغيرها ، وعينين اتحد لفظهما  
ولفظ اللامين ، وهما : الجُدَادُ والجُذَادُ ، وضدين إن وصفاً ،  
١٣٤ ولولا الفاء ما انفردا ، وهما : الأَرِي والشَّرِي .
- السألة الثامنة وفيها الكلام عن :  
- نسب بغير يائه ، نحو : عواج ، وتأنيث ليس بتاءه ، نحو :  
١٤٠ بنت وأخت .

- اسم فيه لفظ العلامة وهو غير منسوب ، وآخر لم تكن فيه العلامة  
ثم صارت فيه ، وهو بُخَاتِيٌّ في الحالتين . وآخر كانت فيه ،  
ثم عادت إليه فغَيَّرَتْ معناه ، وهو بُخَّتِيٌّ . وموئث لا تاء فيه ،  
لا في التقدير ولا في اللفظ ، وهو الموئث السَّمِّيُّ بذكر . ١٤٧
- السَّالَةُ التاسعة وفيها الكلام عن :  
- نعت مجرور ومنعوتة مرفوع ، ومنعوتٌ مُوَحَّدٌ ونعته مجموع ١٤٩  
- خبر مفرد وقع عن الجمع ، وخبر مفرد والمخبر عنه كُثْنِيٌّ . والنعت  
المجموع ومنعوتة مفردات . وهل هناك فرق بين النعت والصفة . ١٦٢
- السَّالَةُ العاشرة وفيها الكلام عن :  
- فصل ليس بين المعرفتين فاصلاً . وَرَبٌّ عَلَى المعرفة داخلاً . ١٦٨  
- ضمير متى يكون ومتى لا يكون . واختلاف المصريين والكوفيين  
في وقوعه في أول الكلام ، ثم قبل الحال ، وسألة (( هو لا بناتى  
هَنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ )) . وَلَمْ اخْتَصِرْ رَبٌّ بِالصدارة دون حروف الجر ،  
وهل يحسن اجتماع الضميرين أَوَّلًا ، وما رأى من ينكر ذلك . ١٧٥
- السَّالَةُ الحادية عشرة وفيها الكلام عن :  
- الحكاية ، وإعراب المحكي بين الحجازيين والتميميين . والذي  
تدخله التثنية وهو جمع . ١٨١  
- واحد مخاطب بلفظ التثنية .. إلخ ١٩٤
- السَّالَةُ الثانية عشرة وفيها الكلام عن :  
- كيف يكون متحرك يلزمه السكون . ١٩٧  
- ساكن أَوْجَبُوا تحريكه ، وَمُحَرِّكٌ قد أَوْجَبُوا تسكينه ، وَمُسَكِّنٌ قد  
أَسْقَطُوا ، وحذفه لوزال موجب حذفه بيقونه . ٢٠٤
- السَّالَةُ الثالثة عشرة وفيها الكلام عن :  
- واحد وجمع لا يَفْرَقُ بينهما إِلَّا بالضمير . ٢٢٧  
- جمع على لفظ الْمُثْنِيَّ في حالة الوقف ، وفي حالة الوصل يختلفان . ٢٣٠
- السَّالَةُ الرابعة عشرة وفيها الكلام عن :  
- فاعل خفي فما بدا ، وآخر لا يخفى أبداً . ٢٣٢  
- فاعل أوجب مفعوله تأخيرُه عن فعله فانفصل . وفعل معرب لم  
يدخل عليه ناصب ولا جازم ولا يزال مرفوعاً . ٢٣٥

- السألة الخامسة عشرة وفيها الكلام عن :  
 ٢٣٧ - حرف يزاد ثم يزال وأثره باق .  
 ٢٤٢ - اسم أزيل ولم يزل تأثيره ، بل وينتقل ماله من العمل إلى ما بعده .
- السألة السادسة عشرة وفيها الكلام عن :  
 ٢٥٠ - حرف يُوحَّد ثم يُكْتَرُ ، وَيُوْتَتُ ثم يُذَكَّرُ .  
 ٢٥٦ - حرف زيد بالجمع ، وبعض العرب شبهه بالأصل ، وبعضهم أجراه في الوقف مجرى المفرد .
- السألة السابعة عشرة وفيها الكلام عن :  
 ٢٥٩ - مُعَرَّفٌ في حكم التنكير ، وَمَوْئَتْ في معنى التذكير .  
 ٢٦٧ - مَوْئَتْ جاء على لفظ المذكر ، ومعرفة لفظ التنكير ، وما الذي في صدره اللام ولم تعرّفه ولم يُنْكَرْ ؟
- السألة الثامنة عشرة وفيها الكلام عن :  
 واحد يوزن بأربعة ، وحروف العطف بعضهم عدّها تسعاً ،  
 ٢٧٦ وبعضهم عدّها عشرة .  
 - وزن صوامع فوالع لا فواعل .. إلخ . وأي حروف العطف يأتي على  
 ٢٧٩ مُقَدِّماً على المعطوف عليه .
- السألة التاسعة عشرة وفيها الكلام عن :  
 ٢٨٦ - زائد يمنع الإضافة ويؤكدها ، ويفك تركيبها ويؤيدّها .  
 - إن الخفيفة تزد مع ما توكيداً للجحد ، وتمنعها مع ذلك من  
 ٢٩٨ العمس .
- السألة العشرون وفيها الكلام عن :  
 ٣٠٨ - ميمات هنّ بدل وعوض وزيادة ، وواحدة موصوفة بالجلادة .  
 - مجيء التاء بدلاً من : الواو والياء والسين ، والصاد والطاء ،  
 ٣٣٢ والذال ، ووقعها في فَعَلَ مكان : الفاء والعين واللام .
- السألة الواحدة والعشرون وفيها الكلام عن :  
 ٣٤٠ - ثالث مقول ، أعين هوأم واو مفعول .  
 ٣٤٧ - جَاءَ وشَاءَ اسم فاعل من جاء وشاء .
- السألة الثانية والعشرون وفيها الكلام عن :  
 ٣٤٩ - يَسْتَعْمَرُ اسم بلد ، فيه أربعة من الحروف الزوائد ، وكلها أصولاً واحد .

- سُلْسَبِيل اسم على ستة أحرف ، كلها من حروف الزيادة إلا الباء  
 ٣٥٤ ومنجنون فيه أربعة من حروف هويت السمان أتت فيه أصلاً .
- المسألة الثالثة والعشرون وفيها الكلام عن :  
 ٣٥٦ - مائة في معنى مئات ، وكلمة في معنى كلمات .  
 - اسم مفرد في حكم الجمع ، وليس باسم جمع واسم جنس ، ومجموع  
 ٣٦٤ أتى صفة لمفرد .
- المسألة الرابعة والعشرون وفيها الكلام عن :  
 ٣٦٨ - حرف من حروف الاستثنا لم يستثن شيئاً من الأسماء .  
 - إلا هل تجيء مكان إمّا ، وما المعنى إذا جاءت كغيره  
 ٣٧٥ وهل عطف بمعنى الواو ؟ .
- المسألة الخامسة والعشرون وفيها الكلام عن :  
 ٣٧٨ - مُكَبَّرٌ يَحْسَبُ مَصْفُورًا ، وَمَصْفُورٌ يَعُدُّ مُكَبَّرًا .  
 - مجيء التصغير للتعظيم عند الكوفيين ، ورد البصريين ذلك .  
 ٣٨٧ اسم له في حالة التصغير ثلاثة وجوه .
- المسألة السادسة والعشرون وفيها الكلام عن :  
 ٣٩٠ - مُصَغَّرٌ لَيْسَ لَهُ تَكْبِيرٌ ، وَمُكَبَّرٌ لَيْسَ لَهُ تَصْغِيرٌ .  
 - اسم في حالة التصغير يشبه لفظه لفظ المضارع ، فإذا أتى علماً  
 ٣٩٨ يُصَرَّفُ بِإِجْمَاعٍ .
- المسألة السابعة والعشرون وفيها الكلام عن :  
 ٤٠٠ - كلمة تكون اسماً وحرفاً . وأخرى تكون غير ظرف وظرفاً .  
 - " ما " ومجيئها على اثني عشر وجهاً ، ولا ومجيئها على ثلاثة  
 ٤١٧ عشر وجهاً ، و " أو " ومجيئها أيضاً على ثلاثة عشر وجهاً .
- المسألة الثامنة والعشرون وفيها الكلام عن :  
 ٤٤٦ - اسم متى أَضْبَغَتْ أَخَوَاتُهُ وَافْقَهَا ، ومتى أَفْرَدَتْ فَارْقَهَا .  
 - اسم مذكر صيرته الإضافة مؤنثاً . والمصدر يعمل في حال التنوين ،  
 ٤٥٥ وفي حال الإضافة ، ولا يعمل مع الألف واللام إلا مستقبهاً .
- المسألة التاسعة والعشرون وفيها الكلام عن :  
 ٤٦٣ - سبب متى آذن بالذهاب تبعه أثر سائر الأسباب .

- التأنيث والعلمية يضاف إليهما الاسم المؤنث على ثلاثة أحرف ، وهو ساكن الوسط ، صاراً مانعين وغير مانعين للصرف (هتد، دعد) ٤٦٥
- المسألة الثلاثون وفيها الكلام عن :
- ٤٦٨ - شيء من العلامات ، يشفع لأخيه في السقوط دون الثبات .
- ياء النسب إذا لحقت فعيلة أو فعيلة . والحرف الذي أزيل فبعه جاره على الرغم من أصلته . ٤٧٢
- المسألة الحادية والثلاثون وفيها الكلام عن :
- حتى وحال الاسم الذي يقع بعدها في قولهم : أكلت السمكة حتى رأسها . ٤٧٥
- مسألة : لا تأكل السمك وتشرب اللبن . ٤٨٢
- المسألة الثانية والثلاثون وفيها الكلام عن :
- مجيء فَيْرُ فاعل ومع ذلك فهي مبنية على الفتح . ومجيء حين مجرورة ، ومع ذلك فهي مبنية على الفتح أيضا . ٤٨٧
- فاعل في صورة مفعول . ومفرد لكنه جملة . ٤٩٩
- المسألة الثالثة والثلاثون وفيها الكلام عن :
- شيء وراء خمسة الأشياء ، يُجْزَمُ جوابه في باب الجزاء . ٥٠١
- مسألة : أما زيد فنطلق . ٥٠٦
- المسألة الرابعة والثلاثون وفيها الكلام عن :
- عن ضمير ما اشْتُقَّ من الفعل أَحَقَّ به من الفعل ، وفي ذلك انعطاف الفرع عن الأصل . ٥١٠
- منع اسم الفاعل الموصوف من العمل ، وكذلك في العطف والبدل والتاكيد . ٥١٥
- المسألة الخامسة والثلاثون وفيها الكلام عن :
- زيادة أُثِرَتْ على أصالة . وإمالة وَلَدَتْ إمالة . ٥١٦
- الألف اللاحقة لِفَعْلَى وَفَعْلَى وَفَعْلَى ، متى تكون للإلحاق ، ومتى تكون للتأنيث ؟ . وهل جاء اسم مفعول فيما جاوز الثلاثة على مفعول .. إلخ ؟ ٥٢٠
- المسألة السادسة والثلاثون وفيها الكلام عن :
- حَلَفَ ليس بحلف ، وإمالة في غير ألف . ٥٢٣

- مجيء اللام اسماً موصولاً في قولك : الضَّارِبُ ، وقد اسم فعل بمعنى حسبك .

- السَّأَلَةُ السَّابِعَةُ والثلاثون وفيها الكلام عن :

٥٢٦ - فعل يقع بعد منذ ومنذ ، وجملته يُضاف إليها المشبهُ بِأَنْ .

٥٣١ - الظرف الذي يُضاف ولا بُدَّ من إضافته مرةً ثانيةً إلى غير مــــن أضفته إليه أولاً .

- السَّأَلَةُ الثَّامِنَةُ والثلاثون وفيها الكلام عن :

٥٣٣ - لامٌ تُحسبُ للابتداء .

- لام التعريف لا تجتمع مع التنوين ، ولا مع الإضافة ، ولا مع النادى .

٥٣٩ - الآن اسم فيه لام التعريف ، وهو مع ذلك مبنى .

- السَّأَلَةُ التاسعة والثلاثون وفيها الكلام عن :

- دخول أن المخففة على بعض الأخبار ، غير معوضةً واحداً من جملة

٥٤٥ - الاستسار .

٥٥٤ - مجيء أن بمعنى أي ، وشروط ذلك ، وكذلك مجيئها بمعنى لئلا .

- السَّأَلَةُ الأَرْبَعُونَ وفيها الكلام عن :

- عينين ، ساكنة ، يفتحها الجامع مالم يصف ، ومكسورة لا يفتحها

٥٥٧ - التكلم مالم يصف .

- حذف التاء من المؤنث في حال النسبة . وإرجاع المحذوف من

٥٧٠ - شبهة ونحوه في النسبة .

- السَّأَلَةُ الحَادِيَةُ والأربعون وفيها الكلام عن :

٥٧٣ - إدغام اللام في الراء ، وعدم إدغام الراء في اللام عند النحاة .

٥٧٩ - إدغام الدال في السين وإبدالهما بالتاء في ست .

- السَّأَلَةُ الثَّانِيَةُ والأربعون وفيها الكلام عن :

٥٨٠ - جمع طلحة على طَلَحَات .

٥٨٦ - جمع غير ذوي العقول جمع السلامة .

- السَّأَلَةُ الثَّلَاثَةُ والأربعون وفيها الكلام عن :

- مُكَبَّرٌ وَمُصَغَّرٌ هُمَا فِي اللَّفْظِ مُوْتَلَفَانِ ، وَلَكِنَّهُمَا فِي النِّعَةِ وَالتَّقْدِيرِ

٥٨٩ - مُخْتَلَفَانِ .

٥٩٤ - أسماءٌ إِذَا صَفَّرَتْ كَثُرَتْ حُرُوفُهَا .



- السألة الرابعة والأربعون وفيها الكلام عن :  
 ٥٩٥ - النسبة إلى تمرات من التمرات ، وإلى اسم رجل سُمِّيَ بِتَمَرَات .  
 - خمسة عشر وبابه ، لا تجوز النسبة إليه ، وهو على بابه الذي  
 ٥٩٧ هو العدد .
- السألة الخامسة والأربعون وفيها الكلام عن :  
 - مجيء ( ذو ) بمعنى الذي ، ولازم للإضافة ، ومضاف إلى فعل  
 ٥٩٨ وغير مضاف .  
 - اتفاق الكوفيين وسيبويه على أَنَّ ( ذا ) في : ماذا فعلت ، اسم  
 ٦١٠ موصول واختلافهم فيه في غير هذا الموضع .
- السألة السادسة والأربعون وفيها الكلام عن :  
 ٦١٢ - اسم تكبيره بجعل يائه هاءً ، وتصغيره بقلب هائه ياءً .  
 - اسم مؤنث من غير تاء ، وفي حال النداء تكون فيه ، وقد خيّل  
 هذه التاء في مذكّره في حال النداء . وقالوا عنها في مذكّره  
 ٦١٥ المنادى إنها بدل عن الياء وكانت فيه قبل دخولها .. الخ .
- السألة السابعة والأربعون وفيها الكلام عن :  
 ٦١٦ - الفرق بين ضَمَّتِي العُلَيَّا والعُلَيَّا ، وبين ضَمَّتِي الأُ وَاَلِيَّا .  
 - نونين يتفقان لفظاً ، ويختلفان تقديراً وحكماً . وضمة ضلحت لا مُر  
 ٦١٨ حاد ، ولا مُر قد يسم .
- السألة الثامنة والأربعون وفيها الكلام عن :  
 ٦١٩ - الفرق بين لَهَيَّ أَكَّ وَلَهَيَّ أَبوك ، وبين لَهُ أَبْنُكَ وَلَهُ أَخوك .  
 ٦٢٣ - كائن وما فيها من لغات .
- السألة التاسعة والأربعون وفيها الكلام عن :  
 ٦٣٠ - مَذَكَّر لا يُجمع إلا بالالف والتاء ، ومؤنث يجمع بالواو من غير العقلاء .  
 - جمع أمّ عرس على بنات عرس ، والمضمر الذي بالميم وهو لَمَّا  
 ٦٢٣ لا يعقل ، كقوله تعالى (( رأيتهم لي ساجدين )) .
- السألة الخمسون وفيها الكلام عن :  
 ٦٣٨ - مجموع في معنى الْمُثْنِي ، وواحد من واحد ستثنى .  
 ٦٤٥ - مفرد يُراد منه الْمُثْنِي ... الخ .
- أنشـواع الأحاسـي .  
 ٦٤٧

|     |                            |
|-----|----------------------------|
| ٦٥١ | - الفهارس العامة           |
| ٦٥٢ | - فهرس الآيات القرآنية .   |
| ٦٦٨ | - فهرس الأحاديث النبوية .  |
| ٦٧١ | - فهرس الأمثال .           |
| ٦٨٨ | - فهرس الشعـر .            |
| ٦٩٤ | - فهرس الرجـز .            |
| ٧٠٦ | - فهرس الأعـلام .          |
| ٧٠٩ | - فهرس القبائل والجماعات . |
| ٧١  | - فهرس الأماكن والمدن .    |
| ٧١١ | - فهرس المصادر والمراجع .  |
| ٧٣١ | - فهرس الموضوعات .         |

تمت والله الحمد

\*\*\*\*\*